



تاريخ الوزارات العراقية

في العهد الجمهوري

الجزء الثالث

١٣ تموز ١٩٥٨ - كانون الاول ١٩٥٩

أ.د. نوري عبد الحميد العاني

أ.د. علاء جاسم محمد الحربي

د. محمد عويد الدليمي

د. أحمد ناجي جاسم الدليمي

د. جهاد مجيد محي الدين

كامل جواد عاشور

الطبعة الاولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م



تاريخ الوزارات العراقية

في العهد الجمهوري

١٩٥٨-١٩٦٠

٣ - ٤



تاريخ الوزارات العراقية

في العهد الجمهوري

١٩٥٨ - ١٩٦٨

الجـــزء الثالـــث

١٣ تموز ١٩٥٨ - ٣١ كانون الاول ١٩٥٩

أ. د. نوري عبد الحميد العاني

الدكتور علاء جاسم محمد الحربي الدكتور محمد عويد الدليمي

الدكتور احمد ساجر جاسم الدليمي الدكتور جهاد مجيد محيي الدين

كامل جواد عاشور

مراجـــعة

واثـــق محمد نذير الغــلامي

الطبعة الأولى

١٤٢٢ هـــ - ٢٠٠١ م

عنوان الكتاب : تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري / ج ٣
مجموعة من الباحثين
الناشـــــر : بيت الحكمة / بغداد
الطبعـــــة : الاولى / ٢٠٠١ بغداد

بيت الحكمة / بغداد/ العراق/ ص ب : ٥٣٦٤٠ باب المعظم
هـــــاتف : ٣ - ٤١٤١٢٠١ فاكـــــس ٨٨٦٣٠١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

فما يكن في كتابي هذا من خبر ذكرناه عن بعض الماضين مما يستنكره قارئه او يستشنعه سامعه من اجل انه لم يعرف له وجها من الصحة ولا ومعنى في الحقيقة ، فليعلم انه لم يؤت في ذلك من قبلنا، وإنما أتى من بعض ناقليه إلينا . وإنّا إنما أدينا ذلك على نحو ما أودي إلينا .

محمد بن جرير الطبري

إني رأيت إنه لا يكتب أحد كتابا في يومه الا قال في غده : لو غير هذا لكان أحسن ، ولو زيد هذا لكان يستحسن ، ولو قدم هذا لكان أفضل ، ولو ترك هذا لكان أجمل . وهذا من أعظم العبر ، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر .

العماد الاصبهاني

مقدمة الجزء الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم

عندما اوشك العام الاول للثورة على الانتهاء كان عبد الكريم قاسم يتطلع إلى ان يكون العام الجديد اكثر استقرارا وان يتمكن من لف جميع الاحزاب والاتجاهات السياسية حول قيادته خاصة بعد ان وجه ضربة قوية بعد ثورة الموصل في اذار ١٩٥٩ ثم التفت الى الحزب الشيوعي ليقلم اظفاره ويحد من نشاطه وتدخله في الادارة وتطلعه إلى المشاركة في الحكم . وفي حزيران ١٩٥٩ امر باطلاق سراح عدد كبير من الموقوفين والمبعدين من القوميين والبعثيين واعاد بعضهم الى وظائفهم العسكرية والمدنية وابعد عددا من الشيوعيين من بعض المراكز العليا في الجيش وفي الادارة سعيا وراء الموازنة بين الاتجاهين .

وفي ١٣ تموز ١٩٥٩ ضم الى مجلس وزارته عددا من الوزراء الجدد معظمهم من اتجاه الوسط الذي يمثله الحزب الوطني الديمقراطي . ولم يشرك احدا من القوميين واكتفى بتعيين السيدة نزيهة الدليمي وزيرة وهي محسوبة على الشيوعيين لكنه استوزرها على اساس غير حزبي بل لمجرد ان يبرهن على تقدمية الثورة ، وان العراق اول بلد عربي يعين امراة في منصب وزاري ، ومع ذلك فقد رحب الشيوعيون بهذا الاجراء .

وكان عبد الكريم قاسم يعتقد ان سياسة (الوسط) ستمكنه من صهر كل الاتجاهات السياسية وجمعها حول قيادته . فاعلن انه فوق الميول والاتجاهات وان الاحزاب لن تجاز الا بعد انتهاء فترة الانتقال التي حدد لها نهاية في يوم عيد الجيش في السادس من كانون الثاني ١٩٦٠ . ولكنه لم يمض سوى يوم واحد على التشكيلة الوزارية الجديدة حتى وقعت احداث دامية في كركوك في احتفالات الذكرى الاولى للثورة مساء يوم ١٤ تموز ١٩٥٩ راح ضحيتها العشرات واتهم عبد الكريم قاسم بشكل غير مباشر الشيوعيين بتدبير تلك الاحداث التي استغلها لشن حملة واسعة النطاق ضد الشيوعيين والمنظمات الشعبية التي يسيطرون عليها بقصد تحجيم دورهم ممهدا لذلك بخطاب يوم ١٩ تموز ومؤتمر صحفي يوم ٢٩ تموز . وتلقفت اجهزة الامن والشرطة والدوائر المختلفة ذلك لملاحقة الشيوعيين وتطهير المراكز العليا في الدولة والمنظمات الشعبية منهم وتعرض بعض اعضاء هذه المنظمات للملاحقة والسجن والاعتقال وبدات المجالس العرفية بمحاكمة المسؤولين عن احداث كركوك.

ولم يمض سوى اقل من شهر حتى بدأ عبد الكريم قاسم يغير اتجاهه مرة اخرى ويهاجم التيار القومي فلقد اشيع في منتصف آب ان مؤامرة جديدة تعدها الجمهورية العربية المتحدة بالتعاون مع القوميين ضد حكمه وبدأت محاكمات الضباط القوميين المتهمين في ثورة الموصل التي اعلن عبد الكريم قاسم خلالها دعمه للعقيد المهداوي رئيس المحكمة العسكرية العليا الخاصة . وفي محاولة لاعادة الشيوعيين الى صفه اعلن انه (لن يسمح بانتكاس القوى الديمقراطية في العراق) وتقرر اعدام الضباط القوميين يوم ٢٠ ايلول وزاد تودده الى الشيوعيين بعد محاولة اغتياله في السابع من تشرين الاول ١٩٥٩ حتى انه لم يتردد عن التراجع عن كل اقواله السابقة بشأن حوادث كركوك التي اتهم الشيوعيين بتدبيرها . ليضع مسؤولية ما حدث في كركوك على عاتق حزب البعث العربي

الاشتراكي وذلك يوم الثاني من كانون الاول وقبل ان يغادر المستشفى بيوم واحد والذي قضى فيه ٥٦ يوما . فقد اعلن عفوا عن الذين اسهموا في مجازر الموصل من الشيوعيين على أساس ان ما قاموا به انما هو دفاع عن الجمهورية .

وفي اواخر عام ١٩٥٩ تردت الاوضاع السياسية والاقتصادية في العراق وازداد قلق الغرب حول مستقبله واحتمال سيطرة الشيوعيين على الحكم . وتردت العلاقات مع الاقطار العربية والدول المجاورة فاعلن الملك حسين ان الوضع في العراق لم يعد يحتمل السكوت عنه ، وحشدت ايران قواتها على الحدود في الوقت الذي تواصل العداء بين العراق والجمهورية العربية المتحدة واخذ عبد الكريم قاسم يدعو إلى فصل سوريا عن مصر .

يتناول هذا الجزء الاحداث الآتية :

١ . تأليف الوزارة يوم ١٣ تموز ١٩٥٩ .

٢ . احداث كركوك ١٤ - ١٦ تموز ١٩٥٩ .

٣ . محاكمة الضباط القوميين واعدامهم وردود الفعل بشأن ذلك .

٤ . محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم .

٥ . علاقات العراق الخارجية ولاسيما مع ايران وبريطانيا .

وبالله التوفيق

المؤلفون

التعديل الوزاري الثالث

مع اقتراب الذكرى الاولى لثورة الرابع عشر من تموز ونتيجة للتغيرات الواسعة التي حصلت بعد ثورة الموصل في اذار ١٩٥٩ وزيادة اعتماد عبد الكريم قاسم على الشيوعيين الذين اسهموا بدور اساس في قمع الثورة والتصدي للقوميين المدعومين من الجمهورية العربية المتحدة ، ازدادت قناعة الشيوعيين بحقهم في المشاركة في السلطة وخاصة بعد صدور قانون السلطة التنفيذية في الثالث من ايار ١٩٥٩ الذي استحدث عددا من الوزارات الجديدة مثل التخطيط والصناعة والنفط والتجارة والاصلاح الزراعي و(البلديات والشؤون القروية) وراح بعضهم يتوقع ان استيلاء الشيوعيين على السلطة قد بات وشيكا .

وكانت الشائعات قد اخذت تتردد عن قرب اجراء تعديل وزاري لمناسبة الذكرى الاولى للثورة. ففي ٢٧ نيسان ١٩٥٩ كتب (همفري تريفليان) السفير البريطاني ، في بغداد الى حكومته يقول "تأجلت عملية اعادة تنظيم الحكومة . وحتى الان لم يوافق قاسم على التعيين المقترح لاثنين من الشيوعيين في الوزارة ذلك المقترح الذي دافعت عنه وايدته الصحف ذات الاتجاه القريب من الخط الشيوعي " .

وفي الرابع من ايار نقل (تريفليان) الى حكومته قول (ديزداريفيك) السفير اليوغسلافي في بغداد والذي ذكر فيه " ان قاسم وافق على اشتراك وزيرين من الحزب الشيوعي في الحكم واضاف السفير اليوغسلافي ان بعض قادة الحزب الوطني الديمقراطي يفضلون مشاركة الحزب الشيوعي في الحكم ويعتقدون ان تلك المشاركة تجعل السيطرة على الحزب الشيوعي اسهل مما لو ترك خارج الحكم. ويرى (ديزداريفيك) ان الوزيرين المرشحين للمشاركة في الحكم هما عزيز شريف وعامر عبد الله[١]".

ويبدو ان عبد الكريم قاسم كان على قناعة تامة بمشاركة الحزب الشيوعي في الحكومة كونهم فئة وطنية فضلا على دعمهم له . ولكنه كان يخشى عواقب ذلك واحتمال حدوث ردود فعل قوية ضده في الوطن العربي وفي الغرب فأبدى ترددا في الموضوع . او انه اراد التلويح للشيوعيين بالاشتراك في السلطة مقابل دعمهم له ضد القوميين وعبد الناصر ففي الخامس من ايار ابلغ محمد حديد (وزير المالية) السفير البريطاني في بغداد " ان قاسما يثقل موقفه على جميع اولئك الذين يساندونه في العراق وحالما يشعر انه امن فانه سيقوم بترسيخ استقلاليته ويعيد بناء سلطة الحكومة واضاف (حديد) ان قاسما قد اخبره قبل بضعة اسابيع بأنه سيتخذ اجراءات لاعادة بناء السلطة الحكومية . ولكنه اوضح انه لا يتوقع حلا حاسما الا بعد حصول قاسم على ثقة اكبر بامنه الخاص وانه من الضروري (تنفيس الضغط) ويتعلق هذا الاجراء بشكل اساس بالعلاقات الخارجية وان الاكثر اهمية هو موقف واجراءات عبد الناصر " [٢] .

---

[١] الزوبعي ، العراق في الوثائق البريطانية ٣ / ٤٢١ ، ٤٦٣ .

[٢] المصدر نفسه ص ٤٧٨ .

وفي ١٤ ايار لمح عبد الكريم قاسم للشيوعيين بشكل غير مباشر بانه يعمل على اشراكهم بالوزارة وذلك بمناسبة مؤتمر اتحاد الصناعات العراقي حيث قال " انني نصير المرأة وانتصر لها فان المرأة ايها السادة للمرة الاولى في تاريخ الشرق العربي سوف تشاركنا في الحكم وسوف تكون عضوا في الوزارة القادمة " [١] ويبدو انه يقصد بذلك الدكتورة نزيهة الدليمي المقربة منه وقد رحب الشيوعيون بهذا التصريح الذي عدوه تاييدا لمطلبهم بالاشتراك في السلطة . وطبقا لتقارير حصلت عليها السفارة البريطانية في بغداد من مصادر وصفتها بانها سرية فان عبد الكريم قاسم عد في ايار ١٩٥٩ نزيهة الدليمي شيوعية لكنها غير مرتبطة بالتزامات تجاه الحزب ويبدو انها ابعدت نفسها عن الحزب بشكل وقتي او دائمي وهو الامر الذي يتفق مع خطة عبد الكريم قاسم بان يضم الى حكومته عددا من الوزراء من ذوي الميول الشيوعية ولا يدع للحزب الشيوعي ان يمثل في الحكومة"[٢] وهو امر يرتضيه الشيوعيون ويجنب عبد الكريم قاسم ردود الافعال المحلية والعربية والاجنبية ضد مشاركة الحزب الشيوعي .

ورشحت الإشاعات اسماء عدد من الشخصيات للاشتراك في مجلس الوزراء المرتقب وطبقا لما رواه الزعيم محمد علي البغدادي - الذي كان موضع ثقة كل من عبد الكريم قاسم والسفارة البريطانية - الى السفير البريطاني (تريفليان) يوم ٢ حزيران من ١٩٥٩ فان عبد الوهاب محمود السفير العراقي في موسكو سوف يعود الى بغداد ومن المحتمل انه سيعين بمنصب وزير . وحيث ان الجميع لا يرتاحون الى محمد عبد الملك الشواف وزير الصحة فانه سيترك منصبه . وانه قد عرض على طه الشيخ احمد منصبا وزاريا لكنه رفض ذلك . في حين ان العقيد فاضل عباس المهداوي يرغب في ان يكون وزيرا لكنه لا يتمكن من تحقيق ذلك [٣] واشيع ايضا ان محمد صديق شنشل وزير الارشاد السابق قد فوتح بالعودة الى الوزارة لكنه رفض .

وقال عبد الكريم قاسم في مؤتمر صحفي عقده يوم الخامس من تموز ١٩٥٩ " التعديل الوزاري قريب جدا وعلى قاب قوسين او ادنى وان المرأة عندما تشترك في الوزارة فهي تمثل المرأة مهما كان عددها ليست القضية قضية العدد وانما الاصل هو المبدأ " . وقال " ان المرأة ستشرك في الوزارة قبل ذكرى ثورة ١٤ تموز " [٤] .

وبعد ان تمكن عبد الكريم قاسم من تحجيم دور الشيوعيين الذين اضطروا الى ايقاف حملتهم التثقيفية بشأن المشاركة في الحكم صدر المرسوم الجمهوري رقم ٤٨٠ بالتعديل الوزاري الجديد وذلك يوم ١٣ تموز ١٩٥٩ كالآتي :

---

[١] مباديء الثورة في خطب الزعيم ١ / ٨٨ .

[٢] تقرير السفارة البريطانية في بغداد الى الخارجية البريطانية يوم ١٩ تموز ، الزوبعي ، العراق في الوثائق البريطانية ٤ / ٨٥ .

[٣] برقية السفارة البريطانية في بغداد الى خارجيتها يوم ٢ حزيران ١٩٥٩ . الزوبعي ، العراق في الوثائق البريطانية ٣/ ٥٨٣ .

[٤] جريدة الثورة ٦ تموز ١٩٥٩ .

" استنادا الى المادة الثانية من قانون السلطة التنفيذية رقم ٧٤ لسنة ١٩٥٩ ونظرا لاستحداث وزارات جديدة والغاء وزارات اخرى او بتبديل اسماء بعضها وضرورة اشغال المناصب الوزارية الشاغرة قبل يوم ١٤ تموز ١٩٥٩ وبالنظر لما تقتضيه المصلحة العامة رسمنا بما هو ات:

١ . تبدل اسماء الوزارات التالية كما في ادناه : –

أ – وزارة التربية والتعليم بوزارة المعارف .

ب – وزارة العدلية بوزارة العدل .

جـ – وزارة المواصلات والاشغال بوزارة المواصلات .

٢ . تلغى الوزارات التالية على ان تندمج بوزارات اخرى وفقا للقانون رقم ٧٤ لسنة ١٩٥٩ .

أ – وزارة الاقتصاد .

ب – وزارة الاعمار .

٣ . تستحدث الوزارات التالية :

أ – وزارة التخطيط .

ب – وزارة البلديات .

جـ – وزارة الاشغال والاسكان .

د – وزارة النفط .

هـ – وزارة الاصلاح الزراعي .

و – وزارة التجارة .

ز – وزارة الصناعة .

٤ . يعين الوزراء بالمناصب الوزارية التالية :

الدكتور طلعت الشيباني	وزير التخطيط بدلا من وزارة الاعمار .
الدكتوره نزيهة الدليمي	وزيرة للبلديات .
السيد عوني يوسف	وزيرا للاشغال والاسكان .
الدكتور فيصل السامر	وزيرا للارشاد .
السيد عبد اللطيف الشواف	وزيرا للتجارة .
الدكتور ابراهيم كبة	وزيرا للاصلاح الزراعي ووكيل وزير النفط .

تسند وزارة الصناعة بالوكالة الى السيد محمد حديد وزير المالية .

٥ . على رئيس الوزراء تنفيذ هذا المرسوم .

كتب ببغداد في اليوم السابع من شهر محرم الحرام سنة ١٣٧٩هـ المصادف لليوم الثالث عشر من شهر تموز سنة ١٩٥٩م .

رئيس الوزراء

مجلس السيادة [1]

---

[1] الوقائع العراقية ٢٢ / ٧ / ١٩٥٩ .

وكان التعديل الجديد حلا وسطا اكد استقلالية عبد الكريم قاسم من جهة وهدأ الشيوعيين من جهة اخرى مقابل التراجعات التي قدموها بايقاف حملاتهم التثقيفية بالاشتراك في السلطة . وذلك بتعيين بعض المحسوبين على الحزب الشيوعي والذين سبق ان وقعوا على مذكرة ميثاق جبهة الاتحاد الوطني التي اعلنها الشيوعيون يوم ٢٨ حزيران ١٩٥٩ . فضلا على ان هذا التعديل هدأ مخاوف الاقطار العربية والغرب من احتمال استيلاء الشيوعيين على الحكم .

اما الشيوعيون فقد اغتبطوا بالتعديل الجديد وابرقت هيئة تحرير صحيفة اتحاد الشعب الى رئيس الوزراء البرقية الآتية " بانتقائكم العناصر الوطنية المخلصة الى الوزارة انزلتم ضربة جديدة على الاستعمار والرجعية وانجزتم خطوة جديدة لتوطيد الحكم الجمهوري الديمقراطي وتعزيز التضامن بين الشعب وحكومته الوطنية تحت زعامتكم " [1] . وقالت اتحاد الشعب يوم ٢٢ تموز "ان التعديل الوزاري الاخير ادى الى ادخال عناصر وطنية معادية للاستعمار والرجعية " .

لقد الغى المرسوم الجديد وزارة الاقتصاد واعاد توزيع مؤسساتها ومديرياتها من اجل تركيز الاختصاص بشكل افضل ذلك ان وزارة الاقتصاد الملغاة كانت واسعة جدا وتضم مديريات عدة . وان الحاق هذه المديريات بوزارات اخرى جديدة متخصصة واناطة الشؤون المتعلقة بالنفط بوزارة النفط وشؤون التجارة بوزارة التجارة . كان يقصد به ايجاد ادارة افضل لهذه المرافق .

اما مجلس الاعمار الذي كان يتولى مهمات التخطيط والتنفيذ في آن واحد فانه انهمك في شؤون التنفيذ واهمل التخطيط حسبما رأى مصممو قانون السلطة التنفيذية الجديد وان مجلس الاعمار لم ينجح في وضع خطة اقتصادية شاملة تستند الى مبادئ اقتصادية سليمة وكان تقويم السفارة البريطانية في بغداد للتعديل الوزاري الجديد كالآتي :

" ان السلطات العراقية تتوقع حدوث فترة تشويش في ما يتعلق بترتيبات التخطيط الاقتصادي لمواجهة المتطلبات الملحة جدا . ويبدو ان مجلس التخطيط الاقتصادي المقترح هو تطور كبير بالنسبة لمجلس الاعمار السابق ويبدو ان الدكتور (محمد سلمان حسن) بالرغم من معتقداته الشيوعية لديه تصور واضح عن مستلزمات التخطيط وعلى وفق ما يقوله يوسف الكيلاني فان خبيرا بولونيا في التخطيط كان وراء المشروع كله . ويبدو ان تاليف مجلس التخطيط الاقتصادي [*] مرض لانه يضم في تشكيلته عضوا من الجماعة المناوئة للشيوعيين بصلابة والذي سيكون بمقدوره ان يجعل ابراهيم كبة تحت السيطرة .

ان الوظائف المختلفة المخصصة للوزارات تبدو معقولة ومع ذلك فان لوزيرة البلديات الموالية للشيوعيين مجالا واسعا للنشاط السياسي ضمن البلديات والمجالس المحلية ، ووزارة اخرى ينشط فيها الشيوعيون اذا ما رغبوا في الاستيلاء على السلطة بصورة مباشرة هي وزارة المواصلات التي سيتمكن الوزير من خلالها اصدار الاوامر التي تشل التحركات في عموم القطر وقد تمكن الشيوعيون من التغلغل في عدد كبير من مديرياتها .

---

[1] اتحاد الشعب ١٨ تموز ١٩٥٩ .

[*] قانون السلطة التنفيذية على تاليف مجلس التخطيط برئاسة رئيس الوزراء وعضوية كل من وزراء التخطيط والمالية والصناعة والاصلاح الزراعي والزراعة والمواصلات والاشغال والاسكان والشؤون الاجتماعية .

اما وزارة الزراعة فهي توجه على وفق انشطة الدكتور ابراهيم كبة وزير الاصلاح الزراعي ويبدو ان وزير الزراعة ضعيف الشخصية " [1] .

اما السفارة الامريكية في بغداد التي هيات لخارجيتها تقريرا مفصلا عن شخصيات الوزراء الجدد فقد قالت " ان هذه التعيينات جاءت حلا وسطا بين عبد الكريم قاسم والحزب الشيوعي العراقي اذ ليس فيهم من هو شيوعي معروف وان قاسما لا يعد اشتراكهم في الحكومة الحاضرة تمثيلا للحزب الشيوعي فيها " ويعلق السفير البريطاني على ذلك بالقول " انني اؤيد هذا التقويم واعتقد انه ينبغي ان ينظر الى هذه التعيينات كاقل ما يعتقد قاسم انه ملزم بتلبيته من مطاليب الحزب الشيوعي للمشاركة في الحكومة والتي لا تكون مجازفة تثير ردة فعل عنيفة من الشيوعيين وفيما لو كان هذا صحيحا فان هذه التعيينات لا تطابق سياسة قاسم الاكثر شدة تجاه الشيوعيين مؤخرا . ولقد شعرنا دائما بان قاسما باتباعه هذه السياسة يرغب تحاشي اثارة الشيوعيين باقصى ما يمكن " [2] .

وفي تقويم اخر ذكرت السفارة البريطانية في بغداد " ان الترتيبات الجديدة ادت الى ارتباك الادارة وقد اجريت بسرعة دلالة اخرى للرغبة في قطع الصلة بالماضي ولذلك فانها جاءت لاسباب سياسية الهدف منها ان يتمكن رئيس الوزراء من ان يعلن تاليف وزارته الجديدة اثناء احتفالات ١٤ تموز"[3] .

وقد عد البريطانيون ابعاد ابراهيم كبة عن وزارة الاقتصاد (الملغاة) بمثابة ابعاد له عن امور النفط على الرغم من انه ظل يدير وزارة النفط وكالة . وكان ذلك بمثابة خطوة اولية لابعاده عن الوزارة بصورة كلية وكان تقويم كبة للتعديل الجديد هو " ان الوسط (الوطنيين الديمقراطيين) قد أدى دورا مهما في منع تكوين وزارة حزبية او قائمة على اساس التمثيل الحزبي بحجة ان مرحلة الانتقال وضرورات الانتقال تتطلب وزارة تكتيكية تعتمد على وزراء ذوي اختصاصات وخبرات بعيدين عن الالتزام بسياسات حزبية موضوعة مسبقا " [4] .

لقد اوصل التعديل الجديد اربعة وزراء الى الوزارة للمرة الأولى وجميعهم من المحسوبين على اليسار فالدكتورة نزيهة الدليمي من مواليد ١٩٢٤ في بغداد وكانت تنتمي لاسرة متوسطة الحال من الانبار وقد هاجر والدها الى بغداد تخرجت في كلية الطب سنة ١٩٤٨ ومارست عملها طبيبة نسائية عرف عنها في العهد الملكي انها عضو في الحزب الشيوعي منذ سنة ١٩٥٠ وقد زارت اوربا سنة ١٩٥٢ / ١٩٥٣ واجرت اتصالات مع الشيوعيين وانصار السلام هناك وشاركت في مؤتمر الشبيبة العالمي في بخارست سنة ١٩٥٤ ومؤتمر السلام العالمي في ستوكهولم سنة ١٩٥٦ وانتخبت بعد الثورة رئيسة لرابطة الدفاع عن حقوق المرأة والمجلس الوطني للمرأة في منظمة انصار السلام وكانت من الموقعين على ميثاق جبهة الاتحاد الوطني يوم ٢٨ حزيران ١٩٥٩ .

---

[1] رسالة السفارة البريطانية في بغداد الى خارجيتها يوم ٢٤ تموز ١٩٥٩ الزوبعي ، العراق في الوثائق البريطانية ٤/ ٩٣ - ٩٥ .

[2] برقية السفارة البريطانية مع التقرير الامريكي عن مجلس الوزراء يوم ١٦ تموز في المصدر نفسه ٤ / ٧٨ - ٨١.

[3] برقية السفارة الى خارجيتها يوم ٢٤ تموز المصدر نفسه ٢ / ٩٥ .

[4] هذا هو طريق ١٤ تموز ص ٢٦ .

وكان عبد الكريم قاسم قد التقى بها يوم ٨ اذار ١٩٥٩ بمناسبة افتتاح المؤتمر الأول لرابطة الدفاع عن حقوق المرأة التي صارت نزيهة رئيسة لها فربطته بها صلة وثيقة فقرر استيزارها يوم ٤ مايس أي قبل التعديل الوزاري بشهرين ويعد ذلك مظهرا من مظاهر تقدمية نظامه وان يثبت للعالم الخارجي ان العراق اول دولة عربية تقدم على مثل هذه الخطوة .

والواقع ان نزيهة الدليمي كانت عضوا في الحزب الشيوعي العراقي في اثناء مطالبته بالاشتراك في الحكم في نيسان وآيار سنة ١٩٥٩. ويبدو انه جرى تعيينها بالوزارة بعد تفاهم بينها وبين عبد الكريم قاسم الذي اراد ان يسد النافذة التي فتحها الحزب الشيوعي بمطالبته بالاشتراك في الوزارة وقد اختار هذه الشخصية التي لم يكن لها تاثير في سياسته . وقد عد الشيوعيون تعيينها هذا انتصارا للحزب فراحوا يتظاهرون ابتهاجا ويرددون هتاف " نزيهة صارت بالحكم موتوا يابعثية ".

وكان عوني يوسف محاميا من عائلة كردية ، كان ماركسيا محسوبا على الحزب الشيوعي منذ سنة ١٩٤٤ . وقد اوقف سنة ١٩٤٩ بتهمة الانتماء إلى للحزب الشيوعي . وكان نائبا لرئيس محكمة الاستئناف في كركوك عند قيام الثورة ومن الموقعين على ميثاق ٢٨ حزيران المعروف بميثاق جبهة الاتحاد الوطني ، انتمى الى الحزب الديمقراطي الكردستاني .

اما الدكتور فيصل السامر فهو من مواليد البصرة سنة ١٩٢٢ اكمل الدراسة الثانوية في بغداد وحصل على شهادة الدكتوراه في التاريخ من جامعة القاهرة سنة ١٩٥٣ رشح نفسه لانتخابات المجلس النيابي سنة ١٩٥٤ عن الحزب الوطني الديمقراطي لكنه لم يفز فيها وقد فصل في العام نفسه من منصبه مدرسا في دار المعلمين العالية . وكان من المؤيدين للجبهة الوطنية التي أسست في ذلك العام. ثم سافر للتدريس في الكويت سنة ١٩٥٥ وعاد الى العراق بعد الثورة فعين مديرا عاما للمعارف ثم انتخب نقيبا للمعلمين كانت افكاره اقرب الى الشيوعيين وقد وقع على ميثاق جبهة الاتحاد الوطني يوم ٢٨ حزيران ١٩٥٩ .

أما وزير التجارة عبد اللطيف الشواف فانه ينتمي الى اسرة دينية من بغداد ويحمل شهادة الحقوق. عمل حاكما في البصرة منذ سنة ١٩٥٠ ثم محاميا عرف بميوله اليسارية، شغل منصب رئيس مجلس تجارة الحبوب ومديرا لجمعية التمور العراقية، قدم قبل استيزاره طلبا لتأسيس جمعية الصداقة العراقية الجيكية، وهو ابن عم كل من اللواء الطبيب محمد عبد الملك الشواف وزير الصحة والعقيد عبد الوهاب الشواف قائد ثورة الموصل عام ١٩٥٩، وكان ديمقراطيا في تفكيره مع ميل قليل الى اليسار [1] ، وعلى الرغم من هذه الميول فانه كان يبدو اكثر قبولا لدى البريطانيين من الوزير السابق ابراهيم كبة الذي كان يتمسك بالنظرية الماركسية في ادارة شؤون وزارة الاقتصاد ويقف ضد الشركات والبضائع البريطانية فقد وصفه تقرير بريطاني بانه " مهتم بقضايا التجارة فقط واذا كان (عبد اللطيف الشواف) اقل تمسكا بالامور النظرية من ابراهيم كبة . وهذا يبدو امرا محتملا فان ذلك التغيير سيكون ذا فائدة حقيقية في العلاقات الانكلو عراقية " واضاف السفير (تريفليان) في برقيته الى الخارجية البريطانية يوم ٢٤ تموز " قمت بزيارة الوزير الجديد (الشواف) يوم امس وقدمت له

---

(١) تقويمات السفارة الامريكية في بغداد لهذه الشخصيات ضمن برقية السفارة البريطانية في واشنطن الى خارجيتها يوم ١٦ تموز ١٩٥٩ ، الزوبعي ، العراق في الوثائق البريطانية ٤ / ٨١ .

تمنياتي بالنجاح وكان متألما ليخبرنا بانه ليس هناك شك في حصول التداخل بين وزارة التخطيط الجديدة ووزارة الصناعة لكن وزارته قد اصبحت منظمة بشكل جيد " [١] .

وقد عد البريطانيون ادخال أربعة مدنيين معروفين باتجاههم اليساري ومن المتعاطفين مع الشيوعيين في الحكومة خطوة متقدمة في سياسة عبد الكريم قاسم الرامية الى احداث التوازن بين الشيوعيين والقوميين خاصة بعد اطلاق سراح العديد من القوميين المتهمين في احداث الموصل ، وخلافه مع الحزب الشيوعي وطبقا لما ذكره هاشم جواد وزير الخارجية للسفير البريطاني يوم ٢٠ تموز فانه "" لا يوجد أي وزير في الحكومة منتم للحزب الشيوعي وحتى نزيهة الدليمي ما هي الا ذيلية لهم مثلما كان عوني يوسف ذيليا للملا مصطفى البارزاني اما الان فهو عضو صلب في الحزب الوطني الديمقراطي وضد الشيوعيين . وان فيصل السامر يتعاطف مع الحزب الوطني الديمقراطي وكان موضع ثقة محمد حديد وزير المالية وقد علمنا انه يمتعض كثيرا بسبب وصف الاذاعة البريطانية له بأنه شيوعي ويعتقد (هاشم جواد) بعدم وجود محاولة لتأسيس جبهة وطنية بين الحزب الوطني الديمقراطي والشيوعيين واذا ما جرت اية محاولة لتأسيس هذه الجبهة فانه شخصيا لن ينضم اليها وهو يرى امكانية حدوث انقسام في صفوف الحزب الشيوعي " [٢] .

وفي تقويم اخر لمجلس الوزراء الجديد بعث به السفير البريطاني الى حكومته يوم ٦ اب ١٩٥٩ يشير الى خيبة املهم في المجلس وفشل توقعاتهم السابقة وتشخيص تبريرات عبد الكريم قاسم لهذه التعيينات اذ جاء في التقرير . " ان مجلس الوزراء الحالي يضم عددا من اعضاء الجناح اليساري المتطرف وبشكل خاص ابراهيم كبة والدكتورة الدليمي وزيرة البلديات والدكتور فيصل السامر وزير الارشاد وعوني يوسف وزير الاشغال والاسكان ، ومن هؤلاء يبدو واضحا ان ابراهيم كبة من الذيليين ومن المحتمل ان يكون الشخص اللامع والذكي الحقيقي في المجلس . وفي الواقع اننا اصبنا بخيبة امل بمجيء الوزراء العراقيين الاضافيين الأربع لاننا كنا نأمل أن المجلس لن يضم اعضاء من الجناح اليساري المتطرف ومع ذلك اظهر عبد الكريم قاسم رغبته باصرار في عدم اثارة الصدام مع الحزب الشيوعي ان استطاع ان يتجنب ذلك . ونحن نعتقد بانه قد اخذ في الحسبان ان هذه التعيينات تمثل اقل مقدار ممكن من التنازلات تجاه الضغط الشيوعي المتواصل باصرار للمشاركة في الحكومة ، ولا يوجد أي وزير من الوزراء الجدد من هو معروف بكونه شيوعيا مرموقا ولذلك يستطيع قاسم ان يدعي بشيء من التبرير انه لم يستجب لمطاليب الحزب الشيوعي في حين انه من الناحية الاخرى من الصعب بالنسبة للحزب الشيوعي الادعاء بعدم الاكتراث كليا بالوزراء الجدد .

اننا لا نعتقد بأن أيا من وزير الصحة (الشواف) او التخطيط (طلعت الشيباني) شيوعي ولكنهما بالتأكيد من الجناح اليساري وان شخصيتيهما ضعيفتان على نحو واضح وقد تشجعا كثيرا بمشاركة بعض اعضاء الحزب الوطني الديمقراطي في مجلس الوزراء وخاصة بوزيري المالية

---

[١] المصدر السابق نفسه ص ٩٥ .

[٢] برقية السفارة البريطانية في بغداد الى الخارجية البريطانية يوم ٢٠ تموز المصدر نفسه ص ٨٩ - ٩٠ .

(حديد) والخارجية (جواد)، والمعروف ان وزيري التعليم (الزعيم الركن محيي الدين عبد الحميد) والشؤون الاجتماعية (الزعيم الركن عبد الوهاب الامين) كلاهما عسكري معاد للشيوعية " [١] .

حزب البعث العربي الاشتراكي يقوم ثورة ١٤ تموز

بمناسبة الذكرى الاولى لثورة الرابع عشر من تموز اصدر حزب البعث العربي الاشتراكي بيانا بعنوان (في الذكرى الاولى لثورة ١٤ تموز) قال فيه :

" ومع احتفال الشعب بذكرى ثورته المظفرة نستعيد ذكرى النضال البطولي الذي خاضته جميع القوى الوطنية والتضحيات التي قدمها شعبنا في انتفاضاته ووثباته البطولية ، نستعيد ذكريات الكفاح المتواصل الذي خاضه حزبنا ضد قوى البغي والطغيان جنبا الى جنب مع مختلف القوى الوطنية حتى جاءت ساعة النصر التي دكت فيها قوى الجيش صروح الرجعية والنظام الملكي الفاسد.

وعلى الرغم من ان الثورة ما زالت في العام الاول من عمرها فإنها استطاعت ان تحقق انجازات فخمة وخاصة خلال الاشهر الاولى من حياتها في جميع مجالات حياتنا الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والانسحاب من حلف بغداد والارتباطات الاستعمارية وتشريع قانون الاصلاح الزراعي خير مثال لخطوات التقدم التي حققتها الثورة في اشهر قلائل . ومع الانجازات الرائعة والافراح التي غمرت القلوب ابتهاجا بانتصار الثورة العظيم تلبدت سماء الوطن بغيوم داكنة وخاصة في الاشهر الاخيرة . فبعد اشهر قلائل مرت على الثورة شرع الشيوعيون بالعمل للانحراف باهداف الثورة والانفراد بالسيطرة على الحكم والتسلط على مختلف اشكال النشاط الاجتماعي والثقافي واشاعة الذعر والارهاب في ربوع البلاد وتسخير الحريات الديمقراطية بما يؤمن لهم تحقيق اهدافهم وسيطرتهم ومنعها عن كل من يختلف معهم في موقف او راي .

وقد بلغ نشاطهم التخريبي ذروته القصوى في الاشهر الاربعة التي اعقبت ثورة الموصل فبلغت جرائم الشيوعيين حدا جعل هذه الفترة من حياتنا من اقسى فترات الظلم والطغيان التي مرت في تاريخنا الطويل فتلطخت ايديهم بدماء الشعب من رجال ونساء واطفال ابرياء لا ذنب لهم و لا جريرة عليهم وارتكبوا من الاعمال الوحشية ما لم يرتكب مثلها الا اشد الغزاة بربرية وظلما وطغيانا وسيسجل لهم التاريخ اعمالهم البربرية هذه في صفحات سود وبمداد الخزي والعار وسيتعظ العالم كله من هذه التجربة وياخذ منها عبرا ودروسا وشواهد كيف سلط الشيوعيون ارهابهم الاسود ضد ابناء الشعب واخلص الوطنيين الاحرار واشدهم نضالا في سبيل حرية الوطن وخيره .

وعلى الرغم من كل هذه المآسي التي كابدها شعبنا في الاونة الاخيرة سيخلد الشعب ثورته العظيمة وسيبقى امينا على اهدافها ويأمل ان تواصل جمهوريتنا في المستقبل مسيرتها الظافرة في سبيل تحقيق اهداف الثورة بعيدة عن الانحراف تحميها يقظة الشعب واستعداده للتضحية والفداء في سبيل الحرية والتقدم والرخاء .

بغداد ١٤ تموز ١٩٥٩

حزب البعث العربي الاشتراكي [٢]

---

[1] المصدر نفسه ٤ / ٢١٥ .

[2] نضال البعث ٧ / ٥٥ .

رئيس الوزراء يحدد سياسة حكومته

في الذكرى الاولى لثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٩ اقامت الكلية العسكرية مساء ذلك اليوم حفلتها السنوية بمناسبة تخرج طلاب الدورة الخامسة والثلاثين ودورة التموين السادسة عشرة وقد القى رئيس الوزراء عبد الكريم م خطابا بالمناسبة حدد فيه سياسة العراق الداخلية والخارجية :

وبعد ان استعرض السياسة ية التي تهدف الى القضاء على الفقر والجهل والمرض دعا العمال والفلاحين إلى بذل الجهود من اجل تدعيم الثروة وزيادتها وتوفير الرفاه للشعب وتحدث عن المشاريع العمرانية المقبلة وبخاصة انشاء المساكن وتوزيعها بين الموظفين والعمال والعسكريين واقامة القرى العصرية ثم تطرق الى قضية النفط وقال

" اننا قد قررنا سياستنا النفطية منذ بدء الثورة وهذه السياسة تضمن زيادة الانتاج والتصدير لتأمين الثروة والمبالغ التي تصرف على هذا البلد واننا ما زلنا ملتزمين بهذه السياسة ولدينا في الوقت الحاضر مداولات مع شركة النفط . مداولات كثيرة سوف يتقرر موقفنا على اساس هذه المداولات اننا نعمل في سبيل الشعب وفي سبيل الله والوطن ، اننا نلتزم بالعهود والمواثيق والاتفاقيات وفق مصلحة الوطن ، فقريبا تنجلي هذه المداولات وعلى اساسها تقرر سياستنا اننا نعلن للعالم ان سياستنا مسالمة لا تعتدي على احد ولكن هذه السياسة لا تنحرف قيد شعرة عما يؤمن مصلحة الشعب والوطن " ثم انتقل الى الوضع السياسي الداخلي فقال :

" اننا في فترة انتقال وهذه الفترة تنتهي قريبا جدا وسوف لا يحل يوم الجيش ٦ كانون الثاني ١٩٦٠ الا ونحتفل جميعا باجازة الاحزاب في هذا البلد انني اخترت هذا التاريخ لأؤكد تضامن الجيش والشعب معا في سبيل الله والوطن فهذا اليوم سوف يكون يوما مشهودا نحتفل به ونحتفل بقيام الاحزاب في ذلك اليوم .

وبعد هذا اليوم سوف تتخذ الخطوات اللازمة بصبر وايمان وحكمة لوضع وتشريع الدستور الدائم للجمهورية العراقية الخالدة وسوف نرى افضل السبل والطرائق لتشريع ووضع هذا الدستور وسوف لا يوضع هذا الدستور الا وفق مصلحة الشعب والوطن وسوف لا يوضع الدستور الا بعد الرجوع الى رأي الشعب واستفتائه في مواد الدستور . . . . وسوف لا يحل العام القادم الا ونعمل جاهدين لانتخاب المجلس الوطني في البلاد . وسوف ينتخب هذا المجلس بالحرية التي يتشوق اليها هذا الشعب والتي لم يعرف طعمها قبل هذا التاريخ . . فهذا المجلس الوطني سينتخب بكل حرية ينتخبه ابناء الشعب ويوكلونه للدفاع عن حريتهم "" .

اما بشأن السياسة الخارجية فقد قال " ان اواصر صداقتنا بنيت مع العالم على اساس المنافع المتبادلة وان صداقتنا مع الدول الصديقة الشيوعية او الاشتراكية او الدول الصديقة الاخرى فاننا سوف نقوي اواصر هذه الصداقة على اساس المنافع المتبادلة وعلى اساس مصلحة الوطن ، ان عجلتنا تسير مع ركب العالم الحر باتجاه واحد غير ان هذه العجلة ترتبط بمصلحة الوطن . . وسوف لا ترتبط هذه العجلة بعجلة اخرى . اننا دولة محايدة مسالمة تنشد صداقة العالم باخلاص وقوة . . . ان سياستنا مع الدول المجاورة الأخرى تقوم على اساس التفاهم وحسن الجوار واننا اصدقاء ننتزع

بالسلم جذور البغضاء والجذور التي تسبب القلق في ما بيننا ، اننا نتعاون معهم على اساس من الصداقة وحسن الجوار وعلى اساس المصالح المتبادلة " .

ثم انتقل الى علاقة العراق بالاقطار العربية وقال :

" اما سياستنا مع الدول العربية فإنهم إخوة اعزاء علينا ، انما اننا نتكاتف معهم في السراء والضراء فنحن اخوة ، اما التجني الذي حدث تجاهنا وعلينا في هذه الفترة عندما كنا منشغلين بمكافحة الاستعمار ، فان هذا التجني نحسبه تجني الاخوة والاصدقاء ، وان الصفح والغفران عن الاخوة والاصدقاء واجب علينا . . . ان النزاع او التوتر لم يكن صادرا عن شعب العراق او حكومته الوطنية التي انبثقت بارادة هذا الشعب . . . ان التوتر كان من جانب واحد فإن رأس الخيط قد مسك من جانب واحد ، ولم يمسك من جانبنا ، بل هو معلق في الهواء ، اننا لم نعمل ولم نتجن ولم نعمل ضد مصلحة اخواننا الدول العربية مطلقا ، واننا سوف نسعى لمساعدتهم في السراء وفي الضراء... اننا ننتظر العون من اخواننا الدول العربية لا التجني علينا . . . اننا لا نحمل غيظا او حقدا على احد وان استمر بالتجني علينا فسوف لا نعتدي عليه " .

وبشأن الاحداث الدامية والصراعات التي قامت بين الاتجاهات السياسية فقال " انني معكم بأن لا حرية لاعداء الشعب ولكني اختلف مع تفكير بعض منكم فان اعداء الشعب لا يعرفهم الا القانون والسلطة ، فالقانون والسلطة هما اللذان يفرقان ويحددان الاعداء لهذا الشعب ويحددان العاملين والمخلصين لهذا الشعب ويفرقان بين البريء والمجرم . ان التصرفات الفردية التي قد تحدث من البعض بدون قصد ونتيجة لاخلاصه للوطن قد ينجم عنها الاعتداء على حرية البريء فاذا اعتدى هذا الشخص على غيره وان كان مجرما فانه يعد في عداد المجرمين لانه خول لنفسه صلاحية استعمال السلطة والقانون .. ان هذا الشعب سوف يلتزم بالنظام والسلطة والقانون وسوف لا يخرج احد بعد هذا اليوم عن هذا الاتجاه . وسوف يدعم النظام والقانون في هذه البلاد " .

واختتم خطابه بالقول :

" اننا دخلنا في العام الثاني من عمر جمهوريتنا الخالدة لذلك فقد ذهب زمن الحزازات والاحقاد وحل محلها التعاون والتسامح والعمل في سبيل مصلحة الوطن فكلنا اخوة وعفا الله عما سلف " [1] .

وبعد هذا الخطاب قابل السفير البريطاني (تريفليان) وزير المالية (محمد حديد) وابرق الى حكومته يوم ١٦ تموز يقول :

" اخبرني وزير المالية انه بعد الخطاب الذي القاه رئيس الوزراء (يوم ١٤ تموز) لم يتقرر أي شيء حتى الان عدا انه من المؤمل اجراء الانتخابات في ١٤ تموز ١٩٦٠ كما انه لم يتقرر نوع الدستور المفضل . وقد لمح وزير المالية الى ان نظاما رئاسيا قد يكون هو الجواب . وربما يجرى تأليف جمعية تأسيسية تقوم بوضع اطار الدستور او يجرى اولا وضع مسودة الدستور من الحكومة ومن ثم تعرض مسودة الدستور للاستفتاء الشعبي العام وتجرى بعد ذلك الانتخابات لاختيار جمعية

---

[1] مبادئ ثورة ١٤ تموز في خطب الزعيم ٢ / ٧ - ١٨ .

شعبية تنعقد بموجب الدستور ، ويفضل وزير المالية المسلك الاول بينما يميل عبد الكريم قاسم الى اتباع المسلك الثاني " [١] .

افتتاح عدد من المشاريع بمناسبة الذكرى الاولى للثورة

لمناسبة الذكرى الاولى لثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ افتتح عبد الكريم قاسم مساء ١٤ تموز ١٩٥٩ جامع الشهيد (١٤ رمضان حاليا) في العلوية وقد القى كلمة جاء فيها :

" يسرني جدا ان افتتح هذا الجامع في اول يوم من ايام السنة الثانية من عمر الجمهورية العراقية الخالدة . وانني افتخر واعتز بان يكون اول مشروع افتتحه هو بيت الله الكريم " .

وبعد افتتاح الجامع انتقل رئيس الوزراء والوفود الاجنبية المشاركة في هذه الاحتفالات الى نصب الجندي المجهول [٢] المجاور للجامع . وكان معسكر المنصور في ديالي الذي انطلقت منه طلائع الثورة صبيحة يوم ١٤ تموز ١٩٥٨ قد اقام احتفالا تخليدا لهذه الذكرى حيث اوقدت (شعلة الحرية) والقى الزعيم الركن خليل سعيد قائد الفرقة الثالثة (في ديالى) كلمة بالمناسبة . ثم وضع المشعل على سيارة عسكرية خاصة وتولى ايقادها بنفسه وتوجهت السيارة الى بغداد حيث وصل موكب الشعلة الى ساحة نصب الجندي المجهول . وبعد ان طاف عبد الكريم قاسم والمدعوون في الساحة معربين عن اعجابهم بنصب الجندي المجهول هذا الانجاز الذي حققه المهندسون والعمال العراقيون . اخذ عبد الكريم قاسم لهبا من " شعلة الحرية " وسار حاملا المشعل واوقد " الشعلة الخالدة " شعلة شهداء الجيش والشعب . وقال الزعيم الركن علي غالب عزيز رئيس لجنة الاحتفالات بهذه المناسبة .

" كان هذا الزعيم الوفي بذكر دوما باجلال وتقدير ضحايا جيشنا العظيم فامر في اول شهر الثورة ان يقام نصب تذكاري للجندي المجهول في هذا المكان تقديرا واعتزازا واعترافا بالجميل لضحايانا في مختلف الميادين وقد وضع زعيم الثورة اللواء الركن عبد الكريم قاسم بنفسه فكرة تصميم هذا النصب واجرى بعض التعديل على التصميم مع المهندسين المختصين حتى وصل الى ما هو عليه الآن من الروعة والجلال واصبح يعبر تعبيرا صادقا عما يكنه شعبنا العظيم وجيشه الجسور وزعيمنا المنقذ من بالغ التقدير لشهدائنا الابرار الذين سيبقون احياء في قلوبنا ابد الدهر . ومما يوجب الفخر والتقدير ان هذا النصب قد اشرف على مخططاته وتصاميمه مهندسون عراقيون هم المهندس رفعت الجادرجي والمهندس احسان شيرزاد والمهندس بشير سكتي وقام بالعمل عمالنا العراقيون فلهم منا الف شكر " .

وعقب عبد الكريم قاسم على كلمة الزعيم الركن علي غالب قائلا :

---

[١] الزوبعي ، العراق في الوثائق البريطانية ٤ / ٧٣ .

[٢] قيل في ذلك الوقت ان الهدف من هذا النصب هو قيام الوفود الاجنبية بزيارته بدلا من زيارة المقبرة الملكية في الاعظمية حيث كان يجري ذلك في العهد الملكي / وقد أزيل في الوقت الراهن واستعيض عنه ببناء فخم جدا مجاور لساحة الاحتفالات بجانب الكرخ.

" اريد ان اضيف جملة او جملتين على هذه الكلمة ان هذا النصب هـو للجنـدي المجـهول بصفته ابن الجيش وبصفته احد افراد هذا الشعب فهذا النصب يمثل جميع طبقات الشعب يمثل الجنـود والمخلصين والعاملين في سبيل الله والوطن ومن اجل الوطن """ [1] .

وفي يوم ١٥ تموز افتتح رئيس الوزراء معمل الالبان في ابي غريب وافتتح في اليوم التـالي مشروع مدينة الضباط في محلة السعدون الى شرق السدة الشرقية لمدينة بغداد وقال " اننا مصممـون على ازالة الصرائف من الوجود داخل العراق لقد وضعنا منهاجا لمشروع يكلف هذه البـلاد (٤٥٠) مليون دينار عراقي هذا المشروع يؤمن الاسكان اللائق لابناء الجمهورية العراقية الخالدة وان هـذه القرية الصغيرة (قرب مشروع المدينة) التي تشاهدونها اليوم ما هي الا جزء من مدينة كبيرة لقـد وضعت الحجر الاساس لهذا المشروع قبل أربعة اشهر واننا في هذا اليوم نفتتح مدينة الضباط باسـم الله وباسم الشعب والوطن ، ثم افتتح – المعهد الانموذجي للمكفوفين ودار رعاية الاحـداث ومدينـة الزعفرانية وافتتح ايضا القصر الجمهوري الذي هو من مشاريع العهد السابق في كرادة مريم لاتخاذه مقرا رسميا لرئاسة الجمهورية ويحتوي المشروع على ٣٧٢ مرفقا بلغت كلفته ثلاثة ملايين دينـار وربع المليون ثم افتتح مشروع اسكان غربي بغداد الذي يضم ١١٥٤ دارا لتوزيعها بين المواطنيـن ووضع الحجر الاساس لجامعة بغداد يوم ١٧ تموز وقال " انها سوف تكون اعظم جامعة في الشـرق الاوسط وقد خصصنا لها ٢٥ مليون دينار ، وافتتح القرية النموذجية فـي اللطيفيـة ووزع سـندات تمليك الاراضي للفلاحين وفي مساء اليوم نفسه (١٧ تموز) قام رئيس الوزراء بازاحة الستار عـن نصب الحرية في الباب الشرقي وهو النصب التذكاري لثورة ١٤ تموز الذي وصفه بانه رمز الحريـة التي استردها الشعب في ثورته المظفرة في ١٤ تموز وفي اليوم الثاني افتتح دار الطلبة (في البـاب المعظم) والتي تكفي لاكثر من ست مئة طالب مزودة بالمكتبات والمطاعم وغيرها [2] .

رئيس الوزراء يتقرب الى الشعب

كان عبد الكريم قاسم يأمل ان يتمكن في العام الثاني من عمر الجمهوريـة ان يقضـي علـى الحزازات وعوامل الفرقة ويحمل الجميع على الالتفاف حول قيادته بعيدا عن الصراعات العقائدية مما يضمن استمراره في الحكم . فبادر الى اتخاذ جملة من الاجراءات التي تصب في هـذا الاتجـاه منـذ بداية تموز واصدار قرارات تحببه الى الناس وتقربه من الجماهير ففي ٢٨ حزيران ١٩٥٩ اصـدر البيان الآتي :

بيان الى الشعب العراقي الكريم

" يصادف يوم ١٤ تموز الخالد ذكرى وطنية مظفرة ضد الاستعمار وهي مثل رائـع للنضـال والكفاح في سبيل تحرير الشعوب واستقلالها وهي ثورة ناجحة في محاربة الظلم والظـالمين ، وقـد جاء هذا اليوم متمما للكفاح الشريف الذي قام به سبط الرسول الاعظم الحسين بن علي عليه السـلام في محرم الحرام في ثورته الكبرى على الظالمين .

---

[1] مبادئ الثورة في خطب الزعيم ٢ / ص ١ – ٥ .

[2] المصدر نفسه ص ١٩ – ٤١ .

وعليه فان يوم ١٤ تموز هو يوم انتصار الحق على الباطل وهو حدث لامع عظيم في القرن العشرين وقد اصبح هذا اليوم خالدا ومشرقا في سجل التاريخ ومثالا رائعا لثورات الشعوب الجبارة في سبيل التحرر . ولهذا فمن حق ابناء الشعب كافة في الجمهورية العراقية الخالدة وكل مواطن مخلص الاحتفال بكل فخر واعتزاز بهذه الذكرى الوطنية المجيدة وانتصار الحق والقضاء على الظلم وانبثاق الجمهورية العراقية الخالدة . يشاركهم في ذلك احرار العالم كافة وجميع المخلصين من ابناء الامة العربية في ارجاء الوطن وسيبقى يوم ١٤ تموز مفخرة للشعب العراقي .

الزعيم الركن عبد الكريم قاسم
رئيس الوزراء [١]

ثم اتبعه الحاكم العسكري العام بالبيان الآتي :
بيان رقم (١٠١) من الحاكم العسكري العام .
" بالنظر لقرب حلول العام الجديد لجمهوريتنا الخالدة وعيدنا الاكبر ١٤ تموز يسرنا ان نرى ابناء الوطن العزيز في كافة انحاء الجمهورية ينعمون بالبشر والسرور ويسود بينهم الصفاء والوئام. لهذا نرجو من اخواننا المواطنين كافة ان يتركوا التنابذ والحزازات ويتجنبوا الحقد والضغينة ويفتحوا صفحة جديدة من العلاقات الطيبة بينهم مبنية على الود والرضا للانصراف الى الاعمال المثمرة داعين الباري عز وجل ان يجعل كافة ايام شعبنا العزيز اعيادا ويسبغ عليهم من فضله ونعمائه ويبارك فيهم تحت قيادة قائدنا الملهم وزعيمنا الاوحد .
الزعيم الركن احمد صالح العبدي [٢]

وبمناسبة الذكرى الاولى لثورة ١٤ تموز (عيد الجمهورية) قرر مجلس الوزراء يوم ٥ تموز ١٩٥٩ صرف منحة مقدارها نصف الراتب الشهري مع نصف مخصصات غلاء المعيشة الى جميع المواطنين والمستخدمين والمتقاعدين والعمال فصدر البيان الآتي : –
" بمناسبة الذكرى السنوية الاولى ليوم ١٤ تموز الخالد والذي يصادف العيد الاول للجمهورية العراقية فقد تقرر صرف نصف راتب شهري مع نصف مخصصات غلاء المعيشة كمنحة الى جميع اخواننا المستخدمين الدائمين والوقتيين والعمال والمستخدمين باجور يومية والمتقاعدين والموظفين في جميع دوائر الدولة الرسمية وشبه الرسمية وجميع مصالحها ومؤسساتها على ان تشمل هذه المنحة جميع الموجودين منهم في الخدمة او الذين سيجري تعيينهم حتى يوم ١٤ تموز الخالد ١٩٥٩ على ان تصرف هذه المنحة بالعملة العراقية الجديدة التي تقرر تداولها بين ابناء الشعب قبل ١٤ تموز الخالد "" .

اللواء الركن عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء [٣]
والقائد العام للقوات المسلحة

---

[١] الثورة ٢٩ حزيران ١٩٥٩ .
[٢] الثورة ٥ تموز ١٩٥٩ .
[٣] اتحاد الشعب ٧ تموز ١٩٥٩ .

وكان مجلس الوزراء قد قرر في جلسته المنعقدة يوم ٥ تموز ١٩٥٩ تخفيض عقوبات السجناء فاصدر مجلس السيادة المرسوم الجمهوري رقم ٤٦٣ في يوم ٥ تموز وهذا نصه : -

"" بمناسبة ذكرى يوم ١٤ تموز الخالد وبناء على ما تقتضيه المصلحة لمساعدة المسجونين ولاعطاء فرصة لهم لاصلاح انفسهم ووجود اسباب تستدعي الرأفة وبناء على ما عرضه رئيس الوزراء ووافق عليه مجلس الوزراء رسمنا بما هو آت .

١ - تنزل نسبة ١٥ % من مدة العقوبات المحكوم بها على جميع المسجونين المدنيين والعسكريين والمسجونين في المدارس الاصلاحية المكتسبة احكامهم الدرجة القطعية والمنفذة فعلا الصادرة عن المحاكم المدنية والعسكرية والمجالس العرفية والادارة وفق المواد ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٤٨ من نظام دعاوى العشائر المدنية والجزائية الملغى .

ينفذ هذا المرسوم من يوم ١٤ تموز ١٩٥٩ .

على وزراء الدفاع والعدل والداخلية والشؤون الاجتماعية تنفيذ هذا المرسوم .

كتب ببغداد في اليوم التاسع والعشرين من شهر ذي الحجة ١٣٧٨ المصادف لليوم الخامس من شهر تموز ١٩٥٩ .

مجلس الوزراء
مجلس السيادة [1]

حـوادث كـركـوك

تحتل مدينة كركوك اهمية خاصة بين مدن العراق الكبرى . فهي مدينة تتعايش فيها منذ اقدم العصور قوميات عدة من عرب وكرد وتركمان وغيرهم وهي اول مدينة بدأ النفط يتدفق فيها الى خارج العراق فضلا على انها اصبحت مقرا لشركة نفط العراق التي هي شركة دولية تسهم فيها شركات بريطانية وفرنسية وامريكية وهولندية وبرتغالية . فاصبحت المدينة موضع اهتمام هذه الشركات وحكوماتها واقيم فيها عدد من القنصليات والممثليات الاجنبية .

وكان التركمان يشعرون منذ زمن بعيد باهمية ومكانة تفوقان اهمية الكرد في المدينة ومكانتهم. ومع بداية انتاج النفط وتصديره في الثلاثينات من هذا القرن توفرت فرص العمل في المدينة على نطاق واسع واخذ ابناء القرى المجاورة يتدفقون عليها بحثا عن العمل . مما ولد تنافسا بين التركمان والكرد داخل المدينة . وبعد الثورة اخذ هذا التنافس صيغة سياسية أججتها الاحزاب السياسية وبخاصة الحزبان الشيوعي والديمقراطي الكردستاني وحولتها الى وضع قابل للانفجار في اية لحظة .

وادراكا من السلطة المسؤولة في بغداد باحتمال تفاقم هذا التوتر وتحوله الى صدام مسلح ارسلت معاون تحري شعبة الاجرام (محمد عزيز) الى كركوك لمتابعة الموقف . وقد رفع محمد عزيز تقريرا جاء فيه :

" ان هناك اشاعات استعمارية في كركوك تبعث الكراهية والتفرقة بين ابناء الشعب وان للمؤسسات الانكليزية والامريكية اليد الطولى في بث تلك الاشاعات ولا سيما القنصلية البريطانية

---

[1] الوقائع العراقية ١٣ / ٧ / ١٩٥٩ .

التي ما هي الا وكر للتجسس . وهناك مصادر اخرى تبث الدعاية للتفرقة وهي مؤسسات شركات النفط وكذلك مركز الاستعلامات الامريكية بواسطة المستخدمين فيها برواتب ضخمة وهناك فئة ثالثة وهم الشيوعيون الذين يولدون الشعور بالتفرقة بصورة مستقلة وبقالب جديد . وبالرغم من تأييدهم للجمهورية الا انهم يثيرون الناس ضد منتسبي حزب البعث العربي الاشتراكي بقولهم ان هذا الحزب يهمل مصالح الكرد ويدعو الى تفضيل العرب على غيرهم ونقل خيرات العراق الى بلدان عربية اخرى "" واضاف كاتب التقرير ان عبد الهادي عبد الحسين علي الجلبي وهو من نواب العهد الملكي ووزير سابق كان قد غادر العراق واستقر في ايران بعد الثورة ويتصل بالسفارة الامريكية في طهران لا يستبعد ان يرسل الماجورين بطريق التسلل . وان الخلاف موجود ايضا وجودا ظاهريا بين الاكراد والتركمان الذين يكنون حبا كبيرا للجمهورية " واقترح كاتب التقرير في نهاية تقريره تعيين وكلاء للامن في امثال هذه الاماكن [١] .

وقد ادت زيارة الملا مصطفى البارزاني المدينة يوم ٢٦ تشرين الاول ١٩٥٨ الى زيادة حدة التوتر بعد ان خرج الشيوعيون والبارتيون لاستقباله ووقع صدام بين الكرد والتركمان خلال اليومين اللذين قضاهما في المدينة . وادراكا من قائد الفرقة الثانية الزعيم الركن ناظم الطبقجلي الذي كانت تشمل منطقة فرقته الوية السليمانية والموصل واربيل فضلا عن كركوك بخطورة الوضع قام بالتعاون مع لجنة التعاون الوطني في كركوك بالسيطرة على الموقف ووضع حد للفعاليات التي يقوم بها ممثلو الهيئات القنصلية ويقول الزعيم الركن ناظم الطبقجلي .

" حين تسلمت قيادة الفرقة الثانية قام ممثلو الهيئات القنصلية بفعاليات حيث خشيت ضررها على المصلحة العامة واشاعة التفرقة والتبلبل وحرب الاعصاب وكانت اعمال هذه الهيئات يشوبها كثير من الشك والريبة فحددت اقامتهم في المدن وسعيت لغلقها وخاصة بعد الاشتباك الاول الذي حصل في كركوك في اواخر الشهر العاشر سنة ١٩٥٨ أي بعد حادث المظاهرات حيث شوهد معاون القنصل الامريكي عن بعد عدا خروج بعض ممثلي القنصليات الاجنبية عن العرف الدبلوماسي وانحرافهم عن واجباتهم قد اكد هذا العزم .

هذا اضافة الى مراجعاتهم المتكررة لي وخلقهم جوا عكرا بسبب طلباتهم وشكاواهم وقد اغلقت القنصليات في كل من الموصل وكركوك والسليمانية وكذا مكاتب الاستعلامات [٢] " الامريكية .

وكانت لجنة التعاون الوطني قد ضمت ممثلين عن الكرد وهم كل من مكرم الطالباني المحامي، وحسين البرزنجي المحامي وعبد القادر البرزنجي وهو عقيد متقاعد وعمر مصطفى المحامي ، وممثلين عن التركمان وهم كل من محمد الحاج عزت المحامي وتحسين رأفت المحامي وعطا خير الله وهو رئيس اول متقاعد ومجيد حسن وهو صيدلاني وتعهد لهم قائد الفرقة بحماية اتباعهم مقابل التزامهم بالهدوء والسكينة وبعد الصدام الاول في اواخر تشرين الاول ١٩٥٨ اصدرت اللجنة بيانا وزع بين الاهالي واذيع بمكبرات الصوت في سيارة ووزعت بضعة الاف منه بالطائرة .

---

[١] القيادة القومية – مكتب الثقافة والاعلام لجنة تاريخ الحزب الملف ٢٢ / ١٣ القضية الكردية كتاب مديرية شركة بغداد رقم ٤٥٦٥ في ٢٩ ايلول ١٩٥٩ .

[٢] المحاكمات ١٨ / ٧٢٣١ .

كما وزعت نسخ منه في مدن جمجمال والتون كوبري وطوز خورماتو وكفري وفي ما يأتي نص البيان :-

بيان لجنة التعاون الوطني في كركوك الى اهالي كركوك الكرام

يا اهالي كركوك عربا واكرادا وتركمانا واثوريين وارمنا ، كان المستعمرون وعملاؤهم من الخونة والرجعيين يبثون سموم التفرقة والعداء بين مختلف القوميات في وطننا الحبيب وعلى الاخص في المناطق الحيوية الحساسة كمدينة كركوك المتكونة من قوميات متعددة . وقد استهدفوا في ذلك فصم تلك الرابطة الاخوية بين مختلف القوميات والاقليات التي عاشت متآخية متعاونة منذ القديم . وكلما ضعفت يقظتنا تمكن العدو من النيل منا واثارة الفتن بيننا ، غير ان ثورة ١٤ تموز بقيادة البطل عبد الكريم قاسم التي ساندها الشعب العراقي جميعا جاءت ضربة قاصمة للمستعمرين ومؤامراتهم ودسائسهم فقضت نهائيا على السيطرة الاستعمارية في وطننا الحبيب وبدات بتصفية الاقطاع . وتقوم حكومة جمهوريتنا الوطنية باصلاحات عميقة تهدف بذلك تامين مصالح الشعب العراقي دونما تمييز او تفريق ، ولذا بدا عملاء الاستعمار المتسترون بالعمل على عرقلة تثبيت مكاسب الثورة بكل الوسائل الحقيرة الدنيئة للاساءة الى سمعتنا وما هذه التفرقة في هذا الجزء من الوطن العراقي بين الاكراد والتركمان والحوادث المؤسفة التي وقعت بين ابناء البلد الواحد الا جزء من مؤامرات عملاء الاستعمار وبايعاز وايحاء منهم يقصد بها اضعاف وحدتنا وتآخينا ويقظتنا تجاه عدونا الرئيس الاستعمار والاقطاع.

يا جماهير كركوك لنتحد جميعا عربا واكرادا وتركمانا وارمنا واثوريين لصيانة جمهوريتنا الوطنية وتثبيت مكاسب ثورتنا المجيدة وتطويرها لنكون يدا واحدة تقف بالمرصاد لدسائس العدو وتفضح عملاءه المستشرين وتقبر مشاريعهم . اننا ندعوكم الى التآخي والتآزر والهدوء والسكينة والانصراف الى اعمالكم الاعتيادية ومحاربة الاشاعات التي يروجها عملاء الاستعمار .

عاشت جمهوريتنا الحبيبة بقيادة زعيمنا وملهمنا عبد الكريم قاسم . عاشت الاخوة بين العرب والاكراد والتركمان والارمن والاثوريين ، الموت للاستعمار وعملائه ومفرقي الصفوف" .

التوقيع

لجنة الدفاع الوطني في منطقة كركوك [١]

المحامي مكرم الطالباني واعضاء اللجنة .

ويبدو ان التركمان قد اتخذوا موقفا انعزاليا بعد الثورة وفي ذلك يقول العقيد الركن صبيح علي غالب الذي تسلم قيادة الفرقة الثانية قبل وصول الطبقجلي الى كركوك بعد الثورة "" كان الاكراد قد برزوا بصورة منظمة فور اعلان الثورة بينما التركمان كان ينقصهم التنظيم والنشاط وكانت اكبر الشخصيات البارزة فيهم من مؤيدي العهد الملكي فلم يتجاسر احد منهم على الاندفاع مع الثورة [٢]

---

١ المحاكمات ١٨ / ٧٢٣٢ .

٢ صبيح علي غالب قصة ثورة ١٤ تموز ص ١١٩ .

لذلك اتهموا بشتى الاتهامات ووصفوا باوصاف عدة فصارت كلمات مثل " خيانة " و" خونة " . " اتباع حلف بغداد " و " ذيليه " و" طورانية " توجه اليهم وتداولت الالسن كلمة الطورانية بوصفها مرادفا للتعصب القومي .

وقد قابل وفد من كركوك رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم يوم ٢٦ كانون الاول ١٩٥٨ وكان الوفد برئاسة المفوض صديق احمد مأمور مركز الغابات وذكروا له " انه تاكد لديهم ان التركمان اخذوا يتسلحون وان هناك مخازن اسلحة وعتاد وعندهم قائمة باسماء ٢٧ دارا من التركمان . وقد سموا ثلاثة قرىً خزنت فيها الاسلحة والمعدات " . وقد اثارت هذه المعلومات رئيس الوزراء فوجه كلامه الى وزير الداخلية كيف يحدث كل هذا في كركوك ؟ فرد الوزير – بعد مغادرة الوفد ان المخربين يغالون في روايتهم وانهم اكثر سلاحا واكثر عدة من غيرهم . وتضاربا مما سيترتب من امور مربكة اقترح ان تعيين ثلاثة اسماء من القائمة تفتش بيوتهم على غرة وحصر الموضوع باضيق نطاق "

وطبقا لذلك وصلت لجنة خاصة في طائرة من بغداد لتعيين تلك البيوت الثلاثة وهي بيت كل . من ابراهيم نفطجي والرئيس الاول المتقاعد عطا خير الله والعقيد المتقاعد شليمون معاون مدير العينة (الفرقة الثانية) وقد دخلت هذه البيوت مع اللجنة جماعة من المقاومة الشعبية ولكنهم لم يعثروا إلا على بعض المسدسات وبندقية صيد مجازة وقاذفة دخان وبعض قنابل الدخان المسيلة للدموع بعضها فارغة وضعت للزينة " [1] . وقد نبه الزعيم الركن ناظم الطبقجلي الى مخاطر الدعاية التي يبثها كل من الحزب الشيوعي والحزب الديمقراطي الكردستاني (البارتي) في المنطقة فكتب يوم ١٩ كانون الثاني ١٩٥٩ الى رئيس اركان الجيش يقول .

" منذ اعلان تشكيل جبهة اتحاد احزاب كردستان اخذت هذه الجماعات (الشيوعي والبارتي) تعمل بصورة جدية بواسطة اعوانهم والمرشدين الذين ارسلوهم الى الاقضية والنواحي والقرى على بعث اقليم (كردستان العراق) ضمن الجمهورية العراقية وقد ساهمت في مثل هذه الاعمال جهات مسؤولة في بغداد لتوجيه هذه الجبهة ، على التقييد بالميثاق الذي وضعوه والذي ينادون به في نشرات هذه الاحزاب السرية واجتماعاتهم الدورية على ضرورة اعلان ولادة اقليم كردستان وكان النهج الذي رسموه لتحقيق هدفهم هو الافادة من المادة الرابعة من دستور الجمهورية العراقية المؤقت الذي خص العرب والاكراد كمشاركين في هذا الوطن . . . واخذ الضباط الاكراد الموجودون في الفرقة يتحسسون بموضوع اقليم كردستان او جمهورية كردستان في المستقبل بصورة ظاهرة... ويشعر التركمان في ارض كركوك بالخطر الذي يجابهونه من تحدي الاكراد لهم وهم فزعون على مستقبلهم ويضعون جل ثقتهم بحكومة الجمهورية العراقية لضمان حياتهم ومستقبلهم . لقد حرم هؤلاء التركمان ابداء شعورهم تجاه الجمهورية العراقية وذلك بمنع نشر برقياتهم في الجرائد او اعلانها من دار الاذاعة العراقية والظاهر ان القضية مبيته ضدهم لطمس اسمهم وولائهم " [2] . وكان وفد من نقابة المعلمين في كركوك قد قابل عبد الكريم قاسم وبين له دور شركات النفط في تاجيج الصراع القومي في كركوك. ولكن قائد الفرقة الثانية (الطبقجلي) فند هذه الادعاءات بكتابه

---

[1] المصدر نفسه . المحاكمات ١٨ / ٧٢٣٤ - ٧٢٣٦ .

[2] مذكرات الطبقجلي ص ٤١٣ - ٤١٧ .

الصراع القومي في كركوك. ولكن قائد الفرقة الثانية (الطبقجلي) فند هذه الادعاءات بكتابه الموجه الى الحاكم العسكري العام بتاريخ ١٥ شباط ١٩٥٩ والذي جاء فيه

" قامت قيادة الفرقة بالسيطرة على كافة مرافق شركة نفط العراق وخطوط الانابيب وعين زالة والقيارة وتم ذلك بصورة كاملة منذ اليوم الثالث للثورة كما سيطرنا على كافة مواصلاتها السلكية واللاسلكية لحماية اخطر مرفق حيوي لحياة العراق . ان النزاع القومي في كركوك واضح بين الاكراد والتركمان الذي تؤلف القومية الاخيرة اكثرية لواء كركوك لهذا فان الشركة اذا ساهمت او فرض انها ساهمت في هذا الصراع من اجل السيطرة على كركوك ، قد ظهر جليا بادعاء (البارتيين) الحزبين في ضم لواء كركوك قاطبة الى اقليم كردستان لهذا فان الانتهازيين هم الذين يخلقون هذا النزاع ويستظلون وراء الزعيم القائل ان الشركات الاستعمارية بها كل الامكانيات لاثارة مخاوف القوميات المتعددة في لواء كركوك ولو كفانا الانتهازيون شر مداخلاتهم لما كان هناك احساس بهذا الصراع الذي اعتقد ان مصدره بالاصل هو من داخل بلدنا ومن بين ابناء القوميات التي تعيش في هذا اللواء " [١] .

وبعد قيام ثورة الموصل في اذار ١٩٥٩ اضطربت الاوضاع في كركوك فاصدر الحزب الشيوعي بيانا (الى جماهير الشعب في كركوك) يوم ٢٥ آذار جاء فيه

" عاشت الاخوة بين العرب والاكراد والتركمان والآثوريين "

لقد اظهرت مؤامرة عبد الوهاب الشواف مدى قدرة الشعب على تحطيم اية محاولة قد يقوم بها المستعمرون للنيل من جمهوريتنا البطلة وتكمن هذه القدرة في وحدة الصف بين الجماهير الشعبية من مختلف القوميات والاديان . فقد اتحدت جماهير العرب والاكراد والتركمان والارمن والاثوريين في الموصل وعين زالة وتلعفر ودهوك والعمادية والقوش وتلكيف في جبهة واحدة لمقاومة المؤامرة . .

ايها المواطنون ان الحزب الشيوعي في الوقت الذي يكبر هذا الوعي وهذه اليقظة وهذه الروح الوطنية العالية ينبهكم الى ضرورة محاربة الميول الانعزالية بين القوميات ودعاتها المخربين الذين يثيرون العنعنات والنزعات العنصرية والهاء الجماهير بخلافات مصطنعة لا اساس لها وهم يرومون اضعاف الشعب وتصديع وحدة الصفوف ليتسنى لاسيادهم إمرار المؤامرات الاستعمارية ان الرجعيين الشوفينيين يثيرون المخاوف من اخوانهم الاكراد والعرب وهم يثيرون الشكوكية بين جماهير الاكراد ضد اخوانهم التركمان ويفترون عليهم ويحاولون عزلهم عن الاشتراك في الحركة الثورية من اجل صيانة جمهوريتنا البطلة ولقد اثبتت جماهير التركمان في كفاحها البطولي في تلعفر والموصل ومساهمتها في الكفاح الجماهيري في كركوك انها ليست اقل اهتماما بمصير جمهوريتنا من غيرها . . . ولهذا فان الحزب الشيوعي يدعوكم ايها المواطنون الى اليقظة ومحاربة كل دعاية مفرقة للصفوف والى الاتحاد والتآخي . . وان تكونوا على أهبة الاستعداد لتحطيم اية مؤامرة او اعتداء قد يحاول بعض اعداء جمهوريتنا القيام به " [٢] .

---

[١] موسوعة ١٤ تموز ٣ / ٨١ - ٨٢ .

[٢] نص البيان في تاريخ الوزارات العراقية ج ٢ ص ١٤١ .

كان مجلس الوزراء قد قرر ايفاد فؤاد عارف وزير الدولة الى الشمال لتهدئة الاوضاع بعد ثورة الموصل . فقدم تقريرا الى عبد الكريم قاسم عن نتائج جولته مشيرا الى اسباب التوتر وهي ضعف الضبط وانتشار الفوضى وتلاشي نفوذ الدولة امام نفوذ الاحزاب ولا سيما الحزبان الشيوعي والديمقراطي الكردستاني كل حسب منطقة نفوذه وان الحزب الشيوعي قد اصبح له نفوذ واسع بسبب تغلغله في صفوف الجيش لان القادة كانوا من الشيوعيين مثل قائد الفرقة الثانية الزعيم الركن داود الجنابي الذي حل محل الزعيم الركن ناظم الطبقجلي ويذكر فؤاد عارف قائلا: " ان عبد الكريم قاسم استقبلني ببرود بعد عودتي لان تلك المصارحة لم تتفق مع مزاجه فضلا على ان الشيوعيين ارادوا افشال جولت بحجة انه جاء ليفشل الديمقراطية الموجهة التي كان يسير عليها الحزب في كركوك ".

وبعد جولة فؤاد عارف رشح عبد الكريم قاسم مكرم الطالباني متصرفا للواء كركوك . ولما لم يكن للمتصرف أي دور بسبب سعة صلاحيات قائد الفرقة داود الجنابي وصلاحيات الحاكم العسكري العام طلب الطالباني من عبد الكريم قاسم اعطاء صلاحيات ادارية كافية واطلاق سراح قسم من التركمان الذين كانوا قد اعتقلوا بامر من داود الجنابي بتهمة الطورانية فوافق عبد الكريم قاسم على الطلب الثاني لكنه رفض اعطاءه عددا من الصلاحيات بحجة ان ذلك يقضي اعطاء جميع المتصرفين الصلاحيات نفسها . ويذكر الطالباني انه حذر قاسما من حدوث مذبحة في كركوك وانه اقترح على قيادة الحزب الشيوعي [١] نقل سكرتير اللجنة المحلية للحزب في كركوك (نافع يونس) وهو مولود في اربيل ويحمل شهادة حقوق ومسؤول جريدة (ئازادي - الحرية) جريدة الحزب الشيوعي فرع كردستان لانه ليس من سكان المدينة وتعيين سكرتير للحزب من سكان المدينة [٢] .

وقبل وقوع احداث كركوك بايام قلائل اصدرت جبهة الاتحاد الوطني البيان الآتي (الى جماهير كركوك المجاهدة) والذي تضمن العبارات الواردة في بيان الحزب الشيوعي سابق الذكر نفسها .

" ايها المواطنون ، لقد انزل شعبنا وجماهيره المناضلة في الموصل ضربة ساحقة بعملاء الاستعمار المتآمرين واسيادهم المستعمرين وراح هؤلاء واذنابهم خارج العراق وخاصة في العربية المتحدة يشنون هجوما غادرا ضد جمهوريتنا البطلة وقائدها الجريء عبد الكريم قاسم . وهم يريدون بهذه الحملات والافتراءات تهيئة الرأي العام لتدخلات ومؤامرات جديدة حبكها المستعمرون واذنابهم في حلف بغداد مع حكام العربية المتحدة المتامرين .

ان جمهوريتنا الفتية البطلة التي وقفت بوجه المؤامرات السابقة وحطمتها ستقف بوجه كل من يريد ان يدس انفه في شؤونها وستحطم كل محاولة يقوم بها ، مهما كانت الحجة التي يتذرع بها والوجهة التي يتستر وراءها ولهذا يتعين على جماهير الشعب ان تكون يقظة ومستعدة دائما للذود

---

[١] كانت اللجنة المحلية للحزب في كركوك آنذاك تضم كلا من مصلح مصطفى وكمال داود الجباري ومجيد حسن وشيخ طيب الطالباني . وعماد مصري ، وتوفيق احمد ، وعمر كاشتر .

[٢] عبد الفتاح علي يحيى ، التطورات السياسية الداخلية ص ١٧٨ وهو ينقل معلوماته عن مقابلات اجراها مع كل من فؤاد عارف ومكرم الطالباني .

عن مكاسب ثورتنا الوطنية الديمقراطية واعطاء درس جديد لكل من يركب رأسه ويحاول النيل من جمهوريتنا وزعامة قائدها الجسور عبد الكريم قاسم .

ان جبهة الاتحاد الوطني تدعوكم جميعا عربا واكرادا وتركمانا واثوريين وارمنا الى التكاتف والتآخي والوقوف صفا واحدا في وجه اعداء الجمهورية المجرمين واحباط كل محاولة يقومون بها . فعلى الصداقة العربية الكردية التركمانية والاقليات الاخرى تتحطم دسائس المستعمرين في مدينتنا المجاهدة كركوك ذات الامجاد التاريخية المعروفة .

إن مصالح الجماهير الشعبية من كافة القوميات والاديان واحدة وعدوهم واحد الاستعمار وعميلته الرجعية المجرمة وكلكم تتذكرون كيف ان رجال العهد البائد قد كانوا يضطهدون الشعب باسره وقومياته واديانه المختلفة دون تمييز وكيف كان رصاص المجرم ارشد العمري في كاورباغي ينهمر على صدور العمال الاكراد والتركمان والعرب والارمن والاثوريين دون تفريق . وكيف وقف العمال وجماهير كركوك الباسلة بجميع قومياتها صفا واحدا تجاه الاستعمار ومطيته الطغمة البائدة .

ان حدوث المؤامرة الاخيرة في الموصل وسحقها يريكم كيف سلط الشواف الخائن نيران رشاشاته الى صدور جميع المواطنين في الموصل دون تفريق . فاستشهد في مجازره المواطنون من جميع القوميات ودون تمييز . وكيف وقفت جماهير الشعب في وجه مؤامراته متكاتفة متعاونة دون تفريق بين القوميات والاديان المختلفة . لقد اندفعت الجماهير الموصلية بمختلف قومياتها الى المعركة واندفعت جماهير الفلاحين الكادحين التركمان في تلعفر نحو الموصل كما اندفعت جماهير الفلاحين الاكراد في القرى الكردية المجاورة وتجاوبت جماهير الفلاحين في القوش وتلكيف والقرى المسيحية واشتركت في المعركة واختلط الجميع في شوارع المدينة وحاربوا كتفا الى كتف مع الجماهير العربية والاثورية والارمنية حتى حققوا النصر وسحقوا المؤامرة الاستعمارية القذرة في يوم واحد .

ان المستعمرين يحاولون بث التفرقة بين التركمان والاكراد والعرب عن طريق عملائهم من الرجعيين المحليين مفرقي الصفوف . ولكن جماهير شعبنا الواعية تدرك جيدا ان دعاة التفرقة لا يخدمون الا مصالح اسيادهم المستعمرين ولهذا فقد نبذتهم وحاربتهم كعملاء مكتوفين للاستعمار .

ان جماهير شعبنا تدرك ان جمهوريتنا الديمقراطية هي الامل الباسم الوحيد لجميع القوميات في بلادنا .

يا جماهير كركوك يا ابطال كاورباغي

ان جبهة الاتحاد الوطني في كركوك تدعوكم الى محاربة جميع الدعايات العنصرية الرجعية المفرقة للصفوف والوقوف صفا واحدا لحماية جمهوريتنا من أي خطر يتهددها سواء من الداخل أم الخارج اننا ندعوكم الى الاتحاد واليقظة والاستعداد لتحطيم اية مؤامرة يقوم بها أعداء الجمهورية في الداخل وانزال ضربة ماحقة باية جبهة تحاول التدخل السافر في شؤوننا .

عاشت جمهوريتنا حرة ديمقراطية بقيادة زعيم البلاد الاوحد عبد الكريم قاسم".

عاشت الصداقة العربية الكردية التركمانية والاثورية والارمنية

الموت للاستعمار وعملائه الخونة والرجعيين

المحامي عبد الصمد خانقاه ، جلال عبد الرحمن (رئيس اول) المحامي معروف البرزنجي ، المحامي عمر مصطفى ، خالد دلير عطا محمود الجلالي ، مجيد حسن (مكتبة الثقافة الوطنية) . حميد باتاش ، رشاد يحيى [1] .

ويصف تقرير هيئة التحقيق في حوادث كركوك التي تراسها العقيد الركن عبد الرحمن عبد الستار وعضوية كل من العقيد الركن صبيح رؤوف والعقيد شكيب المدلل وحافظ خالد حاكم محكمة التمييز ووديع جرجي حاكم محكمة التمييز الحالة في مدينة كركوك قبل احتفالات ١٤ تموز كالآتي :-

أ - الوضع العام في مدينة كركوك ، لقد كانت مدينة كركوك يسودها جو غير طبيعي قبل احتفالات ١٤ تموز الخالد فكان يشاع فيها ان حادثا ما سيقع خلال الاحتفالات ويعكر صفو الامن فيها حيث كانت الحزازات والاستفزازات مستمرة فيها على الدوام من كافة الاطراف المتنافرة والمتطاحنة في ما بينها وكانت كل فئة او جماعة تضمر السوء للجماعة الاخرى وتتحين الفرص للايقاع بها ففي كركوك قوميات مختلفة اكثرها نفوذا التركمان ثم الاكراد وتليها القوميات الاخرى وان الحقائق التاريخية تنبه ان الخلاف والحقد كامن في نفوس كل فئة تجاه الفئة الاخرى وقد ظهرت هذه الخلافات بصورة علنية عندما تالفت المنظمات الديمقراطية والاتحادات والنقابات في مدينة كركوك حيث ان معظم التركمان قد تحولوا عنها اما من الناحية الثانية فقد ايدتها جماعة الاكراد القاطنين مدينة كركوك وانتموا اليها وكونوا جبهة قوية وبدات كل فئة تتحين الفرص للايقاع بالفئة الاخرى واخذت كل منها تكيل التهم الى الاخرى وتستغل نفوذها لدى المسؤولين في كركوك ففي الفترة التي سبقت حوادث كركوك بما يقرب من الشهرين ازداد هذا النفوذ فانتهز بعض الاشخاص وجود الزعيم الركن المتقاعد داود الجنابي قائدا للفرقة الثانية وبمعاونته لهم الغوا الجبهة الوطنية علنا وقاموا باصدار البيانات والنشرات باسمها واخذت هذه الفئة تتحكم وتستغل هذه الصلة والتي ساعدتها الاعتقالات والاهانات التي وجهت لجماعة التركمان الذين لا يؤيدون المنظمات الديمقراطية الا انه بعد ان اصدر سيادة الزعيم الاوحد اللواء الركن عبد الكريم قاسم العفو عن المعتقلين بمناسبة عيد الاضحى المبارك وعودتهم الى ذويهم في كركوك ساد المدينة جو من الهدوء والاطمئنان لفترة قصيرة حيث بدات الفئة الاخرى تظهر استياءها وتتحسس خيفة من نتائج عودة هؤلاء الى ذويهم لاعتقادهم بان نفوذ هؤلاء سيزداد في المدينة فاخذت تتوسل بكافة السبل للايقاع بهم منها ارسال البرقيات ونشرها في صحف معينة بان وجود هؤلاء يمثل خطرا على سلامة الجمهورية ومن الناحية الثانية فان جماعة التركمان اخذوا يظهرون الولاء ويقيمون الافراح ويهيئون معالم الزينة لاحتفالات ١٤ تموز الخالد والتي كانت مبالغا فيها الامر الذي استرعى نظر الفئة الثانية فاخذت تشك في نياتها وتتهمها بانها اعمال ظاهرية تريد من ورائها امرا مخفيا فاخذت تراقبها عن كثب وبحذر وعلى سبيل المثال تقول ان جماعة التركمان نصبوا قوسا صرفوا عليه مبلغا لا باس به يمثل شكله مدخل وزارة الدفاع وفي منتصف القسم العلوي منه وضع شعار الجيش العراقي وتحته لافته باسم التركمان كتب فيها عبارات الولاء والاخلاص للجمهورية وللزعيم وقد اغاظ منظر هذا القوس وشعار الجيش الموضوع فيه وجملة

---

[1] مذكرات الطبقجلي ص ٤٢٨ .

(بقيادة زعيمنا الاوحد عبد الكريم قاسم) الفئة الأخرى مما جعلهم يراجعون مقر الفرقة الثانيـــة ويطلبون من وكيل قائد الفرقة اتخاذ التدابير اللازمة تجاه هذا القوس لاعتقـــادهم انـــه لا يمثـل القوميات العراقية كافة وان في شكله وتصميمه نيات خفية وتمكن وكيل قائد الفرقة الثانيـــة مـن اقناع الطرفين باجراء بعض التعديلات في تصميم القوس ارضاء للطرفين ظاهريا وفعلا فان هـــذا القوس كان الهدف الاول اثر بدء الحادثة حيث هدم وحطم نهائيا كما لوحظ من الجهة الثانيـــة ان المنظمات الديمقراطية والنقابات لم تقم الا بجزء يسير جدا من معالم الزينة لاحتفالات ١٤ تمـــوز الخالد بحجة ان الادارة المحلية قد زودتها بمبالغ معينة لصرفها من المبالغ المخصصة للاحتفالات وسحبتها عندما وردها امر من وزارة الداخلية بعدم تخصيص هذه المبالغ الا لجهات رسمية .

هذان مثالان من امثلة متعددة كانت قد حدثت قبل احتفالات ١٤ تموز الخالد من كلا الطرفيـــن نتج عنها حصول توتر والقيام باستفزازات ومظاهرات هتافاتها تتضمن عبارات يستشف منها تحـــدي شعور كل فئة للاخرى .

ب – وضع القطعات العسكرية في كركوك :كانت القطعات العسكرية المرابطة في كركوك في الاونـــة الاخيرة والتي سبقت احتفالات ١٤ تموز الخالد قد تدهور الضبط العسكري فيها وكانت الصفـــة الحزبية تطغى على الصيغة العسكرية حيث ان بعض آمري هذه القطعات شجعوا المراتب علـــى تكوين خلايا حزبية داخل الوحدات كما وشجعتهم على الانتماء الى المنظمات الديمقراطية وممـــا جاء في افادات الشهود ان قسما من الضباط المنسوبين الى هذه الوحدات كـــان لـــهم اتصـــال بالاحزاب التي كانت تؤلف الجبهة الوطنية في كركوك واتصال بالمنظمات .

فالفقرة التي وردت عن المقدم رؤوف حسن قرني في تقرير مدير الامن العام التي اشارت انه كان يتردد على المستشفى الجمهوري في كركوك ويترأس لجنة الدفاع عن الجمهورية المؤلفة فيـــها والفقرة الاخيرة التي وردت على الرئيس داود معروف العاني التي تبين فيها انه ينتمي الـــى شـــبيبة كاور باغي ويديرها بنفسه وهذه الوقائع وغيرها من التي ظهرت في التحقيق دلت على ان لقسم مـــن الضباط نشاطا حزبيا معينا وقد زاد هذا النشاط من قبل الدعم للضباط الـــذي أبـــداه الزعيـــم الركـــن المتقاعد داود الجنابي قائد الفرقة الثانية السابق حيث كان يشجع هذه النشاطات داخل الوحدات كمـــا وقد دلت الوقائع على ان الاشخاص المدنيين الذين اتهموا في قضية كركوك والذين كانوا يترأســـون الجبهة الوطنية فيها كانوا يتصلون به دوما ويقدمون له بعض الاقتراحات والمطاليب لتنفيذها ســواء داخل الجيش وخارجه كما وان الافادات وردت عن نشاط الرئيـــس الاول المتقـــاعد فـــاتح مـــلا داود الجباري والمحامي نافع يونس في مقر الفرقة ومرابطتهم في غرفة مدير الادارة ومدير الفرقة انـــذاك المقدم المتقاعد محمد علي كاظم من نقل وتعيين الضباط في الوحدات الذي كان يقع باستشارتهم حتـــى ان من ضمن الافادات ما يثبت تدخلهم بترقية ونقل ضباط الصف وخاصة الوحدات التـــي كـــان لـــها تماس مباشر في المدينة وبصورة خاصة سرية انضباط الفرقة التي ابدل ضباطـــها وضبـــاط صفـــها وانتخب لها مراتب ممن يعتمدون عليهم وان اشتراك هذه السرية فـــي حـــوادث كركـــوك وقيامـــها بالاعمال الجرمية لخير دليل على مدى تعاون هذه السرية معهم وعدم تطبيقها واجباتها العسكرية .

كما وان من الاعمال الاستفزازية التي وقعت قبل الحوادث بمدة والتي اشـــتركت فيـــها هـــذه القطعات هو ارسال المفارز العسكرية الى قرى التركمان وتفتيشها والتحـــري عـــن الاســـلحة فيـــها

وجمعها منهم حتى الاسلحة المجاز حملها . كما وان اشتراك المراتب في المظاهرات وغيرها وتشجيعهم من ضباطهم كانت عاملا اخر ساعد هذه القطعات على الخروج على القواعد العسكرية .

ان القطعات الفعالة التي كانت تؤلف العنصر الاساس لحماية الامن في مدينة كركوك هي لواء المشاة الرابع وكتائب المدفعية فقد دلت الدلائل ومن شهادات وكيل قائد الفرقة الثانية الزعيم محمود عبد الرزاق وضابط ركنها السابق العقيد الركن اسماعيل حمودي الجنابي وضباطها الاخرين بينوا ان هذه الوحدات انجرفت بالاتجاهات الحزبية وتفشت بين منتسبيها وكان التهديد والتوقيف لمن لا يسير في ركابهم قد ولد بعض التفرقة والتمييز بين مراتب كل وحدة من الوحدات المذكورة كما وشجعت المراتب الاخرى على القيام بالاشتراك بحوادث الاعتداء التي وقعت في كركوك وان الوحدات التي كلفت بخطة امن كركوك خلال الحوادث لم تطبق وتنفذ هذه الخطة كما هو مطلوب منها "" [1] .

وفي صباح يوم ١٤ تموز ١٩٥٩ وجه اعضاء اللجنة الوطنية لانصار السلام في كركوك نداء يتضمن التحريض على من سموهم بالرجعيين والاذناب الذين اخذوا ينشطون ويتحركون بعد ان امر الحاكم العسكري باطلاق سراح المبعدين والمعتقلين (القوميين) وعادوا الى محلات اقامتهم ومما جاء في النداء .

نداء انصار السلام في كركوك الى ابناء ثورة ١٤ تموز الكرام

ايها المواطنون الشرفاء

يا ابناء شعب ثورة ١٤ تموز المجيدة حين نوجه اليكم نداءنا في هذا اليوم التاريخي الاغر نشعر بانه لزام علينا انطلاقا من شعارنا (السلم وصيانة الجمهورية) وحفظا لكثير من الدماء والدموع ان توجه الكثير من الحقائق والوقائع والاحداث التي تجري امامنا واننا بذلك ولا شك ندرك موضع اقدامنا ونتعرف على السبل الصحيحة المؤدية الى صيانة السلم والجمهورية علينا : وقبل كل شيء ان نعرف معنى صيانة السلم والجمهورية وان ذلك يحتم علينا ربط مفهوم السلم بمفهوم الجمهورية ربطا مستمدا من الواقع . فصيانة السلم لا تعني مجردا عنه اذ صيانة بهذا المعنى تعني كذلك العمل للقضاء على الاستعمار والفاشية ومن مظاهرها كبت الحريات والاستعمار . وواضح ان الحرب هي جزء متمم بل حتمية تاريخية لوجود الاستعمار والفاشية لهذا يتعين علينا فضح الوقائع والاحداث والوسائل العاملة لعبودية مستمرة لعودة الاستغلال والاستعمار وبالتالي الحرب . . . .

ان الواجب يلزمنا بان نعمل بكل دقة واخلاص وصدق وجراة لصيانة مكتسبات جمهوريتنا الديمقراطية المنبعثة عن ثورة ١٤ تموز المجيدة التي نحتفل بها جميعا بمناسبة الذكرى الاولى بمولدها. وهكذا نجد بان هذا الواجب نفسه يدعونا ايضا الى ان نعلن أن هذه المكتسبات هي اليوم في خطر اذ بدا الرجعيون (الاذناب) ينشطون ويتحركون بل انهم خطوا خطوات واسعة بعد ان افرج عن المبعدين والمعتقلين منهم وتمكنوا من العودة الى محلات اقامتهم ، كما وأن الاقطاع بدأ يرفع رأسه من جديد وشرع يرتكب جرائم القتل المشهودة في انحاء مختلفة من البلاد وبدا يحاول الاجتماع

---

[1] نسخة من التقرير محفوظة في مكتبة العميد المتقاعد خليل ابراهيم حسين الزوبعي وقد زودنا بنسخة منه فله منا جزيل الشكر .

بالتعاون لاعادة نفوذه وسيطرته واستغلاله هذا وانهم بالتعاون مع القوى الاستعمارية المعروفة يسعون حثيثا لقلب الكثير من المفاهيم الواضحة الصحيحة وتشويه الكثير من الحقائق الناصعة وذلك خلال محاولاتهم القذرة المفضوحة وبشتى الوسائل الدنيئة والغش والتزوير والتظاهر بالاخلاص بقصد تشويه سمعة المنظمات الوطنية وضربها والتي هي في الحقيقة بذاتها مكسب عظيم من المكاسب الوطنية والتقول عليها واظهار الوطنيين بمظهر المندسين وباعثي الفوضى والهدم وهم باعمالهم هذه انما يعملون على خلق الاخطار لتحدق بجمهوريتنا وتقضي عليها وتجسيم هذه الاخطار واقناع السذج والبسطاء ولم يكتفوا بذلك وانما لا زالوا مستمرين في محاولاتهم الخبيثة لضرب العناصر الوطنية تلك العناصر المخلصة عيون ساهرة يقظة منذ اثني عشر شهرا لحراسة الجمهورية وصيانة مكاسبها الديمقراطية . ان الاستمرار على هذه السلوك المعادي للنهج الديمقراطي لجمهوريتنا او السكوت عنه وعدم فضحه يدعونا الى المزيد من اليقظة والحذر والعمل للحيلولة دون عودة الاستغلال والاضطهاد ومع اوسع الجماهير الشعبية من ممارسة حقها في الحرية مما يعرض السلم والجمهورية لاخطار لا يمكن صدها .

لهذا قدمنا اليكم يا ابناء ثورة ١٤ تموز بهذه الحقائق عارية سافرة فلنكن حذرين يقظين وعلينا رصد ما يدور حولنا من نشاطات مريبة والعمل في نطاق ميثاق جبهة الاتحاد الوطني وتحت رايتها الخفاقة للوقوف امام هذه المحاولات والاتجاهات الخطرة بحزم وقبر كل مؤامرة في مهدها وبذلك نحقق شعارنا (السلم وصيانة الجمهورية) ونحن على ثقة كبيرة ، ومؤمنون وواثقون كل الثقة من انكم لن تسمحوا ابدا بعودة الرجعية والاقطاع وسوف تقضون على خطتهم قضاء مبرما كما فعلتم في مثل هذا اليوم منذ عام مضى وبذلك لن يعود الاستغلال ولن تعود الفاشية ولن يعود الاستعمار الى هذا الوطن العزيز وبذلك تصونون جمهوريتكم الديمقراطية والسلام عليكم .

عاشت جمهوريتنا حرة ديمقراطية

عاش نضال الشعب العراقي العظيم في سبيل السلم والديمقراطية

عاش نصير السلم والديمقراطية الزعيم عبد الكريم قاسم

اللجنة الوطنية

لانصار السلام في كركوك [1]

---

[1] مذكرات ناظم الطبقجلي في ٤٣١ .

وطبقا لما ورد في تقرير مدير شرطة كركوك عن الاحداث التي جرت مساء يوم ١٤ تموز فان " لجنة كركوك للاحتفال بالذكرى السنوية للثورة قد حددت الساعة السادسة من مساء ١٤ تموز موعدا لانطلاق مسيرة المنظمات الشعبية عبر شوارع المدينة الرئيسة . وفي نحو الساعة السابعة عند وصول المسيرة الى الجسر القديم في طريقها الى جهة القلعة واجهت تظاهرة تركمانية تركب سيارات الجيش وتدخلت فاصلا بين الطرفين وتقدمت المسيرة وانا على راسها ، ولدى دخولنا شارع الاستقلال رايت طابورا مؤلفا من نحو ٦٠ جنديا يحملون الحبال ويسيرون بالاتجاه المعاكس وبناء على اوامري حوّلهم رجال الشرطة الى الشارع الجانبي لمديرية المعارف وعندما وصلت المسيرة المتقدمة الى الامام الى مقهى الرابع عشر من تموز والذي يتردد التركمان عليه سمعت اصوات طلقات نارية ولم يكن ممكنا تحديد هوية مطلق النار ولكن المتظاهرين هاجموا وتبع ذلك شجار سرعان ما تطور الى اطلاق الجنود ورجال الشعب والمقاومة النار وقتل عشرون تركمانيا سحلت جثثهم في الشوارع . وكانت هذه الاعمال كلها من فعل الجنود ورجال المقاومة والشعب فقد هاجم رجال المقاومة مركز شرطة امام قاسم واستولوا على اسلحة تخص المقاومة و ١٨ بندقية للشرطة وتم هذا من قبل مفوض الشرطة المتقاعد نوري ولي وجماعته " [١] ويذكر (تريفليان) السفير البريطاني في بغداد في برقيته الى خارجيته يوم ١٨ تموز ان الاضطرابات " بدأت عندما قام جمهور من الكرد باطلاق النار على مقهى تركماني وقد قتل في هذه الحادثة عدد من التركمان وقد قدر التقرير الرسمي عدد القتلى بخمسة وعشرين قتيلا وان الملحق العسكري التركي قد حصل على هذه المعلومات من مديرية الاستخبارات العسكرية العراقية . واضاف ان تقارير غير مؤكدة تشير الى ان قطعات من الفرقة الثانية المؤلفة من الاكراد بنسبة كبيرة قد تعاطفت مع العناصر التي اثارت عمليات الشغب وان احداثا مشابهة وقعت في بعض المناطق " [٢] اذ وقعت مصادمات دموية في المسيب والديوانية والحي وغيرها من مدن وسط وجنوبي العراق وذهب ضحيتها عدد كبير من الافراد .

ان احداث اليومين التاليين ١٥ و ١٦ تموز في كركوك تؤكد دور اتحاد الشبيبة الديمقراطي والمقاومة الشعبية والجمعيات الفلاحية وعدد من العسكريين في ممارسة اعمال السلب والنهب والقتل، فلم تلب هذه المنظمات بيان قيادة الفرقة بمنع التجوال وبحجة تطبيق البيان دعا بيان باسم الجبهة الوطنية اعضاء تلك المنظمات كافة للالتحاق بمقراتها والمرابطة فيها [٣] .

وفي تقرير لاحق ارسلته السفارة التي كانت تتابع الاحداث من خلال اتصالاتها الواسعة الى الخارجية البريطانية يوم ٢٤ تموز ذكرت احداث كركوك على الوجه الآتي :

أ – يوم ١٤ تموز .

---

[١] القيادة القومية / دائرة الثقافة والاعلام حوادث كركوك كتاب مديرية الامن العامة العدد ٥٠٠٥ في ١٨ تموز ١٩٥٩ والعدد ٥٠٩٣ في ٢١ تموز ١٩٥٩ وعبد الفتاح علي يحيى ، التطورات السياسية ص ١٧٩ .

[٢] الزوبعي ، العراق في الوثائق البريطانية ٤ / ٨٤ .

[٣] انظر نفسه في الصفحات التالية .

١ – اندلاع العنف قام حشد من الاكراد تسندهم قوات المقاومة الشعبية بمهاجمة مقهى تركماني حيث اعترض الاكراد على بعض الكتابات التركمانية على قوس مزين . وقد تم تدمير المقهى وقتل صاحبها.

٢ – ادى هذا الى هجوم عام على الحي التركماني الامر الذي ادى الى قتل العديد من التركمان البارزين . وقد اضرمت النيران في المخازن والمباني العامة وحصل الغوغاء على السلاح من مركز للشرطة كانوا قد هاجموه سابقا .

٣ – انضمت قطعات كردية من الفرقة الثانية الى الغوغاء . وفرضت الحكومة منع التجوال لكن الاكراد تجاهلوا ذلك واستطاعت بعض العناصر التركمانية حماية نفسها داخل قلعة قديمة .

ب – ١٥ تموز .

١ – بقيت كركوك بيد الغوغاء الاكراد والمقاومة الشعبية طوال هذا اليوم .

٢ – حاول الاكراد مهاجمة التركمان في القلعة وكان باسنادهم القطعات المنشقة من الفرقة الثانية .

جـ – ١٦ تموز . وصلت التعزيزات الحكومية وصدرت الاوامر الى قطعات الفرقة الثانية بالتوجه الى ثكناتهم والى المقاومة الشعبية الى بيوتهم واتخذت خطوات اولية لاعادة النظام واقناع التركمان بمغادرة القلعة .

د – ١٧ – ١٩ تموز . استعيد النظام والقانون .

وقد استغل الشيوعيون الصدام بين الكرد والتركمان بشكل كامل ، وان ذلك مسالة تستحق التأمل فيما لو أنه في الحقيقة كانت هناك مؤامرة شيوعية مخططة بشكل جيد . وقد ذكر اللواء العبدي الى السفير ان الخسائر كانت ٣١ قتيلا و ١١٠ جرحى وترى السفارة ان اذاعة القاهرة كانت وراء معظم حوادث كركوك وتنقل عن هاشم جواد وزير الخارجية قوله ان الاتجاه الذي اتخذته اذاعة القاهرة اذا ما استمر فسوف يجعل فرص المصالحة مع الجمهورية العراقية اكثر صعوبة [١] .

وقد استمرت الاشتباكات واعمال القتل والارهاب حتى يوم ١٦ تموز . والامر الذي زاد الموقف تعقيدا هو مشاركة عدد من الجنود الذين نزلوا الى المدينة للمحافظة على الامن في اعمال العنف فقد توصل التحقيق الى ان المنظمين الموجهين والمتصدين لتلك الاعمال هم رئيس اتحاد الشبيبة الديمقراطي عبد الجبار بيروز خان وهو محام وامر الانضباط العسكري فوزي نشات السنوي والرئيس الاول المتقاعد فاتح ملا داود الجباري وهو صديق مقرب من عبد الكريم قاسم . والمفوض المتقاعد نوري سيد ولي . ومعروف البرزنجي وحسين البرزنجي وهما محاميان والاخير عضو لجنة محلية في الحزب الشيوعي [٢] . ويجدر بنا تثبيت نص تقرير هيئة التحقيق في حوادث كركوك عن كيفية وقوع تلك الحوادث .

---

[١] بيتر هيمان – السفارة البريطانية في بغداد الى الخارجية البريطانية ٢٤ تموز ١٩٥٩ ، الزوبعي العراق في الوثائق البريطانية ٤ / ٩٩ – ١٠٢ .

[٢] المجلس العرفي الثاني الملف ١٤٤٥ (معروف البرزنجي ، قرار الحكم ٣٨١ / ٩٦٠ والملفان ٣٣ ، ١٣٢٩ نوري سيد ولي دار الكتب والوثائق .

أ – ان الوضع العام السائد في كركوك قبل احتفالات ١٤ تموز كان متوترا والاستفزازات التي وقعت من قبل الطرفين كان لا بد أن تؤدي الى احتكاك بينهما مهما كان شكله وان وكيل قائد الفرقة الثانية سبق وان عقد اجتماعا ليلة ١٣ / ١٤ تموز ١٩٥٩ مع ممثلي كافة المنظمات والهيئات وراى منهم التكاتف مع الجيش لصيانة الامن لتنفيذ منهج احتفالات ١٤ تموز الخالد دون وقوع ما يعكر صفو الأمن في المدينة وكان الجميع يظهرون تعاونهم وتكاتفهم الا انه ما ان حل صباح يوم ١٤ تموز الخالد وبدات الاحتفالات باستعراض الجيش وقيام مختلف الفئات بتنظيم مواكب الافراح والطواف في المدينة الا واخذت الاستفزازات توجه ضد مواكب التركمان من مواكب معينة منظمة كانت مؤلفة من الجنود والمقاومين بملابسهم الرسمية وبعض الاهليين يحملون بايديهم الحبال ويلوحون بها في الفضاء ويرددون الهتاف (ماكو مؤامرة تصير والحبال موجودة) وهتاف آخر (جبهة جبهة وطنية فلتسقط الطورانية) الا ان الجهة الثانية لم يثبت التحقيق صدور هتاف استفزازي منها ضد الجماعات التي كانت تحتك وتتعرض بهم كما وان ممثلي الجبهة الوطنية بينوا في افاداتهم بانه سبق ووضعت هتافات معينة طلب التمسك بها من الجماعات كافة حتى ان هناك اشخاصاً مسلحين كانوا يقودون جماعة معينة من العسكريين بسيارات عسكرية وان قسماً من الافادات وردت عليهم انهم كانوا يتعرضون بالمواكب التركمانية بسيارتهم وهذا ما جاء ضد العريف نوري قادر المنسوب الى الكتيبة الخفيفة ٢٧ والذي كان في ذلك اليوم من اشد المتحمسين لاستفزازاته مواكب التركمان .

ب – ان ما شرحناه أعلاه لهو فكرة بسيطة عن الوضع في ذلك اليوم والذي تأيّد بانه لم تقم سرية الانضباط بالسيطرة والضبط في داخل المدينة ومنع الجماعات العسكرية التي كانت تحتك وتستفز وبعد ظهر ذلك اليوم كان الناس يتخوفون من نتائج هذه الاستفزازات وكانت مواكب التركمان تسير بهدوء والشيء الاخر الذي أثار شعور الكراهية تجاه جماهير التركمان هو ارتداء رجالهم ونساءهم واطفالهم المشتركين في مواكب افراحهم لباسا خاصا بالتركمان ويعتبر لباسا تقليديا يرتدى في افراحهم فاعتبرت الفئة الاخرى والمنظمات والجبهة الوطنية عملهم هذا عملا استفزازيا يراد به شعور المواطنين وعملا معاديا للجمهورية .

جـ – لم يقع أي حادث يعكر صفو الامن حتى وقعت المسيرة الشعبية التي جرت مساء يوم ١٤ تموز فقد كان من ضمن منهج الاحتفالات القيام بمسيرة شعبية مساء يوم ١٤ تموز تشترك فيها كافة المنظمات والنقابات والجمعيات بمواكب شعبية تتبع طريقا عينته لجنة احتفالات ابتدات المسيرة في الساعة السادسة من مساء ذلك اليوم من الساحة الكائنة قرب مقر شركة نفط كركوك وتمر في مدينة كركوك ومن امام مقر الفرقة حيث هناك منصة الاحتفالات وتعبر الجسر القديم مارة في الشارع الواقع بين الجسرين فالجسر الجديد وشارع اطلس وكانت لجنة الاحتفالات تسير في مقدمة المواكب وعند وصول المواكب رأس الجسر إلى مقهى ١٤ تموز الذي يقع فيه القوس (المتنازع عنه) بدات تكثر الاستفزازات والهتفات المعادية واطلقت طلقة افاد بعض الشهود انها اطلقت من مسدس شخص كان على رأسه طرطور من الورق وفي منتصف الجسر وقد دلت الوقائع على ان المتهم عبد الوهاب قنبر كاتب اول محكمة شرعية اربيل حاليا وكاتب اول محكمة جزاء كركوك خلال الحوادث وعندها هجم الاهلون على القوس المنصوب امام مقهى ١٤ تموز

العائد للتركمان وحطموه نهائيا وهجموا على مقهى ١٤ تموز وحطموا ما فيها وسحلوا صاحبها حيا حتى فارق الحياة خلال السحل رغم توسله اليهم واخذت الطلقات تطلق من جهات مختلفة وفي تلك المنطقة وعندها هرع الاهلون الذين كانوا يتفرجون على المسيرة والتجأوا الى مناطق مختلفة لايوائهم فيها دار الضباط ونادي الموظفين وخرجت جموع سرية الانضباط الى سوق الاوقاف والمخازن الكائنة في شارع اطلس ومعهم مراتب اخرى من الوحدات القاطنة داخل المدينة وكسروا المخازن ونهبوا واتلفوا ما فيها واحرقوا قسما منها وقد ثبت ان كافة المخازن التي تضررت اصحابها من التركمان ولم تنهب او تكسر مخازن غير التركمان التي كانت في تلك المنطقة .

د - اخبر وكيل قائد الفرقة الثانية بالحادث وكان في النادي العسكري مع من كان معه في منصة الاحتفالات واتخذ الاجراءات باعلان منع التجوال في المدينة وتطبيق خطة امن كركوك المقررة سابقا وانزال سريتين كانتا بالانذار من اللواء الرابع لاعادة الامن الى المدينة وانذر كافة القطعات المرابطة في كركوك بالانذار من الدرجة (ج) الا ان قسما من منتسبي الوحدات لازموا المدينة واشتركوا بحوادث الاعتداء ولم يلتحقوا بوحداتهم كما وان قسما من الاهليين لم ينفذوا امر منع التجوال بالرغم من اذاعته بمكبرة الصوت بالسيارة في كافة انحاء مدينة كركوك حتى هدات الحالة حوالي الساعة الثانية عشرة من منتصف تلك الليلة .

هـ - حال وقوع الحادثة اتخذ المدنيون المتهمون في القضية العامة لحوادث كركووك والذين يمثلون ويتراسون الجبهة الوطنية والمنظمات الديمقراطية النادي العسكري ورابطوا فيه وثبت فعلا ان مرابطتهم في النادي هو جعلهم قريبين من مقر الفرقة الثانية لكي يشرفوا بانفسهم على مجرى الحوادث ويسيطروا على اعوانهم من المنفذين الذين قاموا فعلا بحوادث الاعتداء على حياة الناس واموالهم وفي تلك الليلة هوجمت الجماهير التي التجأت الى نادي الموظفين وقتل وسحل شخص داخل غرف النادي واعتدي على الاخرين فجرحوا والقي القبض عليهم وزجوا بالتوقيف وكسرت وحطمت معظم السيارات التي كانت واقفة امام النادي المذكور وكان المعتدون جلهم من سرية الانضباط والمقاوميين واشخاص يرتدون الملابس الكردية كما وتجمهر المعتدون امام مقر الفرقة واخذوا يلقون القبض على الناس الهاربين بالجملة فيقع الاعتداء على من لا تزكيه تلك الجماعة التي كانت تسير الحوادث وهم المتهمون من المدنيين الذين ذكروا سابقا .

و - وفي تلك الليلة تجمهر المقاومون الشعبيون امام باب مقر قيادة المقاومة الشعبية للمنطقة الشمالية فاخذوا يوجهون عبارات نابية الى آمريهم يطالبون فيها بالتسليح وينعتونهم بالخونة اذا لم يسلحوا وعند ذاك عرض آمر المقاومة الأمر على وكيل قائد الفرقة الثانية وكان هناك حلان للقضية جوبه بهما وكيل القائد في تلك الفترة الحرجة حيث كانت المدينة تعج فيها الفوضى اما تسليحهم وجعلهم تحت امر القيادة واما عدم تسليحهم وجعلهم خارجين عن سيطرتهم وعند ذاك سيكونون تابعين لاهوائهم فيتسلحون باسلحتهم الخاصة ويعبثون بالامن وعند ذاك وجد الحل الاول هو الاصلح فامر بتسليحهم وعين لهم واجبات معينة وهي مسك مداخل الطرق المؤدية للمدينة ومنع تسرب العشائر والفلاحين الى الداخل هذا من ناحية ومن ناحية ثانية فان معظم المقاومين كانوا مرتدين لباسهم الرسمية طوال ذلك اليوم وقبل وقوع

الحوادث وبعد ان اذيع بيان منع التجوال من مقر القيادة اصدرت الجبهة الوطنية بيانا تدعو المقاومين واعضاء المنظمات والنقابات الى الالتحاق بمقراتهم فورا وملازمتها .

- كما وان حوادث الهجوم على مشاجب الاسلحة وطلب التسلح من قبل الاهليين في تلك الليلة امر ثابت فقد تجمعت جماعة من الاهليين امام مركز شرطة السراي بقيادة فكرت جاوييد ممثل نقابات العمال طالبوا مدير شرطة لواء كركوك بوجوب تسليحهم فورا الا انه لم يحصلوا على مبتغاهم رغم قيامهم بمختلف انواع التهديد يضاف الى ذلك الهجوم الذي وقع على مركز شرطة امام قاسم حيث كسر مشجب سلاحه وسرقت اسلحته واسلحة المقاومة الشعبية المحفوظة فيه من قبل الجماعة التي كان يرأسها نوري سيد ولي وقد ثبت ان كافة الجماهير التي اشتركت في الحادثتين كانت من اعضاء الشبيبة الديمقراطية لتلك المناطق .

- هدأت الحالة نسبيا بعد منتصف ليلة ١٤ - ١٥ / ٧ / ١٩٥٩ وتمكنت السلطات العسكرية من السيطرة على المدينة وحراسة المخازن التي نهبت والقاء القبض على الاشخاص الحائزين على اموال بصورة غير مشروعة وجمع تلك الاموال وكان الهدوء يسود المدينة طوال تلك الليلة حتى صباح يوم ١٥ / تموز فكانت المدينة هادئة نسبيا واعتقدت السلطات ان الهدوء ساد نهائيا الا انه ما ان حلت الساعة التاسعة من صباح ذلك اليوم الا واخذ اطلاق النار ينهال بشدة في المدينة من اسواقها وازقتها وكانوا يشيعون ان دور التركمان هي مصدر الرمي وعند تحري تلك الدور لم تؤيد هذه الشائعات حيث لم يعثر على اسلحة فيها وفي قسم منها لم يجدوا الا نسوة مع اطفال التفوا حولهن خوفا وفزعا من الداخلين الذين كانوا مسلحين بمختلف الاسلحة كما واتخذ الداخلون ذلك حجة لسرقة النقود والمخشلات واتلاف الاثاث وما قصف سينما العلمين بطلقة من مدفع هاون ورميها بالصواريخ الا نتيجة لهذه الشائعات كما ولم يظهر التحقيق ان هناك رميا من داخل السينما حيث لم يجد الداخلون فيها بعد قصفها أي سلاح او شخص حي او ميت فيها وان قصف القلعة بقنابل الهاون ورميها بالصواريخ بحجة ان دورها مصدر الرمي على المدينة وعلى مقر الفرقة لم يقع الا لتخويف اهالي القلعة لترك دورهم والنزول منها لالقاء القبض عليهم والاعتداء عليهم وتوقيف بعضهم واستمرت الحالة في جانبي المدينة الى ان وصلت قطعات لواء الثالث التي طلبتها قيادة الفرقة فوضع وكيل قائد الفرقة الثانية خطة امن جديدة عهد بها الى اللواء الرابع لتنفيذها في منطقة القلعة وكما وعهد الى القطعات التي وصلت المدينة من خارج كركوك أمر بتنفيذ الخطة المذكورة الى الجهة الثانية من مدينة كركوك وبهذا استتب الامن نوعا ما وهدات الحالة وسيطر الجيش على منطقة الجانب الثاني في المدينة طيلة يومي ١٦ و ١٧ على ٧ اما منطقة القلعة فكانت الحوادث مستمرة فيها طيلة اليومين المذكورين حيث ثبت ان قسما من القطعات المسؤولة عنها قد ساعدت واسهمت في تلك الحوادث وبعد سحب ذلك القسم وتعزيزها بقطعات اخرى تمكنت القيادة من السيطرة واعادة الامن ظهر يوم ١٧ /٧ /١٩٥٩ فتم لها بذلك السيطرة واعادة الامن في المدينة بكاملها[١] .

وفي يوم ١٦ تموز اصدرت جبهة الاتحاد الوطني بيانا (الى المواطنين في كركوك) قالت فيه

نسخة من التقرير في مكتبة العميد المتقاعد خليل ابراهيم حسين الزوبعي .

بعد هذه الايام المريعة التي عشتموها نتيجة المؤامرة الاستعمارية الاجرامية التي كادت تغرق كركوك في بحر من الدماء نعلن بان الامور اخذت تعود الى مجاريها بفضل يقظتكم وبسالتكم من مختلف المنظمات والمقاومة الشعبية كتفا لكتف مع جيشنا المخلص الشجاع بافراده ومراتبه وضباطه الاحرار ونتيجة استجابة قيادة الفرقة والسلطة لضرب المؤامرة قبل استفحالها بالتعاون الوثيق معكم وعدم السماح لتطويرها الى مذبحة عنصرية كما ارادها الاستعمار .

ايها المواطنون :

انكم امام واجب كبير ومسؤولية خطيرة نحن واثقون انكم اهل لتقديرها وهي اعادة الهدوء والامن الى نصابهما بعدم السماح لاي استفزاز او اعتداء وتطمين الناس بروح الاخوة للرجوع الى الحياة الطبيعية يدا بيد مع السلطة وخاصة اخواننا الجنود والضباط ومساعدة السلطة بكل قوة لرد كل عمل لا يخدم اعادة الحياة الطبيعية واننا واثقون بان حكومتنا الديمقراطية بقيادة الزعيم الامين عبد الكريم قاسم والسلطة المحلية العسكرية والمدينة ستتخذ الاجراءات الحاسمة لوضع حد لعدم تكرار المأساة مرة اخرى ولتكون درسا قاسيا للجميع مع المحافظة على اليقظة والمعنوية العالية .

هذا والى امام لاجل صيانة جمهوريتنا الديمقراطية الحبيبة بقيادة ابن الشعب عبد الكريم قاسم.

عاشت الاخوة العربية الكردية التركمانية الاثورية الارمنية والموت للاستعمار المجرم ومؤامراته القذرة " .

جبهة الاتحاد الوطني [1]

كانت حصيلة احداث ايام ١٤ – ١٦ تموز مقتل (٣١) شخصا حسب ما ورد في التقارير الرسمية منهم ثلاثة من الكرد و (٢٨) من التركمان وكان التقدير النهائي لعدد الجرحى قد وصل الى (١٣٠) جريحا بينهم ستة من الكرد وكان مجموع ما نهب ودمر (١٢٠) وحدة من المنازل والمقاهي والمخازن [2] وتمخضت نتائج المتهمين في الحوادث عن الحكم بالموت على ٢٨ متهما بينهم اربعة من التركمان وقد نفذ فيهم الحكم بعد انتهاء نظام حكم عبد الكريم قاسم وسقوطه وقد عاد الهدوء الى المدينة يوم ١٧ تموز بعد وصول تعزيزات عسكرية اما تقرير هيئة التحقيق فيحدد الجرائم التي ارتكبت في الايام الثلاثة ١٤ – ١٦ تموز كالاتي :

١ – جرائم القتل وعددها ٣١ .

٢ – الشروع بالقتل والايذاء ٢٥١ .

٣ – انتهاك حرمة املاك الغير ٦٠ .

٤ – السلب والنهب والحرق ٧٠ .

٥ – الاعتداء على الحق العام ١٧ .

---

[1] الثورة ٧ اب ١٩٥٩ .

[2] عبد الفتاح علي يحيى ، التطورات السياسية ص ١٨٠ .

ووصف التقرير تلك الجرائم بالقول :-

" فجرائم القتل والترويع فيها ارتكبت بشناعة وقسوة تدلان على ان غاية مرتكبيها لم تكن ازهاق الارواح فحسب بل التمثيل والتشنيع بالضحايا وقد استعملت مختلف الاسلحة النارية والجارحة وعلى الاخص (البلطة) والعصي الغليظة التي يحتمل انها كانت مهيأة سابقا حيث ان التي عثرت عليها الهيئة او شاهدها الشهود والمشتكون كانت تقريبا على نمط واحد هذا اضافة الى ان جرائم القتل جميعها كانت نتيجتها سحل جثث القتلى والتمثيل فيها وتعليقها على الاشجار وعلى اعمدة الكهرباء وقد تبين في افادة الطبيب العدلي ان ٩ جثث كان التمثيل فيها على ابشع ما يكون ولم يمكن تمييز اصحابها نهائيا ولم نتمكن من تصويرها لتطبيقها مع استمارة التشريح الامر الذي تعذر على الهيئة ربط هذه الاستمارات بقضايا هؤلاء القتلى الا ان الدلائل الثبوتية وواقع الجريمة اثبت قتل هؤلاء وقد بلغ عدد الضحايا الذين قتلوا في الحوادث والمثبتة في سجلات المستشفى الجمهوري (٢٩) قتيلا يضاف اليهم (٣) قتلى منهم مقاوم شعبي واحد وجنديان مثبت ذلك في سجلات المستشفى العسكري في كركوك وبذا يبلغ مجموع القتلى (٣٢) .

جـ - ذكرنا أن جرائم القتل اتبعت فيها طريقة السحل للقتلى كافة عدا المقاوم الشعبي والجنديين فالحبال واثار السحل شاهدتها الهيئة من جثث القتلى عند كثبان الحفر التي دفنت فيها الضحايا بالجملة فقد كانت الحبال مربوطة في الجثث هذا اضافة إلى أن بعض حوادث القتل كانت تقع بسحل المجني عليهم وهم احياء وبرغم توسلاتهم لم يتركهم المعتدون وكانوا يضربون بمختلف الادوات والالات حتى يفارقوا الحياة اما قصة دفن تلك الجثث فإن رئاسة البلدية قد تبرعت وقامت باسلوب لا يتصف بالانسانية بتاتا وليس له صلة بالمراسيم المتبعة حيث بعد أن جمعنا الجثث في المستشفى الجمهوري حتى يوم ١٦ /٧ / ١٩٥٩ وبعد ان طالبت رئاسة الصحة بوجوب اخلاء المستشفى منهم واتخاذ الترتيبات اللازمة لذلك فقد اخذ رئيس البلدية على عاتقه تنفيذ هذه التدابير فهيأ سيارة قلابة وجماعة من المقاومين للحماية وارسل العمال الى مقبرة خارج المدينة تدعى مقبرة الشيخ محيي الدين فحفروا اربع حفر لتسع وعشرين جثة واخذت السيارة القلابة تنقل هذه الجثث بوجبات حتى تم نقل جميع الجثث من المستشفى مع العلم ان معهد الطب العدلي بعد ان صدر الجثث وضع رقما لكل منها لغرض تمييزها وتشخيصها في المستقبل ربط في كل جثة ورقة كتب عليها رقم استمارة التشريح وشدت في احدى الرجلين بضماد طبي الا انه عند وصول الجثث الى المقبرة اخذ المتجمهرون يسحلون الجثة قبل رميها بالحفرة بعد ان نزعوا عنها تلك العلامات المميزة .

د - اتضح من التحقيق في حوادث القتل ان تلك الحوادث لم تقع عفوا انما كان المعتدون يتقصدون اشخاصا معينين للانتقام منهم فمنهم من اتهم بالتامر سابقا واوقف واطلق سراحهم ومنهم من كانوا ينعتونهم انهم من التركمان المتطرفين او من كانت له عداوة شخصية مع بعض المتهمين الذين ترأسوا الجماعات وهكذا كانت تقع هذه الحوادث الا ان الطريقة التي اتبعها المعتدون في تنفيذ تلك الجرائم كانت احتيالية منها ذهاب جماعة الى دور معينة واخراج الاشخاص الذين يراد الاعتداء عليهم بحجة ان القيادة تطلبهم وعند جلبهم يقتلون في الطريق ويسحلون او بتطويق دور المعتدى عليهم من جماعة معينة ورمي دورهم واخراجهم عنوة وقتلهم او قتل الاشخاص

الابرياء الذين كانوا يشتبه بهم ويجلبون الى مقر سرية الانضباط ويقتلون وحوادث اخرى كان الاعتداء فيها يقع من دون قيام المجنى عليه بعمل مضاد او حركة يشم منها روح التامر اما الجرحى الذين اصيبوا في الحوادث وارسلوا الى المستشفى فكانوا يجلبون بالجملة الى مقر سرية الانضباط حيث يقع الاعتداء عليهم وقد تهاجم منطقة معينة فيعتدى على قاطنيها كما حدث في نادي الموظفين وفي عدة مناطق من جانب القلعة .

هـ - لقد انتحل اعضاء الجبهة الوطنية وهم المتهمون في القضية اسم القيادة واخذوا يذيعون البيانات باسمها مستخدمين الواسطة العائدة الى الجيش لاذاعتها وكانت هذه البيانات موجهة بصورة خاصة الى اهالي القلعة الذين كانوا يشيعون عنهم انهم كانوا معتصمين في دورهم ويطلقون النار منها الا ان التحقيق لم يثبت صحة ذلك بل ظهر العكس من ذلك حيث كانت ترسل جماعة متسللة الى المناطق التي يرومون الترويج عنها انها تصدر الرمي فتطلق تلك الجماعة النار لاثارة الجماهير والقطعات للرد على ذلك الرمي او مهاجمة تلك المنطقة . فكل تلك البيانات كانت نتيجة لهذه الاعمال وكان الهدف منها تهديد اهالي القلعة وجعلهم يتركون دورهم وبالفعل تم لهم ما ارادوا حيث كانت الجموع الغفيرة تترك الدور وتساق الى مركز شرطة امام قاسم حيث يقع عليهم الاعتداء فمنهم من جرحوا ومن نجا منهم زج في التوقيف .

و - اضافة الى حوادث الاعتداء على ارواح الناس فقد وقعت حوادث الاعتداء على اموال الناس فيها انتهاك حرمة ملك الغير وتفتيشه دون وجه قانوني وهذا ما اكدت القيادة منعه مرارا خلال الحوادث الا ان امر المنع لم يستجب فقد انتهكت حرمة الدور واطلق عليها النار ودخل المعتدون اليها وفتشوها ونهبوا وسلبوا النقود والمخشلات واتلفوا الاثاث هذا وان الهجوم الذي وقع على مخازن شارع الاوقاف وشارع اطلس عند بدء الحوادث وكسر المخازن ونهب محتوياتها وحرق قسم منها لهي من الاعمال الفوضوية التي لم تقع الا على المخازن العائدة الى التركمان كما اثبت التحقيق ذلك .

ثم يحلل التقرير الاسباب التي ادت الى وقوع الحوادث وارتكاب الجرائم كالآتي :

أ - يمكن القول ان السبب المباشر لوقوع حوادث كركوك هي الاستفزازات التي حصلت في يوم ١٤ تموز على مواكب الاحتفالات فكان جو المدينة متوترا طوال ذلك اليوم ومما زاد في هذه الاستفزازات وسهل وقوع تلك الحوادث هي الاعمال التي وقعت خلال المسيرة الشعبية المسائية واسلوب انتخاب الطريق الذي سلكته هذه المسيرة فقد سبق للجنة الاحتفالات ان عينت طريقا خاصا لهذه المسيرة واستهدفت مسيرها من سوق الحلوجية التي هي مركز تجاري للتركمان (يشبه منطقة الشورجة في بغداد) حيث ان هذه السوق ضيقة وان المحال القريبة منها خاصة بسكن التركمان كما وان الطريق المقرر كان طويلا ويستغرق وقتا حتى منتصف الليل وقد شعرت بذلك قيادة الفرقة الثانية وطلبت من لجنة الاحتفالات بعد استعراض الجيش صباح يوم ١٤ تموز ١٩٥٩ تبديل وتقصير هذا الطريق فأصر قسم من الاعضاء بضرورة مرور المسيرة من سوق الحلوجيه واخذوا يعارضون فكرة هذا التبديل الا ان اصرار قيادة الفرقة اجبرهم على تبديله وقرروا طريقا اقصر .

ب - هناك اسباب غير مباشرة كانت عاملا لوقوع هذه الحوادث وهيأت الجو لها والتي بيناها في المادة (٣) من التقرير اعلاه .

جـ - بعد الاطلاع على سير الحوادث ظهر لنا السؤال التالي وهو هل الحوادث التي وقعت والجرائم التي ارتكبت كانت نتيجة مؤامرة مبيتة وضع تخطيطها وتنفيذها جماعة معينة ام انها كانت بنت ساعتها ؟ .

قبل الاجابة على هذا السؤال لا بد ان نبين هل ان التركمان كانوا يدبرون مؤامرة ضد الجمهورية تنفذ في فترة الاحتفالات او حواليها كما اشاعت عنهم الفئة الاخرى ان التحقيق اوصلنا الى ان التركمان اخذوا بغتة من قبل المعتدين ولم يعثر بحيازتهم على الاسلحة برغم تحري دورهم من خصومهم خلال الحوادث اللهم الا مسدسين او ثلاثة عثر عليها بحيازة موظفين حكوميين سلمت اليهم بحكم وظائفهم من مراجعهم الرسمية وحادثة اخرى وهي العثور على مسدسين في دار القتيل ابراهيم رمضان والذي ادعى المهاجمون انه كان يرمي بهما الا ان التحقيق لم يثبت ذلك وعدا هاتين الحادثتين لم يسفر التحقيق عما ادعته تلك الجهات حول السلاح واضافة الى ذلك فان اللجان العسكرية التي الفت في زمن الزعيم الركن المتقاعد داود الجنابي لم تبق أي سلاح بحوزة التركمان اذ قد جمع حتى من المجازين بحمله ومن الناحية الثانية فقد لاحظت الهيئة ان جميع القتلى والجرحى وحوادث نهب المخازن انما استهدف فيها التركمان وحدهم ولم يثبت للهيئة أية حادثة وقعت لغيرهم عدا حادثة مقتل المقاوم الشعبي والجنديين الذين اتضحت قضاياهم فالمقاوم الشعبي قتل من قبل الجيش نتيجة اطلاقه النار على قطعة عسكرية واما الجنديان فقد قتل احدهما برشاشة ثبت بالتحقيق انها تعود الى المقاومة الشعبية وهي من جملة الرشاشات التي نهبت من مشجب المقاومة والجندي الاخر هو حامل الرشاشة المنهوبة التي اخذها واعتصم في مدرسة الصناعة ورمى على قطعات الجيش التي ردت عليه بالمثل واردته قتيلا .

هذا من ناحية الحوادث التي وقعت اما الدلائل الاخرى التي تنفي المزاعم المسندة الى التركمان حول تدبيرهم مؤامرة اثناء الاحتفالات فهي قيامهم بمعالم الزينة في المدينة بكثرة ونصبهم اقواسا عددها اضعافا مضاعفة لما قامت به الجهات الرسمية والمنظمات والجماعات الاخرى . والخلاصة فلو كان للتركمان مؤامرة لتهيأوا لتنفيذها في فترة الاحتفالات ولهوجم غيرهم في دورهم ومحالهم ولقابلوا مهاجميهم بالمثل ودافعوا عن انفسهم ولما وقفوا مكتوفي الايدي للضربات التي انزلها عليهم وعلى عائلاتهم المعتدون .

والحقيقة ان المعتدين اخذوا يلبسون هجومهم على التركمان ثوب الوطنية والتفاني في سبيل خدمة الجمهورية ولكي يبرروا حركاتهم العدائية راحوا يتذرعون بحجة هي ان هناك مؤامرة طورانية وقد توفق الانتهازيون من اقناع الطبقة الساذجة بصحة ما ادعته واشاعته في البلدة عند بدء الحوادث فقد كانت السيارات المذيعة تطوف البلدة وتنادي (بأن التركمان هاجموا الاكراد) .

يتضح من كل ما تقدم ومن التحقيق الذي اجرته الهيئة ان الحوادث التي وقعت في كركوك دبرت قبل ١٤ تموز وقامت بوضع خططها وتنفيذها الجماعة التي اثبت التحقيق انهم كانوا المسيطرين على الموقف والحركات ليلة ١٤ - ١٥ / ٧ / ١٩٥٩ والذين كانوا دولاب الحركة فكانوا يتنقلون ويتجولون في انحاء المدينة كافة طيلة فترة الحوادث وكانوا يتصلون ويوجهون الجماهير

المعتدية ويوزعون الاسلحة بينهم وغير ذلك لغرض تنفيذ مؤامرة اعتدائهم وقد اشاعوا بعد الحوادث بأن هذه القضية كانت قد حصلت نتيجة حزازات عنصرية الا انه في الحقيقة كانت من تدبير مؤسسي الجبهة الوطنية في كركوك ومن التف حولهم من الضباط المتهمين في القضية الذين ساعدوهم بتدخل الجيش فيها والذين ميولهم الحزبية والسياسية معلومة ومفصلة في تقرير مديرية الامن العامة المرقم ١٧٦١ في ٢٩ / ٩ / ١٩٥٩ المعنون الى هذه الهيئة والمعطى صورة منه الى سيادة الحاكم العسكري العام والاستخبارات العسكرية وفي الحقيقة ان التحقيق اثبت ان هؤلاء قد استغلوا الناحية العنصرية خلال الحوادث وسيروها حسب اهوائهم ونزعاتهم الحزبية والسياسية " .

ويذكر العقيد الركن اسماعيل حمودي الجنابي ضابط ركن الفرقة (الثانية) الاول انذاك إنه قد " عمت الفوضى مدينة كركوك بسرعة واشتعلت الحرائق في جميع انحاء كركوك فاتصلت الفرقة بشركة النفط للمساعدة في ارسال سيارات الحريق المتيسرة عندها بكثرة ولكن قبل وصولها احرقها المتظاهرون او منعوها من اداء عملها .

ومما زاد في هول المأساة هو اشتراك ضباط الصف والجنود المخربين مع المدنيين في الهجوم على بيوت التركمان وقتل العوائل بكاملها . . ومن اجل ارهاب مقر الفرقة سحلت جثث القتلى من التركمان الى قرب المقر وعلقوها بالحبال على الاشجار المحيطة بالمقر .

اتصلت الفرقة بالمستشفى وطلبت انزال الجثث ونقلها ولما جاءت سيارات الاسعاف منعها الشيوعيون والبارتيون وحاولوا حرقها وظلت الجثث معلقة على الاشجار تحت حراسة البارتيين والشيوعيين ثلاثة ايام بلياليها في ذلك الحر القائظ (تموز) .

ومن المعلوم ان مقر الفرقة كان في وسط المدينة واصبح تحت حراسة الشيوعيين والبارتيين. اتصل قائد الفرقة مستنجدا بعبد الكريم قاسم فوعده بارسال لواء مشاة . وفعلا تم وصوله بالقطار ووضع جنوده في المناطق الحساسة ومن مقر شركة النفط وفي داخل المدينة وبعد هدوء العاصفة قليلا امر قائد الفرقة بسحب جميع قطعات كركوك الى الثكنات وتم له ما اراد .

ونظمت الفرقة قائمة باسماء رؤساء الفتنة من البارتيين والشيوعيين وأرفقت معها صور الجثث المعلقة والمشوهة وصور البلدوزرات وهي تدفن الموتى بمجموعات وتقريرا مفصلا عن كيفية وقوع المجزرة وعند ئذ فقط صدق عبد الكريم قاسم بما حدث وطلب ارسالهم بقطار خاص . ولخداعهم وتجنب مقاومتهم اخبرهم القائد ان الزعيم عبد الكريم قاسم يطلبهم للتشاور معهم عن كيفية حدوث هذه الازمة وما ان تحرك القطار بهم الا وهدأت الفتنة في المدينة .

ويضيف الجنابي قائلا : ((كان معظم الضباط وضباط الصف في الفرقة الثانية في كركوك منتمين للحزبين البارتي والشيوعي ويؤيدون خطة القضاء على التركمان تمهيدا لسيطرة البارتيين على المدينة . وكان مقر الفرقة مهددا من الحزبين بحيث كان قائد الفرقة الزعيم الركن محمود عبد الرزاق يذهب ليبيت لياليه عند احد اصدقائه المدنيين خارج كركوك خوفا من هجوم الحزبين على مقر الفرقة وهو الامر الذي لم يمكن الفرقة من السيطرة على الاحداث عند اندلاع الفتنة)) [1] .

---

[1] موسوعة ١٤ تموز ٣ / ٢٠٩ .

وليس ثمة اتفاق على من كان البادئ بالاستفزاز او اطلاق الشرارة الاولى للاحداث . وان تقارير مدير شرطة كركوك (جاسم محمود السعودي) ومدير الامن (نوري الخياط) لا تتفق على الجهة التي أتى الاستفزاز منها ايضا ، ولا يوجد دليل يؤكد صدور امر من المكتب السياسي للحزب الشيوعي او من اللجنة المحلية للحزب في كركوك لتنفيذ مخطط المذبحة ولكن الصورة المأسوية التي ثبتت في اذهان الناس كانت تميل الى ان الحزب الشيوعي هو الذي دبر المذبحة عن سابق اصرار ، وانه خطط لها ونفذها بروح متعطشة لسفك الدماء والقصد من ذلك ارهاب الناس واخضاعهم لارادته للاستيلاء على السلطة في النهاية وكان لعبد الكريم قاسم الدور الرئيس والحاسم في تثبيت هذه الصورة[1] حتى ان احد المعاصرين كتب يقول " ان عبد الكريم قاسم هو الذي ورط الاكراد في ذبح التركمان . كما ورط الضباط الثائرين في الموصل الى اعلان ثورتهم لكي يسحقهم"[2].

اما الشيوعيون فقد اتهموا من اسموهم بالرجعيين والعملاء بافتعال تلك الحوادث خاصة بعد اطلاق سراح عدد من الموقوفين والمبعدين من القوميين قبل الاحتفالات وقد رفعوا برقية الى عبد الكريم قاسم باسم ممثلي المنظمات الديمقراطية في كركوك والذين رفض عبد الكريم قاسم مقابلتهم عندما طالبوا بذلك بعد الحوادث حيث اتهموا التركمان بشكل غير مباشر كما هو في البرقية .

سيادة الزعيم عبد الكريم قاسم

" إن الخونة الذين هددوا بتحويل فرحة عيدنا الى مأتم قد نفذوا هجومهم على مسيرة الجماهير المسالمة الفرحة وذلك باطلاقهم النار على المواكب بجبن وخسة مما ادى الى قتل وجرح الكثيرين فاننا نناشدكم باصرار اتخاذ الاجراءات الصارمة بحقهم وانزال العقوبة الرادعة السريعة بهم وان الجماهير المؤمنة المخلصة بقيادتكم والمخلصة للجمهورية اصبحت نارا لا تنطفئ وتنتظر اجراءاتكم الحازمة بحق الخونة المتآمرين .

عن اتحاد الجمعيات الفلاحية عبد الجبار زينل عن اتحاد الطلبة العراقي في كركوك عزت سليمان عن نقابة المهندسين ماجد ابراهيم عن اتحاد الشبيبة الديمقراطي العراقي فرع كركوك عبد الجبار بيروز خان . العقيد المتقاعد عبد القادر البرزنجي عن ذوي المهن الطبية الدكتور خيري جماس. عن المحامين صاحب فرات . عن انصار السلام فاتح نجم خطاب عن الموظفين مجيد حسن والشيخ حسن البرزنجي عن لجنة الدفاع عن الجمهورية تيرال زنكنه عن جريدة آزادي نافع يونس ومحمد عزت عن رابطة الدفاع عن حقوق المراة فهيمة عبد الرحمن عن جبهة الاتحاد الوطني محمد صالح زنكنه ونوري مصطفى المحامي وحسن البرزنجي المحامي عن جريدة (كاور باغي) عصمان مصطفى [3] " .

ورفع ممثلو الهيئات والمنظمات والنقابات في كركوك مذكرة اخرى الى الزعيم عبد الكريم قاسم بشأن الحوادث جاء فيها .

---

[1] عبد الفتاح علي يحيى ، التطورات السياسية ص ١٨٠ .

[2] عبد الغني الملاح ، التجربة بعد ثورة ١٤ تموز ص ٥٧ .

[3] اتحاد الشعب ١٨ تموز ١٩٥٩ .

" سيادة الزعيم المنقذ اللواء الركن عبد الكريم قاسم المحترم

منذ مدة وحوادث الاستفزازات تتكاثر على المنظمات الديمقراطية وخاصة بعد ان عاد المعتقلون الذين اطلق سراحهم نتيجة عطف سيادتكم عليهم بامل اصلاحهم واعادتهم الى رشدهم واعطائهم فرصة اصلاح انفسهم ليكونوا مواطنين صالحين يتمكنون من خدمة الجمهورية . وقد ادت الاستفزازات آنفة الذكر الى خلق جو من القلق والفوضى وفقدان الثقة بين المواطنين كما بدات تلك العناصر الاستفزازية بشكل سافر بمحاربة المنظمات الديمقراطية والمواطنين الشرفاء ومن اجل عزل الجماهير عن هذه المنظمات والنقابات هذا اضافة الى تهديداتهم المستمرة بانهم لن يسمحوا اطلاقا للمنظمات الديمقراطية بان تحتفل بالعيد الوطني الاول عيد ثورة ١٤ تموز الخالدة ويقولون صراحة ان الوضع سيتغير لصالحهم وان لا نقابات ولا منظمات بعد اليوم . وقد بلغت الاستفزازات اوجها يوم الرابع عشر من تموز اذ بدات العناصر الرجعية باخراج تظاهرات استفزازية معادية يهتفون خلالها ضد القوى المخلصة للجمهورية . وقد حاولت قيادة الجيش والمنظمات تهدئة الحالة حيث وجهت عدة نداءات الى الجماهير واكدت فيها ضرورة التمسك بالشعارات والهتافات المتفق عليها من لجنة احتفالات ١٤ تموز وضرورة الخروج مع المواكب الرسمية لكي تشترك جماهير كركوك بشكل عام في المسيرة الكبرى يوم ١٤ تموز . وفي المساء تحركت المواكب الرسمية التي كانت تضم كوكبة من ممثل القيادة العسكرية ومدير الشرطة ورئيس البلدية وقائد المقاومة الشعبية واعضاء لجنة الاحتفالات وخلفهم رجال الدين وانصار السلام ومختلف المنظمات وكذلك موظفو الحكومة والأطباء والمحامون ومختلف فئات الشعب على اختلاف قومياتهم واتجاهاتهم الدينية والسياسية وكانت تتقدم الجميع سيارة مسلحة للشرطة وقد سارت هذه المواكب بشكل منظم اثار اعجاب المسؤولين وبالاخص سيادة وكيل قائد الفرقة الثانية ووكيل متصرف اللواء ومدير الشرطة غير ان قوى الشر والتآمر كانت على العكس من ذلك وقد تهيات لاثارة مجزرة دموية واشاعة القلق والفوضى والارهاب في البلدة اذ اعتدت بشكل استفزازي سافر على المواكب وذلك برميها بالحجارة ثم اطلاق الرصاص عليها وقد وقع اثر ذلك عدد من الجرحى واصاب الرعب المواطنين حيث اثار فيهم القلق والخوف . وقد اثار هذا العمل الاجرامي الجنود البسلاء الذين كانوا واقفين بالقرب من سرية الحراسة فاسرعوا لحماية ارواح المواطنين وايقاف المعتدين عند حدهم . ان هذه القوى الرجعية المتآمرة بدلا من ان تقف عند حدها استأنفت في اليوم الثاني سلسلة من الاعتداءات باطلاق النار من الرشاشات والبنادق والمسدسات على افراد الجيش والشعب والمقاومة الشعبية ومقر قيادة الفرقة الثانية والمقاومة الشعبية ومركز شرطة (قورية) وامام قاسم ودوائر البريد ومقرات المنظمات الشعبية وكانت متحصنة في مناطق القلعة وسير يادي وبالمصلى وسينما العلمين والاطلس وعدد من بيوت الرجعيين في مختلف ارجاء المدينة وكان اطلاق النار بشكل جنوني مما يثبت انهم قد تهيأوا لهذه المجزرة الرهيبة واستعدوا لها بشكل منظم ومدبر وقد اثار ذلك سيادة وكيل قائد الفرقة الثانية فامر بتدخل الجيش والوقوف موقفا حازما تجاه هذا العمل الاجرامي والمعادي للنظام الجمهوري وقد تمكن الجيش بعد مقاومة المعتدين التي استمرت نهارا كاملا من شلها غير ان اطلاق النار استمر بشكل اخف خلال اليوم الثالث ايضا وكانت هناك في القلعة الوف مؤلفة من الناس الابرياء فنزلوا من المدينة بعد نداء وجه اليهم من قيادة الفرقة وقد آوتهم جماهير كركوك وامنت لهم العيش لحين عودة الامور الى مجاريها الطبيعية .

سيادة الزعيم ان الحوادث التي وقعت في هذه الايام اكدت مرة اخرى وبصورة قاطعة ان الحركات هذه لم تكن عملا معاديا للمنظمات الديمقراطية فحسب بل كانت موجهة على وفق خطة استعمارية مرسومة ومنظمة ضد النظام الجمهوري والسلطة القائمة وبصورة خاصة ضد الجيش وقد كانت المعركة تجري بين قوى الجيش والقوى المعادية المتامرة على النظام الجمهوري ودور المنظمات في سير الامور انها اخذت على عاتقها صيانة الامن الداخلي والمحافظة على مقراتها ومساعدة السلطات في منع اعمال السلب والنهب واعادة الامن والاستفزاز الى البلد وقد لمس المسؤولون هذه الحقيقة فتعاونوا معها تعاونا تاما في هذا السبيل يا سيادة الزعيم المنقذ .

لقد جئنا بمذكرتنا هذه لنعرض لسيادتكم حقيقة الحادثة في كركوك لكي تكونوا على علم تام بتلك الاعمال الاجرامية التي دبرتها قوى التامر والرجعية وما كانت تبيته لنظامنا الجمهوري من جريمة لا تغتفر . ولنعرض لسيادتكم مدى حرص المنظمات الديمقراطية على المحافظة على مكاسب جمهوريتنا وصيانتها من عبث الاعداء والمخربين ومدى حرصها على وحدة الصف وعلى عدم افساح المجال لكل ما من شانه اثارة الاعمال الاستفزازية والاخلال بالامن والنظام . غير ان ما تبيته الرجعية عميلة الاستعمار ضد نظامنا الجمهوري قد ادى الى وقوع تلك الاعمال الاجرامية العنيفة . فمن اجل عدم تكرر مثل هذه الاعمال الاجرامية ومن اجل صيانة الامن والسلام والمحافظة على طمانينة الشعب وهدوئه في ظل نظامه الجمهوري والديمقراطي نرجو من سيادتكم الوقوف بحزم تجاه العناصر المتآمرة لاجراء التحقيق الشامل للكشف عن كل الرؤوس واحالة المعتدين الى القضاء لينالوا عقابهم العادل واعادة اعتقال الرجعيين والمتآمرين الذين اطلق سراحهم من الذين اساءوا الاستفادة من عطفكم والفرصة التي منحتموها اياهم . وتقبلوا يا سيادة الزعيم فائق الاحترام .

عن اتحاد الشبيبة الديمقراطي العراقي فرع كركوك المحامي عبد الجبار بيرو زخان وجهان صديق شاويس ، عن المكتب التنفيذي لنقابات العمال في كركوك ، نهاد سعد الدين وباقي تقي الدين وعن الموظفين نوري عبد الله وحسام الدين طيب ، وعن انصار السلام محمد صالح حاج قادر وعن المعلمين الديمقراطيين عبد الله امين ومحمد رشيد كريم وعن اتحاد الطلبة عبد المجيد حسين ومؤيد شكري وعن رابطة الدفاع عن حقوق المرأة فهيمة عبد الرحمن سعيد وعن المهندسين الديمقراطيين عزت عارف وعن اتحاد الجمعيات الفلاحية عبد الله اسماعيل وعن اتحاد الادباء عثمان مصطفى [١]".

وكتبت جريدة اتحاد الشعب تقول .

" كان الرصاص الغادر الذي صبته عصابة المتآمرين من الطورانيين وغيرهم في كركوك ١٤/١٥ من الشهر الجاري على المواكب الشعبية الرسمية المحتفلة بعيدنا الوطني الكبير تنفيذا لمؤامرة استعمارية مبيتة على الجمهورية وقالت " لقد اثبتت الاجراءات الجدية الحازمة التي اتخذت في قمع مؤامرة الشواف مثلا في هدم اوكار التامر التي كانت تتهيأ للانطلاق منها مؤامرة واسعة اثبتت تلك الاجراءات جدواها في شل النشاط التامري وتشتيت قوى المتامرين . وقد جاء الحزم في كركوك مثالا اخر رائعا على الاسلوب الوحيد المجدي في سحق اعداء الجمهورية " [٢] .

---

١ مذكرات الطبقجلي ص ٤٣٣ - ٤٣٧ .

٢ اتحاد الشعب ١٨ ، ٢٠ تموز ١٩٥٩ .

وكانت جريدة الثورة البغدادية قد وضعت مسؤولية تلك الاحداث على عاتق الشيوعيين والمنظمات التي يسيطرون عليها من خلال عدة مقالات كتبتها بين ٢٢ تموز والثالث من اب ١٩٥٩ بشأن احداث كركوك واصفة الشيوعيين بالفوضويين وقد ردت صحيفة اتحاد الشعب في مقال لها يوم ٤ اب بعنوان " رد على ايضاح " معترفة بوقوع بعض الاخطاء وقالت " اعربنا غير مرة ونعرب الان كذلك استنكارنا القاطع للتجاوزات والانتهاكات العفوية التي قام بها بعض البسطاء وهم في سورة الغضب التي جاوزت الحدود المنطقية لمواجهة الاستفزاز الذي تعرضت لها المواكب الرسمية والاهلية في احتفالات الرابع عشر من تموز " وعبرت الجريدة عن رؤيتها الاحداث وكيفية وقوعها كالآتي :

" ان النشاط الرجعي المعادي للجمهورية ومنجزاتها الديمقراطية قد بدات بوادره قبل ١٤ تموز وكان ذلك النشاط المسموم يرافق وينسجم مع حملة الصحف والاذاعات الاستعمارية والرجعية العميلة في لندن وتل ابيب والقاهرة ، وكذلك النشرات السرية للزمر المتآمرة في الداخل والتي كانت تردد في الآونة الاخيرة بأن الأمور ستعود الى مجاريها ولن تمر اعياد ١٤ تموز على الشعب بسلام.. وقد شهدت بعض مدن العراق فعلا اثناء عيدنا الوطني المجيد استفزازات واعتداءات بينة تنطوي على كل الشر للجمهورية ومكتسباتها وكانت كركوك احدى تلك المدن التي اكتسبت حوادثها طابعا عنيفا بسبب التركيب القومي الخاص للسكان وتركيز النشاط الاستعماري الرجعي في هذه المدينة .

ففي غمرة التهيؤ الواسع لمهرجان الرابع عشر من تموز وحد العرب والاكراد والتركمان والاثوريون والارمن جهودهم وجهود السلطات الرسمية وكان سيادة وكيل قائد الفرقة الثانية قد عقد في ليلة ١٣ / ١٤ تموز اجتماعا مع ممثلي النقابات والمنظمات الديمقراطية رجا منهم التكاتف مع الجيش لصيانة الامن في المدينة وقد استجابوا بالاجماع لهذا الطلب الحيوي الا ان الطورانيين أي الفئة المتعصبة الرجعية الصغيرة من بين التركمان عزلوا انفسهم . واقاموا بعض الاطواق الخاصة بهم .

وفي مساء يوم ١٤ تموز شرعت المواكب في مسيرتها الوطنية وقد انتظم بصفوف متراصة العرب والاكراد والتركمان والاثوريون والارمن بجميع الهيئات والمنظمات والعناصر الوطنية والنقابية والمؤسسات والشخصيات الرسمية ورجال الدين وحتى الاطفال وكانت المواكب تحمل اللافتات والشعارات الوطنية التي سبق ان اتفق عليها في هذه الاثناء كانت تسير في شارع الاستقلال المعروف بشارع اطلس المقابل للجسر الجديد وشارع الاوقاف تظاهرة خاصة بالطورانيين ومعهم بعض التركمان البسطاء دون لافتات او زينات وكانوا قد وضعوا عددا من الاطفال في مقدمة تظاهراتهم وبدأوا يرددون هتافات "" عاش الزعيم وتعمى عيون اعدائنا "" وبعد ان مروا مرتين في الشارعين المذكورين ابعدوا الاطفال عن مقدمة تظاهراتهم .

وفي الساعة السابعة والربع تقريبا كانت المواكب الحكومية والشعبية قد دخلت شارع الاستقلال. وعند وصول بعض المواكب الشعبية التي تلت المقدمة مقابل مقهى ١٤ تموز ومقهى شيش كباب وسينما اطلس وحيث كان الطورانيون متجمعين كانت المواكب تهتف باللغة التركمانية بحياة الزعيم عبد الكريم قاسم وبالاخوة بين القوميات . وفي هذه الاثناء بوغتت المواكب برميها بالحجارة من الشارع ومن فوق السطوح ومن مقهى ١٤ تموز ولوحظ ان بعض الاشخاص من الطورانيين المعروفين كانوا يحاولون قطع الاسلاك الكهربائية ورميها على المواكب لكهربتهم كما

اطلقت بعض العيارات النارية مما ادى الى تشتت المواكب واستفزاز الجماهير وتحفزها للدفاع عن نفسها وقد بادر بعضهم فعلا بالرد على المعتدين برميهم بالحجارة والاشتباك معهم بالايدي وقد وقع نتيجة لذلك من الطرفين عدد من الجرحى كما وقع قتيل صاحب مقهى ١٤ تموز الذي كان يطلق النار من مسدسه وكان تجمع الطورانيين الرئيس في مقهاه . . . بعد ذلك اتسع نطاق الاصطدام وسمعت اطلاقات نار من القلعة .

وفي هذا الظرف العصيب ذهب ممثلو المنظمات والهيئات الوطنية والديمقراطية والنقابات الى قيادة الفرقة الثانية للتداول معها في الموقف والتماسها بوضع حد للاصطدامات فأتفق على اصدار بيان عن قيادة الفرقة يقضي بمنع التجوال وقد صدر البيان فعلا وهذا نصه : -

((يا جماهير كركوك الكرام لقد ارادت زمرة ماجورة تعكير جو مدينتنا وتحويل فرحنا الى ما تم وخلق الفوضى والاضطراب بين صفوف ابناء الشعب في فرحته الكبرى بمناسبة يوم ١٤ تموز الخالد .

ايها المواطنون الكرام - نناشدكم باسم الزعيم وباسم منظماتكم الوطنية وباسم قيادة جيشنا الباسل ان تلبوا هذا النداء الاخوي وذلك بتنفيذ منع التجول ورجوع كل فرد الى داره حرصا منكم على السلامة العامة والسكينة . والى منع التجوال ايها المواطنون الكرام)) .

١٥ - ٧ - ١٩٥٩

وكيل قائد الفرقة الثانية

ولحمل الجماهير على الاستجابة لبيان قيادة الفرقة الثانية ووقف الاصطدام والانسحاب من الشوارع ، اصدرت المنظمات الوطنية متجمعة بيانا هاما وزع بالاف النسخ- وهذا نصه : -

بيان الى جماهير كركوك ايها المواطنون الشرفاء :

ندعوكم جميعا الى التفرق والالتحاق بمقرات منظماتكم ، لتؤازروا جيشنا البطل لاعادة الهدوء والاستقرار وتطبيق منع التجوال وان تزيدوا من اليقظة للمحافظة على جمهوريتنا الحبيبة يدا بيد مع جيشنا الباسل وزعامة ابن الشعب عبد الكريم قاسم وان تبرهنوا انكم ابناء الجمهورية الامناء.

١٤ - ١٥ تموز ١٩٥٩ .

وفي حوالي الساعة العاشرة والنصف مساء كانت الجماهير قد لبت هذه النداءات فعلا وعاد الناس الى بيوتهم . . غير ان الاستفزازيين عادوا الساعة التاسعة تقريبا من صباح اليوم التالي الى اطلاق النار من بيوت بعض الرجعيين المعروفين ومن سينما اطلس وسينما المعلمين ومقهى زهير وخاصة من بيوت معينة في القلعة . . وفي هذه الاثناء قامت السلطات العسكرية بضرب اهم اوكار الاعتدائيين وذلك بالصواريخ . ومن الثابت ان الجهات التي كانت توجد فيها مقرات النقابات والمنظمات الديمقراطية أسهم منتسبوها بحراسة تلك المناطق بما في ذلك بيوت التركمان . ونتيجة لذلك لم تقع في تلك الجهات خسائر في الارواح او الممتلكات . فقد أنقذ العمال من نقابة النفط شامل اليعقوبي رئيس البلدية السابق الذي طوق داره . وقام بعض المواطنين بحماية ارواح كل من استطاعوا حمايته .

وبعد ان انتشرت اخبار اعمال الاستفزاز الى القرى المجاورة استفز الفلاحون فوفد الاف منهم نحو كركوك وخوفا من المضاعفات والتعقيدات التي قد تنشأ جراء دخول الفلاحين واشـــتراكهم فـــي الاصطدامات قامت الهيئات الوطنية والمنظمات الديمقراطية وخاصة الجمعيات الفلاحية بالتعاون مـــع السلطات العسكرية ببذل جهود كبيرة للحؤول دون دخول الفلاحين الى المدينة وحملوهم على العـــودة الى قراهم .

وبعد ان وفقت الجهات المسؤولة والمنظمات الديمقراطية والهيئات والقوى الوطنية الى انهاء ذلك الوضع اصدرت الهيئات الوطنية نداء الى اهالي كركوك دعتهم فيه الى العمل على اعادة الـهدوء والامن الى نصابهما وعدم السماح لاي استفزاز او اعتداء والعودة الى الحياة الطبيعية بالعمل يدا بيد مع السلطة [1] .

وقد أسهمت نقابات العمال والجمعيات الفلاحية خلال الحوادث ، بدور مشرف استحقت عليـــه تقدير السلطات والاهلين على حد سواء ، فنقابة النفط حرصا منها على مواصلة ضخ النفـــط ضخـــت كمية اكثر مما في السابق – بثلاثة الاف غالون في الساعة ، ومثل هذا فعلت نقابة الافران والمخابز، والمطاعم ، والكهرباء ، والماء ، وغيرها من النقابات التي لها علاقة بتـــأمين ضروريـــات العيـــش والحياة للمواطنين في مثل تلك الايام العصيبة .

كما أسهمت المقاومة الشعبية تحت ارشاد السلطات العسكرية في منع الفلاحين مـــن دخـــول المدينة .

وكما قدمت السلطات الرسمية شكرها الى الجمعيات الفلاحية ونقابات العمال ، كذلك قدم عـــدد كبير من التركمان عرائض الشكر الى هـــذه المنظمـــات والـــى الشـــبيبة الديمقراطيـــة والمنظمـــات الديمقراطية الاخرى لقيامهم بحمايتهم وحماية ممتلكاتهم .

ومن المفيد ان نذكر ، ونحن في صدد كشف الحقائق عن اعمال الاستفزاز وجذورها انه وجـــد في بعض المحال ومنها مكتبة عباس حلمي ، مئات من تصاوير المتآمرين عبد السلام عارف وعبـــد الناصر ، كما عثر على اسلحة بضمنها رشاشات وبنادق ، فقد عثر على رشـــاش وصنـــدوق عتـــاد وبندقية في دار ناظم النفطجي ، ورشاش في كازينو شاطرلو وعثر على مسدسين في حـــوزة امـــراة نازلة من القلعة وقد سلمت الى الفرقة . وعثر على مصابيح في داخلها اعلام تركية .

وقد ذكر ان اشارات قد وضعت على ابواب بعض الدور مما يوحي ان هـــذه الاشـــارات قـــد وضعت بقصد الاعتداء على ساكنيها ، في حين ان دائرة الكهرباء هي التي قـــامت بذلـــك . وحالمـــا شعرت الهيئات والعناصر الوطنية بأن ذلك سيساء فهم القصد منه ، وسيستغل من المغرضين ، نبهت الجهات المختصة على ذلك وقد اوقفت عملية التأشير في الحال .

اما عن القتلى ، فقد بولغ في عددهم كثيرا كما عدوا من جانب واحد فقط ، في حين ان الواقع كان عكس ذلك .

---

[1] ورد نص البيان في الصفحات السابقة .

اما القتلى والمصابون برصاص الاستفزازيين فندون في ما يلي اسماء من عرفناه منهم :
عمر عبد الله ، الطالب في الصف الرابع ثانوي ، وهو مقاوم شعبي قتل يوم ١٥ – ١٧ امام سينما اطلس وقتل في ١٥ – ٧ كذلك لازار ايشو ، العامل في نقابة النفط وكذلك عامل بناء من جمجمال في ١٥ – ٧ .
واصيب بطلقين ناريين عثمان عبد الله من نقابة النفط وكذلك اصيب بطلقين حسن عرب من نقابة السواق واصيب بجروح بالحجارة (والجماغ) جلال محمد من نقابة السواق ، وكذلك عبد الرحمن حسين من نقابة الخياطة ، وكريم احمد من نقابة البناء وجرح كذلك فرج علي من نقابة البناء. وهناك آخرون لم تعرف اسماؤهم بعد .
هذه جوانب مهمة من حقيقة الحوادث التي وقعت في كركوك ، والتي عملت بهستيرية عجيبة صحف محلية معينة والاوساط الاستعمارية في الخارج لتشويهها ، وطمس معالمها ، تغطية لما كانت القوى المعادية للجمهورية قد بيتته وراء تلك الاستفزازات المجرمة . ولنا ثقة كبيرة بان كشف هذه الحقائق سيسهم في تنوير الرأي العام عن حقيقة هذه الحوادث ومضاعفاتها .
اما التركمان فقد فندوا ما ورد في مذكرات المنظمات المهنية والنقابية وادعاءات الشيوعيين في مذكرة رفعوها الى عبد الكريم قاسم يوم ١٨ تموز قالوا فيها: " سيادة زعيم البلاد الاوحد اللواء الركن عبد الكريم قاسم المحترم .
ان الذنب الذي اقترفناه في العهد الجمهوري والذي لسببه ولأسباب أخرى قامت مأساة كركوك الأخيرة المؤسفة والتي ذهبت ضحيتها نفوس بريئة هو اننا امتنعنا عن مسايرة بعض الفئات او الانضمام اليها او تأييد فكرتها . اننا الان على علم اليقين من ان بعض الفئات يرومون القيام بحرب الابادة للعنصر التركماني في العراق بسبب كون هذا العنصر حجر عثرة امامهم يحول دون تحقيق مآربهم الانفعالية فالحوادث الماضية التي وقعت في كركوك في عهد خائن الوطن ومطية الانتهازية قائد الفرقة الثانية السابق داود الجنابي لخير دليل على نيات المخربين والفوضويين والسائرين في ركابهم . لقد ظهرت في سماء كركوك الكئيبة موجة من الارهاب والاضطهاد لم يشهد مثلها بلد اخر حتى في احلك ايام العهد البائد ، وكانت هذه الموجة موجهة الينا نحن التركمان وحدنا اذ اعتقل القائد المذكور ما يزيد على الف شخص من المواطنين التركمان وزجوا بالمواقف والمعتقلات ولاقوا انواع العذاب والاضطهاد على ايدي الضباط والمراتب في دهاليز الفرقة الثناية وعلى مرأى ومسمع من القائد نفسه وباشراف حاكم التحقيق بطرس مروكي ورئيس المحكمة عوني يوسف ووكيل مدير الامن السابق الشيخ رضا الكولاني . ولم يكتف المسؤولون بذلك بل قاموا بتحريات واسعة النطاق آملين العثور على اسلحة وعتاد كي يدينوا هذا العنصر بالخيانة ، لكن عدالة الله فوق كل شيء والنيات الحسنة تظهر دائما ناصعة امام الملا فلم يعثروا على أي نوع من الاسلحة عدا بعض المسدسات وبنادق الصيد المجازة فجن جنونهم وشوهوا الحقائق وطالبوا الجهات العليا في بغداد بضرورة اعتقال هؤلاء الاشخاص وابعادهم الى خارج اللواء وفصل العشرات من الموظفين والمستخدمين من المدنيين والعسكريين كما نقل آخرون جلهم معلمون بناء على طلب المنظمات الشعبية والجمعيات والاتحادات التي يسيرها الانتهازيون والفوضويون وعندما كان هذا الارهاب على اشده كان التنظيم

والاستعداد لتعبئة العناصر المناوئة للجمهورية من الاكراد والشيوعيين في نشاط مستمر فوزعت اسلحة كثيرة ومن ضمنها الاسلحة المجازة التي اغتصبوها من المواطنين بين المقاومة الشعبية والمنظمات المخربة . اما النشاط في ابتزاز الاموال والنقود من اغنياء البلد عن طريق الارهاب والتهديد فقد كان مستمرا وكل هذه كانت تمهيدا للقيام بابادة العنصر التركماني في العراق .

حيثيات القضية :

والان يمكن لنا ان نستعرض صفحات هذه الماساة بالنقاط التالية :

١ - في الوقت الذي قاطعت الجبهة الوطنية المكونة من الحزب الشيوعي وقسم من البارتي احتفالات ١٤ تموز قام التركمان بتنظيم مواكب الاحتفالات والمهرجانات بنطاق واسع في جميع ارجاء المدينة فنصبوا اقواسا يزيد عددها على المئة والثلاثين قوسا مزينة بصور الزعيم الاوحد ومزدانة بالاعلام العراقية .

٢ - بدات المنظمات الشعبية الديمقراطية والمقاومة والجبهة الوطنية باستفزاز المواطنين التركمان في كل مكان وذلك بقيام بعضهم بحمل العلم الروسي هاتفين (جبهة جبهة وطنية صداقة سوفيتية عراقية) (لتسقط التركمانية) و (جبهة جبهة وطنية لا انحراف ولا رجعية) وهم يحملون الحبال والسلاسل ولم تقابلهم الجماهير التركمانية الا بهتافات (ماكو زعيم الا كريم) .

٣ - وفي مساء يوم ١٤ تموز الساعة السابعة والنصف زوالية مرت مواكب المسيرة الكبرى التي نظمها المواطنون التركمان واشتركت فيها منظمات الجبهة الوطنية لغاية ومآرب معينة وفجأة شرعت الفئات الانتهازية بمهاجمة المواطنين المكتظين على ارصفة الشوارع بالقرب من الاقواس المنصوبة بالحجارة والعصي التي كانت مهيأة لهذا العمل الاجرامي فتفرقت المسيرة والتجا المواطنون الى بيوتهم حيث حل الفزع في نفوسهم وهم لا يدرون الذي حدث وبعدها هجم الشقاة على اقواس النصر المنصوبة فحطموها جميعها واحرقوها بالرغم من انها كانت مزدانة بصور زعيمنا الاوحد وبالاعلام العراقية الحبيبة عدا قوس (اتحاد الشعب) الوحيد الذي يعود الى تلك الفئة الضالة ثم هاجموا مقهى ١٤ تموز ومقهى البيات وسينما العلمين وقتلوا اصحابها وسحلوهم في شوارع المدينة وعلقوهم على فروع الاشجار .

٤ - في الساعة التاسعة اذيع بيان من الفرقة الثانية لغرض منع التجوال وفي اثره خلت الشوارع من المارة في حين اخذ افراد منظمات الجبهة الوطنية والمقاومة تملا الشوارع وهم مسلحون وقد هاجم قسم من المقاومة الشعبية مركز شرطة امام قاسم واستولوا على جميع الاسلحة الموجودة هناك وان جماعة من افراد الانضباط العسكري بتوجيه من الملازم الاحتياط نوري جميل الطالباني قد جهزوا افراد المقاومة الشعبية الذين لم يكن لديهم سلاح باسلحة عسكرية .

٥ - اخذ جميع هؤلاء يعيثون بامن البلد فسادا فاعتدوا على جميع المحال التجارية والحوانيت والمنازل العائدة الى التركمان فقط ونهبوا جميع ما فيها من اموال ونقود واحرقوا الاموال التي لم يسهل نقلها واستمرت عملية النهب والسلب والحرق حتى الساعة الثالثة من بعد منتصف الليل .

٦ - وفي صباح اليوم الثاني أي ١٥ / ٧ / ١٩٥٩ اخذ العصاة بها جمون البيوت المعينة ويخرجون اهلها ويسحلونهم في الشوارع ثم يعلقونهم على الاشجار والاعمدة وقد استمرت الاعمال البربرية الاجرامية هذه ثلاثة ايام بلياليها حتى وصلت قوات الجيش من بغداد فسيطرت على المدينة .

الادلة الثبوتية حول كون هذه الحادثة مؤامرة مدبرة من قبل الجبهة الوطنية :

اولا - لقد كانت الشائعات تدور في المدينة بان كارثة ستحل في يوم ١٢ - ٧ - ١٩٥٩ الا ان اصحاب الفتنة لم يقوموا بذلك لغرض تطمين المواطنين للاسهام في احتفالات ١٤ تموز ولأجل ايقاع اكبر عدد من الضحايا منهم .

ثانيا - لقد اوعز بعض المنتمين الى الجبهة الوطنية الى اقاربهم ومعارفهم الساكنين في كركوك بضرورة مغادرة الاطفال والنساء المدينة قبل يوم ١٤ تموز وعلى الرجال ان ارادوا البقاء في المدينة عليهم ان يرتدوا الملابس الكردية او ملابس المقاومة الشعبية او الجنود . ودليل ذلك ما قاله المدعو معروف البرزنجي رئيس بلدية كركوك واحد المعتمدين عليه من داود الجنابي- الى موكله نامق اغا الداوودي - كما وان الرئيس المذكور قد استعمل سيارة المجزرة لنقل اشخاص من القرى الكردية مما اضطر مفوض ناحية قره حسن الى توقيف السائق والحجز على السيارة .

ثالثا - كانت قد قدمت الى كركوك قبل يوم ١٢ تموز وفود كثيرة من العشائر الكردية باسم المنظمات الشعبية والجمعيات الفلاحية بقصد الاشتراك في ذكرى مذبحة كاوور باغي لأن تلك الوفود بقيت حتى ما بعد يوم ١٤ تموز في المدينة واشتركت في المجزرة .

رابعا - لم يشترك افراد المقاومة الشعبية في مسيرة ١٤ تموز المسائية وسرعان ما حضروا بكامل اسلحتهم اثناء وقوع الحادث بالرغم من بيان الحاكم العسكري العام بشأن منع حمل الاسلحة من المقاومة الشعبية .

خامسا - لم تشارك الجبهة الوطنية في الاحتفالات التي قام بها التركمان وسائر الفئات المخلصة من القوميات الاخرى في المدينة اذ لم تسهم منظمات الجبهة في نصب الاقواس واقامة المهرجانات بل وحتى في اظهار شعور الفرح والسرور في ذلك اليوم .

سادسا - ان جميع البيانات التي اصدرتها الجبهة الوطنية كانت قد طبعت بالمطبعة العائدة الى رئاسة البلدية بأمر من رئيسها وهو المنتسب للجبهة كما وانه خصص صفحات جريدة كاوور باغي التي تصدرها هذه الرئاسة لاغراض الجبهة ولمصلحتها الخاصة .

الادلة الثبوتية بشأن تعاون بعض وحدات الجيش مع افراد الجبهة الوطنية :

اولا - ان جميع البيانات التي كانت تصدر باسم الجبهة الوطنية كانت تذاع من مكبرات صوت تحملها سيارات عسكرية .

ثانيا - ان جثث القتلى كانت تسحلها في الشوارع السيارات العسكرية .

ثالثا - ان الاموال التي نهبت من المخازن والحوانيت العائدة للتركمان كانت تنقل بسيارات الجيش اضافة الى السيارات الاهلية .

رابعا – مما يدل على مشاركة الجنود في عملية النهب والسلب مع افراد المقاومة الشعبية والمنظمات هو ان الجنود لم يلقوا القبض على احد من هؤلاء .

خامسا – كان افراد الانضباط العسكري بصحبة افراد المقاومة الشعبية ياتون الى البيوت المعينة ويلقون القبض على اصحابها بحجة استدعائهم من القيادة وفي الطريق كانوا يفتكون بهم ويسلمون جثثهم الى افراد الجبهة لسحلهم ونذكر على سبيل المثال ما حصل مع المرحوم الرئيس الاول المتقاعد عطا خير الله والمرحوم السيد قاسم النفطجي .

سادسا – ان منع التجوال كان مقصورا على المواطنين التركمان، اما افراد المقاومة الشعبية والمنتمون للجبهة الوطنية والمرتدون الملابس الكردية فانهم كانوا يتجولون بكل حرية من دون اعتراض من افراد الجيش .

سابعا – ان كل من سينما اطلس وسينما العلمين وبعض البيوت في القلعة قد قصفها الجنود بمدافع الهاون وبإشراف من اعضاء الجبهة .

ثامنا – الاوامر التي كانت تصدر من الجبهة الوطنية الى القوى العسكرية النازلة الى البلد كانت تنفذ بحذافيرها والا فقد كان باستطاعتها ان تقضي على الفتنة . الادلة التي تثبت كون المؤامرات قد دبرها الفوضويون والانفصاليون :

١ – ان جميع الاشخاص الذين قتلوا وسحلوا في الشوارع وعلقت جثثهم على الاشجار جلهم من التركمان وان وجد بعض القتلى والجرحى بين الجنود والمقاومة الشعبية فان سبب ذلك يعود الى عدم تفاهمهم في ابتزاز الاموال وتقسيم الغنيمة عند نهبهم الحوانيت والمنازل والمحال التجارية.

٢ – لقد شوهد بعض الجماعات من الجنود والمقاومة الشعبية يحملون العلم السوفيتي الاحمر الذي يرمز الى الانفصالية كما وان العلم الروسي كان يرفرف فوق مقر الشبيبة الديمقراطية (في النادي الرياضي لها) .

٣ – ان جميع الهتافات ، تمجد الفوضويين وتنادي بسقوط العناصر المناوئة لها .

٤ – لقد صدرت بيانات عديدة من الجبهة الوطنية منها بيان يتضمن الوعد بدفع مبلغ الفي دينار لمن يلقي القبض على مدير ادارة الفرقة الثانية العقيد عبد الله عبد الرحمن لكونه من التركمان وانه اختفى بعد ان سيطرت الجبهة على القيادة .

٥ – بعد سيطرة المعتدين على المدينة اغلق الجيش جميع الطرق المؤدية الى المدينة عدا طريق السليمانية وذلك بغية فسح المجال لدخول جماعات الفوضويين والانفصاليين من الاكراد الى كركوك عند الحاجة .

كيفية معالجة الموقف واستتاب الامن :

ان هذا الحال المؤلم قد ترك اثرا مفزعا في نفوس المواطنين التركمان الى درجة ادى بهم بافكار شتى منها الهجرة ومغادرة المدينة وقد بلغ بهم القلق الى درجة كبيرة بحيث يتعذر معها احلال الطمانينة والسكينة الى القلوب الا اذا اتبعت الوسائل التالية التي هي كفيلة بمعالجة الموقف الشاذ الذي نجم عن الحوادث الاخيرة وهي مطاليب ملحة لاعادة حقوق التركمان المنكوبين والمفزوعين والمفجوعين المهضومة :

١ – تعيين احد ضباط الجيش المخلصين قائدا للفرقة الثانية وتعيين متصرف اداري حازم .

٢ – تكوين لجنة تحقيقية خاصة من رجال مخلصين ومحايدين على ان تضم اللجنة واحدا من التركمان يرشحونه .
٣ – الحكم باقصى العقوبات على القائمين والمسببين لهذه المجزرة البشرية ليكون درسا قاسيا لكل من تسول له نفسه القيام بمثل هذه الجرائم .
٤ – تطهير جهاز الادارة : والجيش والشرطة في كركوك من العناصر المناوئة لسياسة الحكم اذ ان هذه العناصر الحالية قد سيطرت عليها الخلايا الفوضوية والمسيرة وفقا لمشيئتها .
٥ – اعادة جميع المواطنين والمستخدمين ورجال التعليم الذين ابعدهم داود الجنابي .
٦ – حل المقاومة الشعبية والمنظمات الأخرى في كركوك .
٧ – التعويض عن الاضرار .
٨ – اعادة الهواتف التي رفعتها قيادة الفرقة الثانية في زمن داود الجنابي الى اصحابها الاولين .
٩ – عدم اخضاع لواء كركوك الى مديرية معارف كردستان لان هذا اللواء لا يعد جزءا من كردستان مطلقا .
١٠ – لقد استغلت بعض الفئات والعناصر المفرقة من الاكراد وجود نص في الدستور الموقت بزعم العرب والاكراد شركاء في هذا الوطن فاخذت هذه الفئة تفسر هذه المادة بتفسيرات خاصة يزعم انها لم تقرر حقوقا للمواطنين التركمان والواقع ان النتائج العملية التي تمخضت عن تطبيقات هذا الدستور جاءت منسجمة مع رغبات المواطنين التركمان الا انه تطمينا للقلوب نتمنى ان يحل محل هذا النص الخاص نص عام شامل للعراقيين اجمع دون ذكر او تحديد . هذا ولنا وطيد الامل ان تنال هذه المذكرة عناية سيادتكم الكريمة في وقت قريب وتقبلوا جزيل الشكر والاحترام والاخلاص.

المواطنون التركمان [١]

ويعتقد التركمان ان المذبحة مدبرة وان مدبريها هم اعضاء جبهة الاتحاد الوطني (الشيوعي والبارتي) والمنظمات الشعبية والمهنية التي وردت اسماؤهم في بيانات الجبهة وبيانات تلك المنظمات فضلا على عدد من الجنود ومنتسبي القوات المسلحة كما يتضح ذلك من المذكرة المرفوعة الى الحاكم العسكري وهذا نصها : –

سيادة الحاكم العسكري العام المحترم

لا يخفى على سيادتكم انه لا فرق بين من شهر السلاح او من شجع وحرض على حمله ضد المواطنين ولا سيما اذا كان القصد من حمل السلاح احداث مجزرة ذهب ضحيتها عدد كبير من المواطنين المخلصين لجمهوريتهم وزعيمهم كما ثبت ذلك بصورة قطعية من تاكيدات الزعيم في خطبه وتصريحاته الصحفية . ولما كانت السلطات المسؤولة وعلى رأسها زعيم البلاد وسيادتكم واعضاء اللجنة التحقيقية المؤلفة لغرض التحقيق في مجزرة كركوك قد قامت باجراء ما يلزم ضد الذين اسهموا في مجزرة كركوك الرهيبة الا ان قسما من الذين أسهموا عن طريق التحريض والتشجيع

---

[١] نسخة محفوظة في مكتبة العميد خليل ابراهيم حسين الزوبعي .

ورسم خطة المجزرة وابداء التوجيهات للقائمين فيها من المدنيين العسكريين قد تمكنوا من الافلات من العدالة حيث لم تشملهم حتى الان الاجراءات القانونية المقرر اجراؤها ضد دعاة الفوضى والتخريب فاننا إسهاما منا للعدالة وتيسيرا لاعمال اللجنة التحقيقية نقدم هذه العريضة نبين فيها اسماء الرؤوس الكبيرة التي دبرت المجزرة مؤيدة بالمستمسكات المرفقة طيا بهذه العريضة .

١ – بيان جبهة الاتحاد الوطني المؤرخ في ١٦ تموز ١٩٥٩ أي في اليوم الثاني من المجزرة والمربوطة صورته طيا لدليل قاطع على ان جميع المنظمات والهيئات والاحزاب التي تكونت منها الجبهة مسؤولة مباشرة وبالاحرى قد قامت بقسط وافر من المجزرة كما وان البيانات المرفقة ليست الا تهيئة الجبهة الجو لهذا اليوم .

٢ – ان بيان الجبهة الذي وجهته الى جماهير كركوك قبل المجزرة ، بايام قلائل وبتواقيع صريحة دليل على نيات هذه الفئة المبيتة كما وان قد وقع ما وقع وما توخوه وطيا صورة البيان .

٣ – كما ان اعضاء اللجنة الوطنية لانصار السلام في كركوك المعروفين لدى السلطات المسؤولة قد وجهوا نداء يتضمن تحريض الناس على من أسموهم بالرجعيين والاذناب الذين كانوا مبعدين او معتقلين وحسب ما يريدون ويرغبون وان هذا النداء قد نشر ووزع في يوم ١٤ تموز ١٩٥٩ صباحا وبطيه صورة من النداء المذكور .

٤ – سبق لجريدة اتحاد الشعب بعددها الصادر بتاريخ ١٨ تموز ١٩٥٩ عدد (١٤٧) ان نشرت برقية باسم ممثلي المنظمات الديمقراطية في كركوك والذين رفض مقابلتهم سيادة رئيس الوزراء عندما ارادوا مقابلته بعد المجزرة حيث يتهمون المواطنين التركمان بالتآمر الموهوم تبريرا لمجزرتهم البشرية التي يترفع عنها المجرمون لا بل حتى الصهاينة كما وصفهم الزعيم الامين وطيا صورة البرقية .

٥ – لا يخفى عليكم نزول الجيش الى البلدة وقيام قسم من الضباط والافراد منفردا او مجتمعا قيادة بالاشتراك في المجزرة فعليا ونهب الاموال وان قسما من هؤلاء الضباط لم تصل اليهم يد العدالة.

٦ – ان اسماء الذين ذكروا في هذه البيانات ووقعوها قد وجه لبعض منهم المسؤولية وبقي غيرهم من دون توجيه المسؤولية اليهم او المؤاخذة التي تستوجب المساءلة . فعليه نحن اذ نقدم هذه العريضة نأمل ان تكون موضع اهتمام سيادتكم لانها لم تقدم الا خدمة للعدالة التي تحرصون على تحقيقها ودمتم. المحامي حميد مجيد الكنزي ، العقيد المتقاعد شاكر صابر الضابط المحامي حبيب الهرمزي [1] وقد ارفق بهذه العريضة .

١ – بيان جبهة الاتحاد الوطني المؤرخ ١٦ تموز ١٩٥٩ .
٢ – بيان جبهة الاتحاد الوطني قبل المجزرة واسماء الموقعين عليه .
٣ – بيان انصار السلام .
٤ – برقية المنظمات الديمقراطية واسماء الموقعين عليها .

[1] مذكرات الطبقجلي ص ٤٢٥ .

٥ – مذكرة ممثلي الهيئات والمنظمات والنقابات في كركوك الى عبد الكريم قاسم واسماء الموقعين عليها .

ومع ان الشيوعيين قد اشاروا في مذكراتهم الى ان القوميين كانوا ايضا وراء حوادث كركوك اذ انهم نشطوا بعد اطلاق سراح المعتقلين والمبعدين منهم فان حزب البعث العربي الاشتراكي وضع مسؤولية ما يحدث على عاتق عبد الكريم قاسم نفسه وعاتق الحزب الشيوعي فجاء في بيان صدر في اواسط اذار ١٩٦٠ .

" لقد وعى حزبنا منذ اللحظات الاولى بوادر الانحراف في مسيرة الثورة حيث استعيض عن قيادة الثورة بواحد من اشخاصها وعن مجموع القوى الوطنية بتسليط فئة واحدة استخدمت ابشع اساليب الارهاب والاجرام لتفرض سيطرتها على عراقنا الحبيب وحاولت جماهير الشعب ان توقف الانحراف بثورتها فلقيت من بطش الحكم وارهاب الشيوعيين ما فاق قسوته وبطشه احلك ايام الارهاب في عهد نوري السعيد الاسود وما مجازر الموصل وكركوك وحوادث التعذيب في معسكر الدبابات والسحل والقتل في جميع انحاء الوطن ومواكب اعدام العشرات من خيرة ابناء الجيش وعشرات الالوف من المواطنين يزج بهم دون جريرة في سجون العراق ومعتقلاته الا جزء من سياسة الارهاب الدموي التي اصبحت احدى الصفات الملازمة لحكم عبد الكريم قاسم "" [1] .

فيما عزا الحزب الديمقراطي الموحد لكردستان (البارتي) تلك الاحداث الى سياسة عبد الكريم قاسم غير السليمة لان تعيينه ناظم الطبقجلي قائدا للفرقة الثانية بعد الثورة والذي كان ميالا للقوميين ثم اعتقاله في اثر فشل حركة الموصل وتعيين داود الجنابي مكانه والذي يساند الشيوعيين الى اقصى الحدود قد ادى الى خلق فئتين متطرفتين في كركوك كان الاتفاق بينهما صعبا . ومع ذلك فإن الحزب كان يسعى إلى منع الناس من المشاركة في احداث القتل فان عددا من اعضائه ومؤيديه قد شاركوا في تلك الاحداث حسب ما يذكر عبد الستار طاهر شريف مسؤول منظمة الحزب الديمقراطي الكردستاني في ناحية شوان انذاك [2] .

وثمة من يشير الى وجود اشخاص قدموا من وراء الحدود كانوا وراء الاحداث فعلى سبيل المثال يذكر احد المشاركين في مسيرة مساء يوم ١٤ تموز ١٩٥٩ وهو مصطفى احمد محمد نريمان وهو من المنتمين للحزب الوطني الديمقراطي الكردستاني " ان مجهولا من خارج المسيرة اطلق الرصاص عليها "" [3] .

وجاء في كتاب مديرية امن كركوك السري في ٨ ايلول ١٩٥٩ " انه ظهر من مجريات حوادث كركوك المؤسفة ان هناك ايرانيين (من حزب توده) من الذين دخلوا العراق حديثا خلسة من

---

[1] نضال البعث ٧ / ٥٨ .

[2] عبد الفتاح علي يحيى ، التطورات السياسية ص ١٨١ ، الذي يأخذ اقواله هذه عن عبد الستار طاهر شريف وهو مسؤول منظمة الحزب الديمقراطي الكردستاني في ناحية شوان سنة ١٩٥٩ ، وسكرتير اللجنة المركزية للحزب الثوري الكردستاني ووزير سابق .

[3] مصطفى نريمان ، ذكريات حياتي ، (باللغة الكردية) ، بغداد ١٩٩٤ ص ١٦١ .

دون جواز سفر اشتركوا فعلا بالحوادث المذكورة ومنهم الايراني سيف الله كريم وتوفيق مصطفى "[1]
ومن المناسب ان نذكر هنا ان مديرية الشرطة العامة قد نبهت مديريات الشرطة كافة وقيادات الفرق العسكرية اكثر من مرة الى ان هناك عددا كبيرا من أعضاء حزب توده الايرانيين المتسللين يندسون في الاجتماعات والتظاهرات غايتهم من ذلك ايجاد الفوضى . واكدت المديرية ضرورة الاهتمام بتنفيذ الاوامر والتعليمات السابقة بخصوص مراقبة الحدود والقيام بحملة تفتيش عن اولئك المتسللين [2] وكانت الفرقة الثانية قد نبهت السلطات العليا ايضا الى ان شركات النفط تعد العدة لجلب الاسلحة من الخارج لتوزيعها بين الجماعات المأجورة [3] وكانت كركوك مقرا لشركة نفط العراق فلا يستبعد ان تدفع الكثير من مأجوريها للانتماء الى الاحزاب السياسية والاندساس لينفذوا مآربها . لقد كان لشركات النفط اكبر الاثر في تفرقة صفوف العراقيين عن طريق الايعاز الى موظفيها ووكلائها بادعاء الشيوعية وقد لحظ العراقيون ان منتسبي شركات النفط كانوا اول من عمل في صف الشيوعيين لتفرقة المجتمع وافساده باسمهم [4] .

ولم يكن دور تركيا في تحريض التركمان على حكومة عبد الكريم قاسم باقل من دور الايرانيين من حزب توده فقد كانت الصحف التركية مثل (حريت) و (يني صباح) و (دنيا) تصل إلى كركوك وتدعو التركمان للمطالبة بما كانت تسميه (حقوقهم القومية) لان العراق ليس وطن العرب والاكراد فقط . كما كانت تبالغ في تقدير عددهم اذ قدرتهم احدى الصحف التركية في ايلول ١٩٥٨ بمليون نسمة وذهبت جريدة حريت الى ان جميع سكان العراق هم من الاتراك واثارت تلك الصحف مشكلة ولاية الموصل واعربت عن سرورها لتخلي عبد الكريم قاسم عن الالتحاق بالجمهورية العربية المتحدة [5] فضلا على تباكي هذه الصحف على العائلة المالكة السابقة في العراق. وكان الزعيم الركن ناظم الطبقجلي قد كلف مصطفى نريمان بترجمة ما تكتبه تلك الصحف عن العراق وعندما تأكد من دورها في اثارة الخلاف وتأجيجه في المنطقة امر باغلاق القنصلية التركية ومنع دخول تلك الجرائد [6] . كما ثبت ان الحكومة التركية ارسلت الى العراق (٥٠٠) قطعة

---

[1] وثائق محافظة نينوى ، الاقامة والاجانب الملف ٢٨ / ٢٠ . رقم الكتاب س / ٩٨٥٧ نقلا عن عبد الفتاح علي يحيى، المصدر السابق ص ١٨٢ .

[2] كتاب مديرية الشرطة العامة – الحركات الخطط والتدريب رقم ٥٥٠٦ في ٢ اب ١٩٥٩ المصدر نفسه .

[3] كتاب امر حامية عقرة س / ٧٩/ ٢٠ كانون الاول ١٩٥٨ (الامن العام في لواء الموصل) اقتباسا عن عبد الفتاح علي يحيى ، التطورات السياسية ص ١٨٢ .

[4] الملاح ، التجربة بعد ثورة ١٤ تموز ص ٣٧ ؛ .

[5] كتاب تقرير السفارة العراقية في انقرة لشهر تشرين الاول ١٩٥٨ وكتاب وزارة الخارجية . الدائرة السياسية رقم ٥٥٥ / ٦٠٠ ، ١٣ تشرين الاول ١٩٥٨ ملفات مجلس السيادة في دار الكتب والوثائق .

[6] مصطفى نريمان ، ذكريات حياتي ص ١٥٥ ، عبد الفتاح علي يحيى ، التطورات السياسية ص ١٨٣ .

سلاح دفعة اولى لبعض الجماعات للتمرد واحداث الاضطرابات ضد حكومة الثورة من الاشهر الاولى من تكوينها [١] .

موقف عبد الكريم قاسم من مجزرة كركوك

بعد خمسة ايام من وقوع المذبحة وحتى قبل ان تقدم هيئة التحقيق التي ألفها عبد الكريم قاسم نتائج التحقيق هاجم الشيوعيين بشكل غير مباشر وذلك في خطاب له القاه في كنيسة مار يوسف يوم ١٩ تموز وذلك في الحفل الذي اقامته الطوائف المسيحية الكاثوليكية بمناسبة الذكرى الاولى لثورة ١٤ تموز للدعاء والصلوات بهذه المناسبة فقال : -

" انني ساكافح دوما معكم في سبيل الحرية والتحرر وفي سبيل حرية الفرد وحرية المجموع وانني اطلب من كل فرد منكم من كل الطوائف والملل التي يتكون منها الشعب العراقي النبيل مهما كانت لغته وعنصره ودينه ان ينسى الحزازات والاحقاد ويتسلح بخلق التعاون والتسامح . ان التعصب الاعمى هو العدو اللدود للحرية ان التعصب الاعمى ينجم عن عقول ضيقة جامدة او اقرب الى الجمود الذي انا واثق انكم لا تتصفون به .

ان الجمود ينجم عن قلوب اقرب للقسوة منها الى الرحمة اننا جميعا بحاجة الى الرحمة ونحن نبتهل الى الباري عز وجل ان ينعم علينا برحمته ، وينزع القسوة من قلوبنا فنحن اخوان اينما كنا ، وابناء الوطن اخوة لا يفرقهم مفرق ، انني اطلب الى اخواني اينما كانوا في ارجاء الوطن ان يكونوا متصفين بالخلق النبيل والتعاون والتسامح والابتعاد عن التعصب الاعمى فان ما حدث اخيرا في بعض المدن والقرى ان هو الا ناتج عن القسوة وعن التعصب الاعمى . ان ما حدث اخيرا في كركوك انني اشجبه شجبا تاما وباستطاعتنا ايها الاخوان ان نسحق كل من يتصدى الى ابناء شعبنا باعمال فوضوية نتيجة للحزازات والاحقاد والتعصب الاعمى ، انني اميل الى الرحمة ولا اميل الى القسوة فلدينا من القوى ما يمكننا من سحق كل عنصر فوضوي يتصدى لابناء هذا الشعب غير اني اطلب الى هؤلاء الذين انتزعت منهم الرحمة ان يرجعوا الى طريق الرشاد ، والى الانسانية فان الرجوع الى الانسانية والرجوع الى طريق الرشاد والصواب هو اضمن لهم . من اضطرارنا الى استعمال القسوة ضدهم انني آمل ان لا نضطر بعد اليوم الى استعمال القوة فانني شخص اكره استعمال القوة واني بدخولي الى بيت الله الكريم ، الى المساجد والكنائس تسمو روحي في عالم ثان عالم الفضائل والاخلاق النبيلة والعالم الروحي الذي ينزع من قلوبنا الشرور والتفكير بالعدوان والاعتداء على الاخرين ، اننا نطلب من الجميع في كل قرية وفي كل شبر من ارجاء الوطن ان يعيشوا اخوة واخوات لا يعتدي احدهم على الاخر ولا تعتدي احداهن على الاخرى . انني اسعى لخير المجموع مهما كان نوعه فان ضل احدهم الطريق فانني اسعى إلى نصحه واعادته الى طريق الرشاد. يعز علي ان ينكل به فهو اخ لكم ولهذا فانني ادعوا ابناء الشعب في ارجاء الجمهورية العراقية الخالدة ان يجنحوا الى السلم والمحبة والتعاون والتسامح وانني منذ قيام هذه الجمهورية العراقية الخالدة ومنذ انفجرت هذه

---

[١] تقرير مدير ناحية نيروا وريكان من ١ / ١١ / ١٩٥٨ وكتاب قائممقامية قضاء العمادية في ٨ / ١١ / ١٩٥٨ ، الامن العام في لواء كركوك ، وثائق محافظة نينوى ، اقتباسا عن عبد الفتاح علي يحيى المصدر نفسه ص ١٨٣ .

الثورة المباركة كنت ادعو وما زلت ادعوا الى الصبر والتعاون والتسامح فهذه الدعوة متى ما عملنا بها ومتى ما تخلقنا بالخلق النبيل ، بالخلق الشريف المبني على الكرامة والشهامة والنبل والتعاون مع الآخرين ، متى ما تخلقنا بهذا الخلق وهذه الصفات او الميزات فان جمهوريتنا تتألق في عالم راق نبيل ، وان جمهوريتنا قد اصبحت راسخة وكيانها خالدا ، انني ارجو من ابناء وطني التعاون والتسامح والكف عن الاعمال الاستفزازية الواحد تجاه الاخر فاننا ابناء هذا الوطن مهما اختلفنا ان كنا من التركمان او كنا من الاكراد او كنا من العرب او كنا من الملل الاخرى فاننا اخوة . كنا نعيش في هذه الارض الطيبة منذ الاف السنين وما زلنا نعيش ، فكان اجدادنا في الماضي قد قاتلوا العدو معا وجابهوا الصعاب والملمات معا ونحن احفادهم كتب الله لنا في هذا العهد ان نتحرر من ظلم الاجنبي ومن ظلم الظالمين والطغاة الذين كانوا سائرين في ركابه ولهذا فالأجدر والاولى ان نتخلص من ظلم بعضنا على بعض وان نتخلص من التعصب الاعمى فالتعصب لطائفة او ملة او دين او مبدأ انما هو يسبب التفرقة وهو الحشرة التي تصدع كيان هذا المجتمع اننا الينا على أنفسنا ان نحفظ كيان هذه المجتمع قويا راسخا امينا مطمئنا وان اهل هذا البلد يعيشون في بلد آمين مطمئنين بسلام واطمئنان [1] .

انني ابشر اخواني ابناء العراق بعد هذا اليوم ان يكونوا مطمئنين ولا يلتفتون الى أي نوع من الدس او التهويل بوجود مؤامرة او وجود شيء آخر يدعى به انه يقوض اركان هذه الجمهورية. انني ارجو ان يكونوا مطمئنين مرتاحي البال اننا باستطاعتنا ان نقضي على هذا الدس وان الذين يقولون ان لا حرية لأعداء الشعب فانما انا اقول لهم ان اعداء الشعب تعرفهم السلطة ويعرفهم القانون فقط . ولا يعرفهم افراد مبعثرون هنا وهناك لاحلال الخوف والهلع في قلوب ابناء هذا الشعب انني شخصيا احمي ابناء هذا الشعب ان هذا الجيش ليقف بالمرصاد وان القوات المسلحة جميعها من افراد الجيش والشرطة والحرس والحراس يقفون بالمرصاد لحمايتكم من كل دساس ومن كل مفرق للصفوف .

ان هذا الجيش يقف لحماية ابناء الشعب من الاعتداء عليهم خارج الحدود ومن التصدي لحرياتهم داخل الحدود وانني اطلب من رجال الجيش ومراتبه جنودا وضباط صف وضباطا ان يلتزموا بالاوامر التي تصدر اليهم من القيادة العليا فقط وان الناس الذين يغررون بالجنود البسطاء فالجنود بعد هذا اليوم يلتزمون بالاوامر التي تصدر اليهم تباعا من ضباطهم وقياداتهم العليا انني سوف احاسب حسابا عسيرا اولئك الذين اعتدوا على حرية الشعب في كركوك بصورة خاصة وفي المدن والقرى والارياف غير انني اقولها لكم كلمة صريحة انني التزم بالحق والعدل ولا احاسب غير المعتدي وعلى المعتدين تدور الدوائر وانني اطلب من اخواني ابناء الشعب مهما كانت دياناتهم وقومياتهم واجناسهم ومبادئهم وميولهم ان ينزعوا عنهم التعصب الاعمى ويكونوا اخوانا في الشدائد والملمات .

[1] اتحاد الشعب ٢١ تموز ١٩٥٩ .

واني اطلب من الجميع اعتبارا من هذه اللحظة ان يتسامحوا انني اطلب منهم ان يتسامحوا ولا يسمحوا عما يدور من الاستفزازات او الاعمال من الاخرين تجاههم وعفا الله عما سلف " [١] .

وبعد هذا الخطاب اخذت الصحف تهاجم الشيوعيين بصورة علنية او تهاجمهم فتصفهم بالفوضويين تارة اخرى مما دعا الكثيرين الى اعلان انسحابهم من المنظمات المهنية والنقابية ومن المقاومة الشعبية وراحت الصحف تنشر المقالات عن المجازر التي ارتكبها الشيوعيون في كركوك وكثرت الاشاعات عن وجود مؤامرات هنا وهناك .

وبعد هذا الخطاب اقام القوميون تظاهرات في الاعظمية والكرخ يومي ٢٠ و ٢١ تموز ردد المتظاهرون خلالها " نعلة على روحه الفهد ما ظل شيوعي بالبلد " و " الموت للحزب الشيوعي العميل" و" لا شيوعية بعد اليوم " [٢] . وبادر الشيوعيون للرد على خطاب عبد الكريم قاسم بكتاب مفتوح الى الحاكم العسكري نشرته جريدة اتحاد الشعب يوم ٢٧ تموز جاء فيه : -

" كنتم قد اوعزتم الى دائرة الرقابة العسكرية بضرورة اشعار الصحف بعدم نشر شيء يتعلق بحوادث كركوك بغية توفير الظروف اللازمة لسلامة التحقيق وقد ابلغت جريدتنا بقراركم هذا فراعيناه وامسكنا عن نشر حقائق دامغة تلقي الضوء على طبيعة الحوادث وسببها وتطورها عن المجرمين الذين تسببوا في وقوع الاستفزازات ضد الشعب وضد الجمهورية الا ان صحفا معينة قد اعطت لنفسها الحق في تجاهل بناتكم والخوض في الموضوع بشكل خطر يستهدف تشويه الحقائق وتضليل الراي العام " .

وفي يوم ٢٨ تموز كتبت جريدة اتحاد الشعب تعترف بوقوع (بعض الاندفاعات الخاطئة) من بعض المواطنين الطيبين الحريصين على الجمهورية فقالت :

" من حقنا ان نتساءل عن بواعث تلك الاندفاعات الخاطئة فهل كان سببها الوحيد والرئيس التوجيه الخاطيء ؟ في بعض المؤامرات والاعتداءات الرجعية الدامية التي ازهقت فيها ارواح بريئة وعناصر وطنية عديدة حصلت بعض الاندفاعات الخاطئة بلا شك . وكانت اندفاعات عفوية من جانب مواطنين بسطاء طيبين حريصين على الجمهورية ومكتسباتها الديمقراطية ولكنها جاءت كرد فعل اولي للعدوان التامري الرجعي ولا يخلو تاريخ ثورة من الثورات في أي بلد مهما ادعى من اسباب المدنية والثقافة من تجاوزات وانتهاكات واندفاعات خاطئة مثل الاحوال التي وقع فيها ما وقع في جمهوريتنا ".

ولم يكتف عبد الكريم قاسم بخطاب يوم ١٩ تموز بل عقد مؤتمر صحفيا بعد عشرة ايام وتحديدا . يوم ٢٩ تموز قال فيه :

" قالوا ان القوى الديمقراطية قد اهينت او شردت . ابناء الشعب كلهم عندي واحد وشكل واحد ولا يمكن ان أميز واحدا عن الاخر انني امشي وراء المجموع وليس وراء حزب معين او جبهة فان أي حزب معين تعداده قليل وان الشعب يستطيع ان يسحق أي حزب او أي فوضوي .

---

[١] مباديء ثورة ١٤ تموز في خطب الزعيم ٢ / ٤٥ - ٤٧ ، الزمان ٢١ تموز ١٩٥٩ .

[٢] شاكر مصطفى سليم ، من مذكرات قومي متآمر (بغداد ١٩٥٩) ص ١٢٧ - ١٢٨ .

وخاطب الصحفيين قائلا انتم السبب في كل الحوادث التي جرت* ان هولاكو لم يرتكب في زمنه مثل هذه الفظائع كما ان الصهاينة انفسهم لم يرتكبوها وساريكم بعضا من صور هذه الفظائع واخرج عددا من الصور الملتقطة لحوادث كركوك وقال هل من الشهامة ان يفتك بابناء الشعب بهذه الدرجة من الفظاعة هؤلاء هم ابناء شعبنا فهل هذه اعمال القوى الوطنية او المنظمات التي تدعي بانها ديمقراطية . باي حق تقتل المرأة هذه الاعمال الوحشية هي اعمال هولاكو ، لماذا كلهم تركمان؟ اعطوني احدهم مقتولا من الجهة المقابلة . اين هي المؤامرة ؟ هل هذه هي الرجعية ؟ هل اخوانكم التركمان هم اعداء الشعب ان الواجب الوطني يحتم عليكم ان تركزوا في صحفكم على وجوب احترام السلطة والقانون وكل من يكتب عن مؤامرة فهو خائن بحق الوطن ولو لم استنكر هذه الاعمال في كلمتي بكنيسة مار يوسف فان كرامتنا كانت ستهدر في الخارج وكانت ستثار ضجة حولنا على الصعيد الدولي.

ولدي تصاوير التقطت خلال الحوادث تدين بعض الجماعات انظروا الى هذه الاعمال الوحشية التي صدرت عن ابناء الشعب الواحد نحن نريد الديمقراطية فهل هذه هي الديمقراطية ؟ وهل هؤلاء هم اعداء الشعب ؟ هل فعل الصهاينة مثل هذا في دير ياسين ؟ ان هذا العمل اراد ان يتكرر في الناصرية والسماوة وفي بغداد وفي الاعظمية والكرادة والكرخ ولكننا استطعنا ان نوقف هذه الاعمال عند حدها ان الذي يفكر بهذا التفكير الفوضوي فهو سافل ليست لديه كرامة وهو احط من الفاشست وانا اطمئنكم بانه لن تحدث بعد اليوم مثل هذه الحوادث في أي مكان وفي أية فترة .

لقد أجزنا اتحادات الطلاب والفلاحين والجمعيات والنقابات لاعلاء مستوى مهمتها . ولم نكن نريد زجها في نطاقات حزبية ضيقة . ان الحرية يجب ان تكون ضمن القانون. ثم عرض عبد الكريم قاسم عددا من الخرائط على طاولة المؤتمر وقال ان اتحاد الطلبة في كتابه المفتوح يقول ان الشرطة وقوات الامن قد دهمتنا ليلا وفتشت مقرنا ولم تجد شيئا وانا الان اريكم ماذا فكر فيه اتحاد الطلبة واشار الى الخرائط وهي تحدد قطاعات معينة من بغداد اشرت عليها دور بعض (المشبوهين) بنظرهم مع ارقامها وبعض الاسهم تعين مواقعها وقال اخجلوا من هذه الفوضى من اين جاءت علهم مثل هذه الخرائط والتي لا بد لها من نسخ اخرى فهي مطبوعة بالكاربون . انني اطلب منكم ان تقلعوا عن الكتابة عن اية مؤامرة . انني استطيع ان اقبر اية مؤامرة وانه لترد في الخلق ان ينشا الاطفال على مثل عبارة " ماكو مؤامرة تصير والحبال موجودة " وغيرها من العبارات الهمجية والوحشية . ثم قال مع كل هذه الادلة فاتحاد الطلبة يقول لم تجد الشرطة عندنا شيئا ان منتسبي اتحاد الطلبة هم اناس بسطاء من التلاميذ ذوي الاعمار الصغيرة ولا يجوز مطلقا زج هؤلاء التلاميذ بقضايا حزبية ضيقة . كما ان مدينة كركوك كانت دورها كلها معلمة على الخرائط وذهب الفوضويون الى تلك الدور بموجبها واخرجوا اصحابها وقتلوهم . ان باستطاعتي ان انكل باي فوضوي في العراق يتصدى لابناء الشعب وسيجرى التحقيق العادل بحوادث كركوك الاخيرة وسننشر نتيجتها قريبا . ثم اخرج قوائم باسماء الخطرين بنظر الاتحاد لمناطق بغداد وبعض المدن العراقية الاخرى وقال ليس من الممكن بعد الان ان يتصدى احد لابناء الشعب ففي اقل من ثوان تستطيع القطعات العسكرية ان تحطم أي واحد

* يومها لم يكن في الساحة سوى الصحف الشيوعية فقط .

منهم . تأكدوا ان خطاب الكنيسة الذي اعيدت اذاعته عدة مرات قد أعاد سمعتنا في الخارج وثبتها وركزها وانا اؤيد ما قلته في ذلك الخطاب [١] .

وبعد هذا المؤتمر اخذ كثيرون يعلنون انسحابهم من المنظمات المهنية والنقابية واتحاد الطلبة والجمعيات الفلاحية ويتنصلون من اعمالهم وراحت هذه المنظمات والاتحادات تعمل على استرضاء رئيس الوزراء فاصدرت سكرتارية اتحاد الطلبة بيانا بشأن المؤتمر الصحفي قالت فيه :

" ان تعقد الظروف السياسية في بلادنا وخاصة في الفترة الاخيرة وبروز مسالة صيانة الجمهورية وبقيادة الزعيم عبد الكريم قاسم مسالة اساسية لا للطلبة فحسب بل لشعبنا كله قد جعل هذه اللجنة الاتحادية او تلك ، هذه المجموعة من الطلبة او تلك في لبس من التفريق بين الاهداف الوطنية العامة للاتحاد وبين القضايا الحزبية المختلفة . وقد حدثت اجتهادات خاطئة من بعض اللجان الاتحادية وتجاوزات لصلاحياتها بما لا يتفق وعمل المنظمة " .

وارسلت السكرتارية رسالة الى عبد الكريم قاسم ذكرت فيها انها متقيدة بدستورها الذي ينص على " ان اتحاد الطلبة منظمة طلابية اجتماعية لا حزبية ذات طبيعة ديمقراطية وطنية عامة تضم جميع الطلبة في الجمهورية العراقية " .

وبادرت المنظمات الاخرى التي يسيطر عليها الشيوعيون الى العمل نفسه فاصدرت النقابات العمالية واتحادها العام نداءات اعلنت فيها " انها منظمات مهنية اقتصادية اجتماعية لا حزبية ولا سياسية " وادعت انها " لن تقدم على أي عمل سياسي هو موضع خلاف بين القوى الوطنية وتعمل باخلاص تحت قيادة عبد الكريم قاسم " .

واصدر مكتب رئاسة الاتحاد العام للجمعيات الفلاحية بيانا قال فيه "" ان الاتحاد منظمة فلاحية مهنية لا تمثل أي اتحاد سياسي وانه سوف لن يشترك في أي عمل سياسي ما لم يجمع عليه جميع القوى الوطنية في البلاد . وتسانده حكومتنا الوطنية وقائدها الزعيم عبد الكريم قاسم "" .

واصدرت اللجنة التنفيذية لاتحاد الشبيبة الديمقراطي العراقي بيانا قالت فيه " الاتحاد منظمة اجتماعية وطنية ليست منظمة مهنية او نقابية او حرفية . . . وليست منظمة نقابية او عقائدية او حزبية" [٢] .

وقد واصل عبد الكريم قاسم حملته على الشيوعيين من يوم الثالث من آب وبتوجيه منه استقبل وفدا يمثل النقابات العمالية والاتحادات والمنظمات ووزع بينهم بعض صور الحوادث التي وقعت تجاه التركمان وقال " هل يبيح احد منكم لنفسه ان يقوم مقام السلطة ويعتدي على ابناء الشعب ويجرهم من بيوتهم ويفعل بهم هذا التنكيل الوحشي الفظيع ؟ وقال ان حوادث كركوك لطخة سوداء في تاريخ الثورة وتساءل هل فعل ذلك ديغول او هولاكو ؟ أهذه مدنية القرن العشرين ؟ هل يوافق احدكم ان يكون عضوا في حكومة توافق على هذه الفظائع ؟ . لقد ذهب ضحية هذه الحوادث ٣٩ قتيلا يضاف اليهم ٤١ شخصا دفن بعضهم وهم احياء وقد امكن انقاذ ثلاثة منهم فقط وهم الآن يعالجون في المستشفيات وامس اخبروني انهم وجدوا قتلى .

---

[١] صحيفتا : الثورة ، الزمان ٣٠ تموز ١٩٥٩ .

[٢] اتحاد الشعب ٣١ تموز ٩ ، ١٢ اب ١٩٥٩ .

ان حوادث من هذا القبيل كان مقررا ان تجري في جميع انحاء العراق وعندي وثائق رسمية ستثبت ذلك . واعلن ان لديه ٧٥٠ صورة للذين اشتركوا في حوادث كركوك التقطت لهم اثناء هذه الحوادث وقال : -

" سأحطم رأس كل فوضوي كان السبب في هذه الفوضوية وخاطب ممثلي النقابات قائلا عليكم ان تطهروا انفسكم لان هناك اشخاصا مدسوسين فيكم وكذلك دور الاحزاب عليها ان تطهر نفسها ايضا ففيها اشخاص لا يعملون لمصلحة البلد وتحدث عن الخرائط التي وجدت لدى اتحاد الطلبة وقال " يجوز ان الطلبة صنعوا خارطة للمقاومة الشعبية ولكنهم دسوا معها مئة خارطة وقال اذا كان اتحاد الطلبة هو الذي يستقصي الجماعات الخائنة فما عملنا نحن إذا ؟ [1] "" .

وحاول تهدئة التركمان واسترضاءهم فقال عند افتتاحه استديوهات وصالات الاخوة بدار الاذاعة مساء يوم ٦ اب .

" جئت هذا اليوم الى دار الاذاعة والالم يحز في نفسي لذكرى الحوادث الدامية التي وقعت في كركوك ولكن الذي يسرني ان الهدوء والاستقرار والطمانينة سادت ارجاء البلاد انني ابشر ابناء البلاد باننا قد اتخذنا الأهبة واعددنا العدة للقضاء على كل فوضوي في المستقبل ايما كان نوعه او عقيدته او جنسه يعتدي على ابناء شعبنا واننا اعددنا العدة للقضاء على كل متآمر يتآمر على سلامة الجمهورية العراقية الخالدة " .

ان سبب تلك الاحداث كان من أعمال الفوضى وكان نتيجة لدس عناصر الشر والفساد التي غررت بابناء شعبنا من خارج العراق ومن داخله . . انني ابارك لاخواني التركمان صبرهم وانني سوف اسعى جاهدا لرعايتهم . . انني ارجو من اخواني المسؤولين في دار الاذاعة ان يذاع اول منهج بلغة اخواني التركمان من هذه الصالات . . انني اساند كافة المنظمات الديمقراطية في هذا البلد والجمعيات واتحادات العمال والفلاحين بشرط ابتعادهم عن الميول الضيقة وعن الحزبية التي تفتت شملهم وتفرقهم وان الشيء الذي يسرني ايها الاخوان ان جميع ابناء الشعب على اختلاف اتجاهاتهم وميولهم واديانهم وقومياتهم قد شجبوا الفوضى في هذه البلاد وقد عاهدوا الباري عز وجل على ان يقفوا دوما مع السلطة ومع القانون واحترام سيادته وقال " ان الرحمة فوق العدل وفوق القانون انني كلما انظر الى الاحكام المكدسة امام الطاولة التي عليها هذه الاضابير يتماثل إلي نوع التنكيل الذي سيصيب ابناء الشعب على الرغم من ان التنكيل بالمجرمين هو في صالح الشعب وفي خيره ولكن يتنازعني بين حين واخر عامل الرحمة وعامل القسوة فأرجو من ابناء الشعب ان لا يدعوا عامل القسوة يتغلب على عامل الرحمة " [2] .

وكانت تصريحات وخطب عبد الكريم قاسم هذه والتي ادلى بها قبل ان تنهي هيئة التحقيقات تقريرها تعبر دون شك عن النوازع الشخصية التي تنتابه فهو يريد معاقبة الشيوعيين الذين تحدوه واستعدوا الشعب عليه يوم الاول من ايار بمسيرتهم التي طالبوا فيها بالاشتراك بالسلطة وهو الامر الذي سبب له قلقا كبيرا بشأن مستقبله كقائد للثورة ورئيسا للحكومة لكنه لم يكن يريد ان يخسر

---

[1] الثورة ٥ اب ١٩٥٩ ، الحرية ٤ اب ١٩٥٩ .

[2] مبادئ ثورة ١٤ تموز في خطب الزعيم ص ٥٠ .

الشيوعيين او يدع القوميين يتفوقون عليهم لذلك نراه يؤكد تأييده المنظمات الديمقراطية بشـــرط ان تبتعد عن الحزبية " انني اساند كافة المنظمات الديمقراطية في هذا البلد والجمعيات واتحادات العمـــال والفلاحين بشرط ابتعادهم عن الميول الضيقة وعن الحزبية التي تفتت شـــملهم وتفرقـــهم " واشـــار للمرة الأولى الى وجود عناصر خارجية غررت بالقائمين بالاحداث وهو امر يؤكد عدم معرفـــة عبـــد الكريم قاسم بالفاعل الحقيقي لتلك الاحداث او انه اراد استغلالها لتقليم اظفار الشيوعيين والدليل على ذلك ما قاله في خطاب يوم ٢ كانون الاول ١٩٥٩ حيث اتهم البعثيين والقوميين والجمهورية العربيـــة المتحدة بتدبيرها فقال : -

" اتعلمون من كان وراء حوادث كركوك ؟ . لدينا المستمسكات القوية التي تدعم الواقـــع . أن وراء حوادث كركوك هم اولئك الذين كانوا وراء حوادث الموصل واولئك الذين كـــانوا وراء حـــوادث القلق التي حدثت في انحاء العراق بوكلائهم وتسخير وكلائهم . لقد ثبت لدينا وجود خمس جماعـــات ، خمسة اوكار كانت تعمل في كركوك مرسلة من حزب البعث العربي الاشتراكي . ومنظمة مـــن الذيـــن يدعون انفسهم بانهم اهل السلطة في سوريا . قد ارسلوا إلى العراق ونظموا هذه الاوكار في كركـــوك اتعلمون ما واجب هذه الاوكار ؟ كان واجبها بث روح التذمر وروح الشقاق وايجاد شقة الخلاف دوما وايقاد النار بالحطب هذا هو واجبهم ، ومن احدى رسائلهم ومن احد تقاريرهم المتداولة في ما بينـــهم يقول اننا أخذنا ويجب ان نفيد من العطف الذي ابداه الزعيم على ابناء البلاد واطلق فيه الموقوفيـــن والمحجوزين ، ويجب ان نستمر فهذه فرصة سانحة لايجاد شقة الخلاف والتذمـــر . . وراء حـــوادث كركوك ايضا الجماعات المتطرفة سواء من اليسار ام اليمين الذين يغلب عليهم التعصب الاعمى " [١].

---

[١] اتحاد الشعب ٣ / ١٢ / ١٩٥٩ .

اجراءات الحكومة

كان اول رد فعل رسمي على تلك الاحداث هو صدور بيان الحاكم العسكري العام يوم ١٩ تموز وبرقم (١٠٤) قال فيه : -

" لقد حدثت في مدينة كركوك خلال الايام القلائل الماضية بعض الحوادث المخلة بالامن ادت الى وقوع بعض الاعتداءات على الانفس والاضرار بقسم من المحال واننا ناسف لوقوع مثل هذه الحوادث ونود ان نعلن بان الحالة الان في المدينة المذكورة اعتيادية وقد ارسلت لجنة تحقيق خاصة الى هناك للتحقيق في ذلك والوقوف على المعتدين والمسببين لها تمهيدا لمحاسبتهم وفقا للعدالة " .

اللواء الركن احمد صالح العبدي [١]

وكانت الهيئة التحقيقية التي اشار اليها البيان قد تشكلت بامر من عبد الكريم قاسم نفسه برئاسة العقيد الركن عبد الرحمن عبد الستار وعضوية كل من العقيد الركن صبيح رؤوف والعقيد شكيب المدلل وحافظ خالد الحاكم في محكة تمييز العراق . ووديع جرجي الحاكم في المحكمة نفسها .

وقد وصلت الهيئة إلى مدينة كركوك يوم ١٨ تموز وباشرت اعمالها وتحقيقاتها في اليوم التالي .

وفي يوم ٢٢ تموز اصدر الحاكم العسكري العام البيان رقم (١٠٦) الاتي " بالنظر لهدوء الحالة في كركوك وعودة كافة الامور الى سابق عهدها ، نامل من ابناء كركوك الكرام الذين غادروا اماكنهم نتيجة الحوادث الاخيرة العودة الى ديارهم امنين ليدلوا بافاداتهم الى هيئة التحقيق الخاصة الموجودة هناك لا حقاق الحق ومحاسبة المقصرين ومساعدة السلطات المختصة للقيام بواجباتها بما فيه الخير للمصلحة العامة .

اللواء الركن احمد صالح العبدي
الحاكم العسكري العام [٢]

وفي اليوم نفسه اذاع الحاكم العسكري العام البيان رقم ١٠٧ الذي قال فيه : -

" بناء على مقتضيات المصلحة العامة ومتطلبات الأمن وعملا باحكام الفقرة الاولى من المادة ١٤ من مرسوم الادارة العرفية رقم ١٨ لسنة ١٩٣٥ قررنا ما يلي : -

١ . يمنع منعا باتا حمل كافة الاسلحة النارية على اختلاف انواعها المجازة منها وغير المجازة وكذلك الالات الجارحة والراضة وسوف تتخذ الاجراءات القانونية المشددة بحق المخالفين لبياننا هذا وذلك بفرض اقصى العقوبات المنصوص عليها في المادة ١٥ من المرسوم المذكور اعلاه والفقرة الاولى من المادة ١٩ من قانون الاسلحة النارية رقم ٥٣ لسنة ١٩٣٩ .

٢ . على السلطات المسؤولة من العسكريين والشرطة والامن تفتيش كل شخص يشك بكونه يحمل سلاحا ناريا او جارحا او راضا والقبض عليه وتسليمه للسلطات الحكومية المسؤولة تمهيدا لاتخاذ الاجراءات القانونية المقتضية بحقه .

اللواء الركن احمد صالح العبدي
الحاكم العسكري العام

---

[١] الثورة ٢٠ تموز ١٩٥٩ .

[٢] جريدة الثورة ٢٣ تموز ١٩٥٩ .

وقد علقت جريدة اتحاد الشعب التي نشرت البيان ان البيان وسيلة لتجريد اعداء الثورة والجمهورية من وسائل التهديد والاجرام الموجه ضد الشعب واستفزازه [1] .

والواقع ان احداث كركوك احدثت ضررا كبيرا بالادارة وبسمعة الدولة فقد رافقت تلك الاحداث حملة واسعة في الدوائر المختلفة للدولة بقصد تطهيرها ممن يشك في ولائه للجمهورية وراحت (لجان الدفاع عن صيانة الجمهورية)* تنظم القوائم باسماء من تدعوهم بمشبوهين او معادين للجمهورية . ولتعرض الكثير من الموظفين والمواطنين للارهاب والتهديد ولم يعد الموظفون يطمئنون على مستقبلهم ووقعت صدامات في انحاء مختلفة من العراق فاصدر الحاكم العسكري العام يوم ٢٠ تموز البيان رقم (١٠٥) الاتي : -

"تسهيلا لمراجعات المشتكين سواء في دوائر الشرطة المختصة ام غيرها من المراجع العدلية ذات الاختصاص وتنظيما لسير المراجعات والتشريع فيها تقرر تعيين عدد من الضباط في المحلات الاتية ليقوموا بهذا الواجب باعتبارهم يمثلون دائرة الحاكم العسكري العام لتحقيق العدالة في هذه المراكز والدوائر . فنرجو من المواطنين الذين لهم مراجعات تتعلق بشكاواهم ولم يبت فيها من قبل الدوائر المختصة على الوجه الأتم مراجعة الضباط المذكورين لتمشية تلك الشكاوى وذلك عن طريق الاتصال بالمراجع المختصة .

١ - المقدم عبد اللطيف نعمان من دائرة حاكم تحقيق الكرخ .

٢ - المقدم حسن حسين الياس في دائرة حاكم تحقيق الكرخ الجنوبي لمنطقتي حاكم تحقيق الكرخ الوسطى والجنوب .

٣ - العقيد يوسف بارود جمعة في دائرة حاكم تحقيق الرصافة الوسطى لمناطق الرصافة الشمالي والوسطى والجنوب .

٤ - العقيد مجيد شريف في دائرة حاكم تحقيق الاعظمية لمنطقة الاعظمية .

٥ - العقيد الركن محمد نوري خليل في دائرة حاكم تحقيق الكاظمية لمنطقة الكاظمية .

٦ - المقدم صالب القيسي في دائرة حاكم تحقيق الكرادة الشرقية لمنطقة الكرادة الشرقية والجنوبية".

وقد ابدت جريدة اتحاد الشعب** التي نشرت البيان ودعت المواطنين الى التعاون التام مع هذه الجهات الرسمية و "" الادلاء بمعلوماتهم اليها لتنويرها بالحقائق . . . للاسهام في تشخيص العناصر والجهات المعتدية ومساعدة السلطات الحكومية العليا في هذا الشأن لغرض انزال العقوبات الرادعة بعناصر الشر والاجرام "" [2] .

ثم اصدر الحاكم العسكري يوم ٢٥ تموز البيان رقم (١٠٨) الذي نشرته الصحف الصادرة في اليوم التالي ونصه : -

---

[1] اتحاد الشعب والثورة ٢٣ تموز ١٩٥٩ .

* إحدى واجهات الحزب الشيوعي .

** لتدفع الشبهة عن نفسها وعن الشيوعيين !!

[2] اتحاد الشعب ٢١ تموز ١٩٥٩ .

بيان رقم (١٠٨)

" لقد اخذ بعض الموظفين والمستخدمين او الاشخاص يعتدون على اخوانهم الموظفين في الدوائر الرسمية او شبه الرسمية منتحلين لانفسهم صفة لجان الدفاع عن الجمهورية وقد يكون بعضهم مدفوعا بذلك بدافع الاخلاص او عدمه غير انهم بهذه الحجة اخذوا يتدخلون في ما لا يعنيهم مما يؤثر في اشتغال الموظفين الاخرين ويضر بالمصلحة العامة . ولما كان كل فرد وكل موظف في الدولة مسؤولا عن خدمة الجمهورية العراقية الخالدة ضمن حدود مسؤوليته وواجباته ووظيفته لهذا فاننا نهيب بجميع اخواننا الموظفين والمستخدمين ان ينصرفوا الى واجباتهم الاصلية ويعملوا ضمن حدود مسؤولياتهم وان لا يتدخلوا بعد الآن في واجبات الموظفين والمستخدمين الاخرين . اذ ان مسؤولية مراقبة اعمال الموظفين وادائهم لواجباتهم تقع على عاتق رؤساء الدوائر وحدهم وهم المسؤولون عن ادارة دوائرهم ومراقبة موظفيهم ومستخدميهم . ومحاسبتهم وفقا للانظمة والقوانين ولا يجوز لاي شخص ان ينتحل اية صفة والتدخل في ما لا يعنيه بالتصدي لاعمال الموظفين او المستخدمين .

ان الحكومة لم تقم لحد الان باجازة ما يسمى بلجان الدفاع عن الجمهورية وعليه فان من ينتحل مثل هذه الصفة او ما شاكلها بعد الان او يقوم بالاعتداء على الموظفين او المستخدمين وارهابهم يعرض نفسه للعقوبات المنصوص عليها في المادة ١٤٣ بدلالة المادة ١٠٩ من قانون العقوبات البغدادي وعلى كافة الموظفين بعد الان ان يخبروا رؤساء دوائرهم فورا عند تعرضهم الى اعمال تعرقل قيامهم بواجباتهم من اية جهة كانت . ومع العلم ان رؤساء الدوائر هم المسؤولون عن دوائرهم كما ان لجان التطهير المؤلفة بموجب الامر تقوم بمساعدتهم وذلك بقدر ما يتعلق الامر باختصاصاتها وقد امر سيادة رئيس الوزراء باشعار جميع الموظفين والمستخدمين بالاطمئنان على مستقبلهم ورعاية حقوقهم وافهامهم بان جميع الاجراءات التي تتخذ بحقهم ينظر اليها بروح من العدل والحق والمساواة مع عدم التمييز بين موظف واخر . وهو يطلب من الجميع ابداء المزيد من الحرص والاخلاص في اداء واجباتهم واننا نذكر اخواننا الموظفين والمستخدمين بان الدين لله والوطن للجميع والاخلاص للجمهورية العراقية الخالدة " [١] .

اللواء الركن احمد صالح العبدي

الحاكم العسكري العام

من اجل رفع كفاءة الجهاز الحكومي والتقليل من الميول الحزبية والاتجاهات الضيقة وتطعيم دوائر الدولة بالعناصر الكفوءة والايادي النظيفة ومنع سيطرة فئة معينة على الوظائف ممن تطغى عليهم الحزبية الضيقة والتعصب وتمهيدا لاحلال من عرف بالتجربة والكفاءة بعيداً عن لجان صيانة الجمهورية وللمحافظة على الجهاز الاداري من عبث العابثين فقد منع الحاكم العسكري التعيين في بعض مؤسسات الدولة واصدر امرا يوم ١٨ اب عممه على عدد من الدوائر ونصه : -

---

[١] الثورة ٢٦ تموز ١٩٥٩ .

" بناء على مقتضيات المصلحة العامة ونظرا لمتطلبات مصلحة امن الجمهورية تقـرر عـدم تشغيل أي موظف او مستخدم في احدى المديريات او المؤسسات الاتية : مديرية مصلحـة مصـافي النفط الحكومية ، مديرية مصلحة الكهرباء الوطنية ، مديرية مصلحة الموانئ ، مديرية البرق والبريد العامة - مديرية السكك الحديد العامة ، البنوك والمصارف ، ما لم تؤخذ موافقة هذه الحاكمية علـى هذا التعيين او الاستخدام ويلزم تقديم مديريتي الاستخبارات العسـكرية والامـن العامـة تقاريرهـا المقتضية بشأن هؤلاء الموظفين والمستخدمين .

نرجو من وزارتكم الايعاز للمسؤولين لملاحظة ذلك مستقبلا مع مراعاة النقاط الواردة اعـلاه واعلامنا .

اللواء الركن احمد صالح العبدي
الحاكم العسكري العام [1]

الحاكم العسكري يأمر بمنع حيازة السلاح

اصدر الحاكم العسكري العام بيانا برقم (١٠٩) بيانا بشان حيازة السلاح يوم ٢٩ تموز جاء فيه :

" بناء على مقتضيات المصلحة العامة ومتطلبات الأمن واسـتنادا للصلاحيـة المخولـة لنـا بموجب الفقرة الاولى من المادة ١٤ من مرسوم الادارة العرفية رقم ١٨ لسـنة ١٩٣٥ قررنـا مـا يأتي: -

اولا : على كل شخص حائز على أي سلاح ناري غير مجاز تسليمه الى اقرب مركز شرطة واسـتلام وصل به تمهيدا للنظر في منح الاجازة بالحيازة على ان يتم تسليم الاسلحة خـلال ثلاثـة ايـام اعتبارا من تاريخ نشر هذا البيان والمخالف يعاقب وفق المادة ١٥ بدلالة المادة ١٤ / ١ مـن المرسوم والمادة ١/١٩ من قانون الاسلحة النارية .

ثانيا : قررنا الغاء كافة الاجازات الممنوحة لحيازة الاسلحة النارية وعلى اصحابها مراجعة الاصـدار خلال اسبوع واحد من تاريخ نشر هذا البيان والحصول على اجازة جديدة وعلى سلطة الاصـدار عدم منح هذه الاجازات الا لمن تتوفر فيه شروط المادة الثالثة من قانون الاسلحة النارية رقـم ٥٣ لسنة ١٩٣٩ . وفي حالة عدم المراجعة خلال المدة المذكورة بهذا البيان تعتـبر الاجـازة ملغاة وتتخذ بحق المخالف التعقيبات القانونية وفق المـادة ١٥ بدلالـة المـادة ١٤ / ١ مـن المرسوم .

اللواء الركن احمد صالح العبدي
الحاكم العسكري العام [2]

---

[1] الثورة ١٩ / ٨ / ١٩٥٩ .
[2] الثورة ٣٠ / ٧ / ١٩٥٩ .

ويبدو ان البيان لم يؤد الى استجابة المواطنين ويبادروا الى تسليم اسلحتهم فاصدر الحاكم العسكري يوم ٨ آب البيان رقم ١١١ ونصه : -

" لاحقا ببياننا رقم ١٠٩ الصادر بتاريخ ٢٩ تموز ١٩٥٩ .

١ - بالنظر لاستمرار توارد الاشخاص على مراكز الشرطة لتسليم اسلحتهم النارية غير المجازة ولغرض افساح المجال للآخرين ولدرء العقوبة عنهم قررنا تمديد المدة المذكورة بالفقرة الاولى من بياننا (١٠٩) الى يوم ٢٠ اب ١٩٥٩ .

٢ - كما قررنا تمديد مدة مراجعة اصحاب الاجازات لسلطة الاصدار المذكور بالفقرة الثانية من بياننا انف الذكر الى يوم ٢٠ اب ١٩٥٩ وفي حالة عدم المراجعة خلال المدة المذكورة بهذا البيان تعتبر الاجازة ملغاة .

٣ - وتتخذ بحق المخالفين التعقيبات القانونية وفق المادة ١٥ بدلالة المادة ١٤ / ١ من المرسوم .

اللواء الركن احمد صالح العبدي
الحاكم العسكري العام [١]

ولم يجد هذا البيان نفعا ايضا فاتبعه الحاكم العسكري العام يوم ١١ اب بالبيان الآتي الذي يطلب من حكام التحقيق اصدار اوامر التحري عن السلاح .

" طلب بياننا المرقم ١٠٩ تسليم الاسلحة غير المجازة الى اقرب مركز للشرطة غير ان البعض لم يسلموا ما بحيازتهم من سلاح . وبناء على متطلبات الامن نخول حكام التحقيق اصدار قرارات التحري ، يجري التحري وفق الاصول في الاماكن التي يخبر عن وجود سلاح فيه بتعاون السلطة العسكرية او الشرطة يرجى الايعاز للعمل بموجبه " .

اللواء الركن احمد صالح العبدي
الحاكم العسكري العام [٢]

تبرعات ومساعدات للمتضررين في حوادث كركوك

في الاول من اب ١٩٥٩ تقدم كل من فؤاد عارف وزير الدولة ومحمد البريفكاني والدكتور قرني الدوغرمجي ونوري فتوحي والدكتور عبد الجبار الريزه لي وباكزه رفيق حلمي وحسين عبد الهادي وعبد الحميد الدهان طلبا الى وزارة الداخلية لتشكيل لجنة باسم (لجنة اغاثة منكوبي كركوك) لجمع مبلغ ١٠٠ الف دينار . لتوزيعها على المتضررين في الحوادث الاخيرة وقد وافق وزير الداخلية على الطلب " .

قد نشرت اللجنة نداء الى الشعب العراقي يوم ٣ اب عن حوادث كركوك قالت فيه : - " في منتصف الشهر الماضي تعرضت مدينة كركوك المحبوبة لكارثة تفتت الاكباد وأمسى بعض ابنائها

---

[١] نفسه ٩ اب ١٩٥٩ .

[٢] الثورة ١٢ اب ١٩٥٩ ، اتحاد الشعب ١٣ اب ١٩٥٩ .

البررة مشردين . ولما انتشر خبر الفاجعة هرع الجميع لمد يد المعونة لمساعدة المنكوبين وكان وقع المصيبة مؤلما لدى زعيم البلاد الاوحد واخوانه المسؤولين وبناء على طلب الكثيرين من الغيارى تألفت لجنتنا هذه بغية جمع المال من اهل الخير لتخفيف النكبة وتعويض المتضررين وهي تستنجد . بحمية ابناء الشعب العراقي الكريم وتأمل منهم ان يهبوا لمساعدة اخوانهم المفجوعين ليثبتوا للملأ بأن ابناء العراق كاعضاء الجسم الواحد ان تألم عضو فيه تألمت جميع اعضائه وهي تناشدهم ان يتسابقوا في هذا المضمار الخيري النبيل ويرسلوا ما تجود به اكفهم الى امين صندوق اللجنة السيد عبد الحميد الدهان في شارع المصارف والله لا يضيع اجر من احسن عملا " .

فؤاد عارف رئيس اللجنة [١]

وفي الوقت نفسه قرر مجلس الوزراء " تخصيص مبلغ خمسة الاف دينار من اعفاءات (شؤون الاقامة) لمتضرري حوادث كركوك . وقد سلمت الوزارة صكا بالمبلغ الى وزارة الداخلية لتوزيعها من قبلها مباشرة بين المتضررين من سكان المدينة . وان المبلغ سالف الذكر من ميزانية وزارة الشؤون الاجتماعية وحدها اضافة الى مبلغ مئة الف دينار خصص لهذا الغرض " [٢] وكان هذا هو القرار الوحيد الذي عثر عليه عن موقف مجلس الوزراء من الاحداث على الرغم من ان السفير البريطاني قد ابلغ حكومته ان مجلس الوزراء قد ايد كل خطوة اتخذها عبد الكريم قاسم تجاه احداث كركوك " [٣] .

ويبدو ان بعض الافراد قد اخذوا يجمعون التبرعات دون تخويل او صفة رسمية فاصدر فؤاد عارف رئيس اللجنة (العليا لاغاثة منكوبي كركوك) البيان الآتي : -

" ان اللجنة العليا لاغاثة منكوبي كركوك في الوقت الذي تستحثكم الى بذل المزيد من المساعدات الى اخواننا منكوبي كركوك تحذركم من دفع أي مبلغ لاي شخص غير مخول رسميا من اللجنة العليا بجمع التبرعات من دون تسلم وصل رسمي بالمبلغ المتبرع به " .

وفي الوقت نفسه نشرت اللجنة بيانا اخر الى المتضررين في تلك الاحداث قال فيه " الى كافة المتضررين في حوادث كركوك المؤسفة : -

نعلن بهذا الى كافة المتضررين في حوادث كركوك المؤسفة بان اللجنة الفرعية المنبثقة من اللجنة العليا ستكون حاضرة في كركوك خلال ايام ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ من الشهر الجاري فعليه نرجو من المتضررين كافة مراجعة اللجنة المذكورة وتقديم بيان لها بالاضرار التي اصابتهم لغرض تعويضهم " .

فؤاد عارف
رئيس اللجنة

---

[١] الثورة ٢ اب ١٩٥٩ .

[٢] المصدر نفسه ٤ اب ١٩٥٩ .

[٣] الزوبعي ، العراق في الوثائق البريطانية ٤ / ١٤٣ .

تقرير هيئة التحقيق في حوادث كركوك

وصلت الهيئة التي الفها عبد الكريم قاسم للذهاب الى كركوك والتحقيق في تلك الاحداث واسبابها وكانت الهيئة برئاسة العقيد الركن عبد الرحمن عبد الستار وعضوية العقيد الركن صبيح رؤوف والعقيد شكيب المدلل والحاكم حافظ خالد في محكمة التمييز والحاكم وديع جرجي من المحكمة نفسها ، وقد وصلت الهيئة إلى كركوك يوم ١٨ تموز وباشرت اعمالها في اليوم التالي وقد علمت ان هناك اشخاصا جرحوا خلال الحوادث ويرقدون في المستشفى الجمهوري في كركوك وخشية ان يفارق بعضهم الحياة فقد حضرت الهيئة بعد ظهر ذلك اليوم الى المستشفى المذكور ودونت افادات الجرحى كافة فيه وفي اليوم الثاني باشرت الهيئة بعملها في دار الاستراحة العائد الى مديرية السكك الحديد العامة حيث رفعت اليها عرائض المتضررين والذين لديهم معلومات عن حوادث كركوك من اهالي كركوك كافة وباشرت الهيئة باستدعائهم بالتدريج وتدوين افاداتهم وشكاواهم وفتحت اضبارات الدعاوى الخاصة بالقتلى والجرحى والمتضررين الاخرين وبما ان قضايا السلب والنهب كانت كثيرة فقد قامت الهيئة بايداعها الى لجنة خاصة للتحقيق فيها بعد اخذ موافقة سيادة الحاكم العسكري العام هاتفياً قوامها حاكم تحقيق كركوك وضابط من الفرقة الثانية وممثل عن مديرية الامن العامة واجرت هذه اللجنة التحقيق في هذه القضايا الا انه بناء على وقوع بعض الشكاوى من المتضررين وضوورة الاسراع في انجازها طلبت الهيئة من سيادة الحاكم العسكري العام انتداب حاكمين للتحقيق في هذه القضايا وارسل كلا من الحاكمين السيد صلاح الدين البيات والسيد فيصل الاوسي وباشرا باكمال التحقيق بهذه القضايا .

بالنظر لكثرة العرائض التي وردت إلى الهيئة ولضرورة انجاز التحقيق في كركوك بسرعة طلبت الهيئة اضافة محققين عدليين لها لانجاز الواجبات التي تعهد اليهما فارسل المحققان العدليان السيدان سامي كامل مسعود وعبد الكريم ياسين العاني وساعدا الهيئة في قضايا القتل والجروح وحوادث الاعتداء الاخرى استمرت الهيئة في اعمالها في كركوك واستعمت الى شهادات وشكاوى اصحاب العرائض والاشخاص الآخرين كافة الذين تقدموا للادلاء بمعلوماتهم عن الحوادث مدة اثنين وثلاثين يوما حيث غادرت كركوك مساء يوم ٢٠ / ٨ / ١٩٥٩ عائدة الى بغداد لانجاز القضايا المتعلقة بالتحقيق فيها وذلك بعد موافقة سيادة الحاكم العسكري العام لذلك وقبل مغادرة الهيئة كركوك بمدة اسبوع واحد اذاعت الهيئة بيانا اخر ينص (ان الهيئة ستنجز اعمالها في كركوك بعد اسبوع وكل من له شكوى او معلومات لم يدل بها عليه الحضور فورا الى مقر الهيئة لتدوين افادته) وبعد انتهاء هذه الفترة والتاكد من عدم وجود أية شكوى غادرت الهيئة كركوك الى بغداد يوم ٢٠ آب ، وتركت الحاكمين المسؤولين عن التحقيق في قضايا السلب والنهب لاكمال التحقيق فيها .

أ - اكملت الهيئة التحقيق في القضايا والشكاوى التي وقعت كافة واطلعت عليها فاذا ما ظهرت قضايا وحوادث اخرى لها علاقة وصلة بحوادث كركوك فإن الهيئة هذه توصي احالتها إلى حاكم تحقيق البلدة لاكمال التحقيق فيها وتقديمها اليكم لاتخاذ القرار المناسب .

ب - بعد ان اطلعت الهيئة على سير التحقيق تقدم في ما يلي تقريرها المفصل عن الحوادث بصورة عامة وقد استندت في وضعه إلى ما يلي : -

الافادات الواردة في ملفات القضايا التحقيقية التي انجزت واحيلت اليكم .

تقرير قيادة الفرقة الثانية المرفوع الى سيادة رئيس اركان الجيش عن حوادث كركوك .
التقريران المرفوعان من مديرية الأمن العامة الى الحاكم العسكري العام المرقمان ٤٩٨١ و٥٠٠٥ في ١٧ و ٢٣ / ٧ / ١٩٥٩ على التوالي .
تقرير مدير شرطة لواء كركوك المعنون الى مدير الشرطة العام فوق العادة في ١٦ / ٧ / ١٩٥٩ .
تقرير مدير أمن منطقة كركوك المعنون الى متصرفية لواء كركوك المرقم بلا في ١٨ / ٧ / ١٩٥٩ .
المخابرات والمعاملات الرسمية والفنية للدوائر وذات العلاقة عن مجرى الحوادث .

وبعد ان استعرض التقرير حالة كركوك قبل الحوادث وموقف الجيش فيها وتقدير الاضرار والخسائر [1] ثبتت اللجنة خلاصة التقرير كالاتي : -

" اسفر التحقيق عن ان كافة الحوادث التي وقعت كانت نتيجة لتدبير المتهمين المدنيين من مؤسسي الجبهة الوطنية في كركوك واندفاع بعض الضباط الذي اتهموا في القضية بميولهم ومساعدتهم لهم . وقد كانت الاعتداءات كافة، موجهة نحو فئة معينة من التركمان اريد القضاء عليهم وتمكنوا من تنفيذ جزء من خطتهم هذه بقتل معظم الاشخاص الذين اريد الفتك بهم .

أ - الجيش : اشترك قسم من قطعاته بحوادث سلب ونهب المخازن وحوادث القتل والاعتداء في ليلة الحادثة واشترك وساعد في حوادث الاعتداء التي وقعت في الايام الاخرى في الحوادث .

ب - المقاومة الشعبية : بالرغم من ان القيادة قد خصصت لها الواجبات خارج المدينة لابعادهم ومحافظتهم على مداخل العراق ومنع تسرب الفلاحين والعشائر الى المدينة فان قسما منهم ترك مواقعه ونزل الى البلدة فاشترك في الحوادث واطلق النار في المدينة حيث ان العتاد المصروف منهم يعادل نصف الكمية التي خصصت اليهم حسب ادعاء امر القيادة .

جـ - الشبيبة الديمقراطية : رابط اعضاؤها في مقرات مراكز الشبيبة بناء على دعوة الجبهة الوطنية واثبت التحقيق ان قسما منهم كانوا مسلحين باسلحة شخصية او اسلحة وزعت بينهم من جهات معينة واشتركوا في حوادث الاعتداء كاطلاق النار في المدينة والهجوم على مقهى زهير داود لازار ايشو وقتلهما انما قتلوا من قبل شبيبة شاطر لو . كما ان شبيبة اخي حسين وامام قاسم وزيوه قد أسهمت في الحوادث التي وقعت في منطقة القلعة اذ تسلحوا بالاسلحة التي نهبت من مركز شرطة امام قاسم والاسلحة الآخرين التي دبروها .

د - من تحقيق هويات المتهمين في القضايا التي انجزتها الهيئة والتي احيلت ثبت ان معظم المتهمين من المقاومة الشعبية والشبيبة الديمقراطية هم من منتسبي نقابة عمال ومستخدمي السكك ونقابة عمال ومستخدمي شركة النفط .

وقد وردت بعض الافادات والتي احيلت إلى هيئة خاصة للتحقيق فيها من ان نقابة عمال ومستخدمي شركة النفط قامت بالتدريب على السحل قبل حوادث ١٤ تموز وهيأت فرقا خاصة لهذا الغرض .

---

[1] انظر الصفحات السابقة من هذا الكتاب .

هذه خلاصة لنتائج التحقيق الذي قامت به هيئتنا في حوادث كركوك يوم ١٤ تموز لسنة ١٩٥٩ وما بعده مستعرضة حالة كركوك قبل هذا التاريخ وما بعده .

العقيد الركن عبد الرحمن عبد الستار	العقيد الركن صبيح رؤوف	العقيد شكيب المدلل
رئيس الهيئة التحقيقية	الحاكم حافظ خالد	الحاكم وديع جرجي
	حاكم في محكمة تمييز العراق	حاكم في محكمة تمييز العراق[1]

العملات الاجنبية

في شباط ١٩٥٩ خفضت شركات النفط العاملة في العراق الاسعار المعلنة للنفط ثم اتبعته بتخفيض آخر أدى الى تناقص موارد العراق من النفط وبالتالي الى تناقص موجودات العراق من العملات الاجنبية الامر الذي دفع الحكومة إلى وضع القيود على حركة التعامل بهذه العملات فصدر البيان الآتي : -

بيان رقم (١) بتاريخ ٢٧ / ٧ / ١٩٥٩ صادر عن مديرية التحويل الخارجي في البنك المركزي العراقي .

الموضوع

١ - منع التعامل بالعملات الاجنبية عدا الريال السعودي والعملة الايرانية .
٢ - اخراج وادخال الاوراق النقدية من والى العراق .

عملا بالصلاحيات المخولة لي وفق الفقرتين الاولى والثانية من المادة التاسعة من قانون مراقبة التحويل الخارجي رقم ١٨ لسنة ١٩٥٠ اعلن بهذا ما يلي : -

١ - لا يجوز لأي شخص حقيقي او حكمي عدا المجازين بالتعاطي بالتحويل الخارجي أن يشتري او يبيع اوراقا نقدية مصرحة باية عملة اجنبية او ينقل ملكيتها باية طريقة اخرى ما عدا الريال السعودي والعملة الايرانية .

وبهذا يلغى البيان الصادر عن وزارة المالية المؤرخ في ١٤ كانون الاول ١٩٤٢ .

٢ - (أ) يجوز ادخال العملات الاجنبية (اوراق نقدية او مسكوكات) الى العراق مهما كانت مبالغها ما عدا ما يسمى بعملة اسرائيل ويشترط في ذلك ان يصرح المسافرون المختصون بمقدار المبالغ التي يحملونها الى السلطات الكمركية المختصة عند حدود الجمهورية العراقية اذا كانت مبالغ تلك العملات الاجنبية تزيد قيمتها على خمسة وعشرين دينارا وتؤشر هذه السلطات الكمركية تلك المبالغ على جوازات سفرهم ولا يجوز التصرف بهذه العملات الا بواسطة المجازين بالتعاطي بالتحويل الخارجي باستثناء الريال السعودي والعملة الايرانية .

(ب) يجوز للمسافر العراقي او المقيم في العراق اخراج ما يعادل (٢٥) دينارا بالعملات الاجنبية (اوراق نقدية او مسكوكات) ويسمح للمسافرين غير المقيمين باعادة اخراج العملات الاجنبية التي ادخلوها وسبق ان اشر مبلغها على جوازات سفرهم عند دخولهم الى العراق .

---

[1] نسخة من التقرير محفوظة لدى الاستاذ العميد خليل ابراهيم حسين الزوبعي .

(جـ) يجوز للمسافرين كافة اخراج او ادخال ما قيمته (١٥) دينارا فقط من العملة العراقية (اوراق نقدية او مسكوكات) .
(د) يجوز ادخال العملات الاجنبية (اوراق نقدية او مسكوكات) بالبريد ما عدا ما يسمى بعملة اسرائيل ولا يسمح باخراجها الا باجازة من لجنة مراقبة التحويل الخارجي في البنك المركزي العراقي ولا يجوز التصرف بهذه العملات الا بواسطة المجازين بالتعاطي بالتحويل الخارجي .
(هـ) يلغى بهذا بياننا المنشور في الوقائع العراقية بعدد ٣١٢٥ وتاريخ ٧ تموز ١٩٥٢ وبياننا المنشور في الوقائع العراقية بعدد ٤١٦٣ وتاريخ ٧ تموز ١٩٥٨ .

محافظ البنك المركزي [١]

مشاكل الاصلاح الزراعي

ادى صدور القانون رقم ٩٤ لسنة ١٩٥٩ الذي سمي بذيل قانون الاصلاح الزراعي رقم ٣٠ لسنة ١٩٥٨ المتضمن تعديل بعض مواد القانون واعادة النظر في توزيع الحاصلات بين اصحاب الاراضي والفلاحين وصدور البيان رقم ٢ لسنة ١٩٥٩ من الهيئة العليا للاصلاح الزراعي الخاصة بتحديد نسبة قيمة الحاصلات والتي ادت الى خسران الفلاحين لنسبة من حصصهم لصالح الملاكين واصحاب المضخات [٢] ، ادت الى وقوع مصادمات بين الفلاحين والملاكين في القرى والارياف في انحاء مختلفة من العراق تسببت في مقتل عدد من الفلاحين والملاكين وهجرة الالاف منهم الى المدن الكبرى طلبا للامن والاستقرار الامر الذي أدى الى الحاق ضرر فادح بالزراعة وبالانتاج الزراعي وفي يوم ٢٣ تموز صدر البيان الاتي : -

بيان من وزارة الاصلاح الزراعي

" وردت الى هذه الوزارة برقيات وعرائض تتضمن شكاوى من اصحاب الارض ضد الفلاحين وبالعكس حول التصرف في الحاصلات والنزاع في كيفية قسمتها ، ووقوع تعديات من بعضهم على بعض وبما ان المحاكم هي مرجع النظر في هذه الخصومات فاننا نوجه انظار اصحاب هذه العرائض والبرقيات الى مراجعة المحاكم المختصة ونطلب من الجميع التقيد باحكام قانون الاصلاح الزراعي الذي عين حقوق وواجبات الفلاح وصاحب الارض وبالقوانين الاخرى وعدم استعمال العنف في استحصال الحق ما دام القانون ضامنا لتحصيله والدولة ساهرة على حسن تنفيذه " .

ابراهيم كبة
وزير الزراعة والاصلاح الزراعي [٣]

---

[١] الوقائع العراقية ٣٠ تموز ١٩٥٩ .
[٢] انظر الجزء الثاني من تارخ الوزارات في العهد الجمهوري .
[٣] اتحاد الشعب ٢٤ تموز ١٩٥٩ .

ثم صدر القانون رقم ١٢٩ لسنة ١٩٥٩ في بداية اب ونصه : –

(المادة الاولى)

أ – على الموظف الاداري في اللواء او القضاء او الناحية اتخاذ ما يتراءى له من التدابير لمنع التجاوز على الحاصلات الزراعية المتنازع عليها بين ذوي العلاقة الزراعية المنصوص عليها في الباب الثالث من قانون الاصلاح الزراعي وذلك بوضع الحجز عليها موقتا والمحافظة عليها الى حين الفصل في قسمة الحاصل من قبل محكمة الصلح التي يقع الحاصل ضمن صلاحيتها او الى حين وقوع الصلح بين الطرفين . ويعتبر هذا الحجز بمثابة حجز واقع من قبل المحكمة ويصدق من قبلها من دون حاجة الى طلب حجز آخر .

ب – للموظف الاداري ان يشكل لجنة من احد الموظفين التابعين له واحد الموظفين من وزارة الزراعة او الاصلاح الزراعي واحد ضباط الجيش او الشرطة لممارسة الصلاحية الواردة في الفقرة أ اعلاه وله ان ينتدب أي موظف تابع له لتحقيق ذلك .

جـ – للموظف الاداري واللجنة والموظف المنتدب قبول الصلح بين الطرفين ورفع الحجز وعليهم اخبار المحكمة المختصة بوقوع الحجز او بالمصالحة ان كان قد ارسل محضر الحجز اليها .

د – على طالب الحجز اقامة الدعوى في المحكمة المختصة لقسمة الحاصل خلال عشرة ايام من تاريخ وقوع الحجز .

هـ – اذا لم يقم طالب الحجز دعوى القسمة لدى المحكمة المختصة خلال المدة المذكورة ترفع المحكمة الحجز وتخبر الجهة الادارية بذلك " [1] .

تم تلاة البيان رقم ٤ لسنة ١٩٥٩ الصادر عن وزارة الاصلاح الزراعي يوم ١٩ اب ونصه:–

" كانت قد تشكلت لجان تسمى لجان الفصل في المنازعات الخاصة بالعلاقات الزراعية بين الفلاحين والملاكين وانيط بها حسم تلك المنازعات اداريا وبناء على ما نجم عنها من مشاكل فقد شرع قانون ذيل الاصلاح الزراعي رقم ١٢٩ لسنة ١٩٥٩ الذي خول الموظفين الاداريين اتخاذ التدابير الاحتياطية لمنع التجاوز على الحاصلات الزراعية المتنازع عليها بين ذوي العلاقة وذلك لمجرد وضع الحجز عليها موقتا ولمحافظتها الى حين رفع الدعوى بها امام المحاكم للبت في موضوع النزاع .

كما خولهم تشكيل لجان تتالف من احد موظفي الادارة واحد موظفي الزراعة والاصلاح الزراعي واحد ضباط الجيش او الشرطة لممارسة صلاحية الحجز الموقت المشار اليه اعلاه .

وعليه فان اللجان التي كانت مشكلة سابقا قبل صدور هذا القانون اصبحت ملغاة وانتقلت صلاحياتها جزئيا الى السلطات الجديدة والغيت صلاحياتها الاخرى .

ان اللجان الجديدة هي المرجع القانوني الوحيد الذي يصار اليه في تجميد الخصومات الزراعية ريثما تحال الى المحاكم المختصة بحيث اصبحت ممارسة اية سلطة اخرى لهذه الصلاحية

---

[1] الوقائع العراقية ١٣ اب ١٩٥٩ .

او تدخلها في صميم المنازعات الزراعية او فرض أي حل على اصحاب الخصومة او تهجير الفلاحين او ما الى ذلك مخالفة للقانون وتعرض القائمين بها للمسؤولية القانونية " .

ابراهيم كبة [1]

وزير الزراعة والاصلاح الزراعي

وفي اليوم التالي نشرت الصحف البيان رقم (١١٢) الصادرعن الحاكم العسكري العام ونصه : -

" لا شك في ان ابناء الشعب في الجمهورية العراقية من الفلاحين والزراع والملاك وغيرهم هم شديدو الحرص على تطبيق كافة احكام القوانين والانظمة والتعليمات التي تصدر عن كافة النواحي والمجالات ومنها ما يتعلق بتنظيم العلاقات الزراعية واسلوب قسمة الحاصلات وغيرها وذلك لتحقيق كل نفع وخير سواء (أكان للفلاحين ام الملاك وبالتالي لتحقيق رفاه الشعب) .

فلتنظيم قضايا منع التجاوزات على الحاصلات الزراعية صدر ذيل قانون الاصلاح الزراعي رقم ١٢٩ لسنة ١٩٥٩ الذي من شأنه تنظيم حل المنازعات القائمة بشان قسمة الحاصلات الزراعية والتجاوز عليها والجهات المسؤولة لفض هذه المنازعات .

وبهذه المناسبة ندعو كافة الفلاحين والملاك والزراع للتمسك بما جاء في هذا القانون والاخذ باحكامه بكل دقة لمنع التجاوزات التي ربما تقع على الحاصلات الزراعية وعليهم مراجعة الجهات المسؤولة من الموظفين الاداريين في اللواء او القضاء او الناحية لحسم هذه المشاكل لان القانون هو الحكم الفصل بين الجميع .

هذا وان السلطات العسكرية وسلطات الشرطة ستاخذ على عاتقها معاونة السلطات الادارية والقضائية بهذا الشان وعلى ضوء احكام القانون الانف الذكر كما وسيواخذ المخالف وفقا لما جاء بمرسوم الادارة العرفية رقم ١٨ لسنة ١٩٣٥ وغيرها من القوانين المرعية " [2] .

بيان رقم ١١٤ من الحاكم العسكري العام عن استتاب الامن والنظام في الاراضي المستولى عليها من قبل الاصلاح الزراعي

وبناء على ما تقتضيه المصلحة العامة وحماية للانتاج الزراعي في الاراضي التي تم الاستيلاء عليها بموجب قانون الاصلاح الزراعي او الاراضي الاميرية المؤجرة من قبل وزارة الاصلاح الزراعي بموجب عقود الاجارة النافذة او دفعا للتجاوزات التي ربما تقع بهذا الشأن وضمانا لحفظ الحقوق واستتاب الأمن والنظام في المناطق الزراعية آنفة الذكر تقرر العمل بما ياتي : -

١ - تعد الاراضي المستولى عليها من قبل ادارة الاصلاح الزراعي والاراضي الاميرية التي تحت ادارتها مناطق محرما دخولها على اصحابها السابقين او الملتزمين الاوليين او القانويين او على وكلائهم الا بامر صادر منا او ممن نخوله عدا القسم المخصص لهم قانونا من الاراضي المستولى عليها .

---

[1] اتحاد الشعب ٢٠ / ٨ / ١٩٥٩ .

[2] نفسه ٢١ / ٨ / ١٩٥٩ .

٢ - لا يجوز ترحيل الفلاح من ارضه بدون وجه حق قانوني ويجب اعادة من رحل منهم الى مزارعهم حسب ما جاء ببياننا رقم ١١٢ حتى لو تم الترحيل بالاتفاق مع الملاكين .
٣ - لا يجوز مخالفة عقود ايجار الاراضي الاميرية او المستولى عليها المبرمة بين ادارة الاصلاح الزراعي والمستأجرين او معارضتهم في زراعة الارض استنادا الى العقود المذكورة .
٤ - لا يجوز التجاوز على المياه المخصصة لسقي الاراضي الاميرية والمستولى عليها التي تحت ادارة الاصلاح الزراعي .
٥ - يطلق سراح جميع مستأجري الاراضي المذكورة الموقوفين بدعاوى جزائية ازاء كفالات الا في الاحوال الاستثنائية التي لا يجوز فيها اطلاق سراحهم بكفالات وباذن من الحاكم العسكري العام.
٦ - لا يجوز توقيف الفلاحين في دعوى ناشئة عن العلاقة الزراعية المنصوص عليها في الباب الثالث من قانون الاصلاح الزراعي اذ انها دعوى مدنية ولا يجوز اعتبارها دعاوى جزائية ويجب ان يطلق سراح الموقوفين منهم عن مثل هذه الشكاوى .
٧ - يدعى موظف الاصلاح الزراعي عند وضع الحجز على الحاصلات ليتخذ ما يلزم لمحافظة حصة الاصلاح الزراعي .
٨ - يلزم اخبار ادارة الاصلاح الزراعي في المنطقة عند رفع الحجز عن مضخة او الة زراعية يعاقب المخالف وفقا لما جاء بمرسوم الادارة العرفية رقم ١٨ لسنة ١٩٣٥ وغيرها من القوانين المرعية . وعلى الموظفين الاداريين والقضائيين تنفيذ احكام هذا البيان "" [1] .

تعيينات وتنقلات بين متصرفي الالوية

ادت الاوضاع السياسية القلقة وانفلات الامن والمصادمات بين القوى السياسية من جهة والفلاحين والملاكين في القرى والارياف من جهة اخرى الى سوء الوضع الاقتصادي وانتشرت الاشاعات التي تثير القلق والفزع في النفوس وعدم اطمئنان المواطن على حياته وامواله ومستقبله فبادر مجلس الوزراء يوم ٩ اب الى اصدار القرار الآتي : -

١ - تعيين متصرفين .

وافق مجلس الوزراء على اقتراح سيادة وزير الداخلية القاضي بتعيين السادة المدرجة اسماؤهم في ادناه متصرفين الى الالوية المدرجة ازاء اسم كل منهم : -

١ - تعيين السيد عارف الطالباني المفتش الاداري بديوان وزارة الداخلية متصرفا للواء الرمادي .
٢ - تعيين العقيد المتقاعد عبد اللطيف الدراجي متصرفا للواء الكوت .
٣ - تعيين السيد باقر الدجيلي معاون متصرف لواء البصرة للادارة العامة متصرفا للواء الحلة .
٤ - تعيين السيد محمود حبيب البكري معاون متصرف لواء العمارة للادارة العامة متصرفا للواء كركوك .
٥ - تعيين السييد ناجي عيسى الخلف معاون متصرف لواء الناصرية للادارة العامة متصرفا للواء الناصرية .

---
[1] الاخبار ٨ / ٩ / ١٩٥٩ .

٦ – تعيين السيد عبود الشوك معاون متصرف لواء كربلاء للادارة العامة متصرفا للواء كربلاء .
٢ – نقل متصرفين إلى وظيفة مفتش اداري .

وافق مجلس الوزراء على اقتراح سيادة وزير الداخلية المتضمن نقل كل من السيد عباس البلداوي متصرف لواء ديالى والسيد خليل الراضي متصرف لواء الرمادي والسيد علي مهدي حيدر متصرف لواء الكوت والسيد عبد الجليل الحديثي متصرف لواء كركوك الى وظيفة مفتش اداري بديوان وزارة الداخلية برواتبهم الحالية .

٣ – نقل متصرفين .

وافق مجلس الوزراء على اقتراح سيادة وزير الداخلية المتضمن اجراء التنقلات التالية : –

١ – نقل السيد عبد المطلب الامين متصرف لواء الناصرية الى متصرفية لواء السليمانية .
٢ – نقل السيد عبد الوهاب شاكر متصرف لواء الحلة الى متصرفية لواء الموصل (الشاغرة) .
٣ – نقل العقيد عادل جلال متصرف لواء السليمانية (المنتدب) الى متصرفية لواء ديالى .

عبد الكريم قاسم يتقرب الى الضباط القوميين

بعد ان امر عبد الكريم قاسم في تموز ١٩٥٩ باطلاق سراح بعض الموقوفين اخذ يواجه من اطلق سراحه بمجموعات محاولا التنصل مما لحق بهم من سوء معاملة وفي مقابلته احدى المجموعات من ضباط الجيش ضمت كلا من عبد الكريم فرحان وصبحي عبد الحميد وغيرهما ممن اوقفوا بتهمة الاشتراك في ثورة الموصل وكلا من صالح مهدي عماش وشهاب احمد ومحمود فرج الذين اتهموا بتدبير خطة لاغتيال عبد الكريم قاسم وغيرهم وقد قابلهم (عبد الكريم قاسم) بعد منتصف الليل حيث قال : " نحن اخوان وخدمنا في الجيش وتعاونا على تحطيم الملكية في سبيل خدمة هذا البلد ولكن قسما من الاخوان اخذوا يتآمرون وسببوا شق الصفوف والنفرة بين الاخوان ونحن لا نمتلك شيئا انا لا املك الا هذا القميص الخاكي دعونا نتعاون ونشتغل لخدمة بلدنا "" ثم تكلم عن مشروع انتاج السكر من التمر الزهدي وقدم لهم شايا محلى بسكر التمر وتكلم مع كل واحد منهم فقال لصالح مهدي عماش " انت تتامر علي " فرد شهاب احمد "" سيدي كيف يتامر عليك وقد سمعت منه عدة مرات يقول ان الزعيم اقاربي على اساس به جذر (نداوي) كما يقول " ثم التفت الى عبد الكريم فرحان (وهو من مدينته الصويرة في الكوت) والذي تكلم عن التعذيب والاهانات وسوء المعاملة التي لاقاها الضباط في التوقيف فقال عبد الكريم قاسم "" على كل حال تريد ان تصغي القلوب ونفتح صفحة جديدة وقدموا تقارير حول سوء المعاملة في التوقيف . فرد عبد الكريم فرحان "" الجيش فسد وانحل الغيط فيه واريد ان انصحك نصيحة يجب ان تعيد الضبط الى الجيش وتنبيه من جديد لان البلد بحاجة الى جيش قوي والجيش الان تسوده الفوضى والشغب واستمرت المقابلة حتى بزوغ الشمس حيث قال عبد الكريم قاسم "" الان بامكانكم ان تخرجوا وتقدموا كفالات حتى تذهبوا الى بيوتكم فرد عبد الكريم فرحان : – اليس عيبا نحن ضباط ونخرج بكفالة ؟ ماذا عملنا حتى نخرج بكفالة فاجاب عبد الكريم قاسم هذه مسائل روتينية والان اذهبوا الى بيوتكم وارتاحوا وبعد ئذ قدموا الكفالات على كيفكم يعني ماكو شيء مستعجل الان . وفي اليوم الثاني قدم الضباط

الكفالات في الشرطة [1] وكان عدد من الضباط القوميين الذين احيلوا على التقاعد بعد فشل حركة الموصل قد استبشروا خيرا بالتوجه الجديد لعبد الكريم قاسم واعتقدوا ان ذلك يتطلب منهم مساعدته ودعمه لتقوية هذا التوجه الهادف الى التقليل من نشاط الشيوعيين ومنعهم من تسلم السلطة وفي اواخر تموز بعث كل من العقيد الركن المتقاعد عبد الكريم فرحان والمقدم الركن المتقاعد محمد مجيد والرئيس الاول الركن عبد الستار عبد اللطيف والعقيد المتقاعد عبد اللطيف الدراجي والمقدم المتقاعد نهاد فخري ، والمقدم الركن المتقاعد الطيار عارف عبد الرزاق والرئيس الاول الركن الطيار المتقاعد سردات عبد الغفار والعقيد المهندس المتقاعد رجب عبد المجيد وهم من تنظيمات الضباط الاحرار وشاركوا في الثورة ولكنهم احيلوا على التقاعد بسبب اتجاهاتهم القومية والوحدوية برقية في يوم ٢٩ تموز ١٩٥٩ الى عبد الكريم قاسم بمناسبة الذكرى الاول لثورة ١٤ تموز هذا نصها : -

" سيادة اللواء الركن عبد الكريم قاسم القائد العام للقوات المسلحة .

اخوانك في الجهاد يهنئونك والشعب بعيد الثورة الاولى يعاهدون الله والشعب وزعيمهم الاوحد على التفاني في سبيل الدفاع عن جمهوريتنا الخالدة ولا زلنا اولئك الجنود الذين ساروا معك لانجاز ثورة ١٤ تموز الخالدة . وننتهز هذه الفرصة لتجدد العهد والولاء لسيادتكم ونؤكد باننا قد نذرنا انفسنا للذود عن وطننا لنصرة الحق واننا معك يا زعيمنا الاوحد الى الابد . . . " [2] . وبعد اسبوع واحد .

وصدر مرسوم جمهوري باعادة الضباط المتقاعدين المذكورة اسماؤهم ادناه للخدمة في الجيش اعتبارا من ٥ اب ١٩٥٩ .

١ - العقيد عبد الجبار سعدي .
٢ - العقيد عبد القادر احمد البهرزي .
٣ - العقيد محسن حسن .
٤ - العقيد الركن سعيد فتحي الصقلي .
٥ - العقيد الركن ابراهيم فيصل الانصاري .
٦ - العقيد الركن عبد الغني محمد سعيد الراوي .
٧ - العقيد الركن عبد الكريم فرحان الزبيدي .
٨ - المقدم محمد مرهون .
٩ - المقدم خالد رشيد الشيخلي .
١٠ - المقدم احمد محمود النعيمي .
١١ - مقدم الجو الركن عارف عبد الرزاق .
١٢ - المقدم الركن محمد مجيد .
١٣ - المقدم عبد الكريم جهاد شلال .

---

[1] موسوعة ١٤ تموز ٢ / ٩٤ - ٩٥ هامش حسب رواية الضباط الذين اجتمعوا بعبد الكريم قاسم .

[2] جريدة الثورة ٣٠ تموز ١٩٥٩ .

١٤ – المقدم عبد المجيد احمد السامرائي .
١٥ – الرئيس الاول سعيد صليبي .
١٦ – الرئيس الاول عبد الهادي صالح .
١٧ – الرئيس الاول عبد الوهاب عبد الرزاق .
١٨ – الرئيس الاول الركن الطيار مروان عبد الغفار التكريتي .
١٩ – الرئيس الاول كمال احمد الراوي .

وفي يوم ٩ اب ١٩٥٩ نشرت جريدة الحرية البرقية الاتية من هؤلاء الضباط .

" سيادة القائد العام للقوات المسلحة

زعيمنا الاوحد اللواء الركن عبد الكريم قاسم اننا نفخر ونعتز بثقتكم الغالية باعادتنا لخدمة جيشنا العزيز ونعاهدكم امام الله والوطن والشعب اننا ستكون جنودا امناء مخلصين للذود عن جمهوريتنا الخالدة وتحقيق اهدافكم الكبرى وستفني كياننا وارواحنا في سبيل ذلك حفظكم الله ورعلكم ذخرا وزعيما موجها وقائدا مظفرا ودرعا واقيا لجمهوريتنا الخالدة " .

محاكمة الوجبة الخامسة من المتهمين بحوادث الموصل

انعقدت المحكمة العسكرية العليا الخاصة في ٢١ حزيران ١٩٥٩ للنظر في قضية المتهمين العقيد الركن جميل الخشابي والرئيس الاول محمد سليم احمد والرئيس الاول حامد سعيد والرئيس الاول فيصل الخوجة والرئيس الركن نافع داود والرئيس منعم حميد والرئيس الصيدلي امين كوركجي والرئيس محمد رجب والرئيس محمد امين عبد القادر والرئيس نجم عبد الله والرئيس عدنان شمس الدين والملازم الاول ادريس ابراهيم والملازم الاول سالم حسين والملازم مظفر صالح والملازم محسن اسماعيل عموري والملازم خلدون صديق والملازم حازم صالح والملازم سعدي العمري والملازم طه حمو وفاضل الشكره وعبد الباسط يونس بتهمة الاسهام في اعداد وتنفيذ انتفاضة الموصل وخلاصة القضية كما جاء في اثر قرار التجريم انه " عندما اعلن الشواف انتفاضته في الموصل بالتعاون مع الجمهورية العربية المتحدة ازرته قطعاته الموجودة في الموصل عدا كتيبة الهندسة وبعض الضباط في الوحدات الاخرى . وفي هذه القضية بالذات ارتكب بعض الضباط من مقر اللواء الخامس ومن سرية نقله الحيوانات ومن وحدة الميدان الطبية ومن كتيبة الهندسة ومن كتيبة المدفعية التاسعة ومن المستشفى العسكري وجناح التعبئة الصغرى وبعض الضباط القادمين من الاستخبارات العسكرية والاشخاص الاهليين امورا تدل على مؤازرتهم (للمؤامرة) كنقل الاسلحة والاشتراك بالاعتقالات والبث من محطة الموصل والى غير ذلك من الفعاليات " .

وقد اتهم الادعاء العام الجمهورية العربية بالمساهمة في تنفيذ الحركة واحداث البلبلة والقلق بين صفوف الشعب واشار الى التقرير الذي وضعته دوائر الاستخبارات المصرية وارسله عبد الناصر الى الملك حسين والذي جاء فيه :–

"" ان النقمة في العراق تشتد وتتسع في صفوف الشعب على نظام الحكم القائم وان الاستقرار معدوم كليا في العراق وان الانهيار يتهدده . وان سمعة الملك حسين في العراق عظيمة

وهو امل الشعب العراقي لانقاذه مما هو فيه وان الشعب العراقي والكردي ينتظران الخلاص على يد الملك """"[1].

وبعد ان استمعت المحكمة الى مطالعة هيئة الادعاء العام رسالت المتهمين عما جاء في قرار الاتهام واستدعت ٤٩ شاهدا من بين ٩٠ شاهدا كانت الهيئة التحقيقية قد استمعت الى شهاداتهم واستانفت المحكمة بشهادات الباقين واستمعت الى افادات المتهمين والى شهادات شهود الدفاع البالغ عددهم (٣٤) شاهدا والى دفاع المحامي جميل دنو على مدى عشرين جلسة اصدرت حكمها يوم التاسع من اب ١٩٥٩ كالاتي : -

" ١ - حكمت المحكمة على كل من الرئيس الركن نافع داود والرئيس محمد امين عبد القادر والملازم الاول سالم حسين والملازم مظفر صالح والملازم محسن اسماعيل عموري بالاعدام رميا بالرصاص . كما حكمت على فاضل حمادي الشكره بالاعدام شنقا .

٢ - حكمت المحكمة على كل من العقيد المتقاعد جميل مهدي الخشالي والرئيس منعم حميد والرئيس الصيدلي امين مجيد كوركجي بالاشغال الشاقة المؤبدة .

٣ - حكمت المحكمة ببراءة المتهمين الرئيس الاول محمد سليم احمد والرئيس الاول حامد سعيد والرئيس الاول فيصل الخوجة والرئيس محمد رجب والرئيس نجم عبد الله والرئيس عدنان شمس الدين والملازم الاول ادريس ابراهيم والملازم خلدون صديق والملازم حازم صالح والملازم سعدي شريف العمري والملازم طه حمو سليمان وعبد الباسط يونس من التهم المسندة اليهم " [2] .

وقد نفذ حكم الاعدام الصادر بحق كل من نافع داود ومحمد امين عبد القادر وسالم حسين ومظفر صالح ومحسن اسماعيل عموري وفاضل الشكره بتاريخ ٢٥ اب ١٩٥٩ وخفف الحكم الصادر بحق كل من جميل مهدي الخشابي ومنعم حميد وامين مجيد كوركجي الى الاشغال الشاقة لمدة خمسة عشر سنة .

الحاكم العسكري العام

تراجع المد الشيوعي

لم يلحق بالشيوعيين العراقيين من اذى وتدهور في السمعة قدر ما الحقهتها بهم احداث كركوك. فلقد تركت تلك الاحداث اثارا سلبية على سمعة الحزب وصورته في المجتمع وتضاءل قدرة في اعين الناس وبدا دوره السياسي بالانحسار واخذ الكثير من المتعاطفين معه يتنصلون منه حتى ان عددا من المسؤولين البارزين في السلطة من امثال العقيد فاضل عباس المهداوي رئيس المحكمة العسكرية العليا الخاصة والعقيد الركن ماجد محمد امين المدعي العام والعقيد وصفي طاهر مرافق عبد الكريم قاسم الذين كانوا يؤلفون كتلة تويه حول قيادة عبد الكريم قاسم اخذوا يتحاشون مواجهته

---

[1] المحاكمات ١٦ / ٦٠٢٣ .

[2] المحاكمات الجزان السادس عشر والرابع عشر / ١٦ وخاصة / ٦٨٤٥ - ٦٨٦٣ .

ولم يعودوا يبدون نشاطا ملحوظا مثلما كان في السابق [1] وان عددا من الضباط المحسوبين على الشيوعيين في وزارة الدفاع من امثال طه الشيخ احمد اخذوا بنؤون بانفسهم عن ممارسات الشيوعيين خاصة . وان احداثا مشابهة لما حدثت في كركوك كادت ان تقع في انحاء اخرى من العراق وخاصة في الالوية الجنوبية وبعض مناطق بغداد كالاعظمية والكرادة والكرخ حسب ما ذكر عبد الكريم قاسم في مؤتمره الصحفي يوم ٢٩ تموز . ولكن بشكل اخف .

ويبدو ان تلك الاحداث قد هيات الشروط الموضوعية التي كان ينتظرها عبد الكريم قاسم لشن حملته على الشيوعيين وبحجم دورهم ونشاطهم ويضع حدا لتجاوزاتهم وتدخلاتهم في شؤون الحكم والادارة . دون ان يلحق بهم ضررا قد يؤدي الى الاخلال بالتوازن بينهم وبين القوميين الذين اخذ يتظاهر بالتقرب اليهم . ذلك ان تفوق القوميين قد يؤدي الى اندفاعهم نحو شعار الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة والعمل على تحقيقه الامر الذي سيفقده مركزه امام شعبية عبد الناصر .

وبعد الخطاب الذي القاه عبد الكريم قاسم يوم ١٩ تموز ومؤتمره الصحفي يوم ٢٩ تموز الذي سبقت الاشارة اليهما بدا عبد الكريم قاسم بالتعاون مع الحاكم العسكري العام اللواء الركن احمد صالح العبدي حملة واسعة لابعاد الشيوعيين عن المراكز المهمة ، ويؤيدهم في ذلك معظم الوزراء وبخاصة وزراء الحزب الوطني الديمقراطي والمحسوبون عليه وجه منهم محمد حديد وهاشم جواد وينقل تريفليان السفير البريطاني في بغداد الى حكومته في برقية يوم ٢٠ تموز قول هاشم جواد وزير الخارجية له " بعد انتهاء الاحتفالات بالذكرى الاولى لثورة تموز ستتخذ الخطوات اللازمة لاعادة القانون والنظام وايقاف الشيوعيين الذين يثيرون الاضطرابات وسيتم تحقيق ذلك عن طريق المحاكمات في المحاكم العسكرية . وقد جرى تسريح وجبة جديدة من الضباط الاحتياط الذين يربو عددهم على (٧٠٠) ضابط احتياط بسبب الانشطة الشيوعية "" .

واضاف تريفليان يقول " ويعقد الوزير (هاشم جواد) ان هناك توقعا حقيقيا لعقد هدفه بين الجمهورية العربية المتحدة والعراق وهو يتفق بان الدعاية التي تقوم بها الجمهورية العربية المتحدة قد خفت حدتها كثيرا وقال ان عبد الناصر قد اوقف نشاط مكتب العراق الحر (التجمع القومي العراقي في القاهرة) من القيام باجراء احتفالات عراقية لمنافسة للعراق في ١٧ تموز وانه قلل من فعالياته واعترف بانه لا بد ان يتبع ذلك توقف محكمة الشعب لدعايتها المعادية للجمهورية العربية المتحدة "" [2] ونقل ترافيليان الى حكومته يوم ٣١ تموز قول عوني يوسف له " ان مجلس الوزراء عقد سلسلة اجتماعات خلال الايام القليلة الماضية وجرت في تلك الاجتماعات مناقشة الاتجاه العام الذي انتهجه رئيس الوزراء" [3] .

وقد تلقت اجهزة الامن والشرطة والاستخبارات العسكرية ومختلف اجهزة الدولة خطب عبد الكريم قاسم وتصريحاته بعد احداث كركوك واستندت عليها لشق حملة عنيفة ضد الشيوعيين وراحت تطاردهم وتزجهم في السجون واسرعت الصحف المستقلة منها والمعارضة والمسايرة لعبد الكريم

---

[1] اسماعيل العارف ، اسرار ثورة ١٤ تموز ص ١٩٥ .

[2] الزوبعي ، العراق في الوثائق البريطانية ٤ / ٨٩ ، ٩٠ .

[3] المصدر نفسه ٤ / ١١٢ .

قاسم ببيان ، ان ما عناه عبد الكريم قاسم (بالفوضويين) هم الشيوعيون . وكانت الصحف قبل ذلك الوقت لا تجرؤ على انتقادهم او مهاجمتهم فاخذت تدبج المقالات وتنشر البيانات التي يرسلها بعض المواطنين يعلنون فيها استنكارهم لتلك الاحداث ويتنصلون من انتمائهم للحزب الشيوعي ويعلنون انسحابهم من المنظمات المهنية والنقابية حتى ان جريدة (الديلي تلغراف) البريطانية كتب يوم ٢١ تموز تقول " خلال ١٢ ساعة المنصرمة قدم عدد كبير من اليساريين استقالاتهم من الاتحادات المهنية والنقابية واعلنت عدة اتحادات نقابية رغبتها في اجراء انتخابات جديدة لان حزبا واحدا كان مهنيا على الاتحادات السابقة "[1] وذلك في محاولة منها لاسترضاء عبد الكريم قاسم واقامة علاقة جيدة معه .

واحيل عدد كبير من الشيوعيين او المحسوبين عليهم الى المحاكم العرفية ويذكر احد الباحثين[2] في كلامه عن العقيد شمس الدين عبد الله رئيس المجلس العرفي والذي كان يقابل فاضل عباس المهداوي في محكمته العسكرية انه بعد خطاب عبد الكريم قاسم يوم ١٩ تموز " استطاع ان يضم اعدادا غفيرة من الشيوعيين والديمقراطيين في السجن بينما كان بغض النظر عن النشاط القومي المتزايد . واوجد بذلك فرصة لتنفس معارضي عبد الكريم قاسم والحزب الشيوعي لكي يتحركوا مدعومين بغطاء عرفي يستخدمونه عند الحاجة للتنكيل بخصومهم الشيوعيين . ولم يكن ذلك صعبا على شمس الدين عبد الله الذي كان قد تعرض الى اعتداءات قامت بها ضده جماعات محسوبة على الحزب الشيوعي فضلا عن انه يؤمن بالاتجاه القومي العربي ويعتقد ان الشيوعيين وعبد الكريم قاسم مسؤولون عما حدث ويحدث لحاملي الافكار القومية ومستقبل العمل القومي في العراق .

أي ان شمس الدين عبد الله الذي يراس محكمة عرفية خاصة بالدفاع عن النظام كان هو نفسه من معارضي ذلك النظام ان لم يكن من اشد معارضيه .

اعتمد العقيد شمس الدين عبد الله في اصدار قراراته على مبدا قانوني ينص على جواز اصدار قرار قضائي في مسألة وجود شاهدي اثبات يقسمان بالقران الكريم على صحة اقوالهما امام هيئة المحكمة بحضور المتهم وهذه عملية سهلة بوجود رجال الامن والشرطة المعروفين بعدائهم التقليدي للشيوعيين الى جانب أي شخص من معارضي الحكم ، ولهذا فقد استغلت نقطتان لارسال الشيوعيين الى المحكمة العرفية واصدار القرار بالسجن عليهم وشاع استعمالها في حالة عدم وجود تهمة محددة الاولى الادعاء بان احدهم مزق نسخة من القران الكريم والثانية الادعاء بان احدهم مزق صورة الزعيم وتفوه بعبارات تمس كرامته الشخصية "" .

بدا عبد الكريم قاسم حملته ضد الشيوعيين بتطهير وسائل الاعلام منهم وبخاصة دار الاذاعة والتلفزيون بنفي العقيد الركن جاسم كاظم العزاوي سكرتير وزير الدفاع " مشرفا عاما على الاذاعة والتلفزيون) اضافة الى وظيفته . وفي ذلك يقول العزاوي : –

---

[1] المصدر نفسه ٤ / ١١٣ .

[2] حسن علوي ، عبد الكريم قاسم رؤية بعد العشرين لندن ١٩٨٣ . ص (٤٦) .

" اخذت في بداية الامر اتردد على دار الاذاعة لاوقات قصيرة واحضر بعض الاجتماعات لمعرفة بواطن الامور وجس النبض . كما استعنت باراء بعض اخواني من الضباط القوميين فيما يخص وسائل الاصلاح . اتصلت بالاخ صبحي عبد الحميد وطلبت منه الاتصال بالاخ صالح مهدي عماش لاستطلاع راي حزب البعث العربي الاشتراكي في وسائل الاصلاح . وقد لقيت تاييدا وتشجيعا من هؤلاء الاخوة .

كان اول عمل قمت به هو عزل مدير الاذاعة والتلفزيون الشيوعي (سليم الفخري) واعادته مدرسا في الغربية المتوسطة [*] وتعين الرئيس الاول عبد الستار رشيد وهو بعثي معروف تسلم قيادة الحرس القومي بعد ثورة رمضان ١٩٦٣ . مديرا جديدا للاذاعة والتفزيون . ومن اجل ابعاد الشيوعيين الغيت مائة درجة وظيفية ثانوية بحجة الاقتصاد في النفقات فساعد ذلك الامر على تطهير بعض اقسام الاذاعة من الشيوعيين ثم اصدرت امرا بمنع دخول أي موظف من وزارة الارشاد بمن منهم الوزير نفسه الى مديرية الاذاعة والتفزيون (كان وزير الارشاد الدكتور فيصل السامر) .

وكان حافظ القباني رئيسا للمذيعين وشيوعيا متطرفا لدرجة كان الشيوعيون يهتفون في المظاهرات "" باسمك يا شعب يعلق القباني " و " مذيعنا الاول حافظ القباني " فعمدت لتقليم اظفاره وتحجيم دوره وكان القباني يقدم ثلاثة برامج منها برامج (من اقوال الزعيم) الذي يبث يوميا وبرامج (مع الشعب) فقمت بالغاء البرنامج الاول وابداله ببرنامج جديد هو " اهداف الامة العربية في خطب الزعيم " واستحدثت قسما جديدا في الاذاعة هو قسم الانصات وعينت حافظ القباني رئيسا لهذا القسم وهو منصب لا اهمية له . . . وقد حظيت تلك الاجراءات بتاييد من الضباط القوميين بصورة عامة والضباط الذين يمقتون الشيوعية من امثال عبد المجيد جليل مدير الامن العام [1] . . .

وانشات قناة اذاعية اسميتها " صوت الوطن العربي الكبير " [2] وعينت السيد عبد اللطيف السعدون من الشباب القومي مشرفا عليها واستعنت بالسيد عبد الرزاق البارح [**] وهو من القوميين ايضا لكتابة التعليقات السياسية ومنعت اذاعة التعليقات التي ترد من وكالة الانباء العراقية التي يسيطر عليها الشيوعيون وفيها تهجم على الرئيس جمال عبد الناصر . كنت اشطب على تلك العبارات .

واستعنت باساتذة اكفاء ذوي مكانة علمية لتقديم البرامج الاذاعية امثال المرحوم الدكتور مصطفى جواد وكثيرين غيره . كذلك اتفقت مع فرقة الزبانية للتمثيل وهي ذات الاتجاه القومي ومع فرقة ١٤ تموز القومية لتقديم اعمال فنية ذات اتجاهات قومية في وقت حجمت فيه عمل فرقة المسرح الفني الحديث التي يسيطر عليها الشيوعيون " [3] .

---

[*] الحق سليم الفخري بعد اقصائه من الاذاعة بالقسم القانوني في وزارة الدفاع ولم يكن له عملا معينا .

[1] التحق سليم الفخري بعد اقصائه من الاذاعة بالقسم القانوني في وزارة الدفاع ولم يكن له عملا معينا .

[2] ابدل اسمها بعد ثورة ١٤ رمضان الى (صوت الجماهير) .

[**] كتب عبد الرزاق البارح كتابا في مدح عبد الكريم قاسم عنوانه (معنى عبد الكريم قاسم) .

[3] جاسم كاظم العزاوي ، ثورة ١٤ تموز ص ٢٣٦ - ٢٣٩ .

وواجهت الصحف المسايرة للشيوعيين ضغطا من اجل صرفها عن مسايرة الشيوعيين ويذكر العميد المتقاعد خليل ابراهيم حسين الزوبعي ان جريدة البلاد ، كانت من الصحف المسايرة للحزب الشيوعي " وعليه طلبت مديرية الامن العامة من اصحابها التخفيف من غلواء جريدتهم في قدح كل ما لا يتفق وفلسفة الحزب الشيوعي او يمت الى القومية العربية بصلية . ولم ياخذ اصحابها بنصائح مديرية الامن . عند ئذ دست المديرية في مكتب الجريدة بعض الاسلحة كالسكاكين والبلطيات وغيرهما واتهمت اصحاب الجريدة بانهم يكدسونها للقيام باعمال التخريب فاستاذنت المديرية الحاكم العسكري العام للقيام بالتفتيش بحثا عن الاسلحة بعد ان اتفقت معه مسبقا على كل تفاصيل العملية . وعثر على الاسلحة واوقفت السلطات الجريدة عن الصدور للمدة التي راها عبد الكريم قاسم كافية لانصياع اصحابها لتوجيهاته . واوقف اصحابها كذلك ، واخيرا صدرت الجريدة على النهج الذي يرضي السلطات واطلقت سراح اصحابها من التوقيف [١] .

وفي الجيش اجرى عبد الكريم قاسم حركة واسعة من التنقلات واقصاء الشيوعيين عن المراكز المهمة واصدر اوامر بتعيين الضباط القوميين بدلهم فعين المقدم الركن خالد مكي الهاشمي امرا لكتيبة الدبابات الرابعة في أبي غريب والرائد الركن خالد حسن فريد معاونا لامر كتيبة المثنى في ابي غريب والرائد الركن ابراهيم جاسم التكريتي معاونا لامر الكتيبة الاولى في معسكر الرشيد والمقدم الركن محمد مجيد امر كتيبة دبابات في الوشاش والمقدم الركن عدنان عبد الجليل امر لمدرسة الدروع بدلا من المقدم خليل العلي ويقول الرائد الركن خالد حسن فريد " ارسل عليه عبد الكريم قاسم في تموز ١٩٥٩ ليبلغني بامرة تعينيي وكيلا لامر كتيبة دبابات المثنى بدلا من المقدم خزعل السعدي (اعدم في ثورة ٨ شباط ١٩٦٣) الشيوعي الذي اوقف قائلا : ان كتيبة المثنى اصبحت شيوعية فاطلب منك ان تدفعها خارج خط الشيوعيين ثم يستدرك ويقول انها ليست شيوعية ولكنها خارج خط الثورة وعليك ان تلتحق فورا وتسيطر عليها " [٢] .

ولم يكتف عبد الكريم قاسم بنقل الضباط الشيوعيين من وحدات الدروع وتسليم قيادتها الى الضباط القوميين بل اتبعه بامر اخر في غاية الاهمية اذ ارسل يطلب مدير الاستخبارات العسكرية العقيد محسن الرفيعي ومدير الامن العام العقيد عبد المجيد خليل قائلا لهما " يظهر ان الشيوعيين لا يعرفون مقدار حججهم وقيمتهم وقوتهم لقد كانوا في زمن نوري السعيد في حجورهم ولم يستطع احد ان يخرجهم الى النور اما انا فقد اخرجتهم لكم من حجورهم الى النور فتولوا امرهم " [٣] ثم اصدر عبد الكريم قاسم اوامره الى قادة الفرق والمتصرفين (المحافظين) بان يوقفوا المد الشيوعي وتولى هو نفسه افهام الشعب بانه سحب تاييده للشيوعين بخطبه العديدة ، وثم تسريح ما لا يقل عن (١٧٠٠) ضابط من بينهم جميع الضباط الاحتياط في الدورة (١٣) التي كان الشيوعيون يحظون بنفوذ واسع بين صفوفهم [٤] .

---

[١] موسوعة ١٤ تموز / ٢ ٢١١ الهامش .

[٢] موسوعة ١٤ تموز ٢ / ٢٠٦ - ٢٠٨ .

[٣] المصدر نفسه ص ٢٠٩ ، وهو ينقل اقوال محسن الرفيعي .

[٤] اسماعيل العارف ، اسرار ثورة ١٤ تموز ص ١٩٣ .

واخذ بعض الضباط يوسط المهداوي ووصفي طاهر وغيرهما لايقاف التعقيبات القانونية ضدهم وقد يستجيب الحاكم العسكري لهذه الوساطات فيطلب اغلاق المجس التحقيقي . ولكن كان امرو الوحدات يحتاطون للامر بتشكيل اكثر من مجلس تحقيق لاكثر من قضية شيوعية يتهم فيها العسكري فاذا كان من جملتها اعماله التي احيل بها الى التحقيق (سب الزعيم او التهكم عليه) فلا يشغف له ولا تفيد له وساطة المهداوي ولا غيره وانما سينال عقابة بناء على هذه الجريمة التي لا تغتفر بنظر الزعيم"[١] .

لقد اعتقل بامر من عبد الكريم قاسم في الفترة الواقعة بين ١٩ تموز و ١٢ اب ١٩٥٩ مئات من الشيوعيين مؤيديهم . وثم تعطل نشاط المقاومة بصورة كلية وثم اعتقال الرئيس الاول مهدي حميد قامت المقاومة الشعبية في المنطقة الشمالية . وفي ٢٩ تموز اصدر الحاكم العسكري العام بيانا بحل المقاومة الشعبية وايقاف نشاطها : -

بيان رقم ١١٠

بالنظر لتاجيل تدريب قوات المقاومة الشعبية ورفع الواجبات عنها في كافة انحاء الجمهورية العراقية لذا يمنع منعا باتا ارتداء الملابس الخاصة بقوات المقاومة الشعبية من قبل كافة المواطنين وعلى المسؤولين في الجيش والشرطة والامن القبض على كل من يخالف هذا البيان تمهيدا لاتخاذ الاجراءات القانونية بحقه وفق المادة ١٥ من مرسوم الادارة العرفية رقم ١٨ لسنة ١٩٣٥ التي تفيض الجيش لمدة لا تزيد على ثلاث سنوات او بغرامة لا تزيد على مائة وخمسين دينارا او باية عقوبة اخرى تقضي بها القوانين المرعية .

اللواء الركن احمد صالح العبدي
الحاكم العسكري العام [٢]

واغلقت السلطات المختصة فروع اتحاد الشبيبة الديمقراطي وهددت الاشخاص الذين ينتحلون لانفسهم صفة لجان صيانة الجمهورية التي الفتها بموجب البيان الصادر يوم ٢٥ تموز وبرقم (١٠٨) والذي جاء فيه " ان الحكومة لم تقم لحد الان باجازة ما يسمى بلجان الدفاع عن الجمهورية وعليه ما من ينتحل مثل هذه الصفة او ما شاكلها بعد الان او يقوم بالاعتداء على الموظفين او المستخدمين وارهابهم يعرض نفسه للعقوبات " [٣] .

وختمت مكاتب الاتحاد العام لنقابات العمال ، في اواخر تموز حيث طلب الحاكم العسكري العام الى مديرية شرطة لواء بغداد اغلاق مكتب الاتحاد كالاتي : -

" بناء على مقتضيات المصلحة العامة وعملا بأحكام الفقرة الخامسة من المادة الرابعة عشرة من مرسوم الادارة العرفية رقم ١٨ لسنة ١٩٣٥ ونظرا لقيام الاتحاد العام لنقابات العمال بممارسة

---

[١] موسوعة ١٤ تموز ٢ / ١٨٨ .
[٢] الثورة ٣٠ تموز ١٩٥٩ .
[٣] الثورة ٢٩ تموز ١٩٥٩ .

اعماله دون تقديم طلب رسمي بذلك وفق ما تشترطه المادة ١٩ من قانون تعديل قانون العمل رقم ٨٢ لسنة ١٩٥٨ فقد قررنا اغلاق مكتب الاتحاد العام المذكور يرجى اتخاذ ما يقتضي لتنفيذ قرارنا هذا"[١]. وقد تم تنفيذ قرار اغلاق الاتحاد فعلا يوم ٢٩ تموز وفي الوقت نفسه نشرت جريدة الحرية يوم ١٢ اب الخبر الاتي : -

" قرر الحاكم العسكري العام حجز الاموال المنقولة للاعضاء في المكتب التنفيذي للاتحاد العام لنقابات العمال وهم كل من .

١ - صادق جعفر الفلاحي .
٢ - كليبان صالح .
٣ - طالب عبد الجبار .
٤ - كاظم حسن الدجيلي .
٥ - عبد القادر عباس العياش .
٦ - هادي علوان .
٧ - هادي عبد الامير .
٨ - علي شكر .
٩ - عبد الامير عباس .
١٠ - اراخا جادور .
١١ - حكمت كوتاني .
١٢ - حسين علوان .
١٣ - محمد غضبان .

وكانت جريدة الحرية قد نشرت يوم ١١ اب ١٩٥٩ الخبر الاتي : -

" امر سيادة زعيم البلاد الامين عبد الكريم قاسم بالافراج عن كل من فضيلة الشيخ محمد محمود الصواف (مراقب عام الاخوان المسلمين) والسيد عدنان رانية والسيد حازم سعيد والسيد صالح زكي وهم ممن حكم عليهم المجلس العرفي العسكري الثاني قبل اعادة تاليفه بهيئة الجريدة .

وقد تفضل الزعيم المنقذ فاستقبل الشيخ الصواف واحاطه بالرعاية والتكريم ولا ريب في ان هذه الخطوة الكريمة ستستقبل من لدن المواطنين بالترحاب والاكبار لانها عمل مبرور في سبيل احقاق الحق ورفع الحيف عن ابناء الوطن الذين لعبت الاهواء دورها في ايذائهم "" .

في حين تعرض عبد القادر اسماعيل رئيس تحرير جريدة اتحاد الشعب لتفتيش وفتق قبل ان يغادر العراق لحضور مؤتمر الشبيبة العالمي في فيينا يوم ٢٢ تموز واجرت الشرطة تحقيقا في مركز الشباب الطلابي في اليوم نفسه والذي اثار المفاجات في المؤتمر الصحفي الذي عقده رئيس الوزراء يوم ٢٩ تموز وقد اجري التحقيق بشكل دقيق [٢] . وساد الحزب الشيوعي جراء هذه

---

[١] الحرية ٤ اب ١٩٥٩ .

[٢] برقية السفير البريطاني في بغداد الى خارجيته يوم ٣١ تموز ١٩٥٩ الزوربعي ، العراق في الوثائق البريطانية ٤ / ١١٢ .

المضايقات جو من الارتباك الفكري والتنظيمي واخذت المناقشات تجري في اكبر منظمات الحزب حول الموقف من عبد الكريم قاسم وموقف عبد الكريم قاسم من الحزب . وحمل بعضهم الحزب مسؤولية توز العلاقة معه وتوصل الحزب الى قناعه بان الاصطدام مع قاسم سيجلب الكوارث الجسيمة " [1] وانطلاقا من هذا التصور وبسبب المعاناة التي اخذ يتعرض لها الحزب اوفد المكتب السياسي للحزب عضوه جمال الحيدري الى اسماعيل العارف ليطلب منه ان يتوسط بين الحزب وعبد الكريم قاسم لكي يوقف المد المعادي للحزب الشيوعي اوزالة سوء التفاهم واظهار النيات المخلصة للحزب . وقد نقل العارف ما دار بينه وبين الحيدري الى عبد الكريم قاسم الذي اجابه قائلا " لقد اخطاؤا عندما تصوروا ان الثورة جاءت لمصلحة فئة سياسية معينة ولن نسمح لاية فئة ان تنفرد في فرض ارادتها بطرق غير مشروعة على الناس وستعامل كل من يخرج عن الطريق بموجب القانون"[2] .

وشهد العراق امام تراجع المد الشيوعي وانحساره في اعقاب حوادث كركوك حملة واسعة ضد الشيوعيين والمتعاطفين معهم تمثلت بعمليات اغتيال واسعة والسعي لتخريب مسيراتهم وتعرضت مراكز منظماتهم للهجوم ، فكان الوضع يشتد الى حد ما في قسم من مظاهره الوضع الذي ساد بعد حركة الشواف مقلوبا راسا على عقب ، وكان من الطبيعي ان تكون الموجه الجديدة اكثر قوة من سابقتها ، وخاصة في كركوك والموصل التي غادرهما الكثير من سكانهما ، وصارت عمليات الاغتيال الموجهة ضد الشيوعيين او الذي تعاطفوا معهم جزءا من الحياة اليومية فيها من نهاية حكم عبد الكريم قاسم في ٨ شباط ١٩٦٣ .

القوميون يعاودون نشاطهم

ان اطلاق سراح السجناء والمبعدين من القوميين والبعثيين واعادتهم الى وظائفهم قد ادى الى معاودة نشاطهم من اجل محاربة النفوذ الشيوعي خاصة بعد ان اعطى عبد الكريم قاسم الضوء الاخضر بذلك من خلال خطبه وتصريحاته بعد احداث كركوك . فشن البعثيون والقوميون حملة واسعة النطاق من اجل تنبيه السلطات الحكومية الى مخاطر همجية الشيوعيين على بعض وحدات الجيش وعلى عدد من الوزارات والدوائر التابعة لها وبخاصة وزارة الاقتصاد والاشغال والاسكان والمعارف والنفط .

كانت اشد تلك الانتقادات والحملات قد جاءت من عدد من اساتذة جامعة بغداد ممن اعيدوا الى الخدمة بعد اطلاق سراحهم فوجهوا انتقادات واسعة الى سياسة وزارة المعارف والمناهج التعليمية والى ما اسموه (بالارهاب الشيوعي) داخل اروقة الكليات . ومن بين المذكرات المقدمة مذكرة نشرتها جريدة الحرية يوم (٢) اب ١٩٥٩ لعدد من اساتذة كلية الاداب ومنها الدكتور صلح احمد العلي استاذ التاريخ في الكلية وعدد كبير من الاساتذة وفيما يأتي نصها : -

---

[1] عبد الفتاح علي يحيى ، التطورات السياسية ص ١٨٦ ، وهو يتصل معلوماته عن تقارير مديرية الامن العامة رقم ٥٢٤٠ في ٢٨ تموز ١٩٥٩ .

[2] اسماعيل العارف : اسرار ثورة ١٤ تموز ص ١٩٤ - ١٩٥ .

سيادة رئيس جامعة بغداد المحترم مرت الكلية في العام المنصرم بفترة شاذة سادها جو قاتم من الارهاب والتهديد مما شل الحركة العلمية فيها وحاد بها عن الاغراض التي اسست من اجلها وقد تاثرت تاثيرا مباشرا بها تاثرت به المؤسسات الثقافية الاخرى خاصة والبلاد عامة ، مدفوعة في ذلك بتيارات حزبية ضيقة هدامة ، لا تهدف الى خدمة ابناء وطننا وانما تعمل قصدا وباصرار لخدمة الاستعمار الاجنبي .

ونحن العلملين في هذه المؤسسة والشاعرين بها انت اليه الكلية من التسيب وما وصلت اليه من تدهور في مستواها العلمي والخلقي والاجتماعي بحيث اصبحت في الواقع قاعدة لخدمة المنظمات الشيوعية والفوضوية وتوقفت عن تحقيق وظيفتها الجامعية .

وحرصا منا على اطلاع سيادتكم على الاوضاع العامة في كليتنا والاتجاهات المنحرفة التي سارت فيها ورغبة منا في اعادتها الى سيرتها الطبيعية نعرض ما ياتي : –

١ – تمكن الشيوعيون والانتهازيون من السيطرة على الكلية عن طريق –

أ – تسليمها الى جهاز اداري اختير على اسس حزبية ضيقة لتحقيق اغراض معينة وضع على رأسه عميد [1] ليس له من مؤهلات العمادة شيء مما ينص عليه القانون والتقاليد الجامعية وتبع هذا اختياره هو لبطانة على شاكلته تاتمر بامره مثل معاونه والمسجل والطالبين العضوين بالاتحاد (نزار انور ، وعلي عبد القادر) للتجسس على الاساتذة والموظفين والطلاب .

ب – اجراء انتخابات اتحاد الطلبة بشكل مكن الطلبة الشيوعيين والانتهازيين من السيطرة التامر على الاتحاد المذكور وفتح المجال لهذه العناصر الفوضوية ان تتحكم في الكلية وتشيع فيها الفوضى والارهاب .

جـ – اجراء انتخابات بعض الاقسام بشكل غير نظامي لضمان تثبيت اشخاص يستطيع العميد السيطرة عليهم والوصول الى اهدافه بواسطتهم .

د – فسح المجال لاتحاد الطلبة للسيطرة على شؤون الكلية بشكل لا يتفق ابدا مع اختصاصاته النظامية وطبيعة الحياة الجامعية وقد ابدى هذا الامر الى تدخل الاتحاد في شؤون القبول في الكلية (اذ فرض قبول طلبة من نوعية معينة فوق العدد المقرر وفي وقت متاخر جدا بحيث قبل بعض الطلبة في الاسبوع الاخير من العام الدراسي) . ومنع اشتراك بعض الطلبة في الامتحانات النهائية بالقوة والتهديد ، وتهديد الطلبة وضربهم واهانتهم والوشاية بهم لاعتقالهم، مع التجسس على الاساتذة بشكل مزر واتهامهم بالتامر والخيانة زورا وبهتانا ، وقد نتج عن ذلك فعلا اعتقال ثلاثة من اساتذة الكلية لمدة تزيد عن ثلاثة اشهر وتعرضهم للقتل والاذى والاهانة واعتقال عدد كبير من الطلاب ، وقد اثبت التحقيق فيما بعد براءتهم من كل تهمة .

هـ – اتخذ الاتحاد بتوجيه العمادة وعملها الكلية قاعدة للنشاط الشيوعي والفوضوي والتامر على الافراد من اساتذة وموظفين وطلاب ليلا ونهارا اثناء الدوام وفي العطل ، حتى ان الكلية كانت مركز تجمع افراد من الخارج (من الفلاحين) لا بد ان تكون الغرض من اجتماعهم في كل ليلة فيها للقيام باعمال التخريب والاعتداء على ارواح الناس في المنطقة – بحضور العميد في بعض

---

[1] كان عميد الكلية د . مهدي المخزومي ، ورئيس جامعة بغداد د . عبد الجبار عبد الله .

الليالي – وقد جلب الاتحاد بعض الاسلحة الى الكلية لاستعمالها في الاجرام وارهاب الامنين من الناس وقد اكتشف ذلك وهم ويزورهم معاون العميد كل ليلة كما وضعت سيارة الكلية تحت تصرفهم .

وقد نتج عن هذا التردي والفوضوية والتسيب في الكلية ما ياتي : –

١ – تردي المستوى العلمي في الكلية بشكل فظيع وتوقف التدريسات لفترات طويلة في كثير من الفروع لانصراف الطلبة وبعض الاساتذة لنشاطات شيوعية .

٢ – اعطاء امتيازات خاصة للطلبة الحزبيين كالتساهل معهم في الدوام وعدم تطبيق النظام في حقهم .

٣ – ايقاف تنفيذ العقوبات الانضباطية التي اقترحتها لجان الانضباط والتحقيق واقرها مجلس الكلية بحق المذنبين من الطلبة الشيوعيين وعلى سبيل المثال ما حدث بين الدكتور شاكر مصطفى سليم وعضو الاتحاد الطالب عمر حسون وقيام الدكتور محمد حامد الطائي بالتامر ومحاولة الاعتداء على حياته بتحريض علي عبد القادر من الاتحاد .

٤ – عدم الاستماع الى شكاوى الطلبة واعتراض الاساتذة على ما كان يجري من تصرفات شاذة في الكلية .

٥ – كثرت الاعتداءات من قبل الاتحاد والطلبة الشيوعيين على الطلبة الابرياء بالضرب المبرح ومنعهم من الدوام والاشتراك في الامتحانات على مسمع العمادة وبصرها .

٦ – اتهام بعض الاساتذة بالخيانة والتامر والوشاية بهم مما ادى الى القاء القبض عليهم وزجهم في السجون .

٧ – تبذير اموال الدولة بوضعها تحت تصرف الاتحاد دون مراعاة لقواعد الصرف المالية .

٨ – ان بعض الطلبة والموظفين في الكلية يحملون السلاح اثناء الدوام الرسمي وعلى سبيل المثال كان الطالب نزار انور عضو الاتحاد والذي عينه العميد مستخدما في الكلية ، يحتفظ بمسدسين في درج منضدته اضافة الى مسدس ثالث يحمله علنا وقد شاهد هذا بعض موظفي الكلية مرات متعددة .

٩ – العمل على اقصاء بعض الاساتذة والموظفين عن الكلية ممن لم يقبلوا السير في ركابهم وقد تم نقل بعضهم فعلا .

لذلك كله نرجو تفضلكم يا سيادة الرئيس النظر في طلباتنا الاتية واتخاذ الاجراءات الكفيلة لاعادة الامور في الكلية الى نصابها الطبيعي ليتسنى لنا تادية الرسالة العلمية الملقاة على عواتقنا وخدمة جمهوريتنا العزيزة على الوجه الاكمل بزعامة قائدنا المظفر الزعيم الاوحد اللواء الركن عبد الكريم قاسم .

١ – اجراء تحقيق شامل في كافة الاوضاع الشاذة والتصرفات الفوضوية التي صدرت عن العمادة وبطانتها واتحاد الطلبة .

٢ – اقصاء العميد الدكتور مهدي المخزومي والمعاون الدكتور كمال قاسم نادر والمسجل الدكتور عبد الوهاب القيسي والموظفين الفوضويين نزار انور وعلي عبد القادر وهاشم الطحان .

٣ - حل اتحاد الطلبة واعادة انتخاب اتحاد اخر يضمن تمثيل الطلبة تمثيلا حقيقيا ويخدم مصالح الطلبة كافة ويعمل من اجل رفع مستواهم ويحرص على مصلحة الكلية والبلاد ، ومعاقبة الاعضاء الذين اساؤا التصرف منهم واستغلوا الطلبة والكلية لتنفيذ مارب فئات باغية خارجية .

وختاما نغتنم هذه الفرصة لنعبر لسيادتكم عن احترامنا وتقديرنا .

التواقيع : الدكتور صالح احمد العلي والدكتور جاسم محمد الخلف والدكتور جعفر حسين خصباك والسيد احمد ناجي القيسي والدكتور محمد حامد الطائي والدكتور شاكر مصطفى سليم والسيد جاسم العبودي صورة منه الى

١ - سيادة الحاكم العسكري العام للتفضل بالاطلاع .

٢ - سيادة وزير المعارف للتفضل بالاطلاع [١] .

وقدمت مذكرات اخرى من الاساتذة حول خطة جامعة بغداد ونظامها وطالبت بتعديل هذا النظام . وفي يوم ٤ اب نشرت اتحاد الشعب الرد الاتي من سكرتارية اتحاد الطلبة في الكلية المذكورة.

ايضاح من اتحاد الطلبة العام في الجمهورية العراقية حول مذكرة بعض الاساتذة من كلية الاداب

قدم عدد من مدرسي كلية الاداب مذكرة مرفوعة الى رئاسة الجامعة تضمنت اتهامات ضد عمادة الكلية المذكورة ، ولما كانت المذكرة قد نشرت في احدى الصحف بتاريخ ٢ - ٨ فقد وجدنا ضرورة اصدار هذا الايضاح لاخواننا الطلبة وللرأي العام العراقي :

ان اتحاد الطلبة العام وجميع المنضوين تحت لوائه عرفوا باحترام اساتذتهم ومدرسيهم الوطنيين ، ولذلك ياسف اتحاد الطلبة العام ان يرد على موقعي المذكرة ممن مارسوا مهنة التعليم ، ونجد من اللازم ان نظهر ان اكثر الموقعين على المذكرة كانوا قد اعتقلوا اثناء وبعد مؤامرة الشواف القذرة طبقا لمتطلبات صيانة الجمهورية ، التي قامت بها السلطات الحكومية الوطنية في ذلك الوقت ، وليس من الغريب ، ان تصدر مثل هذه التهجمات التي لا يقصدون بها عمادة كلية الاداب وحدها ، بل يستهدفون النهج الديمقراطي لوزارة المعارف التي تعاقب عليها سيادة الاستاذ هديب الحاج حمود ثم سيادة الزعيم الركن محيي الدين عبد الحميد الوزيران اللذان استرشدا بتوجيهات سيادة الزعيم عبد الكريم قاسم ، فانتصرا للاتجاه الديمقراطي في التربية والتعليم وعملا على تطبيقه وتوطيده .

ولم يكتف موقعو المذكرة باطلاق التهم جزافا واستعمال كلمة الطغيان والبربرية التي ضنوا بها على الخائن الشواف ، بل جاء بمذكرتهم ايضا (يشاع الان ان قوائم الاغتيالات التي وجدت في مركز اتحاد الطلبة العام تتضمن قائمة باسماء ٨٠ شخصا من اساتذة الكلية وموظفيها وطلابها ، ولا نشك في ان هذه القائمة اعدت باشراف العمادة وعلمها) .

ويؤسفنا ان نعود الى البديهيات فنقول ان العلم هو مجموعة حقائق وضعت بطريقة الاستقراء والاحصاء والاستنتاج ، فهل التزم موقعو المذكرة بهذا الاسلوب العلمي ؟

---

[١] جريدة الحرية ٢ آب ١٩٥٩ .

اننا بقدر ما يخصنا الأمر ، نستهجن هذا الاسلوب من التزوير والدس الذي يحاول البعض نشره ضد اتحادنا وضد الجامعة ووزارة المعارف ، ونعلن ان اية قائمة مثل التي تحدثوا عنها او مشابهة لها لم يعثر عليها في مركز اتحادنا اثناء التحري ، كما يعلم ذلك جيدا اصحاب المذكرة سيئة الصيت ، انما كانت في المقر اوراق رسمية تتضمن تقارير وشكاوى من لجان اتحاد الطلبة في مختلف انحاء العراق حول الاعتداءات على الطلاب والطالبات ومراكز اتحاد الطلبة ، مرفقة باسماء الطلبة المعتدى عليهم واسماء المعتدين والمتجاوزين ، لفتح تحقيق بذلك من قبل السلطات المسؤولة، وحرصا منا على ان تكون الوقائع مضبوطة ومزودة بالاسماء فقد احتفظنا بها لتقديمها الى السلطات العسكرية منها والمدنية تسهيلا لسيادة القانون .

ان اتحاد الطلبة العام منظمة مجاهدة ، تمتعت وما زالت تتمتع بحب وتقدير السلطات الوطنية وعلى راسها سيادة زعيم البلاد الامين عبد الكريم قاسم ، وباعجاب الراي العام كله وبمساندة حكومتنا الوطنية وسيادة الوزيرين اللذين رعيا الاتحاد واشرفا على انتخاباته ومؤتمره اثناء توليهما منصب وزارة المعارف ، وسيظل اتحاد الطلبة العام الى النهاية قلعة لا يطالها الشك ، معبرة عن مصالح الطلبة جميعا بدون استثناء ، وسندا للجمهورية امينا ، تلتزم وتسير بتوجيهات سيادة الزعيم عبد الكريم قاسم ، عاملة يدا بيد مع السلطات الوطنية في سبيل مستقبل افضل للطلبة وللشعب كله برغم دسائس الموتورين والذين لا يروقهم السير الديمقراطي لجمهوريتنا وزعيمها النبيل .

سكرتارية اتحاد الطلبة العام

وكان منتسبو وزارة المعارف وجامعة بغداد قد رفعوا المذكرة الاتية الى كل من رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم والى وزير المعارف ونشرتها الصحف المحلية يوم ١٧ اب ١٩٥٩ تعرضت للحزبية في وزارة المعارف وسيطرة الشيوعيين على ديوان الوزارة ودوائرها والتأثير في نقابة المعلمين واتحاد الطلبة وطالبت بضرورة اتخاذ الاجراءات المناسبة لازالة المساوئ قبل بدء السنة الدراسية الجديدة .

سيادة زعيم البلاد اللواء الركن عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة

سيادة الزعيم الركن محيي الدين عبد الحميد وزير المعارف .

تحية واحتراما

اننا منتسبو وزارة المعارف وجامعة بغداد استجابة منا للواجب الوطني واخلاصا منا لجمهوريتنا الخالدة ولقائدها المظفر ورغبة منا في ان تسير وزارة المعارف وجامعة بغداد على هدى الدستور المؤقت وتوجيهات زعيم البلاد في تنشئة جيل وطني مخلص لجمهوريتنا وقادر على صيانة مكاسبها والذود عنها نرفع اليكم هذه المذكرة مستهدفين حماية الجيل الصاعد والبلاد عامة من مغبة السيطرة الحزبية الضيقة التي تولد البغضاء بين ابناء الشعب الواحد وتصرفهم عن واجباتهم الاساسية .

١ - لا يخفى على سيادتكم ان سياسة الجمهورية العراقية قد عينها الدستور المؤقت ووضحتها بيانات سيادة الزعيم كونها منظمة مهنية وجدت لخدمة منتسبيها على السواء وكان من اهم مظاهر تحيزها الحزبي الضيق دخولها ما سمي بالجبهة الوطنية .

٢ - كما سخر اتحاد الطلبة بفعل الظروف والملابسات الخاصة التي رافقت انتخابه والتي ادت الى سيطرة فئة ذات ميول حزبية ضيقة ، الى خدمة الاهداف السياسية لتلك الفئة مما اخرجه عن طبيعته الطلابية واصبح وسيلة للارهاب والكراهية والتعسف ضد الفئات الاخرى من الطلبة على الرغم من بيانات سيادة الزعيم المنقذ المؤكدة على روح التسامح والاخوة بين جميع المواطنين وكان اخر ما يوصف له هو كبس الشرطة للخرائط الاجرامية في مقر اتحاد الطلبة العام التي اوضحها سيادة الزعيم الملهم في مؤتمره الصحفي في ٢٩ - ٧ - ١٩٥٩ .

٣ - وما حدث مثله في وزارة المعارف حدث مثله في جامعة بغداد وهي مؤسسة علمية المفروض فيها المحافظة على استقلالها والانصراف الى التعليم العالي وتشجيع البحوث العلمية بروح موضوعية بعيدة عن المؤتمرات الحزبية الضيقة ، وقد كشف رئيس جامعة بغداد واكثر عمداء الكليات عن اتجاهاتهم الحزبية الضيقة واستغلال مناصبهم لخدمة اهداف حزبية معينة فاعلنوا عن شجبهم لتجميد النشاط الحزبي خلال فترة الانتقال وتاييدهم لما سمى بالجبهة الوطنية ومطالبتهم باشراك الحزب الشيوعي بالحكم خلافا لراي سيادة زعيم البلاد .

وختاما فسنقوم بتقديم كل الوقائع الثابتة لكل ما جاء في هذه المذكرة التي حاولنا ان تكون مختصرة ومفيدة نأمل ونرجو ، ان تنال هذه الملاحظات اهتمامكم حتى تبادر الجهات المختصة الى اتخاذ الاجراءات المناسبة لازالة هذه المساوئ وليتيسر لوزارة المعارف في جمهوريتنا الخالدة ان تقوم بدورها الخطير لارساء كيان البلاد وتدعيم نظامها الجمهوري وكل ما يؤدي الى التقدم والازدهار لا سيما ونحن على ابواب سنة دراسية جديدة .

وتفضلوا بقبول فائق التقدير والاحترام .

الدكتور محمد ناصر ، الدكتور محمد عمار الراوي ، الدكتور ابراهيم شوكت ، الدكتور نوري الحافظ ، الدكتور ابراهيم عبد الله ، الدكتور عبد العزيز البسام ، الدكتور احمد حسن الرحيم ، الدكتور عبد الحسين عطية ، الدكتور محمود غناوي ، الدكتور سليم النعيمي ، الدكتور محمد حامد الطائي ، الدكتور جابر الشكري ، الدكتور جاسم محمد الخلف ، الاستاذ عبد الرحمن البسام ، الدكتور احمد عبد الستار الجواري ، الدكتور عبد الله ياسين ، الدكتور عبد الرزاق محيي الدين ، الاستاذ عبد الرزاق حسوان ، الاستاذ عبد الهادي المختار ، الاستاذ سعيد نعمان ، الاستاذ يوسف زينل ، الاستاذ جعفر خياط ، الاستاذ ناجي عبد الصاحب ، الاستاذ ناجي القشطيني ، الاستاذ هاشم الالوسي ، الاستاذ عبد الله محيي الدين ، الاستاذ فخري العبيدي ، الاستاذ جميل الالوسي ، الاستاذ طه مكي ، الاستاذ حقي الشبلي ، الاستاذ محمد الخالدي ، الاستاذ عبد الخالق عبد الجليل ، الاستاذ نعمان بكر ، الاستاذ محمد علي خلف ، احمد مصطفى ، احمد الدوري ، علي الطرفي [١] .

ونظرا لكثرة الشكاوى الموجهة الى وزارة المعارف وسياستها التعليمية والتربوية فقد بادرت بالرد على تلك الشكاوى والانتقادات ونشرت جريدة اتحاد الشعب يوم ١٨ اب ١٩٥٩ الرد التالي : -

---

[١] جريدة الحرية ١٧ اب ١٩٥٩ وقد واصلت الجريدة في الاعداد التالية نشر قوائم باسماء مئات الموقعين الآخرين عليها .

وزارة المعارف ترد على التهويشات المغرضة
وتفضح الحملة المقصودة ضدها من قبل بعض الصحف
الوزارة فصلت المعلمين المتآمرين والهاربين الى مركز التامر فقط

ادلى مسؤول في وزارة المعارف بالايضاحات التالية : -

تعرض البعض في الاونة الاخيرة لسياسة وزارة المعارف متهمين المسؤولين فيها بالتعصب والحزبية الضيقة وتغليب فئة واحدة على الفئات الاخرى في البلاد في قضايا التنقلات والتعيينات والتدخل في انتخابات نقابة المعلمين واتحادات الطلبة بصورة بعيدة عن اهداف البلاد ومصلحة الشعب العامة كما يدعون .

ومع احترامنا لحق التعبير عن الراي وتقديرنا واعتزازنا للنقد البناء النزيه الا اننا لاحظنا بمزيد الاسف ان ما كتب حول سياسة وزارة المعارف وبشأن تصرفات المسؤولين قد تضمن الكثير من التحامل والمغالطة مع علمهم بالحقيقة لو رجعوا الى ضمائرهم ، كما فيه تجاهل للظروف والمؤامرات التي تعرضت لها البلاد وحتى كادت تهدد سلامة الجمهورية ومكاسبها الديمقراطية وبالتالي تجاهل تاثير هذه الظروف وهذه الاحداث الخطيرة في سير التعليم ومستواه ولذلك نرى من الواجب تنوير الرأي العام حول هذا الامر حيث يتجلى زيف الادعاءات المغرضة التي اخذت تظهر في هذه الأيام بالذات وحيث تتجلى سلامة موقف المسؤولين وحرصهم على سلامة البلاد العامة من دون التأثر او الاندفاع بالحزبية الضيقة .

التنقلات : لقد تم نقل ١١٨ معلما ومعلمة في مختلف انحاء البلاد خلال السنة الدراسية الماضية من محلاتهم الى محلات اخرى ولم ينقل هذا العدد الا تلبية لطلب السلطات الادارية والعسكرية المسؤولة عن الامن وسلامة البلاد بناء على توفر المعلومات لديها عن نشاطاتهم واتجاهاتهم المريبة .

كما ان عددا غير قليل من هؤلاء قد اوقفوا من قبل السلطات ثم فرضت الاقامة الاجبارية عليهم في مناطق اخرى فكان طبيعيا ان ينقلوا الى حيث اقامتهم المفروضة كما نقل بعض المعلمين والمعلمات داخل الويتهم او داخل مدنهم لفقدان الانسجام بينهم وبين زملائهم او لاحداثهم المشاكل داخل المدرسة وخارجها فاتخذ اتجاههم ما يتخذ عادة في كل زمان ومكان عند حدوث مثل هذه المشاكل مع العلم ان وزارة المعارف لها كل الحق شان أي وزارة اخرى في نقل موظفيها اينما تريد الا انها تجنبا لما قد يحدث من تعسف في استعمال هذا الحق وتامين مصلحة موظفيها فانها قد راعت مصلحتهم الى حد كبير كما تم تغيير بعض ادارات المدارس الابتدائية والثانوية وهي على نطاق ضيق جدا فمثلا لم يتناول التغيير في مديرية معارف لواء بغداد على كثرة المدارس التابعة لها وعلى كثرة المشاكل التي تحدث فيها الا عددا ضئيلا لم يكن يزيد عما كان يحدث في كل سنة اعتيادية في السنوات السابقة ، ومعظم هذه الحالات ان لم يكن جميعها لم تكن لتمت لاسباب حزبية او سياسية كما يعتقد بعضهم او كما يريد ان يظهرها بعضهم الاخر متعمدا في مثل هذه الايام بل لاسباب عدم الكفاءة وعدم الاخلاص في الواجب كما دلت على ذلك نتائج التحقيق التي كشفت عنها اللجان التحقيقية .

لقد كان من اسباب التشكي من تصرفات المسؤولين في وزارة المعارف خلال سنـي العهد المباد هو ان اختيار الاشخاص لادارات المدارس لم يكن يستند الى مقاييس وقواعد عادلة وصحيحة بل يخضع تبعا لما كان يسديه هؤلاء الاشخاص من استعداد لضرب المعلمين الاحرار وملاحقة الطلاب الذين يبدون نشاطا معاديا للحكم الجائر المباد ولاعتبارات شخصية وغيرها دون ان تمت بصلة الى المصلحة العامة فكان طبيعيا ازاء هذا الحال ان يلتفت في هذا العهد الجديد . . عهد الثورة والاصلاح الى هذا الامر . كما ان بعضهم كان قد اتهم بشكل قوي جدا بمناوئته سياسة الحكم القائم واظهار العطف والتاييد لبعض المتآمرين ممن ادانتهم محكمة الشعب . . فما الذي ينتظر من المسؤولين ان يقفوه تجاه هذه الحالات ؟ ؟ .

لقد حدثت ثورة جذرية عظيمة في بلادنا كما مرت ظروف غير طبيعية . . فخلال عام واحد تعرضت بلادنا الى سلسلة من المؤامرات والمشاكل العديدة كادت تهدد سلامة الجمهورية ومكاسبها الديمقراطية وكان طبيعيا ان تترك هذه اثارها في جو المدارس وسير التعليم وعلاقات المعلمين ببعضهم من جهة وباداراتهم وبطلابهم من جهة اخرى وفي ضوء هذه الحقائق التي يجب ان يقدرها كل منصف وبالمقارنة مع ما كان يحدث من تغيير في اجهزة التعليم وادارات المدارس في السنين السابقة لمجرد تغيير وزير او مدير عام او مدير معارف فلم يحدث من تغيير ما يمكن ان يعد نطاقه واسعا لدرجة فوق العادة .

هذا من جهة ومن جهة اخرى فالمسؤولون في وزارة المعارف يعلمون جيدا انه قد حدثت بعض الاخطاء في نقل بعض المعلمين والمديرين بل وشعروا في حينها وطلبوا من السلطات المسؤولة عن الامن اعادة النظر بطلباتها في نقل المعلمين كما كان يتدخل سيادة وزير المعارف نفسه لدى تلك السلطات في اعادة النظر في مثل تلك الطلبات وفعلا فإن كثيرا من الحالات والمخابرات الرسمية المحفوظة تشهد على هذا كما ان وزارة المعارف قد قررت قبل ان تظهر في بعض الصحف بوادر هذه الحملة المقصودة عليها ، اعادة النظر في جميع حالات النقل التي تمت بعد مؤامرة الشواف وقبلها وفق ما تتطلبه مقتضيات صيانة الجمهورية وضمان سيطرة التعليم بصورة طبيعية في تلك المناطق التي ينتسبون اليها .

كما يثير بعضهم متعمدا لغرض معلوم امر فصل المعلمين وهذا لم يحدث الا في حالات معدودة هي :

١ - فصل معلم في لواء العمارة لمدة ثلاث سنوات من قبل لجنة انضباط اللواء فاعترض لدى مجلس الانضباط العام الا ان المجلس المذكور رد الاعتراض وايد قرار الفصل .

٢ - حكم المجلس العرفي العسكري بالسجن لمدد معينة على معلمين اثنين في لواء الرمادي فكان طبيعيا ان تبادر وزارة المعارف بحكم القانون الى فصلهما ايضا .

٣ - هرب بعض المعلمين بعد القضاء على مؤامرة الشواف الى خارج العراق الى حيث مركز التآمر والعدوان فما كان على وزارة المعارف الا ان تنذرهم في الصحف بالعودة خلال المدة القانونية والا فيعدون مستقيلين وهذا ما تم فعلا فاعتبروا مستقيلين اذا لم يعودوا لثبوت اشتراكهم في المؤامرة والعصيان في الموصل .

هذه بعض الاضواء على حقيقة سياسة وزارة المعارف خلال الاشهر الماضية وسنتلو منـــها اضواء اخرى تكشف عن حقائق اخرى حول هذا الموقف وحول حقيقة هـؤلاء النفـر الذيـن بـدأوا يكتبون متباكين على سير التعليم ومصلحة البلاد وحقوق المعلمين .

الحزب الشيوعي يبرر مسيرته ويخطئ بعض المواقف

وفي اواسط تموز ١٩٥٩ عقدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي اجتماعـا موسـعا وهـو الاجتماع الثاني بعد الثورة استعرضت فيه مجمل تطورات الوضع السياسي وسياســة الحـزب منـذ الاجتماع الموسع الذي عقد في اوائل ايلول ١٩٥٨ ودرست الوضع التنظيمي في الحـــزب واتخـذت طائفة من الاجراءات والقرارات وقد جاء في تقرير هذا الاجتماع الذي نشرت اتحاد الشعب خلاصتــه يوم ٢٣ اب ١٩٥٩ وهذا نصه.

استعرض التقرير تطور الثورة ومنجزاتها وبروز مهمــة صيانــة الجمهوريـة علــى رأس المهمات النضالية بسبب احتمالات العدوان على الجمهورية مما يستدعي مساندة الحكومـة الوطنيـة باقصى ما يمكن من جهود .

وتحدث التقرير عما اسماه بمؤامرات الفئات الرجعية المصرية لاســتثمار الشـعور القومـي للقضاء على الديمقراطية في العراق ودمجه بالجمهورية العربية المتحدة واستثمار الاوساط الرجعيـة المصرية لعبد السلام عارف (وزمرة القوميين اليمينيين) للعمل لاغراضها الخاصة مع فلول الرجعية المحلية من الاقطاعيين واعوان العميل السابق ، واشار الى قرار اللجنــة المركزيـة الوقـوف وراء الحكومة الوطنية للرد على المؤامرات بحزم وعلى اساس وحدة القوى الوطنية ولكن تضامن الحـزب مع السلطة "" قد اوقع الحزب في خطأ التقليل من دور الأحزاب السياسية والوطنية الأخرى وأهميـة التعاون معها في مضمار الدفاع عن الحقوق والمكتسبات الديمقراطية للجماهير ، وقد انعكـس ذلـك بمقياس محدود في سياسة الحزب العامة وبمقياس محدود في سياسة الحزب المتشـددة او السـلبية احيانا التي اتخذتها بعض منظماتنا في القاعدة ازاء قضية التعاون مع الاحـزاب والقـوى الوطنيـة الاخرى " .

ثم تناول التقرير العلاقة مع الحزب الوطني الديمقراطي وقال : -

" التزم الحزب الوطني الديمقراطي جانب التشدد ازاء كل اقتراح يستهدف توحيـد مسـاعينا المشتركة عملا حزبيا مسؤولية كل المظاهر في سياسة الدولة التي اعتقدوا خطـأ او صوابـا بانـها سلبية والاعمال العفوية للجماهير التي لا يمكن لاية ثورة ان تخلو منها كما لا يمكن لاية قوة سياسـية في ظروف المؤامرات والتحولات الثورية ان تتحكم فيها . وكان من الممكن تحديد اثار ما كان يشـكو منه الاخوان الوطنيون الديمقراطيون فقط بطريق واحد طريق التعـاون وفـق الاهـداف المشـتركة المتعلقة بصيانة الجمهورية وضمان انتصار الديمقراطية . . وكنا على وشك الوصول الى اتفاق مـع الحزب في جبهة الاتحاد الوطني ففوجئنا بالاعلان عن قرار وقف النشاط السياسي للحـزب الوطنـي الديمقراطي مما كان له اثره في المساعي المبذولة لتوحيد القوى الوطنية . . . وبالنظر لخطورة هـذا القرار من حيث اثره السلبي في التطور الديمقراطي وعلى وحدة القوى الوطنية من حيث تاثيره فـي

تصديع علائق التضامن والثقة بين حزبنا وبين قيادة الحكم اضطررنا الى معارضته بروح التضامن مع الحزب الوطني الديمقراطي " .

وانتقد التقرير مبالغة الحزب في التطير من احتمالات الانحراف في سياسة الجمهورية وما ترتب على ذلك من مواقف متشددة اسهمت في الاخلال بعلاقة التضامن مع الحكومة ومع القوى الوطنية الاخرى وقال : –

" ان النشاط الكبير الذي قام به الحزب في مساندة الحكومة الوطنية العظيمة ادى بالحزب الى اعطاء تقديرات خاطئة والتقليل من دور وامكانية الحكومة الوطنية والفئات الوطنية الاخرى في مجرى النضال لصيانة الجمهورية من الاستعمار والاقطاع والرجعية فقد كنا ننظر إلى القوى الوطنية الاخرى من خلال تنظيمها السياسي التقليدي المتمثل اساسا بالاحزاب السياسية دون ان نأخذ بمقياس دقيق دور الحركة الوطنية التي اصبحت في الواقع المركز الذي تتجمع حوله القوى الوطنية "" .

ثم تناول التقرير الموقف من الحكومة وقال " ان المساندة الحازمة التي قدمها الحزب للحكومة وما اقترن بها من انتصارات متلاحقة للثورة قد جعل الحزب يحمل السلطة من السمات الديمقراطية اكثر مما تحتمله طبيعتها وتركيبها ويثقف الجماهير بهذا الاتجاه فضلا على ان ذلك حمل حزبنا مسؤولية جملة من المظاهر السلبية العفوية التي لا ينبغي تحميله اياها .

وتطرق التقرير الى شعار مطالبة الحزب بالمشاركة في مسؤولية الحكم وخطأ اسلوب عرض هذا الشعار فقال " وبفعل التعديل الوزاري المنوي اجراؤه انذاك بادرنا الى طرح شعار المساهمة في الحكم ، ولقد اشار الاجتماع الموسع للجنة المركزية الى ان تعاون الممثلين السياسيين لجميع الطبقات الوطنية في حكومة ائتلافية هو الشكل الافضل في مرحلة الثورة الوطنية . . . ان مطالبتنا بالاشتراك بالحكومة الوطنية كانت خاطئة من حيث عدم مراعاتها لوضع وعلائق القوى الوطنية في البلاد ولظروف تطور الثورة بالارتباط مع الوضع العالمي آنذاك . . . ان طرح شعار المشاركة في الحكم بمعزل عن قيادة الحكم كان عملا انعزاليا خاطئا لم ياخذ بنظر الاعتبار واقع الثورة ولعلائق القوى الوطنية فيها وكان من شانه ان يخل بوحدة هذه القوى وتضامنها في الدفاع عن الجمهورية .

كما كان الاسلوب الجماهيري الذي اتخذ وسيلة للاعراب عن طلب الاشتراك بالحكومة عاملا اخر عمق النتائج السلبية في الوضع ، فالحملة الصحفية وتغاضيا او تشخيصا لسريان هذه المطالبة الى الاوساط الجماهيرية وخصوصا في تظاهرة اليوم الاول من ايار حيث تردد هذا الشعار على لسان مئات الالوف من المواطنين وكذلك الحملة التثقيفية الواسعة قد هولت قوة حزبنا وشوهت مقاصده في انظار السلطة وفئات كبيرة من البرجوازية المحلية والعربية ومن القوى المعتدلة ودفعها الى التطير من هذه المطالبة . . . .

وحرصا منا على تلافي الوضع وارجاع التضامن المتين مع السلطة ومع كل القوى الوطنية بادرنا الى ايقاف الحملة التثقيفية والعمل على تدارك ردود الفعل السلبية لدى القوى الاخرى التي نشأت في غمار الحملة " .

وانتقد الحزب الموقف من قرار تجميد الحزب الوطني الديمقراطي لنشاطه بالقول " ان قرار وقف النشاط السياسي للحزب الوطني الديمقراطي يتضمن في الواقع جملة من النتائج السلبية فضلا على انه جاء بمثابة اخلال بمبدأ أساس من مبادئ الحزب الوطني الديمقراطي وهو مبدأ

الديمقراطية... ان الاسلوب المتشدد الذي لجأنا اليه في معالجة هذه المسالة لم يتم من خلال التضامن الوثيق مع السلطة والقوى الوطنية الاخرى وادى بالتالي الى الاخلال بتضامننا مع هذه الجهات وان هذه المسالة التي اضطر حزبنا إلى الخوض فيها اثارت خلافات فكرية وسياسية كان من الواجب حلها وتسويتها بوسائل التفاهم لغرض صيانة الوحدة الوطنية من التصدع "" .

وعن موضوع جريدة الاتحاد الوطني قال " ان طابع وتركيبة هذه الجهة واعلانها في ظروف من الخلافات المتفاقمة لم يساعد على تحقيق اهدافها المرجوة بل ساهم في تشديد الخلافات القائمة وعرقل معالجة قضية ارجاع وتوثيق التضامن مع السلطة الوطنية والتعاون مع مجموع القوى الوطنية في البلاد "" .

وانتقد التقرير اندفاعات الجماهير الخاطئة الناشئة عن جزعها الشديد من احتمال خسران مكاسبها وتأثر سياسة الحزب بالتطورات اليومية للحوادث وتناولها في جريدة الحزب (اتحاد الشعب) بروح الانفعال فقال : -

" ان مجمل هذه المواقف جاء نتيجة للتقديرات الخاطئة المبنية على المبالغة بقوانا الخاصة والتقليل من دور السلطة والقوى الوطنية الاخرى في صيانة الجمهورية ونتيجة هذه التقديرات الخاطئة ركز الحزب جهده على تعبئة الجماهير من اجل الدفاع عن سلامة الجمهورية . . . . ان رسم بعض خططنا وتكتيكاتنا اليومية المتعلقة بضرورة الدفاع عن الجمهورية بمعزل عن السلطة والقوى الوطنية الاخرى بالاعتماد فقط على قوانا الخاصة وعلى تاجيج حماسة الجماهير قد أدى الى تأثر سياسة حزبنا هنا وهناك بالحركة العفوية للجماهير واتخاذ مواقف خاطئة من بعض الاندفاعات الجماهيرية المتطرفة لكن ذلك لا يعني اننا لم نتصد اطلاقا لمثل هذه الاندفاعات فقد وقف رفاقنا في مجالات عدة ضد الاضرابات والتجاوزات وعالجت اتحاد الشعب حملة من الاندفاعات والمظاهر العفوية الخاصة والهتافات غير الموجهة . . .

ان الحزب لم يلجأ في هذه الفترة الى اسلوب التحليلات العميقة لتطورات الوضع السريعة المعقدة وانما كان يرسم تكتيكاته في ضوء التطورات اليومية للوضع ويتناول الحوادث بمعزل عن جذورها الطبقية وارتباطاتها العامة ، فالسرعة التي برزت في بعض الاتجاهات السلبية في الوضع السياسي كانت تحمل طابع المغاضبة بالنسبة لحزبنا اوقعه في حالة من التطير وحمله على اتخاذ مواقف متشددة من السلطة ومن بعض ممثلي القوى الوطنية . . .

ان التجاوز على حقوق المواطنين وحرياتهم الذي تفاقم في الفترة الاخيرة قد دفع البعض الى اتخاذ مواقف سلبية والى اندفاع الجماهير هنا وهناك اندفاعات ناشئة عن ضرورات الدفاع عن نفسها وعن حرصها الشديد على مكتسباتها وجمهوريتها ، الا ان ما قامت به الجماهير الغاضبة في هذا الصدد قد ادى احيانا الى تجاوزات واعمال تنكيل خاطئة ومفرطة لا يمكن اقرارها . . ان لجوء بعض الجماهير المتأخرة سياسيا الى أساليب السحل وتعذيب الموقوفين ونهب الممتلكات والتجاوز على حقوق وحريات بعض المواطنين الابرياء هو اسلوب لا يجمعه جامع بالكفاح الثوري الموجه ضد اعداء الجمهورية وهو على النقيض تماما من الاهداف النبيلة لحركتنا الوطنية والسجايا الثورية الاصيلة لشعبنا ولحزبنا .

ان حزبنا الذي لم يسهم يوما في مسؤولية الحكم هو اقل تاثيرا فـي منع حـوادث تعذيب الموقوفين التي حصلت خلال ظروف من العصيان والتآمر ضد الجمهورية وهو لا يقر صـواب هـذه الاساليب في معاملة المتهمين "" .

اما عن الوضع التنظيمي للحزب فقد عالجه التقرير على النحو الآتي : –

"" ان القيادة لاحظت ان التطور النوعي في عموم الحزب مختلف عن التطور العـددي مما ادى الى جوانب سلبية اضعفت مقدرة المنظمات على استيعاب ايديولوجية الحزب وسياسته والتقيـد بها "" .

" لقد انشغلت منظمات الحزب بمكافحة النشاطات التامرية انشغالا لم يدع لها فرصـة كافيـة للتثقيف ولذا تخلف التطور النوعي لمنظمات الحزب عن مستوى تطورهـا العـددي . . ان عوامـل اخرى – لم يمكن تذليلها – قد عرقلت قيام الحزب باستيعاب المد الثوري على الوجـه المطلـوب . . واهم تلك العوائق هو مشكلة بقاء تنظيماته سرية رغم علنية نشاطه السياسي وهذا مـا جعـل مـن الصعب ضمان اشراف دقيق من القيادة على القواعد مما ادى وساعد على ارتكاب اخطاء واسـاءات وقد قصر الحزب في حينه بعدم وقوفه الحازم ضد تلك التصرفات . ان الحزب قد وقـع فـي اخطـاء نتيجة نشوة النصر والغرور الناشئ عن نجاحاته الكبرى فأخطأ في تقديراته السياسية بمبالغتـه فـي تقدير قواه واستهانته بدور القوى الوطنية الاخرى مما اوقعه في اخطاء سياسية (يسارية) انعكست في خطته التنظيمية . ايضا وقد انتهك الحزب المبدأ اللينيني (القيادة الجماعية) وحصل تجاوز علـى حقوق اللجنة المركزية . وبقدر ما انتهكت القيادة الجماعية وحلت محلها القيـادة الفرديـة وجـدت الميول البيروقراطية وانخفاض مستوى النقد والنقد الذاتي سببها الى الظهور والتنامي خصوصا لـدى بعض كوادر الحزب الذين اساؤا بتصرفاتهم الخاطئة الى الحزب "" [١] والمقصود بذلك قيادة (سـلام عادل – حسين احمد الرضوي وجمال الحيدري " التي بقيت على رأس قيادة الحزب على الرغم مـن هذا النقد وقد ظهر بعد نشر هذا التقرير اتجاهان في منظمات الحزب الاول خطـأ الحـزب بوصـف سياسته انها كانت يسارية متطرفة فيما تؤكد المواقف العديدة التي اتخذها الحزب ان سياسـته فـي جوهرها كانت يمينية ذيلية رغم بعض مظاهر اليسارية والاندفاع الطفولي اذ انها فـي الاسـاس لـم تستهدف التاثير القوي في الاوضاع لخلق انعطاف حازم لصالح الحزب .

والثاني وقد جرت تخطئة نشر وقائع الاجتماع الموسع وقراراته بصورة علنية فـي جريـدة اتحاد الشعب التي اطلقت على " النقد الذاتي " اسم " الجلد الذاتي " واعتـبر هـذا الاتجـاه الموقـف بصورة عامة نقطة ضعف سجلت على قيادة الحزب وعلى الحزب كله واصبحت سلاحا بيد المعارضـة وعبد الكريم قاسم [٢] والواقع ان النتائج التي اسفر عنها الاجتماع الموسع للحـزب ونشـر التقريـر الذي صدر عنه قد احدث تصدعا كبيرا في صفوف الحزب في الفترة التالية .

---

[١] اتحاد الشعب ٢٣ اب ١٩٥٩ .

[٢] اضواء على الحركة الشيوعية ج ٢ ص ١٤٧ – ١٤٨ .

رئيس الوزراء يخفف من ضغطه على الشيوعيين

ادت الحملة التي شنها عبد الكريم قاسم واجهزة الامن والشرطة ضد الشيوعيين بعد احداث كركوك الى امتلاء السجون والمعتقلات باعداد كبيرة من الشيوعيين وانصارهم والمحسوبين عليهم . وكثرت حوادث الاغتيالات في انحاء مختلفة من العراق وخاصة في الموصل وشنت هجمات على المنظمات التي كانوا يسيطرون عليها . واخذت صحيفة اتحاد الشعب تنشر احداثا يومية عن اعتداءات وهجمات واغتيالات يتعرض لها انصارهم في انحاء عديدة من العراق ، وقدم العديد من المحسوبين على الشيوعيين استقالاتهم وانسحابهم من تلك المنظمات ويبدو ان عبد الكريم قاسم قد ادرك ان هذا التراجع لم يكن في صالحه اذ ان ذلك يتيح للقوميين فرصة السيطرة والتعاون مع الجمهورية العربية المتحدة ولذلك فقد بادر منذ بداية شهر آب ١٩٥٩ بالتخفيف عن الضغوط الموجهة ضدهم فأصدر الحاكم العسكري العام في الخامس من اب برقية الى جميع محاكم الاستئناف في العراق والمجلسين العرفيين الاول والثاني مضمونهما او عزوا الى كافة حكام التحقيق باستعمال صلاحياتهم القانونية باطلاق سراح الموقوفين بكفالة وذلك عن كافة الجرائم التي يمكن فيها اطلاق السراح بكفالة وفقا لاحكام قانون اصول المحاكمات الجزائية البغدادي يطلق سراح من ينطبق عليه مضمون هذه البرقية فورا .

على المجلسين العرفيين العسكريين الاول والثاني اتباع ما جاء بهذه البرقية كما واصدر الحاكم العسكري العام برقية الى محاكم الاستئناف في العراق بخصوص توقيف المتهمين مضمونها ما يأتي : -

على كافة حكام التحقيق عدم توقيف أي شخص في حالة ارتكابه جريمة ما الا بعد اخذ موافقة هذه الحاكمية على ذلك في ما عدا جرائم الجنايات التي عقوبتها الاعدام او الجرائم الخطرة المشهودة .

اللواء الركن احمد صالح العبدي
الحاكم العسكري العام [1]

وفي اليوم التالي وجه الحاكم العسكري العام الى رئاسة محكمة استئناف منطقة بغداد والموصل والبصرة والحلة وكركوك الكتاب الاتي : -

" يرجى الايعاز الى كافة حكام التحقيق في الجمهورية العراقية اتخاذ الاجراءات الاتية : -

١ - ابداء توصياتهم الصريحة الينا بشأن اخلاء السبل بكفالة او عدمها او الافراج او الاحالة او أي اجراء ايجابي اخر .

٢ - تطبيق نصوص احكام الباب السابع والعشرين من قانون اصول المحاكمات الجزائية في الكفالات والتعهدات مع مراعاة بياناتنا حول الموضوع .

---

[1] الثورة ، اتحاد الشعب ٧ اب ١٩٥٩ .

٣ – زيارة المواقف الواقعة داخل دائرة اختصاصهم لتفقد حالة الموقوفين وتعجيل انهاء قضاياهم " .

اللواء الركن احمد صالح العبدي [٢]

وقد علقت جريدة اتحاد الشعب الناطقة بلسان الحزب الشيوعي على هذه البيانات التي اعلدت نشرها يوم ١١ آب قائلة :

" ان عشرات المواطنين الذين ينطبق عليهم مضمون برقية سيادة الحاكم العسكري العام لا يزالون رهن التوقيف رغم مضي خمسة ايام على صدور تعليمات سيادته وذكرت اسماء عدد من الموقوفين في الموقف العام وفي اماكن اخرى " .

ويبدو ان بعض الالوية قد تلكأت في تطبيق ما جاء في هذه البرقيات وقد وردت شكاوى من بعض المناطق بوجود أعداد من الموقوفين او اطلاق سراح بعض الخطرين او متهمين بحوادث عقوبتها الاشغال الشاقة ، واستمرار حملات الاعتقالات ضد متهمين بجرائم هي من اختصاص المجالس العرفية فنشرت صحيفة اتحاد الشعب يوم ١٣ آب تعليمات الحاكم العسكري العام الاتية : –

تعليمات الحاكم العسكري العام
حول توقيف المتهمين او اخلاء سبيلهم بكفالة

اصدر سيادة الحاكم العسكري العام تعليمات الى رؤساء محاكم استئناف بغداد والحلة وكركوك والموصل والبصرة والمجلس العرفي العسكري الاول والمجلس العرفي العسكري الثاني هذا نصها :

توضيحا لبرقيتنا ١٧٢٠ في ٥ / ٦ – ٨ – ١٩٥٩ اوعزوا الى حكام التحقيق بتطبيق ما جاء في الباب السابع والعشرين من قانون اصول المحاكمات الجزائية بخصوص اخلاء السبيل بكفالة وفي ما يلي : يجب اخلاء سبيل كل متهم في جريمة يعاقب عليها بالحبس لمدة لا تزيد على ثلاث سنين او بعقوبة اخف وذلك بكفالة شخص ضامن ما لم يترتب على ذلك الاضرار بسير التحقيق او احتمال هروب المتهم وفق المادة ٢٥٦ من الاصول ، لا يجوز اخلاء سبيل المتهم بكفالة في جريمة عقوبتها الاعدام ، لا يجوز اطلاق سراح المتهم في جريمة عقوبتها الاشغال الشاقة او الحبس لمدة تزيد على ثلاث سنوات وانما لحاكم التحقيق بناء على طلب يقدم اليه ان يخلي سبيل المتهم بكفالة اذا كان ذلك لا يترتب عليه الاضرار بسير التحقيق في الجريمة او وجود احتمال هروب المتهم او ان لا توجد ادلة كافية للاعتقاد بانه مدان في الجريمة وفق نص المادة ٢٥٧ من الاصول ، يطلق سراح من ينطبق عليه مضمون هذه البرقية فورا ، على المجلسين العرفيين الاول والثاني اتباع ما جاء بهذه البرقية ، أنبئونا .

كما واصدر سيادته التعليمات التالية الى رئاسة استئناف بغداد والحلة والبصرة وكركوك والموصل

رقم المنشيء ١٧٣٦ تعديلا وتوضيحا لبرقيتنا ١٧١٩ في ٥ – ٦ / ٨ بخصوص توقيف المتهمين على كافة حكام التحقيق إلى عدم توقيف أي شخص في حالة ارتكابه جريمة من اختصاص

---

[٢] الحرية ٧ اب ١٩٥٩ .

المجلس العرفي العسكري الا بعد اخذ موافقتنا عدا الجرائم المعاقب عليها بالاعدام او الجنايات الخطيرة او المشهودة او الجرائم الاخرى التي يقدر حاكم التحقيق ان الامر يستدعي فيها التوقيف فورا لمتطلبات الامن على ان يستحصل تأييد هذه الحاكمية بعد اجراء التوقيف مباشرة .

اللواء الركن احمد صالح العبدي [٣]
الحاكم العسكري العام

وفي اليوم نفسه قال عبد الكريم قاسم في حفلة تخرج الوجبة الثالثة من الدورة الثالثة عشرة للضباط الاحتياط (يوم ١٣ اب) .

" ارجو ان يتأكد كل فرد منكم بأننا نسير ونجاهد في السير الحثيث للتوصل الى الحكم الديمقراطي الصحيح ، وانني ايها الاخوان لا اسمح ولن اسمح بانتكاس القوى الديمقراطية في هذا البلد ، على ان نفهم معنى الديمقراطية الصحيحة وهي الشعبية النبيلة التي تخدم مجموع الشعب . اننا شعب متحرر وقد جئنا وساهمنا في هذا الدور وهذه الثورة في سبيل التحرر والانعتاق من كل غل وقيد ، يقيد هذا البلد الامين وعليه فارجو ان يعلم ابناء الشعب بانه لن يكون للرجعية موطيء قدم في هذا البلد " [٤] .

وبعد ثلاثة أيام أي في ١٥ آب اصدر عبد الكريم قاسم بيانا لتطمين الشعب وتقوية ثقته بالحكومة : -

بيان من سيادة الزعيم عبد الكريم قاسم
رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة
الى ابناء الشعب .

" انني ارجو ان ينعم اخواني ابناء الشعب في كل مكان من ارجاء وطننا العزيز بالحرية والطمأنينة والامان .

فقد علمنا ان بعض العناصر المغرضة اخذت تبث الاشاعات بين الناس لاشاعة القلق والهلع في نفوسهم وصرفهم عن اعمالهم ، انني اطلب من جميع اخواني عدم الالتفات الى مثل هذه الاشاعات مطلقا بعد الان وليعلم الجميع باننا استطعنا القضاء بسرعة خاطفة على كل من يحاول التصدي للاعتداء على ابناء الشعب ولا نهمله لحظة واحدة سواء اكان ذلك من الخارج ام من الداخل وان المسيء لا يفلت مطلقا من سيادة القانون ، كما ان سيادة القانون تردع كل من يسيء من أي جنس دون تمييز وتفريق فاننا نحمي مجموع الشعب وعليه ندعو كل فرد مخلص وكل تاجر وعامل وفلاح وطالب وموظف وارباب العمل وجميع ابناء الشعب المخلصين العاملين في سبيل الله والوطن

---

[٣] مبادئ ثورة ١٤ تموز في خطب الزعيم ٢ / ٥٦ .

[٤] مبادئ ثورة ١٤ تموز في خطب الزعيم ١٩٥٩ ، ٢ / ٥٦ .

ان ينصرفوا بكل طمأنينة وامان الى أعمالهم وبكل تفان واخلاص ولتزدهر في جمهوريتنا الخالدة التجارة والصناعة والزراعة والاعمال ورفع مستوى الانتاج لخير الوطن .

ولا شك باننا ساهرون دوما لمصلحة المجموع لينعم ابناء هذا الشعب النبيل في الحرية والامان والعدل والاخوة وعدم التفرقة في ما بينهم ويكونوا واثقين من المستقبل الزاهر في جمهوريتنا " (٥) .

وفي يوم ٣٠ اب اصدر عبد الكريم قاسم البيان الاتي : -

بيان الى اسرة التعليم والسلطات والهيئات الادارية من الزعيم عبد الكريم قاسم .

١ - تقوم الهيئات والسلطات الادارية في ارجاء الوطن فورا باطلاق سراح الطلاب والمعلمين الموقوفين بسبب بعض الحوادث البسيطة بعد ربطهم بكفالة ضامنة ان استوجب ذلك ليتسنى الوقت الكافي لهم منذ الان للالتحاق بمدارسهم ومعاهدهم قبل موسم افتتاح المدارس .

٢ - تتخذ التدابير اللازمة فورا لتنفيذ هذا الأمر .

٣ - بهذه المناسبة نطلب من جميع اسرة التعليم والمعارف بما فيهم اخواننا الموظفون والطلاب والمعلمون والاساتذة عدم زج انفسهم بعد الآن في أمور لا تفيدهم مع الانصراف التام الى واجباتهم الاساسية فقط في جو يسوده التعاون والالفة والاخاء والاخلاص بالعمل لرفع مستوى الثقافة والعلم في هذا العهد الزاهر وخلق جيل مؤمن مثقف صالح للذود عن كيان الجمهورية العراقية الخالدة وخدمة مجموع الشعب .

الزعيم الركن عبد الكريم قاسم (٦)

رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة

العراق وقضية اللاجئين الفلسطينيين

كان مقررا ان ينتهي أمد وكالة غوث اللاجئين التابعة للامم المتحدة في ٣٠ حزيران ١٩٦٠ فتقرر بحث الموضوع للتوصل الى قرار بشانه في الدورة الجديدة التي ستعقدها الجمعية العامة للامم المتحدة (الدورة الرابعة عشرة) ، فاما يتم تجديد مهمة الوكالة الى فترة اخرى واما انهاء مهمتها ولذلك كلفت الجمعية العامة للامم المتحدة السكرتير العام للامم المتحدة ان يقدم اليها تقريرا بشأن طريقة معالجة موضوع اللاجئين الفلسطينيين وقد اعد السكرتير العام فعلا تقريره حول الموضوع .

وفي الوقت نفسه اقترحت الحكومة اللبنانية عقد اجتماع عربي في لبنان على مستوى فني يحضره خبراء في موضوع اللاجئين من الدول العربية على اساس ما جاء في تقرير (داك همرشولد) سكرتير عام الامم المتحدة بشأن الموضوع وتقرر عقد الاجتماع يوم ٨ اب ١٩٥٩ وقد ادلى ناطق بلسان وزارة الخارجية العراقية بالتصريح الاتي عن الموضوع : -

ان الانباء التي تناقلتها وكالات الانباء عن عقد اجتماع عربي للنظر في قضية اللاجئين الفلسطينيين صحيحة وان الجمهورية العراقية تعتبر هذا الاجتماع ذا اهمية خاصة في الظروف

---

٥ الثورة ١٦ اب واتحاد الشعب ١٦ اب ١٩٥٩ .

٦ الحرية ٣١ اب ١٩٥٩ .

الدولية الراهنة وبالنظر الى نشر التقرير الذي وضعه (المستر داغ همرشولد) السكرتير العام للامم المتحدة والمسمى باقتراحات بشأن استمرار مساعدة الامم المتحدة للاجئي فلسطين - منذ نحو شهر ونصف ليعرض على الدورة الرابعة عشرة للجمعية العامة للامم المتحدة التي ستعقد في ١٥ ايلول المقبل .

واستطرد الناطق بلسان وزارة الخارجية قائلا - تعلمون ان قضية اللاجئين الفلسطينيين ليست بحديثة عهد فقد خلقت هذه المشكلة اثر خلق الأمم المتحدة دولة اسرائيل المزعومة . وهي نتيجة لسياسة العنف والارهاب التي اتبعتها العصابات الصهيونية المجرمة قبل صدور قرار تقسيم فلسطين وبعده بغية ادخال الرعب في قلوب عرب فلسطين واضطرارهم إلى هجر بلادهم والالتجاء الى الدول العربية المجاورة هربا من تنكيل الصهاينة لهم وليأمنوا على أنفسهم من القتل والتنكيل وهجمات العصابات الارهابية تاركين وراءهم كل ما يملكون من مال ومتاع .

وبهذه الصورة استطاع الصهاينة احتلال اراضيهم ومزارعهم وبيوتهم والاستيلاء على كل ما يملكه سكان البلاد العرب ، وهكذا ومنذ ذلك التاريخ خلقت في العالم العربي مشكلة عرفت بمشكلة اللاجئين الفلسطينيين التي تشمل نحوا من مليون عربي من مختلف الاعمار والطبقات والمهن .

واضاف الناطق بلسان وزارة الخارجية قائلا : ولا حاجة للتأكيد على ان قرار الامم المتحدة بتقسيم فلسطين باتفاق الدول الكبرى وسياسة الارهاب الصهيوني قد خلق مشكلة اللاجئين التي لم تكن عربية تهم كل عربي فحسب بل اصبحت نظرا لتاثيرها المباشر على استقرار السلم في منطقة الشرق الاوسط مشكلة عالمية وكانت منظمة الامم المتحدة قد اقامت وكالة عرفت بوكالة الامم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين هدفها مساعدة اللاجئين ماديا وفنيا لمجابهة ظروف العيش العصيبة التي تعرض لها العرب اللاجئون بعد ان تركوا بلادهم واعمالهم وهم خالو الوفاض ، وقد اعتمدت الوكالة في تمشية امورها منذ ذلك الحين على التبرعات التي تقدمها الدول من كافة ارجاء العالم .

واستمرت وكالة الغوث هذه في اعمالها منذ ان ظهرت مشكلة اللاجئين والامم المتحدة تتدارس المشكلة في كل عام للتوصل الى حل لها من جهة وللحصول على المال الكافي لادامة الوكالة ولاستمرار فعالياتها من جهة اخرى اما حل القضية فقد استعصى امره على الامم المتحدة لا لشيء سوى ان (اسرائيل) ترفض رفضا باتا الانصياع الى مقررات الامم المتحدة بوجوب اعادة اللاجئين الى بلادهم التي احتلت القسم الاكبر منها العصابات الصهيونية واقامت فيها اسرائيل المزعومة وبوجوب تعويضهم عما فقدوه من اراض واملاك ومتاع واستولى عليها الغاصبون الصهاينة الذين جاءوا الى ارض فلسطين العربية .

واستمر الناطق بلسان وزارة الخارجية في حديثه قائلا : وفي كل سنة ومنذ ان تكونت مشكلة اللاجئين تقف وفود الدول العربية في اللجنة السياسية الخاصة وفي الجمعية العامة للامم المتحدة لتعرض وجهة نظرها بايمان وتدافع عن حقوق العرب السليبة في فلسطين العربية مستوحية اراءها ومناقشاتها من الواقع المرير الذي يلقاه اللاجئون في حياة التشرد القاسية في المخيمات والكهوف والصحارى ومن احقية وعدالة قضيتهم المحزنة وبالرغم مما تلقاه وجهة النظر العربية من تأييد وما تثيره في نفوس الكثيرين من ممثلي الدول في الأمم المتحدة من عطف وحزن والم - الا انها لم

توفق حتى الان على حمل الجمعية العامة لاتخاذ الاجراءات الرادعة (لاسرائيل) واجبارها ولو بـــالقوة على قبول مقرراتها باعادة اللاجئين الى بلادهم وتعويضهم عما اصابهم من خسائر فادحـــة . ولـــهذا وبرغم مر السنين بقيت مشكلة اللاجئين الفلسطينيين قائمة تذكر ابناء العروبة في كل مكان بأن لـــهم اخوة يعيشون على هامش الحياة ويقاسون من شظف العيش ومرارة الغربة ما لم يعرف له مثيل فـــي تاريخ الأمة العربية وتذكر الامم المتحدة ايضا بالنتيجة المحزنة لقرارها بإيجاد (اسرائيل) علـــى ارض الوطن العربي ، وتذكر الدول الكبرى بما اقترفته من ظلم وجور نحو شعب فلسطين الآمـــن المحـــب للسلم والحرية ، وهكذا تبقى وكالة الغوث الوسيلة الوحيدة لانقاذ حياة اللاجئين والفاصل بيـــن حيـــاة وموت مليون عربي .

واستطرد الناطق بلسان وزارة الخارجية قائلا :

والان وبرغم ان وكالة الغوث هذه لم تكن الا وسيلة ابتدائية لتدبير الحـــد الادنـــى لاعاشـــة اللاجئين فقد ظهرت في الاوساط السياسية بالامم المتحدة منذ سنوات قوى تريد انهاء اعمال الوكالـــة ظنا منها ان الوقت قد حان لان تأخذ الدول العربية على عاتقها مسؤولية اعاشة وتوطيـــن اللاجئيـــن في بلادها والغرض من هذه الحملة كما لا يخفى هو تخليص (اسرائيل) من مســـؤوليتها فـــي اعـــادة اللاجئين الى مواطنهم وتعويضهم تنفيذا لقرارات الامم المتحدة بهذا الشأن والعمل على ابعادهم عـــن وطنهم توطئة لتصفية مشكلة اللاجئين التي كانت الصهيونية سببا في إيجادها .

ولا شك في ان (اسرائيل) هي التي تعمل في الخفاء لحمل تلك الدول التي تحاول فرض هـــذا الحل على الدول العربية وتمزيق شمل اللاجئين وازالة موضوع فلسطين من الوجـــود نـــهائيا وقـــد قامت بعض الدول ومن بينها دول كبيرة تتقدم بالحجج والبراهين على وجوب حل القضية على الشكل المقترح ما دام اللاجئون عربا ولهم اخوة في كل ارض عربية وما دامت هناك فـــي البـــلاد العربيـــة مجالات وإمكانات لاسكانهم وتوطينهم . وتضيف الى هذه الحجج حجة اخرى وهي عدم امكانها تقديـــم المساعدات المالية الى امد غير محدود .

الا ان كل هذه المحاولات لم تجد نفعا امام صلابة الموقف العربي . فمشكلة اللاجئين هي مـــن مسؤولية الامم المتحدة وستبقى كذلك فالامم المتحدة هي التي عاونت في إيجاد (اسرائيل) علـــى ارض الوطن العربي وهي التي اقرت وجوب عودة اللاجئين الى وطنهم وعليه فهي التي يجـــب ان تتحمـــل اعاشتهم والعناية بتدريبهم حتى يحين الوقت لعودتهم الـــى بلادهـــم كمـــا يقتضيـــه الحـــق والعمـــل والانصاف.

ولكن أمد وكالة الغوث ينتهي في ٣٠ حزيران ١٩٦٠ وفي الدورة القادمة للجمعيـــة العامـــة للامم المتحدة سيبحث هذا الموضوع للتوصل الى قرار بشانه - ويقصد بالقرار امـــا انـــهاء اعمـــال الوكالة او تمديد مهمتها الى سنين اخرى . وقد كلفت الجمعية العامة في دورتها الماضية الســـكرتير العام للامم المتحدة ان يتقدم اليها بتقرير بشأن طريقة معالجة موضوع اللاجئين الفلسطينيين وقد قـــام السكرتير العام بذلك ويعد تقريره هذا الذي ارسل الى كافة الدول الاعضاء وثيقة ذات اهميـــة بالغـــة بالنظر لما حواه من اراء واقتراحات حول مستقبل الوكالة ومستقبل اللاجئين .

واضاف المتحدث بلسان وزارة الخارجية قائلا : ولا اريد الان ان اتطرق الى مـــا جـــاء فـــي التقرير اذ ان هذا سيكون من شأن وفد الجمهورية العراقية الذي سيحضر الاجتماع العربي في لبنـــان.

ولكني أود ان أؤكد انه قد اصبح لزاما على الدول العربية ان تتدبر الامر بأناة وحكمة وتأخذ موقفا سياسيا حازما لئلا تضيع حقوق العرب في وطنهم السليب . وانا على يقين بان كل فرد من الأمة العربية اينما كان ومهما كانت حالته الاجتماعية يتحسس بكل اسى بما اصاب فلسطين واهلها من ظلم وجور منذ ان اقرت الدول الكبرى إيجاد (اسرائيل) المجرمة . ولذلك وامام هذا الشعور الوطني العام نحو فلسطين العربية واهلها يتحتم على الحكومات العربية ان تقف في الأمم المتحدة صفا واحدا في الرأي والعزيمة للحفاظ على حقوق اهل فلسطين ووجوب انصافهم من اعضاء المجموعة الدولية . ان شعب الجمهورية العراقية كان ولا يزال يعمل على استعادة فلسطين ارض الوطن السليبة ويعد قضية فلسطين قضيته الوطنية بالذات . لهذا فقد ايد منذ اللحظة الاولى الاقتراح الذي تقدمت به الحكومة اللبنانية لعقد اجتماع عربي في لبنان على مستوى فني يحضره خبراء في موضوع اللاجئين من الدول العربية للتداول على اساس ما جاء في تقرير (همرشولد) حول مشكلة اللاجئين وقد ابلغت وزارة الخارجية ذلك الى الامانة العامة للجامعة العربية مقترحة ان يكون موعد الاجتماع اليوم الثامن من الشهر الحالي وقد قامت الأمانة العامة باستمزاج رأي الدول العربية الاخرى حول موعد الاجتماع ونحن نامل ان تتم الموافقة على ذلك ليتسنى لممثلي الدول العربية الاجتماع وتبادل الرأي والتوصل الى قرارات من شانها تحديد الموقف العربي بكل وضوح ودقة .

ونحن اذ نقدر للدول العربية المضيفة للاجئين (وهي لبنان والاردن والجمهورية العربية المتحدة) ما تقدمه للاجئين الفلسطينيين من مساعدات مادية وثقافية وصحية وما تتحمله من مسوؤليات كبيرة بشانهم نؤكد لها بكل صراحة واخلاص ان الجمهورية العراقية حكومة وشعبا ليست اقل منهم تحسسا بالمسؤولية وليست اقل منهم استعدادا لمساعدة قضية اللاجئين بالذات ومد يد المساعدة الفعلية لهم في مختلف المجالات . فقضية فلسطين من دون شك قضية الجمهورية العراقية نفسها بل قضية العرب الكبرى والشعب العراقي الذي تحرر منذ ثورة ١٤ تموز الخالدة بقيادة الزعيم المنقذ عبد الكريم قاسم يزداد كل يوم ايمانا وعزما بوجوب وقوف الدول العربية صفا واحدا في كافة الظروف والاحوال لان ذلك سبيلها الوحيد للتخلص من الاستعمار والصهيونية ونيل الحرية والاستقلال والسيادة التامة . فوحدة الصف العربي هي الوسيلة الاولى والاخيرة لانقاذ العرب من طمع الطامعين وانا مؤمنون ان الأمة العربية بالرغم من الاختلافات الطارئة التي تفرضها تشعر الشعور نفسه تجاه قضية فلسطين وتقف منها الموقف ذاته في مختلف المجالات واملنا كبير أن يبين الوقت صراعا فتطفئ ما يوقده المغرضون من نار التفرقة بين ابناء العروبة وان يجتمع شمل الدول العربية لا في سبيل تخفيف النكبة ورفعها عن فلسطين العربية فحسب بل في سبيل مستقبل زاهر للامة العربية في كافة اقطارها .

واختتم المتحدث بلسان وزارة الخارجية حديثه قائلا - ان الجمهورية العراقية وهي جزء من الأمة العربية تعتقد جازمة وتؤكد انها تسير على سياسة مستوحاة من مصالح الأمة العربية التي هي مصالحها وتقف مدافعة عن سلامة البلاد العربية التي هي سلامتها . فالجمهورية العراقية من هذا الكل العربي روحا ومادة . وبقوة الكل تزداد قوة الاجزاء والعكس بالعكس . فجيش الجمهورية العراقية هو جيش الأمة العربية وثروتها هي ثروة للامة العربية وكفاحها في سبيل الحرية والتقدم هو كفاح الأمة العربية . ففي هذا اليوم الذي تتعاظم فيه قوى الشعب العراقي المادية والروحية يتقدم

شعب الجمهورية العراقية كتلة واحدة لا لنفسه فقط بل في سبيل بناء كيان من شأنه ان يقدم قسطه في كفاح التحرر العربي في الجزائر وفي فلسطين وفي عمان وفي الجنوب العربي حتى يزول عن ارض الوطن العربي ظل السيطرة الاجنبية [٧] .

العراق والامم المتحدة

قرر مجلس الوزراء بجلسته المنعقدة في (١٦) اب ١٩٥٩ ان يكون تأليف الوفد الحكومي الذي يمثل الجمهورية العراقية في الدورة الرابعة عشرة لاجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك كالاتي : -

١ - هاشم جواد	رئيسا .
٢ - علي حيدر سليمان	سفير الجمهورية العراقية في واشنطن .
٣ - حسين جميل	سفير الجمهورية العراقية في طهران .
٤ - عدنان الباجه جي	الممثل الدائم للجمهورية العراقية لدى الامم المتحدة .
٥ - مصطفى كامل ياسين	المدير العام للدائرة السياسية في ديوان وزارة الخارجية .
٦ - كاظم محسن الخلف	القائم باعمال سفارة الجمهورية العراقية في بون .
٧ - ثائر العمري	السكرتير في سفارة الجمهورية العراقية بدلهي الجديدة .
٨ - محمد حسن علوان	السكرتير في سفارة الجمهورية العراقية في واشنطن .
٩ - عصمت كتاني	السكرتير في الممثلية الدائمة للجمهورية العراقية لدى الامم المتحدة.
١٠ - بديع بطي	السكرتير في ديوان الوزارة .
١١ - فيحاء ابراهيم كمال	الملحقة في الممثلية الدائمة للجمهورية العراقية في الأمم المتحدة[٨].

وفي يوم ٢٩ ايلول ألقى وزير الخارجية خطابا مطولا في الجمعية العامة للأمم المتحدة اشار فيه الى مبادرة (ديغول) للاعتراف بحق تقرير المصير للشعب الجزائري وانتقد الشروط التي تحول دونه واثنى على بيان حكومة الجزائر الموقتة باعلانها رغبتها في التفاوض ووقف النضال بشروط توفر ضمانات لتطبيق حق تقرير المصير ودعا فرنسا للاستجابة لذلك .

وعن قضية فلسطين قال " ان خلق (اسرائيل) كان من اكبر المآسي الظالمة التي ارتكبت ضد العدالة في التاريخ الحديث وانها كانت ولا تزال العامل الرئيس في تعكير السلام والتطور في الشرق الاوسط وزاد خطرها بسبب استخدامها من قبل الدول الاستعمارية كوسيلة للمحافظة على مصالحها وكموطأ قدم للتدخل في الشؤون العربية مشيرا الى العدوان الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦ والدعم الاستعماري لها وعدم المبالاة لما تقوم به من تحد لقرارات الامم المتحدة وكانت النتيجة تشريد مليون عربي من وطنهم فلسطين وطالب باستمرار اعمال وكالة الغوث والتشغيل باعتبارها مسؤولية

---

[٧] الحرية ٣ اب ١٩٥٩

[٨] الثورة ١٧ اب ١٩٥٩ .

دولية بسبب فشل الامم المتحدة في تنفيذ قرارها في حق اللاجئين بالعودة الى وطنهم فلسطين ورفض ان يكون ذلك بديلا لحرمانهم من حق العودة الى ديارهم او محاولة توطينهم .

واسترعى الانتباه على ما يجري في عمان وقال " تقضي الجيوش والاسلحة الفتاكة على الارواح كل يوم وتقوم بريطانيا بعمليات عسكرية منظمة في عمان لكي تعرض سيطرتها على هذه البلاد ولكي تحول بين الشعب العربي في هذه المنطقة وبين اسماع صوته في العالم وطالب بالتحقيق في فعاليات بريطانيا فيها واسباب استمرار الحماية البريطانية فيها [9] ولم يجر بحث القضية في هذه الدورة (١٤) على الرغم من توصية الجامعة العربية بذلك لتاخر وصول الوفد العماني وفوات الوقت .

واشار وزير الخارجية امام الجمعية العامة الى العمليات العسكرية البريطانية في اراضي جنوبي اليمن لكي توطد بريطانيا سيطرتها على هذه البلاد ولكي تحول بين الشعب العربي وبين اسماع صوته في العالم. إن بريطانيا أبقت الجمعية العامة في معزل عن حقائق القمع الاستعماري فيها وقد حان الوقت الان لان تحقق عن موقف بريطانيا وفعالياتها الغريبة والدور الذي تقوم به الامم المتحدة فيها .

واشاد وزير الخارجية بدور الامم المتحدة في الاخذ بيد الشعوب الخاضعة لنظام الوصاية تحت الحكم الذاتي والاستقلال ورحب باستقلال الدول الاسيوية الافريقية وحق تقرير المصير ، وفي الجانب الاقتصادي اشار الى ان ظاهرة عدم الاستقرار السياسي هي بسبب ضعف التطور الاقتصادي وان ذلك ليس من مصلحة المجموعة الدولية وطالب بتقديم المساعدات عن طريق الامم المتحدة بدلا من التنافس بين الدول الصناعية لتقديم المساعدات والذي يحمل طابع الخوف من التدخل السياسي واثنى على انشاء (الصندوق الخاص للامم المتحدة) و (البرنامج الموسع للمساعدات الفنية) ودعا الى دعمها برؤوس الاموال [10] .

الصحف وسياسة العراق الخارجية

كانت جريدة اتحاد الشعب قد نشرت مقالات عن سياسة العراق الخارجية تعرضت فيها لبعض الدول ومواقفها من العراق وفي يوم ٥ اب ١٩٥٩ نشرت جريدة الثورة (لصاحبها يونس الطائي) مقالا بقلم علي حسين تحت عنوان " جريدة اتحاد الشعب تسيء الى علاقاتنا الخارجية " وفي ١١ آب ١٩٥٩ نشرت جريدة الحرية تعليقا لناطق باسم وزارة الخارجية أشار فيه الى ان سياسة العراق الخارجية مستوحاة من الحياد الايجابي وعدم الانحياز ومن الضروري بقاء العراق بعيدا عن التكتلات الدولية وفي أدناه نص التصريح : -

قال الناطق انه ينتهز هذه المناسبة لا للتعرض لصحيفة معينة ولكنه يود ان يلقي بعض الضوء على دور الصحافة واثرها في العلاقات بين الجمهورية العراقية والدول الاجنبية وذلك في نطاق السياسة الخارجية للجمهورية العراقية .

---

[9] وزارة الخارجية خطاب هاشم جواد وزير الخارجية في الجمعية العامة للامم المتحدة في ٢٩ ايلول ١٩٥٩ .

[10] وزارة الخارجية خطاب هاشم جواد وزير الخارجية في الجمعية العامة للامم المتحدة في ٢٩ ايلول ١٩٥٩ .

قال : يلاحظ انه منذ أن اطلقت حكومة الثورة الحرية للصحافة اخذت بعض الصحف تكتب في مواضيع تتعلق بسياسة الدول الاخرى ، وتعلق على انظمة الحكم فيها وتنتقدها من وجهة نظرها الخاصة ، وقد ذهب بعضها الى ابعد من هذا واخذت توجه النقد والتقريع لمبادئ واتجاهات سياسة الدول الخارجية والداخلية وتتعرض احيانا لرجالاتها من نواح مبدئية او شخصية او كليهما .

ولا شك في ان من ضمن مبادئ حرية الصحافة ان يكون للصحف حق ابداء وجهة نظرها في الاحداث العالمية التي تنجم عادة عن السياسة التي تتبعها الدول وذلك تنويرا للراي العام العراقي واحداث التاثير المطلوب في اتجاهات سياسة الحكومة الخارجية ، والمفروض في هذه البحوث والانتقادات ان تكون موضوعية من حيث جوهرها وان تتماشى مع السياسة الخارجية التي اعلنتها حكومة الثورة وان تكون انشائية بناءة تهدف الى تدعيم وتقوية مكانة الجمهورية العراقية في المجموعة الدولية ما دامت تلك الصحف تعتقد بصواب تلك السياسة ، ولهذا فالصحف في ضمن هذا الاطار تتحمل مسؤولية كبيرة لا تقل شأنا عن مسؤولية الحكومة نفسها ، وهذه المسؤولية ذات اوجه عديدة تشمل تنوير الراي العام بالواقع الدولي تنويرا من شانه ان لا يخلق لديها تعصبا مغلوطا واتجاهات عدائية نحو الدول الاخرى كما لا يخلق فكرة خاطئة لدى الدول الاجنبية عن اتجاه الرأي العام وحكومة الجمهورية العراقية في علاقاتها معها ، لذلك كانت وزارة الخارجية تشعر دوما بان دور الصحافة العراقية في تدعيم موقع الجمهورية العراقية الدولي ذو اهمية خاصة واثر بعيد في هذا الدور التاريخي الذي تمر به ثورتنا الوطنية ولكنها كانت تلاحظ باسف عدم ادراك بعض الصحف ادراكا صحيحا لكامل مهمتها ومسؤولياتها الكبيرتين في تنوير الرأي العام تنويرا موضوعيا وللاثر السلبي الذي تحدثه بعض كتاباتها في الداخل والخارج وكانت الوزارة تحاول عن طريق الاتصالات الشخصية ان تشرح هذه النواحي الهامة لبعض المحررين وان تظهر لهم مدى المسؤولية الكبيرة التي تقع على عاتقهم في تحسين علاقات الجمهورية العراقية بالدول الاجنبية في ضمن اطار سياسة الحياد الايجابي التي تسلكها الحكومة .

ان اتباع الوزارة لطريقة الاتصال الفردي والنصح والارشاد كان تمشيا مع اعتقادها بوجوب تمتع الصحافة بالحرية ومن اجل اثارة الشعور الوطني لدى الصحافة بواجبها ومسؤولياتها في مراعاة وتدعيم موقع الجمهورية العراقية الدولي وتكون اصدقاء لها في كافة اقطار العالم بصرف النظر عن نظمها الاجتماعية .

ويمكننا ان نقول ان وزارة الخارجية قد نجحت بعض الشيء في افهام وجهة نظرها هذه الى بعض الصحف ولكنها مع الاسف لم تنجح النجاح الذي كانت تتوخاه لقصر الفترة الزمنية ولان بعض الصحف وهي قليلة لم تتفق معها في وجهة النظر هذه اتفاقا تاما ولذلك فقد استمر البعض في طريقه ولم يكن بالامكان الحد مما انتهجته عملا بمبدأ حرية الصحافة وبوحي من المبادئ السياسية التي تتبعها وتسعى إلى نشرها .

الا ان استمرار بعض الصحف بانتهاج هذا السبيل لم يغير من سياسة الحكومة الخارجية من حيث جوهرها . فقد بقيت سياسة الحياد الايجابي هي السياسة الخارجية الثابتة لحكومة الثورة . وبقيت وزارة الخارجية تعمل في الحقول كافة على تنفيذ هذه السياسة كما تمليه عليها الظروف والاحوال الدولية وافهام الدول موقفها الحيادي بصورة واقعية . . ووزارة الخارجية كما لا يخفى هي

لسان الحكومة الرسمي الذي تاخذه الدول الاجنبية بنظر الاعتبار وكل ما يراد خلاف ذلك على لسان الصحف والاشخاص فليس من شانه ان يحول وقتيا وبصورة جزئية دون نجاح سياسة الحكومة في بناء علاقاتنا الخارجية بالسرعة التي تتوخاها في هذه المرحلة المهمة من تاريخ الثورة .

لذلك نود ان ننتهز هذه الفرصة التي اتاحتها لنا جريدة الثورة الغراء فنعيد بعض نقاط السياسة الخارجية للجمهورية العراقية والطريقة التي تتبعها وزارة الخارجية في تنفيذ هذه السياسة آملين من هذا فائدة اعم وادراكا لدور الصحافة في هذا التنفيذ .

ان واجبات وزارة الخارجية تتحدد مبدئيا في التعبير عن المبادئ التي تتركز عليها سياسة حكومة الجمهورية العراقية في علاقاتها الخارجية مع الدول . وفي العمل على تطبيق تلك المبادئ بالطرق والصور التي تؤدي الى انماء علاقات دولية من شأنها تقوية مركز الجمهورية العراقية بين اعضاء المجموعة الدولية وتدعيم مصالحها المختلفة وتحقيق الاهداف التي تسعى اليها سواء كانت في الحقول الوطنية ام الاقليمية أم العالمية .

ان هذه الواجبات في ناحيتها النظرية والعملية - كما لا يخفى - مستوحاة من صميم سياسة الحياد الايجابي وعدم الانحياز ومن السياسة التي اعلنها سيادة الزعيم المنقذ منذ اليوم الاول لثورتنا المجيدة سياسة خارجية للجمهورية العراقية المتحررة واكدها مرارا وسار عليها بثبات واخلاص . وقد سبق لهذه الوزارة ان أكدت تمسكها بمبادئ الحياد الايجابي وعدم الانحياز والتعايش السلمي تمسكا شديدا إيمانا منها بانها سياسة هدفها استقلال الجمهورية العراقية والمحافظة عليها من كل عدوان وذلك بالابتعاد عن التعقيدات الناشئة عن التطاحن الدولي القائم بين المعسكرين الشرقي والغربي ولأنها إضافة الى ذلك سياسة تؤدي حتما الى تقوية اركان السلم في منطقة الشرق الاوسط وفي العالم ولانها تهيء للجمهورية العراقية فرصة العمل بسلام في سبيل تقدم البلاد وبناء كيانها الاقتصادي والاجتماعي في جو من السلم والطمانينة . ولهذا فقد اكد سيادة الزعيم المنقذ عبد الكريم قاسم مرارا أن الجمهورية العراقية دولة مسالمة وستبقى كذلك لأن فيه تحقيقا لمصالحها ومصالح البلاد العربية وغيرها من الشعوب المحبة للسلام .

وتطبيقا لهذه السياسة - سياسة تدعيم استقلال الجمهورية العراقية والتعايش السلمي وعدم الانحياز - خرجت الجمهورية العراقية مثلا من حلف بغداد وتعلقاته وانهت الاتفاقيات العسكرية وما شابهها التي كانت تربط العراق سابقا ببعض الدول واعلنت تصميمها على تكوين علاقات جديدة على اسس الصداقة والتكافؤ والمنافع المتبادلة مع كافة الدول دون النظر الى السياسة الاقتصادية الاجتماعية او نظم الحكم القائمة فيها .

ولابد للجمهورية العراقية في هذه المرحلة التاريخية من حياتها ان تتامل جيدا بان اسس الصداقة والتكافؤ والمنافع المتبادلة التي تبنى عليها سياستها الخارجية مستخلصة من روحية سياسة الحياد الايجابي ومن الواقع الدولي الذي يحيط بها .

فقولنا ان الجمهورية العراقية تنشد صداقة الدول التي تريد صداقتها قول مبني على ارجحية العلاقات التي تسودها المودة والتفاهم لحاجاتنا ولحاجات الدول الاخرى وان مثل هذه العلاقات تكسب الجمهورية العراقية عطفا وتاييدا من الدول لقضاياها وللمبادئ والاهداف التي تسعى إلى تحقيقها وتعد لها الطريق لإيجاد علاقات تؤدي الى تنمية مصالحها وتثبيتها .

وهكذا يظهر للمطلع ان سياسة الحياد الايجابي فلسفة تهدف الى تكوين عدد اكبر فاكبر من الدول الصديقة للجمهورية العراقية على اساس التكافؤ والمنافع المتبادلة . ولا شك ان هذه السياسة منبثقة اولا عن حاجتنا الشديدة للمحافظة على استقلال الجمهورية العراقية وتقوية اركانه وثانيا عن اقرارنا بان في الصعيد الدولي مطاحنات حادة بين المعسكرين يحاول كل منهما جذب عدد اكبر من الدول الى جانبه وتجنيد ذلك الجانب سياسيا واقتصاديا وعسكريا بصورة من شأنها تقوية مركزه في الحرب الباردة التي تدور رحاها منذ سنوات . وثالثا لان الجمهورية العراقية تعلم أن موقفها من الوضع القائم في منطقة الشرق الاوسط ذو اهمية خاصة وان انجذابها نحو أي من المعسكرين يخل بالوضع القائم ويؤثر في وضع الدول الواقعة فيه ويعرضه للضغط من الجانبين ولهذا فمن الضوروري بقاؤها بعيدا عن كل هذه التكتلات وذلك لأن سياسة العهد البائد التي ادت الى انحياز العراق الى جانب واحد كانت قد اودت باستقلاله وسيادته وهو منذ انبثاق ثورة ١٤ تموز الخالدة فقط أخذ يتمتع بالاستقلال الحقيقي الذي أصبح من واجب كل وطني مخلص الحفاظ عليه بالقدر الذي تسمح به اعماله وواجباته الاجتماعية .

ولهذا اصبح لزاما على الحكومة والشعب منذ الثورة المباركة ان يعملا يدا واحدة : اولا في سبيل الحفاظ على استقلال الجمهورية العراقية وبقائها بعيدا عن التكتلات الدولية لان في الانضمام إلى تنظيمات الحرب الباردة او الميل اليها استسلاما وتبعية . وثانيا من اجل كسب صداقة الدول والشعوب بصرف النظر عن نظمها الاجتماعية وثالثا انماء التعاون مع كافة الدول على اساس التكافؤ والمنافع المتبادلة بصورة صريحة وواضحة وعقد اتفاقيات على اساس واضح ومفتوح دون ان تكون لها جوانب سرية .

فيما تقدم ايضاح سريع لسياسة الحياد الايجابي وعدم الانحياز التي هي السياسة الخارجية للجمهورية العراقية والتي نأمل من الصحافة والرأي العام تفهمها والعمل على تدعيمها في كافة الحقول ولاسيما في حقل كسب صداقة الدول الأجنبية وتوسيع نطاقها والابتعاد عن كل ما من شأنه الحد منها او تعكير جو العلاقات لكي يتسنى للجمهورية العراقية ان تحتل المكانة التي تسهل عليها ان تلعب دورها التحرري في تدعيم استقلال العرب ونشر السلم والطمأنينة في العالم [1] .

الحاكم العسكري العام يحذر الصحف

في الاسبوع الأخير من شهر تموز والاسبوع الاول من آب ١٩٥٩ شهدت الاوساط الصحفية مهاترات كلامية بين الصحف التي انقسمت الى اتجاهين رئيسين الاتجاه القومي وتمثله صحف (الفجر الجديد) و(الشرق) و(بغداد) و(الحرية) والصحف الشيوعية والمؤيدة لها وفي مقدمتها اتحاد الشعب والانسانية والراي العام وغيرها وكان كل جانب يتهم الجانب الاخر ويوجه اليه الشتم المقذع والافتراء الرخيص الذي ينافي اهداف الصحافة ورسالتها وكان بعض المسؤولين يؤيدون هذا الطرف او ذاك وانقسم الناس بين مؤيد ومعارض وذهبت بعض الصحف والجهات الداعمة لها الى حد اقامة الدعوى الجزائية ضد الصحف التي يعارضونها وكان عبد الكريم قاسم قد حمل الصحفيين في مؤتمره

---

[1] جريدة الحرية ١١ اب ١٩٥٩ .

الصحفي يوم ٢٩ تموز مسؤولية " كل الحوادث التي جرت " وقال " ان الواجب الوطني يحتم عليكم ان تركزوا في صحيفتكم على وجوب احترام السلطة والقانون وكل من يكتب عن مؤامرة فهو خائن بحق الوطن "" وفي الثالث من ايلول وجه الحاكم العسكري العام تحذيرا الى الصحف نشرته الصحف كالاتي : -

" اخذت بعض الصحف المحلية تنشر اخبارا من شأنها التعرض لرجال الحكم والاخلال بالأمن او التطرق للقضايا المتعلقة بالقوات المسلحة او التنويه عن القضايا التي لا زالت في دور التحقيق الابتدائي ، او الحوادث التي حدثت في وقت مضى وغير ذلك من الامور التي ليس من المصلحة نشرها لذلك قررنا استنادا الى الصلاحية المخولة لنا بموجب الفقرة الثالثة من المادة الرابعة عشرة من مرسوم الادارة العرفية وبناء على ما جاء في مرسوم المطبوعات رقم ١٤٤ لسنة ١٩٣٤ ما ياتي : -

اولا - لا يجوز نشر أي خبر او مقال في أي موضوع من شأنه :

١ - التحريض على الاخلال بأمن الدولة الداخلي والخارجي او النظام العام .
٢ - التشجيع على ارتكاب الجرائم .
٣ - التحريض على عدم الانتباه للقوانين والأنظمة او معاودة أي اجراء قانوني .
٤ - اثارة البغضاء او بث روح الشقاق بين المواطنين عدا الانتقادات التي يجب ان تكون على اسس علمية نظيفة او الاعمال الخاطئة اذا كان بالامكان اثباتها .
٥ - الطعن بالاديان والازدراء بها .
٦ - انتهاك حرمة الاداب او التشهير بسمعة الاشخاص .
٧ - امور من شأنها التأثير على الحكام والقضاة تتعلق بالدعاوى المنظورة من قبلهم او التاثير على الادعاء العام او المحامين او المحلفين او هيئات التحقيق في تلك الدعاوى او التاثير في الرأي العام ، لمصلحة طرف بها .
٨ - أخبار كاذبة او صور أوراق مزورة او مصطنعة او منسوبة كذبا للغير للتأثير في سير العدالة .
٩ - أية مناقشة او ابداء رأي في القضايا المعروضة على الحاكم قبل صدور القرار النهائي فيها .
١٠ - ما يتضمن اهانة موظفي الحكومة او الهيئات الرسمية او شبه الرسمية بسبب قيامهم بواجباتهم الرسمية .
١١ - أوامر حركات القوات المسلحة او ما يتعلق بتنظيمها او تشكيلاتها او اسلحتها او تعبئتها الا بإذن خاص من الجهات المسؤولة .

ثانيا : يرجى الايعاز بتبليغ كافة اصحاب الصحف والمجلات بذلك والمخالف يعاقب وفقا للمادة ١٥ من رسوم الادارة العرفية والتي تنص بالحبس لمدة لا تزيد على ثلاث سنوات او بغرامة لا تزيد عن (١٥٠) دينارا اضافة الى العقوبات المنصوص عليها في مرسوم المطبوعات آنف الذكر "" [١] .

---

[١] الثورة ٣ ايلول ١٩٥٩ .

وفي السادس من ايلول خاطب عبد الكريم قاسم الصحفيين بالقول : -

" ايها الاخوان رجال الصحافة والانباء ولسان الشعب الناطق بالحق والمناضل في سبيل هذا الشعب وفي سبيل سلامة البلد . . . ان سمو الخلق وسمو الرفعة والمكانة لابناء هذا الشعب يتوقف عليكم وعلى ما تسدونه من العون لابناء هذا الشعب انتم رسل التقارب بين ابناء الشعب الواحد وانتم رسل التقارب والمحبة والمودة بين أبناء الأمة العربية في كافة اقطارها ومناطقها . . انني ارجو منكم التسامي والتخلق بالاخلاق الفاضلة فانتم أهل الاخلاق الفاضلة وعدم اللجوء الى المهاترات وعدم اللجوء الى القذف والطعن " [1] .

السفارة البريطانية تقوم الوضع في العراق

كان (سام فول) السكرتير في السفارة البريطانية قد غادر العراق في اجازته الصيفية الى بريطانيا في شهر ايار ١٩٥٩ حيث كان الشيوعيون في اوج قوتهم وبعد عودته الى العراق يوم ٧ ايلول وجد ان الكثير من الامور قد تغيرت ، وكان (فول) بحكم خدمته الطويلة في العراق وعلاقاته الواسعة مع عدد من العراقيين في داخل السلطة وخارجها قد كتب بعد عودته تقريرا مضمنا اياه انطباعاته عن الوضع في العراق وتوقعاته المستقبلية قال (فول) في تقريره الذي ارسله الى الخارجية البريطانية يوم ١٧ ايلول ١٩٥٩ : -

١ - " لدى مغادرتي العراق في ايار ، كان الشيوعيون في اوج قوتهم ولم يكن أي فرد ليجرؤ على انتقادهم . وقد كنا منعزلين كليا عن اجراء الاتصالات غير الرسمية مع العراقيين ، وكانت الشرطة السرية تتعقبني في كل مكان اذهب اليه ، وقد حذرني اصدقائي العراقيون بان لا احاول القيام باية اتصالات خارج النشاطات المطلوبة لاغراض الاعمال الرسمية .

٢ - ان اول شيء جلب انتباهي لدى عودتي إلى العراق هو التخفيف الظاهر عما كان سابقا في شدة التوتر في الموقف العام . وفي الحقيقة ان هذه الظاهرة مضللة للفكر ، كما سأوضح ذلك لاحقا. وانه لمن المدهش ان اجد صحيفة قومية بليغة وقوية الحجة في اسلوبها ، وهي نشطة ومشغولة بمهاجمة الشيوعيين بشكل علني . ومن الواضح جدا ان القوميين والمعادين للشيوعيين ، الذين لا يزالون يلعقون جراحهم بعد ثورة الموصل عندما غادرت العراق ، قد تمكنوا من رفع رؤوسهم مرة اخرى وهم الآن على استعداد للقتال . وان انتخابات المحامين الاخيرة [2] خير مثال على ذلك . ان المحامين ، كما تعرفون جيدا ، يمثلون قطاعا قويا جدا من الفكر السياسي المترابط بانتظام . وفي هذه المناسبة ، تمكن عدد من القوميين البارزين ، امثال (صديق شنشل) وزير الارشاد السابق واخرون كانوا مسجونين خلال الصيف ، من الظهور مرة اخرى والادلاء باصواتهم ، وقد حصل المرشح القومي لرئاسة النقابة على اغلبية كبيرة[3]. ويقال بأن قاسم لم يكن مسرورا بهذه النتيجة .

---

[1] مبادئ الثورة ١٤ تموز في خطب الزعيم ١٩٥٩ ، ٢ / ٦٣ .

[2] انظر الصفحات التالية عن انتخابات نقابة المحامين .

[3] عبد الرزاق شبيب .

٣ – وبالمقابل ، فقد خسر الشيوعيون من نفوذهم اكثر مما كنت اتوقع خلال ايار الماضي ، بالرغم من حصولهم على تشجيع من ملحوظات قاسم في الشهر الماضي التي كانت تؤيد المهداوي [(١)] ومن محاكمة الطبقجلي . وقد اعطتني صحيفتهم " اتحاد الشعب " الانطباع بان الشيوعيين يلتزمون جانب الدفاع . ويبدو ان قوات الامن الداخلي ، التي اصبحت بامرة الزعيم (احمد محمد يحيى) وزير الداخلية ، هي التي توجه كل جهودها ضد الشيوعيين . واعتقد ان عمل قوات الامن الداخلي يجري بتنسيق وربما بتوجيه مباشر من قبل اللواء (العبدي) . وقد اخبرني احد الاصدقاء المقربين لي ، الذي يدير معملا له ، بأنه قد زاره منذ وقت قريب عدد من افراد شرطة الامن السياسي الذين كانوا بشكل واضح يفتشون عن الشيوعيين وعن دلائل النشاط الشيوعي في معمله .

٤ – والشيء الاخر الذي لا يمكن ان يغيب عن فكر أي شخص عائد الى بغداد بعد غياب بضعة اشهر، هو فقدان قاسم الواضح لشعبيته . وهذا بسبب فشل جهوده في ادامة سياسة التوازن لكسب ثقة اما القوميين أو الشيوعيين . وفي نهاية تموز وبداية آب ، وعندما كانت الاجراءات المضادة للشيوعيين في كامل قوتها، فربما انه تمكن من جعل الرأي القومي المعتدل يسير خلفه، ولكن ربما ان اجراءاته اللاحقة قد قضت على أي امل مباشر لتحقيق ذلك ، ويبدو الان ان الكثير من الاشخاص قد فقدوا ثقتهم بقاسم كليا .

٦ – ولكون ان أسوأ ما قد يحدث في العراق من وجهة نظرنا هو ان يستولي الشيوعيون على العراق، فإن الصورة المبينة اعلاه تبدو مشجعة لي ، عند مقارنتها بالموقف الذي كان قائما في ايار الماضي . وعلى اية حال ، فان ما يدور في الخفاء تحت ستار من الهدوء يجعل الموقف قلقا للغاية. وانه لمن الممكن تقسيم العراقيين المدركين سياسيا الى ثلاث مجموعات تقريبا : الشيوعيون والمعادون للشيوعيين والانتهازيون . وعندما غادرت العراق ، تمكن جمع من الانتهازيين الى الصعود في العربة التي يعزف فيها جوق الشيوعيين ، وكانت هذه العربة تتدحرج سريعا . واما انطباعي الان فهو ان معظم الانتهازيين انفسهم قد غادروا العجلة الشيوعية ولكنهم لا يزالون مترددين في القفز الى عجلة المعادين للشيوعية . وفضلا على ذلك، فان البلاد منقسمة بشكل عميق ومرير الى قسمين . والآن من الخطر جدا بالنسبة للشيوعيين ان يعيشوا في مناطق يسيطر عليها القوميون والعكس بالعكس ، فمثلا في الاعظمية وهو حي قومي في بغداد ، يقوم السكان في هذا الحي بحمل اسلحتهم الخاصة وينفذون اعمال الحراسة والدوريات ليلا باستمرار لحماية منازلهم . وانه لمن الصعب بالنسبة للشيوعيين ان يظهروا انفسهم في الموصل والرمادي . ويؤمن العراقيون بعقيدة العين بالعين والسن بالسن . ولقد عانت العديد من العوائل خلال الاشهر القليلة الماضية ، حيث فقدت اما قريبا لها واما ان احد افرادها قد تعرض لمعاملة وحشية وقاسية بطريقة او باخرى . ان الشعور العادي العراقي عميق ومترابط جدا ، وتتميز العوائل العراقية بكونها كبيرة العدد ونتيجة لذلك فهناك تصميم بنطاق واسع للثأر بالدم مقابل الدم .

---

[١] انظر الفقرات التالية .

٦ - ونتيجة لهذه الاحداث ، يعيش العراقيون حالة من الشعور العميق بالقلق . وانـــهم لا يشـــعرون بان الشيوعيين، بالرغم من فقدانهم الكثير من نفوذهم ، سوف يستسلمون من دون قتال . كمـــا انهم لا يعتقدون بأن اراقة الدماء التي حدثت خلال الاشهر القليلة الماضية سوف تمر مـــن دون الاخذ بثارها . ولا يبدو أن قاسم يأخذ بزمام الامور تحت سيطرته . وكما بين لي احد العراقييـن، يظهر ان هناك حكومتين في هذا البلد - الشيوعيون الذين تمثلـــهم محكمـــة الشـــعب وانشـــطة الحزب العامة ، والمناوئون للشيوعية الذين تقودهم وزارة الداخلية وكذلـــك المحـــاكم العرفيـــة (العسكرية) التي تقوم بمحاكمة المتهمين بأحداث كركوك . وانه ليس من الواضح الدور الـــذي يؤديه الجيش وذلك لكونه منقسما بعمق . وتشير الدلائل الى ان معظم الضباط هم من المنـــاوئين للشيوعية وان ضباط الصف هم من الشيوعيين والمؤيدين لهم ، في حين ان الجنود في النهايـــة يتبعون الجانب الاقوى . ويعمل اللواء (العبدي) رئيس الاركان العامة والحاكم العسكري العـــام باصرار ضد الشيوعيين لفترة من الزمن ، ومع ذلك فربما انه حذر وليس واثقا من تاييد الجيش كله له .

٧ - وان انطباعي الكلي هو ان القوى الشيوعية والقوى المناوئة للشيوعية متوازنة بشكل متســـاو تقريبا. واذا ما حاول أي من الجانبين القيام بأي شكل من اشكال الانقلاب العسكري واذا ما نجـح بشكل مباشر في تحقيق اهدافه الرئيسة ، فانه ربما يجذب نحو الانتـــهازيين . ولكـــن لا يمكـــن ضمان مثل ذلك النجاح المباشر وقد تؤدي المحاولة الانقلابية الى نشوب صراع دموي يســـتمر لفترة من الزمن . وهذا ما يخشاه العراقيون . ويتحدث كل فرد عن احتمال وقوع انقـــلاب مـــن نوع معين ولكن ، حسب رأيي ، ان القوميين سيكونون غير حكيمين اذا حاولوا القيام بـــانقلاب في هذا الوقت. قد ينجح مثل هذا الانقلاب في بادئ الامر ولكنه قد يفشل بسبب الارتجال وعـــدم الاستعداد الكافي، وقد يؤدي بالتالي الى عودة الشيوعيين الى حالة القوة التي كانوا عليها بعـــد احداث الموصل مباشرة، وحتى انه ستكون امامهم فرصة افضل لتعزيز موقفهم مما كانوا عليـــه آنذاك . ومن المحتمل ان تزداد حالة عدم القناعة بالوضع الراهن ويزداد شعور العراقيين بأنـــهم يعيشون فوق بركان وقد يؤدي ذلك لأن تصبح الامور مواتية بدرجـــة افضـــل لتعزيـــز القـــوة المعادية للشيوعيين عندما يجيء الوقت المناسب لذلك .

٨ - وبالطبع ، فقد تجمعت هذه الانطباعات الظاهرية خلال اربعة ايام نتيجة للحديث الذي اجريناه مع عدد من العراقيين من الطبقة الوسطى . وكان رأيهم بالنسبة لي ، انهم كانوا مســـرورين جـــدا بالتحدث معي ومؤكدين ان لا يكون ذلك الحديث مكشوفا او معروفا بشـــكل عـــام وان لا يكـــون معلوما بانهم قد التقوا بي . انهم حذرون من الجمهور ويمتنعون مـــن المجـــيء الـــى بيـــوت البريطانيين وعلى ما يبدو ، ان عليهم ان يحصلوا على الترخيص من الشرطة لو ارادوا القيـــام بذلك . وعليه يكون من الاسهل الالتقاء بالعراقيين وبدرجة افضل مما كان عليـــه الحـــال قبـــل مغادرتي البلاد باجازة ، ومع ذلك فلا يزال الامر يتطلب الحذر التام لان العراقيين عصبيو المزاج بدرجة كبيرة ، كما ان الخوف من التعرض للمتاعب نتيجة الاتصال بالسفارة البريطانيـــة يعـــد

خوفا آخر يضاف الى المخاوف الحقيقية الاخرى جدا التي يتعرض لها العراقيون في الوقت الحاضر [١] .

التحقيق في مجازر الموصل

واجه عبد الكريم قاسم ضغوطا دولية وعربية ومحلية بعد ثورة الموصل من اجل التحقيق في المجازر التي وقعت في المدينة بعد فشل الثورة فشكلت هيئة تحقيق برئاسة الحاكم سالم محمد عزت والحاكم محمد احمد نزهت والنقيب محيي الدين محمود من الاستخبارات العسكرية والحق بالهيئة كل من المحقق العدلي عبد الكريم فرج والمحقق حازم عبد .

اعطيت الهيئة أوامر صريحة باجراء التحقيق بالجرائم التي ارتكبت من قتل وسحل والتي حدثت بعد فشل ثورة الموصل وتوقيف كل من اشترك او حرض او ساعد على ارتكاب تلك الجرائم البشعة وكلفت الهيئة كذلك التحقيق في حوادث القتل والسحل التي حدثت في بلدتي دهوك وتلكيف .

وصلت الهيئة إلى الموصل يوم ٢ اب ١٩٥٩ وواجهت في اليوم نفسه أمر موقع الموصل العقيد حسن عبود الذي ذكر ان الوقت المناسب للتحقيق لم يحن بعد ولم تمض على القضاء على حركة الشواف الا بضعة اشهر وان هناك عنعنات (خلافات) بين عوائل الموصل كالمفتي والجليلي والعمري وغيرهم وقد اتخذت الهيئة من النادي العسكري مقرا لها . وقبل المباشرة بالتحقيق ركب المحقق حازم سعيد سيارة جيب عسكرية واخذ يذيع في المكرفون "" قدمت هيئة تحقيقية من بغداد بامر الحاكم العسكري العام للتحقيق في حوادث القتل التي جرت بعد (مؤامرة) الشواف فعلى من له شكوى مراجعة مقر الهيئة بالنادي العسكري يوم ٣ اب ١٩٥٩ .

وقد قابلت اللجنة مدير شرطة الموصل اسماعيل عباوي [٢] وافهمته بالاوامر التي لديها حيث قام بمساعدة الهيئة وتوقيف المتهمين كافة الذين طلبت توقيفهم وجلبهم امامها . ومن جملتهم اعضاء (المحكمة القصابية) عدا عبد الرحمن القصاب حيث هرب الى جهة مجهولة ، ثم القي القبض عليه .

وفي تلك الاثناء وردت معلومات من مصادر رسمية بالموصل ان هناك مؤامرة يحوكها الشيوعيون لاغتيال هيئة التحقيق او بعض اعضائها الامر الذي استوجب ارسال الموقوفين الى بغداد بحراسة مشددة واكمال التحقيق في بغداد . وكان بعض اعضاء الهيئة قد طلب من الحاكم العسكري العام تامين الحماية لاسرهم في بغداد وقد وصل عدد الموقوفين الى اربعين شخصا ، وذهبت الهيئة الى تلكيف واجرت التحقيق في كيفية قتل وحرق كل من المحامي ، أمجد المفتي وعمر الشعار ثم ذهبت الهيئة الى قضاء دهوك للتحقيق في كيفية قتل القائممقام والطبيب ومأمور المركز .

بعدها عادت الهيئة الى بغداد وباشرت باكمال التحقيق حيث اتخذت من مديرية شرطة بغداد مقرا لها، وبعد اكمال التحقيق احيلت جميع الاوراق التحقيقية الى الحاكم العسكري . وعند مقابلة اعضاء الهيئة عبد الكريم قاسم وعرضت عليه ما توصل اليه التحقيق ، كان عبد الكريم قاسم بيده

---

[١] الزوبعي ، العراق في الوثائق البريطانية ٤ / ٢١٧ – ٢٢١ .

[٢] اشترك اسماعيل عباوي في قتل وزير الدفاع الاسبق الفريق جعفر العسكري ابان انقلاب بكر صدقي سنة ١٩٣٦ .

مذياع ترانزستر يستمع الى محاكمة ناظم الطبقجلي امام محكمة المهداوي . لم يرد على اعضاء الهيئة ولكنه التفت الى اسماعيل العباوي وقال ان في الموصل حوادث تهريب كبيرة فلا بد من ايقافها فرد العباوي سيدي مكافحة التهريب من مسؤولية شرطة الكمارك فرد عبد الكريم قاسم انا لا اعرف انت المسؤول عن ايقاف عمليات التهريب .

وبعد عودة رئيس الهيئة الى الموصل سمع بيان الحاكم العسكري الذي يحدد اعمال الهيئة في تحقيقاتها ابتداءا من يوم ١١ اذار ١٩٥٩ أي ان المدة التي ابيحت فيها مدينة الموصل بين ٨ - ١١ اذار ١٩٥٩ لا يمكن للهيئة ان تحقق فيها . اذ ان المتهمين في تلك الجرائم قد عدهم عبد الكريم قاسم مواطنين يدافعون عن الجمهورية [١] .

وبعد ان انهت هيئة التحقيق مهمتها احيلت اوراق التحقيق الى الحاكم العسكري في تشرين الاول ١٩٥٩ وظلت الملفات راقدة في خزائنه لمدة شهرين وعلى حين غفلة طلب الحاكم العسكري العام احالتها إلى المجلسين العسكريين العرفيين وكان يرأس احدهما شمس الدين عبد الله والثاني العقيد شاكر مدحت السعود وكلاهما من ذوي الميول القومية المعادية للشيوعية . وفي ٢٤ كانون الاول ١٩٥٩ اصدر الحاكم العسكري الكتاب الاتي : -

الى شرطة لواء الموصل: (الموضوع اطلاق سراح موقوفين)

نتيجة تدقيق القضايا الخاصة بحوادث الموصل والتي قامت باجراء التحقيق فيها هيئة تحقيق خاصة فقد ظهر لنا أن الافعال التي لجأ اليها المواطنون لقمع فتنة الشواف في الموصل والتي حصلت قبل الساعة ٢٤٠٠ من يوم ١٢ اذار ١٩٥٩ لم يقصد بها الا مساعدة السلطات الرسمية على قمع تلك الحركة والفتنة العمياء وملاحقة مرتكبيها . وحيث ان السلطات قد تمكنت من السيطرة على الموقف بعد التاريخ المذكور لذلك وجدنا ان المتهمين المبينة اسماؤهم في القائمة المرفقة طيه غير مسؤولين عن الافعال المرتكبة من قبلهم قبل التاريخ المنوه عنه بالنسبة للقضايا المؤشرة ازاء كل منهم فقد قررنا ايقاف التعقيبات القانونية بحقهم واطلاق سراح الموقوفين منهم حالا من التوقيف والغاء اوامر القبض الصادرة بحق الهاربين منهم ما لم يكونوا متهمين عن جرائم ارتكبت بعد التاريخ المذكور حيث تستمر التعقبات القانونية بحقهم عنها ومصادرة كافة الاسلحة والاعتدة التي وجدت بحوزتهم وتسليمها الى مديرية العينة بوزارة الدفاع .

يرجى اتخاذ ما يقتضي بهذا الصدد

اللواء الركن احمد صالح العبدي
الحاكم العسكري العام [٢]

أي انه لم تتم محاكمة الا المتهمين في حوادث مجزرة الدملماجة وحوادث تلكيف ودهوك كما سنرى في الاجزاء التالية من هذا الكتاب

---

[١] اقوال الحاكم سالم محمد عزت والنقيب محيي الدين محمود في موسوعة ١٤ تموز ، ٥ / ٢٠٤ - ٢١٢ .

[٢] المصدر نفسه ص ٢١٤ .

اعتقال كل من ناظم الطبقجلي ورفعت الحاج سري

ورد في البيان الأول الذي اذاعه الشواف من اذاعة الموصل يوم ٨ اذار ١٩٥٩ ما يشير الى انه قام بحركته بالاتفاق مع الزعيم الركن ناظم الطبقجلي قائد الفرقة الاولى "" عزمنا باسم الله العلي القدير بعد اتفاقنا مع اخينا الزعيم الركن ناظم الطبقجلي قائد الفرقة الثانية ومع كافة الضباط الاحرار في جيشكم الباسل وبعد مشاورات مع سائر العناصر السياسية المخلصة عزمنا في هذه اللحظة الحاسمة في تاريخ جمهوريتنا على تحرير وطننا الحبيب من الاستعباد والاستبداد " .

ويروي محمود الدرة سبب ورود اسم الطبقجلي في البيان فيقول "" جرى بيني وبين العقيد الشواف نقاش طويل وحاد حول اسم قائد الثورة وكان من رأي (الذي هو رأي الضباط القوميين في بغداد) ان يعلن البيان باسم الزعيم الركن ناظم الطبقجلي قائد الفرقة الثانية وان يكون العقيد الركن عبد الوهاب الشواف النائب المتكلم باسم قائده فرفض بقوة وعناد وسمعته خلال نقاشنا يردد مرتين كلمة (انه متردد) .

ويمضي الدرة ويشير الى اجتماع اخر مع الشواف عقد بعد وصول جهاز الاذاعة من سورية حيث اثار موضوع قائد الثورة مرة اخرى " فاصر الشواف على موقفه واصررت على ان يكون الطبقجلي وعندها خاطبني قائلا اظن ان مهمتك التي اتيت من اجلها قد انتهت لقد اقررت البيان الذي اعددته وستعلن الثورة غدا فوافقته على قوله ونهضت مودعا له وللحاضرين . . . فاعترضني الشيخ احمد عجيل الياور ورجاني التريث قليلا ثم تساءل عما اذا كان هناك حل وسط ؟ فاجبت . نعم اذا اقر العقيد ادراج فقرة من البيان تشير الى انه صادر بامر وموافقة قائده الزعيم ناظم الطبقجلي فوافق العقيد الشواف وادرجت بعد النقاش الفقرة [1] اعلاه .

وان صحت اقوال الدرة هذه فان الطبقجلي قد ورد اسمه في البيان دون علم او ارادة منه، بل وحتى لم يكن مؤيدا لها ، ولم يكن عبد الكريم قاسم متاكدا من موقف الطبقجلي لكنه اراد بعد ان اصدر مرسوم احالة الشواف على التقاعد ان يضمن تأييد قادة الفرق له فقام مدير الخطط العسكرية في وزارة الدفاع العقيد الركن طه الشيخ احمد بأمر من قاسم بالاتصال بقادة الفرق وآمري الوحدات المهمين طالبا ارسال برقيات التأييد والولاء لعبد الكريم قاسم ، فارسل الطبقجلي البرقية الآتية : -

من الزعيم الركن ناظم الطبقجلي قائد الفرقة الثانية

الى سيادة اللواء الركن عبد الكريم قاسم القائد العام للقوات المسلحة

قائد وضباط ومراتب الفرقة الثانية يؤيدون قراركم الحازم بالضرب على أيدي المتآمرين على الجمهورية العراقية سنعمل على احباط كل ما من شانه الاضرار بمصلحة الجمهورية " .

الزعيم الركن ناظم الطبقجلي [2]

قائد الفرقة الثانية

وقد تكرر اذاعة هذه البرقية من اذاعة بغداد على الرغم من تكذيب اذاعة الموصل لها .

---

[1] محمود الدرة ، ثورة الموصل القومية ص ١٢٧ - ١٢٩ .

[2] موسوعة ١٤ تموز ٢ / ٧٠ .

وكان رئيس اركان الجيش قد اتصل بقائد الفرقة الثانية (الطبقجلي) مستفسرا عن سبب اقتران اسمه مع اسم الشواف بالبيان الذي اذاعته محطة الموصل فاستنكر الطبقجلي وضع اسمه في البيان وعندئذ طلب منه ارسال برقية تأييد لعبد الكريم قاسم ثم اتصل الطبقجلي بالشواف واخبره باحالته إلى التقاعد وطلب اليه ان يترك الموصل كي لا تتطور الامور الى كارثة وان يسلم قيادة اللواء الى اقدم ضابط للمحافظة على الامن وقد رد الشواف " انني قررت الثورة ولن انفذ أي امر من أي انسان عند ئذ طلب الطبقجلي من رئيس اركان الجيش الاتصال بالشواف مباشرة .

وقد رفض الشواف الكلام مع عبد الكريم قاسم وقطع الاتصال الهاتفي معه عند ئذ اتصل عبد الكريم قاسم بالطبقجلي وطلب منه التعاون قائلا " ابو نمير زين اشوفك أبوي أبوي هذا يومك " اريدك ان تسيطر بيد من حديد فرد عليه الطبقجلي انه سيعمل بما سيطلبه للحفاظ على ارواح الناس وسلامة البلد [1] . وعلى الرغم من هذا الموقف فقد اخذ الشيوعيون والبارتيون بعد فشل الحركة يراقبون تحركات قائد الفرقة (الطبقجلي) وكونوا دوريات تجول حول مقر الفرقة ودار قائدها . وتنامى الى علم استخبارات الفرقة والى سمع قائدها محاولات الشيوعيين الاعتداء عليه واهانته واستفزازه مع انفلات الضبط والنظام داخل الفرقة فاتصل برئيس اركان الجيش طالبا الحضور الى بغداد وقد وافق عبد الكريم قاسم على طلبه وسافر خفية الى بغداد حيث وصل إليها يوم ١٥ اذار . ونزل في دار العقيد نوري حسين العزاوي وكان صهره وخال اولاده .

وفي السابع عشر من اذار طلب عبد الكريم قاسم حضوره الى وزارة الدفاع لمقابلته وفي اثناء اللقاء الذي بدا وديا عرض عبد الكريم قاسم عليه قبول احد المناصب الوزارية لكن الطبقجلي رفض ذلك بجزم وطلب احالته إلى التقاعد ، وبعد يومين أي من التاسع عشر من اذار استدعاه عبد الكريم قاسم لمقابلته مرة اخرى وقد دام اللقاء مدة اربع ساعات ويقول الطبقجلي عن هذا اللقاء ان عبد الكريم قاسم " كرر طلبه مني قبول احد المناصب الوزارية او احدى السفارات في الخارج معللا ذلك بان سفري خير من بقائي في بغداد لراحتي وصحتي فكان جوابي له الرفض البات بقبول أي منصب يعهد به الي . . . واطلب بالحاح احالتي إلى التقاعد طلبا للراحة وابتعادا عن الاسهام في هذه المساويء الوخيمة وان هذه المقابلة كانت سيئة للغاية ولا شيء فيها من الود وتخللها عتاب مر "[2].

وفي يوم ٢٣ اذار وفي اثناء محاكمة الطيارين المشاركين في حركة الموصل اعترف الشاهد المقدم الركن عزيز احمد شهاب بدور الطبقجلي بالتخطيط للاطاحة بحكم عبد الكريم قاسم بالتعاون مع الجمهورية العربية المتحدة وبالاتصالات التي جرت مع عبد الحميد السراج وزير داخلية الاقليم الشمال (سورية) للجمهورية العربية المتحدة عند ئذ صدرت الاوامر باعتقاله وكان في دار عديله احمد فوزي فتم اقتياده الى معتقل كتيبة الدبابات الاول بمعسكر الرشيد وفي ما يلي التقرير الذي كتبه ناظم الطبقجلي عن اعتقاله ووقائع التحقيق في معتقل كتيبة الدبابات .

---

[1] موسوعة ١٤ تموز ٣ / ١٣٢ - ١٣٣ .

[2] مذكرات الطبقجلي وذكريات جاسم مخلص المحامي ص ٢٨٦ - ٢٨٨ .

سجن الموقف العام ٦ تموز ١٩٥٩

من الزعيم الركن ناظم الطبقجلي

الموضوع / تقرير عن وقائع التحقيق في معتقل كتيبة الدبابات الثانية ولجنة التحقيق ،

اعتقلت يوم ٢٣ اذار ١٩٥٩ ، لم اعذب ، اهنت كثيرا من قبل ضباط كتيبة الدبابات الثانية والزائرين من ضباط او مدنيين استدعتهم الكتيبة لمشاهدتي .

جرى تحقيق ابتدائي في كتيبة الدبابات الثانية ، واجبت على الاسئلة التي نظمت للغرض المذكور .

استدعتني لجنة التحقيق الخاصة حسب التواريخ الآتية : -

أ - يوم ٢٤ اذار ١٩٥٩ واجهت فيها رئيس اللجنة العقيد هاشم عبد الجبار وبقية اللجنة [١] .

ب - يوم ٢١ نيسان ١٩٥٩ حقق معي المقدم عبد الرزاق الزبيدي شفهيا ووجهت لي اسئلة وبقيت انا والعقيد رفعت الحاج سري ست ساعات .

ج - يوم ٢٢ نيسان ١٩٥٩ حقق معي العقيد هاشم عبد الجبار وبقية اللجنة وكذلك مع العقيد رفعت الحاج سري وقد بقينا اربع ساعات بانتظار التحقيق .

لقد هددت في تسلسل التحقيق بعرض مواد التعذيب والتهديد بالضرب اذا لم اجب على الاسئلة حسب رغبتهم ، فلم اعر تهديداتهم بالاً .

لقد صرح العقيد هاشم عبد الجبار خلال التحقيق معنا بما يلي : -

نحن الشيوعيين قررنا اقامة جمهورية شيوعية في " وطن حر وشعب سعيد " [٢] فاما ان نحيا وتحيا جمهوريتنا الشيوعية ونقضي عليكم واما ان نموت دونها ، اذا كتب علينا الفشل وهذا محال . ان كل منحرف سيكون مصيره الاعدام حتى الزعيم (عبد الكريم قاسم) اذ باستطاعتنا ان نخرجه من كرسيه من وزارة الدفاع ونسحله . نحن نعرف ان مجلس السيادة متآمر معك ولا بد من استدعاء نجيب الربيعي لينال حظه من الجلد حتى يبوح بنصيبه من مؤامرة الشواف الفوز لنا للحزب الشيوعي والحكم لنا وسنحققه رغم انوفكم ، ان معركتنا معركة حياة او موت وسندمركم وندمر قوميتكم الحقيرة. . الخ

اعتقلت انفراديا لمدة اسبوعين نقلت بعدها الى غرفة فيها عشرة اشخاص من ضباط ومدنيين عذبوا كلهم عذابا مهينا وكانت اثار الضرب المبرح ظاهرة عليهم وعلى اجسامهم . وكان هؤلاء يستدعون اكثر من مرة وتطبق عليهم ممارسات التعذيب كانت تنظم تظاهرات من منتسبي المعسكر تطوف حول المعتقل وهي تهتف بحياة الشيوعية وسقوط القومية العربية ثم يرددون الاهازيج

---

[١] ورد في تقرير السفارة البريطانية في بغداد الذي بعثت به الى خارجيتها يوم ٢ نيسان ١٩٥٩ ان الطبقجلي بعد عودته الى زنزانته انف تحمل الاهانة والاذلال سواء من لجنة التحقيق ام من الجنود المكلفين بحراسته وقرر الانتحار مفضلا الموت على الاهانة وانه حز رسغ يده اليسرى قاطعا شريانه Tel . From British Ambassador To Foreign Office April 2 1959 Fo . 371 / 133 - 071 . ولكن تمسك الطبقجلي بعقيدة الاسلام وصلاته اثناء التحقيق وسير المحاكمات تجعل من الصعوبة بمكان تصديق ما جاء في تقرير السفارة .

[٢] شعار يرفعه الشيوعيون .

المختلفة " حزب الشيوعي بالحكم مطلب عظيمي " مقرونة باهازيج مشحونة بالشتائم توجه للمعتقلين ليل نهار .

استدعي كثير من الزوار اثناء الليل في فترات مستمرة لزيارة معتقل الدبابات والتفرج على المعتقلين بقصد التشفي وتوجيه الاهانات والسباب والكلمات البذيئة وكانت توجه الاهانات الى المعتقلين مجتمعين او منفردين وكان ضباط الدبابات هم ادلاء الزوار لتعريفهم على المعتقلين .

كانت نقاط الحرس في المعتقل تسهم في التنكيل بالمعتقلين بالسب والشتم وكانوا يضربون الابواب باقدامهم ليلا ويدوسون على سطوح الغرف ويدبكون عليها لحرمان المعتقلين النوم ، فكان التعذيب النفسي يسير حسب خطة موحدة مع التعذيب البدني .

كان سلوك ضباط الدروع رديئا من حيث المعاملة وكانوا اسوأ مثل فقد خلقه واخلاقه وانسانيته، فقد انهمكوا في جورهم ضد المعتقلين وقد تسابقوا لاظهار انفسهم بانهم متحررون تقدميون وشيوعيون صحيحون .

اذ كانوا يقصدون غرف المعتقل على التوالي ليلا ليظهروا تهكمهم بما يسمى (الله) و(محمد) ولم يرتدع احدهم عن القول بأن (لينين) صاحب رسالة اشرف من رسالة محمدكم وقرآنكم وان دينكم الاسلام بات سخيفا لا يساير العصر ، وقد تجاوز احد الضباط بضرب احد المعتقلين حين كان يقرأ القرآن الكريم وكانوا يجهرون بالكفر بالله وبالاسلام ، كان الضباط من المعتقلين يروون نهج التعذيب الذي يتبعه ويطبقه ضباط الدرع وعلى رأسهم آمر المعتقل . وكانت تنظم سهرات ليلية مستمرة بسهرات التعذيب التي كانت تقام في بهو ضباط كتيبة الدبابات الثانية بعد منتصف الليل لغرض التحقيق والتعذيب . وكان يدعى لهذه الحفلات اعضاء من الحزب الشيوعي امثال (عطشان ضيئول) و (فاتح الجباري) الضابط المطرود (من الجيش ليشاهدوا الاساليب الجهنمية في الضوب والتنكيل بالضباط والمدنيين وقد اخرج الملازم مخلف عبد العزيز الى احدى السهرات وبدئ بتعذيبه من غرفة الاعتقال حتى بهو الضباط وهو يصرخ من العذاب الذي كان يسلطه عليه الملازم خالد عيسى طه ويستصرخ الضمائر ولكن من دون جدوى ودام تعذيبه ساعات لابد من انكم تجدون بين تقارير الضباط ما يفضح هذه الاساليب التي فقد فيها أبسط التعامل الانساني مع البشر .

هذا غيض من فيض اقدمه للاطلاع [1] .

اما العقيد رفعت الحاج سري فكان المؤسس لحركة الضباط الاحرار وقد شغل منصب مدير الاستخبارات العسكرية في وزارة الدفاع . وكان الضباط القوميون يلحون عليه للقيام بعمل ما لاجبار عبد الكريم قاسم على قبول تشكيل مجلس لقيادة الثورة ومجلس جديد للوزراء وتحديد صلاحيات عبد الكريم قاسم او اجباره على الاستقالة وترحيله الى خارج البلاد . وكان رفعت الحاج سري على قناعة تامة بذلك لكنه لم يكن يريد التعجل فيه بل الانتظار الى ان تتهيا الظروف خاصة ان الشيوعيين قد ركزوا هجومهم على رفعت وعلى مديرية الاستخبارات العسكرية محاولين افهام عبد الكريم قاسم بخطورته عليه وعلى نظامه .

وقد درست عدة خطط لتحقيق مطالب القوميين منها خطة سلمية تتضمن القيام بتطويق مكان اجتماع مجلس السيادة والوزراء اثناء اجتماعهم واجبار عبد الكريم قاسم على اجراء التعديلات

---

[1] موسوعة ١٤ تموز ٣ / ١٩١ ، مجلة افاق عربية العدد الثالث ١٩٨٨ ص ٥٥ ومذكرات الطبقجلي ، ص ٣٠٩ .

المطلوبة على سياسته ، واذا لم يكن بالامكان تحقيق ذلك فبالامكان احداث حركة عصيان واسعة النطاق في الوحدات العسكرية خارج بغداد ومن ثم اعتقال عبد الكريم قاسم وازاحته واعلان جمهورية برئاسة محمد نجيب الربيعي رئيس مجلس السيادة تشكيل وزارة مدنية جديدة ومجلس لقيادة الثورة .

ولتحقيق امكانية نجاح هاتين الخطتين وتنسيق اعمال الوحدات العسكرية والضباط الذين سيشتركون في الحركة ألف العقيد رفعت لجنة من ثلاثة ضباط [1] لتقديم مقترحاتها بشأن الموضوع ودراسة جميع الاحتمالات .

وفي الوقت نفسه اتفق كل من رفعت الحاج سري والزعيم ناظم الطبقجلي والعقيد الشواف امر حامية الموصل على ضرورة وضع حد لتصرفات الشيوعيين المسندة من عبد الكريم قاسم ووضع العراق على الطريق القومي الذي انحرف عنه لكن الشواف اختلف مع كل من قائد فرقته (الطبقجلي) ورفعت حول طريقة التنفيذ . وكان رفعت على اطلاع باتصالات الضباط القوميين في الموصل بعبد الحميد السراج وزير داخلية الاقليم الشمالي من الجمهورية العربية المتحدة لكنه لم يكن يحبذ اجراء هذه الاتصالات بهذه الصورة المكشوفة وابلغ الشواف في اواخر شباط ١٩٥٩ "" ان الاتصال بهذه المرحلة وبهذه الصورة امر لا نقره لانه لا يحقق المصلحة العليا التي ننشدها واني لا اكتمك سرا يا عبد الوهاب اني ارسلت قبل مدة من يخبر السيد عبد الحميد السراج ان هذه الاتصالات اصبحت معروفة لدى عبد الكريم قاسم والشيوعيين والتقارير من لدن شيوعي الموصل ترفع باستمرار وانه اذا اعوزنا الدعم لنجاح مهمتنا فوسائل الاتصال ميسورة "" .

وفي هذا الاجتماع تم اطلاع الشواف على الخطة الجديدة والتعديلات التي اجريت عليها وموافقة رئيس مجلس السيادة وقادة الضباط القوميين والتي ستنفذ في الساعة المناسبة والظروف المواتية وابلغ الشواف ايضا باللجنة التي تكونت لدراسة امكانيات الثورة وحالة الوحدات .

ولما كان الشواف متعجلا في امر منع اقامة مهرجان السلام في الموصل يوم ٦ اذار فقد ابلغه رفعت " ساحاول الاتصال بجميع الاخوان الذين سيشاركونا المصير فان كانوا مستعدين والظروف ملائمة فسنعلنها معك ثورة تطيح بالطغيان ولا تبق اثرا لجرائم الشيوعية البشعة ونزيل البرقع الاسود عن وجه العراق العربي ولكن على شرط ان تكون الاشارة مني واعطاء الضوء الاخضر من بغداد واذا لم اقل لك اننا مستعدون فلا ثورة ولا اندفاع بل عمل بناء وجاد وتأن حتى تحين وتدق ساعة الحسم والكلمة الرمزية التي تكون بيننا بالتلفون هي (زينين او موزينين) [2] والكلمة الاولى (زينين) اشارة المباشرة بالثورة والكلمة الثانية (موزينين) تعني تأجيل البدء بالثورة .

وفي يوم ٢ اذار اتصل الشواف من الموصل بالعقيد رفعت طالبا بالحاح الغاء مهرجان انصار السلام وتكلم بما فهم منه رفعت انه ينوي اعلان الثورة ولكن رفعت بين له عدم استعداد بغداد وانها لا تجيز له القيام بما ينوي عليه بكلمة السر (موزينين) [3] عند ئذ قرر الشواف ارسال ضابط ركنه الرئيس الاول الركن نافع داود لمقابلة رفعت وابلاغه رسالة شفهية من الشواف فوصل بغداد يوم ٥ آذار وقابل رفعت ، ويروي نافع داود في شهادته امام المحكمة العسكرية العليا الخاصة يوم ١٦ اب

---

[1] عن هذه اللجنة ينظر الجزء الثاني من تاريخ الوزارات في العهد الجمهوري وموسوعة ١٤ تموز ٢ / ١٦ – ٢٥.

[2] موسوعة ١٤ تموز ٤ / ١٢٧ – ١٣٠ .

[3] نفسه ٢ / ٤٠ .

١٩٥٩ فحوى رسالة الشواف كالاتي " طلب مني الشواف السفر الى بغداد للاتصال بالعقيد رفعت الحاج سري فسافرت ليلة ٤ / ٥ اذار ونقلت لرفعت عن لسان الشواف ما يلي (اللواء الخامس حاضر للحركة، كافة العشائر تؤيدكم. اتصل بالزعيم ناظم الطبقجلي وانه يتمكن من السيطرة على كركوك ثم الاتصال والاتفاق مع الجمهورية العربية المتحدة على ارسال جهاز اذاعة وعتاد ومتطوعين ونقود عند الحاجة . الطائرات الموجودة في الموصل مضمونة) . وبعد نقل الرسالة طلب مني رفعت ان اسافر في نفس اليوم واخبر الشواف ان يتصل به هاتفيا يوم الحركة " [1] .

ويبدو ان الضباط القوميين في الموصل قد فهموا هذا الجواب او فسروه على انه موافقة من رفعت على اعلان الثورة فيذكر الرئيس (اللواء في ما بعد) حازم حسن العلي وكان من تنظيم الضباط القوميين في الموصل اثناء حركة الشواف " عندما سافر الرئيس الركن نافع داود مساء بالقطار كنا في توديعه انا والرئيس الركن داود سيد خليل والملازم الاول كامل اسماعيل وقد اعاد (نافع داود) مضمون الرسالة الشفوية امامنا . . . عاد الرئيس الركن نافع داود من بغداد وجاءني الى السرية يوم ٦ اذار واخبرنا انه نقل الرسالة الى العقيد رفعت الحاج سري وان العقيد ارسل رسالة شفوية جوابية الى العقيد الركن الشواف نصها ما يلي " تعلن الثورة ليلة ٧ / ٨ اذار ١٩٥٩ الساعة الثانية عشرة ليلا ونحن سنعلن في اليوم التالي واذا ما عملنا في اليوم التالي لا تنهار معنوياتكم واننا سنعمل حقا في اليوم الذي يليه " [2] بينما يفكر الضباط القوميون في بغداد ان يكون رفعت موافقا على موعد اعلان الثورة فيذكر رفعت نفسه " في يوم الخميس ٥ / ٣ جاء الرئيس نافع داود وفي باب الغرفة لم يطل بقائي معه اكثر من دقيقتين وقد اتصل بي الشواف هاتفيا وقال ان الوضع سيكون خطيرا جدا وقال انكم لا تقدرون حراجة الوضع ومدى الخطورة فاجبته ان عليه الاتصال بالحاكم العسكري العام ويوضح له الموقف ولكن الحاكم العسكري العام لم يوافق على طلبه ايضا "" [3] .

وقبل ان يرد اسم رفعت الحاج سري في افادة المتهمين في ثورة الموصل وبعد ثلاثة ايام من الحركة وتحديدا يوم ١٠ اذار عرض عبد الكريم قاسم على رفعت الحاج سري تعيينه ملحقا عسكريا في واشنطن ولكنه رفض ذلك ويقول المقدم الركن محمد خالد سكرتير رئيس اركان الجيش انذاك .

" كنت في غرفتي مساء يوم ١٠ اذار عندما طلب مني رئيس اركان الجيش الزعيم الركن احمد صالح العبدي الاتصال بالعقيد رفعت الحاج سري والطلب منه للحضور فورا لمقابلته فاتصلت بالمرحوم رفعت الحاج فنقلت اليه رغبة رئيس اركان الجيش ولم تمض بضع دقائق حتى حضر رفعت ودخل الى غرفة رئيس اركان الجيش ومكث في غرفته فترة طويلة كنت خلالها متلهفا على معرفة ما دار اثناء هذه المقابلة .

---

[1] المحاكمات ١٨ / ١٥٢ ، ١٥٣ .

[2] موسوعة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، ٤ / ١٥٥ ويرد اللواء حازم حسن العلي على الذين يفكرون بوجود مثل هذه الاقوال في اضبارة التحقيق الابتدائي الذي اجرته هيئة التحقيق برئاسة هاشم عبد الجبار بانه ربما شطب بعض المحققين هذه الجمل ولم توضع في الاضبارة لتخليص رفعت من الاهانة في المحكمة ، وانظر موسوعة ١٤ تموز ٢ / ٢٤٤، ٢٧١ .

[3] موسوعة ١٤ تموز ٤ / ١٥٣ .

وعندما خرج رفعت استفسرت منه عن سبب طلبه فاخبرني بأن الزعيم عبد الكريم قاسم قـرر تعييني بمنصب الملحق العسكري في واشنطن وطلب وجوب مغادرتي بغداد غدا الى الولايات المتحـدة فسررت للخبر وطلبت منه بوجوب تنفيذ الامر فورا لان خروجه من بغداد سـيحل المشـكلة برمتـها ويساعد اخواننا في السجن على ابطال التهمة الموجهة اليهم واخيرا سألته عن قراره بهذا الشان وما جوابه لرئيس اركان الجيش فاخبرني بانه رفض هذا التعيين متذرعا بان وضعه لا يساعد على الذهاب الى هناك ولاسيما انه لا يتقن اللغة الانكليزية ، وقال لي ان السبب الرئيس لرفضه هو كيف يتسنى له الذهاب وترك البلد واخوانه في السجن انه لامر لا يرضاه ضميري انه نوع مـن الجبـن والتخـاذل والتهرب من المسؤولية ، وكان الحاحي عليه شديدا بوجوب تنفيذ الامر واخبرته بانه قطـب الرحـى وان ذهابه سيقضي على كل بينة او دليل يدين بها اخواننا في السجن بيد انه رفـض ذلـك بـاصرار وعناد . .. وفي ليلة ١٠ / ١١ اذار قام عبد الكريم قاسم بجولة في انحـاء بغـداد لتفقـد الاحـوال مستصحبا معه رفعت بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك . وفي صباح اليوم التالي قال لي رفعت لقد اقنعت عبد الكريم قاسم بوجهة نظري حول صعوبة موافقتي على ما عرضه علي مساء امس رئيـس اركان الجيش بتعييني ملحقا عسكريا في واشنطن وعللت ذلك بعدم اتقاني اللغة الانكليزية اما الحقيقـة فهي كيف اترك اخواني يلاقون مصيرهم في بغداد ان اكتشف امرهم والتحقيـق لا زال فـي البدايـة وكيف سيرتاح ضميري ان اصابهم مكروه وانا اتمتع بمناخ الولايات المتحدة الامريكية . . وبعد مـدة ألقي القبض على رفعت بتهمة التآمر "" [1] .

ففي يوم ٢٣ اذار ١٩٥٩ اعتقل رفعت أي بعد اسبوعين من ثورة الموصل وذلك بعـد ورود اسمه اثناء التحقيق مع الرئيس الركن نافع داود احد المساهمين في الثورة الذي اعـترف باتصالـه برفعت فاصدرت هيئة التحقيق الخاصة في محكمة الشعب امرا باستدعائه ووجهت أليه تهمة الاشتراك في الحركة بوصفه من العناصر المدبرة لها ، وفي ذلك يقول رفعت .

" الاثنين ٢٣ مارت ١٩٥٩

في الساعة ٢٣٣٠ خابرني لدائرتي امر الانضباط العسكري العقيد عبد الكريم الجدة وارفقـه تبليغ بوجوب حضوري امام هيئة التحقيق في محكمة الشعب ، ذهبت الى هناك وكانت الهيئة برئاسـة العقيد هاشم عبد الجبار وعضوية بعض الضباط منهم عبد الرزاق الزبيدي وسعيد مطر وشـخص او حاكم مدني فسألني هاشم باستفزاز عن معلوماتي بالمؤامرة الاخيرة (حركة الشواف) واشتراكي فيها وعندما نفيت ذلك ارسلت موقوفا برفقة عدنان الخيال والرئيس فاضل البياتي الـى كتيبـة الدبابـات الثانية في معسكر الرشيد ، ادخلت في غرفة عالية النوافذ من غرف المشاجب كمـا اعتقـد وفيـها بطانيتان ووسادة قذرة لانام في فراشي هذا وكانت الساعة نحو الثانية وفي الساعة الثالثة تقريبا فتح الباب ودخل الاخوان طه الشيخ احمد وفريد ضياء محمود وجلال جعفر فكان مجيئـا اخويـا صادقـا ووفاء كبيرا في مثل هذا الموقف وهذا الظرف للاطمئنان على اخيهم تجاه الصدمة " .

ويمضي رفعت الحاج سري في وصف معاناته في الموقف من اهانات وتعذيب فيقول "" عنـد ذهابي الى هيئة التحقيق جابهني رئيسها العقيد الركن هاشم عبد الجبار بان أتكلم عن علمي واشراكي بالمؤامرة وعن علاقة بعض الاشخاص لي وبي والا فان طرقهم الحديثة المبتكرة الخاصة بهم لانتزاع

[1] موسوعة ١٤ تموز ٢ / ٨٦ - ٨٧ .

الافادات المطلوبة والتي اتبعوها مع من سيقتضي ستضطرني الى كتابة ما يرغبون فابديت له استغرابي من هذا الكلام وهذه اللهجة من دون اية مقدمات والمخالفة للتحقيق الاصولي ومع ذلك فقد بينت له بعدم وجود اية معلومات لدي عن المؤامرة وليست لي اية علاقة بها او ببعض الاشخاص فاستشاط العقيد المذكور غضبا وقال اذا سنباشر طرقنا الخاصة فقلت لا مانع ان كان يحلو لكم ذلك ، فاخذت الى غرفة صغيرة مظلمة ومن هناك اخذت اسمع صراخ من كان قد حل دوره للاحتفال به لتطبيق طرق التحقيق التقدمية الديمقراطية عليه بوسائل الايضاح الانسانية المبتكرة .

وبعد اكثر من ساعة عادوا مفاوضين بانهم سيطلقون سراحي اذا افدت لهم بما بينوه ولما ابديت لهم اصراري على موقفي وانه لا يمكنني كتابة امور لا تمت الى الحقيقة بصلة اخذوا بتهديدي انهم سيحصلون على ما يرغبون بالقوة .

ثم ارسلت الى معتقل الدبابات وهناك وضعت في سجن انفرادي وجوبهت من الساعات الاولى من ساعات الصباح باستقبال حافل من الاهانات القذرة جدا والمعاملة الحقيرة التي لا يمكن ان تصدر من احقر الناس الذين عرفناهم فكيف بمن يدعي الشرف والتشدق بالانسانية .

وعلى الرغم من مرضي الذي كنت أعانيه كثيرا فقد عانيت من جلاوزة ضباط الدبابات ما لا يوصف وكان اشرفهم حسب مفهومهم الرئيس الاول الركن محمود سامي من اللواء التاسع عشر والملازمان خالد يوسف وقاسم ابراهيم جراد من الدبابات الذين اخذوا في تعذيبي وارهاقي نفسيا ، فكانوا يجلبون بعض المعتقلين ليلا ويباشرون تعذيبهم بابشع واوحش ما سمعت او قرأت في حياتي وذلك جوار غرفتي على مسمع مني وكانوا احيانا يربطون بعضهم بنافذة غرفتي او بالنافذة المجاورة ويستمر تعذيبهم حتى الصباح وكان صراخهم وانينهم وتوسلاتهم تفتت وتلين حتى الصخر ولكن هؤلاء الجلاوزة لا ادري مم خلقوا لقد امنت واعتقدت بوقتها ولا زلت انهم لم يخلقوا كبقية البشر وانهم بالتاكيد بلا قلوب .

وكانوا اذا رأوني أناوم يطلبون مني الجلوس في فراشي لاستمتع بهذه الحفلة الشيقة بنظرهم، ثم كانوا يقومون ليلا بضرب شباك غرفتي الحديدي بعصا غليظة ضربا شديدا مزعجا للغاية وبفترات متقطعة حتى الصباح لم يتركني كل هذا ان انام مطلقا لمدة ثمانية ايام فاصبحت في حالة اعياء شديد للغاية واخذت لا اتمنى الموت الا لارتاح مما الاقي فوالله لولا بقية من ايمان لاجهزت على نفسي وارحتها مما كنت اكابده وكانوا احيانا يقومون بضرب وتعذيب بعضهم داخل غرفتي الصغيرة وبعد منتصف الليل حسب العادة ثم ياخذونه او يتركونه في غرفتي الى الصباح والدماء تنزف منه من دون فراش او غطاء .

كما قاموا بتهديدي بالقتل ويدعون اني حاولت الهروب ثم ازدادوا وحشية وبربرية وانكشفت طبائعهم عندما قاموا بتهييج جنود الكتيبة السذج وارسالهم الى غرفتي لسحلي وقد هجموا في احدى هذه المرات وكسروا الباب وقد تدارك الموقف الرئيس الشيوعي فاضل البياتي امر المعتقل في اخر دقيقة واعتقد ما زالت اثار كسر الباب حتى الان .

في هذا الجو الارهابي اخذ بعض اعضاء هيئة التحقيق يترددون علي اذكر منهم الحاكم داود خماس والرئيس الاول سعيد مطر وضباط الدبابات المذكورين سابقا وغيرهم ذاكرين خلاصي وراحتي ان اردتها على ان اكتب اعترافا بما افاد به ابراهيم الكيلاني ونافع داود واخذوا يتلون علي ما ادعوا

انهم افادوا به . هذا مختصر وقليل من كثير مما لا قيت لاكراهي على كتابة افادتي تلك وانني مهما اكتب فلن اتمكن ان اعطي الوصف حقه بالنسبة للواقع ولما وقع لي " [١] .

وفي مذكراته المحفوظة لدى عائلته اشارة الى انهم حاولوا اجباره في اكثر من مرة على كتابة اعتراف ضد بعض الضباط على اساس انهم مشاركون في الاعداد للثورة ومن جملة ما طلبوا منه محاولة اتهام رئيس مجلس السيادة ورئيس اركان الجيش في المشاركة بالحركة . . . واخبر هيئة التحقيق انه مستعد ان يعترف ويكتب ما يريدون عن نفسه دون التعرض للآخرين وفعلا كتب عن نفسه ما يخصه شخصيا مما لا صحة له في الواقع وذلك لانه يبتغي اجراء محاكمته سريعا وفورا حتى وان عملوا على اعدامه لانه سئم اساليبهم ولم يستطع احتمالها .

وفي ١٩ نيسان أحيل العقيد مصطفى رفعت الحاج سري الى التقاعد مع عدد من الضباط بمقتضى مرسوم جمهوري صدر بحقهم [٢] .

محاكمة الوجبة الاخيرة من المتهمين في ثورة الموصل

في مساء يوم الاربعاء ١٢ اب ١٩٥٩ عادت المحكمة العسكرية العليا الخاصة الى الانعقاد للنظر في قضية الوجبة الخامسة والاخيرة من المتهمين في ثورة الموصل وهم كل من الزعيم الركن المتقاعد ناظم الطبقجلي والعقيد الاحتياط المتقاعد مصطفى رفعت الحاج سري والعقيد الركن المتقاعد سعيد الشيخ والعقيد المتقاعد نوري الراوي واللواء الركن المتقاعد حسين العمري وعبد الرحمن محمود والزعيم الركن المتقاعد عبد العزيز العقيلي والعقيد الركن المتقاعد منير فهمي الجراح والرئيس الركن داود سيد خليل والمقدم المتقاعد ذياب العلكاوي ، والمقدم الركن المتقاعد يونس عطار باشي .

وكانت الاشاعات قد سرت تفيد ان ثلاثة من اعضاء المحكمة قد انسحبوا منها احتجاجا على محاكمة الضباط القوميين ومحاولات انتزاع الاعتراف منهم من خلال التعذيب وعند افتتاح الجلسة قال المهداوي رئيس المحكمة .

" قبل المباشرة بهذه الجلسة ننور الرأي العام من ان بعض اعضاء المحكمة وهم المقدم شاكر السلام الذي طلب اجازة خارج العراق ليداوي ابنته بالنظر لاصابتها مع الاسف الشديد بالعمى وكذلك نقل المقدم كامل الشماع بالنظر لترقيته ومرض الرئيس الاول ابراهيم اللامي الذي حل محله العضو الاحتياط الجديد الرئيس الاول محمود جعفر الجلبي في هذه الجلسة اما الاشاعات فلتذهب مع الغبار الذي خيم على سماء بغداد " [٣] .

ويذكر العميد المتقاعد خليل ابراهيم حسين الزوبعي ان المقدم الحقوقي شاكر السلام قد اتخذ من مرض ابنته ذريعة للتخلص من عضوية المحكمة بعد ان تبين له من اوراق الاحالة عدم وجود

---

[١] موسوعة ١٤ تموز ٢ / ٩٦ ، ٢٦ - ١٢٨ .

[٢] عماد نعمة محمد رضا العبادي ، رفعت الحاج سري ونشاطه العسكري والسياسي ١٩٤٨ - ١٩٥٩ . رسالة ماجستير كلية التربية / المستنصرية ١٩٩٤ ص ٦٩ - ٩٧ .

[٣] المحاكمات ١٨ / ٦٨٦ .

دليل مقنع لمسايرة المهداوي في محاولة ادانته الضباط القوميين فكان له ما اراد حيث تم تعيين الرائد فاضل عبد الهادي المصلح بدله .

اما المقدم كامل الشماع فلا علاقة للترفيع بنقله ولكنه اراد ايضا ان يتخلص من هذه المهمة التي ستجلب له العار والشنار ان وقع على إدانة المتهمين وليست هناك رتبة معينة تنص عليها القوانين ما دام العضو اقل رتبة من رئيس المحكمة ، وكانت الاصول المتبعة تقضي ان يحل المقدم كامل الشماع (العضو الاحتياط) محل شاكر السلام ، وقد اراد بكل السبل التخلص من عضوية المحكمة فكان له ما اراد ، اما الرائد ابراهيم اللامي فانه غاب في جلستين فقط وعاد الى عضوية المحكمة وكان مخالفا لقراري التجريم والحكم [١] .

ونشأت مشكلة اخرى تتمثل في العدد الكبير من المحامين الذين تطوعوا للدفاع عن المتهمين بحيث كان لكل منهم محاميان اثنان وهم .

١ - الزعيم ناظم الطبقجلي وكيلاه المحاميان عبد الستار علي الحسين ومحمد عبد الحميد .
٢ - العقيد رفعت الحاج سري وكيلاه المحاميان يحيى الدراجي وجاسم مخلص .
٣ - العقيد محمد سعيد الشيخ وكيلاه المحاميان ابراهيم الايوبي واسماعيل مصطفى نصرت .
٤ - العقيد نوري الراوي وكيلاه المحاميان شكري صالح وطالب الراوي .
٥ - اللواء حسين العمري وكيلاه المحاميان جاسم مخلص وشوكت حبيب الشبيب .
٦ - الزعيم عبد العزيز العقيلي : وكيلاه المحاميان فيصل حبيب الخيزران وتوفيق المؤمن .
٧ - العقيد منير فهمي الجراح وكيلاه المحاميان عدنان فرهاد وحسن الحاج وداي .
٨ - الرئيس داود سيد خليل وكيلاه المحاميان اسعد الفريح وسعدي الحاج كمال .
٩ - العقيد ذياب العلكاوي وكيلاه المحاميان عبد المجيد الجميلي وعزيز سعيد [٢] .

فاعلن المهداوي رفضه هذه التوكيلات وقال " طلبنا من المتهمين في هذه القضية التي تنظرها المحكمة ان يوكلوا عنهم محاميا لكل واحد منهم فاذا بهم يطلب كل واحد منهم ثلاثة محامين حتى بلغ عدد المحامين سبعة عشر بينما الحاضرون من المتهمين اليوم كما سترونهم عشرة فقط فانهم يحاولوا ان يعملوا مظاهرة او تجمعا لتشويش المحكمة وبما ان المحكمة لها الحق الصريح عندما ترى سوء النية والقصد من متهم او متهمين فانها تنظر في هذا الموضوع على وفق المصلحة العامة بالنظر الى ان محكمتنا هي محكمة الثورة ومع ذلك فان المحكمة ستتمسك باسسها التي سارت عليها قبل سنة تقريبا وهي الحق والعدالة والانصاف ومصلحة الشعب " .

وبعد ان نودي على المتهمين اعلن رئيس المحكمة تعيين المحامي جميل دنو بصورة وقتية لحين النظر في طلب المتهمين [٣] .

وقد احتج المحامون والمتهمون على ذلك وقدمت لائحة عن المتهمين الى المحكمة هذا نصها " سيادة رئيس المحكمة العسكرية العليا الخاصة المحترم : -

---

[١] الزوبعي ، مقابلة معه يوم ١٨ / ٣ / ١٩٩٩ .
[٢] المحاكمات ١٨ / ٦٨٦٨ .
[٣] المحاكمات ١٨ / ٦٨٦٨ .

ان المادة ١٤ من القانون رقم ٧ لسنة ١٩٥٨ اشترطت لصحة صلاحية المحاكمة ان تقبل المحكمة وكلاء للدفاع عن المتهم وقد جعلت قبول الوكلاء امرا وجوبيا ومعنى ذلك ان المحاكمة لا تصح ولا تكون قانونية اذا لم يتوفر هذا الشرط . اما صلاحية المحكمة في توكيل وكيل للدفاع عن المتهم فمشروطة بعدم وجود وكيل للدفاع يختاره المتهم ولا يجوز للمحكمة ان تعين وكيلا للدفاع عن المتهم اذا كان المتهم قد عين عنه وكيلا او وكلاء .

وحيث ان المحكمة المحترمة لم تنفذ هذا الحكم القانوني فاننا نتمسك بحقنا المنصوص عليه في هذه المادة واذا استمرت المحكمة المحترمة على خلاف ما ذكر اعلاه فنحن نعتبر ان المحاكمة لم تقم على اساس قانوني ونحن معذورون عن عدم الاجابة والدفاع والتكلم بأي شيء ولا يمكن للمحكمة أن تعتبر سكوتنا اقرارا او انها ذات صلاحية باستنتاج الوقائع من الادلة المعروضة عليها ذلك لان لنا كلاما كثيرا وطعونا قانونية واصولية حول كل ما عرض على المحكمة او يعرض عليها . هذا ولكم الاحترام "" [1] .

وفي جلسة يوم ١٥ اب اعلن المهداوي ان المحكمة قررت طلب محاميين اثنين من المتهمين فقط اضافة الى المحامي الذي عينته المحكمة بصورة وقتية وهو المحامي جميل دنو ، فاذا وافق المتهمون بذلك فبها والا فالمحكمة تستمر ولا غبار على عدالتها مطلقا كما يفضل المدعي العام للجمهورية والمحامون الشرفاء كافة وعلى ان توافق المحكمة أيضا على المحاميين الاثنين اللذين ينتخبهم المتهمون .

عند ئذ اعترض ناظم الطبقجلي وكرر ما ورد في اللائحة التي قدمها المحامون الى المحكمة حول ما نصت عليه المادة رقم ١٤ من القانون رقم ٧ لسنة ١٩٥٨ وقال " اذا استمرت المحكمة المحترمة على خلاف ما ذكر اعلاه فانا اعتبر ان المحاكمة لم تقم على اساس قانوني وانا معذور عن عدم الاجابة والدفاع والتكلم باي شيء ولا يمكن للمحكمة ان تعتبر سكوتي اقرارا او ان هذا كصلاحية لاستنتاج الوقائع من الادلة المعروضة عليها وذلك لان لي كلاما كثيرا وطعونا قانونية واصولية حول كل ما عرض على المحكمة او يعرض عليها من الادلة او البيانات واني استصرخ ضمير الانسانية على مجافاة المحكمة لهذا الطلب " .

فتساءل المهداوي وهل يستصرخ الانسانية من تآمر على شعب حر شريف وهو جزء من الانسانية ؟ فرد الطبقجلي : ارجو أن تحترم آداب المحكمة [2] .

وقد تضمن بيان الادعاء العام (ماجد محمد امين) هجوما على الجمهورية العربية المتحدة ورئيسها جمال عبد الناصر وعلى الوحدة العربية فقال :-

" فعبد الناصر وزمرة بنك مصر كانت تطمح ان يكون العراق اقليما من اقاليم جمهوريته المذكورة يتحكم بترواته وبرقاب اهله تحكم الاسياد بالعبيد كما هو الحال في سورية العزيزة الان . باسم العروبة والقومية التي جعل من نفسه قيما عليها ولا يرتضي ان تقترن باسم شخص سواه . وكان قد اطمان بان هذا الالحاق انما هو تحصيل حاصل ومسألة ايام ، وجاءت مداولات وتهريجات عبد السلام محمد عارف وزمرة البعثيين بما يريده اطمئنانا على اطمئنان وكأن الثورة من صنع يده

---

[1] مذكرات الطبقجلي ص ٣٦ - ٣٧ .

[2] المحاكمات ١٨ / ٦٩٣٥ - ٦٩٣٦ .

وبركات مباحثه وملحقيه العسكريين ولذا طار صوابهم حين ما رأوا ان ذلك بعيد المنال وبداوا يتخبطون ويتامرون على الجمهورية الفتية وهي بعد تصارع الاعداء الموجودين من المستعمرين وعملاء موتورين . . . والان لنتساءل اين يكمن الخطر على القومية العربية وعلى الوحدة العربية ؟ واي سياسة تصدع التضامن العربي ؟ أفي سياسة العراق التحررية الديمقراطية ام في سياسة حكام العربية المتحدة المتفاهمة مع الاستعمار المعادية للديمقراطية ؟ لقد كانت نتائج الوحدة مع سورية المناضلة مثلا سيئا للشكل الذي يريده عبد الناصر وزمرته انها وحدة على حساب خراب سورية وحريتها الديمقراطية".

ثم قال " من بين المتآمرين أناس عرفوا بضعف الارادة وفقدان الثقة بالنفس فاستسلموا لهوس الوحدة الناصرية فراحوا يبذرون الحقد والكره في قلوب ابناء الوطن الواحد ويشعلونها حربا اعتدائية بين مختلف الملل والاديان والقوميات ومن بين المتآمرين اناس عرفوا بخدمتهم للمصالح الاجنبية فاتخذوا التجسس رزقا وراحوا ينفثون سموم الشقاق والتفرقة بين ابناء الشعب .

لقد استغل اقطاب التامر حقد شيوخ الاقطاع ونقمة الرجعية المحلية والعناصر التي هددت مصالحها ثورتنا المباركة فتكتل اعداء الشعب ومهدوا السبل عن طريق الملحق العسكري المصري العقيد عبد المجيد فريد للاتصال مع حكام العربية المتحدة والتفاهم معهم لتامين ما يحتاجون اليه من سلاح وعتاد ومتطوعين كما استغلوا عواطف الضباط الاحداث ونظموهم على شكل خلايا اخذت تعمل على توسيع نطاق عملها بين منتسبي الجيش في منطقة الموصل واربيل وكركوك والديوانية وبغداد وقد بلغ نشاطها الذروة في بداية هذا العام واظهرت هذه الخلايا عداءها السافر للجمهورية وللزعيم الاوحد في احتفالات ٦ كانون يوم الجيش وكان الضباط يقودون التظاهرات الجماهيرية المعادية علنا امام الناس في الموصل وبعلمٍ من مقر الخائن الشواف .

اما القيادات المسؤولة لهذه الخلايا كما ظهر من التحقيق والمحاكمات السابقة فتتالف من الاشخاص التالية اسماؤهم : –

١ – منطقة الموصل ، العقيد عبد الوهاب الشواف ، الرئيس الاول محمود عزيز ، المقدم خضر محمد، الرئيس نافع داود .

٢ – منطقة اربيل : العقيد منير فهمي الجراح ، الرئيس داود خليل ، الملازم عبد الجبار الصافي ، الملازم عامر الطالب .

٣ – منطقة كركوك : الزعيم الركن ناظم الطبقجلي ، المقدم عزيز احمد شهاب ، المقدم يونس عطار باشي ، العقيد ابراهيم الكيلاني .

٤ – منطقة بغداد : العقيد رفعت الحاج سري ، العقيد محمد سعيد الشيخ ، الرئيس اسماعيل تايه ، الرئيس محمد سليم ، الرئيس منعم عبد الحميد .

٥ – منطقة الديوانية : الزعيم عبد العزيز العقيلي ، الزعيم الحاج محمود شيت خطاب، الرئيس صبحي الطعان .

ثم استعرض المدعي العام اتصالات الزعيم ناظم الطبقجلي مع الجمهورية العربية المتحدة بواسطة ضابط ركنه عزيز احمد شهاب والاتصالات التي جرت بين الطبقجلي ورفعت الحاج سري والخطط التي وضعت للاطاحة بعبد الكريم قاسم الاولى تنطوي على قيام عدد من الضباط وضباط

الصف بامرة رفعت الحاج سري للسيطرة على مجلسي السيادة والوزراء اثناء اجتماعهم في وزارة الدفاع وارغامهم على تشكيل وزارة برئاسة عبد الكريم قاسم يشترك فيها الطبقجلي وعزيز العقيلي وناجي طالب واصدار مرسوم جمهوري بتأليف مجلس قيادة ثورة يضم رئيس الوزراء والوزراء العسكريين ورئيس اركان الجيش وقادة الفرق ومعاون رئيس اركان الجيش ثم ترسل المراسيم لاذاعتها من دار الاذاعة .

والخطة الثانية وتطبق في حالة عدم امكان تطبيق الخطة الاولى سلميا وتنطوي على حركة عصيان يقوم بتنفيذها قائد الفرقة الثانية الزعيم الركن ناظم الطبقجلي في الوية الموصل واربيل وكركوك وعدم اطاعة الاوامر الصادرة عن بغداد ثم تؤيده القطعات المؤازرة للحركة في الديوانية والمسيب والمحاويل والمناطق الاخرى الموالية ، ويقوم ضباط من الاستخبارات باعتقال الزعيم عبد الكريم قاسم ورئيس اركان الجيش ثم تعلن عدة بيانات ومراسيم من دار الاذاعة بتأليف مجلس السيادة ومجلس الوزراء ومجلس قيادة الثورة كما ورد في الخطة الاولى اما قيادة القطعات الموالية في بغداد فيعطى واجب السيطرة على قطعات معسكر الوشاش الى الزعيم عزيز العقيلي وواجب السيطرة على قطعات معسكر الرشيد الى العقيد رفعت الحاج سري .

واتهم الادعاء العام ناظم الطبقجلي باستغلال منصبه في قيادة الفرقة الثانية للعمل بالتعاون مع الشواف لاجل نسف النظام الجمهوري بقصد الحاق الجمهورية العراقية بالعربية المتحدة وعمد الى تشجيع العناصر الرجعية من مختلف القوميات في كركوك واضعا يده بيد عملاء شركة النفط . . . وعمد الى مطاردة كافة الضباط والموظفين المخلصين للجمهورية وقائدها والتنكيل بهم ليمهد الطريق لتنفيذ المؤامرة .

واتهم العقيد مصطفى رفعت الحاج سري مدير الاستخبارات باتصاله الوثيق بالشواف والمتهم الطبقجلي وانه نظم بالاتفاق معهم خططا مختلفة للتامر والعصيان ووجه تهما مشابهة الى بقية المتهمين واتهمهم جميعا بانهم " قد اشتركوا في العصيان المسلح الذي وقع في الموصل ضد الحكومة الشرعية بالاتفاق في ما بينهم وبين عبد الوهاب الشواف وجماعته من العسكريين والمدنيين ومن الاقطاعيين وعملاء الاجنبي وبالتعاون التام مع سلطات الجمهورية العربية المتحدة بقصد قلب النظام الجمهوري تمهيدا لضم العراق الى العربية المتحدة وهي دولة اجنبية ، ثم طالب الادعاء العام بتطبيق نصوص القانون والحاق " رؤوس الخيانة بشوافهم المجنون حسب ما ذكر . وقد رد المتهمون جميعا على سؤال رئيس المحكمة بانهم ابرياء "" [1] .

وحين بدات المحكمة بالاستماع الى افادات الشهود وكان اولهم المقدم الركن المتقاعد عزيز احمد شهاب قال " اود ان ابين للمحكمة المحترمة ان ما سأدلي به الان هو الحقيقة وان كل ما افدت به سابقا امام هيئة التحقيق ام امام محكمتكم المحترمة [2] لا يمت الى الحقيقة بصلة وانما هي اقوال طلب مني في التحقيق ان اقولها والتي امليت علي املاء من اشخاص ليست لهم اية صفة رسمية وذلك بعد تعذيبي لمدة ثلاث ليال ، ارجو ان تعفيني المحكمة عناء شرح الوسائل والاساليب التي

[1] المحاكمات ١٨ / ٦٨٧٧ - ٦٨٨٤ .

[2] سبق وان ادلى بشهادة مفصلة عن الوجبة الاولى الذين حاكمتهم المحكمة المحاكمات ج ١٢ / ٤٨٨٤ .

تعرضت لها حتى قبلت ان اقوم بهذا الدور الذي طلب مني القيام به وذلك باتهام اشخاص لا اعلم من امرهم شيئا عدا القضايا الرسمية " .

عند ذاك تدخل الادعاء العام وقال ان الشهادة الاولى للشاهد مسجلة ومدونة وقد أيدت بشهادات شهود آخرين وهي محفوظة في الاضابير الخاصة وتساءل عن عدم اعتراضه في شهادته الاولى اذا كانت قد فرضت عليه وقال ان الشاهد هو من اقطاب المؤامرة وطالب ادانته بالتهمة نفسها التي احيل بموجبها المتهمون وادخاله قفص الاتهام وكذلك نقل مع كل من الشاهدين الاخرين العقيد ابراهيم الكيلاني والمقدم الركن يونس عطار باشي حيث ذكرا ان افادتيهما امليت عليهما بالقوة والاكراه والتعذيب وطالب باحالتهما إلى المحكمة كونهما متهمين [١] .

وفي جلسة ١٥ اب اعلن المهداوي " وافقت القيادة العامة للقوات المسلحة باعلامها المرقم ٧٢٩ والمؤرخ في ١٥ اب ١٩٥٩ على احالة المقدم الركن المتقاعد عزيز احمد شهاب الى هذه المحكمة متهما وفقا للمواد ٩ و ٢٢ من قانون تعديل قانون العقوبات البغدادي رقم ٨ لسنة ١٩٥٩ والمادة ١١ من مرسوم الادارة العرفية " . كما اعلن موافقة القيادة العامة بموجب الاعلام نفسه على احالة كل من العقيد المتقاعد ابراهيم علي الكيلاني والمقدم المتقاعد يونس عطار باشي الى المحكمة متهمين وفقا للمواد نفسها [٢] . لقد واجهت هيئة المحكمة في محاكمة هذه الوجبة متهمين صلبين مسنودين من عدد كبير من المحامين فتحدى المتهمون رئيس المحكمة والادعاء العام في كثير من المواقف الامر الذي فرض احترامهم من الذين يتابعون سير المحاكمات بل وحتى الاجانب في العراق وبخاصة السفارة البريطانية في بغداد .

عبد الكريم قاسم يتدخل لاسناد المهداوي ويتقرب للشيوعيين

ان ما افاد به الشهود اثناء جلسة يوم ١٢ اب ١٩٥٩ من انتزاع الاعترافات منهم من هيئة التحقيق بالقوة وتراجعهم عن افاداتهم السابقة وعدم موافقة المحكمة على المحامين الذين توكلوا للدفاع عن المتهمين ناظم الطبقجلي وجماعته واحالة بعض الشهود الى المحكمة كمتهمين فإن ذلك جعل كثيرين يطعنون في نزاهة المحكمة مما جعل عبد الكريم قاسم يتدخل لدعم المحكمة فقال في خطاب له صباح يوم ١٣ اب ١٩٥٩ في حفل تخرج الوجبة الثالثة من الدورة الثالثة عشرة للضباط الاحتياط .

" ان كل مجرم ومتهم ومسيء سوف يحال الى المحاكم لمحاسبته وفقا للانظمة والقوانين ، سوف يحال الى المحاكم والى المجالس العرفية والى المحكمة العسكرية العليا الخاصة ، فقد سبق لي وان اخبرت رئيس المحكمة العسكرية العليا الخاصة قبل خمسة عشر عاما اخبرته بانه سوف يجيء ذلك اليوم المشرق وترتقي فيه منصة القضاء وتحاكم الخونة والمجرمين بحق الشعب والوطن ، ثقوا ايها الاخوان انني قبل خمسة عشر عاما قد اخبرت رئيس المحكمة العسكرية العليا الخاصة اخبرته انه سوف يجيء ذلك اليوم المشرق وتصعد على منصة القضاء لتقول كلمتك النهائية بحق المجرمين

---

[١] المحاكمات ١٨ / ٦٨٨٧ - ٦٩٢٧ .

[٢] نفسه ١٨ / ٦٩٤٠ / ٦٩٤٣ ، ٦٩٤٥ .

من الذين اجرموا وتآمروا على هذا الشعب والوطن وخدموا القوى المعتدية وخدموا المستعمر الــذي طوح بكيان هذه البلاد سنين طويلة واعتدى على حقوق ابناء الشعب .

ارجو ان تعلموا وان تثقوا بانني اؤيد كل حرف وكل كلمة تصدر عن رئيس المحكمة العسكرية العليا الخاصة ، ان المجرمين المتآمرين والطامعين في بلادنا لا مكان لهم فـــي ارض هــذا الوطــن الجبار . . ان الذين يعتدون على حرية هذا الشعب وعلى حقوق بلادنا والذين يتآمرون علينا لابـد ان يلقوا جزاءهم الصارم ايها الاخوان : انني ارجو من ابناء الشعب ان لا يأخذوا بتفسير الرحمة من اننا لا نريد محاسبة المعتدي او المسيء او المتآمر فان هذه الرحمة ان صدرت عنا فانما ستصدر ولا شك لمن يرجع عن غيه ويعود الى طريق الرشاد ولمن يستغفر ذنبه . . ان هذه الرحمة لا تشمل اولئـــك الذين ما زالوا يعتقدون ان لهم مسلكا اخر ينفذون منه الى التآمر على ابناء هذا الشعب .

اننا بشر وانهم لبشر وان البشر عرضة للخطا والزلل فمن رجع عن غيـــه واسـتغفر ذنبـه واصبح عضوا نافعا لهذا البلد فإن الرحمة سوف تشمله وان المجرم الذي يثبت جرمه واصراره علـى الجريمة لسوف يناله العقاب ان الاحكام احكام محكمة الشعب والمجالس العرفية مـــا زالــت مكدسـة امامنا تنتظر الدرس وان مصير هؤلاء يتوقف على صفاء هذا البلد وعدم الاسـتمرار بـالدس علـى جمهوريتنا فان لدي مستمسكات ثبوتية تؤيد ان الطامعين اخذوا يتدخلون في شؤون بلادنا مرة اخـرى ولم يرجعوا بعد عن غيهم " [1] .

ومن الواضح ان عبد الكريم قاسم اعطى هذا الدعم للمهداوي لانه اللسان الناطق باسمه للـرد على حملات الرئيس جمال عبد الناصر ضده فكانت الصحف في الجمهورية العربية المتحدة واذاعـات كل من القاهرة ودمشق وحلب قد شددت من حملتها ضد عبد الكريم قاسم واصفة اياه بقاسم العـــراق أي مجزئ العراق وهاجمت محكمة الشعب التي كانت تسميها (محكمة السب) وركـــزت ، هجومـــها على رئيس المحكمة المهداوي نفسه كما ان عبد الكريم قاسم قصد من كلامه " ان الرحمة ان صـدرت عنا فانما ستصدر ولا شك لمن يرجع عن غيه ويعود الى طريق الرشاد " كلا مـــن نـــاظم الطبقجلـي ورفعت الحاج سري للاعتراف على دور الجمهورية العربية المتحدة في تحريضهما ضده هذا فضـــلا عن انه اراد بهذا الخطاب أن يعيد شيئا من النشاط الى الشيوعيين والمنظمات التي يسيطرون عليـــها اذ قال في هذا الخطاب بنفسه " انني ايها الاخوان لا اسمح ولن اسمح بانتكاس القوى الديمقراطية في هذا البلد " [2] وفعلا حظي هذا الخطاب بتاييد تلك المنظمات اذ اصدر اتحاد الطلبة العام بيانا قال فيه " لقد كان خطابكم الرائع ضربة حاسمة لمحاولات الاستعمار والطامعين وانذارا جبـــارا لعملائـــهم مـــن الاقطاعيين والرجعيين الذين نشطوا في الفترة الاخيرة متبرقعين بمختلف الشـــعارات الكاذبـــة " [3] .

ومن المعلوم ان اتحاد الطلبة العام قد واجه هجوما عنيفا من عبد الكريم قاسم يوم ٢٩ تموز مشـــيرا الى وجود خرائط في مقره تشير الى تورط بعض الاشخاص الذين يجب التخلص منهم ، كما ارســـلت المنظمات الاخرى برقيات التأييد لخطاب عبد الكريم قاسم وخرج الشيوعيون بمظاهرات وهم يـــهتفون فيها (عاش الزعيم الأيد المهداوي) .

---

[1] مباديء ثورة ١٤ تموز في خطب الزعيم ٢ / ٥٧ – ٥٨ .

[2] نفسه ص ٥٦ .

[3] اتحاد الشعب ١٤ اب ١٩٥٩ .

ليس هذا فحسب بل ان عبد الكريم قاسم حاول التأثير في المتهمين والشهود بشكل مباشر ويروي العقيد الركن جاسم كاظم العزاوي سكرتير عبد الكريم قاسم انذاك ان عبد الكريم قاسم " ارسل على المرحوم نافع داود وكان فاقدا لبصره جراء قصف الطائرات لمقر الشواف وعرض عليه ان يقول الحقيقة في المحكمة كما حصلت دون اخفاء شيء ولا يلتفت لاي تهديد او اغراء وعند قول الحقيقة سوف يعفو عنه ويسقط عنه تهمة اشراكه بثورة الموصل ويرسله الى احدث المستشفيات في العالم لمعالجته .

وقد جاءت المقابلة بعد ان حدثت الضجة المعروفة في المحكمة العسكرية الخاصة حينما انكر المتهمون ما جاء بافاداتهم امام المحققين ذاكرين ان تلك الافادات اخذت منهم بالاكراه ونتيجة التعذيب الوحشي من اعضاء هيئة التحقيق التي كان يرأسها العقيد الركن سيء السمعة هاشم عبد الجبار الذي لقب نفسه كاسترو العراق " .

ويضيف العزاوي انه بعد تلك الضجة التي اثيرت في المحكمة "" احضر المرحوم ناظم الطبقجلي الى مقر وزارة الدفاع يحيط به الحرس ويداه مربوطتان بجامعة اليد (الكلبشة) وقد سأل الاخ حافظ علوان (مرافق عبد الكريم قاسم) عبد الكريم قاسم عما اذا يطلق يد المرحوم ناظم فقال لا اتركه على حاله .

دخل عبد الكريم قاسم على ناظم الطبقجلي الجالس في غرفة المرافق وصفي طاهر ولم يكن حاضرا معهم سوى الاخ حافظ علوان مرافق عبد الكريم قاسم المقرب وهو الذي روى لي ما حدث وكالاتي : -

وحينما دخل عبد الكريم قاسم وقف الطبقجلي وخاطب عبد الكريم قاسم مشيرا الى يديه المربوطتين .

" كرومي هذه هي النتيجة ؟ ايرضيك هذا لي ؟ فاجابه عبد الكريم : لم اكن انا السبب ولم تكن هذه رغبتي وانما انت الذي تآمرت علي ووضعت نفسك بهذا الموقف ثم اردف قائلا : شوف ناظم انك ارتكبت الخيانة مرتين الاولى خنتني باشتراكك مع الشواف والثانية كانت للشواف حينما ورطته باعلان تمرده ومن ثم تنصلك عنه ودخلت المستشفى دون علة [1] ومن ثم ارسلت برقيتك لشجب عملية الشواف وتاييدي ، وقد اعلنت هذه البرقية من الراديو والتلفزيون حسب طلبك ، شوف ناظم لا اريد لك ان ترتكب خيانة ثالثة اقول لك قل الحقيقة في المحكمة بتفاصيلها وكما حدثت اكرر قل الحقيقة كلها وبتفاصيلها وما علاقة الجمهورية العربية المتحدة واجهزة جمال عبد الناصر بتحريضكم وتقديم العون لكم وكل شيء قل كل ذلك وخذ مني وعدا انك ستخرج من المحكمة الى دارك رأسا مع اسقاط كل التعقيبات القانونية ضدك ونرجع اصدقاء غافرا لك كل اساءاتك لي . . وهنا سمعت (القول لعلوان) صوت الطبقجلي يجهش بالبكاء عاليا يسوده الالم والاسى وبعد لحظة صمت لم تدم طويلا اجاب المرحوم الطبقجلي (انك يا كريم تطلب مني المستحيل وقد حكمت علي بالاعدام من الآن " .

وانتهت المقابلة بموقف حزين كله اسى ولوعة " [2] .

---

[1] لم يلتحق الطبقجلي بمقره يوم ٨ اذار الا في الساعة الخامسة عصرا وكان ملازما داره منذ ٢٦ شباط فابلغه رئيس اركان الجيش بضرورة التحاقه بمقر الفرقة وكان متذرعا بالمرض .

[2] ثورة ١٤ تموز ص ٢٠٠ - ٢٠٢ .

ويذكر حافظ علوان مرافق عبد الكريم قاسم قائلا : " ارسل عبد الكريم قاسم على المرحوم ناظم الطبقجلي من السجن ووقف امامه ويداه مكبلتان بالحديد ولم يفك قيدها وجرت بينهما مسلجلات وعرض عليه كما عرض على رفعت سابقا انه سيطلق سراحه في الحال ويعود الى عائلته اذا ذكر في المحكمة ان عبد الناصر وراء ثورة الموصل ووراء توريطه في الثورة فقد رفض الطبقجلي الحياة بذلة وبإباء وشمم " .

وكان عبد الكريم قاسم قد حاول الاتصال برفعت والطلب منه ان يذكر في المحكمة ان الذي ورطه هو عبد الناصر للمشاركة والاعداد لحركة الشواف وانه سيطلق سراحه حالا ويذهب الى داره معززا مكرما ولكن رفعت رفض ان يساوم على كرامته مثلما رفض تهريبه من السجن حتى لا يضار امر فصيل السجن الملازم فاضل جابر التامر وغيره من الضباط الذين وافقوا على الاشتراك في العملية حتى لا يطال من عبد الكريم قاسم واعوانه احد [1] .

اعطت تصريحات عبد الكريم قاسم دعما قويا للمحكمة ولرئيسها فاضل عباس المهداوي الذي تمت ترقيته الى زعيم بمناسبة اعياد تموز ١٩٥٩ فانهالت عليه التهاني والتبريكات وعندما استأنفت المحكمة جلستها التالية يوم ١٥ آب لمحاكمة ناظم الطبقجلي وجماعته قال المهداوي متسائلا :

" من هو عبد الكريم قاسم ومن هو جمال عبد الناصر ؟ انا ومضة من ومضات عبد الكريم قاسم التي كانت تومض بالحق والعدل والقوة ، انا قبس من نور عبد الكريم قاسم هذا النور الذي يضيء لنا الطريق منذ كنا اطفالا ثم اصبحنا شبابا ثم امسينا رجالا ، انا نغمة من نغمات عبد الكريم قاسم الزكية الطاهرة ، انا صرخة من صرخات عبد الكريم قاسم التي دوت في العراق وفي البلاد العربية كافة وفي العالم اجمع ، انا حرف من الحروف التي تشيع انوارها وتتلالا بها كلمات عبد الكريم قاسم ، انا تلميذ من ابسط تلامذة عبد الكريم قاسم انا جندي مطيع مخلص لعبد الكريم قاسم ، انا نطفة من وشائج القربى لعبد الكريم قاسم ، انا نبضة من نبضات قلب عبد الكريم قاسم كيف لا ، وهو الذي كان يعلمني وانا طفل في المدرسة التي كانت تحمل اسم الشاعر الخالد معروف الرصافي شاعر الأمة العربية بل شاعر الانسانية . . . واذا كان عبد الكريم قاسم قد وعدني قبل خمسة عشر عاما بصعودي هذه المنصة التي شرفتني وذلك حق وله شهود ومنهم اخي وصفي طاهر والمقدم عبد الرزاق الزبيدي وفاضل زكي العزاوي وابن عمي محمود حسن صبري وغير هؤلاء من الكثيرين الذين كانوا يستمعون الي وانا احمل العصا على سبيل انها مطرقة واحاكم الخونة المجرمين واحلم بهذا المنصب الذي شرفني به الشعب وعبد الكريم قاسم . . .

ومن هو جمال عبد الناصر ؟ اقول لاعرفه للشعب العراقي العظيم فالشعب العراقي يقرأ الممحي ان هذا المتزعم للقومية العربية هو بعيد عن القومية العربية كان له رصيد في العراق قبل ثورة العراق العظمى ثورة ١٤ تموز بالرغم من اكاذيب صوته (صوت الغرب) في ذلك الحين أي في العهد المباد . . . ليسمع الرائد غير الشريف للقومية العربية الهتلر الاحمق الصغير والفرعون الفطير الذي حسب العراق لا يختلف عن بعض الشعوب البدائية " . ثم هاجم الوحدة العربية وتساءل ماذا كان محتواها وما نتائجها ؟ ويجيب " كان محتواها السيطرة وكانت نتائجها الافلاس للشعب السوري والجوع والحرمان والاضطهاد والتنكيل بابناء الشعب السوري الاحرار الذين لم يرضخوا لهذه الوحدة

---

[1] موسوعة ١٤ تموز ٢ / ١٠٣ - ١٠٤ .

الكاذبة الفارغة التي لحمتها وسداها السيطرة الاقتصادية الاحتكارية المصرية والسير في ركاب الاستعمار تحت براقع كاذبة من الاستقلال الموهوم او من الحياد الايجابي الكاذب فهل هجوم هذا الهتلر الصغير العفن الحقير على الاتحاد السوفيتي العظيم وعلى الشيوعيين في العالم طرا هل يدل ذلك على الحياد الايجابي "،،، [١] .

وينقل المحامي جاسم مخلص عن ناظم الطبقجلي والمقدم العلكاوي ان المدعي العام العكيلي جلب ورقه مكتوبة بخط عبد الكريم قاسم اثناء الاستراحة في المرافعة فقرأها الزعيم ناظم ومضمونها ما يلي " لا تكونوا طرفا ثالثا في مؤامرة تدبر ضد الجمهورية من خارج الحدود يشكل المحامون طرفا فيها وتظهر بوادرها في المحكمة حاليا واقبلوا ما يعرضه عليكم عبد الامير العكيلي " فاجاب ناظم "قل لمطشر اني لا يمكن ان اصبح شيوعيا وانا لا املك سوى هذه السترة (الجاكيت) " [٢] .

وفي اثناء شهادة الشاهد الثامن العقيد المتقاعد ابراهيم الكيلاني سأل المهداوي رفعت الحاج سري هل عذبت في التحقيق اجاب رفعت نعم فسأل المهداوي عذبت من قبل من ؟ اجاب رفعت من قبل كتيبة الدبابات . قال المهداوي ومن هو الذي عذبك فرد رفعت سوف لا اجيب لاني اؤيد البيانات والملاحظات نفسها التي بينها المتهم ناظم الطبقجلي عند ئذ احتد المهداوي وقال : كذبت لعنة الله عليك ولا عذبت ابدا انا معروف بالصراحة بشرفي لو اعرف ان هذا المتهم عذب لاعلنت ذلك ولكنه يكذب .

رفعت مستمرا فاذا لم يحضر المحامي الذي وكلته لا اجيب ولا اتكلم ولا اعترف بأي شهادة ولا ادافع فاستشاط الرئيس غضبا وقال " ايطبك مرض امش خائن جراب " فرد رفعت ببرود ارجو من رئيس المحكمة ان يحافظ على آداب المحكمة ولا يتفوه بكلمات ولا اهانات " [٣] .

وفي تبرير لهذا الموقف الذي اتخذه عبد الكريم قاسم من دعمه المهداوي واصراره على محاكمة ناظم الطبقجلي ورفعت الحاج سري قال محمد حديد وزير المالية لتريفليان السفير البريطاني في بغداد يوم ١٢ ايلول انه " بسبب الاجراءات المتخذة ضد الشيوعيين فان الموقف بدأ يتحسن باستثناء ما نجم عن التأثيرات التي سببتها المحاكمات وان رئيس الوزراء قد حصل على معلومات مؤكدة بعد الاجراءات التي اتخذها ضد الشيوعيين ان عملاء الجمهورية العربية المتحدة قد استأنفوا نشاطهم الفعال مرة اخرى وانه لهذا السبب امر عبد الكريم قاسم باجراء المحاكمات " [٤] وفي تقرير آخر بعثت به السفارة البريطانية الى خارجيتها يوم ٢٣ تشرين الاول ١٩٥٩ قال " منذ منتصف آب ١٩٥٩ بدا الموقف يتغير ان التحسن الذي طرأ على موقف القوميين وصدور صحفهم انتقل فجأة بعد ان حصل قاسم على معلومات تفيد ان القوميين المتطرفين تساندهم الجمهورية العربية المتحدة عادوا مرة أخرى للتآمر ضده فاختار ان ينتقم لنفسه وذلك باجراء محاكمة اخرى عن احداث الموصل

---

[١] المحاكمات ١٨ / ٦٩٢٨ - ٦٩٣١ .

[٢] مذكرات ناظم الطبقجلي ص ٣٨ .

[٣] المحاكمات ١٨ / ٦٩٤١ .

[٤] تقرير السفارة البريطانية في بغداد الى خارجيتها يوم ٢٤ ايلول ١٩٥٩ ، الزوبعي العراق في الوثائق البريطانية ٤/ ٢٥٢ .

موجهة ضد كبار الضباط وايد محكمة الشعب " [1] . وبمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف الذي اقيم يوم ١٤ ايلول ١٩٥٩ تجمع دعت اليه جمعية الثقافة الاسلامية احتفالا بهذه المناسبة الكريمة ، وقد حضر رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم المناسبة ولكنه اناب الدكتور فيصل السامر وزير الارشاد لالقاء كلمة بالمناسبة حيث تكلم عن سيرة الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) وعن الدين الاسلامي وازدهار الحضارة العربية الاسلامية ثم دب الفساد واستولى الطامعون على البلاد وحكموها سبعة قرون وقال "" ان ثورة ١٤ تموز المظفرة هي التي وصلت ما انقطع فأعادت لشعبنا حريته واستقلاله وسيادته بعد هذه القرون الطويلة من الفوضى والفساد . . . فاحتفالنا هذا يعلمنا ان الحق يعلو وينتصر وان دولة الباطل تزول وان من يقف في طريق الاصلاح فهو ذو غرض ومصلحة ""[2].

وبعد ان انهى فيصل السامر كلمته ونتيجة للتحذيرات التي نادى بها الحاضرون وللشعارات والهتافات التي رفعت حيث القيت قصيدة شعرية مناوئة للشيوعيين ألقاها وليد الأعظمي وفيها تنديد بالمهداوي حيث يقول :

قالوا فلان له في الشعر منزلة   ما نالها قط حسان

قلت خلوا سبيل الشعر دونكموا   ما ذلكم شاعر بل ذاك شعار.

غضب رئيس الوزراء وقرر التحدث والرد على ذلك فألقى خطابا مرتجلا قال فيه " لقد سبق لي ان بعثت بكلمتي لتلقي في هذا الحفل فألقاها نيابة عني سيادة وزير الارشاد فجزاه الله خيرا ، ونظرا لرغبتكم ولرغبتي فانني أتحدث اليكم بكلمة قصيرة اخرى .

اننا جئنا بعد هذه الثورة المباركة المظفرة لنشر الفضيلة ومحاربة الرذيلة، ان الاسلام يأمر بالسلم ومن يعتدي علينا وعلى شعبنا فانا له بالمرصاد ان لدينا من القوة والتصميم والايمان بحقنا وشعبنا وجيشنا ما يمكننا دوما من المحافظة على حقوق ابناء هذا الشعب المظفر لدينا من القوة المعنوية ولدينا من القوى المادية لكننا لا نستخدمها لغرض العدوان انما نستخدمها في صيانة السلم لهذا الشعب المظفر اننا جئنا ايها الاخوان لحماية حقوق الشعب وحماية حقوق المجموع بكافة الطوائف والاجناس والقوميات ولكل فرد يسكن في هذه البلاد او يفد اليها . . . . اننا اذ نجتمع في هذا الحفل الكريم لنحيي ذكرى مولد الرسول الاعظم فاننا نسمو في عالم فاضل راق نسمو في عالم الفضيلة واننا نتمنى ان ينعم كل فرد منكم وكل فرد من ابناء هذا الشعب النبيل بالامان والفضيلة والثقة والحرية "" [3] .

---

[1] نفسه ص ٤١١ .

[2] مباديء ثورة ١٤ تموز في خطب الزعيم ص ٧١ .

[3] نفسه ص ٧٤ .

وكان من بين المستمسكات التي تليت في المحكمة واتخذ منها دليل اثبات ضد الطبقجلي ورفاقه وتعاونهم مع الجمهورية العربية المتحدة الرسالة الاتية : -

حضرة صاحب السيادة رئيس محكمة الشعب فاضل عباس المهداوي المحترم :

" سبق وان حضرت بغداد وادليت بافادتي امام هيئة التحقيق بامر من سيادتكم وبناء على طلبي بتاريخ ٢٢ اذار ١٩٥٩ على ما اعتقد بخصوص مؤامرة الشواف القذرة وتدخل حكام العربية المتحدة بالمؤامرة والسلاح الذي وصل من سورية صباح يوم ٨ اذار ١٩٥٩ وبداخل صناديق وباربع عشرة سيارة جيب حكومية سورية والتي فتحت على الحدود ووزعت على عشائر شمر السورية والعراقية برؤية عيني حيث ان مخفر كافي عطار يقع على خط الحدود بمسافة ٢٥٠ ياردة تقريبا هذا اضافة الى السلاح الذي ارسل الى الشيوخ العراقيين قبل المؤامرة والذي سلمه رئيس المكتب الثاني الى احد الشيوخ العراقيين مع الشيخ السوري دهام الهادي ، واجتماع الشيوخ العراقيين بعبد الحميد السراج بسورية ، وان توقيت هذه المؤامرة كان بتاريخ ٦ كانون الثاني ١٩٥٩ يوم الجيش ولاسباب تمكنت من الوقوف عليها مما اضطروا الى تاجيل مؤامرتهم القذرة الى يوم ٨ اذار كما وقد حضرت بغداد شخصيا بتاريخ ٤ شباط وادليت بشهادتي امام الخطط العسكرية بوزارة الدفاع وراجعت العقيد الركن هاشم عبد الجبار بمكتبه بالمنصور واعلمته بالقضية مفصلا ايضا ، هذا وفي صباح يوم ٨ اذار اول برقية صدرت مني بتجمعات عشائر شمر بسلاحهم واردفت ببرقية ثانية عن الموقف واستمررت باعطاء البرقيات الواحدة تلو الاخرى عن الموقف وعن سيارات اللوري التي قدمت من سورية وحملت العشائر المتمردة الى الموصل كما ان شهادتي ايضا تخص قائد الفرقة الثانية الخائن ناظم الطبقجلي الذي وصلته البرقيات بخصوص تجمع العشائر لسلاحهم والذي اجاب على البرقيات بعدم تفهمه مضمونها كما وان جميع المراجع المختصة فهمت مضمون البرقيات بيومها بل انه اجاب في اليوم الثاني بعد تفهمه مضمون البرقيات وتظهر من هذا غايته الدنيئة ، هذا وقد كنت أتأمل ان اكون اول الشهود في محاكمة الخائن الطبقجلي لذا ارجو من سيادتكم بطلب حضوري لادلي بشهادتي امام محكمتكم الموقرة ولسيادتكم فائق الاحترام .

الشرطي اللاسلكي هاشم سليمان

معاونية كمرك شرطة الموصل وملاحظ لاسلكي كافي عطار

اثناء مؤامرة الشواف القذرة

وقد اتخذ المهداوي ذلك موضوعا ضد ناظم لعدم اتخاذه الاجراءات اللازمة بشأن هذه البرقيات التي انكرها الطبقجلي [١] .

دافع الطبقجلي عن نفسه واوضح الاسباب التي ادت الى تدهور الوضع في الموصل وفي مقدمتها الصراع بين القوميين والشيوعيين وانتشار الافكار التي تشكك في وجود الله والعقائد الدينية واثارة النعرات الدينية والطائفية واستفزاز المصلين في الجوامع ومحاولة منعهم من اداء الصلاة الامر الذي ادى الى استياء اهالي المدينة المعروفين بتدينهم .

---

[١] المحاكمات ١٨ / ٧٢٦٢ .

وعن اسباب قيام ثورة الموصل قال ان في مقدمة تلك الاسباب هو شخصية الشواف الانعزالية وانكماشه على نفسه وعدم تآلفه مع سكان الموصل وتعرفه على مشاكلهم وقد شكاه القوميون كثيرا بتهمة تحيزه للشيوعيين وشكاه الشيوعيون كثيرا بتهمة ميوله الى القوميين .

وتحدث عن اتصال ضباط الموصل به في محاولة لمنع اقامة مهرجان انصار السلام في الموصل وزيارة الشواف له في داره التي كان يلزمها منذ يوم ٢٦ شباط بسبب المرض وتحدث عن الحركة والاجراءات التي اتخذها لقمع الحركة بعد التحاقه بمقر الفرقة الساعة ٤,٤٥ عصرا .

وفي رده على شهادات الشهود طعن الطبقجلي بجميع الشهادات التي قيلت ضده في المحكمة واكد انها اخذت منهم بالاكراه [١] .

وكان دفاع رفعت الحاج سري جريئا اذ نفى التهم المنسوبة اليه في الاسهام في ثورة الموصل من خلال صلته بعبد الوهاب الشواف وبناظم الطبقجلي وسعيه للسيطرة على مجلس السيادة ومجلس الوزراء لاسقاط الوزارة وتأليف مجلس لقيادة الثورة وقال " في قضيتي خطآن خطأ في الوضع وخطأ في الموضوع اما خطا الوضع فهو استناد الاتهام لشهادة الشهود الذين ادلوا باقوالهم امام محكمتكم المحترمة بعد ان تحرروا من الخوف والارهاب وشعروا انهم في حرم العدالة المقدس فكشفوا امر انتزاع اقوالهم في التحقيق نتيجة التعذيب والارهاب والوعد والوعيد واصروا على ذلك وابرزوا اكثر من دليل على صحة ما ذكروه من ان اقوالهم انتزعت منهم وفرضت عليهم وهي لا تمت للحقيقة والصدق بصلة او سبب " .

وهاجم الشيوعيين ومخططهم للوصول الى الحكم باتباع خط السير الآتي : -

١ - شق وحدة الصف العربي وعزل العراق عن شقيقاته الدول العربية .
٢ - الطعن بالعناصر الوطنية المخلصة .
٣ - خلق جو من الفوضى وعدم الاستقرار وزرع الحقد في قلوب المواطنين .
٤ - السعي إلى شحن الجو بالتذمر في مجالات العمل والزراعة لضرب العمال بارباب العمل والفلاحين بالملاكين والعمل على شل الانتاج الصناعي والزراعي .
٥ - السيطرة على التنظيمات الوطنية والاتحادات والنقابات كالمقاومة الشعبية والاتحادات الطلابية والفلاحية والعمالية وذلك لدفعها بعيدا عن الهدف من تأسيسها .
٦ - التغلغل في صفوف الجيش افرادا وضباطا وتفكيكه وقتل الثقة والطاعة بين الآمر والمأمور .
٧ - خلق المؤامرات وتهيئة الأذهان الشعبية بان مؤامرة ستقع للقضاء على العناصر العرضية التي تعمل ضد اتجاههم المخرب .

واستعرض الاوضاع التي هيأت لاندلاع ثورة الموصل وعقد مهرجان السلام والاضطرابات التي وقعت في المدينة بعد عقده ومن ثم اعلان الشواف لثورته يوم ٨ اذار وقصف مقره والطوفان الشيوعي بعده وتهديده (رفعت) من الشيوعيين بالسحل والقتل ثم قال "" لذا اعلنها واضحة ان افادتي فرضت علي فرضا وانها غير صحيحة وانتزعت مني انتزاعا وانهم لم يتركوا طريقة للاذى النفسي لم يستعملوها معي حتى اني قلت لهم ساكتب لكم ما تشاءون عن نفسي وكان قصدي ان اصل عن هذا الطريق الى المحكمة وباسرع وقت تخلصا من واقع كنت اعيشه مشحونا بالالم والرعب

---

[١] انظر دفاع الطبقجلي في المحاكمات ١٨ / ٧٢٠٥ - ٧٢٣٨ .

ولاجل ان اسمع صوتي للشعب وللزعيم عن طريق المحكمة بعد ان كان عواء الذئاب يعلو على صوت الانسان""""[1] .

ودافع المتهمون الآخرون عن انفسهم ايضا وكان ملخص القضية حسب ما ورد في قرار التجريم ان عصيان الشواف " كان حلقة من سلسلة خيانات قام بها رهط من الخونة اتخذوا لهم خلايا اجرامية في كل من بغداد وكركوك واربيل والموصل لاجل القضاء على جمهوريتنا الديمقراطية بالاشتراك مع القطعات التي كانت تحت امرتهم وقد تستروا لتحقيق اغراضهم الدنيئة تحت ستار شعارات قومية مزيفة لغرض ضم الجمهورية العراقية المستقلة الى الجمهورية العربية المتحدة . ولما كانوا يشكون بمطاوعة القطعات العسكرية لهم لتحقيق اغراضهم هذه فانهم لم يتورعوا عن تفرقة الصفوف بين العرب والاكراد والتركمان وطلب العون من رجال الاقطاع الموقوفين والاستناد الى العون المادي من شركة نفط العراق .

وعلى هذا الاساس عملت الخلية المركزية في بغداد والتي كانت يرأسها المتهم العقيد المتقاعد رفعت الحاج سري مدير الاستخبارات العسكرية السابق الذي كانت توجيهات التآمر تصدر من قبله وكانت الاجتماعات المريبة تعقد في دائرته الرسمية وفي داره وكانت التعليمات الخاصة بالتآمر تصدر منه الى باقي الخلايا بواسطة الرسل الذين كان يوفدهم المجرم الخائن عبد الوهاب الشواف والمتهم ناظم الطبقجلي او الذين يرسلهم هو الى تلك المناطق وكان المتامرون وقد اتفقوا على ان يتلقوا موعد تنفيذ العصيان منه وهو بدوره كان على اتصال دائم مع الملحق العسكري المصري فريد عبد المجيد فريد لتلقي التعليمات منه سواء بالمواجهات الشخصية ام بواسطة التلفون السري المباشر الذي كان يربط بين غرفة مدير الاستخبارات العسكرية وبين دائرة الملحق العسكري لسفارة الجمهورية العربية المتحدة في بغداد مباشرة .

الا ان تسرع المجرم الخائن عبد الوهاب الشواف باعلان العصيان في منطقة الموصل قبل استعداد باقي الخلايا في بغداد وكركوك واربيل فوت الفرصة لتحقيق المؤامرة الكبيرة الدنيئة التي كانوا يعملون لها """ [2] .

وقد صدر قرار التجريم بالاكثرية وليس بالاغلبية وذلك لمخالفة كل من العقيد فتاح سعيد الشالي والرئيس الاول ابراهيم عباس اللامي للقرار وكلاهما من الضباط الاحرار ومن المساهمين في ثورة ١٤ تموز ، وكان المقدم الحقوقي شاكر السلام قد تخلى عن حضور المحكمة اما الرئيس الاول فاضل عبد الهادي المصلح فلم يلتحق بالمحكمة الا بعد ان اوشكت جلساتها على الانتهاء .

وفي جلسة ١٦ ايلول ١٩٥٩ صدرت قرارات التجريم بحق المتهمين بعد ان استمعت المحكمة الى مطالعة هيئة الادعاء العام وسألت المتهمين عما جاء بقرار الاتهام بشان كل منهم فأجابوا انهم بريئون .

وكانت الهيئة التحقيقية قد استمعت الى شهادات ١٢٤ شاهدا لكن المحكمة اكتفت باستدعاء ٣٣ شاهدا امامها واستمعت الى شهاداتهم واستأنست بشهادات المتبقين ثم استمعت الى افادات المتهمين وناقشتهم ثم استمعت الى شهود الدفاع البالغ عددهم ١٣ شاهدا ثم الى دفاع المحامين على

---

[1] المحاكمات ١٩ / ٧٦١٢ - ٧٦٢١ .

[2] المحاكمات ١٨ / ٧٨١٠ .

مدى ١٦ جلسة وقد جاء في قرار التجريم بحق ناظم الطبقجلي " حصلت القناعة لدى محكمتنا ان المتهم ناظم الطبقجلي كان احد رؤوس الخيانة وانه قد ساهم فعلا بحركة التآمر واشترك بجميع الاعمال التمهيدية لها وانه حاول تقويض كيان الجمهورية العراقية بضمها الى الجمهورية العربية المتحدة بالتعاون مع تلك الجمهورية وهي دولة اجنبية ونتيجة اعماله هذه هدد حياة سيادة الزعيم المنقذ اللواء الركن عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة بمساهمته بالاشتراك بالعصيان المسلح ضد الجمهورية العراقية وبهذا فقد تحققت اركان المادة (١١) من مرسوم الادارة العرفية والمادتين (٩ و٢٢) من الباب الثاني عشر المعدل من قانون العقوبات البغدادي بحقة فقررت المحكمة تجريمه بموجب هذه المواد وتحديد عقوبته بمقتضاها " .

اما المتهم رفعت الحاج سري """ فقد حصلت القناعة لدى محكمتنا بان المتهم العقيد الاحتياط مصطفى رفعت الحاج سري كان احد رؤوس الخيانة والتآمر وانه قد حصل له العلم بجميع مراحل مؤامرة الخائن عبد الوهاب الشواف وساهم فيها فعلا وانه حاول تقويض كيان الجمهورية العراقية بضمها الى الجمهورية العربية المتحدة بالتعاون مع تلك الجمهورية وهي دولة اجنبية ونتيجة اعماله هذه هدد حياة سيادة الزعيم الاوحد عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة باشتراكه في المؤامرة والتمهيد للعصيان المسلح ضد الجمهورية العراقية وبهذا فقد تحققت اركان المادة ١١ من مرسوم الادارة العرفية والمادتين (٩ و ٢٢) من الباب الثاني عشر المعدل من قانون العقوبات البغدادي بحقه فقررت تجريمه بموجبها وتحديد عقوبته بمقتضاها " [١] .

وفي نهاية الجلسة تلي قرار الحكم وكان كالاتي :-

" تشكلت المحكمة العسكرية العليا الخاصة ببغداد يوم ١٦ ايلول ١٩٥٩ برئاسة العقيد فاضل عباس المهداوي وعضوية كل من العقيد فتاح سعيد الشالي والمقدم حسين خضر الدوري والرئيس الاول فاضل عبد الهادي المصلح والرئيس الاول ابراهيم عباس اللامي واصدرت باسم الشعب حكمها الاتي:-

١ - حكمت المحكمة على كل من المجرمين الزعيم الركن المتقاعد ناظم الطبقجلي والعقيد الاحتياط المتقاعد مصطفى رفعت الحاج سري والرئيس الركن داود سيد خليل والمقدم الركن المتقاعد عزيز احمد شهاب بالاعدام رميا بالرصاص حتى الموت وفقا للمادة (١١) من مرسوم الادارة العرفية والمادتين (٩ و٢٢) من الباب الثاني عشر المعدل من قانون العقوبات البغدادي وبدلالة المادة ٤٦ من قانون العقوبات العسكري وبطردهم من الجيش وفقا للمادة ٣٠ من قانون العقوبات العسكري مع مصادرة الاسلحة والمفرقعات [٢] التي وجدت بحوزة كل من المجرمين رفعت الحاج سري وداود سيد خليل .

٢ - حكمت المحكمة على كل من المجرمين العقيد المتقاعد محمد سعيد الشيخ والعقيد الركن المتقاعد منير فهمي الجراح والعقيد ابراهيم علي الكيلاني والمقدم الركن المتقاعد يونس عطار باشي

---

[١] المحاكمات ١٨ / ٧٨١٥ .

[٢] عندما تقرر اقتحام مقر عبد الكريم قاسم عند قيام ثورة الشواف تدفقت الرشاشات على مديرية الاستخبارات العسكرية . ولما وجد رفعت ان الموقف ميؤوس منه نقل العديد من الاسلحة الى حديقة حمدي سعيد ودفنت فيها ولكنه نسي اربع رشاشات في المديرية . موسوعة ١٤ تموز ٢ / ٩٨ - ٩٩

بالاشغال الشاقة المؤبدة وفق المادة ١١ من مرسوم الادارة العرفية والمادتين ٩ و ٢٢ من الباب الثاني عشر المعدل من قانون العقوبات البغدادي وبدلالة المادة ١١ من القانون المذكور ، تنفذ العقوبة بحق كل منهم اعتبارا من تاريخ توقيعه كما حكمت بطردهم من الجيش وفقا للمادة ٣٠ من قانون العقوبات العسكري.

٣ – حكمت المحكمة ببراءة المتهمين العقيد المتقاعد نوري الراوي واللواء الركن المتقاعد حسين العمري والزعيم الركن المتقاعد عزيز العقيلي والمقدم المتقاعد ذياب العلكاوي وعبد الرحمن محمود من التهم المسندة اليهم . . وقررت اخلاء سبيلهم من التوقيف حالا ان لم يكونوا موقوفين او مسجونين لسبب اخر ، صدر القرار باكثرية الآراء وأفهم علنا .

الرئيس الاول	الرئيس الاول	المقدم	العقيد
ابراهيم عباس اللامي	فاضل عبد الهادي المصلح	حسين خضر الدوري	فتاح سعيد الشالي
عضو	عضو	عضو	عضو
(مخالف)			(مخالف)

العقيد
فاضل عباس المهداوي
رئيس المحكمة [١]

وقد خالف القرار كل من العقيد فتاح سعيد الشالي والرئيس الاول ابراهيم عباس اللامي

ويذكر العميد المتقاعد خليل ابراهيم حسين الزوبعي ان ثلاثة اعضاء من هيئة المحكمة قد رفضوا الحكم لعدم توفر الادلة الكافية فما كان من عبد الكريم قاسم الا وابدل العضو شاكر السلام بعضو جديد هو الرئيس الاول فاضل عبد الهادي المصلح وعندما عرضت اوراق الدعوى مرة ثانية على هيئة المحكمة رفض اثنان التصديق على الحكم وهما العقيد فتاح سعيد الشالي والرئيس الاول ابراهيم عباس اللامي فارسل عليهما عبد الكريم قاسم وظلا معه حتى الصباح وهو يحاول اقناعهما بان يوقعا وبعد ئذ يبدل عقوبة الاعدام بالسجن المؤبد الا انهما رفضا ذلك فصدر الحكم بالاغلبية [٢] وليس بالاجماع .

---

[١] المحاكمات ١٨ / ٧٨٢٧ .

[٢] الزوبعي ، العراق في الوثائق البريطانية ج ٤ ص ٢٣١ هامش .

اعدام وجبة جديدة من المحكوم عليهم في ثورة الموصل

كانت المحكمة العسكرية العليا الخاصة قد اصدرت حكمها يوم ٩ اب ١٩٥٩ بالاعدام على الرئيس الركن نافع داود وجماعته المتهمين بالمشاركة في احداث الموصل ، وقد ارسل عبد الكريم قاسم على نافع داود وكان فاقدا لبصره جراء قصف الطائرات لمقر الشواف يوم ٩ اذار وعرض عليه ان يقول الحقيقة كما حصلت دون اخفاء شيء ولا يلتفت لاي تهديد او اغراء ، وعند قول الحقيقة سوف يعفو عنه ويسقط عنه التهمة ويرسله الى احدث المستشفيات في العالم لمعالجة ومحاونة اعادة البصر اليه .

وقد جاءت المقابلة بعد الضجة التي اثيرت في المحكمة العسكرية العليا الخاصة حينما انكر المتهمون ما جاء بافاداتهم امام المحققين ذاكرين ان تلك الافادات قد اخذت منهم بالاكراه ونتيجة التعذيب الوحشي من اعضاء هيئة التحقيق التي كان يرأسها العقيد الركن هاشم عبد الجبار الذي لقب نفسه (كاسترو العراق) [1] وكان عبد الكريم قاسم يامل ان يشهد نافع داود ضد الطبقجلي ورفعت الحاج سري ولكنه خيب امله وفي يوم ٢٦ اب صدر البيان الاتي : -

بيان رقم ١١٣ صادر عن الحاكم العسكري العام

لقد تم في الساعة الثامنة من صباح هذا اليوم تنفيذ حكم الاعدام رميا بالرصاص بحق الخونة المجرمين الضباط المطرودين من الجيش الرئيس الركن نافع داود والرئيس محمد امين عبد القادر والملازم الاول سالم حسين والملازم مظفر صالح والملازم محسن اسماعيل عموري ، كما تم تنفيذ حكم الاعدام شنقا بحق المجرم المدني فاضل حمادي الشكره والذين كانوا قد اشتركوا في حركة التمرد والعصيان التي قام بها الخائن عبد الوهاب الشواف ضد سلامة وامن الجمهورية بعد ان اقترنت قرارات الحكم الصادر بحقهم عن المحكمة العسكرية العليا الخاصة بمصادقة وزير الدفاع ، واننا نؤكد بهذا الصدد بأن المصير الذي لقيه هؤلاء الخونة سيكون نتيجة حتمية لكل من تسول له نفسه التعرض لسلامة وكيان جمهوريتنا العزيزة بقيادة زعيمنا الاوحد ابن الشعب البار ورائد القومية العربية المتحررة اللواء الركن عبد الكريم قاسم .

اللواء الركن احمد صالح العبدي

السفارة البريطانية واحكام الاعدام

تابعت السفارة البريطانية في بغداد محاكمات الطبقجلي وجماعته اولا باول ولاحظت هجوم الطبقجلي الحاد على الشيوعيين في دفاعه ووصفت ذلك الدفاع بانه صدمة قوية لاولئك الذين كانوا يأملون ان تؤدي هذه المحاكمات الى اضعاف القوميين واستاثر ايضا دفاع رفعت الحاج سري باهتمام السفارة فوصف السفير ذلك الدفاع بانه (عنيف) واشار الى رده على طلب المدعي العام بوصفه مذنبا من دون تقديم البراهين على ذلك وعدّ المهداوي له مذنبا ايضا قبل محاكمته عندما سماه (بالخائن) " [2] .

---

[1] جاسم كاظم العزاوي ، ثورة ١٤ تموز ص ٢٠٠ .

[2] الزوبعي ، العراق في الوثائق البريطانية ٤ / ١٧٣ ، ٢١١ .

وكانت اشاعة وجود تقارب وتعاون وثيق بين السفير البريطاني في بغداد همفري تريفليان وعبد الكريم قاسم ، وان عبد الكريم قاسم يستشير تريفليان في كل شيء تبثه اجهزة اعلام الجمهورية العربية وتتداوله الالسن في العراق على نطاق واسع وتلقى رواجا عند اوساط القوميين ، وكان تريفليان قد طلب مقابلة عبد الكريم قاسم قبل صدور احكام الاعدام بحق الطبقجلي ورفاقه وقد قابله فعلا يوم صدور تلك الاحكام ، وكان اللواء احمد صالح العبدي الحاكم العسكري العام ورئيس اركان الجيش قد حضر هذه المقابلة التي بحث فيها السفير مع عبد الكريم قاسم موضوع تعويض بريطانيا عن الخسائر التي لحقت بسفارتها يوم ١٤ تموز والتي قدرت بـ (٦٥٠٠٠) باون . واعتقد السفير ان المصريين سيستغلون هذه المقابلة لتاكيد اشاعة ان السفير البريطاني قد اختلى مع عبد الكريم قاسم لبحث مسالة تنفيذ احكام الاعدام بحق الطبقجلي ورفاقه او عن وجود مؤامرة جديدة [١] .

ولذلك اعدت وزارة الخارجية البريطانية مذكرة بعنوان " المشاركة البريطانية في التمهيد لتنفيذ احكام الاعدام في العراق " جاء فيها .

" ان المصريين قد يعتقدون بانه (السفير) قد ناقش الاحكام الصادرة عن المحكمة مع قاسم وانه قد اتخذ الخطوات اللازمة الممكن اتخاذها لمجابهة ذلك وفي ضوء الشك المستمر لدى عبد الناصر من اننا تدخلنا ضد القوميين في العراق الذين ينادون بالوحدة العربية فانني (دبليو . بي بينفس) اعتقد انه من المفيد ان نرسل برقية متضمنة التوجيهات المرفقة الى السيد كرو (من لجنة الممتلكات البريطانية) والى الملحق الكندي في القاهرة " ، وكانت التوجيهات المقترح ارسالها الى القاهرة تتضمن .

" بالرغم من اننا نريد ان نكون مستعدين لتقديم المساعدة بكل ما نستطيع الى المصريين الذين يرغبون من خلال اتصالاتهم الخاصة معرفة ما تم خلال المقابلة (بين السفير و عبد الكريم قاسم) فانني اعتقد انه يجب علينا ان نتجنب القول بشكل خاص ان المحادثات كانت متركزه بشكل رئيس حول مسالة التعويضات ، وذلك لان وزير الدولة قد اكد اننا ينبغي قدر الامكان ان نتجنب الاعلان عن التسوية التي سنتوصل اليها مع العراقيين حول التعويضات " .

وفي يوم ٢٣ ايلول ارسلت الخارجية برقية الى القاهرة (لجنة الممتلكات البريطانية) ونسخة منها الى بغداد جاء فيها .

" عند بحث هذا الموضوع (مقابلة السفير لعبد الكريم قاسم) معكم او اذا وجدتم مجالا للحديث عنه فلابد من ان تقولوا ان مقابلة السير همفري تريفليان مع قاسم انها كانت مرتبة قبل اعلان الاحكام وانها كانت تخص مواضيع اقتصادية ومعظمها بشأن المشاكل التي تواجه الشركات البريطانية خلال عملها في العراق ، وبامكانكم القول ايضا ان اعلان احكام الاعدام قد جاء صدمة كبيرة ومفاجئة لنا حيث اننا نشارك في التوقع العام من ان الاحكام سوف تخفف ويمكنك ان تقول ايضا في الوقت الذي اجد فيه الدكتور القيسوني اكثر تشاؤما حول النتيجة في العراق من وجهة نظرنا فانني مسرور لان اجد ان اراءنا حول الموقف هناك لا تختلف بدرجة كبيرة وبإمكانك التأكيد أيضا مرة أخرى على سياستنا الاساسية في عدم التدخل بشؤون العراق الداخلية مضيفا انه في الوقت نفسه اننا نعتبر أي تنفيذ لاحكام الاعدام امر يدعو الى الاسف طالما ان ذلك يجعل اعادة استقرار وحدة العراق

---

[١] برقية السفير البريطاني الى خارجيته ليوم ١٨ ايلول . المصدر نفسه ص ٢٢٧ .

اكثر صعوبة وعلى ما يبدو فان هذا الاستقرار لوحدة العراق هو افضل ضمانة لتحصين العراق ضد الشيوعية [1] .

وقد ادت محاكمات الطبقجلي ورفاقه الى ان تعيد السفارة البريطانية في بغداد تقويم الموقف في العراق ولشخصية عبد الكريم قاسم ففي ١١ ايلول ١٩٥٩ كتب تريفليان الى روجر ستيفنس من وزارة الخارجية يقول : -

عزيزي روجر

١ - سوف ترى من المعلومات الواردة في البرقيات الحديثة ، انني اقدر في الوقت الحاضر بان الفرص المتاحة امام قاسم للاحتفاظ بمنصبه في السلطة وجعل البلاد تسير خلف سياسته ، تبدو اقل مما كان متوقعا قبل شهر . وكما تعرفون ، فانني لست واثقا من انه سينجح . فبعد ان ضرب الشيوعيين ، اخفق في استرضاء القوميين . وكنتيجة لمحاكمة الطبقجلي واعدام ستة اخرين من المشتركين في احداث الموصل وتأييده المهداوي ، فان قاسم دون شك قد فقد الكثير من التأييد الواسع داخل وخارج الجيش ، بالرغم من انه لا توجد ادلة كافية حتى الان تشير الى انه قد اصبح اكثر تقربا من الشيوعيين .

ويستمر تنفيذ الاجراءات ضد التنظيمات الجبهوية (الشيوعية) ، كما قلت في رسالة هذا الاسبوع ، ان قاسم بضربه كلا الجانبين ، خسر الدعم الحقيقي من كليهما . ولذلك بالرغم من ان الموقف يبدو هادئا في الظاهر ، الا انه غير مستقر في الواقع ، وينبغي ان نكون متهيئين لمواجهة أي تطور يمكن ان يحدث .

٢ - انني على استعداد الان لأن اتجرأ واعطي تقديرا حذرا جدا وغير تام عن شخصية قاسم ، ذلك التقدير الذي اراجعه لأجري عليه التعديل بين فترة وأخرى. إنني أعتقد بأن قاسم شخص انساني بشكل اساس ، كما قال لي ذلك احد العراقيين المسؤولين والذين لديهم اطلاع واسع قبل ايام قليلة . وهو قادر على القيام باعمال جيدة جدا واعمال سيئة جدا ، في ضوء تأثيرها في موقفه الشخصي . وهو بارع ولكن ليس ذكيا بشكل خاص . ويبدو انه يفضل ان يجعل العراق بلدا مستقلا وأن يكون هو رئيسا للدولة. ويتميز بالمثالية الانفعالية التي تجعله راغبا . في تحسين ظروف الشعب ، ولو انه ليس من المحتمل ان يظهر هذا الانفعال علانية في الصراع مع مصالحه الشخصية . أعتقد بأنه غير متوازن عقليا، ومن الصعوبة جدا التقدير خلاف ذلك بسبب اصراره في عدم الثبات على مسار معين وعدم اتباعه المنطق في حل الامور ، وبسبب حالات الغضب الشديدة والقسوة والسذاجة وغير ذلك ، من التشكيلة المتنوعة والغريبة من الصفات التي تؤلف هذه الشخصية غير الاعتيادية وغير الجذابة جدا . لقد اظهر في شهر تموز قوة اكبر في عمله ضد الشيوعيين عندما قاموا بتهديد موقفه ، ويمكن القول بأنه اظهر نوعا من الشجاعة ، مهما كانت درجة خطئه فيها ، في اجرائه الاخير ضد القوميين حيث اعتقد بأنهم قد وقفوا ضده . وتتميز شخصيته ايضا بحالات من الضعف والتردد في اتخاذ القرار . وبسبب اخفاقه في التوفيق بين القسم الاكبر من الرأي المعتدل الذي كان في الاساس مساندا للثورة ،

---

[1] مذكرة بيفنس في ٢٢ ايلول ١٩٥٩ وبرقية وزارة الخارجية الى القاهرة يوم ٢٣ ايلول ، المصدر نفسه ص٢٣٧-٢٤٠ .

فقد يصعب في الوقت الحاضر الاعتقاد بانه سيكون قادرا على الاحتفاظ بمنصبه الحالي بصورة غير محدودة . ولكن قد يبقى لفترة طويلة في السلطة بالرغم من وجود المتآمرين ضده . ومع ذلك ، فان العراق بلد يثير الدهشة ولا يتمكن المرء ان يبدي أي تنبؤ موثوق حياله .

٣ - وكنتيجة فيما لو حصل انقلاب ناجح ضد قاسم ، وجاء نظام قوي الى السلطة ، والذي يضم عناصر موالية لعبد الناصر ، فاننا سوف نمر في فترة عصيبة . واعتقد ان ذلك ينبع من التحذير الذي وجه الى قاسم في تشرين الثاني الماضي [1] والذي تمكن المصريون من اكتشافه . وانهم لم ينسوا ولن يغفروا ذلك . وانني اعتقد بان ذلك سيكون من العناصر الاكثر صعوبة في علاقتنا معهم. ولا اريد الرجوع الى الخلف او القول إن القرار الذي اتخذ في الظروف السائدة في حينه كان قرارا خاطئا ولا اعرف ما المسلك الذي كان علي ان اتبعه فيما لو كنت هنا انذاك . ولا اعتقد اننا قد اتخذنا أي اجراء منذ ذلك الوقت والذي قد يعترض عليه القوميون بشكل جاد . وانطباعي هو انهم عموما يفهمون ويؤيدون قرارنا للموافقة على طلب قاسم للحصول على الاسلحة ، لانهم بالتأكيد لا يريدون ان يعتمد الجيش كليا على الاتحاد السوفيتي . وبالطبع ، قد يعتقد البعض بما تقوله الدعاية القاهرية من ان هناك تقاربا وثيقا بيني وبين قاسم وانه يستشيرني في كل شيء . ولكن لا يوجد أي شخص من الذين يعرفون الحقائق وما يجري على المسرح العراقي هنا يمكنه ان يؤيد ذلك . وفي مثل هذا الموقف ، قد يضطلع الامريكان باتخاذ الدور القيادي في الجانب الغربي . ولكن يصعب القول كيف ستسير الامور في مثل هذه الظروف الافتراضية ، وخاصة ان الدلائل في الوقت الحاضر تشير الى انه اذا ما حدثت اية محاولة للقيام بانقلاب عسكري ، فإن هذا الانقلاب سينفذ اساسا من القوميين العراقيين الذين لن يعتمدوا على حزب البعث وعبد الناصر .

وضع العراق كما يراه وزير الخارجية هاشم جواد

في ٢٦ اب ١٩٥٩ اجرى السفير البريطاني في بغداد مع هاشم جواد وزير الخارجية حديثا مطولا وبعث ، تسجيلا كاملا له الى خارجيته في اليوم نفسه كالاتي : عن الموقف الداخلي قال الوزير (انه يعتقد ان الامور تسير بشكل جيد وقد اتخذت الكثير من الاجراءات التي لا يعلم الناس عنها شيئا فتم تطهير الجيش من الشيوعيين وان القانون الجديد [2] الذي سبق ان وضع مسودته بنفسه سوف يعالج جميع الامور المتعلقة بالجمعيات عدا الاتحادات النقابية والمهنية وسوف يعاد انشاء الجمعيات الفلاحية وتنظيمها على اساس غير سياسي وسوف تجرى المحاولات الجادة لاستبعاد تلك الاجهزة المركزية من هذه الجمعيات عموما وبضمنها الجمعيات الفلاحية التي كانت تمارس صلاحياتها على اساس من التحيز السياسي ويأمل الوزير ان تناط تلك الصلاحيات بالوزراء المختصين ويعتقد بان من الامور المهمة بشكل خاص ان الشرطة بدلا من الجيش هي التي ينبغي ان تكون مسؤولة بشكل اساس عن الامن الداخلي وذلك لان الشرطة قد استعادت مرة اخرى الصلاحيات الخاصة بها " .

واضاف السفير " تحدثت مع الوزير عن المخاوف وحالات القلق التي يشعر بها الناس بحيث بدأ البعض منهم بمغادرة البلاد خوفا من وقوع بعض الحوادث التي تراق فيها الدماء ويبدو ان بعض

---

[1] توقيف رشيد عالي الكيلاني ومحاكمته وعودة عبد السلام عارف من برلين وتوقيفه .

[2] قانون الجمعيات الفلاحية رقم ٣٩ لسنة ١٩٥٩ الصادر في ٦ ايلول ١٩٥٩ انظر الوقائع العراقية ٩ ايلول ١٩٥٩.

الناس كانوا يشكون فيما اذا سيكون عبد الكريم قاسم قويا بما يكفي للسيطرة على الموقف ويعتقد الوزير ان هذه المخاوف نابعة من عدم الاستقرار الذي تميزت به السنة المنصرمة . . . ويرى ان عبد الكريم قاسم قوي بالتأكيد وانه قادر على السيطرة على الموقف وان الموقف الامني في بغداد جيد وقد تم تطهير منطقة الفرات الاوسط من جميع المتطرفين ، وقال الوزير انه يدرك تماما الاسباب التي جعلت رئيس الوزراء يتطرق الى المهداوي بالتعليق في خطابه الاخير وفي الحقيقة كانت هناك مؤامرة لتشويه سمعة المحكمة واضعاف الثقة بها كان واثقا ان الاتهامات الموجهة للمحكمة بخصوص تعذيب الشهود في قضية ناظم الطبقجلي لم تكن صحيحة ولكنه لم ينكر انه ربما قد استخدم العنف بالنسبة لبعض المحتجزين وقال الوزير ان تعليقات المحكمة لا تمثل سياسة الحكومة ، وفي اجابة له عن سؤال السفير حول الدلائل التي إشار اليها رئيس الوزراء بشأن محاولات بعض الناس للتدخل في شؤون الدولة اجاب الوزير ان هناك الكثير من الدلائل تشير الى وجود محاولات من القوميين لغرض احداث الاضطرابات وقد جرت هذه المحاولات بدعم من المصريين بعد الاجراءات التي اتخذتها الحكومة ضد الشيوعيين واكد انه يجب القضاء على المتطرفين من كلا الجانبين .

ثم جرى بحث العلاقات العراقية المصرية وقال الوزير ان التعامل مع المصريين كان صعبا جدا ، وقد وجد انه لم يكن باستطاعته ان يحقق الكثير من خلال التفاهم مع محمود فوزي في نيويورك وذلك لتأثير فوزي القليل ومع ذلك فانه بالتأكيد يحاول ان يعمل ما باستطاعته من خلال المحادثات المباشرة ولا يرغب في أي نوع من الوساطة سواء عن طريق (همرشولد) ام عن طريق الدول العربية الاخرى وان بامكانه التحدث مع المصريين مباشرة ، وكان يدرك الطريقة التي استخدمها المصريون والامين العام للجامعة العربية لخدمة اغراضهم السياسية وقد وافق على حضور اجتماع الجامعة العربية واقترح ان تكون بغداد هي المكان الذي سيعقد فيه الاجتماع ، وكان يعرف ان المصريين لن يكونوا على استعداد للمجيء الى بغداد ، وانه نفسه قد يكون مستعدا للذهاب الى القاهرة اذا ما تقرر بحث القضية مع العراقيين ، ولكن عبد الخالق حسونة الامين العام للجامعة العربية قد اهمل دعوة العراق كليا ، وبعد حوالي شهر قدم المغاربة مقترحا لعقد اجتماع للجامعة العربية في (الدار البيضاء) لكن الوزير العراقي لم يذهب لحضور الاجتماع هناك ، وهو لا يجد املا كبيرا في حصول التحسن المباشر في العلاقات العراقية المصرية وقد اتفق الوزير مع رأي السفير ان الامور قد تصبح اسهل قليلا بالنسبة للجانب العراقي بعد ان تنهي المحكمة محاكماتها .

بعد ذلك طرح السفير سؤالا بشأن تنفيذ سياسة الحياد للحكومة العراقية وقال "" من الطبيعي ان يميل اتجاه الحكومة العراقية بشدة نحو الاتجاه المعاكس الذي كان سائدا قبل الثورة وقد حان الوقت الآن للعودة الى الوراء وفي خط وسطي دون التأرجح بين الشرق والغرب وعلى السياسة العراقية ان تبدأ بتمثيل عدم الانحياز بدقة اكثر في التطبيق العملي لما قد صرحت به ثم تحدث السفير عن علاقات التسلح بين العراق والاتحاد السوفيتي وبين للوزير ان ما يحصل عليه العراق من اسلحة سوفيتية ليست مساعدات عسكرية بثمن وان الثمن الذي يدفعه العراق للاتحاد السوفيتي هو اعلى بكثير مما تدفعه الدول الاخرى مقابل الاسلحة للاتحاد السوفيتي ، اما الاسلحة البريطانية فانها تباع باسعار تجارية ، واشار السفير الى الدورات التدريبية العسكرية المفتوحة للعراقيين من الاقطار الشيوعية بينما لم يطلب العراق المشاركة في دورات تدريبية في بريطانيا فضلا عن وجود العديد من

الخبراء الروس في العراق في حين لم يتقدم العراق بطلب الحصول على تدريسيين من الجامعات البريطانية او زيارة بعض كبار المسؤولين لبريطانيا - فاجاب الوزير ان هذه المسائل سوف تجد الحل المناسب ، وتحدث السفير عن الاتجاه الشيوعي السائد في اذاعة بغداد وتاثير ذلك في الخارج فقال الوزير ان اذاعة بغداد آخذة بالتحسن وسوف تتحسن اكثر في المستقبل القريب ثم بحث مسألة تعويض الجانب البريطاني عن الاضرار التي لحقت بالسفارة البريطانية يوم ١٤ تموز ، ومسألة وثائق حلف بغداد المحفوظة في خزانات لدى الحكومة العراقية ثم قضية النفط التي قال عنها (جواد)" انه ينبغي لشركة نفط العراق ان تتباحث مع رئيس الوزراء ولذلك لم يلح على تأجيل المباحثات على امل ان يتم اعفاء (ابراهيم كبة) من منصبه قبل اجراء المباحثات ومع ذلك قال ان (كبة) لن يكون مسؤولا عن القضايا المتعلقة بالنفط لبعد المباحثات بشرط ان يجد رئيس الوزراء شخصا مناسبا يحل محله " [١] .

بين العراق وتونس

كان تردي العلاقات بين تونس والجمهورية العربية المتحدة ومقاطعة تونس الجامعة العربية حافزا لتقوية العلاقات العراقية التونسية .

ولمناسبة الذكرى الاولى لثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٩ شارك وفد تونسي بهذه الاحتفالات كان قد حضر الى بغداد يحمل رسالة من الرئيس التونسي الحبيب بورقيبه نصها : -

من الحبيب بورقيبه رئيس الجمهورية التونسية .

الى سيادة اللواء الركن عبد الكريم قاسم رئيس الحكومة العراقية

صديقي الاعز . . .

يطيب لي وانتم تحتفلون بذكرى الحدث السعيد الذي شهدته بلادكم العزيزة في الرابع عشر من شهر تموز ١٩٥٨ ان اعبر الى سيادتكم والى الشعب العراقي الشقيق باسمي الخاص وباسم تونس حكومة وشعبا عن اصدق عبارات التهنئة والود راجيا الله تعالى ان يعيد عليكم جميعا هذه الذكرى في ظل السعادة والازدهار .

وانه ليسعدني أن أنوه بان مشاركة تونس لشعب العراق الحبيب افراحه بذكرى ثورته الموفقة من الواجبات التي تحتمها عوامل الاخوة الصادقة التي تربط بين بلدينا الشقيقين ، والتي سوف تزداد بحول الله مع الايام تمتنا ووثوقا ، واني على يقين من ان التجاوب الاخوي الحاصل بيننا سوف يكون عاملا فعالا في سبيل توحيد الصف العربي توحيدا صحيحا مخلصا عماده الصراحة والنزاهة والاحترام المتبادل ومبدأه التجرد خدمة لصالح شعوبنا وصيانة كرامتها بالطرق التي تقتضيها الظروف الخاصة التي تحيط بكل جوانبها .

وحرصا مني على مشاركتكم افراحكم بهذه الذكرى السعيدة ومن اجل ابلاغكم اخلص التمنيات عهدت الى وفد من خيرة التونسيين برئاسة ابني البار الطيب السحباني الامين العام لكتابة الدولة للشؤون الخارجية بالقيام بهذه المهمة الفاضلة بالنيابة عني شخصيا وعن الشعب التونسي عموما .

---

[١] تسجيل للحديث الذي جرى مع وزير الخارجية يوم ٢٦ اب ١٩٥٩ الزوبعي العراق في الوثائق البريطانية ٤ / ١٧٥ - ١٨٦ .

ختاما اجدد الاعراب الى سيادتكم عن أحر التهاني القلبية مقرونة بأخلص تمنياتي لشخصكم بالصحة والعافية ولشعب العراق العزيز بالتقدم والرفاه .

حرر بقصر الجمهورية بتونس في ٢٧ ذي الحجة

وفي ٣ يوليو (تموز) ١٣٧٨ / ١٩٥٩

اخوكم الوفي

وقد سلم القائم باعمال سفارة الجمهورية العراقية في تونس الرسالة التي بعث بها اللواء الركن عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء جوابا على رسالة الحبيب بورقيبه وهذا نصها : -

صاحب الفخامة السيد الحبيب بورقيبة المحترم .

رئيس الجمهورية التونسية .

اخي الاكرم .

لشد ما سرني ان تلقيت رسالتكم الكريمة الطافحة بمشاعركم النبيلة تجاه الشعب العراقي وتجاهي بمناسبة فرحتنا الكبرى بالثورة العراقية التي حررتنا من قيود الاستعمار وعوامل الفساد والرجعية ومكنتنا لاول مرة في تاريخنا الحديث من الوقوف الى جانب الاقطار العربية الشقيقة على اساس الاخوة الصحيحة بعد ان كان العراق في عهد الحكم البائد ركيزة للاستعمار ووكرا للدس والتآمر على الاقطار العربية المجاورة .

ولهذا كان من حقنا ان نبتهج بذكرى ميلاد ثورتنا هذه التي مكنتنا من ان نكون في خدمة اخواننا العرب وذود الخطر عنهم وكان من حقنا ايضا ان نغتبط بتهنئتكم الاخوية الصادقة التي تلطفتم فاعربتم عنها في كتابكم الكريم في هذه المناسبة الوطنية السعيدة التي نعتبرها بداية الطريق الى تحقيق التضامن العربي الصحيح البناء ليتسنى للأمة العربية المجيدة اداء رسالتها ثانية الى الحضارة العالمية .

لقد كنت ولا ازال ارقب باهتمام بالغ نضال الشعب التونسي الحر في سبيل استقلاله وتحقيق سيادته الكاملة واني لمعجب بالانجازات الكثيرة التي حققها في مختلف الميادين السياسية منها والاجتماعية بقيادتكم الرشيدة الباسلة ولا يسعني الا ان أتمنى لكم المزيد من التوفيق والفلاح في مساعيكم الحكيمة في مكافحة العدوان والتدخل من جهة والتفرغ للعمل المثمر من جهة اخرى وفقا للظروف الداخلية والخارجية التي ينبغي على الاصدقاء ان يدركوها ويقدروها حق قدرها حين يستغلها الاعداء للكيد والاذى .

ان العراق شعبا وحكومة يهدي صادق تحياته وخالص صداقته الى تونس العزيزة شعبا وحكومة ويبدي استعداده لكل تعاون مخلص وتضامن مفيد بين القطرين الشقيقين لمصلحتهما ولمصلحة العالم العربي أجمع .

واني لاتطلع الى يوم قريب ان شاء الله يكون للتضامن العربي فيه شأنه الخطير في السياسة الدولية لخدمة العرب والاسلام عسى ان يكون للتجاوب الاخوي والمودة الخالصة بيننا اثرهما الفعال في تحقيق هذه الامنية الغالية .

واني اذ اشكر لفخامتكم عاطفتكم النبيلة وتهنئتكم الاخوية اود ان اعرب لكم يا فخامة الرئيس عن اصدق تمنياتي بالعافية والتوفيق لشخصكم الكريم وبالسعادة والازدهار للشعب التونسي النبيل .

اخوكم المخلص اللواء الركن عبد الكريم قاسم

رئيس وزراء الجمهورية العراقية [١]

وهاجم عبد الكريم قاسم الجمهورية العربية المتحدة ورئيسها عبد الناصر بشكل غير مباشر بسبب مهاجمته الحبيب بورقيبه فقال يوم ٢٦ تشرين الثاني ١٩٥٩ مخاطبا وفدا رياضيا لبنانيا : -

" ان القومية العربية تنتصر بالعمل ، تنتصر بمكافحة الاستعمار، تنتصر بالتعاون . . . يجب علينا ان يصافح الواحد منا الآخر ونتعاون لنحطم الاستعمار ولا علينا مثلا ان نحطم تونس ونحطم زعيمها قال بورقيبه وتكلم بورقيبه وانني اقولها كلمة صريحة ان هذا الرجل له نضال وكفاح لسنين طويلة وقد زج بالمعتقلات والسجون ان لتونس مشاكلها ولتونس ظروفها يجب علينا ان نساعد تونس ونساعدها في حل مشاكلها لا ان نتهجم على رجالاتها ودائما نرفع التفرقة والعدوان بين ابنائها" [٢] .

اغتيال محمود جميل محمد

كانت المحكمة العسكرية العليا الخاصة اثناء محاكمة الطبقجلي وجماعته تبحث عن شهود اثبات تكون لشهادتهم قيمة دعائية لدى الرأي العام العراقي والعربي والعالمي خاصة بعد ان صعدت الجمهورية العربية المتحدة ووسائل اعلامها الدعاية ضد المهداوي ومحكمته واصفة اياهم بشتى النعوت والاوصاف السيئة ، وكانت الصحف واذاعات صوت العرب والقاهرة ودمشق تذيع اخبارا مبالغ فيها عن الوضع في العراق وتحرض الرأي العام في العراق ضد الحكم القائم .

وفي تلك الاثناء ابرق محمود جميل [٣] سائق الملحق العسكري للجمهورية العربية المتحدة من بيروت الى رئيس المحكمة يخبره ان لديه معلومات تؤكد علاقة الجمهورية العربية المتحدة بثورة الموصل وتثبت اتصالات المتهمين بها عن طريق سفارتها ببغداد وانه مستعد للحضور الى المحكمة والادلاء بشهادته .

ارسل المهداوي برقية الى الملحق العسكري العراقي في بيروت لتامين الحماية اللازمة لمحمود جميل وترتيب سفره الى بغداد باسرع وقت وقد اتصل محمود جميل بالسفارة العراقية في بيروت وقابل الملحق العسكري العراقي فيها العقيد الركن غانم اسماعيل الذي طلب منه ان يدون

---

١ الحرية ٢٧ اب ١٩٥٩ .

٢ مباديء ثورة ١٤ تموز في خطب الزعيم ٢ / ٩٩ .

٣ كان محمود جميل من مواليد الموصل وقد جنده البريطانيون معهم بعد ثورة ١٩٤١ وارسل للقتال مع القوات البريطانية في ايطاليا ، بعد الحرب عمل لحساب مخابرات الجيش السوري ، وبعد اعلان الوحدة مع مصر عمل سائقا لسيارة الملحق العسكري المصري في بغداد ، وبعد ثورة الموصل غادر بغداد الى سورية ثم الى لبنان / موسوعة ١٤ تموز ٢ / ١٠٤ - ١٠٥ .

افادته التي يود اداءها امام المحكمة ، وعندما ادرك الملحق العسكري ان هذه الافادة ربما تؤدي الى ادانة ناظم الطبقجلي ورفاقه مزقها وحاول عرقلة سفر محمود جميل لكي لا يشهد ضد المتهمين [1] .

وقد اهتم عبد الكريم قاسم بامر هذه الشهادة ، وتدخلت الجمهورية العربية المتحدة وطالبت الحكومة اللبنانية بتسليمه لها بوصفه يحمل جنسية العربية المتحدة (الاقليم الشمالي) .

وطالبت به الحكومة العراقية بوصفه عراقيا ويحمل الجنسية العراقية وقد وقعت الحكومة اللبنانية في مأزق ووجدت الحل بتسفيره الى تركيا ومن هناك بامكانه الذهاب الى اي مكان يشاء .

وفي ٨ ايلول ١٩٥٩ كان محمود جميل يستعد لركوب الطائرة التابعة لطيران الشرق الاوسط التي كان مقررا ان تغادر مطار بيروت الدولي في الساعة الثانية والربع بعد الظهر غير انه في الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر أي قبل اقلاع الطائرة بـ ٤٥ دقيقة توجه المسلحون عدنان ياسين ، ومحمود عبد الرحمن وهبة ، ودرويش عبد القادر غلايين ، ومحيي الدين شهاب وجميل راشد دعبول وعبد الغني بدر ، الى مطار بيروت الدولي وتوزعوا في بهو المطار وشرعوا يترقبون محمود جميل الذي كان ينجز معاملاته في مكتب الطيران واقترب منه كل من عدنان ياسين ومحمود وهبة وامسكاه بشدة وأشهروا عليه مسدسا وطلبا اليه مرافقتهما ، وشعر محمود جميل بان رفاقا لهما اخرين يساندونهما حول المدخل فرفض الذهاب معهما وحاول اثنان منهما مساعدتهما على اخراجه فحصلت ضجة وايقن المسلحون بانه لا يمكنهم خطفه فقبض عليه محمود وهبة بقوة وصاح برفيقه عدنان ياسين (قوصه) فاطلق عدنان ياسين على محمود جميل اربع طلقات نارية من مسدسه قضت عليه وانسحب المسلحون وهم يطلقون النار بالفضاء ارهابا وتمكنوا من الفرار [2] واذاعت وسائل الاعلام العالمية ما حدث في مطار بيروت [3] .

وكان المهداوي قد اعلن في جلسة يوم ٥ ايلول ١٩٥٩ لمحاكمة ناظم الطبقجلي وجماعته "بعد الاستراحة سنواجه الرأي العام بمستمسكات خطيرة تظهر من هؤلاء المتهمون ومن هو المتهم الاول في مؤامرة الخائن الشواف الا وهو المجرم جمال عبد الناصر وهؤلاء انضموا تحت تآمره سواء بالموصل وغيرها مما عرفه الرأي العام في الداخل او الخارج ودائما نكرر ان المحكمة غنية بالمستمسكات والمستندات والوقائع والحقائق والشهود او الدلائل ، اما الاقوال التي تكال اليها سواء من المتهمين والتي تشبه تعليقات حكام (الماسونية المتحدة) سواء في القاهرة او دمشق او في الصحف المأجورة ببيروت من ان العراق شيوعي واحمر واخضر وازرق وابيض واسود بينما في الحقيقة والواقع جمهورية عراقية حرة مستقلة محايدة مسالمة واما عواء الكلاب فالقافلة تسير ولا يضيرها نباح الكلاب " [4] .

---

[1] عماد نعمة محمد رضا العبادي ، رفعت الحاج سري / ص ٩٩ .

[2] حوكم المتهمون من المجلس العدلي اللبناني ، فحكم بالاعدام على كل من عدنان ياسين ومحمود عبد الرحمن وهبة، وبتجريم كل من درويش عبد القادر غلاييني ومحيي الدين بدوي شهاب الدين وجميل راشد دعبول وعبد الغني انيس بدر ووضع كل منهم في السجن عشر سنوات قرارا غيابيا وابلغ وافهم علنا " .

[3] موسوعة ١٤ تموز ١٠٢ - ١٠٦ .

[4] المحاكمات ١٩ / ٧٦٢١ .

وكانت المستمسكات التي يقصدها المهداوي هي ما قيل عنها انها مذكرات محمود جميل او الافادة التي كان من المقرر ان يلقيها امام المحكمة والتي وجدت في جيبه اذ ان المهداوي قال في جلسة يوم ١٦ ايلول ١٩٥٩ وبعد مقتل محمود جميل باسبوع " وردت الى محكمتنا مذكرات المرحوم محمود جميل الذي طلب الموافقة على حضوره الى محكمتنا للادلاء بشهادته ضد المتهم رفعت الحاج سري والذي اغتيل بيد رجال المباحث المجرمين في يوم (٨) ايلول على النحو الذي عرفه العالم اجمع والذي دلل على ان الجمهورية العربية المتحدة لم تعد حكومة بالمعنى الدولي المعروف بل عبارة عن عصابة اشبه بعصابات قطاع الطرق . . . وقال ان المذكرات هي بخط محمود جميل وهي رؤوس اقلام دونها المرحوم بخط يده في سبيل ان يتذكر عند حضوره الى بغداد في الادلاء لشهادته التي كان مزمعا الادلاء بها .

ثم تليت هذه المذكرات كالآتي : -

" ثلاث خطط للوحدة .

اولا - المبالغ والدعاية .

ثانيا - المؤامرات الداخلية الموالية لهم .

ثالثا - القوة .

١ - عشرة موظفين الى خمسة واربعين موظفا ومستخدما .

٢ - خمسة اجهزة لا سلكي .

٣ - خمس بنايات الاولى للملحق العسكري والثانية للملحق الصحفي والثالثة للقنصلية والرابعة لملحق السفارة الثقافي والخامسة دار السفير .

٤ - صحيفة اعمال الموظفين السابقة وهم محمد كبول ومحمد المصري . . صالح ثابت . . طلعت صدقي . . .عبد المجيد فريد ، سيد فهمي . . رمزي السيروان . . انور الجميل . . حسن زكي .. احمد الرحبي . . احمد صافية . . محمد ضياء الداغستاني . . (سعد) وهو الذي اشترك في مؤامرة رشيد عالي الكيلاني ثم الملحق العمالي امين عز الدين ثم سائق في الكويت .

٥ - القنصلية وكيفية اتصال العملاء بها .

٦ - اجتماع كل يوم اربعاء مساء الساعة السادسة بالسفير (لرسم الخطط الجديدة) .

٧ - طرد المستخدمين العراقيين بالسفارة .

٨ - خصم ٤٠ % من رواتب موظفي السفارة (عجز في الميزانية) .

٩ - رواتب السوريين اقل من المصريين .

١٠ - محمد المصري قال الطائرات فوق بغداد عشر دقائق .

١١ - صباح تمرد الخائن الشواف احرقت الوثائق اللاسلكية وهي عشرة ملفات ، برقيات صادرة وواردة من القاهرة .

١٢ - ليلة تمرد الخائن الشواف طرد اعضاء السفارة وداخل دار السفير كانوا نائمين على الارض ويستمعون الى اذاعة الموصل ويقولون اين الذين هم بكركوك وهم ناظم الطبقجلي ورفعت الحاج سري وكان الحديث بين محمد كبول وطلعت عبد القادر .

١٣ - طرد المراجعين العراقيين الشرفاء بشأن سمة الدخول ومساعدة الارتستات مع القوة من قبل عبد القادر خليل . . قنصل ناصر .

١٤ - رفض مقابلة المحامي السوري عبد القادر خليل القنصل السوري .

١٥ - السفير السيد فهمي قال لي عاوز (اسلطن) ومصروف حشيش .

١٦ - السراج ومطيع الجابي وملازم سعد في المكتب الثاني سنة ١٩٥٠ هربوا عائلة يهودية من حلب بتاريخ ١٣ كانون الاول مساء يوم السبت مقابل ٥٠ الف ليرة سورية وعدد العائلة سبعة مع الاطفال وذلك عن طريق جسر بنات يعقوب لعكوش الاسرائيلي .

١٧ - ابن النافوري الملحق العسكري بباريس سنة ١٩٥٦ وصلاح خضر اتصل بالسفارة الاسرائيلية بالسيد صفاء .

١٨ - صباح تمرد الشواف وزعوا صور جمال عبد الناصر امام باب المعظم بواسطة عملاء السفارة ومنهم الملحق الصحفي مصطفى عباس .

فيما يخص المتهم رفعت الحاج سري .

اولا - رفعت الحاج سري ترسل له من عبد الحميد السراج هدايا بواسطة شخص سائق يدعى رسلان.

ثانيا - يقال في السفارة ان رفعت الحاج سري اوعز الى المختصين ان يراقبوا موظفي السفارة على ان يستر اعماله .

ثالثا - بعد اعتقال عبد السلام عارف اجتمع بدار عبد المجيد فريد كل من رفعت الحاج سري وطاهر يحيى والمقدم طلعت ومحمد كبول وكان الحديث بشأن الشيوعية والوحدة وذلك في الساعة التاسعة من مساء يوم الجمعة (٦ اذار ١٩٥٩) .

رابعا - اجتماع رفعت الحاج سري بالحفلات داخل السفارة واختلاؤه بالمقدم طلعت وعبد المجيد فريد ومحمد كبول .

خامسا - رفعت الحاج سري يرسل ضابطا الى محمد كبول ويختلون بدار القنصلية ساعات وياخذون صور الخواجة وهم الرئيس منعم وداود خليل .

سادسا - ليلة ٢٤ - ٢٥ كانون الاول ١٩٥٨ اجتمع رفعت وعبد المجيد فريد ومحمود الدرة بدار في العطيفية وكنت انا ومحمد كبول ومحمد مصري ودار الحديث في السيارة حول الوحدة ومشاكل الشيوعية وذلك بين محمد كبول ومحمد المصري .

سابعا - اجتماع باشعالم [1] بتاريخ ٢٧ شباط ١٩٥٩ تم اجتماع بين باشعالم والسفير بدار السفارة قبل تمرد الخائن الشواف بعشرين يوما [2] وسمعت عند مدخل الباب ان اسم رفعت الحاج سري وناظم الطبقجلي والشواف بكلمات يوم اثنين وعشرين والكيلاني واللاسلكي والموصل .

ثامنا - يوم ٧ كانون الثاني ١٩٥٩ تم اجتماع بين محمد كبول والمقدم طلعت برفعت الحاج سري في مقهى الجندول وكان رفعت الحاج سري بلباسه المدني ودار الحديث من الساعة العاشرة مساء الى ١١,٣٠ مساء وبعدها ذهب رفعت الحاج سري بسيارة اجرة وذهبنا نحن بالسيارة.

---

[1] المقصود سامي باشعالم .

[2] حركة الشواف وقعت يوم ٨ اذار أي بعد عشرة ايام من الاجتماع وليس بعد عشرين يوما .

تاسعا – بتاريخ ٢ اذار ١٩٥٩ امام بانزينخانة الفضل والساعة ١٢,٥٠ ليلا كان رفعت الحاج سري مع المقدم طلعت مرتديا لباسا مدنيا وطلعت يسوق السيارة وكنت مع فاضل الحاج محسن العاني، كما انه بتاريخ ١٠ كانون الاول ١٩٥٨ جاء رمزي سيروان ومعه رسالة ونزل امام بناية وزارة الدفاع وقال ساذهب عند رفعت الحاج سري واطلع هوية منع التجول وعند عودته قال لدي برقية له من الشام بواسطة اللاسلكي من الملحق العسكري خاصة من اهله .

فيما يخص المتهم ناظم الطبقجلي : –

اولا – اتصل بالسفارة مرتين بالحفلات مع بعض ضباط آخرين وكان سيادة الزعيم هناك .

ثانيا – اجتمع الطبقجلي مع السفير فهمي امام وزارة الدفاع في الدرج وسلموا على بعض وجرى حديث وعتاب حوالي خمس عشرة دقيقة .

ثالثا – اسم ناظم الطبقجلي كان يتردد بالسفارة بين الموظفين .

رابعا – يوم الخميس ٥ اذار ١٩٥٩ كنت اريد الذهاب مع وفد انصار السلام الى الموصل وقال لي طلعت لا تروح الى الموصل راح يصير تمرد واضطرابات وعلى اثر ذلك اخبرت السيد عبد الجبار شتيوي ابن عم فاضل الحاج محسن بذلك على ان يخبر الديمقراطيين حول ذلك .

خامسا – كانت الاشاعات في السفارة قبل مؤامرة الشواف بشهرين انه سيكون انقلاب في هذا الشهر او الشهر الثاني .

سادسا – رسم مخطط لاغتيال الزعيم الاوحد بالشارع على ايدي الفدائيين .

سابعا – ارسلت الى الموصل بتاريخ ٢٤ تشرين الاول ١٩٥٨ احمل رسالة خاصة الى محمود عزيز على ان ارافق الضباط السوريين الى بغداد عن طريق كركوك لاجتماع الضباط السوريين بالضباط العراقيين في اربيل وكركوك وقال محمود عزيز سافروا عصرا الى اربيل وارسلت انضباط معه وهناك ضباط يستقبلونهم ورجعت انا الى بغداد بالقطار .

ثامنا – الملحق العسكري ارسل صور جمال الى حامية الموصل واربيل وكركوك وعقرة " [1] .

وفي يوم ١١ ايلول اذاعت الحكومة العراقية البيان الاتي : –

١ – نشرت الاخبار والاذاعات نبأ الجريمة النكراء في لبنان التي ذهب ضحيتها السيد محمود جميل عندما كان يؤشر جواز سفره في مطار بيروت للسفر بالطائرة في يوم ٨ – ٩ – ١٩٥٩ وقد تاكد لدينا بأن الموما اليه عراقي المولد والاصل وسبق له التجنس بالجنسية السورية بعد حركات سنة ١٩٤١ ثم سمح باعادة الجنسية العراقية اليه .

٢ – ان المدعو محمود جميل بتاريخ ١٧ – ٨ – ١٩٥٩ قد ارسل من بيروت برقية الى المحكمة العسكرية العليا الخاصة هذا نصها : –

بغداد – محكمة الشعب – سيادة العقيد فاضل عباس المهداوي المحترم .

اود المثول بين يديكم للادلاء بشهادتي على المتهم رفعت الحاج سري وزمرته .

التوقيع

محمود جميل

العنوان : سفارة الجمهورية العراقية – بيروت

---

[1] المحاكمات ١٩ / ٧٨٥٠ – ٧٨٠٨ .

٣ – وافقت الجهة العراقية على قبول تسفيره بالطائرة الى العراق علـــى نفقـــة الحكومـــة لـــلادلاء بشهادته .

٤ – ان المومـا اليه محمود جميل قد حضر الى مطار بيروت في يوم ٢٠ – ٨ – ١٩٥٩ بقصد السفر الى بغداد فمنع من السفر بعد حضور احد موظفي سفارة الجمهورية العربية المتحدة الى المطار في بيروت للحيلولة دون سفره الى العراق ولذلك فقد شطب اسمه من قائمة المسافرين المرقمـة ٦ للخطوط الجوية العراقية والمؤرخة ٢٠ – ٨ – ١٩٥٩ ولكن نعشه قد شحن بنفس الطـــائرة المذكورة الى مطار بغداد حيث جرى تسليمه الى اهله واولاده في بغداد .

٥ – ان الموما اليه راجع السفارة العراقية في بيروت مرة اخرى واخبرها بان افادته مهمة جدا حول العقيد رفعت الحاج سري وزمرته بصدد المؤامرة التي تنظرها المحكمة العسكرية العليا الخاصـة ولابد من سفره الى بغداد لاداء الشهادة خدمة لشعبه ووطنه في العراق وكشف حقيقة المتـآمرين للعالم .

٦ – بتاريخ ٨ – ٩ – ١٩٥٩ حضر المؤما اليه الى مطار بيروت لمغادرة لبنان بالطائرة الى انقـرة على ان يسافر بعد ذلك من هناك الى بغداد لاداء الشهادة المذكورة وبينما كان الســـيد محمـــود جميل يؤشر جواز سفره في مطار بيروت دهمه سبعة رجال مسلحين كما روتـــه الانبـــاء واردي قتيلا برصاص هؤلاء المجرمين الذين وقفوا في طريق العدل للحيلولة دون فضح الحقائق وسـرد ادوار الجهات التي اشتركت بالتآمر على سلامة الجمهورية العراقية الخالدة .

٧ – ان الاذاعات والصحف قد كتبت كثيرا عن هذه الجريمة النكراء وهكذا تكون الحال مع دولة قـــد ابتليت بها الأمة العربية ورجال يعتبرون انفسهم ابرياء من الدس والتامر على البلدان العربية او على العراق الحر وحكومته المخلصة ويؤسفنا ان تقع هذه الجريمة في مطار بـــيروت ويعتـدى بصورة وحشية على شخص بريء في لبنان الشقيق ويتمكن الجناة من الهروب في وضح النهار على مرأى ومسمع من العالم ولكن التحقيق النزيه هناك سوف يتوصل إلى معرفة الجناة والقبض عليهم ، ومما لا شك فيه أن الجناة والمجرمين لن يفلتوا في لبنان من ايدي العدالـــة ورجالـــها المخلصين .

٨ – اننا ننعى بمزيد الاسف مقتل السيد محمود جميل الى اهله وذويه في بغداد فقـد ايـدت الانبـــاء وفاته وانتقل الى رحمه الله نتيجة العدوان الاثيم .

مدير التوجيه والاذاعة العام [١]

ونشرت جريدة الزمان يوم ١١ ايلول تفاصيل وافية عن طريقة قتله في مطار بيروت وكتبـــت نبذه عن حياته ووصفته بانه مغامر شارك في الحرب العالمية الثانية فـــي صفـوف الحلفـــاء ، وان زوجته لبنانية وكان مستخدما في سفارة الجمهورية العربية المتحدة في بغداد وقالت جريـــدة اتحـــاد الشعب في عددها الصادر يوم ١٢ ايلول ١٩٥٩ ان قتله يدل على خطورة المعلومات التي كانت لديـه ليس ضد المتآمرين الذين كشف عنهم التحقيق فقط بل اولئك الذين لـــم يكشـــف عنـــهم حتـــى الآن

[١] اتحاد الشعب ١٢ ايلول ١٩٥٩ .

وتساءلت عن الكيفية التي تسربت بها اسرار رسالة القتيل الى محكمة الشعب وموعد عودته وطريق عودته الى رجال المباحث ، وقالت نأمل ان يسفر تحقيق حكومتنا عن وضع اليد على الحلقة المفقودة في هذه القضية الخطيرة جدا .

قانون الجمعيات الفلاحية

كان من بين اهداف ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ ازالة النفوذ الاقطاعي وتحرير الفلاحين وتمكينهم من الاسهام في دعم الجمهورية وبزيادة الانتاج الزراعي ولذلك اعدت حكومة الثورة القانون رقم ٧٨ لسنة ١٩٥٩ في التاسع من ايار قانون الاتحاد العام للجمعيات الفلاحية الذي كان الهدف منه تنظيم جهود الفلاحين اذ نص القانون على تكوين اتحاد عام للجمعيات الفلاحية ومنحه صلاحيات الاذن بتأسيس جمعيات فلاحية في أنحاء الجمهورية تتكون منها اتحادات في كل لواء اتحادات منطقة تضم اكثر من اتحاد لواء واحد او جمعيات تنتمي الى اكثر من اتحاد لواء وقد ضمنت اللائحة للاتحاد العام ومنظماته حرية عقد الاجتماعات العامة واصدار النشرات والاسهام مع المنظمات الأخرى في المؤتمرات العالمية ذات الهدف المشترك وجاء في المادة الاولى .

١ – يؤسس بموجب احكام هذا القانون اتحاد عام للجمعيات الفلاحية مركزه بغداد ولا يجوز تأسيس اكثر من اتحاد عام واحد في الجمهورية العراقية .

ب – يؤلف الاتحاد العام المنظمات الاتية :

١ – اتحاد الجمعيات الفلاحية في اللواء .

٢ – اتحاد منطقة ويؤلف من جمعيات فلاحية او اتحادات في اكثر من لواء واحد .

٣ – اتحاد فرعي ويؤلف من عدد من الجمعيات الفلاحية في اللواء .

٤ – الجمعيات الفلاحية وتؤلف من عدد من الفلاحين طبقا للشروط الواردة في هذا القانون .

جـ – يؤسس اتحاد اللواء طبقا لهذا القانون من الجمعيات الفلاحية المجازة في اللواء .

د – تشكل اتحادات المناطق والاتحادات الفرعية والجمعيات الفلاحية بقرار من الاتحاد العام .

ونصت المادة الثانية على ان الاتحاد العام منظمة مهنية فلاحية هدفها صيانة الجمهورية العراقية ونظامها الديمقراطي ورفع مستوى الفلاحين اجتماعيا واقتصاديا ورعاية مصالحهم وللاتحاد ومنظماته وجمعياته عقد الاجتماعات العامة واصدار النشرات والصحف لتحقيق اهدافه .

ونصت المادة السادسة على ان تقدم طلبات تأسيس الاتحاد العام الى وزير الداخلية من خمسة عشر شخصا في الاقل مرفقا به نظامه الداخلي واجازت المادة السابعة للاتحاد العام اجازة تأسيس جمعية فلاحية او اكثر في الناحية اذا قدم اليه طلب من خمسة اشخاص او اكثر مؤيدين من خمسين شخصا او اكثر ممن تتوفر فيهم الشروط [1] .

ولكن الخلافات بين الشيوعيين والوطنيين الديمقراطيين والمنافسة بينهم للسيطرة على الاتحاد ادى الى وقوع مصادمات كثيرة في القرى والارياف راح ضحيتها العديد من الملاكين والفلاحين والى عرقلة مسيرة الاصلاح الزراعي ووجهت انتقادات كثيرة للاتحاد كان ابرزها ذلك الانتقاد الذي وجهه حزب البعث العربي الاشتراكي يوم ١٥ حزيران ١٩٥٩ والذي قال فيه " ان

---

[1] الوقائع العراقية ١٠ ايار ١٩٥٩ .

الجمعيات الفلاحية يجب ان تكون وسيلة لاشاعة روح التعاون والتآخي بين الفلاحين والدفاع عن قضاياهم من دون تمييز بين فلاح واخر بسبب من آرائه السياسية او أي سبب آخر وتنظيم امكاناتهم وقواهم بما يحقق لهم رفع مستواهم وتصفية جميع اثار الحياة الاقطاعية البشعة ولكن وجود هيئة مؤسسة شيوعية وخاضعة للحزب الشيوعي لا يمكن ان يحقق هذه الاغراض " [1] . مما ادى الى التفكير في وضع قانون جديد للجمعيات الفلاحية بدلا من القانون السابق وقد اسهم وزراء الحزب الوطني الديمقراطي والمحسوبون عليه في صياغة القانون الذي صدر باسم قانون الجمعيات الفلاحية في السادس من ايلول ١٩٥٩ برقم ١٣٩ ومما جاء في المادة الثالثة منه : -

" يشترط لتأسيس الجمعية الفلاحية تقديم طلب الى المتصرف موقع عليه من عدد لا يقل عن ثلاثين فلاحا على ان يدون في الطلب اسم ولقب كل عضو مؤسس ومحل اقامته ويرفق به النظام الداخلي للجمعيات الفلاحية وفق انموذج منظم من وزارة الداخلية ومصدق من مجلس الوزراء " .

ونصت المادة السابعة " يؤسس في بغداد اتحاد عام للجمعيات الفلاحية من تسعة وعشرين عضوا بنسبة اثنين من كل لواء وثلاثة اعضاء من لواء بغداد واربعة عشر عضوا احتياطيا بنسبة واحد من كل لواء " .

اما واجبات الجمعيات والاتحادات فقد حددتها المادة التاسعة كالاتي : -

١ - شراء المكائن والالات الزراعية واستخدامها للاغراض الزراعية لمنتسبي الجمعية .
٢ - الاتصال بالمراجع المختصة حول السلطات الزراعية .
٣ - التعاون مع السلطات الادارية لتامين توزيع المياه وفق التعامل واحكام القوانين المرعية مع محافظة حقوق سائر اصحاب العلاقة .
٤ - توزيع البذور لتحسين نوع الزراعة بعد استشارة دوائر الزراعة .
٥ - الاتصال بالسلطات الادارية بما يرفع المستوى الاقتصادي والزراعي للفلاحين .
٦ - مراجعة السلطات المختصة بالنيابة عن اعضاء الجمعية فيما يخص الاجازات الواجبة الحصول عليها لبعض المزروعات .
٧ - المحافظة على المزروعات .
٨ - مساعدة دوائر الزراعة في مكافحة الآفات الزراعية .
٩ - تنسيق الجهود لتشكيل الجمعيات التعاونية على اختلاف انواعها .
١٠ - أية مهمة نافعة اخرى لا تخرج على اهداف الجمعية " [2] .

وجاء في الاسباب الموجهة " بغية تنظيم شؤون الفلاحين من الناحية المهنية ورفع المستوى الزراعي كانت الحكومة قد شرعت قانون الاتحاد العام للجمعيات الفلاحية رقم ٧٨ لسنة ١٩٥٩ الذي تم بموجبه تأسيس الاتحاد العام ، وبعد ان باشر الاتحاد العام بمزاولة المسألة ظهر ان هناك عقبات وصعابا عديدة قد اعترضت سبيل تنظيم الفلاحين في جمعيات واتحادات حيث تحقق لدى السلطات المختصة ان مرد ذلك هو الاسلوب الذي اخذ به القانون المذكور فقد استقر الرأي على تشريع قانون اخر يحل محله يتلافى النواقص التي ظهرت اثناء التطبيق العملي " .

---

[1] نضال البعث ٧ / ٣٧ .

[2] الوقائع العراقية ٩ ايلول ١٩٥٩ .

نقابة المحامين

بعد اطلاق سراح القوميين المعتقلين والمبعدين في حزيران ١٩٥٩ نشطوا من اجل السيطرة على المنظمات المهنية والنقابية التي تراجعت هيمنة الشيوعيين عليها وكان في مقدمة هذه المنظمات والنقابات نقابة المحامين حيث قرر القوميون اسقاط القائمة الشيوعية في الانتخابات المقبلة ، وتمكن عدد من المحامين القوميين البارزين من امثال محمد صديق شنشل وزير الارشاد السابق من المشاركة في الانتخابات والادلاء باصواتهم .

وقد تقرر اجراء الانتخابات يوم الجمعة ٢٨ آب وتقدم القوميون بقائمة عرفت باسم القائمة المهنية برئاسة عبد الرزاق شبيب ونائبه عباس حسن وضمت القائمة كلا من الاعضاء الآتية اسماؤهم:-

١ - محمد عبد الحميد ابو الخير .

٢ - شكري صالح زكي .

٣ - توفيق بابان .

٤ - اسعد الفريح .

٥ - نوئيل رسام .

٦ - محمد العبطة .

٧ - الحاج نعمان العاني .

٨ - عبد الحميد البيرماني .

٩ - اسماعيل مصطفى نصرت .

١٠ - كريم الهاشمي .

١١ - اسماعيل خير الله .

١٢ - شوكت حبيب الشبيب .

١٣ - فاضل حسون العلي [1] .

وقد جرت الانتخابات في الموعد نفسه وفاز عبد الرزاق شبيب برئاسة النقابة بعد ان فازت قائمته وحصل على اغلبية كثيرة ويبدو ان عبد الكريم قاسم لم يكن مسرورا لهذه النتيجة .

وفي بداية ايلول عقد مؤتمر المحامين العرب الخامس في بيروت (١ - ٥ ايلول) حيث شاركت نقابة المحامين العراقية بوفد كبير رأسه عبد الرزاق شبيب وحضره عدد من المحامين الشيوعيين ومنهم عزيز شريف وغضبان السعد ، وفي بيروت حضر من القاهرة عدد من اللاجئين فيها لتقديم بيان الى المؤتمر باسم هيئة الاحرار العراقيين ، كما قدم سفير العراق السابق في (القاهرة) المحامي فائق السامرائي الى المؤتمر مذكرة باسم رابطة المحامين العراقيين الاحرار شرح فيها طبيعة الحكم القائم في العراق والارهاب الشيوعي بعد اندلاع ثورة الموصل ومما جاء في المذكرة " ايها الاخوة الاحرار المجتمعون اليوم في بيروت العربية من شتى ارجاء الوطن العربي هذه المذكرة التي تقرأونها اليوم في بلد الاشعاع الفكري كتبها المئات من اخوانكم بدمائهم وصيغت حروفها من حرياتهم المقيدة وكراماتهم المهانة وانسانيتهم المعذبة ، ان مدادها من دموع اطفال

---

[1] الحرية ٢٧ اب ١٩٥٩ .

وعوائل زملائكم المعتقلين المشردين ، ان مضمون عباراتها صيغ من آلام العدد الكبير من زملائكم في المهنة ورفاقكم في الكفاح واخوتكم في العقيدة انها اكثر من مذكرة يقرأها الانسان ليطرحها في زوايا النسيان انها قطع من اكباد اولاد عمومتكم محامي العراق ورجال القانون فيه الذين سامتهم العصابات الشيوعية في العراق في غضون اشهر ما لم تسمعوا به في اعتى العصور وحشية واكثرها همجية .

إن رابطة العراقيين الاحرار اذ توجه اليكم هذا النداء على صفحات هذه المذكرة انما تستلفت نظركم الى هذه الاعمال المنافية لابسط المباديء الخلقية والانسانية وهي اذ تكشف الستار عن اقبح عهد ارهابي وعن شر عملاء عرفهم تاريخ العراق وباقي اجزاء الوطن العربي نرجو ان تكون هذه المذكرة حافزا على اتخاذ ما تجدونه مناسبا ليرتفع صوت موتمركم هذا عاليا مستنكرا هذه الاعمال البربرية " [١] .

رابطة المحامين العراقيين الاحرار "

واثار كتيب بيان من هيئة الاحرار العراقيين الى المؤتمر الخامس لاتحاد المحامين العرب في بيروت وزعه المحامي القومي هلال ناجي بداخل اروقة المؤتمر غضب المحامين الشيوعيين العراقيين واصفين اعضاء الهيئة (خونة متآمرين) فرد عليهم هلال ناجي " نحن احرار وهذه وجهة نظرنا سجلناها في بيان صريح وواضح فاذا كانت لديكم وجهة نظر فسجلوها من دون تخريب او تشويش " فرد عليه المحامي سامي محجوب وهو شيوعي " انت خائن انت متآمر " فما كان منه إلا أن صفعه هلال ناجي صفعات قوية وتطورات المشادة الى معركة بالكراسي الامر الذي اضطر الشرطة اللبنانية إلى التدخل " .

وبعد خمسة ايام من انتهاء المؤتمر عقد اجتماع ملوك ورؤساء الدول العربية في بيروت يوم ١٠ ايلول ١٩٥٩ فقدمت هيئة احرار العراقيين مذكرة الى (اصحاب الجلالة والفخامة والسيادة ملوك ورؤساء الدول العربيبة " جاء فيها " ان الحزب الذي انيطت به زعامة الثورة قد انحرف عن اهدافها لا بل وتآمر مع الاقلية الشيوعية الممثلة بالحزب الشيوعي العراقي ومن يؤازره من الانتهازيين وبمساندة اجنبية لاقامة حكم شيوعي في العراق يتم بمراحل وفق تخطيط دقيق الى جانب فصل جزء من الوطن العربي تقام فيه حكومة يسبب قيامها تهديد سلامة وامن المنطقة . . . ولا يخفاكم ان حكم الاقلية للاكثرية لا يتم بسهولة وخاصة اذا هدف الى اقامة نظام دخيل لا يرتضيه الشعب لا بل يرى فيه خطرا يتهدد قوميته ودينه ومثله وفضائله الانسانية ومن هنا اتصف الحكم الجديد في العراق بطابع العنف والقسوة والارهاب والتدمير الشامل شانه شان غيره من البلاد التي وقعت غنيمة للشيوعية الدولية .

واننا لنتحاشى في مذكرتنا هذه تعداد المجازر الدموية التي سفكت بها دماء مواطنينا الابرياء او ما حل بوطننا من دمار شامل ولا نرى حاجه للتدليل على انحراف سياسة العراق الخارجية والعربية ، ولا الى ما جرى في المحكمة العسكرية العليا الخاصة من مآسي يندى لها جبين الانسانية خجلا وعارا .. ان هيئة الاحرار العراقيين لتعتقد بأن الخطر الذي وقع بشركه شعب العراق لن يقتصر

---

[١] محمود الدرة ثورة الموصل ص ١٩٠ .

على حدوده ، ان وزيرا سوفيتيا مسؤولا قد صرح للوفد العراقي الذي حضر احتفالات عيد الاستقلال في الصين الشعبية في شهر تشرين الاول المنصرم وعرج على موسكو وكان احدنا عضوا في الوفد قد صرح له في جمعية الصداقة العربية السوفيتية ما يلي "" ان المكاسب التي تحققت في العراق ما هي الا نقطة الانطلاق لتحرير البلاد العربية الأخرى .

ولذلك نرى لزاما علينا ان نتقدم اليكم بوصفكم رؤساء وقادة الدول العربية لكي تقدروا مسؤولياتكم ازاء قطر عربي شقيق قد وقع في ما وقع فيه وازاء شعبكم المهدد بالمصير القائم ذاته ، والى جانب هذه المسؤولية التاريخية نناشدكم باسم شعب العراق الذي يتعرض للتقتيل الجماعي والارهاب الشيوعي ان تتدخلوا بأية وسيلة ترونها لايقاف هذا التقتيل والارهاب عند حده " .

بيروت ١٠ ايلول ١٩٥٩

محمود الدرة عن هيئة الاحرار العراقيين [١]

وفي المحكمة العسكرية العليا الخاصة قال المهداوي يوم ٧ ايلول : - " بالامس انتهى المؤتمر الخامس للمحامين العرب . . . انتهى هذا المؤتمر بفشل ذريع للطامعين المتآمرين والذين اصبح التامر ديدنهم في كل مكان وزمان وانهم بمجموع هذا التآمر انما يتآمرون على أنفسهم فلقد بدا دكتاتورهم الاحمق وهتلرهم الصغير وفرعونهم الحقير يترنح من ضربات الجمهورية العراقية الخالدة وضربات مطرقة الشعب وسيبقى شعار محكمتنا كما هو الحق والعدل والانصاف ومصلحة الشعب . . ان المؤامرة الاخيرة الحقيرة التي اراد حكام الماسونية المتحدة ان يجابهوا وفد المحامين العراقيين قد سحقها المحامون العراقيون المخلصون للجمهورية وللشعب وللزعيم ولأرض الوطن " [٢] .

وبعد عودة وفد المحامين العراقي الى بغداد عقد عزيز شريف يوم ١٤ ايلول مؤتمرا صحفيا هاجم فيه الجمهورية العربية المتحدة بسبب هجماتها على العراق وعلى عبد الكريم قاسم والمهداوي وبسبب محاولاتهما عرقلة المؤتمر ، وهاجم عبد الرزاق شبيب رئيس النقابة وجماعته لفشله في الرد على الهجمات الموجهة ضد العراق وتعاونه مع اعضاء وفد الجمهورية العربية المتحدة في ما اسماه بالانشطة المريبة المختلفة [٣] .

وفي جلسة يوم ١٦ ايلول التي تليت فيها قرارات الحكم على الزعيم الركن ناظم الطبقجلي وجماعته القى غضبان السعد كلمة وفد المحامين قال فيها : -

سيادة رئيس محكمة الشعب المحترم .

" بعد عودتنا من لبنان الشقيق موطن الحرية والفكر والاشعاع حيث حضر وفدنا جلسات المؤتمر الخامس لاتحاد المحامين العرب الذي استمرت جلساته من اليوم الاول حتى اليوم الخامس من الشهر الحالي وجد المخلصون من المحامين المخلصين للجمهورية وللزعيم ان يتشرفوا بحضور اول جلسة من جلسات محكمة الشعب لنحيي سيادة العقيد فاضل عباس المهداوي رئيس المحكمة واعضاء المحكمة المحترمين . . . لقد حشدت الجمهورية العربية المتحدة لمؤتمر المحامين الخامس

---

[١] اتحاد الشعب ١٥ ايلول ١٩٥٩ والاعداد التالية .

[٢] اتحاد الشعب ١٥ ايلول ١٩٥٩ والاعداد التالية .

[٣] المحاكمات ١٩ / ٢٦٥٥ - ٢٦٥٦ .

حشودا للهجوم على جمهوريتنا الديمقراطية وانه لمن المؤسف حقا ان يقف مع جوقهم من المحـامين العراقيين الذين سيحاسبهم التاريخ والشعب على اجرامهم بحق الشعب والوطن وانه لمن الفخـر ان يقف المخلصون من المحامين العراقيين بوجه الطامعين واذنابهم ومن سار بركبـهم للحيلولـة دون تمرير مؤامراتهم وقد كان سلاحنا الايمان والاخلاص للشعب وللجمهورية وللزعيم المقدام ولمحكمـة الشعب " [١] .

كما ان عبد الكريم قاسم لم يكن مرتاحا لسيطرة القوميين على النقابة فقد قال ليونس الطـائي صاحب جريدة الثورة حين كان (عبد الكريم قاسم) راقدا في المستشفى يوم ١٣ تشرين الاول " انظـر الى المحامين العراقيين الذين ذهبوا الى لبنان ليمثلوا بلادهم ، ترى هل خطر ببالهم هناك ان يمجـدوا مكاسب ثورتهم وجمهوريتهم ومكاسبها وان يفتخروا بها هـل خطـر ببالـهم ان يخـاطبوا الوفـود ويشرحوا لهم مكاسب جمهوريتنا وضرورة التضامن بينها ، ان كـل فئـة ذهبـت كانـها لا تمثـل الجمهورية وانما تمثل اتجاهها كان الواجب يقضي بالتعاون والتآخي وإظهار الوفد ككتلة واحدة يمثـل اتجاه الجمهورية الديمقراطية " [٢] .

ولذلك لم يطل عمر هذه النقابة فقد صدرت الأوامر باعتقال نقيب المحـامين الاسـتاذ عبـد الرزاق شبيب واعضاء الهيئة الادارية لرفضهم المشاركة في المسيرة التي نظمت للاحتفال بخـروج عبد الكريم قاسم من المستشفى في بداية كانون الاول ١٩٥٩ . وقد اصدرت النقابـة بيانـا يـوم ٢ تشرين الثاني ترفض المشاركة في المسيرة لانها لا صلة لها بمنظميها .

محاولات اقناع عبد الكريم قاسم بعدم تنفيذ احكام الاعدام

في اثر صدور احكام الاعدام بحق ناظم الطبقجلي وجماعته حاولت جهات عدة محلية ودوليـة التوسط لوقف تنفيذ الاحكام ، ويذكر العميد الركن المتقاعد جاسم كـاظم العـزاوي " تدخـل خمسـة اشخاص لدى عبد الكريم قاسم لحثه على عدم تنفيذ احكام الاعدام وهؤلاء هم الشيخ الخالصي الـذي اتصل عدة مرات بعبد الكريم قاسم لكنه لم يفسح له المجال اذ كان التذرع هو عدم وجود عبد الكريـم قاسم في غرفته . . والثاني هو الفريق الركن نجيب الربيعي رئيس مجلس السيادة الذي كان يتصـل بالهاتف لكنه لم يمارس ضغوطا قوية ، اما الثلاثة الاخرون فهم جلال الاوقاتي قائد القوة الجويـة ، وطه الشيخ احمد وهما شيوعيان معروفان للجميع وعادل جلال وزيـر الزراعـة وصديـق الزعيـم المقرب، وكان عادل جلال مندفعا بحبه لعبد الكريم قاسم ومدركا ان الاعدام سـيكون بدايـة النهايـة لحكمه ، اما جلال الاوقاتي وطه الشيخ احمد فقد خشيا كذلك على النظام من ناحية ومن ناحية اخـرى كانا على صلة صداقة متينة برفعت الذي يعتقدان انه غير مشترك بالثورة ، وعلى اية حال فان هؤلاء الثلاثة قد الحوا الحاحا شديدا على عبد الكريم قاسم لثنيه عن تنفيذ حكم الاعدام لدرجة ان عادل جلال

---

[١] نفسه ص ٨٧٠٥ .

[٢] الثورة ١٤ تشرين الاول ١٩٥٩ .

قبل يدي عبد الكريم قاسم امامي لكنه لم يستجب ، لقد استمر طه الشيخ احمد وجلال الاوقاتي بزيارة المرحوم رفعت في سجنه حتى يوم اعدامه وقد اوصيا رفاقهما الشيوعيين بمعاملته بالحسنى " [١].

ومن جهة اخرى بذل بعض افراد اسرة الطبقجلي وعدد من المحامين محاولات للقيام بحملة واسعة للضغط على عبد الكريم قاسم لتخفيف تلك الاحكام وذلك بالاستعانة بعلماء الدين من امثال نجم الدين الواعظ والشيخ الخالصي وهو من علماء الكاظمية والسيد محسن الحكيم الطباطبائي والشيخ عبد الكريم الجزائري وهما من علماء النجف وقد ادت تلك الحملة الى صدور الكتب الاتية : -

النجف الاشرف

١٢ ربيع الاول سنة ١٣٧٩

١٥ ايلول ١٩٥٩

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الماجد المهذب سيادة رئيس مجلس السيادة النجيب محمد نجيب الربيعي المحترم دام تأييده .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد الدعاء والثناء والاحترام اننا نتمنى ان تكون حكومتكم حكومة رحمة ومن اثار الرحمة نأمل منها ان تنظر لمحاكمة ناظم الطبقجلي بنظر اللين واللطف والعطف وكذلك لرفقائه وعلى تقدير صدور تهمة في حقهم الامل ان تصفح عنهم وتعاملهم بالعطف فانه اقرب للتقوى وفقنا الله واياكم للصلاح والاصلاح انه ولي التوفيق .

الشيخ عبد الكريم الجزائري

اما رسالة السيد محسن الحكيم الطباطبائي فهي كالآتي : -

بسم الله الرحمن الرحيم

الى سيادة رئيس مجلس السيادة الموقر محمد نجيب الربيعي ادام الله توفيقه ، وبعد فاني احمد اليكم سبحانه وتعالى على كل حال واساله ان يحول حالنا الى افضل الاحوال انه قريب مجيب ، لقد يؤسفني ويحز في قلبي ما احسه والمسه في القطر العراقي المسلم من شيوع القلق وفقدان الطمأنينة والارتياح بين جميع فئاته حتى اصبح الناس كانهم في الزمان الذي عناه امير المؤمنين علي عليه السلام بقوله (ذاك زمان يكثر فيه الباكيان ، الباكي لدينه والباكي لدنياه) اجل والله الذي لا اله الا هو يؤسفني ذلك كثيرا ويحز في قلبي وقد كان المأمول غير هذا فرأيت من واجبي الاسلامي والانساني معا ان اشارك هذه الفئات المسلمة في شعورهم وان اظهر ذلك لاخفف من سورة الامهم وقلقهم كما انني احس والمس في كثير من الناس من ذوي الشعور الحي وبتقدير المواقف مزيد القلق وعدم الارتياح من الموقف الذي يواجهه ناظم الطبقجلي ورفعت الحاج سري ورفاقهما لما لهم من مكانة في النفوس وقدم في البلاد وماض مجيد ، فقد يكون من الخير والانسانية المحافظة على وجودهم ، ووجود امثالهم بالعفو عن كل تقصير ينسب اليهم ، فان العفو اقرب للتقوى فقد يكون من الخير ايضا عند سنوح الفرصة اظهار شعوري هذا لسيادة رئيس الوزراء وفقه الله تعالى لعل الله

---

[١] ثورة ١٤ تموز ص ٢٢٦ .

تعالى يحدث بعد ذلك امرا واني لم اكتب الى سيادته ابدا لبعض الملاحظات والله سبحانه وتعالى ولي التوفيق وبيده قلوب العباد وهو حسبنا ونعم الوكيل واني انتظر منكم اعلامنا عن النتيجة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

١٢ ربيع الاول سنة ١٣٧٩
١٥ ايلول ١٩٥٩
السيد محسن الحكيم الطباطبائي [١]

وقدم مجموعة من المحامين ضمت ٣٤ محاميا التماسا في ١٩ ايلول ١٩٥٩ طلبا للتخفيف عن المحكومين وهذا نصه : -

سيادة الزعيم الاوحد رئيس الوزراء ووكيل وزير الدفاع والقائد العام المحترم

المعروض لسيادتكم :

اصدرت المحكمة العسكرية الخاصة حكما بالاكثرية على اربعة من الضباط ذوي الماضي في خدمة الجيش وممن اعتمدتم عليهم لخدمة الثورة المجيدة وقد صدر الحكم بالاكثرية لعدم قناعة الاقلية بالادلة المقامة ضدهم ، وقد جرت العادة شرعا وقانونا سواء كان في زمن الحكم العثماني ام الحكم الوطني بسقوط العقوبة وعدم تنفيذها على المحكوم عليهم بعقوبة الموت ما لم تصدر باجماع هيئة المحكمة .

ولما كان امر تنفيذ العقوبة وعدمه مناطا لسيادتكم رأينا ان نرفع لسيادتكم ملتمسنا هذا راجين ابدال العقوبة الصادرة بحقهم باية عقوبة اخرى احقاقا للحق والعدالة وتمشيا مع كلمتكم الخالدة (الرحمة فوق العدل) هو خير دافع لنا في رفع ملتمسنا هذا آملين ان عطفكم سيعطيهم الفرصة ليكونوا مواطنين صالحين لخدمة الجمهورية الزاهرة .

هذا والله نسأل ان يوفقكم ويبقيكم ملاذا لابناء هذا الشعب [٢]

ويروي اسماعيل العارف الذي اراد هو الاخر ان يحصل على وعد من عبد الكريم قاسم بعدم تنفيذ الاعدام ، انه " كلما اقترب موعد تنفيذ احكام الاعدام للضباط المدانين بحركة الموصل نشط عدد من المقربين الى عبد الكريم قاسم لحثه على ارجاء تنفيذ الاحكام او تبديلها ويبدو انه مال الى عدم التعجيل في تنفيذ تلك الاحكام والى تأجيلها " [٣] ويؤكد ذلك فؤاد الركابي ايضا فيقول " جرت محاولات للحيلولة دون تنفيذ الحكم وشارك في المحاولات عدد من الوزراء ومجلس السيادة وبعد حديث طويل مع عبد الكريم قاسم خيل للقائمين بالمحاولات ان عبد الكريم قاسم قد اقلع عن فكرة اعدامهم " [٤] . وعبر وزير المعارف محيي الدين عبد الحميد عن امله بعدم تنفيذ الاحكام ايضا والتمس الشيخ محمد رضا الشبيبي من عبد الكريم قاسم العطف والرحمة ويشير محمود الدرة الى ان جواهر لال نهرو

---

[١] مذكرات ناظم الطبقجلي ص ٢٢٣ - ٢٢٩ .
[٢] نفسه ص ٢٦٦ .
[٣] اسرار ثورة ١٤ تموز ص ٢٢٣ .
[٤] الحل الاوحد ص ٦٠ - ٦١ .

رئيس وزراء الهند قد ابلغ حسين جميل السفير العراقي في الهند الرسالة الاتية لينقلها الى حكومته:-

" بصفتي صديقا للعراق ولنظامه الجديد ومن دون ان يعد كلامي تدخلا في شؤون العراق الداخلية فان محكمة المهداوي وما يجري فيها من اساءة لسمعة العراق ، تجعل من الصعب علي ان ادافع عنه لذلك يجب ان لا ينفذ أي حكم بالاعدام تصدره هذه المحكمة " [١] .

اعدام ناظم الطبقجلي ورفعت الحاج سري ورفاقهما

وضعت القرارات التي اصدرتها المحكمة العسكرية العليا الخاصة يوم ١٦ ايلول بحق الضباط القوميين عبد الكريم قاسم في وضع لا يحسد عليه لدور رفعت في تنظيم الضباط الاحرار ودوره هو والطبقجلي في تثبيت اسس النظام الجمهوري بعد الثورة فضلا على الصداقة القوية التي تجمعهما ، وقد توفرت القناعة التامة لدى عدد من المقربين اليه والذين التمسوا عبد الكريم قاسم بعدم تنفيذ احكام الاعدام بأنه قد مال الى الصفح عنهم وتخفيف حكم الاعدام الصادر ولكن ضغوط الشيوعيين عليه ازدادت فكانوا يلحون في مظاهراتهم وتجمعاتهم بالاعدام لمن اسمتهم بالخونة والمتآمرين (القدامى والجدد) ، " اعدم اعدم لا تكول ما عندي وكت اعدمهم الليلة " و " اعدم اعدم جيش وشعب يحميك " . وكان عبد الكريم قاسم يفكر ايضا في اعدام بعض الشيوعيين الذين اصدرت المحاكم العرفية بحقهم احكام الاعدام ممن اتهموا باحداث كركوك ، فلقد قال يوم ١٩ تموز "" انني سوف احاسب حسابا عسيرا اولئك الذين اعتدوا على حرية الشعب في كركوك بصورة خاصة "" وقال يوم ٦ اب "" يتنازعني بين حين واخر عامل الرحمة وعامل القسوة فارجو من ابناء الشعب ان لا يدعوا عامل القسوة يتغلب على عامل الرحمة ، ان ذلك يتوقف على تصرفات كل واحد منكم تجاه الاخر وستكونون انتم السبب في التطويح بهؤلاء والسبب في عدم اسداء المعونة اليهم والى عوائلهم انني اليت بعد اليوم ان ادرس هذه الاضابير لينال كل شخص تامر على سلامة البلد جزاءه "" وقال يوم ١٣ اب "" كل مجرم ومتهم ومسيء سوف يحال الى المحاكم لمحاسبته وفقا للانظمة والقوانين سوف يحال الى المحاكم والمجالس العرفية والى المحكمة العسكرية العليا الخاصة "" [٢] . وان سياسته القائمة على الموازنة بين الشيوعيين والقوميين تدفعه إلى إعدام الضباط القوميين ان اراد ان يعدم عددا من الشيوعيين .

ومن ناحية اخرى كانت اجهزة الدعاية المصرية واذاعة صوت العرب تدفعه إلى تنفيذ الاعدام وذلك بهجومها المتواصل على عبد الكريم قاسم بلغه جارحة عندما كانت تصفه بانه " قاسم العراق ، و"طاريء على الثورة " وسارقها من قادتها الحقيقيين ، وكانها كانت تدفعه الى ذلك لكي تؤلب الكتل المعارضة عليه بسبب العطف المتزايد عليهم وبالتالي تنجح محاولة اسقاطه كما يذكر اسماعيل العارف [٣] الذي قال " ذكر لي احد اعضاء وفد ارسل لزيارة الجمهورية العربية المتحدة وقد وجه لوما الى اذاعة صوت العرب امام الرئيس جمال عبد الناصر قائلا : انها دفعت وشجعت عبد الكريم

---

[١] ثورة الموصل القومية ص ٣٥٨ .

[٢] مباديء ثورة ١٤ تموز في خطب الزعيم ٢ / ٤٧ ، ٥١ ، ٥٧ .

[٣] اسرار ثورة ١٤ تموز ص ٢٢٣ - ٢٢٤ .

على اعدام الضباط الاحرار بتحديها له فرد عبد الناصر قائلا : كان من الضروري ان تذهب ضحايا وتسفك دماء لاسقاط عبد الكريم قاسم " ، واضاف " كان عبد الكريم قاسم يمر انذاك بازمة نفسية حادة كادت تمزق آراءه في اختيار القرار المناسب ازاء الضباط المحكومين اذ انه ازداد قناعة من دفاع اذاعة صوت العرب والدعاية المصرية انهم استخدموا كاداة بيد الجمهورية العربية المتحدة لتقويض الثورة وقيادته وكلما حاول ان يجد سببا مبررا لاعفاء المحكومين او تبديل الحكم عليهم كان يحرضه هاجس قوي خفي بان تبديل الحكم سوف يتصوره خصومه ضعفا وانهزاما بسبب التهديد الذي كانت تشيعه دعايات المعارضة واذاعة صوت العرب " .

ويؤكد ذلك ايضا عبد اللطيف البغدادي نائب رئيس الجمهورية العربية المتحدة الذي قال في مذكراته : -

" ان جمال عبد الناصر وبعد فشل ثورة الشواف اتخذ العدة لاعداد ما يلزم من الدعاية لتغطية الانتكاسة التي حدثت في الموصل وكتب عدة اخبار لتنشر في الصحف كانت كلها تهدف الى اثارة الشعب العراقي ضد عبد الكريم قاسم وذلك عن طريق تجسيم الخسائر التي حدثت في الموصل ومحاولة اثارة العطف على الثوار بالتنديد بالاجراءات التي اتخذها عبد الكريم قاسم هناك وقد ادعى: ان عبد الكريم قاسم قد قام باعدام ٦٠ ضابطا كما اعدم ايضا كل شخص مدني شك في انه تعاون مع الثوار وان ذلك كله قد تم دون محاكمة ، ولكننا تخوفنا من المبالغة في هذا الامر فربما ياتي بنتيجة غير ما نرجو ونتمنى وتجعل الشعب العراقي يحمل جمال عبد الناصر مسؤولية هذه الضحايا وما حدث هناك او ان يعرف الحقيقة وهي غير ما ذكرنا ويعلم اننا نغالي فيما نشر من اخبار يفقد ثقتنا في ما نفعله " ولكن جمال ظل مقتنعا بما يفعله وكان واضحا غضبه وضيقه من كل من محمد نجيب الربيعي رئيس مجلس السيادة بالعراق ورفعت الحاج سري لانهما لم ينفذا ما كانا قد وعدا به من اشتراكهما في الثورة مع الشواف [١] .

كل ذلك جعل عبد الكريم قاسم على قناعه تامة بأن الجمهورية العربية المتحدة قد اخذت تخطط بعد فشل حركة الموصل لمؤامرة جديدة فقد قال في يوم ١٣ اب ١٩٥٩ وبعد ان اكد دعمه للمهداوي وكل حرف ينطق به " ان لدي مستمسكات ثبوتية تؤيد ان الطامعين اخذوا يتدخلون في شؤون بلادنا مرة اخرى ولم يرجعوا عن غيهم " [٢] وهو الامر الذي اكده كل من محمد حديد وهاشم جواد في احاديثهما مع السفير البريطاني في بغداد فيذكر تريفليان " في يوم ٢٤ ايلول قال لي وزير المالية (محمد حديد) بانه هو شخصيا والحزب الوطني الديمقراطي يعارضون تنفيذ احكام الاعدام واكد انها نفذت بامر من قاسم على اساس ان ذلك ضروري للقضاء على المؤامرات التي تدعمها الجمهورية العربية المتحدة لاسقاط النظام ، واكد ان الاجراءات التي اتخذها قاسم ضد القوميين قد تقررت بناء على معلومات كانت قد تسلمت منذ منتصف اب عن وجود مؤامرة ضد النظام مسندة من الجمهورية العربية المتحدة " [٣] .

---

[١] مذكرات عبد اللطيف البغدادي (القاهرة ١٩٧٧) ٢ / ٨٩ .

[٢] مباديء ثورة ١٤ تموز في خطب الزعيم ٢ / ٥٨ .

[٣] السفارة البريطانية الى وزارة الخارجية ٢٤ ايلول ١٩٥٩ الزوبعي ، العراق في الوثائق البريطانية ٤ / ٢٥٣ .

كل ذلك جعل عبد الكريم يعتقد ان تنفيذ الاعدام سيكون بمثابة ضربه قاسية لعبد الناصر والقوميين فاخذ يميل الى الاعدام ممهدا لذلك بيان اصدره الحاكم العسكري العام يوم ١٦ ايلول ١٩٥٩ وبرقم ١١٥ يشير الى ان الاوضاع في البلاد قد استقرت وان الامور قد عادت الى نصابها الطبيعي " قررنا فتح كافة المطارات في انحاء الجمهورية العراقية بصورة دائمية وفي جميع الاوقات فعلى المسؤولين تنفيذ هذا القرار " .

اللواء الركن احمد صالح العبدي

وفي يوم ١٩ ايلول صدر البيان الاتي : -

بيان رقم ١١٦ صادر من الحاكم العسكري العام .

١ - ان الخونة المجرمين الذين تعاونوا مع الاستعمار والطامعين في بلادنا والذين خانوا هذا الوطن العزيز وعرضوا امن البلاد واهلها الى الخطر وتآمروا بكل وقاحة على سلامة الجمهورية العراقية التي ظهرت الى العالم الحر وانبثق كيانها الزاهر يوم ١٤ تموز سنة ١٩٥٨ هذه الجمهورية المسالمة المحايدة التي تتمتع بالسلطة والسيادة الكاملة والاستقلال التام وتحمي كيانها ضد كل تدخل اجنبي لحماية مجموع الشعب الجبار في العراق وارجاء الامة العربية هؤلاء الخونة الذين يلاحقهم الخزي والعار وتذكرهم الاجيال القادمة باللعنات ، هؤلاء الخونة الذين كانوا معاول بيد الاجنبي والاستعمار لتقويض كيان هذه الجمهورية سوف ينالون عقابهم جزاء لخيانتهم بحق الشعب والوطن .

٢ - سوف ينفذ حكم الاعدام رميا بالرصاص ببعض الخونة المجرمين الذين خانوا وطنهم واشتركوا في مؤامرة الخائن الشواف وذلك في ميدان رمي ام الطبول في الوشاش في الساعة السابعة من يوم الاحد الموافق ٢٠ / ايلول / ١٩٥٩ .

٣ - سوف ينفذ حكم الاعدام شنقا ببعض الخونة المجرمين الذين خانوا وطنهم وتآمروا على سلامته قبل الثورة المظفرة وتعاونوا مع الاستعمار واعتدوا على ابناء الشعب في العراق وارجاء الوطن العربي وذلك في سجن بغداد في الساعة الرابعة من يوم الاحد الموافق ٢٠ ايلول ١٩٥٩ .

٤ - وقد جرى تخفيض لبعض احكام الاعدام الصادرة بحق عدد كبير من المجرمين الى السجن مع تقليل مدة السجن للمجرمين الذين سوف يعلن عن اسمائهم قريبا كما سينظر بالاحكام المتعلقة بالمجرمين الاخرين في المستقبل .

٥ - بعد ان يتم التنفيذ فعلا في يوم ٢٠ ايلول ١٩٥٩ سوف يصدر منا بيان مفصل بذلك .

اللواء الركن احمد صالح العبدي [1]

الحاكم العسكري العام

ومن الواضح ان هذا البيان كان موجها ضد القوميين وضد الجمهورية العربية المتحدة كونها تريد الحاق العراق بها من خلال التآمر على استقلاله وهو دولة مستقلة ذات سيادة وان جمال عبد الناصر ليس اكثر حرصا من عبد الكريم قاسم على الامة العربية ، كما انه اراد ان يسكت الدعاية

---

[1] جريدة الثورة ، ٢٠ ايلول / ١٩٥٩ .

واتحاد الشعب ، ٢٠ ايلول / ١٩٥٩ .

المصرية باعدام بعض المحكومين من رجال العهد السابق ، حيث كانت القاهرة ترجح ان قاسم يعدم القوميين ولا يعدم الامبرياليين والرجعيين وفي يوم ٢٠ / ايلول تم تنفيذ حكم الاعدام بثلاثة عشر ضابطا وبعدد من المحكوم عليهم من رجال العهد السابق فصدر البيان الاتي : –

بيان رقم ١١٧ صادر عن الحاكم العسكري العام .

الى ابناء الشعب الكرام : –

الحاقا ببياننا المرقم ١١٦ والمؤرخ في ١٩ – ٩ – ١٩٥٩ .

اولا – لقد تم في الساعة الرابعة من صباح هذا اليوم تنفيذ حكم الاعدام شنقا في سجن بغداد المركزي بحق الخونة المجرمين من المدنيين سعيد قزاز وبهجت العطيه وعبد الجبار فهمي وعبد الجبار ايوب والذين كانوا قد تامروا على سلامة بلادنا بالتعاون مع الاستعمار والطامعين قبل الثورة المظفرة . كما تم في الساعة السابعة من صباح هذا اليوم تنفيذ حكم الاعدام رميا بالرصاص في ميدان رمي ام الطبول بحق الخونة من الضباط المطرودين من الجيش الزعيم الركن ناظم الطبقجلي والعقيد الاحتياط مصطفى رفعت الحاج سري والمقدم الركن عزيز احمد شهاب والرئيس الركن داود سيد خليل والعقيد خليل سلمان والرئيس الاول توفيق يحيى اغا والرئيس يحيى حسين الحياوي والمقدم علي توفيق والرئيس هاشم الدبوني والملازم اول حازم خطاب والمقدم اسماعيل هرمز والرئيس اول مجيد الجلبي والرئيس زكريا طه الذين كانوا قد اشتركوا وتعاونوا في حركة التمرد والعصيان التي قام بها الخائن عبد الوهاب الشواف ضد سلامة وامن الجمهورية بعد ان اقترنت قرارات الحكم الصادرة بحقهم من المحكمة العسكرية العليا الخاصة بمصادقة سيادة وزير الدفاع واننا نؤكد للمواطنين ان المصير الذي لقيه هؤلاء الخونة سيكون نتيجة حتمية للمتآمرين والذي يتعاونون مع الاجنبي للتعرض لسلامة وكيان جمهوريتنا العزيزة بزعامة ابن الشعب البار اللواء الركن عبد الكريم قاسم .

ثانيا – لقد وجد سيادة وزير الدفاع ان هناك اسبابا تستدعي الرأفة بحق بعض المحكومين الاخرين من الضباط والمدنيين فاصدر قراره بما يلي : –

١ – تخفيض عقوبة الاعدام الصادرة بحق كل من المجرمين المقدم عبد الله الجبوري والمقدم يوسف كشمولة والرئيس محمد سعيد قاسم والرئيس صديق علي الصفار والمقدم المتقاعد كامل الدبوني والرئيس صديق اسماعيل والرئيس حازم حسن العلي وجعلها الاشغال الشاقة المؤقتة لمدة خمس عشرة سنة مع بقاء العقوبات التبعية الصادرة بحق كل واحد منهم .

٢ – تخفيف عقوبة الاشغال الشاقة المؤبدة الصادرة بحق كل من المجرمين العقيد الركن المتقاعد منير فهمي الجراح والعقيد الركن المتقاعد محمد سعيد الشيخ والعقيد المتقاعد ابراهيم الكيلاني والمقدم الركن المتقاعد يونس عطار باشي والملازم اول غانم محمد العبد الله والملازم اول حسن محمد صالح والملازم عبد الرحمن مصطفى والملازم ذنون يونس والملازم سالم يحيى الحافظ والامام سعيد عبد العزيز والملازم اول غانم فتحي والملازم هاشم يونس والملازم سعيد محمد فتحي والملازم ساطع شريف الحاتم والملازم سلطان خلف والملازم طارق حسين والملازم حاتم عبد العزيز والملازم اول كامل اسماعيل والملازم حازم هاشم العمري والملازم هاني عبد القادر والملازم سالم محمد سعيد الحجية والنائب الضابط انور العساف وجعلها الاشغال الشاقة المؤقتة لمدة عشر سنوات مع بقاء العقوبات التبعية الصادرة بحق كل منهم .

٣ - تخفيف عقوبة الاشغال الشاقة المؤبدة الصادرة على المجرم ابراهيم حسن وجعلها الاشغال الشاقة المؤقتة لمدة عشر سنوات مع بقاء العقوبات التبعية الصادرة بحقه وكذا تخفيف عقوبة الاشغال الشاقة المؤبدة الموصى بتخفيفها الى الاشغال الشاقة لمدة ثلاث سنوات الصادرة بحق المجرم داود سلمان وجعلها بالحبس الشديد لمدة سنة كاملة .

اللواء الركن

احمد صالح العبدي [١]

الحاكم العسكري العام

وقررت وزارة الدفاع نقل جثثهم من ساحة الرمي الى مستشفى الرشيد العسكري ومن هناك نقلت الى مقبرة الغزالي ودفنت فيها وقد وضعت كل جثة في تابوت ووضع معها قنينة فارغة بداخلها ورقة مكتوب عليها اسم الضابط [٢] ، اما جثة المقدم اسماعيل هرمز فقد دفنت في مقبرة الباب الشرقي للمسيحيين [٣] .

وصية الشهيد ناظم الطبقجلي

وقبل تنفيذ حكم الاعدام بالزعيم الركن ناظم الطبقجلي كتب وصيته يوم ١٩ ايلول ونصها : -

(١) " زوجتي الفاضلة اولادي الاعزاء حفظكم الله امين .

اودعكم للقاء ربي وانا ضحية عقيدتي وقوميتي وديني ضد الالحاد انني المعذب بالله واطلب عفوه ومغفرته ، اوصيك يا زوجتي بحماية اولادي وتعليمهم وصيانتهم والحفاظ عليهم وتنشئتهم دينيا وقوميا وليكونوا مسلمين صالحين ، اطلب عفوكم ان اسات اليكم ، وادعو لكم بان تكونوا خير خلف لخير سلف .

اطلب دفني في مقبرة الامام الاعظم وارجو ان يحضر او يقرأ على روحي الفاتحة انت واولادي واذكروني بالخير دوما .

اوصي بحضور الامام الزهاوي وسيادة الاستاذ نجم الدين الواعظ وائمة السنة مراسم دفني كما ارجو سيادة الامام اية الله الشيخ محسن الحكيم والامام الخالصي والامام الجزائري الحضور لقراءة الفاتحة على قبري عند تيسر الوقت لهم في المستقبل انني ايها السادة ضحية عقيدتي وديني وعروبتي واسلاميتي فاشفقوا لي بدعائكم حفظكم الله مشاعل وضاءة للاسلام والعرب حفظكم ربي ورب الاسلام اودعك يا زوجتي المؤمنة واذكريني دوما قبلاتي لاولادي حفظكم الله .

---

[١] اتحاد الشعب ٢١ ايلول ١٩٥٩ .

[٢] بعد ثورة شباط ١٩٦٣ نقل رفات كل من الشهداء رفعت وناظم وداود سيد خليل ومجيد الجلبي وخليل سلمان لتدفن في جامع ام الطبول . اما المتبقين فقد نقلوا إلى الموصل وشيعوا تشييعا مهيبا هتفوا بسقوط عبد الكريم قاسم وحكومته والشيوعية وأذنابها .

[٣] مذكرات الطبقجلي ص ٢٧٥ .

(٢) زوجتي الفاضلة المسلمة اوصيك اخيرا باولادي وان يكونوا مخلصين لقوميتهم وعروبتهم ودينهم وتقاليدهم ، اني سأواجه ربي قرير العين واطلب رحمته وغفرانه وعفوه واختتم وصيتي بقوله تعالى " يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون".

ان القرآن والاسلام والقومية العربية ستكون منارا للاجيال الصاعدة وللعرب اجمعين واننا بغير دستور القرآن والدين والقومية لا تكتب لنا الحياة ولا السعادة لقد ثرنا من اجل ذلك وسنموت من اجل ذلك وستحيا الأمة العربية من اجل ذلك .

اولادي نمير ونهاد ونزار ونبيل ونجيب اوصيكم بأن تكونوا اوفياء لوالدتكم امناء على واجباتكم ودراستكم مخلصين لامتكم العربية وقوميتكم ودينكم وان تحيوا وتموتوا من اجل ذلك ، ومن اجل اعلاء كلمة الله (القرآن) في الحياة وفقكم الله وحفظكم من كل مكروه .

زوجتي المسلمة السيدة بدرية حسن العزاوي اودعك وارجو عفوك ان اسأت حفظك الله عربية قومية مسلمة ، اذكريني بالخير واذكري اولادي في شخصي ، واخيرا اقول لا يمكن للامة العربية ولا القومية العربية ان تموت مطلقا وسيموت حتما اعداؤها والكافرون بها ، كما لا يمكن ويستحيل ان تنطفيء كلمة الله في قرآنه ولا الدين الاسلامي وسيكونان هدى للناس وسيفا مسلطا ضد اعدائه من المارقين والشعوبيين والملحدين .

زوجتي اولادي الاعزاء . . . اودعكم وداعا اخيرا وارجو لكم الاسلام دينا والله يوفقكم ويحفظكم واختتم وصيتي بكلمة (اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله) واطلب العفو والرحمة منك يا رب العرب ورب الاسلام ويا ربي اتوجه اليك وانا مؤمن ومسلم ، مؤمن بقوميتي وبعروبتي والله اكبر والعزة والشرف للعروبة والاسلام .

اطلب عفوك يا رب واشهد ان لا اله الا الله وان الدين حق والعروبة حق والقرآن حق والاسلام حق .

اقبلكم يا ام اولادي ويا اولادي الاعزاء والسلام عليكم .

المخلص لدينه وقوميته ووطنه العربي

١٩ ايلول ١٩٥٩ [١]

وصية الشهيد رفعت الحاج سري

" زوجتي المخلصة ارجو ان لا يؤلمك كثيرا فقدي وان تتأسي بالصبر والايمان ولديك الشيء الكثير منها وهذه مشيئة الله (قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا) ارجو ان تعاهديني لاذهب او اخرج من هذه الحياة مطمئنا فانك لن تركنين الى الحزن ويؤثر ذلك فيك ويؤلمني كثيرا ولا ارضاه كما انه سيؤثر في اطفالنا الابرياء .

ارجو ان تتفرغي لتربية اطفالنا وتنشئتهم بالخلق القويم وبالايمان بالله وبالقرآن الكريم وبالرسول الامين وان تغذيهم على حب الوطن والشعب وعمل الخير للجميع .

---

[١] مذكرات ناظم الطبقجلي ص ٥٥١ .

اولادي نجيب ومنور ومعزز وجميلة واسراء وجهاد اطلب منكم ان تبرّوا امكم وتطيعوها وان تودوا واجبكم تجاهها في الكبر فانها ضحت وستضحي الكثير في سبيلكم .
ان تؤدوا واجبكم تجاه امتكم العربية جميعها بضمنها عراقكم .
اني لاذهب واودع هذه الحياة وقد عملت وضحيت كثيرا في سبيل بلدي ما امكنني ذلك دون ان اطلب جاها او جزاءا واخرها تضحيتي في سبيبل فكري وبلدي وفي سبيل امتنا وقد ارضيت ضميري جهد امكاني وآمل ان اكون قد ارضيت ربي وارضيت ابناء وطني واديت واجبي تجاههم .
والدتي اخواني اخواتي لقد سببت لكم الاما كثيرة ومتاعب فارجو معذرتي وان لا تستعظموا مصابي اذ لست باول من ضحى ارجو ان تلاحظوا زوجتي واطفالي من بعدي .
اخواني واصدقائي سلام الله عليكم وارجو معذرتي امل ان اكون قد اخلصت لبلدي ولم اقصر تجاهكم وان تخدموا امتنا بما يرضي الله والوطن .

السبت ١٩ ايلول ١٩٥٩
مصطفى رفعت الحاج سري

اطلب ان ادفن في مقبرة الامام الأعظم جوار والدي ولو ان ارض الله واسعة. زوجتي كوكب ارجو العفو والمعذرة لضيق الوقت لم اتمكن ان اكتب لك ولاطفالي ما يسترشدون به عند الكبر . الوداع [١] .

زعزعت ثورة الموصل حكم عبد الكريم قاسم وفي الوقت نفسه افقدت الجيش عددا من عناصره الكفوءة المؤمنة بالقومية العربية فلقد صدرت الاحكام باعدام تسعة وعشرين ضابطا ومدنيا وبالسجن المؤبد والاشغال الشاقة لسبعة وعشرين من الضباط والمدنيين ولولا صلابة رفعت الحاج سري والضباط الاخرين لتم الكشف عن تنظيمات بغداد المشاركة في انتفاضة الشواف ولكان العدد اكبر مما ذكر اذ ان الموصل لم تكن الا اشارة لبدء الحركة وفي ذلك يقول العميد المتقاعد خليل ابراهيم حسين الزوبعي " كان الموقف حرجا وأي خطأ في التصرف سيؤدي بالعشرات الى السجون ولأن مقاومة الانسان ابشع انواع التعذيب الذي تمارسه لجان التحقيق محدودة والاعتراف باسم من الاسماء الاربعة (ضباط الاستخبارات المكلفون وضع حد لانحراف عبد الكريم قاسم) من جراء التعذيب كان سيؤدي الى اكتشاف المنظمين الاخرين لأن كلا من هؤلاء يعرف الكثير من هؤلاء الضباط . . ان رفعت لم يذكر اسم أي ضابط في التحقيق اشترك او علم بالثورة ضد عبد الكريم قاسم ولهذا لم يدن احد من ضباط بغداد حين عثر على الرشاشات (التي عثر عليها في غرفة العقيد رفعت الحاج سري) وقبل ان يكشف مصدرها ارتؤي تحرير كتاب رسمي الى مديرية العينة يطلب فيه تسلم هذه الرشاشات على اعتبار انها اخذت من المصادرة بامر من الحاكم العسكري العام ولا تعطى صورة من الكتاب الى الحاكم العسكري وبعد توقيع الكتاب تولى الرائد الركن عبد الرزاق محمد سعيد مدير شعبة في الاستخبارات ايصالها الذي قال من اجل عيون رفعت ساوصلها واحافظ على ارواح الضباط"" [٢] .

---

[١] موسوعة ١٤ تموز ٢ / ١٢٩ .
[٢] الذاكرة التاريخية لثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ص ٢٧٥ .

وحتى ضباط الركن الثلاثة الذي كلفوا بواجب وضع خطة الحركة للاطاحة بنظام عبد الكريم قاسم هم المقدم الركن محمود عريم والمقدم الركن عدنان احمد عبد الجليل والمقدم الركن محمد خالد ظلوا في مراكزهم واستمروا بالخدمة ولم يشك بأحد منهم لا بل ان معظم ضباط مديرية الاستخبارات العسكرية المنظمين والذين وافقوا على الاشتراك بالحركة عادوا الى مناصبهم في المديرية [1] .

ويذكر العقيد عدنان محمد نوري الذي كان احد اعضاء جماعة التنفيذ التي ضمت كلا من فاروق صبري ورشيد محسن ومحمد علي سعيد انه علم (ان الرشاشات جاهزة وموجودة في الاستخبارات العسكرية وسيساعدنا عدد من ضباط صنف الهندسة المرتبطين بالمرحوم رفعت " فوافقت على التكليف في الحال و " عندما اعلنت الثورة كنت في طريقي الى مديرية الاستخبارات العسكرية بعد ان سمعت بثورة الموصل وقد صادفت في المديرية المرحوم نجيب الربيعي الذي قابل المرحوم رفعت وخرج منه ودخلنا على رفعت الذي طلب منا التريث "" [2] ويؤيد ذلك أيضا المقدم الركن فاروق صبري وجاء في تقرير للسفارة البريطانية في بغداد كتب يوم ١٤ تشرين الاول ١٩٥٩ " من بين الامور التي رافقت سير هذه المحاكمة هي ان العقيد عبد اللطيف الدراجي والعقيد طاهر يحيى اللذين اعتقلا مع الطبقجلي ورفعت الحاج سري لم يقدما الى المحاكمة ، ويبدو ان الافادات التي قدمت خلال محاكمات الموصل وخاصة فيما يتعلق بمحاكمة الطبقجلي كانت تتطرق الى تورطهما ، اذ زعم بانهما كانا مسؤولين عن قيادة القوة التي ستقوم بالسيطرة على وزارة الدفاع والمواقع المهمة في بغداد . . . وكل منهما طليق الآن وقد صدر امر بتعيين الدراجي متصرفا للكوت " [3] .

وتجدر الاشارة الى ان العميد الركن المتقاعد جاسم كاظم العزاوي سكرتير وزير الدفاع آنذاك يروي عن اعدام بهجت العطية مدير الامن في العهد الملكي فيقول " طلب عبد الكريم استدعاء بهجت العطية وقابله في غرفته منفردا واحسن استقباله وبعد ذلك طلب منه تقريرا موسعا عن نشاط مديرية الامن العامة والمتعاونين معها من جميع المستويات مع تحليل كامل عن الاوضاع التي كانت سائدة قبل الثورة وعن رأيه السياسي على وفق معلوماته عن الدول التي قد تؤثر حاليا او مستقبلا في خلق الاحداث للعراق ، وافهمه ان تصديق حكم الاعدام وتنفيذه او تخفيف ذلك الحكم يتوقف على صدق ما يرد في تقريره وعلى شمولية ذلك التقرير المنتظر ، اجاب بهجت عطية وبعقلية مدير الامن المناور ان ذلك التقرير يتطلب وقتا طويلا وبالطبع كان يريد من ذلك الاطمئنان على حياته لعدة اشهر في الاقل، منحه عبد الكريم قاسم ذلك مشيرا الى انه كلما وصل اليه التقرير مبكرا سيكون ذلك لمصلحته ثم اشار عليه بشكل ما ان الشهر ربما يكون مدة كافية .

وبعد مضي شهر تقريبا جاء بهجت العطية وسلم التقرير بيده الى عبد الكريم قاسم ولم نعلم شيئا عن محتويات التقرير او شموليته ، ولكن بهجت العطية كان اول المعدومين " [4] .

---

[1] موسوعة ١٤ تموز ٢ / ٩٨ .

[2] موسوعة ١٤ تموز ٢ / ٦٣ - ٦٤ .

[3] الزوبعي ، العراق في الوثائق البريطانية ٤ / ٣٢٧ .

[4] ثورة ١٤ تموز ص ١٩٩ .

فيما فسرت السفارة البريطانية في بغداد اعدام عدد من رجال العهد السابق بانه يمثل " عربونا للشيوعيين الذين يمثلون الد اعداء الاربعة لعلاقتهم باعدام ثلاثة من القادة الشيوعيين عام ١٩٤٩ " [١] .

ردود الفعل بعد اعدام الضباط القوميين

خيم الحزن والغضب على فئات واسعة من الشعب العراقي ولاسيما القوميين منهم بسبب اعدام الضباط القوميين وشهدت مدن العراق تظاهرات احتجاج واسعة كان ابرزها تلك التظاهرات التي قامت في بغداد .

ففي صباح يوم ٢٠ ايلول وبعد ان علم الناس باعدام الضباط القوميين قام اصحاب المحال التجارية والمقاهي – في منطقة الجعيفر التي تضم محلات الشيخ علي والمشاهدة والجعيفر والتكارتة وسوق حمادة وسوق الجديد باغلاق محالهم التجارية احتجاجا على تنفيذ الحكم ، وتجمع الناس في الشوارع الرئيسة للمنطقة رددوا هتافات معادية للسلطة ، واخذت النسوة يضربن على وجوههن ويبدين المواساة لاخت الطبقجلي التي كانت تسكن محلة سوق الجديد ، وفي اثر هذا التجمع خرجت تظاهرة من محلة التكارتة في الساعة التاسعة صباحا من اليوم نفسه شارك فيها نحو ٥٠٠ شخص ساروا في شارع الامام موسى الكاظم (ع) متجهين نحو محلة سوق الجديد وهم يرددون الهتافات المناهضة لعبد الكريم قاسم ، وكانت قوات الامن والشرطة تسعى جاهدة لتفريق المتظاهرين ثم خرجت تظاهرة اخرى في الساعة العاشرة في محلتي المشاهدة والفحامة مارة في شارع الشيخ معروف وشارع الامام موسى الكاظم (ع) طالب المتظاهرون بالثأر ورددوا عبارات هاجموا فيها المهداوي وتواصلت التظاهرات في منطقة الجعيفر في المساء اذ تظاهر اهالي المنطقة في الساعة السادسة والربع في محلة الفحامة واخذوا يمجدون في هتافاتهم بناظم الطبقجلي ويدعون الى سقوط عبد الكريم قاسم .

وعبر سكان الاعظمية عن غضبهم واستنكارهم فتجمعوا رجالا ونساء صباح اليوم نفسه قوب جامع الامام الاعظم لاستقبال نعوش الثوار ، وبينما كانت قوات الشرطة تحاول تشتيتهم تحول التجمع الى تظاهرة صاخبة بعد مرور سيارة اسعاف ظن المتظاهرون انها تحمل جثث الشهداء – وسارت في شوارع الاعظمية مارة بداري الطبقجلي ورفعت الحاج سري مرددين شعارات معادية لعبد الكريم قاسم، واستمرت التظاهرة حتى الساعة الثانية بعد الظهر [٢] .

وبعد ان اعلنت اذاعة بغداد في الساعة الثانية والنصف بعد الظهر البيان رقم ١١٧ الذي تضمن اسماء الذين نفذ فيهم حكم الاعدام تجددت التظاهرات في الاعظمية وتجمع حشد كبير من المواطنين من بينهم اعضاء في حزب البعث العربي الاشتراكي وحزب الاستقلال قرب جامع العساف طافوا شوارع الاعظمية بجنازة رمزية مروا بها امام دار الطبقجلي ورفعت الحاج سري ثم اتجه

---

[١] برقية تريفليان الى خارجيته يوم ٢١ ايلول ، الزوبعي ، العراق في الوثائق البريطانية ٤ / ٢٣٠ .

[٢] القيادة القومية ، مكتب الثقافة والاعلام – لجنة تاريخ الحزب في مدرسة الاعداد الحزبي ملف حركة عبد الوهاب الشواف كتاب مديرية امن بغداد في ٢٠ ايلول ١٩٥٩ ، في تقارير خاصة ١٩٥٩ – ١٩٦٠ الملف ٢٤ مديرية الامن العامة في ٢١ ايلول ١٩٥٩ ، الركابي ، الحل الاوحد ص ٦٣ – ٦٤ .

المتظاهرون نحو الباب المعظم مرورا امام بناية مجلس السيادة ولم تستطع الشرطة تفريقهم مما اضطر السلطة الحاكمة الى الاستعانة بالمدرعات لتفريقهم وقامت مجموعة من الشباب بمحاولة لاقتحام منزل المهداوي انتقاما للشهداء [١] وكان المهداوي انذاك في الصين الشعبية يرافقه ماجد محمد امين وتواصلت التظاهرات مدة يومين رمى فيها المتظاهرون سيارة عبد الكريم قاسم بالحجارة، وقد قامت تنظيمات حزب البعث العربي الاشتراكي بتحريك الجماهير من اجل استنكار العمل الذي ارتكبه عبد الكريم قاسم وقد لبت الجماهير النداء وخرجت التظاهرات في بغداد ومناطق اخرى من القطر مثل الموصل وسامراء وتكريت تهتف بسقوط عبد الكريم قاسم وتم تمزيق صوره وانزال صوره المرفوعة فوق البنايات [٢] .

ومن بين الشعارات التي رددها المتظاهرون " الله اكبر شبابنا قتلوها " و " لا اوحد ولا زعيم فليسقط عبد الكريم " و " المجد والخلود لناظم الطبقجلي " و " يا بغداد ثوري ثوري خلي قاسم يلحق نوري "" [٣] . و " الله اكبر يا عرب ضباطنه عدموهم مصارت بكل الدول هذا النذل سواها هذا الجلب سواها " .

وفي قضاء المحمودية قام المتظاهرون بضرب كل من يؤيد الشيوعيين او يقرأ صحفهم وشهدت سامراء تظاهرات في الساعة الثامنة من مساء يوم ٢٠ ايلول سارت في شارع الجمهورية باتجاه مرقد الامام علي الهادي (ع) ، وفي تكريت خرج جمهور من الرجال منددين بتنفيذ الاعدام ، واحتج اهالي الموصل ايضا بتظاهرة حاشدة قامت في اليوم التالي انطلقت من محله راس الجادة مارة بباب البيض ورأس الجادة والنبي شيت حمل المتظاهرون نسخا من القرآن الكريم ويرددون الهتافات المعادية وطافت شوارع بيجي مظاهرات طالبت بالثأر للطبقجلي ورفاقه وفي لواء الرمادي (محافظة الانبار) القى ائمة الجوامع خطبا مناهضة لعبد الكريم قاسم في صلاة يوم الجمعة وبعد انهاء الصلاة سار المصلون بتظاهرة هتفوا خلالها بسقوط عبد الكريم قاسم والشيوعية [٤] وفي برقية للسفارة البريطانية في بغداد يوم ٢١ ايلول ذكرت فيها " قيام مظاهرات كبيرة في بغداد وعدد من المظاهرات الصغيرة ولكننا سمعنا الآن تعبيرا من طبقات واسعة مختلفة عن سخطهم مما قد حدث كما انه جرت بعض الهتافات لتأييد عبد الكريم قاسم في بعض اقسام المدينة ولكن قوبل بهجوم في اقسام اخرى وفي احدى المظاهرات مزقت صور قاسم علانية كما قام حشد من الناس بسحب حمار ميت على امتداد الشارع وقد علقت عليه بطاقة كتب عليها المهداوي وكان المتظاهرون يبصقون عليها وعلم بانه قد القي القبض على عدد من الاشخاص"[٥].

---

[١] مذكرات الطبقجلي ص ٢٧٧ ، مقابلة مع فيصل فهمي سعيد يوم ٨ ايلول ١٩٩٧ وكان احد المشاركين في التظاهرة.

[٢] عبد الفتاح علي يحيى ، التطورات السياسية ص ١٨٩ .

[٣] موسوعة ١٤ تموز ٢ / ٢١٣ ، تقرير السفارة البريطانية في بغداد الى خارجيتها يوم ٢٤ ايلول ١٩٥٩ الزوبعي، العراق في الوثائق البريطانية ٤ / ٢٤١ .

[٤] القيادة القومية مكتب الثقافة والاعلام المصدر السابق نفسه .

[٥] الزوبعي ، العراق في الوثائق البريطانية ٤ / ٢٣٠ .

وعارض الكثير من الشخصيات الوطنية الاعدام ففي اجتماع عقده الحزب الوطني الديمقراطي يوم ٢٤ ايلول بدعوة من كامل الجادرجي الذي عاد الى العراق يوم ٢٠ ايلول وهم محمد حديد وهديب الحاج حمود خاطب الجادرجي وزراء الحزب الوطني الديمقراطي بالقول " كان عليكم ان تنتهزوا فرصة احكام الاعدام بالزعيم ناظم الطبقجلي ورفاقه للتخلي عن الحكم " [١] ويذكر – سام فول السكرتير الشرقي في السفارة البريطانية في تقرير له يوم ٢٤ ايلول " انصعق الشيخ محمد رضا الشبيبي ودهش من هول الصدمة التي المت به بسبب تنفيذ الاعدامات وقد وصف لي قاسم بعبارات تتسم بصرامة شديدة كارهابي مجنون ودكتاتوري شيوعي ولا يسانده الان الا الشيوعيون والعناصر المنحطة من البروليتاريا الغوغائية . . . وهو (الشبيبي) قد تاثر بشكل انفعالي شديد والتمس بنفسه من قاسم ان يظهر الرحمة والعطف تجاه الاشخاص المدانين وقال ان الحزب الوطني الديمقراطي الان في موقف ضعيف وذلك لان الشعب يميل الى توجيه اللوم لهذا الحزب بدرجة معينة لما قد حدث لكونه المؤيد السياسي الرئيس للحكومة وقال ان اعضاء الحزب قد انقسموا وهم يضمون عددا من الانتهازيين" [٢] ويذهب ابراهيم كبة الى تأييد هذا الرأي فيقول " في اواسط ١٩٥٩ كان الوسط يزود قاسم بشعاراته الرئيسة التي استخدمها لتحقيق مخططه الدكتاتوري لشعار التوازن بين اليمين واليسار وشعار فوق الميول والاتجاهات وشعار كل الشعب من حزب الزعيم وشعار عفا الله عما سلف وغير ذلك من الشعارات المضللة التي تعكس بوضوح القضاء على جميع القوى السياسية الرئيسة في البلاد ليخلو الجو لقوى الوسط الضعيفة للاستئثار بالحكم " [٣] .

وعلى صعيد الوطن العربي كانت الجمهورية العربية المتحدة ولبنان من اكثر الدول العربية استنكارا لاعدام الطبقجلي ورفعت ورفاقه فقد خرج المتظاهرون في القاهرة الى الشوارع معربين عن غضبهم ومطالبين بالثار وصدرت الصحف يوم ٢١ ايلول وهي موشحة بالسواد ونقلت اخبار التظاهرات والصدامات بين الشعب وقوات عبد الكريم قاسم وبثت اذاعة القاهرة برامج خاصة عن الطبقجلي ورفعت ورفاقه وفي سورية اقيمت صلاة الغائب على ارواح الشهداء بعد صلاة الجمعة يوم ٢٥ ايلول في الكثير من جوامع الاقليم ثم انطلقت تظاهرة تندد بالاعدام خرجت من الجامع الأموي مخترقة شوارع دمشق وكذلك تظاهرات في حلب وحماه وحمص ودير الزور واللاذقية وجسر الشغور كما اقيمت صلاة الغائب في لبنان والقى ائمة المساجد خطب مناهضة لعبد الكريم قاسم واغلقت المحال التجارية اعلانا للحداد ، وجرت تظاهرات يوم ٢٥ ايلول ووقعت اشتباكات بين المتظاهرين وقوات الامن [٤] .

يبدو ان عبد الكريم قاسم قد شعر بالندم بعد تنفيذ احكام الاعدام فيذكر العقيد محسن الرفيعي مدير الاستخبارات العسكرية انذاك " ان قاسم كثيرا ما يطيل الصمت ويتساءل عن السبب الذي دفعه الى اعدام اثنين من اصدقائه (الطبقجلي ورفعت) وكان يردد دائما الله يلعن الذي كان السبب ،

---

[١] محمد عويد الدليمي ، كامل الجادرجي ص ٢٥٠ .

[٢] سام فول الى جورج – وزارة الخارجية ٢٤ ايلول ١٩٥٩ . الزوبعي ، العراق في الوثائق البريطانية ٤ / ٢٤٢ .

[٣] هذا هو طريق ١٤ تموز ص ٢٦ .

[٤] احمد كاظم البياتي ، ناظم الطبقجلي ودوره العسكري والسياسي رسالة ماجستير كلية التربية الجامعة المستنصرية ص ١٦١ – ١٦٤ .

ويذكر طالب مشتاق سفير العراق في تركيا انذاك " ان قاسم اصبح في حالة من القلق والتوتر بعد تنفيذ الحكم فلم تذق عيناه النوم طوال الليل ولازمته حالة عصبية اثرت حتى في صحته ، وكان يظهر امام اصدقائه المقربين لديه مهموما كئيبا عابس الوجه شاحب اللون [١] ويقول الزعيم الركن اسماعيل العارف ، بعد اعدام الطبقجلي ورفعت الحاج سري جرى حديث بيني وبين عبد الكريم قاسم وقد ورد ذكر لاحد المواقف لرفعت " فثار في بداية الامر منتقدا اياه وجماعته ليبرر القرار الذي اتخذه فتركت الغرفة غاضبا وبعد لحظات عدت ثانية فوجدته هناك لوحده كما تركته وكانت دمعتان منسالتان من عينيه قد علقتا في طرفي وجنتيه وقد احمرت جفونه فقام لتوه عندما شاهدني ودخل الغرفة المجاورة ليخفي بكاءه " [٢] ووصف عبد الكريم قاسم بانه رقيق العواطف تجيش من دخائله تيارات من الاحاسيس والمشاعر الانسانية .

ويضيف العارف في مكان آخر أن قاسم اخذ يتغير بعد سنة ونصف من الثورة اذ بدا يشعر بالعزلة والانفراد وفي الأخص بعد اقدامه على اعدام الضباط الذين اسهموا في حركة الشواف يوم دخلت عليه وجاء ذكر المرحوم رفعت فشاهدت دمعة كبيرة تنفجر من عينيه بدون ارادة ولكنه بعد لحظة دافع عن القرار الذي اتخذه باعدامه " [٣] .

موقف الدول الأخرى من الاعدامات

الحقت الاعدامات بصورة عامة ضررا بسمعة العراق الدولية وتدخل بعض الدول العربية والاجنبية للتباحث بشأن السبل التي يمكن بواسطتها ثني عبد الكريم قاسم عن تنفيذ اعدامات اخرى وقد ذكر السفير البريطاني في برقية له الى خارجيته يوم ٢٢ ايلول : -

" في تشرين الثاني ١٩٥٨ اتصل السفير الباكستاني بالحكومة العراقية طالبا الرأفة باعضاء النظام السابق الذي صدرت بحقهم احكام الاعدام وفي تموز من هذه السنة (١٩٥٩) تلقى السفير المذكور توجيها من حكومته باعادة الطلب مرة اخرى وعلى ضوء التأكيدات التي تلقاها لاحقا بان ليس هناك اية خطورة بالنسبة لهذا الموضوع لم يتصل السفير المذكور بالحكومة العراقية واعادة طلبه مرة اخرى .

ثم اقترح القائم بالاعمال الباكستاني على حكومته انه ينبغي الآن الالحاح على قاسم في الطلب بعدم تنفيذ اية اعدامات اخرى وقد تباحث هنا مع ممثلي حكومات الولايات المتحدة الامريكية والسودان والمغرب وتونس وتركيا .

وقد وافق ممثلو كل من ايران والسودان والمغرب وتونس وتركيا على ذلك ولكن الممثل التركي " اظهر خشية من ان تولد هذه الخطوة ضررا اكثر من النفع بالنسبة للاشخاص المعنيين لان قاسم قد يعد هذه الوساطات ذات علاقة بحلف بغداد ويعتقد السفير التركي انه اذا ما اريد الاتصال بقاسم فينبغي للممثلين العرب ان يقوموا بمثل هذه الاتصالات اولا وينبغي ان تتبعهم في ذلك الاقطار المسلمة والاعضاء في حلف بغداد "" . وقد طلب السفير من حكومته تزويده بالمعلومات عن

---

[١] طالب مشتاق مذكرات سفير عراقي في تركيا (بغداد ١٩٨٩) ص ٧ - ٨ .

[٢] اسرار ثورة ١٤ تموز ص ٣٥٤ - ٣٥٥ .

[٣] الذاكرة التاريخية ص ٣٣٧ .

الموضوع وقال "" بالرغم من انني اشك في ان مثل هذه الاتصالات سوف تؤثر في قرار قاسم ومـــا يدور في فكره فانني اشعر أنه ينبغي القيام بكل شيء ممكن لمحاولة وضمان عدم تنفيذ ايـــة احكـــام اعدام في المستقبل واذا ما وافقتم فربما يقوم ممثلو حكومة صاحبة الجلالة في كراجـــي والخرطـــوم وتونس وانقرة بالبحث مع الحكومات المعينة وقد يحققون بعض التقدم بهذا المعنى "" [١] .

السفارة البريطانية تدعو حكومتها إلى مواصلة التعاون مع عبد الكريم قاسم بعد إعدام الشهداء ناظم ورفعت ورفاقهما

وفي برقية للسفارة البريطانية من بغداد رفعتها الى خارجيتها يوم ٢٢ ايلول دافعت فيها عـــن عبد الكريم قاسم وقالت : -

اولا - " أ - يبدو ان تنفيذ احكام الاعدام بالطبقجلي وجماعته كانت نتيجة معلومات تسلمها قاسم فـــي منتصف شهر اب عن وجود مؤامرة جديدة ضده ومسندة من الجمهورية العربية المتحدة .

ب - طالب المدعي العام في محاكمات كركوك التي ابتدات الان بانزال عقوبة الاعدام بحـــق الوجبـــة الاولى من المتهمين والمؤلفة من اربعة اشخاص ومن المحتمل ان قاسم يعتقد مخلصا ان مذبحة الشيوعيين المزعومة في السجن سنة ١٩٥٣ تبرر اعدام الاشخاص الاربعة من النظام القديـــم الذين عدوا مسؤولين عن ارتكاب تلك الجريمة وربما انه قد شعر بانه لـــن يعـــدم الشـــيوعيين لارتكابهم جرائم القتل في كركوك لو لم يعدم اولئك الاربعة بسبب مسؤوليتهم المباشرة او غـــير المباشرة لاعتقال الشيوعيين " .

ثانيا - "" طالما ان قاسم باق في الحكم وانه عموما لا يعادي مصالحنا فمن الواضح انه لابـــد مـــن الاستمرار في التعاون معه وكذلك طالما انه لا يقع في ايدي الشيوعيين فعلينا ان نستمر بقدر ما نستطيع الحفاظ عليه وجعله يسير في اتجاه الوسط وان نسانده في ابعاد الشيوعيين من السيطرة على الحكم ولذلك مهما كان اسفنا على اجرائه الاخير (الاعدام) ومهما كان الشك الذي يساورنا بشأن مستقبله فان سياستنا الحالية التي لم تستند ابدا الى ما يتمتع به عبد الكريم قاســـم مـــن خصائص ومؤهلات وانما بنيت على اساس مصالحنا وعليه ينبغي ان نستمر في معاونته الا اننـــا يجب ان نراقب التطورات بعناية وبوقت مبكر جدا لتقييم نتائج الاحداث الاخيرة "" [٢] .

بين العراق والصين الشعبية

كان العراق قد اسس اول سفارة له في الصين الشعبية في ١٧ اب ١٩٥٩ وبمناســـبة العيـــد الوطني العاشر لجمهورية الصين الشعبية وبدعوة من حكومتها ألـــف وفـــد وزاري لحضـــور تلـــك الاحتفالات برئاسة وزير الداخلية الزعيم الركن احمد محمد يحيى وعضوية كل من وزير الدولة فـــؤاد عارف وقاسم حسن سفير العراق في الهند والرئيس الاول فاضل عبد الهادي المصلح عضو المحكمـــة العسكرية العليا الخاصة .

---

[١] الزوبعي ، العراق في الوثائق البريطانية ٤ / ٢٣٢ .

[٢] برقية تريفليان الى خارجيته يوم ٢٢ ايلول ١٩٥٩ ، الزوبعي ، العراق في الوثائق البريطانية ٤ / ٢٣٥ .

وقد غادر الوفد بغداد يوم ٢٤ ايلول واعلن رئيس الوفد احمد محمد يحيى قبل مغادرته انه يحمل رسالة من الزعيم عبد الكريم قاسم الى رئيس وزراء الصين الشعبية شوان لاي وعبر عن سروره لحضور تلك الاحتفالات وقال ان الاشتراك فيها سيتيح لنا فرصة طيبة لتوطيد الصداقة بين البلدين تلك الصداقة التي ندعمها دائما مع كل الدول التي تلتقي معنا في اهداف حب السلام ، والديمقراطية واننا مسرورون لزيارة الصين الشعبية للاشتراك في احتفالاتها بمناسبة الذكرى العاشرة لتأسيس جمهورية الصين الشعبية ومما لا شك فيه اننا سنغتنم الفرصة للافادة من التجارب التي مرت بها جمهورية الصين الشعبية .

وقد تضمنت الرسالة التي يحملها وزير الداخلية من الزعيم الركن عبد الكريم قاسم الى (شوان لاي) رئيس وزراء الصين الشعبية تحيات الشعب العراقي الى حكومة وشعب الصين بمناسبة الاحتفالات المذكورة وكان في توديع الوفد سفير الصين الشعبية وسفير الاتحاد السوفيتي .

وقد وصل الوفد بكين يوم ٢٥ ايلول واستقبله في مطار بكين نائب رئيس الوزراء الصيني وعدد من المسؤولين والقى احمد محمد يحيى رئيس الوفد خطابا في المطار قال فيه انه يحمل معه النيات الطيبة للشعب العراقي والزعيم عبد الكريم قاسم واعرب عن تمنياته بتقدم الصين ورفاهيتها .

وكان في استقبالهم في المطار ايضا العقيد فاضل عباس المهداوي واعضاء وفد الصداقة العراقية وجلال الجاف القائم بالاعمال العراقي الذي وصل بكين يوم ٢٥ ايلول [1] .

وندرج في ادناه نص رسالة عبد الكريم قاسم الى الشعب الصيني بمناسبة اعياده : –

" ايها الشعب الصيني الكريم

يسرني جدا ان يزور بلادكم العظيمة وفد من الجمهورية العراقية الصديقة لكم ويقدم لكم التهاني بالذكرى العاشرة المجيدة لتأسيس جمهورية الصين الشعبية ويفرح معكم بهذا النصر المبين .

ايها الاصدقاء والاعزاء

اني ليسرني جدا بهذه المناسبة السعيدة ان ابعث اليكم بكلمة مسجلة تحمل شعوري الصادق نحوكم وتحيتي الطيبة اليكم مع تحية الشعب العراقي الصديق الذي يحبكم ويقدركم لنضالكم الشريف في سبيل التحرر والاستقلال ونحن لا ننسى ابدا صداقتكم وتضامنكم مع الجمهورية العراقية الخالدة واحتفالكم بثورتنا في ١٤ تموز الخالد .

انني ايها الشعب الصيني الكريم ارجو لكم دائما وابدا الحياة الحرة الكريمة ولبلادكم العظيمة التقدم والازدهار ولرجالكم المخلصين كل خير وتوفيق والسلام عليكم [2] .

وفي حفل افتتاح معرض الصور الصيني في بغداد قال عبد الكريم قاسم عند افتتاحه المعرض.

السلام عليكم ابناء الشعب الصيني العظيم .

" يسرني جدا ان افتتح هذا المعرض ، معرض الصور الفوتوغرافية لجمهورية الصين الشعبية الذي تقيمه في بلدنا انني اذ أحضر هذا الحفل وافتتح هذا المعرض فذلك اعتراف مني بالصداقة المتينة والروابط الاخوية الودية الطيبة التي تربطنا مع هذه الأمة العظيمة . . . لا شك انـي افرح

---

[1] جريدة الثورة ٢٥ ، ٢٧ ايلول ١٩٥٩ .

[2] اتحاد الشعب ٢ تشرين الاول ١٩٥٩ .

واغبط هذه الأمة العظيمة على ما تمتعت به من الذوق الرفيع والفن البديع وما ساهمت به في قديم الزمان وما تسهم به في الوقت الحاضر في عالم السلم والابداع وفي عالم الفنون الجميلة " .

وفي الوقت نفسه هاجم الجمهورية العربية المتحدة بشكل غير مباشر وقال : -

"" انني انصح اولئك الذين ما زالوا يهرجون وما زالوا يجمعون العناصر المعادية تجاه هذه الجمهورية ان يكفوا عن محاولاتهم فذلك لا يجديهم نفعا . . . اني اريد ان اسال العالم اجمع واسال الاناس الاحرار واسال ذوي الكتب المقدسة والقوانين والشرائع متى كان الخائن بحق الشعب والوطن يعد من الشهداء الابرار ، اللهم الا في العالم الذي يعمل في سبيل الاستعمار والطامعين في هذه البلاد ان المجرم والخائن لا يعد شهيدا الا عند اولئك الافراد ذوي النفوس المريضة والذين يعملون دوما لمصلحة الاستعمار ثم قال انني القم حجرا لاولئك الذين يتبجحون بان العراق اصبح دولة عميلة او دولة تابعة اننا والحمد لله في رأس النفيضة مع العالم الحر ، المتحرر واننا اصدقاء مع الدول التي تخلص بصداقتها الينا ومع الدول الصديقة ونسير معها ونتفهم امورنا وواجباتنا وفقا لمصالحنا للتعاون المتبادل بيننا وبين هذه الدول الصديقة [1] .

وكالة الانباء العراقية

لما كان الدفاع عن مصالح الجمهورية وتعريفها في الخارج وعرض انجازاتها واوجه نشاطها والرد على الدعايات غير الصحيحة التي تروج ضدها من اهم ما تضطلع به وزارة الارشاد فقد ارتؤي تاسيس وكالة للانباء لها حرية كاملة في العمل واستقلال تام في استقاء الانباء وتوزيعها لتأدية واجبها في الاغراض المذكورة لذلك صدر القانون رقم (١٥٨) لسنة ١٩٥٩ باسم قانون وكالة الانباء العراقية جاء فيه : -

باسم الشعب

مجلس السيادة

بعد الاطلاع على الدستور المؤقت وبناء على ما عرضه وزير الارشاد ووافق عليه مجلس الوزراء صدر القانون الآتي :

المادة الأولى :- يعين للوكالة مدير عام وترتبط به التشكيلات التالية :

١- مكتب مجلس الادارة
٢- مديرية المكاتب
٣- المديرية الفنية
٤- مديرية الادارة والمالية

المادة الثانية : - تؤسس مصلحة باسم (وكالة الانباء العراقية مركزها بغداد ولها ان تفتح مكاتب داخل العراق وخارجه بقرار من مجلس الادارة وموافقة وزير الارشاد .

الماة الثالثة : - يدير الوكالة مجلس ادارة مستقل في الشؤون المالية والادارية وفقا لنصوص هذا القانون.

---

[1] مباديء الثورة في خطب الزعيم ص ٧٦ ، ٧٨ .

المادة الرابعة : - يتألف مجلس الادارة من سبعة اعضاء بضمنهم المدير العام الذي يكون رئيسا للملجس ويعين الآخرون على الوجه الآتي : -

١ - ممثل عن وزارة الدفاع .
٢ - ممثل عن وزارة الخارجية .
٣ - ممثل عن وزارة الارشاد .
٤ - ممثل عن وزارة التخطيط .
٥ - ممثل عن وزارة الداخلية .
٦ - ممثل عن نقابة الصحفيين .

المادة الخامسة :- مديرية الادارة والمالية يرأسها موظف ذو شهادة عالية مسؤول امام المدير العام عن تنظيم سير العمل في المصلحة اداريا وماليا والمراسلات مع الجهات الأخرى .

المادة السادسة : - تقوم الوكالة بالأعمال الآتية : -

أ - استقاء وتوزيع الانباء بصورة عامة داخل العراق وخارجه بجميع الوسائل الممكنة .
ب - عرض انجازات العراق في الداخل والخارج .
جـ - تزويد المعلومات والتقارير التي تطلب منها .
د - اصدار النشرات والمطبوعات .

كتب ببغداد في اليوم الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ١٣٧٩ المصادف لليوم الثامن والعشرين من شهر ايلول ١٩٥٩ .

مجلس الوزراء   مجلس السيادة [١]

استقالة الجواهري من نقابة الصحفيين

كان الشاعر محمد مهدي الجواهري رئيس تحرير صحيفة الرأي العام رئيسا لنقابة الصحفيين التي عقدت مؤتمرها الاول يوم السادس من ايلول ١٩٥٩ والذي افتتحه عبد الكريم قاسم ودعا فيه الصحفيين الى التسامي والتخلق بالاخلاق الفاضلة وعدم اللجوء الى المهاترات والقذف والطعن " ووصفهم بانهم رسل المحبة وعليهم العمل على تقارب ابناء الشعب ومحو شقة التباعد [٢] وقد فاز الجواهري برئاسة النقابة .

وكانت صحيفة الرأي العام قد التزمت جانب الشيوعيين وتنشر اخبارهم وبعد احداث كركوك تعرضت لهجمات من الصحف القومية او المؤيدة لعبد الكريم قاسم ولاسيما بغداد والفجر الجديد والثورة وكانت الرأي العام ترد على هذه المقالات وكثيرا ما تساءلت عن الجهات التي تساند هذه الصحف وتصفها بأوصاف سيئة وتدافع عن الشيوعيين وتنشر صورا لما يتعرضون له في المدن والقرى من مضايقات بعد خطاب عبد الكريم قاسم يوم ١٩ تموز ، وكان الشاعر الجواهري قد كتب مقالات في جريدته ، تحرض الفلاحين ضد السلطة وتتهجم عليها بشكل صريح فما كان من عبد الكريم قاسم الا ويستدعي الجواهري الى مقره في وزارة الدفاع وبدا يعاتبه بشكل هادئ ويناقشه في المعلومات التي وردت في مقالاته لكن لهجة الجواهري في الحديث واصراره على موقفه في ما يتعلق

---

١ الوقائع العراقية ٦ / ١٠ / ١٩٥٩ .

٢ مباديء ثورة ١٤ تموز في خطب الزعيم ٢ / ٦٣ .

بصحة المعلومات اغضبا عبد الكريم قاسم واخذ يصرخ بوجه الجواهري موجها له كلمات جارحة مثل " انك عميل " و(انك من ايتام العهد البائد) وسبق لك ان مدحت البلاط ونوري السعيد وانني تسترت عليك وانعمت عليك كثيرا وحاولت ان اجعلك تسير في طريق العدل والانصاف وتعدل من سيرتك ولكنك تاتي الا ان تعود الى اصلك الواطئ .

ثم إن عبد الكريم قاسم نهض مسرعا الى غرفته وعاد يحمل ملفا فيه اوراق عديدة وبدأ يقلبها ويصرخ بوجه الجواهري : هل تريد ان أفضحك الآن وانشر هذه الوثائق التي تدينك كونك عميل العهد البائد وانك تسلمت المال من نوري السعيد . . .

وفجاة انهار الجواهري واخذ يتكلم بصوت خافت يدل على تخوفه من قول عبد الكريم قاسم مقدما اعتذاره عن تهوره وارتفاع صوته على صوت الزعيم فتراجع عبد الكريم قاسم عن موقفه ايضا وهدأ غضبه وبعد لحظات انتهى كل شيء [1] .

ولكن صحيفة بغداد لصاحبها خضر العباسي الذي كان مقربا عند عبد الكريم قاسم انذاك وتمثل اتجاها معارضا للشيوعيين شنت هجوما على الجواهري ونشرت قصيدة شعرية كان قد كتبها الجواهري سنة ١٩٣٠ في مدح نوري السعيد وقد اعادت الصحف القومية الاخرى نشر قصائد اخرى للجواهري في مدح الاسرة المالكة قبل الثورة الامر الذي دفع الجواهري الى تقديم استقالته من نقابة الصحفيين التي كانت تضم جناحا يساريا قويا ، وقد رفضت النقابة الاستقالة وعقدت اجتماعا استثنائيا بشأن الموضوع نشرت في اثره بيانا يوم ٢٦ ايلول جاء فيه : -

" في الاجتماع الاستثنائي الذي عقدته الهيئة الادارية لنقابة الصحفيين العراقيين مساء يوم ٢٦ ايلول ١٩٥٩ قررت بالاجماع ما يلي : -

١ - الامتناع عن قبول استقالة الاستاذ محمد مهدي الجواهري من رئاسة النقابة التي قدمها بدافع من شعور طيب بصعوبة المهمة الملقاة على عاتق النقابة وصعوبة تنفيذ التزاماتها المهمة امام الهيئة والرأي العام العراقي .

٢ - تأييدا للاستاذ محمد مهدي الجواهري في الدوافع النبيلة التي دفعته لتقديم استقالته من رئاسة النقابة وتثبيتا لاهداف النقابة الكريمة التي تضمنها قانونها في تنقية الجو الصحفي من العناصر الفاسدة ومن المهاترات ومن جرح الكرامات ومن الدس على الجمهورية وحرمان تلك العناصر من حق الاشتغال في الصحافة تلك الاهداف التي بذلت الهيئة الادارية للنقابة جهودا كثيرة لحمل المسؤولين على تحقيقها وعلى تنفيذ قانون النقابة نصا وروحا دون ان تجد الهيئة اثرا لذلك حتى الآن فاننا نتقدم من جديد الى السلطة المسؤولة ببياننا هذا املين ان تتخذ التدابير الحاسمة بهذا الصدد .

وان الهيئة الادارية للنقابة تتقدم ببيانها هذا لتقرن به انها ستضطر اذا اخفقت في تحقيق امنيتها هذه من قبل المسؤولين فانها ستجابه وضعا لا نستطيع معه القيام بواجباتها والتزاماتها .

الهيئة الادارية لنقابة الصحفيين العراقيين [2]

٢٦ / ٩ / ١٩٥٩

---

[1] مذكرات العميد الركن المتقاعد جاسم كاظم العزاوي ، ثورة ١٤ تموز ص ٢٠٢ .

[2] اتحاد الشعب ٢٧ ايلول ١٩٥٩ .

وفي اثر هذا البيان عطلت صحيفتا بغداد والحياة يوم ٢٨ ايلول ١٩٥٩ . وتجدر الاشارة الى ان الجواهري كان من المؤيدين للمحكمة العسكرية العليا الخاصة فعند انعقاد المؤتمر التأسيسي لنقابة الصحفيين وفاز بالانتخابات الجواهري ، اصدر المؤتمر التوصية الاتية : -

تحية الى محكمة الشعب : سيادة العقيد فاضل عباس المهداوي المحترم .

نحن الصحفيين العراقيين المجتمعين في المؤتمر التأسيسي لنقابتنا نحي محكمتكم محكمة الشعب لجهودها في فضح الاستعمار وعملائه الطامعين ، تستنكر اشد الاستنكار الحملات الرجعية التي تشنها اذاعات وصحف الاستعمار واذنابه وصحف العربية المتحدة واذاعاتها ونعلن اننا نضع جميع كفاءاتنا الصحفية لمساندة محكمة الشعب العظيمة والراية المقدسة التي تحملها راية الديمقراطية والدفاع عن حقوق الشعب "" .

الهيئة العامة للمؤتمر

في ٧ ايلول ١٩٥٩

وقد رد المهداوي "" اننا اذ نشكر اخواننا الصحفيين الكرام على برقيتهم الثمينة هذه لمحكمتنا التي تثمن جهودهم المشكورة منذ بداية المحكمة حتى الان كما انها أي المحكمة تبارك للصحفيين العراقيين الاعزاء نقابتهم الديمقراطية الجديدة التي هي مكسب ثوري من مكاسب ثورتنا المجيدة . . وقد علمنا ايضا ان الاستاذ محمد مهدي الجواهري فاز برئاسة النقابة فنقدم اليه تهانيها الصميمة "" [١] .

تدهور الوضع الاقتصادي

ادت الصراعات السياسية بين القوميين والشيوعيين ، وبين الشيوعيين والوطنيين الديمقراطيين الذين جمدوا نشاطهم استجابة لدعوة عبد الكريم قاسم الى تنافس شديد من اجل السيطرة على الجمعيات الفلاحية في القرى والارياف الامر الذي عرقل مسيرة الاصلاح الزراعي ، ومع تدشين عبد الكريم قاسم سياسته الجديدة في بداية ايار ١٩٥٩ والمتمثلة بمحاولة تحجيم النشاط الشيوعي واسترضاء الملاكين باجراء تعديل في قانون الاصلاح الزراعي بموجب القانون رقم ٩٤ لسنة ١٩٥٩ والبيان رقم ٢ لسنة ١٩٥٩ [٢] بشأن اعادة تنظيم قسمة الحاصلات بين الملاكين والفلاحين حين خسر الفلاحون قسما من حصتهم لصالح الملاكين ، كل ذلك ادى الى وقوع مشاكل ومصادمات في الارياف والقرى بين الملاكين والفلاحين بشأن قسمة اعادة الحاصلات ادت الى قتل بعض الملاكين وعدد من الفلاحين الامر الذي ادى الى هجرة اعداد كبيرة منهم الى المدن طلبا للامن وتحولوا من منتجين الى مستهلكين بعد ان غادروا اراضيهم وتركوها دون زراعة فتناقص الانتاج وارتفعت الاسعار بشكل كبير في صيف سنة ١٩٥٩ وتناقص المعروض من السلع الاخرى المحلية والمستوردة وانتشرت الشكوى والتذمر بين المواطنين الامر الذي دفع وزارة التجارة إلى تأليف لجنة

---

[١] المحاكمات ١٩ / ٣٢٧ .

[٢] انظر الجزء الثاني من تاريخ الوزارات العراقية العهد الجمهوري .

لدراسة موضوع الاسعار ووضع حد لتصاعد اسعارها وتيسير انسيابها في السوق فصدر الامر الوزاري الاتي يوم ٣ ايلول ١٩٥٩ : -

" اصدر وزير التجارة قرارا بتأليف لجنة من السادة المبينة اسماؤهم ادناه لدراسة موضوع الاسعار بصورة عامة ولا سيما اسعار البضائع والمنتجات الاستهلاكية الضرورية منها وتقديم توصيات بشأن السياسة المؤدية الى تثبيت اسعار اقتصادية طبيعية للمواد المذكورة وللجنة الاستعانة بمن تشاء من موظفي وزارة التجارة والتجار لتهيئة المواد الاولية لدراستها : -

١ - د . جميل ثابت	عن وزارة الصناعة .
٢ - السيد زكي عبد الوهاب	مدير مصرف الرافدين .
٣ - السيد ناجي شاكر	مدير الاعاشة العام .
٤ - السيد صادق عبد الغني	عن وزارة الزراعة .
٥ - د . حافظ التكمجي	عن وزارة التجارة .
٦ - د . محمد حسن سلمان	عن وزارة الاصلاح الزراعي .
٧ - السيد عبد المجيد كمونة	عن وزارة الداخلية .
٨ - السيد ثابت عبد اللطيف	عن وزارة البلديات .
٩ - السيد عبد الواحد القيسي	عن مديرية التجارة العامة .
١٠ - السيد خدوري خدوري	عن اتحاد الصناعات .
١١ - السيد رجب الصفار	عن غرفة تجارة بغداد .
١٢ - السيد هاشم الحاج يونس	تاجر .
١٣ - السيد اسماعيل الشيخ علي	تاجر .

على ان يقوم الدكتور منصور الراوي باعمال سكرتارية اللجنة .

عبد اللطيف الشواف

وزير التجارة [١]

وارتأت الحكومة ضرورة اتباع سياسة تؤدي الى التقليل من هجرة الفلاحين ومنع التجاوزات على الغير والمحافظة على استمرار الانتاج وحصة الاصلاح الزراعي منه فاصدر الحاكم العسكري يوم ٧ ايلول ١٩٥٩ البيان الاتي : -

" بناء على مقتضيات المصلحة العامة وحماية الانتاج الزراعي في الاراضي التي تم الاستيلاء عليها بموجب قانون الاصلاح الزراعي عن الاراضي الاميرية المؤجرة من وزارة الاصلاح الزراعي بموجب عقود الايجار النافذة ودفعا للتجاوزات التي ربما تقع بهذا الشأن وضمانا لحفظ الحقوق واستتاب الأمن والنظام في المناطق الزراعية آنفة الذكر تقرر العمل بما يلي : -

١ - تعتبر الاراضي المستولى عليها من قبل ادارة الاصلاح الزراعي او الاراضي الاميرية التي تمت ادارتها مناطق محرما دخولها على اصحابها السابقين او الملتزمين الاولين او القانونيين وعلى

---

[١] اتحاد الشعب ٤ ايلول ١٩٥٩ .

وكلائهم اما بامر صادر عنا او ممن نخوله عدا القسم المخصص لـهم قانونـا مـن الاراضـي المستولى عليها .

٢ - لا يجوز ترحيل فلاح من ارضه دون وجه قانوني ويجب اعادة من رحل منـهم الـى مزارعـهم حسب ما جاء ببياننا رقم ١١٢ حتى لو تم الترحيل بالاتفاق مع الملاكين .

٣ - لا يجوز مخالفة عقود ايجار الاراضي الاميرية المستولى عليها المبرمـة بيـن ادارة الاصـلاح الزراعي والمستاجرين او معارضتهم في زراعة الارض استنادا الى هذه العقود المذكورة .

٤ - لا يجوز التجاوز على المياه المخصصة لسقي الاراضي الاميرية والمستولى عليها والتـي هـي تحت ادارة الاصلاح الزراعي .

٥ - يطلق سراح جميع مستأجرين الاراضي المذكورة الموقوفين بدعاوى جزائية لقاء كفالات الا فـي الحالات الاستثنائية التي لا يجوز فيها اطلاق سراحهم بكفالات وباذن من الحاكم العسكري العام .

٦ - لا يجوز توقيف الفلاحين عن شكوى ناشئة عن العلاقة الزراعية المنصوص عليها فـي البـاب الثالث من قانون الاصلاح الزراعي اذ انها دعوى مدنية ولا يجوز اعتبارهـا دعـاوى جزائيـة ويجب اطلاق سراح الموقوفين عن مثل هذه الشكاوى .

٧ - يدعى موظف الاصلاح الزراعي عند وضع الحجز على الحاصلات ليتخذ ما يلزم للمحافظة علـى حصة الاصلاح الزراعي في المنطقة عند وضع الحجز على مضخة او آلة زراعية .

يعاقب المخالف وفقا لما جاء في مرسوم الادارة العرفية رقم ١٨ لسنة ١٩٣٥ وغيرها مـن القوانين المرعية .

اللواء الركن احمد صالح العبدي
الحاكم العسكري العام [١]

وفي يوم ٢٦ ايلول ١٩٥٩ هاجم عبد الكريم قاسم ما اسماه بالاذاعات المغرضة التي " تبـث الاشاعات الملفقة التي غالت ضد هذه الجمهورية كان يقال ان الوضع الاقتصادي في هذه البلاد اصبح ينذر بالخطر وان العجز في الميزانية قد بلغ ملايين عدة ، انني اطمئن هؤلاء باننـا فـي امـان وان اقتصادنا في وضع مزدهر وان لدينا من الذهب الاحتياطي ومن العملات النادرة ومن المبالغ ما تعجـز اية جمهورية في مثل عمر جمهوريتنا ان تحصل عليه "" . ودعا ابناء الشعب الى ان ينصرفوا الـى اعمالهم وواجباتهم في الصناعة والزراعة والوظائف والعمل المثمر والدراسة لتزدهر البلاد " [٢] .

ولكن هذه الاجراءات والتصريحات ما كانت تحول دون مواصلة تردي الوضـع فـي الريـف وتدني الانتاج ومواصلة الصدامات بين الفلاحين والملاكين ففي يوم ٢٥ تشرين الثاني ١٩٥٩ نشرت صحيفة اتحاد الشعب الخبر التالي " في يوم ٢٣ تشرين الثاني بينما كان الفلاحون في اراضي الطالعة في منطقة ابو الحمار في الحسينية التابعة لمركز لواء الكوت يحصدون الشلب واذا بالرصاص ينـهمر عليهم بغزارة مما ادى الى سقوط عشرة قتلى من الفلاحين واسباب الحادثة هي ان الاصلاح الزراعـي سبق ان استولى على بعض الاراضي وتعاقد عليها مع الفلاحين ، وبعد زراعتها من قبلهم أخذ حسين

---

١ اتحاد الشعب ٨ / ٩ / ١٩٥٩ .

٢ مباديء الثورة في خطب الزعيم ص ٧٠٨ .

الصبح وكيل الاقطاعي محمد الحبيب وشريك محمود الدرة يهدد الفلاحين ويثير لهم المشاكل مستهدفا عرقلة الاصلاح الزراعي مما دفع مديرية الاصلاح الزراعي الى تقديم طلب لترحيل الموما اليه بالنظر لخطورة وجوده في المنطقة وفي ٢٣ من هذا الشهر جمع حسين الصبح اعوانه واقاربه وتصدى للفلاحين بالرشاشات والبنادق وقتل عشرة من الفلاحين وجرح غيرهم وهرب حسين الصبح ولكن الشرطة القت القبض عليه وعلى ابنه " .

مفاوضات النفط

ان توجه حكم عبد الكريم قاسم نحو الاقطار الاشتراكية والتعاون العراقي السوفيتي في المجالات الفنية اقلق بال الشركات واخذت تمارس ضغطا على الحكومة العراقية لحرفها عن هذه السياسة خاصة ان العراق شهد خلال عام ١٩٥٩ترديا في اوضاعه الاقتصادية بسبب ظروف الصراع والتناحر بين القوى السياسية ومن بين الضغوط التي مارستها شركات النفط للامعان في زيادة الازمة الاقتصادية هو تخفيض اسعار النفط فأجرت في ١٢ شباط ١٩٥٩ تخفيضا في الاسعار في ميناء الفاو من ١,٩٨ دولار للبرميل الواحد الى ١,٨٠ دولار ، وفي البحر المتوسط من ٢,٤٩ دولار الى ٢,٣١ دولار للبرميل الواحد مما ادى الى تردي حصة الحكومة من عوائد النفط لسنة ١٩٥٩ الى (٩٦) مليون دينار بعد ان كان متوقعا لها ان تصل الى (١١٠) ملايين دينار [١] في وقت رفعت فيه حصة ميزانية الدولة من هذه العائدات من ٣٠ % الى ٥٠ % فكانت الخسارة على حساب برامج الاعمار الاقتصادي .

فكان لابد من اجراء مفاوضات مع الشركات على الرغم من عزل عبد الكريم قاسم عن القوى السياسية المختلفة ، وفي يوم ٢٦ اب ١٩٥٩ اجرى وزير الخارجية هاشم جواد محادثات مع السفير البريطاني في بغداد تريفليان الذي نقل حديث هاشم جواد الى الخارجية البريطانية كالاتي : " عن الوقت المحدد لاجراء المباحثات مع شركة النفط العراقية فان كل ما اراد ان يقوله الوزير هو انه ينبغي لشركة نفط العراق ان تتباحث مع رئيس الوزراء ، ولذلك فانه لم يلح على التفاصيل (المباحثات) على امل ان يتم اعفاء ابراهيم كبة من منصبه قبل اجراء المباحثات ، ومع ذلك فانه قال (الوزير) ان ابراهيم كبة لن يكون مسؤولا عن القضايا المتعلقة بالنفط بعد المباحثات بشرط ان يجد رئيس الوزراء شخصا مناسبا ليحل محله " [٢] . وهو امر يشير الى ان كلا من عبد الكريم قاسم والشركات لم يعودوا راغبين في استمرار ابراهيم كبة مسؤولا عن شؤون النفط ، بسبب تصلب موقفه وبدأت بعد ذلك جولات من المفاوضات في ظروف اقل ما يقال عنها انها لم تكن ملائمة وليست في صالح العراق ، وكانت المفاوضات قد انقطعت منذ عدة اشهر واقتصرت على المكاتبات بين الحكومة والشركات وكان من بين هذه المكاتبات مذكرة غير رسمية تقدمت بها الشركات في ٢١ حزيران أبدت فيها استعدادها للتنازل عن ٥٠ % من الاراضي المشمولة بامتيازاتها فورا على ان تنظر بعد خمس سنوات من ذلك التاريخ في التنازل عن مناطق اخرى ، ولكن الحكومة العراقية رفضت العرض

---

[١] توضيح محمد حديد وزير المالية حول لائحة ميزانية الجمهورية العراقية لسنة ١٩٥٩ .

[٢] الزوبعي ، العراق في الوثائق البريطانية ٤ / ١٨٤ .

وطلبت التنازل عن ٧٥ % من الاراضي فورا على ان تحتفظ الشركات بالمساحات المتبقية بصورة نهائية وعدت ذلك المقترح مشروعا نهائيا غير قابل للتفاوض .

ثم بدأ ما عرف بمفاوضات وزارة الدفاع في اواخر شهر ايلول ١٩٥٩ وقد مثل العراق كله كل من عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء ووزير المالية (محمد حديد) ووزير النفط وكالة (ابراهيم كبة) وشارك فيها ايضا عبد العزيز الوتاري وكيل مدير شؤون النفط العام فيما مثل الشركات كل من هويدج وسي رايت واكسر جيان وهو خبير في مكتب الشركات في بغداد ، وفي هذا الاجتماع الذي عقد بتاريخ ٢٧ ايلول اثار الجانب العراقي مبدأ جديدا في التنازل وهو مطالبة الشركات ان يتم التنازل عن الاراضي بالنسبة لامتياز كل شركة على حدة بعد الاتفاق على النسبة المئوية للتنازل ولكن ممثلي الشركات اجابوا ان هذا المبدأ جديد ويقتضي على الشركات ان تلغي كل الدراسات السابقة لتدرس هذا المبدا ، واثار الجانب العراقي ايضا موضوع الاختيار المشترك للاراضي المتنازل عنها ولكن ممثلي الشركات اصروا على ان تكون الشركات حرة في اختيار الاراضي التي تحتفظ بها وبتلك التي تنازل عنها [1] وتقرر في هذا الاجتماع تكوين لجنة لدراسة موضوع التكاليف الحقيقية للانتاج والسعر السائد للنفط الخام المصدر من ميناء الفاو على ان تجتمع اللجنة في اليوم التالي ، وقد اجتمعت اللجنة في مديرية شؤون النفط العامة وحضرها كل من نزهت محمد طيب وكيل رئيس الهيئة العامة لشؤون النفط وعبد العزيز الوتاري عن الحكومة العراقية وكل من المستر هان والمستر ديفنتا والمستر الن عن شركات النفط وتناول الاجتماع الموضوعات التي كلف المجتمعون بحثها ولكن اللجنة لم تتوصل الى نتيجة حاسمة او حتى تقارب بوجهات النظر بين الطرفين [2] .

وفي يوم ٢٩ ايلول استقبل عبد الكريم قاسم بديوانه الرسمي في وزارة الدفاع ممثلي الشركات بحضور كل من محمد حديد وابراهيم كبة وواصلوا البحث في الموضوع لمدة تجاوزت الساعتين حيث اخذ عبد الكريم قاسم يلوح للشركات بمتانة الاقتصاد العراقي حتى لو توقفت الشركات عن دفع عوائد الحكومة ، ومع ذلك لم يسفر الاجتماع عن شيء حيث رفض ممثلو الشركات مشاركة الحكومة في تحديد المناطق التي سيتم التنازل عنها او توزيع النسبة المتنازل عنها بين مناطق امتيازاتهم الثلاث بنسبة مساحاتها وقدموا مشروعا يتضمن التنازل عن ٩٠ الف ميل مربع من مناطق الامتيازات الثلاث على ان يجري تقسيم نصف هذه المساحة على مناطق الامتيازات الثلاث بصورة متساوية ويكون للشركات الحرية في اختيار النصف المتبقي من هذه المساحات ، فرفض الوفد العراقي هذا المقترح على الفور لانه يعني افراغ مسألة التخلي عن الاهداف التي تحقق مصلحة العراق وبين الجانب العراقي أن الحكومة مستعدة ان تعطي الشركات الحرية في امرين : الاحتفاظ بحقوقها في الاراضي المنتجة في ذلك الحين والاحتفاظ بالمناطق التي قامت باجراء التحري فيها وعثر على النفط فيها، اما بقية المناطق فيقضي الاتفاق على طريقة لتقسيمها بين الطرفين وقد رفض ممثلو الشركات هذا العرض [3].

---

[1] عبد اللطيف الشواف حول قضية النفط العراقي (بيروت بلا) ص ٢٣٦ - ٢٣٧ .

[2] محضر الاجتماع المنعقد في مديرية شؤون النفط العامة بتاريخ ٢٨ ايلول ١٩٥٩ وزارة النفط الملف ٢ / ٢٤ / ١٢٧ القسم الرابع .

[3] محضر الاجتماع المنعقد في وزارة الدفاع يوم ٢٩ ايلول ١٩٥٩ المصدر نفسه .

وفي الاول من تشرين الاول عقد الاجتماع الثالث بين الطرفين واستمر لمدة ثلاث ساعات ولكن الاجتماع لم يسفر عن اتفاق فرفض وفد الحكومة مقترحا للشركات بدمج امتيازي شركة نفط العراق والموصل مثلما رفض تخفيض انتاج شركة نفط الموصل وتعويضه من شركة نفط العراق رغبة من الحكومة العراقية في اجبار الشركات على التخلي عن امتياز الموصل ولان الموافقة على دمج الامتيازين سيكون في صالح الشركات عند التخلي عن الاراضي غير المستثمرة حيث ان النفط المكتشف في منطقة امتياز شركة نفط الموصل كان من النوع الثقيل ويحتوي على الكبريت مما يصعب استغلاله تجاريا .

ورفض ممثلو الشركات مقترحا عراقيا بتنازل الشركات عن ٦٠ % من مساحة كل امتياز أي بمساحة (١٠٢) الف ميل مربع مع اعطاء الشركات حرية اختيار نسبة ١٠ % منها اما المتبقي فيتجدد باتفاق الطرفين وكان اصرار الشركات ان تبقى لهم حرية الاختيار فحذر عبد الكريم قاسم في نهاية الاجتماع الشركات من ان الحكومة لن تكون ملزمة بالعروض التي قدمتها بعد مدة من الزمن لانها لا تمثل الا اقتراحات انية ، واعطى (عبد الكريم قاسم) الشركات مهلة شهر واحد للاجابة على مقترح الحكومة والا فإن الاخيرة ستكون في حل من هذا المقترح [1] .

وعلى الرغم من ان هذه المفاوضات كانت تجري بسرية تامة فقد اشارت جريدة اتحاد الشعب الى اجتماع عبد الكريم قاسم بوفد الشركات يومي (٢٩) ايلول و (١) تشرين الاول في عدديها ا و٢ تشرين الاول ١٩٥٩ وقد ارادت الحكومة ان تهدد الشركات باطلاع الراي العام على موقف الشركات فاعلن ابراهيم كبة وكيل وزير النفط وكالة يوم ٨ تشرين الاول فشل المفاوضات واوضح ان تلك المفاوضات تقوم على اربع نقاط تتعلق الاولى بتفسير القضايا القانونية وهي تحل عن طريق الاتفاق او التحكم او المحاكم والنقطة الثانية هي نقطة حسابية فنية بحت وتتعلق بعناصر النفقات وطرائق استردادها وهناك نقطة اخرى تتعلق بزيادة الاشراف على اعمال الشركة وزيادة استخدام العراقيين فيها وبتعيين مدير تنفيذي في مجلس ادارتها ، كما وتطالب الحكومة بالتنازل عن جميع الاراضي غير المستثمرة [2] ولكن محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم التي جرت يوم ٧ تشرين الاول جعل قاسم بوجه همه الى مطاردة خصومه من دون تنفيذ انذاره الى الشركات حيث ظل راقدا في المستشفى مدة شهرين تقريبا [3] .

وفي الرابع من تشرين الثاني ١٩٥٩ قدمت الشركات كتابا الى رئيس الوزراء اشارت فيه الى انها اعادت النظر في اقتراح الحكومة الأخير بشأن التنازل وتود تثبيت مقترحاتها النهائية على الشكل الآتي : -

١ - تختار الشركات مساحة قدرها ٩٠ الف ميل مربع (تمثل اكثر من ٥٠ % من مساحة الامتيازات الثلاثة) للتنازل عنها الى الحكومة يتم توزيع نصفها بين الامتيازات الثلاثة كالاتي : -

أ - ٩٥٠٠ ميل مربع في منطقة امتياز شركة نفط العراق .

---

[1] محضر الاجتماع المنعقد في وزارة الدفاع بتاريخ ١ / ١٠ / ١٩٥٩ المصدر السابق نفسه .

[2] اتحاد الشعب ٩ / ١٠ / ١٩٥٩ .

[3] اسامة عبد الرحمن نعمان ، تطور سياسة العراق النفطية ١٩٥٢ - ١٩٦٣ رسالة ماجستير كلية الاداب ١٩٨٣ ص ١٦٨ .

ب – ٢٣٥٠٠ ميل مربع في منطقة امتياز شركة نفط البصرة .
جـ – ١٢٠٠٠ ميل مربع في منطقة امتياز شركة نفط الموصل .
اما النصف الاخر فيبقى مفتوحا حسب اختيار الشركات .
٢ – دمج التزامات انتاج شركتي نفط العراق والموصل .
٣ – تتعهد الشركات بانتخاب مناطق اخرى للتنازل بعد خمس سنوات من تاريخ التنازل الاول .

وقد رفع ابراهيم كبة مذكرة الى رئيس الوزراء مبينا رفضه هذه المقترحات ومشيرا الى عدم جدوى المفاوضات مع الشركات طالبا اتخاذ الاجراءات المقتضية لمعالجة الموضوع من الحكومة[1].

السفارة البريطانية تتوقع المؤامرات وتدعو إلى الاستمرار في دفع عبد الكريم قاسم نحو سياسة الوسط

كانت وزارة الخارجية البريطانية قد ارسلت برقية توجيهية الى السفارة البريطانية في بغداد في بداية شهر تشرين الاول ١٩٥٩ بشأن الموقف الداخلي في العراق وفي السادس من تشرين الاول بعث تريفليان ببرقية الى خارجيته ضمنها بعض التعليقات بشأن هذا الموقف كالاتي : –

" أ – بشكل مؤكد اثيرت مشاعر المعادين للشيوعية وقد اصابهم القلق بسبب التنفيذ الاخير لاحكام الاعدام ، ومن المشكوك فيه انهم سيكونون في الوقت الحاضر قادرين على تنظيم مؤامرة ضد نظام الحكم ، ولكن ينبغي ان لا نصفهم بضعف المعنويات . . .

ب – اذا ما اغتيل قاسم او اقصي من الحكم فليس من الضروري ان يحل الشيوعيون محله في الحكم وخاصة اذا جرى تنظيم المؤامرة بشكل جيد ومسبق ، وكان للجيش سيطرة تامة على القادة الجدد لغرض الامن الداخلي مباشرة ولكنهم بالتاكيد سوف يستفيدون من اية محاولة انقلابية ناجحة .

جـ – توجد بدائل يمكن التكهن بوقوعها والتي قد تخدم مصالحنا بشكل افضل من وجود النظام الحالي اذا كان الاشخاص المعنيون قادرين على تنفيذ نوع الانقلاب الذي قرروه بفكرهم بدون شك ، وهذه البدائل يمكن التكهن بحدوثها ولكن لا يمكن ادراكها بسهولة أن نوع النظام الذي نفكر بمجيئه هو نظام وطني عراقي بشكل اساس ويقوم بتنفيذ سياسة محايدة وان يكون متهيئ للاتفاق أو الانسجام مع عبد الناصر . لكن دون الخضوع إليه وإن لا يسمح هذا النظام للشيوعيين بزيادة قدرتهم في البلاد وإن المشكلة القائمة بالنسبة للنظام الحالي هي انه بالرغم من كونه لا يزال يعمل ضد الشيوعيين إلا أن هناك الكثير من الشك فيما اذا كان باستطاعته الاستمرار بنفس طويل دون الانزلاق اكثر نحو اليسار وبالرغم من ان قاسم نفسه يبدو ليس بعيدا جدا عن الاتجاه الاوسط (المعتدل) فانه في موقف من الفرع اليساري في الداخل وانه اكثر دعما للشيوعيين وابتعادا عن غير الشيوعيين وهو دائما في خطر الانزلاق نحو اليسار حينما يكون القوميون المتطرفون منشغلين في التآمر كما هو حالهم بشكل عام .

---

[1] عبد اللطيف الشواف حول قضية النفط ص ٢٣٨ .

بالتأكيد يجب علينا ان نستمر بالعمل مع قاسم ونحاول ان نشخصه لايقافه في الاتجاه الوسط ولكن ترون من رسالتي الاخيرة المعنونة الى روجر ستيفنس باننا نرى ان كلمة (دعم) تحمل معنى عميقا جدا "" [1] .

وجاء في برقية اخرى بعثتها السفارة في اليوم نفسه : -

" تنشر الاشاعات بشأن تدبير مؤامرات ضد عبد الكريم قاسم ولكن يبدو انه لا يزال واثقا من نفسه ومن وقت قريب قال قاسم لزميلي التركي (السفير التركي) بان استخباراته كانت بمستوى جيد بحيث انه كان يعلم بكل شيء يحاك ضده سواء اكان من الداخل ام الخارج ، وانها قد استطاعت ان تتغلب تماما على الاساليب الاستخبارية البريطانية والامريكية ، وهو لا يزال يقوم بجولاته غير المعلنة وبدون حراسة ولو انه كان مصحوبا بحراسة مشددة لدى عودته من حفل السفارة الصينية الذي جرى في الاول من تشرين الاول وبالرغم من انه لم ينم في داره الخاصة به لعدة اسابيع فان الترتيبات قد اتخذت بحيث تجعل من المستحيل معرفة مكان اقامته بالضبط " [2] .

محاكمة المتهمين الغائبين

بعد فشل ثورة الموصل تمكن عدد كبير من المشاركين في الحركة او المؤيدين لها من الهرب الى خارج العراق استقر بعضهم في القاهرة وبعضهم الاخر في دمشق وقاموا بنشاطات كبيرة لمعارضة حكم عبد الكريم قاسم بدعم من الجمهورية العربية المتحدة وبعد انتهاء محاكمة الوجبة الاخيرة من المتهمين بالمشاركة في الحركة واعدام من حكم بالاعدام منهم لم يبق سوى محاكمة المتهمين الغائبين فاصدر الحاكم العسكري العام يوم ٥ تشرين الاول الاعلان الاتي : -

" الى المتهمين الهاربين فائق السامرائي والعقيد المتقاعد نعمان ماهر الكنعاني والمقدم المتقاعد كنعان الملاح والمقدم خضر محمد والرئيس الاول الركن محمود عزيز والرئيس شكر محمود الحنكاوي ، والملازم الاول محمود حيدران والملازم اول خير الله عسكر ، ومحمود الدرة واحمد عجيل الياور وابراهيم عبد الرزاق كشمولة ، لما كنتم متهمين بموجب المادة ١١ من مرسوم الادارة العرفية رقم ١٨ لسنة ١٩٣٥ وبما انكم هاربون في الوقت الحاضر من وجه العدالة فقد اقتضى تبليغكم بواسطة الصحف المحلية والاذاعة اللاسلكية بلزوم الحضور امام هيئة التحقيق الخاصة بمحكمة الشعب خلال عشرة ايام من تاريخ النشر لتجيبوا امامها عن التهمة المسندة اليكم وبعكسه ستتخذ بحقكم التعقبات والتحقيقات والمحاكمات غيابيا استنادا الى المادة ١٥ من قانون معاقبة المتآمرين على سلامة الوطن ومفسدي نظام الحكم رقم ٢ لسنة ١٩٥٨ .

اللواء الركن احمد صالح العبدي [3]".

ولكن المحاكمة لم تجر الا في ١٩ اذار ١٩٦٠ ذلك لانشغال المحكمة بمحاكمة شباب حزب البعث العربي الاشتراكي الذين نفذوا محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم يوم ٧ تشرين الاول .

---

[1] الزوبعي ، العراق في الوثائق البريطانية ٤ / ٢٧٣ - ٢٧٥ .

[2] المصدر نفسه ٤ / ٢٧٨ .

[3] اتحاد الشعب ٦ تشرين الاول ١٩٥٩ .

بين العراق والمانيا الديمقراطية

كان العراق راغبا في اقامة علاقات وثيقة مع المانيا الديمقراطية وقد وقع معها اتفاقيات تجارية واقتصادية فضلا على زيارة رئيس وزراء المانيا الديمقراطية العراق في كانون الثاني ١٩٥٩ ولكنه لم يتوصل الى اقامة علاقات دبلوماسية معها ذلك لأن المانيا الغربية كانت تطبق مبدأ هو لشتاين القاضي بقطع العلاقات الدبلوماسية مع اية دولة تقيم علاقات دبلوماسية مع المانيا الديمقراطية [١] .

ولمناسبة العيد الوطني لالمانيا الديمقراطية قررت الحكومة العراقية المشاركة في الاحتفالات التي ستقيمها الحكومة الالمانية لمناسبة مرور عشر سنوات على تأسيس الجمهورية عين الزعيم الركن علي غالب عزيز قائد الفرقة الخامسة ووكيل معاون رئيس اركان الجيش على رأس وفد رسمي عراقي لحضور تلك الاحتفالات وقد غادر الوفد بغداد يوم ٥ تشرين الاول ١٩٥٩ [٢] .

وكان مقررا ان يشارك عبد الكريم قاسم ممثلية المانيا التجارية في بغداد حفلها بمناسبة ذلك العيد وفي اثناء توجهه اليها مساء يوم ٧ تشرين اول تعرض لمحاولة الاغتيال في شارع الرشيد .

محاولة اغتيال رئيس الوزراء

كان حزب البعث العربي الاشتراكي قد بدأ بالتفكير في اغتيال عبد الكريم قاسم منذ شباط ١٩٥٩ أي بعد استقالة الوزراء القوميين ، وجرت اتصالات بين العقيد رفعت الحاج سري مدير الاستخبارات العسكرية وفؤاد الركابي امين سر قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي بواسطة الرائد صبحي عبد الحميد الذي عرض على الركابي رأي رفعت باستعداد الجيش لاسقاط عبد الكريم قاسم ، وسأله عن مدى استعداد حزب البعث في الاسهام في هذه العملية ، " وبشكل خاص عن مدى استعداد الحزب لتولي مهمة قتل عبد الكريم قاسم في هذه الخطة الانقلابية ؟ " .

وحين اجتمع الركابي بقيادة الحزب [٣] وجد "" اجماعا متقطع النظير على ضرورة تحملها اعباء هذه العملية " . وبعد يومين تطوع فاضل الشكرة لقتل قاسم .

وقد اوضح الركابي لصبحي عبد الحميد ان عملية الاغتيال لا قيمة لها دون تعاون الجيش وان هناك خطتين الاولى تقضي بالقاء حقيبة من المتفجرات على سيارة عبد الكريم قاسم عند انعطافها في شارع الرشيد نحو ساحة التحرير من شقة في الطابق الاول ، والثانية وضع مفرقعات في سيارة جيب تصطدم بسيارة عبد الكريم قاسم في شارع الرشيد ايضا .

وعندما عرضت الخطتان على صبحي عبد الحميد لابداء رأيه عرضها على رفعت الحاج سري بوصفه ضابط هندسة ، كان رأي رفعت ان الخطتين فاشلتان من الناحية الفنية وان الافضل اطلاق الرصاص على عبد الكريم قاسم من اسلحة نارية ، وكان لقيام حركة الموصل يوم ٨ اذار ١٩٥٨

---

١ قحطان احمد سليمان السياسة الخارجية العراقية ١٤ تموز الى ١٤ رمضان ١٩٦٣ ص ٥١٨ .

٢ اتحاد الشعب ٦ / ١٠ / ١٩٥٩ .

٣ عقد اجتماع القيادة القطرية في دار مدحت ابراهيم جمعة في مدينة المأمون ببغداد حضره كل من اياد سعيد ثابت ، وخالد علي الصالح الدليمي ، وكريم محمود ، ومدحت ابراهيم جمعة ، وعبد الله الركابي ، وطالب شبيب ، وفؤاد الركابي .

اثرها في شد الافكار الى اهدافها التي اثارت من جديد فكرة الاغتيال ولاسيما بعد المذابح الرهيبة التي وقعت في الموصل بحق المدنيين والعناصر القومية [1] وكذلك اعدام الضباط والمدنيين الذين وجـهت اليهم تهمة المشاركة في ثورة الموصل وفي مقدمتهم الطبقجلي ورفعت الحـاج سـري والواقـع ان مسألة اغتيال عبد الكريم قاسم لم تكن بعيدة عن اذهان السلطة بل ان قاسما نفسه كان يحس ان هناك محاولة لاغتياله ، ومنذ البداية نبهت مديرية شرطة بغداد على ما اسمته (مؤامرة لاغتيال الزعيـم) في اثناء مرور سيارته لحضور احد المهرجانات يقوم بها اشخاص مندسون مستترون بالولاء[2] .

وكانت المديرية نفسها قد كتبت الى الحاكم العسكري العام يوم ٣٠ اذار تعلمه بوجود اشاعات في الناصرية وكركوك والبصرة تفيد ان مؤامرة ستقع يوم الخامس من نيسان ومما جاء في الكتـاب " لا اعرف ما هي المؤامرة وان حديثا يدور على السن الجميع حتى الذين يكرهون الجمهورية وخاصـة البعثيين اضطررت ان اخبركم لا اعرف من اين تبدأ المؤامرة " [3] . كما ان مديرية الامن العامة كتبت الى الحاكم العسكري تخبره " ان فكرة اغتيال الزعيم تعود الى ما قبل حركة الموصل بعشـرين يومـا بتدبير موظف في سفارة الجمهورية العربية المتحدة وان السفارة احرقت بعد فشل حركـة الموصـل ثماني اضابير كبيرة تحتوي على وثائق مهمة تخص العراق " [4] .

وكانت ثورة الموصل حافزا مهما لجعل الحزب يعمل بجدية اكبر من اجل اغتيال عبد الكريـم قاسم وشرعت القيادة القطرية مرة اخرى بوضع خطة جديدة لتحقيق هذا الهدف تتوفر فيها عنـاصر النجاح اعدادا وتدريبا وتنفيذا واختير عضو القيادة مدحت ابراهيم جمعة للاشراف على العملية وعـهد الى كل من اياد سعيد ثابت وخالد علي الصالح الدليمي تنفيذ الخطة وجميع القرارات الخاصة بتوزيـع المهمات واختيار المكلفين بتنفيذ المهمة من العناصر التي يعتمد عليها والمعروفة بالجرأة والشجاعة.

وفي نيسان ١٩٥٩ عقد اجتماع في دار خالد الدليمي في منطقة العلوية في بغداد ضم كلا من اياد سعيد ثابت وخالد علي الصالح الدليمي وعبد الوهاب عبود الغريري وشاكر ابراهيم حليوة وعبـد الكريم عبد الستار الشيخلي وفاضل عبد الغفور الشاهر وحميد مرعي (من القطر السوري ويـدرس في العراق) . ولم يشترك في المناقشات التي تركزت على ضرورة تدريب غير المدربين على السلاح ممن وقع عليهم الاختيار رماة لتنفذ عملية الاغتيال وهم .

عبد الوهاب الغريري ، وصدام حسين (الرئيس القائد حفظه الله ورعاه) ، وحـاتم حمـدان العزاوي، وعبد الكريم الشيخلي ، واحمد طه العزوز ، وسمير عبد العزيز النجـم ، وسـليم عيسـى الزيبق ،وشاكر ابراهيم حليوة ، وطه ياسين علي ، وعلي حسون .

وتم شراء السلاح بواسطة المحامي هلال ناجي الذي كلف هاشم العامر بشرائه من المسـيب وكان يتكون من اربع رشاشات اثنتان من نوع ستن والثالثة سترلنك والرابعة من نـوع طومسـن ،

---

[1] فؤاد الركابي ، الحل الاوحد ص ٢٨ ، اضواء على نضال البعث الحلقة ١٣ جريدة الثورة ٢١ / ٨ / ١٩٩٤ .

[2] القيادة القومية ، مكتب الثقافة والاعلام لجنة تاريخ الحزب الملف (٣٨) محاولة اغتيال عبد الكريم قاسـم كتـاب مديرية شرطة لواء بغداد يوم ٥ مايس ١٩٥٩ .

[3] كتاب مديرية شرطة لواء بغداد ٣٠ اذار ١٩٥٩ ، المصدر السابق نفسه .

[4] كتاب مديرية الامن العامة من ٢٨ اذار ١٩٥٩ المصدر نفسه وعبد الفتاح علـي يحيـى ، التطـورات السياسـية ص١٩١.

واشترى اياد سعيد ثابت رشاشة من نوع بزما بشكل خاص ، وجلب حميد مرعي رشاشة من نوع طومسن .

وكان ممثلون عن الحزب قد اجروا اتصالات مع العناصر القومية وحصلوا على تأييدها ودعمها فزار فؤاد الركابي محمد صديق شنشل الوزير السابق في داره وعرض عليه فكرة اغتيال عبد الكريم قاسم فأيد شنشل الفكرة واعلن عن حماسته للمشروع واكد ان قتل عبد الكريم قاسم "" حل اساسي مهم وجزء من خطة اوسع لتتسلم السلطة الفئات والاحزاب القومية " وقد تبرع بمبلغ الف دينار لشراء السلاح وتغطية تكاليف العملية [١] .

اوكل امر اختيار مكان التدريب على السلاح للرماة الى عبد الوهاب الغريري الذي تدارس مع هلال ناجي اختيار المكان المناسب فوقع اختيارهم على منطقة (الحصوة) قرب المسيب ، وقد بدا التدريب في ايار ١٩٥٩ وكلف عبد الوهاب الغريري الذي كان يجيد استخدام السلاح بتدريب الرماة .

وفي التاسع من حزيران ١٩٥٩ استؤجرت دار في منطقة العلوية لتكون وكرا للمكلفين بتنفيذ العملية ، وكلف حزبيون اخرون مهمة مراقبة تحركات عبد الكريم قاسم والطرق التي يسلكها من بيته الواقع في العلوية الى وزارة الدفاع في الباب المعظم ولاختيار المكان المناسب للتنفيذ ، وقد وقع الاختيار على منطقة (رأس القرية) في شارع الرشيد للاسباب الآتية : -

١ - ان المنطقة تقع في منتصف الطريق بين بيت عبد الكريم قاسم ومقره في وزارة الدفاع .
٢ - ضيق شارع الرشيد في تلك المنطقة الأمر الذي يسهل عرقلة سير سيارة عبد الكريم قاسم .
٣ - وجود عدد من الأزقة الفرعية المتقابلة المتصلة بالشارع والمؤدية الى كل من شارع المستنصر باتجاه نهر دجلة وشارع الجمهورية (الخلفاء حاليا) . مما يساعد على استخدامها للوصول الى السيارة التي كان من المقرر ان تنتظرهم في شارع الجمهورية لتنقلهم الى وكر العلوية .

وقد استؤجرت شقة لاتخاذها وكرا للتنفيذ في زقاق (عقد الراهبات) في راس القرية ببدل ايجار سنوي مقداره (٦٥) دينارا بواسطة المحامي هلال ناجي واتخذت الشقة ظاهريا مكتب مهندس انتحل شخصية سمير النجم وانتحل طه العزوز صفة الفراش . وعينت خمس نقاط لمراقبة تحركات عبد الكريم قاسم في ساحة التحرير والباب الشرقي (عند سينما روكسي) وساحة الامين ، وامام وزارة الدفاع ، وفي الباب المعظم ، وحدد المكان الضروري لتامين الاتصال بين نقاط المراقبة وجماعة التنفيذ . كما حددت نقطة لتسلم الكلمة الرمزية عن طريق الهاتف للابلاغ عن قدوم عبد الكريم قاسم تكون اشارة لجماعة التنفيذ للنزول الى الشارع في الوقت المحدد لتنفيذ العملية ، وأختيرت عيادة طبيب الاسنان الدكتور حازم البكري التي خصصت للاختباء لتسلم الكلمة الرمزية عن طريق الهاتف .

وقد وافق الدكتور حازم البكري على ذلك بعد ان ابلغ ان الحزب عازم على مراقبة احد اوكار الشيوعيين بالمنطقة من عيادته ، وكانت الكلمتان الرمزيتان اللتان حددتاهما (محمود) عندما تكون سيارة عبد الكريم قاسم قادمة من الباب المعظم اذ ان فيها حرف (م) و (شكري) اذا كانت السيارة قادمة من الباب الشرقي اذ ان فيها حرف (ش) .

---

[١] الركابي ، الحل الاوحد ص ٣٥ ، المحاكمات ٢٠ / ٢٨٥٠ - ٧٨٥٧ .

وبذلك تكون الاستعدادات قد تمت لتنفيذ العملية بكل تفاصيلها من تدريب المنفذين ومعرفة ادوارهم والوكر الذي سيلجأون اليه بعد التنفيذ ، واتفق مع احد الاطباء الحزبيين لتضميد من قد يصاب بجرح اثناء التنفيذ .

وفي الوقت الذي اختمرت فيه فكرة تنفيذ العملية في نهاية حزيران ١٩٥٩ حدث تحول في سياسة عبد الكريم قاسم الذي سعى إلى احداث توازن بين الشيوعيين والقوميين وذلك عن طريق الوقوف بوجه المد الشيوعي واخذ عبد الكريم قاسم يهاجم اعمال العنف التي يمارسها الشيوعيون بحق معارضيهم القوميين ووعد بتوجيه ضربة اليهم وايقافهم عند حدهم خاصة بعد مسيرة الاول من ايار والتي طالبوا فيها بالاشتراك في الحكم وانتشرت اخبار مؤامرة شيوعية كان مقررا تنفيذها يوم العاشر من حزيران فاطلق سراح العديد من الموقوفين والمبعدين القوميين مدنيين وعسكريين كانوا قد اوقفوا بعد اخفاق ثورة الموصل وقد قابلهم عبد الكريم قاسم بشكل جماعات واظهر عطفه عليهم ومنحت الامتيازات لعدد من الصحف المناهضة للشيوعيين او سمح لها بمعاودة الصدور بعد ان صدرت الاوامر بايقافها وذلك من اجل تنظيم حملات واسعة ضد الشيوعيين . ونتيجة لهذه التطورات اجتمعت القيادة القطرية للحزب وتوصلت الى نتيجة مفادها ان اغتيال عبد الكريم قاسم لن يؤدي الى حل جذري للوضع المتأزم في البلاد وعليه قررت القيادة ارجاء تنفيذ العملية .

ثم جاءت احداث كركوك في ١٤ تموز لتزيد حدة التباعد بين عبد الكريم قاسم والشيوعيين وتمكن التيار القومي من معاودة نشاطه [1] .

وفي نهاية تموز اجتمعت قيادة الحزب وناقشت الموضوع من جديد واتخذت قرارا بوجوب وضع خطة شاملة للاطاحة بحكم عبد الكريم قاسم والتعاون مع ضباط الجيش القوميين لتسلم السلطة. واتصل بالقيادة القومية للحزب من سورية اذ ارسل صالح شعبان عضو القيادة القطرية الى هناك لاطلاع القيادة القومية والجمهورية العربية المتحدة على ما يخطط له الحزب . وقد عارضت القيادة القومية فكرة الاغتيال [2] في حين أيدها الرئيس جمال عبد الناصر عند لقائه بصالح شعبان [3] كونها خطوة مهمة لاسقاط الحكم القائم .

وبعد الاتصال بعدد من الضباط لمعرفة امكان الاستيلاء على السلطة في حالة قتل عبد الكريم قاسم ومنع الشيوعيين من القفز الى السلطة وضعت خطة تفصيلية تتضمن الافادة من رئيس مجلس السيادة الفريق محمد نجيب الربيعي ومن مجلس السيادة نفسه لاستثمار (اللغة الدستورية) التي يتمتع بها المجلس بغية تأمين سيطرة الضباط الاحرار للقضاء على حكم عبد الكريم قاسم فتم تكليف عبد الله جبار الركابي عضو القيادة القطرية للحزب بالاتصال بالمقدم الركن صالح مهدي عماش الذي اطلق سراحه يوم ١١ تموز لمعرفة رايه عن مدى استعداد الضباط للسيطرة على الحكم في حالة مقتل

---

[1] اضواء على نضال البعث الحلقة ١٣ جريدة الثورة ٢١ آب ١٩٩٤ ، المحاكمات ٢٠ / ٧٨٥٦ .

[2] أكد فؤاد الركابي للدكتور مجيد خدوري يوم ١٨ كانون الاول ١٩٦٦ ان ميشيل عفلق وصلاح البيطار وغيرهما قد استشيروا في الامر ولكن بما ان القيادة القومية للحزب قد حلت بعد الوحدة المصرية السورية فانه يستبعد ان تكون قد اجتمعت من قبل لابداء النصح . العراق الجمهوري ص ٢٠٢ .

[3] اضواء على نضال البعث الحلقة ١٤ جريدة الثورة ٢٥ ايلول ١٩٥٩ ، المحاكمات ٢٠ / ٧٨٥٤ .

عبد الكريم قاسم فطلب صالح امهاله عدة ايام ليتسنى له الاتصال بعدد من الضباط ، وبعد ايـــام اكــد لعبد الله الركابي ان حركة الضباط الاحرار مستعدة للقيام بعملية الاتصال بعدد من الضباط [1] .

ويذكر صبحي عبد الحميد " طلبت قيادة الحزب من المقدم الركن صالح مهدي عمـــاش الـــذي غادر المعتقل يوم ١١ تموز ١٩٥٩ اخبار اقل عدد ممكن من الضبـــاط الذيـــن يســـتطيعون التـــأثير وتحريك وحدات الجيش بعد تنفيذ العملية فوقع اختيار صالح على عبد الكريم فرحان الذي كان يشـــغل منصب مدير شعبة في مديرية الحركات العسكرية ، وعلى المقدم الركن محمد خالد الذي كان سكرتيرا لرئيس اركان الجيش وكان بامكانه التأثير على رئيس الأركان الذي يشغل في الوقت نفســـه منصــب الحاكم العسكري العام ويوجهه لاتخاذ القرارات في صالح القضية .

ولقد اهمل عماش اخبار آمري كتائب الدبابات الثلاثة التي كانت في بغداد وهم من القومييـــن المتعاطفين مع حزب البعث العربي الاشتراكي وهم ، من اصدقائه المقربين وهم المقدم الركـــن خـــالد مكي الهاشمي والمقدم الركن ابراهيم جاسم والمقدم الركن خالد حسن فريد وكان رايه انهم ســـينفذون الاوامر بالزحف نحو الاهداف التي سيحددها عبد الكريم فرحان ومحمد خالد بعد تنفيـــذ العمليـــة وان خطة الاغتيال التي كانت تعتمد على عامل الوقت (أي مرور عبد الكريم قاسم من شـــارع الرشـــيد) لاتسمح باخبار عدد كبير من الضباط خوفا من تسرب انباء الخطة الى الجهات المعادية "" [2] .

وأتصل ايضا بالفريق الركن محمد نجيب الربيعي عن طريق شكري صالح زكي ، وقد ابـــدى الربيعي حماسة لانهاء حكم عبد الكريم قاسم واستعداده لارتداء الزي العسكري والذهاب الـــى مقـــر وزارة الدفاع فور اغتيال عبد الكريم قاسم لمساعدة الضباط المناوئين لعبد الكريم قاسم في الســـيطرة على الوضع لكنه اشترط مقابل ذلك عدم الاندفاع الفوري في الوحدة مع الجمهورية العربية المتحـــدة بل رأى اولا ضرورة تأليف مجلس لقيادة الثورة بالاشتراك مع الضباط القومييـــن وتـــأليف حكومـــة قومية تتعاون الى اقصى حد مع الجمهورية العربية المتحدة ، وأبلغ صـــالح مـــهدي عمـــاش بـــامر الاتصال مع الربيعي واكد صالح لعبد الله جبار الركابي ان الضباط الاحرار غاية من الحماسة للاســـهام في اسقاط حكم عبد الكريم قاسم "" .

شرع الحزب بتكوين منظمات فدائية لاستخدامها عند الضرورة على غرار الحـــرس القومـــي وانيطت مهمة تكوين تلك المنظمات الى عبد الله جبار الركابي الذي انيطت به مهمة توطيـــد الصلـــة بالضباط الاحرار لضمان السيطرة على وزارة الدفاع وتأمين حكومة قومية ومجلس ثـــورة قومـــي ، وفي الوقت نفسه جمعت المعلومات عن تحركات عبد الكريم قاسم من حيث وقت ذهابه الـــى البيـــت وساعة نومه وساعة ذهابه الى وزارة الدفاع ووقت اجتماعه بمجلس الوزراء والاوقات التي يتنقـــل فيها .

وفي تلك الاثناء نفذ يوم ٢٠ ايلول حكم الاعدام بالزعيم الركن ناظم الطبقجلي والعقيد رفعـــت الحاج سري ورفاقهما بتهمة الاشتراك في ثورة الموصل الامر الذي حفز الحزب على المضي قدما في تنفيذ عملية الاغتيال ، ووزعت الاوامر بين الجماعة المنفذة وهم كل من عبد الوهاب الغريري وعبـــد الكريم الشيخلي وصدام حسين وحاتم حمدان العزاوي وسمير عبد العزيز النجم واحمد طـــه العـــزوز

---

[1] فؤاد الركابي ، الحل الاوحد ص ٥٢ – ٥٥ .

[2] صبحي عبد الحميد ، اسرار ثورة ١٤ تموز ص ١٩٣ – ١٩٤ .

وسليم عيسى الزيبق الذي وقعت عليه مهمة قيادة سيارته وقطع الطريق على سيارة عبد الكريم قاسم وذلك ليتمكن الاخرون من تنفيذ العملية في الوقت الذي كان علي حسون ينتظر بسيارة الاجرة العائدة له في شارع الجمهورية لنقل منفذي العملية [1] .

وفي رأس القرية كان طه ياسين العلي يراقب من عيادة الدكتور حازم البكري وينتظر المكالمة الهاتفية التي تنبه على توجه سيارة عبد الكريم قاسم الى المنطقة ليتولى تبليغ المنفذين ، ووزع عدد من البعثيين في نقاط مراقبة من الباب الشرقي وعلى مقربة من سينما روكسي ومن نهاية شارع الرشيد عند ساحة التحرير وقرب وزارة الدفاع في الباب المعظم اما اعضاء القيادة القطرية اياد سعيد ثابت وخالد علي الصالح الدليمي وعبد الله الركابي فقد اوكلت اليهم مهمة الاتصال ببقية الاطراف لابلاغهم بالنتائج ودعوتهم الى التحرك ، وكان فؤاد الركابي يتولى اصدار التعليمات لتنفيذ الاغتيال من مخبئه في احد بيوت الاعظمية القديمة المجاورة لمنزل المدعي العام في المحكمة العسكرية العليا الخاصة ووضعت جميع الفرق الحزبية في انحاء بغداد في حالة تأهب من دون تبليغها بتفاصيل الخطة لكن التنفيذ تاجل لعدم مرور عبد الكريم قاسم من المنطقة .

وفي يوم الاثنين الخامس من تشرين الاول ١٩٥٩ ابلغ فيصل حبيب الخيزران القيادة القطرية ان العقيد مدحت الحاج سري (شقيق رفعت) يعمل مع جماعة خاصة لتنفيذ عملية لاغتيال عبد الكريم قاسم وانه يحتاج الى رشاشاتين لاستخدامهما في العملية ، ولكن الحزب رفض الفكرة لانه لا يملك عددا كافيا من الرشاشات اولا ولانه ليست لديه معلومات موثوقة عن القائمين بهذه العملية ولم يستبعد ارتباطها بجهات غير قومية او مشبوهة الامر الذي قد يؤدي الى فشل خطة الحزب . خاصة وان الملك حسين ملك الاردن كان يسعى انذاك إلى احداث تغيير في العراق لصالحه ، ويقول فؤاد الركابي "" ان اعتذارنا عن تزويد تلك الجهة بالمدافع ، الرشاشة قد انقذنا من التورط في موقف ما كنا لنرتضيه لاحد منا ولا لاية فئة قومية ، فقد اتضح بعد ذلك ان شخصا يدعي كاظم ابراهيم العزاوي قد اعد مع جماعة له عملية اغتيال لعبد الكريم قاسم وقد كشف التحقيق فيما بعد ارتباط هذه الجماعة بشخص بريطاني الجنسية يدعي ليسلي مارش احد الذين يشرفون على جهاز المخابرات في السفارة البريطانية "" [2] .

وبعد اكثر من تأجيل للعملية بسبب عدم مرور سيارة عبد الكريم قاسم من موقع التنفيذ نفذت العملية يوم السابع من تشرين الاول ١٩٥٩ . بعد ان غادر عبد الكريم قاسم مبنى وزارة الدفاع في الساعة السادسة والنصف من مساء ذلك اليوم قاصدا الممثلية التجارية لالمانيا الديمقراطية لحضور الحفل الذي اقامه الملحق التجاري بمناسبة عيد جمهورية المانيا الديمقراطية الوطني سالكا شارع الرشيد حيث وصلت طه ياسين علي الكلمة الرمزية (محمود) فابلغها في الحال الى المنفذين الموجودين في الشقة عند نقطة التنفيذ .

---

[1] الركابي ، الحل الاوحد ص ٥٣ - ٥٥ .

[2] المصدر نفسه ص ٥٨ - ٧٢ ، وانظر المحاكمات ٢٠ / ٧٨٥٨ .

ترك المنفذون الشقة وهم يخبئون رشاشاتهم تحت ملابسهم واسرع سليم الزيبق الى سيارته ليعترض سيارة عبد الكريم قاسم لكنه لم يتمكن من تشغيلها اذ انه نسي مفاتيحها في داخلها واغلق ابوابها ، وما ان وصلت سيارة عبد الكريم قاسم نقطة التنفيذ حتى صوب عليها عبد الوهاب الغريري نار بندقيته وقتل السائق (كاظم عارف) في الحال فتوقفت السيارة وعند توقفها ازدادت شدة النيران التي تركزت على عبد الكريم قاسم وسقط مرافقه الرئيس الاول قاسم امين الجنابي مغمى عليه بعد اصابته بعدة طلقات وسقط عبد الكريم قاسم في المعقد الخلفي للسيارة ، وصادف ان تعطلت احدى الرشاشات واخطا احد المنفذين اصابة السيارة بقنبلة يدوية اذ انفجرت في الشارع . واراد الغريري الانقضاض على سيارة عبد الكريم قاسم التي كانت قد توقفت في ارض مرتفعة فانحدرت وبتحركها لم يعد وقوف المنفذين منتظما فتعرض الغريري لرصاصة من احد رفاقه فاستشهد في الحال واصيب سمير النجم في كتفه الامر الذي اربك المنفذين الذين اعتقدوا ان عبد الكريم قاسم الذي سقط على أرضية السيارة قد قتل فقرروا الانسحاب وتولى صدام حسين حماية المنسحبين الامر الذي عرضه للاصابة باطلاقة نارية في ساقة انطلقت من مسدس احد افراد شرطة المرور ومع ذلك فقد تمكن من تغطية انسحاب رفاقه لغاية وصولهم إلى شارع الجمهورية (الخلفاء حاليا) حيث نقلهم علي حسون بسيارته الى الوكر المخصص لهم ، وقد اصيب عدد من المواطنين الذين كانوا في محل الحادث ونقلوا الى المستشفى [1] وينقل السفير البريطاني في بغداد عن الزعيم محمد علي بغدادي المقرب الى عبد الكريم قاسم ان المهاجمين احدثوا (١٤) فتحة رصاص في سيارة عبد الكريم قاسم الذي بقي وحيدا ينزف دما بعد اصابته بعدة اطلاقات في كتفه ثم تجمع الناس حوله "" [2] .

ويذكر احد الذين شهدوا الحادث وهو سلمان علي مركب الاسنان ، ان قاسم امين الجنابي مرافق عبد الكريم قاسم خرج من السيارة ليطلق الرصاص على المنفذين لكنه سقط على الارض متأثرا بجراحه ، واضاف " لم اتمكن من التقدم نحو السيارة الا بعد ان انقطعت النار الحامية فركضت نحو سيارة الزعيم غير مبال بالقنبلة التي فجروها في نهاية العملية . . . وعندما فتحت السيارة جاء جندي من وحدة ميدان طبية ، . . . فعرفت عبد الكريم قاسم بشخصي واني من مجاوري عائلة سيادته فاخبرني الزعيم انه اصيب بكتفه الايسر . . وفي هذه الاثناء تأكدت من اخلاص طالبين اجلستهما في السيارة لغرض الحماية من النوافذ وقد حاول الجندي المنسوب الى وحدة الميدان الطبية قيادة سيارة الزعيم فلم يتمكن فاستعنا بسائق سيارة عسكرية تقف بالقرب من الحادث وهو السائق حسين علي خماس الذي قاد سيارة الزعيم ، وطلب مني الزعيم لتتجه السيارة بنا الى مستشفى الرشيد العسكري الا اني خشيت ان يكون المتآمرون قد نصبوا للزعيم كمينا ثانيا فاتفقت مع ابن الشعب البار على الذهاب الى مستشفى السلام وقد ترك لي الزعيم حرية اختيار المستشفى وتقدير الموقف . . . وعند وصولنا مستشفى السلام هرع جميع العاملين في المستشفى وتم نقل الزعيم الى غرفة العمليات وكان اول من وصل المستشفى هو حارسه العقيد وصفي طاهر وعبد الجبار المهداوي ابن خالته ثم وصل تباعا خالد النقشبندي عضو مجلس السيادة ووزير الصحة (محمد عبد الملك

---

[1] فؤاد الركابي ، الحل الاوحد ص ٨١ - ٨٣ المحاكمات ٢٠ / ٧٨٥٨ - ٧٨٥٩ .

[2] برقية السفارة الى خارجيتها يوم ١٣ تشرين الاول ، الزوبعي ، العراق في الوثائق البريطانية ٤ / ٣٠١ ومؤيد الونداوي ، محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم في الوثائق البريطانية جريدة الاعلام ٧ / ١٠ / ١٩٩٨ .

الشواف) ونزيهة الدليمي واقارب الزعيم ورئيس اركان الجيش وجميع الوزراء وقادة الجيش وتجمعت الجماهير حول المستشفى " [١] .

وبعد انسحاب الفدائيين اتصل فؤاد الركابي بالمقدم صالح مهدي عماش وابلغه ان الخطة قد نجحت وان على الضباط الاحرار التحرك لتسلم الحكم فكان رد صالح هو ان الحاكم العسكري العام (اللواء الركن احمد صالح العبدي) يكوّن عقبة في الطريق وانه قد سيطر على الموقف وحال دون تحرك الضباط المعادين لعبد الكريم قاسم وان هناك خلافا بين الضباط الامر الذي يجعل التحرك محفوفا بالمخاطر ووعد عماش بمواصلة جهوده مع الضباط لتوحيد وجهات نظرهم ، اما الفريق محمد نجيب الربيعي رئيس مجلس السيادة فقد سمع خبرا مفاده ان عبد الكريم قاسم قد قتل فارتدى ملابسه العسكرية وذهب الى وزارة الدفاع للسيطرة على الموقف وتسلم السلطة وحال وصوله الى مبنى الوزارة علم ان عبد الكريم قاسم لم يمت فادعى انه جاء لمنع الشيوعيين من السيطرة على الحكم ، واقترح بعض الضباط على العبدي التعاون معهم لتسلم السلطة لكنه رفض وهدد بفضح امرهم اذا قاموا بأية محاولة باتجاه ذلك [٢] .

واستنادا إلى ما يقوله صالح مهدي عماش فان نجيب الربيعي كان مترددا في مسألة الاغتيال لاعتقاده ان ذلك لا ينسجم والتقاليد العربية لكن اندفاع عبد الكريم قاسم في ضرب القوى الوطنية والقومية واستمرار الانحراف عن اهداف ثورة ١٤ تموز دفع الربيعي الى الموافقة على المشاركة بالخطة بعد اغتيال عبد الكريم [٣] وحول الموضوع نفسه يذكر ابراهيم حمدي الراوي .

" عندما وقع الاعتداء الجريء علىعبد الكريم قاسم في شارع الرشيد ذهبت الى نجيب الربيعي لمواجهته في مجلس السيادة وقبل دخولي عليه دخلت على سرية الحرس لازور المسجونين من امثال عبد المجيد العريم واسماعيل الغانم وطه الفياض وغيرهم واستانست بهم لان معنوياتهم كانت على مستوى عال . . . وعند خروجي منهم رانى خضر العباسي صاحب جريدة بغداد التي كانت تهاجم الشيوعيين بشجاعة فرجاني ان اعرج على مجلس السيادة لاكلم الربيعي بحقه ، فخرجت وذهبت لمواجهة الربيعي وبعد التحية قلت له ان عبد الكريم قاسم الان طريح الفراش في مستشفى دار السلام لا يحل ولا يربط فالواجب القومي يقضي عليك ان تذهب انت واحمد صالح العبدي وتقولا له انت مريض الان وصحتك غالية علينا ولذا نقترح عليك ان تذهب الى روسيا للمعالجة ثم تضعانه في طيارة وترسلاه الى موسكو هذا اولا وحيث لا يوجد منع تجول يمكنكم ان تقبضوا على من تعتقدون بضررهم امثال عبد القادر اسماعيل ورضوي (سلام عادل) والمهداوي ووصفي وماجد وطه الشيخ احمد الخ من مدنيين وعسكريين من الذين اشتهروا بميولهم اليسارية وتسجنوهم وتشكلون وزارة قومية ومجلس ثورة بجانبها متجانس معها وبهذا تخدم البلد خدمة لائقة فقال (العبدي غير مستعد) فقلت له انا اضمن لك اقناعه فنكس رأسه أي جبن " [٤] .

---

[١] المحاكمات ٢٠ / ٧٨٧٩ ، جريدة الاخبار ١٠ / ١٠ / ١٩٥٩ .

[٢] الركابي ، الحل الاوحد ، ٨٤ - ٨٦ ، وانظر الدرة ، ثورة الموصل ، ص ٣٧٠ .

[٣] اضواء على نضال البعث الحلقة ١٤ جريدة الثورة ٢٥ ايلول ١٩٥٩ .

[٤] ابراهيم الراوي ، من الثورة العربية الكبرى الى العراق الحديث ، (بيروت ١٩٧٨) ص ٣٢٢ .

اجراءات الحاكم العسكري العام

اظهر اللواء الركن احمد صالح العبدي رئيس الاركان والحاكم العسكري العام تفانيا في اخلاصه لعبد الكريم قاسم وتمكن ان يسيطر على الموقف سيطرة تامة وبادر في اليوم نفسه الى اذاعة البيان الاتي : -

بيان رقم ١١٨

الى ابناء الشعب العراق الكريم

" بينما كان سيادة زعيم البلاد الاوحد اللواء الركن عبد الكريم قاسم مارا بسيارته في شارع الرشيد حوالي الساعة السادسة والنصف من مساء هذا اليوم اطلقت يد اثيمة عيارات نارية على سيارته فاصيب اصابة بسيطة جدا في كتفه وان حالته الصحية جيدة جدا لا تدعو الى القلق مطلقا فنرجو من ابناء الشعب الكريم ان يطمئنوا بان زعيمنا المنقذ بحالة صحية جيدة جدا وندعوهم ان يخلدوا الى الهدوء والسكينة ونبشر ابناء الشعب الكرام بان زعيمنا الاوحد ما ان راى جماهير الشعب تحيط بالمستشفى للاستفسار عن صحته حتى اطل وحياهم وبعث فيهم الطمأنينة " .

اللواء الركن احمد صالح العبدي

الحاكم العسكري العام

ثم اتبع هذا البيان في مساء اليوم نفسه بالبيان رقم ١١٩ الاتي : -

" قررنا منع التجول في مدينة بغداد وضواحيها اعتبارا من الساعة التاسعة مساء حتى الساعة الخامسة صباحا ينفذ هذا البيان اعتبارا من مساء هذا اليوم وحتى اشعارا اخر "[١] . ونظرا لمجهولية اتجاهات الفاعلين وخشية قيام مظاهرات قد تؤدي الى وقوع مصادمات بين الشيوعيين والقوميين اذاع العبدي في الساعة الثامنة والنصف من مساء اليوم نفسه .

البيان رقم (١٢٠) من محطات الاذاعة والتلفزيون وهذا نصه : -

" لقد جرت محاولة اثمة للاعتداء على حياة الزعيم الاوحد عبد الكريم قاسم باءت بالاخفاق والفشل ، ان صحة زعيمنا على خير ما يرام وقد تحدث بنفسه الى ابناء شعبه فطمأنهم وبعث في نفوسهم الفرح والسعادة ، ولقد اتخذت السلطات المختصة كافة التدابير اللازمة لحفظ الامن والاستقرار وانها قائمة بالتحقيق الدقيق في الجريمة النكراء باهتمام بالغ .

اننا نهيب بابناء الشعب ان يركنوا الى الهدوء والسكينة وينصرفوا الى اعمالهم الاعتيادية ونطلب اليهم ان لا يقوموا بأي عمل يؤدي الى تعكير الأمن ويعرقل سير التحقيق انهم بركونهم الى الهدوء والسكينة سيفسحون المجال للسلطات المسؤولة لكي تؤدي واجبها حسب الاصول وتتوصل الى وضع يدها على الجناة المجرمين .

اننا نذكر ابناء الشعب بتوجيهات الزعيم الغالية التي طلب فيها اليهم ان لا يدعوا أي دساس او مستغل ان يفرق صفوفهم ويزعزع ثقتهم ويدفعهم الى القيام بما من شأنه الاخلال بالامن والنظام مما ينتفع منه الطامعون والمستعمرون واذنابهم وعليه بناء على الصلاحية المخولة لنا بموجب الفقرة الثالثة من المادة ١٤ من رسوم الادارة العرفية رقم ١٨ لسنة ١٩٣٥ قررنا ما يلي : -

---

[١] اتحاد الشعب ٨ / ١٠ / ١٩٥٩ .

اولا – منع التظاهرات والتجمعات كافة في مدينة بغداد وفي انحاء الجمهورية العراقية كافة.
ثانيا – يعد تجمع خمسة اشخاص فاكثر لاي غرض كان مخالفا لبياننا هذا .
ثالثا – ان المخالف سيعاقب وفقا لاحكام مرسوم الادارة العرفية والقوانين المرعية الاخرى .
رابعا – على السلطات العسكرية والشرطة والامن الحيلولة دون قيام اية مظاهرة او اجتماع يعد مخالفا لما ورد في بياننا هذا .

الحاكم العسكري العام
اللواء الركن احمد صالح العبدي [1]

واقتضى الامر تمديد ساعات منع التجوال منعا لقيام تظاهرات وتجمعات قد تخل بالامن فاصدر الحاكم العسكري البيان رقم ١٢١ ونصه : –
" الحاقا ببياننا رقم ١١٩ قررنا تقديم منع التجول اعتبارا من هذا اليوم الخميس ٨ تشرين الاول ١٩٥٩ وجعله من الساعة الخامسة مساء والى اشعار اخر " .

اللواء الركن احمد صالح العبدي
الحاكم العسكري العام [2]

وفي اليوم نفسه (٧ تشرين الاول) وجه عبد الكريم قاسم كلمة من مستشفى دار السلام عبر الاذاعة الى ابناء الشعب زف فيها البشرى بنجاته من المحاولة وقال ان صحته جيدة وفيما يلي نص الخطاب : –
" السلام عليكم ابناء الشعب الكريم السلام عليكم ابناء وطني اني قد عاهدت الله عز وجل ان اخدم هذا البلد واحرره دوما وان لا ادع أي اصبع اجنبي او طامع يتدخل في شؤون بلادنا .
ابناء شعبنا الكريم : انني عاهدت الله ان افنى في سبيلكم وان ما يصيبني من المتاعب والعقبات ان هو الا جزء يسير من الخدمات التي اؤديها في سبيل هذا الشعب والوطن .
ايها الاخوان : – ان الله معنا واننا سوف ننتصر على القوم الظالمين اننا سوف ننتصر على الاستعمار ونحطم اية قوة طامعة في بلادنا وان هؤلاء الخونة سوف تبقى تطاردهم اشباحهم الشريرة في الظلام وفي البيوت وفي كل مكان تطاردهم ان لعنة الله على الخونة والظالمين الذين يعملون في سبيل المنافع الشخصية وفي خدمة الاستعمار ، انني افنى في سبيلكم وانني عاهدت الله عز وجل ان اسير دوما وفق الاهداف المسطرة اهداف الثورة ثورة ١٤ تموز ، انني قد قمت والرجال المخلصون والعاملون في سبيل الله قد قمت ضد الاستعمار وضد الطامعين في بلادنا والحمد لله قد حررنا هذا الشعب الجبار المظفر وان القوة والسلطة اصبحت بيد ابناء الشعب لا ينازعهم فيها منازع .
انني افنى في سبيلكم وانني معكم وانتم معي والله معنا وارجو الله ان يوفقكم ويكلأ هذه البلاد من شر الطامعين وشر الخونة انني ارجو لكم كل خير وتوفيق وان هذه الرصاصات التي اصابتني ما هي الا جزء من الواجب والعقبات التي كانت في طريقي تجاه تحرير البلاد وتجاه العمل ضد الطامعين.

---

[1] اتحاد الشعب ٨ تشرين الاول ١٩٥٩ .
[2] نفسه (الملحق) .

اسال الله أن يوفقكم وانني بخير معكم وسوف ننتصر على القوم الظالمين وسوف ننتصر على الخونة والمجرمين وسوف ننتصر وسوف يكون للجمهورية العراقية شأن كبير في منطقة الشرق الاوسط ، ان جمهوريتنا التي ناضلت في سبيلها اصبحت راسخة قوية متينة لا يزعزعها مزعزع .

ان هؤلاء الخونة ارادوا ان يتخلصوا مني ليبقى الشعب بدون قيادة ويتفرق شذر مذر ، انني اوصيكم بعدم التفرقة وان تكونوا قوة واحدة فان الاستعمار ما زال يعمل في الظلام ان الاستعمار ما زال يعمل للقضاء على هذه الجمهورية . . .

انا عاهدنا الله ان نخدم هذا الشعب وان نصون جمهوريتنا الخالدة وانني بخير وان الله معنا والسلام عليكم " [1] .

ويعلق فؤاد الركابي على خطاب عبد الكريم قاسم هذا بالقول : -

" اذيع ذلك التسجيل الصوتي لعبد الكريم قاسم والذي دل على ان اصابته لم تكن بالطفيفة اذ كان ينطق بصعوبة بالغة ، لقد خيل الي وانا استمع اليه انه كالوحش الجريح الذي يجب الاجهاز عليه لانه ما يكاد يرى الجرح حتى تستفيق فيه غريزة الدم . . دم الشعب الذي يريد ان يلغ فيه دونما ارتواء "[2].

ويذكر العميد الركن المتقاعد جاسم العزاوي سكرتير عبد الكريم قاسم انذاك انه عندما علم بالامر توجه الى المستشفى فوجدته (عبد الكريم قاسم) " ممددا على بساط الارض ويده مكسورة بدون علاج ومن شدة تاثري قلت له (هذي اللي تريدها ؟ اكلها ، كم مرة قلنا يفترض القيام بالاصلاح) فلم يجبني .

وبعد مدة حضر حافظ علوان (مرافق عبد الكريم قاسم) اما وصفي طاهر فلم يحضر الا بعد الساعة التاسعة مساء ، لم اعرف حتى تلك اللحظة من يقف وراء محاولة الاغتيال فقد كنت اظن انها محاولة شيوعية ، تصرفت باسم عبد الكريم قاسم فاتصلت بوزارة الدفاع وتحدثت مع عبد الستار الجنابي اخبرني بوجود احمد صالح العبدي في الوزارة . . . . وان عددا كبيرا من الضباط الشيوعيين وحتى المحالين منهم على التقاعد قد تدفق على الوزارة وان نجيب الربيعي رئيس مجلس السيادة قد حضر بملابسه العسكرية وهو شيء يحدث لأول مرة مما اثار الانتباه . . . طلبت منه اخراج جميع الضباط من وزارة الدفاع بالقوة اذا استدعى الامر ، وعدم السماح لأي ضابط بدخول الوزارة كما سألته ان يفتش غرفنا واخباري .

قام بالمهمة ثم اخبرني انه وجد في غرفة وصفي طاهر صندوقا فيه قنابل يدوية وان وصفي طاهر قد جاء توا الى غرفته فطلبت منه اخذ الصندوق باسم الزعيم ، تخاذل وصفي طاهر كما اخبرني عبد الستار مدعيا ان القنابل موجودة منذ حركة الشواف والحقيقة انني لا ادري ما هو هدف وصفي من هذا الصندوق كما لا اعتقد انه يتآمر ضد عبد الكريم ، كان عبد الكريم خلال ذلك الوقت يتصور امورا غير واقعية فقد قال انه شاهد فيصل حبيب الخيزران يطلق النار عليه ، وربما اشتبه بالمرحوم عبد الوهاب الغريري لضخامة جسمي الاثنين وتشابههما " [3] .

---

[1] جريدة الثورة ٩ تشرين الاول ١٩٥٩ .

[2] الحل الاوحد ص ٨٢ .

[3] جاسم كاظم العزاوي ، ثورة ١٤ تموز ص ٢٤١ .

وكانت اصابع الاتهام تشير في الايام الاولى للمحاولة الى الشيوعيين بسبب الضغط الذي مارسه عبد الكريم قاسم ضدهم بعد احداث كركوك ولذلك اسرع الشيوعيون لاعلان تاييدهم لعبد الكريم قاسم ، وقد اخبر السفير البريطاني حكومته يوم ١٣ تشرين الاول قول مدير الاقامة الذي هو عضو بارز في جهاز الامن " ان الدليل الذي تم الحصول عليه في الغرفة المطلة على الشارع والمؤجرة من المتآمرين تشير الى تورط الشيوعيين في العملية " ويضيف السفير وقد نسج هو واخرون معه قصة مفادها ان الضباط الشيوعيين كانوا متهيئين في وزارة الدفاع للاستيلاء على الحكم فيما لو نجحت المؤامرة . . . وقال اثنان من وزارة الخارجية العراقية) ان هناك بعض الدلائل التي تشير الى مؤامرة شيوعية وقد جرى توقيف عدد من الشيوعيين " [١] .

واسرع الشيوعيون لتبرئة ساحتهم واعلان وقوفهم الى جانب عبد الكريم قاسم فكتبت (اتحاد الشعب) في اليوم التالي للمحاولة (٨ تشرين الاول) مقالا افتتاحيا بعنوان (شعبنا العظيم قادر على احباط المؤامرات باليقظة ووحدة الصفوف والالتفاف حول قيادة ابنه البار عبد الكريم قاسم جاء فيه:-

" ان الرصاصات الآثمة التي اطلقها امس الخونة المتآمرون من عملاء الاستعمار والطامعون على ابن الشعب البار الزعيم عبد الكريم قاسم لم تكن الا نذيرا بالمؤامرة الرابعة المبيتة ضد جمهوريتنا" وبعثت هيئة تحرير اتحاد الشعب البرقية الآتية سيادة الزعيم المقدام عبد الكريم قاسم المحترم .

ان الاعتداء الآثم على شخصكم الكريم يا زعيم الجمهورية الامين هو اعتداء على شعبنا وجمهوريتنا لمحاولة اجرامية من اخوة الشواف والطبقجلي ادوات التآمر بايدي المستعمرين واعوانهم والطامعين الهادفين الى تصفية مكاسب ثورتنا الديمقراطية وضرب الحركة العربية التحررية .

ان الشعب عيون يقظة وراءكم

عشتم قائدا مظفرا وشلت ايدي المتآمرين الاثيمة ولتزدهر جمهوريتنا حرة ديمقراطية " [٢] .

ثم تلت ذلك برقيات اخرى من الاتحاد العام للجمعيات الفلاحية والمنظمات والاتحادات وطالب الشيوعيون باعادة المقاومة الشعبية ثم اخذت البرقيات تتوارد من قادة الفرق ورئيس أركان الجيش .

ووجه الشيوعيون اصابع الاتهام نحو البريطانيين او وضعوا المحاولة على عاتق البريطانيين والامريكيين معا ، فقد تم اعتقال افراد مجموعة اتهمت بالتامر ومنهم شخص بريطاني يدعى ليسلي مارش وهو جامايكي الاصل كان يشرف على جهاز المخابرات في السفارة البريطانية ، وذكر احد المعتقلين وهو كاظم ابراهيم العزاوي بانهم كانوا يتصلون بعميل بريطاني يدعى ابو جاسم وهو المقصود به كما اتهم بعض رجال الحكم القائم بالضلوع في المحاولة ومنهم رئيس مجلس السيادة الربيعي ورئيس اركان الجيش ومدير الامن العام ، وقد تدخل السفير البريطاني بمساعدة وزير الخارجية هاشم جواد لاطلاق سراح مارش كما تدخل رئيس وزراء جامايكا في ذلك فاطلق عبد الكريم

---

[١] برقية السفارة البريطانية الى خارجيتها يوم ١٣ تشرين الاول ١٩٥٩ ، الزوبعي ، العراق في الوثائق البريطانية ٤/ ٣٠٦ .

[٢] اتحاد الشعب ٨ تشرين الاول ١٩٥٩ .

قاسم سراحه دون محاكمة [1] ، كان من بين المتهمين ايضا مدحت الحاج سري شقيق رفعت ولكنه تمكن من الاختفاء .

وفي يوم ١١ تشرين الاول نشر الحاكم العسكري البيان رقم ١٢٢ ونصه : -

" الحاقا ببياننا المرقم ١٢١ قررنا تقليص وقت منع التجوال ابتداءا من هذا اليوم الاحد ١١تشرين الاول ١٩٥٩ وجعله من الساعة العاشرة مساء بدلا من الساعة السادسة مساء وحتى الساعة الخامسة صباحا " . ومن اليوم نفسه نشرت الصحف امر الحاكم العسكري العام " بتاليف لجنة خاصة بالتحقيق في حادث الجريمة النكراء التي وقعت على حياة سيادة الزعيم الاوحد عبد الكريم قاسم وتتالف هذه اللجنة برئاسة الزعيم سعدي عبد الوهاب القره غولي وعضوية الاستاذ وديع جورجي عضو محكمة التمييز والاستاذ حافظ خالد رئيس المحكمة الكبرى ، وقد امر سيادة الحاكم العسكري العام اللواء الركن احمد صالح العبدي بأن يلتحق كل من العقيد جلال بالطة والمقدم عبد الرزاق الزبيدي بالعمل تحت امرة اللجنة المذكورة "" .

كما امر الحاكم العسكري العام " بتأليف هيئة تنسيق ملحقة بهيئة التحقيق في حادث الاعتداء على عبد الكريم قاسم وتتألف هذه اللجنة من الحاكم علاء الدين الخياط العضو المقرر في محكمة التمييز وصلاح بيات حاكم صلح بغداد الثالث وكل من المقدم عبد المجيد سبع وعبد الرزاق الزبيدي وعبد الجبار عبد الكريم من الانضباط العسكري والرئيس الاول عبد الله شاكر ومحمد جميل من الاستخبارات ومن معاون مفوض تنسبه مديرية الشرطة العامة ومعاون مفوض تنسبه الامن العامة ومن محققين عدليين اثنين بتنسيب محكمة استئناف بغداد وعدد كاف من افراد الشرطة والامن والانضباط وتكون هذه الهيئة مرتبطة بهيئة التحقيق في حادث الاعتداء الاثيم وباشراف رئيس الهيئة الزعيم سعدي القره غولي لتقوم باتخاذ ما يلزم للتحريات الفورية وبجمع المعلومات ، هذا وقد تقرر اعادة العقيد جلال بالطة الى منصبه الاصلي في هيئة التحقيق بمحكمة الشعب كما نسبت محكمة الاستئناف كلا من علي الدوهان وسعد خليفة المحققين العدليين للعمل في هيئة التنسيق المذكورة "[2].

وفي يوم ١٣ تشرين الاول نشرت الصحف بيان الحاكم العسكري العام رقم ١٢٣ الآتي: "الحاقا ببياننا رقم ١٢٢ قررنا ان يكون منع التجول في كافة انحاء الجمهورية اعتبارا من هذا اليوم ١٢ تشرين الاول ١٩٥٩ من الساعة الثامنة مساء حتى الساعة الخامسة صباحا والى اشعار آخر" .

اجراءات الوزارات

اتخذت بعض الوزارات اجراءات سريعة بعد محاولة الاغتيال فقد نشر الدكتور فيصل السامر وزير المعارف بالوكالة البيان الاتي : -

" ابتهاجا بسلامة سيادة الزعيم الاوحد عبد الكريم قاسم من محاولة الاعتداء على حياته الغالية كافة تعطل المدارس اليوم الخميس الموافق الثامن من تشرين الاول ١٩٥٩ " .

---

[1] H . Trevelyan , The . Middle East in Revolution P . 163 - 168 . (Macmillan) London 1975) .

[2] الثورة ١٢ تشرين الاول ١٩٥٩ .

وفي وزارة الصحة تم تشكيل لجنة عليا برئاسة الدكتور محمد عبد الملك الشواف وزير الصحة وعضوية كل من خالد القصاب الجراح الاخصائي وهادي السباك الجراح الاخصائي بالعظام ورشاد عبد الواحد مدير الامور الطبية في وزارة الصحة .

واصدرت اللجنة بيانها الاول يوم المحاولة جاء فيه : -

" نتيجة للاعتداء الاثم على حياة زعيم البلاد الاوحد اللواء الركن عبد الكريم قاسم فقد اصيب سيادته بثلاث طلقات نارية في مناطق غير مخطرة ان الاصابة تعد سطحية بضمنها كسر في عظم العضد الايسر ان الحالة الصحية لسيادته لا تدعو للقلق ويتمتع سيادته بصحة وراحة تامتين .

وزير الصحة [١]

واعضاء اللجنة الطبية

وقد اخذت اللجنة تنشر نشرات طبية متتالية ويومية عن صحة رئيس الوزراء فنشرت جريدة اتحاد الشعب في ملحقها الصادر يوم ٨ تشرين الاول النشرة الاتية : -

" بعد اجراء الفحص الطبي والفحوص الاشعاعية على سيادة زعيم البلاد اللواء الركن عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة قبل اجراء التجبير وجد انه مصاب بكسر للثلث العلوي لعظم العضد الايسر نتيجة اصابة سيادته بطلقتين ناريتين داخليتين من خلف الكتف الايسر مع وجود جرح ناري بسيط من الناحية الافقية لكتف اليد اليمنى وقد اجري لسيادته تجبير الكسر المذكور وتنظيف الجروح تحت المخدر العام وحالته الصحية جيدة جدا " [٢] .

في يوم ١٠ تشرين الاول زار رئيس الوزراء في المستشفى كل من الشيخ محمد مهدي كبة عضو مجلس السيادة والشيخ محمد رضا الشبيبي ومحمد صديق شنشل وحكمت سليمان ووصلته برقيات تهنئة من كل من فاضل الجمالي واللواء المتقاعد غازي الداغستاني [٣] .

ونشرت اتحاد الشعب يوم ١٠ تشرين الاول " ان صحة الزعيم الاوحد اللواء الركن عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة في تحسن مستمر وانه استطاع ان يترك سريره عدة مرات امس ٩ الجاري والجلوس على كرسي الاستراحة كما استطاع ان يتمشى في غرفته وقد اخذت لسيادته لقطات تلفزيونية ليشاهدها ابناء شعبه الكريم .

رئيس اللجنة الطبية

وجاء في نشرة طبية اخرى نشرت يوم ١١ تشرين الاول .

" ان صحة سيادة زعيمنا الاوحد اللواء الركن عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة تتحسن باطراد مستمر وانه باتم الصحة والعافية وقد تجول سيادته في جناحه الخاص وعلى محياه ابتسامته المشرقة مداعبا وملاطفا كل من حوله وقد تفضل سيادته فاطل على كل

---

[١] اتحاد الشعب الملحق ٨ تشرين الاول ١٩٥٩ .

[٢] اتحاد الشعب الملحق ٨ تشرين الاول ١٩٥٩ .

[٣] الثورة ١١ تشرين الاول ١٩٥٩ .

من كان محيطا بالمستشفى من جماهير الشعب الغفيرة فحياهم بوجهه المضيء وابتسامته الحبيبة فامتلأت نفوسهم بالفرح والسعادة والاطمئنان .

اللجنة الطبية .

وقالت اللجنة في نشرة أخرى يوم ١٢ تشرين الأول :

" إن صحة سيادة الزعيم الأوحد اللواء الركن عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة مستمرة في التحسن بصورة طبيعية وقد أعيد الفحص الشعاعي لكسر عظم العضد الأيسر هذا الصباح فتبين أن حالته جيدة وترى اللجنة أن سير تقدم الشفاء لن يترك تغييرا في طبيعة وظائف الذراع اليسرى " .

ونفى وزير الصحة الدكتور محمد عبد الملك الشواف ما نشرته بعض الصحف من أن الزعيم قد حقن بدم غير دمه وقال : " إن الزعيم ليس بحاجة إلى أن يحقن بدم غيره ، إن دمه نقي " وقال : إن جروحه التأمت بسرعة مدهشة وانه لم يشاهد مريضا التأم جرحه بمثل هذه السرعة " [1] . وأخذت الصحف تنشر تقارير يومية عن صحة رئيس الوزراء وتوقعاتها بشأن تاريخ خروجه من المستشفى.

وصرحت وزيرة البلديات يوم ١١ تشرين الأول أن الوزارة قررت تخفيض اجور مصلحة نقل الركاب إلى ٥٠% في كلتا الدرجتين وذلك يوم خروج سيادة الزعيم الحبيب من المستشفى مشاركة بذلك ابناء الشعب فرحتهم ، وأصدرت نقابة المعلمين بيانا يوم ١٠ تشرين الأول إلى المعلمين كافة في انحاء الجمهورية دعت فيه المعلمين لأداء واجبهم المقدس على افضل وجه وحذرت من عناصر السوء [2].

رئيس الوزراء يستقبل الزوار والمهنئين

وفي يوم ١٢ تشرين الثاني زاره رجال السلك الدبلوماسي وفي مقدمتهم السفير السوفيتي والسفير الصيني وسفراء الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وايران والسودان ، وقد تحدث عبد الكريم قاسم مع السفير البريطاني بالانكليزية وطلب منه ان ينقل شكره الى هارولد ماكميلان رئيس الوزارة البريطانية على رسالة التهنئة التي بعث بها اليه بمناسبة نجاته من محاولة الاغتيال وكذلك بمناسبة فوزه في الانتخابات ويذكر السفير ان عبد الكريم قاسم كان متلهفا للحديث عن محاولة الاغتيال وذكر ان خطابه الى الشعب اسهم في تهدئة الشعب وقال ان احد المهاجمين اراد ان يضربه برمانة يدوية لكنه رماها ارضا وهرب حين سحب (قاسم) مسدسه ، واضاف انه كان متاكدا بانه لن يموت لهذا ابتسم حين هوجم ، وقد علق السفير على هذا الكلام في ما بعد انه يرجح ان قاسم يعاني بالفعل مرضا في عقله [3] .

وكان الرئيس السوفيتي خرو شوف قد قال عن محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم انها محاولة "قام بها اعداء الشعب العراقي " ، وذلك في البرقية التي بعث بها الى عبد الكريم قاسم والتي اعرب

---

[1] الثورة ١٣ تشرين الأول ١٩٥٩ .

[2] الثورة ١٢ تشرين الأول ١٩٥٩ .

[3] مؤيد الونداوي ، محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم في الوثائق البريطانية جريدة الاعلام ٧ / ١٠ / ١٩٥٩ .

فيها عن سروره " لفشل النيات الاجرامية لاعداء الجمهورية العراقية " . وتمنى لـه الشفاء ، اما رئيس وزراء الصين شوان لاي فقد ابرق لعبد الكريم قاسم يقول " لقد هزني نبأ اصابة سيادتكم نتيجة لمحاولة اغتيالكم. . ان الشعب الصيني يستنكر اشد الاستنكار مؤامرات الاستعمار من التخريب والاغتيال "" .

وذكر السفير الصيني في بغداد شين شين بانغ انه قطع اجازته في اوربا بعد ان سمع بنبأ المؤامرة على حياة عبد الكريم قاسم وانه يعتقد ان كل المحاولات الاستعمارية من هذا القبيل سيكون مصيرها الفشل الذريع وهنأ رئيس وزراء الهند جواهر لال نهرو عبد الكريم قاسم على سلامته واستنكر المحاولة سفير رومانيا وممثل المانيا الديمقراطية .

وكان المهداوي وماجد محمد امين في موسكو عند حدوث محاولة الاغتيال فقدما مسرعين يوم ١٢ تشرين الاول إلى بغداد ليقفا الى جانب رئيس الوزراء ، واستنكر المحاولة العلامة عبد الحليم كاشف الغطاء .

كما زاره وفد من علماء بغداد يضم الحاج نجم الدين الواعظ رئيس جمعية الاداب الاسلامية وكمال الدين الطائي معتمد الجمعية ومحمد فؤاد الالوسي والشيخ عبد العزيز البدري ولكن الوفد لم يحظ بالمقابلة لان عبد الكريم قاسم كان يغط في نوم عميق [1] .

وفي يوم ١١ تشرين الاول زاره الصحفي الامريكي جيرنغان الذي ابرق الى الخارجية الامريكية . . ويقول ان قاسم كان حذرا من ان يتكلم فعلا عن محاولة الاغتيال وقد اوضح انه اصيب بثلاث اطلاقات احداها في ذراعه اليسرى والاخرى في كتفه الايسر والثالثة في راحة يده اليمنى واضاف انه لا تزال في ظهره ١٢ - ١٥ شظية ، وانه يامل مغادرة المستشفى خلال اسبوع وقال ان احد زمرة الاغتيال كان على وشك ان يقذف رمانة يدوية لكنه فر هاربا عندما سحب (قاسم) مسدسه عليه ، ثم سال جيرنغان ان كان قد شاهد سيارته من الخارج فاجابه جيرنغان نعم قد شاهدها وانه كان مندهشا كيف ان أي شخص يمكن ان يخرج حيا فابتسم قاسم ، وقال انه كان متاكدا انه لن يقتل وانه في الواقع كان يضحك عندما ابتدا الرمي عليه (وقد علق ارمين ماير من الخارجية الامريكية الذي قرأ البرقية ان ذلك يدل على عدم توازن قاسم العقلي) . ولم يعط عبد الكريم قاسم أي دليل بالنسبة للجهة التي يعتقد انها المسؤولة عن محاولة الاغتيال ولكنه قال " انه بالرغم من ان الاخرين يتدخلون في شؤون العراق فاننا اصدقاء مع الجميع . . . ليس هناك أي تغيير في سياستنا ثم سأله جيرنغان عن مدى تاثير الحادث على الموقف الداخلي فاجاب عبد الكريم قاسم بان هذه المحاولة جعلت الشعب يلتف بدرجة اكثر تماسكا حول زعيمهم وقال جيرنغان انه جرى تطمين الامريكان بان الجو العام لا يزال هادئا وان الحكومة مسيطرة بشكل تام) فهز عبد الكريم قاسم راسه اشارة لتاييد صحة هذا القول ولم يظهر عبد الكريم قاسم اية دلالة تثير الشك في دور الولايات المتحدة بالاشتراك بمحاولة الاغتيال " [2].

---

[1] الصحف العراقية الصادرة في المدة ١٠ - ١٥ تشرين الاول ١٩٥٩ .

[2] برقية السفارة البريطاني في واشنطن الى الخارجية البريطانية ١٢ تشرين الاول ١٩٥٩ في الزوبعي ، العراق في الوثائق البريطانية ٤ / ٢٨٩ .

وقالت اللجنة في نشرة أخرى يوم ١٢ تشرين الاول .

" ان صحة سيادة الزعيم الاوحد اللواء الركن عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة مستمرة في التحسن بصورة طبيعية وقد اعيد الفحص الشعاعي لكسر عظم العضد الايسر هذا الصباح فتبين ان حالته جيدة وترى اللجنة ان سير تقدم الشفاء لن يترك تغييرا في طبيعة وظائف الذراع اليسرى " .

ونفى وزير الصحة الدكتور محمد عبد الملك الشواف ما نشرته بعض الصحف من ان الزعيم قد حقن بدم غير دمه وقال " ان الزعيم ليس بحاجة الى ان يحقن بدم غيره ان دمه نقي " وقال ان جروحه التأمت بسرعة مدهشة وانه لم يشاهد مريضا التأم جرحه بمثل هذه السرعة "" [1] . واخذت الصحف تنشر تقارير يومية عن صحة رئيس الوزراء وتوقعاتها بشأن تاريخ خروجه من المستشفى .

وصرحت وزيرة البلديات يوم ١١ تشرين الاول ان الوزارة قررت تخفيض اجور مصلحة نقل الركاب الى ٥٠ % في كلتا الدرجتين وذلك يوم خروج سيادة الزعيم الحبيب من المستشفى مشاركة بذلك ابناء الشعب فرحتهم ، واصدرت نقابة المعلمين بيانا يوم ١٠ تشرين الاول الى المعلمين كافة في انحاء الجمهورية دعت فيه المعلمين لاداء واجبهم المقدس على افضل وجه وحذرت من عناصر السوء[2] .

الكشف عن هوية المنفذين

كانت نية القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في اثناء الايام القليلة التي تلت المحاولة هي البقاء في العراق ولكن جثة عبد الوهاب الغريري التي تركت ملقاة على الشارع بعد الحادثة كانت تجعل البقاء مستحيلا فقد اهتدت الشرطة بواسطة الجثة الى ان حزب البعث العربي الاشتراكي كان وراء العملية ، وقد ألفت في اول الامر هيئة تحقيق باشراف طه الشيخ احمد مدير الخطط العسكرية في وزارة الدفاع فاتجه التحقيق في الايام الثلاثة التالية للحادث نحو الشيوعيين ولكن حضور المصور حازم باك في اليوم الثالث امام هيئة التحقيق وتعرفه على شخصية عبد الوهاب الغريري الذي تم تفتيش سرواله ووجد ان صاحب المكوى قد كتب اسم اخيه على جيب السروال الخلفي وطلبت الهيئة من سلطات الامن معلومات عن الغريري الذي كان بعثيا وشاعرا معروفا وتم القاء القبض على شاكر ابراهيم حليوة الذي اعترف بامور ادت الى القاء القبض على بعض منفذي العملية [3] وفي مقدمتهم اياد سعيد ثابت وخالد على الصالح الدليمي حيث تمكنت سلطات الامن بعد حملة واسعة النطاق على تنظيمات الحزب من وضع يدها على سجلات ووثائق مهمة للحزب وفي ضوئها قامت الشرطة بعملية اعتقالات واسعة شملت معظم اعضاء القيادة القطرية اما فؤاد الركابي امين سر القيادة الذي وضع خطة الاغتيال فقد غادر العراق الى سورية يوم ١٣ تشرين الثاني ١٩٥٩ بصحبة عبد الله جابر الركابي عضو القيادة وحازم جواد [4] كما غادر العراق ايضا صدام

---

[1] الثورة ١٣ تشرين الاول ١٩٥٩ .

[2] الثورة ١٢ تشرين الاول ١٩٥٩ .

[3] جاسم كاظم العزاوي ، ثورة ١٤ تموز ص ٢٤٢ .

[4] فؤاد الركابي الحل الاوحد ٨٩ - ٩٠ .

حسين ومدحت ابراهيم جمعة وعبد الكريم الشيخلي وحاتم حمدان العزاوي وطه ياسين العلـــي فيمـا القى القبض على قسم من المشاركين في العملية وفي مقدمتهم سمير عبد العزيز النجم الذي اصيـب بجرح .

وفي يوم ١٣ تشرين الاول اخبر محمد حديد تريفليان السـفير البريطـاني انـه يعتقـد (ان المحاولة هي مؤامرة بعثية) ولذلك توقعت السفارة ان البعثيين سيعملون ما في وسـعهم لنشـر أي شكل من الروايات التي تشير باصابع الاتهام نحو الشيوعيين [1] .

وأكد هاشم جواد لتريفليان ايضا يوم ١٧ تشرين الاول " ان محاولة المؤامرة على حياة قاسـم كانت من تدبير الجناح اليميني وان الشيوعيين لم يكونوا متورطين فيها وان هذه الحقيقة قد تـاكدت في بيان الحاكم العسكري العام يوم ١٥ تشرين الاول ، والذي ادلى به لصحيفة مؤيـدة للشـيوعيين وهي صحيفة الرأي العام لصاحبها الشاعر محمد مهدي الجواهري وقد اذيع التصريح من دار الاذاعة.

" لقد نشرت صورة الشخص المقتول وذلك لغرض التعرف على هويته وبعد ان يتم ذلك سوف تنجز التحقيقات سرا لاننا نريد ان نجمع كل خيوط هذه المؤامرة القذرة ، واتمكن ان اقول لـك بـأن التحقيق قد توصل الى قدر كبير من المعلومات بشأن هذه القضية ، وان التحقيق ناجح تماما وسـيرى الرأي العام أية يد مجرمة آثمة قد نفذت هذا العمل الجنائي وسوف يكشف عن النتائج قريبا جـدا " .

اما الحاكم العسكري العام فقد قال : –

في صباح يوم الحادث المشؤوم اتى الزعيم الحبيب الى غرفتي وكان يتكلـم عـن مؤامـرات الاغتيال الدنيئة اللئيمة الغادرة وبقينا في الغرفة مدة وبعد ذلك ذهبنا معا الى بهو الاستقبال في وزارة الدفاع ولما كان موعد الغداء تناولناه وما زلنا نتكلم بنفس الموضوع وبعد الغداء استمررنا في هـذا البحث وقلت له يا سيدي انبقى ساكتين والمؤامرات تدور حولنا فارجوك ثم ارجوك دعنـا نخصـص سيارة ولتكن السيارة مدنية تسير خلف سيارة سيادتكم تحمل اشخاصا للمحافظة على حياتك الغاليـة ، واعتبرها كاحدى السيارات المارة بالشارع خلف سيارتك فاجابني يا احمد انني اؤمن بالله وبـالقدر ، وانني اتيت لازالة الظلم ورفع مستوى هذا الشعب وتخليصه من الاستعمار ولا ابغي شيئا غير ذلك اما تراني لم ابدل شيئا من طراز حياتي فهذا قميصي وهذا ملبسي وهذا طعامي لم يتغير منذ كنت ملازما، واننا لا نبغي سوى خدمة هذا الشعب ولذا فاننا ناجحون دوما .

وعندما توسلت الى سيادته بضرورة تخصيص سيارة للمحافظة على حياته الغالية اجابني بكل اعتداد بالنفس وايمان وقال : دعهم ينفذون مؤامراتهم اللئيمة وسوف افكر في هذا الشيء بعد ذلـك ، فاصابني الذهول انا والذين كانوا حاضرين معنا وهم مدير الامن العام العقيـد مجيـد عبـد الجليـل والرئيس الاول الركن جاسم العزاوي والعقيد الركن اسماعيل العارف ، وفي حوالي الساعة الخامسـة والنصف اتفقت مع الزعيم الحبيب على ان اعود اليه في الساعة الثامنة الا ربعا لنذهب معا الى حفلة ممثلية المانيا الديمقراطية وعدت الى دائرتي وفي حوالي الساعة السادسة والنصف علمت ان سيادته قد خرج من وزارة الدفاع فاعتقدت انه ذهب الى البيت للراحة قليلا قبل الذهاب الى الحفلة وبعد ذلـك بنحو العشر دقائق اتصل بي امر الانضباط العسكري واخبرني ان اطلاق النار جرى في شارع الرشـيد على ذات سيادة الزعيم الحبيب فذهلت لهذا النبا المفزع واتصلت بمديرية الامن فايدوا الخبر وامـرت

[1] الزوبعي ، العراق في الوثائق البريطانية ٤ / ٣٢٩ .

امر الانضباط بتحريك المدرعات الى محل الاعتداء فورا وكانت النداءات مستمرة على دائرتي وكما علمت بذهاب الحبيب الى مستشفى السلام وانه بصحة جيدة والحمد لله وامرت بارسال قطعات مدرعة الى المستشفى ، وبعد ذلك اتصل بي احد مرافقي الزعيم الامين من المستشفى واخبرني ان الزعيم بصحة جيدة جدا وانه يرغب باصدار بيان عن الاعتداء وبادرت فورا باصدار ذلك البيان تطمينا للشعب على حياة زعيمنا ومنقذنا ومؤسس جمهوريتنا الخالدة والتي ستبقى خالدة رغم انف الكائدين والحاقدين والطامعين والعملاء والدساسين والانتهازيين .

وسئل سيادته عن الاحتياطات التي كانت قد اتخذت لسلامة الزعيم عبد الكريم قاسم قبل الحادثة لاسيما انه هو نفسه قد تحدث عن ان هناك مؤامرة على حياته ومولدها يوم الخميس الفائت وما التدابير التي لابد ان تكون قد اتخذت لعدم تكرر هذه المؤامرة ؟ اجاب سيادته : -

- انني كما قلت لكم كنت اتوسل دائما الى الزعيم حول تخصيص الحراسة واتخاذ تدابير الامن وكنا نبحث ذلك مع رئيس مجلس السيادة والوزراء في هذا الموضوع فكان الزعيم الامين يرفض ذلك.

ثم سئل سيادته عما اذا كانت هناك تحشدات عسكرية على حدودنا قبيل حادث الاعتداء الاثيم على الزعيم عبد الكريم قاسم ؟

فاجاب قائلا : -

- نعم : لقد وصلتنا اخبار قبل عشرة ايام من وقوع الاعتداء بان لواءا عسكريا من جيش العربية المتحدة قد نقل الى قرب الحدود العراقية ووصلتنا معلومات كافية عن فعاليات معادية عبر الحدود كتدريب المتطوعين والمتامرين والخونة وبعد الحادث الاثيم قبضت سلطات في لواء الموصل على متسلل سوري كان يحمل ٧٥ قالبا من الديناميت واجهزة اخرى للنسف والتخريب وان هذا الخائن موجود الان امام هيئة التحقيق بعد ان عرفت هويته طبعا واعتقد انها توصلت الى نتائج وحقائق مرضية وكان تسلله الى حدودنا على ظهر " دابة " وكان ذلك بعد المؤامرة الدنيئة القذرة بيومين .

وليعلم المتربصون بان شعب الجمهورية وجيشها المقدام بزعامة حبيبنا وحبيب الملايين ساهرون لشل كل يد اثيمة تمتد الى تربة هذا الوطن الغالي وان التدابير المتقنة والمتخذة لصيانة حدودنا وجمهوريتنا الغالية لهي قادرة ومطمئنة من سحق أي قوة غادرة تسيء الى وطننا الحبيب .

وسال المراسل سيادة الحاكم العسكري العام عما اذا كانت هناك محاولة اخرى تستهدف حياة الزعيم عبد الكريم قاسم فاجاب سيادته : -

- نعم لقد اكتشفنا محاولة اثمة اخرى تستهدف اغتيال حبيب الشعب ، زعيمنا الحبيب وما زال التحقيق فيها مستمرا وان الهيئة التحقيقية تحاول الكشف عن مدى العلاقة بين المؤامرتين وسوف تعلن النتائج بعد كشفها في القريب العاجل ، ان الجمهورية العراقية الخالدة منذ انبثاقها على يد الزعيم الامين عبد الكريم قاسم البطل الذي صمم ونفذ الثورة ، هذه الجمهورية العزيزة تعرضت لمؤامرات كثيرة كان نصيبها جميعها الفشل وان الاستعمار لا يمكن ان يرتاح لجمهورية تحررت وتخلصت من قيود الذل واصبحت جمهورية حرة مستقلة كما قلت ان الاستعمار لا يمكن ان يرتاح الى ذلك فيحاول من حين الى اخر القيام بمحاولات غادرة يتخذ لها لباسا مزيفا يعمل تحت ستاره لتقويض

اركان الجمهورية وما المؤامرات التي كان نصيبها الفشل الا سلسلة متصلة من حلقات الغدر والخيانة وكانت المؤامرة الدنيئة الاخيرة قد اعطت جوا واضحا بين الحق والظلم فالظالمون هم الفاشلون دائما والحق هو الذي سينتصر، اننا ندعو ابناء شعبنا العزيز ان يكون رائدهم المحبة والتصافي والتسامح وان نكون جميعا كتلة متراصة متيقظة حذرة نسير جميعا وراء زعيمنا وملهمنا وقائدنا وزعيمنا البطل عبد الكريم قاسم [1] .

وقد أيد عبد الكريم قاسم اقوال احمد صالح العبدي وعلمه بالمحاولة قبل وقوعها فقد قال يوم ٥تشرين الثاني " انني على علم بها قد اخبرت المرافقين من ضباطي بها وكنت اعلم ايضا انني في حمى الله وفي حمايته وانهم لن ينالوا ماربهم وما يبتغون ما دمنا مع الله وفي حمايته وقال انني لا اضمر الحقد لكائن من كان حتى هؤلاء الذين جرفهم الندم وباعوا نفوسهم للاجنبي فانني لا احقد ولن احقد عليهم " [2] .

واصدر الحاكم العسكري العام يوم ٢٠ تشرين الاول ١٩٥٩ امرا بحجز اموال ٤١ شخصا وهم العقيد المتقاعد صالح عبد المجيد السامرائي وعبد الرزاق الحاج عبود الغريري وعبد الوهاب الحاج عبود الغريري ومدحت ابراهيم جمعة ومحمد مجيد الحلي ومزاحم بهجت الطائي وجودت كاظم والمحامي حسن سعيد قدوري والمحامي يعقوب محمد قصي ومثنى حمدان العزاوي وحاتم حمدان العزاوي وحليم عبد الجبار نصيف وقدوري احمد الجراح وسعدي عياش عريم وعادل احمد زيدان وخضر صادق والجندي الاول عبد المنعم قدورة وخليل مهدي صالح بو شناق ، ويوسف نمر ذياب وضيف عبد الرزاق وشاكر ابراهيم علي حليوة وخالد ماجد عبد الغفور الطيار وفالح المجول ومحمد الهبول وعزمي المجول وثامر المجول وهيجل المجول وحبيب الخيزران وخضير عباس ومحمد سعيد ابن قطران ومحمد رشيد الفرحان وشعلان حاجم العردان ومحمد جميل شلش والدكتور عبد الودود المفتي وعياش ذنون ماسين الحاتم وسلمان داود وعصام عبد علي وفيصل حبيب الخيزران والعقيد المتقاعد مدحت الحاج سري [3] .

وفي يوم (٤) تشرين الثاني صدر امر اخر كالاتي : -

" بناء على مقتضيات المصلحة العامة فقد تقرر وضع الحجز على الاموال المنقولة العائدة الى الاشخاص التالية اسماؤهم وحتى اشعار اخر : -

رجا فتيخان ، فائق احمد فؤاد ، فاروق عبد العزيز النجم ، سمير عبد العزيز النجم ، ابراهيم درويش الجبوري ، يحيى يونس ، ابراهيم غانم ، عبد الكريم محمود شنتاف ، د . حازم البكري ، د.فؤاد شاكر مصطفى ، اياد سعيد ثابت ، احمد حاج طه العزوز السامرائي ، خالد علي الصالح ، محمد زكي يونس ، سليم عيسى الزيبق ، غانم عبد الجليل ، صدام حسين المجيد التكريتي ، طه ياسين علي، زهير توفيق ثابت ، هاشم محمد العامر ، ابراهيم توفيق الديري ، موسى جاسم

---

[1] اتحاد الشعب ١٦ تشرين الاول ١٩٥٩ .

[2] الثورة ٥ تشرين الثاني ١٩٥٩ .

[3] الثورة ٢١ تشرين الاول ١٩٥٩ .

الحمداني، عبد الكريم عبد الستار الشيخلي ، علي حسون ، المحامي هلال ناجي ، ناصر محيي الدين السهروردي ، احمد حاج زبير [1] .

وفي يوم ٢٨ تشرين الاول صرح اللواء احمد صالح العبدي الحاكم العسكري العام لصحيفة اتحاد الشعب " يعتبر التحقيق في هذه المؤامرة ناجحا الى اقصى حدود النجاح ويمكن تشبيهه بمن حصل على الصندوق الذي يحتوي على كل شيء يخص الموضوع ووجد المفتاح وفتح الصندوق واخذ يكشف عن محتوياته الصغيرة والكبيرة " . وعندما سئل عن اسباب صدور مراسيم في الجمهورية العربية المتحدة اعطيت بموجبها صلاحيات كاملة لعبد الحكيم عامر في التصرف بشؤون سورية وعن وجود تحشدات على حدود العراق ومتسللين قال " نحن لا تهمنا التحشدات ولا المتسللون ونحن جمهورية مسالمة ولكننا مستعدون دوما ولدينا من الامكانات والقوى الهائلة لسحق وتدمير كل من يتعرض لحدودنا وقد اصبحت اجهزتنا وقواتنا بمختلف انواعها يقظة حذرة تتمكن من كسر وسحق كل باغ ومعتد وليجرب من شاء المغامرة ليرى أي جحيم ينتظره "" . وعن دور الاستعمار في المحاولة قال "" ان الاستعمار لا يرتاح مطلقا الى جمهورية تحررت من قيود الظلم والطغيان واصبحت منشغلة تعمل لصالح شعبها ومصالح وطنها على يد بطل من صميم الشعب هو الزعيم الحبيب عبد الكريم قاسم فالاستعمار كما قلت لا يمكن ان يركن ويهدأ فهو دائما يعمل في الظلام بشتى الاساليب وشتى الواجبات ولكن ثق باننا دوما مستعدون ومتهيئون للقضاء على كل مؤامرة تعرض سلامة جمهوريتنا للخطر وما فشل المؤامرات السابقة الا نتيجة لهذه اليقظة من الشعب والجيش " [2] .

مناشدة رئيس الوزراء لتأليف حزب سياسي يدعم حكومته

في يوم ٣٠ نيسان ١٩٥٩ هاجم عبد الكريم قاسم الحزبية والاحزاب وقال ان الاستعمار " يحاول اليوم تفرقة الصفوف بالدعوة الى احزاب ضيقة وتكتلات محدودة القصد منها ان يضرب الواحد منا الآخر . . . اننا سوف نسد عليه هذا المنفذ فالتكتلات الضيقة والحزبية والاحزاب في هذا الوقت لا تفيد البلاد " ثم قال لقد جاء إلي البعض وقالوا ايها الزعيم لو انك تغنينا في هذا الوقت وتأمر بتشكيل حزب يلتف حولك وبذلك تخلصنا من هذه الاحزاب وهذه التكتلات فكان جوابي اليهم انني في عهد انتقال وان حزبي هو مجموع الشعب ، وانني انتمي الى مجموع الشعب واننا كلنا حزب الله وحزب الحق وحزب العدل وحزب الكفاح "" وظل يؤكد في خطبه على انه لا يشجع الحزبية والاحزاب حتى يحين وقتها وانه " فوق الميول وفوق الاتجاهات " و " ان الجيش يجب ان يكون بعيدا عن الاتجاهات والميول " . وسوف " يبقى ناصع البياض لا ينتسب الى حزب او فئة معينة انما ينتسب الى حزب الحق والعدل " [3] . ويبدو ان وزير الخارجية هاشم جواد كان وراء دعوة عبد الكريم قاسم لتشكيل حزب يلف حوله الشعب ويخفف من حدة الصراع بين الاطراف والقوى السياسية ويحقق سياسة الوسط التي يجب ان يسير عليها العراق ويقول هاشم جواد " قلت للزعيم عبد الكريم قاسم ان

---

[1] نفسه ٥ تشرين الثاني ١٩٥٩ .

[2] اتحاد الشعب ٢٩ تشرين الاول ١٩٥٩ .

[3] مباديء ثورة ١٤ تموز في خطب الزعيم ١ / ٨٠ .

عليه ان يعلن فترة انتقال يوقف فيها التطاحن والقتال بين الناس وان تجري الانتخابات التشريعية بعد الانتهاء من المدة المحددة تمهيدا لانهاء الحكم العسكري ومظاهره وتسليم السلطة الى حكومة مدنيـــة تمهد لسن التشريعات المدروسة لتقدم البلاد صناعيا واقتصاديا وثقافيا وعلميا ، واقترحت على قاسـم ايضا تاسيس حزب سياسي يسير على منهج اقتصادي وسياسي واجتماعي معين يدخل فيه الانتخابات مع الاحزاب الاخرى التي ستجاز واكدت له ان نجاح حزبه وضمان زعامته اكيدين وبدون أي تدخـل من جانب الحكومة لأن الناس ما زالوا ينظرونه زعيم الثورة العظيمة التي اطاحت بالنظام الملكي "[١].

وفي يوم ١٩ تشرين الاول ١٩٥٩ وفي مقال بعنوان " اضواء الثورة " كتبت جريدة الثـــورة المقربة الى عبد الكريم قاسم واكثر الصحف عداء للشـــيوعيين صراحـــة تســاءلت الجريـــدة قائلـــة "والسؤال الذي يطرح نفسه بنفسه هو كيف نبدأ لاعادة وحدة الشعب والقضــــاء علــى الانتــهازيين والمخربين بعد ان كشفتهم الاحداث خلال فترة الانتقال .

اننا هنا نطالب ونناشد سيادة الزعيم الحبيب القائد العبقري المفجر الذي قاد الشعب وحـــرره نناشده وفترة الانتقال على وشك الانتهاء بالشروع بتأسيس حزب سياسي يلعب اكبر دور مع الاحزاب التي ستقوم في تعزيز النهج الديمقراطي وفي توطيد الحياة السياسية على وفق الديمقراطية النبيلـــة وعلى وفق مخطط الثورة ووفقا للبيان التاريخي الاول . . . نناشد سيادة الزعيم بذلك ونزيد قائلين ان الشعب الذي يمحض لسيادتكم حبا وعرفانا تاريخيا ويطوي ضلوعه وايامه على تمجيدكم يعاني مـــن الانقسامات وعلى وفق تشتت الاراء ومن غلواء وتطرف اقصى اليمين واقصى اليسار " وفي مقال لها في اليوم التالي قالت الجريدة نفسها مشيرة الى ما اسمته "" مدرسة الزعيم عبد الكريـــم قاســم "" وقالت "" عندما نطالب بتأسيس حزب سياسي يرأسه ويقوده الزعيم الحبيب فنحن في الواقع نطلـــب تحصيل حاصل ، ان الثورة واهدافها ومدرسة عبد الكريم قاسم الجديدة في تاريخ الشرق العربي علـى وجه الخصوص لا يمكنها ان تحقق اهدافها وتفرغ نظريتها بدون الركون الـــى التنظيـــم الحزبـــي أي بدون تأسيس حزب ينهض بهذه المهمة التاريخية والتجربة السياسية الجديدة فينضم الى الحزب ابناء الشعب وخلاصته وهم الذين يؤلفون الاغلبية الساحقة وينتظرون ويرقبون هذه الخطو ة ببالغ الغبطـــة والتأييد ، وبالتأكيد ان الحزب لن يكون فيه محل للعناصر الحزبية التي سبق لها ان دخلت الاحــــزاب وطافتها سواء في العهد البائد ام في العهد الجمهوري " .

وتابعت الصحيفة مقالاتها تحت عنوان (مدرسة عبد الكريم قاسم والحياة الحزبية المقبلـــة) في الاعداد التالية وتناولت الصحف الاخرى الفكرة وانقسمت بين مؤيد ومعارض للفكرة وكانت أشـــد المعارضة قد جاءت من الصحف الموالية للشيوعيين . وكانت حجة تلك الصحف ان الحزب المقـــترح يؤدي الى اضعاف شعبية الزعيم ويجعل الجمهور ضحية السياسة الحزبية ، وتقول صحيفة الحريـــة وهي من الصحف القومية ان السبب الذي يكمن خلف الهجمات الشيوعية على الفكرة هو الخوف مـن ان الحزب المركزي الواحد سوف يبرهن على انه حزب شعبي جدا ويسحب التأييد من الشيوعيين امـا صحيفة الاهالي لسان حال الحزب الوطني الديمقراطي فهي لا تعارض مقترح الحزب المركزي اذا كان هذا الحزب من بين عدد من الاحزاب الاخرى واما اذا ادى ذلك الى انشاء نظام الحزب الواحد فانه لن يخدم مصالح البلاد .

---

[١] موسوعة ١٤ تموز ٥ / ١٧٦ .

كما اعلن عدد من المسؤولين والمقربين من عبد الكريم قاسم تأييدهم الفكرة واخذوا يرسلون البرقيات ويتصلون بصحيفة الثورة معربين عن تأييدهم لمناشدة الزعيم إلى تاليف الحزب ، فقد اعرب عبد اللطيف الدراجي متصرف الكوت في مكالمة هاتفية مع يونس الطائي اعتزازه بالفكرة وتأييده لها وكذلك الزعيم نايف حمودي مدير الحسابات العسكرية الذي عدها فكرة صادقة وذكر فؤاد عارف وزير الدولة " اني شخص مستقل ما انتميت ولن انتمي في المستقبل لأي حزب سياسي ولكن اذا ما فكر سيادة زعيمنا الاوحد في يوم ما بتأليف حزب سياسي فسأكون اول المنتمين لهذا الحزب والمنضوين تحت لواء سيادته هذا واني لواثق كل الثقة بأن الشعب العراقي يؤيد هذه الفكرة تأييدا مطلقا " [1] .

وأيد الفكرة الزعيم الركن علي غالب عزيز قائد الفرقة الخامسة واللواء الركن المتقاعد عبد الرزاق عبد الوهاب والزعيم خليل سعيد قائد الفرقة الثانية والزعيم سيد حميد سيد حسين قائد الفرقة الاولى واللواء الركن مزهر الشاوي مدير الموانيء العام / ووزير المعارف محيي الدين عبد الحميد ووزير المواصلات حسن الطالباني وعدد كبير من متصرفي الالوية والوجهاء وغيرهم [2] واخذت جريدة الثورة تنشر البرقيات التي يرسلها كبار الموظفين والوجهاء يعبرون فيها عن تأ ييدهم تأسيس الحزب وتواصل نشر هذه البرقيات اسابيع عدة الامر الذي يؤكد كثرتها .

ولكن الفكرة لم تحظ بتأييد عبد الكريم قاسم فنشرت (الرأي العام) وهي صحيفة موالية للشيوعيين وصاحبها الشاعر محمد مهدي الجواهري تصريحا يوم ١٤ تشرين الثاني ١٩٥٩ قالت فيه:-

صرح لنا مصدر لا ينازع في الركون اليه وفي الاعتماد عليه وفي صلته الوثقى بالزعيم الحبيب عبد الكريم قاسم بحكم مركزه المهم . . . صرح لجريدة الرأي العام بالتصريح المهم التالي "كثر في هذه الايام الحديث عن حزب مقترح ان يكون حزبا موحدا برئاسة الزعيم الاوحد عبد الكريم قاسم وانني لاعني ما اقوله لكم وللراي العام برمته مستندا بذلك الى الزعيم نفسه وتقرير الواقع في ضوء من اهدافه الديمقراطية الموجهة اذ أقول : ان الزعيم لم يفكر مطلقا في يوم من الايام بل ولم يخطر له على بال ان يحصر انطلاقة الشعب الجبارة في اطار واحد معين حتى وان كان هذا الاطار شخص الزعيم الحبيب ولا يتفرد حزب واحد في توجيه الجماهير العراقية وجهات الخير والعزة والحرية.

وانني لاضيف الى ذلك ان الزعيم لا يعير في هذا بكثير من اهدافه الكريمة وهي اهداف ثورة ١٤ تموز ، واعمق بكثير في ما يرمي اليه من هذه الاهداف ، وانني على ضوء هذه الحقيقة الناصعة يحق لي القول ان الزعيم الاوحد لم يفكر مطلقا في ان يكون له حزب في المستقبل حتى وان كان هذا الحزب في جهة من احزاب وطنية ستثبت وتقرر في اليوم السادس من كانون الثاني القادم يوم الجيش العراقي الاغر .

واختتم المصدر الذي لا ينازع تصريحه هذا الخبر المهم بقوله : - انني لاعتقد ان في هذا كفاية لوضع حد للتصريحات بهذا الصدد " [3] .

---

[1] الثورة ٢٩ تشرين الاول ١٩٥٩ .

[2] الثورة الاعداد ٢٦ تشرين الاول الى ١٢ تشرين الثاني ١٩٥٩ .

[3] الراي العام ١٤ تشرين الثاني ١٩٥٩ .

موقف القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي
من محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم

كشفت محاكمات المحكمة العسكرية العليا الخاصة التي جرت في ما بعد لمنفذي العملية الذين القي القبض عليهم ان عددا من اعضاء القيادة القطرية [1] لم يكونوا موافقين على العملية وانهم كانوا يرونها خاطئة لكنهم خضعوا لرأي الاكثرية كما انهم بذلوا مجهودا كبيرا في حماية الاعضاء الآخرين بحصر العارفين بالخطة وحصر ذلك باعضاء القيادة القطرية وفرقة التنفيذ . وكان هناك اعتقاد بأن العملية جزء من عملية واسعة لقلب نظام الحكم وايجاد البديل الوطني القومي على اعتبار ان عبد الكريم قاسم كان عقبة في طريق ذلك وسببا في الكثير مما حدث وبخاصة التناحر بين الاطراف الوطنية بسياسته القائمة على (فرق تسد) ولذلك فان ازاحته ستكون مفيدة نحو اجراء التغيير المباشر في نظام الحكم وازاحة الدكتاتورية . ولكن يبدو ان الاوضاع لم تكن مهيأة للعملية الواسعة التي ستتبعها في تغيير النظام وقد حاول فؤاد الركابي ايجاد انطباع بوجود اجماع من قيادة قطر العراق على تنفيذ العملية .

ونظرا لان الحزب كان ضد فكرة الاغتيال السياسي فقد اصدرت القيادة القومية للحزب يوم ١٣ كانون الثاني ١٩٦٠ بيانا عن عملية الاغتيال حملت فيه عبد الكريم قاسم مسؤولية ذلك وعبرت عن ايمانها بقدرة الشعب على تحقيق اهدافه وعدم اعتماد الحزب على الاغتيال السياسي واستنكاره له عبر تاريخه النضالي الصعب ومما جاء في البيان :

" ان القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي تنفي تنظيم الحزب لمحاولة الاغتيال وتعد ان تمادي قاسم في اغتيال قادة الشعب والجيش والشباب العقائدي في العراق عن طريق السحل في الشوارع دون اتهام او محاكمة وعن طريق احكام الاعدام في محكمة المهداوي الصورية هو الذي دفع قسما من الشباب الوطني للدفاع عن النفس بهذا الاسلوب الذي فرضته الاوضاع الشاذة . ان موجة الاعدام والاغتيال التي انطلق بها قاسم بقتل آلاف الشباب والنساء والاطفال ومئات المناضلين وضباط الجيش الابطال قد دفعت بعض المواطنين المخلصين وبينهم بعض الاعضاء البعثيين تحت ضغط الحوادث العنيفة المرعبة الى محاولة الاغتيال من اجل ايقاف حملة التقتيل الجنونية .

ان حزب البعث العربي الاشتراكي في الوقت الذي يحيي فيه بطولة الماثلين الان امام محكمة المهداوي ويحيي المناضلين الابرياء في المحكمة وفي سجون ومعتقلات قاسم يؤكد ان قاسم وحده بجرائمه وتقتيله وتخريبه هو المسؤول عن محاولة الاغتيال . ويؤكد الحزب ان النضال الشعبي الجبار الذي يخوضه شبابه وشاباته سيضع حدا نهائيا لحكم قاسم ولكل حكم منحرف عميل .

المجد لابطالنا والنصر للشعب " [2]

وفي آب ١٩٦٠ اتخذ مؤتمر قطر العراق جملة قرارات وتوصيات رفعت الى المؤتمر القومي الرابع منها :

---

[1] كانت قيادة القطر تتكون آنذاك من فؤاد الركابي ، اياد سعيد ثابت ، خالد علي الصالح ، عبد الله جابر الركابي ، كريم محمود شنتاف ، مدحت ابراهيم جمعة ، طالب حسين شبيب ، صالح شعبان .

[2] حزب البعث العربي الاشتراكي ، نضال حزب البعث عبر بيانات قيادته القومية ١٩٥٥ - ١٩٦٢ (بيروت ١٩٧١) ص ٦٢ - ٦٣ .

" ان المؤتمر القطري يعلن عن استنكاره للاغتيال السياسي ويقر بان محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم من قبل القيادة القطرية السابقة انما هو خرق لعقيدة الحزب وانحراف عن اسلوبه الانقلابي الشعبي والمؤتمر يؤيد كل ما جاء في بيان القيادة القومية بشأن هذه القضية " .

واتخذ المؤتمر التوصية الاتية لعرضها على المؤتمر القومي :

١- بالنظر لقيام الرفيق فؤاد (الركابي) باعمال وتصرفات من شأنها ارباك العمل الحزبي واتصاله باشخاص في الداخل دون علم القيادة القطرية المؤقتة ومن دون علم القيادة القومية وتبليغه وجهات نظر لا تنسجم مع عقيدة الحزب زيادة على خروجه على نظام الحزب الداخلي فقد قرر المؤتمر القطري ادانته وترك الاجراءات اللازمة للمؤتمر القومي " [١]

وفي اواخر تموز ١٩٦١ اصدر الحزب بيان بشأن فصل الركابي من الحزب جاء فيه " إن النضال الشعبي هو اسلوب العمل الحزبي وقد يصل النضال الشعبي الى اعمال عنف ثورية قد ترافقها حوادث قتل وهذا امر طبيعي ولكن القتل المجرد لعملية اغتيال مثل الاغتيال السياسي اسلوب ينافي عقيدة الحزب ويهدده بالانحراف .

ان الحزب حينما يخطئ محاولة الاغتيال فانه يعلن في نفس الوقت تقديره لبطولة الرفاق الذين ساهموا في تنفيذها بجرأة ولاسيما ان جرأتهم خلال المحاكمة لم تمنع ظهور موقفهم المتمسك بعقيدة الحزب والاخلاص لاهدافه اكثر من التمسك بالمحاولة .

اما المحاولة نفسها فقد صورها المسؤول الحزبي للاعضاء في ذلك الظرف الشاذ بأنها جزء من عملية واسعة لقلب نظام الحكم . ولكن المحاولة تمت وعطلت الهدف الذي تقصده عدة ايام دون ان يتحرك جندي واحد وكان الجهازالحزبي غير منذر ايضا استعدادا لعملية واسعة . ان تصميم المحاولة ودفع الحزب اليها خطير يتحمل المسؤولية الاولى فيه فؤاد الركابي " [٢] .

وقد برر الركابي موقفه هذا في ما بعد بانه استشار في الامر كلا من ميشيل عفلق وصلاح الدين البيطار واخبر الباحث العراقي مجيد خدوري في ١٨ كانون الاول ١٩٦٦ بانه استشارهما " ابان زيارته للقاهرة عندما كان في طريقه الى مراكش لحضور مؤتمر هناك في كانون الاول ١٩٥٨ ولكن بما ان القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي قد حلت بعد اتحاد سورية ومصر فانه يستبعد ان تكون قد اجتمعت من قبل لابداء النصح " [٣] في ما يتعلق بالعملية .

السفير البريطاني يحصل على معلومات بشأن اداء مجلس الوزراء

بعد محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم اجرى السفير البريطاني تريفليان محادثات مع بعض المسؤولين في الخارجية العراقية لمعرفة طبيعة الوضع في البلاد وكان من بين الذين التقى بهم السفير وكيل السكرتير الثاني في الخارجية العراقية نجدة فتحي صفوة وكان من الموظفين الذين يستمع موظفو السفارة لآرائهم وله خدمة طويلة في السلك الخارجي بوصفه مثقفا ومستقلا والذي

---

[١] نضال البعث ٧ / ٨٠ .

[٢] نضال البعث ٧ / ١٣٥ .

[٣] العراق الجمهوري ص ٢٠٢ .

اخبر السفير " انه يشك بقدرة قاسم في ان يقود البلاد نحو سياسة معتدلة وتمثل احد الجوانب الخطيرة للموقف في ان الوزراء والدوائر الحكومية جميعها تعمل باتجاهات مختلفة معتمدة على ارائها السياسية ويعتقد (صفوت) ان هاشم جواد (وزير الخارجية) قد برز باعتباره الشخص الفعال في مجلس الوزراء وانه اكثر نشاطا من محمد حديد في الوقوف بجرأة امام قاسم . وقد ابتدأ بممارسة نوع من قاعدة الاشراف على الوزراء الاخرين وكان ذلك باعثا على الاستياء ولكن بسبب شخصيته القوية فانه كان مؤثرا لحد الان بشكل جيد وقال (صفوت) ان تأييد احمد صالح العبدي ووزارة الدفاع بالنسبة لقاسم امر جوهري الا انه كان يرغب في ان يكون العبدي شخصية اقوى وان لا يكون (الخادم المطيع) لقاسم ويتفق (صفوت) بأن تأثير جماعة المهداوي قد قل بدرجة كبيرة ولكنه اكد ان الزعامة الشيوعية (الحمراء) كانت مستقرة بشخص الزعيم طه الشيخ احمد بدلا من ان تكون مع المهداوي نفسه الذي وصفه بأنه رئيس صوري ".

واخبر المسؤول الثاني في الخارجية الذي لم يفصح تريفليان عن اسمه ولكنه وصفه بان له علاقة وثيقة بمحمد نجيب الربيعي رئيس مجلس السيادة " ان الربيعي الذي كان على علاقة سيئة بقاسم تماما بعد محاولة الاعتداء على حياته قد ابتدأ الان بالالتقاء بقاسم مرة اخرى ويشارك الان مشاركة تامة في اجتماعات مجلس الوزراء ويتميز تأثير الربيعي في التعاطف وبشعوره الطيب وقد اتفق كلا الرجلين (صفوت والمسؤول الثاني) " ان العديد من المؤسسات الحكومية كانت بحالة مرتبكة من الادراك وقد حاول الدكتور ابراهيم كبة ان يملأ وزارة الاصلاح الزراعي بالمتعاطفين مع الشيوعيين وبالرغم من اراء وزير التعليم (محيي الدين عبد الحميد) المناهضة للشيوعيين فان هذه الوزارة كانت مملوءة بالشيوعيين ايضا " واضاف السفير " علمنا من مصدر جيد انه جرت محاولة لاستبعاد المتطرفين من خدمات الاذاعة وقد تم اخراج (٢٥) مسؤولا اذاعيا . " ومن الامور المثيرة ان جلال الاوقاتي) قائد القوة الجوية قد اخبر الملحق الجوي (البريطاني) بانه استنادا لموافقة قاسم يتهيأ العراقيون لارسال ٢٥ طيارا الى المملكة المتحدة لاغراض التدريب وانهم سوف يرسلون عددا اكبر لو تيسر لديهم المال الكافي " [١] .

بين العراق والاتحاد السوفيتي

كان عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء ووزير الخارجية وكالة قد قال يوم ٣٠ ايلول ١٩٥٩ بمناسبة تبادل وثائق ابرام اتفاقية التعاون في استخدام الطاقة الذرية للاغراض السلمية بين الجمهورية العراقية والاتحاد السوفيتي " اصبحنا نشارك العالم في قضية السلم وخدمة العلم ونبذ الآخرين في هذا المضمار ولنا خير عون من اصدقائنا في الداخل داخل البلد كمجموعة افراد مخلصين وفي الخارج خارج البلد كمجموعة بلدان ودول تتعاون معنا على العمل لخير البشرية ولدعم السلم في العالم " [٢] وعندما وقعت محاولة الاغتيال بعث خروشوف ببرقية تهنئة الى عبد الكريم قاسم لنجاته من المحاولة

---

[١] برقية تريفليان الى الخارجية يوم ١٧ تشرين الاول ١٩٥٩ . الزوبعي ، العراق في الوثائق البريطانية ٤ / ٣٥٣-٣٥٤ .

[٢] مبادئ ثورة ١٤ تموز في خطب الزعيم ٢ / ٧٩ .

التي وصفها " بانها قام بها اعداء الشعب العراقي واعرب فيها عن سروره لفشل النيات الاجرامية لاعداء الجمهورية العراقية وتمنى له الشفاء العاجل " [1] .

وبمناسبة احتفالات الاتحاد السوفيتي بذكرى (ثورة اكتوبر) تشرين الاول الثانية والاربعين ألف وفد رفيع المستوى لتقديم التهنئة لحكومة الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية بهذه المناسبة وقد رأس الوفد الدكتور فيصل السامر وزير الارشاد وعضوية كل من زعيم الجو يوسف عزيز والعقيد الركن عبد الرحمن عبد الستار والعقيد عبد الجبار السعدي والعقيد عبد القادر محمود واللواء عبد المطلب الامين والسيد احمد عبد الباقي وكيل وزير المالية وممثل عن وزارة الخارجية والسيد ابراهيم على المحرر في جريدة الزمان [2] وقد غادر الوفد بغداد يوم ٣ تشرين الثاني واعلن فيصل السامر انه يحمل رسالة من عبد الكريم قاسم الى خروشوف وفي ما يلي نص الرسالة :-

سيادة نيكيتا خروشوف المحترم ، رئيس وزراء اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية – موسكو

سيادة الرئيس

يسرني جدا ان انتهز فرصة زيارة الوفد العراقي لبلادكم العظيمة للتهنئة بمناسبة الذكرى الثانية والاربعين لثورة اكتوبر الاشتراكية لابعث بتحياتي الخالصة ولانقل اليكم اطيب تمنيات الشعب العراقي واعجابه بما حققت شعوب الاتحاد السوفيتي من تقدم هائل في ميادين العلم والفن والثقافة وتقديره العميق للمواقف النبيلة التي وقفها الاتحاد السوفيتي حيال قضايا الشعوب المناضلة من اجل الحرية والاستقلال والتحرر والقضايا العربية الخاصة . وكذلك النضال المستمر من اجل احلال السلم والطمأنينة وانه ليسرني ايضا ان تصادف ذكرى ثورة اكتوبر لهذا العام فترة من الزمن تكللت فيها جهود المختصين من الرجال بنجاح ملحوظ في التخفيف من حدة التوتر الدولي وفي ادراك ضرورة ايقاف الاندفاع في سياسة الحرب الباردة وتكاثر عدد العاملين على اتباع مبادئ التعايش السلمي بين الشعوب على اختلافها . ان ثورة اكتوبر الخالدة التي مثلت بصورة اكيدة مرحلة جديدة حاسمة في تاريخ الشعوب السوفيتية وكونت لها نقطة انطلاق نحو التقدم والتطور من اجل بناء مجتمع جديد تتحقق فيه مستويات مادية وثقافية رفيعة اخذت ثمراتها تنتشر في ارجاء العالم وتعم فوائدها جميع الشعوب . ولهذا فإن الكثير من شعوب العالم اليوم تنظر الى الاتحاد السوفيتي لا نظرة اعجاب وتقدير فحسب ، بل نظرة المتشوق الى جعل تلك المنجزات العظيمة التي تحققت في حقول العلم والفن في جملة مقومات كيانها وتتخذ منها اسسا من اجل اقامة مجتمعات نامية مرفهة .

ان هذه الشعوب التي شاهدت الاتحاد السوفيتي يسير اشواطا بعيدة في فترة قصيرة من الزمن بطريق تحرير الشعب السوفيتي من القيود المادية والروحية تقدر بحق تلك المنجزات وترى فيها من القواعد والاسس ما تستوحي منه بعض خططها لمكافحة الفقر والجهل والمرض والسير في طريق النمو السريع واني لواثق يا سيادة الرئيس بأن السياسة البناءة التي سار عليها الاتحاد السوفيتي في اقامة هذا الكيان الجبار وتكوين القوة الكبيرة التي انبثقت عنه سوف تكون دعامة رصينة من دعائم السلم والتقدم في العالم ومحركا اساسيا في سبيل تطوير الحضارة والحفاظ عليها . واخيرا ارجو ان

---

[1] اتحاد الشعب ١٠ تشرين الاول ١٩٥٩ .

[2] اتحاد الشعب ١ تشرين الثاني ١٩٥٩ .

أؤكد لسيادتكم بان الشعب العراقي الذي تحرر من قوى الظلم والعدوان يقف اليوم في صفوف الشعوب المحبة للحرية والسلم كافة ويقدر باخلاص المواقف المشرفة التي وقفها الاتحاد السوفيتي تجاهه منذ ثورته الوطنية في ١٤ تموز ١٩٥٨ وله وطيد الامل بانه اذا ما تضافرت الجهود فسيعم العالم عهد حرية وسلام شامل .

وتقبلوا فائق الاحترام والتقدير

عبد الكريم قاسم

رئيس وزراء الجمهورية العراقية "

وقد استغرقت زيارة الوفد العراقي للاتحاد السوفيتي اكثر من اسبوعين حيث عاد يوم ٢٣ تشرين الثاني [١] .

عبد الكريم قاسم يدعو الصحف إلى تخفيف هجماتها على الشيوعيين

كانت جريدة الثورة والصحف القومية التي سمح لها بمعاودة الصدور بعد محاولة عبد الكريم قاسم تحجيم دور الحزب الشيوعي بعد الاول من ايار ١٩٥٩ اخذت تشن حملات واسعة النطاق ضد الشيوعيين العراقيين وبعد خطاب عبد الكريم قاسم يوم ١٩ تموز وتصريحه يوم ٢٩ تموز اللذين اتهم فيهما عبد الكريم قاسم من اسماهم (الفوضويين) بتدبير احداث ومجازر كركوك دأبت جريدة الثورة المقربة اليه على مهاجمة الشيوعيين بشكل علني موضحة ان ما عناه عبد الكريم قاسم بالفوضويين انهم الشيوعيون دون غيرهم واخذت تنشر المقالات عن الفوضوية والفوضويين واخذت تنشر في اعدادها حقلا خاصا بعنوان " دروس " .

فكان الدرس الاول المنشور في عدد يوم الاول من تشرين الثاني ١٩٥٩ بعنوان (بطولات المناضلين حول الموقف من القضية الفلسطينية [٢]) .

والدرس الثاني يوم ٣ تشرين الثاني كان نشرة قد اصدرها الحزب الشيوعي العراقي بعنوان (ضوء على القضية الفلسطينية) .

ويبدو أن هذه المقالات قد اثارت غضب الشيوعيين الذي اخذوا يهاجمون جريدة الثورة ويتساءلون عمن يقف وراءها . ولما كان عبد الكريم قاسم راغبا - بعد محاولة الاغتيال - في توظيف الشيوعيين لاسناده ودعمه فقد نشرت صحيفة الثورة يوم الرابع من تشرين الثاني ١٩٥٩ البيان الاتي " نزولا عند رغبة زعيمنا الحبيب ومفجر ثورتنا وقائد الدنيا الجديدة عبد الكريم قاسم اوقفنا نشر الدروس التي كان من المقرر ان تستمر حتى نهاية فترة الانتقال تلك الدروس المأخوذة من نشرات (القاعدة) و (الايجاز) و (النجمة) و (السجين السياسي الخطية) و(كفاح الطلبة وغيرها عدا نشرات ما بعد الثورة المباركة وبضمنها الصور التاريخية النفيسة اثناء الحرب العالمية الثانية لشخصيات النضال والسلام والتحرير) أي الشيوعيين .

---

[١] اتحاد الشعب ٨ تشرين الثاني ١٩٥٩ .

[٢] ايد الشيوعيون في العراق موقف الاتحاد السوفيتي انذاك المؤيد تقسيم فلسطين وقيام الكيان الصهيوني .

بين العراق والجمهورية العربية المتحدة

في اثناء محاكمة كل من الزعيم الركن ناظم الطبقجلي والعقيد رفعت الحاج سري اراد عبد الكريم قاسم ان يحصل منهما على دليل يثبت تورط الجمهورية العربية المتحدة بدعمهما وتآمرهما على العراق ولكنه فشل في ذلك . وعندما نفذ حكم الاعدام بهما وبعدد من مجموعتهما يوم ٢٠ ايلول ١٩٥٩ قابلت الجمهورية العربية المتحدة ذلك بانكار شديد فصدرت فتاوى الازهر تدعو إلى الجهاد ضد الجمهورية العراقية الجديدة [١] وخرجت تظاهرات صاخبة في القاهرة ودمشق وحلب وغيرها وابرق المتظاهرون الى رؤساء الدول العربية وسكرتير عام الامم المتحدة احتجاجا على ذلك .

وقد فسر عبد الكريم قاسم التظاهرات في بغداد والاستياء الذي ظهر واضحا على غالبية الشعب العراقي بعد الاعدام بانه نابع من تحريض الجمهورية العربية المتحدة ورئيسها عبد الناصر وقد عزز هذا الاعتقاد اغتيال محمود جميل في مطار بيروت الذي كان في طريقه الى بغداد للادلاء بافادة تتضمن ادانة الجمهورية العربية وتدخلها السافر في التآمر على العراق . وقد فشلت المحاولات التي ابدها سفير الجمهورية العربية المتحدة في الايام ٢١ و ٢٥ ايلول و ٩ تشرين الاول و ١٦ تشرين الثاني ١٩٥٩ لابلاغه رأي عبد الناصر ان العربية المتحدة لا تنشد سوى الاخوة العربية والتضامن العربي . كما فشلت المحاولات التي قام بها الشيخ محمد رضا الشبيبي يومي ٢٩ ايلول و ٩ تشرين الاول بتكليف من عبد الناصر) [٢] وعندما جرت محاولة اغتياله يوم ٧ تشرين الاول ١٩٥٩ زاد التوتر بين الجمهورية العربية المتحدة وعادت هيئة التحقيق من المحكمة العسكرية العليا الخاصة للبحث عن شهود يؤكدون تورط الجمهورية العربية المتحدة بالمحاولة وفي يوم الاول من تشرين الثاني ابلغت وزارة الخارجية العراقية سفارة الجمهورية العربية المتحدة الكتاب الاتي :

" تهدي وزارة الخارجية تحياتها الى سفارة الجمهورية العربية المتحدة في بغداد وتتشرف بان تحيطها علما انه ثبت لدى السلطات العراقية المختصة بان السيد توفيق سلمان اباضة السكرتير الثاني في السفارة قد قام بنشاط يخل بسلامة الدولة وعليه اصبح بقاؤه في العراق غير مرغوب فيه لذلك فان حكومة الجمهورية العراقية تجد نفسها مضطرة إلى ان تطلب الى السفارة المحترمة باتخاذ الترتيبات اللازمة لسحب السكرتير المذكور ومغادرته الاراضي العراقية خلال اربع وعشرين ساعة كما انها ترى ان المصلحة تقضي بضرورة ملازمته دار السفارة وعدم مبارحته اياها الى حين موعد مغادرته العراق .

تنتهز الوزارة هذه الفرصة للاعراب عن فائق تقديرها واحترامها [٣] كما طلبت الجمهورية العراقية من الجمهورية العربية المتحدة عدم تمثيلها في الاقطار التي ليس للعراق تمثيل دبلوماسي فيها اعتبارا من الاول من كانون الثاني ١٩٦٠ .

ويوم ٥ تشرين الثاني ذكر محمد حديد وزير المالية للسفير البريطاني في بغداد " مهما كان الاجراء الذي قد تتخذه الجمهورية العربية المتحدة بشكل سري ضد العراق فليس هناك اية دلائل تشير الى القيام باي عمل عسكري معلن من قبلهم " واضاف السفير انه (حديد) يخشى فيما لو حصلت

---

[١] اتحاد الشعب ٢ تشرين الثاني ١٩٥٩ .

[٢] موسوعة ١٤ تموز ٥ / ٥١ .

[٣] الثورة ٣ تشرين الثاني ١٩٥٩ ، اتحاد الشعب ٢ تشرين الثاني ١٩٥٩ .

حرب اهلية في العراق فانهم قد يتدخلون بقواتهم " عندما سأله السفير عن الجهة التي كان يعنيها رئيس الوزراء عندما كان يتكلم عن الخرائط والخطط والاموال التي اعطيت الى الاكراد قال (حديد) ان المقصود بذلك خرائط كردستان المستقلة التي جلبت من دمشق تحت الايحاء الامريكي وسلمت الى الاكراد في تشرين الثاني ١٩٥٨ " [١] . وكان عبد الكريم قاسم قد عقد مؤتمرا صحفيا يوم ٣ تشرين الثاني ١٩٥٩ في مستشفى دار السلام وقال " ان الاستعمار والطامعين وذوي النفوس المريضة قد حاولوا تصديع الوحدة العراقية منذ بدء الثورة فخرجنا عليهم بدستورنا وباهدافنا ان العرب والاكراد شركاء في هذا البلد . فذهب الاستعمار وذهب الطامعون الى اخواننا الاكراد من الشمال وقسموا عليهم المبالغ واعطوهم الخطط والمستمسكات والخرائط لتصديع كيان هذا البلد وكيان الوحدة الوطنية انما المواطنون من اخواننا الاكراد جاءوا وجلبوا لي الخرائط والمستمسكات والمبالغ فاعطيناهم المبالغ والنقود واخذنا الخرائط والمستمسكات " .

وتساءل " من يقول ان العراق ليس عربيا ؟ ان معظم سكان العراق من العرب الاقحاح ويليهم بالنسبة اخواننا الاكراد وباقي القوميات الاخرى المتآخية من يقول ان القومية العربية لا تنتصر ؟ من يقول ان العرب مظلومون في هذه البلاد ؟

ان القومية العربية تنتصر عندما يتحطم الاستعمار وعندما تتحطم المعاهدات غير المتكافئة عندما تتحطم القيود عندما نسترجع القواعد كقاعدة الحبانية عندما يتحرر الاقتصاد والنقد عندما تصل القضايا لحد الاغتيالات فهم في خسران عظيم خسران سياسي وخلقي ومنطقي وكل شيء وهذه احط الامور ان الاعتداء علي يزيدني قوة وصبرا وجلدا . . اتعلمون اين يوجد عدم الاستقرار انه يوجد في البلد الذي يصنع الاكاذيب المختلفة ضدنا لتشويش افكارهم انني اعدمت قسما من المتآمرين الخونة ان هؤلاء ابطال في الخيانة لقد اعدموا جزاء خيانتهم وغدرهم وتصديهم لهذا البلد ليكونوا عبرة لمن تسول له نفسه الخيانة في المستقبل " [٢] .

وقال عبد الكريم قاسم يوم (٥ تشرين الثاني) لصاحب جريدة الثورة البغدادية (يونس الطائي) " ان مصير سورية والعراق مرتبطان ولابد في الاخير ان يرتبط احدهما بالاخر وان مصير القطر السوري سيواكب مصير العراق " وحول الاشاعات التي تتردد عن وجود تحشدات على حدود العراق قال رئيس الوزراء " انها لا تخيفنا ابدا وهل هناك من نخافه ؟ . ان حسين ملك الاردن معروف ولا اريد ان اتحدث عنه وعن سلالته اما ناصر فاننا لم نعتد عليه ولا اذكر اننا اعتدينا على احد نحن لا نغدر بأحد وليس من شيمنا الغدر هو من شيم الجبناء الاشرار " [٣] .

وفي يوم ١٥ تشرين الثاني خص عبد الكريم قاسم صاحب جريدة الثورة بحديث طويل رد فيه على هجوم الجمهورية العربية المتحدة وهاجمها لايوائها القوميين العراقيين وتأسيسهم مكتب التجمع القومي في القاهرة فقال :

" ان اسرائيل تعرف من انا تعرف ذلك منذ ١٩٤٨ " وتكلم عن نفسه عندما كان في كفر قاسم والفالوجة وتحدث عن محاولة الاغتيال وقال " ان المشتركين بهذه المؤامرة معروفون وان الخونة

---

[١] الزوبعي ، العراق في الوثائق البريطانية ٤ / ٤٣١ .

[٢] الثورة واتحاد الشعب ٤ تشرين الثاني ١٩٥٩ .

[٣] الثورة ٦ تشرين الثاني ١٩٥٩ .

الاخرين من العراقيين يصولون ويجولون الآن معهم . انظر (محمود الدرة) فمن هو هـذا الـدرة ؟ كان في حرب فلسطين يرسل بمشاركة مراد جوري المواد المغشوشة الى الجيش يوم كنا في فلسطين نقاتل في سبيل الله والوطن وكذلك هذا (فائق) السامرائي انه على رأس ما يسمى بالتجمع القومي ، ان التجمع القومي سينجح كثيرا اذا كان على رأسه مثل هذا السامرائي " ثم قال " ذكرت صحفهم اننـا نريد اعادة مشروع الهلال الخصيب . اننا لم نتحدث عن هذا مطلقا فنحن لا نريد ان نتوسع مع ذلـك فإن هذا المشروع كان مشروعا استعماريا ايام العهد المباد أما الآن فانه مشروع وطني يقوض اركان الاستعمار إن العراق قد تحرر فلا ضير هناك من هذا المشروع ان الشعب السوري وحده هـو الـذي سيقرر مصيره بنفسه . . انهم يتحدثون عن القومية العربية ويدعون انها اهينـت فـي العـراق ان القومية العربية تترعرع في بلد الاحرار ولا تنبت في بلد العبيد انها تنبت في بلد قوي وغني عزيـز الجانب ان القومية العربية ستنتصر رغم مؤامراتهم المتكررة ... اننا سننقذ شعبهم وسـنحرر كافـة الشعوب العربية ونسأل هل من الشهامة ان ينزلوا الى درك الاغتيال واسلوب الغدر لقد اتصلوا تلفونيا باعوانهم وقالوا نفذوا الحركة بسرعة . وعند الحدود كان الخونة ينتظـرون وبعـد مـرور حوالـي الساعتين عادوا من تل كوجك الى دمشق لقد جمعوا انصارهم من الخونة المارقين . لـم يكـن مـن الافضل لهم ولنا ان يتضامنوا معنا ثق انهم لو اتفقوا معنا وتضامنوا تضامنـا صارمـا لمـا كـانت اسرائيل قائمة اليوم " وقال عن عبد الناصر " لقد دعاني الى الاجتماع به ولكنها كانت عزيمـة مثـل عزيمة (عدنان المالكي *) وبعد ذلك شعراء ورثاء وخطب " [1] أي انه يريد اغتياله

وفي يوم ٢٠ تشرين الثاني خاطب عبد الكريم قاسم عددا من الضباط الذين عملوا معـه فـي فلسطين قائلا :-

" انهم في الجمهورية العربية المتحدة يهاجموننا حتى لا يكون تقارب وتعاون عربـي بيننـا وبين سورية لكنهم مهما استمروا في هجومهم هذا فإن الشعب السوري الشقيق شعب نبيل وهم لـن يتباعدوا عنا فليس لدينا نيات استعمارية

لقد صرحت قبل يومين او اكثر بعض التصريحات فقالت الاذاعات الخارجية اننا نريد ان نحيي مشروع الهلال الخصيب . هذا المشروع كما وصفناه سابقا كان مشروعا استعماريا لكن بعـد تحـرر العراق وتحرر الشعب العراقي وبعد ان حطمنا الاستعمار فان هذا المشروع قد اصبح الآن مشـروعا وطنيا يجمع شمل العرب يجمع دول الهلال الخصيب فيجعلها دولة قوية نحن لا نسعى الى تحقيقه لكننا نقول إن هذا المشروع في الحال الحاضر أصبح مشروعا وطنيا لا بأس به ماذا ينتظرون بعد قتلي لـو وفقوا انهم يبتغون توسيع شقة الخلاف وازالة التقارب بين العراق وسورية .. يقولـون ان القوميـة العربية تنتصر وتقول لهم نحن الذين جعلنا وسنجعل القومية العربية تنتصر .

انني اعلن ان لا حدود بيننا وبين سورية فهؤلاء اهالي عانة يمتون بوشائج المصـاهرة مـع اهالي سورية وكذلك اهالي الموصل . انني بعد مغادرتي المستشفى ساجمع الصحفيين والمسـؤولين

---

* من قادة الجيش السوري ومن الداعين الى سياسة عدم الانحياز في اثناء الحرب الباردة اغتيـل يـوم ٢٢ نيسـان ١٩٥٥ على يد عناصر من الحزب القومي الاجتماعي السوري .

[1] الثورة ١٦ تشرين الثاني ١٩٥٩ .

عن الاذاعة واطلب منهم ايقاف حملات الرد اننا نريد ان نبني ولا نلتفت اليهم .. نحن رواد الوحدة العربية الصادقة"[١] .

واوضحت وزارة الخارجية العراقية بتصريح لناطق رسمي يوم ٢٤ تشرين الثاني معقبا على موضوع مشروع الهلال الخصيب جاء فيه : " ان المقاومة الباسلة التي ابدتها الشعوب العربية في حينه ضد مشروع الهلال الخصيب كانت قائمة بصورة رئيسة على اساس ان العراق ظل خاضعا خلال الحكم المباد للنفوذ الاستعماري بينما كانت سورية تتمتع بحكم وطني مستقل اما بعد انهيار الحكم الاستعماري في العراق وقيام جمهورية ١٤ تموز فان المفاهيم الاساسية في هذا الجزء من العالم العربي قد طرأ عليها تبدل جذري والحق ان أي مشروع للاتحاد والتقارب بين اية مجموعة من الدول بما في ذلك الدول العربية لا يكون مشروعا استعماريا لمجرد تسميته باسم معين بل أن هذه الصفة تكون لاصقة به نظرا للأضرار التي يلحقها بمصالح الشعوب اما اذا تبدلت الظروف الموضوعية التي اعطت مشروعا معينا فان هذه الصفة يجب ان تزول عن المشروع والواقع ان قيام تقارب وثيق بين الدول العربية في الجزء الذي نعيش فيه من الشرق الاوسط الآسيوي سيؤدي الى تمكين العراق من اداء واجبه المقدس في تحرير الجزء المحتل من فلسطين من الغاصبين وكذلك تحرير بلد اخر لا زال خاضعا لحكم عملاء الاستعمار والى قيام اساس طبيعي متين من أسس الكيان العربي الواحد لا كالاساس المصطنع القائم الان " [٢] .

وكان عبد الكريم قاسم يرد في تصريحاته هذه على قول عبد الناصر في نيسان ١٩٥٩ " ان النشاط الشيوعي ابتدأ من بغداد يتجه رأسا الآن شطر دمشق فالبزري (عفيف) وبكداش وعبد الرحمن يخططون كل ليلة من راديو بغداد داعين الى تحرير سورية ويرى (عبد الناصر) ان موسكو تعمل على ان تتخذ من سورية قاعدة تتجه منها شطر سائر البلاد العربية ومن جملة الاهداف الكويت في خيراته ومناطق الخليج العربي فاذا تم تحقيق ذلك سيطرت الشيوعية على جميع مناطق الشرق الاوسط وامتدت حتى حدود الهند " [٣] .

وقد ازدادت قناعة عبد الكريم قاسم بتآمر عبد الناصر عليه بعد محاولة اغتياله فاخذ يدعو لفصل سورية عن مصر فلقد قال يوم ٢٦ تشرين الثاني :

" من المسؤول عن المعارك او الحوادث التي وقعت في الموصل ؟ هل الحكومة الوطنية .. ام اولئك الذين تجنوا علينا وتآمروا وارسلوا القوة والعتاد والاسلحة والاذاعات وسخروا اذاعاتهم تجاه بلدنا ؟ لقد كانت سورية ولبنان في العهد الماضي موطنا للثوار الاحرار المشردين من العراق وبصورة خاصة كانت سورية ولبنان موطئ قدم لهم ان ما يؤسفني في الوقت الحاضر ان اقول ان في سورية بالذات اصبح الخونة والمتآمرون على بلدنا والذين تآمروا لتحطيم هذا الكيان الذي شرف القرن العشرين... يؤسفني ان اقول ان الخونة الذين تآمروا علينا واشتركوا في هذه المؤامرات يصولون الان ويجولون وتفتح لهم الاذاعات وكأننا عملاء الاستعمار واصدقاء الصهاينة " .

---

[١] الثورة ٢٣ تشرين الثاني ١٩٥٩ .

[٢] جريدة البلاد ٢٥ / ١١ / ١٩٥٩ ، الزمان ٢٥ تشرين الثاني ١٩٥٩ .

[٣] موسوعة ١٤ تموز نقلا عن مذكرات جوزيف ابو خاطر سفير لبنان في القاهرة .

ثم قال ان العراق قد تحرر ... وقد امن الجميع بهذه السياسة ... الا بعض الاخوان الذين لا يزالون يتهجمون على العراق ولا نعلم لماذا ؟ من العار على جماعة تنطق بكلمات براقة وهي بعيدة عن موطن العروبة في العراق الابي .. انني اقدر الشعب المصري النبيل . انها زمرة افراد تتهجم دائما على هذا البلد .. ان هؤلاء مرضى والمرضى اما ان يشفوا ويرجعوا الى جبهتنا جبهة الدول العربية واما ان يهلكوا واننا نرجو لهم الشفاء فهم اخواننا ونحن نصفح عن اعمالهم وعن الامور التي قاموا بها تجاه العراق فطرق المهاترات وطرق الشتم والدس والغدر وهذه المهاترات البذيئة لاتنفع أي بلد عربي انما تزيد ضعفه " [1] واكد لمستر كولفن مراسل صحيفة الديلي تلغراف الانكليزية يوم ٢٣ تشرين الثاني " ان الجمهورية العربية المتحدة هي شقيقتنا التي تجنت على العراق وانها ستكف عن اعمالها السيئة . لقد كانوا وراء المؤامرات والدسائس التي دبرت ضدنا وهم الذين يشيعون ضدنا الاباطيل والتلفيقات . اننا لا نضمر أي حقد ضد الجمهورية العربية المتحدة " [2] .

ولكن الحملات بين الجانبين لم تتوقف بل وصلت الى حد تبادل التهديدات ففي بداية عام ١٩٦٠ اعلن عبد الكريم قاسم " ان بلادنا سوف لا تقف مكتوفة الايدي تجاه اية مظلمة تصيب الشعب السوري انهم اخوتنا وابناء عمومتنا ونحن اخوان مع الجمهورية السورية . واوضح في خطاب اخر ان الجمهورية السورية الخالدة لن يمضي وقت طويل على انبثاقها الى عالم الحرية والنور مرة اخرى بعد ان طمست معالمها . ان الجمهورية السورية الخالدة سوف تنبثق بتصميم شعبها المظفر "[3].

قلق الغرب بشأن الوضع في العراق

في يوم ٥ تشرين الثاني بحث تريفيليان السفير البريطاني في بغداد الموقف السياسي في العراق مع وزير المالية محمد حديد وناقش معه الموقف الداخلي فقال محمد حديد " ان ذراع قاسم قد تستغرق وقتا اطول للشفاء مما كان متوقعا ... وهو لا يرى ان هناك ضررا كبيرا يترتب على المسيرة التي ستنطلق بتنظيم من الشيوعيين (بمناسبة شفائه) .. لان الشيوعيين في الوقت الحاضر اقل قوة مما كانوا عليه في الربيع الماضي . ويرى محمد حديد بأنه كان من الضروري بالنسبة لرئيس الوزراء ان يظهر مبادرة ايجابية تبين بشكل مؤكد انه كان ينوي فعلا ان يتبع خطا وسطا وان اتباعه لهذه السياسة ستكون لها فرصة لاستمالة الرأي الوطني المعتدل . ويرى محمد حديد انه من المهم عدم السماح لوزراء الحكومة بالانحراف عن هذا الخط سواء باصدار التصريحات او اتباع السياسة الخاصة بكل وزارة وكان يأمل ان تستمر عملية ابعاد التنظيمات المهنية خارج مدى سيطرة الشيوعيين عليها وعندما يسمح للاحزاب السياسية بمزاولة نشاطها مرة اخرى في كانون الثاني المقبل يعتقد (حديد) انه من المحتمل جدا ان يؤسس حزب مركزي تحت رعاية رئيس الوزراء الذي قد يعطيه نوعا من الدعم السياسي المتين وفي هذه الحالة قد تسير بقية الاحزاب الاخرى سوية مع هذا الحزب الرئيس الجديد لخدمة العراق وايد انه من المفيد جدا ان يعود اعضاء من حزب الاستقلال للاشتراك في الحكم . وايد محمد حديد المقترح الذي قدمه السفير والذي يتضمن تعيين بعض

---

[1] مبادئ ثورة ١٤ تموز في خطب الزعيم ص ٩٧ - ١٠٣ .

[2] الثورة ٢٦ تشرين الثاني ١٩٥٩ .

[3] عبد الكريم قاسم مبادئ ثورة ١٤ تموز ١٩٦٠ ص ٣٦ ، ٤٧ .

الاشخاص المعتدلين في الشواغر الموجودة حاليا في الوظائف الحكومية المهمة .. واستنكر (حديد) التعليقات التي وردت في الصحف البريطانية والامريكية عن احمد صالح العبدي باعتباره رجلا قويا يحارب الشيوعيين وذلك لانه يعتقد بان مثل هذه التعليقات قد تعود بالضرر على العبدي . وقال حديد عن محاولة الاغتيال بان بعض المسؤولين عنها كانت لديهم اتصالات مع سورية ويعلق السفير على اقوال حديد بالقول " انه يمتلك اراء صحيحة لكنه غير قادر على طرحها امام قاسم في هذه الايام" [١].

وفي السابع من تشرين الثاني اجرى تريفليان محادثة مع هاشم جواد وزير الخارجية واراد معرفة رأيه في شؤون العراق الداخلية وقال السفير " ان من الاهمية بمكان عودة الاستقرار السياسي للعراق ويظهر لي ان هذا الاستقرار لن يتحقق ما دام عبد الكريم قاسم مستمرا في ضرب هذا الجانب ثم يعود الى ضرب الجانب الاخر دون ان يبني دعما ايجابيا لنفسه وحكومته بوجهة نظر معتدلة وبكل تأكيد ان ذلك لن يتم الا عند تقديمه قيادة جديدة تتبع نوعا من السياسة المعتدلة (سياسة منتصف الطريق) واستشهد السفير بوجهة نظر محمد حديد بشأن ضرورة عدم السماح للوزراء بالخروج في احاديثهم واعمالهم عن خط السياسة العامة .

وقال هاشم جواد انه يتفق تماما مع هذا الطرح ومن اجله فانه بحث مع الاخرين من اجل تحقيق هذه الغاية وانه هو نفسه قد قدم ثلاث نقاط وهي :

أ . يجب تحديد واعلان سياسة معتدلة (وسط) ثابتة يلتزم بها جميع المعنيين دون اية عراقيل .

ب. يجب احداث تغييرات في الحكومة .

جـ. يجب اصلاح هيكل الحكومة ووضع جميع المؤسسات تحت السيطرة المؤثرة لمجلس داخلي يوجه سياستها بشكل مباشر .

وقال السفير ان قاسم قد اعطاني انطباعا بانه راض تماما بدعم الشعب له وانه لم يظهر اية دلائل تنبئ عن ادراكه لضرورة اتباع قيادة جديدة فاجاب (جواد) ان عبد الكريم قاسم قد بدل الان وجهة نظره ويوجد امل حقيقي بانه يقبل النصيحة في القضايا التي اشرنا اليها اعلاه . وسأله الوزير في ما اذا كان بالامكان ادخال اشخاص معتدلين في الحكومة فاجاب (جواد) ان ذلك ممكن شريطة ان تعلن اولا سياسة الاعتدال (منتصف الطريق) الجديدة وان تقبل هذه التغيرات وحين ذكر السفير ان تصريحات المهداوي بشأن السياسة الخارجية تسبب اساءة بالغة الى عبد الكريم قاسم وافق هاشم جواد على رأي السفير وقال انه سيحاول القيام بعمل ما بشأن المهداوي ومن ذلك نقل محاكمة (المتآمرين) الى محكمة اخرى لا سيطرة له عليها . واكد السفير ضرورة اتباع اذاعة بغداد سياسة وسط الطريق حيث انها تقدم الان الكثير من دعايات الشيوعيين " [٢] .

وفي وزارة الخارجية البريطانية أعدت ورقة في دائرة الشؤون الخارجية بعد مباحثات جرت في منطقة حلف شمال الاطلسي . وقال روجر ستيفنس السفير البريطاني سابقا انه يوافق على ما ورد في الورقة ولكنهم في الخارجية يعتقدون انه من غير المحتمل ان يكون قاسم قادرا على اعادة بناء تنظيم وسطي وشككوا في بعض افكار الورقة وذلك :

---

[١] رسالة تريفليان الى خارجيته يوم ٦ تشرين الثاني ١٩٥٩ الزوبعي ، العراق في الوثائق البريطانية ٤ / ٤٢٩ .

[٢] برقية تريفليان الى خارجيته يوم ٨ تشرين الثاني ١٩٥٩ ، الزوبعي العراق في الوثائق البريطانية ٤ / ٤٣٨ .

" ١- انهم كانوا يفضلون سياسة عدم التدخل من الناحية المبدئية كون الموقف في العراق معقدا الى درجة كبيرة يستحيل التكهن بنتائج أي تدخل ممكن

٢- نشك فيما اذا كان علينا ان نضغط على الوطنيين الديمقراطيين لكي يسعوا الى التقارب مع عبد الناصر وذلك لأن الشعور المعادي للمصريين لا يزال قويا في العراق وأنه ليس من مصلحتنا ان يزيد عبد الناصر من تأثيره في العراق اكثر مما يمكن تجنبه وبهذا الخصوص فإن التهديد الشيوعي المباشر قد اصبح اقل مما كان عليه قبل اشهر وعلى اية حال فان عدم التدخل لا يستلزم منعنا من الاصرار على المصالحة داخل العراق واتباع سياسة التوفيق مع الجمهورية العربية المتحدة .

وتحدث ستيفنس عن مخاطر الحرب الاهلية او مدة الفوضى القائمة وعن امكانية احتمال تدخل قطر آخر مبتدئا برد فعل متسلسل " [١] .

ومما جاء في المذكرة التي اعدتها دائرة الشؤون الخارجية :

" من المحتمل ان يؤدي استمرار الاتجاه الحالي للاحداث الجارية في العراق الى خلق ظروف غير مستقرة بشكل متزايد مع ظهور خطورة حقيقية جدا تتمثل في ان الشيوعيين سوف يعززون موقفهم بما يكفي للسيطرة على البلاد . لقد اظهرت الاحداث ان الهدف الاساس لقاسم هو الحفاظ على بقائه في السلطة زعيما اوحد وذلك من خلال محاولته ايجاد التوازن بين القوى السياسية الرئيسة في البلاد بجعل كل فئة تعمل ضد الفئة الاخرى . " عندما تظهر اية مجموعة سياسية دلائل تشير بشكل متميز انها سوف تصبح اقوى من خصومها وبالتالي تمثل تهديدا رئيسا الى قيادته الاوحدية يتجه قاسم الى الحد من قدرتها ، وعلى اية حال فان قاسم كان حذرا بان لا يقلص من قوة اية جماعة الى الحد الذي لا يتمكن من استخدام تلك الجماعة بشكل مؤثر ضد خصومها عندما يتأرجح ميزان القوى بالاتجاه المعاكس . وهذا من شأنه ان يمنع قاسم من اتخاذ اجراءات مؤثرة مثلا لكبح قوة الشيوعيين ومن اقرار منهج مصمم لتطبيق نطاق واسع من الاجراءات المضادة لهم ... ان نظام قاسم سوف يصبح اقل قدرة على الاستمرار بالعمل وقد أخفق بتطوير تنظيم سياسي موال له شخصيا ... وقد لا يبقى قاسم متمتعا بالتأييد الشخصي الضروري لادامة السيطرة على الموقف وبتمثيل الخط المباشر المستمر المترتب على الغياب المستمر للقرار من جهة او اخرى في انه اذا توصل الشيوعيون او المناوئون لهم الى الاعتقاد بان قاسم لم يعد بامكانه ادامة التوازن بين هذه الجماعات وانه ليس من غير المحتمل ان يستمر الموقف المحفوف بالمخاطر قائما فان كل جماعة سوف تحث نفسها في محاولة لتحقيق الهيمنة والقضاء على خصومها . واما من يستطيع البقاء من هذه الجماعات سوف يسعى إلى الاستيلاء على السلطة . ويبدو ان الصراع الحالي من اجل السلطة الذي يجري بين المهداوي والعبدي يستند بدرجة كبيرة الى هذا النوع من الحساب .. ويبدو ان قاسم غير مهيأ تماما للاستغناء عن السلاح الذي يعتقد انه يتمثل بالتأييد الشيوعي له من اجل ادامة بقائه في السلطة .. ولذلك يبدو ان الامل الوحيد في ايقاف الاتجاه الخطر الحالي في العراق يكمن في الادعاء بالسلطة من قبل الجماعة التي ستكون على استعداد لاتباع سياسة ايجابية مصممة لتوحيد الاتجاه المعادي للشيوعيين خلفه وقد يأخذ ذلك شكل مجموعة معينة كتلك المجموعة التي تمكنت من اتخاذ اجراءات

---

[١] وثيقة اعدها هيلر يوم ١٧ تشرين الثاني ١٩٥٩ ، الزوبعي ، العراق في الوثائق البريطانية ٤ / ٤٤١ .

مؤثرة في اليوم الذي جرت فيه محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم مصحوبة بحركة موازنة أو بدونها للمشاركة في السلطة من مجلس قيادة ثورة يتألف من كبار ضباط الجيش . ومن الواضح انه من المستحسن القيام بكل شيء ممكن لغرض التغلب على الانقسام بين العناصر غير الشيوعية ويبدو ان ذلك بحاجة الى شيء من تعديل الموقف او الاراء تجاه الجمهورية العربية المتحدة تلك المواقف التي تبدو وكأنها احدى القضايا الرئيسة التي تؤدي الى تفرقة العناصر غير الشيوعية وبهذا الخصوص تظهر صعوبة خاصة تتمثل في التمسك بعمق من لدن الاعضاء القياديين في الحزب الديمقراطي بالمشاعر المعادية للجمهورية العربية المتحدة ... اننا نتساءل هل من المفيد الالحاح على وزراء الحزب الوطني الديمقراطي ان يبذلوا ما في وسعهم للعمل من اجل ايجاد وحدة القوى غير الشيوعية في العراق ؟ وفي الوقت الذي يتطلب ذلك شيئا من اعادة ترتيب سياستهم تجاه الجمهورية العربية المتحدة على المدى البعيد يبدو ان مثل هذا المسلك سيكون هو الطريق الممكن ادراكه والاكثر ضمانا لمنع سيطرة الشيوعيين على الحكم . .. ان من مصلحة الحزب الوطني الديمقراطي ان يحاول ايجاد قضية مشتركة مع العناصر غير الشيوعية الاخرى لكي يعيدوا الاستقرار في العراق " [١] .

اما الموقف في العراق من وجهة النظر الامريكية والذي وصفته السفارة الامريكية في بغداد في الاسبوع الاخير من تشرين الثاني ١٩٥٩ فقد امتاز بالتشاؤم بشأن تردي الوضع والركود الاقتصادي وخيبة الامل مع قاسم وتردي علاقات العراق مع جيرانه وتوصلت السفارة الى " ان قاسم لا يزال قادرا على قيادة بلده اذا ما تبنى السير في مسلك وسط واذا ما اعلن عن تطبيق برامج بناءة أي ما يعمل من اجله هاشم جواد ومحمد حديد ومع ذلك فمع رفض قاسم هذا الاتجاه تعتقد السفارة بأن الامور ستسير على ما هو عليه الان لعدة اشهر قادمة ولكن عاجلا او اجلا وربما حالا من المحتمل ان تنجح محاولة انقلابية او محاولة اغتيال وفي ما يتعلق بهذه الحالة فانهم يقدرون الاحتمالات الاتية :

آ . تخمينهم المفضل هو مجيء مجلس عسكري وقد يكون برئاسة الربيعي الذي يتمكن من السيطرة والعبدي كرئيس للسلطة التنفيذية حتى لو ان الانقلاب لا ينفذ من لدن الجيش لان الاخير هو العنصر الاقوى والمنظم بشكل افضل في البلاد وقد يضم المجلس بعض الاعضاء من الحزب الوطني الديمقراطي .

ب. النتيجة الثانية الاكثر احتمالا هي مجيء حكومة مؤلفة من جماعة وطنية متحالفة مع الجيش وسيكون موقفها مواليا للعراق بدلا من موالاتها لعبد الناصر .

جـ. المسلك الثالث هو ان الشيوعيين قد يستغلون الفائدة من حصول موقف مشوش لتأسيس نظام شيوعي وتعتقد السفارة ان هذا المسلك غير محتمل ، وانه ممكن فقط اذا ما فشل الجيش بالقيام برد فعل سريع ، او ان التغلغل الشيوعي كان بدرجة اكبر مما تعتقده السفارة ، وسوف تحدث مقاومة عنيفة من القوميين وضباط الجيش .

---

[١] مذكرة بعنوان العراق بتاريخ ١٦ تشرين الثاني المصدر نفسه ص ٤٤٣ .

د. قد لا تبرهن اية مجموعة انها قادرة على مسك زمام السيطرة وستحدث حالة من الفوضى او الاضطراب بنطاق واسع وقد تحفز هذه الحالة عبد الناصر او الملك حسين على التدخل ولكن السفارة تعتقد ان هذا المسلك مستحيل الوقوع " [١] .

تعديل الحدود الادارية لعدد من الاقضية واحداث اقضية ونواح

كان مجلس السيادة قد اصدر يوم ٢٣ كانون الاول ١٩٥٨ مرسوما جمهوريا يثبت الحدود الادارية لاقضية رانية وشقلاوة وكويسنجق برقم ٥٩٧ ثم المرسوم الجمهوري رقم ٥٩٨ القاضي باحداث ناحية في قرية الدور ضمن قضاء سامراء يوم ٢٤ كانون الثاني ١٩٥٨ [٢] .

وفي التاسع والعشرين من شهر آب ١٩٥٩ صدر المرسوم الجمهوري رقم ٦٠٨ باحداث ناحية تابعة لقضاء علي الغربي ضمن لواء العمارة باسم ناحية علي الشرقي وفي اليوم التالي صدر المرسوم الجمهوري رقم ٦٠٩ القاضي باحداث قضاء الجزائر ضمن لواء الناصرية . وفي الثالث من ايلول صدر المرسوم رقم ٦١٩ الذي نص على احداث ناحية تابعة لقضاء الرفاعي ضمن لواء الناصرية باسم (سويج شجر) وفي العشرين من ايلول صدر المرسوم الجمهوري رقم ٦٦٠ بلحداث قضاء في لواء الموصل باسم قضاء الحضر يكون مركزه قرية الحضر ترتبط به ناحيتا البعاج وتل عبطة والمرسوم الجمهوري رقم ٦٦١ في اليوم نفسه والقاضي باحداث ناحية في لواء الموصل باسم (ناحية البعاج) يكون مركزها قرية البعاج وترتبط بقضاء الحضر . والمرسوم الجمهوري رقم ٦٦٢ القاضي باحداث ناحية في لواء الموصل باسم ناحية التل يكون مركزها تل عبطة ترتبط بقضاء الحضر. وفي الثلاثين من شهر ايلول صدر المرسوم الجمهوري رقم ٦٩٩٨ باحداث ناحية في لواء الرمادي باسم ناحية الرطبة تابعة الى قضاء الرطبة ويكون مركزها بلدة الرطبة وفي اليوم نفسه صدر المرسوم ٧٠٠ بإحداث قضاء في لواء الرمادي باسم قضاء الرطبة مركزه بلدة الرطبة وترتبط به ناحية الرطبة وفي العاشر من تشرين الثاني ١٩٥٩ صدر المرسوم الجمهوري رقم ٧١٥ المتضمن احداث ناحية تابعة لقضاء السليمانية باسم ناحية سرجنار وفي اليوم نفسه صدر المرسوم رقم ٧١٦ باحداث قضاء بنجوين ضمن لواء السليمانية .

وصدر في الرابع من تشرين الثاني المرسوم الجمهوري رقم ٨٠١ المتضمن احداث قضاء في لواء الديوانية باسم قضاء السلمان يكون مركزه بلدة السلمان وترتبط به ناحيتا البصية والشبكه . وفي اليوم نفسه صدر المرسوم ٨٠٢ باحداث ناحية في لواء الديوانية باسم ناحية البصية ترتبط بقضاء السلمان والمرسوم رقم ٨٠٣ باحداث ناحية في لواء الديوانية باسم ناحية الشبكه يكون مركزها قرية الشبكه وترتبط بقضاء السلمان [٣] .

---

[١] مضمون برقية السفارة الامريكية الى خارجيتها ضمن كتاب السفارة البريطانية في واشنطن الى خارجيتها يوم ٣ كانون الاول ، المصدر السابق نفسه ص ٤٥٥ .

[٢] الوقائع العراقية ١٠ / ١ / ١٩٥٩ .

[٣] نفسه ٤ و ١٩ و ٢٤ تشرين الاول و ٢٤ تشرين الثاني و ٦ كانون الاول ١٩٥٩ .

انتخابات اتحاد الطلبة

بعد احداث كركوك واجهت المنظمات المهنية والنقابية والاتحادات هجوما مباشرا من عبد الكريم قاسم كونها تخدم اهداف حزب واحد من دون النظر في تحقيق منفعة اعضائها . وكان اتحاد الطلبة قد تعرض لهجوم واسع من عبد الكريم قاسم يوم ٢٩ تموز وتحدث عن خرائط وجدت لدى اتحاد الطلبة تشير الى بيوت بعض الاشخاص القوميين لغرض اغتيالهم . وقال اذا كان اتحاد الطلبة هو الذي يستقصي الجماعات الخائنة فما عملنا نحن اذا " ودعا الى عدم التغرير بالطلبة والتأثير فيهم، الامر الذي دفع الكثيرين منهم الى التنصل من الاتحاد . والى ارسال برقيات تؤكد لعبد الكريم اخلاصهم وانهم سيحددون عملهم بخدمة الطلبة والانصراف الى العلم .

وبعد محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم تحدد يوم ٢٦ تشرين الثاني ١٩٥٩ موعدا لانتخابات اتحاد الطلبة . وقد اعلن وزير المعارف محيي الدين عبد الحميد ان الطلاب سوف يشتركون في الانتخابات بروح من الاخوة والصداقة والديمقراطية الصحيحة وان جميع المسؤولين عن الانتخابات سوف يكونون غير منحازين بشكل تام . وتقدمت للمنافسة ثلاث قوائم هي قائمة الشيوعيين وقائمة القوميين والبعثيين وقائمة الوطنيين الديمقراطيين وقد حاول الشيوعيون التفاهم مع الحزب الوطني الديمقراطي لكن الوطنيين الديمقراطيين رفضوا ذلك ووجهوا نقدا شديدا الى اللجنة التنفيذية السابقة وشن الشيوعيون هجمات قوية ضد الطلاب القوميين والبعثيين لكون ان معظم قادتهم قد القي عليهم القبض بعد حركة الشواف ثم اطلق سراحهم ذلك ما جعل الانتخابات تجرى وسط تنافس شديد وعندما جرت الانتخابات في الموعد المحدد حصلت القائمة الشيوعية (القائمة الديمقراطية الموحدة) على ٧٥% من الاصوات اما (الجبهة الطلابية المتحدة) التي تضم البعثيين والقوميين فقد فازت ٢٠% من الاصوات والقائمة المستقلة ومعظمهم من الحزب الوطني الديمقراطي فقد فازت بـ ٥% فقط [1] .

العراق والقضية الفلسطينية

في اثناء توتر العلاقات بين كل من الجمهورية العراقية والجمهورية العربية المتحدة صارت القضية الفلسطينية محلا للمزايدة وكل منهما يتهم الاخر بالتعاون مع الصهيونية وفي العاشر من تشرين الثاني ١٩٥٩ صرح هاشم جواد وزير الخارجية قائلا " تعلمون كما يعلم اخواننا العرب ممثلو الدول العربية الذين يحضرون اجتماعات الامم المتحدة وكذلك اعضاء الوفود الذين يحضرون اجتماعات الامم المتحدة وكذلك اعضاء الوفود العربية والدائمة في نيويورك والموظفون العرب في سكرتارية الامم المتحدة وغيرهم من الذين تهمهم القضايا العربية وخاصة قضية فلسطين يعلم كل هؤلاء باننا نحن العرب لم ولن نسمح لانفسنا بالتحدث الى الصهاينة في أي شأن من الشؤون بل وحتى مجرد الاقتراب منهم مهما كانت صفتهم ومهما كانت جنسيتهم ذلك لاعتقادنا الجازم بأن هذه الفئة اجرمت بحق فلسطين وبحق ابنائها وبحق العروبة جمعاء واننا مهما تغيرت الظروف والاحوال ومهما اختلفنا فيما بيننا فسنبقى امناء على رسالتنا العربية بحق فلسطين واهلها وقد عاهدنا الله على ان نؤدي هذه الرسالة فنعيد الارض السليبة الى اهلها الشرعيين كما اعلن ذلك مرارا سيادة الزعيم المنقذ عبد الكريم قاسم هذا من ناحية ومن ناحية اخرى فإن العراق ما زال في حالة حرب مع

[1] اتحاد الشعب والثورة البلاد ٢٧ ، ٢٨ تشرين الثاني ١٩٥٩ .

(اسرائيل) ولم يقبل حتى الان الهدنة معها ثم استطرد قائلا ولا مجال الان لسرد ما قلناه في مختلف المناسبات الدولية بشأن القومية العربية ولكن من يرد البحث عن الحقيقة فعليه ان يرجع الى محاضر جلسات الجمعية العامة للامم المتحدة ومجلس الامن وغيره مما كتبناه وتحدثنا به ليطلعوا على المبادئ والمفاهيم التي تؤمن بها جمهوريتنا ذات الاهداف السامية في المرحلة التاريخية الحاضرة والمهم ان يدرك الاخرون انه اذا شاءت الظروف الراهنة ان يختلف جماعة من العرب في بعض مضامير حياتهم السياسية الحاضرة وعلى الاسس التي يجب ان تقوم عليها علاقاتهم ببعضهم فان العرب جميعهم لا يختلفون في امور عديدة مشتركة مثل ضرورة تدعيم حرية كل دولة عربية والحفاظ على استقلالها والعمل على تحرير الوطن العربي بكامله وانقاذ ما تبقى من الاقطار العربية من السيطرة الاجنبية ومد يد المعونة الصادقة الى ابناء الامة العربية المجاهدين في هذا السبيل وكذلك السعي لانقاذ فلسطين من يد الصهاينة واعادة اهلها الى ديارهم واوطانهم في ظل دولة مستقلة ذات سيادة تامة "" [1] .

وفي المؤتمر الطبي الاول المنعقد يوم ١٥ كانون الاول هاجم عبد الكريم قاسم كلا من الاردن والجمهورية العربية باسم فلسطين بسبب مواقفهما المعادية للجمهورية العراقية ودعا الى تأليف حكومة عربية من اهل فلسطين تضم جميع الاجزاء السليبة من فلسطين كان التي اخذها الصهاينة ام التي سيطرت عليها الاردن ام مصر فقال " انني اسالكم ايها الاخوان هل يوجد هذا اليوم اسم فلسطين؟ ومن الذي اعتدى عليها ؟ واين اسمها ؟ ان اسمها يتردد في الاذاعات والدعايات فحسب . . . وقد طمست معالمها وشرد اهلها وشعبها ، ان فلسطين اعتدى عليها ثلاث من العصابات والدول ، لقد اعتدى على فلسطين العصابات من بني اسرائيل واقتطعوا جزءا كبيرا من ارض الوطن . . ولقد اعتدى شرق الاردن على فلسطين وسلب الجزء السليب وضموها الى مملكتهم وسموها بالمملكة الاردنية الهاشمية واعتدت مصر ايضا على فلسطين وسلبت جزءا اخر من غربي فلسطين وضمتها الى دولة مصر . . اين فلسطين اين اسمها ؟ ان اهلها مشردون هنا وهناك هم لاجئون ما السبب ؟ ان السبب هو الاثرة والانانية والكسب بغير الحق والاعتداء على شعب امن انني انادي دوما ان فلسطين لا يرجعها الا اهلها ، لقد قامت المملكة الاردنية الهاشمية على حطام فلسطين وقامت دولة مصر واغتصبت جزءا اخر من فلسطين . . . كان الاجدر بهم ان ينادوا بإقامة دولة فلسطينية يحكمها اهلها ونحن من ورائهم نشدهم ونساندهم ، ان فلسطين العربية لا تسترجع ما لم تقم دولة عربية من اهل فلسطين تعلن حكومة فلسطين تضم جميع الاجزاء السليبة من ارض فلسطين ويحكمها اهلها "" [2] .

الخدمات الاجتماعية والتطور الاقتصادي

كان عبد الكريم قاسم يسعى دائما إلى اقناع الجماهير بأنه سيعمل على تحقيق ما كانت تلك الجماهير تتطلع الى تحقيقه وانجازه بعد الثورة وبخاصة تحقيق الاصلاح الاجتماعي وتوفير الخدمات الصحية ونشر التعليم وتوفير فرص العمل وتحقيق المساواة .

---

[1] الثورة ١١ تشرين الثاني .

[2] الثورة ١٦ كانون الاول ١٩٥٩ .

وكانت الحكومة قد استندت الى احكام قانون مكافحة البغاء رقـم ٥٤ لسـنة ١٩٥٨ لوضـع (نظام الحجز الاصلاحي للنساء) وتنظيم الرعاية الداخلية للمحجوزات مـن اجـل تقويـم سـلوكهن وتدريبهن على بعض الحرف والمهارات اليدوية التي تمكنهن من كسب عيشهن بانفسهن وقد صـدر هذا النظام برقم ٩ لسنة ١٩٥٩ من اجل الحد من ظاهرة البغاء فأنشئت مؤسسة لحجز البغايـا فـي منطقة الشماعية احدى ضواحي بغداد .

وعندما كان عبد الكريم قاسم راقدا في المستشفى بعد محاولة اغتياله امر يـوم ١٦ تشـرين الثاني ١٩٥٩ القيام بما يلزم لتاهيل واصلاح وارشاد من يحتاج إلى ذلك من مواطنـي الجمهوريـة واعدادهم للحياة الكريمة وتقويمهم نحو سبيل الرشاد بتأسيس مدينة جديدة تسمى (مدينة الرشـاد) واعلن ان وزارة الشؤون الاجتماعية تقوم بدراسة مشروع بناء المدينة الاجتماعية الصناعية (مدينة الرشاد) حسب توجيهاته بحيث تضم جميع من يحتاج الى الاصلاح والتأهيل او اي نوع من الرعايـة الاجتماعية كالمشردين والعاجزين والاحداث الجانحين والايتام وذوي العاهـات والنسـاء الجانحـات والتائبات وستزود المدينة بمكائن الصناعة الالية والخفيفة ليتعلم ساكنو المدينة عليـها وليـتزودوا علاوة على ذلك بالثقافة ووسائل الترفيه والتسلية وتؤمن لهم وسائل العيش والسكن ويتعودوا نـهج الحياة الكريمة التي تليق بمواطني جمهورية ١٤ تموز التي تكفل لجميع ابنائها الفـرص المتكافئـة والعيش الرغيد ويعد هذا المشروع الاول من نوعه في الشرق الاوسط [١] .

وقبل مغادرته المستشفى اعلن يوم ٢ كانون الاول ١٩٥٩ ، انـه سـيتم انشـاء المشـاريع الاتية:-

١ - مشروع المعمل الطبي .
٢ - مزرعة طبية ملحقة بالمعمل .
٣ - المستشفى الجمهوري في بغداد على ضفة نهر دجلة يتسع لألف سرير .
٤ - المستشفى الجمهوري في البصرة ويقع على شط العرب ويتسع لألف سرير .
٥ - المستشفى الجمهوري في العمارة ويتسع لـ ٥٠٠ سرير .
٦ - مستشفى الجذام ذو سعة ٥٠٠ سرير في العمارة .

وسوف تلحق بهذه المستشفيات دور لرعاية الامومة والطفولة ودور للولادة كما ازداد عـدد الممرضات والمضمدين من ٣٠ ممرضة الى ٣٠٠ ممرضة ومن ٣٠ مضمدا الى ٣٠٠ مضمد .

واعلن ايضا عن فتح المستشفيات والمستوصفات الاتية : -

مستشفى اربيل ويسع ٥٠٠ سرير . ومستشفى الرمادي ويسع ٥٠٠ سـرير . ومستشـفى العمـارة ويسع ٥٠٠ سرير . ومستشفى خانقين ويسع ٥٠٠ سـرير . و٤٨ مسـتوصفا و ١٨ دارا لرعايـة الامومة والطفولة وقد جهزت المستوصفات كافة باحدث الوسائل الصحية فضلا علـى تأسـيس ٢٧ مستشفى سيارا ومتنقلا [٢] .

---

[١] الثورة ١٦ تشرين الثاني ١٩٥٩ .

[٢] الثورة ٣ كانون الاول ١٩٥٩ .

وعند حديثه عن خطط الثورة في تطوير الصناعة اشار الى موضوع النفط ومن ذلك تصفية الفنيين الاجانب في مؤسسات النفط والذين يبلغ عددهم ١٥٧ خبيرا ، وخطط الوزارة لتطوير تصفية النفط وتوسيع انتاج الغاز السائل ثم تحدث عن المفاوضات مع الشركات وقال : -

" لقد جرت بيننا وبين شركات النفط مفاوضات طالت مدة طويلة على اساس ان شركات النفط يجب ان تقلص امتيازاتها التي تشمل كل مناطق العراق ونسترجع بعض المناطق الى ابناء هذا البلد وقد تمكنا نتيجة المفاوضات ان ناخذ وعدا او قرارا من الشركة بالتخلي عن ٩٠ الف كم٢ من امتيازها الحالي لكننا لم نقبل بذلك انا نريد ان تتخلى الشركة عن ٦٠ % من المناطق الحالية ونريد ايضا ان يكون لنا رأي نشترك مع الشركة بانتخاب هذه المناطق . . . اننا نرغب في زيادة الانتاج وتصدير النفط بكميات اعظم وبالفعل فان الشركة برت بهذا الوعد وقامت بزيادة الانتاج انما من الناحية الاخرى وهي التعامل على اساس المنافع المتبادلة يجب ان تسود بيننا الصداقة المبنية على المنافع المتبادلة بدلا من هذا الشك والريبة المتأتيتين من عدم حل القضايا على اسس منطقية عادلة اننا نأمل ان نحل هذه المعضلة وهي عندنا لن تكون سببا لتعقد الحالة بيننا ، لدي كتاب من الشركة وصلني عند ما كنت في المستشفى ينبئني بذلك حيث كنت حددت تاريخا الى الشركة بان لها الخيار باتخاذ القرار ضمن ٣٠ يوما من تاريخ المفاوضة التي كانت قد انتهت قبل ان ترمى علي الاطلاقات الغادرة بستة ايام فقط ، فكنت قد ابلغت الشركة ان لها الخيار في ان تعطي الجواب خلال ٣٠ يوما والا فاننا في حل من اسس المفاوضة التي جرت بيننا في هذا السبيل ، وبعد ان أصبحت يوم ٧ تشرين الاول طلبت الشركة ان امدد هذا الشهر سبعة ايام اخر لكي تعطي لنا الجواب وبالفعل تمدد الى شهر وسبعة ايام وضمن التاريخ المحدد لدي في الوقت الحالي جواب الشركة الذي يتضمن ما اخبركم به الان اننا نسعى إلى صيانة حق البلد بصدق واخلاص "" [1] .

ثم تحدث عن منجزات الاصلاح الزراعي وما حقق والمعوقات التي طرأت عليه .

تأسيس مصلحة المبايعات الحكومية

بعد ان تطورت علاقات العراق التجارية مع دول عديدة شرقية وغربية بعد الثورة اصبح وجود مؤسسة حكومية للتبادل التجاري تأخذ على عاتقها امر المساعدة على تصريف المنتجات العراقية عن طريق العقود التجارية الدولية وتضع حاجة العراق الكبيرة والمتزايدة الى الاستيراد في خدمة تجارة التصدير عن طريق المقايضة الكلية او النسبية امرا ملحا واستجابة للضرورات الاتية :-

١ - تنفيذ الاتفاقيات التجارية عن طريق لا يؤدي الى الضغط على التجار واجبارهم على الاستيراد او التصدير الى بلد معين .

٢ - تصريف بعض المنتجات العراقية التي تحتاج في تصريفها الى مساندة الحكومة وتدخلها كالاسمنت والسكر وتهيئة جهاز متمرن على اسلوب التعامل التجاري يستطيع القيام بشراء ما تحتاج اليه الدوائر الحكومية وبيع ما يستغنى عنه بالاتفاق مع تلك الدوائر ويقوم بتصريف المنتجات العراقية الصناعية الفائضة عن حاجة السوق والتي ستقوم الحكومة بانتاجها ضمن منهج التصنيع العام كالأسمدة والورق وغير ذلك .

---

[1] اتحاد الشعب ٣ / ١٢ / ١٩٥٩ .

٣ - مراقبة الاسواق مراقبة دقيقة والعمل على حماية المستهلك مما قد يحدث من النقص في تسويق المواد الضرورية او الكمالية .

وتنفيذا لذلك صدر القانون رقم ١٧٣ لسنة ١٩٥٩ باسم قانون مصلحة المبايعات الحكومية يوم السابع من كانون الاول ١٩٥٩ كالاتي : -

باسم الشعب

مجلس السيادة

بعد الاطلاع على الدستور الموقت وبناء على ما عرضه وزير التجارة ووافق عليه مجلس الوزراء صدق القانون الاتي : -

المادة الاولى

(١) : تؤسس بموجب هذا القانون مصلحة تجارية حكومية باسم " مصلحة المبايعات الحكومية "" وتكون لها شخصية معنوية مستقلة في شؤونها الادارية والمالية ورأسمالها حكومي باكمله .

(٢) رأس مال المصلحة الاسمي ربع مليون دينار ويقرر مجلس الوزراء الجزء المدفوع من رأس المال وتتحدد مسؤولية المصلحة برأس مالها .

(٣) يكون مركز معاملات المصلحة في بغداد ولها ان تفتح فروعا في داخل العراق وخارجه .

المادة الثانية : تستهدف هذه المصلحة تحقيق النفع العام وليس الربح الا بطريق عرضي ولا يجوز لها مزاحمة المؤسسات التجارية الاهلية الا بمقدار ما يتعلق الامر بمراقبة ارتفاع الاسعار وتوفير البضائع الضرورية في الاسواق حماية للمستهلك او تصريف الفائض من الانتاج حماية للمنتج وتخضع المصلحة في ممارستها اعمالها الى القوانين والانظمة والقواعد المتعلقة بالتجارة التي تخضع لها المؤسسات التجارية الأهلية .

المادة الثالثة : للمصلحة ان تحقق اهدافها بالطرق الاتية : -

١ - استيراد المواد التي تطلبها الدوائر الرسمية وشبه الرسمية بالطريقة التي يتفق عليها بين الجانبين .

٢ - بيع او تصدير انتاج المصانع الحكومية والمواد المستهلكة والفائضة عن حاجة الدوائر الرسمية وشبه الرسمية بالطريقة التي يتفق عليها بين الجهتين .

٣ - تطبيق وتسهيل امور المقايضة والمبادلة التجارية حسب احكام الاتفاقيات التجارية المعقودة مع الدول الاخرى .

٤ - تصدير المنتوجات المحلية الفائضة عن حاجة الاستهلاك المحلي بغية ايجاد اسواق للمواد العراقية التي يمكن ان يؤدي عدم تصديرها الى كسادها .

٥ - استيراد وبيع السلع الضرورية بغية تسهيل الحصول عليها من قبل المستهلكين والحد من التلاعب بالاسعار او الاحتكار .

وخولت المواد الاخرى انشاء الشركات التجارية والصناعية أو الاسهام في تأسيسها والاقتراض وعقد العقود والحصول على الوكالات التجارية داخل العراق وخارجه ولها الحق في توظيف قسم من رأسمالها او رأسمالها الاحتياطي في شراء الاسهم والسندات وان تعين لها وكلاء داخل العراق وخارجه .

ونصت المادة الخامسة : على ان يدير المصلحة مجلس ادارة مستقل بشؤونه المالية والادارية ويتألف من رئيس واربعة اعضاء على ان يكون احدهم ممثلا لوزارة المالية يعينهم مجلس الوزراء

من ذوي الخبرة بالامور التجارية من الموظفين او غيرهم لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد ويكون رئيس مجلس الادارة مديرا عاما للمصلحة [١] .

لقد كان لهذه المصلحة اثرها الواضح في الفترة التالية في منع الاحتكار وفي السيطرة على الاسعار وكانت خطوة اولى لسيطرة الحكومة على التجارة على الرغم من ان القانون نص على ان تمارس فعالياتها لمساعدة التشبث الفردي والمؤسسات التجارية الخاصة في ميدان التصدير والاستيراد لا ان تكون مزاحمة لها وان المصلحة تستهدف النفع العام لا الربح وقد اسهمت في توفير السلع والحاجات للمواطنين .

عبد الكريم قاسم يغادر المستشفى

في يوم ٢٦ تشرين الثاني صرح محمد عبد الملك الشواف وزير الصحة ورئيس اللجنة الطبية المشرفة على علاج عبد الكريم قاسم قائلا :

" تحسنت صحة الزعيم الركن عبد الكريم قاسم بعد رفع جبيرة الجبس عن ساعده الايمن وبعد التأكد من ان الكسر في عظم الساعد قد التأم تماما ورفعت الرصاصة الوحيدة التي كانت مستقرة في القسم العلوي من الساعد الايسر قرب العظم المكسور يوم ٢٣ تشرين الثاني ١٩٥٩ بنجاح تام مما يبشر بشفاء سيادته وامكان خروجه من المستشفى في خلال بضعة ايام بكامل الصحة " [٢] .

بدأت الاستعدادات تجرى لاستقبال ذلك اليوم وصدر بهذه المناسبة المرسوم الجمهوري رقم (٨٢٢) ونصه :

استبشارا بنجاة سيادة رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة من المحاولة الاثيمة للاعتداء على حياته الغالية ورغبة في ان تعم الفرحة كل طبقات الشعب وبناء على ما عرضه رئيس الوزراء ووافق عليه مجلس الوزراء رسمنا بما هو آت :

١. تنزيل نسبة ١٠% (عشرة بالمئة) من مدة العقوبات المحكوم بها على جميع المسجونين المدنيين والعسكريين والمسجونين في المدارس الاصلاحية المكتسبة الدرجة القطعية الصادرة عن المحاكم المدنية والعسكرية والمجالس العرفية والادارية وفق المواد ٤٣ و ٤٤ و ٤٧ و ٤٨ من نظام دعاوى العشائر المدنية والجزائية الملغى ويشمل ذلك العقوبات المتعاقبة التي لم تنفذ بعد . ومن اودع في السجن عن دين او تعويض او اودع تطبيقا للنصوص الواردة عن الضمان لحفظ السلام وحسن السلوك في قانون اصول المحاكمات الجزائية [٣] .
٢. ينفذ هذا المرسوم اعتبارا من ٧ تشرين الاول ١٩٥٩ .
٣. على وزير الدفاع والعدل والشؤون الاجتماعية تنفيذ هذا المرسوم .

كتب ببغداد في اليوم الثالث من شهر جمادى الاخرة لسنة ١٣٧٩ المصادف لليوم الثالث من شهر كانون الاول ١٩٥٩ .

رئيس الوزراء　　　　　مجلس السيادة

---

[١] الوقائع العراقية ١٥ / ١٢ / ١٩٥٩ .
[٢] الاخبار ٢٦ تشرين الثاني ١٩٥٩ .
[٣] الوقائع العراقية ٨ / ١٢ / ١٩٥٩ .

وقبل مغادرته للمستشفى عقد يوم ٢ كانون الاول مؤتمرا صحفيا طويلا استغرق نحو ست ساعات قال فيه " اننا نريد ان نوضح سياستنا في الخارج والداخل وعلاقتنا مع جيراننا ومع العالم . ونريد ان نخبركم بأننا قد عدنا هذا اليوم بكامل قوتنا وانني ساخرج من المستشفى يوم غد " ثم تحدث عما ورد في البيان الاول بشأن سياسة العراق الخارجية من ان العراق دولة محايدة ضد التكتلات العسكرية وتقاوم العدوان وقال ان علاقاتنا مع دول حلف بغداد ستبقى خالدة ولكن لا يمكن ان نتخلى عن حقوقنا واننا نرجع ونحل القضايا بالطرق العلمية ولدينا من القوة العسكرية والمعنوية ما يمكننا من ان ندعم حقوقنا التي سوف نسعى لاخذها وحلها بالطرق السلمية وتناول قضية الحدود مع ايران وقال ان هذه القضايا تحل بالطرق السلمية ولكننا لا نقبل لأية دولة اخرى ان تتدخل في ما بيننا ولا نقبل ان نكون تحت ضغط اية دولة اخرى ثم استعرض تاريخ العلاقات مع ايران وكيف استطاعت ايران ان تحصل من العراق على نحو خمسة كيلو مترات في عهد حكومة بكر صدقي .

وقال ان علاقتنا حسنة مع تركيا وان خروجنا من حلف بغداد لا يؤثر في حسن الجوار معها ونحن لا نتدخل في سياسات الدول المجاورة ايران وتركيا وباكستان .

ثم تناول العلاقة مع الاقطار العربية وقال ان سياستنا مبنية على الاخوة والود ولا فرق بين الدول العربية فهم اشبه بالاخوة " واننا نتعاون معهم اذا تطلب الموقف المساعدة . على اساس التضامن في السراء والضراء ولا يهمنا بعد الان أي تهجم من اية دولة من هذه الدول والحمد لله لا توجد الا جبهة واحدة تتهجم علينا " . وقال " اما وجود بعض الخونة والمتآمرين ، الذين تآمروا على هذا البلد ووجودهم في الوقت الحاضر في سورية او في لبنان واكثرهم في سورية وفي مصر . ان هؤلاء الخونة ، سوف يطاردهم الشعب السوري والشعب المصري ، سوف يطاردونهم ويقضون عليهم ، وان الشعب السوري ، وان الشعب المصري لا يقبل اطلاقا بايواء خونة يتهجمون على العراق ، ويعملون ضد هذا الشعب المتحرر . ان الشعب السوري والشعب المصري لا يقبلان مطلقا بايواء هؤلاء الخونة في بلديهما ليعملوا ضد كيان الجمهورية العراقية الخالدة ، المتحررة من كل قيد ومن كل شرط .

وقال " ان هذا الهجوم الذي تركز علي بالذات انما كان هجوما مبيتا للقضاء على جمهوريتنا ولاشعال حرب اهلية يذهب فيها ويحترق الاخضر بسعر اليابس .... اننا توصلنا الى الفاعلين الحقيقيين والذين دفعوهم ان المتآمرين قد تآمروا على هذه البلاد مدة طويلة واننا لم نكل الصاع اليهم صاعا واحدا فتركنا للتاريخ حسابهم اقصد الرؤوس التي دفعت هؤلاء الخونة إلى التآمر .. اننا لا نريد ان نأخذ زيداً بجريرة عمرو كل شخص مسؤول عن تصرفه بعض المغرر بهم قد يعودون الى صوابهم . اننا لا نأخذ شخصا بجريمة شخص اخر .. ان الذين يتآمرون على الجمهورية العراقية هم الرجعيون فقط لا يوجد غيرهم وان من يسر في ركاب هؤلاء ايضا يتصل بصلات معهم ... مثلا جريدة الحرية وهي تندمج في خط الثورة ولكن ابن صاحب الجريدة قد كان مكلفا بتوزيع الاسلحة على مناطق الاعظمية للقيام بالمؤامرات والاغتيالات ضد ابناء هذا الشعب وتقويض النظام الجمهوري القائم في بلدنا وقد سبق له ان اتصل بحزب البعث في سورية وحضر الخطة عن كيفية اعداد الانقلاب. اننا لا نحاسب اباه عن جريمته .

اريد ان اخبركم ان دولة طامعة ودولا استعمارية هي التي تحرض من وراء الستار وتدعم الوكلاء في هذا البلد للتآمر على سلامة الجمهورية مثلا ارادوا ان يغرروا بأبنائنا الطلاب وهم كلهم بدون استثناء أي فرد منهم مخلصون قلوبهم تنبض بالايمان وبالاخلاص وبحب هذا الوطن لكن الطامعين ارادوا ان يستغلوا الفرصة ويفرقوا ابناء الشعب ولاسيما الطلاب فارسلوا جماعات من حزب البعث من سورية الى العراق لتنظيم الطلبة ، ولشق صفوفهم ، وهؤلاء الوكلاء قد عرفنا اسماءهم وسوف تعلن على العالم .

ارادوا ان يشقوا صفوف الطلبة ، واجباتهم في الظاهر تنظيم الطلبة لمحاربة الفوضى ومحاربة العوامل التي تكون مؤثرة في سلامة الطلاب ، وباطنهم محاربة الجمهورية العراقية الخالدة، وتقويض نظامها ، ارسلوا هؤلاء وجعلوا منهم اوكارا ووكلاء في هذا البلد لضرب الطلبة على اساس الجبهة الطلابية الموحدة ! !

الجبهة الطلابية الموحدة ، ظاهرها محاربة الفوضى ، وخدمة الجمهورية وباطنها الذي يضمره اولئك الطامعون في البلاد المجاورة والاستعمار هو تقويض نظام الجمهورية العراقية الخالدة وشق صفوف الطلبة .

ان هؤلاء الطلبة لو علموا بأنهم يأتمرون بأمر من الخارج لتقويض كيان الجمهورية ، لثارت ثائرتهم على اولئك الذين غرروا بهم ، ان هؤلاء من اهل البلاد ، وان هؤلاء مخلصون وانني اشهد باخلاصهم وهم لا يعلمون ، بما يضمره لهم اولئك الطامعون ، فارادوا ان يشقوا صفوف الطلبة ، عن هذا الاتجاه الظاهر انه خدمة الحق ، والباطن تقويض كيان الجمهورية العراقية واغتيال الرجال المخلصين واذا اردتم ان تتأكدوا من ذلك سوف نعلن اليكم الاسماء قريبا . وارجعوا بانفسكم الى البيان الذي صدر عن هذه الجبهة الطلابية الموحدة ، لتعلموا ما نياتهم ومن الذي دفعهم او من الذي املى عليهم كتابة هذا البيان ؟ انظروا هذا البيان ، هل فيه ذكر للجمهورية العراقية الخالدة ؟ او فيه ذكر لقيادة .. قيادة الجمهورية ؟ ان كله تهجم على ابناء هذا الشعب " .

ثم تناول احداث كركوك محاولا وضع مسؤولية ما حدث على عاتق حزب البعث العربي الاشتراكي في محاولة لاسترضاء الشيوعيين وايجاد تكتل للوقوف بوجه محاولات تصفية نظامه من القوى القومية فقال " لدينا المستمسكات القوية التي تدعم الواقع ان وراء حوادث كركوك اولئك الذين كانوا وراء حوادث الموصل واولئك الذين كانوا وراء حوادث القلق التي حدثت في انحاء العراق .

لقد ثبت لدينا وجود خمس جماعات خمسة اوكار كانت تعمل في كركوك مرسلة من حزب البعث العربي الاشتراكي ومنظمة من الذين يدعون انفسهم انهم اهل للسلطة في سورية قد ارسلوا الى العراق ونظموا هذه الاوكار في كركوك اتعلمون ما واجبات هذه الاوكار ؟ كان واجبها فقط بث روح التذمر وروح الانشقاق وايجاد شقة الخلاف دوما .. ومن احدى رسائلهم ومن احدى تقاريرهم المتداولة في ما بينهم يقول اننا قد استفدنا ويجب ان نستفيد من العطف الذي ابداه الزعيم على ابناء البلاد واطلق فيه الموقوفين المحجوزين ويجب ان نستمر فهذه فرصة سانحة لايجاد شقة الخلاف والتذمر .. ووراء حوادث كركوك ايضا الجماعات المتطرفة سواء من اليسار ام من اليمين الذين يغلب عليهم التعصب الاعمى .. ووراء حوادث كركوك ايضا الاستعمار الذي كان يعلم بوجود مثل هؤلاء وكان يعمل في الظلام وتحت الستار لايجاد عوامل التفرقة . ووراء حوادث كركوك ايضا بعض

القضايا القديمة قضايا التنافس العنصري القديمة .. ان الذين وراء حوادث كركوك هم اولئك الذين اعتدوا علينا وتآمروا ضد سلامة جمهوريتنا في الموصل وتآمروا علينا في حركة رشيد عالي وتآمروا علينا في مؤامرات اخرى مثبتة لدينا . وهاجم بعض رجال الدين واشار الى كيفية التفرقة بين الصفوف وقال :

" هذا منشور من احد العلماء الذين يدعي نفسه عالما بهذا البلد والذي سوف يحطمه الشعب ان تصدى الى ابناء هذا الوطن مرة اخرى . جاء هذا العالم بكلمة ظاهرها حق وباطنها باطل . فجاء يقول بدعوى محاربة الفوضى والفوضويين ومحاربة الالحاد " ان العراق اعزل جائع فقير قليل العدد فاقد العدة لا يستطيع ان يسير بنفسه ليصد طمع الشيوعيين هب انه انفصل عن انكلترا وامريكا فمن يحفظه من ان تلتهمه نار الشيوعية باسرع من لمح البصر . هذا أنموذج من نماذج العلماء الذين يعملون للاستعمار وتفريق الصفوف هذا احد علماء جامعة مدينة العلم في الكاظمية .....

وكتب احد العلماء يقول وهو من نوع اخيه ايضا كتب الى بعض الوزراء ليرفعوا الي ما كتب، يقول : انني ارجو ان يأمر رئيس الوزراء او السلطة الحاكمة بايقاف القطارات عندما يحل موعد الصلاة ليتسنى للناس النزول من القطار واداء الفروض الاسلامية . هل اطلعتم على مدى هذا السخف وعلى هذا الدس والتهريج في هذا البلد ؟ ان الدين الاسلامي واضح وقوي ونبيل . ان الصلاة تقام في القطارات وفي البواخر وعلى ظهور الخيل وفي الحروب وتقام للمرضى وغيرهم على فراشهم ، ان هؤلاء يتسلكون بمثل هذه السبل وذلك لاحداث التفرقة والبلبلة في صفوف ابناء الشعب .

لقد جاء المستعمر والطامعون اولا وارادوا ان يقوضوا كيان الجمهورية العراقية الخالدة فجاءوا الى اخواننا الاكراد والتركمان والاثوريين والاقليات الاخرى وارادوا ان يفرقوا صفوفهم ويفرقوهم عن اخوانهم العرب ، فجاء الي اخواننا الاكراد وجلبوا الي المبالغ وجلبوا الي المخططات وقد اظهرت ذلك للعالم فاعطيتهم المبالغ ، واحتفظت بالمستمسكات لدي ، لم يتمكنوا من القضاء على الوحدة العراقية الصادقة من هذه الناحية . الان جاءوا من ناحية عليا ، من القاعدة العليا ، وقالوا عنا القومية العربية قد اهينت في العراق ، انني اعلن على ملأ من العالم ان القومية العربية انتصرت في العراق . لأن القومية تنتصر في بلد الاحرار ، ولا تنتصر في بلد العبيد ، لقد انتصرت القومية العربية ولقد انتصرت القوميات الاخرى المتآخية التي يسودها الوفاق والوئام والمحبة والاخوة في العراق ، انتصرت بانتصار العراق وشعبه النبيل الجبار المظفر على الاستعمار وتقويض كيان العهد المباد والتخلص من الملكية البغيضة والتخلص من الظلم والاحتكار والتخلص من المعاهدات الجائرة والتخلص من القيود والتخلص من القواعد التي كان يستخدمها الاجنبي في ارض الوطن واعادتها الى الوطن " .

وعن الحياة الحزبية قال :

" سوف اسير بالنهج الديمقراطي الصحيح حتى يأخذ الشعب حقه وان الاحزاب سوف يعلن عنها في الوقت المحدد في يوم الجيش (١٩٦٠) ولن يتأخر بسبب وجودي هذه المدة في المستشفى. اننا عند عهدنا وعند قرارنا السابق وان هذه الاحزاب مهما تباعدت فانها تلتقي بنقطة

واحدة وهي خدمة الوطن وخدمة الشعب " ثم تحدث عن متانة الوضع الاقتصادي والمالي للعراق وبشر العراقيين بازدهار البلد وتقدمه عمرانيا [١] .

هذا وقد غادر عبد الكريم قاسم المستشفى في اليوم التالي ٣ كانون الاول ١٩٥٩ الساعة الثانية عشرة ظهرا بعد ان قضى فيه ٥٦ يوما . وقد اطلق على اليوم الذي غادر فيه المستشفى " عيد السلامة " وصار عيدا رسميا يحتفل فيه كل عام .

احتفالات السلامة والابتهاج

كان الاعلان عن دور البعثيين في محاولة الاغتيال باعثا على عودة الشيوعيين للتقرب الى عبد الكريم قاسم ودعمه وما ان اعلن عن قرب مغادرة عبد الكريم قاسم للمستشفى حتى نشرت اتحاد الشعب البيان الاتي يوم ٢٢ تشرين الثاني ١٩٥٩ .

" ايها المواطنون . سيغادر قائد ثورة ١٤ تموز الزعيم الركن عبد الكريم قاسم مستشفى السلام في الايام القلائل القادمة بعد ان شفي من رصاص الغدر والخيانة وتنطلق مواكب جماهير بغداد في مسيرة ابتهاج كبرى تعرب فيها عن احر تهانيها لقائد الجمهورية وعن عظيم التفافها حول قيادته المظفرة وشديد سخطها على المستعمرين وعملائهم الذين صوبوا تلك الرصاصات الطائشة .

يا ابناء بغداد البسلاء : في اليوم التالي لمغادرة الزعيم الحبيب مستشفى السلام ندعوكم جميعا الى حشد جموعكم الزاخرة وتنظيمها في هذا الموكب الجبار وندعوكم الى التمسك بالنظام التام وتفويت الفرصة على المتآمرين من ان يندسوا بينكم محاولين تشويه المسيرة وارباكها . كونوا على يقظة تامة التزموا بشعارات المسيرة وابلغوا كل ما يعترض سبيلكم الى الانضباط لا تنجروا وراء الاستفزازات التي قد يحدثها اعداء الجمهورية .

سيكون موعد التقائكم العظيم هذا في اليوم التالي لمغادرة الزعيم الحبيب مستشفى السلام في الساعة التاسعة صباحا وفي الساعة العاشرة سوف تنطلق المواكب في مسيرتها .

وحُددت شعارات المسيرة ومنها :

١- وحدة القوى الوطنية ضمان لصيانة الجمهورية .

٢- عاش تضامن الشعب والجيش والحكومة بزعامة عبد الكريم قاسم .

٣- اليقظة اليقظة تجاه دسائس الاستعمار .

٤- الضرب على ايدي المتآمرين .

٥- يا اعداء الاستعمار والاقطاع اتحدوا .

٦- مزيدا من الانتاج ايها الفلاحون .

٧- مزيدا من الانتاج ايها العمال .

٨- عاش نضال الشعوب العربية في كفاحها التحرري الظافر .

٩- عاشت الاخوة العربية الكردية ... الخ

واصدر الدكتور عبد الجبار عبد الله رئيس جامعة بغداد قرارا بتعطيل الدراسة في جميع الكليات والمعاهد التابعة لجامعة بغداد يوم ٥ كانون الاول ابتهاجا بشفاء الزعيم ومغادرته المستشفى

---

[١] اتحاد الشعب ، الثورة ٣ كانون الاول ١٩٥٩ .

وحرصا على اعطاء الفرصة لطلاب الجامعة وسائر اعضاء اسرتها للتعبير عن عواطفهم واظهار ولائهم ومشاركة ابناء الشعب في حفلات افراحهم بهذه المناسبة السعيدة [1] . وصدرت مراسيم بتنزيل ١٠% من محكوميات السجناء والمحجوزين ورفع منع التجوال ابتداءا من يوم عيد الجيش الاغر واعياد الميلاد لرأس السنة بامر من عبد الكريم قاسم [2] .

وفي يوم ٤ كانون الأول بدأت المسيرة التي نظمها الشيوعيون حيث كان اللقاء في ساحة التحرير وساحة الطيران والشوارع الفرعية تم نقل المشاركون فيها بالسيارات الى اماكن التجمع وفي مقدمة المسيرة سار موكب محكمة الشعب يتقدمهم المهداوي الذي عاد من زيارته للصين الشعبية بعد محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم مخترقين شارع الجمهورية (الخلفاء حاليا) فشارع الوثبة ثم شارع الرشيد حيث مرت المسيرة امام وزارة الدفاع حيث انتهت عند الباب المعظم ودار الطلبة وتفرقت باتجاه شارع الكفاح .

وتجدر الاشارة الى ان الوطنيين الديمقراطيين رفضوا المشاركة في المسيرة وفضلوا القيام بمسيرة خاصة بهم ، اما نقابة المحامين التي يسيطر عليها القوميون برئاسة عبد الرزاق شبيب فقد رفضت هي الاخرى المشاركة في المسيرة الامر الذي ادى الى اعتقال عبد الرزاق شبيب في ما بعد .

وفي ١٨ كانون الاول نظم الوطنيون الديمقراطيون مسيرة فلاحية احتفالا بالمناسبة وقد قدر الوطنيون الديمقراطيون عدد المشاركين في المسيرة بنحو ربع مليون شخص وامتازت بالتنظيم والضبط وكان وزراء الحزب يقفون مع عبد الكريم قاسم على منصة التحية في وزارة الدفاع . وقد هاجم الشيوعيون المسيرة [3] في صحفهم .

وقد اراد عبد الكريم قاسم رد الاعتبار الى الشيوعيين فاصدر الحاكم العسكري العام يوم ٢٠ كانون الاول امرا باخلاء سبيل ٣٨ من الموقوفين في سجن الموقف العام والذين كانوا قد اسهموا في القضاء على حركة الشواف وقد مر على توقيفهم فترات مختلفة تراوحت بين شهرين وخمسة اشهر .

وقد سبق ان افرج عن ١٣ موقوفا اخر من بينهم عدد من العسكريين واشارت جريدة اتحاد الشعب التي نشرت الخبر في عددها الصادر يوم ٢١ كانون الاول " ان ٨٩ مواطنا اخر لا يزالون معتقلين في سجن الموقف وقد احيلت اوراقهم الى الهيئة الاستشارية المؤلفة من الحكام والمربوطة بدائرة الحاكم العسكري العام للنظر في امر اطلاق سراحهم .

وقالت الجريدة كنا قد ذكرنا في عدد سابق نبأ اطلاق سراح ٣٠ مواطنا وان تنفيذ امر اطلاق سراحهم قد تم يوم امس ضمن الـ ٣٨ مواطنا المذكورين " .

رئيس الوزراء يستقبل رؤساء الهيئات الدبلوماسية وصحفيا امريكيا

كان رئيس الوزراء قد استقبل عددا من السفراء اثناء وجوده في المستشفى وطلب منهم ان يسعوا إلى حمل حكوماتهم على الوقوف بجانب الجزائر المكافحة . وبعد خروجه من المستشفى استقبل يوم ٨ كانون الاول ١٩٥٩ رؤساء البعثات الدبلوماسية في بغداد بناء على دعوة السفير

---

[1] اتحاد الشعب ٤ / ١٢ / ١٩٥٩ .

[2] الرأي العام ٢٣ / ١٢ / ١٩٥٩ .

[3] الاهالي ١٩ / ١٢ / ١٩٥٩ .

السوفيتي (زايتسيف) للقيام بزيارة عبد الكريم قاسم والتهنئة بسلامته وخروجه من المستشفى فيما تذكر مصادر اخرى ان الدعوة كانت من عبد الكريم قاسم نفسه . اما جريدة الثورة فتذكر ان الدبلوماسيين قدموا طلبا بواسطة وزارة الخارجية لمقابلة رئيس الوزراء وابلاغه تحيات حكوماتهم وتمنياتهم بمناسبة خروجه من المستشفى [1] وفي الساعة الخامسة مساء من يوم ٨ كانون الاول استقبل رؤساء الهيئات الدبلوماسية الذين كانوا قد طلبوا الاجتماع به كما تذكر جريدة اتحاد الشعب وحضر المقابلة هاشم جواد وزير الخارجية وفي بداية المقابلة ، نهض مستر كريكوري زايتسيف ، السفير السوفياتي ، بوصفه عميدا للسلك الدبلوماسي ، والقى كلمة اعرب فيها عن سروره لشفاء الزعيم من المؤامرة الغادرة التي دبرتها العناصر المجرمة على حياته . وشكر للزعيم اهتمامه برجال السلك الدبلوماسي برغم مشاغله الكثيرة ، وقال : ان جهودكم هذه تسهم في تحقيق التفاهم الافضل والصداقة والسلام بين الشعوب ، واتمنى لكم النجاح في سعيكم النبيل لخير الشعب .

ثم القى الزعيم كلمة شكر فيها رؤساء الهيئات الدبلوماسية على زيارتهم له وقال :

ان هذه الزيارة تدل على مدى التعاون التام بيننا وبين دول العالم اجمع . ورحب بفكرة هذه الزيارة المشتركة ، وقال : انها اتاحت لنا امرين ، اولهما ، يعني اراكم مجتمعين ، تكنون لنا المودة والحب والثقة بالعمل بيننا وبين دولكم التي تمثلونها ، وثانيهما ، انها اتاحت لنا اجتماع ممثلي مختلف دول العالم بعضهم مع بعض ، فصرنا في هذه الحالة ، سببا للتقارب في ما بينكم .

وقال انني اسأل الباري عز وجل ان ينعم على هذا العالم بروح سليمة تتقارب فيها الدول في ما بينها ، ولاشك في ان شعوب العالم كلها ، يكن احدها للاخر ، المحبة والاخوة والصداقة .

واشار الزعيم الى الخلافات التي تحدث احيانا بين حكومات بعض الدول ، ونصح هذه الحكومات ان ترجع الى شعوبها والى المصلحة العامة ، وبهذه الطريقة تزول الخلافات في وقت سريع فيعم التعايش السلمي ، وتعم المودة والاخوة بين شعوب العالم المختلفة وبين حكوماتها .

وعاد فأكد سياسة العراق التي اعلنها منذ ثورة ١٤ تموز المجيدة فقال : اننا دولة محايدة ، لا تعتدي على احد ، واننا اصدقاء مع دول العالم ، نكن الصداقة الخالصة للدول التي تظهر الصداقة لنا ، بنية خالصة ، ونحن نحارب العدوان ولا نعتدي على احد ، ونحب العدل ، ونود ان يسود العدل في العالم .

واشار الزعيم عبد الكريم الى ملابسه العسكرية الملطخة بالدماء هذه الملابس الملطخة بدماءه معروضة في خزانة زجاجية في الغرفة نفسها ، وقال ان بعض الاذاعات تؤكد انني ارتدي درعا من حديد ، انني اؤكد لكم انني ارتدي درعا من ايمان .

وتحدث بعد ذلك السفير الامريكي وقال مخاطبا الزعيم عبد الكريم قاسم :

في آخر مرة اجتمعت بسيادتكم بالمستشفى اعربت عن الامل أن اراكم قريبا ، وانتم في تمام الصحة في مكتبكم بوزارة الدفاع واني سعيد لأن ارى ذلك يتحقق في وقت سريع .

والقى السفير الهندي كلمة ، رحب فيها بعودة الزعيم الى مكتبه بوزارة الدفاع ، وهنأه على ذلك وقال : اننا نرحب بعودتكم لكي تبذل ، كما هي عادتك ، كل ما في وسعك من اجل بلادك .

---

[1] الثورة ٩ كانون الاول ١٩٥٩ .

وقد دامت هذه المقابلة الودية للغاية زهاء الساعة . وبعد انتهاء المقابلة اجتمع السفير السويدي في بغداد بالزعيم عبد الكريم قاسم حيث قدم له هدية رمزية من حكومته هي عبارة عن علمين صغيرين ، هما العلم السويدي والعلم العراقي ، وقال السفير :

ان المحاولة الاثمة على حياتكم هزت الشعب السويدي واثارت سخطه ، ولكن نبأ نجاتكم منها، اشاعت في هذا الشعب موجة من السرور والفرح ، واعرابا عن الصداقة بين بلدينا ، قررت حكومتي تقديم هذه الهدية لكم شخصيا .

وقد رد الزعيم قائلا :

اننا نود الشعب السويدي دائما ، ونود الشعوب الاسكندنافية عموما ، فهي اكثر الشعوب في العالم وداعة وهي دائما تدعو الى الصداقة والسلم والمودة والاستقرار ، ويسرني ان تؤيد الفكرة التي احملها عن هذا الشعب .

ان اهداء هذين العلمين سيكون عاملا من عوامل الصداقة والتعاون بين بلدينا على مر الايام[1].

ويعلق السفير البريطاني على هذه الزيارة بالقول :

ان عبد الكريم قاسم الذي اشار الى الصندوق الزجاجي الذي وضع فيه ملابسه العسكرية قال ان هذا يدحض الدعاية التي تقول انه كان يرتدي قميصا واقيا ضد الرصاص وان السفير الهندي القى كلمة استخدم فيها بعض التعابير الساخرة بدون قصد حيث هنأ قاسم على عودته الى وزارة الدفاع الحصن الحصين الذي يحميه من شعبه الذي كرس حياته من اجله واشار باطراء الى سيارة قاسم الروسية الجديدة الواقفة امام مكتبه والتي يعتقد العراقيون انها مقاومة للرصاص [2] .

ويقول تريفيليان ايضا " ذكرت هاشم جواد بانه سبق وان قال لي ان اضطرابات كركوك كانت مؤامرة شيوعية ولكن تبين ان قاسم الان قد اتخذ وجهة نظر معاكسة تماما وهي تماثل بشكل مدهش خط الدعاية السوفيتية عن احداث كركوك فاجاب جواد بان التحقيق قد كشف الدور الذي قام به البعثيون في الاحداث " [3] . والواقع ان محاولة تصفية النظام القائم هي التي كانت وراء هذا الاتهام الذي اثبتت الوقائع عدم صحته . وفي اليوم نفسه استقبل رئيس الوزراء المستر دانا آدم شمدت مراسل صحيفة نيويورك تايمس الذي تركزت أسئلته حول امكان التفاهم والتوفيق مع الجمهورية العربية المتحدة .

قال عبد الكريم قاسم " ان جميع الحوادث السابقة التي مرت بمختلف المؤامرات والدسائس وارسال الاسلحة والمتطوعين والتشجيع على قيام الثورة كلها قد برهنت على انها كانت موجهة ضد العراق وضد هذا الحكم المتحرر .. وليس هناك أي عداء او حقد احمله حيال احد حتى تجاه اولئك الذين اعتدوا على حياتي هذا الاعتداء الغادر الذي قصد منه تعريض سلامة الجمهورية العراقية الى الخطر واراقة دماء ابناء الشعب ... اذا وجد هناك اعداء وتوتر وتهجم على الجمهورية العراقية فاننا لم نكن المسببين له وانني استطيع ان اشبه لك على هذا التوتر على انه من جانب واحد فهو كالخيط

[1] اتحاد الشعب ٩ كانون الاول ١٩٥٩ .

[2] برقية تريفيليان الى حكومة يوم ٩ كانون الاول . الزوبعي . العراق في الوثائق البريطانية ٤ / ٤٧٨ .

[3] نفسه ص ٤٨٦ .

الممسك من طرف واحد اما من جانبنا فهو معلق وسائب في الهواء اننا منشغلون في الوقت الحاضر في بناء بلدنا على أسس قوية وليس لدينا وقت نصرفه على المهاترات او على العداء وخلق روح التفرقة والشقاق " .

وعن الطلاب قال عبد الكريم قاسم " انهم اناس مخلصون لهذا البلد تنبض قلوبهم بحب الوطن... ولو انهم علموا بالجهات التي دفعتهم الى تلك التكتلات غير المقصودة لثارت ثائرتهم على اولئك الذين دفعوهم " وقال عن رجال الدين " الذين يلبسون لباس العلماء ولا يعملون بالمودة او ينهون عن المنكر فهؤلاء ليسوا من العلماء انما هم مفرقو الصفوف وقد تنبه عليهم الشعب وسوف يرون انفسهم حتما منفردين مخذولين من ابناء الشعب ... اما علماء الدين الافاضل الحقيقيون فاني شخصيا ابجلهم واحترمهم .

ثم سأله شمدت فيما اذا كان يفكر في تأليف حزب سياسي فاجاب " اننا في الوقت الحاضر في مرحلة انتقال وبعدها سيعلن مولد الاحزاب العراقية التي تخدم ابناء الشعب حتما وتحمي سلامة الجمهورية اما من ناحيتي فقد اعلنت مرارا للعالم اجمع باني فوق الميول وفوق الاتجاهات " [١] .

الخطة الاقتصادية المؤقتة

كان الجهاز الاقتصادي في العهد الملكي يقوم على مبدأ الخلط بين التخطيط والتنفيذ في الاعمار الاقتصادي للبلاد او انه لم يراع مبدأ الفصل بين التخطيط والتنفيذ فضلا عن توزيع اعمال تنفيذ المشاريع الاقتصادية بين الدوائر الحكومية او التشكيلات الوزارية واهمال مبدأ التخصص الوظيفي في الاعمال الاقتصادية فكان الجهاز الاقتصادي التنفيذي يتألف من وزارات المالية والاعمار والاقتصاد والمواصلات والاشغال والزراعة والشؤون الاجتماعية وكان تنفيذ الاعمال الاقتصادية مبعثرا بين هذه الوزارات .

وكان الغرض من تأسيس مجلس الاعمار سنة ١٩٥٠ ووزارة الاعمار سنة ١٩٥٣ هو وضع الخطط التنموية بالتعاون مع الوزارات الاخرى وتنفيذها فكان لابد لحكومة الثورة من احداث تغيير في الجهاز الاقتصادي واعادة توزيع تشكيلاته واحداث اجهزة مستقلة وفصلها عن الاجهزة التنفيذية لتقوم بوضع الخطط الاقتصادية الكفيلة بتنمية موارد الثروة وتحقيق الرفاه للمواطنين وعندما صدر قانون السلطة التنفيذية رقم ٧٤ لسنة ١٩٥٩ يوم الثالث من ايار اخذ بمبدأ التخصص في اعمال الحكومة وتشكيلاتها وأستحدثت وزارة التخطيط لفسح المجال لتنظيم الاعمال الاقتصادية التي تخص الاعمار الوطني تنظيما يقضي على الاضرار الناجمة عن البعثرة والتركيز التي كانت سائدة . ونظرا لتأخر استحداث الدوائر والاطر الفنية القادرة على وضع خطة محكمة ومدروسة لرفع الكفاءة الانتاجية لمختلف نواحي الاقتصاد الوطني واستخدام موارد الدولة وخاصة عوائد النفط استخداما صحيحا على وفق مصلحة البلد واكثرية الشعب . فقد أعدت خطة عاجلة سميت بالخطة الاقتصادية المؤقتة في مدة قصيرة جدا . وصدرت يوم ١٦ كانون الاول ١٩٥٩ كالاتي " قانون رقم ١٨١ لسنة ١٩٥٩ " الخطة الاقتصادية المؤقتة :

---

[١] اتحاد الشعب ١١ / ١٢ / ١٩٥٩ .

" باسم الشعب

مجلس السيادة

بعد الاطلاع على الدستور المؤقت والمادة التاسعة من قانون السلطة التنفيذية رقم (٧٤) لسنة ١٩٥٩ وبناء على ما عرضه وزير التخطيط صدق القانون الآتي :

المادة الأولى : يقصد بالاصلاحات التالية المعاني الموجودة ازاءها :

١- الوزير المختص – هو الوزير الذي ترتبط به الجهة التي عهد إليها بتنفيذ المشروع كلا أو جزء .

٢- المشروع هو مجموعة الاعمال والتصرفات التي تهدف إلى تحقيق غاية معينة والتي نص عليها باسم خاص في الجداول الملحقة بهذا القانون أو التي تضاف إليها بموجب احكام المادة الرابعة من هذا القانون .

٣- التخصيصات الكاملة – هي مجموع المبالغ التي خصصت بموجب هذا القانون لانجاز المشروع خلال سنوات تنفيذه .

٤- التخصيصات السنوية – هي المبلغ الذي خصص للصرف على المشروع خلال سنة واحدة من سنوات التنفيذ .

٥- الاتفاقية – اتفاقية التعاون الاقتصادي والفني المعقودة بين الجمهورية العراقية واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية في اذار سنة ١٩٥٩ .

المادة الثانية : يرصد لسد نفقات مشاريع الخطة الاقتصادية المؤقتة مبلغ قدره (٩٧١ و ١٨١ و٣٩٢) دينارا للتخصيصات الكاملة والسنوية للمشاريع كما هو مبين في الجداول الملحقة بهذا القانون ولمجلس التخطيط الاقتصادي صلاحية تخويل صرف المبالغ المعتمدة في الجداول الملحقة بهذا القانون وفقا احكامه .

المادة الثالثة [1] .

١. يرصد مبلغ قدره عشرة ملايين دينار من المبلغ الوارد في المادة الثانية لسد النفقات التي تقع مسؤولية دفعها على الجمهورية العراقية عند تنفيذ المشاريع المنصوص عليها في القائمة الاولى الملحقة بالاتفاقية (التعاون الاقتصادي والفني مع الاتحاد السوفيتي) والاغراض الاخرى التي وردت فيها ولتسديد الفوائد والاقساط التي يمكن ان تستحق على الحكومة العراقية حسب احكام الاتفاقية المذكورة على ان يكون السحب على هذا المبلغ خلال السنتين ٥٩ / ١٩٦٠ و ٦٠ / ١٩٦١ .

٢. يحتفظ بحساب المصروفات حسبما جاء في الفقرة الاولى من هذه المادة على اساس المشاريع والاغراض على ان يحدد الوزراء المختصون التخصيصات الكاملة والسنوية لكل مشروع او غرض قبل نهاية السنتين المذكورتين وذلك لغرض درجها في الخطة الاقتصادية التفصيلية اللاحقة ويعد المبلغ المصروف فعلا على كل مشروع او غرض تشمله الفقرة الاولى من هذه المادة خلال السنتين ٥٩ / ١٩٦٠ – ٦٠ / ١٩٦١ هو مبلغ التخصيصات السنوية لكل مشروع او غرض .

---

[1] الوقائع العراقية ٣١ / ١٢ / ١٩٥٩ .

٣. يدور في نهاية السنة ٦٠ / ١٩٦١ المبلغ المتبقي من الملايين العشرة دينار المرصدة في الفقرة الاولى من هذه المادة الى المبلغ المنصوص عليه في المادة الرابعة من هذا القانون .

المادة الرابعة : يرصد مبلغ اربعة ملايين دينار من المبلغ الوارد في المادة الثانية وذلك لاكمال أي مشروع من المشاريع المنصوص عليها في هذا القانون في حالة نفاد المخصصات الكاملة له وكذلك للصرف على المشاريع التي لم تشملها هذه الخطة والتي يرى مجلس التخطيط الاقتصادي ضرورة قصوى في تنفيذها خلال مدة نفاذ هذا القانون .

المادة الخامسة : اولا . يخول الوزير المختص الصرف على المشاريع والاغراض المشمولة بهذه الخطة وفق احكام هذا القانون ويكون مسؤولا عن التنفيذ على الوجه الاكمل وضمن التخصيصات المذكورة في الجداول الملحقة بهذا القانون على ان يتقيد بما يلي :

١ - القرارات النافذة التي سبق اتخاذها من مجلس الاعمار (الملغى) .

٢ - القرارات النافذة التي سبق اتخاذها من مجلس التخطيط الاقتصادي او التي سيتخذها في المستقبل.

ثانيا . يجرى الصرف الذي خول به الوزير المختص وفق قانون اصول المحاسبة رقم ٢٨ لسنة ١٩٤٠ وتعديلاته [١] .

لقد اعدت الخطة الاقتصادية المؤقتة بصورة عاجلة فكانت بطبيعتها وطبيعة المدة التي اعدت فيها تعاني نواقص كثيرة لا تختلف عن نواقص مجلس الاعمار نفسه ويلاحظ ايضا انها لم تلغ مشاريع مجلس الاعمار التي يجرى تنفيذها بل قررت مواصلة العمل فيها .

قانون الاحوال الشخصية

يظهر من المؤتمر الصحفي الذي عقده عبد الكريم قاسم قبل يوم من خروجه من المستشفى ان بعض علماء الدين اخذوا يتدخلون في الامور السياسية الجارية ويبدون اراءهم في مختلف القضايا بل ان بعضهم راح يصدر الفتاوى حول طريقة التعامل مع الشيوعيين واباحة اموالهم ودمائهم ولكن الحدث الذي اثار عددا من علماء الدين كان صدور قانون الاحوال الشخصية (برقم ١٨٨) الذي اقر مساواة المرأة بالرجل وهو الامر الذي لم يعد ثمة مجال للسكوت عنه خاصة انه خالف نصا صريحا من نصوص القرآن الكريم " وللذكر مثل حظ الانثيين " . فضلا عن منعه الزواج باكثر من زوجة واحدة الا باذن القاضي .

لقد اندفع الشيوعيون خلف المشروع وجعل منه الداعون الى قضية المرأة مطلبا ملحا وافترض القانون ان المشكلة الزاهنة للمرأة انما اقتصرت على مساواتها مع الرجل بالارث . وقد جاء في الاسباب الموجبة لصدور هذا القانون يوم التاسع عشر من كانون الاول ١٩٥٩ الاتي :

الاسباب الموجبة

لم تكن الاحكام الشرعية للاحوال الشخصية قد شرعت في قانون واحد يجمع من اقوال الفقهاء ما هو المتفق عليه والاكثر ملاءمة للمصلحة الزمنية ، وكان القضاء الشرعي يستند في اصدار

---

[١] الوقائع العراقية ٣١ / ١٢ / ١٩٥٩ .

احكامه الى النصوص المدونة في الكتب الفقهية والى الفتاوى في المسائل المختلف عليها والى قضاء المحاكم في البلاد الاسلامية .

وقد وجد ان في تعدد مصادر القضاء واختلاف الاحكام ما يجعل حياة العائلة غير مستقرة وحقوق الفرد غير مضمونة فكان هذا دافعا للتفكير بوضع قانون يجمع فيه اهم الاحكام الشرعية المتفق عليها .

وقد ألفت لهذا الغرض لجان حاولت ان تجمع الاحكام الشرعية وتوحدها وتخرج منها بقانون يجمع المتفق عليه من الاراء الا ان اللجان لم تتوصل الى نتيجة مقبولة في تحقيق هذا الغرض .

ومنذ ان انبثقت ثورة ١٤ تموز الخالدة جعلت من اهدافها الاولى وضع قانون موحد في احكام الاحوال الشخصية يكون اساسا لاقامة بناء العائلة العراقية في عهدها الجديد ويكفل استقرار الاوضاع فيها ويضمن للمرأة حقوقها الشرعية واستقلالها العائلي .

وتحقيقا لهذه الغاية الفت وزارة العدل بامرها المرقم (٥٦٠) المؤرخ في ٧ / ٢ / ١٩٥٩ لجنة لوضع لائحة الاحوال الشخصية استمدت مبادئها مما هو متفق عليه من احكام الشريعة وما هو المقبول من قوانين البلاد الاسلامية وما استقر عليه القضاء الشرعي في العراق .

فكان من نتيجة عمل اللجنة مشروع هذا القانون الذي اشتمل على اهم ابواب الفقه في الاحكام المتعلقة بالاحوال الشخصية الجامعة لمسائل الزواج والطلاق والولادة والنسب والحضانة والنفقة والوصية والميراث .

وفي ما يلي اهم الاحكام التي اخذت بها اللجنة من نصوص القانون المدني ومن قوانين البلاد الاسلامية وكان لها سند من فقه الشريعة او كانت لا تعارض احكامها .

آ . اخذت اللجنة بأحكام المادة الاولى من القانون المدني بعد ان صاغتها بشكل يتفق ومبادئ الشريعة فجعلت نصوص هذا القانون هي التي تطبق على المسائل التي تتناولها في لفظها او فحواها فاذا لم يوجد النص حكم القاضي بمقتضى مبادئ الشريعة الاكثر ملاءمة لنصوص القانون .

ب. وضعت اللجنة قاعدة سريان الاحكام على الاشخاص لتشمل احكامه العراقيين كافة الا من استثني منهم بقانون خاص . وبذلك يكون قانون الاحوال الشخصية هو القانون العام في ما احتوى عليه من مبادئ واحكام وتكون قوانين الاحوال الشخصية الاخرى قوانين خاصة .

جـ. رأت اللجنة ان القواعد العامة الواردة في القانون المدني في احكام تنازع القوانين من حيث المكان (المواد من ١٩ الى ٢٤) قواعد لا تنافي مبادئ الشريعة وهي قواعد تنظيمية يجب الاخذ بها في احكام الاحوال الشخصية فنص المشروع في مادته الثانية على وجوب تطبيقها .

د. رأت اللجنة ان قوانين البلاد الاسلامية قد ذهبت في حكم تعدد الزوجات مذهبين فمنعه التشريع التونسي بصورة مطلقة وعاقب عليه (م – ١٨) منه وقيد التشريع المغربي المنع بالخوف من عدم العدل (ف – ٣٠) فاختارت اللجنة مذهبا وسطا بينهما فمنعت بالمادة الثالثة الزواج باكثر من واحدة الا باذن القاضي ويشترط لاعطاء الاذن ان تكون للزوج كفاية مالية لاعالة ما زاد على واحدة وان تكون هناك مصلحة مشروعة ومنعت الزواج باكثر من واحدة اذا خيف عدم العدل وتركت ذلك لتقدير القاضي كما انها نصت على عقوبة الحبس لمدة سنة او بالغرامة مئة دينار على من يخالف ذلك .

هـ. وفي احكام الطلاق اخذت اللجنة بما هو المتفق عليه من لزوم ايقاع الطلاق بصيغته الشرعية ولم تعد الطلاق المقترن بلفظ (الثلاث) الا طلقة واحدة وشرعت التفريق بين الزوجين من اجل العلل والشقاق والضرر والامتناع عن الانفاق لمنع التعسف من جانب الزوج في استعمال حقه في الطلاق.
و. واجازت اللائحة للقاضي ان يأذن بتمديد مدة الحضانة اذا تبين ان مصلحة الصغير تقضي بذلك وهو ما اخذت به التشريعات في البلاد الاسلامية وافتي به اخيرا .
ز. عدت اللائحة استمرار الولد في طلب العلم موجبا للنفقة .
ح. راعت اللجنة ايضا الانسجام بين احكام القانون المدني في الوصية وبين ما ورد في هذه اللائحة من احكام .
ط. هذا ولما كان الاختلاف في احكام الميراث ، وهو من اسباب كسب الملكية قد اوجد بنتيجة اختلاف المذاهب التفاوت في انتقال حقوق الوارثين التي يقتضي توحيد قواعدها مما حمل هذا الاختلاف بعض ذوي العلاقة على التحايل على القوانين وقواعد الشريعة بانتحال الاديان والمذاهب ، ولما كان توحيد القوانين وانشاء مجتمع مستقر في حقوقه وواجباته من اهداف الثورة فقد اقتضى توحيد احكام الميراث وجعلها منسجمة مع احكام الانتقال في الاراضي الاميرية التي شرعت منذ مدة طويلة وتقبلها الناس واستقرت المعاملات عليها ، ولهذا ارتؤي ان تؤخذ هذه القواعد المنصوص عليها في القانون اساسا للميراث في العقار والمنقول ذلك لانها لا تختلف كثيرا مع الاحكام الشرعية .
ى. لقد اجتهدت اللجنة في ان تجمع في هذه اللائحة اهم المبادئ العامة لاحكام الاحوال الشخصية تاركة للقاضي الرجوع الى المطولات لاخذ الاحكام الفرعية من النصوص الاكثر ملاءمة لاحكام هذا القانون اذ وجدت اللجنة انه من المتعذر وضع قانون يجمع كافة المسائل الكلية والجزئية.

وقد نصت المادة الثالثة " لا يجوز الزواج باكثر من واحدة الا باذن القاضي وبشرط ان تكون للزوج كفاية مالية لا عالة اكثر من زوجة واحدة وان تكون هناك مصلحة مشروعة .

كل من اجرى عقدا بالزواج باكثر من واحدة خلافا لما ذكر يعاقب بالحبس مدة لا تزيد عن سنة او بالغرامة بما لا يزيد على مئة دينار او بهما .

واوجبت المادة الرابعة والسبعون سريان الاحكام الواردة في المواد من ١١٨٧ الى ١١٩٩ من القانون المدني في تعيين الورثة وتحديد انصبتهم في التركة من عقارات ومنقولات .

وتناولت المواد الاخرى الزواج كالعقد وشروطه والاهلية وتسجيل العقد واثباته والمحرمات وزواج الكتابيات والحقوق الزوجية واحكامها والنفقة والطلاق والعدة والولادة واثبات النسب والرضاعة والحضانة والوصية والاوصياء وغيرها [١] .

وقد اثار صدور القانون ردود فعل قوية في الاوساط الدينية على اختلاف المذاهب واعلن عدد من العلماء بطلانه ولم يتقيد به قضاة المحاكم الشرعية بل حتى ان بعض النساء صاحبات الارث

---

[١] نص القانون في الوقائع العراقية ٣٠ / ١٢ / ١٩٥٩ .

رفضن اخذ الحصص المتساوية على حساب الخروج على نصوص الشريعة الاسلامية الامـــر الـذي يعني ان القانون ولد ميتا واوجد فجوة بين السلطة والهيئات الاسلامية [1] .

تأسيس مصلحة السينما والمسرح

من اجل تمكين وزارة الارشاد من نشر الثقافة العامة وتوجيهـــها وتمشــيا مــع التطــورات الحاصلة في الثقافة الجماهيرية للشعوب من خلال وسائل الاعلام المرئية فقد قررت وزارة الارشـــاد تأسيس مصلحة السينما والمسرح تأخذ على عاتقها القيام بهذه المهمة فصدر القانون رقم ١٩٠ لسنة ١٩٥٩ يوم ٢٤ كانون الاول والذي تضمن :

باسم الشعب

مجلس السيادة

بعد الاطلاع على الدستور المؤقت وبناء على ما عرضه وزير الارشاد ووافق عليـــه مجلـس السيادة صدق القانون الآتي :

المادة الأولى : يراد بالتعابير الاتية المعاني الواردة ازاءها :

الوزير – وزير الارشاد

المصلحة – مصلحة السينما والمسرح

المدير العام – مدير مصلحة السينما والمسرح العام ورئيس مجلس ادارتها .

المادة الثانية : تؤسس مصلحة باسم (مصلحة السينما والمسرح) لها شخصية معنويــة وذات نفــع عام لغرض الاستملاك وترتبط بوزارة الارشاد وتناط ادارتها بمجلس ادارة مستقل في الشؤون الماليــة والادارية وفقا احكام هذا القانون .

المادة الثالثة [2] :

١- يدير المصلحة مجلس ادارة يتألف من المدير العام رئيسا وستة اعضاء يكون اربعة منــــهم فــي الاقل من الخبراء في شؤون السينما والمسرح والفنون الاخرى ذات العلاقة .

٢- يعين وينحى المدير العام وتعين مدة عمله وراتبه ومخصصاته بقرار من مجلس الــوزراء بنــاء على اقتراح الوزير .

٣- يعين وينحى اعضاء مجلس الادارة بقرار من مجلس الوزراء وبناء على ترشــيح مــن الوزيــر وتكون مدة العضوية ثلاث سنوات .

المادة الرابعة :

١- يختار المجلس في أول اجتماع له نائبا للرئيس من بين اعضائه يحل محل الرئيس عند غيابه .

٢- يتم نصاب اجتماع المجلس بحضور اربعة اعضاء بضمنهم الرئيس أو نائبــه وتتخــذ القــرارات باغلبية الاصوات وإذا تساوت الآراء يرجح الجانب الذي فيه الرئيس .

المادة الخامسة [1] : للمصلحة انتاج الاشرطة السينمائية بمختلف انواعها وتشجيع النتاج الســينمائي الجيد والفرق المسرحية التي تقدم نتاجا مسرحيا بمستوى عال وتأليف فرق تمثيلية وابداء التسهيلات

---

[1] حسن عليوي ، عبد الكريم قاسم ص ٦٨ .

[2] الوقائع العراقية ٣١ / ١٢ / ١٩٥٩ .

اللازمة للجهات الوطنية او الاجنبية لانتاج الاشرطة السينمائية وتقديم المسرحيات داخل العراق بشرط اخذ موافقة وزارة الشؤون الاجتماعية .

٢ - تقدم المصلحة المشورة الفنية لوزارة الشؤون الاجتماعية عند منح الاجازة بتأليف فرقة مسرحية داخل العراق [٢] .

مجلس الوزراء   مجلس السيادة

وكان مجلس السيادة قد اصدر القانون رقم ٦١ لسنة ١٩٥٩ في الاول من نيسان باسم قانون مراقبة وفحص الرقوق السينمائية والتصوير وتنص المادتان الثانية والثالثة على اخضاع جميع الرقوق السينمائية المستوردة والمنتجة محليا بجميع انواعها الى الرقابة ويجاز للعرض كليا او جزئيا داخل العراق او خارجه لجهة معينة او للجمهور ويعين الوزير لجنة لفحص الرقوق برئاسة اعلى الاعضاء درجة من ممثلين عن وزارات الشؤون الاجتماعية والدفاع والتربية والتعليم والارشاد والداخلية " .

وعليه اصدر وزير الشؤون الاجتماعية التعليمات الخاصة تفحص الرقوق رقم (١) لسنة ١٩٥٩ يوم ٢٢ نيسان اوجبت قيام لجنة فحص الرقوق السينمائية المستوردة والمنتجة محليا واصدار القرارات بشأنها بشرط ان تكون مترجمة الى اللغة العربية عند منح الاجازة لعرضها وان تكون الترجمة مطبوعة على الرقوق نفسها [٣] .

العلاقة بين العراق وايران

في شتاء ١٩٥٩ اخذت العلاقات بين العراق وجيرانه تتدهور وتزداد سوءا وتزايد قلق هذه الاقطار بشأن تفاقم الوضع الداخلي في العراق بعد محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم وتحشدت القوات على حدود العراق من جهة الاردن وسورية وايران وقد لاحظ السفير البريطاني في بغداد وجود قلق لدى وزير المالية محمد حديد اثناء مقابلته له في الخامس من تشرين الثاني بشأن موقف الدول المجاورة ولاسيما ايران وشكوكه بشأن السياسة البريطانية تجاه العراق . وقد اخبره السفير " ان من الضروري ان تكون هناك ثقة متبادلة بيننا " وكان العراق يشعر بقلق بالغ بسبب الزيارات المتبادلة بين الرؤساء والسياسيين في الاقطار المجاورة وكذلك بسبب التقارير التي تفيد بحصول تحشدات للقطعات العسكرية على الحدود العراقية الايرانية واشار محمد حديد الى الاضطرابات التي اثارها الايرانيون عبر شط العرب والاجراءات التي اتخذها لايقاف تدفق المياه عبر الحدود وقال ان الايرانيين قد قاموا بهذا النوع من الاجراءات لغرض ايجاد توتر سياسي بين البلدين . وقد اكد السفير ان التقارير عن تحشد القوات العسكرية على الحدود العراقية الايرانية غير صحيح وان الزيارات المتبادلة بين السياسيين كانت مرتبة قبل مدة من الزمن وفي ما يتعلق بشط العرب قال السفير: " انه يعتقد ان السبب في النشاط الايراني هو قلق الايرانيين المستند الى اعتمادهم الكبير على المرور من

---

[١] نفسه ١٣ / ٤ / ١٩٥٩ .

[٢] نفسه ١٣ / ٤ / ١٩٥٩ .

[٣] نفسه ٢٢ نيسان ١٩٥٩ .

خلال شط العرب واكد انه ينبغي للعراقيين ان يؤلفوا وفدا للتباحث في جميع المعضلات العراقية الايرانية بعد ذلك الطريقة المفضلة لتجنب حصول الحوادث التي قد تكون ضارة جدا في هذا الوقت .

وقال حديد انه لا يميل الى الاخذ بصحة ما ورد بتصريح الملك حسين (بشأن اضطراب الوضع في العراق واحتمال تدخل الاردن) بشكل جدي تماما ولكن من الصعب جدا ان تجعل أي فرد من العراق يصدق ان الملك حسين يدلي بمثل هذا التصريح دون ان يحصل على الموافقة المسبقة لبريطانيا وقد انكر السفير وجود تحشدات عسكرية على الحدود العراقية الاردنية " [١] .

وكان شاه ايران قد صرح يوم ٢٩ تشرين الثاني ١٩٥٩ ان العراق لا يحترم نصوص معاهدة ١٩٣٧ وان النهر الذي يكون حدودا بين البلدين لا يمكن ان يستعمل من جانب واحد فقط وان العراق يتبع سياسة استعمارية ولا يقدر الصداقة وحسن الجوار " [٢] وجاء رد العراق في ٢ كانون الاول انه يرفض تدخل اية دولة في شؤونه او الضغط عليه وانه كان قد منح ايران خمسة كيلو مترات باتجاه عبادان بتأثير الضغط عليه لتخليص شركات النفط من دفع الضرائب اليه وان هذه المساحة كانت منحة وليس حقا مكتسبا على امل حل قضايا الحدود بين البلدين فان لم تحل في المستقبل فسوف تعاد هذه الكيلومترات الخمسة الى العراق .

اعلن عبد الكريم قاسم في اليوم نفسه " نحن لا يمكن ان نتخلى عن أي حق من حقوقنا ففي حالة حدوث شيء يستوجب النزاع او النضال او التنافس اننا نرجع ونحل هذه القضايا بالطرائق السلمية ولدينا من القوة العسكرية والمادية والمعنوية ما يمكننا من دعم حقوقنا التي سوف نسعى إلى اخذها وحلها بالطرق السلمية . قد يتساءل البعض عن قضايا الحدود بيننا وبين ايران الصديقة الدولة المجاورة . ان هذه القضايا تحدث بين الجيران وتحل هذه المنازعات على أسس سليمة اننا لانقبل لاية دولة اخرى ان تتدخل فيما بيننا ولا نقبل ان نكون تحت ضغط اية دولة اخرى .. سبق للعراق في سنة ١٩٣٦ - ١٩٣٧ عندما كانت الحكومة برئاسة المرحوم بكر صدقي [٣] واخوانه في الثورة- الانقلاب العسكري جرى ضغط شديد على الحكومة عندما كانت بحراجة من الموقف الذي ضمنت ايران انجازه حوالي ٥كيلو مترات من شط العرب تجاه ايران وليست حقا لكي تتخلص شركات النفط من دفع الضرائب الى العراق عندما كان العراق في حراجة في ذلك الوقت على امل ان تحل قضايا الحدود لكنها لم تحل حتى الان فان لم تحل في المستقبل فاننا في حل من ارجاعها بوصفها جزءا من الوطن الام غير اننا نأمل ان تحل وفقا للعدالة وللعرف الدولي " [٤] .

وقد جاء رد ايران على تصريحات عبد الكريم قاسم على لسان وزير الخارجية الايراني يوم ١٠ كانون الاول حين هاجم في مجلس الاعيان هذه التصريحات عادا اياها انموذجا للعلاقات غير الودية واشار الى ان ايران ستتخذ الاجراءات الضرورية للمحافظة على حقوقها وانها لن تعترف بحل

---

[١] رسالة السفير في بغداد الى خارجيته يوم ٦ تشرين الثاني ١٩٥٩ الزوبعي ، العراق في الوثائق البريطانية ٤ / ٤٢٩ .

[٢] قحطان احمد سليمان السياسة الخارجية العراقية ص ٤٥٢ .

[٣] لم تكن الحكومة برئاسة بكر صدقي بل كانت برئاسة حكمت سليمان الذي جاء الى الحكم في اثر انقلاب بكر صدقي سنة ١٩٣٦ .

[٤] اتحاد الشعب ٣ كانون الثاني ١٩٥٩ .

سوى خط التالوك ولوحت الصحف الايرانية باحتمال لجوء ايران الى الغاء معاهدة ١٩٣٧ بعد ان دان مجلس الاعيان موقف العراق [١] .

وفي ١٧ كانون الاول ١٩٥٩ رد متحدث بلسان وزارة الخارجية العراقية على حملات ايـران ضد العراق بالقول :

لابد انكم لاحظتم ان هذه الوزارة وكذلك الصحف والاذاعة العراقية قد التزمت السـكوت ولـم تنطق بكلمة واحدة في هذا الشأن ولكن هذا السكوت لم يكن من باب قبول ما تقوله الجهات الايرانيـة سواء كانت رسمية ام غير رسمية وما تكيله من التهم الواهية والتفسيرات المغلوطة وما تثيره مـن ضجة مفتعلة لم تكن بسبب هذا او ذاك بل لان العراق في سياسته الخارجية يتمسـك بشـدة ببعـض الاعتبارات الاخلاقية والسياسية عامة ولاسيما بتلك التي تربطه فيها بايران منذ ازمنة طويلة بصـورة خاصة والتي تؤلف جوهر سياسة حسن الجوار بالمعنى الحقيقـي ولان العـراق يعتقـد مخلصـا ان الخلافات بين الدول يجب ان تحل بالطرائق السلمية وبالاساليب الديمقراطية المباشـرة فيـها وغـير المباشرة لا بالطرائق الديماغوجية الغوغائية التي تستعمل فيها وسائل الدعاية الحديثـة واجهزتـها كالصحف والاذاعة وتشويه الحقائق وارباك الرأي العام وتوجيهه توجيها مغلوطا ولان العراق يؤمـن بوجوب تنمية سياسة عدم الاعتداء ماديا ومعنويا بين الدول وهو يعمل منذ ثورته المباركة على حمـل الاخرين على الالتزام بها والسير في مسلكها هذا مع العلم انه لن يقبل بأيـة صـورة مـن الصـور الاعتداء عليه بل يعمل على رد العدوان بكل ما اوتي من حول وقوة لهذه الاسباب ولاخرى تنبثق عـن شعورنا المخلص بالود والمحبة للشعب الايراني فضلنا الاناة والصبر على التسرع اعتقـادا منـا ان المسؤولين الايرانيين لابد ان يتحسسوا حسن نيات حكومة الجمهورية العراقية ويعتـبروا باسـتقامة سياستها وهكذا يعودون عاجلا الى تحكيم العقل والمنطق ويرجعوا عن هذا الاندفاع العاطفي المغلـوط في توجيه علاقاتهم مع جارهم التاريخي .

ولكن برغم كل ما ابديناه من حلم وصبر تجاه هذه الحملة المفتعلـة لوحـظ بكـل اسـف ان المسؤولين الايرانيين قد تمادوا في اصرارهم على عدم الاخذ بالمبادئ السليمة في العلاقات الدوليـة وعلى عدم التقيد بالصلات التاريخية والاجتماعية التي تربط بين الشعبين وما تفرضه من اعتبـارات اخلاقية يجب ان تسود بين الدولتين الجارتين . لقد ادلى جلالة شاه ايران بتصريح بتاريخ ٢٩ تشرين الثاني ١٩٥٩ وصف فيه السياسة التي ينتهجها العراق تجاه ايران بكونها سياسة استعمارية ضيقـة استغربنا منها ومع هذا فليس بودنا ان نبين كم ان هذه الفكرة مغلوطة والى أي حد تنـاقض الواقـع التاريخي ذلك لاحترامنا لجلالة الشاه بوصفه ملكا غير مسؤول وكنا نود مخلصين ان لا يزج نفسه في هذا الميدان لانه من الامور السياسية التي يجب ان تترك معالجتها للرجال القائمين على تمشيتها .

ودليل واضح على تسامح العراق واخلاصه تجاه الشعب الايراني اشارة سيادة الزعيم المنقـذ عبد الكريم قاسم في مؤتمره الصحفي الذي عقده في ٢ / ١٢ ١٩٥٩ الى سياستنا مع جيراننا الـدول المجاورة والدول الاسلامية اذ قال " كانت لنا قبل حلف بغداد علاقات حسن جوار وعلاقات تاريخيـة . وهذه العلاقات لن تنفصم وسوف تبقى خالدة انما لا يمكننا ان نتخلى عن أي حق من حقوقنا في حالة حدوث ما يستوجبه النزاع والدفاع عن هذه الحقوق ولكننا نحل هـذه القضايـا بـالطرق السـلمية .

---

١ قحطان احمد سليمان ، المصدر السابق ص ٤٥٤ .

واضاف سيادته ان قضايا الحدود بيننا وبين ايران الصديقة هي من القضايا التي تحدث بين الجار والجار ، وتحل المنازعات بشأنها على أسس سلمية " .

ثم قال المتحدث بلسان وزارة الخارجية :

ويظهر من استمرار الحملة الصحفية والاذاعية التي تقوم بها الجهات الايرانية ان هذا الاتجاه العراقي السلمي الودي نحو ايران والذي اعرب عنه سيادة الزعيم المنقذ بكل امانة واخلاص ان هذا الاتجاه لم يلق قبولا او فهما من لدن الحكومة الايرانية وقد اتضح ذلك بشكل جلي في الخطاب الذي القاه وزير خارجية ايران في مجلس النواب الايراني بتاريخ ١١ - ١٢ - ١٩٥٩ حيث حاول تشويه الحقائق المتعلقة بالقضايا القائمة بين القطرين وسعى الى حصرها بصورة محددة في موضوع شط العرب ناسيا او متناسيا اعتداءات ايران الكثيرة والمستمرة منذ عشرات السنين على حقوق العراق في نقاط كثيرة على الحدود .

وبصرف النظر عما في هذا التوجيه من خطر على سلامة العلاقات بين البلدين اننا نعتقد مخلصين ان من واجب كل دولة تحب السلم وتتقيد بمبادئ العدل والقانون الدولي ان تتحاشى كل ما من شأنه تشويه الحقائق وعرضها بصورة منقوصة لما في ذلك من ارباك تفكير الناس في بلادها وحملهم على الاعتقاد بامور مغلوطة ينعكس اثرها في علاقاتهم مع جارهم ، فقد حاول وزير خارجية ايران ان يظهر موقف العراق في القضايا التي اثارها على غير حقيقته وبصورة ملتوية بعيدة عن الواقع الذي يعرفه الجميع ، لذلك آثرنا ان نتطرق الى بعض هذه الامور بصورة مختصرة وموضوعية ليطلع عليها الشعبان العراقي والايراني وليكونا فكرة واضحة عنها ، ويستخلصا من ذلك الاسباب التي تدعو الساسة الايرانيين الى انتهاج هذه السبل ، وتحمل النتائج التي تترتب على مثل هذه الاساليب .

ان ثقتنا بذكاء الشعب الايراني تكفينا عناء الاسهاب في بيان الاسباب والنتائج التي اشرنا اليها ، اذ انه ولاشك مدرك ان هذه الضجة المفتعلة ما هي الا برقع تتستر وراءه امور خطيرة تمس واقع حياته اليومية وموقعها الدولي في التيارات التي تنجرف فيها دول اخرى .

واستطرد المتحدث بلسان وزارة الخارجية ليقول :

ان من يطلع على خطاب وزير خارجية ايران يرى بوضوح انه بالرغم من طول الخطاب لم يتطرق فيه الا الى قضية واحدة وهي قضية شط العرب ، التي جعل منها على خلاف الواقع محور الخلاف والتوتر بين البلدين . هكذا اراد وزير خارجية ايران قصدا ان يجعل من شط العرب نقطة خلاف ، وان ينال من مجلس النواب التصفيق والتأييد . الا اننا واثقون من ان اولئك النواب الذين صفقوا وأيدوا لو رجعوا الى الحقائق المسجلة لوجدوا ان العراق الذي التزم بتعهداته وراعى القيم الاخلاقية تجاه جارته ايران وصبر على الاعتداءات المستمرة هو الذي يستحق التقدير .

لهذا السبب سنذكر في ما يلي بعض القضايا التي يتضح لكم منها مدى انحراف خطاب وزير خارجية ايران عن الواقع ، ومدى اعتداء حكومته على حقوق العراق ومدى سعة صدر الحكومة العراقية تجاه جارتها ايران . ان القضايا التي سنذكرها هي على سبيل المثال وليس على سبيل الحصر ليتضح لكم القصد الحقيقي الذي تنطوي عليه هذه الحملة على العراق .

ثم استعرض المتحدث موضوع الخلاف بين البلدين على الحدود منذ معاهدة ارض روم سنة ١٨٤٧ لمدة معاهدة سنة ١٩٣٧ ومحاولات ايران التجاوز على حدود العراق بصورة متواصلة [١] .

وفي ٢٠ كانون الاول عاد شاه ايران واتهم العراق بخرق معاهدة ١٩٣٧ وهدد باتخاذ اجراءات اضافية واشار الى رغبته في رفع النزاع الى محكمة العدل الدولية ورد عبد الكريم قاسم في اليوم التالي بحزم ان العراق لن يتنازل عن حقوقه وانه ينشد السلم فاذا لم يفد فسوف يسترجع حقوقه بالقوة ويردع المعتدين واشاد بالشعب " في ما يتعلق بالشعب الايراني فاننا نجلهم ونحترمهم فلدينا ارتباطات وعوامل تاريخية وجوار وجيرة واحدة منذ قديم الزمان انما الحكومات التي ترأس الشعب يجب ان لا تقف حائلا بين تقارب الشعوب .. ان القتال يجب ان لا يكون على شبر من الارض.. ان سيادة القانون والالتزام بالمواثيق والعهود والرجوع الى الامم المتحدة هو اضمن وسيلة للعالم لكي يعيش في حرية . واننا لن نلجأ الى القوة الا بعد استنفاد كل شيء .. لقد سمعت من الاذاعات الخارجية ان العراق دولة استعمارية فانني اسألكم ايها السادة اين الجيوش التي ارسلناها الى الخارج واعتدينا بها على دولة اجنبية ... انني اعلن للعالم اجمع اننا دولة محايدة مسالمة ولكنها لا تقبل العدوان مطلقا وتلتزم بحقوقها اما صراخ المعركة والعويل من خلال المعركة فلا ينجم عنه شيء انما الامور بنتائجها وبنتيجة المعركة اننا على حق واننا سوف ننتصر دوما ما دمنا على حق"[٢] .

وقد قامت ايران بتحريك قواتها البحرية واتخذت مواقع لها بحجة حماية عبادان وتحركت الدبابات والمدافع يومي ٢٢ و ٢٣ كانون الاول لاسنادها فقال عبد الكريم قاسم يوم ٢٣ كانون الاول " ان الدلائل تدل على ان المستعمر والطامع ما زال يعد العدة للاعتداء علينا اننا دولة محايدة مسالمة لكننا سوف نعطي الاعداء والطامعين درسا بعدم الاعتداء والعدوان على احد وعلى حقوق الاخرين ان الانسان في حياته يموت مرة فليكن هذا الموت في شرف وعزة واباء .. اننا سوف نذود عن كياننا ونحافظ على حقوقنا ونحافظ على موارد شعبنا " وقال وهو يخاطب لواء المشاة التاسع عشر . " انني اخاطب الجميع ان يكونوا على اهبة الاستعداد للذود عن كيان هذا الوطن .. انني انصح اولئك الذين باشروا بالتحشد على حدودنا انصحهم ان يرجعوا الى رشدهم والا سوف تكال عليهم الضربات تباعا ونسترجع ارض الوطن شبرا بعد شبر " [٣] .

ثم قال " اننا نفكر بحل جميع القضايا والخلافات التي تحدث على الحدود . نفكر في الرجوع اولا الى تطبيق المعاهدات والاتفاقيات العادلة والرجوع الى هيئة الامم والتحكيم وقد نقبل بما يقوله المحكمون بالعدل .. ان الحدود بيننا وبين ايران مثبتة منذ سنة ١٩١٣ ويظهر ان حكومة ايران في الوقت الحالي اخذت تتذرع بشتى السبل يدفعها العدو ويدفعها الاستعمار ... فقد اعتدت علينا في مناطق عديدة من الحدود اعتدت علينا وقطعت مياه نهر الوند عن خانقين وسببت موت المزروعات في خانقين واعتدت علينا في منطقة مندلي وقطعت المياه عن ابناء جلدتنا واعتدت علينا في منطقة زرباطية وقطعت المياه وما زالت تبني السدود لتقطع المياه ، وهو الحق الطبيعي الذي يتمتع به ابناء

---

[١] اتحاد الشعب والثورة ١٨ تشرين الثاني ١٩٥٩ .

[٢] مبادئ ثورة ١٤ تموز في خطب الزعيم ٢ / ١٢٩ - ١٣٠ .

[٣] نفسه ص ١٣٤ - ١٣٥ .

شعبنا منذ الاف السنين ، لقد اعتدت علينا في مناطق عديدة بل اندفعت داخل حدودنا الى مسافة احد عشر كيلو مترا وسبعة كيلو مترات في مختلف المناطق وبنت مخافرها في غفلة من الزمن كما انها في شط العرب لا تلتزم بالعرف الدولي والمواثيق الدولية واخذت تعتدي على ابناء جلدتنا في تلك المنطقة واخذت تعتدي على العرف الدولي ونحن نعلم من يدفعها اننا سوف نسحقها ونسحق من يدفعها في ذلك ... انني جئتكم هذا اليوم ايها الجيش المظفر لتكونوا على اهبة الاستعداد لتحطيم كل معتد ظالم اثيم " [1] .

اما المهداوي فقد ربط يوم ٢٦ كانون الاول بين الحملة الايرانية وحملات جمال عبد الناصر فقال " ان خؤولته [عبد الناصر] التي اخذت تنتقم له ومن هم ؟ شاهنشاه ايران الذي عجزه سليل الخيانة القزم المضحك حسين سليل البيت الهاشمي الخائن ، فاراد ان يهدد العراقيين باساطيله وجحافله وبهلوانياته وهو معروف لدى الشعب العراقي بصورة خاصة والشعب الايراني بصورة اخص كافة من هم هؤلاء الذين يحكمون الجارة العزيزة ايران " [2] . وقال عبد الكريم قاسم يوم ٢٨ كانون الاول مخاطبا لواء المشاة الخامس والعشرين " اخذت الاذاعات تدعي وتقول اننا حركنا الجيوش الى منطقة البصرة لضرب اخواننا الشعب الايراني والاستيلاء على تلك المنطقة والعالم يعلم ويدري اننا لم نحرك حتى هذه اللحظة ولا جنديا واحدا الى تلك المنطقة لكننا نتمكن من ضرب كل طامع في فترة ولحظات . لكننا نعلم وندري اننا نسحق العدوان علينا في لحظات ونحن نعلم كيف نحرك قواتنا ونستخدمها في اللحظة الحاسمة لقد نصحت اولئك بان يرجعوا الى رشدهم لكنهم على ما يظهر قد غرتهم بعض القطعات التي يملكونها واخذوا يهددون سلامة المنطقة بالخطر " [3] .

وفي اليوم نفسه صرح اللواء الركن احمد صالح العبدي رئيس اركان الجيش والحاكم العسكري العام لوكالة الانباء العراقية جوابا عن سؤال وجه اليه بشأن التحشدات الايرانية على الحدود العراقية فقال ان الايرانيين بدأوا يحشدون قواتهم على حدودنا الجنوبية في منطقة كصبة ونهر الجنتين الواقعتين قرب شط العرب واضاف الى ذلك قوله اننا لا نهتم لتلك التحشدات فقد اعلنها صراحة زعيمنا الحبيب عبد الكريم قاسم اننا دولة محايدة مسالمة لا تعتدي على احد ولكننا في الوقت نفسه دولة قوية تستمد القوة من كفاءة قواتها المسلحة ويقظة شعبها الحر . ونحن قادرون على سحق رأس كل من يعتدي على حدودنا واشار اللواء العبدي الى التخرصات التي تذيعها طهران لرجال الجيش والسياسة فقال لتعلم اذاعة طهران الاجيرة اننا قد عاهدنا الله وعاهدنا زعيمنا اللواء الركن عبد الكريم قاسم منذ بدء الثورة المباركة اننا جنود مخلصون نسير وراءه حتى النهاية وقد نذرنا انفسنا لخدمة هذا الشعب الامين حتى تتحقق الاهداف التي صممها مصمم ومفجر ثورة ١٤ تموز اللواء الركن عبد الكريم قاسم ولتعلم اذاعة طهران المسخرة اننا سنقضي في سبيل جمهوريتنا وفي سبيل زعيمنا الامين عبد الكريم قاسم " [4] .

---

[1] نفسه ص ١٣٧ .

[2] المحاكمات ٢٠ / ٣ ، ١٥ .

[3] مبادئ الثورة في خطب الزعيم ٢ / ١٤٥ .

[4] الثورة ، اتحاد الشعب ٢٨ / ١٢ / ١٩٥٩ .

وقد اجرت القوات العراقية مناورات ناجحة في منطقة المسيب شاركت فيها الطائرات وفي الوقت نفسه نفى آمر موقع البصرة تحشيد القوات العراقية على الحدود وقال انه لا توجد سوى سرية واحدة مقابل ثلاثة الوية ايرانية على الحدود اضافة الى الطائرات العسكرية في مطار عبادان [١] .

واعلن هاشم جواد وزير الخارجية يوم ٣٠ كانون الاول ١٩٥٩ في تصريح له لوكالة الانباء العراقية :

" ان العراق يعمل على حل الخلافات بالطرق السلمية المباشرة وغير المباشرة ويعتمد اذا اقتضت الحاجة على الامم المتحدة والهيئات العربية الاخرى . ويلتزم بالمعاهدات والاتفاقيات ويسير في تنظيم علاقاته الخارجية على أسس ومبادئ القانون الدولي ويرعى روابط الجيرة مستندا الى الروابط التاريخية والمنافع المتبادلة ويتمسك بحقوقه تمسكا شديدا ويدافع عنها بكل قوة ويرد عن نفسه أي اعتداء بكل الوسائل الشرعية وقال ان استمرار التحشدات العسكرية الايرانية على الحدود تعني بوضوح استمرار حالة التوتر بين القطرين وتعقيد الامور وان في ذلك ما فيه من اضرار بالمصالح الوطنية والاقليمية والدولية ولاشك ان في مقدور المجموعة الدولية ان تحكم على الجهة التي تعد السبب في كل ذلك بعد ان بينا بكل اخلاص المبادئ القانونية الواضحة التي نسير وفقها في علاقاتنا الدولية ورغبتنا في اقامة صلات طيبة مع جميع الدول " .

واختتم هاشم جواد تصريحه بالقول : على كل حال ليس في مصلحة احد استمرار حالة التوتر في منطقة الشرق الاوسط ونشوء كل ما يهدد الاستقرار والسلم فيها [٢] .

وفي بداية ١٩٦٠ خفت لهجة ايران مرحبة بتصريح هاشم جواد حول الحل السلمي وزار طهران يوم ٥ كانون الثاني ١٩٦٠ رئيس وزراء السويد وقيل انه يسعى إلى الوساطة بين البلدين . واخذت ايران تبحث عن وسيلة لايقاف الحملات الصحفية والاذاعية وبحث الموضوع مع العراق مباشرة . وصرح رئيس وزراء ايران (اقبال) في لاهور حيث كان يحضر اجتماعات حلف السنتو عدم وجود رغبة في أي صدام مسلح مع العراق وان المسألة يجب ان تحل بمفاوضات ثنائية الامر الذي يؤكد عدم قناعة اعضاء السنتو بموقف ايران وعدم الرغبة في عرض الامر على الامم المتحدة وتحويله الى نزاع بين المعسكرين الشرقي والغربي [٣] .

استقالة السفير العراقي في ايران

سعى حسين جميل السفير العراقي في طهران إلى تحسين العلاقات بين العراق وايران وقد اشارت الصحف الايرانية الصادرة في آب ١٩٥٩ الى هذه المساعي واشارت الى قوله ان الايرانيين الذين يقومون بزيارة العتبات المقدسة في العراق سيعودون الى زيارتها . ولكن السفير قدم استقالته. وقد نشرت الصحف العراقية الصادرة يوم ٢٨ كانون الاول ١٩٥٩ خبر هذه الاستقالة كالاتي :

" علمنا ان وزارة الخارجية قد قبلت يوم امس (٢٧ كانون الاول استقالة حسين جميل سفير العراق في طهران . ومعروف ان حسين جميل كان قد قدم الى وزارة الخارجية استقالته من منصبه في اواسط شهر آب الماضي لرغبته في التفرغ للعمل السياسي . وكانت وزارة الخارجية يومها قد

---

[١] قحطان احمد سليمان ، المصدر السابق ص ٤٥٥ .

[٢] اتحاد الشعب ٣٠ كانون الاول ١٩٥٩ .

[٣] قحطان احمد سليمان ، المصدر السابق ص ٤٥٦.

اختارت سيادته عضوا في الوفد العراقي الى هيئة الامم المتحدة فتقرر ارجاء النظر في امر هذه الاستقالة حتى انتهاء دورة الامم المتحدة كما اكد حسين جميل استقالته هذه للمسؤولين عند مروره ببغداد وهو في طريقه لحضور دورة الامم المتحدة . وقد قبلت الاستقالة بعد عودته الى بغداد [١] .

ويبدو ان اصراره على تقديم استقالته قد جاء بسبب قرب انتهاء مدة الانتقال حيث وعد عبد الكريم قاسم ان هذه المدة ستنتهي يوم ٦ كانون الثاني ١٩٦٠ وهو يوم عيد الجيش حيث ستجاز الاحزاب وكانت رغبة حسين جميل هي التفرغ للعمل الحزبي في الحزب الوطني الديمقراطي .

مسكوكات تذكارية

في ٢٦ كانون الثاني اصدر مجلس السيادة القانون رقم ١٩١ لسنة ١٩٥٩ هو (قانون المسكوكات التذكارية وقد نص القانون في مادته الاولى " للحكومة ان تصدر مسكوكا تذكاريا من وقت لاخر تخليدا للمناسبات الوطنية وان تبيع هذا المسكوك مباشرة او بالواسطة لمن يرغب في شرائه من الجمهور والدوائر والمؤسسات الرسمية وشبه الرسمية والاهلية " وجاء في المادة الثانية" تعين قيمة المسكوك ووصفه وحجمه وشكله وتركيبه ووزنه بمرسوم جمهوري " وقد اشترط المرسوم ان لا يستعمل المسكوك التذكاري للتأديات القانونية ولا يعد من العملة العراقية ومنع القانون الاشخاص من صنع او تقليد او تزييف أي مسكوك من المسكوكات التذكارية التي تصدرها الحكومة او ان يتداول او يتعاطى بها .

وتنفيذا لهذا القانون وبمناسبة " عيد السلامة والابتهاج صدر يوم ٢٦ كانون الاول ١٩٥٩ المرسوم الجمهوري رقم (٨٨١) ونصه :

" استنادا الى المادة الثانية من قانون المسكوكات التذكارية رقم ١٩١ لسنة ١٩٥٩ وبناء على ما عرضه وزير المالية اصدرنا المرسوم الجمهوري الآتي:

المادة الاولى :- تصدر الحكومة مسكوكا تذكاريا لثورة ١٤ تموز ١٩٥٨

المادة الثانية :- يكون المسكوك الصادر بموجب المادة الاولى بالاوصاف الاتية

التركيب : (٥٠٠ / ١٠٠٠) فضة خالصة

الوزن : ٣٧,٥ غراما

القطر : ٤٥ ملمترا

الحافة : مستوية مستديرة مكتوب عليها ١٤ تموز ١٩٥٨ ثلاث مرات

الوجه : صورة بارزة للزعيم اللواء الركن عبد الكريم قاسم وفي اعلى الصورة عبارة (ذكرى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨) وفي اسفلها عبارة الزعيم اللواء الركن عبد الكريم قاسم

الظهر : شعار الجمهورية العراقية محاطا بسعفتين وفي اسفلها عبارة (١٣٧٩ / ١٩٥٩)

المادة الثالثة : يباع المسكوك بقيمة اسمية قدرها دينار واحد لكل قطعة "

المادة الرابعة : يباع المسكوك من قبل البنك المركزي العراقي للجمهور وللدوائر الرسمية وشبه الرسمية والاهلية داخل العراق وخارجه مباشرة او بواسطة المؤسسات التي يعينها البنك

المادة الخامسة : لا يستعمل المسكوك للتأديات القانونية ولا يعد من العملة العراقية "

رئيس الوزراء مجلس السيادة [١]

---

[١] الثورة ٢٨ كانون الاول ١٩٥٩ .

حوادث وأخبار

٢٩ / ٧ / ١٩٥٩ قرر مجلس الوزراء تأليف لجنة لاختيار مدى صلاحية زوجات البارزانيين الروسيات لغرض تعيينهن بعد معرفة مؤهلاتهن
وتأسيس سفارتين في بكين وبراغ

١٦ / ٨ / ١٩٥٩ اهداء اسلحة الى جيش التحرير الجزائري بمبلغ ٣٦٩٢٤ دينارا نظرا لما يحكمه الواجب القومي في مساعدته في كفاحه ضد الاستعمار

١٩ / ٨ / ١٩٥٩ منح ورثة الشهيدة زكية محسن شويلية التي استشهدت اثناء انتفاضة ١٩٥٦ ثلاث مئة دينار

١٩ / ٨ / ١٩٥٩ سافر وفد عراقي يضم كلا من الدكتور فيصل السامر وزير الارشاد والدكتورة نزيهة الدليمي وزيرة البلديات وحسن الطالباني وزير المواصلات وعوني يوسف وزير الاشغال العامة والاسكان الى الهند يحمل رسالة الى جواهر لال نهرو من عبد الكريم قاسم وقد قابل الوفد نهرو يوم ٢١ آب وكان معهم قاسم حسن السفير العراقي في الهند وقد قدم الوفد العراقي الهند بمناسبة تدشين الخط الجوي الجديد للخطوط الجوية العراقية في التاسع عشر من آب

٢٢ / ٨ / ١٩٥٩ تقديم مساعدات عينية للاجئين الجزائريين على شكل بضائع مصنوعة محليا

٦ / ٩ / ١٩٥٩ العراق يطلب المساعدة الفنية من الوكالة الدولية للطاقة الذرية شرط ان لا تكون هذه المساعدة مرتبطة ببلد اخر بل تكون خاصة بالعراق

١٠ / ٩ / ١٩٥٩ عبد الكريم قاسم يتولى مهمات وزير الخارجية وكالة بسبب غياب وزير الخارجية هاشم جواد

١ / ١٠ / ١٩٥٩ وزير المالية ينفي حاجة العراق الى قرض من شركات النفط

٤ / ١٠ / ١٩٥٩ عبد الكريم قاسم يستقبل الشيخ احمد البارزاني والملا مصطفى البارزاني مع وفد من رؤساء العشائر الكردية

١٧ / ١٠ / ١٩٥٩ وزير الخارجية هاشم جواد يثمن مشروع الزعيم السوفيتي خروشوف القاضي بنزع السلاح ويؤكد ان المشروع تحول اساس في الوضع الدولي

٢٦ / ١٠ / ١٩٥٩ كتبت جريدة اتحاد الشعب مقالا بعنوان (حشود عسكرية فخمة على الحدود العراقية في سورية والاردن هدفها التآمر على العراق وهذه المؤامرة ترتبط مباشرة بالشريف ناصر خال الملك حسين الذي رقي الى رتبة زعيم في الجيش مؤخرا وان الحالة شبيهة بما حدث عام ١٩٤١ حين زحفت قوات بريطانية واردنية على العراق واعادت الوصي عبد الاله

٢٨ / ١٠ / ١٩٥٩ في اجتماع مجلس الوزراء هذا اليوم تلي كتاب وزارة المالية برقم ١٦٢٢ وتاريخ ١٧ / ١٠ / ١٩٥٩ الباحث عن ممتلكات الاسرة المالكة السابقة التي في

---

[١] الوقائع العراقية ٥ / ١ / ١٩٦٠ .

امريكا او في انكلترا والتي تؤلف ثروة لا يستهان بها منها ما هو معلوم والاخر مشكوك في مقداره وان سلوك جمع المعلومات واستشارة القانونيين في العراق بشأن كل مسألة سيستغرق وقتا طويلا قد لا يؤدي الى نتائج حاسمة ولاجل ان تستعاد هذه الممتلكات من جهة وان تكون هذه الاستعادة سريعة من جهة ثانية تقترح الوزارة ايفاد المحامي الدكتور حسن زكريا الذي كان يشغل منصب مدير الدائرة الحقوقية في وزارة الخارجية الى انكلترا والولايات المتحدة الامريكية لمدة لا تتجاوز الشهرين لتزويد المحامين الذين سيتولون الدفاع عن حقوق الخزينة بالمعلومات والتوجيهات المقتضية والاتفاق معهم على اجورهم وتحديد اعمالهم بتثبيت مقدار الممتلكات المتنازع عليها في كل من البلدين وضمان حقوق الخزينة .
على ان يمنح المؤما اليه مخصصات الايفاد على وفق المادة السادسة من نظام الايفاد رقم ٣٦ لسنة ١٩٥٦ المقررة ويمنح ايضا اجورا مقطوعة تقدر بعد عودته الى العراق تناسب والاتعاب التي سيبذلها في هذا الباب .
وبعد المداولة وافق المجلس على ما جاء في اعلاه على ان تتخذ التدابير لسفره بسرعة.

٦ / ١١ / ١٩٥٩ صرح عبد الكريم قاسم انه سيؤدي فريضة الحج

١٦ / ١١ / ١٩٥٩ السفير السوفيتي في بغداد كريكوري زايتسيف يزور عبد الكريم قاسم في المستشفى وقد استغرقت الزيارة زهاء ساعة

٢ / ١٢ / ١٩٥٩ قرر عبد الكريم قاسم تعويض ذوي الشهداء في مذابح كركوك التي وقعت يوم ١٤ تموز وكذلك الجرحى والمتضررين

٣ / ١٢ / ١٩٥٩ قرر مجلس الوزراء عد يوم ٣ كانون الاول من كل عام عطلة رسمية بمناسبة شفاء عبد الكريم قاسم من محاولة الاغتيال وخروجه من المستشفى وتسمية هذا اليوم بيوم السلامة

٢٠ / ١٢ / ١٩٥٩ تلبية لدعوة السفارة السوفيتية في بغداد حضر عبد الكريم قاسم عرضا لاشرطة عراقية وسوفيتية

٢٣ / ١٢ / ١٩٥٩ قرر مجلس الوزراء رفع التمثيل الدبلوماسي مع اليابان وايطاليا من مفوضية الى سفارة

٣٠ / ١٢ / ١٩٥٩ قرر مجلس الوزراء تبادل العلاقات الدبلوماسية مع غانا على مستوى السفارة كما قرر عد يوم ٦ كانون الثاني في كل عام عطلة رسمية .
وفي هذا اليوم ايضا (٣٠ كانون الاول) غادر قاسم امين الجنابي مرافق عبد الكريم قاسم الى لندن لاجل العلاج وكان قد اصيب بجروح كثيرة اثناء محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم .

المحتويات





التاريخ لايحضر كله بتفاصيله ومظاهره وبيئته وأجوائه أمام الباحث، ولابعوامله المحركة لأحداثه. وحتى لو افترضنا (خيالاً علمياً) ان الباحث انتقل بجسمه ووعيه الى ذلك الزمن الماضي، وعايش مجتمعاً معيناً.. فكيف سينظر اليه؟ وبأي وعي وبأي منهج؟

انه لن ينظر اليه بالتأكيد، بوعي ومنهج أهل ذلك المجتمع الذي انتقل اليه، بل بوعي ومنهج الحاضر الذي جاء منه.

والحاضر تعددت فيه المدارس الفكرية والرأي وكذلك المناهج فبأي منها مثلاً نكتب عن تاريخ العراق؟

وهل هناك كتابة (مستقلة) للتاريخ؟ أي بمعنى (غير متحيزة)؟ ومن هو المتحيز ومن هو غير المتحيز؟ ولماذا يتخذ كل منهما مثل هذا الموقف؟

هل ان كل من ينتمي الى العهد الملكي في العراق فكراً أو مرتبطاً معه بمصالح (هو غير متحيز) له؟

وهل ان كل من ينتمي الى فكر وطني قومي يكون (غير متحيز) لهذا الفكر؟

وهل التحيز للوطن ولقيم الامة ورسالتها عيب؟

لقد جابهت الباحثين في تاريخ العراق الحديث، مشكلات من هذا النوع، ولكن مما كان يسعفهم، لو ان معظمهم قد عاش أحداث أحقابه المختلفة أو ألتقى بعض شخصياته.

ونأمل في هذا الجهد الذي نقدمه للقارئ والباحث والدارس أن نوفق في خدمة الحقيقة الموضوعية من جوانبها الحضارية والرسالية ..

تصميم الغلاف : فخري خليل

المطبعة العربية ٧١٩٨١٦٥ - ٧١٨١٥٦٥ بغداد





تاريخ الوزارات العراقية

في العهد الجمهوري

١٩٥٨ - ١٩٦٨

الجـــزء الرابع

١٩٦٠

أ . د . نوري عبد الحميد العاني

د . جهاد مجيد محيي الدين

أ . د . علاء جاسم محمد الحربي

د . أحمد ساجر جاسم الدليمي

د . محمد عويد الدليمي

السيد كامل جواد عاشور

مراجـــعة

واثـــق محمد نذير الغـــلامي

الطبعة الاولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م



بيت الحكمة

تاريخ الوزارات العراقية

في العهد الجمهوري

١٩٥٨ - ١٩٦٨

الجـزء الرابع

١٩٦٠

أ . د . نوري عبد الحميد العاني

د . جهاد مجيد محيي الدين

أ . د . علاء جاسم محمد الحربي

د . أحمد ساجر جاسم الدليمي

د . محمد عويد الدليمي

السيد كامل جواد عاشور

مراجـعة

واثـق محمد نذير الغـلامي

الطبعة الأولى

٢٠٠١

عنوان الكتاب : تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري / ج ٤
مجموعة من الباحثين
الناشـــــر : بيت الحكمة / بغداد
الطبعـــة : الاولى / ٢٠٠١ بغداد

بيت الحكمة / بغداد/ العراق/ ص ب : ٥٣٦٤٠ باب المعظم
هـــاتف : ٣ - ٤١٤١٢٠١ فاكـــس ٨٨٦٣٠١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

فما يكن في كتابي هذا من خبر ذكرناه عن بعض الماضين مما يستنكره قارئـــه او يستشنعه سامعه من اجل انه لم يعرف له وجها من الصحة ولا معنـــى فـي الحقيقـة ، فليعلم انه لم يؤت في ذلك من قبلنا، وإنما أتى من بعض ناقليه إلينا . وإنّا إنما أدينا ذلـك على نحو ما أُدّي إلينا .

محمد بن جرير الطبري

إني رأيت إنه لا يكتب أحد كتاباً في يومه الا قال في غده : لــو غـير هــذا لكــان أحسن، ولو زيد هذا لكان يستحسن ، ولو قدم هذا لكان أفضل ، ولو تــرك هــذا لكـان أجمل. وهذا من أعظم العبر ، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر .

العـمـاد الاصـبهاني



المقدمة

شهد عام ١٩٦٠ انحدار شعبية عبد الكريم قاسم (رئيس الوزراء) وسمعته السياسية الى ادنى مستوى لها منذ ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ .

كانت القوى السياسية وبخاصة المساندة منها لنظام الحكم تترقب حلول موعد اجازة الاحزاب الذي حدده عبد الكريم قاسم بمناسبة يوم الجيش المصادف السادس من كانون الثاني ١٩٦٠ ومعه اطلاق الحريات الديمقراطية تمهيدا لوضع الدستور الدائم واجراء انتخابات حرة لمجلس وطني واعادة الاوضاع الطبيعية الى البلاد .

وحين صدر قانون الجمعيات وتقدمت الاحزاب بطلب الاجازة ، لم توافق السلطات المختصة على اجازة سوى اربعة احزاب من مجموع ثمانية تقدمت بطلباتها ، وعلى الرغم من ان الاحزاب المجازة كانت من المساندة للنظام فانه لم تمض سوى بضعة اشهر على تلك التجربة حتى اخفقت وتلاشت تلك الاحزاب ، مما كان له ابعد الاثر في حياة العراق السياسية في السنوات التالية .

فلقد عمل عبد الكريم قاسم على شق هذه الاحزاب وتعميق الخلافات بين زعمائها وتصعيد المنافسات بينهم في محاولة منه لتحويلها الى احزاب حكومية تتلقى التوجيه والارشاد منه بل ان بعضها كان يتلقى الدعم المادي والمعنوي منه بالذات ، اما الاحزاب والقوى القومية فلم تتقدم بطلباتها للعمل العلني لاقتناعها بعدم امكان التعاون مع النظام القائم ففضلت مواصلة العمل السري .

وانفرد عبد الكريم قاسم بالسلطة وفرض نفسه زعيما اوحد على البلاد ، بل انه لم يعد يحترم آراء وزرائه ، فكان يتصل بموظفين واداريين ثانويين مباشرة دون الاتصال بالوزراء المختصين ، الامر الذي جعل الكثير من الوزراء يتقدمون بطلباتهم للاعفاء من مناصبهم وتحت مبررات منها التفرغ للعمل الحزبي او الظروف الصحية والسعيد منهم من كان يحظى بالموافقة على اعفائه من منصبه دون ضجة .

فلقد طلب هديب الحاج حمود وزير الزراعة اعفاءه من منصبه ثم تبعه ابراهيم كبة وزير الاصلاح الزراعي وزير النفط وكالة ولحق بهما كل من محمد حديد وزير المالية ثم عبد الوهاب الامين وزير الشؤون الاجتماعية ففقد مجلس الوزراء بعض العناصر الكفوءة ممن تمرسوا في اعمال الحكومة منذ استيزارهم في اليوم الاول للثورة .

واعفى عبد الكريم قاسم كلا من عبد اللطيف الشواف وزير التجارة ونزيهة الدليمي وزيرة الدولة وعوني يوسف وزير الاشغال والاسكان من مناصبهم ولم يراع عبد الكريم قاسم الذي كان بيده امر تعيين الوزراء وتوجيههم واقالتهم مسألة التوازن بين العسكريين والمدنيين او الفئات القومية والمذهبية ولا مدى القرب من الثورة والعمل على تحقيق اهدافها ، فكان يختارهم من بين اصدقائه ومقربيه الذين يتوسم فيهم الطاعة وعدم معارضته فتحولوا الى ما يشبه (السكرتيرين) لا يجرؤون على طرح ما يجول في خواطرهم او ما يريده المجتمع منهم .

وقد اجرى عبد الكريم قاسم تعديلين وزاريين سنة ١٩٦٠ الاول وهو التعديل الرابع على مجلس وزرائه يوم الثالث من ايار والثاني وهو التعديل الخامس يوم ١٥ تشرين الثاني ادخل فيهما عناصر مقربة واكثر موالاة وانصياعا له .

ويتناول هذا الجزء من تاريخ الوزارات في العهد الجمهوري اهم التطورات التي طرأت على مجلس الوزراء والتشريعات والقوانين الصادرة والاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والداخلية وعلاقات العراق الخارجية .

الباحثون

صدور قانون الجمعيات :

في ١٤ تموز ١٩٥٩ وبمناسبة الذكرى الاولى للثورة قال رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم " اننا في فترة انتقالية وهذه الفترة ستنتهي قريبا جدا وسوف لا يحل يوم الجيش ٦ كانون الثاني (١٩٦٠) الا ونحتفل جميعا باجازة الاحزاب في هذا البلد ، انني اخترت هذا التاريخ لاؤكد تضامن الجيش والشعب في سبيل الله والوطن فهذا اليوم سوف يكون يوما مشهودا نحتفل به ونحتفل بقيام الاحزاب في ذلك اليوم " وقال ايضا "" سوف لا يحل العام القادم الا ونعمل جاهدين لانتخاب المجلس الوطني في البلاد وسوف ينتخب هذا المجلس بالحرية التي يتشوق اليها هذا الشعب والتي لم يذق طعمها قبل هذا التاريخ " [1] .

واتخذ عبد الكريم قاسم من (فترة الانتقال) وسيلة للحد من نشاط الحزب الشيوعي وضرب الاحزاب القومية وخاصة في صفوف الجيش الذي دعاه مرات عدة لان تبقى (صفحته ناصعة البياض) بعيدا عن الميول والاتجاهات وقال عبد الكريم قاسم عن نفسه انه (فوق الميول والاتجاهات) وانه " مع حزب الحق والعدل " ودعا السياسيين الى التريث والانتظار حتى يحين موعد اجازة الاحزاب .

وقد ظلت الاحزاب تترقب صدور قانون اجازتها طوال ستة اشهر ، حيث صدر قانون الجمعيات رقم (١) لسنة ١٩٦٠ يوم الاول من كانون الثاني ١٩٦٠ على ان يدخل حيز التنفيذ ابتداء من السادس من كانون الثاني (يوم عيد الجيش) وقد اعلنه عبد الكريم قاسم بمناسبة الذكرى التاسعة والثلاثين لتاسيس الجيش العراقي فكان اول قانون يصدر في سنة ١٩٦٠ وقال عبد الكريم قاسم : -

" انني واخواني قد اجتمعنا وقررنا قبل مدة من الزمن ان يكون مولد الاحزاب والجمعيات في ٦ كانون الثاني ١٩٦٠ وحرصنا على ان تنطلق هذه الحرية وينطلق هذا النور في الموعد المحدد ، ان انطلاق نور الحرية للاحزاب والجمعيات يساعد حتما على المضي بصبر وايمان نحو اهدافنا . . . ان الاحزاب مهما تعددت فاهدافها منبثقة من تربة هذا الوطن نحن نرعى النهج الديمقراطي الصحيح، ان الاحزاب ان وجدت في عالم دكتاتوري رجعي فانما توجد للتنافر والتفرقة اما اذا وجدت في عالم حر ديمقراطي صحيح يعمل بالنهج الديمقراطي الصحيح فانها تكون عاملا للوحدة والتعاون والمودة وجمع صفوف الشعب . . . "" [2] .

وقد جاء في قانون الجمعيات رقم (١) لسنة ١٩٦٠ الآتي : - " عرف القانون الجمعية بانها جماعة ذات صفة دائمة مكونة من عدة اشخاص طبيعية او معنوية لغرض غير الربح المادي ويشمل ذلك النوادي والمنظمات والهيئات وكل ما يدخل مفهومه تحت هذا التعريف ، واشترط في انشاء الجمعية ان يوضع لها نظام مكتوب موقع من اعضاء مؤسسين لا يقل عددهم عن عشرة ويجب ان يشمل النظام ، اسم الجمعية والغرض منها ومركز ادارتها على ان يكون في العراق ،

---

[1] مبادىء الثورة في خطب الزعيم ، ١٩٥٩ - ٢ / ١٢ .

[2] مبادىء الثور في خطب الزعيم ١٩٦٠ ص ١٥ .

واسم كل من الاعضاء المؤسسين والقابهم وجنسياتهم والموارد المالية للجمعية والهيئات التي تمثلها واختصاصات كل منها .

وحددت المادة الرابعة من القانون اغراض الجمعية كالآتي : -

" ١ - ان لا تتعارض مع استقلال البلاد ووحدتها الوطنية .

٢ - ان لا تتعارض مع النظام الجمهوري .

٣ - ان لا تتعارض مع متطلبات نظام الحكم الديمقراطي .

٤ - ان لا تهدف الى بث الشقاق او احداث الفرقة بين القوميات او الاديان او المذاهب العراقية المختلفة .

٥ - ان لا يكون غرضها مجهولا او سريا او مستوردا تحت اغراض ظاهرية .

٦ - ان لا تكون مخالفة للنظام العام والاحزاب " .

والغى القانون صلاحية مجلس الوزراء في التحكم باجازة الاحزاب وانـاط القرار النهائي باجازتها ومراقبتها وحلها بالهيئة العامة لمحكمة التمييز وهي اعلى هيئة قضائية في العراق فنص القانون : -

" المادة الخامسة : - ١ - تنشأ الجمعية بعد مضي ثلاثين يوما على تقديم مؤسسيها اخبارا موقعا من قبلهم الى وزارة الداخلية ومرفقا بالنظام .

٢ - على وزير الداخلية خلال المدة المذكورة في الفقرة الاولى ان يطلب اجراء التعديلات او الاضافات القانونية على نظام الجمعية اذا كان مخالفا لحكم من احكام هذا القانون وان يعترض على المؤسسين الذين لا تتوفر فيهم الشروط القانونية وعلى الجمعية اجراء التصحيح المطلوب وعندئذ تبدأ المدة المنصوص عليها في الفقرة (١) من هذه المادة من تاريخ تبليغ وزير الداخلية بتنفيذ طلبه .

٣ - اذا رفض الوزير طلب التأسيس بناء على ان تصحيحه حسب الفقرة السابقة لم يكن كافيا او لاي سبب من الأسباب الواردة في هذا القانون فللاعضاء المؤسسين ان يميزوا القرار لدى الهيئة العامة لمحكمة التمييز خلال مدة لا تزيد عن خمسة عشر يوما من تاريخ التبليغ وعلى الهيئة العامة لمحكمة التمييز ان تبت في الموضوع خلال خمسة عشر يوما من تاريخ التمييز ويكون قرارها في الموضوع منطقيا " .

وحددت المادة العاشرة " عدد اعضاء اللجنة الادارية للجمعية بأن لا يقل عن سبعة اشخاص ولا تزيد مدة العضوية فيها عن السنة ويجوز اعادة انتخاب العضو المنتهية مدته " .

واجازت المادة الثانية عشرة " للجمعية تأسيس فروع لها في الالوية بعد موافقة هيئة ادارتها ويعتبر الفرع مؤسسا بعد خمسة عشر يوما من اخبار متصرف اللواء بذلك وباسماء المؤسسين وعدم اعتراضه "" .

واجازت المادة التاسعة عشرة " للجمعيات ذات الاهداف المتماثلة او المتقاربة ان تتحد وتؤلف جمعية واحدة بنظام موحد بقرار من هيئاتها العامة " .

ومنعت المادة الحادية والعشرون " اية جمعية من ان تنتسب او تشترك او تنضم الى جمعية او هيئة او ناد او اية مؤسسة مقرها خارج العراق الا باذن من وزير الداخلية . كما لا يجوز لـها ان

تتسلم او تحصل على مبالغ من أي نوع من خارج الجمهورية العراقية ولا أن ترسل شيئا مما ذكر الى اشخاص او جهة من الجهات في الخارج ، الا باذن من وزير الداخلية "" .

وفي مجال الرقابة على الجمعيات خول القانون "" وزير الداخلية ان ينبه او ينذر الجمعية عن المخالفات القانونية التي تقوم بها وله بموجب ذلك حق الاشراف العام والرقابة على الجمعيات وعليه استعمال هذا الحق بالطرق المقررة في القانون "" واجاز القانون لوزير الداخلية (ان يأمر بقرار معلل بان تمتنع الجمعية عن ممارسة اعمالها وان تقفل الأماكن التي يجتمع فيها اعضاؤها اذا ما ارتكبت مخالفة لهذا القانون على ان لا تزيد مدة الامتناع على ثلاثين يوما ويكون هذا القرار خاضعا للطعن امام الهيئة العامة لمحكمة التمييز وعلى المحكمة ان تبت في ذلك خلال خمسة عشر يوما " .

واجاز القانون "" حل الجمعية بقرار من محكمة البداءة المختصة بناء على طلب يقدم من وزير الداخلية او من يخوله " وذلك في حالة عدم مباشرة الجمعية اعمالها بعد مضي سنة على التأسيس او اذا خالفت فعالياتها الاغراض المدرجة في المادة الرابعة من القانون او اذا عجزت عن الوفاء بتعهداتها او اذا خزنت الاسلحة في مركزها او مركز احد فروعها .

وعرفت المادة الثلاثون الحزب بانه " جمعية ذات هدف سياسي وتخضع الاحزاب الى كافة الاحكام التي تخضع لها الجمعيات في هذا القانون علاوة على الاحكام الخاصة الواردة في هذا الباب". ويشترط في عضو الحزب ان يكون عراقي الجنسية ، ويسمى القانون الممنوعين من الانتماء الى الاحزاب في المادة الحادية والثلاثين وهم ، " افراد القوات المسلحة ومن يعمل بإمرتها والقضاة (الحكام) وموظفو الخدمة الخارجية وكل تلميذ بالدراسة الابتدائية والثانوية وما يعادلها ورؤساء الوحدات الادارية (في اللواء والقضاء والناحية) " .

ومنع القانون الاحزاب من قبول أي من هؤلاء (عضوا فيها ومنع القانون "" الموظف وكل مكلف بخدمة عامة ان يقوم بفعاليات حزبية او توجيهات من شانها ان تتعارض والحياد المطلوب منه في قيامه بواجباته الرسمية ويحرم عليه بتاتا القيام باي عمل حزبي في اثناء اوقات عمله الرسمي او في دائرته الحكومية ولا يجوز للطالب ان يمارس فعالية حزبية من أي نمط كان في حوم مدرسته وكليته " .

وأوجبت المادة الثالثة والثلاثون "" على مؤسسي الحزب ان يقدموا الى وزير الداخلية بيانا موقعا من خمسين شخصا تتوفر فيهم شروط العضوية يتضمن تأييدهم للحزب المؤسس وذلك عند تقديم الاخبار المشار اليه في الفقرة الاولى من المادة الخامسة من هذا القانون "" .

وأجازت المادة الخامسة والثلاثون " للأحزاب " ان تتفق فيما بينها على نقاط التقاء في العمل السياسي ولها ان تتعاون في الحدود التي تراها لتحقيق اهدافها المشتركة " واجازت المادة السادسة والثلاثون "" للحزب ان يصدر صحيفة سياسية تعبر عن آرائه "" .

ونصت المادة السادسة والاربعون على ان " ينفذ هذا القانون اعتبارا من ٦ كانون الثاني ١٩٦٠ "" [1] .

---

[1] الوقائع العراقية ٢ / ١ / ١٩٦٠ .

وجاء في الاسباب الموجبة

ان قانون الجمعيات رقم ٦٣ لسنة ١٩٥٥ كان مبنيا على اساس منح السلطة التنفيذية (وزارة الداخلية ومجلس الوزراء) سلطات مطلقة في اجازة الاحزاب ورقابتها وحلها اضافة الى حرمانه لفئات عديدة من المواطنين العراقيين من حقهم في الانتماء الى الاحزاب دون سبب مقنع الى غير ذلك من الاحكام المنافية لمباديء التنظيم السياسي المتعارف عليها في البلاد الديمقراطية .

ولما كانت فترة الانتقال التي اعقبت الثورة المباركة اصبحت على وشك الانتهاء حيث سبق لرئيس الوزراء ان حدد يوم ٦ كانون الثاني ١٩٦٠ (يوم الجيش) للبدء بتشكيل احزاب وجمعيات جديدة تاخذ مكانها في خدمة (جمهوريتنا الخالدة) ولضمان ممارسة هذه الجمعيات لنشاطها في جو من الديمقراطية وعلى اسس الحرية التي نادت بها ثورة الرابع عشر من تموز لذلك فقد شرع قانون جديد ينظم احكام الجمعيات ويكفل حماية النشاط الاجتماعي والسياسي الذي تقوم به ويسعى لتكوين وعي عام ينمي الفعاليات الاجتماعية ويطور الحياة السياسية في البلاد وفقا لما تقتضيه المصلحة الوطنية وقد بني هذا التشريع الجديد على الاسس الآتية : -

١ - اقر مبدأ حق التنظيم لكل جمعية لا تتعارض في اغراضها مع استقلال البلاد ووحدتها الوطنية ونظامها الجمهوري ومتطلبات الحكم الديمقراطي ولا تهدف الى بث الشقاق بين القوميات والاديان والمذاهب على ان تقوم بفعالياتها السياسية بالطرق السلمية الديمقراطية .

٢ - اناط السلطة النهائية في اجازة الاحزاب ومراقبتها وحلها بالهيئة العامة لمحكمة التمييز وهي اعلى هيئة قضائية في البلاد وفي ذلك ما يضمن استقلال النشاط الحزبي وحمايته مع ضمان سيادة العدل .

٣ - اشرك كل المواطنين الراشدين في ممارسة حق تكوين الجمعيات والانتماء اليها عدا فئات قليلة اقتضت مسؤولياتهم او طبيعة نشاطهم الابتعاد عن الاشتراك في الاحزاب حفظا للمصلحة العامة.

٤ - اوجب القانون ان تقوم الانظمة الداخلية للجمعيات على اسس ديمقراطية تضمن التصرف الحر لآراء اعضائها وتضمن احترام هذه الآراء .

هذا اضافة الى احكام عديدة اخرى تساعد الاحزاب على القيام بفعالياتها كمنحها الحق في اصدار صحيفة تنطق باسمها بمجرد نشوئها والسماح لها بالتعاون مع احزاب اخرى لتحقيق اهداف مشتركة من دون ان يتطلب ذلك انشاء شخصية معنوية جديدة .

وقد استبشرت الاحزاب المؤيدة لعبد الكريم قاسم بصدور القانون وتم تنظيم مسيرات بمناسبة عيد الجيش نظمها الحزب الشيوعي ووصفت جريدة اتحاد الشعب القانون بانه خطوة مهمة الى امام وذلك في عددها الصادر يوم ٦ كانون الثاني - اما الاحزاب القومية فقد ادركت ان من الافضل لها الاستمرار في العمل على وفق صيغها السابقة وهي العمل السري وبخاصة حزب البعث العربي الاشتراكي .

والواقع ان القانون الجديد منح السلطات الادارية امكانية واسعة للتعامل الكيفي مع الطلبات المقدمة اليها وقد منح القانون وزير الداخلية حق اجازة الاحزاب لكن البت في الطلبات المقدمة من الناحية السياسية لم يكن في الواقع من اختصاصه لانه كان يتصرف على وفق ما يمليه عبد الكريم قاسم لقد اعتمد القانون الجديد الى حد ما على قانون الجمعيات السابق الصادر في العهد الملكي

وعلى القانون السوري للجمعيات فقد ذكر عبد الكريم قاسم في خطاب له يوم ٧ كانون الثاني ١٩٦٠ وبمناسبة عيد الجيش " ان معظم مواد قانون الجمعيات قد اقتبست من القانون السوري فذلك القانون مدعاة للفخر كان يؤمن حرية الشعب وحرية الفرد "" [١] ولعله اراد بذلك تذكير الشعب السوري بالحياة الحزبية التي كانت قائمة قبل الوحدة وتحريضه على الثورة ضد عبد الناصر والوحدة مع مصر .

والواقع ان صدور القانون قد جاء استجابة لضغط الرأي العام في العراق ورغبة من عبد الكريم قاسم في ايجاد اساس نظري شكلي يدعم حكمه ويعزز نفوذه باجازة الاحزاب الموالية له وشق الاحزاب التي كان يخشى منها وعلى خلاف ما كانت الاحزاب تامله من صدور هذا القانون فانه افرز تاثيرات سلبية على الحياة الحزبية تمثلت بانقسامها وتناحرها . .

ويبدو ان عبد الكريم قاسم مثل نوري السعيد لم يكن مؤمنا بالحزبية والاحزاب وانه اختار طريق التعددية الحزبية بدلا من اتباع اسلوب نظام الحزبين (حزب الحكومة وحزب المعارضة) . كما انه بعدم تشجيع القوميين والشيوعيين لممارسة حياتهم الحزبية علنا وسماحه بتاسيس احزاب هامشية ليس لها ثقلها الكبير وفي ساحة سياسية يؤدي فيها القوميون والشيوعيون دورا مهما انما هو تعبير اخر عن رغبة الحكومة والجيش في ابقاء الاحزاب ضعيفة يمكن السيطرة عليها .

وعلى الرغم من ذلك فقد رحبت الكثير من الشخصيات الوطنية بالقانون الجديد فقال كامل الجادرجي في اجابة عن سؤال وجهته اليه صحيفة الثبات المؤيدة للشيوعيين " اني مؤمن بالحياة الحزبية كل الايمان لانها اهم ضمان للحياة الديمقراطية بل هي في الواقع جزء لا يتجزا منها وفي اعتقادي ان الديمقراطية بما فيها من مستلزمات وحقوق من حياة برلمانية صحيحة وغيرها من الدعائم الاساسية للجمهورية العراقية وحياتها وازدهارها .

ان النظام الديمقراطي الصحيح لا يمكن ان ينشأ وينمو ويترعرع الا في جو مشبع بالحريات تصان فيه كرامة الانسان وتضمن له حقوقه الفردية والسياسية ولذلك كنت اود ان تنتهي الاحكام العرفية بانتهاء فترة الانتقال كي تتمكن الاحزاب والصحافة وجميع المواطنين من مزاولة الحريات التي ضمنها لهم الدستور المؤقت والقوانين الاخرى في عهد الجمهورية لان وجود الاحكام العرفية بذاتها يعتبر حالة شاذة . . . وان اعلان انتهاء فترة الانتقال بصدور قانون الجمعيات الذي سمح للاحزاب بمزاولة نشاطها هو بذاته اعتراف بزوال الحالة الشاذة التي كانت قد استوجبتها الضرورة لحماية الثورة في بدايه قيامها . " ودعا الجادرجي الاحزاب لاقامة جبهة وطنية موحدة لصيانة الجمهورية من الاخطار التي تحيق بها ولتثبيت الديمقراطية وترسيخها وتوفير الاستقرار والطمانينة[٢] . وقد ايد دعوة الجادرجي لاقامة الجبهة الوطنية ورحب بها كل من زكي خيري رئيس الهيئة المؤسسة للحزب الشيوعي وعبد الفتاح ابراهيم رئيس الهيئة المؤسسة للحزب الجمهوري ومصطفى البارزاني رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني والعلامة الشيخ محمد رضا الشبيبي عضو الجبهة الشعبية سابقا [٣] .

---

[١] مباديء ثورة ١٤ تموز في خطب الزعيم . ١٩٦٠ – ص ٢٤ – ٢٥ .

[٢] الثبات ٣٠ / كانون الثاني / ١٩٦٠ .

[٣] نفسه ١٣ شباط ١٩٦٠ .

اطلاق سراح الفلاحين الموقوفين

في بداية عام ١٩٦٠ بلغت المصادمات بين الملاكين والفلاحين ذروتها في القرى والارياف وقد اربك ذلك سياسة الاصلاح الزراعي وعطلها ، أجج هذا الخلاف القوانين التي اصدرتها الحكومة في اواخر عام ١٩٥٩ لتعديل قانون الاصلاح الزراعي وقسمة الحاصلات بين الملاكين والفلاحين وشكل تراجعا لصالح الملاكين على حساب الفلاحين وقد تبنت الجمعيات الفلاحية قضايا الفلاحين في حين وقف بعض المسؤولين الاداريين في القرى والارياف الى جانب الملاكين وتم توقيف اعداد كبيرة من الفلاحين لاسباب مختلفة وعلى الرغم من ان الحكومة دعت الملاكين والفلاحين للتعاون من اجل زيادة الانتاج فان وزارة الاصلاح الزراعي اصدرت امرا خولت فيه الموظفين المختصين (الاداريين) كلا ضمن منطقته بفسخ عقود ايجار الفلاحين الذين يخلون بشروط التعاقد وبهذا العمل اصبح الفلاح تحت رحمة تأثير الموظف الاداري الذي يتاثر بدوره بالوساطات وبسياسة الحكومة والدوافع السياسية، حتى ان حزب البعث العربي الاشتراكي شكك في بيان له نشرته جريدة الاتحاد الاشتراكي في كانون الثاني ١٩٦٠ " بوجود خطة لاحباط الاصلاح الزراعي والعودة القهقري إلى ما قبل ثورة ١٤ تموز . ان هذه الخطة بدات تعطي مردودها في اوساط الفلاحين اذ ان الفلاحين نتيجة لما آل اليه وضعهم المعاشي ، بدأوا يشكون في جدوى الاصلاح الزراعي .

ومن جهة اخرى اخذ الاقطاعيون والرجعيون يروجون الاشاعات والدسائس حول استحالة نجاح الاصلاح الزراعي متخذين من سوء الاوضاع وسيلة لهم للوصول إلى اغراضهم . كل ذلك يتطلب من الطلائع الداعية من ابناء الشعب والذين تهمهم مصلحة شعبنا أن يعملوا بكل جهد ووعي لمجابهة هذه الخطط الاستعمارية وافهام الفلاحين اهمية الاصلاح الزراعي لهم في حالة اشراف المخلصين " [١] .

وجه الحاكم العسكري كتابا إلى وزارات الاصلاح الزراعي والعدل والداخلية حول اعتبار توقيف الفلاحين مخالفة جزائية تخول الاصلاح الزراعي إقامة الدعاوى إلى رد الدعاوى الجزائية المقامة من قبل الاصلاح الزراعي ضد المرتكبين لجرائم تنطبق عليها المادة ٤٦ من الباب الثالث من قانون الاصلاح الزراعي بحجة انها دعاوى مدنية وليست جزائية وذلك استنادا إلى عبارة وردت في الفقرة السادسة من بيان الحاكم العسكري العام المرقم ١١٤ والتي تقول (إذ انها دعوى مدنية ولا يجوز اعتبارها دعوى جزائية) وقد صدر كتاب الحاكم العسكري العام رغبة في سد هذه الثغرة ومنعا للاجتهاد ومن هذا الموضوع المهم . فجاءت طيا العبارة المذكورة من البيان رقم ١١٤ وملزما جميع الجهات الرسمية اعتبار الشكاوى المرفوعة عن الجرائم المشمولة في المادة ٤٦ المذكورة دعاوى جزائية تابعة لأصول المحاكمات وتنطبق بشأنها العقوبات الواردة في المادة المذكورة " .

وقد اشارت صحيفة اتحاد الشعب التي نشرت الخبر اعلاه إلى أنه قد تم اطلاق سراح عدد من الفلاحين طبقا لامر الحاكم العسكري .

---

[١] نضال البعث ٧ / ١١١ .

قانون العطلات الرسمية

بعد مغادرة عبد الكريم قاسم من المستشفى يوم ٣ كانون الأول ١٩٥٩ بعد شفائه من محاولة الاغتيال التي جرت يوم السابع من تشرين الأول تقرر أن يكون خروجه عيدا رسميا فكان لابد من تعديل قانون العطلات الرسمية وإضافة اليوم المذكور إلى العطل الرسمية وفي يوم ٣ كانون الثاني ١٩٦٠ اتخذ مجلس الوزراء القرار الآتي :

" تليت لائحة قانون تعديل العطلات الرسمية رقم ٢١ لسنة ١٩٥٨ التي أعدها ديوان مجلس الوزراء المتضمنة جعل يوم ٣ كانون الأول (عيد السلامة والابتهاج) . ويوم ٦ كانون الثاني (يوم الجيش الاغر من كل عام عطلة رسمية والمدققة من لدن ديوان التدوين القانوني كما جاء بكتاب وزارة العدل رقم ل ٨٤ / ٢ وتاريخ ٢ / ١ / ١٩٦٠ وبعد المداولة وافق المجلس على لائحة القانون المذكورة " .

وفي يوم ٥ كانون الثاني ١٩٦٠ صدر القانون رقم ٤ لسنة ١٩٦٠ باسم قانون تعديل قانون العطلات الرسمية رقم ٢١ لسنة ١٩٦٠ .

باسم الشعب

مجلس السيادة

بعد الاطلاع على الدستور المؤقت وبناء على ما عرضه رئيس الوزراء ووافق عليه مجلس الوزراء صدق القانون الآتي :-

المادة الأولى : تضاف الفقرتان التاليتان إلى المادة الأولى من قانون العطلات الرسمية رقم ٢١ لسنة ١٩٥٨ وتكونان الفقرتين ١١ ، ١٢ لها

١١ – يوم ٣ كانون الأول (عيد السلامة والابتهاج)

١٢ – يوم ٦ كانون الثاني (يوم عيد الجيش الاغر)

المادة الثانية : ينفذ هذا القانون من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية .

المادة الثالثة : على الوزراء تنفيذ هذا القانون .

كتب ببغداد في اليوم السابع من شهر رجب سنة ١٣٧٩ المصادف لليوم الخامس من شهر كانون الثاني لسنة ١٩٦٠ " .

رئيس الوزراء　　　　　　　　　　مجلس السيادة [1]

وجاء في الاسباب الموجبة " لمشاركة الشعب العظيم من الجمهورية العراقية الخالدة بابتهاجه وافراحه بشفاء الزعيم عبد الكريم قاسم ابن الشعب مفجر ثورة ١٤ تموز المجيدة بعد محاولة الاعتداء الغادرة على حياته من اعداء الجمهورية واعداء ثورة ١٤ تموز بقصد تعريض سلامة الجمهورية العراقية الى الخطر ونظرا لشفاء سيادة الزعيم وخروجه من مستشفى السلام سالما يوم الخميس ٣ كانون الاول ١٩٥٩ فقد اعتبر هذا اليوم ذكرى تاريخية لانتصار الشعب وثورته الجبارة على الاستعمار وبشرى للمخلصين ولهذا قرر مجلس الوزراء اعتبار يوم ٣ كانون الاول من كل علم

---

[1] الوقائع العراقية ٥ / ١ / ١٩٦٠ .

عيدا شعبيا يطلق عليه اسم (عيد السلامة والابتهاج) في الجمهورية العراقية الخالدة واعتباره عطلة رسمية في جميع دوائر الدولة .

وكذلك قرر بجلسته المنعقدة بتاريخ ٥ كانون الثاني ١٩٥٩ اعتبار يوم الجيش الاغر المصادف ٦ كانون الثاني ١٩٥٩ يوم عطلة رسمية ذلك لان الجيش العراقي الباسل المنبثق من صميم الشعب العراقي النبيل هو الذي عبر عن ارادة الشعب حين اقدم على تنفيذ هذه الارادة الصادقة فقام بقيادة ابن الشعب البار الزعيم عبد الكريم قاسم بثورة ١٤ تموز العتيدة حين قضى على العهد الملكي الفاسد البائد وتاسست الجمهورية العراقية الخالدة وبدا عهدها الزاهر ، وان الجيش الاغر كان وما زال وسيظل متضامنا مع الشعب بقيادة الزعيم في دعم وحماية النظام الجمهوري المتحرر ، لذلك واعتزازا من الشعب بجيشه وجب اعتبار يوم تاسيسه في ٦ كانون الثاني عيدا وطنيا يحتفل به ابناء الشعب وتعطل فيه دوائر الدولة في كل عام ، وبالنظر لاعتبار اليومين المذكورين من العطلات الرسمية التي يحتفل بها في كل عام ولخلو النص من ذكرهما فقد احضرت هذه اللائحة " .

وبعد مضي شهرين على هذا التعديل جرى تعديل اخر فصدر القانون رقم ٣٦ لسنة ١٩٦٠ باسم قانون تعديل العطلات الرسمية رقم ٢١ لسنة ١٩٥٨ .

باسم الشعب

مجلس السيادة

بعد الاطلاع على الدستور المؤقت وبناءا على ما عرضه رئيس الوزراء ووافق عليه مجلس الوزراء صدق القانون الآتي : -

المادة الاولى : - تضاف الفقرة التالية الى المادة الثانية من قانون العطلات الرسمية رقم ٢١ لسنة ١٩٥٨ وتكون الفقرة (د) لها : -

د - اليزيديون .

عدد الايام	
١	اول جمعة لشهر كانون الاول الشرقي .
١	اول اربعاء لشهر نيسان الشرقي .
٣	من ١٨ تموز الى ٢١ منه .
٧	من ٢٣ ايلول الى ٣٠ منه .

المادة الثانية : - ينفذ هذا القانون من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية .

المادة الثالثة : - على الوزراء تنفيذ هذا القانون .

كتب ببغداد في اليوم الثامن من شهر رمضان سنة ١٣٧٩ المصادف لليوم الخامس من شهر آذار سنة ١٩٦٠ .

. مجلس السيادة [١]

---

[١] الوقائع العراقية ١٥ اذار ١٩٦٠ .

وجاء في الاسباب الموجبة ! " لما كانت الطائفة اليزيدية من الطوائف العريقة في العراق التي لـــها تقاليدها وشعائرها الدينية الخاصة بها وجريا على سياسة الحكومة الوطنية باعطاء الطوائف حقوقها وحيث ان الطوائف الاخرى المسيحية والموسوية والصابئية قد نص في قانون العطلات الرسمية على اعيادها الرسمية واسوة بها فقد وضعت هذه اللائحة للاعتراف بالطائفة اليزيدية وباعيادها الرسمية".

اعفاء وزير الزراعة

شهد عام ١٩٦٠ تدني شعبية رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم واخـــذ حكمـــه يســـير نحـــو الانحدار سريعا الامر الذي يوحي ببداية سقوط وزارته بسبب سياسته القائمة على محاباة هذا الطرف ضد الاطراف الاخرى وضرب هذا الحزب بذاك واستمرار الصراع في القرى والارياف بين الملاكيـــن والفلاحين وتزايد الهجرة الى المدن وسوء الاحوال الاقتصادية وحوادث الاغتيال فضلا عـــن عزلـة النظام عن بقية الاقطار العربية وتردي علاقته مع الاقطار المجاورة كل ذلك جعل وزارة عبد الكريـــم قاسم تفقد عددا من العناصر الكفوءة ولكن بشكل فردي وتحت مبررات كثيرة في مقدمتها الاســـباب الصحية .

كان اول وزير قدم طلب اعفائه هو وزير الزراعة هديب الحاج حمود من الحـــزب الوطنـــي الديمقراطي الذي كان رئيس اللجنة التي وضعت مسودة قانون الاصلاح الزراعي وقام بالتصديق على قانون الاستيلاء على المضخات الزراعية تنفيذا لاحكام قانون الاصلاح الزراعي الذي بموجبـــه اقـــر استيلاء الحكومة على المضخات الاهلية المنصوبة في الاراضي الاميرية لقاء تعويض عادل تقـــرره لجنة حكومية في محاولة للحفاظ على الانتاج الزراعي واستمراره ، ويبدو ان كامل الجادرجي رئيس الحزب الوطني الديمقراطي لم يكن راضيا بمسايرة حزبه لسياسة عبد الكريم قاسم الفردية وكان قـــد دعا ممثلي حزبه (محمد حديد وهديب الحاج حمود) في الوزارة الى تقديم استقالتيهما مؤكدا انه ما لم تمثل في الوزارة الجماعات السياسية التي كانت تتكون منها جبهة الاتحاد الوطني عند قيام الثورة فالافضل ان تؤلف من اشخاص مستقلين . وظل الجادرجي يعارض وزارة عبد الكريم قاســـم داعيـــا ممثلي حزبه الى ضرورة الانسحاب منها . وبهذا الصدد اشار في اجتماع خـــاص يـــوم ٢٤ ايلـــول ١٩٥٩ ضم محمد حديد وهديب الحاج حمود قائلا " عليكم ان تنتهزوا فرصة احكام الاعدام بـــالزعيم الطبقجلي ورفاقه للتخلي عن الحكم قبلها "[1] ويبدو ان ضغوط كامل الجادرجي كان لها اثر في رفـــع هديب الحاج حمود تقديم طلب اعفائه من وزارة الزراعة التي قبلها عبد الكريم قاسم وصدر المرسوم الجمهوري رقم (٦) لسنة ١٩٦٠ كالآتي : -

" بالنظر لرغبة السيد هديب الحاج حمود باعفائه من منصب وزارة الزراعة قبل موعد اجازة الاحزاب للانصراف لذلك واستنادا لرغبته الشخصية قررنا ما يلي : -

١ - اعفاء السيد هديب الحاج حمود من منصب وزير الزراعة اعتبارا من يـــوم ٦ كـــانون الثـــاني ١٩٦٠ .

٢ - اسناد وكالة الزراعة الى الزعيم الركن عبد الوهاب الامين علاوة على واجبه حتى اشعار اخر .

على رئيس الوزراء تنفيذ هذا المرسوم .

---

[1] محمد عويد الدليمي . كامل الجادرجي ودوره في السياسة العراقية ص ٢٤٩ .

كتب ببغداد في اليوم السادس من شهر رجب سنة ١٣٧٩ المصادف لليوم الخامس من شهر كانون الثاني سنة ١٩٦٠ .

رئيس الوزراء مجلس السيادة [١]

مصير قصر الرحاب

في ٩ كانون الثاني ١٩٦٠ . اتخذ مجلس الوزراء القرار الآتي : -

" تلي كتاب وزارة المالية برقم ١٦٢٧ وتاريخ ١٧ تشرين الاول ١٩٥٩ الباحث في امر سيادة وزير الدفاع بتخصيص وتسليم قصر الرحاب ودار الضيافة الى مصلحة المصايف والسياحة والمقترح فيه استحصال موافقة المجلس على هذا التخصيص ، تطبيقا لنص الفقرة (ج) من المادة الاولى من القانون رقم ٣٢ لسنة ١٩٥٩ . وبعد المداولة وافق المجلس على ما جاء اعلاه مع تخصيص وتسليم قصر الرحاب ودار الضيافة الى مصلحة المصايف والسياحة العامة على ان تستخدم من المصلحة نفسها بعلم واعتراف الجهات العسكرية "" [٢] .

وفي ١٢ تشرين الاول ١٩٦٠ صدر القانون رقم ١٢٣ لسنة ١٩٦٠ باسم قانون مصلحة المصايف والسياحة .

نصت المادة الاولى منه على تأسيس مصلحة باسم مصلحة المصايف والسياحة لتنمية وتشجيع الاصطياف والسياحة وتوفير التسهيلات للمصطافين والسواح وتكون مرتبطة بوزارة الشؤون الاجتماعية ، ونصت المادة الثالثة عشرة على ان للحكومة ان تملك المصلحة المنقولات والعقارات الاميرية دون بدل [٣] .

قانون مراقبة وادارة اموال اليهود المسقطة عنهم الجنسية

استغل المواطنون العراقيون من اليهود ، الدعوات الصادرة بشأن الحرية والمساواة التي نادت بها الثورة واحترام الاقليات العرقية والدينية للتخلص مما فرضه قانون مراقبة وادارة اموال اليهود المسقطة عنهم الجنسية العراقية ، وقد استجابت وزارة العدل للطلبات المقدمة اليها فأعدت قانونا لتعديل القانون الصادر سنة ١٩٥١ والذي جاء فيه " تعرض اليهود العراقيون الموجودون في العراق الى صعوبات من جراء تطبيق الفقرة (ب) من المادة الخامسة من قانون ذيل قانون مراقبة وادارة اموال اليهود المسقطة عنهم الجنسية العراقية رقم ١٢ لسنة ١٩٥١ بحقهم فضلا عن ان الابقاء على هذه المادة يخالف اهداف ثورة ١٤ تموز والدستور المؤقت الذي يقضي بالتساوي بين العراقيين في الحقوق والواجبات كما أن مبدأ اسقاط الجنسية العراقية يخالف روح الدستور باعتبار ان الجنسية حق طبيعي لكل مواطن لا يمكن سلبها منه لمجرد انه تأخر عن العودة الى العراق ضمن المدة المحددة له في الجواز ، فقد يكون تأخره لاسباب لا مفر منها كالتجارة او المعالجة ، كما ان

---

[١] الوقائع العراقية ١٣ كانون الثاني ١٩٦٠ .

[٢] مقررات مجلس الوزراء يوم ٩ / ١ / ١٩٦٠ .

[٣] الوقائع العراقية ١٧ / ١٠ / ١٩٦٠ .

التحديد المذكور مما يعرقل سفر الاشخاص اذ كثيرا ما يمتنع ممثلو الدول التي يسافر اليها الشخص عن منحه تأشيرة الدخول او حق الاقامة ، لهذا ولما كانت الاسباب التي اوجبت اصدار التشريع المذكور قد زالت فقد احضرت هذه اللائحة التي اصدرها مجلس السيادة يوم ١٣ كانون الثاني ١٩٦٠ .

قانون رقم ١١ لسنة ١٩٦٠ .

تعديل القانون رقم ١٢ لسنة ١٩٥١ .

" بعد الاطلاع على الدستور المؤقت وبناء على ما عرضه وزير العدل ووافق عليه مجلس الوزراء صدق القانون الآتي : -

١ - تلغى الفقرة (ب) من المادة الخامسة من قانون ذيل مراقبة وادارة اموال اليهود المسقطة عنهم الجنسية العراقية رقم ١٢ لسنة ١٩٥١ .

٢ - ينفذ هذا القانون من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية "" .

رئيس الوزراء — مجلس السيادة [١]

تكريم الفريق بكر صدقي ومحمد علي جواد

عندما كان البحث جاريا بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في مسألة تكريم شهداء ثورة مايس ١٩٤١ وشهداء حرب فلسطين سنة ١٩٤٨ . باقامة مقبرة ينقل اليها رفات هؤلاء واقامة نصب لكل شهيد من القادة والسياسيين الذين اعدمتهم السلطات العراقية واصدار تشريع يخصص بموجبه راتب تقاعدي متميز لذوي الضباط والمراتب والشهداء في الحدثين قال عبد الكريم قاسم مخاطبا عبد السلام عارف (ولم لا نكرم شهداء موقعة الموصل في ١١ اب ١٩٣٧ التي ذهب فيها بكر صدقي ومحمد علي جواد (ابن عمة عبد الكريم قاسم) شهيدين بمؤامرة استعمارية بريطانية استهدفت التخلص منهما لماذا لا نكرم عوائلهما كما تقترحون تكريم عوائل غيرهم ؟ الم يطاردني انا وعبد الجبار جواد الاستعمار ؟ لقد ثأرنا منهم صبيحة ١٤ تموز ولماذا لم يكرم كل من قاوم الاستعمار البريطاني وعميله النظام الملكي ؟ .

فرد عليه عبد السلام قائلا : " سيدي انا اعرف ماذا تقصد ولكن اذا كنت تقصد ذوله (هؤلاء) الاربعة الشيوعيين الذين اعدموا (سنة ١٩٤٩ وهم قادة الحزب الشيوعي) فهؤلاء كانوا وحزبهم من انصار نادي اخوان الحرية الذي رأسه الميجر سكيف البريطاني الذي طارد الوطنيين وزج بهم في السجون والمعتقلات وفصل واسقط الجنسية العراقية عمن اكتسبها من العرب الفلسطينيين والسوريين وغيرهم بعد أن خدموا العراق سنين طويلة افضل خدمة وهل تنسى خدمة الاستاذ ساطع الحصري ..."

فرد عبد الكريم قاسم : " شوف عبد السلام انا اقول لك بصراحة اذا كان الجنود يستحقون التكريم فليس كل القادة لحركة مايس ١٩٤١ يستحقون الم يكن بعضهم من جماعة نوري السعيد وتآمروا على قتل الوطنيين وجلبوا لنا الاحتلال الثاني ، الم تكن المآسي التي حلت بالعراق والتي

---

[١] الوقائع العراقية ١٨ / ١ / ١٩٦٠ . مع الاسباب الموجبة .

ذكرتها انت كانت نتيجة فشلهم في تخطيطهم وتخاذلهم " واحتدم النقاش والجدل بين الاثنين بعدها غادرا مديرية الاستخبارات العسكرية [1] .

وقبيل اعفاء عبد السلام عارف من جميع مناصبه باسبوع صدر قانونان، الاول قانون العفو عن حركة البارزانيين في الفترة ١٩٤٥ - ١٩٤٧ والاخر بالعفو العام عن الجرائم السياسية التي وقعت بين ايلول ١٩٣٩ وثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ والذي شمل قادة ثورة ١٩٤١ الاربعة وهم كل من صلاح الدين الصباغ وكامل شبيب ومحمود سلمان وفهمي سعيد وشمل ايضا يونس السبعاوي ورشيد عالي الكيلاني واخرين .

وفي يوم ١٣ كانون الثاني ١٩٦٠ اتخذ مجلس الوزراء القرار الآتي : -

" تلي كتاب وزارة المالية برقم م / ١٠٢٢ وتاريخ ١٤ / ٦ / ١٩٥٩ الباحث عن قرار المجلس التحقيقي في وزارة الدفاع الذي يفيد بان وفاة الفريق المرحوم بكر صدقي كانت قد حصلت اثناء الخدمة ومن جرائها مما يستوجب معه استحقاقه ضم العجز من الدرجة الاولى وطلب مديرية الادارة في الوزارة المذكورة اعلامها عما اذا كان بالامكان منح عائلته الفرق الناتج من ضم العجز اعتبارا من تاريخ الوفاة المصادف ١٢ / ٨ / ١٩٣٧ اسوة بقضايا المرحوم فهمي سعيد ورفقائه التي كانت مستندة على قرار المجلس المتخذ بجلسته المنعقدة بتاريخ ٢٣ / ٩ / ١٩٥٨ كما هو موضح بالكتاب بصورة مفصلة .

وبعد المداولة وافق المجلس على ما جاء اعلاه كما يلي : -

١ - يشمل هذا القرار الفريق المرحوم بكر صدقي والمقدم الطيار المرحوم محمد علي جواد والمرحوم العريف نصر الله .

٢ - لما كان العريف نصر الله لا يشمله التقاعد فتمنح ورثته هبة قدرها (٣٥٠) (ثلاثمائة وخمسون دينارا) .

يدرس امر منح الضابطين المستشهدين غدرا منحة لورثتهما بجلسة اخرى " [2] .

وتقرر منح ورثة بكر صدقي ومحمد علي جواد مبلغ خمسة الاف دينار لكل منهما والزام دائرة التقاعد بضم العجز من الدرجة الاولى الى راتبهما وزاد عبد الكريم قاسم في التكريم باستقباله السيدة بلقيس بكر صدقي من زوجته الاولى العراقية الزهاوية والتي تسكن تركيا مع زوجها التركي الجنسية اذ دعاهما الى العراق وعين زوجها المهندس في احد مصانع السمنت [3] .

نظام المدارس الدينية والصناعية

كان من أبرز المظاهر التي رافقت ثورة ١٤ تموز هي التوسع في التعليم فزيدت ميزانية التعليم وازداد عدد المدارس والدارسين فيها واصبح التدريس في المدرسة الواحدة مرتين في اليوم وازدادت الحاجة الى المعلمين ، كما ازدادت الحاجة لاعداد الفنيين والقضاة والائمة والخطباء في

---

[1] موسوعة ١٤ تموز ١ / ١٤٥ - ١٤٩ .

[2] مقررات مجلس الوزراء يوم ١٣ / ١ / ١٩٦٠ .

[3] موسوعة ١٤ تموز ١ / ١٥٠ .

المساجد والمؤذنين وغيرهم ، وبغية تشجيع التعليم الديني والصناعي صدر قانون المدارس الدينية رقم ٦ لسنة ١٩٦٠ يوم ١٤ كانون الثاني الذي نص على : -

" بناء على ما عرضه الوزير المسؤول (رئيس الوزراء) ووافق عليه مجلس الوزراء امر بوضع النظام الآتي : -

المادة الاولى : - تؤسس مديرية الاوقاف العامة مدارس دينية بقدر الحاجة لاعداد قضاة شرعيين ومدرسين وائمة وخطباء وحفاظ ومؤذنين .

المادة الثانية : - تكون الدراسة في هذه المدارس على ثلاث مراحل .

١ - المرحلة الاولى ومدتها ست سنوات .

٢ - المرحلة الثانية ومدتها خمس سنوات .

٣ - المرحلة الثالثة ومدتها ثلاث سنوات .

المادة الثالثة : - يمنح خريج المرحلة الاولى شهادة تؤهله لوظائف الاذان وقراءة القرآن الكريم والانتماء الى المرحلة الثانية ولا يجوز له الجمع بين الوظيفة والانتماء .

ويمنح خريج المرحلة الثانية شهادة تؤهله لوظيفة الامامة والخطابة في مساجد الصنفين الثاني والثالث للانتماء الى المرحلة الثالثة ولا يجوز له الجمع بين الوظيفة والانتماء .

ويمنح خريج المرحلة الثالثة شهادة تؤهله لوظائف القضاء الشرعي والتدريس الخاص او التدريس العام والامامة والخطابة في مساجد الصنف الاول .

وحددت المواد الاخرى مناهج الدراسة في كل مرحلة والحصص وادارة المدرسة وهيئة التدريس والامتحانات وتزويد الطلاب بالكتب واللوازم والكسوة والمنح " [1] .

وفي ١٧ كانون الثاني ١٩٦٠ صدر نظام المدارس الصناعية رقم (١١) لسنة ١٩٦٠ والذي نص على : -

" بناء على ما عرضه وزير المعارف ووافق عليه مجلس الوزراء امر بوضع النظام الآتي:-

" المادة الاولى : - تقوم وزارة المعارف بنشر التعليم الصناعي وتوجيه الطلبة نحو الصناعة واتخاذها مهنة لهم وذلك عن طريق :

١ - تأسيس مدارس متوسطة وثانوية صناعية حسب مقتضى الحاجة .

٢ - فتح صفوف صناعية مسائية ودورات دراسية خاصة للعمال ولخريجي المدارس الصناعية عند الضرورة .

٣ - فتح معهد صناعي عال للمعلمين يقبل فيه خريجو المدارس الثانوية الصناعية ويجوز قبول خريجي المدارس الثانوية الفرع العلمي .

٤ - يدار هذا المعهد وفق تعليمات يصدرها وزير المعارف " [2] .

---

[1] الوقائع العراقية ٢٠ / ١ / ١٩٦١ .

[2] الوقائع العراقية ٣١ / ١ / ١٩٦٠ .

المادة الثانية : – لوزارة المعارف ان تقوم بالاشراف على المعاهد المهنية التي تؤسسها الادارات المحلية والمؤسسات الأخرى .
المادة الثالثة : – يؤلف وزير المعارف لجنة استشارية مركزية عليا، مهمتها تقديم المقترحات والتوصيات اللازمة لرفع مستوى التعليم الصناعي وتوجيهه ويكون اعضاؤها من مندوبي وزارات المعارف والصناعة والنفط والتخطيط ومندوبين من اتحاد الصناعات واتحاد نقابات العمال والمؤسسات الاخرى التي يرى وزير المعارف ضرورة تمثيلها في اللجنة ويكون مدير التعليم الصناعي بوزارة المعارف سكرتيرا للجنة ومسؤولا عن تنسيق اعمالها ودعوة اعضائها للاجتماع مرتين في الاقل كل عام وحفظ محاضر جلساتها والعمل على تنفيذ توصياتها .
المادة الرابعة : – تكون الدراسة في مدارس الصناعة على الوجه الآتي : –
١ – الدراسة المتوسطة ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات بعد الدراسة الابتدائية .
٢ – الدراسة الثانوية ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات بعد الدراسة المتوسطة الصناعية او العامة .
٣ – الدراسة الصناعية العالية [١] .

وحددت المواد الاخرى المناهج وتزويد الطلاب بالكتب وتأسيس مكتب للرسم والتصميم للمدارس الصناعية ومخزن لتجهيز المدارس بالمكائن والالات والعدد اللازمة مع اقسام داخلية للطلاب كما حددت شروط القبول والهيئة التدريسية والادارة واللجان والمجالس والامتحانات وغيرها.

العفو عن الغائبين والمتخلفين عن الجيش

ان ثورة الرابع عشر من تموز وما تلاها من احداث مؤلمة مثل حركة الموصل واحداث كركوك والصراعات بين الشيوعيين والقوميين مع صعوبة العيش والاوضاع الاقتصادية المتردية كلها دفعت بعدد من ضباط الصف والجنود على الغياب والتخلف عن الخدمة العسكرية فصدر الامر باعفائهم من عقوبة التخلف بصدور القانون رقم ١٣ لسنة ١٩٦٠ يوم ١٦ كانون الثاني ١٩٦٠ . باسم قانون العفو عن الغائبين والمتخلفين الآتي نصه : –
المادة الاولى : – يعفى جميع الجنود وضباط الصف الذين ارتكبوا جريمة الغياب المنصوص عليها بالمادة ٥٧ من قانون العقوبات العسكرية من العقوبة الواردة فيها .
المادة الثانية : – يعفى جميع المكلفين الذين ارتكبوا جريمة التخلف وفق الفقرات (أ و ب و جـ و د و هـ) من المادة ٢٩ من قانون الدفاع الوطني رقم ٤٠ لسنة ١٩٣٨ من العقوبات الواردة فيها.
ب – يعفى جميع المكلفين الذين تشملهم المادة ٣٢ من قانون الدفاع الوطني .
المادة الثالثة : – أ / يعفى جميع المكلفين الاحتياط الذين ارتكبوا جريمة التخلف وفق الفقرات أ و ب و جـ و د . من المادة ١٩ من قانون خدمة الاحتياط رقم ٧٤ لسنة ١٩٥٦ .
ب – يعفى المكلفون الاحتياط الذين تشملهم المادة ٢١ من قانون خدمة الاحتياط من العقوبة الواردة فيها .
المادة الرابعة : – لا تعاد الغرامات المدفوعة قبل ٦ / ١ / ١٩٦٠ .
المادة الخامسة : – يستمر حكم الاعفاء بموجب هذا القانون لمدة مئة وعشرين يوما .

---

[١] الوقائع العراقية ٣١ / ١ / ١٩٦٠ .

المادة السادسة : - ينفذ هذا القانون اعتبارا من ٦ كانون الثاني ١٩٦٠ .
كتب ببغداد في اليوم السابع عشر في شهر رجب سنة ١٣٧٩ المصادف لليوم السادس عشر من شهر كانون الثاني ١٩٦٠ .

مجلس الوزراء   مجلس السيادة [١]

وجاء في الاسباب الموجبة : -
اضطر بعض البسطاء من الجنود وضباط الصف والمكلفين بسبب ظروفهم المعاشية على الغياب ، من وحداتهم او التخلف عن الخدمة ، ولغرض افساح المجال امام هؤلاء للعودة الى الخدمة في الجيش واداء الواجب المقدس عليهم وبمناسبة يوم الجيش الاغر في ٦ كانون الثاني ١٩٦٠ فقد ارتؤي اعفاؤهم من العقوبات المترتبة عليهم بسبب ذلك وعلى هذا الاساس شرعت لائحة قانون العفو عن الغائبين والمتخلفين رقم ١٢ لسنة ١٩٦٠ .

اتفاقية ثقافية مع بريطانيا

كانت السفارة البريطانية في بغداد تسعى لمد الجسور مع حكومة الثورة وفي كل المقابلات التي كان تريفليان السفير البريطاني في بغداد يدعو الى استمرار العلاقات الثقافية بين العراق وبريطانيا وارسال الطلبة للدراسة التدريبية وحضور الدورات التدريبية في بريطانيا كما كانت في العهد الملكي وعدم الاقتصار على اقامة تلك العلاقات مع الاقطار الاشتراكية خاصة بعد سلسلة الاتفاقيات التي عقدت مع تلك الاقطار بشأن التعاون العلمي والفني وقد اسفرت جهود السفير في اواخر عام ١٩٥٩ الى التوصل الى اتفاقية ثقافية وقعت مع العراق يوم ١٤ كانون الاول .

جاء في ديباجتها ان الحكومتين رغبة منهما في عقد اتفاقية ثقافية لتنمية اوسع تفاهم ممكن بين بلديهما عن طريق التبادل والتعاون الودي في الفعاليات الفكرية والفنية والعلمية وكذلك التعريف المتبادل لأساليب الحياة في بلدي الطرفين المتعاقدين ورغبة منهما في تقوية العلاقات الودية وتعزيز التفاهم المشترك بين شعبيهما بهذه الوسائل : -

فقد اتفقا على تشجيع تبادل واستقدام الاساتذة والمدرسين والخبراء الآخرين في الحقول الثقافية والتكنولوجيا للعمل في الجامعات والكليات والمدارس والمعاهد في كلا البلدين ولصالحهما ، ونصت الاتفاقية ايضا على دراسة مسالة تقديم المنح الدراسية في البلدين لتمكين مواطني الحكومة المتعاقدة الاخرى من المتابعة او القيام بالدراسة او التدريب الفني او البحوث وايجاد المقاعد الدراسية لمواطني الطرف الآخر في مؤسساته التعليمية العالية لغرض الدراسة والتدريب وكذلك تبادل الكتب والنشرات واقامة الحفلات الموسيقية والمعارض والحفلات المسرحية والافلام وتعاون الجمعيات العلمية في البلدين وتسهيل مهمة البحث العلمي وتسهيل مهمة انشاء المراكز الثقافية وتأليف لجنة مشتركة لتطبيق الاتفاقية .

وجاء في الاسباب الموجبة " ان حكومة الجمهورية العراقية وحكومة المملكة المتحدة البريطانية العظمى اويرلندا الشمالية رغبة منهما في عقد اتفاقية ثقافية لتنمية اوسع تفاهم ممكن بين بلديهما عن طريق التبادل والتعاون الودي في الفعاليات الفكرية والفنية والعلمية وكذلك التعريف

---

[١] الوقائع العراقية ٢٠ / ١ / ١٩٦٠ .

المتبادل لاساليب الحياة في بلدي الطرفين المتعاقدين ورغبة منهما في تقوية العلاقات الودية وتعزيز التفاهم المشترك بين شعبيهما بهذه الوسائل فقد قررنا عقد هذه الاتفاقية ، قد صادق كل من مجلس السيادة ، مجلس الوزراء على الاتفاقية يوم ١٩ كانون الثاني ١٩٦٠ . بموجب القانون رقم ١٥ لسنة ١٩٦٠ الصادر باسم الشعب ، وقد جرى تبادل وثائق ابرام الاتفاقية يوم ١٢ اذار ١٩٦٠ [١] .

وقد وافق عبد الكريم قاسم في ٢٣ اذار ١٩٦٠ على ارسال عدد من كبار موظفي الحكومة وهم نجم الدين عارف من مديرية الاشغال العامة ومصطفى عبد الجبار من وزارة الداخلية ورشيد محمود المدير العام للدائرة القانونية بوزارة الداخلية والقاضي محمد الريس عضو محكمة الاستئناف وحسن محمود الدرة رئيس دائرة الانشاءات بوزارة المواصلات وعبد المهدي عوض المدير العام بوزارة الاصلاح الزراعي وعبد المهدي حسن المدير العام للتخطيط الصناعي ضيوفا على المجلس الثقافي البريطاني لمدة ثلاثة اسابيع وكان عبد الكريم قاسم قبل هذا يرفض عروض المجلس الثقافي البريطاني ارضاء للشيوعيين ولكنه اراد بهذه الموافقة ان يطمئن الدول الغربية وبالأخص الولايات المتحدة الامريكية الى انه ليس اسيرا للشيوعية ولا يعتزم زج العراق في احضانها ، ولم يكتف بذلك بل انه سمح باستيراد البضائع من الغرب [٢] . وتجدر الاشارة الى ان مجلس الوزراء قد وافق في ٧ شباط ١٩٦٠ . على عقد اتفاقية ثقافية بين الجمهورية العراقية والولايات المتحدة الامريكية وتم تخويل وزير المعارف صلاحية تشكيل الوفد المفاوض .

اتفاقية تجارية مع الد نمارك

كان عبد الكريم قاسم دائم التأكيد على استقلالية العراق وعلى انه يتبع سياسة الحياد الايجابي وعدم الانحياز وان العراق بلد غير شيوعي وذلك لرد التهم التي كانت توجهها الجمهورية العربية المتحدة اليه وقد اراد ان يثبت استقلالية العراق وعدم انحيازه الى المعسكر الشرقي فقد بدا عام ١٩٦٠ بمد جسور مع بعض الاقطار الغربية باقامة علاقات تجارية وثقافية ففي ١٢ كانون الثاني ١٩٦٠ تم توقيع اتفاقية تجارية بين حكومة الجمهورية العراقية وحكومة مملكة الدانمارك وجاء في ديباجة الاتفاقية " ان حكومة الجمهورية العراقية وحكومة مملكة الدانمارك رغبة منهما في تنمية العلاقات التجارية ومواصلة التعاون الاقتصادي بين البلدين على اساس المساواة والمنفعة المتبادلة اتفقا على ان تقيم الحكومتان فيما بينهما علاقات تجارية واقتصادية مبنية على مباديء الاحترام للمصالح المتبادلة وتضمنت الاتفاقية ان يمنح الفريقان المتعاقدان كل منهما الآخر معاملة اكثر الامم حظوة فيما يتعلق بالتجارة وخاصة بالنسبة لجميع المسائل الكمركية والضرائب والتكاليف الأخرى بالنسبة لخزن السلع .

وتضمنت الاتفاقية جدولا بالسلع المعدة للتصدير من العراق الى الدانمارك وجدولا بالسلع المعدة للتصدير من الدانمارك الى العراق واعفاء بعض السلع من الرسم الكمركي عند الاستيراد وتعلقت المواد الاخرى بنقل البضائع واستخدام الموانيء التجارية واقامة المعارض التجارية وتسوية المدفوعات .

---

[١] الوقائع العراقية ٢ شباط ١٩٦٠ .

[٢] موسوعة ١٤ تموز ٥ / ١٢٤ .

وفي اليوم نفسه بعث القائم بالاعمال الدانماركي في بغداد ترويلز بانك الكتاب الآتي الى عبد اللطيف الشواف وزير التجارة العراقي الذي جاء فيه " بالاشارة الى الاتفاقية التجارية التي وقعت اليوم بين حكومة مملكة الدانمارك وحكومة الجمهورية العراقية _ لي الشرف ان اؤيد ما يلي : -

خلال مباحثاتنا التي سبقت عقد الاتفاقية التجارية تم الاتفاق على ان الحكومة الدانماركية والحكومة العراقية تحدوهما الرغبة في زيادة تطوير وتسهيل العلاقات التجارية بين البلدين تعتبران ان من قبيل التعهد المتبادل منح تأييدهما لأي مسعى من شانه المساهمة في تحقيق الاهداف المذكورة .

وتم الاتفاق كذلك على ان تعد الحكومتان باطلاع المستوردين في بلديهما على الاتفاقية التجارية بغية تشجيع شراء واستيراد السلع من البلد الاخر ، وستتخذ الحكومتان جميع الخطوات الاخرى التي من شانها ان تؤدي الى توسيع العلاقات التجارية بين الدانمارك والعراق .

هذا وتم الاتفاق خلال مباحثاتنا ايضا على ان تشجيع التعاون في حقل الصناعة والهندسة والتعهدات من شأنه ان يحقق النفع المتبادل لكلا البلدين ، ولأجل تنمية هذا التعاون ينبغي ان تتاح الفرصة الى اقصى حد مستطاع للمهندسين ومؤسسات الصناعة والتعهدات التابعة لاحد البلدين للعمل في البلد الاخر في نطاق الحدود التي تقررها حاجات كل من البلدين وسياسته العامة ، وبغية تهيئة منافسة مشروعة وعادلة مع المؤسسات التابعة للبلدان الاخرى يمنح من يشتغل في حقل الصناعة والهندسة والتعهدات من المواطنين والشركات التابعة لأي من البلدين في البلد الاخر كافة التسهيلات الممكنة كما يتمتع بكل حماية قانونية وادارية طبقا للقوانين والانظمة السارية في ذلك البلد .

اكون ممتنا جدا لو تفضل سيادتكم بتأييد كون الكتاب اعلاه يبين بصورة صحيحة التفاهم الذي تم التوصل اليه فيما بيننا " .

وفي اليوم نفسه رد عبد اللطيف الشواف على كتاب مانك بكتاب مشابه ختمه بالقول " اؤيد بهذا ان كتابكم اعلاه يبين بصورة صحيحة التفاهم الذي تم التوصل اليه فيما بيننا " .

وفي يوم ٢٧ كانون الثاني صدق مجلس السيادة ومجلس الوزراء القانون رقم ٢٢ لسنة ١٩٦٠ . الخاص بتصديق الاتفاقية والجداول الملحقة بها [1] .

بين العراق وتونس

وجد كل من العراق وتونس في نزاعهما مع الجمهورية العربية المتحدة واتهاماتها بالسيطرة على الجامعة العربية فرصة لمقاطعة الجامعة وايجاد نوع من التقارب بينهما بقصد ايجاد محور يقف بوجه الجمهورية العربية المتحدة ، وكثيرا ما هاجم عبد الكريم قاسم الجمهورية العربية المتحدة ورئيسها جمال عبد الناصر ووصفه " بالسعي لتحطيم الحبيب بورقيبه ، الرجل الذي له ماض نضالي وكفاح استمر لسنين طويلة وواجه السجون والمعتقلات " حسب قول عبد الكريم قاسم [2] .

وفي محاولة للخروج من العزلة العربية التي واجهها حكم عبد الكريم قاسم ، فقد عمل باتجاه التقارب بينه وبين الحكومة التونسية ومن اجل تدعيم العلاقات وتطورها بين البلدين تم في تونس

---

[1] الوقائع العراقية ، ١٧ شباط ١٩٦٠ .

[2] انظر الجزء الثالث من هذا الكتاب .

توقيع اتفاقية تجارية بين الجمهورية العراقية والجمهورية التونسية يوم ٢٨ كانون الثاني ١٩٦٠ . من اجل تدعيم التعاون الاقتصادي وتنمية التبادل التجاري بين البلدين وتعزيز اواصر الصداقة التي تربط بين الشعبين الشقيقين وجاء في المادة الاولى .

" تقام العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين المتعاقدين على اساس المساواة والمنافع المتبادلة ولغرض تنمية العلاقات التجارية والاقتصادية بين البلدين يعمل الفريقان المتعاقدان على موازنة اقيام الصادرات والاستيرادات للسلع المتبادلة بينهما وعلى تبادل اقصى ما يمكن من المساعدات والمعونة الفنية والعلمية " .

والحق بالاتفاقية جدولان يتضمن الاول السلع العراقية المعدة للتصدير الى الجمهورية التونسية وتضمن الجدول الثاني السلع التونسية المعدة للتصدير الى الجمهورية العراقية على ان يجري تبادل هذه السلع في حدود الامكانيات الاقتصادية لكل من البلدين ووفقا لانظمة الاستيراد والتصدير السائدة فيهما ، وان يمنح كل منهما الآخر معاملة اكثر الامم حظوة وخاصة فيما يتعلق بالرسوم الكمركية والضرائب وسائر التكاليف والرسوم الاخرى وتضمنت المواد الاخرى معاملة بواخر وطائرات كل منهما معاملة مماثلة لتلك التي تعامل بها بواخر وطائرات أي بلد آخر واقامة المعارض التجارية .

وفي ختام المباحثات وجه الدكتور مظفر حسين جميل رئيس الوفد التجاري العراقي الى رئيس الوفد التجاري التونسي منصور معلي الكتاب الآتي : -

" اشارة الى الاتفاقية التجارية الموقعة بين بلدينا بتاريخ اليوم لقد تم التفاهم بين الجانبين العراقي والتونسي على ان اللجنة العراقية التونسية المختلطة المنصوص عليها في المادة السادسة من هذه الاتفاقية ستجتمع لاول مرة في اقرب فرصة ممكنة وذلك لاقتراح التدابير المذكورة في المادة المشار اليها ، اكون ممتنا لو ايدتم كون ما جاء اعلاه يبين بصورة صحيحة التفاهم الذي تم بيننا " وفي اليوم نفسه اكد رئيس الوفد العراقي الكتاب المذكور وكون " ما جاء في كتابكم المذكور يبين بصورة صحيحة التفاهم الذي تم بيننا " وفي ١٤ شباط ١٩٦٠ صدق مجلس السيادة باسم الشعب القانون رقم ٣٠ لسنة ١٩٦٠ الخاص بتصديق الاتفاقية [١] .

ومن اجل تطبيق الاتفاقية فقد توصل الوفدان المفاوضان العراقي والتونسي يوم ٢٨ كانون الثاني ١٩٦٠ . الى اتفاقية للمدفوعات بين البلدين من اجل تسوية الحسابات الناجمة عن الاتفاقية التجارية وتبادل السلع بواسطة البنكين المركزيين العراقي والتونسي وقد صدقت اتفاقية المدفوعات بالقانون رقم ٣١ لسنة ١٩٦٠ . الصادر يوم الرابع عشر من شباط ١٩٦٠ [٢] .

---

[١] الوقائع العراقية ٢٤ شباط ١٩٦٠ .

[٢] الوقائع العراقية ٢٤ شباط ١٩٦٠ .

قانون الخدمة المدنية

في يوم ٢٨ كانون الثاني ١٩٦٠ صدر القانون رقم ٢٤ لسنة ١٩٦٠ . باسم قانون الخدمة المدنية الذي تسري احكامه على جميع الموظفين والمستخدمين في الدوائر الحكومية ممن يتقاضون رواتبهم من الميزانية العامة او من ميزانية الاوقاف العامة وموظفي الادارة المحلية باستثناء ضباط الجيش والجنود .

وقد حددت المادة الثالثة درجات الموظفين وعلاواتهم السنوية كالآتي : -

الدرجة	الراتب	العلاوة
الاولى	١٣٠ - ١٥٠	٥ دنانير .
الثانية	١٠٠ - ١٢٠	٣ دنانير .
الثالثة	٧٠ - ٩٠	٣ دنانير .
الرابعة	٥٠ - ٦٥	٢ ديناران .
الخامسة	٣٦ - ٤٥	١ دينار واحد .
السادسة	٢٨ - ٣٤	١ دينار واحد .
السابعة	١٨ - ٢٥	١ دينار واحد .
الثامنة	١٥ - ١٧	١ دينار واحد .
التاسعة	١٢ - ١٤	١ دينار واحد .

وحدد القانون مخصصات غلاء المعيشة للموظفين بموجب الجدول رقم (واحد) ليحل محل الجدول رقم (١) الملحق بمرسوم مخصصات غلاء المعيشة رقم (٢) لسنة ١٩٥٤ .

وحددت المادة السابعة شروط التوظيف والاستخدام فلا يعين في الوظائف الحكومية الا من كان .

١ - عراقيا او متجنسا مضى على تجنسه مدة لا تقل عن خمس سنوات .

٢ - اكمل الثامنة عشرة من العمر .

٣ - ناجحا في الفحص الطبي .

٤ - حسن الاخلاق وغير محكوم بجناية غير سياسية او جنحة تمس الشرف .

٥ - حائزا على شهادة دراسية معترف بها .

واوصت المادة الثامنة ان يكون التعيين او اعادة التعيين من قبل مجلس الخدمة العامة عدا من يعين او يعاد تعيينه بالوظائف التي تتم بمرسوم جمهوري يصدر بناء على اقتراح الوزير المختص وموافقة مجلس الوزراء ونصت المادة التاسعة على ان يعين الموظفون لاول مرة في الدرجات حسب مستواهم العلمي الذي يعينه مجلس الخدمة العامة .

الدراسة الابتدائية في الحد الادنى للوظائف التي يبدا راتبها بالدرجة التاسعة من درجات الخدمة المدنية .

الدراسة المتوسطة في الحد الادنى من الدرجة الثامنة .

الدراسة الثانوية في الحد الادنى من الدرجة السابعة .

حملة الشهادات الاولية للجامعات والكليات في الحد الادنى من الدرجة السادسة حملة شهادة الماجستير وما يعادلها بالحد الادنى للدرجة الخامسة ، حملة شهادة كلية الطب او اية شهادة جامعة اخرى دراستها خمس سنوات او اكثر بعد الدراسة الثانوية وشهادة الدكتوراه براتب ٤١ دينارا وشهادة الدكتوراه التي لا يمكن الحصول عليها باقل من ثلاث سنوات بعد الشهادة الاولية للجامعات في الحد الادنى للدرجة الرابعة .

وتناولت المواد الاخرى طريقة ترفيع الموظف وشروطها ومجلس الخدمة العامة وكيفية تاليفه وواجباته : ومراقبة عدد الموظفين وتنظيم تدريبهم والمخصصات الاضافية وتضمن ايضا ملحقا خاصا بالسلك الخارجي وطريقة التعيين فيه وشروطه والمخصصات الممنوحة لموظفي الخدمة الخارجية .

وجاء في الاسباب الموجبة لصدور القانون " تمشيا مع خطة الجمهورية الخالدة باستبدال القوانين القديمة التي لم تعد تتلاءم وروح الثورة المباركة بقوانين جديدة ذات احكام عادلة ومصنفة تعطي المواطنين حقوقهم ، وبناء على ما توفر لهذه الوزارة من مآخذ عديدة على قانون الخدمة المدنية الحالي فقد وجدت ان الضرورة ملحة لتغير القانون المذكور ، ولم يكن الدافع لهذا التغيير مجرد المشكلات التي حصلت اثناء تطبيق القانون المشار اليه والشكاوى العديدة التي اثيرت تجاهه فقط وانما لوضع مباديء ضرورية تشعر الموظف والمستخدم بوجود حماية لحقوقه وضمان لمستقبله .

ولما كان بين الموظفين عدد غير قليل ممن نالهم الغبن في تحويل رواتبهم عند صدور القانون المذكور او لانهم عينوا برواتب تقل عما يستحقونه بموجب شهاداتهم الدراسية فان هذه اللائحة قد انصفت هؤلاء بتلافي ما خسروه كما اولت هذه اللائحة اهمية للدراسة بحيث تشجع الموظف على استئناف الدراسة للحصول على شهادة اعلى وذلك باحتساب مدة الدراسة خدمة لغرض الترفيع ومنحت من ينجح في الدورات التدريبية قدما للترفيع تشجيعا للموظفين على زيادة كفاءتهم ودربتهم في مجال عملهم ، واعتبرت العطلات المدرسية خدمة فعلية لاغراض التثبيت بعد ان لم تكن تحتسب لهذا الغرض ، كما اقتصرت مدة التجربة في الترفيع على من يرفع الى وظيفة جديدة يختلف عملها عن عمله السابق فقط وكذلك استثنت هذه اللائحة حملة الشهادات العالية والموظفين المستقيلين المثبتين في الخدمة عند عودتهم اليها من الاختيار عند التعيين الا في حالات المنافسة ، ولعدم امكان تمتع الموظف الذي لا يزال تحت التجربة باية اجازة فقد نص في هذه اللائحة على منحه اجازة اعتيادية او مرضية براتب تام كما اسعف المصابون بالسل من الموظفين والمستخدمين بمنحهم اجازة مرضية براتب تام لمدة اقصاها سنتان واعطى موظف الخدمة التعليمية رواتب العطلة الصيفية عند انتهاء خدمته في النصف الثاني من السنة الدراسية او في خلال العطلة المذكورة بعد ان لم يكن له مثل هذا الحق ولقلة مدد اجازات المستخدم الاعتيادية والمرضية في القانون الحالي فقد زيدت هذه الاجازات بحيث اصبحت نصف ما يستحقه الموظف .

وبالنظر لما ظهر لهذه الوزارة من ان مدة الاجازة الدراسية لا تساعد على اكمال تحصيل الموظف المتمتع بها وذلك لقصر مدتها البالغة سنتين فقد زيدت مدتها وجعلت اربع سنوات كما فسح

المجال لزيادة عدد المجازين للدراسة خارج العراق بما يتلاءم وسياسة الجمهورية في تشجيع التحصيل العالي .

وزيدت كذلك نسبة مخصصات الأعمال الاضافية بمقدار ٥% عما هي عليه الان مع منح مخصصات مقدارها (٦) دنانير شهريا للممرضات في المستشفيات والمستوصفات العسكرية ويتضح مما تقدم ان هذه اللائحة تمتاز بشمول المستخدم بالاحكام التي كانت مقتصرة على الموظفين في القانون الملغى وتشجيعا للموظفين والمستخدمين على الزواج فقد نصت هذه اللائحة على تسليف من يروم الزواج سلفة خاصة تعادل رواتبه الاسمية لاربعة اشهر تسترد منه باربعة اقساط سنوية تبدا من السنة الثانية من زواجه ويوزع كل قسط منها على اشهر السنة المستحقة فيها ويعفى المستلف من تسديد كل قسط سنوي من هذه الاقساط كلما انجب ولدا نتيجة ذلك الزواج . وكذلك اعيد النظر في اجور معالجة الموظف والمستخدم في المستشفيات الحكومية فخفضت عما هي عليه الان ، كما وضعت نصوص واضحة لقضايا التضمين لضمان حقوق الخزينة تجاه المقصرين " [1] .

وبعد تشريع قانون الخدمة المدنية اصبح من الضروري تعديل قانون الملاك في ضوء التعديلات التي تضمنها القانون المذكور باعتبار قانون الملاك متمما لذلك القانون ليكون القانونان منسجمين مع بعضهما ، وفي ٢٨ كانون الثاني ١٩٦٠ . صدر قانون الملاك برقم ٢٥ لسنة ١٩٦٠ ونصه : -

المادة الاولى : - تقرر الرواتب التي تخصص للوظائف في دوائر الحكومة وفقا لما هو مبين في الجداول الملحقة بهذا القانون .

المادة الثانية : - يكون الوزير المختص مسؤولا عن ادارة وزارته بصورة اقتصادية فيما يتعلق بعدد الموظفين ودرجاتهم وضرورة توفر الكفاءة العالية فيهم بالنسبة للواجبات المناطة بهم .

المادة الثالثة : - يكون وزير المالية مسؤولا عن تحديد عدد ودرجات جميع الوظائف في كافة الوزارات سواء كانت للموظفين او المستخدمين واذا افترضت اية وزارة اجراء أي تغيير في ملاكها فعليها ان تقدم الى وزارة المالية بيانا وافيا يتضمن الاسباب المبررة لاجراء التغيير ولوزير المالية ان يحقق في الحاجة الى التغيير المطلوب واتخاذ القرار المناسب .

المادة الرابعة : - على كل وزير ان يخمن عدد درجات الموظفين اللازمين لكل دائرة تابعة له خلال السنة المالية التالية ويقدم التخمين الى وزير المالية في التاريخ الذي يعينه وبعد مصادقة وزير المالية على التخمين يلحق بالميزانية جدول خاص يبين الاعداد والدرجات ويجوز اجراء التغييرات فيه خلال السنة بموجب احكام المادة الثالثة من هذا القانون .

المادة الخامسة : - يجوز ان يزيد عدد الوظائف المشغولة عن عدد الدرجات المصدقة بما يساوي عدد الوظائف الشاغرة في الدرجة التي تليها .

٢ - يجوز ان يعين او ان يشغل موظف وظيفة اعلى من وظيفته بدرجة واحدة واذا تثبتت كفاءته يعين بطريقة الترفيع المتبعة بموجب احكام قانون الخدمة المدنية ويجوز ترفيعه عند اكماله المدة بامر من الوزير .

---

[1] الوقائع العراقية ٦ / ٣ / ١٩٦٠ .

المادة السادسة : - لوزير المالية ان ينقل الوظائف من ملاك لاخر لغرض نقل موظف من دائرة لاخرى بعد مراعاة اعتماد الميزانية المخصص للدائرة المنقول اليها .
المادة السابعة : - لمجلس الوزراء حذف الوظائف الزائدة عن الحاجة من الملاك بناء على اقتراح من وزير المالية يذكر فيه عنوان الوظيفة الزائدة واسم شاغلها .
المادة الثامنة : - تصدق ملاكات الموظفين والمستخدمين من قبل وزير المالية وتبقى نافذة خلال السنة المالية التي تعود اليها واذا حلت السنة المالية الجديدة ولم يكن قد صدر قانون ميزانيتها تبقى هذه الملاكات نافذة حتى المصادقة على ملاكات السنة المالية الجديدة مع مراعاة احكام المادة الثالثة من هذا القانون .
المادة التاسعة : - لمجلس الوزراء بناء على اقتراح وزير المالية تحديد راتب ومؤهلات وظيفة وكيل وزارة " .

وقد تضمنت اللائحة جدولا بالوظائف العامة القسم الاول من وظيفة وكيل وزارة فما دون والحد الادنى والاعلى للراتب فيما تضمن القسم الثاني الوظائف التعليمية من وظيفة رئيس جامعة الى وظيفة معلم والحد الادنى والاعلى للراتب ثم الوظائف الهندسية والوظائف الطبية والوظائف الزراعية ، ثم تناول الجدول الوظائف الخاصة واولها رئاسة الديوان الجمهوري ورئاسة ديوان مجلس الوزراء . والحسابات العامة ودوائر الوزارات الاخرى والحدود الدنيا والعليا للراتب لكل وظيفة .

وقد تضمنت اللائحة قبول مبدأ تداخل الدرجات مع بعضها وعدلت حدود الدرجات فيها بحيث تسمح بترفيع الموظف دون تغيير عنوانه إلى درجة او اكثر مما يساعد على ترفيع الموظف الذي حال قانون الملاك الحالي دون ترفيعه انسجاما مع اهداف ثورة ١٤ تموز المباركة بغية الترفيه عن امثال هذا الموظف كما وضعت النصوص المقتضية لحل بعض المشاكل التي نجمت من تطبيق القانون الحالي التي تتعلق بترفيع الموظف او اشغاله وظيفة اعلى من وظيفته كما تثبت نصوص واضحة بالوظائف الخاصة [1] .

وفي ١٥ ايلول ١٩٦٠ ، قال عبد الكريم قاسم : -

" لقد شرعنا قبل هذا قانون الخدمة المدنية وراعينا حقوق اخواننا الموظفين في ارجاء الجمهورية العراقية الخالدة فلا توجد هناك مظلمة ولا غبن اصاب موظفة او موظفا معلمة او معلما سوى ان العمل بمضمون هذا القانون وتطبيقه بحذافيره بالعدل دون الاعتداء على حق الدولة ودون الاعتداء على الحقوق الشخصية . . . فإن كان البعض من اخواننا الموظفين والمستخدمين لم تنلهم محسنات هذا القانون فاننا باستطاعتنا ان ننظر فيه مرة اخرى بالحق والعدل ، وسوف يشمل هذا القانون قريبا وقد لا يعدو ذلك التاريخ نهاية هذا الشهر اخواننا الموظفين والمستخدمين والمعاونين والمفوضين وضباط الشرطة قبل نهاية هذا الشهر سوف تشرع المواد اللازمة ليستفيد هؤلاء من سلم الدرجات في القانون المذكور " [2] .

---

[1] الوقائع العراقية ٦ / ٣ / ١٩٦٠ .

[2] مبادىء ثورة ١٤ تموز في خطب الزعيم ١٩٦٠ . ص ٣٧٧ .

العلاقة بين الجمهورية العراقية والمملكة المغربية

عندما كان موضوع استقلال موريتانيا قيد البحث سعت فرنسا لضمها الى ما يسمى بـ(الاسرة الفرنسية) بعد الاستقلال ، فيما سعت المملكة المغربية لاتحادها معها ومع ان اغلب الاقطار العربية قد ايدت هذا الاستقلال فان مواقف الحكومات العربية قد تباينت تجاه انفصال هذه المنطقة واعلان استقلالها ، ولذلك قرر ملك المغرب محمد الخامس القيام بجولة واسعة في الاقطار العربية التقى خلالها بقادة تلك الاقطار واجرى محادثات حول الموضوع وعمل على اجراء مصالحة بين العرب تمهيدا لعقد مؤتمر قمة عربي .

وفي ٣١ كانون الثاني ١٩٦٠ قدم بغداد متوجها من الكويت ورافقت طائرته اثنتا عشرة طائرة من طائرات القوة الجوية العراقية من الحدود العراقية الكويتية ، وكان في استقباله في المطار رئيس واعضاء مجلسي السيادة ورئيس الوزراء عبد الكريم قاسم والوزراء والهيئة المستقبلة (الحكومية) ورئيس اركان الجيش وسفير المملكة المغربية في بغداد ورؤساء الهيئات الدبلوماسية وسفير الجمهورية العراقية في المغرب وامين العاصمة ومتصرف بغداد ومدير الشرطة العام ومدير التشريفات واطلقت المدفعية عند هبوط الطائرة احدى وعشرين اطلاقة تحية له .

وكان يرافقه في زيارته هذه ولده عبد الله ورئيس الوزراء ووزير العدل ووزير الاشغال وقاضي الشرع ومدير التشريفات الملكية والاوسمة ومدير الديوان الملكي والجنرال كتاني وعدد اخر من موظفي الديوان الملكي وديوان رئاسة الوزراء وعدد من الضباط وطبيبه الخاص وخمسة عشر صحفيا وبعد استراحة قصيرة في المطار توجه الوفد الى قصر الزهور حيث حل الملك ضيفا على الحكومة العراقية .

وفي المساء أقيمت مأدبة في بهو امانة العاصمة تكريما له حضرها عبد الكريم قاسم ، وفي هذه المادبة اسبغ عبد الكريم قاسم على الملك محمد الخامس اسم (سيادة الملك الشعبي) وقد سر الملك لهذا اللقب باعتباره مفخرة يعتز بها لانه يريد ان يتقرب الى الشعب .

وقال عبد الكريم قاسم ان الشعب اطلق عليه هذا اللقب لانه امتاز عن باقي الملوك بتضحيته وجهاده ، من اجل الشعب ، وقد زار الوفد الكلية العسكرية وكلية الاركان وقد اعلن عبد الكريم قاسم عن اهداء المغرب رفا من الطائرات العصرية الحديثة لتكون نواة للقوة الجوية المغربية بكامل اسلحته ومعداته وادواته الاحتياطية .

وقد اهدى الملك المغربي سيفا نفيسا الى عبد الكريم قاسم في غمد ذهبي مرصع بالاحجار الكريمة وذا مقبض من العاج الابيض وقد وضع في اعلاه نجمة حمراء مذهبة كتب في داخلها الاية الكريمة (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) صدق الله العظيم ثم قلد الملك وشاح العرش وهو اعلى وسام في المملكة المغربية الى كل من نجيب الربيعي رئيس مجلس السيادة وعبد الكريم قاسم رئيس الوزراء .

وفي حفل الغداء الذي اقيم على شرف الملك في كلية الاركان يوم الاول من شباط قال عبد الكريم قاسم :

" لقد كانت بادرة طيبة قبول سيادة الملك الشعبي العظيم ملك المغرب الشقيق لقب سيادة الملك الشعبي الذي اطلقه عليه ابناء الشعب في الجمهورية العراقية الخالدة هذا اللقب المحبب كثيرا

على الشعب العراقي ذلك لان سيادة الملك الشعبي محمد الخامس قد امتاز عن باقي الملوك بتضحيته وجهاده من اجل الشعب وبالمصاعب التي تحملها فهو الملك المجاهد .

وتذكارا لزيارته الكلية العسكرية وكلية الاركان وتعبيرا له عن شعور الجيش العراقي الذي هو جيش المغرب تقدم هذه النماذج من الاسلحة العراقية الخفيفة التي صنعت في المعامل العراقية كما تقدم من الجمهورية العراقية الخالدة هدية الى الشعب المغربي الشقيق باسم سيادة الملك الشعبي محمد الخامس رفا من الطائرات العصرية الحديثة لتكون نواة للقوة الجوية المغربية . ان هذا الرف بعد الان بكامل اسلحته ومعداته وادواته الاحتياطية سوف يوسم بعلامة الجيش المغربي والى جانبها علامة المثلث وحرف (ج) كناية عن الجيش العراقي ورمزا للنضال المشترك بين الجيشين المغربي والعراقي " [1] .

بعدها غادر الوفد بغداد صباح يوم ٣ شباط بعد ان اجرى محادثات مع المسؤولين العراقيين وكان في توديعه الجماعات نفسها التي استقبلته وفي مقدمتهم نجيب الربيعي وعبد الكريم قاسم وصدر بيان مشترك عن الزيارة جاء فيه : -

" قام سيادة الملك الشعبي العظيم محمد الخامس ملك المملكة المغربية تلبية لدعوة الجمهورية العراقية بزيارة العراق ما بين الحادي والثلاثين من كانون الثاني والثالث من شباط ١٩٦٠ وخلال هذه الزيارة جرت محادثات حول القضايا التي تهم العالم العربي بصفة خاصة والوضع الدولي الراهن بصفة عامة ، بين سيادة الملك الشعبي العظيم وبين سيادة الزعيم عبد الكريم قاسم رئيس وزراء الجمهورية العراقية وقد اتفق الجانبان على ما يآتي : -

١ - تقوية وحدة الاقطار العربية وتنمية روح التقارب بينهما واقامة العلاقات بين الجميع على اساس الاخوة والتعاون والتضامن والقيام بكل مسعى لجمع الصف العربي .
٢ - انتهاج سياسة اصلاحية ترمي الى النهوض بالاقطار العربية ورفع مستوى شعوبها وضمان استقلالها الناجز وتحقيق تقدمها واستقلالها وتاهيلها لاداء رسالتها في العالم بوحي من القيم الاسلامية السامية وعلى اساس الكرامة والنبل والمثل العليا للقومية العربية والعدل والتاخي بين الشعوب .
٣ - تقوية جامعة الدول العربية والعمل على تعديل ميثاقها بصورة تضمن المساواة التامة بين الدول المنخرطة فيها واحترام كيان كل واحدة منها وعدم التدخل في شؤونها وتجعل منها اداة فعالة للتعاون والتضامن بين الاقطار العربية .
٤ - تاييد جميع الشعوب العربية التي تناضل في سبيل حريتها وتحررها وفي طليعتها الجزائر وفلسطين وعمان وتاييد ارادة موريتانيا العربية المسلمة مع ارجاعها الى حضيرة المغرب كما كانت قبل الاحتلال الاجنبي .
٥ - التضامن مع جميع الشعوب المستعمرة التي تكافح في سبيل استقلالها وحريتها في ارجاء العالم.

[1] مباديء ثورة ١٤ تموز في خطب الزعيم ١٩٦٠ ص ٥١ .

٦ - مساندة كل جهد يبذل لتخفيف حدة التوتر الدولي وتقوية جانب السلم والتضامن في العالم على اساس احترام حقوق الانسان واستقلال وحرية الشعوب وفقا لميثاق الامم المتحدة [١] .

وقد كشف حزب البعث العربي الاشتراكي في بيان له في اواخر كانون الثاني ١٩٦٠ حقيقة سياسة الملك المغربي بالقول : -

" قام محمد الخامس بزيارة واسعة للاقطار العربية التقى بها قادة حكومات تلك الاقطار واجرى محادثات عديدة بقيت طي الكتمان ولكن الاحداث كشفت عن ماهيتها ، فما ان استقر به المقام بعد رجوعه الى المغرب حتى بادر لاقالة وزارة النقابي عبد الله ابراهيم المدعومة والمؤيدة من جماهير الشعب كافة في المغرب ونصب نفسه رئيسا للوزارة وابنه نائبا له ، وشن حملة (رجعية لتصفية الحركة الشعبية الثورية المتمثلة بالاتحاد الوطني للقوات الشعبية وبالاتحاد المغربي للشغل كل ذلك للتمهيد لاعلان الاتفاقية الاستعمارية مع فرنسا التي كانت في حقيقتها موجهة مباشرة ضد ثورة الجزائر البطلة " .

وكشف في بيان آخر من الشهر نفسه أهداف محمد الخامس بالقول " ان حماس الحكومة الفرنسية في اعلان استقلال موريتانيا وربطها منذ اللحظات الاولى لميلادها بما يسمى بالاسرة الفرنسية وفي هذه الفترة بالذات لم يكن المقصود منه الاساءة الى حكومة محمد الخامس كما تحاول ان تصوره الان اجهزة الدعاية المغربية " . . . . وانما هو في الواقع حلقة جديدة في سلسلة طويلة من التامر الاستعماري على عموم الحركة العربية الصاعدة وعلى ثورة الجزائر المظفرة بالذات ، ففي الوقت الذي اعلن فيه ديغول عن مشروعه الجديد الرامي الى ايجاد تسوية للجزائر عن طريق خلق حكومة جزائرية مزيفة وفي الوقت الذي تجتمع فيه الجمعية العامة للامم المتحدة للنظر في قضية اجراء استفتاء حر في القطر الجزائري وفي الوقت الذي يعقد محمد الخامس اتفاقيته القذرة مع فرنسا في هذا الوقت بالذات اعلنت حكومة فرنسا استقلال موريتانيا وباعلانها هذا ارادت ان تخدع العالم بحسن نياتها وجدية مشاريعها تجاه مستعمراتها ومناطق نفوذها " . ثم عدد البيان اعمال محمد الخامس في الداخل بحل جبهة التحرير المغربي في الصحراء وتآمره على الاتحاد العام للشغل وتعطيله الصحف واتهمه بمحاولة اجهاض الثورة الجزائرية ومنع الجزائريين من ادخال السلاح عن طريق المغرب [٢] .

وقد التزم العراق بتأييد مطالبة المغرب بموريتانيا ولم يستجب لطلب المختار ولد دادا الذي ارسل برقية الى عبد الكريم قاسم طالبا ارسال وفد عراقي لحضور احتفالات الاستقلال في ٢٨ كانون الاول ١٩٦٠ ثم شفعها ببرقية أخرى طالبا شجب مطالبة المغرب بموريتانيا والاعتراف باستقلالها وبحث مشكلتها في الجامعة العربية وطلب التأييد المادي والمعنوي من العراق واكد عروبة موريتانيا، وانطلاقا من موقف العراق المؤيد للمغرب فقد طلب من الاتحاد السوفيتي في ٣٠ / تشرين الثاني ١٩٦٠ . تاجيل النظر في قبول موريتانيا في الامم المتحدة نظرا للنزاع القائم والى ان يبدي الشعب الموريتاني رأيه [٣] .

---

[١] جريدة الحرية ، جريدة اتحاد الشعب ١ - ٤ شباط ١٩٦٠ .

[٢] نضال البعث ٧ / ١٠٠ - ١٠١ ، ١١٣ .

[٣] قحطان احمد سليمان العباسي ، الخارجية العراقية ٣٥٤ .

وتجدر الاشارة الى ان عبد الكريم قاسم ظل يتقرب الى المغرب وكذلك عندما ضـــرب زلـــزال مدينة اغادير المغربية والحق اضرارا فادحة بها اعلن في بيان له نشرته الصحف الصادرة في ٣اذار ١٩٦٠ قال فيه : -

" بيان الى ابناء الشعب الكرام من الزعيم عبد الكريم قاسم رئيس الـــوزراء والقــائد العــام للقوات المسلحة . .

تضامنا مع اخواننا ابناء المغرب الشقيق قرر مجلس الوزراء بجلسته المنعقدة مســاء يــوم الاربعاء الموافق ٢ اذار ١٩٦٠ التبرع لمنكوبي الزلزال في اغادير بمقدار ٢٠ الف دينار ، كما قــور ارسال بعثة ومواد طبية واسعافات لا بداء المعونة للمصابين بالحوادث المذكورة " [1] .

ولغرض تدعيم التعاون الاقتصادي وتنمية التبادل التجاري بين الجمهورية العراقية وحكومــة المملكة المغربية فقد تم توقيع اتفاقية تجارية بينهما في الرباط يوم ٩ مـــايس ١٩٦٠ . وتضمنــت الاتفاقية اقامة علاقات اقتصادية وتجارية بين البلدين على اساس المساواة والمنافع المتبادلة وتنميــة وزيادة التجارة بينهما فانهما يعملان على موازنة اقيام الصادرات والاســتيرادات للســلع المتبادلــة بينهما ، وان تمنح كل منهما الاخرى معاملة اكثر الامم حظــوة فيمــا يتعلــق بالرســوم الكمركيــة والضرائب المفروضة على التجارة وتاليف لجنة مشتركة للسهرعلى تنفيذ الاتفاقية .

وألحق بالاتفاقية جدول باسماء السلع العراقية المعدة للتصدير الى المملكة المغربية وجــدول اخر بالسلع المغربية المعدة للتصدير الى الجمهورية العراقية .

وقد صدق مجلسا السيادة والوزراء على قانون الاتفاقية رقم ٨٨ لسنة ١٩٦٠ يوم ١٧ تموز ١٩٦٠ . [2]

---

[1] مقررات مجلس الوزراء في يوم ٢ / ٣ / ١٩٦٠ .

[2] الوقائع العراقية (١) اب ١٩٦٠ .

اجازة الاحزاب السياسية

بعد صدور قانون الجمعيات يوم ١ كانون الثاني ١٩٦٠ ، واعلان بداية تنفيذه في يوم الجيش تقدمت يوم ٩ كانون الثاني ١٩٦٠ اربعة احزاب سياسية بطلب ترخيصها وهذه الاحزاب هي الوطني الديمقراطي والديمقراطي الموحد لكردستان العراق (البارتي) وحزبان شيوعيان تراس احدهما زكي خيري سعيد وتراس الاخر داود الصايغ .

١ - الحزب الوطني الديمقراطي : -

قدم الاعضاء المؤسسون للحزب الوطني الديمقراطي كتابا الى وزير الداخلية حول تاسيس الحزب على ان يكون مركزه بغداد وهم كل من : محمد حديد (سياسي) ، حسين جميل (محام)، هديب الحاج حمود (محام) ، جعفر البدر (تاجر) ، عواد علي النجم (محام) ، خدوري خدوري (محام) ، مظهر العزاوي (محام) ، عبد الله عباس (محام) ، يوسف الحاج الياس (محام ، نائل السمحيري (محام) ، سليمان علي العزاوي (محام) ، عراك الزكم (فلاح) ، محمد السعدون (صحفي) ، الدكتور حسن زكريا (محام) وقد وقع طلب التاييد لتاسيس الحزب اكثر من مائة مواطن"[١] حسب نصوص قانون الجمعيات .

ويلاحظ ان زعامة الحزب كانت بيد محمد حديد لان كامل الجادرجي كان قد اعتزل العمل السياسي انذاك وقد ذهب الى الاتحاد السوفيتي لغرض العلاج . وعندما حاولت قيادة الحزب اقناعه بضرورة العودة الى الحزب رفض ذلك لاختلاف وجهة نظره بالوضع السياسي العام والمواقف التي يجب ان يتخذها الحزب بهذا الخصوص [٢] .

ارفق مقدمو الطلب بطلبهم منهاج الحزب الاتي نصه : -

في الناحية السياسية :

أ - السياسة الخارجية :

١ - يعمل الحزب على صيانة النظام الجمهوري في العراق وتعزيز سيادته واستقلاله وعلى اقامة العلاقات بين الجمهورية العراقية والدول الاخرى على اساس من الصداقة والمنافع المتبادلة والتساوي في الحقوق والواجبات بشكل ينسجم وميثاق الامم المتحدة ومباديء مؤتمر باندونك .

٢ - يعمل الحزب على تحقيق وحدة الامة العربية بدولة اتحادية ويقر العراق مع البلاد العربية الاخرى بالاسلوب الديمقراطي نوع الارتباطات بين اجزائها على اسس ديمقراطية مع ضمان حقوق القوميات والعناصر الاخرى فيها ويعمل الحزب على تحرير البلاد العربية المحرومة من استقلالها وتحرير فلسطين واسترداد الاجزاء المسلوبة من الوطن العربي .

٣ - الدعوة الى توثيق عرى التضامن بين الشعوب الافريقية - الاسيوية والقيام بكل ما من شانه تشجيع وتعزيز الحركات الوطنية التحررية في البلاد المحرومة من استقلالها .

٤ - يتبع الحزب سياسة الحياد الايجابي ، ويدعو الى التعاون الدولي المتكافيء على اساس المصالح المتبادلة ، ويعمل على دعم السلم في العالم .

---

[١] اتحاد الشعب ٨ / ١ / ١٩٦٠ .

[٢] محمد عويد الدليمي ، كامل الجادرجي ص ٢٧٠ .

ب – النظام السياسي :

١ – يعمل الحزب على اقامة مجتمع ديمقراطي يحترم كيان الفرد ، تكون فيه السيادة للقانون ويحقق العدالة الاجتماعية في مجتمع متحرر من الفقر والجهل والمرض والخوف يكون المواطنون فيه احرارا متساوين في الحقوق والواجبات دون أي تمييز بينهم بسبب من الجنس او اللغة او الدين او الراي او أي سبب اخر دون تفرقة بين الرجال والنساء .

٢ – يعتبر الحزب ، الوطن العراقي ميدانا للتعاون الحر بين جميع القوميات والعناصر التي يتكون منها الشعب العراقي .

٣ – يعمل الحزب على ضمان الحريات المدنية والسياسية بما في ذلك حرية الكلام والنشر والعقيدة والتنظيم وغيرها بشرط عدم المساس بحريات الاخرين وعدم استغلال تلك الحريات بالشكل الذي يعرقل سير المجتمع وتطوره او يؤدي الى تهديد الحريات الديمقراطية بالخطر .

٤ – يهدف الحزب الى اقامة نظام ديمقراطي نيابي برلماني ينتخب فيه نواب الشعب انتخابا مباشرا حرا .

٥ – يعمل الحزب على ضمان استقلال القضاء بما يكفل العدالة والحقوق والحريات .

في الناحية العسكرية :

١ – يعمل الحزب على ان يكون الجيش العراقي على مستوى عال من التسليح والتدريب الحديثين يمكنه من اداء مهمته الوطنية والقومية في الدفاع عن سلامة البلاد واستقلالها .

٢ – يعمل الحزب على توفير وسائل التثقيف العسكري لجميع ضباط ومراتب الجيش والعناية بصحتهم وغذائهم وسكنهم وتعزيز كفاءتهم .

الشرطة :

يعمل الحزب على ان تكون الشرطة على مستوى عال من الكفاءة والتدريب يمكنها من اداء واجباتها في حفظ النظام وامن البلاد ويعمل على توفير وسائل التثقيف لجميع ضباطها ومراتبها والعناية بصحتهم وغذائهم وسكنهم .

في الناحية الاقتصادية :

يعمل الحزب على اقامة مجتمع يسود فيه الرخاء والطمانينة وتتحقق فيه العدالة الاجتماعية والاقتصادية وتكافؤ الفرص ، ويكون فيه العمل حقا للجميع ويكفل فيه حدا ادنى من الدخل لكل فرد يضمن له مستوى كريما من العيش لا وجود للعوز والقلق فيه ، ويعتبر الحزب وجود الفروق الاقتصادية الكبيرة في المجتمع خرقا للعدالة الاجتماعية ولذلك فهو يعمل على تقليل هذه الفروق الاقتصادية بتطبيق الاقتصاد الموجه والعمل على تنفيذ خطة اقتصادية عملية شاملة لجميع نواحي الحياة الاقتصادية ، وتطوير الانتاج وزيادته ، وصيانة الاقتصاد الوطني من الاستغلال ومن السيطرة الاجنبية.

أ – الصناعة :

١ – يعمل الحزب على تصنيع البلاد بمقياس واسع وسريع بقيام الدولة بالمشاريع الصناعية الكبيرة وحماية الصناعة الوطنية ودعمها والاستفادة من التشبث الفردي ورؤوس الاموال الوطنية لخدمة الاقتصاد الوطني .

٢ – دعم نقابات العمال بحيث تستطيع ان ترفع المستوى العام لاجور العمال ضمن الخطة العامة في التوجيه الاقتصادي وان تعمل لتحسين احوالهم وتجعل منهم قوة فعالة متعاونة في بناء الاقتصاد الوطني وتطوير حياة المجتمع العراقي .

٣ – يهدف الحزب الى ان يضمن للعامل حق العمل وحرية اختياره باجر عادل يكفل له حياة كريمة ويعمل على تحقيق الضمانات ضد البطالة والعجز والمرض والشيخوخة وغير ذلك من وسائل الحماية الاجتماعية .

ب – التجارة :

يعمل الحزب على تنظيم التجارة الداخلية والخارجية بما يحقق مصالح الاقتصاد الوطني وتشجيع الصادرات العراقية بحيث يساعد ذلك على بيع اكبر كمية منها وباعلى ثمن ممكن ، وتنظيم الاتجار مع مختلف الاقطار على اساس المنافع المتبادلة ، والعمل على توفير الحاجات الضرورية للمستهلكين باسعار معتدلة ، والعمل على اشراك العراقيين ورؤوس الاموال العراقية باوسع نطاق ممكن في التجارة الخارجية والمؤسسات العاملة فيها .

ج – الزراعة :

١ – يعمل الحزب لتحقيق الاصلاح الزراعي بحيث تملك الارض للفلاح وتعطى له حرية التصرف فيها وتنظيم الفلاحين بجمعيات تعاونية تعمل على امدادهم بالبذور والالات والسلف والاسمدة وغيرها من المساعدات والخدمات اللازمة ومد الجمعيات التعاونية من قبل الحكومة بالمساعدات اللازمة لتحسين الانتاج وزيادته .

٢ – يعمل الحزب على دعم الجمعيات الفلاحية المهنية للدفاع عن حقوق الفلاحين والعمل على رفع مستواهم الاقتصادي والاجتماعي والمهني وجعلها اداة فعالة في تنظيم الريف وزيادة الانتاج الزراعي .

٣ – يعمل الحزب على مكننة الزراعة وادخال الوسائل العلمية الحديثة فيها والقيام بمختلف المشاريع التي تؤدي الى تطوير الزراعة ونموها والعناية بالثروة الحيوانية .

٤ – يعمل الحزب على ان ينمي في الريف مقومات الحياة العصرية بانشاء القرى الحديثة واقامة مشاريع الماء والكهرباء فيه وتوفير اسباب المواصلات بين القرى والمدن وتشجيع الصناعات الريفية وتاسيس مراكز التصليح الالي وتعميم الخدمات الصحية والتعليمية والارشاد الزراعي وتحقيق قيام الوحدات المجمعة وتقليل الفروق بين القرية والمدينة .

في الناحية الاجتماعية : –

أ – الضمان الاجتماعي :

يعمل الحزب على تحقيق الضمان الاجتماعي للافراد واداء الخدمات التي تهدف الى تحسين حالة الشعب .

ب - الصحة .

يعتبر الحزب الصحة الموفورة بدنيا وعقليا والسلامة من الامراض والعاهات حقا من حقوق المواطن ويعمل لتحقيق هذه الغاية . بالاهتمام بالدرجة الاولى بالوقاية من الامراض واعتبار هذه الوقاية الوسيلة الاساسية لرفع المستوى الصحي وذلك بمنع الاوبئة واستئصال الامراض المتوطنة والعناية بتغذية الفرد وشروط عمله وسكنه ونشر الثقافة الصحية .

ويولى الحزب عناية خاصة برعاية الامومة والطفولة ويعتبرهما شؤونا تحميها الدولة ، ويعمل على توفير الشروط الصحية في المدارس والمعامل وفي تنظيم القرى وتخطيط المدن ، وكذلك الاهتمام بالطب العلاجي وتعميم العلاج المجاني بصورة فردية وجماعية في جميع انحاء العراق ورفع مستواه وتيسير الادوية وتنظيم الاتجار بها .

ج - التعليم :

يعمل الحزب على تعميم التعليم الابتدائي الالزامي وتوسيع التعليم الثانوي والعالي المجاني وتوسيع التعليم المهني والصناعي واعداد العدد الكافي من الفنيين والخبراء لمختلف نواحي الحياة العامة وتحقيق حياة جامعية حرة ونشر الثقافة العامة وتشجيع الفنون الجميلة ومساعدة الطلاب المتفوقين ماديا ورفع المستوى العلمي العام .

ويعمل الحزب على وضع الخطط اللازمة لإزالة الأمية في مدة محددة .

د - الشؤون البلدية :

يعمل الحزب على ان يكون الاهلون اصحاب الراي في شؤونهم البلدية عن طريق الانتخاب المباشر لاعضاء المجالس ورؤساء البلديات وامين العاصمة ومساهمتهم مساهمة فعلية في ادارة شؤونهم المحلية ، والعمل على جعل البلديات اداة كفوءة لتحسين مستوى المدن والقرى وتادية الخدمات المنوطة بها .

هـ - الاسكان : -

يعمل الحزب لوضع منهج عام لتنفيذ مشاريع الاسكان في المدن والقرى بحيث يتوفر للمواطنين السكن الصحي اللائق والمحقق لاساليب الحياة العصرية .

و - النقابات والمنظمات :

يعمل الحزب على تعزيز الحياة النقابية وجعلها اداة صالحة لاداء مهماتها المهنية ، وتشجيع التنظيمات الاجتماعية والعمل على تمكينها من اداء الواجبات التي تؤسس من اجلها لخدمة المجتمع بوجه عام .

ز - المرأة : -

يؤمن الحزب بالمساواة بين المراة والرجل في جميع الحقوق والواجبات [1] .

وبعد مرور شهر من تاريخ تقديم الطلب ونظرا لعدم اعتراض وزارة الداخلية فقد عد الحزب مجازا يوم ٩ شباط ١٩٦٠ . وذلك طبقا لقانون الجمعيات .

وعقدت الهيئة المؤسسة للحزب في نفس يوم اجازته اجتماعا خاصا انتخب فيه حسين جميل سكرتيرا ونائل السمحيري امينا للصندوق وصلاح عبد الوهاب مسؤولا للذاتية ومحمد سعيد القرملي

---

[1] اتحاد الشعب ١٢ كانون الثاني ١٩٦٠ .

مسؤولا عن قضايا الادارة وتوالت اجتماعات الهيئة المؤسسة من اجل تنظيم قبول الاعضاء الجدد والاعداد لعقد مؤتمره الجديد الذي اقتضته ظروف اجازة الحزب رسميا وقد حاول الحزب في الوقت نفسه وعلى نطاق واسع اقناع الناس بانه ليس تنظيما طبقيا بل يمثل الجميع ويعبر عن مصالح الجميع دون استثناء .

ويبدو ان الاقبال على الانتماء لم يكن واسعا لان رصيد الحزب كان رصيدا فكريا بالاساس وقد تركز الانتماء بخاصة على بغداد وعلى عدد من مدن الجنوب ومنطقة الفرات الاوسط فيما كان الاقبال على الانتماء للحزب في مدن مهمة مثل الموصل محدودا الى درجة لم يتمكن من تأسيس فرع له فيها [1] .

وقد ظل الحزب يدعم حكم عبد الكريم قاسم وكان عبد الكريم قاسم يعد نفسه عضوا في الحزب حسب قول العميد الركن المتقاعد جاسم كاظم العزاوي [2] السكرتير الخاص لعبد الكريم قاسم "فحين اجيز الحزب دون عراقيل زارت الهيئة الادارية للحزب عبد الكريم قاسم لتقديم الشكر له ودامت الزيارة مدة طويلة جرت فيها احاديث ودية كثيرة اذ قال عبد الكريم قاسم حرفيا : اشتغلوا انكم الحزب الشعبي الوحيد بين العمال والفلاحين واعتبروني عضوا في الحزب الوطني الديمقراطي وما يقرره الحزب بلغوني به لانفذه " .

وعندما حل موعد انعقاد المؤتمر الاول بلغ عدد المسجلين للاشتراك فيه (٢١٧٨) عضوا مع العلم ان نسبة التمثيل في المؤتمر كان ممثلا واحدا لكل عشرة اعضاء ، وهو امر يدل على ان عدد المنتمين اليه كان متواضعا بالنسبة للاحزاب الاخرى ، ومع ذلك فقد واجهت زعامة محمد حديد للحزب تحديا باشتداد الخلاف على بقائه في الوزارة بعد اجازة الحزب الى الحد الذي دفع قادة الحزب وعلى رأسهم حسين جميل وهديب الحاج حمود الى الانسحاب من عضوية الهيئة المؤسسة اذ عد هؤلاء بقاء محمد حديد في الوزارة دليل انفصاله عن الحزب وتحوله عمليا الى جزء من النظام بل والى اداة بيد رئيس الوزراء وبدلا من ان يستقيل محمد حديد من الوزارة استقال هو ايضا من رئاسة الحزب وحذا حذوه اخرون ولم يبق من اعضاء الهيئة المؤسسة الا خمسة اعضاء وهكذا اصبح الحزب يعيش ازمة لم يسبق ان مر بها خلال مسيرته السياسية واصبحت عودة كامل الجادرجي ضرورية لانتشال الحزب وقد عاد الجادرجي فعلا اثر نداء وجهه حسين جميل وكان الجادرجي قد عاد الى العراق في نيسان ١٩٦٠ [3] . ومع عودة الجادرجي ازداد الخلاف بين الزعيمين الامر الذي ادى الى انشقاق الحزب كما سنرى .

---

[1] عبد الفتاح علي يحيى ، التطورات السياسية الداخلية ص ٢٠٣ .

[2] ثورة ١٤ تموز ص ٢٤٧ .

[3] عبد الفتاح علي يحيى ، التطورات السياسية ص ٢٠٤ .

٢ – الحزب الشيوعي العراقي : –

في يوم ٩ كانون الثاني ١٩٦٠ . قابل وفد من الاعضاء المؤسسين للحزب الشيوعي العراقي وزير الداخلية وقدموا له اعلام التاسيس والميثاق الوطني والنظام الداخلي للحزب وفي ادناه نص الطلب .

سيادة وزير الداخلية المحترم : –

بالنظر لصدور قانون الجمعيات رقم (١) لسنة ١٩٦٠ الذي اعلن حرية التنظيم الحزبي لجميع المواطنين المخلصين للجمهورية ونظامها الديمقراطي بعد ان دكت ثورة ١٤ تموز التحررية المجيدة النظام الملكي الاقطاعي الاستعماري المباد الذي كان يحارب العمل الحزبي الوطني ويضطهد المناضلين المدافعين عن حرية وطنهم وسعادة شعبهم ، وبعد ان اعلن قائد الثورة سيادة الزعيم عبد الكريم قاسم عزمه على انهاء فترة الانتقال في يوم الجيش الاغر وتثبيت النظام الديمقراطي في البلاد واطلاق حرية الشعب في التنظيم السياسي واجازة الاحزاب الوطنية المناضلة في سبيل الدفاع عن الجمهورية والذود عن استقلالها واتجاهها الديمقراطي ، وطبقا للفقرة (الاولى) من المادة (الخامسة) من قانون الجمعيات المذكور نرجو ان نحيطكم علما برغبتنا في تاليف حزب سياسي باسم (الحزب الشيوعي العراقي) يكون مركز ادارته في بغداد ، ويستهدف تعزيز استقلال البلاد ووحدتها الوطنية وتوطيد النظام الجمهوري وتثبيت الحكم الديمقراطي ، ويتوسل لتحقيق اغراضه بالوسائل السلمية الديمقراطية – وفق احكام الدستور والقوانين المرعية .

ونقدم لسيادتكم طيا نظام الحزب (نظامه الداخلي وميثاقه الوطني) الذي وضع بالاستناد الى قانون الجمعيات رقم (١) لسنة ١٩٦٠ . والذي سيمارس الحزب نشاطه بموجبه ويتقيد ببنوده .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام   زكي خيري سعيد   ٩ – ١ – ١٩٦٠ .

الاعضاء المؤسسون : –

توفيق احمد محمد	عراقي ٢٥ سنة	عامل نفط	كركوك .
زكي خيري	عراقي ٤٨ سنة	محرر	بغداد .
حسين احمد الرضي	عراقي ٣٧ سنة	معلم سابق	بغداد .
عزيز احمد الشيخ	عراقي ٣٤ سنة	موظف	بغداد .
عبد الرحيم شريف	عراقي ٤٣ سنة	صحفي	بغداد .
كاظم الجاسم	عراقي ٣٥ سنة	فلاح	حلة (القاسم) .
الدكتور خليل جميل الجواد	عراقي ٤٠ سنة	طبيب	النجف .
عامر عبد الله	عراقي ٣٥ سنة	محام	بغداد .
عبد القادر اسماعيل	عراقي ٥٢ سنة	صحافي	بغداد .
كريم احمد الداود	عراقي ٣٧ سنة	صحافي	كويسنجق .
الياس حنا كوهاري	عراقي ٣٣ سنة	عامل	بغداد .

محمد حسين ابو العيس	عراقي ٤٣ سنة	محام	بغداد .
الدكتور حسين علي الوردي	عراقي ٤٠ سنة	طبيب	بغداد .
احمد ملا قادر الباجلاني	عراقي ٣٥ سنة	فلاح	سليمانية .
عبد الامير عباس العبد	عراقي ٣٥ سنة	عامل سكك	بغداد .

سيادة وزير الداخلية المحترم : -

نحيطكم علما باننا نؤيد طلب تاسيس الحزب الشيوعي العراقي المقدم الى سيادتكم من قبل السيد زكي خيري سعيد ورفقائه ، بعد اطلاعنا وموافقتنا على نظامه الداخلي وميثاقه الوطني .

ولكم الشكر .

الاعضاء المؤيدون : -

حسين جواد القمر ، صحفي ، نوزاد نوري صالح ، مستخدم اهلي ، سليم حميد مرزه ، صحفي، الدكتور يوسف اسماعيل البستاني ، صحفي ومحام ، كليبان صالح عامل ، هنري مرمرجي، محام، هايبت اسكندريان ، تعهدات ، محمد الملا عبد الكريم ، صحفي ، حسين علوان الرفيعي ، محام، حسن عوينه ، صحفي ومن اتحاد الادباء ، جواد كاظم محمد جواد ، موظف ، سلمان حسن العقيدي ، موظف ، علي الوتار ، عامل ، محمد راضي شبر ، وكيل اخراج ، عسكر العيبي ، مستخدم، عبد الفتاح حمدون ، تاجر ، هادي عبد الامير ، مستخدم ، عزيز عبد الهادي ، محام ، جبار حمادي، عامل ، علي شعبان ، عامل ، خضر سليمان ، عامل ، بديع عمر نظمي ، صحفي ، علي محمد كوره موسى ، موظف ، حسن محسن علي ، معاون سائق قاطرة ، حسين محمد جودت عامل ، حسين صبيح العلاق ، معلم ، سعيد الحاج تقي التكمجي ، عامل ، حسين علوان العامري ، عامل ، عبد الغني مهدي كاظم ، عامل ، ناجي ابراهيم العبيدي ، عامل ، منيرة عبد الرزاق ، موظفة، غائب طعمة فرمان ، كاتب ، عبد الله حمزة كاسب ، باقر محمد الموراني ، ميكانيك ، حافظ تركي الهيتي معلم ، دلي مريوش المسلم ، معلم ، محي الدين عبد الرحمن مستخدم ، هادي صالح متروك ، مستخدم ، ناهدة عبد الحميد العبايجي ، ربة بيت ، خانم زهدي طالبة جامعية ، مهدي عبد الكريم مدرس ، محمد صالح بحر العلوم شاعر الشعب ، سعيد ملا احمد مام يونس ، فلاح ، علي شيخ حسين برزنجي ، كاسب ، نائب عبد الله محمد صالح عامل ، يوسف متي ، صحفي ، شهيد ابراهيم شبع ، عامل ، محمد علي الدجيلي، عامل ، علي حسين الرشيد ، مدرس ، طه علوان ، مهندس ، موسى ابراهيم سوادي ، نجار ، عبد الوهاب احمد ، فلاح ، شهاب احمد فلاح ، وجدي شوكت سري ، طالب - كلية الهندسة ، عباس فاضل المرعب ، طالب - كلية التربية ، عمر حسون طالب في كلية الاداب ، فاهم الفرهود ، فلاح ، عبد الجبار وهبي ، كاتب ومدرس ، خالص محي الدين موظف ، رضا جليل ابراهيم كاتب اهلي ، ورؤوف قادر معروف ، فيتر (عامل) ، احمد معروف سعيد ، خباز ، صفية الشيخ محمد ، قابلة ، عدنان عباس الكردي ، مزارع ، حسين عبيد ابو خيط ، مزارع ، حسن الشيخ محي الدين ، رجل دين، محمد صالح الحاج قادر ، بزاز ، هاشم امين جعفر ، عامل نفط ، محمود فتاح عامل ، جاسم محمد حطاب ، فلاح ، ابريم شماس ، عامل ، مظهر علي الدليمي ، فلاح ، ماجد عبد الرزاق ، محامي ، عبد الوهاب الرحبي ، مزارع ، عادل

الحاج سليم ، ملاك ، حاج فقي عولا ، فلاح ، شيخ محمد محمد مستخدم اهلـــــي ، فـــاتح رســول ، صاحب دكان ، احمد لزار مصطفى ، صاحب مكتبة ، علي مولود ، فلاح ، سامي نادر ، معلم ، جاسم محمد المطير ، مستخدم .

وارفق طالبو التأسيس طلبهم بمنهاج الحزب الذي اسموه (الميثاق الوطني) .

تضمن الميثاق خمسة ابواب وخاتمة . وقد جاء في الباب الاول " صيانة الجمهورية وتعزيــز نهجها التحرري والديمقراطي " ان الحزب يكافح بحزم ضد اعداء الثورة في الداخل والخارج ويعمــل على انتهاج سياسة تنسجم مع ارادة الشعب وتلبية حقوقه كما يعمل من اجل ضمان الحقوق القوميــة للشعب الكردي والاقليات القومية في العراق ، كما يعمل الحزب من اجل السير في سياســـة عربيــة تحررية تاخذ بنظر الاعتبار حقيقة ان العراق جزء من الوطن العربي ويعمل الحزب من اجل انتـــهاج سياسة خارجية وطنية مستقلة تقوم على صيانة وتعزيز الاستقلال الوطني والسير بثبات في سياســة مكافحة الاستعمار وتوثيق علاقات الصداقة والتعاون مع البلدان الاشتراكية .

اما الباب الثاني من الميثاق فقد خصص للسياسة الاقتصادية وتضمن وجوب تصنيع البـــلاد وذلك بتعبئة الموارد والطاقات الانتاجية كما تضمن ضرورة انجاز الاصلاح الزراعي وتنشيط التجـارة وتعزيزها ورسم سياسة مالية سليمة تضمن تعزيز النقد ومعالجة السياسة النفطية وفقـــا لمصلحــة الوطن واكد على احترام الملكية الخاصة والعمل من اجل انقاص الحد الاعلى لملكية الارض وافســاح المجال لراس المال الوطني وتوجيهه . ودعا شركات النفط الى زيادة حصة الحكومة مـــن الاربــاح وحصر امتيازاتها في حدود الابار المستثمرة .

وخصص الباب الثالث للعمل وشؤون الطبقة العاملة واكد ضرورة معالجة البطالة بين العمــال ورفع الحد الادنى للاجور وتعديل قوانين العمل والضمان الاجتماعي .

وتناول الفصل الرابع حقوق الفلاحين وضرورة اتخاذ التدابير الكفيلة بتمكينهم من حقوقـــهم في الارض ومساعدتهم على استغلالها .

اما الباب الخامس فخصص لحياة الشعب وتضمن العمل من اجل السير بخطوات عملية لرفـع مستوى الشعب المعاشي والمساهمة في رفع مستواه الصحي وتطوير سياســـة ومســتوى التعليــم والثقافة والعمل على تمتع المراة بحقوقها السياسية الكاملة .

ومما جاء في النظام الداخلي للحزب .

الباب الاول
الحزب

المادة الاولى : -

يدعي حزبنا بـــ (الحزب الشيوعي العراقي) ، مركزه العام في بغداد ويؤلف له فروعا فـــي الالوية .

المادة الثانية : -

ان الحزب الشيوعي العراقي انبثق من غمار حركة الطبقة العاملة والحركة الوطنية الثورية في العراق بانيا اهدافه ونظامه وسياسته على اساس ظروف العراق الموضوعية وخصائصه القومية والاجتماعية ومسترشدا بالنظرية الماركسية - اللينينية .

والحزب الشيوعي العراقي اتحاد جهادي اختياري يضم الشيوعيين من العمال والفلاحين والمثقفين وسائر ابناء الشعب الذين تجمعهم وحدة الارادة والعمل .

والحزب الشيوعي العراقي هو الطليعة الكفاحية المنظمة للطبقة العاملة في العراق التي تعتبر تحالف العمال والفلاحين حجر الاساس في وحدة نضال الطبقات المعادية للاستعمار والاقطاع وفي اتحاد جميع القوى الوطنية والديمقراطية .

والحزب الشيوعي العراقي يعمل من اجل وحدة كفاح الشعب العراقي بقوميتيه الرئيسيتين العربية والكردية واقلياته القومية والدينية كالتركمان والكلدان والاثوريين والارمن على اساس الاعتراف بالحقوق القومية والنضال من اجلها وهو يحترم التقاليد الاجتماعية والدينية لكل ابناء الشعب ويعمل على احياء التقاليد الثورية والوطنية والقومية وعلى بعث الافكار التقدمية في تاريخ الشعب العراقي وتاريخ الامة العربية .

والحزب الشيوعي العراقي يعمل بثبات من اجل صيانة الجمهورية العراقية من مؤامرات الاستعمار والاقطاع وعملائهما ومن اجل تعزيز الاستقلال الوطني وانجاز الحقوق الديمقراطية للشعب ومن اجل ، التعاون الوثيق مع كافة الشعوب العربية في كفاحها التحرري ضد الاستعمار والصهيونية ومن اجل المساهمة في الدفاع عن قضية السلم في العالم .

والحزب الشيوعي العراقي يؤمن ويعمل من اجل تضامن الطبقة العاملة والبشرية التقدمية في العالم اجمع ضد الاستعمار والاستغلال وفي سبيل تمتع كل الشعوب دون استثناء بحريتها في تقرير مصيرها وحقها في التمتع باستقلالها الوطني وصيانته وفي سبيل الديمقراطية والاشتراكية .

وتناول الباب الثاني عضوية الحزب وشروطها والباب الثالث المباديء التنظيمية وبناء الحزب والباب الرابع الهيئة المركزية في الحزب والباب الخامس منظمات الحزب [1] .

وفي ادناه تقرير مديرية الامن العامة المقدم يوم ٢١ كانون الثاني ١٩٦٠ . الى وزارة الداخلية حول طلب الحزب الشيوعي .

كتابكم المرقم ٥٦ في ١١ / ١ / ١٩٦٠ .

نقدم الملحوظات التالية حول مؤسسي الحزب الشيوعي العراقي والمعلومات المتوفرة لدينا عنهم : -

١ - لم تقدم الزمرة معظم اسماء اقطاب الحزب الشيوعي مما يدل على انهم يحملون نيات اخرى في اعمالهم وانهم غير مطمئنين الى سياسة الحكومة .

٢ - ان هذه الزمرة ومؤيديهم قد شجعت اعمال العنف والارهاب التي حدثت في انحاء العراق في صيف / ١٩٥٩ ولقد ادانتهم المحاكم العرفية والعسكرية والمدنية فنال البعض منهم جزاءه ولا يزال الباقون ينتظرون دورهم في المحاكمات كما انهم رفعوا الشعارات غير الوطنية التي لا

---

[1] نظرا لطول منهاج الحزب ونظامه الداخلي فقد تم تلخيصه من جريدة اتحاد الشعب ١٠ / ١ / ١٩٦٠ . الحزب الشيوعي العراقي ، الميثاق الوطني والنظام الداخلي (بغداد ١٩٦٠) .

تمت الى تربة الوطن بشيء وهم في ذلك قد ساهموا في احداث البلبلة والتشويش مع الطامعين والرجعيين والمدسوسين وتحريض الفلاحين لخرق القوانين والانظمة لاحراج موقف الحكومة الوطنية نتيجة لما حدث بسبب قلة الحاصل الزراعي والانتاج .

٣ - لم تذعن هذه الزمرة الى نداء الزعيم المنقذ عبد الكريم قاسم بتجميد نشاط الاحزاب بل بالعكس فانهم اخذوا يتشككون في اعمال الحكومة الوطنية وينشرون المقالات المدسوسة خاصة في جريدتي اتحاد الشعب وصوت الاحرار وقد شكلت الجبهة الوطنية وصاروا يحملون التواقيع لتاييدها بداعي انها قد قامت بعلم من الزعيم والحكومة وكان الغرض من ذلك احراج موقف الحكومة الوطنية واظهارها مقصرة في سياستها .

٤ - ان هذه الزمرة كانت السبب في تفرقة صفوف الشعب وايجاد التكتلات بين ابنائه بعد ان اخذت تنشر الاكاذيب والتهم الباطلة ضد المسؤولين والموظفين وتتشكك في جميع المواطنين كما انها وصمت كل من لا يسير في ركابها ويذعن لارادتها بالخائن والمتآمر وكان ذلك سببا لبعث الرعب والخوف واستغلال الطامعين في الداخل والخارج للنيل من الجمهورية الخالدة

٥ - ان هذه الزمرة قد تسترت واخفت بعض الاشخاص الذين صدرت اوامر القاء القبض بحقهم او ابعادهم من العراق وان السيد عامر عبد الله قد اعترف بانه على استعداد لتسليم احد هؤلاء المبعدين على شرط ابقائه في العراق ولا يزال ذلك الشخص مختفيا لديه وهذا ما يدل على عدم تعاونهم مع الحكومة الوطنية وسعيهم لتشجيع الاخرين لخرق القوانين .

٦ - ارادت هذه الزمرة استغلال الثورة لخدمة مصالحها بعيدا عن تربة الوطن وبعد ان فشلت في خطتها اعلنت في صحفها اعترافها بالاخطاء التي صدرت عنها ولا يستبعد ان يعودوا في المستقبل الى اكثر مما قاموا به بعد ان يمهدوا السبيل لها ويعملوا لتنفيذها سرا بواسطة اقطابهم غير المذكورين وعلنا بواسطة الحزب .

٧- فيما يلي ملحوظاتنا بالنسبة للمواد الواردة بكتابكم المشار اليه اعلاه .

المادة الرابعة – الفقرة (١)

وجوابا عليها نقول ان الحركة الشيوعية هي حركة عالمية (أممية) لا تعرف لها وطناً بل انها تسعى لغاية السيطرة على العالم وتأليف حكومة شيوعية أممية ، لذلك فانها تتعاون تعاونا وثيقا مع كافة الاحزاب الشيوعية في العالم لمصلحة حزبية بحتة دون الحساب لمصلحة الوطن اي حساب ولما كانت جميع الاحزاب الشيوعية مرتبطة أو بالأحرى تأخذ تعاليمها وما يجب أن تعمله من (الكومنترن) أي هيئة الارتباط للاحزاب الشيوعية في العالم وان هذه التعاليم بالطبع ستكون لصالح دولة اجنبية ، لذا فان الأسس التي يسير عليها الحزب الشيوعي العراقي ستكون حتما لصالح البلاد الاجنبية دون غيرها وهذا ما تسير عليه جماعة اتحاد الشعب التي هي جماعة زكي خيري ، يرجى ملاحظة كتابينا ٩٦٠٧ في ١٩ / ١٢ / ١٩٥٩ و٩٧٧٦ في ٢٦ / ١٢ / ١٩٥٩ حول مخطط البصرة .

المادة الرابعة – الفقرة (٢ – ٣)

ان لا تتعارض مع النظام الجمهوري ، ان النظام الجمهوري لجمهوريتنا الخالدة هو الديمقراطية المتحررة اي حرية الافراد في النشر والبيع والشراء (التجارة) والتملك والعقائد وحرية

الاديان وغير ذلك دونما قيد او شرط عدا ما يخص بالاعتداء على حريات الاخرين بينما ان الحـــزب الشيوعي العراقي باسم زكي خيري ورفقاه هو لغاية نشر المبادئ الشيوعية في العـــراق وبالتـــالي الاستحواذ على الحكم بالقوة وفرض النظام الشيوعي اي فرض دكتاتورية طليعة البروليتاريــــا كمـــا ظهر ذلك من الاعمال التي اسندت اليها وما نشروه في صحيفتهم اتحاد الشعب وهذا يتعارض تمامـــا مع نظامنا الجمهوري الديمقراطي .

المادة الرابعة – الفقرةَ (٤)

لقد لاحظنا كدائرة ذات اختصاص بان الطريق الذي تسير عليه الشـــيوعية وخاصـــة زمـــرة حسين الرضوي (سلام عادل) وبالتالي اصبحت زمرة زكي خيري بانها تسير على تفريق القوميـــات في الوطن الواحد والوقوف بجانب قومية ضد الاخرى لاضعافهما وبالتالي يسهل ضرب القوميـــات – وهذا نفس الطريق الذي يجب ان نسير عليه في معاملة الاحزاب الاخرى لغرض الاستيلاء على الحكم وتسمي نفسها اي الشيوعية بالحركة (- الأممية) اي شعوبية وهذا يعني انها تعتبر القوميات خطـــرا يجب مقاومته والقضاء عليه ويتأيد ذلك من المنشور السري لجماعة اتحاد-الشعب المؤرخ في /١٠/ ١٩٥٩ والذي نصه .. (على الاعضاء ان يكونوا حذرين للغاية خـــلال الاشـــهر القادمـــة بالنسـبة للاحداث السياسية التي يمر بها حزبنا الان . ان الحركة القومية في كردستان والعراق قوية وتظـــهر ميلا للقوميين العرب مما سيحرج موقفنا بالنسبة لنا والقضية الكردية وهذا يعزز البعثيين في العراق كأكبر حركة عربية منظمة وكما وان وضع الحكومة ليس بجانبنا فيقتضي منا العمل السريع لمواجهة الموقف على ان تتلخص لتشويش الافكار حول الوحدة العربية من كردستان والعراق واثارة الاكـــراد على من في العراق ويفوضون الشيوعيين في القسم العربي من العراق لاثارة الراي العام في العراق حول قضية الاكراد واخذ العطف عليهم . . .) .

اما فيما يخص الاديان والمذاهب وهذا لا مجال لبحثه اذ ان كل شـــخص يؤمـــن بالمبـــادئ الشيوعية يجب وقبل كل شيء ان يسحب اعترافه بالله تعالى وهذا ما جاء في الصفحة (٢٧) فـــي كتاب مهمات منظمات الشباب تاليف (لينين) كما وان هناك اعترافات صريحة وواضحة من الزعماء الشيوعيين بالمعنى نفسه لا تخفى على العام والخاص انها وبعبارة اصح تعمل علـــى هـــدم الاديـــان السماوية وضرب المذاهب والمعتقدات الدينية وتسفيهها واعتبارها خرافات رجعية وهذا مـــا تطبقـــه زمرة زكي خيري .

الفقرة الخامسة : –

ان من واجب بل من مباديء كل حزب شيوعي في العالم هو السيطرة وفرض سلطته بـــاي شكل مستعملا القوة والعنف في سبيل الاستحواذ على الحكم هذا هو غاية الحزب وهو القسم المستور من مبادئه التي قدمتها زمرة زكي خيري ولكن في الحقيقة والواقع هو كما اسلفنا .

المادة (٣١) الفقرة (٢) .

ان الحزب الشيوعي العراقي زمرة زكي خيري تعمل ولا زالت تعمل للحصول على اعضـــاء ومؤيدين بين القوات المسلحة وخاصة بين وحدات الجيش وفي تاريخ ٩ – ١٠ / ٨ / ١٩٥٩ كشف النقاب عن منظمة شيوعية من زمرة اتحاد الشعب برئاسة زكي خيري في مدينة بعقوبة بدار مـــهدي

صالح الريحاني تعمل بين وحدات الجيش الامر الذي يدل على مدى سوء نية هـــذه الزمـــرة وذلـــك لغرض شق صفوف القوات المسلحة واستعمال القوة لغرض سيطرتها .

المادة (٣٣) .

اما ما جاء في هذه المادة بشأن مؤسسي الحزب والذين يجب ان تتوفر فيهم شروط العضوية فأن المعلومات المسجلة لدينا عن الاعضاء والمؤسسين من زمرة زكي خيري ورفقاءه نلخصها فـــي المعلومات المرفقة بطيه ازاء اسم كل منهم .

المادة (٣٤) .

المعروف عن الحزب الشيوعي العراقي زمرة زكي خيري وضع اســماء مســتعارة ســرية ورمزية للأعضاء والمؤيدين وهذا غير معروف في الاحزاب الاخرى وكما انه متعارض وحكم الفقـرة الخامسة من المادة الرابعة من القانون .

٨ – بالنظر لما ذكرناه في اعلاه والمعلومات المسجلة ازاء اسماء المؤسسين المرفقة بطيه فاننـــا لا نؤيد منح هذه الزمرة اجازة تاسيس الحزب الشيوعي ، يرجى التفضل بــالاطلاع والامـــر بمـــا تنسبونه .

العقيد [1]

عبد المجيد جليل

مدير الامن العام

ولذلك ظل زكي خيري وجماعته اربعة اسابيع من دون جواب وباقتراب اخـــر يـــوم للمـــدة المحددة بالقانون نسخت الهيئة المؤسسة الكتاب الاتي : –

كتاب وزارة الداخلية

المرقم ش : ح – ٤٩٧

والمؤرخ في ٦ – ٢ – ١٩٦٠

الى طالبي انشاء الحزب الشيوعي العراقي ببغداد

السيد زكي خيري ورفقاه

الموضوع – تصحيح النظام الداخلي للحزب

اشارة الى طلبكم المسجل لدينا في ٩ – ١ – ١٩٦٠ .

استنادا الى الصلاحية المخولة لنا بموجب الفقرة الثانية من المـــادة الخامســـة مـــن قـــانون الجمعيات رقم – ١ – لسنة ١٩٦٠ . نرجو اجراء التعديلات والاضافات التالية في النظـــام الداخلـــي للحزب الشيوعي العراقي المراد انشاؤه واعلامنا : –

١ – اضافة كلمة (كتابة) الى اخر الفقرة الاولى من المادة الثالثة منه كما تشترط الفقـــرة الرابعـــة من المادة الثالثة من القانون المذكور .

---

[1] نسخة محفوظة في مكتبة الاستاذ خليل الزوبعي .

٢ – حذف كلمة " الثورية " الواردة في الفقرة الاولى من المادة الثامنة منه لتعارضها مع احكام الفقرة الثالثة من المادة الرابعة من القانون .
٣ – نظرا الى ان الفقرة الثانية من المادة ١٢ منه لم توضح النسبة اللازمة من اصوات اعضاء المؤتمر الوطني لاقرار تعديل منهاج ونظام الحزب فانه يقتضي تقييد ذلك بموافقة اكثرية ثلثي الاعضاء كما تشترط الفقرة الرابعة من المادة التاسعة من القانون .
٤ – ان الفقرة ٤ من المادة ١٢ لم تشر الى الحد الادنى لاعضاء اللجنة المركزية لذلك يقتضي تقييدها بما يتفق وحكم الفقرة الثانية من المادة العاشرة من القانون .
٥ – حذف كلمة "" الثورية "" من الفقرة هـ – ٢ من المادة ١٤ منه لنفس الاسباب الواردة في الفقرة الثانية اعلاه .
٦ – اعادة صياغة المادة ١٥ منه في ضوء احكام المادة ١٣ من القانون .
٧ – لوحظ ان نظام الحزب غير موقع من الاعضاء المؤسسين كما اشترط في مستهل المادة الثانية من القانون كما لم تدون فيه المعلومات المطلوبة عن كل عضو كما تشترط الفقرة الثانية من المادة المذكورة .

وترى هذه الوزارة وجوب تحديد وايضاح القصد من تعبير (الميثاق الوطني) وكذلك ايضاح تعابير (الماركسية – اللينينية) . بالنسبة الى اهداف الحزب .

وزير الداخلية

صورة منه الى : –
الحاكم العسكري العام
متصرف لواء بغداد
مديرية الشرطة العامة
مديرية الامن العامة

ونزل زكي خيري سعيد عند طلبات الوزارة ومقترحاتها مادة مادة وهو ما تضمنه جواب الهيئة المؤسسة للحزب على كتاب وزارة الداخلية يوم (٨) شباط الاتي نصه .

سيادة وزير الداخلية المحترم : –

اشارة الى كتابكم المرقم ش : ح – ٤٩٧ والمؤرخ ٦ – ٢ – ١٩٦٠ الموجه الينا حول "تصحيح النظام الداخلي للحزب " نعلمكم بموافقتنا على اجراء التعديلات والاضافات التالية في النظام الداخلي للحزب الشيوعي العراقي :

١ – اضافة كلمة " كتابة " الى اخر الفقرة الاولى من المادة الثالثة منه .
٢ – حذف كلمة " الثورية " الواردة في اخر الفقرة الاولى من المادة الثامنة منه .
٣ – تقييد النسبة اللازمة من اصوات اعضاء المؤتمر الوطني لاقرار تعديل منهاج ونظام الحزب بموافقة ثلثي الاعضاء واضافة ذلك الى المادة ١٢ منه ، فاصبحت الفقرة الثانية كما يلي : –
(اقرار برنامج الحزب ونظامه الداخلي وتعديلهما بموافقة اكثرية ثلثي اعضاء المؤتمر – حسب القانون) .

٤ - تعديل الفقرة ٤ من المادة ١٢ كما يلي : (تحديد عدد الاعضاء والاعضاء الاحتياط للجنة المركزية للحزب على ان لا يقل عدد اعضائها عن سبعة اشخاص وانتخاب اللجنة المركزية لمدة عام واحد يجوز بعدها اعادة انتخاب الاعضاء المنتهية مدة عضويتهم) .

٥ - حذف كلمة " الثورية " من الفقرة هـ - ٢ من المادة ١٤ منه .

٦ - اعادة صيغة المادة ١٥ منه كما يلي :

المادة الخامسة عشرة - فروع الحزب في الالوية : -

١ - يؤلف الفرع بقرار من الهيئة المؤسسة او اللجنة المركزية بعد تقديم طلب اليها من قبل سبعة اشخاص على الاقل من اعضاء الحزب وبعد استكمال الاجراءات القانونية .

٢ - الهيئات العامة للفروع تعقد في كل عام مرة واحدة وتنتخب لجانها لمدة عام واحد بموافقة اللجنة المركزية ويجوز اعادة انتخاب اعضاء اللجان بعد انتهاء مدة عضويتهم ، تحدد اللجنة المركزية عدد اعضاء هذه اللجان على ان لا يقل عن سبعة اشخاص لكل لجنة .

٣ - تدير لجان الفروع عمل الحزب في منطقتها وفق المباديء والاسس العامة التي يحددها هذا النظام وتطبق سياسة الحزب وقراراته الصادرة من الهيئات العليا وتتخذ القرارات في مجال عملها وهي مسؤولة عن مراقبة عمل الحزب في منطقتها وتضبط السجلات والمالية وفق القانون وترفع اللجنة المركزية تقارير عن نشاطها ومنجزاتها وتقصيراتها ومناهجها الخاصة وماليتها وتنتخب سكرتاريها .

٤ - للجنة المركزية ان تبدل وتنحي سكرتاري واعضاء لجان الفروع في الفترة بين انعقاد اجتماعيين للهيئة العامة لمنطقة الفروع على ان يعرض ذلك على الهيئة العامة للفرع حين انعقادها .

٥ - وقد اضيفت مادة جديدة الى النظام الداخلي لتصبح المادة ١٨ منه وهي تتضمن المعلومات المطلوبة عن كل عضو مؤسس كما تشترط الفقرة الثانية من المادة الثانية من القانون .

ونقدم لكم طيا النظام الداخلي المعدل موقعا من قبل الاعضاء المؤسسين محتويا ما طلبتموه من التعديلات والاضافات راجين ضمه الى طلب تاسيس الحزب الشيوعي العراقي .

وجوابا على العبارة الاخيرة من كتابكم المذكور حول تحديد وايضاح المقصد من تعابير " الميثاق الوطني " و (الماركسية - اللينينية) بالنسبة لاهداف الحزب تقدم التوضيح التالي : -

الماركسية - اللينينية هي النظرية العلمية التي تبحث في القوانين العامة لتطور المجتمعات . وبالنظر الى انها قد برهنت في التطبيق على انها اصدق وارقى نظريات علم تطور المجتمع فقد اخذت تسترشد بها وتنتفع بافكارها مختلف القوى التقدمية في العالم - وفي مقدمتها الاحزاب الشيوعية واحزاب العمال وكذلك العلماء والمفكرون - ليس في البلدان الاشتراكية فحسب وانما في كل الاقطار الاخرى في العالم ايضا .

وعندما تعتمد هذه الاحزاب النظرية الماركسية - اللينينية دليلا لها في العمل لا تتناولها كقواعد جامدة او "" وصفة "" جاهزة للتطبيق وانما تسترشد بها لتشخيص اهدافها - طبقا لحاجات المجتمع وظروفه الموضوعية وخصائصه القومية او المحلية .

وعلى اساس ذلك واسترشادا بالنظرية الماركسية - اللينينية صيغت وحددت اهداف حزبنا على الشكل الذي تضمنته المواد العشرون لـ " الميثاق الوطني " المقدم اليكم مع طلب تاسيس الحزب .

اما المقصود بتعبير (الميثاق الوطني) فهو مجموعة الاهداف التي قدمت اليكم مرفقة بمقدمة علمية استخلصت على اساسها تلك الاهداف .

وكما تلاحظون فان "" الميثاق الوطني "" يدل على نفسه بنفسه - من خلال المواد التي تضمنت الاهداف التي يعمل الحزب على تحقيقها وكذلك من خلال الايضاحات الواردة في المقدمة .

وقد اطلقنا عليه تعبير "" الميثاق الوطني "" لان ما تضمنه من اهداف هو من مصلحة جميع القوى الوطنية ورهن بتعاونها .

وهكذا يتبين ان تعبير "" الميثاق الوطني "" يوازي تعبير - المنهاج - الذي قدم اليكم من جانب الهيئات المؤسسة للاحزاب الاخرى . ولازالة الالتباس نرى وضع كلمة - المنهاج - حيث ما ورد تعبير "" الميثاق الوطني "" .

هذا وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

الهيئة المؤسسة للحزب الشيوعي / العراقي
٨ / ٢ / ١٩٦٠ .

وقد ارفق الجواب بصورة المنهاج والنظام الداخلي بصيغتيهما المعدلة [1] وفي الوقت نفسه وبناء على نصيحة سوفيتية أراد الحزب الشيوعي التفاهم مع داود الصائغ الذي كان قد تقدم بطلب يوم ٩ كانون الثاني لتاسيس حزب باسم الحزب الشيوعي العراقي وذلك من اجل احتوائه [2] الا ان جماعة زكي خيري فشلت في ذلك لان الصائغ طلب تجميد عدد من اعضاء المكتب السياسي وهم جمال الحيدري وعامر عبد الله وسلام عادل بوصفهم المسؤولين عما اسماه الانحراف اليساري في الحزب واصر على تشكيل لجنة تاسيسية مشتركة يمثل فيها الطرفان تمثيلا متساويا [3] وقد اتضح ذلك من البيان الاتي الذي نشرته اتحاد الشعب يوم ٤ شباط ١٩٦٠ .

خلال جلستين جرت مفاوضات بين وفدنا وبين السيد زكي خيري ورفاقه ، وقد طرح وفدنا وجهة نظره على اساس البيان الرابع المنشور في جريدة المبدأ ، كما طرح السيد زكي خيري ورفاقه وجهة نظرهم التي تتلخص في : -

١ - سحب طلبنا الرسمي الذي تقدمنا به الى وزارة الداخلية بخصوص تاسيس " حزب شيوعي " .
٢ - عرض مشاكلنا وارائنا على الهيئة المؤسسة للحزب الشيوعي العراقي التي يترأسها السيد زكي خيري .
٣ - ان تشكل الهيئة المؤسسة الاخيرة لجنة خاصة لدراسة آرائنا ومشاكلنا بروح مبدأية ايجابية .

---

[1] اتحاد الشعب ٩ / ٢ / ١٩٦٠ .

[2] مذكرات بهاء الدين نوري ، ص ٢٠٠ .

[3] مذكرات بهاء الدين نوري ، ص ٢٠٠ .

٤ - ان يفسح المجال لنا لعرض ارائنا ووجهة نظرنا على اول مؤتمر سيعقده الحزب خلال عمله القانوني .

وبعد ان فكرنا مليا في المشكلة التي نشات من تقديمنا طلب بتأسيس " حزب شيوعي " ، وحرصا منا على وحدة الحركة العمالية وعلى عدم ايجاد عراقيل امام تطور النهج الديمقراطي لجمهوريتنا ، وحيث ان مباديء الماركسية اللينينية لا تبيح اية محاولة لشق وحدة الحزب مهما كانت الذرائع ، وحيث اننا لا ننكر واقع ان الشيوعيين العراقيين قد منحوا ثقتهم الهيئة المؤسسة التي يترأسها السيد زكي خيري فقد قررنا المبادرة الى سحب الطلب الذي كنا قد قدمناه الى وزارة الداخلية مع السيد داود الصائغ ، والابتعاد عن كل عمل من شأنه التأثير على وحدة الحركة العمالية ، مما يستفيد منه الاستعمار والرجعية .

وعلى الرغم من اننا لا نزال محتفظين ببعض آرائنا ووجهات نظرنا ، الا اننا قد ادركنا بأن اللجوء الى اية محاولة انشقاقية كتقديم طلب ثان بتاليف حزب شيوعي ، هو طريق خاطيء ولا يحل اية مشكلة ، بل هو طريق يعيد المشاكل والاضرار بالحزب والحركة الوطنية .

اننا نناشد السيد داود صائغ واخواننا الثلاثة الاخرين اعضاء هيئتنا المؤسسة الذين لم يوقعوا على هذا البيان ولذلك ندعو مؤيدي طلبنا بان يحذوا حذونا في الابتعاد عن العمل الخاطيء والرجوع الى الطريق الصائب ، طريق الماركسية اللينينية ، لخدمة الحزب الشيوعي والحركة الوطنية ، ولخدمة الشعب والجمهورية الخالدة .

نرجو من وزارة الداخلية المحترمة ان تعتبر بياننا هذا بمثابة قرار من الهيئة المؤسسة التي اشتركنا فيها بطلب تاسيس " الحزب الشيوعي العراقي بشكله العلني " لغرض سحب طلبنا المشار اليه واعتباره ملغيا ، وفقا للقانون وللنظام الداخلي الذي ارفقناه بالطلب ، بصفتنا نكون اكثرية الهيئة المؤسسة .

١ - عيسى احمد العزاوي - مهندس ميكانيكي .
٢ - فرج محمود - موظف بمصرف الرافدين .
٣ - موسى مشكور - كاتب اهلي .
٤ - هاشم حميد السامرائي - سكرتير نقابة عمال ومستخدمي الاحذية والدباغة والسراجة .
٥ - عبد الامير حسون جواد - طالب جامعي ومستخدم اهلي وسكرتير تحرير جريدة - المبدأ .
٦ - ليلى الناشيء - طالبة جامعية .
٧ - جورج يعقوب - عامل نقابي .
٨ - ضياء حميد الموسوي - مهندس منطقة مباني العاصمة [١] .

وبعد اجازة جماعة داود الصائغ في ٩ شباط توقع الحزب الشيوعي اعترافا محتملا آخر فبادر يوم ١٤ شباط الى التنازل عن اسمه وابلغ وزارة الداخلية بانه قرر تجنباً لأي اشكال قانوني ، تغيير اسمه الى حزب (اتحاد الشعب) وقد سجل هذا التغيير لدى وزارة الداخلية كالآتي : -

[١] اتحاد الشعب ٤ شباط ١٩٦٠ .

سيادة وزير الداخلية المحترم :

الحاقا بكتابنا المؤرخ ٨ / ٢ / ١٩٦٠ ، المتضمن جوابنا على كتابكم المرقم س . ج - ٤٩٧ والمؤرخ ٦ / ٢ / ١٩٦٠ " حول تصحيح النظام الداخلي للحزب " ونظرا الى اجازتكم طلبا اخر باسم " الحزب الشيوعي " ولما قد يثيره ذلك من اشكال قانوني : -

فقد قررت هيئتنا المؤسسة اجراء التعديل التالي في نظام حزبنا المقدم الى سيادتكم : -

١ - تبديل اسم الحزب الذي تقدمنا بطلب اجازته من " الحزب الشيوعي العراقي " الى " حزب اتحاد الشعب " فتكون المادة الاولى من نظامه الداخلي بالشكل التالي : - " يدعى حزبنا بحزب اتحاد الشعب " . مركزه في بغداد وله ان يؤلف فروعا في الالوية .

٢ - تبديل تعبير " الحزب الشيوعي العراقي " حيث ما ورد في منهاجنا ونظامنا الداخلي بتعبير " حزب اتحاد الشعب " .

ولكم فائق الاحترام

الهيئة المؤسسة [١]

وفي ٢١ شباط رفعت شعبة الجمعيات في وزارة الداخلية المذكرة الاتية الى وزير الداخلية .

السيد الوزير

أولا - خلاصة الموضوع

ان السيد زكي خيري ورفقاه كانوا قد قدموا طلبا الى هذه الوزارة لتاسيس حزب سياسي بالاسم المذكور اعلاه بتاريخ ٩ / ١ / ١٩٦٠ ولدى التدقيق وجدت الجهات المختصة في الوزارة الملاحظات الواردة في المذكرة المؤرخة في ٢٥ / ١ / ١٩٦٠ ، ومرفقه قرار اللجنة المؤشر في ص / ٥٩ و ص / ٦٣ وعلى اثر ذلك فان الوزارة طلبت من الهيئة المؤسسة اجراء التصحيحات في نظام الحزب مع طلب ايضاح بعض الغموض الوارد في منهاج ونظام الحزب ص / ٦٧ من الاضبارة المرفقة .

وقد اجابت الهيئة المؤسسة بكتابها المرفق الذي سجل في سجلات الوزارة بتاريخ ٨ / ٢ / ١٩٦٠ ثم قدمت الهيئة المؤسسة عريضة تتضمن طلبا بتغيير اسم الحزب الى اسم (اتحاد الشعب).

يلاحظ من التطورات المذكورة اعلاه ومن المعلومات التي تتضمنها الاضبارة ونظام ومنهاج الحزب توصلنا الى انه ليس بالامكان للاسباب التالية السماح بانشاء الحزب المذكور .

ثانيا - عطفا على ما جاء في الفقرة الاولى واستنادا الى الفقرة (٣) من المادة الخامسة من قانون الجمعيات نقترح رفض طلب التاسيس للاسباب التالية : -

١ - ان المادة الثانية من قانون الجمعيات رقم (١) لسنة / ١٩٦٠ اشترطت وجود اسم معين لكل جمعية ومفهوم المادة صريح بانه لا يجوز تأسيس جمعيتين بنفس الاسم ، ولما كان وسبق ان تم تاسيس حزب باسم (الحزب الشيوعي العراقي) للمؤسسين الاستاذ داود صائغ ورفقائه فانه لا يجوز تأسيس حزب آخر بنفس الاسم وأن مؤسسي الحزب موضوع البحث بجوابهم (المرفق) لم يذكروا شيئا عن هذا الموضوع فلربما معترض يفيد بانهم غيروا الاسم في العريضة التي

---

[١] نفسه ١٦ شباط ١٩٦٠ .

قدموها الحاقا بجوابهم على التصحيح في عريضتهم التي قدمت بتاريخ ١٤ / ٢ / ١٩٦٠ ولكن نفس العريضة ليست ذات قيمة قانونية باي وجه من الوجوه فتعتبر باطلة كما تأتي التفاصيل عنها في الفقرة التالية :

٢- من يتمعن في احكام المادة الخامسة من القانون يتضح لديه أن الوزارة تطلب التصحيح مرة واحدة حيث ليس بامكان الوزارة خلال الفترة المعينة الحاق طلب آخر وطلب تصحيحات متوالية ومعنى هذا ارباك الجهة الأخرى وعدم افساح المجال لها لدرس طلبات الوزارة فعليه لنفس القصد ليس بامكان الهيئة المؤسسة تغيير اجوبة الاعتراض بعد اصدارها فعليه العريضة المذكورة لا تعتبر جوابا لطلب الوزارة وانما العريضة الأولى هي المعول عليها .

٣- عطفا على ما جاء في الفقرة السابقة التي لاحظنا فيها أن العريضة المذكورة المؤرخة في ١٤ / ٢ / ١٩٦٠ لا تمت بشيء إلى جواب التصحيحات المطلوبة من الهيئة المؤسسة فاذن هل يعتبر ذلك طلبا جديدا بتأسيس حزب جديد باسم جديد وإذا كان الأمر كذلك فكان الواجب تقديم طلب جديد بكافة ما تتطلبه احكام المادة الثانية من القانون المذكور ، ولم يلاحظ في ذلك أيضا شيء من ذلك القبيل .

٤- لدى ملاحظة تقرير مديرية الامن العامة المرقم ٥٩١ في ٢١ / ١ / ١٩٦٠ ص / ٥٦ اتضح أن مؤسسي الحزب وانصارهم شجعوا اعمال العنف والارهاب وسببوا تفرقة صفوف الشعب كما ان حركات المذكورين لا تمت الى تربة الوطن وهذه الوسائل التي اتبعها الجماعة المذكورون في الماضي مما يتبعونها في المستقبل حتما وهذا يتنافى مع احكام المادة السابعة من قانون الجمعيات التي تنص (على الجمعية ان تتوسل لتحقيق اغراضها بالوسائل السلمية الديمقراطية وفق احكام الدستور والقوانين المرعية) .

٥ - لوحظ في التقرير المنوه عنه ان الحزب يعمل للحصول على اعضاء ومؤيدين بين افراد القوات المسلحة وخاصة من وحدات الجيش وهذا الغرض يتعارض واحكام المادة (٣١) من القانون المذكور .

٦ - وقد ورد في آخر التقرير بان الحزب يستعمل اسماءاً رمزية وسرية وهذا يتعارض مع احكام الفقرة (٥) من المادة الرابعة من القانون .

٧ - لدى ملاحظة كتاب متصرفية لواء بغداد المرقم ٩٩ في ٢١ / ١ / ١٩٦٠ ، ص / ٤١ وجد ان المتصرفية ترجح عدم تلبية طلب تاسيس الحزب المذكور ، ولما كان متصرف اللواء مسؤولا عن الامن والادارة العامة واستتاب السكينة وفي احكام قانون ادارة الالوية لسنة / ١٩٤٥ يعتبر المسؤول الاول عن الامن وملاحظاته تعتبر من النظام العام فاجازة الحزب معناه عدم ملاحظة متطلبات الامن التي هي الهدف الاول في كافة الدول ، لذا فان اغراض الحزب لا تتفق مع احكام الفقرة السادسة من المادة الرابعة من قانون الجمعيات .

٨ - ان الوزارة استوضحت من الجهة المذكورة عن موضوع (الماركسية واللينينية) ومع ذلك ان الجهة المذكورة لم تحدد في جوابها مدى التمسك بذلك وانما قامت تمجد هذه المبادئ ، فالتمسك بالماركسية – اللينينية معناه حسب النتيجة عدم الاعتراف بالمادة (١٣) من الدستور التي صانت الملكية الشخصية بينما النظرية الماركسية لا تعترف بتلك الملكية وفي هذا أيضا تناقض

مع نفس نظام الحزب الذي اعترف في بعض مواده بالملكية الفردية تمسك الحزب بالماركسية على ما يظهر من الجواب إلى اقصى حدوده مما تجعل عدم الاعتراف بالملكية وهذا معناه عدم الاعتراف بالدستور المؤقت ، وهذا أيضا لا يتفق مع احكام المادة السابعة من قانون الجمعيات ، ومن جهة أخرى اعترافه بالملكية الفردية شيء ظاهر يخفي من ورائه امور مستورة القصد منه جلب طبقة من الناس للحزب ريثما يتقوى وانما الهدف الحقيقي هو تطبيق النظرية المذكورة واستهداف غاية مستورة تحت شعار ظاهري موضوع يتنافى مع متطلبات الفقرة الخامسة من المادة الرابعة من قانون الجمعيات .

٩- إن هذه الوزارة كانت تعتقد أن الهيئة المؤسسة تجعل في جوابها حدا لتمسكها بالنظرية (الماركسية – اللينينية) إلا أن الجواب ظهر على العكس حيث قامت بتمجيدها وأبدت تمسكها بهذين الشعارين وأن مبادئ لينين أمر لا يخفى عن الجميع حيث أنه لا يعترف بالديانات ويعتبر الدين افيون الشعوب وهذا موضوع يخالف احكام الدستور المؤقت للجمهورية العراقية الخالدة حيث في المادة الرابعة اقرت بان الإسلام دين الدولة وهذا موضوع لا يقبله الدستور ولا المادة السابعة من قانون الجمعيات .

١٠- إن التمسك بمبادئ لينين وهو تبني اغراض لا تتفق مع احكام المادة الرابعة من قانون الجمعيات والتي اشترطت عدم تعارض اغراض الجمعية مع متطلبات نظام الحكم الديمقراطي والنظام الجمهوري بينما مباديء لينين في ادارة الدولة مبنية على اساليب دكتاتورية الطبقة العاملة .

١١ – ان تمسك مؤسسي الحزب بالنظرية المذكورة ومباديء لينين دون وضع حد وقيد الى ذلك مما يجعلهم على ارتباط مع احزاب الشيوعية الدولية التي تقوم بتمويل الاحزاب الشيوعية في الممالك الاخرى وقبول اعضائها منتسبين لديها وبالاضافة الى تقارير الامن التي توضح علاقة الجماعة المذكورين بالمؤسسات الخارجية وكدليل على ذلك حضور بعض اعضاء الهيئة المؤسسة في مؤتمرات الاحزاب الشيوعية الاجنبية ، وهذا يتعارض مع احكام المادة (٢١) من قانون الجمعيات .

١٢ – ان من مقتضى احكام المادة (٣٤) من قانون الجمعيات وجوب التنظيم الداخلي للحزب على اساس ديمقراطي غير ان اساليب الحزب المذكور لا تتفق مع متطلبات الحكم الديمقراطي رغم ما ذكر في النظام لستر ما تنويه الجماعة المذكورة التي تتضح نياتها من تقارير الامن الموجودة في الاضبارة ومن قيامهم بفرض ارادتهم على بعض زملائهم الذين كانوا يستهدفون خدمة الجمهورية وقبول المباديء الديمقراطية التي سببت انشقاقهم عن الجماعة المذكورة .

١٣ – ان جرائد الحزب المذكور كاتحاد الشعب وصوت الاحرار في ظروف حرجة سببت تبلبل الافكار وتفرقة افراد الشعب ثم مهاجمة النظام الجمهوري بين حين وحين وهذه الاعمال والاساليب مما يجعل اغراض وهدف الجماعة المذكورة من انشاء هذا الحزب غرضا لا يتفق مع احكام المادة الرابعة من قانون الجمعيات .

١٤- علاوة على ما جاء اعلاه لدى الرجوع إلى تقارير الامن حول الجماعة المذكورة وما قاموا به من الاعمال منذ الثورة المباركة في اكثرية مناطق العراق يتبين أن انصارهم سببوا المنازعات

والانشقاق بين أفراد الشعب وأن اعمالهم هذه كانت تتنافى مع وحدة البلاد وانما بالعكس يثور الشقاق هذا من جهة ومن جهة أخرى تمسك الحزب (باللينينية) التي لا تعترف بالقوميات وهذا يتنافى مع احكام المواد الثانية والثالثة من الدستور وانما اللينينية تستوجب جر الامم إلى حضيرة الشيوعية العالمية التي من اهدافها القضاء على الاستقلال الوطني ومن ثم السيطرة على العالم كما أن تمسكهم بتلك المبادئ يؤدي إلى استغلالهم الفرص للإخلال بوحدة البلاد واستقلالها تمشيا مع المبدأ والهدف النهائي وهذا مما يتعارض مع احكام الفقرة الأولى والرابعة من المادة الرابعة من القانون .

١٥- يظهر لسيادتكم من الفقرات المتقدم ذكرها ومن التقارير المشار إليها ومن اغراض الحزب المذكور الظاهرية والمستورة انها تخالف الاحكام المشار إليها في قانون الجمعيات والدستور والنظام العام للجمهورية الخالدة علاوة على كون الجماعة لا يطمئن إلى نواياهم فعليه لا يسوغ القانون اجازة الحزب وانما بالعكس يستدعي رفض طلبهم استنادا إلى احكام الفقرة (٣) من المادة الخامسة من القانون . ومن ثم منعهم من ممارسة نشاطهم الحزبي الذي ما زالوا يمارسونه خلافا لاحكام القانون .

هذا واترك تنسيب ما يلزم لرأيكم الصائب [١] .

وبناء على ذلك ابلغت وزارة الداخلية زكي خيري ورفاقه يوم ٢٢ شباط برفض طلب تأسيس الحزب . وهذا نص كتاب الرفض :

الى الاعضاء المؤسسين للحزب الشيوعي العراقي السيد زكي خيري ورفقاه

الموضوع - رفض طلب تاسيس حزب سياسي .

بالاشارة الى جوابكم المسجل لدينا بتاريخ ٨ / ٢ / ١٩٦٠ . وطلبكم اللاحق المسجل لدينا بتاريخ ١٤ / ٢ / ١٩٦٠ . المتضمن تبديل اسم الحزب الى اسم "" حزب اتحاد الشعب "" .

لدى التدقيق وجد : -

١ - ان من شروط المادة الثانية من قانون الجمعيات رقم (١) لسنة ١٩٦٠ ان يشتمل نظام الحزب على بيان اسم الحزب وواضح ان الغرض من هذا الاشتراط ان يكون الحزب متميزا عن غيره من الاحزاب حيث ان الاسم يعتبر من مقومات الحزب من ناحية كونه شخصية معنوية طبقا لاحكام القانون المدني ، ولما كان قد تم انشاء حزب باسم " الحزب الشيوعي العراقي " فلا مجال قانونا لقيام حزب اخر بالاسم نفسه .

٢ - اما تعديل اسم الحزب الى (حزب اتحاد الشعب) بعد الاخبار الواقع من قبلكم الينا في حينه فهو امر غير مقبول قانونا حيث ان الاسم يعتبر جزء من نظام الحزب كما هو مفهوم من صراحة المادة الثانية ، قانون الجمعيات ، وعلى ذلك يكون تغيير الاسم بعد تقديم الاخبار بالانشاء تغييرا للنظام دون جواز قانوني .

٣ - ان الاهداف والاغراض المبينة في المنهج والنظام المقدمين من قبلكم تتفق واهداف (الحزب الشيوعي العراقي) القائم او تكاد ، لذلك فان قيام حزبكم مع وجود الحزب الشيوعي العراقي امر لا ينسجم مع المباديء القانونية العامة ، ولا مع قيام حزبين سياسيين باهداف واغراض

---

[١] نسخة محفوظة في مكتبة الاستاذ خليل ابراهيم حسين الزوبعي .

واحدة او متقاربة ، فضلا عن ان ذلك لا ياتلف وسياسة الجمهورية الخالدة في توحيد الجهود للعمل في خير مجموع الشعب .

٤ - يستفاد من المعلومات التي توفرت لدى هذه الوزارة من المراجع المسؤولة ان الشروط الواردة في المادة الرابعة من القانون المذكور غير متوفرة في اغراض الحزب .

للاسباب المتقدمة واستنادا للصلاحية المخولة لنا في الفقرة (٣) من المادة الخامسة من قانون الجمعيات رقم ١ لسنة ١٩٦٠ وحيث ان الحزب الشيوعي العراقي قد تاسس فعلا قبل هذا التاريخ قررنا رفض طلب تاسيس حزبكم ، وقد صدر هذا القرار قابلا للتمييز .

توقيع وزير الداخلية

نسخة منه الى : -

الحاكم العسكري العام ، متصرفية لواء بغداد ، مديرية الشرطة العامة ، مديرية الامن العامة[١] .

وقد رد سلام عادل عضو الهيئة المؤسسة بتحد واضح على عدم اجازة الحزب قائلا " اننا لا نحتاج الى رخصة لكي نوجد وحزبنا موجود منذ ربع قرن " ونشر الحزب اعماما داخليا جاء فيه " ان عدم منح الاجازة يجب ان لا يؤثر في عزيمة اعضاء الحزب وانه لم يبق امام الحزب سوى العمل السري " ، ونظرا لمواصلة الحزب نشاطه فقد طلبت مديرية الامن العامة من وزارة الداخلية منعه من ذلك واغلاق صحفه " لان هذه الممارسة تعد غير قانونية وغير شرعية وعلى هذا فان الواجب القانوني يحتم على وزارة الداخلية ايقاف هذه الزمرة عند حدهم من حيث ممارستهم النشاط الحزبي غير المشروع اولا والقيام بحملة تفتيشية على اوكارهم الحالية . . . اننا نعتقد ان السكوت على هذا التطبيق القانوني سوف يسهل لاعضاء هذه الزمرة تهريب اهم الوثائق والمستندات التي قرروها في اجتماعهم السري كما انهم سيهربون اموالهم والمواد الاخرى الموجود لديهم " [٢] .

والجدير بالملاحظة هو ان الحزب لم يستخدم الحق الوارد في قانون الجمعيات لتمييز قرار الوزارة لدى محكمة التمييز وربما كان ذلك نابعا من قناعته بانها لا تستطيع اتخاذ قرار لصالحه وان رفض الاجازة يتصل برغبة عبد الكريم قاسم نفسه ولذلك قرر الرجوع اليه مباشرة اذ قدم له قبل انتهاء المدة القانونية لحق الاعتراض مذكرة طويلة مؤرخة يوم ٧ آذار جاء فيها : -

" سيادة الزعيم عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة المحترم . .

اسمحوا لنا ان نتقدم لسيادتكم بالمذكرة التالية التي وجدنا من المناسب تقديمها قبل انتهاء المدة القانونية لفترة الاعتراض لدى محكمة التمييز والتي نعرض فيها وجهة نظرنا القانونية في الرفض الذي تسلمناه من سيادة وزير الداخلية .

---

[١] اتحاد الشعب ٢٤ شباط ١٩٦٠ . الراي العام ٢٥ شباط ١٩٦٠ .

[٢] القيادة القومية - مكتب الثقافة والاعلام - مدرسة الاعداد الحزبي تقارير خاصة ١٩٥٩ - ١٩٦٠ كتاب مديرية الامن العامة في ١ اذار ١٩٦٠ وكتاب المديرية منها يوم ٧ اذار ١٩٦٠ .

كنا قد قدمنا الى وزارة الداخلية طلبا بتاسيس الحزب الشيوعي العراقي وذلك بتاريخ ٩ كانون الثاني ١٩٦٠ وبتاريخ ٦ شباط ١٩٦٠ طلبت وزارة الداخلية الينا بكتابها المرقم ش . ح . ٤٩٧ اجراء بعض التعديلات والاضافات كما اوردت بعض الاستفسارات وبرغم ما اتضح لنا وللجميع من مغزى تلك الاعتراضات التي اوردتها وزارة الداخلية ، فقد استجبنا لها دون تردد ، وضمناها بالكتاب المسجل لدى الوزارة بتاريخ ٨ شباط ١٩٦٠ .

لا زلنا بحاجة الى ان نستعرض امامكم الكيفية التي تطورت قضية الطلب الاخر الذي تقدم به السيد داود الصائغ وجماعته التي من شانها ان تقلل في انظار الشعب من مكانة القانون ومن مكانة الاجراءات التي رافقت تطبيقه في هذه القضية .

لقد عوملنا دون سائر الاحزاب التي أجيزت معاملة لا تنسجم مع مبدأ المساواة امام القانون فقد جرى تغاض صارخ عن النواقص القانونية في الطلب الاخر وعن المحاولات المتكررة لترقيع كيانات هيئاته المؤسسة وعن التسويات التي اجريت معها - مع ما رافق ذلك من امور اخرى .

وكان من نتيجة ذلك ان اجيزت هذه الزمرة للعمل باسم حزبنا (الحزب الشيوعي العراقي) مما اضطرنا الى اعلام وزارة الداخلية بتعديل اسم الحزب الى (حزب اتحاد الشعب) وسجلنا هذا الاعلام لدى الوزارة بتاريخ ١٢ شباط ١٩٦٠ وبالرغم من اننا كنا مكرهين على الاقدام على هذه التضحية الكبرى التي جاءت برهانا قويا على مدى ايجابيتنا وحرصنا على مراعاة القانون ، الا ان وزارة الداخلية عادت فابلغتنا بكتابها المرقم ٦٧١ والمؤرخ في ٢٢ شباط ١٩٦٠ . برفض طلبنا مستندة في ذلك الى اسباب مخالفة للقانون والعدالة والمبادئ الديمقراطية " ثم ناقشت المذكرة ما اسمته بالمخالفات العامة التي تضمنها قرار الرفض في ضوء قانون الجمعيات [1] ثم ناقشت المذكرة قرار الرفض بصورة مسهبة .

ويبدو ان عبد الكريم قاسم لم يكن جادا في اجازة الاحزاب التي قد لا تأتمر باوامره خاصة وان الحزب الشيوعي قد رفع شعار المشاركة في الحكم دون موافقته لذلك لم يكن راغبا في اجازة الحزب الشيوعي العراقي (جماعة زكي خيري سعيد) فسجل بخطه على المذكرة عبارة (انهم عملاء) .

وقيل انه نصح قيادة الحزب الشيوعي سرا بالانضمام الى حزب داود الصائغ وانهم عملوا بهذه النصيحة فاخذ الحزب يتصل بالصائغ ويقدم له بين فترة واخرى شيئا من التنازلات حتى انه وافق في ايار ١٩٦٠ على طلب داود الصائغ دون أي تحفظات وذلك بدخول الشيوعيين كتلة واحدة في حزبه وتجميد هيئة الحزب المؤسسة *وكان ذلك بناء على نصيحة سوفيتية لغرض استعمال الاجازة القانونية للصائغ ولكن سرعان ما قطعت العلاقة بينهما لان الحزب الشيوعي يريد احتواء حزب الصائغ .*

وبعد ان رفضت وزارة الداخلية اعتراض الحزب اخذت الصحف تنشر فتاوى علماء الدين في كربلاء والنجف بين ١٦ شباط و ٢٢ اذار وشهري نيسان وحزيران التي نصت على ان الانتماء للحزب الشيوعي وتقديم الدعم له من اكبر الآثام التي يستنكرها الدين وان صلاة المسلمين الذين يعتنقون الشيوعية وصومهم غير مقبولين بسبب غياب الايمان ، ولا يجوز للشاب الذي يحمل

---

[1] موسوعة ١٤ تموز ٥ / ٤٦٦ .

المبادىء الشيوعية ان يرث اباه [١] وكانت اشد هذه الفتاوى ، الفتوى التي اصدرها السيد محسن الحكيم المرجع الاكبر في النجف الاشرف وذلك يوم ٢٢ شباط أي في اليوم الذي تم فيه رفض طلب الحزب والتي نصها " بسم الله الرحمن الرحيم ولله الحمد ، لا يجوز الانتماء الى الحزب الشيوعي فان ذلك كفر والحاد او نزوع للكفر والالحاد اعاذكم الله جميع المسلمين عن ذلك وزادكم ايمانا وتسليما والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته"[٢] .

مما أدى إلى ان يفقد الحزب الشيوعي الكثير من نفوذه ومواقعه في العديد من المناطق وان تتفكك منظماته وتتقلص نشاطاتها وان يتحول التيار الذي كان يسير في صالحه الى القوى القومية ، ونشطت حركة ملاحقة اعضائه ومؤيديه وتعرض عدد منهم للاغتيال ودون ان تتخذ السلطات المسؤولة اجراءات لحمايتهم [٣] . وتعرضت مقرات الحزب ومنظماته ومسيراته لهجمات مسلحة واعتقل المئات منهم ومنعت صحيفة اتحاد الشعب من الدخول الى انحاء مختلفة من العراق بصورة تدريجية حتى صدر قرار المجلس العرفي الثاني يوم الاول من ايلول ١٩٦٠ بتعطيلها لمدة عشرة اشهر، وبعد انتهاء المدة القانونية لم تعاود الصحيفة الصدور بصورة علنية بل اصدر الحزب صحيفة سرية باسم (طريق الشعب وذلك في تشرين الثاني ١٩٦١ .

٣ - الحزب الشيوعي العراقي (جماعة داود الصائغ) .

كان داود موسى الصائغ [٤] ، من مواليد الموصل سنة ١٩٠٧ وتخرج في دار المعلمين العالية عام ١٩٢٨ وقد ارتبط بالحزب الشيوعي العراقي سنة ١٩٤١ واصبح عضو اللجنة المركزية (١٩٤١ - ١٩٤٣) ولكنه انشق عن الحزب سنة ١٩٤٤ وشكل (رابطة الشيوعيين العراقيين) ثم اصبح مرة اخرى عضو اللجنة المركزية سنة ١٩٥٧ ثم طرد من الحزب في السنة نفسها [٥] وكان من جملة مترجمي الاعمال الماركسية ، وكان مقربا الى عبد الكريم قاسم الذي استغله لشق الحزب الشيوعي .

ففي اليوم الذي قدم فيه الحزب الشيوعي بطلب الاجازة وكان ذلك في ٩ كانون الثاني ١٩٦٠ قدم داود الصائغ وجماعته ، وهم كل من سليم شاهين ابراهيم عبد الحسين جميل العلوي ، السيدة زكية ناصر ، كاظم الشاوي ، السيدة سالمة جاسم الصالحي ، عجاج خلف ، عبد محسن ، كاظم محمد وجاسم محمد طلبا الى وزارة الداخلية وقد ارفقوا بطلبهم منهاج الحزب الذي جاء فيه " ان الحزب يناضل من اجل استقلالنا الوطني وتطوير جمهوريتنا الديمقراطية ويناضل من اجل تكوين الجبهة الديمقراطية الموحدة ويناضل من اجل تصفية الاستعمار وصيانة السلم العالمي ، كما يؤمن الحزب بحق تقرير المصير لجميع الشعوب ويعمق التآخي القومي بين العرب والاكراد تحت راية الوحدة العراقية ويناضل من اجل تحقيق التضامن العربي بين الدول المستقلة وعلى اساس رفع المستوى الاقتصادي والسياسي باتجاه ديمقراطي للشعوب العربية ، اما في المجال الاقتصادي فان

---

[١] عبد الفتاح علي يحيى ، ص ٢١٣ .

[٢] نفسه ص ٢١٥ ، موسوعة ١٤ تموز ٥ / ١١٨ .

[٣] نفسه ص ٢١٥ . موسوعة ١٤ تموز ٥ / ١١٨ .

[٤] شفيق نجيب موسى الصائغ سفير العراق في لبنان .

[٥] اتحاد الشعب ١٩ / ١ / ١٩٦٠ .

الحزب يناضل من اجل تطبيق قانون الاصلاح الزراعي وضمان مصلحة الفلاحين ، ويعمل من اجل تطوير الصناعة الوطنية وبناء صناعة ثقيلة لتحرير اقتصادنا الوطني من هيمنة الشركات الاجنبية الاحتكارية كما يؤمن بضرورة تقوية وتعزيز الرقابة على التجارة الخارجية بتحديد الاستيراد وفق مصلحة البلاد وحاجتها للحيلولة دون تبديد الثروة الوطنية ويؤمن الحزب بالمساواة بين المراة والرجل امام القانون وفي كافة الحقوق الاجتماعية مساواة تامة وروح العدل التام "[1] . واعلن مؤسسو الحزب تمسكهم بالنظرية الماركسية اللينينية – وبالولاء والاخلاص المطلق لقائد ثورة ١٤ تموز وبطلها ، وهو امر يؤكد ان عبد الكريم قاسم كان وراء دفع الصائغ للتقدم بهذا الطلب ، فقد جاء في تقرير امني خاص " ففي حالة عدم اجازة جماعة (اتحاد الشعب) وحرمانها من النشاط الحزبي العلني ومحاسبة كل من ينشط من اعضائها نشاطا سريا ، فئة التجار وارباب العمل النظر في الوضع السياسي ويشعرون بعودة الاستقرار السياسي الى البلاد فتنشط حين ذاك الحركة التجارية والصناعية . . . ويطمئن اصحاب رؤوس الاموال وتعود الثقة في المعاملات التجارية والصيرفية والانتاج الزراعي الى مجراه الطبيعي ويعود المواطنون الى مزاولة اعمالهم اليومية بهدوء وطمانينة وينصرف الطلبة الى شؤون دراستهم وتتفق القوى الوطنية في حينها على صيانة الجمهورية والدفاع عنها سالكا كل طرف من اطراف الحركة الوطنية سبيله السلمي الديمقراطي في العمل السياسي "[2] .

وقد صعق الحزب الشيوعي (جماعة زكي خيري بهذه المفاجأة ، غير المتوقعة ولم يخف الشيوعيون سخطهم لهذه العملية المكشوفة من خارج الحزب للاستيلاء على اسمه وانتحال تاريخه وبدأوا ينظرون اليهم نظرتهم الى تيتو بل عدو اخطر من البعثيين عليهم)[3] .

ويقول هادي رشيد الجاوشلي مدير الداخلية العام انذاك " ان جماعة زكي خيري كانت تشعر بضعف موقفها ازاء السلطة وكان افرادها في شك من منحهم اجازة العمل ، لذا كان عبد القادر اسماعيل يسالني اثناء مراجعاته هل في نية السلطة اجازتنا ام رفض كلينا ؟ وفي الحقيقة لم نكن نعلم شيئا عن نيات عبد الكريم قاسم عند تقديم الطلبات ولكن اول ايعاز تلقيناه منه وبصورة شفهية ايجاد مبررات لا تخرج عن فلك القانون بغية رد طلب زكي خيري ، وقمت بالاشتراك مع لجنة مختصة لايجاد ما يبرر رفض الطلب من الناحية القانونية ومنها ان السلطة اجازت حزبا اخر بالاسم نفسه "[4].

ومهما يكن من امر فقد اجيز الحزب يوم ٩ شباط نظرا لمرور شهر على تقديم الطلب ولم يحصل الاعتراض عليه واصبح الحزب الشيوعي الوحيد الذي يمارس نشاطه علنا وكان قد اصدر صحيفة تعبر عن لسان حاله منذ ٢١ تشرين الثاني ١٩٥٩ هي صحيفة المبدأ ، ووصف تقرير امني

---

[1] ليث عبد الحسن الزبيدي ، ثورة ١٤ تموز ص ٢٧٠ .

[2] القيادة القومية – مكتب الثقافة والاعلام – لجنة تاريخ الحزب التقارير الخاصة ١٩٥٩ – ١٩٦٠ . تقرير خاص في ٥ اذار ١٩٦٠ .

[3] المصدر نفسه تقرير خاص لمديرية الامن العامة في ١٦ كانون الثاني ١٩٦٠ .

[4] صفحات من الماضي القريب ص ٦٣ – ٤٦ اقتباسا عن عبد الفتاح علي يحيى المصدر السابق ص ٢١١ .

خاص " ان منح الاجازة لداود الصائغ وعرقلة اجازة زكي خيري عمل باهر قام به الزعيم عبد الكريم قاسم وانها ضربة استاذ جاءت باصول فالصائغ اطوع للزعيم وللحكومة " .

وقد حظي الحزب بدعم مباشر من الحكومة التي خولت بالصرف عليه والاشتراك في جريدته وقد دفع له في البداية (١٠٠٠) دينار كما دفع له العقيد عبد المجيد جليل مدير الامن العام مبلغ (١٧٠٠) دينار والمقدم محسن الرفيعي مدير الاستخبارات العسكرية مبلغ (١٣٠٠) دينار برغم ان تلك المبالغ تشكل منحه الاشتراك في جريدة المبدأ ، كان مدير الامن العام ومدير الاستخبارات يدفع كل منهما مبلغ (١٥٠) دينارا اسبوعيا الى داود الصائغ حسب قول العميد الركن المتقاعد جاسم كاظم العزاوي [١] الذي يقول "" اما انا فقمت بايجار دار في الباب الشرقي لتكون مقرا للحزب وكنت انفق على ذلك الحزب ، لقد اعتاد الصائغ تقديم قوائم تفصيلية لي عن نفقاته اليومية بما فيها الكباب الذي كان ياكله " .

لقد كان حزب داود الصائغ حزبا مصطنعاً هيئ لضرب الحزب الشيوعي فقد أجيزت صحيفة المبدأ منذ اواخر عام ١٩٥٩ لتكون لسان حاله وكان طبعها يتم بقرض مالي من الحكومة مقداره خمسة آلاف دينار وقيل ان عبد الكريم قاسم قد صرح للصائغ بالبدء منذ ٢١ تشرين الثاني ١٩٥٩ باجازة المبدأ ودعاه الى مقره في المستشفى وكان راقدا فيه للعلاج من اصاباته في محاولة اغتياله وخصه بحديث صحفي تحدث فيه عن شؤون الساعة وسرت اشاعات تفيد ان عبد الكريم قاسم ينوي ايجاد حزب شيوعي ينافس الحزب الشيوعي العراقي من خلال داود الصائغ ، وكشف وزير الداخلية انذاك ان الصائغ كان يتلقى راتبا سريا من قاسم [٢] . وقال له اثناء مقابلته له في المستشفى انه ليس في العراق سوى حزب شيوعي واحد ومع ذلك فقد واجه الصائغ صعوبات في حشد اعضاء مؤسسين وانصار ولكن الحكومة راحت تشد من عزيمته واشيع ان عبد الكريم قاسم طلب من الملا مصطفى البارزاني اعطاء خمسة عشر عضوا من اعضاء حزبه ليضمهم الصائغ الى حزبه فوافق البارزاني على ذلك ، ولكن ابراهيم احمد ابى ذلك وقد نجح الحزب الشيوعي (جماعة زكي خيري) في سحب عدد من الاعضاء المؤسسين لحزب الصائغ [٣] ولكن بتوجيه من عبد الكريم قاسم تمكنت الحكومة من تدبير عشرة اشخاص للحلول محل المنسحبين .

وقد بقي الحزب بعد مضي اشهر على الترخيص عاجزا عن عقده مؤتمره الاول وهو ما ينص عليه قانون الجمعيات على كل حزب يجاز بعد ستة اشهر ، فقد توالت الاستقالات منه مثلما توالت قرارات الطرد . لذا قدمت وزارة الداخلية المساعدة له بالسماح له بتاجيل انعقاد المؤتمر ستة اشهر اخرى وفي تشرين الثاني ١٩٦٠ . نجح الصائغ بصعوبة في عقد المؤتمر الاول للحزب ولكنه لم يعد لبقائه أي مغزى وظل الصائغ على راس الحزب مع لجنة من الاشخاص لم يكن لهم دور في الحياة السياسية العراقية واخذ عبد الكريم قاسم في السنوات التالية يبعد الصائغ عنه واغلقت مقراته وفروعه بانقطاع الموارد المالية عنه .

---

[١] ثورة ١٤ تموز ص ٢٥٠ .

[٢] عبد الفتاح علي يحيى التطورات السياسية ص ٢١٧ .

[٣] انظر اسماء المنسحبين من الحزب صحيفة اتحاد الشعب في ١٤ ، ١٥ ، ١٦ كانون الثاني ١٩٦٠ ، ٤ شباط ١٩٦٠ .

٤ - الحزب الديمقراطي الكردستاني (العراقي) " بارتي ديمقراطي كوردستان (عراق) " قدم الملا مصطفى البارزاني وجماعته يوم ٩ كانون الثاني طلبا الى وزارة الداخلية للموافقة على تأسيس حزب باسم الحزب الديمقراطي لكردستان العراق ، وقد ضمت الهيئة المؤسسة الى جانب البارزاني كلا من ابراهيم احمد [*] (محام) ، نوري صديق شاويس (مهندس) ، عمر مصطفى (محام) ، علي عبد الله (مهندس) ، صالح عبد الله يوسف (كاتب) ، ملا عبد الله اسماعيل (فلاح) ، حلمي علي شريف (صحفي) ، اسماعيل عارف (عامل) ، شمس الدين المفتي (محام) ، ووقع الطلب ٥٠ مواطنا [١] .

وقد ارفقوا مع الطلب منهاج الحزب من ٢٣ ماده كالاتي : -

نصت المادة الاولى على ان اسم الحزب هو الحزب الديمقراطي لكردستان العراق وجاء في المادة الثانية ان " الحزب ديمقراطي ثوري يمثل مصالح العمال والفلاحين والكسبة والحرفيين في كردستان العراق) ، ونصت المادة الثالثة على ان الحزب ينتفع في نضاله السياسي وفي تحليلاته الاجتماعية من النظرية الماركسية اللينينية " وجاء في المادة الرابعة " ان الحزب يناضل من اجل صيانة الجمهورية العراقية وتوسيع وتعميق اتجاهها الديمقراطي على اساس الديمقراطية الموجهة التي تضمن الحريات الفردية العامة " .

ويناضل الحزب من اجل صيانة السلام في العالم والسير على هدى قرارات مؤتمر باندونك وميثاق الامم المتحدة ومواصلة السير على انتهاج سياسة وطنية معادية للاستعمار وتصفية بقية المعاهدات والاتفاقيات المخلة بسيادة العراق واستقلاله وتقوية علاقات الصداقة مع دول العالم كافة على اساس المنافع المتبادلة وخاصة دول المعسكر الاشتراكي وانتهاج سياسة اخوية مع جامعة الدول العربية واسناد حركة التحرر الوطني التي تخوض غمارها الشعوب المكافحة من اجل استقلالها وحقها في تقرير المصير ، ويناضل الحزب من اجل تقرير علاقات الاخوة والصداقة بين الشعبين العربي والكردي وسائر الاقليات القومية وتقرير الوحدة الوطنية والعمل على توسيع الحقوق القومية للشعب الكردي على اساس الحكم الذاتي ضمن الوحدة العراقية واقرار ذلك في الدستور الدائم .

ونص المنهاج على توطيد علاقات الاخوة والصداقة والتعاون مع الحزب الشيوعي العراقي ويناضل من اجل حصول الشعب الكردي على حق التمثيل والتوظيف في جميع مرافق الدولة والمؤسسات الرسمية وشبه الرسمية بشكل يتناسب مع نفوس الاكراد في العراق ، ويناضل الحزب من اجل تطوير الاقتصاد الوطني ورفع مستوى حياة الشعب في كافة النواحي عن طريق السير وفق مبدأ التخطيط الاقتصادي الحديث ، ويؤمن الحزب بان الصناعات الثقيلة هي عماد الاستقلال الاقتصادي والسياسي ، ويناضل في سبيل زيادة عائدات الحكومة من النفط واعادة النظر في الاتفاق وتحديد نطاق عمل الشركات ضمن حدود الابار المستغلة حاليا واستثمار الحكومة للآبار والمناطق الاخرى ، ويعمل الحزب من اجل تحسين احوال الفلاحين وزيادة مداخيلهم ، كما يسعى الحزب

---

[*] ولد ابراهيم احمد سنة ١٩٢٠ في السليمانية دخل كلية الحقوق اوقف بسبب نشاطه السياسي سنة ١٩٣٧ اصبح امينا عاما للحزب سنة ١٩٥٢ .

[١] اتحاد الشعب ٨ / ١ / ١٩٦٠ .

لتحقيق جميع الوسائل التي تكفل ذلك ونص المنهاج في المادة الثالثة والعشرين منه على ان الحزب يساند نضال الشعب الكردي في مختلف اجزاء كردستان للتحرر من النبذ الاستعماري والرجعي " [1] .

ومع ان المنهاج ادان الشوفينية والانفصالية فانه اكد في المادة السادسة العمل على توسيع الحقوق القومية للشعب الكردي على اساس الحكم الذاتي ضمن الوحدة العراقية واقر ذلك في الدستور الدائم ، اما النظام الداخلي للحزب فقد كان يقوم على بناء مماثل لسنة الحزب الشيوعي العراقي .

ولم يكن منتظرا ان يمر هذا البرنامج المشابه لبرامج الحزب الشيوعي دون ان يلفت انظار وزارة الدلخلية والاعتراض على بعض فقراته فاقترح وزير الداخلية وبتوجيه مباشر من عبد الكريم قاسم اجراء عدد من التغييرات على المنهاج بصورة غير رسمية لكي لا تؤجل اجازة الحزب مثل حذف كلمة (الموحد) الشمولية وكلمة (كردستان) الاقليمية من اسم الحزب ليكون الاسم (الحزب الديمقراطي الكردي) وابدى البارزاني استعداده لاسقاط كلمة (الموحد) الا انه رفض حذف كلمة (كردستان) فاقترح عبد الكريم قاسم اسم (الحزب الديمقراطي الكردستاني) كحل وسط فقبل الاقتراح[2] .

ورفضت المادتان الثالثة والثالثة والعشرون ، واحلت كلمة (الاكراد) او (القومية الكردية) محل عبارة (الشعب الكردي) وحذفت المادة المتعلقة بحق الاكراد في الحكم الذاتي وجادل عبد الكريم قاسم في اجتماع حضره قادة الحزب بان كلمة (الحكم الذاتي) [3] يمكن ان يستخدمها اعداؤه ضده او ربما كان من الصعب عليه ان يجمع مؤيديه حول هذه النقطة او يحصل على موافقتهم وخاصة قادة الجيش اذ قال لابراهيم احمد انه يتعاطف مع حق الاكراد في الحكم الذاتي ولكنه لا يريد ادراج هذا الحق في المنهاج وانه بامكان الحزب الاشارة اليه في جريدته وقد وافقت قيادة الحزب على جميع التغييرات اعترافا بسلطة عبد الكريم قاسم على الحزب وهكذا اصبح الحزب مجازا في التاسع من شباط وبادر البارزاني لارسال البرقية التالية الى عبد الكريم قاسم : -

سيادة زعيم البلاد الاوحد عبد الكريم قاسم المحترم . . .

اذاعة الجمهورية العراقية - بغداد . . .

يسعدني ورفاقي اعضاء الهيئة المؤسسة للحزب الديمقراطي الكردستاني ان نقدم لسيادتكم باسم عشرات الالوف من اعضاء الحزب ومؤازريه واصدقائه اسمى ايات الشكر والتقدير بمناسبة شروع الحزب في ممارسة نشاطه العلني ، هذه الممارسة التي ستحفز وتلهم حزبنا لتشديد النضال ضد الاستعمار ومؤامراته ومن اجل توطيد جمهوريتنا الخالدة وتعزيز الاخوة العربية الكردية وسائر الاقليات وتمتين الوحدة العراقية الصادقة وتحقيق الاماني المشروعة للقومية الكردية المتآخية مع

---

[1] نص المنهاج في اتحاد الشعب ١١ / ١ / ١٩٦٠ ، ومجلة الثقافة الجديدة (كانون الثاني وشباط ١٩٦٠) ص١٣٠.

[2] سعد ناجي جواد ، العراق والمسالة الكردية ١٩٥٨ - ١٩٧٠ (لندن ١٩٩٠) ص ٤٢ .

[3] نفسه ص ٨٠ .

شقيقتها الكبرى القومية العربية ، تحت قيادة رمز هذه الاخوة والوحدة بطل ١٤ تموز عبد الكريم قاسم.

ونعاهدكم وشعبنا العراقي بان يظل حزبنا - كما كان - حارسا امينا لجمهوريتنا الخالدة ونهجها الديمقراطي وكيانها التحرري الراسخ .

عشتم قائدا مظفرا للشعب والجيش .

عاشت الاخوة العربية الكردية ضمانة انتصاراتنا الوطنية .

مصطفى البارزاني

رئيس الهيئة المؤسسة

للحزب الديمقراطي الكردستاني [١]

وعندما عقد الحزب مؤتمره الخامس بين ٥ - ١٠ مايس ١٩٦٠ اجرى عددا من التعديلات على منهاج الحزب فاعاد معظم ما حذفه عبد الكريم قاسم باستثناء الفقرة التي تشير الى الماركسية اللينينية واعيد انتخاب البارزاني رئيساً للحزب وابراهيم احمد سكرتيرا واعرب الحزب عن ولائه لرئيس الوزراء ولكن عبد الكريم قاسم لم يرحب بذلك بل انه استقبل بعض رؤوساء العشائر الكردية المعادية للبارزاني ، الامر الذي عده البارزاني استهانة متعمدة به ، وقد شعر عبد الكريم قاسم ان وجود الحزب اصبح عقبة في طريق تفرده بالسلطة فعمل على تصفيته وايجاد توازن بينه وبين العشائر المعادية له . . . واخذ البارزاني يتصل بالسفير البريطاني للشكوى في تصرفات عبد الكريم قاسم وعندما وصلت تلك الاخبار الى عبد الكريم قاسم وصلت العلاقة بين الطرفين الى حد القطيعة واخذ عبد الكريم قاسم يتجاهل البارزاني ويلمح بان كلمة (الكرد) لا تحمل اية دلالة قومية وللتعبير عن وجهة نظره ظهرت سلسلة من المقالات في جريدتي بغداد والثورة المواليتين له تدعو صراحة الى صهر الشعب الكردي وعدم الاعتراف بحقوقه وشنت السلطة حملة ضد قادة الحزب وزاد الامر سوءا زيارة البارزاني للاتحاد السوفيتي في ٥ تشرين الثاني ١٩٦٠ بدعوة من الحكومة السوفيتية ، للمشاركة في احتفالات ثورة اكتوبر واشارته هناك الى تدهور الوضع في كردستان العراق وطلبه من المسؤولين السوفييت التوسط لدى عبد الكريم قاسم لاعادة الاوضاع الى حالتها الطبيعية وتطبيع العلاقات بينهما مما ادى الى توتر العلاقات مع عبد الكريم قاسم [٢] .

٥ - الحزب الاسلامي :

كان نشاط الاخوان المسلمين في العراق قد ضعف بسبب موقف الحكومة منه واضطر زعيم الحزب محمد محمود الصواف لمغادرة العراق الى سوريا بعد ان اطلق سراحه في ايلول ١٩٥٩ وحل محله في قيادة الاخوان المسلمين عبد الكريم زيدان وبعد ان صار قانون الجمعيات نافذا ومعمولا به قدم الاخوان المسلمون في الثاني من شباط ١٩٦٠ طلبا لاجازة حزبهم باسم (الحزب الاسلامي العراقي) قدم الطلب ابراهيم عبد الله شهاب ورفاقه وهم كل من نعمان عبد الرزاق السامرائي ، صبري محمود الليلة ، وليد عبد الكريم الاعظمي ، وابراهيم منير المدرس ، فليح حسن الصالح ،

---

[١] الرأي العام ١١ شباط ١٩٦٠ .

[٢] عبد الفتاح علي يحيى ، التطورات السياسية ص ٢٢٤ - ٢٢٥ .

فاضل دولان ، مجيد الحاج حمد الذهيبة ، الحاج محمد اللامي ، عبد الجليل ابراهيم يوسف طه ، والدكتور جاسم النعاني [١] وقد ارفق مع الطلب منهاج الحزب الذي اكد ان غاية الحزب تطبيق احكام الاسلام تطبيقا كاملا شاملا لجميع شؤون الحياة وامور الافراد والدولة ، كما يعمل الحزب على محاربة جميع الدعوات المفرقة للصفوف كالطائفية والعنصرية وجميع الافكار والمفاهيم الالحادية التي لا تعترف بغير المادة ويرى في شيوعها هدما للمجتمع لا يجوز السكوت عنه ، كما يؤمن الحزب بضرورة الوحدة العراقية بين جميع المواطنين على اساس جنسيتهم العراقية ، ويعتبر العراق جزءا من الامة العربية التي يجب ان تتوحد في دولة قوية على اساس الاسلام لا على اساس اخر وتكون هذه الدولة الواحدة نواة للوحدة الاسلامية الشاملة بين جميع الشعوب الاسلامية ولتقيم في العالم دولة اسلامية تضم جميع المسلمين وكذلك يؤمن الحزب بضرورة التضامن العربي ويعتبره ضرورة من ضرورات كفاح الشعب العربي لنيل استقلاله وتحرر د كما يؤمن الحزب بسياسة الحياد الحقيقي بين المعسكرين المتنازعين في العالم .

وورد في النظام الداخلي ان اللجنة الادارية المركزية للحزب تقبل عضوا في الحزب كل عراقي لا يقل عمره عن ١٨ سنة وتتألف اللجنة من رئيس وسكرتير ومن آخرين يقررهم المؤتمر الذي يجب ان يعقد كل سنة وللحزب مكتب ادارة ولجان تفتيش والرقابة العامة ولجنة للتنظيم ولجنة ادارية [٢] .

وفي اثناء وجود ابراهيم عبد الله شهاب في بغداد لمتابعة اجراءات الحصول على الاجازة اوفد عبد الكريم قاسم اليه يونس الطائي (رئيس تحرير جريدة الثورة) وبلغه ان قاسما لا يرغب في تشكيل حزب سياسي اسلامي وهو مستعد لدعم مقدمي الطلب في جميع المجالات الدينية والخيرية ولكن باسم جمعية دينية الا انه رفض العرض واجاب " اننا نقدم الطلب اسوة ببقية الاحزاب السياسية ونحن مصرون على ذلك " [٣] .

طلبت وزارة الداخلية اجراء بعض التعديلات على منهاج الحزب وان يحل اسم (المنهاج) بدلا من (الدستور) وامور اخرى كانت في رأي الوزير مخالفة لقانون الجمعيات . ومع ان المؤسسين ردوا على اعتراض الوزير فان وزارة الداخلية رفضت طلب التاسيس في نهاية شهر اذار مستندة في ذلك الى المادة الرابعة من قانون الجمعيات التي اكدت وجوب عدم تعارض اغراض الجمعية مع استقلال البلاد ووحدتها الوطنية ومع النظام الجمهوري ومتطلبات الحكم الديمقراطي وان لا تهدف الى بث الشقاق او احداث الفرقة بين القوميات او الاديان او المذاهب العراقية المختلفة وان لا يكون غرضها مجهولا او سريا تحت اغراض ظاهرية ، أي ان الحزب المنوي تأسيسه مخالف للنظام الجمهوري فعلا لعدم اتفاقه مع (روح العصر) وتعارضه مع احكام الاسلام ومبادئه خاصة وان الوزير قد اكد في رفضه انه علم بوجود علاقة بين المؤسسين وعناصر اجنبية ذات نزعة لايقرها القانون وكان ذلك يعني ضمنا جماعة الاخوان المسلمين في مصر وعندما رفض الطلب اتصل

---

[١] صحيفة الزمان ٣ شباط ١٩٦٠ .

[٢] منهاج الحزب الاسلامي (المطبعة الاسلامية بغداد) ١٩٦٠ ص ٢ - ١٠ .

[٣] مقابلة اجراها عبد الفتاح علي يحيى مع ابراهيم عبد الله شهاب في ٣ حزيران ١٩٩٤ كما سجلها في كتابه التطورات السياسية ص ٢٣١ .

بعض اعضاء الهيئة المؤسسة بحكم علاقتهم برئيس محكمة تمييز العراق فهمي الجراح وبعضو المحكمة ضياء شيت خطاب وكانا معروفين بتوجهاتهما الدينية فاملى الاخير على احدهم بضع نقاط ردا على الاسباب التي استندت اليها وزارة الداخلية في رفض الطلب .

وقد اعترض المؤسسون على قرار الرفض لدى الهيئة العامة لمحكمة تمييز العراق وفي ٢٦ نيسان نقضت المحكمة قرار وزير الداخلية وعللت قرارها بأن المباديء التي بنى عليها المؤسسون مناهجهم لا تتعارض مع النهج الديمقراطي ولا المباديء التي قامت عليها الجمهورية ولا يمكن ان تعد اهداف الحزب سرية بعد وضوح منهاجه الذي سجل على نفسه العمل بتعاليم الاسلام ونظامه وهي بمجموعها يمكن ان تعالج المشكلات كافة معظمها لا يقال عنها انها لا تماشي روح العصر كما ان المنهاج ينسجم مع الدستور المؤقت الذي صرح بأن دين الدولة الرسمي هو الاسلام " [١] .

غضب عبد الكريم قاسم من اجازة الحزب الاسلامي خلافا لرغبته وأنهم قادة الحزب قائلا " اين كانوا في العهد الملكي ؟ اننا لم نسمع بنضالهم من اجل الحرية وتخليص العراق من الظلم ، والفساد، وكان محمد حديد حاضرا فاجابه : لا يا سيادة الزعيم ان هؤلاء الاشخاص كانوا يعملون معنا في الجبهة الوطنية التي قاومت الاستعمار وتحدّت العهد البائد " [٢] .

واجه الحزب مضايقات من السلطة بعد اجازته مباشرة اذ ان الرقابة لم تسمح له باصدار جريدة ناطقة باسمه باسم (الجهاد) وفق قانون الجمعيات الذي يجيز للحزب اصدار جريدة خاصة به وعلى الرغم من طلبات الحزب المتكررة والمقدمة الى وزارة الارشاد ، وقد قبلت صحيفة الحياد مهمة التعبير عن وجهة نظر الحزب ومع ذلك فقد قرر الحاكم العسكري تعطيل الجريدة .

وكانت حجة وزارة الارشاد في عدم اجازة جريدة الجهاد هو مطالبتها بتغير رئيس تحرير الجريدة ولذلك وجه الحزب بتاريخ التاسع من ايلول ١٩٦٠ الكتاب الاتي الى وزارة الارشاد – مديرية الصحافة .

اشارة الى كتابكم المرقم ٤٤٥٠ والمؤرخ في ٢٦ / ٥ / ١٩٦٠ والحاقا بكتابنا المرقم ٥٣ والمؤرخ في ٢٨ / ٦ / ١٩٦٠ . ونظرا لرغبة الاستاذ فاضل دولان المحامي في ترك رئاسة تحرير (الجهاد) ، وتحقيقا لرغبة ابناء الشعب فقد وافقنا ان يكون المحامي عبد المجيد الحاج حميد رئيسا لتحرير جريدة (الجهاد) بدلا من المحامي فاضل دولان .

هذا مع العلم انه مضى على اجازة حزبنا اكثر من اربعة اشهر وهو لا يزال من غير جريدة مع ضمان حقه بنص قانوني ، اننا نامل الموافقة السريعة على الاصدار والسلام .

السكرتير

وهكذا ظل الحزب عاجزا عن نشر افكاره ومبادئه وقد عقد الحزب مؤتمره الاول في ٢٩ تموز ١٩٦٠ واكد رئيس الحزب نعمان عبد الرزاق السامرائي في كلمة الافتتاح ان العمل في الحزب واجب ديني ووطني وان الاسلام بوصفه عقيدة ومبدأ بحاجة الى الدعوة لها والعمل على رفع لوائها

---

[١] جريدة الزمان ٢٨ نيسان ١٩٦٠ .

[٢] جاسم العزاوي ، ثورة ١٤ تموز ص ٢٥٣ .

لان جرف الاحزاب غير الاسلامية للشباب امر في غاية الخطورة مما يستلزم وجـود حـزب يقـي الشباب والامة ويوجهها وجهة اسلامية [1] .

وبعد اجراء الانتخابات فاز عشرة اشخاص بعضوية الهيئة الادارية منهم عبد الجليل ابراهيم ونعمان عبد الرزاق السامرائي وابراهيم منير المدرس ووليد عبد الكريم الاعظمـي وفـاضل دولان العاني [2] . وقد كون الحزب له عددا من الخلايا في الوية بغداد والرمادي والموصل وسامراء ولكنها كانت محدودة وعندما اغتيل احد اعضائه المدعو محمد محمود البنا اصدر الحزب بيانـا اتـهم فيـه الحزب الشيوعي وحزب البعث العربي الاشتراكي بتدبير حادث الاغتيال ، واتـهم البيـان الحزبيـن بالخروج عن تعاليم الاسلام والدعوة لبث الفرقة بين الناس [3] وحذر الامة من الدعاية الشـيوعية الخبيثة ومكائدها بل انه قدم مذكرة الى عبد الكريم قاسم فـي ١٥ تشـرين الاول ١٩٦٠ ونشـرتها جريدة الفيحاء الاسبوعية الصادرة في الحلة جاء فيها " الشعب منقسم على نفسه بشكل لم يسبق لـه مثيل ، الشيوعية مسيطرة واقدامها راسخة بفضل العون الذي تمدها به الحكومة سرا وجهرا النقـد محظور خلافا لتعاليم الاسلام الاقتصاد متدهور والشعب جائع والاموال العامـة تنفـق علـى اقامـة التماثيل والانصاب ، العدالة الاجتماعية بحسب المفاهيم الدينية لا اثر لها في حين تشـجع المفـاهيم الالحادية وتمهد لها السبل كمساواة المرأة بالرجل " . وحملت المذكرة قاسما مسؤولية هذه الاوضـاع قائلة " انك رئيس الوزراء والوزراء الاخرون انما يأتمرون بأمرك "" [4] وهو اتهام واضح وصريـح لعبد الكريم قاسم وحكومته عند ئذ القي القبض على عبد الجليل ابراهيم ووليد عبد الكريم الاعظمـي وتسعة اعضاء بارزين في الحزب في بغداد بعد اسبوع واحد وتم تعطيل جريدة الفيحاء ، ولجأ قسـم من اعضاء الحزب الى مصر ثم الى السعودية بعد ان شعروا بعدم رغبة الجمهورية العربية المتحـدة في التعاون معهم [5] وبذلك تشتت شمل الحزب مع انه لم يحل رسميا .

٦ – حزب التحرير : –

في الاول من شباط ١٩٦٠ . قدم الاعضاء المؤسسون لحـزب التحريـر طلبـا الـى وزارة الداخلية لغرض اجازة حزبهم ومما جاء في الطلب " لما كان الاسلام فكرة سياسية واقعة ووجهة نظر في الحياة ونطاقا يعالج جميع مشاكل الحياة معالجة صحيحة لا فرق بين كونها سياسية او اقتصاديـة او اجتماعية او فكرية وينظم جميع العلاقات بين بني الانسان وينظر الى جميع افراد الرعية نظـرة انسانية واحدة دون تمييز في ناحية الحكم او القضاء او رعاية الشؤون بغض النظر عن الجنـس او الدين او اللون او اللغة او المذهب فينفذ على المسلمين جميع احكام الاسلام ويترك لغير المسـلمين من الرعايا عقيدتهم وعبادتهم . . ولما انتهت فترة الانتقال وابيحت الحياة الحزبية لجميع العراقييـن وضمن لهم ان يعبروا عن ارادتهم وافكارهم السياسية بالطرق والوسائل المشروعة .

---

[1] القيادة القومية – مكتب الثقافة والاعلام – مدرسة الاعداد الحزبي الاخوان المسلمون والتجمعات الاسـلامية فـي العراق الملف ٢٢ / ٢٣ .

[2] المصدر نفسه محضر اجتماع الهيئة الادارية ٤ اب ١٩٦٠ .

[3] جريدة الثورة ٧ تموز ١٩٦٠ .

[4] الفيحاء ١٥ تشرين الاول ١٩٦٠ .

[5] عبد الفتاح علي يحيى ، التطورات السياسية ص ٢٣٥ .

لذا نقدم لسيادتكم نحن الموقعين الواردة اسماؤنا ادناه اخبارا بتأسيس حزب سياسي يتبنى الاسلام عقيدة ونطاقا ويعمل لاستنشاق الحياة الاسلامية وحمل الدعوة الاسلامية اسمه حزب التحرير.

الموقعون : عبد الجبار عبد الوهاب الحاج بكر ، محمد عبيد البياتي ، عبد الجبار حسين الشيخلي ، غصوب يونس الجبوري ، صالح عبد الوهاب الحاج بكر ، عبد الهادي علي النعيمي ، محمد سليم الكواز ، السيد علي فتحي ، حسن سلمان التميمي ، احمد حامد الابراهيم " [١] .

ولم يكن منهاج الحزب يختلف في جوهره ومضمونه عن منهاج الحزب الاسلامي اذ انه أكد :-

١ - غاية الحزب استئناف الحياة الاسلامية وحمل الدعوة الاسلامية وبناء المجتمع على اسس الاسلام وقد وضح ان طريقة الوصول لهذه الغاية هي تسلم الحكم عن طريق الأمة .
٢ - ان الحزب يتبنى الاسلام ويعمل على تطبيقه في المجتمع ، ولما كان الاسلام يأمر بالمحافظة على استقلال البلاد ووحدتها ومنع سيطرة الاستعمار عليها فإن الحزب يعمل على دوام استقلالها ووحدتها ومنع فرض اية سيطرة اجنبية عليها .
٣ - خضوع الدولة لسيادة الشرع وكافة الرعايا كما جعل السلطات للامة فوجب عليها ان تختار حاكما من بينها .
٤ - يجب ان تعالج المشكلة الاقتصادية من خلال توزيع الاموال والمنافع على جميع افراد الرعية وتمكينهم من الانتفاع منها وذلك بتسهيل تمكينهم من حيازتها والسعي لها .
٥ - وفي مجال الملكية يرى الحزب ان الملكية تنقسم الى ملكية فردية وملكية عامة وملكية دولة اما الملكية الفردية فهي الملكية في الاموال التي اباح الله للافراد ان يتملكوها بالطرق والوسائل الشرعية التي حددها الشرع في وسائل التملك ووسائل التنمية .
٦ - اما في مجال السياسة الخارجية فيرى الحزب ان علاقة الدولة الخارجية يجب ان تبقى على اساس الاسلام ويرى الحزب ان قضية فلسطين هي قضية سياسية عسكرية ولا تحل بالمفاوضات والمساومات وحلها انما يكون بالجهاد والقضاء على الكيان الاسرائيلي قضاء تاما[٢] .

وقد اشارت السلطات الى وجود نشاط لحزب التحرير قبل تقديم الطلب وبالتحديد منذ سنة ١٩٥٤ وبدأ نشاطه بعد الثورة بتشكيل حلقات وكان اول تجمع لهؤلاء قد عقد في فندق التاج وفي جامع الحيدر خانه الذي اتخذ من غرفة الامامي عبد العزيز البدري مقرا له ، وتم عقد اجتماعات في دار حسين علي الاعظمي الذي كان سابقا في جمعية الاخوة الاسلامية وبث دعوتهم بين المدرسين والطلاب واصبح مقر عملهم في جامع الامام الاعظم [٣] .

---

[١] جريدة الزمان ٣ / ٢ / ١٩٦٠ .

[٢] مسودة نظرة حزب التحرير من السياسة الداخلية والخارجية المقدمة الى وزارة الداخلية (بغداد ١٩٦٠) ، مديرية شرطة بغداد الملف ٤٩٣٦ .

[٣] محمد كاظم علي ، العراق في عهد عبد الكريم قاسم ص ١٨٢ .

في ٢٧ اذار رفض وزير الداخلية الطلب اذ كان يرى ان منهاج الحزب مخالف لروح العصر ومجاف لمباديء الشريعة الاسلامية فضلا عن كونه مرتبطا بحزب آخر ناشط خارج العراق وكان يقصد بذلك حزب التحرير الاسلامي ومقره الرئيس في الاردن وقد ورد في تقرير امني " ان هذا الحزب كما يقول الناس ليس مؤمنا بالزعيم وانه يفضل ان تكون الزعامة من قبل رجل يحكم وفق الشريعة الاسلامية "" [١] .

رفع المؤسسون اعتراضا الى محكمة تمييز العراق فابدت المحكمة في ٢٩ نيسان قرار الداخلية بالرفض ولكن الحزب ظل يعمل بشكل سري واصدر في ٢٢ مايس منشورا عن النشاط الشيوعي باسم التعليق السياسي هاجم فيه عبد الكريم قاسم لتركه المجال للقوى المعادية للشيوعيين ليصبح هم كل فئة من الفئات القضاء على الفئة الاخرى لينشغلوا جميعا عن الدولة واعمالها وخططها وفي ٦ حزيران اصدر الحزب بيانا في اثر خطاب رئيس الوزراء بمناسبة عيد الاضحى المبارك اتهم فيه الحكام بالابتعاد عن تعاليم الاسلام وعدم الاخذ بها وحث رئيس الوزراء على تبني الاسلام عقيدة ونظاما والعمل على اقامة الدولة الاسلامية " [٢] .

٧ - الحزب الجمهوري : -

كان من نتائج عدم حصول الشيوعيين على اجازة لحزبهم ونتيجة للانقسام الذي حصل في صفوفهم ان اقتنع بها عدد من اليساريين الماركسيين للتقدم بطلب في ١٢ شباط ١٩٦٠ . الى وزارة الداخلية لتأسيس حزب باسم الحزب الجمهوري وكان على رأس مقدمي الطلب عبد الفتاح ابراهيم ومعه كل من محمد مهدي الجواهري ، احمد جعفر الاوقاتي ، الدكتور صديق الاتروشي ، عبود مهدي زلزله ، عبد الرزاق مطر ، طه باقر ، صالح الشالجي ، عبد الحميد الحكاك ، عبد الحليم كاشف الغطاء ، رفيق حلمي ، فريد مهدي الاحمر ، حسن الاسدي ، الدكتور عبد الامير مجيد الصفار ، سليم حلاوي ، حسين جدو ، نيازي فرنكول ، شاكر الحريري ، نايف الحسن ، سعيد عباس ، عبد الصمد خانقاه ، عبد القادر الطالباني ، جلال شريف ، وايد الطلب ١١٥ مواطنا ، وقد ارفقوا بطلبهم هذا منهاج الحزب الذي جاء فيه [٣] .

١ - يسعى الحزب بالوسائل الديمقراطية الى صيانة وتوطيد اركان الوحدة العراقية وتعزيز النهج الديمقراطي باقامة نظام نيابي برلماني يستند الى مجلس وطني واحد منتخب بصورة حرة وبطريقة الانتخاب السري المباشر .

٢ - يعمل الحزب من اجل تعزيز التآخي بين الشعبين العربي والكردي وتوطيد الوحدة الوطنية على اساس متين ويقر الحزب ممارسة الشعب الكردي لكافة حقوقه القومية ويعمل على اقامة ادارة ذاتية موحدة للشعب الكردي ضمن الوحدة العراقية .

٣ - يعمل الحزب من اجل استقلال العراق وسيادته الوطنية ومقاومته الاحلاف العدوانية .

---

[١] القيادة القومية - مكتب الثقافة والاعلام - لجنة تاريخ الحزب (تقارير خاصة ١٩٥٩ - ١٩٦٠ الملف ٢٤ كتاب مديرية الامن العامة ٢ اذار ١٩٦٠ .

[٢] محمد كاظم علي المصدر نفسه ١٨٣ .

[٣] صحيفة الراي العام ١٢ شباط ١٩٦٠ . مجلة الثقافة الجديدة (اذار نيسان ١٩٦٠) ص ١١٥ .

٤ - تثبيت سياسة التضامن العربي وتحقيق اهداف العرب القومية باسناد حركات التحـــرر العربيـــة والتعاون مع جميع الاقطار العربية في تحرير الوطن العربي من القواعد الاجنبية .

٥ - العمل على توطيد سياسة الحياد الايجابي وتوثيق الصداقة مع شعوب آسيا وافريقيا .

٦ - يؤمن الحزب بمبدأ التوجيه الاقتصادي على اساس وضع وتنفيذ خطة اقتصادية وطنيـــة تقـــوم على تخصيص اعلى نسبة من الدخل الوطني للاستثمار الانتاجي والانتفاع بجميـــع الامكانـــات الاقتصادية انتفاعا يودي الى بناء الاساس الاقتصادي وزيادة الدخل الوطنـــي وضمـــان حســـن توزيعه بين جميع طبقات الشعب .

٧ - يؤمن الحزب بضرورة الاهتمام بحل المشاكل الزراعية الخاصة بتقديـــم المســـاعدات الماليـــة والفنية للمزارعين وارشادهم الى افضل الطرق الزراعية .

٨ - ضرورة تمتع المرأة بكامل حقوقها السياسية وتطبيق مبدأ تكافؤ الفرص في جميع نواحي الحياة ومبدأ الاجر المتساوي للعمل المتساوي .

اعترضت وزارة الداخلية على الطلب ووجهت شعبة الجمعيات ، في الـــوزارة بكتابـــها رقـــم ٧١٢ في ١٩ شباط ١٩٦٠ . اعتراضات على المنهاج كالاتي : -

الى / طالبي انشاء الحزب الجمهوري ببغداد .

السيد عبد الفتاح ابراهيم ورفقاه . .

اشارة الى طلبكم المسجل لدينا في ١١ / ٢ / ١٩٦٠ .

استنادا الى الصلاحية المخولة لنا بموجب الفقرة الثانية من المـــادة الخامســـة مـــن قـــانون الجمعيات رقم ١ لسنة - ١٩٦٠ . نرجو اجراء التعديلات والاضافات التالية في منهاج ونظام الحزب المراد انشاؤه واعلامنا .

أولا - المنهاج . .

١ - ان ما ورد في الفقرة (١ - ب) من المادة الاولى منه حول ما يتعلق باقامـــة نظـــام برلمـــاني مستند على مجلس وطني واحد امر سابق لأوانه لأن تقرير مثل هذه الامور سيحددها الدســـتور لذلك يقتضي اعادة صياغة هذه الفقرة بما يناسب ذلك .

٢ - اعادة صياغة الفقرة (٣ - ب) من المادة الاولى منه بما يتفق واحكام الفقـــرة الاولـــى مـــن المادة الرابعة من قانون الجمعيات .

٣ - اعادة صياغة الفقرة (٤ - ب) من المادة الاولى منه بما يؤمن الاكتفاء بذكر تعبير (الاقليات) دون تخصيص أي منها ضمانا لوحدة الصف العراقي .

٤ - ان تعبير الشعب يطلق على العرب والاكراد معا كما نص عليه الدستور المؤقت لذلـــك يقتضـــي اجراء التصحيحات اللازمة في المنهاج في ضوء ذلك بعد استعراض مواده .

ثانيا - النظام الداخلي . .

١ - استبدال كلمة (القانون) الواردة في آخر المادة ٢٩ منه بعبارة قانون الجمعيات .

٢ - اضافة عبارة (على ان لا تتعارض مع احكام قانون الجمعيات والنظام الداخلي للحـــزب) الـــى آخر المادة (٣١) منه .

٣ - وقد لوحظ ان النظام وان كان موقعا من الأعضاء المؤسسين الا أن المعلومات المطلوبة بموجب الفقرة الثانية من المادة الثانية من قانون الجمعيات لم تدون فيه فيقتضي اضافة تلك المعلومات.

وزير الداخلية [١]

صورة منه الى : -

الحاكم العسكري العام

متصرفية لواء بغداد

مديرية الأمن العامة

مديرية الشرطة العامة

وقد رد عبد الفتاح ابراهيم واعضاء الهيئة المؤسسة للحزب يوم ٥ آذار ١٩٦٠ . على كتاب وزارة الداخلية بالموافقة على إجراء التعديلات المطلوبة كالآتي : -

سيادة وزير الداخلية المحترم . . . بعد التحية : -

وبالاشارة الى كتابكم المرقم ش / ٢١٢ والمؤرخ في ٢٩ / ٢ / ١٩٦٠ نرجو التفضل بالعلم باننا بناء على رغبتكم اجرينا التعديلات المطلوبة في مواد المنهاج والنظام الداخلي للحزب الجمهوري على وجه التالي : -

في المنهاج

١ - الفقرة (٣ - أ) في المادة الأولى .:

(تعزيز التآخي والتضامن بين القوميتين العربية والكردية والأقليات ضمن وحدة الكيان الجمهوري القائم) .

٢ - الفقرة (١ - ب) من المادة الأولى : .

(اقامة نظام نيابي برلماني يستند الى انتخابات حرة مباشرة) .

٣ - الفقرة (٣ - ب) من المادة الأولى : .

(تعزيز التآخي بين العرب والاكراد وتوطيد الوحدة العراقية على اساس متين بضمان ممارسة الاكراد حقوقهم القومية وفقا لما جاء في المادة الثالثة من الدستور المؤقت) .

٤ - الفقرة (٤ - ب) من المادة الاولى : .

(ضمان حقوق الاقليات على اساس عدم التمييز بين المواطنين كافة بسبب القومية او الدين او الطائفية) .

٥ - الفقرة (- - ٢) من المادة الرابعة : .

(تأمين التعليم بجميع مراحله للاكراد بلغتهم وتأمين التعليم الابتدائي للأقليات بلغاتها) .

في النظام الداخلي :

١ - المادة التاسعة والعشرون :

(للحزب ان يتملك الأموال المنقولة وغير المنقولة وفق احكام قانون الجمعيات) .

---

[١] اتحاد الشعب ٢ / ٣ / ١٩٦٠ .

٢ - المادة الحادية والثلاثون : .
(للجنة الادارية المركزية اصدار التعليمات المقتضية لتنفيذ هذا النظام على ان لا تتعارض مع احكام قانون الجمعيات والنظام الداخلي للحزب) .
وبطيه نرفق نسختين من النظام الداخلي موقعتين من قبل المؤسسين الموجودين في بغداد وعددهم يزيد عن العدد المطلوب في قانون الجمعيات وقد ادرجت مع التواقيع جميع المعلومات المطلوبة بموجب الفقرة الثانية من المادة الثانية من قانون الجمعيات كما نرفق عشرة نسخ غير موقعة ، ونرجو ان يسمح للمؤسسين الآخرين بالتوقيع وبيان المعلومات المطلوبة عند حضورهم .
وقد صُححت بالاضافة الى ذلك الاغلاط المطبعية التي اشير اليها في الفقرة الرابعة فيما يتعلق بالنظام الداخلي من كتابكم المذكور اعلاه .
وتفضلوا بقبول وافر الشكر .

عبد الفتاح ابراهيم
عن الهيئة المؤسسة
للحزب الجمهوري [1]

ولكن هذه التعديلات لم تحقق اغراضها لأن الطلب كان يجب ان يرفض بناء على امر من عبد الكريم قاسم الشفهي حسب قول هادي رشيد الجاوشلي [2] ولان عبد الفتاح ابراهيم كان معروفا بتوجهاته اليسارية وقد ابلغ عبد الفتاح ابراهيم في ٢٧ اذار برفض الطلب فوجهت الهيئة المؤسسة مذكرة الى عبد الكريم قاسم في ٢ نيسان ١٩٦٠ . نصها : -
سيادة الزعيم عبد الكريم قاسم ، رئيس الوزراء المحترم . . .
تلقيت وزملائي اعضاء الهيئة المؤسسة للحزب الجمهوري كتابا مؤرخا في ٢٧ / ٣ / ١٩٦٠. من سيادة وزير الداخلية يبلغنا بقرار رفض طلب تأسيس الحزب الذي قررنا تأسيسه . .
ولقد بلغنا قبل ذلك عن طريق الشائعات ان هنالك نية مبيتة برفض طلبنا ، كما نشرت احدى الصحف شيئا من هذا القبيل وهي التي راحت تدلل يوما بعد اخر بانها ذات علم مسبق بما لا يتسنى علمه او تقديره لسائر المواطنين ، وسمعنا استنتاجات كثيرة مآلها الظواهر لا تشير الى ان موضوع ممارسة الحريات الحزبية امر مقصود حقا بحيث يتاح لنا ممارستها بصفتنا مواطنين مخلصين للشعب ولجمهورية الرابع عشر من تموز باهدافها التحررية المنبثقة عن ارادة الشعب ومصلحته في تقويم حياة ديمقراطية تضمن الأمان والاستقرار والرفاه للمواطنين جميعا .
لقد سمعنا ذلك وكثيرا غيره تردده الافواه الا اننا استنادا الى ما اعلنه سيادة الزعيم عبد الكريم قاسم عن عزم وتصميم من اهداف ثورة الرابع عشر من تموز ثورة الجيش والشعب على الاستعمار وعملائه وعلى الظلم والطغيان وعلى روح الاستهانة بحريات المواطنين وبحقوقهم وكراماتهم وبتطبيق القوانين تلك الظواهر البشعة المنكرة التي سحقها الشعب وقرر ان لا تعود الى الظهور ، ان ثقتنا تلك جعلتنا نرفض ما يتهامس به الظنانون .

[1] الراي العام ٧ اذار ١٩٦٠ .
[2] اقتباسا عن عبد الفتاح علي يحيى ، التطورات السياسية ص ٢٣٨ .

وان ما اعلن عن انتهاء فترة الانتقال وعن الرغبة الاكيدة في حث الناس على تكوين الاحزاب من اجل العمل على توحيد الصف لتحقيق الاستقرار والانصراف للانشاء ولارساء دعائم جمهورية ديمقراطية متحررة يجد فيها الشعب الحرية والامان والرفاه ، ان كل ذلك هو الذي جعلنا على يقين بأن حزبنا بأهدافه الواضحة وشخصياته المعلومة في ماضيها وحاضرها سيكون موضع ترحيب وتأييد من جانب السلطة الوطنية التي تهدف حقا الى اقامة جمهورية ديمقراطية في ظل سيادة القانون المنبثق عن ارادة الشعب والذي يهدف الى ضمان حريات المواطنين وكرامتهم والى افساح المجال لهم لأن يحققوا شخصياتهم ويساهموا مساهمة فعالة في صيانة الجمهورية والعمل على تحقيق اهدافها ، هذا القانون الذي يلتزم به المشرع والمسؤول عن التنفيذ ليس من حيث شكلياته وانما من حيث قصده وفحواه قبل ان يسأل الناس عن الالتزام به وعن اطاعته .

ولسنا نرى اطلاقا بين المؤسسين والمؤيدين من لا تتوفر فيه الشروط التي تؤهله يا سيادة الزعيم .

ان الكتاب المؤرخ في ٢٧ - ٣ - ١٩٦٠ . الذي تسلمناه ليلة عيد الفطر المبارك والذي انطوى على كل ما خيب املنا ، اثار فينا شعورا غريبا مبعثه البون الشاسع بين روح ذلك الكتاب وثورة الرابع عشر من تموز المتحررة ، وهو شعور لا بد وان يتحسس به كل من يقرأ (الاسباب) التي اوردها لحرمان ثلاثة وعشرين مواطنا معروفا والاف المواطنين المؤيدين من حق طبيعي مشروع يعتبر من اوليات النظام الديمقراطي . ذلك ان يعلنوا اهدافهم وان ينتظموا بالكيفية التي يخولها لهم القانون ليساهموا مع سائر ابناء وطنهم في صيانة الكيان العام وفي الدفاع عن سلامة الوطن ومصالحه .

وانه لمن المؤسف ، يا سيادة الزعيم ، ان اقول ان ما ورد في الفقرتين الاولى والثانية من الكتاب المشار اليه ليس فيه ما يصمد امام مناقشة جدية حسنة القصد ، فالقانون يشترط ان يتقدم بالطلب ما لا يقل عن عشرة مواطنين ولقد قيل لنا في وزارة الداخلية ان الجواب الذي وقعه ستة عشر من مجموع المؤسسين واف بالغرض حينما بينا لهم ان المؤسسين الباقين هم خارج العراق او بعيدون عن بغداد ولكنهم على استعداد للتوقيع عند حضورهم اذا اقتضى الأمر ، كما نوهنا بذلك في جوابنا المؤرخ في ٥ / ٣ / ١٩٦٠ ، وكان هناك من السوابق والتساهل فيما هو اكثر خطورة من هذا الامر مما لا يجعل هذا السبب ذا قيمة اطلاقا في تبرير حرمان مواطنين من حق اساسي من حقوق المواطنة في جمهورية ديمقراطية متحررة .

ان ما جاء في الفقرة الثانية من كتاب الرفض موضوع البحث من ان الدوائر المختصة لاحظت عدم تيسر المعلومات اللازمة للتثبت من الشروط التي يقتضي توفرها في جميع الاعضاء المؤسسين والمؤيدين وفق ما تتطلبه المادتان الثالثة والحادية والثلاثون من القانون فامر يثير العجب ويكاد الغرض منه ان يكون غير مفهوم فالمادة الثالثة تنص على ما يلي : -

يشترط في عضو الجمعية ان يكون : -

١ - تام الاهلية .

٢ - ان لا يكون محروما من الحقوق المدنية .

٣ - غير محكوم عليه بجريمة مخلة بالشرف .

٤ – قد قبل نظام الجمعية كتابة .
والمادة الحادية والثلاثون تنص على ما يلي : –
١ – يشترط في عضو الحزب ان يكون عراقي الجنسية .
٢ – لا يجوز لافراد القوات المسلحة ومن يعمل بامرتها ولا للقضاة – الحكام – ولا لموظفي الخدمة الخارجية ولا لكل تلميذ بالدراسة الابتدائية والثانوية وما يعادلها ولا لرؤساء الوحدات الادارية (في اللواء والقضاء والناحية) ان ينتموا الى أي حزب من الاحزاب ولا يجدون في الحزب ان يقبل بين اعضائه عضوا منهم .
٣ – كل فرد امتهن مهنة اخرى والتحق بالمدارس لغرض الدراسة المسائية فلا تشمله احكام الفقرة الثانية اعلاه . لممارسة حق تأسيس الحزب والانتماء اليه حسب ما جاء في هاتين المادتين .

على ان ما هو اشد خطورة من كل ذلك ، ما اشارت اليه الفقرة الثالثة من كتاب الرفض – حيث جاء فيها (ان المعلومات الواردة مؤخرا من الجهات المختصة المسؤولة تفيد ان شروط المادة الرابعة من القانون المذكور غير متوفرة في اهداف واغراض الحزب –) – وان المادة الرابعة – كما يعلم سيادة الزعيم – تنص على ما يلي : – (يجب ان تتحقق في اغراض الجمعية الشروط التالية : –
١ – ان لا تتعارض مع استقلال البلاد ووحدتها الوطنية .
٢ – ان لا تتعارض مع النظام الجمهوري .
٣ – ان لا تتعارض مع متطلبات نظام الحكم الديمقراطي .
٤ – ان لا تهدف الى بث الشقاق او احداث الفرقة بين القوميات او الاديان او المذاهب العراقية المختلفة .
٥ – ان لا يكون غرضها مجهولا او سريا مستورا تحت اغراض ظاهرية .
٦ – ان لا تكون – اضافة الى ما سبق – مخالفة للنظام العام والاداب .

ان الغموض الذي يعتور الفقرة التي اشارت الى هذه المادة لامر يثير التساؤل – فمن هي يا ترى هذه الجهات المختصة وما هي الشروط التي ارتأت انها غير متوفرة وفي أي من اهداف الحزب واغراضه هل في جزء منها واي جزء – ام فيها جميعا ولماذا ؟ ولم لم ينوه بهذا الرأي في الاعتراض الذي طلب فيه الى الحزب ان يجري التعديلات التي – ارتأتها وزارة الداخلية من قبل فاجريت وفق مشيئتها ؟ .

ان طلب تاسيس حزب من مواطنين معروفين كطالبي تأسيس الحزب الجمهوري ومؤيديه لا يصح رفضه باي وجه من الوجوه وبهذا الغموض واليسر – ان من حقنا ان نطلب الايضاح وان نتعاون مع السلطة الوطنية في تيسير ممارستنا حقنا المشروع في تاسيس حزب نحن ومعنا الاف المواطنين راغبون في تأسيسه في حدود القانون وفي سبيل الخير العام ، وان ذلك حق مشروع لكل مواطن غير محروم من حقوقه المدنية ولم يقترف ما يسوغ منعه من ممارسة التعبير عن ارادته وارادة من ينضم اليه من ابناء الشعب في ميدان الخدمة العامة .

ولذلك فاننا نتقدم الى سيادة الزعيم نطلب الامر بأن يعاد النظر في موضوع الرفض وبان توضح لنا الاسباب التي استند اليها في هذا الرفض لنعمل على تلافي ما يمكن ان نتلافاه منها لكيما

نتوصل الى الحل الذي يحقق لنا تأسيس الحزب الذي نريد تأسيسه للقيام بواجبنا الوطني ولتادية ما يترتب علينا في خدمة شعبنا وجمهوريتنا الديمقراطية المتحررة .

واننا لعلى ثقة بأن مفجر ثورة الرابع عشر من تموز الذي اعلن انتهاء فترة الانتقال ووعد بان يحث المواطنين على تاسيس الاحزاب وممارسة النشاط البناء من اجل صيانة مكاسب الثورة وتحقيق اهدافها التحررية وتقويم الجمهورية الديمقراطية المنبثقة عنها سيكون عونا لنا في انجاز مهمتنا النبيلة ، لا سيما ونحن نهدف في مقدمة ما نهدف اليه تحقيق وحدة الصف التي طالما نادى بضرورتها الملحة ، لدعم السلطة الوطنية في نهجها الديمقراطي السليم الذي هو خير ضمان لسلامة الوطن وتحقيق الاستقرار ورد كيد الاستعمار وعملائه واحباط مساعيهم في اثارة الشقاق وتعكير صفو الحياة العامة .

واننا لعلى ثقة ايضا بأن سيادة الزعيم يقدر خطورة منع تأسيس حزب يقومه مجموع الافواد الذين تقدموا بطلب تاسيس الحزب الجمهوري وجموع مؤيديهم من العناصر الديمقراطية الاصيلة التي سبق وان مارست الحياة الحزبية فعلا في العهد المباد) ، انه امر جدير بالاهتمام من حيث امكان استغلاله استغلالا سيئا لزعزعة الثقة بجدية الحياة الحزبية في حياتنا العامة وللطعن في حقيقة ديمقراطية جمهوريتنا المتحررة وهي امور اساسية في خطط الاستعمار وعملائه الذين يغنيهم اكثر ما يعينهم اشاعة كثرة الظنون والشكوك سعيا لبدء عزل السلطة عن الشعب لايجاد ثغرة متسعة بين الشعب وحكومته الوطنية لا مرار مؤامراتهم وارباك خط السير الديمقراطي وهو السبيل الوحيد الذي يؤمن تضامن الشعب مع السلطة الوطنية والحفاظ على جمهوريتنا المتحررة وتحقيق اهداف ثورة الرابع عشر من تموز ، وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

عبد الفتاح ابراهيم [1]

الهيئة المؤسسة للحزب الجمهوري

ويذكر عبد الفتاح ابراهيم ان عبد الكريم قاسم استدعاه بعد ان رفض حزبه وبين له ان السبب الاساس في عدم اجازة حزبه هو ان معظم اعضاء الهيئة المؤسسة هم من الانتهازيين ومنهم محمد مهدي الجواهري فيما يرى ابراهيم نفسه ان السبب الحقيقي لرفض الطلب هو ان قاسما لم يكن مطمئنا مني ومن المؤسسين وكان يعدني شيوعيا كما اني لم اجادله [2] .

ويؤيد هذا الرأي ما ورد في بعض التقارير الامنية التي حذرت الحكومة من اجازة الحزب الجمهوري لانه كان في رأيها يراد منه ان يكون واجهة للحزب الشيوعي وانه اذا ما اجيز سينضم اليه جميع الشيوعيين [3] .

ولم يعد من أمل للشيوعيين في العمل العلني بل وحتى في ظل واجهة حزبية اخرى ، وقد اشيع ان العقيد فاضل عباس المهداوي يسعى لتشكيل حزب ديمقراطي باسم حزب الشعب بالتعاون

---

[1] اتحاد الشعب ٢ نيسان ١٩٦٠ ، الاستقلال ٥ نيسان ١٩٦٠ .

[2] اقتباسا من عبد الفتاح علي يحيى ، التطورات السياسية ص ٢٣٩ .

[3] القيادة القومية – مكتب الثقافة والاعلام ، مدرسة الاعداد الحزبي تقارير خاصة ١٩٥٩ – ١٩٦٠ الملف ٢٤ تقارير مديرية الامن العامة في ١٠ ، ٢١ شباط ، ١ اذار ١٩٦٠ .

مع العقيد وصفي طاهر والعقيد ماجد محمد امين وغيرهما [1] . ولكن الفكرة لم ترق لعبد الكريم قاسم فلم يقدم هؤلاء الطلب كما ان الشيوعيين لم يتحمسوا للفكرة لأن المهداوي رجل قاسم والناطق باسمه وقد ذكر المهداوي ان طلبه بتأسيس حزب الشعب مرهون بموافقة عبد الكريم قاسم .

٨ - الحزب الوطني التقدمي : -

وعلى اثر عودة كامل الجادرجي لرئاسة الحزب الوطني الديمقراطي عاد الخلاف بينه وبين محمد حديد حول مسألة ما اذا كان حكم عبد الكريم قاسم يستحق مساندة الحزب ام لا ، فكان محمد حديد يرى نعم وأنه يستحق اما جواب الجادرجي فكان العكس [2] . وكان محمد حديد وكتلته يؤيدون بقاءه في الوزارة لامكان تطبيق الكثير من منهاج الحزب بينما كانت كتلة الجادرجي تعارض هذا الرأي وترى ان البقاء خارج الحكم وتأييد الحكومة في الاعمال التي يراها الحزب انها نافعة ومعارضة الاجراءات التي هي خلاف ذلك ، ويعتبرون في هذه الحالة كأنهم مرشدون لسفينة البلاد[3].

حاول محمد حديد ان يحشد اكثرية الهيئة المؤسسة حوله فاستقال من الوزارة واخذ هو ومؤيدوه يحشدون قواهم للمؤتمر الذي عقد يوم ٥ مايس ولما بدا واضحا ان الاغلبية كانت بجانب الجادرجي ترك محمد حديد وقسم كبير من انصاره القاعه ونال الجادرجي ٧٨٢ صوتا دون معارضة فتوزعت المراكز الادارية على النحو الاتي : الجادرجي رئيسا وهديب الحاج حمود نائبا للرئيس وحسين جميل امين السر العام ومظهر العزاوي نائبا لأمين السر العام وعواد علي النجم امينا للصندوق[4] . وصار الانشقاق واضحا في بداية حزيران حيث اصدر الحزب قرارا بطرد محمد حديد وثلاثة واربعين من انصاره خاصة ان الصحف قد نشرت خبر اعتزامهم تأسيس حزب خاص بهم .

وفي ٢٩ حزيران ابلغ محمد حديد وزير الداخلية اعتزامه تاسس حزب جديد باسم الحزب الوطني التقدمي ورفع الطلب معه كل من خدوري خدوري محمد السعدون ، نائل السمحيري ، عواك الزكم ، سلمان العزاوي ، عباس حسن جمعة ، رجب علي الصفار ، الدكتور جعفر الحسني ، الدكتور رضا حلاوي ، عبد الامير درويش ، الحاج عباس جودي ، السيد حميد السيد كاظم الياسري ، عبد الرزاق محمد ، وارفقوا بطلبهم منهاج الحزب الذي تضمن ان الحزب يعمل على رعاية المصالح الفلاحية والعمال والكسبة والمثقفين والمصالح المشروعة لسائر الطبقات وفقا لما تستلزمه مصلحة المجموع من اجل تحقيق تقدم سريع شامل في جميع النواحي في حياة الشعب ، ويعمل الحزب من اجل صيانة النظام الجمهوري وتقرير استقلال العراق وسيادته وتحقيق العدالة الاجتماعية وتقرير التعاون الحر والاخوة الصادقة بين العرب والكرد والتركمان ويعمل كذلك من اجل اقامة نظام ديمقراطي برلماني ينتخب منه النواب انتخابا مباشرا حرا ويعمل من اجل تحقيق وحدة الامة العربية

---

[1] هادي حسن عليوي ، عبد الكريم قاسم الحقيقة ص ١٦٣ .

[2] حول الخلاف بين الزعيمين انظر رسالة الحزب الوطني الديمقراطي وحقيقة الخلاف في اوساطه دار الاهالي (بغداد ١٩٦٠) .

[3] القيادة القومية – مكتب الثقافة والاعلام مدرسة الاعداد الحزبي تقرير مديرية الامن العامة ١ اذار ١٩٦٠ . ملف الحزب الوطني الديمقراطي .

[4] الاهالي ٨ مايس ١٩٦٠ .

بدولة اتحادية تقوم على اسس ديمقراطية وتضمن فيها حقوق القوميات والاقليات الاخرى ، كما يعمل الحزب من اجل اتباع سياسة خارجية من شأنها تحسين العلاقات مع الدول الاجنبية بوجه عام كما يعمل بمباديء باندونك بالحياد الايجابي ودعم السلم في العالم .

اما في الشؤون الاقتصادية فان الحزب يعمل من اجل تحقيق الرفاه الاقتصادي العام في البلاد باتباع سياسة اقتصادية ومالية واجتماعية موجهة لخدمة مجموع الشعب [1] .

وبانتهاء المدة القانونية التي حددتها المادة الخامسة من قانون الجمعيات ولعدم اعتراض وزير الداخلية فقد اعتبر مجازا وفي الحقيقة فانه اعتبر قائما بصورة رسمية منذ التاسع والعشرين من تموز ١٩٦٠ . واخذ المؤسسون بدعم من عبد الكريم قاسم ينتقدون الجادرجي على حبه التفرد بالسلطة ، ووقفوا بجانب حكم عبد الكريم قاسم دون تحفظ ، وقد عقد الحزب الوطني التقدمي مؤتمره الاول يوم ٢٧ تشرين الاول ١٩٦٠ ، والقى محمد حديد كلمته بالمناسبة ذكر فيها ان الحزب تأسس لينهض بدوره في تطوير الجمهورية وتقدمها ويعمل من اجل رخاء الشعب وازدهار البلاد والمحافظة على مكاسب ثورة ١٤ تموز وصيانة الجمهورية واستقلالها ، والقضاء على محاولات التدخل في شؤونها الداخلية ودعم سياسة الحياد الايجابي والتضامن العربي وحل الخلافات العربية والعمل على تامين الاستقرار في الدخل وسيادة القانون ونبذ العنف والاخذ بمبدأ الاقتصاد الموجه وتشجيع القطاع الاهلي في الاقتصاد الوطني وتنفيذ قانون الاصلاح الزراعي .

وهكذا لم تجز من الاحزاب التي تقدمت بطلباتها سوى الحزب الوطني الديمقراطي والحزب الشيوعي جماعة داود الصائغ والحزب الديمقراطي الكردستاني والحزب الاسلامي والحزب الوطني التقدمي ومع ذلك فلم يمض سوى اقل من عام واحد على اجازة الاحزاب حتى شرعت السلطات الحكومية بمطاردتها وملاحقة اعضائها واعتقالهم واغلاق صحفهم بسبب انتقادها لسياسة الحكومة ومطالبتها بالاصلاح [2] .

اما الاحزاب القومية فانها لم تتقدم بطلبات لاجازتها وذلك لانها موقنة بان حكم عبد الكريم قاسم هو حكم دكتاتوري لا يعرف الحياة الديمقراطية وفي مقدمة هذه الأحزاب حزب البعث العربي الاشتراكي ، ففي اواسط آذار ١٩٦٠ اصدر الحزب بيانا هاجم فيه ادعاءات حكومة عبد الكريم قاسم بالديمقراطية والتبجح باجازة الاحزاب فقال : -

" ورغم ادعاء الحكم بالحرية والديمقراطية فاننا نجده يقضي بكل عنف على أي نوع للمعارضة ولا يسمح بالكلمة المكتوبة ونراه يستمر في تزييف شعارات الحرية والديمقراطية فيجعل من الحياة الحزبية منجما يمثل جوهره دكتاتورية فردية سافرة فأي حياة حزبية هذه اذا كان لم يعد هناك حزب قومي واحد في العراق الذي عرف بتعلق جماهيره بامانيها القومية واخلاصها لاهداف العروبة المتحررة " .

وحذر اعضاءه في بيان داخلي صدر يوم ٨ نيسان من الانجرار الى المعركة التي يقودها عبد الكريم قاسم ضد الشيوعيين وتفتيت حزبهم وقال " ان تفتيت قوى الشيوعيين امر مهم وحيوي بالنسبة لنا وتقدم عام بالنسبة لقضيتنا ، وتفتيت قوى الشيوعيين يكون اكثر فائدة كلما كانت الضربة

---

[1] صحيفة البيان ٣٠ حزيران ١٩٦٠ .

[2] محمد كاظم علي ، العراق في عهد عبد الكريم قاسم ص ١٦٤ .

لهم من غيرنا وبالأخص من عبد الكريم قاسم نفسه لذا فمن المناسب والمفيد ان لا ننجر الى المعركة في الوقت الحاضر ضد الشيوعيين لنكون سلاحا لعبد الكريم قاسم نفسه ، يجب فهم الموقف استنادا للتحليل السابق، ان نقف موقف المترقب للمعركة وان ندع عبد الكريم قاسم يواجه الشيوعيين وان نتربص للفرصة السانحة لتحقيق هدفنا "" واعلن البيان "" ان القيادة القومية تقوم الآن بعملية واسعة شعبية وحكومية وعلى صعيد دولي لتخفيف احكام الاعدام برفاقنا ، ولقد ارتأت القيادة القطرية القيام بحملة هائلة في الداخل على صعيد شعبي واسع ، وغايتنا من ذلك جعل قضية تخفيف الاحكام مطلبا شعبيا تناضل جماهير الشعب من اجله " [1] .

ودعا في نشرة داخلية في إيار ١٩٦٠ الى اقامة الجبهة القومية قال فيه " فالاعداء يقفون ضد الحزب بضراوة والفئات المريبة تناصب الحزب العداء والفئات المعارضة للحكم القائم تخاصم الحزب متفقة فيما بينها او متوافقة في حين انها (القوى المعارضة) تلتقي معنا في مقاومة الاعداء وفي بعض الا هداف والشعارات .

ولهذا يجد الحزب ان اجتذاب فئة او اكثر الى التعاون سيفك هذا الحصار المضروب حوله ويمتن قوة المعارضة ويفتح آفاقا جديدة لم تنفتح امامه في السابق " .

ثم لخص البيان مبررات قيام الجبهة القومية في تردد الجماهير القومية التي تعارض الحكم القائم في المشاركة الجدية في المعركة ، وكسر الطوق المحيط بالحزب وعدم فسح المجال للعناصر القومية المستقلة في إحداث تكتلات قومية جديدة تزيد في بعثرة القوى القومية ، ووجود فئات قومية خيرة دوافعها نبيلة واضعاف بعض التكتلات القومية المشبوهة " [2] .

اما الرابطة القومية التي تأسست منذ عام ١٩٥٨ فقد اقتصر نشاطها على اصدار النشرات السرية ففي نشرة لها صدرت في ٣٠ اب قالت " ان مثل هذه الخطوة (اجازة الاحزاب) تعني اولا قبول بعض الالتزامات التي ينص عليها قانون الجمعيات واولها واخطرها الاعتراف بكيان الجمهورية العراقية أي الالتزام بتجميد حدود العراق السياسية كما هي عليه الان الى الابد والوقوف في وجه كل مجهود يرمي الى التوحيد مع الجمهورية العربية المتحدة . وتقديم الطلب يعني الرغبة في المساهمة رسميا في حياة الوضع السياسي الحاضر ، وبالتالي الاعتراف بشرعيته وتدعيمه ومنحه واجهة سياسية خداعة تضفي عليه صفة الحياة الديمقراطية وهذا ما لا يمكن لاي عربي مخلص ان يفعله وهو انحراف لا نسكت عنه وتواطؤ مع سلطات الخيانة لا يغتفر وهو غاية ما يتمناه قاسم .

ان وضع العراق السياسي الرسمي الراهن حرب على عروبتنا وقوميتنا ولكل ما نرمي الى تحقيقه لصالح العرب انه وضع مفروض علينا فرضا بقوة السلاح [3] وقد ايدت الرابطة القومية عمليات اغتيال الشيوعيين وشجعتها وعدتها احكاما يصدرها الشعب بحق الذين ارتكبوا هذه الجرائم ضد الابرياء .

اما حركة القوميين العرب فقد نشطت في سنة ١٩٦٠ في معارضة نظام الحكم بالتعاون مع القوى القومية لاسقاط نظام الحكم فكان لها دور في تهريب السلاح من سوريا الى العراق والتحق

---

[1] نضال الشعب ٧ / ٥٨ - ٦٢ .

[2] نفسه ص ٦٦ .

[3] القيادة القومية - مكتب الثقافة والاعلام مدرسة الاعداد الحزبي ملف الرابطة القومية .

عدد من اعضائها في الدورات التدريبية التي كانت تقام في معسكر عبد القادر الحسيني بالقرب من جبل قاسيون في دمشق للتدريب على السلاح وتلقى الدروس النظرية في التثقيف والتنظيم القومي في مدرسة حزبية كان يحاضر فيها الامين العام جورج حبش والحكم محمد عزه دروزه [١] وغيرهم.

وعلى الرغم من ان الحركة كانت لا تخفي ارتياحها بعمليات الاغتيالات السياسية التي اخذ الشيوعيون يتعرضون لها في مطلع ذلك العام (١٩٦٠) ولا سيما في الموصل فان نايف حواتمة الذي كان المسؤول عن تنظيم الموصل آنذاك وقف ضدها مبدئيا ولم يشجعها ولا سيما بعد ان خرجت من اطارها السياسي لانها كانت في رأيه لا تحل المشكلات ونتائجها خطرة على مستقبل العمل السياسي[٢].

وبسبب نشاطها المعارض لحكم عبد الكريم قاسم تعرض اعضاؤها للاعتقال وتمكنت اجهزة الأمن والشرطة في آب وايلول ١٩٦٠ من الاهتداء الى اوكار الحركة في حي المنصور والكرخ في بغداد والقبض على حامد علوان الجبوري [٣] وعداي علوان الجبوري ورشيد سعيد التكريتي وعبد الحسين محمد الربيعي وغيرهم واستولت السلطات على الكثير من قيادات الحركة ورسائلها المخطوطة وكان الاعتقاد في اول الامر ان المقبوض عليهم ينتمون الى حزب البعث العربي الاشتراكي لان اسم حركة القوميين لم يرد في ملف حامد علوان الجبوري ولا في ملف باسل رؤوف الكبيسي لكن ما عثرت عليه الشرطة في وكر المنصور من رسائل وادبيات كشف عن وجود الجمعية.

الحزب العربي الاشتراكي :-

وفي عام ١٩٦٠ ايضا تاسس الحزب العربي الاشتراكي وهو حزب قومي كان بالاصل جناحا انشق عن حزب الاستقلال الذي تأسس سنة ١٩٤٦ ويعتقد محمد صديق شنشل احد قادة حزب الاستقلال ان الانشقاق كان بدفع من الجمهورية العربية المتحدة لعبد الرزاق شبيب (محام) ومالك دوهان الحسن وحثهم على الانشقاق واغرائهم بالمال [٤] وقد اطلق المنشقون على حزب الاستقلال هذا الاسم ليميزوا حزبهم الجديد عن اسمه القديم وليعطوا مضمونا اجتماعيا له خاصة ، وان غالبية الشعب حين ذاك كانت تعتقد ان الاشتراكية هي الحل لمشاكل العراق الاقتصادية وقد بين الحزب اهدافه (حرية – اشتراكية – وحدة) اما منطلقاته الفكرية فهي : -

١ – يؤمن الحزب العربي الاشتراكي ان القومية العربية حقيقة حية ويؤكد انها قومية انسانية لاعدائية تعتز بمقوماتها وتحترم القوميات الاخرى وتعبر عن ارادة الشعب في توحيد الوطن العربي وتحريره من النفوذ الاجنبي بمختلف صوره واشكاله .

٢ – يؤمن الحزب بوحدة جغرافية وتاريخية وقومية ولغوية واجتماعية وسياسية للوطن العربي .

---

[١] المصدر نفسه ، صحيفة الرقيب ١٠ شباط ١٩٦٠ .

[٢] عبد الفتاح علي يحيى ، التطورات السياسية ص ٢٥٧ .

[٣] دار الكتب والوثائق – المجلس العرفي الاول – ملف حامد علوان الجبوري (٨٦١) . كتاب معاونية شرطة الكرخ ١٦ اب ١٩٦٠ .

[٤] محمد كاظم علي ، العراق في عهد عبد الكريم قاسم ص ١٧٣ .

٣ - يؤكد ان لا سيادة على الوطن العربي الا للشعب وسيادته تقوم على حكم الشعب للشعب .
٤ - يحرم التعصب العنصري والطبقي والديني والطائفي .
٥ - احلال التفاهم بين الدول على اساس المصالح المشتركة وتحقيق الخير والتقدم والسلام للشعوب.

وفي مجال السياسة العربية يرى الحزب : -
١ - ان السياسة العربية يجب ان تقوم على اساس ضمان مصلحة الامة العربية وتحرير جميع اجزاء الوطن العربي .
٢ - يكافح الحزب بكل الوسائل لتحرير الوطن العربي من الاستعمار .
أ - استرداد فلسطين .
ب - استعادة الاجزاء المغتصبة من الوطن العربي .
٣ - ان التضامن مظهر من مظاهر السير نحو الوحدة العربية ولذلك يرى الحزب .
أ - ضرورة تقوية الجامعة العربية .
ب - تكوين جامعة شعبية تضم الهيئات والمنظمات السياسية والاجتماعية داخل الوطن العربي .

وفي مجال السياسة الخارجية فيرى الحزب ان هذه السياسة يجب ان تستمد من مصلحة الامة العربية وتنسجم مع اهدافها القومية وتنتهج سياسة الحياد الايجابي وعدم الانحياز والتمسك بمبدأ التعايش السلمي والتحرر من اية تبعية اجنبية ويقاوم الحزب الاستعمار بكل اشكاله .

وفي الداخل يؤمن الحزب بأن العراق جزء لا يتجزأ من الوطن العربي ويعمل على استرداد الاجزاء السليبة مثل عربستان وديار بكر والسيادة على شط العرب ، ويؤمن الحزب ان المواطنين متساوون امام القانون في كل حياة دستورية ديمقراطية مع تحقيق التكامل الاقتصادي والعمل على تطبيق قانون الاصلاح الزراعي ويؤمن الحزب بالاشتراكية الاصلاحية .

ثم طرح الحزب شعار كفاح - وحدة - اشتراكية بدلا من شعاره السابق واكد على شعار الاتحاد الفدرالي مع الجمهورية العربية المتحدة [١] .

عقد الحزب مؤتمره الاول بصورة سرية وانتخب عبد الرزاق شبيب رئيسا له وقاسم يحيى المفتي امينا للسر وضمت قيادته مالك دوهان الحسن ، وفيصل الوائلي واحمد الجبوري وعبد العال الصكبان ، توفيق الموفق ، غربي الحاج احمد ، وهادي الحبوبي أي ان قيادة الحزب تضم بصورة اساسية المثقفين واصحاب الشهادات العالية والملاكين وكانت خلايا الحزب قليلة معظمها من الشباب من ابناء الطبقة الوسطى وتأثر بهم عدد من الضباط منهم العقيد عبد اللطيف الدراجي متصرف الموصل والمقدم كنعان نايف الملاح والزعيم الركن شاكر محمود شكري وغيرهم [٢] .

واعلن عن تشكيل الحزب في نشرة سرية يوم ١٤ تموز ١٩٦٠ . واصدر نشره باسم (العربي الاشتراكي) لكنه ابدل اسمها الى الكفاح ولكنه لم يستطع بناء قواعد جماهيرية وبقي نشاطه محدودا .

---

[١] القيادة القومية - مكتب الثقافة والاعلام ، الاحزاب السياسية في العراق ص ١١ - ١٤ .
[٢] علي حمزة سلمان الحسناوي النظام السياسي في العراق ١٩٥٨ - ١٩٦٨ . رسالة دكتوراه جامعة الكوفة ١٩٩٨ ص ١٠٦ .

وفي خضم هذا النشاط الحزبي العلني والسري اراد عبد الكريم قاسم الاتصال ببعض الشخصيات القومية ودعوتها للمشاركة في الحياة الحزبية فاتصل بمحمد مهدي كبة رئيس حزب الاستقلال وعضو مجلس السيادة سابقا واوضح له انه تخلى اخيرا عن الشيوعيين وسيعمل من اجل القضاء عليهم نهائيا واشار عليه بتأليف حزب قومي اسوة بباقي الاحزاب [١] ، واتصل بكامل الجادرجي رئيس اركان الحزب الديمقراطي وبمحمد صديق شنشل وغيره من قادة حزب الاستقلال فحثهم على تقديم طلب ، لاجازة حزبهم لكن هذه الدعوات لم تغير من موقف القوى القومية .

التجمع القومي العراقي في القاهرة

ولكن النشاط القومي خارج العراق كان نشطا بعد قيام التجمع القومي العراقي في القاهرة واستخدام راديو القاهرة لاذاعة نشاطات المكتب .

فبعد فشل ثورة الموصل لجأ بعض المدنيين والعسكريين الى الجمهورية العربية المتحدة باقليمها الشمالي والجنوبي ، وابرز الذين كانوا في القاهرة فائق السامرائي والرائد محمود الدرة وسلمان الصفواني ، الدكتور جابر عمر ، فؤاد الركابي ، مدحت ابراهيم جمعة ، صدام حسين (السيد رئيس الجمهورية) ، عبد الكريم الشيخلي ، الدكتور فيصل الوائلي ، احمد الجزائري ، عبد الرحمن البزاز ، هشام الشاوي ، عدنان الراوي ، هلال ناجي ، احمد الحبوبي ، رؤوف الواعظ ، سليم الزبيدي، علاء الدين الريس ، رشيد البدري ، بتول الخطيب وغيرهم كثيرون .

اما الذين لجأوا الى سوريا فمنهم العقيد نعمان ماهر الكنعاني والمقدم الركن محمود عزيز والشيخ احمد عجيل الياور ومعظم ضباط ثورة الموصل الذين يقرب عددهم من ثلاثين ضابطا ممن تمكنوا من اللجوء الى سوريا وقد عزز هؤلاء التجمع القومي العراقي الذي انبثق في القاهرة ، والذي ضم مكتبه سبعة وثمانين [*] شخصا ، وتشكلت هيئة للتجمع من فائق السامرائي امين سر الهيئة واحمد فوزي عبد الجبار المدير الاداري واتخذت مقرها من احدى البنايات في الدقى .

لقد ضم التجمع ممثلين عن حزب الاستقلال [٢] وحزب البعث العربي الاشتراكي [٣] والرابطة القومية [٤] وحركة القوميين العرب [٥] والحزب العربي الاشتراكي [٦] والقوميين المستقلين [٧] وممثلين عن الجماعات الاخرى التي كانت تتردد على المكتب ومنهم شباب الاخوان المسلمين مثل الدكتور حبيب السامرائي وعبد الكريم الشوكة وحمد الكبيسي وجماعات الحزب الاسلامي وبعض الكرد ومنهم شوكت عقراوي .

---

[١] نفسه ص ٦٣ .

[*] اورد محمود الدرة اسماء اكثر من مئة لاجيء سياسي عراقي في مصر وسوريا ، ثورة الموصل القومية ص ٣٩٥.

[٢] فائق السامرائي ، سلمان الصفواني ، احمد الجزائري .

[٣] صدام حسين ، مدحت ابراهيم جمعة عبد الكريم الشيخلي .

[٤] هشام الشاوي وعدنان الراوي .

[٥] محمود الدرة .

[٦] فيصل الوائلي واحمد الحبوبي .

[٧] احمد فوزي عبد الجبار وعبد الرحمن البزاز وجابر عمر .

كان هدف التجمع اقالة حكم عبد الكريم قاسم لكونه مناهضا للقومية وللروح الاسلامية ، وقد حدثت خلافات عديدة داخل الهيئة ، والواقع ان المكتب كان مرتبطا بمكتب شؤون اللاجئين التابع لرئاسة الجمهورية في العربية المتحدة ، ويقوم باعمال السفارة في القاهرة على الرغم من وجود السفارة العراقية هناك وذلك لان اغلب العراقيين كانوا يراجعون المكتب وخاصة الطلاب منهم كما كان يقوم باعمال جوازات السفر وتحديد الاقامة وقضايا الزواج والطلاق وكافة القضايا الثقافية والاجتماعية للعراقيين الموجودين في القاهرة .

وفضلا عن ذلك كان التجمع القومي يقوم بالدعاية ضد حكم عبد الكريم قاسم عن طريق محطات الاذاعة في الجمهورية العربية المتحدة في القاهرة ودمشق وكان المسؤول عن برامجها المخصصة للعراق كل من عدنان الراوي ونعيم العزاوي كما كان المكتب يقوم باصدار ونشر الكتب الدعائية ضد النظام القائم والتي يتم ارسالها الى العراق بالتعاون مع رجال الكمارك وتم نشرها وتوزيعها عن طريق مكتبة المثنى في بغداد واستمر المكتب القومي في العمل حتى ثورة ٨ شباط ١٩٦٣ حين اغلق بقرار من رئاسة الجمهورية العربية المتحدة بعد ثلاثة اشهر من الثورة بعد ان انتهى الغرض منه [1] . وقد قدم كل من محمود الدرة ومحمود عزيز تقارير تفصيلية ومطولة عن الاحداث التي جرت في العراق قبل حركة الشواف وبعدها [2] .

ولم يخل نشاط التجمع القومي من خلافات بين اعضائه وخاصة بين اولئك الذين يقيمون في الاقليم الشمالي وبين الذين يقيمون في الاقليم الجنوبي الامر الذي يعكس حالة مواقف السلطات المتنفذة بكل من الاقليمين التي كانت تراقب نشاط البعثيين منهم بخاصة .

---

[1] احمد فوزي عبد الجبار ، المدير الاداري لمكتب التجمع القومي في القاهرة اقتباسا عن ليث عبد الحسن الزبيدي ثورة ١٤ تموز ص ٥١٤ . وانظر أيضا : التاريخ لم يبدأ غداً ، لنجم الدين السهروردي ، ص ٤٦١ – ٤٧٠ .

[2] انظر هذه التقارير في كتاب محمود الدرة ثورة الموصل ص ٣٥٩ ، وهو غير التقرير الذي قدمه الى عبد الحميد السراج وانظر جريدة الاهرام ١٤ اذار ١٩٥٩ عن تقرير المقدم الركن محمود عزيز .

السياسة الخارجية للجمهورية العراقية

كان هاشم جواد وزير الخارجية على اطلاع واسع على مجريات السياسة العالمية والعربية وله خبرة طويلة في العمل الدبلوماسي الخارجي وكان يرى بعد استيزاره أن يعمل العراق على وفق سياسة الحياد الايجابي وعدم الانحياز والعمل على تحقيق التضامن العربي وانهاء عزلة العراق وتحقيق التفاهم بين الجمهوريتين العراقية والعربية المتحدة اذا ما اريد استقرار الاوضاع في العراق ، وكذلك العمل من اجل تقوية الجامعة العربية وانهاء سياسة المحاور لتمكينها من حماية حقوق العرب ، وفي يوم ٨ شباط ١٩٦٠ ادلى بتصريح لمندوب وكالة الانباء العراقية حول اهداف السياسة الخارجية للعراق قال فيه : -

" كان سيادة الزعيم المنقذ عبد الكريم قاسم قد اعلن منذ فجر الثورة المباركة ان الجمهورية العراقية دولة مسالمة في علاقاتها الخارجية وفق سياسة الحياد الايجابي وعدم الانحياز وتعمل بوحي من مصالح الشعب العراقي ، وتقف صفا واحدا مع الدول العربية ، وتسعى مع الساعين من اجل تدعيم السلم والطمانينة في العالم وفي سبيل تحرير الشعوب من السيطرة الاجنبية .

وكان لزاما علينا ان نعمل من اجل تطبيق هذه السياسة الحكيمة التي اختطها سيادة الزعيم وتنفيذها في كافة المجالات الدولية ليتحقق للجمهورية العراقية في اقرب وقت ممكن كيان دولي مستقل ومحترم في المجموعة الدولية . اعتقادا منا ان السياسة الخارجية هي الدرع الذي يحمي كياننا الجمهوري ويرد عنه اعتداء الظالمين والطامعين . وهي الاداة الفعالة التي تضمن للجمهورية العراقية الحفاظ على حريتها واستقلالها ووحدتها الوطنية وتوفر لها الفرصة للعمل على تحقيق حكم ديمقراطي متحرر .

وعلى هذه الاسس والاهداف الواضحة فقد عملنا على تخليص العراق بصورة سليمة من الارتباطات الدولية التي اقامها العهد المباد والتي انقصت من استقلال العراق داخلا وخارجا . وعليه فقد خرجنا من حلف بغداد وانهينا الاتفاقات غير المتكافئة وما شابهها وسعينا في سبيل - اقامة علاقات ودية مع الدول على اساس المصالح المتبادلة من اجل حريتها واستقلالها وفي مقدمتها الشعوب العربية المناضلة .

ووحدنا الجهود مع الدول والشعوب المحبة للسلم ، واقمنا اواصر الصداقة معها على اساس التفاهم الصريح ، ووقفنا بكل ايمان الى جانب القضايا الدولية العادلة وفق مباديء ميثاق الامم المتحدة ومؤتمر باندونغ وبرهنا عمليا على اعتقادنا بضرورة حل الخلافات بين الدول بالطرق السلمية .

وكان حرصنا على التضامن العربي حافزا على تأييد لزوم تعديل ميثاق الجامعة العربية وتقويتها لتكون اداة صالحة فعالة في حماية المصالح العربية وتطويرها .

واختتم الاستاذ هاشم جواد حديثه فقال : -

وبهذا اثبتت الجمهورية العراقية ايمانها بالسلم والديمقراطية في الشرق الاوسط خاصة وفي العالم عامة وبرهنت على ان الشعوب المتحررة وحدها هي التي تستطيع ان تضمن سلما دائما وان تسير بخطى ثابتة في سبيل اقامة عالم افضل ، وليس كل ذلك الا وحي رسالة ١٤ تموز المجيدة "[١].

---

[١] الرأي العام ٩ شباط ١٩٦٠ .

خط السكك الحديد الرابط بين بغداد والبصرة

كان خط سكك الحديد الرابط بين بغداد والبصرة خطاً متريا بناه الانكليز عند احتلالهم العراق في الحرب العالمية الاولى ، وقد اراد عبد الكريم قاسم ان يجدد هذا الخط ويستبدل به (الخط القياسي) الذي يسمى الخط العريض حيث يمر بقرى وتجمعات الاهوار ، وقد اتفق العراق والسوفيات على ان يشرك الطرفان في تنفيذ المشروع من اجل تدريب العراقيين واكسابهم الخبرة اللازمة في انشاء المشاريع التي يتولى السوفيات تنفيذها .

وقد بوشر بوضع الحجر الاساس للمشروع (تقوية تعريض خط بغداد البصرة الحديدي يوم ١٤ شباط في احتفال كبير ، قال فيه عبد الكريم قاسم " ان هذا الخط العريض سوف يقوم ببنائه اخواننا من العراقيين المهندسين الخبراء واخوانهم الاصدقاء من المهندسين السوفيتيين وسوف يتم انجاز هذا الخط بمرور اقل من اربع سنوات ولهذا فلن يمر عام ١٩٦٣ حتى نرى الخطوط العريضة في داخل البلاد ومن شمالها الى جنوبها ومن شرقها الى غربها تملا البلاد وسوف يكون هذا الخط العريض الذي يبدأ من جارتنا سوريا ويمتد الى بغداد يمتد الى البصرة وكذلك يمتد الى المرفأ الجديد للجمهورية العراقية الخالدة وهو ام قصر ، سوف يكون لنا متسع كبير من وسائط النقل البرية والنهرية والجوية اما الموانيء فسوف تزدهر موانيء الفاو والبصرة وام قصر " [١] .

وقد اعطى السوفيت اهمية كبيرة لانجاز هذا الخط واعتقدوا ان اربع سنوات تكفي لاتمامه ولكن ما ان بوشر بالتنفيذ حتى ظهرت عدة معوقات ادت الى تأخير اكمال المشروع لبضع سنوات اخرى .

تخفيف منع التجول

في منتصف شباط ١٩٦٠ . وبمناسبة اجازة الاحزاب السياسية طالبت شخصيات عدة منهم كامل الجادرجي ومحمد رضا الشبيبي وعزيز شريف بضرورة الغاء الاحكام العرفية وانهاء الاوضاع الشاذة ورفع منع التجول واعادة الامور الى وضعها الطبيعي لكن هذه الدعوات لم تلق استجابة باستثناء تخفيف منع التجول ، فصدر بيان الحاكم العسكري العام رقم (١٢٦) بهذا الخصوص ونصه : -

"" بالنظر لرغبة الزعيم عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة في الترفيه عن ابناء الشعب العراقي خلال شهر رمضان المبارك ولينعم ابناء الشعب كافة في الجمهورية العراقية الخالدة في هذا الشهر الفضيل بالرفاه والحرية فقد تقرر تخفيف منع التجول خلال شهر رمضان المبارك وجعله من الساعة الثانية والنصف بعد منتصف الليل حتى الساعة الرابعة والنصف صباحا وبهذا يكون منع التجول لمدة ساعتين فقط والى اشعار آخر .

اللواء الركن احمد صالح العبدي [٢]

---

[١] الزمان ١٥ شباط ١٩٦٠ .

[٢] اتحاد الشعب ٢٨ شباط ١٩٦٠ .

محاكمة المتهمين في محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم

كانت هيئة التحقيق في حادث محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء قد انتهت من اعمالها واعلن الزعيم عبد الستار القره غولي رئيس هيئة التحقيق تسليم الوثائق والمستمسكات المتعلقة بالموضوع الى المحكمة العسكرية العليا الخاصة لمحاكمتهم ، وقال : –

" جرى التحقيق بهدوء وكتمان شديدين وقد ارتفعنا به عن التيارات والنزعات والاهواء ، وقد مضينا الى النهاية في التحقيق مع المتآمرين بحكمة واستطعنا تحديد السيطرة على المتآمرين والمتنفذين منهم ، واكبر دليل على حسن سير التحقيق ، اننا تعمقنا في التحقيق تعمقا كافيا ، مما ادى الى نجاح سرية التحقيق ، وقد حصلت الهيئة التحقيقية على امور غاية في الخطورة بجهودها الخاصة وبالعمل المستمر ليل نهار وذلك بالسعي وراء القضية ومسك خيوطها ومعرفة كل شيء عن الجناة والمؤامرة ودوافعها الداخلية والخارجية ، وقد تم كل ذلك بعدم احداث الضجة وبالكتمان الشديد كما قلت ، وها اننا قد توفقنا الى هذه النتائج الطيبة ، وستظهر محكمة الشعب هذه النتائج العظيمة وذلك حسب اعترافات المتهمين .

وعن القائمين بالمحاولة قال : " لقد عرفت هذه الفئة او الفئات . . . وعرفها الجميع . . . عرفها الشعب العراقي النبيل ، وعرفها الرأي العام العالمي من القضاء على المؤامرات السابقة ، انهم البعثيون . . . نعم عصابات حزب البعث الذين عرفوا بحقدهم وتآمرهم ضد جمهوريتنا البطلة .

ان تآمرهم الاخير كان يتعلق بحياة جمهوريتنا المتحررة ، وكانت مدبرة من جانبهم ، والذي لمسناه من التحقيق انهم كانوا يعتقدون اعتقادا جازما بأن مؤامراتهم القذرة هذه كانت ناجحة نجاحا تاما ، الا ان سلامة زعيمنا الاوحد عبد الكريم قاسم بتلك المعجزة والاعجوبة فوتت عليهم هذا النجاح وخابوا بفشل ذريع .

واضاف ان القائمين بالمحاولة لهم صلة بالخارج "" هم من حزب البعث العربي الاشتراكي وقد اعترفوا بذلك ، انهم عملوا بوحي وايعاز من الجمهورية العربية المتحدة ان الادلة كثيرة والمؤامرة واسعة وان بعض المتهمين قد غرر بهم من رؤساء حزب البعث العربي الاشتراكي "" .

وعن العوامل التي وفقتهم لهذا العمل قال القره غولي : " اهم العوامل هي تحريض حكام الجمهورية العربية المتحدة وتنفيذ حزب البعث العربي الاشتراكي للمؤامرة ثم هناك تحريض السفارة العربية المتحدة في بغداد حيث كانت في خدمة هذه القضية "" . . . وقال "" وجدت لدى المتهمين وفي دورهم وفي اماكن اخرى اسلحة متنوعة مثل الرشاشات والمسدسات ومواد متفجرة اخرى كثيرة " [1]..

في يوم ٢٦ كانون الاول ١٩٥٩ عادت المحكمة العسكرية العليا الخاصة الى الانعقاد مساء للنظر في قضية المتهمين (احمد طه العزوز ، وسليم عيسى الزيبق ، علي حسون ، اياد سعيد ثابت ، خالد علي الصالح ، حازم البكري ، تحسين عباس معلة ، غانم عبد الجليل ، هاشم محمد العامر ، بسرى سعيد ثابت ، حميد مرعي ، طارق فضل محمد ، محمود موفق سليم ، بشير طه ، عبد المنعم قدوس ، مثنى حمدان العزاوي ، خالد ماجد الطيار ، وليد عبد الرحمن ، اسماعيل الجبوري ، سعدون

---

[1] الثبات ١٩ كانون الاول ١٩٦٠ ، لقد حاول رئيس هيئة التحقيق ان يلصق بمناضلي الحزب صفات ونعوتا سيئة، ويتهمهم بشتى التهم الباطلة .

البيرماني ، انور محمد جان ، علي جاسم ، محمد مجيد الحلي ، كريم محمود شنتاف ، شعلان جاسم العدوان ، محمد رشيد الفرحان ، رجا فتيخان ، ابراهيم توفيق الديري ، سمير عبد العزيز النجم ، شاكر ابراهيم حليوه ، عبد الرزاق عبود الغريري ، كاظم ابراهيم العزاوي ، ابراهيم غانم محسن ، يحيى يونس ، الدكتور فؤاد شاكر مصطفى والمهندس منذر حسين علي ، نظمي شاكر آوجي ، حميد لطيف السامرائي ، رياض ابراهيم الحاج حسين ، سامي حميد ياسين ، رياض علي سبع العزاوي ، زهير توفيق ثابت ، شعبان جاسم ، حمدي عبد المجيد ، محمد زكي يونس ، معاون الامن محمود محمد الحلو ، وعبد الوهاب عبد الامير العكيلي ، داخل محمد ، عبد جاسم حديده ، موسى جاسم الحمداني ، ماهر سعيد وصفي ، شمسي كاظم عبد القادر علي النعيمي ، خالد حميد الضايع ، احمد الشيخ علي ، جعفر قاسم حمودي ، محمد جميل شلش " .

والمتهمون الغائبون . . .

" مدحت ابراهيم جمعة ، عبد الكريم الشيخلي ، حاتم حمدان العزاوي ، صدام حسين التكريتي، طه ياسين علي ، هلال ناجي ، عوده حمادي علي الدهش ، طه فتحي ، فؤاد احمد مطر الركابي ، فيصل حبيب الخيزران ، فاتك محمد رضا الصافي ، صالح شعبان ، طالب حسين شبيب، سلمان عبد الله ، فالح عبد الرزاق السامرائي ، حبيب محسن الدوري ، ياسين عبد الجبار السامرائي، عبد الله الركابي ، عبد الاله محمد فخري البياتي ، فاضل عبد الغفور الشاهر ، مدحت الحاج سري " .

افتتح الجلسة الرئيس العقيد فاضل عباس المهداوي بالقول . .

"" ان هذه المحكمة قد عرت المؤامرات الاستعمارية العدوانية التي صنعها الاستعمار وخدامه من رجال العهد المباد لا ضد شعبنا حسب بل ضد الشعوب العربية واخص بالذكر الشعب السوري الشقيق وعرت الطامعين المتامرين من حكام العربية المتحدة الفاشيين الدكتاتوريين الخونة... وارادوا ان يجعلوا من جمهوريتنا الديمقراطية الغالية اقليما شرقيا لهم . ولكن عبقرية ويقظة الشعب حالت دون ذلك بتعاضد القوات المسلحة من جيشنا الباسل "" ، واضاف "" كل العراقيين يعلمون من هو اول من تهجم على هذه المحكمة هو فتى رمسيس بن منفيس وحفيد رعمسيس عبد الانكليس (الانكليز) والفرنسيين الخسيس ابن الخسيس الذي ليس له شرف ولا ذمة ولا وطنية ولا قومية "" واشار الى تحالف بين عبد الناصر وشاه ايران والملك حسين ضد العراق فقال " ان عبد الناصر " له اصل ايراني كما فضحته محكمتنا ولذلك على ما يظهر ان خؤولته اخذت تنتقم له ومن هم شاهنشاه ايران الذي عجز سليل الخيانة القزم المضحك حسين سليل البيت الهاشمي الخائن فاراد ان يهدد العراقيين باساطيله وجحافله وابطاله وبهلوانياته "" .

وبعد ان نودي على المتهمين واحدا بعد الآخر ، اعلن رئيس المحكمة اسماء المتهمين الغائبين.. ثم بدأ الادعاء العام بالقاء بيان الاتهام الذي كرر فيه اقوال المهداوي "" ان الاستعماريين والطامعين وعلى رأسهم كلب الاستعمار عبد الناصر وسليل الخيانة حسين وامبراطور الهزيمة شاه ايران يحاولون خلق المشاكل لجمهورية عبد الكريم قاسم . . . . رافعين شعار – مكافحة الشيوعية والفوضوية والالحاد الذي لم ينطلي حتى على الاطفال " . وبعد ان استعرض سياسة عبد الناصر وعلاقته ببريطانيا وفرنسا واسهامه في بقاء اسرائيل (حسب ما ورد في بيانه) قال "" ان تحرير

فلسطين من المعتدين واسترجاع حقوق الشعب لا يتم بسلب الضفة الغربية للاردن وضمها الى سليل الخيانة حسين ولا بسلب قطاع غزة وضمه الى مصر رغم ارادة الشعب الفلسطيني وبشكل لصوصي لا يختلف عن سلب المعتدين اليهود للاراضي المحتلة " . ثم تناول قضية المتهمين فقال " تتجسد في اشخاصهم ابشع جريمة ارتكبت ضد الجمهورية العراقية كان قصد الجناة فيها بعد اغتيال سيادة الزعيم الامين اغراق العراق في طوفان الدم وتقديمه لقمة للمستعمرين والطامعين حكام العربية المتحدة " . فهؤلاء المتهمون الذين رضعوا لبان الخيانة في احضان حزب البعث العربي الاشتراكي حزب المؤامرات والاغتيالات سرت في كيانهم روح الفاشية المتعصبة والذين يخيفهم ويقض مضاجع اسيادهم (عفلق) والحوراني وعبد الناصر عبير الحرية ويطير بهم من كلمة الديمقراطية "" . .

ثم استعرض تاريخ المحاولة فقال :

قضاة الشعب : -

بعد ان فشلت مؤامرة الشواف القذرة وفي منتصف الشهر الرابع من هذا العام اتخذت القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي غير الشرعي القرار باغتيال الزعيم الامين لأنه العقبة الاساسية الاولى التي يصدمون بها كلما حاولوا تغيير دفة البلاد ، وتوجيهها شطر مهادنة الاستعمار وشطر الدكتاتورية والالتحاق بالركب الفرعوني البغيض وبعد ان جرى تبليغ القرار لكافة اعضاء الحزب المذكور وضعت تفاصيل خطة القيادة القطرية المؤلفة من المتهم الهارب فؤاد الركابي والمتهم خالد علي الصالح الدليمي والمتهم اياد سعيد ثابت والمتهمين الهاربين مدحت ابراهيم جمعه وعلي الصالح وفيصل حبيب الخيزران وصالح شعبان والمتهم كريم محمود شنتاف ، وكلف المتهم اياد سعيد ثابت بنقلها الى سفارة العربية المتحدة عن طريق الموظف توفيق اباظة لعرضها على المسؤولين في القاهرة وطلب من الجمهورية العربية المتحدة المساعدات اللازمة عند الموافقة عليها كما ارسل حزب البعث المتهم الهارب صالح شعبان مع الخطة الى سوريا للاتصال بعبد الحميد السراج وعرضها عليه وفعلا وصلت برقية من جمال عبد الناصر تشير الى موافقته على الخطة واستعداد العربية المتحدة لتلبية طلبات حزب البعث في العراق وبعد ان تبلغت القيادة القطرية بالموافقة جرى ترشيح الاشخاص الذين يقومون بالتنفيذ وقد تم اختيارهم من قبل المتهم اياد سعيد ثابت والقتيل عبد الوهاب الغريري والهارب مدحت ابراهيم جمعة وكلف المتهم اياد بشرح الخطة والاشراف على تنفيذها وتامين ما يتطلب لذلك من مال وسلاح كما كلف ايضا بارسال اشخاص الى سوريا للتدريب على القنابل والمفرقعات ولجلب الاسلحة بعد المشاورة مع السفارة المصرية ببغداد .

وفعلا حصلت اتصالات بين بعض اعضاء حزب البعث من جهة وبين المسؤولين في الاقليمين السوري والمصري فقد ذهب المتهم ياسين السامرائي الى سوريا بقرار من الحزب ارسله اياد سعيد ثابت لجلب عدد من الرشاشات والقنابل اليدوية او تامين ادخالها الى العراق وفعلا عاد ياسين السامرائي بعد انجاز مهمته قبل موعد تنفيذ المؤامرة وجلب معه مشعلات خاصة بالمتفجرات ونقلت الى الدار المخصصة وكرا لاعضاء الحزب المشتركين في تنفيذ المؤامرة كما سافر المتهم الهارب عبد الكريم عبد الستار الشيخلي الى سوريا وقضى فيها اسبوعين لغرض التدريب على استعمال الاسلحة ورمي القنابل كما اتصل المتهم شاكر ابراهيم علي حليوة عضو قيادة بغداد في سوريا بكل من (سعدون ومحمد المصري ومحمد كبول والعقيد عبد المجيد فريد) وهم من موظفي المكتب

الثاني في دمشق وكانوا سابقا في سفارة العربية المتحدة ببغداد قبل طردهم من العراق لاشتراكهم في مؤامرة الشواف وبعد ان عرض عليهم شاكر حليوة حاجة الحزب الى الاسلحة اخبره محمد المصري ومحمد كبول بأن برقية وردت من القاهرة تتضمن الاستعداد لتلبية طلبات حزب البعث في العراق على ان يحمل الموفد من قبل الحزب رسالة خطية من المتهم الهارب فؤاد الركابي ويحمل (كلمة السر) المتفق عليها . وعاد الى العراق عن طريق تل كوجك – موصل .

وبتاريخ ٢١ / ٨ / ١٩٥٩ سافر المتهم خالد علي الدليمي عضو القيادة القطرية وبطريق غير مشروع الى مؤتمر حزب البعث المنعقد في بيروت واشترك معه المتهم الهارب طالب حسين الشبيب والمتهم جعفر قاسم حمودي ومن هناك سافر المتهم خالد علي الدليمي الى القاهرة ومكث خمسة ايام واتصل بجمال عبد الناصر كما دخل العراق المتهم السوري الجنسية والمطرود من العراق حميد مرعي عن طريق تل كوجك – موصل ، حاملا اوامر وتعليمات من سوريا الى حزب البعث ، وقد تم الاتصال بين المتهم الهارب مدحت ابراهيم جمعه وبين موظف السفارة توفيق اباظة في بغداد وبعد المداولة طلب توفيق اباظة سرعة تنفيذ خطة الاغتيال بناء على اوامر وردتهم من القاهرة ودفع للهارب ومدحت ابراهيم جمعه مبلغ اربعة الاف دينار ، كدفعة اولى للمتامرين وقد صرف منها (١٢٠٠) دينار لشراء سيارة مرسيدس تستعمل لاغراض الجريمة وصرف الباقي لشراء الاسلحة والاعتدة .

وقد استمرت مرحلة الاتصالات والمداولات بين اعضاء حزب البعث وسفارة العربية المتحدة في جميع مراحل الخطة منذ وضعها الى تاريخ تنفيذها كما قدمت المساعدات المعنوية للمتآمرين فضلا عن المساعدات المادية فجندت محطات الاذاعة في العربية المتحدة والصحف المأجورة لنشر الافتراءات والاباطيل واذاعة تمثيليات سخيفة وبرامج خاصة ارسلت اليهم مسجلة على اشرطة خاصة قام بوضعها المتهم الهارب هلال ناجي ارسلها الى اذاعة (صوت العرب) وكان الغرض منها تقوية معنويات اتباعهم ومريديهم وخدع الناس البسطاء وتشجيعهم على سلوك سبيل التآمر ضد جمهوريتهم والعصف بكيانها . وجعل العراق اقليما ناصريا ونهب خيرات بلادنا وتجويع شعبنا .

قضاة الشعب : –

ولغرض تنفيذ الخطة شكل في البداية المتهم الهارب عبد الله جابر الركابي منظمة برئاسته وعضوية كل من المتهم سمير عبد العزيز النجم والهارب عبد الكريم الشيخلي تدعى منظمة الفدائيين لحزب البعث القصد منها ان تكون نواة تلم اعضاء آخرين لتنفيذ خطة الاغتيال وبعد وضع الخطة ابلغ المتهم الهارب مدحت ابراهيم جمعه المتهم اياد سعيد ثابت باعتباره مشرفا لتنفيذ الخطة فقام المتهم اياد باختيار بقية الاشخاص وعقد اجتماعات عديدة منها الاجتماع الحاصل في مشتمل خالد علي الدليمي الواقع في العلوية شرح لهم فيها ادوار الخطة وواجب كل واحد منهم والمحل الذي يقف فيه كل فرد مبينا ذلك على مخطط (صورة منه باوراق القضية) وكان اشخاص الزمرة الاولى هم المتهمون سمير عبد العزيز النجم وشاكر ابراهيم حليوة واحمد طه العزوز السامرائي ، والهاربون صدام حسين التكريتي وعبد الكريم الشيخلي وحاتم حمدان وطه ياسين العلي والقتيل عبد الوهاب الغريري .

وقد شرح لهم اياد سعيد ثابت بأن من مضمون الخطة وجوب اقتطاع رتب الزعيم عبد الكريم من على كتفه لارسالها الى جمال عبد الناصر وقد كلف المتهم الهارب عبد الكريم الشيخلي للقيام بهذه المهمة الحزبية الخسيسة ، وبعد تعيين الاسماء وتوزيع الواجبات قرروا القيام بتدريب الذين لا يحسنون استعمال السلاح فباشروا بالتدريب منذ الشهر الخامس لهذا العام فذهب كل من المتهمين سمير عبد العزيز النجم وشاكر حليوة واحمد طه السامرائي وحاتم حمدان وكان يصحبهم عبد الكريم الشيخلي الذي اتم تدريبه في سوريا فذهبوا اربع مرات الى مكان قد اعد لهم من قبل المتهم الهارب هلال ناجي بمعرفة المتهم هاشم محمد العامر ويقع في منطقة الحصوة بمكان يبعد عن المسيب حوالي عشر كيلو مترات وقد جرى تدريبهم فعلا وفي السفرة الاخيرة رافقهم وتدرب معهم المتهم سليم الزنبق والمتهم الهارب صدام التكريتي .

اما الرشاشات التي تم التدريب عليها فقد قام بتجهيز اربعة منها المتهم هاشم محمد العامر من منطقة المسيب وقد دفع المتهم اياد اثمان هذه الرشاشات الاولى والثانية من نوع سترلنك والثالثة ستن والرابعة تومسن وقد اشتريت رشاشة خامسة من نوع برتا من قبل المتهم زهير توفيق ثابت وجرى تامين العتاد من قبل المتهم الهارب هلال ناجي ، وقد وقع اختيار المشرفين على خطة الاغتيال على مكان مناسب لتنفيذ الخطة في شارع الرشيد وهو (رأس القرية) والسبب في اختيار المحل هو لضيق الشارع في تلك المنطقة ولسهولة عرقلة سيارة الزعيم ولوجود الازقة على جانبي الشارع ونفوذها الى شارعي الجمهورية والمستنصر مما يسهل هرب مرتكبي الجريمة .

واستاجروا شقة في الزقاق المجاور لمكوى الرافدين ليشغلها منفذو الخطة وتودع الاسلحة فيها وليكونوا على اهبة الاستعداد لتنفيذها واتخذوا لها عنوانا وهميا هو (مكتب هندسة ومقاولات) لمهندس موهوم اسمه يوسف محمد طه وان يكون المتهم سمير النجم كاتبا والمتهم احمد طه العزوز خادما لهذا المهندس وزودوا هذه الشقة بما تحتاج من اثاث .

ولم يفتهم في عين الوقت تدبير امر اخفاء المجرمين بعد اقتراف فعلتهم فاستاجروا دارا في الكرادة لتكون ملجأ لهم يخفيهم عن اعين الناس بعد هروبهم من ميدان الجريمة . ولكنهم قد صرفوا النظر موقتا عن تنفيذ الخطة الاولى لان الجو السياسي قد رضوا به كانما المسائل السياسية وادارة شؤون البلد يجب ان تخضع لاهواء الفئات والافراد ولا تخضع لمصالح البلد العليا وللاهداف التي قامت من اجلها ثورة تموز العظمى .

ولهذا فقد اغلقوا الشقة التي استأجروها بعد أن داوموا فيها مدة من الزمن كما تركت الدار المستأجرة ايضا وعندما شمل عطف الزعيم هذه الزمر واطلق سراح الموقوفين والمعتقلين منهم نشطت عصاباتهم وانطلقت القوى السوداء تعبث فسادا فكانوا وراء مجزرة كركوك ووراء حوادث الفوضى في المسيب والهندية والحلة والسماوة وفي كل انحاء العراق وخيل اليهم انهم قادرون على عمل كل شيء فهاجموا محكمة الشعب والاذاعة ووزارة الاصلاح الزراعي ووزارة المعارف وكل المؤسسات الحكومية ونظموا الاعتداءات على المواطنين فقتلوا وجرحوا واهانوا الكثيرين ورحلوا بالاكراه العديد من المواطنين عن بيوتهم واماكن اعمالهم فاضعفوا ثقة الشعب بنفسه وعملوا على تمزيق وحدته . ولكن الزعيم الامين الذي اعلن عن نهج الثورة الديمقراطي منذ اللحظة الاولى والذي اعتمد على الشعب – -- ومنظماته واتحاداته وجمعياته خيب آمالهم فاعلن انه لم يسمح بانتكاس

القوى الديمقراطية واعلن عن تاييده لمحكمة الشعب ولسيادة رئيسها المهداوي وتنفيذ احكامها العادلة وحين ذاك عادوا من جديد لخطة الاغتيال ووضعوا مخططا جديدا لا يختلف في حقيقته عن مخطط إجرامهم الاول الا من بعض الامور الثانوية فاستبعدوا المتهم شاكر حليوة من زمرة التنفيذ الاولى لاختلافه مع بعض اعضاء الحزب وفصله عن الحزب ثلاثة اشهر وبدلوا الشقة القديمة باخرى تقع في الزقاق المجاور ويدعى (عكد الراهبات) .

وقد عقدوا اجتماعين في دار المتهم سليم عيسى الزئبق الكائن في الكرادة الشرقية خلال الاسبوع الاخير للشهر التاسع وتولى اياد سعيد ثابت شرح مخطط المؤامرة وفي يوم الجمعة المصادف ٢ / ١٠ / ١٩٥٩ ، قام المتهمون سمير عبد العزيز النجم والهارب حاتم حمدان بنقل سبع رشاشات من الدار التي استأجروها في الكرادة الى الشقة التي أعدت لاجتماع زمرة التنفيذ وبواسطة سيارة المتهم الهارب مدحت ابراهيم جمعة وقد كان مقررا ان تنفذ الخطة في يوم السبت الموافق ٣/ ١٠ / ١٩٥٩، فاستعد الجناة ورابطوا في الشقة من الساعة الحادية عشرة صباحا حتى حلول الظلام وقد كان مكلفا باشعارهم بمرور سيارة الزعيم المتهم الهارب طه ياسين علي ويتلقى النبأ بواسطة تلفون المتهم حازم البكري الموجودة في عيادته القريبة من محل الجريمة ويتلقى الاشارة من اتباعهم الذين خصصوا لهذا الغرض قرب وزارة الدفاع وفي الباب الشرقي واعطى الاسم الرمزي لهذا النداء بالرمز (محمود) يعني ان سيارة الزعيم تتقدم من باب المعظم باتجاه الباب الشرقي والرمز (شكري) يعني ان سيارة الزعيم تتقدم من باب الشرقي باتجاه وزارة الدفاع ، ولكن النداء لم يصل اليهم وتكرر العمل يومي الاحد والاثنين ومساء الاثنين جلب المتهم الهارب مدحت ابراهيم جمعه اربع بنادق يدوية الى دار الحزب بالكرادة ونقلها الى الشقة المتهم الهارب عبد الكريم الشيخلي وفي يوم الثلاثاء اكتمل نصاب المتآمرين وحوالي الساعة الثانية بعد الظهر حضر المتهم طه ياسين وقال (شكري ، شكري) أي ان الزعيم قادم بسيارته من الباب الشرقي وعندما كانوا يستعدون للنزول من الشقة سمعوا تصفيق الجماهير في الشارع العام فعرفوا ان الزعيم قد مر بسيارته وفاتت عليهم الفرصة .

قضاة الشعب

هناك زمرة اغتيال ثانية واسطة الاتصال بها المتهم الهارب مدحت ابراهيم جمعه وهذه الزمرة بحكم وجود صلات الاخوة بين المتهم عبد الرزاق الغريري والقتيل عبد الوهاب الغريري عضو الزمرة الاولى فقد اعلم القتيل اخاه عبد الرزاق ان اشارة مجيء الزعيم تنقل الى هذه الزمرة بنفس الاسلوب الذي يجري مع الزمرة الاولى اما اشخاص زمرة الاغتيال الثانية المكلفون بالرمي فهم المتهمون عبد الرزاق الغريري ووليد عبد الرحمن وحاتم حمدان - - ومدحت ابراهيم جمعه وعبد المنعم قدوس واشخاص من كركوك هم المتهمون فؤاد شاكر مصطفى ويحيى يونس وابراهيم غانم محسن ومنذر حسين على وقد بلغ المتهم-- مدحت ابراهيم جمعه هؤلاء الاشخاص عن كيفية اجتماعهم فاوعز اليهم بالحضور في محل الحادث في مساء الاربعاء في الساعة السادسة وفعلا ذهب المتهم عبد الرزاق الغريري وتسلم من المتهم مدحت ابراهيم جمعه رشاشات كانت موضوعة بكيس قماش مغطى بورق لاخفائها كما حضر كل من المتهمين عبد المنعم قدوس ومثنى حمدان حيث انهما ذهبا الى سينما روكسي واخذا بطاقة خروج قبل انتهاء عرض الفلم وحضرا في الموعد المعين

وشاهدا المتهم خالد الطيار ومعه جندي يحمل علامة المدفعية كما شاهدا المتهم مدحت ابراهيم جمعة مع شخص لا يعرفانه وسلم مدحت رشاشة الى المتهم منعم عبد القدوس كانت محمولة تحت ذراعه ومغطاة بقطعة قماش سوداء والشخص الاخر سلم الى مثنى حمدان رشاشة مرزومة بقطعة قماش وعين المتهم مدحت ابراهيم جمعه محل وقوف كل منهما كما اعدوا جماعة من الناس غير مسلحين لدفع الجماهير عن محل الحادث وصرفهم عن التجمع فيه ليخلوا لهم طريق الهروب .

وهناك زمرة ثالثة تعمل لنفس الغرض واعضائها المتهم الهارب مدحت الحاج سري والمتهم كاظم ابراهيم العزاوي والمتهم الهارب فيصل حبيب الخيزران وشركاء لهم لم يتوصل التحقيق لمعرفتهم بعد وقد تم شراء الاسلحة والاعتدة وتعيين الاشخاص وشراء سيارة لتستخدم من قبل اعضاء الزمرة وقرروا تعيين موعد التنفيذ يوم السبت الموافق ٣ / ١٠ / ١٩٥٩ أي نفس موعد الزمرة السابقة وكان واجبهم القيام بترصد سيارة الزعيم في احد الشوارع الفرعية لشارع ابي نؤاس لان سيادة الزعيم اعتاد المرور من ذلك الطريق على ان يركبوا سيارة تقل ستة اشخاص يحملون الرشاشات وتتبعهم سيارة اخرى لحمايتهم .

وقد استطاع التحقيق ان يمسك ببعض خيوط الاتصال بين هذه الزمرة والزمرتين الاوليين فلم تعد العلاقة بينهم محل شك للدلائل المادية والاعترافات والشهادات العيانية ، اما اسباب الاتصال بين جميع الزمر فإن المتهم الهارب فيصل حبيب الخيزران عضو القيادة القطرية كان على اتصال تام بالمتهم مدحت ابراهيم جمعه المسؤول عن الزمرتين الاولى والثانية . وهو في نفس الوقت أي فيصل حبيب الخيزران متصل بالمتهم كاظم ابراهيم العزاوي ومدحت الحاج سري الذي جهز الاسلحة والمال للزمرة الثالثة يضاف الى ذلك تعيين موعد التنفيذ واحدا لجميع الزمر يوم السبت هو ٣ / ١٠ /١٩٥٩.

قضاة الشعب : -

بعد ان حل موعد تنفيذ الخطة في الساعة السادسة والنصف من يوم الاربعاء ٧ / ١٠ / ١٩٥٩ ونقل الهاتف الى الزمرة الاولى وبواسطة المتهم الهارب طه ياسين كلمة السر (محمود ، محمود ، قادم) هرع المتآمرون من الشقة حاملين رشاشاتهم وقنابلهم الى الشارع واتخذوا اماكنهم قبل وصول سيارة الزعيم ، وكذلك فعل اعضاء الزمرة الثانية حيث قد توزعوا على جانبي الطريق ، وما أن وصلت سيارة الزعيم مواقع الجناة حتى بدأت نيران الرشاشات تلهب السيارة من الامام ومن الجانبين ولم يكن مع الزعيم بسيارته غير مرافقه الرئيس الاول قاسم امين الجنابي وسائق سيارته كاظم عارف وبالحال اصيب السائق باطلاقات عديدة وبانحاء مختلفة من جسمه اودت بحياته فتوقفت السيارة عن المسير وعند توقفها ازدادت شدة نيران الرشاشات وتركزت على شخص الزعيم فاصيب سيادة الزعيم البطل باطلاقات في القسم الاعلى من كتفه الايسر وفي راحة كف يده اليمنى اليد الجبارة التي فجرت اعظم ثورة في تاريخ العرب وحررت الشعب وهؤلاء المجرمين من الاستعمار ومن مفاسد العهد الملكي المباد ، كما اصيب المرافق الرئيس الاول قاسم الجنابي باطلاقات عديدة عندما ترك السيارة لمقابلة الجناة ، واصيب بعض المواطنين الذين كانوا في محل الحادث ونقلوا الى المستشفى وهم السيد عبد الاحد مجيد وسالم عبد الهادي ولطيف بكر ويونس ابراهيم واحمد ابراهيم وعباس جعفر مظفر وكامل مرجان وبعد ان نفذ عتاد المجرمين قذفوا قنبلة يدوية وقنبلة دخان لم

تنفجر وتركوا محل الجريمة منسحبين الى وكر الحزب تاركين خلفهم جثة المجـــرم عبـد الوهــاب الغريري ملطخة بدم الخيانة والخزي والعار مشيرة الى هوية الجناة والى الحزب الذي ينتمون اليـــه والى حقارة وخسة عبد الناصر الذي دفعهم لارتكاب افضع جريمة بحق شعب العراق والامة العربيــة جمعاء .

ان الاسلحة التي استعملت لتنفيذ الجريمة والقنابل والمفرقعات التي ضبطـــت فـــي الشـــقق والاوكار وفي محل الجريمة موجودة لدى المحكمة المحترمة وهـــي وقـــائع ماديـــة تديـــن هـــؤلاء المجرمين .

قضاة الشعب : -

ان الادعاء العام بعد ان صور لمحكمتكم المحترمة حوادث هذه الجريمة النكراء وسرد اهـــم وقائع المؤامرة شارحا دور كل من هؤلاء الجناة يرى لابد من بحث المسائل القانونية لان المتـــهمين منهم من يعتبر فاعلا اصليا في اقتراف الجريمة ومنهم من يعتبر شريكا فيها في أي طريق من طرق المساهمة والاشتراك ومنهم من اقترف افعالا اخرى لا تدخل في واحد من هذه المسميات ومنهم مـــن وجد عرضا ولم يرتكب أي فعل جنائي وحيث ان حق العقاب حق تفرضه الحياة في المجتمع وتقتضيه ضرورة المحافظة على هذا المجتمع وحمايته من الافعال او التصرفات الضارة به او التي تهدد كيانه ونظمه وليست الجرائم التي تجري محاكمتها اليوم امام محكمتكم المحترمة من الجرائم العادية التـــي تمس حقوق الافراد ووقعت على حق فردي بل انها اكثر من هذا اهمية واعظم شانا انها تمس نظامنا الجمهوري من اساسه اذ تهدف الى التطويح بكيان الدولة والتعريض بـــها تحـــت مـــهب الاهـــواء والاطماع[١] .

بعدها سأل رئيس المحكمة جميع المتهمين الحاضرين واحدا واحدا هل انتم مذنبون ام ابريـــاء فاجاب الجميع بانهم ابرياء عدا المتهمين اياد سعيد ثابت وشاكر ابراهيم حليوة ، وسمير عبد العزيـــز النجم اجابوا انهم مذنبون " ونظرا لكثرة عدد المتهمين في هذه القضية ولغرض تمكين الشهود مـــن الادلاء بشهاداتهم الكاملة عن كل متهم فقد قررت المحكمة تفريق القضية الى ســـبع قضايـــا تنظـــر المحكمة في كل منها بصورة مستقلة تباعا كالاتي : -

القضية الاولى :

١ - اياد سعيد ثابت .

٢ - احمد طه العزوز .

٣ - سليم عيسى الزيبق .

٤ - علي حسون .

٥ - مثنى حمدان العزاوي .

٦ - خالد ماجد الطيار .

٧ - يحيى يونس .

---

[١] لقد عرف عن المهداوي بذاءة اللسان واطلاق الكلام على عواهنه ، فكل من يعارض عبد الكريـــم قاســـم وسياســـة الانحراف عن مباديء -- الوطنية والقومية لثورة ١٤ تموز عميل ومرتبط بالاستعمار وما الى ذلك من الصفـــات ، وقد اصبحت محكمته مثارا للسخرية والاستهجان في الداخل والخارج وعكست صورة سيئة جدا للقضاء في العراق.

٨ - منذر حسين .

وغيابيا معهم .

٩ - حاتم حمدان العزاوي .

١٠ - عبد الكريم الشيخلي .

١١ - صدام حسين التكريتي .

١٢ - طه ياسين العلي .

١٣ - ياسين عبد الجبار السامرائي .

١٤ - عبد الله الركابي .

١٥ - فاضل الشاهر .

القضية الثانية : -

١ - وليد عبد الرحمن .

٢ - عبد المنعم قدوس .

٣ - تحسين معلة .

٤ - حازم البكري .

٥ - ابراهيم غانم .

٦ - فؤاد شاكر .

وغيابيا معهم .

٧ - عبد الاله محمد فخري البياتي .

٨ - مدحت الحاج سري .

القضية الثالثة : -

١ - خالد علي الصالح .

٢ - حميد مرعي .

٣ - كريم شنتاف .

٤ - غانم عبد الجليل .

٥ - ماهر سعيد وصفي .

٦ - شعبان جاسم .

٧ - جعفر قاسم حمودي .

٨ - محمد جميل شلش .

٩ - عبد القادر النعيمي .

١٠ - محمد زكي يونس .

١١ - هاشم العامر .

١٢ - محمود موفق .

١٣ - يسرى سعيد ثابت .

وغيابيا معهم .
١٤ - فاتك رضا الصافي .
١٥ - صالح شعبان .
١٦ - طالب حسين شبيب .
١٧ - سلمان عبد الله .
القضية الرابعة : -
١ - نظمي شاكر اوجي .
٢ - زهير توفيق ثابت .
٣ - حمدي عبد المجيد .
٤ - رياض علي سبع العزاوي .
٥ - رياض ابراهيم الحاج حسين .
٦ - سامي حميد ياسين .
٧ - محمود محمد الحلو .
٨ - شمسي كاظم .
٩ - عبد الوهاب العكيلي .
١٠ - خالد الضايع .
١١ - احمد الشيخ علي .
١٢ - طارق فضل محمد .
وغيابيا معهم .
١٣ - مدحت ابراهيم جمعة .
١٤ - هلال ناجي .
١٥ - فؤاد الركابي .
١٦ - فيصل حبيب الخيزران .
١٧ - صالح عبد الرزاق السامرائي .
١٨ - حبيب محسن الدوري .
القضية الخامسة : -
١ - اسماعيل الجبوري .
٢ - سعدون البيرماني .
٣ - انور محمد جان .
٤ - علي جاسم .
٥ - محمد مجيد الحلي .
القضية السادسة : -
١ - حميد عبد اللطيف .
٢ - داخل محمد .

٣ - عبد جاسم حديدة .
٤ - موسى الحمداني .
٥ - بشير طه .
٦ - شعلان جاسم .
٧ - محمد رشيد .
٨ - رجا فتيخان .
٩ - ابراهيم الديري .
وغيابيا معهم .
١٠ - طه فتحي .

القضية السابعة : -

١ - سمير عبد العزيز النجم .
٢ - شاكر ابراهيم حليوة .
٣ - عبد الرزاق الغريري .
٤ - كاظم ابراهيم العزاوي .
وغيابيا معهم .
٥ - عودة حمادي الدهش .

وبعد استراحة قصيرة نودي على الوجبة الاولى من المتهمين الذين جرت محاكمتهم على مدى اربع جلسات استمعت فيها المحكمة - الى شهادة ١٨ شاهدا وتمت مناقشة الشهود واعترف بعضهم بدوره في المحاولة بل ان احدهم وهو خالد علي صالح ذكر عن المحاولة "" هذا عمل خاطيء وعمل ارتكبه الحزب بلا وعي ولا تفكير يعني عمل لم يقدر الحزب اطلاقا قيمته ولا قدر نتائجه " [١] وقال شاكر حليوة "" انصح القوميين ان يعملوا بوحي عقيدتهم وبالاساليب الصحيحة لا اساليب الاغتيال التي ترفضها الطبائع البشرية " [٢] . وقد حاول رئيس المحكمة الحصول من المتهمين على اعتراف بدور الجمهورية العربية المتحدة في محاولة الاغتيال واشار بعضهم الى الاتصالات التي جرت بينة وبين بعض المسؤولين في الاقليم الشمالي ومنهم محمد كيول الذي كان يعمل في سفارة الجمهورية العربية المتحدة في بغداد ، واشار آخرون ومنهم اياد سعيد ثابت الى الظروف القاسية التي دفعتهم للقيام بهذا العمل وهو تسلط الشيوعيين ومحاربة النظام القائم للقوى القومية وقد دافع المتهمون بكل شجاعة عن موقفهم واعطوا انطباعا ايجابيا عن مباديء حزب البعث العربي الاشتراكي الذي حصل على عطف وتأييد قطاعات واسعة . فعلى سبيل المثال اظهر سليم الزيبق الذي كان احد الذين شاركوا في عملية محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم صلابة في افادته ودفاعه عن نفسه حيث قال في نهاية افادته .

---

[١] المحاكمات ٢٠ / ٧٩٦١ .

[٢] نفسه ص ٧٩٢٨ . لقد عبر خالد علي الصالح وشاكر حليوة عن وجهة نظر خاصة وكانت محاولة منهما لتخفيف الحكم الذي سيصدر بحقهما .

" وكلمة اخيرة اقولها وهي انني لا انتظر رحمة الا من عند الله ولا اتوقع عدلا من محكمة هي اشبه ما تكون بمهزلة ، منعت المحامي محمد العبطة من التوكل للدفاع عني ولذا ان كل ما اطلبه من المحكمة قبل ان اموت هو ان تسمح لي بكتابة وصيتي وان تبدل حكم الاعدام شنقا الذي سيصدر بحقي بحكم الاعدام رميا بالرصاص ، وانا قبل ان تكون نهايتي اعتذر لاهلي وشعبي ان انا قصرت بواجبي او اخطأت في يوم من الايام هذا هو دفاعي ايها القضاة اقدمه لكم وللشعب وانا متاكد وواثق بان حكمكم هو غير حكم الشعب "" .

ولقد اثار هذا الدفاع رئيس المحكمة فقال : -

"" يعلم المواطنون الذين استمعوا الى محاكمات رجال العهد المباد الخونة المجرمين من ان الذين كانوا بصلافة المتهم سليم عيسى الزيبق هو اللعين عدو الشعب وخائن الوطن سعيد قزاز الذي قال انني اصعد المشنقة عاليا ورجلي فوق الناس او فوق رؤوس الناس على ما اذكر " . وفي نهاية الجلسة عقب المدعي العام ماجد محمد امين قائلا : - "" سيادة الرئيس بالنظر لقيام المتهم سليم عيسى الزيبق ببعض الاعمال التي تجاوزت حدود الادب امام المحكمة المحترمة فان الادعاء العام يطالب المحكمة بتنفيذ نصي المادة (١٢٢) التي تقول (من اهان بالاشارة او القول ، او الفعل موظفا عموميا او احد رجال الضبط او أي انسان مكلف بخدمة عمومية اثناء تادية وظيفية يعاقب بالحبس مدة لا تزيد عن ستة اشهر او بالغرامة او بهما فاذا وقعت الاهانة على محكمة قضائية ادارية او مجلس اعلى او على احد اعضائها وكان ذلك اثناء انعقاد الجلسة تكون العقوبة بالحبس مدة لا تزيد عن سنة او الغرامة او كليهما) فارجو موافقتكم على احالة هذا المتهم القذر الى التحقيق واصدار الحكم بموجبه "" [1] .

وبعد ان استمعت المحكمة الى دفاع المحامين وهم كل من عبد الوهاب القيسي وعبد الباقي السعيدي وجميل دنو ، رفعت الجلسة دون اصدار قرار الحكم .

وفي يوم السبت ٢ كانون الثاني ١٩٦٠ . عادت المحكمة الى الانعقاد لمحاكمة الوجبة الثانية من المتهمين بمحاولة اغتيال رئيس الوزراء وهم كل من وليد عبد الرحمن ، وعبد المنعم قدوس ، وتحسين معلة ، وحازم البكري ، وابراهيم غانم ، وفؤاد شاكر ، والمتهمون الغائبون عبد الاله محمد، وفخري البياتي ، مدحت الحاج سري .

قال المهداوي في بداية الجلسة " ان فترة الانتقال ستنتهي بعد بضعة ايام في يوم اغر هو يوم تأسيس الجيش العراقي المظفر ، الذي ستنبثق في يومه السعيد ٦ كانون كانون الثاني الاحزاب الوطنية الشريفة والديمقراطية الحقيقية هذه الاحزاب التي تكون مخلصة للشعب والوطن والجمهورية" .

وبعد ان استمعت المحكمة الى شهادة عشرين شاهدا على مدى ثلاث جلسات ، استمعت يوم ٤ كانون الثاني ١٩٦٠ . الى افادات المتهمين ودفاع المحامين وهم كل من ابراهيم الخفاجي ، وجميل دنو، انتهت الجلسة دون ان تصدر المحكمة حكمها [2] .

---

[1] المحاكمات ٢٠ / ٨٢٣٦ ، ٨٢٦٧ ، ٨٢٦٨ .

[2] المحاكمات ج ٢١ .

وفي يوم ٩ كانون الثاني ١٩٦٠ . عادت المحكمة الى الانعقاد وللنظر في محاكمة الوجبة الثالثة من المتهمين وهم . .

خالد علي الصالح ، حميد مرعي ، كريم شنتاف ، غانم عبد الجليل ، ماهر سعيد وصفي ، شعبان حاجم ، وجعفر قاسم حمودي ، محمد جميل شلش ، عبد القادر النعيمي ، محمد زكي يونس ، هاشم العامر ، محمود موفق سليم ، يسرى سعيد ثابت .

والغائبون وهم كل من فاتك رضا الصافي ، صالح شعبان ، طالب حسين شبيب ، سلمان عبد الله .

وقد استمعت المحكمة الى شهادة ٢٢ شاهدا على مدى اربع جلسات وناقشت المتهمين واستمعت الى افاداتهم كما استمعت في جلسة يوم ١٢ كانون الثاني الى دفاع المحامين وهم كل من المحامي احمد الشبلي والمحامي عبد الباقي السعيدي والمحامي جميل دنو ، رفعت الجلسة دون صدور قرار الحكم .

والجدير بالملاحظة هو وصول برقيات للمحكمة فيها تأييد للمهداوي ويدعو مرسلوها الى ادانة القائمين بالمحاولة ومن بين الرسائل التي تليت في المحكمة رسالة الضابط السوري عفيف البزري الذي قال فيها : -

" لقد اغضبني كما اغضب كل حر شريف بناء المحاولة المجرمة التي تعرض لها الزعيم البطل عبد الكريم قاسم وتبين بعد هذه السلسلة من المحاولات التي تتعرض لها جمهوريتكم ان حكام القاهرة الفاشيست ومن فوقهم الاستعمار يصرون اصرارا عنيدا لاطفاء هذه الشعلة الساطعة شعلة الحرية لشعب العراق العظيم ، وقد كان هؤلاء انفسهم يتآمرون على حرية سوريا وديمقراطيتها في ظروف واشكال اخرى ، ان الضرب على ايدي الرجعية العراقية بكل حزم وبدون هوادة وعدم الاصغاء الى تهويلاتها في غاية الاهمية " [١] .

كان عدد المتهمين المقبوض عليهم سبعة وخمسين متهما في حين كان عدد المتهمين الغائبين واحدا وعشرين متهما .

وبعد محاكمة استغرقت عدة جلسات ، وكانت اخر جلسة نشرت هي الجلسة الستون بعد المائة في ١٢ كانون الثاني ١٩٦٠ . وهو اخر ما نشر من محاكمات هذه المحكمة [٢] .

وفي اخر جلسة عقدت يوم ٢٥ شباط ١٩٦٠ . وهي اطول جلسة عقدتها المحكمة استغرقت اكثر من عشر ساعات اعلن رئيس المحكمة ان هيئة المحكمة انهمكت منذ اسبوع في وضع قرارات التجريم والاحكام وقد بلغت قرارات التجريم ١٢٠ صفحة عدا صفحات الاحكام وصفحات الادعاء العام، وبعدها تليت قرارات التجريم بحق كل مجموعة من المجموعات السبع المتهمين على حده وكالاتي : -

القضية الاولى

تشكلت المحكمة العسكرية العليا الخاصة ببغداد في يوم ٢٥ - ٢ - ١٩٦٠ . برئاسة العقيد فاضل عباس المهداوي وعضوية كل من العقيد فتاح سعيد الشالي والمقدم حسين خضر الدوري

---

[١] المحاكمات ٢٢ / ٨٦٦٠ . وسننشر نص الرسالة بكاملها في مكان آخر من هذا الجزء .

[٢] ارسل الجزء ٢٣ الى المطبعة لكنه لم يطبع بعد قيام ثورة ٨ شباط ١٩٦٣ .

والرئيس الاول فاضل عبد الهادي المصلح والرئيس الاول ابراهيم عباس اللامي واصدرت باسم الشعب حكمها الاتي : -

١ - حكمت المحكمة على كل من المجرمين في هذه القضية بالعقوبات المبينة ادناه .

١ - اياد سعيد ثابت بالاعدام شنقا حتى الموت وفقا لكل من المواد التالية : المادة ٤ والفقرة ب من المادة ٢٢ من قانون تعديل قانون العقوبات البغدادي رقم ٨ لسنة ٥٩ والفقرة الثالثة من المادة ٢١٤ من ق ع ب بدلالة المواد ٥٣ و ٥٤ و ٥٨ من القانون المذكور .

٢ - بالاشغال الشاقة لمدة ١٥ سنة وفقا للمادة ٢١٢ - ٩٦٠ بدلالة المواد ٥٣ و ٥٤ و ٥٨ من ق ع ب .

٣ - تنفذ العقوبات بحقه بالتداخل حسب احكام المادة ٣٤ من ق ع ب .

٢ - احمد طه العزوز .

١ - بالاعدام شنقا حتى الموت وفقا لكل من المادتين التاليتين الفقرة ب من المادة ٢٢ من قانون تعديل قانون العقوبات البغدادي رقم ٨ لسنة ٥٩ والفقرة ٣ من المادة ٢١٤ من ق ع ب بدلالة المواد و ٥٤ من القانون المذكور .

٢ - بالاشغال الشاقة لمدة ١٥ سنة وفقا للمادة ٢١٢ - ٦٠ بدلالة المواد ٥٣ و ٥٤ و ٥٨ من ق ع ب .

٣ - تنفذ العقوبات بحقه بالتداخل حسب احكام المادة ٣٤ من ق ع ب .

٣ - سليم عيسى الزئبق بالاعدام شنقا حتى الموت وفقا لكل من المادتين التاليتين الفقرة ب من المادة ٢٢ من قانون تعديل ق ع ب والفقرة ٣ من المادة ٢١٤ من ق ع ب بدلالة المواد ٥٣ و ٥٤ من القانون المذكور .

٢ - بالاشغال الشاقة لمدة ١٥ سنة وفقا للمادة ٢١٢ - ٦٠ بدلالة المواد ٥٣ و ٥٤ من ق ع ب .

٣ - تنفذ العقوبات بحقه بالتداخل حسب احكام المادة ٣٤ من ق ع ب .

٤ - علي حسون بالاشغال الشاقة المؤبدة وفقا للفقرة ب من المادة رقم ٣٤ بدلالة المواد ٥٣ و ٥٤ من ق ع ب على ان تحسب له مدة موقوفيته عن هذه القضية .

٥ - مثنى حمدان العزاوي .

١ - بالحبس الشديد لمدة ٣ سنوات وفقا للمادة ٣١ من قانون تعديل ق ع ب رقم ٨ لسنة ٥٩ للمادة ٣٠ - ١ من ق ع ع .

٢ - الحبس الشديد لمدة ٦ اشهر وفقا للمادة ١٦٠ لقانون العقوبات البغدادي بدلالة المادة ٩٣ من قانون اصول المحاكمات الجزائية البغدادي .

٣ - تنفذ العقوبتان بحقه بالتداخل حسب احكام المادة ٣٤ من ق ع ب على ان تحسب له مدة التوقيف التي قضاها في هذه القضية .

٤ - طرده من الجيش استنادا للمادة ٣٠ - ١ من ق ع ب .

٥ - يحيى يونس بالاشغال الشاقة لمدة ٤ سنوات وفقا للمادة ٣٠ - ١ من ق ع ب .

٦ - يحيى يونس بالاشغال الشاقة لمدة ٤ سنوات وفقا للمادة ٣٠ من قانون تعديل ق ع ب . رقم ٨ لسنة ٥٩ بدلالة المادة ٧٨ من ق ع ب وعلى ان تحسب له المدة التي قضاها بالتوقيف عن هذه القضية .

٧ - منذر حسين بالاشغال الشاقة لمدة ٣ سنوات وفقا للمادة ٣٠ من قانون تعديل ق ع ب رقم ٨ لسنة ٥٩ بدلالة المادة ٧٨ من ق ع ب وعلى ان تحسب له المدة التي قضاها بالتوقيف عن هذه القضية .

٨ - خالد ماجد الطيار براءته من جميع التهم التي اسندت اليه في قرار الاتهام وذلك استنادا لاحكام المادة ١٦٠ الاصولية وبدلالة المادة ١٣ من قانون معاقبة المتامرين رقم ٧ لسنة ٥٨ وقررت المحكمة اخلاء سبيله من التوقيف حالا ان لم يكن موقوفا او مسجونا لسبب آخر .

المجرمون الهاربون :

١ - حكمت المحكمة على كل من المجرمين الهارين عبد الكريم عبد الستار الشيخلي وعبد الله عبد الجبار الركابي بما يأتي : -

١ - بالاعدام شنقا حتى الموت وفقا لكل من المادة ٤ والفقرة ب من قانون تعديل قانون العقوبات البغدادي رقم ٨ لسنة ٥٩ الفقرة ٣ من المادة ٢١٣ من ق ع ب بدلالة المواد ٥٣ و ٥٤ من القانون المذكور .

٢ - بالاشغال الشاقة لمدة ١٥ سنة وفقا للمادة ٢١٢ - ٦٠ بدلالة المواد ٥٣ و ٥٤ و ٥٨ من ق ع ب.

٣ - تنفذ العقوبات بحق كل منهما بالتداخل حسب احكام المادة ٣٤ من ق ع ب .

٢ - حكمت على كل من المجرمين الهاربين حاتم حمدان العزاوي وصدام حسين التكريتي وطه ياسين العلي بما ياتي : -

١ - بالاعدام شنقا حتى الموت وفق للفقرة ب من المادة ٢٢ من قانون تعديل قانون العقوبات البغدادي رقم ٨ لسنة ٥٩ والفقرة الثالثة من المادة ٢١٤ من ق ع ب بدلالة المواد ٥٣ و ٥٤ و ٥٨ من القانون المذكور .

٢ - بالاشغال الشاقة لمدة ١٥ سنة وفقا للمادة ٢١٢ - ٦٠ بدلالة المواد ٥٣ و ٥٤ و ٥٨ من ق ع ب.

٣ - تنفذ العقوبات بحق كل من منهم بالتداخل حسب احكام المادة ٣٨ من ق ع ب .

٤ - حكمت على المجرم الهارب ياسين عبد الجبار السامرائي بما يأتي : -

١ - بالاعدام شنقا حتى الموت وفقا لكل من المادة ٤ والفقرة ب من المادة ٢٢٨ من قانون تعديل ق ع ب رقم ٨ لسنة ٥٩ بدلالة المواد ٥٣ و ٥٤ من ق ع ب .

٥ - حكمت على المجرم الهارب فاضل عبد الغفور الشاهر بالاعدام شنقا حتى الموت وفقا للفقرة ب من المادة ٢٢ من قانون تعديل ق ع ب رقم ٨ لسنة ٥٩ بدلالة المواد ٥٣ و ٥٤ من ق ع ب .

كما قررت المحكمة براءة هؤلاء المجرمين في هذه المادة عن التهم الاخرى التي اسندت اليهم في قرار الاتهام ولم ترد في قرارات الاحكام بدلالة المادة ٧٥ من القانون معاقبة المتآمرين صدر القرار باتفاق الآراء وافهم علنا .

التواقيع

القضية الثانية :

وأصدرت المحكمة قرارها في القضية الثانية ويقضي بما يأتي : -

١ - حازم البكري بالاشغال الشاقة المؤبدة وابراهيم غانم محسن بالاشغال الشقة لمدة ٥ سنوات وفؤاد شاهر مصطفى بالاشغال الشاقة لمدة ٣ سنوات والعريف وليد عبد الرحمن بالاشغال الشاقة لمدة ٣ سنوات وبطرده من الجيش .

والجندي المتطوع عبد المنعم قدوس بالحبس الشديد لمدة ٦ اشهر وبطرده من الجيش وتحسين عباس معلى بالحبس الشديد لمدة ٦ اشهر وتقديم تعهد شخصي ضامن بمبلغ ٥ الاف دينار لمدة ٣ سنوات وعند عدم تقديم التعهد ايداعه السجن للمدة المذكورة وحكمت على المجرم الهارب عبد الاله فخري البياتي بالاشغال الشاقة لمدة ٧ سنوات .

القضية الثالثة :

حكمت بالاعدام شنقا حتى الموت على المجرمين خالد علي صالح وحميد مرعي وحكمت على المجرم كريم محمود شنتاف بالاشغال الشاقة المؤبدة وحكمت على غانم عبد الجليل ومحمد زكي يونس بالاشغال الشاقة لمدة ٧ سنوات . وحكمت على المجرم على جعفر قاسم حمودي بالاشغال الشاقة لمدة ٥ سنوات وعلى جميل محمد شلش بالاشغال الشاقة لمدة ٣ سنوات وحكمت على المجرم ماهر سعيد وصفي بالحبس الشديد لمدة ٢ سنتين والمجرم عبد القادر النعيمي بالحبس الشديد لمدة سنتين والمجرم هاشم العامر بالحبس الشديد لمدة ٣ سنوات والمجرم شعبان جاسم بالحبس الشديد لمدة سنة واحدة وحكمت على المجرم محمود موفق سليم بالحبس الشديد لمدة سنة واحدة وحكمت ببراءة يسرى سعيد ثابت وحكمت على المجرم الهارب صالح شعبان بالاعدام شنقا وعلى المجرم سلمان عبد الله بالاشغال الشاقة لمدة ١٠ سنوات وعلى المجرم فاتك رضا الصافي بالاشغال الشاقة لمدة ٧ سنوات وحكمت ببراءة طالب حسين شبيب .

القضية الرابعة :

حكمت على المجرم نظمي شاكر اوجي بالحبس الشديد لمدة ٣ سنوات وعلى المجرم زهير توفيق ثابت بالحبس الشديد لمدة سنتين والمجرم رياض سبع العزاوي بالحبس الشديد لمدة ٣ سنوات والمجرم رياض ابراهيم حسن بالحبس الشديد لمدة سنة واحدة وعلى المجرم سامي حميد بالحبس الشديد لمدة ٣ سنوات وعلى المجرم خالد الضايع بالحبس الشديد لمدة سنة واحدة وعلى المجرم احمد الشيخ علي بالحبس الشديد لمدة سنة واحدة وحكمت على المجرم حمدي عبد المجيد بالاشغال الشاقة لمدة ٥ سنوات وحكمت على المجرم محمود محمد الحلو بالاشغال الشاقة لمدة ١٠ سنوات وحكمت على المجرم شمسي كاظم بالاشغال الشاقة المؤبدة وحكمت على المجرم طارق فضلي محمد بالحبس الشديد لمدة سنتين وحكمت ببراءة عبد الوهاب عبد الامير العقيلي وحكمت على كل من المجرمين الهاربين فؤاد احمد مطر الركابي ، ومدحت ابراهيم جمعة ، وهلال ناجي بالاعدام شنقا حتى الموت وعلى المجرم فيصل حبيب الخيزران بالاشغال الشاقة لمدة ١٠ سنوات وعلى كل من المجرمين فالح عبد الرزاق السامرائي وحبيب محسن الدوري بالاشغال الشاقة لمدة ٧ سنوات .

القضية الخامسة :

وحكمت على المجرم سعدون البيرماني بالحبس الشديد لمدة سنتين وعلى المجرم محمد مجيد الحلي بالحبس الشديد لمدة ٣ سنوات وحكمت ببراءة اسماعيل الجبوري وانور محمد جان وعلي جاسم.

القضية السادسة :

وحكمت على المجرم حميد عبد اللطيف بالحبس الشديد لمدة سنة واحدة على المجرم عبد حديدة بالحبس الشديد لمدة سنة واحدة والمجرم موسى جاسم الحمداني بالحبس الشديد لمدة ٣ سنوات وحكمت على المجرم رجا افتيخان بالحبس الشديد لمدة ٣ سنوات وعلى المجرم شعلان جاسم محمد رشيد بالحبس الشديد لمدة سنة واحدة وحكمت على المجرم ابراهيم توفيق الديري بالحبس الشديد لمدة سنة واحدة وحكمت على المجرم بشير طه بالحبس الشديد لمدة ستة اشهر وحكمت ببراءة على كل من داخل محمد وحكمت على المجرم الهارب طه فتحي بالحبس الشديد لمدة ٦ اشهر.

القضية السابعة :

وحكمت المحكمة على المجرم سمير عبد العزيز النجم بالاعدام شنقا حتى الموت وبالاشغال الشاقة لمدة ١٥ سنة ونظرا ليقظة ضميره الحقيقية وندمه على جريمته النكراء بحق الزعيم الاوحد – فان امر الرأفة بحقه والعطف عليه لسيادة زعيم البلاد الكريم وحكمت على المجرم شاكر ابراهيم حليوة بالاشغال الشاقة المؤبدة ونظرا لمساعدته العدالة باعترافه الكامل على زمرة التآمر فان المحكمة توصي بتخفيف العقوبة عنه حسب صلاحية القائد العام للقوات المسلحة .

وحكمت على المجرم عبد الرزاق عبود الغريري بالحبس الشديد لمدة ٦ اشهر . وحكمت على المجرم الهارب عودة حمادي الدهش بالحبس الشديد لمدة سنة واحدة .

وبخلاف ما كان متوقعا من هيئة المحكمة . عادت المحاكمات بنتائج ايجابية على حزب البعث العربي الاشتراكي اذ ساعد النقل الحي والمباشر لوقائع المحكمة الى اعجاب النـــاس فـــي شـجاعة البعثيين بل أن العقيد فاضل عباس المهداوي تحول " من حيث لا يدري الى داعية ودليل لحزب البعث العربي الاشتراكي يضاف الى هذا وذاك موقف المتهمين في المحكمـــة ودفاعــهم عــن معتقداتــهم وشرحهم الدراما تيكي لتفاصيل العملية وكأنهم يعرضون فلما سينمائيا فشهد الحزب اقبالا كان اهــم تحول في تاريخه على الاطلاق " .

وان المحكمة لم تتوفر لها معلومات كافية عن الحزب وعــن قيادتــه بــالرغم مــن حملــة الاعتقالات الواسعة التي تعرض لها البعثيون وانصارهم فوجه العقيد المهداوي كتابا الــى كــل مــن الحزب الشيوعي والحزب الوطني الديمقراطي في ١٦ كانون الثاني ١٩٦٠ . هذا نصه : -

" لا شك انكم تعلمون ان الجبهة الوطنية كانت تضم ممثلين عن احزابكــم واحــزاب اخــرى كحزب البعث العربي الاشتراكي وحزب الاستقلال ، وفي العهد الجمهوري الزاهر انحــرف الحزبــان الاخران انحرافا تاما عن خط الثورة حتى انزلقوا الى درك التآمر وخاصة حزب البعث حيث قـــررت قيادته القطرية اغتيال سيادة الزعيم عبد الكريم قاسم ، وقد نفذت القيادة خطتها فعلا كما تعلمـــون ، لذا نرجو اعلامنا عن ممثل او ممثلي حزب البعث العربي الاشتراكي في الجبهة الوطنية وخاصة مــن كان منهم في القيادة القطرية وهل يمكن ان يمثلهم شخص من غير القيادة القطرية ، نرجو الجــواب بالسرعة الممكنة ، وفي هذا اليوم بالذات لان في ذلك خدمة وطنية تضيفونـــها لخدمـــاتكم الوطنيـــة الجليلة "" .

وتقدم عدد من الشيوعيين للادلاء بشهادات امام المحكمة ، ولكن شـــهاداتهم لــم تكــن ذات علاقة بوقائع محاولة الاغتيال ، انما كانت بمثابة معلومات للكشف عن البعثيين بمن في ذلك من كان بعيدا عن المحاولة وما لديهم من معلومات عن الحزب اثناء التحالف الوطني ســـنة ١٩٥٧ او مــا عرف بجبهة الاتحاد الوطني [١] .

اعفاء ابراهيم كبة وزير الاصلاح الزراعي

تم استيزار السيد ابراهيم كبة بعد قيام الثورة واعطي حقيبة وزارة الاقتصاد، كان ماركســـي التفكير واسع الثقافة وله عدة مؤلفات وكتب مترجمة في الفكر السياسي والاقتصادي ، كان حازمـــا وله صوت مسموع في مجلس الوزراء وقد عده الشيوعيون ممثلا لهم في الوزارة ، واراد تطبيـــق افكاره على السياسة الاقتصادية وان ينأى بالعراق عن الغرب ويقيم اوثق العلاقـــات مــع الاقطــار الاشتراكية فكان له دور فاعل في معظم الاتفاقيات التي عقدت مع هذا المعسكر بعد الثورة وبخاصـــة اتفاقية التعاون الاقتصادي والفني مع الاتحاد السوفيتي سنة ١٩٥٩ التي تضمنت برامـــج لتدريـــب ٤٠٠ طالب خلال ١٨ شهرا في القضايا العلمية واقامة العديد من المؤسسات الاقتصادية .

وقد واجهت سياسته هذه معارضة من عدد من الوزراء ومن الغرب وشركات النفط ، وكـانت هذه الدوائر ترغب في ازاحته عن مسؤولية شؤون النفط قبل الشروع في اية مفاوضات جـادة مــع

[١] اضواء على الحركة الشيوعية ٢ / ١٣٩ .

العراق حول الامتيازات النفطية بسبب توجهاته في تطبيق الاشتراكية العلمية وهو الامر الذي اعترفت به السفارة البريطانية في بغداد كما ورد في الجزء الثالث من هذا الكتاب .

وحين جرى التعديل الوزاري الثالث في ١٣ تموز ١٩٥٩ . تم اخراج الكثير من الادارات التابعة لوزارته من سلطته وبخاصة التجارة والنفط اذ تم استحداث وزارتين خاصتين بهما والغيت وزارة الاقتصاد . ومع ذلك فقد ظل السيد ابراهيم كبة وكيلا لوزارة النفط فضلا عن منصبه الجديد وزيرا للاصلاح الزراعي وكانت وزارة الاصلاح الزراعي قد واجهت مشكلات عديدة ادت الى تعثر سياسة الاصلاح الزراعي والاستيلاء على الاراضي وجرت عدة تعديلات على قانون الاصلاح الزراعي بعضها كانت لصالح الملاكين وخاصة فيما يتعلق بقسمة الحاصلات بين صاحب الارض والفلاح الامر الذي عده الشيوعيون تراجعا لصالح الملاكين ووقعت مصادمات كثيرة في القرى والارياف من جراء التعديلات الجديدة وقد وقف ابراهيم كبة الى جانب الفلاحين وابدى تذمره من تدخلات عبد الكريم قاسم في شؤون وزارته ، فضلا عن دعمه (كبة) للشيوعيين في مطالبهم للاشتراك في السلطة الامر الذي وضعه امام مجابهة القوى التي اسماها (الوسط) والتي يقصد بها الحزب الوطني الديمقراطي الذي كان يسيطر على الوزارة فضلا عن القوى القومية . كل ذلك دفعه لتقديم طلب اعفائه من المسؤولية فصدر المرسوم الجمهوري رقم ١١٦ بذلك والاتي نصه : -

بالنظر لما تقتضيه المصلحة العامة وبناء على ما عرضه رئيس الوزراء رسمنا بما هو آت:-

١ - اعفاء الدكتور ابراهيم كبة من منصب وزير الاصلاح الزراعي .

٢ - يقوم الدكتور طلعت الشيباني وزير التخطيط بوكالة وزارة النفط .

٣ - يقوم الزعيم الركن احمد محمد يحيى وزير الداخلية بوكالة وزارة الاصلاح الزراعي .

على رئيس الوزراء تنفيذ هذا المرسوم .

كتب ببغداد في اليوم الثامن عشر من شهر شعبان سنة ١٣٧٩ المصادف لليوم السادس عشر من شهر شباط ١٩٦٠ .

رئيس الوزراء　　　　　　　　　　مجلس السيادة [١]

وقد برر عبد الكريم قاسم اعفاء كبة بالقول " انه تعبان يحتاج الى الراحة وقد اخذ التعب يظهر عليه في الحفلات الدبلوماسية " [٢] ، خاصة وانه كان جافا في مقابلة الدبلوماسيين الغربيين له الامر الذي دفع بالباحث - هير ست الى تبرير الاعفاء بتصلب كبة في موقفه من شركات النفط ، وضغطه عليها من اجل اجابة مطالب العراق . وان تفهم الظروف السياسية والاقتصادية في الشرق الاوسط وفي العالم قد تغيرت وان عليها ان تسرع لاجابة مطالب العراق ان ارادت الاحتفاظ بعلاقات ودية معه وكان يرى ان الحكومة العراقية كانت تتبع سياسة معتدلة تجاه شركة نفط العراق [٣] .

---

[١] الوقائع العراقية ٢٥ شباط ١٩٦٠ .

[٢] اسماعيل العارف ، اسرار ثورة ١٤ تموز ص ٣١٦ .

[٣] David Hirst , Oil and public opinion in the Middle east London 1966 p . 84 - 85 .

ويعزو ابراهيم كبة اسباب طلب اعفائه الى : -

١ - تدخلات قاسم والعراقيل التي واجهته في اعمال وزارتي النفط والاصلاح الزراعي اللتين يقودهما كبة .

٢ - تردي الوضع العام في البلاد وسيادة الفوضى وعدم المسؤولية .

٣ - اتباع قاسم سياسة تهريجية في مفاوضات النفط مما ادى الى تجميد القضايا الاساسية .

٤ - يذكر كبة انه كان ضد اسلوب اطالة امد المفاوضات مع شركات النفط وانه اراد اتخاذ خطة طويلة الامد للسيطرة على القطاع النفطي من دون ضجة دعائية وتهريج مفتعل [١] .

وفي مكان اخر يضع اللوم في كل ما جرى من انحراف في سياسة عبد الكريم قاسم على ما اسماه (بقوى الوسط) والتي يبدو ان المقصود بها الحزب الوطني الديمقراطي وسيطرته على وزارة عبد الكريم قاسم بعد التعديل الوزاري الذي جرى يوم ٧ شباط ١٩٥٩ وان كل الانحرافات وما حدث من فوضى سياسية يعود الى هذه القوي ومن ضمنها الصراعات والانقسامات السياسية ، فيقول " بعد الانتهاء من تصفية القوميين بدا قاسم في اواسط عام ١٩٥٩ بضرب الشيوعيين معتمدا هذه المرة على قوى الوسط التي توهمت خلو الجو لها للاستئثار بالحكم ولكن قاسم ما لبث ان عالجها بضربات متلاحقة بعد ان استطاع شق صفوفها وتجميد فعالياتها مبتدئا بجناحها اليساري ومنتهيا في الآخر بجناح اليمين ، اما الحزب الديمقراطي الكردي فهو الآخر قد اسهم في تنفيذ المخطط القاسمي متوهما ان بامكانه النجاح في حل المسألة الكردية وتحقيق اهدافه السياسية بمعزول عن الاحزاب السياسية الاخرى وفي ظل حكم فردي [٢] .

وفي يوم ٢٣ شباط نشرت جريدة اتحاد الشعب تصريحا لابراهيم كبة يقول فيه ان ثورة ١٤ تموز هي ثورة تحررية ديمقراطية تستهدف القضاء على النفوذ الاستعماري والاقطاع والرجعية وهي ثورة لا يمكن وصفها بالاشتراكية او بالبرجوازية بل انها جزء من الثورة العالمية ضد الاستعمار وان مهماتها تهم جميع الطبقات الوطنية والوسيلة الوحيدة للقيام بمهماتها هي وحدة الطبقات الوطنية في جبهة موحدة تضم الممثلين السياسيين لكل الفئات الوطنية وان انشاء جبهة الاتحاد الوطني ضرورة تاريخية وحتمية واضاف ان الديمقراطية الموجهة هي النظام الوحيد الصالح والمستجيب لطبيعة الثورة ودعا الى ضمان حرية الانتخاب وتشريع قوانين ديمقراطية تضمن حقوق المواطنين الاساسية وان يتضمن قانون الانتخاب مبدأ الانتخاب السري العام المباشر ومجلسا وطنيا واحدا ورفض نظام المجلسين مع مبدأ التمثيل النسبي وحرمان اعداء الثورة من الحقوق السياسية وان تتولى الاحزاب الاشراف على الانتخابات واطلاق حرية الرأي والاجتماع والتظاهر وتشكيل الاحزاب وتطهير الاجهزة التنفيذية والقضائية من العناصر المعادية للثورة ثم قال : - " انني استعملت في هذا الحديث المفاهيم الاساسية بالمعنى العلمي كما تقرره النظرية العلمية في التطور الاجتماعي التي اثبتت جميع الحوادث صحتها القاطعة " ويبدو من ذلك ان الخلاف الفكري بين كل من عبد الكريم قاسم وابراهيم كبة كان كبيرا يحتم طلب اعفائه من مواصلة العمل في الحكومة .

---

[١] كبة هذا هو طريق ١٤ تموز ، ص ٩٤ - ١٠٦ .

[٢] هذا هو طريق ١٤ تموز ص ٢٤ .

اتفاقية النقل الجوي بين الجمهورية العراقية
والجمهورية الشعبية الهنكارية

على الرغم من الميل الواضح للجمهورية العراقية لمد جسور مع الغرب في بداية عام ١٩٦٠ . وتوقيع اتفاقيات ثقافية واقتصادية فقد واصلت سياستها بالانفتاح على المعسكر الشرقي وتوقيع اتفاقيات في مختلف الميادين وبخاصة النقل الجوي والتعاون الثقافي فضلا عن الاتفاقيات التجارية .

فبناء على رغبة حكومتي الجمهورية العراقية والجمهورية الشعبية الهنغارية لعقد اتفاق بينهما يستهدف تقوية وتنمية تطور النقل الجوي المتبادل وتاسيس مصالح جوية بين اقليميهما وما وراءهما ومساهمة منهما في المجهود الدولي المشترك في هذا المضمار فقد تم توقيع اتفاقية النقل الجوي بين الجمهوريتين في وبودابست بتاريخ ٢ اذار ١٩٦٠ .

وقد جاء في المادة الاولى : تمنح حكومة الجمهورية العراقية حكومة الجمهورية الشعبية الهنغارية حق تشغيل مصالح جوية دولية على السبل المعينة في ملحق الاتفاقية لغرض القيام بالنقل الدولي للركاب والبضاعة والبريد ، تمنح حكومة الجمهورية الشعبية الهنغارية حكومة الجمهورية العراقية حق تشغيل مصالح جوية دولية على السبل المعينة في ملحق الاتفاقية للغرض نفسه .

وجاء في ملحق الاتفاقية ، تمنح حكومة الجمهورية الشعبية الهنغارية الى المؤسسة الجوية المعنية من حكومة الجمهورية العراقية الاجازة اللازمة للعمل في المصالح الجوية الدولية التالية " بغداد- نقاط متوسطة في الشرق الاوسط او اوربا مع الهبوط في بودابست وما وراء ذلك في كلا الاتجاهين مع الاستثناءات الاتية : -

١ - لا يسمح للمؤسسات الجوية العراقية المعنية التمتع بحق نقل الركاب والبضائع والبريد من هنغاريا الى بلغاريا - جيكوسلوفاكيا ، المانيا الديمقراطية ، بولندا ، رومانيا . .

٢ - يحق للمؤسسة الجوية العراقية المعنية التمتع بنقل الركاب والبضائع والبريد من هنغاريا الى اقاليم فرنسا ، ايطاليا ، سويسرا ، السويد ، الدانمارك ، بلجيكا ، هولندا ، وتضمنت الشروط نفسها للحكومة الهنغارية للعمل في المصالح الجوية الدولية - بودابست نقاط متوسطة في اوربا او في الشرق الاوسط مع الهبوط في بغداد والبصرة وما وراء ذلك من كلا الاتجاهين مع عدم السماح للمؤسسات الجوية الهنغارية المعنية بحق الهبوط في بغداد والبصرة معا على نفس السبيل فاما تختار البصرة واما بغداد ، وعدم السماح للمؤسسات الجوية الهنغارية بحق نقل الركاب والبضائع والبريد من العراق وبالعكس الى لبنان - الاقليم السوري من الجمهورية العربية المتحدة ، الاقليم المصري ، المملكة العربية السعودية الاردن ، الكويت، البحرين، تركيا، ايران .

على ان تشمل الاجازة حق حمل الركاب والبضاعة والبريد من هنغاريا الى العراق وبالعكس وقد صادق مجلسا السيادة والوزراء على الاتفاقية بالقانون رقم ٧٥ لسنة ١٩٦٠ . يوم ٢٩ ايار ١٩٦٠[1] .

[1] الوقائع العراقية ٢٨ حزيران ١٩٦٠ .

الغائبون المحكومون في محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم

بعد صدور الاحكام بحق المتهمين في محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم وجاها وغيابيا اقتضى تبليغ المحكومين الغائبين بالصحف ليصبح الحكم نافذ المفعول فنشرت الصحف المحلية في السادس من اذار ١٩٦٠ . الاعلان الاتي : -

تنفيذا الاحكام المادة الخامسة عشرة من قانون معاقبة المتآمرين الرقم ٧ لسنة ١٩٥٨ فان الاحكام التي اصدرتها محكمتنا بحق كل منكم - تصبح نافذة المفعول بعد مرور ستة اشهر من تاريخ نشر هذا الاعلان وذلك حسب نص المادة ١٨ من نفس القانون وهي "" اذا لم يقدم المحكوم عليه نفسه الى السلطات المختصة او لم يقبض عليه خلال ستة اشهر التالية لاعلان الحكم الغيابي يصبح هذا الحكم بمثابة حكم وجاهي "" .

اسماء المحكومين - الحكم والمادة القانونية : -

١ - عبد الكريم عبد الستار الشيخلي . .

١ - بالاعدام شنقا حتى الموت وفق المادة ٤ والفقرة ب من المادة ٣٢ من قانون تعديل قانون العقوبات البغدادي رقم ٨ لسنة ٥٩ والفقرة ٣ من المادة ٢١٤ من ق . ع . ب بدلالة المواد ٥٣ و ٥٤ و ٥٨ ق . ع . ب .

٢ - بالاشغال الشاقة لمدة ١٥ سنة وفقا للمادة ٢١٢ - ٦٠ بدلالة المواد ٥٣ و ٥٤ و ٥٨ من ق . ع . ب والزامه بدفع تعويض ٢٦٤٠,٧٣٢ دينارا بالتضامن مع بقية المجرمين ويوزع على المتضررين .

٣ - تنفذ العقوبات بالتداخل حسب احكام المادة ٣٤ ق . ع . ب .

٢ - عبد الله عبد الجبار دهله الركابي .

١ - بالاعدام شنقا حتى الموت وفق المادة ٤ والفقرة ب من المادة ٢٢ من قانون تعديل قانون العقوبات البغدادي رقم ٨ لسنة ٥٩ والفقرة ٣ من المادة ٢١٤ ق . ع . ب بدلالة المواد ٥٣ و٥٤ و ٥٨ من ق .ع . ب .

٢ - بالاشغال الشاقة لمدة ١٥ سنة وفقا للمادة ٢١٢ - ٦٠ بدلالة المواد ٥٣ و ٥٤ و ٥٨ من ق . ع . ب والزامه بدفع تعويض ٢٦٤٠,٧٣٢ دينارا بالتضامن مع بقية المجرمين على ان يوزع على المتضررين .

٣ - تنفذ العقوبات بالتداخل حسب احكام المادة ٣٤ ق . ع . ب .

٣ - حاتم حمدان العزاوي . .

١ - بالاعدام شنقا حتى الموت وفقا للفقرة ب من المادة ٢٢ من قانون تعديل قانون العقوبات البغدادي رقم ٨ لسنة ٩٥٩ والفقرة ٣ من المادة ٢١٤ من قانون العقوبات البغدادي بدلالة المواد ٥٣ و ٥٤ و ٥٨ من ق . ع . ب .

٢ - بالاشغال الشاقة لمدة ١٥ سنة وفقا للمادة ٢١٢ - ٦٠ بدلالة المواد ٥٣ و ٥٤ و ٥٨ ق . ع . ب والزامه بدفع تعويض قدره ٢٦٤٠,٧٣٢ ديناراً بالتضامن مع بقية المجرمين على ان تدفع الى المتضررين .

٣ - تنفذ العقوبتان بالتداخل حسب احكام المادة ٣٤ من ق . ع . ب .

٤ - صدام حسين التكريتي : -

١ - بالاعدام شنقا حتى الموت وفقا للفقرة ب من المادة ٢٢ من قانون تعديل قانون العقوبات البغدادي رقم ٨ لسنة ٩٥٩ والفقرة ٣ من المادة ٢١٤ من قانون العقوبات البغدادي بدلالة المواد ٥٣ و ٥٤ و ٥٨ من القانون المذكور .

٢ - بالاشغال الشاقة لمدة ١٥ سنة وفقا للمادة ٢١٢ - ٦٠ بدلالة المواد ٥٣ و ٥٤ و ٥٨ من ق . ع . ب .

والزامه بدفع تعويض ٢٦٤٠,٧٣٢ دينارا بالتضامن مع بقية المجرمين على ان تدفع للمتضررين .

٣ - تنفذ العقوبتان بالتداخل حسب احكام المادة ٣٤ من ق . ع . ب .

٥ - طه ياسين العلي : -

١ - بالاعدام شنقا حتى الموت وفقا للفقرة ب من المادة ٢٢ من قانون تعديل قانون العقوبات البغدادي رقم ٨ لسنة ٩٥٩ والفقرة ٣ من المادة ٢١٤ من قانون العقوبات البغدادي بدلالة المواد ٥٣ و ٥٤ و ٥٨ من القانون المذكور .

٢ - بالاشغال الشاقة لمدة ١٥ سنة وفقا للمادة ٢١٢ - ٦٠ بدلالة المواد ٥٣ و ٥٤ و ٥٨ ق . ع . ب والزامه بدفع تعويض قدره ٢٦٤٠,٧٣٢ دينارا بالتضامن مع بقية المجرمين على ان يوزع على المتضررين .

٣ - تنفذ العقوبتان بالتداخل حسب احكام المادة ٣٤ ق . ع . ب .

٦ - ياسين عبد الجبار السامرائي : -

١ - بالاعدام شنقا حتى الموت وفقا للمادة الرابعة والفقرة ب من المادة ٢٢ من قانون تعديل قانون العقوبات البغدادي رقم ٨ لسنة ٩٥٩ بدلالة المواد ٥٣ و ٥٤ ق . ع . ب .

٧ - فاضل عبد الغفور الشاهر : -

١ - بالاعدام شنقا حتى الموت وفقا للفقرة ب من المادة ٢٢ من قانون تعديل قانون العقوبات البغدادي رقم ٨ لسنة ٩٥٩ بدلالة المواد ٥٣ و ٥٤ من ق . ع . ب .

٨ - عبد الاله فخري البياتي : -

١ - بالاشغال الشاقة لمدة سبع سنوات وفقا للمادة ٣١ من قانون تعديل قانون العقوبات البغدادي رقم ٨ لسنة ٩٥٩ .

٩ - صالح شعبان : -

١ - بالاعدام شنقا حتى الموت وفقا لكل من المواد التالية : -

المادة الرابعة والفقرة ب من المادة ٢٢ من قانون تعديل قانون العقوبات البغدادي رقم ٨ لسنة ٩٥٩ والفقرة الثالثة من المادة ٢١٤ من ق . ع . ب بدلالة المواد ٥٣ و ٥٤ و٥٨ من ق. ع. ب .

٢ - بالاشغال الشاقة لمدة ١٥ سنة وفقا للمادة ٢١٢ - ٦٠ بدلالة المواد ٥٣ و ٥٤ و ٥٨ من ق . ع . ب والزامه بدفع تعويض ٢٦٤٠,٧٣٢ ديناراً بالتضامن مع بقية المجرمين تدفع للمتضررين .

٣ – تنفذ العقوبتان بالتداخل حسب احكام المادة ٣٤ ق . ع . ب .
١٠ – سلمان عبد الله : –
١ – بالاشغال الشاقة لمدة عشر سنوات وفقا للمادة ٣١ من قانون تعديل قانون العقوبات البغدادي رقم ٨ لسنة ٥٩ بدلالة المادة ٧٨ من ق . ع . ب .
٢ – بالاشغال الشاقة لمدة ثلاثة سنوات وفقا لاحكام الفقرة الاولى من المادة التاسعة عشرة بدلالة المادة الرابعة عشرة من قانون الاسلحة النارية رقم ٥٣ لسنة ٩٣٩ .
٣ – تنفذ العقوبتان بالتعاقب حسب احكام المادة ٣٤ من ق . ع . ب .
١١ – فاتك رضا الصافي : –
١ – بالاشغال الشاقة لمدة سبع سنوات وفقا للمادة ٣١ من قانون تعديل قانون العقوبات البغدادي رقم ٨ لسنة ٩٥٩ بدلالة المادة ٧٨ من ق . ع . ب .
٢ – بالاشغال الشاقة لمدة ثلاثة سنوات وفقا لاحكام الفقرة الاولى من المادة التاسعة عشرة بدلالة المادة الرابعة عشرة من قانون الاسلحة النارية رقم ٥٣ لسنة ٣٩ .
٣ – تنفذ العقوبتان بالتعاقب حسب احكام المادة ٣٤ من ق . ع . ب .
١٢ – فؤاد احمد مطر الركابي : –
١ – بالاعدام شنقا حتى الموت وفقا لاحكام المادة الرابعة والفقرة ب من المادة ٢٢ من قانون تعديل قانون العقوبات البغدادي رقم ٨ لسنة ١٩٥٩ والفقرة الثالثة من المادة ٢١٤ ق . ع . ب .
٢ – بالاشغال الشاقة لمدة ١٥ سنة وفقا للمادة ٢١٢ – ٦٠ من ق . ع . ب بدلالة المواد ٥٣ و٥٤ و ٥٨ من ق . ع . ب والزامه بدفع تعويض مقداره ٢٦٤٠,٧٣٢ دينارا بالتضامن مع بقية المجرمين على ان يدفع إلى المتضررين .
٣ – تنفذ العقوبتان بالتداخل حسب احكام المادة ٣٤ من ق . ع . ب .
١٣ مدحت ابراهيم جمعه : –
١ – بالاعدام شنقا حتى الموت وفقا لاحكام المادة الرابعة والفقرة ب من المادة ٢٢ من قانون تعديل قانون العقوبات البغدادي رقم ٨ لسنة ٥٩ والفقرة الثالثة من المادة ٢١٤ من ق . ع . ب .
٢ – بالاشغال الشاقة لمدة ١٥ سنة وفقا للمادة ٢١٢ – ٦٠ من ق . ع . ب بدلالة المواد ٥٣ و٥٤ و ٥٨ من ق . ع . ب . والزامه بدفع تعويض مقداره ٢٦٤٠,٧٣٢ ديناراً بالتضامن مع بقية المجرمين على ان يدفع الى المتضررين .
٣ – تنفذ العقوبتان بالتداخل حسب احكام المادة ٣٤ من ق . ع . ب .
١٤ – هلال ناجي : –
١ – بالاعدام شنقا حتى الموت وفقا لاحكام المادة الرابعة والفقرة ب من المادة ٢٢ من قانون تعديل قانون العقوبات البغدادي رقم ٨ لسنة ٥٩ والفقرة الثالثة من المادة ٢١٤ ق . ع . ب .
٢ – بالاشغال الشاقة لمدة ١٥ سنة وفقا للمادة ٢١٢ – ٦٠ من ق . ع . ب بدلالة المواد ٥٣ و٥٤ و٥٨ من ق . ع . ب والزامه بدفع تعويض قدره ٢٦٤٠,٧٣٢ دينارا بالتضامن مع بقية المجرمين على ان يدفع الى المتضررين .
٣ – تنفذ العقوبتان بالتداخل حسب احكام المادة ٣٤ من ق . ع . ب .

١٥ - فيصل حبيب الخيزران : -
١ - بالاشغال الشاقة لمدة عشرة سنوات وفقا لاحكام المادة ٣١ من قانون تعديل قانون العقوبات البغدادي رقم ٨ لسنة ٩٥٩ بدلالة المادة ٧٨ من ق . ع . ب .
١٦ - فالح عبد الرزاق السامرائي : -
١ - بالاشغال الشاقة لمدة سبع سنوات وفقا لاحكام المادة ٣١ من قانون تعديل قانون العقوبات البغدادي رقم ٨ لسنة ٩٥٩ بدلالة المادة ٧٨ من ق . ع . ب .
١٧ - حبيب محسن الدوري : -
١ بالاشغال الشاقة لمدة سبع سنوات وفقا لاحكام المادة ٣١ من قانون تعديل قانون العقوبات البغدادي رقم ٨ لسنة ٥٩ بدلالة المادة ٧٨ من ق . ع . ب .
١٨ - طه فتحي : -
١ - بالحبس الشديد لمدة ستة اشهر استنادا لاحكام المادة ١٨ المعدلة من قانون الاقامة رقم ٦٤ لسنة ٣٨ .
١٩ - عودة حمادي الدهش .
١ - بالحبس الشديد لمدة سنة واحدة وفقا للفقرة (و) من المادة ٨ من قانون جوازات السفر رقم ٥٥ لسنة ١٩٥٩ .

العقيد
فاضل عباس المهداوي
رئيس المحكمة العسكرية العليا الخاصة

اتفاق النقل الجوي بين الجمهورية العراقية والجمهورية الجيكوسلوفاكية

وفي ١١ اذار تم توقيع اتفاق النقل الجوي بين الجمهوريتين العراقية والجيكو سلوفاكية جاء في مقدمتها : - ان حكومة الجمهورية العراقية وحكومة الجمهورية الجيكوسلوفاكية رغبة منهما في عقد اتفاق يستهدف تقوية وتنمية تطور النقل الجوي المتبادل وتأسيس مصالح جوية بين اقليميهما وفيما وراءهما اتفقا على ان يمنح الطرفان المتعاقدان الحقوق المعينة في هذا الاتفاق وفي الملحق لغرض تأسيس مصالح جوية على السبل المبينة في الملحق ، ويمكن المباشرة فورا بتشغيل هذه المصالح او المباشرة بها في تاريخ لاحق حسب رغبة الطرف المتعاقد الذي منحت له هذه الحقوق .

وقد نصت المادة الثانية على احتفاظ كل من الطرفين المتعاقدين بحق تعيين مؤسسة جوية لغرض تشغيل المصالح الجوية المتفق عليها على السبل المعينة .

وقد تم توقيع هذا الاتفاق في براغ يوم ١١ اذار ١٩٦٠ .

وتضمن الملحق الاول ان تمنح الحكومة العراقية المؤسسة الجوية التي تعينها الحكومة الجيكوسلوفاكية الاجازة اللازمة لتشغيل المصالح الجوية الدولية الآتية : -
براغ - نقاط متوسطة في اوربا او الشرق الادنى - بغداد او البصرة وما وراء ذلك في كلا الاتجاهين او بالعكس مع الاستثنائين الاتيين :

أ - لا يسمح للمؤسسات الجوية الجيكوسلوفاكية المعينة التمتع بحق الهبوط في بغداد والبصرة معا على نفس السبيل فاما ان تختار بغداد او البصرة .

ب - لا يسمح للمؤسسات الجوية الجيكوسلوفاكية في نقل الركاب والبضائع والبريد من العراق الى الاقطار التالية وبالعكس : لبنان - الجمهورية العربية المتحدة - ايران - المملكة العربية السعودية - الاردن - الكويت - البحرين - تركيا .

وفي الملحق الثاني منحت حكومة جيكوسلوفاكيا المؤسسة التي تعينها الحكومة العراقية الاجازة اللازمة لتشغيل المصالح الجوية الدولية : بغداد - نقاط متوسطة في الشرق الاوسط واوربا- براغ - لندن وبالعكس .

وشملت الاجازتان اعلاه :

أ - الحق في حمل الركاب والبضاعة والبريد من العراق الى جيكوسلوفاكيا او الى اقاليم الدول الاخرى ومن جيكوسلوفاكيا الى العراق والى اقاليم الدول الاخرى والحق في تفريغ الركاب والبضاعة والبريد .

وجاء في الاسباب الموجبة : رغبة من الحكومتين لعقد اتفاق بينهما يستهدف تقوية وتنمية تطور النقل الجوي المتبادل وتأسيس مصالح جوية بين اقليميهما وما وراءهما ومساهمة منهما في المجهود الدولي المشترك في هذا المضمار فقد تم توقيع الاتفاق المذكور .

وقد صدق مجلسا السيادة والوزراء على الاتفاق المذكور بالقانون رقم ٧٣ لسنة ١٩٦٠ في ٢٣ ايار ١٩٦٠ [1] .

تصريحات عبد الكريم قاسم الى وكالة الأسوشييتد برس

في عام ١٩٦٠ . لم يعد عبد الكريم قاسم يحظى بذلك الاهتمام الذي حظي به في بداية الثورة وطوال عام ١٩٥٩ من الصحفيين والمسؤولين الغربيين خاصة بعد ان تمت قراءة افكاره المعارضة للوحدة العربية والمعارضة لالحاق العراق بدول المعسكر الاشتراكي ورغبته في استقلال العراق ونهج سياسة الحياد الايجابي لذلك لم يشهد عام ١٩٦٠ مقابلات مهمة باستثناء ما نشرته وكالة الاسوشييتد برس في منتصف اذار عن مقابلة اجراها مع عبد الكريم قاسم المدير العام للوكالة في الشرق الاوسط المستر توما سترسن يوم ١٥ اذار وكان من بين الاسئلة التي طرحها مدير الوكالة....

- مما لا شك فيه ان سيادتكم يعتبر زعيم العراق دون مزاحم فماذا تريد ان ترى العراق ؟ هل تريد ان تراه دولة رأسمالية أم دولة ذات اقتصاد موجه أم دولة ذات اقتصاد اشتراكي ام دولة شيوعية؟

فرد عبد الكريم قاسم : -

- قبل كل شيء انني فرد من ابناء هذا الشعب جئت لاخدم ابناء الشعب وانني اشعر بشعورهم ولذلك فلست انا - شخصيا الذي سوف يقرر ذلك وان كل الدول سواء اكانت راسمالية ام اشتراكية ام شيوعية فانها تبني مبادئها على اساس ثروتها وضمان حرية الفرد وحرية المجموع وتنظيم حياتهم وعلاقاتهم مع الدولة من جهة وعلاقاتهم مع الثروة الموجودة في البلد من جهة اخرى

---

[1] الوقائع العراقية ١ / ٦ / ١٩٦٠ .

بحيث تعطي كلا منهم مجال العيش الصحيح ولذلك فان كل بلد من البلدان بعد دراسة هذه الاسس يقرر على ضوء الواقع المباديء التي يجب ان يسير عليها ذلك البلد ، ثم سأله مدير الوكالة ان يبين له الاخطاء الاساسية لسياسة الولايات المتحدة تجاه الشرق الاوسط بصورة عامة وتجاه العراق بصورة خاصة فقال عبد الكريم قاسم : -

- في الحقيقة ان كل دولة هي التي يجب ان تتعرف على اخطائها بنفسها اما الدول الاخرى فعليها عند مشاهدتها اخطاء الدول المقابلة ان تهيء نفسها لكي لا تصيبها اضرار هذه الاخطاء .
- ان الولايات المتحدة بحد ذاتها ربما تكون معذورة ومضطرة لتعاونها مع العهد السابق بدرجة كبيرة ولكننا نحن وجميع الناس الاخرين كنا نشعر بفساد ذلك الوضع حيث الفقر متفش بين افراد الشعب والصرائف منتشرة هنا وهناك والصحة العامة متردية والتحكم يسود البلد وليس هناك أي ضمان ولا عدالة اجتماعية وكانت ثروة البلاد منهوبة ولا تصرف لصالح البلد - ولذلك فقد كان الرأي العام عندنا تسيطر عليه فكرة قيام الولايات المتحدة بالاعتداء عليه عن طريق تعاونها ومساعدتها لحكومة العهد المباد ومن جراء ذلك فان سمعة الولايات المتحدة لا يرتاح لها شعبنا ، وبالنسبة للظروف السابقة فقد يجوز ان امريكا لم يكن بامكانها مساعدة العراق ، اما ذلك الطريق وهو التعاون مع الحكومة السابقة وهو بحد ذاته يشكل محنة ، اما الان فان الوضع قد تبدل وذهب الماضي مع من ذهب ونحن في الوقت الحاضر نتعاون مع جميع الدول على اساس المنافع المتبادلة وضمان حق شعبنا واننا لا ننظر الى الماضي بل ننظر الى الحاضر والى المستقبل فاذا لاحظنا ان اية دولة من الدول تود مساعدتنا بشعور طيب وباخلاص فان الافكار السابقة ستزول تدريجيا . وحول سؤال ماذا يعني عبد الكريم قاسم بالحياد الايجابي قال : -
- اعني اننا يجب ان نتخلص من المعتدي بعين الطريقة التي تخلصنا بها منه سابقا ، ان المهم في الامر هو اننا اناس مسالمون منشغلون في بناء وتطوير بلدنا ثقافيا وصحيا واجتماعيا وبالاضافة الى ذلك نسعى الى تقوية جيشنا وان العبرة ليست بتقوية الجيش ولكن بالتصميم على استخدام القوة تجاه المعتدي الغاصب ، ومع هذا فاننا دولة محايدة مسالمة لا نعتدي على احد ولكن اذا اعتدي علينا وهب انك كنت في محلنا فماذا تعمل ؟ . .

وحول سؤال ما اذا كان عبد الكريم قاسم سيقوم بمحاولة لتقريب شقة الخلاف مع عبد الناصر رد عبد الكريم قاسم : -

- انني شخصيا اعتقد بان العمل الاول الذي اغضب عبد الناصر هو منعه من الاستحواذ على العراق والسيطرة عليه .
- اننا واثقون من عدم استطاعة اية دولة من الدول الاستحواذ على العراق سواء اكانت دولة صديقة ام عدوة قريبة ام بعيدة . هذا من ناحية ومن ناحية اخرى فان العراق بحد ذاته هو سند وقوة للدول العربية وعلى هذا فليس هناك حاجة الى الاستحواذ عليه لانه سند بحد ذاته لكل دولة عربية ولكل دولة صديقة .

وفي رد له على سؤال حول القضية الفلسطينية قال عبد الكريم قاسم : -

- ان اسم فلسطين كان قد انطمس وان مشكلتها قد تصفت ولم يبق لها أي ذكر وان اراضيها اصبحت محتلة من كل من اسرائيل ومصر والاردن واصبح اهل فلسطين لاجئين مشردين في الخارج منذ مدة احدى عشرة سنة دون ان تحل مشكلتهم ولذلك فان مرور جيل واحد على هذا الوضع من شانه ان يطمس المشكلة برمتها لأن الاجيال الجديدة التي سوف تنبثق وهي في الخارج تنسى قضية فلسطين وتنسى المصيبة التي اصابت اباءهم واجدادهم ، هذا من ناحية ومن ناحية اخرى فان بقاء الفلسطينيين معتمدين على غيرهم من اجل انقاذ بلدهم هو خطا بحد ذاته ذلك لان الاردن ترغب ان تستحوذ على قسم من اراضيهم وان مصر تريد ان تستحوذ على قسم اخر اما اسرائيل فتريد التمسك والاحتفاظ بالاراضي المحتلة وانني ارى ان الحمل الثقيل لاسترجاع فلسطين يجب ان يقع على اهلها وليس على غيرهم وان هذا الشيء مقبول دوليا فليس هناك اية دولة في العالم تستطيع ان تمنع أي شعب من استعادة حقوقه في اراضيه ، هذا من ناحية ومن ناحية هيئة الامم المتحدة فانها لم تاخذ رأي الشعب الفلسطيني وقد اعتدت عليه عندما قسمت اراضيه بينما المعروف ان كل شعب من الشعوب له حق تقرير المصير بينما الشعب الفلسطيني قد ظلم واستثني من ذلك وعلاوة على عدم اخذها رأيه فانها لم تتمكن من تنفيذ ومقابلة ثلاث حكومات سارقة لارضه وعلى هذا فان الحل الوحيد لحل مشكلتهم هو ما نادينا به من انبثاق للجمهورية الفلسطينية التي تشمل كل الوطن الفلسطيني وان اهل فلسطين هم المسؤولون اولا واخرا عن تكوين جمهوريتهم اما من ناحيتنا كدولة عربية وهم من ابناء عمومتنا فنحن مستعدون لمساندتهم وبمساعدتهم بالمال والتدريب وبالعتاد .

ووصف مستر ماستر سيادة الزعيم بانه مسلم مؤمن وهو يصوم شهر رمضان بكل عناية ، وذكر الزعيم اثناء المقابلة انه يصوم رمضان منذ ان كان في العاشرة من العمر .

وتحدث الزعيم عبد الكريم قاسم عن مستقبل الجمهورية العراقية فقال للصحفي انك سترى خلال ثلاث سنوات حين تعود الى بغداد مستوى عاليا من المعيشة ومصانع تنتج كل ما يحتاج اليه البلد ونظاما للري رائع التنظيم وسترى الفلاحين يمتلكون اراضيهم الخاصة ووسائط النقل في طول البلاد وعرضها وجامعة جديدة في بغداد ، سيكون وضعنا افضل وسنلحق بركب المجتمعات المتحضرة الاخرى [١] .

[١] اتحاد الشعب ١٦ و ١٨ اذار ١٩٦٠ .

تصريحات عبد الكريم قاسم

بعد اسبوع واحد من مقابلة مدير وكالة الاسوشييتد برس لعبد الكريم قاسم ، اجرى معه بري مسنر سكرتير منظمة الصحفيين العالمية مقابلة ودية قدم خلالها مسنر تهانيه بنجاة عبد الكريم قاسم من محاولة اغتياله وفي اجابة لعبد الكريم قاسم عن واجب الصحفيين تجاه شعوبهم قال : -

اما التهجمات التي وقعت على الجمهورية العراقية وعلى شخصي بالذات فانها متوقعة من الاستعمار والطامعين بعد كل ثورة من الثورات والذين يسلكون شتى السبل للهجوم بواسطتها كما انهم يخلقون شتى الاسباب والمعاذير الواهية لتبرير ذلك وان تلك التهجمات تبنى وتساند من الخارج ويبغون منها احداث البلبلة والتفرقة بين صفوف ابناء الشعب في الداخل ان تلك التهجمات تعتبر فاشلة على الرغم مما سببته من ضرر مادي ومعنوي لانها لم تتوصل الى اهدافها وان الهجوم الذي كان موجها على شخصي بالذات ولو انه اصابني ببعض الضرر فهو هجوم فاشل ايضا وهو مبعث قوة هائلة لي للكفاح وبعين الوقت قوة هائلة لشعبنا زادت في مقاومته وتصميمه على الكفاح ايضا ، لقد اراد الاستعمار ان يوجد ثغرة بين صفوفنا ومن ثم يعمل على توسيعها ولكننا قد سددنا تلك الثغرات بوجهه وبقينا صامدين نترصد أي محاولة جديدة لنحبطها . ليس هناك شك من اننا قد تحررنا من الاستعمار بصورة نهائية على الرغم من الاشتباكات المستمرة معه ولقد ياس تماما من اعادة السيطرة علينا ومع ذلك فنحن حذرون واصبحنا اقوياء متحدين ونعرف كيف نتصرف لتامين مصالح بلدنا ، وعلى الرغم من ان الاستعمار قد آمن بعدم تمكنه من السيطرة علينا ولكنه اراد ان يجرب شيئا آخر وهو الحيلولة دون سريان روح الثورة من بلدنا الى الشعوب المجاورة الاخرى وقد حشد لذلك جميع القوى واستخدم مختلف الطرق لمهاجمة جمهوريتنا بقصد الهائنا عن الوصول الى اهدافنا والهاء الشعوب الاخرى وافساد استعدادها لتقبل سريان ثورتنا اليها مستندين في ذلك على معاذير واهية ودعاوى فارغة ، فمسؤولية الصحفي تجاه شعبه والغرض يرتبط بمصلحة وطنه فعليه ان يكون امينا ، خالي القصد ويفرق بين الحق والباطل ، كما يجب ان يكون عميقا في تفكيره عندما يتناول أي موضوع من المواضيع بحيث تعالج هذه المواضيع الحالة العامة في البلد بشكل لا يضر بمصلحة الوطن . وعلى الصحفي ان يتاكد دائما من الاخبار قبل نشرها ذلك لان الاخبار غير الصحيحة او المبالغ بها تضر بالصحفي نفسه وتضر بالوطن ويستفاد منها العدو ، ان مسؤوليته تجاه الشعب تفرض عليه ان يكون من رسل وعوامل الصداقة بين الشعوب التي تعتبر اهدافها واحدة في كل العالم وهي ضمان حقوق الانسان التي تدافع عنها الانسانية منذ مدة طويلة فحصل بعضهم عليها ولو بصورة نسبية اما الشعوب الاخرى فما زالت تعيش في حالة تعسف .

ان على الصحفي البارع ان يفكر قبل ان يكتب واذا كان لديه المجال الكافي فعليه ان يشاهد الامر بدلا من سماعه ، وان سمعه فعليه ان يتاكد من كونه صحيحا لان الكسب الصحفي هو ليس بنقل الاخبار المزعجة او المبالغ فيها او التي لا أساس لها من الصحة انما هو بنشر الحقائق ، كما ان على الصحفي اللامع ان يتطلع دوما الى العالم الخارجي ويزوره ان امكن لينقل الحقائق الى بلده ليفيده ويفيد العالم باجمعه ، ومع احترامي للصحفيين باعتبارهم رسل الثقافة ونشر الحقائق الا ان

بعضهم عندما يزور او يكون في بلد من البلدان يتحشد مع الاخرين في الفنادق المريحة فينقلون الاخبار دون ترو فتخرج هذه الاخبار الى العالم مشوهة [١] .

محاكمة المتهمين الهاربين

واصلت المحكمة العسكرية العليا الخاصة نشر البيانات التي تدعو فيها المتهمين في احداث الموصل سنة ١٩٥٩ وبعض المتهمين في محاولة اغتيال رئيس الوزراء بواسطة الاذاعة والصحف للحضور امام المحكمة ، ففي يوم ١٧ كانون الاول نشرت البيان الاتي : -

" الى المتهم الهارب العقيد المتقاعد مدحت الحاج سري ، بما انك متهم وفق المادة الرابعة والفقرة ب من المادة ٢٢ من قانون تعديل قانون العقوبات البغدادي رقم ٨ لسنة ١٩٥٩ والفقرة الثالثة من المادة ٢١٤ من قانون العقوبات البغدادي وحيث تبين انك هارب من وجه العدالة ومتخف في محل مجهول فقد تقرر تبليغك بواسطة الصحف المحلية والاذاعة اللاسلكية ، ولذا فاننا ندعوك للحضور امام المحكمة العسكرية العليا الخاصة ببغداد خلال مدة عشرة ايام من تاريخ نشر هذا الاعلان لتجيب عن التهم المسندة اليك وعند عدم حضورك خلال المدة المذكورة فسوف تجري بحقك المحاكمة غيابيا وفقا للمادة الخامسة عشرة من قانون معاقبة المتآمرين على سلامة الوطن ومفسدي نظام الحكم رقم ٧ لسنة ١٩٥٨ .

العقيد فاضل عباس المهداوي [٢]
رئيس المحكمة العسكرية العليا الخاصة

وفي يوم ١٨ كانون الثاني ١٩٦٠ اصدر الحاكم العسكري العام البيان الاتي الى المتهمين الهاربين " بما انكم متهمون بموجب المادة (٩١) من رسوم الادارة العرفية رقم ١٨ لسنة ١٩٣٥ في [مؤامرة الخائن عبد الوهاب الشواف] ولما كنتم هاربين من وجه العدالة في الوقت الحاضر واستنادا الى احكام المادة ١٥ من قانون معاقبة المتآمرين رقم ٧ لسنة ١٩٥٨ فقد اقتضى تبليغكم بواسطة الاذاعة والصحف المحلية بلزوم الحضور امام هيئة التحقيق الخاصة (موقع بغداد) للاجابة على التهمة المسندة اليكم خلال عشرة ايام من تاريخ النشر وبعكسه ستتخذ التعقيبات القانونية والتحقيقات بحقكم غيابيا تمهيدا لاحالتكم الى المحكمة المختصة المتهمون : - الرئيس الاول سعيد حسين ، الرئيس الاول علي حسين الخفاف ، الرئيس الاول محمود محمد ملكو ، الرئيس محمد سامي مصطفى ، الملازم الثاني محمد سالم خليل ، الملازم الثاني قاسم احمد عاشور ، الملازم الثاني فوزي محمد شنشل[٣] .

---

[١] اتحاد الشعب ٢٥ اذار ١٩٦٠ .

[٢] اتحاد الشعب ١٧ / ١٢ / ١٩٥٩ .

[٣] الراي العام ١٩ كانون الثاني ١٩٦٠ .

بيان الى المتهمين الهاربين : -
الى المتهمين الهاربين علي عبد السلام ، ومحسن عجيل الياور .
لما كنتما متهمين بموجب المادة ١١ من مرسوم الادارة العرفية رقم ١٨ لسنة ١٩٣٥ وبما انكما هاربان من وجه العدالة فقد اقتضى تبليغكما بلزوم الحضور امام هيئة التحقيق الخاصة في موقع بغداد خلال عشرة ايام من تاريخ نشر هذا الاعلان وبعكسه سيجري التحقيق اللازم بحقكما تمهيدا لاجراء محاكمتكما من قبل المحكمة المختصة استنادا الى المادة ١٥ من قانون معاقبة المتآمرين على سلامة الدولة رقم ٧ لسنة ١٩٥٨ .

الحاكم العسكري العام [١]

وفي السادس من آذار اصدر الحاكم العسكري العام البيان التالي . . .
" الى الهاربين فائق السامرائي ، والمقدم نعمان ماهر الكنعاني ، والمقدم كنعان الملاح ، والمقدم خضر محمد ، والرائد الركن محمود عزيز ، والنقيب شكر محمود الحنكاوي ، والملازم الاول محمود حيدران ، والملازم الاول خير الله عسكر ، والرائد الركن محمود الدرة ، واحمد عجيل الياور، وابراهيم عبد الرزاق كشمولة ، والمحامي سامي باش عالم ، والرئيس الاول علي حسين الخفلجي ، والرئيس الاول سعيد حسين ، والرئيس الاول محمود ملكو ، والرئيس محمد سامي مصطفى ، والملازم الاول فوزي محمد شنشل ، والملازم الاول قاسم احمد عاشور ، والملازم الاول محمد سالم خليل ، وعلي عبد السلام العزاوي ، ومحسن عجيل الياور . . .
لما كنتم متهمين بموجب المادة (١١) من مرسوم الادارة العرفية رقم ٧ لسنة ١٩٣٥ وبما انكم هاربون في الوقت الحاضر من وجه العدالة فقد اقتضى تبليغكم بواسطة الصحف المحلية والاذاعة اللا سلكية بلزوم الحضور امام هيئة التحقيق الخاصة بمحكمة الشعب خلال عشرة ايام من تاريخ النشر لتجيبوا امامها عن التهمة المسندة اليكم وبعكسه ستتخذ بحقكم التعقيبات والتحقيقات والمحاكمات غيابيا استنادا الى المادة ١٥ من قانون معاقبة المتآمرين على سلامة الوطن "" .
تم تلاه اعلان المحكمة العسكرية العليا الخاصة الاتي : -
الى المتهم الهارب سامي باش عالم اقتضى تبيلغك بواسطة الصحف المحلية والاذاعة بلزوم الحضور امام المحكمة العسكرية العليا الخاصة خلال عشرة ايام من تاريخ هذا الاعلان لتجيب امامها على التهم المسندة اليك وفقا للمواد ١١ من مرسوم الادارة العرفية و (٤) من قانون تعديل قانون العقوبات البغدادي رقم ٨ لسنة ١٩٥٩ وفي حالة عدم حضورك ستجري محاكمتك غيابيا استنادا الى المادة ١٥ من قانون المتآمرين على سلامة الوطن ومفسدي نظام الحكم رقم ٧ لسنة ١٩٥٨ .

العقيد فاضل عباس المهداوي [٢]

---

[١] الراي العام ١٣ شباط ١٩٦٠ .
[٢] الراي العام ٢٣ اذار ١٩٦٠ .

وكان معظم هؤلاء قد لجاوا الى الجمهورية العربية المتحدة واتخذوا من دمشق والقاهرة مقرا لهم ونشطوا في الدعاية ضد نظام الحكم في العراق ضمن " التجمع القومي في القاهرة " مما كان يزيد من حملات الدعاية والاعلام والاتهامات المتبادلة بين جمهورية العراق والجمهورية العربية المتحدة وكان عبد الكريم قاسم يعد ذلك تدخلا في شؤون العراق الداخلية .

وفي يوم ١٩ آذار عقدت المحكمة العسكرية العليا الخاصة جلستها الثالثة والسبعين بعد المئة لمحاكمة هؤلاء المتهمين الهاربين وقد اعلن المهداوي في بداية الجلسة . .

المتهمون الهاربون الذين ستجري محاكمتهم في هذه القضية هم : العقيد المتقاعد نعمان ماهر الكنعاني ، والمقدم خضر محمد ، والمقدم كنعان الملاح، والرئيس الاول الركن محمود عزيز ، والرئيس الاول علي حسين الخفاف ، والرئيس الاول سعيد حسين ، والرئيس الاول الركن المتقاعد محمود الدرة ، والرئيس محمود محمد ملكو ، والرئيس شكر العلكاوي ، والرئيس محمد ساقي مصطفى، والملازم الاول محمود حيدران . والملازم الاول خير الله عسكر . والملازم فوزي محمد شنشل، والملازم قاسم احمد عاشور، والملازم محمد سالم خليل، وفائق عبد الكريم السامرائي، وعلي عبد السلام العزاوي ، وابراهيم عبد الرزاق كشمولة، واحمد عجيل الياور ، ومحسن عجيل الياور...

ونظرا لورود قضاياهم بثلاث حالات هي امر الاحالة المرقم ٢ والمؤرخ ١ / ٣ / ١٩٦٠ ، وامر الاحالة المرقم ٣ في ١ / ٣ / ١٩٦٠ ، وامر الاحالة المرقم ٥ والمؤرخ ١٧ / ٣ / ١٩٦٠ . وبما ان موضوع الاتهام وظروف هذه القضايا الثلاث واحدة فان المحكمة قررت توحيدها بقضية واحدة واحتفظت برقم ١ / ١٩٦٠ .

ثم القى المدعي العام مطالعة قال فيها : -

" ان الطامعين والرجعيين يعلمون علم اليقين ماذا سيجر عليهم تآمرهم من نتائج وخيمة فلا يفيدهم تجمعهم الرجعي هنا وفي القاهرة ولا سكرتيره فائق السامرائي . . . ان التهديدات التي دأب على ارسالها التجمع الرجعي في القاهرة والمكتب العسكري العراقي في دمشق والتي هي جزء من مخطط التآمر الاستعماري والرجعي الجديد " وقال مهددا " ان اصحاب المخطط التامري الجديد سوف يؤدون الثمن بلا شك اضعاف ما ادود سابقا "[١] .

كانت هذه هي المرة الوحيدة التي تعقد فيها المحكمة وقفص الاتهام خال من المتهمين ، وتواصلت الجلسات التي استمعت فيها المحكمة الى عدد من الشهود وفي ١١ مايس ١٩٦٠ . عقدت جلستها الاخيرة حيث تليت قرارات التجريم بحق المتهمين فكانت كالاتي : -

قضي بالحكم بالاعدام على كل من فائق السامرائي ، ونعمان ماهر الكنعاني وعلي عبد السلام العزاوي ، واحمد عجيل الياور ، ومحسن عجيل الياور ، وعلي سامي باش عالم ، والرئيس الاول المتقاعد محمود الدرة .

وحكمت بالاعدام رمياً بالرصاص على كل من المقدم خضر محمد والرئيس الاول علي حسين الخفاف والرئيس محمود محمد ملكو والرئيس شكر الحنكاوي والرئيس محمد سامي مصطفى والملازم الاول محمود حيدران والملازم فوزي محمد شنشل والملازم قاسم احمد عاشور والملازم محمد سالم خليل والرئيس الاول الركن محمود عزيز والملازم الاول خير الله عسكر .

[١] اتحاد الشعب ٢٠ اذار ١٩٦٠ .

وبالاشغال الشاقة المؤبدة على المقدم كنعان الملاح والرئيس الاول سعيد حسين وابراهيم عبد الرزاق كشمولة .

وحكمت المحكمة بالسجن (١٥) سنة على كاظم ابراهيم العزاوي ، وبالسجن (٣) سنوات على كاظم رشيد [١] .

وحكمت المحكمة ايضا على المتهم مدحت الحاج سري بالسجن خمسة عشر عاما . .

تخفيف الاحكام الصادرة بحق عدد من المحكومين من رجال العهد الملكي

استجابة لضغوط مارستها بريطانيا واقطار عربية منها تونس وبعض الشخصيات العربية قرر عبد الكريم قاسم تخفيف الاحكام الصادرة بحق عدد من رجال العهد السابق وعدد من القوميين .

في ٢٨ اذار ١٩٦٠ . نشرت الصحف المحلية عن تخفيض محكوميات عدد منهم وذلك قبل ثلاثة ايام من اذاعة بيانه بشان العفو عن المحكومين في محاولة اغتياله من شباب حزب البعث العربي الاشتراكي ، فصدر الامر الوزاري الاتي من وزارة الدفاع : .

" استنادا الى المادة العشرين من قانون معاقبة المتامرين على سلامة الوطن رقم ٧ لسنة ١٩٥٨ قررنا ما يلي : -

١ - تخفيف عقوبة الاعدام الصادرة بحق المجرم المتقاعد رفيق عارف وجعلها السجن مدة سبع سنوات.

٢ - تخفيف عقوبة الاعدام والاشغال الشاقة المؤقتة والطرد الصادرة بحق المجرم المتقاعد غازي الداغستاني وجعلها السجن لمدة ثلاث سنوات .

٣ - تخفيف عقوبة الاعدام الصادرة بحق المجرم المتقاعد عمر علي وجعلها السجن لمدة سبع سنوات .

٤ - تخفيف عقوبة الاعدام والسجن الصادرة بحق المجرم احمد مختار بابان وجعلها السجن لمدة عشر سنوات .

٥ - تخفيف عقوبة الاعدام والاشغال الشاقة المؤبدة الصادرة بحق المجرم فاضل الجمالي وجعلها السجن لمدة عشر سنوات .

٦ - تخفيف عقوبات الاعدام والاشغال الشاقة المؤبدة الصادرة بحق المجرم برهان الدين باش اعيان وجعلها السجن لمدة عشر سنوات .

٧ - تخفيف عقوبة الاعدام الصادرة بحق المجرم مبدر الكيلاني وجعلها السجن لمدة عشر سنوات .

٨ - تخفيف عقوبة الاعدام الصادرة بحق المجرم عبد الرحمن الراوي وجعلها السجن لمدة خمس سنوات .

٩ - تخفيف عقوبة الاشغال الشاقة المؤبدة الصادرة بحق المجرم المتقاعد وفيق عارف وجعلها السجن لمدة خمس سنوات .

١٠ - تخفيف عقوب الاشغال الشاقة المؤبدة الصادرة بحق المجرم المتقاعد احمد مرعي وجعلها السجن لمدة خمس سنوات .

---

[١] اتحاد الشعب ١٢ مايس ١٩٦٠ .

١١ - تخفيف عقوبتي الاشغال الشاقة المؤبدة وعقوبة الطرد الصادرة بحق المجرم المتقاعد محسن محمد علي وجعلها السجن لمدة ثلاث سنوات .
١٢ - تخفيف عقوبتي الاشغال الشاقة المؤبدة الصادرة بحق المجرم توفيق السويدي وجعلها السجن لمدة عشر سنوات .
١٣ - تخفيف عقوبات الاشغال الشاقة المؤبدة والمؤقتة الصادرة بحق المجرم خليل كنه وجعلها السجن لمدة عشر سنوات .
١٤ - تخفيف عقوبة الاشغال الشاقة المؤقتة الصادرة بحق المجرم كاظم الحيدري من خمس سنوات الى سنتين .

ان العقوبات التبعية واحكام التضمين ورد المبالغ تبقى نافذة المفعول ويجري استحصال المبالغ المحكوم بها بواسطة دائرة التنفيذ حسب الاصول القانونية .

وكيل وزير الدفاع
الزعيم الركن عبد الكريم قاسم

العفو عن المحكومين في محاولة اغتيال رئيس الوزراء

بدا عبد الكريم قاسم وكانه مصمم على تنفيذ حكم الاعدام بحق الذين اصدرت عليهم المحكمة العسكرية العليا الخاصة الحكم من الذين اشتركوا في محاولة اغتياله ووقع المرسوم الجمهوري رقم (٢٠١) في ٢٦ اذار ١٩٦٠ . وصدر الامر الوزاري بالتصديق المرقم (٥٢) في اليوم الثاني وجاء فيه : -

" تقرر تنفيذ حكم الاعدام شنقا حتى الموت بحق الخونة المجرمين [١] الاتية اسماؤهم : -

١ - اياد سعيد ثابت .
٢ - احمد طه العزوز .
٣ - سليم عيسى الزيبق .
٤ - خالد علي الصالح .
٥ - حميد مرعي .
٦ - منذر ابو العيس .

وكان الاخير شيوعيا وقد حكم عليه المجلس العرفي العسكري بالاعدام بتهمة قتل احد القوميين والقيام باعمال (السحل) في الكاظمية وقد اراد عبد الكريم قاسم من اعدامه ، مع المحكومين من شباب حزب البعث العربي الاشتراكي التظاهر بانه ضد التطرف من اية جهة كانت واسكات الشيوعيين الذين قدموا طلبات وعرائض نشرتها الصحف المحلية للعفو عن ابو العيس بوصف ان ما قام به يدخل ضمن الحرص على حماية الجمهورية من الاعداء .

وفي يوم ٣٠ اذار ارسل اللواء الركن احمد صالح العبدي الحاكم العسكري العام برقية الى الجهات ذات العلاقة يخبرها ان تنفيذ حكم الاعدام سوف يتم في الساعة الرابعة من صباح يوم الخميس ٣١ اذار حسب اجراءات مديرية السجون العامة وطلبت البرقية من سلطات الامن والشوطة

---

[١] هكذا كان ينعت عبد الكريم قاسم ورجال حكمه ، العناصر الوطنية والقومية .

اتخاذ الاستعدادات اللازمة والتهيؤ في مناطق الكرخ والاعظمية والكاظمية لمواجهة الموقف الذي سينشا عن تنفيذ الاحكام كما طلب الحاكم العسكري العام في برقيته من بعض الوحدات العسكرية في معسكر الرشيد ان تكون في حالة انذار وعلى اهبة الاستعداد .

ويذكر العميد الركن المتقاعد جاسم كاظم العزاوي [1] قائلا " في حوالي الساعة السادسة من مساء يوم ٣٠ اذار حضر عبد الكريم قاسم الى غرفتي التي كان جالسا فيها الوزيران محمد حديد وطلعت الشيباني بالاضافة الى كل من طه الشيخ احمد واللواء الركن خليل سعيد قائد الفرقة الثالثة واحمد صالح العبدي وفاضل عباس المهداوي وماجد محمد امين وعادل جلال ووصفي طاهر وضباط المقر الاخرين.

تحدث عبد الكريم قاسم عن تنفيذ احكام الاعدام وانه سينفذها فجر اليوم التالي وقد ايده الحاضرون عدا محمد حديد وطلعت الشيباني في تنفيذ احكام الاعدام زاعمين ان العدالة قد اخذت مجراها فصدرت الاحكام ضدهم اما محمد حديد فبعد ان استعرض اوضاع العراق السياسية قال (لقد حفظك الله وعافاك وهؤلاء شباب في مقتبل العمر عفوك عنهم او تخفيض الاحكام ضدهم سوف يؤدي الى زيادة شعبيتك ويظهرك بمظهر القوى القادر على اتخاذ القرار المناسب) وفي الاتجاه نفسه تحدث طلعت الشيباني مؤيدا رأي زميله " .

ويضيف العزاوي الى ذلك قوله " خرج عبد الكريم قاسم في جولته المعتادة في بغداد وقبل خروجه طلب مني ان ابلغ الاذاعة والتلفزيون في مواصلة البث كما طلب تهيئة بعض الآيات القرانية التي تدعو الى العفو . . . وبعد منتصف الليل عاد عبد الكريم قاسم الى الوزارة وقال لي : -

هل انت جاهز فاجبته نعم سيادة الزعيم فقال تعال معي ذهبت معه في السيارة الى الاذاعة ودخلنا الاستديو وانا لا اعلم ما كان يرمي اليه وبدأ يخطب " [2] .

قال عبد الكريم قاسم في البيان الذي القاه من راديو وتلفزيون الجمهورية العراقية في الساعة ١٢,٤٠ من صباح يوم الخميس ٣١ اذار ١٩٦٠ .

" لم نكن دولة شيوعية . . ليعلم كل فرد في هذه البلاد . . اننا دولة ديمقراطية حرة وحريتنا واسعة ، ولكن ذلك لا يعني اننا يجب ان نكون اعداء مع الدول الشيوعية ، اننا اصدقاء مع العالم الشيوعي ، كما اننا اصدقاء مع الدول الاخرى . . اننا نقدر الصداقة الخالصة ، واننا نقدر المنافع المتبادلة بيننا وبين الدول ، اننا لا نريد ان نسير في ركاب دولة معينة اننا نسير مع الدول التي تخلص وتضمر الصداقة الحقة معنا .

انتظروا ابناء شعبنا الكريم ولا تستمعوا الى الدس والتهريج والكلام الفارغ ، ان العدو يريد التغلغل في صفوفكم ليفرقكم فلا يهم العدو اذا اقتتلت الفئات في داخل هذا الوطن ان العدو والاستعمار والطامعين يريدون تفرقة الصفوف فهم يصرفون المبالغ الطائلة الى جواسيسهم في هذا البلاد سواء من اولئك المغررين الذين يغررون بهم او ممن يرسلونهم من الخارج يريدون بهؤلاء الجواسيس وهؤلاء الصنائع يريدون تفرقة الصفوف فيجعلون القتال يدوم ويستديم بين ابناء البلد الواحد . . .

---

[1] ثورة ١٤ تموز ص ٢٤٣ – ٢٤٥ .

[2] ثورة ١٤ تموز ص ٢٤٣ – ٢٤٥ .

هذا يدعي انه قومي وهذا يدعي انه شيوعي وهذا يدعي انه ديمقراطي وانني اقول ان ابناء الوطن هم وطنيون مخلصون كلهم فئة واحدة . وكلهم سند للاخر وكلهم قوة واحدة تجاه الاستعمار .

ان الله معنا وقد سلمنا من ذلك لنكمل رسالتنا . . . رسالة الحق ورسالة العدل وانني مع ابناء هذا الشعب المظفر ، ان هؤلاء قد اعتدوا على سائق سيارتي وسببوا له القتل كما اعتدوا على الناس الاخرين في الشارع باصابتهم بهذا الاطلاق الطائش والنيران الطائشة فسببوا لهم الجروح وسببوا لهم العطل والشلل هل كان هؤلاء محقين في تصرفاتهم ان هؤلاء يدفعهم الاستعمار ويدفعهم الطيش وهو عمل عدواني القصد منه الاطاحة بكيان جمهوريتنا وبالتالي الهجوم عليها من كل جانب واعادة الاحتلال والسيطرة الى بلدنا . . .

لا شك اخواني ان الاية تذكر "" وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص " . وان الاية تذكر " ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب لعلكم تتقون "" هذه الاية تذكر يا اولي الالباب ولم تذكر يا اولي العواطف . . فالعاطفة لا تجدي نفعا وان العقل والحكمة واللب هي التي تفيد البلد[1] ، ان هؤلاء الذين اعتدوا علي – ايها الاخوان – قد اخبرت رئيس المحكمة العسكرية في حينه انني قد عفوت عن حقي الشخصي ولا تحاسب هؤلاء الذين خرجوا وتصدوا الي خرجوا عن طريق الرشاد وتصدوا الي لا تحاسبهم عن حقي الشخصي وليكن حسابهم عن الحق العام وقتلهم السائق ولتكن الرحمة فوق العدل كما اخبرت ولهذا وجدتم ان الاحكام كانت مخففة جدا وقد نظرت في تخفيفها في حينها . وان ذلك من صلاحيتي وان القانون يخولني ذلك فانني في حينه قد اخبرت رئيس المحكمة العسكرية انني قد عفوت عن حقي الشخصي ولا شك ان هذه الاحكام التي صدرت بهذه السهولة . . . الاحكام الخفيفة التي صدرت عن حقي الشخصي انما كانت من الحق العام وكانت عن مقتل السائق ولذلك فقد صدر الامر الوزاري في يوم ٢٦ لتنفيذ الاحكام في الساعة الرابعة من هذا اليوم بحقهم وكانوا خمسة وهم احمد طه العزوز – اعتقد – وسليم عيسى واياد سعيد ثابت وحميد مرعي وشخص اخر هؤلاء خمسة وقد خففت عن شخصين وهم لندمهما ولانني وجدت اسبابا تستدعي الرافة بهما وكان احدهما قد تصدى الي ورماني وربما كان سببا في مقتل سائق سيارتي وهو سمير قد خففت حكمه الى خمس عشرة سنة وخففت حكم الاخر الى خمس سنوات بعد ان كان محكوما عليه بالمؤبد مرتين وهذا محكوم عليه بالاعدام فقد خففت احكامهما وصدرت الاوامر بتنفيذ حكم الاعدام في الساعة الرابعة من هذا اليوم بحق خمسة من هؤلاء كما صدر مرسوم جمهوري برقم ٢٠١ في يوم ٢٦ لتنفيذ حكم الاعدام بمجرم اخر وهو منذر ابو العيس الذي اعتدى على احد المواطنين وسبب مقتله بصورة وحشية بين جمهرة من الناس . انني لا اريد ان يعتدي احد على الاخر نهائيا ايها الاخوان اذا كان هناك مسيء او خائن او مجرم او أي شخص اخر عليكم باخبار السلطة والسلطة هي الكفيلة بجلب هؤلاء ومحاسبتهم لا انتم ان اعمال الطيش والاعمال الفردية لا تضر الا كيان البلد انني لاحظت انه قد صدر في هذا اليوم امر بتنفيذ حكم الاعدام بهؤلاء حتى الموت في الساعة الرابعة من صباح هذا اليوم أي بعد ساعتين وربع تقريبا وانني اقول (واذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) الا ان الشخص المواطن الصالح هو الذي لا يعتدي على الاخرين لكنني وجدت ان هذه الحادثة كانت موجهة

---

[1] مبادئ ثورة ١٤ تموز في خطب الزعيم – ١٩٦٠ ص ١٣٦ .

الي بالذات وانني كفرد منكم اسعى من اجل مصلحتكم واعطف عليكم واعطف على جميع ابناء الشعب ووجدت ان هذا اليوم هو اخر يوم من ايام العيد السعيد وهذا اليوم هو الذي يلي العيد وهو يوم الخميس وهذا اليوم هو ليلة الجمعة والايام لدينا مقدسة فعليه قررت في هذه اللحظة ان أأتمر بأمر الباري عز وجل . واذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون وانني قررت تاجيل تنفيذ حكم الاعدام حتى اشعار اخر وقد تكون هذه عبرة لمن اعتبر والسلام عليكم ايها الاخوان وارجو الله ان يوفقكم ويحفظ جمهوريتنا وينصرها بعز من عنده ونصر من عنده والله يوفق والسلام عليكم) [1] .

وقد اختلف الباحثون في تفسير موقف عبد الكريم قاسم هذا فيذكر محمود الدرة [2] " قالت لي مصادر موثوقة لا يرقى اليها الشك ان دافع عبد الكريم قاسم وراء قراره المفاجيء هو ان منير النصولي القائم باعمال السفير اللبناني في بغداد تلقى في تلك الامسية مكالمة هاتفية من حكومته تطلب منه الاجتماع بعبد الكريم قاسم فورا وابلاغه بانه اذا نفذ حكم الاعدام بالبعثيين فان حزب البعث في سوريا ولبنان سيقوم بنسف انابيب النفط المارة بكلا البلدين وهذا ما حمل عبد الكريم قاسم على اتخاذ قراره المفاجيء " ، ويؤيد ذلك العميد المتقاعد خليل ابراهيم حسين [3] ويقول " اخيرا جاء الحل الذي انقذ ارواح هؤلاء الشباب بالتهديد الذي اوصله القائم بالاعمال اللبناني على لسان عبد الحميد السراج ليلة نية قاسم على تنفيذ الحكم من ان العربية المتحدة ستقوم بتفجير انابيب النفط العراقي التي تصب في البحر المتوسط عبر سوريا ولبنان ، ولما كان العراق يمر بضائقة مالية شديدة ولخشيته من المضاعفات الاخرى ذهب عبد الكريم قاسم بنفسه الى دار الاذاعة ليعلن عدم التنفيذ وتبديل الحكم " .

بينما يرى آخرون ان هذا الموقف كان محاولة من عبد الكريم قاسم لارضاء حزب البعث العربي الاشتراكي لاستخدامه ضد الشيوعيين ولكن امال عبد الكريم قاسم خابت لان حزب البعث العربي الاشتراكي كان حريصا على ان لا يترك مجالا لاستخدام قاسم له ، وقد وضح ذلك من البيان الداخلي الصادر يوم ٨ نيسان ١٩٦٠ . الذي حذر فيه الحزب من الانجرار الى المعركة ضد الشيوعيين لكي لا يكون الحزب سلاحا لعبد الكريم قاسم " [4] .

لكن جاسم العزاوي سكرتير عبد الكريم قاسم . . . ينفي مسألة التهديد بنسف انابيب النفط ويقول " اما ما كتبه البعض من انه عفا عنهم نتيجة لتهديد بنسف خط النفط وتخريبه بواسطة سوريا فانا استطيع ان انفي ممارسة أي ضغط من أي نوع على عبد الكريم قاسم لان العفو قد تم بمحض ارادته وبالشكل الذي رويته ، هذا هو مقدار علمي بالامور ، اما اذا صدر شيء بمعزل عما كنت اعلمه فعلم ذلك عند الله تعالى "" .

جاسم العزاوي

---

[1] مباديء ثورة ١٤ تموز في خطب الزعيم ١٩٦٠ . ص ١٣١ – ١٤٠ .

[2] ثورة الموصل القومية ص ٣٧٣ .

[3] موسوعة ١٤ تموز ٢ / ٢١٦ وهو يسجل اقوال عبد الحميد السراج .

[4] نضال البعث ٧ / ٦٠ – ٦٢ .

منع حمل الأسلحة النارية

ازدادت المصادمات بين الملاكين والفلاحين في القرى والأرياف وفي المدن هوجمت مقـرات المنظمات التي يسيطر عليها الشيوعيون ومسيراتهم وفي الموصل اخذت حملات الثأر للمجازر التـي ارتكبت بعد فشل حركة ١٩٥٩ واغتيل بعض الشيوعيين واضطر العديد منهم الى مغادرة المدينـة ، واختلّ حبل الامن والاستقرار فاصدر الحاكم العسكري العام البيان ١٢٩ الذي نشرته الصحـف يـوم ٢٤ اذار ١٩٦٠ . والاتي نصه : -

بناء على مقتضيات المصلحة العامة ، وعملا باحكام الفقرة الاولى من المادة الرابعة عشـرة من مرسوم الادارة العرفية ، وعطفا على بياناتنا السابقة الصادرة بخصوص حمل الاسلحة الناريـة قررنا ما يلي : -

١ - يمنع منعا باتا حمل كافة الاسلحة النارية عدا بنادق الصيد في المدن والقصبات ، وذلك ضمـن حدود امانة العاصمة وحدود البلديات سواء كانت مجازة ام غير مجـازة ، او حصـل تخويـل بحملها من قبل هذه الحاكمية وحتى اشعار اخر وسوف تتخـذ الاجـراءات المشـددة لمعاقبـة المخالفين باشد العقوبات المنصوص عليها في المادة الخامسـة عشـرة مـن مرسـوم الادارة العرفية رقم ١٨ لسنة ٣٥ والقوانين العقابية الاخرى .

٢ - على جميع المسؤولين من الشرطة والانضباط القاء القبض على كل من يشتبه به يحمل سـلاحا ناريا خلافا لبياننا هذا تمهيدا لاتخاذ الاجراءات المقتضية بحقه وفق الاصول .

اللواء الركن احمد صالح العبدي [١]

الحاكم العسكري العام

ولكن الاستجابة لهذا البيان كانت ضعيفة فاتبعه الحاكم العسكري بالبيان التالي: نؤكد بياننـا المرقم ١٢٩ المؤرخ في ٢٣ / ٣ / ١٩٦٠ . بخصوص منع حمل الاسلحة النارية عدا بنادق الصيـد في كافة المدن والقصبات ضمن حدود امانة العاصمة والبلديات سواء اكانت مجازة ام غير مجازة او صدر تخويل بحملها من هذه الحاكمية ، يرجى الايعاز بتبليغ ذلك الى كافـة المراجـع التابعـة لكـم بضرورة تنفيذه بكل دقة وحزم والقبض على كل من يحمل سلاحا ناريا خلافا لما جاء في بياننا هـذا مع وجوب اخبارنا برقيا عن كل مخالف لنتخذ اشد الاجراءات بحقه " .

الحاكم العسكري العام [٢]

ولكن هذه البيانات لم تمنع مواصلة الاعتداءات ففي اليوم الاول من ايار نظم العمال مسـيرة في شارع الرشيد بمناسبة عيد العمال وبعد انتهاء المسيرة وعودة الناس الى بيوتهم وعبور بعضـهم الى جانب الكرخ من الجسر القديم جسر الشهداء باغتتهم جماعة من المعارضين بنيران المسدسـات الامر الذي ادى الى جرح العديد منهم فاصدر الحاكم العسكري البيان الاتي نصه : -

---

[١] اتحاد الشعب ٢٤ اذار ١٩٦٠ .

[٢] الرأي العام ٢٦ / ٣ / ١٩٦٠ .

بيان رقم ١٣٠ صادر من الحاكم العسكري العام

في يوم ١ - ٥ - ١٩٦٠ . بعد ان انتهت المسيرة المنظمة من قبل العمال التي جرت للابتهاج بعيد العمال في شارع الرشيد فقد باشر المواطنون بالتفرق في الساعة الخامسة سواء كانوا من الناس المتفرجين او المشتركين في المسيرة والعودة وهم فرحون مسرورن الى اماكنهم وبيوتهم التي كانت في مناطق عديدة من بغداد وقد عبر كثير من الناس دون تفريق وتمييز الى جانب الكرخ من الجسر القديم- جسر الشهداء - وعند وصول هؤلاء الناس الى ساحة الشهداء في جانب الكرخ باغتتهم فئة من المجرمين المحرضين والماجورين وبدون سابق انذار بنيران المسدسات ورمى الحجارة من السطوح والزوايا وبعض البنايات المجاورة لمدخل الجسر لا لسبب الا بقصد الاخلال بالامن وتفرقة صفوف الشعب وان هذا العدوان الذي قامت به الفئة الماجورة صنيعة الاستعمار قد سبب اصابة الناس الامنين بحوالي ٥٠ جريحا من جراء رمي الحجارة او الاطلاقات من المسدسات بمواضع مختلفة كما سقط بسببه خمسة قتلى وان هذه الفئة لم تكف عن عدوانها الا بعد تدخل الشرطة ورجال الامن واضطرار الشرطة على فتح النيران في الهواء وان المصابين كانوا خليطا من الناس الذين عبروا الجسر في طريقهم الى بيوتهم دون تفريق وتمييز ففيهم الجندي الماذون وفيهم الرجل والامراة وفيهم الشرطي وهم من مختلف الناس وعليه فان هذا العدوان المتعمد هو لا شك من الجرائم المتكررة بحق المواطنين وبحق البلد واننا ننذر صنائع الاستعمار والماجورين والمحرضين بان السلطة سوف تلاحقهم بشدة وتتعقبهم وسوف لا تسمح لاي فرد مجرم بعد اليوم بالعبث بحقوق ابناء الشعب او العبث بالامن واننا قد اتخذنا التدابير الوقائية لضرب هؤلاء وشل ايديهم ولعدم العبث بالاستقرار مع ضمان الهدوء والاطمئنان للجميع . وليعلم جميع المواطنين ان هؤلاء المجرمين لا تقوم لهم قائمة بعد الان وان السلطة قد القت القبض على معظم الجناة المعتدين وسوف يساقون قريبا الى المحاكم بعد اكمال التحقيق لينالوا جزاءهم واننا ننذر غيرهم من المجرمين في أي محل كان بعدم التصدي لابناء الشعب مرة اخرى ، وبهذه المناسبة فاننا ننذر جميع الفئات المتطرفة من كل لون او جنس بالكف عن التصرفات الطائشة التي تؤدي الى خلق البلبلة والتفرقة ولا يستفيد منها الا العدو وامثال هؤلاء المجرمين صنائع الاستعمار ونحن نطلب من الجميع اخبار السلطة عن كل من يسيء فورا لتعقيبه كما ان الحالة اصبحت هادئة اعتبارا من السادسة والنصف من مساء يوم ١ - ٥ / ١٩٦٠ . وسوف لا يفلت احد من المجرمين ولا يتمكن من الاعتداء على المواطنين مطلقا بعد الآن .

اللواء الركن

احمد صالح العبدي [1]

الحاكم العسكري العام

---

[1] اتحاد الشعب ٢ / ايار ١٩٦٠ .

العلاقة بين الجمهورية العراقية
والجمهورية الاندونيسية

كانت سياسة اندونيسيا الخارجية ومواقفها مساندة للقضايا العربية ولذلك اتخذ العراق موقفا وديا منها وتقرر تبادل الزيارات بين الطرفين ففي ١١ شباط ١٩٦٠ . تلي كتاب وزارة الخارجية برقم ١٨٢٣ / ١٠ وتاريخ اليوم نفسه في اجتماع مجلس الوزراء والباحث عن رغبة الرئيس سوكارنو رئيس الجمهورية الاندونيسية زيارة بعض الاقطار الصديقة ونيته في زيارة العراق اولا والمتوقع ان يكون في بغداد يوم ٢ نيسان القادم ويغادرها يوم ٥ منه وموافقة سيادة الزعيم رئيس الوزراء على هذه الزيارة وترحيبه بها وكذلك عقد المعاهدة المرفقة بالكتاب بين الجمهوريتين بعد تغيير صيغتها واضافة بعض النقاط التي تتناسب مع العهد الجمهوري الثوري الراهن في العراق على ان تكون جاهزة للتوقيع عليها قبل نيسان القادم كما هو موضح بالكتاب بصورة مفصلة والمقترح فيه عرض الموضوع على المجلس لبيان ما يتقرر بشان المعاهدة المذكورة .

وبعد المداولة وافق المجلس مبدئيا على عقد معاهدة صداقة في الامور المنوه عنها في الكتاب وعلى ان تقدم المسودة الى المجلس مجددا لدرسها قبل البت في ذلك " .

وقبل الزيارة تقرر رفع درجة التمثيل الدبلوماسي بين البلدين ففي اجتماع مجلس الوزراء يوم ١٢ اذار " تلي كتاب وزارة الخارجية رقم ٩٥٧ / ٢٠٠ وتاريخ ١٠ اذار ١٩٦٠ . الباحث عن البرقية التي تلقاها القائم باعمال المفوضية الاندونيسية في بغداد من حكومته التي ترجو فيها رفع التمثيل الدبلوماسي بين البلدين الى درجة سفارة واذاعة ذلك في وقت واحد في كل من بغداد وجكارتا يوم ١٨ آذار ١٩٦٠ . والمقترح فيه رفع المفوضية العراقية في جكارتا الى درجة سفارة وذلك توطيدا لروابط الصداقة بين الجمهوريتين .

وبعد المداولة وافق مجلس الوزراء على ذلك على ان يذاع يوم ١٨ اذار ١٩٦٠ " [١] .

وصل الدكتور احمد سوكارنو رئيس الجمهورية الاندونيسية بغداد يوم ٢ نيسان في زيارة رسمية استمرت حتى الخامس من الشهر نفسه بصحبة وزير خارجيته وعدد من العسكريين وكان سوكارنو محورا لحركة عدم الانحياز التي يؤمن بها العراق انذاك لذلك فقد استقبل في المطار استقبالا حافلا كان على رأس مستقبليه رئيس واعضاء مجلس السيادة والزعيم عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء والهيئة المستقبلة من الوزراء ورئيس اركان الجيش والهيئات الدبلوماسية في بغداد والقائم بالاعمال الاندونيسي ثم اتجه الوفد الى قصر الزهور (قصر بغداد) مقر اقامته .

وقد اعد للضيف منهاج حافل بالزيارات للمؤسسات الرسمية والمدن التاريخية مثل بابل والعتبات المقدسة فضلا عن الحفلات الاجتماعية والولائم وتجول سوكارنو في انحاء بغداد وزار الكلية العسكرية وكلية الاركان واطلع على الاسلحة الحديثة للجيش واجرى محادثات مع رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم وفي الخامس من نيسان غادر بغداد الى يوغسلافيا ليواصل جولته في اقطار اوربا الشرقية وافريقيا والولايات المتحدة وقد صدر بعد الزيارة ، البيان المشترك الاتي : -

---

[١] مقررات مجلس الوزراء يومي ١١ شباط ، ١٢ اذار ١٩٦٠ .

البيان المشترك

بدعوة من حكومة الجمهورية العراقية قام سيادة الدكتور سوكارنو رئيس الجمهورية الاندونيسية بزيارة العراق في الثاني من نيسان ١٩٦٠ الى الخامس منه وقد رافق سيادته الدكتور سوباندريو وزير الخارجية والدكتور سوهارتو وزير الصناعة الشعبية والدكتور تانزل المدير العام لمكتب رئيس الجمهورية ، ولقد اجتمع سيادة الرئيس سوكارنو وكل من الوزراء الاندونيسيين خلال اقامتهم في العراق بسيادة رئيس مجلس السيادة وسيادة الزعيم عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء واعضاء حكومة الجمهورية العراقية وقاموا بمباحثات حول ازدهار علاقات المودة والصداقة القائمة بين العراق واندونيسيا .

وقد اكدت هذه المباحثات ان العلاقات بين الجمهوريتين قد تقدمت منذ ثورة الرابع عشر من تموز تقدما مرضيا للغاية بنتيجة انضمام العراق الى سياسة الحياد الايجابي وعدم الانحياز التي سبق ان اعلنتها اندونيسيا وطبقتها بكل دقة كسياسة مستقلة فعالة والتي ثبت انها مساهمة ايجابية في قضية السلام العام في العالم .

كذلك اتاحت هذه الزيارة فرصة طيبة لتبادل وجهات النظر بصورة عامة حول مشاكل معينة ذات اهمية دولية على ضوء التطورات الدولية الاخيرة ، وقد وجدت الحكومتان ان معاضدتهما ومراعاتهما للمباديء التي تبناها المؤتمر الافريقي الاسيوي الذي عقد في باندونغ في الرابع والعشرين من نيسان سنة ١٩٥٥ كانت ذات اهمية كبرى في ايجاد نقطة ارتكاز مشتركة وفي مستهل تعاونهما في الاجتماعات والمؤتمرات الدولية ونتيجة لذلك اكدت الحكومتان مرة اخرى تاييدهما للكفاح ضد الاستعمار ذلك الكفاح الذي يزداد قوة ونشاطا في القارتين الاسيوية والافريقية كمظهر لحق الشعوب المضطهدة في الحرية وتقرير المصير والاستقلال .

وتشجب الحكومتان استمرار الحكم الاستعماري في ايريان الغربية وهما متفقتان تمام الاتفاق على وجوب اعادة هذه المنطقة المحتلة الى الجمهورية الاندونيسية وهما توليان اهمية خاصة لكفاح الشعوب المشردة من وطنها كشعب فلسطين وتريان وجوب حل قضاياها على اسس ديمقراطية عادلة في حقوقها بما يرضي العرب ويحقق امانيهم الوطنية .

وتستنكر كلتا الحكومتين لجوء بعض الدول الاستعمارية الى استعمال القوة لمنع بعض الامم الناشئة من تحقيق حريتها واستقلالها وقد اعربت الحكومتان عن قلقهما البالغ من مواصلة الحرب في الجزائر بالرغم من قرار الامم المتحدة الذي حث على التفاوض بين الحكومتين الجزائرية والفرنسية ويبدو لهما ان فرنسا بتماديها في هذه السياسة لم تساهم في وضع نهاية عاجلة للنزاع المسلح وبذلك ستتحمل مسؤولية خطيرة بحيلولتها دون حصول الشعب الجزائري على حل سلمي لقضيته الوطنية العادلة انهما تريان ان الطريقة الوحيدة لانهاء الحرب في الجزائر هو اعتراف بحق الجزائريين في الاستقلال واتخاذ خطوات لانهاء القتال عن طريق المفاوضة .

كذلك تعرب الحكومتان عن قلقهما العميق للسياسة الهوجاء التي تنتهجها حكومة اتحاد جنوب افريقيا في التمييز العنصري وتشجب تعمدها في اعمال القمع التي تسبب خسائر كبيرة في الارواح بين السكان الافريقيين وتعرب الحكومتان عن املهما الصادق ان تؤدي اجتماعات جنيف بشان وقف التجارب النووية بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الامريكية الى نتائج ايجابية

تريان انها تساعد على تخفيف التوتر العالمي وهما واثقتان ان هذه النتائج ستمهد الطريق للوصول الى اتفاق على نزع السلاح بصورة عامة وتساعد على نجاح مؤتمر الذروة وتصفية الحرب الباردة .

ان كلتا الحكومتين متفقتان بصورة خاصة بضرورة تمثيل دول مناسبة من اسيا وافريقيا في الاجتماعات الدولية المقبلة كاجتماع الذروة القادم وذلك لضمان نجاح هذه الاجتماعات التي تهم مستقبل السلم ومصير الانسانية بصورة مباشرة واتفقت الحكومتان على ان تطور الدول المختلفة اقتصاديا اصبح في الظروف الدولية الراهنة غير مستحيل بل وواجب ايضا لتوطيد السلم والعدالة في العالم باسره ولذا توصيان بتوثيق التعاون الاقتصادي الناجع والمنصف على اسس من المنافع المتبادلة بين الاقطار المتقدمة والمتخلفة مع ضرورة اتخاذ الامم خطوات اكثر ايجابية وجرأة في هذا المجال .

وقد اكدت الحكومتان مرة اخرى ايمانهما وتمسكهما بالمباديء التي وضعت في مؤتمر باندونغ سنة ١٩٥٥ واعربتا عن املهما بان تتمكن الاقطار الاسيوية الافريقية من اتخاذ خطوات جديدة في المستقبل القريب مستهدفة توثيق الاواصر التي تربط بينها في كفاحها من اجل حرية الشعوب قاطبة وتوطيد السلم في العالم ، ان كلتا الحكومتين مغتبطتان بان زيارة الرئيس سوكارنو للعراق تؤكد اكثر من أي وقت مضى قيام وشائج ومصالح عديدة تربط بين البلدين في جهودهما في الحقلين الوطني والدولي ، كما تؤكد الرغبة في تدعيم اسس التعاون وتوثيق العلاقات بينهما في الميادين الثقافية والاقتصادية وتحقيقا لهذه الغاية فقد عقدت بينهما اتفاقيتان ثقافية وتجارية ، وتعرب الحكومتان عن ارتياحهما البالغ للنجاح الذي حالف زيارة الرئيس سوكارنو للعراق هذه الزيارة التي وثقت الصلات الودية الصادقة بين الشعبين العراقي والاندونيسي وبذلك مهدت السبيل لتفاهم جديد ولمزيد من التعاون بين البلدين في المجالين الوطني والدولي .

وقد وجه سيادة الرئيس سوكارنو الدعوة لسيادة رئيس مجلس السيادة وسيادة الزعيم اللواء الركن عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء لزيارة اندونيسيا فقبلت هذه الدعوة بمزيد السرور والامتنان .

عبد الكريم قاسم
رئيس وزراء الجمهورية العراقية [1]

سوكارنو
الجمهورية الاندونيسية

وقد صادف وصول سوكارنو انعقاد المؤتمر الثالث لانصار السلام في العراق حيث جرت مسيرة كبيرة نظمها انصار السلام يوم ٣ نيسان هتف في اثنائها " للسلم والصداقة " ودعوا " الموت لتجار الحروب " و " سوكارنو اهلا بيك شعب العراق يحييك " ، ثم صدر بيان مشترك : -

---

[1] الصحف الصادرة يوم ٦ نيسان ١٩٦٠ .

بين لجنة السلم الاندونيسية والوفد العراقي
الممثل لحركة السلم في الجمهورية العراقية

اننا لجنة السلم الاندونيسية وعزيز شريف السكرتير العام للمجلس الوطني لانصار السلم في الجمهورية العراقية ، الذي حضر الى اندونيسيا ممثلا لحركة السلم العراقية ولمجلس السلم العالمي في مؤتمر السلم الوطني لاندونيسيا المنعقد في باندونغ بين الـ ٢٥ والـ ٣١ من شهر كانون الثاني (يناير) ١٩٦٠ ، قد انتهزنا فرصة هذا الاجتماع وبحثنا معضلات النضال في سبيل السلم في الشرقين الاوسط والاقصى ، ولا سيما ما تعلق منها بالشعب العراقي والشعب الاندونيسي ، فكان الاتفاق في الرأي تاما حول جميع المسائل التي بحثت وها انا نبسطها فيما يلي : -

١ - ان الرأي العام العالمي الذي يدعم قضية السلم قد بلغ مرحلة من الوعي والعزم تبرر الثقة بامكان عظيم لنجاح النضال في توطيد سلم دائم ووضع نهاية للحرب الباردة .

٢ - ولكن لم تزل ، دون بلوغ هذا الهدف ، اخطار كثيرة وعقبات كبرى ينبغي تذليلها ، وذلك ما يدعو ، عاجلا الى يقظة اعظم في النضال والى جهود مستمرة وعمل مشترك بين جميع قوى السلم .

٣ - ونحن نؤيد البيان الذي اتخذه المؤتمر المذكور الذي اشار فيه الى : ان شعوب اسيا وافريقيا تلاقي عدوانا على استقلالها الوطني الذي يهدد بالاخطار ، ويتم تقليصه باستمرار ، بل ويمحى بالنشاطات المكشوفة او المقنعة وبالمؤامرات المتجددة . نتيجة للاحلاف العسكرية وللمعاهدات الثنائية الجديدة التي تقيمها الدول الاستعمارية بالتعاون مع اوساط رجعية منطقية[1] معلومة .

وانا لنؤكد ان هذه الاحلاف والمعاهدات تعرقل التطور السلمي لشعوب اسيا وافريقيا وتحرق سيادتها ، كما تهدد السلم العالمي وتعطي الولايات المتحدة حرية غير محدودة لتوسع القواعد العسكرية التي تسيطر عليها في آسيا وأفريقيا ، ولتقيم قواعد جديدة للأسلحة النووية وسائر اسلحة التخريب الاخرى .

٤ - انا نرى ان نؤكد بوجه خاص ، وجهة نظرنا فيما يتعلق من هذه المسائل بالعراق واندونيسيا على الوجه التالي : -

أ - ان الثورة العراقية بقيادة الزعيم عبد الكريم قاسم قد سددت ضربة قاصمة الى النظام الامبريالي في الشرق الاوسط ، حيث حولت العراق من كونه مركز حلف بغداد العدواني المشتهر من كونه مركزا للمؤامرات المستمرة واعمال العدوان الاخرى ضد العرب وضد شعوب الشرق الاوسط الاخرى ، الى جمهورية مستقلة تناضل ضد الاستعمار وفي سبيل السلم والسيادة الوطنية وفي سبيل رفع مستويات حياة الشعب العراقي وتتمسك بسياسة سلمية قائمة على الحياد الايجابي ومباديء التعايش السلمي والتعاون بين الشعوب .

ب - ان السياسة المعادية للامبريالية وللاستعمار سياسة التعايش السلمي والتعاون بين جميع الامم في سبيل تحقيق السلم العالمي كما عبر عنها البيان السياسي في ١٧ اب ١٩٥٩ هذه السياسة التي تتمسك بها الجمهورية الاندونيسية تمسكا تاما برئاسة الرئيس سوكارنو انما هي مساهمة ايجابية كبيرة في النضال من اجل السلم والاستقلال الوطني التام لشعوب آسيا وافريقيا .

---

[1] هكذا وردت في الاصل .

ج - وهذا هو سبب ما يعانيه كل من الشعب الاندونيسي والشعب العراقي من التدخل الاجنبي في شؤونهما الداخلية ، وما لم يزالا يلاقيانه من المؤامرات المستمرة المتقدم ذكرها .

فلقد حاولت بعض الدول الاستعمارية الكبرى ان تقضي على الجمهورية العراقية منذ الايام الاولى لمولدها ، وان تسحق الحركات الوطنية الصاعدة في الشرق الاوسط التي تلقت من الثورة العراقية دفعا قويا جديدا وقد تبين هذا جليا بالحركات العسكرية الواسعة النطاق في جميع منطقة الشرق الاوسط ، وفي ضمن تلك الحركات احتلال لبنان والاردن ، ولا سيما التحشدات العسكرية الكبيرة في مناطق التخوم المحيطة بالعراق ، ولما فشل الامبرياليون دون بلوغ اغراضهم ، بسبب وحدة الشعب العراقي ، والتضامن والمساعدة الحاسمين اللذين تلقاهما من جميع الشعوب المحبة للسلم ، لجأوا الى بعض الاوساط الرجعية مثيرين الاطماع في بعضها دافعين في البعض الآخر الادعاءات الزائفة حول مناطق الحدود ، معبئين اياهم بواسطة المعاهدة المركزية ، وبوسائل اخرى مختلفة .

ولما اخفقت تلك الدول الاستعمارية دون ان تستطيع جر الجمهورية الاندونيسية الى تلك الاحلاف والمعاهدات العسكرية اخذت تقوم بنشاطات تخريبية ضد هذه الجمهورية بالتعاون مع العناصر والزمر الرجعية في اندونيسيا وفي الاقطار المجاورة التي سبق لها ان ربطت بتلك الاحلاف ، فاخذوا يدبرون العصيان والتخريب الاقتصادي واعمال الاضطراب الاخرى لالغام الجمهورية الاندونيسية .

وان استمرار الاحتلال العسكري الهولندي لقسم من الجمهورية الاندونيسية وهو ما يسمى منطقة غربي اريان ، انما هو جزء من الخطة الامبريالية العدوانية العامة .

ان المحاولات الاجرامية لاغتيال الرئيس سوكارنو ورئيس الوزراء عبد الكريم قاسم وغيرهما من قادة الاقطار الاسيوية والافريقية التي لم تزل تكافح ضد الاستعمار في سبيل السلم العالمي ، انما هي دليل واضح على الطبيعة الشريرة للوسائل التي يلجا اليها الامبرياليون وعملاء الاستعمار الرجعيون والطامعون في سبيل تحقيق اغراضهم العدوانية .

٥ - اننا نعتقد ان سلامة شعبينا وبلادينا انما هي جزء لا ينفصل عن الكفاح في سبيل السلم وفي سبيل الاستقلال الوطني الكامل لجميع شعوب العالم ، ولما تقدم فاننا نعلن باسم جماهير شعبينا المناضلة لاجل السلم وصيانة جمهوريتينا ، تضامننا التام مع جميع الشعوب المحبة للسلم في العالم ولشحذ يقظتنا ومواصلة الكفاح دون هوادة في سبيل السلم وضد اعمال الامبرياليين الرجعيين الاخرى التي تم التنبيه اليها .

جاكارتا في ٥ شباط ١٩٦٠ .

عن لجنة السلم الاندونيسية	عن حركة السلم العراقية
الرئيس العام	السكرتير العام
السيدة امينة هدايت	عزيز شريف
الرئيس	الرئيس [1]
لا . وردويو	ستياوي ركسو برودويو

[1] الرأي العام ١٤ نيسان ١٩٦٠ .

وفي اثناء الزيارة تم توقيع

اتفاقية تجارية بين الجمهورية العراقية والجمهورية الاندونيسية

جرت مفاوضات بين وفد الجمهورية الاندونيسية برئاسة الدكتور سوهارتو وزير الصناعة في الجمهورية الاندونيسية والوفد العراقي برئاسة عبد اللطيف الشواف وزير التجارة انتهت يوم الرابع من نيسان بتوقيع اتفاقية تجارية تضمنت المادة الاولى منها موافقة الحكومتين على اتخاذ التدابير المناسبة لتنمية التجارة المباشرة بين البلدين وخاصة البضائع التي حددت في الجداول المرفقة بالاتفاقية ، وجاء في المواد الاخرى الموافقة على تبادل السلع بموجب وضمن نطاق انظمة الاستيراد والتصدير العامة السارية المفعول في البلدين وان تمنح كل منهما معاملة لا تقل حظوة عن تلك الممنوحة الى أي بلد آخر فيما يخص العلاقة التجارية ، وكذلك بالنسبة لبواخر النقل والمسائل المتعلقة بالدخول الى الموانيء واجور التحميل والتفريغ والحق بالاتفاقية جدولان يضم الاول اسماء السلع العراقية المعدة للتصدير الى اندونيسيا والجدول الثاني يضم اسماء السلع الاندونيسية المعدة للتصدير الى العراق .

وفي يوم ٤ نيسان وجه عبد اللطيف الشواف الكتاب الآتي الى سوهارتو " اشارة الى الاتفاقية التجارية الموقعة بين بلدينا بتاريخ اليوم فقد تم الاتفاق بيننا على ان تسري احكام المادة الثالثة منها " حول معاملة لا تقل حظوة عن تلك الممنوحة الى أي بلد اخر " . . .

١ - الامتيازات الممنوحة او التي قد تمنح من قبل أي من الفريقين المتعاقدين لغرض تسهيل تجارة الحدود .

٢ - الامتيازات والفوائد الخاصة الممنوحة او التي قد تمنح من قبل الجمهورية العراقية الى أي بلد من البلدان العربية .

وقد اجاب الدكتور سوهارتو "" لي الشرف ان اؤيد بان الكتاب اعلاه يبين بصورة صحيحة الاتفاق الذي تم بيننا ويعد جزءا لا يتجزأ من هذه الاتفاقية " .

هذا وقد صدق مجلسا السيادة والوزراء على قانون تصديق الاتفاقية رقم ٥٠ لسنة ١٩٦٠ . يوم ١٨ نيسان ١٩٦٠ [١] .

وفي يوم الخامس من نيسان وقع كل من محي الدين عبد الحميد وزير المعارف العراقي والدكتور سابه ندريو وزير الخارجية الاندونيسي اتفاقية ثقافية .

وفي جلسة مجلس الوزراء يوم ٢٠ نيسان ١٩٦٠ تلي كتاب وزارة المعارف برقم ٩٣٢٩ في ١٤ نيسان ١٩٦٠ . ومرفقة الاتفاقية الثقافية المعقودة بين العراق واندونيسيا والتي تم التوقيع عليها من قبل سيادة محي الدين عبد الحميد وزير المعارف نيابة عن الحكومة العراقية وسيادة سابه ندريو وزير خارجية اندونيسيا نيابة عن الحكومة الاندونيسية بتاريخ ٥ نيسان ١٩٦٠ . وصيغة القانون اللازم والاسباب الموجبة وبعد المداولة وافق المجلس على الاتفاقية المذكورة وقانون تصديقها :

---

[١] الوقائع العراقية ٣ مايس ١٩٦٠ .

وقد جاء في الاسباب الموجبة لعقد الاتفاقية " لتقوية الروابط الروحية القائمة بينهما منذ قرون عدة لتدعيم جهودهما لتاسيس علاقات ثقافية وفكرية وعلمية اوثق بين شعبيهما وتنفيذا للتوصية الواردة في البلاغ المشترك الصادر عن المؤتمر الاسيوي الافريقي في باندونغ في ٢٤ نيسان ١٩٥٥ لعقد اتفاقيات ثقافية في حقل التربية والثقافة .

وقد نصت الاتفاقية على تشجيع تبادل اساتذة الجامعات والكليات والمعاهد الاسلامية وتبادل الوفود الثقافية وتبادل طلبة الجامعة وتسهيل قبولهم ومنح زمالات دراسة للطلبة وللعلماء والباحثين من البلد الاخر والعمل على تقوية الروابط بينهما عن طريق المحاضرات والمعارض الفنية والعلمية والافلام والحفلات الموسيقية والمسرحيات وتبادل الوفود العلمية والطلابية والتعاون بين الجمعيات العلمية والفنية والادبية وتبادل البحوث العلمية والدراسات العامة والمتعلقة باحياء التراث الثقافي الوطني والحضارة الاسلامية وتبادل المطبوعات الثقافية والتربوية بما في ذلك الكتب والمجلات والنشرات والاثار المكررة وانشاء مؤسسات ثقافية وعلمية وتخصيص برامج اذاعية للتعريف بكل من البلدين .

وقد صادق مجلسا السيادة والوزراء على قانون الاتفاقية برقم ٥٣ لسنة ١٩٦٠ . يوم ٢٤ نيسان ١٩٦٠ [1] .

الموقوفون بسبب احداث كركوك يطالبون باطلاق سراحهم

قدم عدد من المتهمين في احداث كركوك يوم ٢٥ نيسان ١٩٦٠ . عريضة الى عبد الكريم قاسم يطالبون باطلاق سراحهم وفيما يلي نص البرقية : -

سيادة زعيم البلاد اللواء الركن عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة

من المعلوم ان نظام العهد المباد كان يرتكز في الداخل على القوى الرجعية وفي طليعتها الاقطاع ورهط الجواسيس المرتبطين بالاستعمارين الانكليزي والامريكي . . فلم يكن نظام العهد المباد والحالة هذه مكونا في تركيبه من ملك وعدة وزراء وانما كان نظاما استعماريا يستند الى طبقات معادية لمصالح الشعب الحيوية . . وكان الشعب بمجموع طبقاته المعادية للاستعمار والرجعية يناضل نضالا لا هوادة فيه ضد جبهة الاستعمار والرجعية فلم يثن عزم شعبنا المقدام في الكفاح الدامي المتواصل لا سجون الاستعمار ولا مشانقه ولا التجائه الى اصدار القوانين الاستثنائية والفاشية من مصادرة للحريات العامة واسقاط الجنسية عن اخلص المواطنين واصلبهم حتى تكللت النضالات الدامية السالفة الذكر بانفجار ثورة تموز المجيدة بقيادتكم الامينة وهي مستندة في الواقع على الطبقات الوطنية من الشعب وضربت في الصميم مصالح الطبقات المعادية للشعب والمرتكزة على الاستعمار فتهاوت في سويعات قلائل امام الضربات المحكمة للجيش والشعب بقيادتكم الحكيمة سلطة الاستعمارو ابراجها التي اثبتت ثورة تموز وثورات الشعوب الاخرى بانها ابراج ورقية لا غير . فكان طبيعيا ان تقف الطبقات المعادية موقف المناويء للثورة وللجمهورية وقيادتها الجريئة وشعبنا الجسور . . الشعب الذي وضع جميع طاقاته المادية والفكرية في سبيل صيانة الجمهورية من مؤامرات الطامعين والرجعيين والاستعمار عن طريق منظماته الديمقراطية التي اصبحت شوكة

---

[1] الوقائع العراقية ٣ مايس ١٩٦٠ .

في عيون الاستعمار وربيبته الرجعية . . . فليست الصدف يا سيادة الزعيم هي التي اوحت للرجعية بترصين صفوفها وتنظيمها بشكل ارقى وبمساندة قوى الاستعمار المادية والمعنوية من شركات نفطية ورهط الجواسيس الذين عملوا تحت خدمة (انتلجنت سير فيس) طيلة اربعين عاما وانما الاشياء التي دفعت الرجعية خادمة الاستعمار الى كل ذلك هي محاولة العودة بنا من جديد الى نطاق الطوق الاستعماري . . فالهدف الذي تسعى اليه الرجعية هو الانقضاض على جمهوريتنا عن طريق تطبيق خططها المستوحاة من خطط الاستعمار .

ومن البديهيات المسلم بها في عصرنا وفي الظرف الذي نعيش فيه الان ان الاستعمار واعوانه اعجز من ان ينالوا قيد شعرة من هذه الجمهورية الشامخة البطلة دون القضاء على اسباب منعتها ومصدر قوتها . . ودون القضاء على قلاعها الواحدة بعد الاخرى . . . على سياجها الفولاذي المحكم .. على ثمرة جمهورية الرابع عشر من تموز ومنها المنظمات الديمقراطية . . . فهل يقف الاستعمار مكتوف اليدين وكذلك خادمته الرجعية المحلية تجاه المنظمات الديمقراطية القلعة الحصينة للجمهورية . . وهل نظم الاستعمار اعوانه من الطورانيين والطاشناق والبعثيين والجواسيس الاخرين على اختلاف ارتباطاتهم المريبة لمجرد اللهو ام اللعب بالنار كما فعل على رؤوس الاشهاد عندما دبرت الرجعية بتوجيه من الاستعمار الهجوم الغادر على المواكب المظفرة في مسيرة ذكرى ثورة تموز المجيدة بكركوك . . ذكرى تاسيس الجمهورية الخالدة . . وقد كشفتم بفطنتكم وذكائكم واستخباراتكم القوية حقيقة هويات مدبري ومنظمي حوادث كركوك واعلنتم بصراحة القائد الجسور ان الذين كانوا وراء حوادث كركوك هم أولئك الذين كانوا وراء حوادث الموصل . وكانوا وراء حادثة الاعتداء الغادر على حياة سيادتكم . . انهم المستعمرون والطامعون وعصابة البعث واوكارها الخمسة في كركوك كما توضح ذلك اكثر اثناء محاكمة المتهمين في حادث الاعتداء على سيادتكم امام محكمة الشعب حيث جاءت الرسالة التي بعث بها المجرم ابراهيم غانم ما يلي بصريح العبارة :- (ان التجربة الاخيرة كانت ناجحة جدا ولو انها كلفتنا بعض الضحايا وان العراق بحاجة الى مثل هذه التجارب) .

أليس غريبا يا سيادة الزعيم ان تحال الى المجلس العرفي العسكري وفق المادة (٨٠) من ق . ع . ب. بعد تعاوننا مع سلطة الجمهورية . . مع سيادة قائد الفرقة الثانية ومدير الشرطة ووكيل متصرف كركوك وتحت توجيهاتهم وبناء على طلبهم وبموجب القوانين السائدة في مكافحة الجرائم واعادة الامن الى نصابه . . وقد اشاد سيادة القائد نفسه بتعاوننا الوثيق معه وفي حدود ارشاداته . . ولا يمكن بعد هذا وذاك ان تفسر احالتنا الى المجلس العرفي جزاءا وفاقا لمواقفنا الوطنية المشهودة في سبيل صيانة الجمهورية والامن العام الا اذا نظرنا الى الحوادث بصورة معكوسة ومقلوبة . والا اذا اجتمع الصيف والشتاء على سطح واحد . . والا فمن هم المدبرون الحقيقيون لحوادث كركوك ... هل هم قادة المنظمات الديمقراطية ام اعوان الاستعمار والطامعين وراء الحدود . انا نحيل هذا السؤال على سيادتكم وعلى شعبنا البطل وقد اغنانا سيادتكم بجوابه القاطع من هم اولئك الذين يتآمرون ضد جمهوريتنا ومن هم الذين يحترقون في سبيل شموخ وترسيخ كيان الجمهورية الباسلة . واذا كانت شهادات اعوان الطامعين من الطورانيين والبعثيين والاقطاعيين الاكراد وايتامهم الاعداء الثابتين لجمهوريتنا هي الشهادات التي حازت اعجاب هيئة

تحقيق حوادث كركوك المحترمة . . فان هذه الحقيقة تفسر حقيقة اخرى صارخة هي حقيقة اسدال الستار على شهادات جميع الطبيبين وعلى رأسهم رجال الدين حيث شهدوا لصالحنا واشادوا بمواقفنا ولكن الهيئة المحترمة لم تعر اليها اهمية تذكر بل اهملتها .

ان المنظمات الديمقراطية حيث يحال اليوم قادتها الى المجالس العرفية لمحاكمتهم وفق المادة ٨٠ من ق . ع . ب . هم الذين جمدوا ناظم الطبقجلي واحبطوا محاولاته للانضمام الى تمرد الخائن الشواف فهل من العدالة في شيء ان يكون الشهود ضدنا من اعوان الطبقجلي ؟ وهل يشهدون للحقيقة ام لصالح المخطط الاستعماري ؟ ؟ . . اين هي سيادة القانون لحمايتنا من اعوان الطامعين؟.

نعم ان الذين كانوا وراء حوادث كركوك هم الذين كانوا وراء حوادث الموصل ووراء كل الحوادث المفتعلة في العراق . . نعم ان الاستعمار والطامعين كانوا وراء حوادث كركوك . . . فهل احيل الاستعمار واعوانه الى المحاكم العرفية ام الذين احيلوا اليها بموجب المادة (٨٠) من ق . ع . ب . كانوا منذ نعومة اظفارهم من اشد اعداء الاستعمار في كل زمان ومكان ومن اشد المخلصين للجمهورية ونظامها وقوانينها وزعيمها ويشهد على ذلك شعب بأسره . . شعب يناضل من اجل مستقبله الافضل . . شعب عظيم ينتظر منا ان نموت من اجله ونعمل من اجله ايضا ان كنا احياء .

ولا ريب ان محاكمتنا امام المجالس العرفية تعني محاكمة كل الديمقراطيين في كركوك وتعني محاكمة المنظمات الديمقراطية بل تتعدى ذلك الى محاكمة محبي السلم من كافة العقائد والاتجاهات .

وللاسباب المشروحة آنفا وحفظا لمقاييس العدالة الحق والواقع الصلد المعترف به من الشعب ومن شخص سيادتكم نرجو من سيادتكم باعتباركم مفجر ثورة عارمة ضد الاستعمار والرجعية مراعاة حقوقنا المهضومة وذلك بالتدخل لسحب قضيتنا من المجلس العرفي واطلاق سراحنا . والاحرى محاكمة اعوان المستعمرين والطامعين الذين وقفوا منذ فجر الرابع عشر من تموز موقف المعادي للجمهورية وساهموا بطريقة او اخرى في جميع المؤامرات الاستعمارية ولا يزالون يعملون بدأب وامعان في شق الصفوف الوطنية ودق اسفين بين القيادة الوطنية الجريئة المخلصة وشعبنا الجبار .

وتفضلوا يا سيادة قائد ثورة الرابع عشر من تموز المجيدة بقبول اسمى ايات الاحترام .

مدير مكتبة الثقافة الوطنية	سكرتير اتحاد الشبيبة الديمقراطية في كركوك	سكرتير انصار السلم في كركوك
مجيد حسن	جبار بيروز خان	معروف البرزنجي
عضو نقابة المهندسين في كركوك		رئيس الجمعيات الفلاحية في كركوك
ساجد ابراهيم	المحامي حسين البرزنجي	محمد علي عمر

اؤيد تواقيع الموقوفين
مأمور سجن الموقف [1]
جابر عبد الوهاب
٢٥ / ٤ / ١٩٦٠ .

---

[1] دار الكتب والوثائق – المجلس العرفي العسكري الاول الملف ١٤٤٥ – معروف البرزنجي .

ميزانية سنة ١٩٦٠

في ٣٠ نيسان ١٩٦٠ صدر القانون رقم ٥٨ لسنة ١٩٦٠ باسم قانون الميزانية العامة لسنة ١٩٦٠ المالية وهو ثاني قانون للميزانية العراقية يصدر في العهد الجمهوري . .

وجاء في المادة الاولى " يرصد لسد نفقات الدولة خلال السنة ١٩٦٠ المالية مبلغ مقداره (١١٦١٥١٩١٨) دينار كما هو مبين في الجدول (أ) الملحق بهذا القانون . .

ونصت المادة الثانية " تخمن ايرادات الدولة خلال السنة ١٩٦٠ المالية بمبلغ مقداره (١٠٢١٣٠٠٠٠) دينار كما هو مبين في الجدول (ب) الملحق بهذا القانون [1] . .

خلاصة المصروفات حسب الابواب . . .

الابواب	الوزارات والدوائر	اعتمادات السنة ١٩٦٠ بالدينار
الباب الاول	رواتب التقاعد والمكافآت التقاعدية	٥٧٥٠٠٠٠
الباب الثاني	ديوان مجلس السيادة	٦٢٠٢٠
الباب الثالث	ديوان مراقب الحسابات العام	٤٧٦٣٢
الباب الرابع	ديوان مجلس الوزراء	٩١٩٣٠
الباب الخامس	ديوان مجلس الخدمة العامة	٤٧٤٥٠
الباب السادس	وزارة الخارجية	١٣٩٧٦٠٠
الباب السابع	وزارة المالية	٦٦٦٤٦٥٠
الباب الثامن	وزارة الداخلية	١٤٠٩٩٦٥
الباب التاسع	وزارة الانشاء	١٠٠٠٠٠٠
الباب العاشر	دائرة الشرطة	٩٠٠٣٣٠٠
الباب الحادي عشر	وزارة الشؤون الاجتماعية	٢٢٦٩٤٩٠
الباب الثاني عشر	وزارة الصحة	٦٥١٧١٢٩
الباب الثالث عشر	وزارة الدفاع	٣٦٥٣٤٨٠٠
الباب الرابع عشر	وزارة العدل	٢٠٢٠٧٠٠
الباب الخامس عشر	وزارة المعارف	١٩٠٠٠٠٠٠
الباب السادس عشر	وزارة التجارة	٢١١٤٤٥
الباب السابع عشر	وزارة الزراعة	٣٣٤٦٥٩١
الباب الثامن عشر	وزارة المواصلات	٤١٨٣٣٣٠
الباب التاسع عشر	وزارة البلديات	٢٥٩٤١٠
الباب العشرون	وزارة الاشغال والاسكان	٨٨٣٧٩٠

[1] الوقائع العراقية ٢ مايس ١٩٦٠ .

الابواب	الوزارات والدوائر	اعتمادات السنة ١٩٦٠ بالدينار
الباب الحادي والعشرون	وزارة الاصلاح الزراعي	١٧٢٨٠
الباب الثاني والعشرون	وزارة النفط	٥٧٢٨٠
الباب الثالث والعشرون	وزارة التخطيط	٤٥٦٣٨٠
الباب الرابع والعشرون	وزارة الصناعة	٤٥٥٩٣٠
الباب الخامس والعشرون	الادارات المحلية والبلديات	٧.٣٣٠.٠٠٠
الباب السادس والعشرون	المشاريع الاخرى	٧١٣٣٨١٦
	مجموع المصروفات	١١٦.١٥١.٩١٨

خلاصة المدخولات

الابواب	الايرادات	اعتمادات السنة ١٩٦٠ بالدينار
الباب الاول	ضريبة الدخل	٥٥٦٣٠٠٠٠
الباب الثاني	رسوم الكمارك والمكوس	٣٠.٠٠٠,٠٠٠
الباب الثالث	الضرائب والرسوم الزراعية (رسوم الاستهلاك وضريبة الارض) .	٣٠٠٠٠٠٠
الباب الرابع	ضريبة العقار	١.٦٥٠.٠٠٠
الباب الخامس	رسوم متفرقة (الطوابع)	١١٧٠٠٠٠
الباب السادس	ايرادات البريد والبرق	٣٠٠٠٠٠٠
الباب السابع	ايرادات الدوائر الحكومية	٤٠١٠٨٦٣
الباب الثامن	ايرادات المؤسسات والمشاريع الحكومية	١.٧٠٥.٣٣٧
الباب التاسع	ايرادات متنوعة ومتفرقات التوقيفات التقاعدية	١٩٦٣٨٠٠
	المجموع	١٠٢١٣٠٠٠٠

زيارة ميكويان للعراق

استمر تدفق الاسلحة على العراق من الاتحاد السوفيتي بموجب الاتفاقيات التي عقدت بين الجانبين فضلا عن الاتفاقيات الاقتصادية وفي اجتماع مجلس الوزراء يوم ٥ شباط ١٩٦٠ " تليت لائحة قانون تصديق اتفاقية تقديم الاسلحة والمواد العسكرية الفنية للجيش العراقي المعقودة بين الجمهورية العراقية والجمهوريات الاشتراكية السوفيتية الموقع عليها في بغداد بتاريخ ٥ شباط

١٩٦٠ . وبعد المداولة وافق المجلس على اللائحة المذكورة " وقد صدر القانون في اليوم نفسه كما يأتي : -

قانون تصديق اتفاقية تقديم الاسلحة والمواد العسكرية الفنية للجيش العراقي المعقودة بين الجمهورية العراقية واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية رقم ٢٨ لسنة ١٩٦٠ .

" يصدق بهذا القانون اتفاقية تقديم الاسلحة والمواد العسكرية والفنية للجيش العراقي المعقودة بين الجمهورية العراقية واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية والموقع عليها في بغداد بتاريخ ٥ شباط ١٩٦٠ [١] .

ينفذ هذا القانون من يوم ٥ شباط ١٩٦٠ .

كتب ببغداد لليوم الخامس من شباط ١٩٦٠ .

مجلس الوزراء　　　　　　　　　　مجلس السيادة [٢]

ولكن بعد التداعيات التي مني بها الشيوعيون في العراق بعد احداث كركوك وفقدان عبد الكريم قاسم للاسناد والدعم الداخلي تجاه الضغوط الغربية ودعوات عبد الناصر الوحدوية واهتزاز المكانة التي حصل عليها الاتحاد السوفيتي في كل من العراق والجمهورية العربية المتحدة تقرر ارسال انستاس ميكويان نائب رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي الى العراق في الفترة ٨ - ١٧ نيسان ١٩٦٠ . لحضور افتتاح المعرض الصناعي السوفيتي في بغداد واستطلاع الحالة في العراق وتقديم الدعم لعبد الكريم قاسم وكان ميكويان اعلى شخصية سوفيتية تزور الوطن العربي حتى ذلك التاريخ مما اقلق الغربيين فتابعوا الزيارة وما ستسفر عنه .

وما ان انتشرت اخبار الزيارة حتى اخذت جريدة اتحاد الشعب تنشر البيانات والاخبار عن اهمية هذه الزيارة وما يمكن ان تسفر عنه زيارة مثل هذه الشخصية المرموقة سياسيا وحزبيا وعن العلاقات الوطيدة بين العراق والاتحاد السوفيتي والاقطار الاشتراكية .

وفي مطار موسكو قال ميكويان " اشعر بفرح عظيم اذ اقوم بزيارة للجمهورية العراقية بتكليف من الحكومة السوفيتية بمناسبة افتتاح المعرض الصناعي السوفيتي في بغداد " وقال ان الشعب العراقي قد قام بثورته وسلك طريق التطور الديمقراطي وان الشعب السوفيتي وحكومته قد وقفا من صميم القلب الى جانب الجمهورية العراقية وسانداها ، ان ذلك يجيز لي ان ابعث لحكومة العراق وعلى رأسها عبد الكريم قاسم وللشعب العراقي تحيات حكومة الاتحاد السوفيتي والسوفيتيين وهتف للصداقة المتعاظمة بين البلدين [٣] .

وصل ميكويان بغداد مساء يوم ٨ نيسان وكان في مقدمة المستقبلين رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم وكان يرافقه في هذه الزيارة وزير التجارة السوفيتية ونائب وزير الخارجية والعقيد الكسي نجل الضيف وعدد من الصحفيين والمصورين السينمائيين ، وكان بين المستقبلين عدد من ممثلي الدول الاشتراكية ودول عدم الانحياز في حين لم يحضر الاستقبال سفراء الدول الغربية .

---

[١] مقررات مجلس الوزراء يوم ٥ شباط ١٩٦٠ .

[٢] الوقائع العراقية ١٥ شباط ١٩٦٠ .

[٣] جريدة النداء البيروتية ٩ نيسان ١٩٦٠ .

وفي المطار قال ميكويان الذي حشد الشيوعيون انصارهم لاستقباله "" حملني الرفيق خروشوف تحياته الخاصة لكم وللشعب العراقي " وقد اقام عبد الكريم قاسم حفلة عشاء على شرفه ووضع له منهاجا حافلا منه افتتاح المعرض الصناعي السوفيتي وزيارة مشروع الاسكان في اللطيفية وزيارة اثار بابل ومصافي الدورة ومديرية السكك الحديد للاطلاع على منشآتها والمتحف العراقي ومدينة البصرة[1].

وفي افتتاح المعرض الصناعي السوفيتي يوم ١٠ نيسان قال ميكويان : لقد تضاعف حجم الانتاج الصناعي في ظل حكم السوفيت اكثر من اربعين مرة واستشهد بصناعة الاقمار الصناعية والصواريخ العابرة للقارات والمحطات الذرية لتوليد الكهرباء والطائرات كما اشار الى تطور التجارة بتوسيع التعاون مع البلدان الاخرى في الميادين الاقتصادية والفنية والعلمية) ودعا الى تعزيز وتطوير الصداقة السوفيتية العراقية واشاد بالحرية التي يتمتع بها السوفيت وهاجم الافلام الامريكية" فرد عليه قاسم بخطاب طويل قال فيه : -

" يسرني في هذا اليوم ان البي الدعوة لحضور حفلة افتتاح المعرض السوفياتي في العراق وانني اعلن بهذا الى ابناء الشعب كافة اننا نعتز بالصداقة الوثيقة بيننا وبين الاتحاد السوفيتي ذلك ان هذه الصداقة قد قامت على اساس الاعجاب والتقدير من الاتحاد السوفيتي لثورتنا . . . لقد بنيت صداقتنا على اساس المنافع المتبادلة وعلى اساس خير الشعبين العراقي والسوفيتي " .

وقال " اننا قد اتفقنا مع الاتحاد السوفيتي لتنفيذ الاتفاقية الاقتصادية التي وضعت على اساس المنافع المتبادلة لخير الشعبين ، سوف نتمكن بعد مدة من مساعدة العالم بالخبراء والعلماء والمثقفين ورجال الاعمال والمهندسين ، انني اشكر رجال الاتحاد السوفيتي لافتتاحهم هذا المعرض ، واتاحة الفرصة للتعرف برجالاتهم واجراء المداولات فيما بيننا لخير الشعبين " . . وقال ان صداقتنا مع الاتحاد السوفيتي قد بنيت على اساس صون مصالح الشعبين بصورة كاملة وسوف نبني علاقتنا مع الدول على اساس حر ونشجب فكرة التكتلات " [2] .

ويذكر (نجم محمود) وهو اسم مستعار لابراهيم علاوي عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي " ان هاشم جواد وزير الخارجية اثار مخاوف قاسم من النيات السوفيتية مشيرا الى ضخامة الاستقبال الشعبي الذي لقيه ميكويان مقارنة بفتور شعبية قاسم " واضاف ان ما اشار اليه عبد الكريم قاسم من تلميح برفض التدخل الخارجي في شؤون العراق الداخلية ورفضه التكتلات وبناء علاقات العراق مع الدول على اساس حر كان من اقتراح هاشم جواد [3] .

زار ميكويان المتحف العراقي ومصافي النفط في الدورة ومحطة توليد الكهرباء واشاد بقدرة العراق على تدبير شؤونه بنفسه وان الخبراء السوفيت يعملون على تقرير الصداقة والتعاون والمساهمة في تقدم البلاد واعرب عن امله في زيادة التعاون الاقتصادي بين الاتحاد السوفيتي والعراق وزار قرية اللطيفية النموذجية وتحدث مع الفلاحين وزار اثار بابل وزار مديرية السكك

---

[1] اتحاد الشعب ١٠ نيسان ١٩٦٠ .

[2] مباديء الثورة في خطب الزعيم ١٩٦٠ . ص ١٥٤ .

[3] المقايضة برلين بغداد (لندن ١٩٩١) ص ٢٥٤ .

الحديد وقابل العمال في الشالجية ثم زار البصرة بمصاحبة الزعيم الركن احمد محمد يحيى وزير الداخلية والسفير السوفيتي في بغداد زايتسيف حيث زار مقر مصلحة الموانيء [1] .

واجرى ميكويان مباحثات مع عبد الكريم قاسم حول ملاحقة الشيوعيين في العراق وطلب فسح المجال لهم لكن عبد الكريم قاسم سد الطريق عليه واوضح ان للعراق سياسة حرة لا تسمح بالتدخل الاجنبي في شؤونه فلم يعد ميكويان الكرة حسب قول محمد حديد [2] وقد اكد عبد الكريم قاسم لضيفه على سياسة الحياد التي ينتهجها العراق الذي يرفض ان يكون مرؤوسا لطامع او مستعمر وان العراق دولة مستقلة ذات سيادة كاملة .

فيما ينقل العميد المتقاعد خليل ابراهيم حسين عن هاشم جواد قوله . . . " في اثناء تناول الشاي اطنب قاسم وافاض في شرح الاعمال اللا انسانية التي قام بها الحزب الشيوعي في العراق الى درجة ان الشعب اخذ يكره كلمة شيوعية وان ميكويان حاول ان يبرر هذه الاعمال بانها لا يمكن ان تصدر من شيوعيين عقائديين فضلا عن انه لا يمكن تفسير بعضها ورده الى الحرص على صيانة الجمهورية وعبد الكريم قاسم ومكاسب الثورة وانه من الافضل للجانبين فتح صفحة جديدة للتعاون في خدمة الجمهورية والشعب العراقي فسكت قاسم " [3] .

وقبل ان يغادر ميكويان بغداد يوم ١٦ نيسان عقد مؤتمرا صحفيا قال فيه ان حكومة الاتحاد السوفيتي قد وجهت الدعوة الى عبد الكريم قاسم لزيارة الاتحاد السوفيتي في أي وقت . وعندما ساله صاحب جريدة الثورة عن اسباب تأييد الاتحاد السوفيتي لموقف الدول الاستعمارية من قضية فلسطين ، مما اغضب ميكويان [4] ورد بان القضية الفلسطينية لم يبرزها الى الوجود الاتحاد السوفيتي وعرب فلسطين لم يطردهم الاتحاد السوفيتي ولم يجر ذلك بمساعدة الاتحاد السوفيتي، اسرائيل هي صنيعة الاستعمار الانكلو امريكي ونحن اعترفنا ونعترف الان بحقوق الشعب العربي الذي طرد من فلسطين ، ليس هناك في العالم اية دولة اخرى كالاتحاد السوفيتي تقف على الدوام بجانب الشعوب العربية وتدافع عنها باستمرار " [5] .

لقد عرض الاتحاد السوفياتي في زيارة (ميكويان) هذه قرضا جديدا على العراق بخمسين مليون (دينار عراقي) تستخدم بعد ان يستنفد القرض السابق الذي قدمه الاتحاد السوفيتي لتمويل الاتفاقية الاقتصادية لسنة ١٩٥٩ [6] ووقع العراق عقدا مع مؤسسة تكنو اكسبورت السوفياتية للتنقيب عن النفط في خانقين بالقرب من الحدود الايرانية فقد قال الدكتور طلعت الشيباني وزير التخطيط ووزير النفط بالوكالة الذي وقع العقد " ان الدراسات العلمية ستجري في منطقة مساحتها ٢٥٠ ميلا مربعا وهي تقع بين نفط خانة وخانقين وخارجة عن منطقة امتياز شركات النفط الغربية

---

[1] اتحاد الشعب ١٠ نيسان ١٩٦٠ .

[2] مقابلة شخصية معه اجراها قحطان احمد سليمان ، انظر اطروحته السياسية الخارجية العراقية ص ٥٣ .

[3] موسوعة ١٤ تموز ٥ / ١٤٦ هامش .

[4] امر عبد الكريم قاسم بتعطيل الصحيفة فاحتجبت عشرة ايام .

[5] نص المؤتمر الصحفي في اتحاد الشعب ١٧ نيسان ١٩٦٠ .

[6] انظر الجزء الثالث من هذا الكتاب .

العاملة في العراق وقد وافقت تكنو اكسبورت على تقديم جميع المعدات والادوات اللازمة للتنقيب عن النفط بموجب العقد " .

وتعهد السوفيت في زيارة ميكويان ايضا بالاسراع في انجاز مزرعة النباتات الطبية وبتزويد العراق بالمرسلات الاذاعية وعرضوا تزويد الخطوط الجوية العراقية بثلاث طائرات اليوشن ١٨ / أي من نوع الطائرة التي نقلت ميكويان الى موسكو وطلبت وزارة المواصلات العراقية موافقة مجلس الوزراء على استخدام ١٧ خبيرا سوفيتيا في مشاريع السكك الحديد على ان يقضي هؤلاء مده ١٦ شهرا فقط ، وهي المدة التي رآها الجانبان كافية لتدريب العراقيين واحلالهم محل السوفيت وبهذا يبلغ عدد الخبراء السوفيت الذين يعملون في العراق نحو ٣٠٠ خبير ، وفي يوم ٢١ نيسان ١٩٦٠. أي بعد عودة ميكويان باسبوع واحد تم في موسكو التوقيع على مشروع للتبادل الثقافي بين البلدين وينص البروتوكول على زيادة تبادل الزيارات بين علماء ومحاضرين وفنانين ورياضيين وطلاب من البلدين [١] .

وفي يوم ٢٥ مايس ١٩٦٠ استقبل عبد الكريم قاسم بديوانه الرسمي في وزارة الدفاع السفير السوفياتي يرافقه الخبير الاقتصادي لدراسة اتفاقية التعاون الفني والاقتصادي بحضور وزير التخطيط وتناول البحث الوسائل الكفيلة لسرعة الاستفادة من المشاريع المختلفة وسرعة تنفيذها لاعمار البلاد ونقل السفير الى عبد الكريم قاسم استعداد حكومته وموافقتها على زيادة المبالغ المرصدة للمشاريع على حساب القرض المتفق عليه بين البلدين لمقدار ١٨٠ مليون روبل مع العمل بالملحوظات التي سبق واقترحها عبد الكريم قاسم عند زيارة ميكويان للعراق تتضمن ابداء التسهيلات من الجانب السوفيتي باستمرار لتنفيذ المشاريع المتفق عليها باقل كلفة اقتصادية وتم الاتفاق على تاليف لجنة مشتركة لدراسة الموضوع اعتبارا من ٢٨ مايس [٢] . .

وقد تم يوم ١٨ آب ١٩٦٠ . التوقيع على اتفاقية التعاون الاقتصادي والفني المعقودة بين البلدين في ديوان وزارة الخارجية وقعها عن الجمهورية العراقية هاشم جواد وزير المالية بالوكالة وعن الجانب السوفيتي باول أي مالتين نائب وزير مالية اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية وفيما يلي ما تضمنته الاتفاقية الجديدة : -

اتفاقية التعاون الاقتصادي والفني بين الجمهورية العراقية واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية وقعت في بغداد ١٨ اب ١٩٦٠.

ان حكومة الجمهورية العراقية وحكومة اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية بناء على العلاقات الودية الموجودة بين الطرفين وبناء على رغبتهما في تطوير وتعزيز التعاون الاقتصادي والفني المبني على مباديء المساواة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية والاحترام التام للكرامة والسيادة الوطنيتين لكلا البلدين ولغرض تشجيع التقدم الاقتصادي وبناء على رغبتهما في ذلك فقد

---

[١] موسوعة ١٤ تموز ٥ / ١٤٧ . .

[٢] اتحاد الشعب ٢٦ مايس ١٩٦٠ .

اتفق الطرفان على التعاون لانشاء المشاريع المذكورة في المادة الاولى من هذه الاتفاقية وذلك وفقا لاتفاقية التعاون الاقتصادي والفني المعقودة في ١٦ اذار ١٩٥٩ وقد اتفق الطرفان على . . . .

المادة الاولى : - توافق حكومة اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية على زيادة القرض الممنوح الى حكومة الجمهورية العراقية بمقتضى المادة الخامسة من اتفاقية التعاون الاقتصادي والفني المنعقدة بين اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية والجمهورية العراقية في ١٦ اذار ١٩٥٩ الى حد مبلغ قدره (١٨٠٠٠٠٠٠٠٠) مائة وثمانون مليون روبل) وذلك حسب الشروط المنصوص عليها في الاتفاقية الاولى لسنة ١٩٥٩ وذلك حسب الشروط المنصوص عليها في الاتفاقية العراقية السوفياتية المؤرخة في ١٦ اذار ١٩٥٩ للدفع على اعمال المسح والتصميم المنجزة من قبل المنظمات السوفيتية وكذلك لدفع اثمان المعدات والسكك والقاطرات والمقطورات والمواد الاخرى الضرورية التي يطلبها الجانب العراقي وفقا للتصاميم وباتفاق الطرفين لتنفيذ المشاريع المدرجة ادناه والتي يسلمها الاتحاد السوفيتي الى الجمهورية العراقية مما لا يتوفر منها لدى الجمهورية العراقية ولا يمكن الاستغناء عنها في انشاء هذه المشاريع .

خط سكة حديد بغداد - البصرة ذات مقياس ١٤٣٥ م بدلا من الخط الحالي ذي المقياس الضيق ومعامل لتركيب وتصليح عربات الركاب وعربات الحمل ومعمل لتصليح قاطرات الديزل في معمل تصليح السكك الحديد المركزي في بغداد لسد حاجة خط السكة الحديد الجديد ومعمل لانتاج العوارض الكونكريتية المسلحة لبناء خط السكة الحديد المذكورة .

المادة الثانية : - اتفق الطرفان على ان تقوم المؤسسات العراقية السوفييتية المختصة بعد مقاولات لتقديم المساعدات الفنية لتنفيذ المشاريع المنصوص عليها في المادة الاولى على ان يؤخذ بنظر الاعتبار وجوب انجاز هذه المشاريع وسعة معامل تركيب وتصليح عربات الحمل والركاب ومعمل تصليح قاطرات الديزل ومعمل انتاج العوارض الكونكريتية المسلحة على اساس التصاميم المتفق عليها) وقد صدق مجلسا السيادة والوزراء على قانون تصديق الاتفاقية يوم ١٧ ايلول ١٩٦٠ [١] بموجب القانون رقم (١١٣) لسنة ١٩١٩ .

العراق والجزائر

واصل العراق بنظامه الملكي أمس والجمهوري الآن دعمه المادي والمعنوي للثورة الجزائرية ودفع المبلغ الذي تبرع به هو مليونا دينار سنويا ، ونظرا لطلب الجزائر قبول المتطوعين من الاقطار العربية للاحداث الخطيرة التي كانت تشهدها آنذاك فقد اعلن العراق استعداده لارسال المتطوعين الذين سجلوا اسماءهم للتطوع في صفوف جيش التحرير الجزائري وقد كانت الصحف العراقية تنشر يوميا قوائم باسماء المتطوعين وقد شكرت الحكومة الجزائرية المؤقتة العراق على موقفه هذا وطلبت تجنيد (٥٠) متطوعا عراقيا في الصفوف الفنية وتيسير الاجراءات لمرور المتطوعين من الاقطار العربية الاخرى عبر العراق .

وفتح العراق ابواب معاهده وكلياته ومدارسه العسكرية والكلية العسكرية وكلية الطيران امام طلبة الجزائر حيث تم قبول عدد منهم في المعاهد العراقية او ضمهم لعضوية البعثات العلمية على

---

[١] الوقائع العراقية ٢٤ ايلول ١٩٦٠ .

حساب العراق، وتم قبول ٩ طلاب في كلية الطيران سنة ١٩٦٠ . لتدريبهم واعدادهم اعدادا كافيا يمكنهم من مواصلة الكفاح ضد الاستعمار الفرنسي كما قبل ٢٨ طالبا في الكلية العسكرية وارسلت الخارجية العراقية مواد غذائية للاجئين الجزائريين في تونس وغيرها ، وفي ١٤ كانون الثاني ١٩٦٠ غادرت باخرة محملة بالبضائع التي قدمتها الحكومة العراقية للجزائريين فضلا عن تبرعات المواطنين وتبرعت جمعية الهلال الاحمر في ١٤ شباط ١٩٦٠ بمبلغ خمسة آلاف دينار للمنكوبين الجزائريين ، وقد ثمن كريم بلقاسم نائب رئيس وزراء الحكومة الجزائرية المؤقتة هذه المساعدات وقال : -

" اننا لنذكر بفخر واعتزاز مساندة الجمهورية العراقية حكومة وشعبا لنا ومساعدتها من الناحيتين المادية والمعنوية ان مساعدات الجمهورية العراقية ملموسة وبصورة مستمرة ولم تنقطع عنا " [١] وكانت الحكومة الجزائرية تستشير الحكومة العراقية في الخطوات التي تتخذها ازاء المفاوضات مع الفرنسيين واثارة المشكلة في الهيئات والمنظمات الدولية وغيرها وتبلغ العراق عن تطورات القضية بواسطة البعثات الدبلوماسية العراقية في كل من تونس والقاهرة .

وكان لمساعدات العراق الرسمية والشعبية اثر كبير في دعم ثورة الجزائر اذ كانت هذه المساعدات تحتل الصدارة من بين مساعدات الاقطار العربية الاخرى حيث دفع العراق في الرابع من مايس ١٩٦٠ مليون دينار الى السيد حامد روابحيه ممثل حكومة الجمهورية الجزائرية في بغداد ودفع مليون دينار آخر بعد ستة اشهر من هذا التاريخ وواصل مقاطعته لفرنسا اقتصاديا وسياسيا وقرر مجلس الوزراء يوم ١٣ اب ارسال اسلحة بقيمة (٤٣٦١٣) دينارا الى جيش التحرير الجزائري [٢] . كما وجد المتدربون الجزائريون الترحاب والرعاية الكبيرة من لدن ابناء الشعب العراقي خصوصا في المناطق المعروفة باتجاهاتها القومية .

وبمناسبة اسبوع الجزائر الذي اقامه اتحاد الادباء العراقيين يوم ١٩ ايلول ١٩٦٠ قال عبد الكريم قاسم . . .

" هذا اليوم هو ذكرى تأسيس الجمهورية الجزائرية . . . وقبل مجيئي الى هذا المحل كنت قد استدعيت ممثل الحكومة الوطنية حكومة الجزائر في الجمهورية العراقية الخالدة وابلغته تحياتي وتهنئتي الى شعبهم وابلغته ان الجمهورية العراقية الخالدة وأهلها وشعبها والشعوب والدول العربية قاطبة معكم وانني اتكلم باسم العراق باننا سوف نبقى نساعدهم ونساندهم بالروح والاموال والسلاح والعتاد وبالجهود المعنوية في وطننا وبالدعم الدولي في كل مكان حتى تتحرر بلادهم وحتى تصبح الجمهورية الجزائرية حرة مستقلة . . . وبمناسبة هذا الاسبوع انني ادعو الشعب العراقي للمساهمة الجدية في العلم والفكر والمال خلال هذا الاسبوع وبعد هذا الاسبوع لنصرة وعون الجزائر . . فعليكم اخواني بفتح حملة من التبرعات الشعبية الى جانب التبرعات والواجب الذي تبنته الجمهورية العراقية الخالدة . . " [٣] .

---

[١] الفجر الجديد ٢٠ / ١١ / ١٩٦٠ .

[٢] قحطان احمد سليمان السياسة الخارجية العراقية ص ٣٠٤ .

[٣] مباديء ثورة ١٤ تموز في خطب الزعيم ١٩٦٠ ، ٣٨٥ - ٣٨٦ .

في اطار نضال الشعب الجزائري من اجل الاستقلال وحشد كل الجهود العربية لدعم هذا النضال وهو الامر الذي دعت اليه وتبنته جامعة الدول العربية زار كريم بلقاسم نائب رئيس وزارة الحكومة الجزائرية المؤقتة العراق يرافقه في هذه الزيارة وزير المالية والتسليح واجريا مباحثات مع المسؤولين العراقيين على جانب كبير من الاهمية في الفترة بين ١٧ - ٢٠ نيسان ١٩٦٠ لانها تناولت الدعوة التي كانت مطروحة آنذاك لحل القضية الجزائرية عن طريق المفاوضات بين قادة الثورة الجزائرية والحكومة الفرنسية . وذلك في اعقاب اعلان الجنرال ديغول رئيس الجمهورية الفرنسية حق تقرير المصير للشعب الجزائري .

لقد استقبل الوفد الجزائري يوم وصوله بغداد (١٧ نيسان) بترحاب كبير ثم التعبير عنه بتظاهرات جماهيرية واسعة النطاق فكانت تهتف بالمجد والنصر للحرب المقدسة التي تخوضها الجزائر . وصرح السيد كريم بلقاسم ، عند وصوله بغداد امس ، لمندوب وكالة الانباء العراقية قائلا: اننا قدمنا إلى العراق الشقيق في زيارة اخوية . جئنا إلى بغداد نحمل التحيات من الشعب الجزائري المناضل وجيش التحرير الوطني الجزائري والحكومة الجزائرية إلى الشعب العراقي الشقيق وإلى قائده سيادة الزعيم عبد الكريم قاسم وإلى رجال حكومته .

وقال : اننا بهذه المناسبة السعيدة سنتبادل وجهات النظر مع سيادة الزعيم عبد الكريم قاسم في الشؤون العامة والشؤون الجزائرية بصفة خاصة ، والتطورات في الميادين السياسية والعسكرية .

وختم تصريحه فقال : اننا نشكر سيادة رئيس الوزراء الزعيم عبد الكريم قاسم ورجال الحكومة العراقية على هذا الترحيب الذي لقيناه . ونشكر اخواننا ابناء الشعب العراقي الابي على استقبالهم لنا، كما نشكر أعضاء السلك الدبلوماسي للدول العربية والصديقة ، وجميع من اشترك في هذا الترحيب الذي قوبلنا به .

وقد امضي الوفد ثلاثة ايام في بغداد وعند مغادرته جرى له توديع حافل في المطار وخطب ابراهيم زهوري عضو الوفد ومدير ديوان رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية قائلا : -

في الوقت الذي يستعد فيه وفدنا لمغادرة ارض هذه الجمهورية الشقيقة ، يسعدني بالانابة عن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، وعن الوفد ان ارفع لمجلس السيادة الموقر ولسيادة الزعيم اللواء رئيس مجلس الوزراء ، ولرجال حكومته الوطنية ، وللشعب العراقي الشقيق ، ولرجالات الرأي والتوجيه من اذاعة وتلفزة وصحافة ووكالة انباء ، ارفع اسمى آيات التقدير والشكر على الحفاوة البالغة والاكرام العربي الاصيل الذي لقيه وفدنا الممثل لحكومة لجزائر ، الممثلة لارادة الشعب المجاهد لا من اجل حريته واستقلاله فحسب ، بل من اجل القضاء على الاستعمار العالمي العدواني في الجزائر والمتمثل في حلف شمالي الاطلسي الواقف وراء الاستعمار الفرنسي .

كما يسعدنا ، اعترافا منا وتقديرا ، ان اعلن على الملأ في مشارق الارض ومغاربها تحقيق كل طلباتنا بدون تردد في جميع الميادين ، وتاييد وجهات نظرنا ، بعد درس في شتى المشاكل ، من طرف الرئيس عبد الكريم قاسم وحكومته .

وشعب الجزائر المجاهد سيحفظ لهذا البلد الكريم العظيم ، بيض اياديه ، معتقدا ان المعركة التي يخوضها هو هناك في وطنكم العربي من ارض الجزائر ، هي معركتكم ، تقدم لها الجزائر الدماء والسواعد والصدور ، ويقدم لها العرب والافارقة والاسيويون عتادهم وقلوبهم . واننا نتمى للشعب

العراقي الشقيق كل رفاهية وخير وازدهار وتقدم . كما نرجو مخلصين املين ان يتوحد الصف العربي وراء الاهداف العامة المشتركة التي تحفظ هذه الوحدة .

وفي ختام الزيارة صدر البيان المشترك الاتي : -

" قام الوفد الجزائري المؤلف من سيادة كريم بلقاسم نائب رئيس وزراء الحكومة الجزائرية ، ووزير خارجيتها ، وسيادة الدكتور احمد فرنسيس وزير المالية والاقتصاد ، وسيادة عبد الحفيظ بوصوف وزير التسليح والمواصلات ، بزيارة الجمهورية العراقية ، من ١٧ نيسان ١٩٦٠ الى ٢٠ منه.

وقد اتاحت هذه الزيارة للشعب العراقي بابنائه ومنظماته فرصة التعبير عن مشاعره الجياشة وعواطفه الصميمة ، نحو الشعب الجزائري الشقيق المناضل ، وللاعراب عن شعوره الاخوي العميق، بعدالة القضية الجزائرية وباهمية نضال الشعب الجزائري البطولي الجبار ومن اجل حريته واستقلاله وفي سبيل تحرر الشعوب التي ما زالت ترزح تحت كابوس الاستعمار . ونظرا لحب الشعب العراقي المظفر للشعب الجزائري فقد دارت المناقشات حول الشؤون الدولية ذات العلاقة بالقضية الجزائرية بصورة خاصة . وقد اتضحت من خلال هذه المحادثات جملة امور ذات اهمية كبيرة بالنسبة الى الوضع الحاضر لحركة التحرر الجزائرية ، وبالنسبة الى مستقبل ما يجدر ان تكون عليه حالة الاستمرار بهذه الحركة على الصعيدين العربي والدولي . ومواصلة الحرب في الجزائر نفسها فقد تأكد للطرفين انه بالرغم من قرارات الامم المتحدة والمناقشات التي دارت فيها والتي عبرت بوضوح عما يشعر به الراي العام العالمي واستنكار الممارسات الاستعمارية غير مكترثة بالخطر الذي يتعرض اليه السلم العالمي نتيجة لاستمرار الحرب وقد اتضح من هذا ان تمادي فرنسا في هذه السياسة ، دليل واضح على عزمها على حل القضية الجزائرية باستمرار العدوان وبقوة النار والحديد ، بصرف النظر عن النتائج المحزنة وان فرنسا لم تكن مخلصة فيما اعلنت على لسان الجنرال ديغول بشان حق الجزائريين بتقرير مصيرهم وما كان ذلك سوى برقع تستر به نياتها في سحق الحركة الجزائرية امام الراي العام العالمي ، ولتوهمه عن درجة مسؤوليتها في استمرار الحرب وابتعادها عن الحل السلمي للقضية الجزائرية ، وبالنظر الى الظروف التي تمر بها القضية الجزائرية فقد تأكد للطرفين ان الطريقة الوحيدة لكسب الجزائر حقها بالحرية والاستقلال الوطني تتلخص بضرورة تدعيم القضية الجزائرية بكل الوسائل المعنوية والمادية خاصة من قبل الدول العربية والدول المحبة للحرية والسلم. وذلك على الصعيدين الشعبي والحكومي . فلقد اصبح من الواجب بعد كل ما ابداه الشعب الجزائري من صبر وتضحية وبطولة وبعد أن بلغت الحرب الجزائرية المرحلة الدولية الحاضرة، أن تتآزر الجهود الفعلية من قبل الدول العربية .

اولا : العمل على اثارة الضمير العالمي إلى المآسي التي يتحملها الشعب الجزائري نتيجة لاعمال العنف والتقتيل التي يتعرض لها وإلى الخطر على السلم العالمي الذي ينطوي عليه مواصلة الحرب وإلى النتائج المريرة التي يقاسيها العرب في كل مكان ، وحالة عدم الاستقرار الناجمة عن هذه الحرب .

ثانيا : العمل على توفير المساعدات المادية لجيش التحرير الجزائري سواء بالمال أو السلاح أو الرجال .

وبالنظر إلى ايمان الجمهورية العراقية ، بعدالة القضية الجزائرية واعتبارها اياها قضيتها الوطنية . بل واعتبار الجبهة الجزائرية جبهة عراقية وبالنظر إلى اعتقادها بأن حرية الجمهورية العراقية ستبقى منقوصة ما دام هناك في الوطن العربي البعض من ابنائه يعانون الظلم والجور فقد تقرر أن تواصل الحكومة العراقية مساعدة المحاربين الجزائريين بالسلاح والمال وببذل الجهود كما فعلت فيما مضى ، يحدوها الايمان بأن الجزائر العربية ستحقق استقلالها وحريتها وسيظل النصر حليفها . وستأخذ مكانتها اللائقة بين دول العالم اجمع .

ولهذا فقد صممت الجمهورية العراقية على المضي في واجبها الوطني نحو الصف العربي بمواصلة جهودها الرامية إلى توفير المال والسلاح لكل شعب يكافح في سبيل التحرر وتوخيا للسرعة في ابداء المعونة للجزائر فقد تقرر أن تدفع مبلغ مليون دينار في ١ مايس ١٩٦٠ . كما ستدفع مليونا آخر ، بعد مضي ستة اشهر ، وستستمر الحكومة العراقية في مقاطعة فرنسا سياسيا واقتصاديا حتى تتوقف عن عدوانها ويتم النصر للجزائر آملة أن تكون في ذلك قدوة للاخرين . كما انها ستواصل بذل الجهود من اجل حمل الدول الاخرى على الاعتراف بحكومة الجزائر . وقد اطلع الوفد الجزائري على الشعور الصادق والرغبة الاكيدة التي تكنها الجمهورية العراقية نحو الجزائر المناضلة بقيادة سيادة الزعيم المنقذ عبد الكريم قاسم في سبيل التحرر والتطور والتقدم وفي سبيل رفع شأن الامة العربية المجيدة والله ولي التوفيق .

وفي يوم ٦ تموز ١٩٦٠ ادلى ناطق رسمي بلسان وزارة الخارجية بالتصريح الآتي : -

كنا ننتظر باهتمام بالغ صدور البيان الجزائري عن نتيجة اتصالات مبعوثي حكومة الجزائر للتمهيد للمفاوضات مع فرنسا كما كان ينتظرد المخلصون من العرب وجميع المحبين للسلم والمؤمنين بحق الشعوب في الحرية والاستقلا ل والعاملين لانهاء العدوان على حقوق الشعب الجزائري المناضل .

ولم نشأ التعليق في حينه على الخطوة التي اتخذتها الحكومة الجزائرية استجابة للدعوة التي وجهها الجنرال ديغول للمفاوضة اعتقادا منا انه في هذه المرحلة الدقيقة يجب ان تبقى يد الجزائريين حرة في التدبير وايمانا منا بحكمة حكومة الجزائر ووطنيتها الصادقة ومع ذلك فقد كان الاتصال بين سيادة الزعيم عبد الكريم قاسم والقادة الجزائريين مستمرا منذ اللحظة الاولى لغرض الاطلاع وتبادل الرأي وتدعيم الموقف الصائب الذي وقفته حكومة الجزائر من الدعوة المذكورة .

لا شك عندنا بعد الذي خبرناه خلال السنوات الاخيرة ان حكومة الجزائر كانت دوما على استعداد لايقاف الحرب والدخول في مفاوضات مع فرنسا على ان يؤلف التفاهم حول ايقاف اطلاق النار المرحلة التمهيدية للدخول في مفاوضات تهدف الى تحقيق الاهداف الوطنية لشعب الجزائر . لقد كان واضحا للجميع ان ايقاف اطلاق النار يجب ان يكون مرتبطا كل الارتباط بقبول فرنسا مقدما بحق الجزائريين في تقرير مصيرهم وان المفاوضات بعد ذلك لن تكون الا لوضع الاسس وتقرير الاساليب التي بموجبها يتحقق للجزائر استقلالها التام وسيادتها الكاملة . وكنا نقدر في كل مرة حكمة القادة الجزائريين في تقدير الموقف الدولي والتصرف حسب ما تقتضيه المصلحة الوطنية . اذ لم تغب عن بالهم قط الاهداف السياسية التي قامت من اجلها الثورة في الجزائر وهي حرية الجزائر واستقلالها

التام ولم يتاخروا عن الاستجابة المخلصة الى قرارات الامم المتحدة بضرورة انهاء الحرب بطريق المفاوضة ولم يتركوا فرصة تمر دون ان يثبتوا للرأي العام العالمي صدق عزمهم على التفاهم وزيف التصريحات والبيانات الفرنسية عن رغبة الحكومة الفرنسية في التفاهم لايجاد حل للقضية الجزائرية وفسح المجال للجزائريين بالتمتع بحق تقرير المصير .

وليس ادل على اخلاص رغبة الحكومة الجزائرية في المساهمة بايجاد حل للمشكلة الجزائرية من استجابتها للدعوة التي وردت في خطاب الجنرال ديغول في حزيران الماضي وارسال بعثة الى فرنسا للاتفاق على الاسس التي بموجبها يستطيع الوفد الجزائري الرسمي السفر الى فرنسا للمفاوضة الا ان الاتصالات الاولية التي قامت بها بعثة المفاوضة اظهرت جليا ان فرنسا تريد ان تجري المفاوضات حسب شروط نضمت من جانبها فقط وانها لن تفسح المجال للجانب الجزائري ان يناقشها او ان يكون له راي فيها وهذا الموقف يدل بصراحة تامة على النيات الفرنسية الخفية التي لا تتفق وما صرح به الجنرال ديغول مرات عديدة لأن الشروط والاوضاع التي طلب الجانب الفرنسي اجراء المحادثات الرئيسية بموجبها تؤلف في الواقع طلبا غير مباشر من قبل فرنسا باستسلام الجزائر دون قيد او شرط وهو ما لا يمكن ان تقبله باية حال من الاحوال القيادة الوطنية الحكيمة للثورة الجزائرية .

ان الموقف الفرنسي الذي اتضح بالاتصالات الاخيرة قد فضح بصورة لا تقبل الشك حقيقة نوايا الحكومة الفرنسية تلك النوايا التي تتلخص اولا في انها تهدف الى ايهام الراي العام العالمي بان فرنسا ترغب في انهاء الحرب الجزائرية وثانيا الى بطلان دعواها بانها تعمل من اجل اعادة السلم في الجزائر واقامة العدل في علاقاتها معها وثالثا الى انها قد تخلت عن سياستها الاستعمارية في علاقاتها مع الشعوب غير المتمتعة بالاستقلال وفي فرض سيطرتها بالقوة المجردة .

ومع هذا فقد ابدى الشعب الجزائري البطل من الحزم والصلابة في مواصلة الكفاح وتحمل التضحيات ما اثبت للعالم وللفرنسيين خاصة انه لن يقبل البتة بشيء اقل من استقلال الجزائر استقلالا تاما . كما ابدى قادته الاشاوس من الحكمة والمرونة في معالجة القضية الجزائرية على الصعيد الدولي ما يؤكد توفر حسن النية والصلابة في مقارعة الخصم دون ان يحيدوا قيد شعرة عن الاهداف النبيلة التي يناضل من اجلها الشعب الجزائري باكمله .

اننا اذ نكبر هذه الروح الوطنية العالية ونقدر للشعب الجزائري هذه التضحيات الجسيمة نؤكد مرة اخرى ان الشعب العراقي يقف الى جانب الشعب الجزائري الشقيق ويؤيده في المجالات الدولية وهو مستعد دوما ان يقدم ما استطاع من المعاونة السياسية والمادية حتى يتم لاخوانه الجزائريين النصر التام على القوى الغاشمة والمعتدية [1] .

وادلى هاشم جواد وزير الخارجية ليلة سفره الى نيويورك يوم ٢٩ تشرين الثاني ١٩٦٠ . لحضور مناقشة القضية الجزائرية في الامم المتحدة بأن " قوى الاستعمار التي ساندت الباطل واندفعت وراء فرنسا الجائرة الغاشمة والتي استطاعت اكثر من مرة ان تقف دون اتخاذ قرار عادل منبثق من صميم مبادىء الامم المتحدة السامية ستبوء بالفشل والخذلان وستتحقق لجماهير

---

[1] الصحف الصادرة يوم ٧ تموز ١٩٦٠ .

الجزائريين امانيهم العادلة بعد جهادهم الطويل المليء باقسى التجارب والاهوال التي لا نعرف مثيلا لها في تاريخ البشرية "[1].

وفي يوم ٢٠ كانون الاول ١٩٦٠ . سارت مسيرة جماهيرية كبرى في بغداد تأييدا للشعب الجزائري واستنكر فيها المتظاهرون جرائم فرنسا الوحشية في الجزائر واعلنوا عن سخطهم على تحالف قوى الاستعمار العالمي ضد الشعب الجزائري وفي نهاية المسيرة اتخذ المتظاهرون القرارات الاتية . .

" نحن جماهير بغداد من مختلف الاتجاهات السياسية المجتمعين في ساحة وزارة الدفاع اثر مظاهرة الانتصار لكفاح الشعب الجزائري البطل نعلن بالاجماع ما يلي . . .

١ – نستنكر بشدة المذابح البربرية التي دبرتها الحكومة الفرنسية بالاتفاق مع الفرنسيين الفاشست ضد الشعب الجزائري الشقيق في الجزائر ووهران والمدن الجزائرية الاخرى الذين اعلنوا ببطولة وحزم ارادتهم الموحدة في رفض مشروع ديغول الاستعماري . وفي تمسكهم بحق الجزائر في الاستقلال وتقرير المصير وفي التفافهم القوي حول جيش التحرير الجزائري وحكومة الجزائر المؤقتة .

٢ – ندين بشدة الحرب الاستعمارية التي تشنها فرنسا ضد الشعب الجزائري منذ ست سنوات مدعومة بالاسناد الحربي والسياسي من جانب كتلة الحلف الاطلسي وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية، كما نشجب بحزم اعمال التنكيل والارهاب الوحشي ضد المدنيين الجزائريين الذين يتعرضون لاعمال الابادة واحكام الاعدام والسجون والمعتقلات واساليب التعذيب ونطالب بوقف هذه الاعمال على الفور والغاء الاحكام الجائرة وتحرير السجناء والمعتقلين .

٣ – نساند بقوة مطلب حكومة الجزائر المؤقتة باجراء استفتاء في الجزائر تحت اشراف الامم المتحدة لكي يقف العالم على تمسك الشعب بمبدأ (الجزائر للجزائريين) وليتمكن الشعب الجزائري من تقرير مصيره بنفسه .

٤ – نحيي موقف ممثلي مختلف الحكومات التي انتصرت لقضية الجزائر العادلة في الامم المتحدة ونشجب بشدة موقف الدول الاستعمارية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا .

٥ – تدعو الحكومات العربية الى مقاطعة فرنسا سياسيا واقتصاديا والى التضامن الفعال في اسناد ثورة التحرير الجزائرية ومعركة العرب جميعا ضد الاستعمار وذلك بتقديم المال والسلاح وتنظيم فرق المتطوعين في البلدان العربية كما ندعو الحكومة العراقية الى تاميم حصة فرنسا في نفط العراق ونعلن مساندتنا لها في كل خطوة تتخذها في سبيل تعزيز ومضاعفة مساعدتها للجزائر الشقيقة"[2].

وفي ١٩ كانون الاول ١٩٦٠ قرر مجلس الوزراء اهداء اسلحة الى جيش التحرير الجزائري بقيمة ٣٧٥٦٦ دينار .

---

[1] ثورة ١٤ تموز في عامها الثالث ٤٤٣ .

[2] جريدة الاستقلال ٢١ / ١٢ / ١٩٦٠ .

العلاقة بين الجمهورية العراقية وعمان

بعد ثورة ١٤ تموز واصل العراق تقديم المساعدات المادية والمعنوية للحركة الوطنية في عمان واخذت الاسلحة تتدفق عليها عبر العراق وجندت وزارة الارشاد وسائل الاعلام لصالح قضية عمان وتم فتح مكتب للامامة في بغداد وقدم العراق اسلحة واعتدة وتجهيزات عدة .

وفي يوم ٢٢ نيسان استقبلت بغداد الامام غالب بن علي امام عمان وقائد ثورتها قادما من البصرة وكان في استقباله عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء وكبار موظفي الدولة حيث حل ضيفا على الحكومة العراقية . وقد ادلى بتصريح لوكالة الانباء العراقية قال فيه : -

" اني لاشعر ان مدى ما تقدمه الحكومة العربية العراقية الشقيقة لشقيقها شعب عمان المكافح عسكريا وماديا وسياسيا بحر ليس له جزر حتى يحقق الله النصر وانني لعلى يقين ان اخواننا العراقيين والعرب عامة يساندون هذا الكفاح ويبذلون وسعهم حتى يتطهر هذا الجزء من الوطن العربي " . وقد اجرى الوفد مباحثات مع عبد الكريم قاسم وتم الاتفاق على مواصلة تقديم الدعم لقضية عمان . وفي الحفل الذي اقامه امام عمان تكريما لعبد الكريم قاسم يوم ٣٠ نيسان قال عبد الكريم قاسم . . . .

" يسرني جدا ان يكون بيننا في هذا الحفل الامام غالب بن علي امام عمان وصحبه الكرام انهم من المجاهدين الثائرين على الظلم والاستعمار - وتعلمون ايها الاخوان والعالم يعلم ان ثورتنا ثورة ١٤ تموز ثورة تحررية . . . وان العراق قد اصبح كيانه راسخا قويا منيعا وهو في موقف المساعد لاخوته في الداخل والخارج ويساعد الشعوب التي تناضل في سبيل التحرر ومن هو اجدى بالمساعدة من شعب عمان ومن المجاهدين الاحرار ؟ ان هؤلاء نعتز بثورتهم واننا نعاهد الباري عز وجل بذلك حتى تتحرر عمان وحتى يتحرر كل جزء من العالم العربي " [1] .

وفي اليوم نفسه (٣٠ نيسان) اتخذ مجلس الوزراء القرار الاتي : -

" تمشيا مع سياسة الجمهورية العراقية الخالدة في الدفاع عن حقوق الأمة العربية المجيدة في ارجاء الوطن العربي ومساعدة ابنائها على مواصلة الكفاح في سبيل التحرر والاستقلال الوطني قرر المجلس مساعدة المجاهدين في عمان وبكمية ملائمة من الاسلحة والعتاد والمهمات من وزارة الدفاع تساعدهم على استمرار الكفاح على ان تسلم الى ممثلهم على عدة دفعات كما قرر المجلس رصد مبلغ من الدنانير في الوقت الحاضر (يعادل ربع مليون روبية) تدفع من قبل وزارة المالية باسم سيادة الامام غالب بن علي امام عمان او من يخوله او عن طريق سفارتنا في جدة مع اتخاذ التدابير لدعم موقفهم سياسيا في المجالات الدولية لنيل استقلالهم وبكل الوسائل الممكنة وفي ختام الزيارة يوم ٢ مايس ١٩٦٠ . صدر البيان المشترك الاتي :

بدعوة من سيادة الزعيم عبد الكريم قاسم رئيس وزراء الجمهورية العراقية قام سيادة غالب بن علي امام عمان بزيارة العراق من ٢١ نيسان إلى ٢ آيار ١٩٦٠ يرافقه سيادة لسيمان بن حمير امير الجبل الاخضر وخمسة من الشخصيات العمانية .

[1] مبادئ الثورة في خطب الزعيم ١٩٦٠ . ص ٢٠ .

وقد كانت زيارة الوفد العماني المجاهد للعراق برئاسة سيادة الامام غالب بن علي امام عمان فرصة ثمينة لاطلاعه على ما يجيش في صدور اخوتهم في العراق من مشاعر الاخوة الصادقة وروابط الاهداف الوطنية المشتركة وعلى ما يتحسس به الشعب العراقي الوفي من عطف وتأييد لكفاح الشعب العماني وجهاده من اجل حريته والدفاع عن حقوقه . كما أتاحت هذه الزيارة فرصة طيبة للاجتماع بسيادة الزعيم عبد الكريم قاسم واطلاعه على تطورات القضية العمانية وما يقاسيه الشعب العماني منذ سنوات من مآسي وويلات الحرب بالاسلحة الحديثة الفتاكة وبالاساليب الحربية المدمرة الأمر الذي أدى إلى تقتيل الابرياء وتخريب المدن وترك الكثيرين من السكان لمساكنهم ومزارعهم واعمالهم وتشريد الآخرين داخل عمان وخارجها .

الا أن كل ذلك لم يطفئ من جذوة الروح الوطنية والكفاح ، فما زال الشعب العماني يقاوم العدوان رغم المصاعب الكثيرة ، ورغم تفوق العدو عليه تفوقا كبيراً بالعدة والعدد ، ذلك لايمانه الثابت باحقية قضيته وعدالتها ولشعوره العميق بأنها قضية الشعب العربي المتحرر ، وكافة الشعوب الأخرى التي تناضل ضد الاستعمار من اجل الحرية والاستقلال الوطني .

وقد اتضح من تبادل الرأي بين سيادة الزعيم عبد الكريم قاسم وسيادة الامام غالب بن علي أن المرحلة التي بلغتها القضية العمانية توجب على الدول العربية في المحل الاول اتخاذ الخطوات الايجابية لمساعدة المجاهدين العمانيين مساعدة فعلية بكل الوسائل المادية والمعنوية والسياسية ، والعمل على اظهار قضيتهم إلى مستوى القضايا التي تهدد السلم والأمن في الشرق الاوسط خاصة والعالم عامة والتي تناقض مبادئ ميثاق الامم المتحدة وحق الشعوب في تقريرها مصيرها .

إن الجمهورية العراقية التي تحررت من كابوس الاستعمار وانطلقت في الاتجاه التحرري الديمقراطي الصحيح ، تؤمن اقوى الايمان بأن لكافة الشعوب حقا طبيعيا في أن تحيا حياة حرة كريمة ، وأن تختار نوع الحكم الذي ترتضيه لنفسها ، وأن تعيش داخل حدودها ومع جيرانها عيشة أمن وسلام . لذلك تجد الحكومة العراقية بأن الحرب التي ما زالت بريطانيا تشنها ضد شعب عمان تناقض تماما المبادئ الدولية التي تلتزم بها والاهداف السلمية والانسانية التي تسعى من أجل تحقيقها . كما تجد في استمرار العدوان نقضا صريحا لميثاق الامم المتحدة وتدخلا مفضوحا في حق الشعب العماني في ممارسة حقوقه الوطنية . لهذا فهي تدعو إلى ضرورة وقف العدوان والاستجابة لمطالب العمانيين وفقا للالتزامات التي يفرضها ميثاق الأمم المتحدة على الدول في مجالات حفظ الامن والسلم . والكف عن استعمال القوة في حل المنازعات بين الدول ، والتقيد بالمبادئ الواردة في ميثاق حقوق الانسان .[١]

وفي ٢٢ حزيران قرر مجلس الوزراء اهداء اسلحة الى الثوار العمانيين قيمتها ٦٧٨٨٦ دينارا. وقد اخذت الحكومة العراقية ترسل اسلحة الى ثوار عمان بالطائرات عن طريق المملكة العربية السعودية وفي سنة ١٩٦٠ . نقلت اسلحة الى العمانيين بين ١٤ اب و ١٦ تشرين الثاني في ثماني عشرة وجبة .

---

[١] الصحف المحلية ٣ آيار ١٩٦٠ .

كما وصل بغداد محمد بن عدي مبعوثا شخصيا من الامام غالب بن علي الى رئيس الوزراء طالبا اعتبار سفر عيسى الحارثي الى الاتحاد السوفيتي والصين الشعبية في وسائل الاعلام العراقية لغرض المعالجة الطبية وفي الحقيقة فان السفر قد كان بدعوة من اللجنة السوفيتية للتضامن الافرو اسيوي وشاكرا للعراق الاسلحة التي ارسلها واوضح المبعوث العماني تطورات المفاوضات العمانية البريطانية في بيروت والتي توقفت في ١٢ تشرين الاول ١٩٦٠ لان الجانب البريطاني طلب العودة الى بلاده لاستشارة المسؤولين وابان بان نشاطات الثوار قد زادت بفضل الاسلحة العراقية وطلب المزيد منها. وفي ٢٨ تشرين الثاني ١٩٦٠ . قرر مجلس الوزراء تخصيص ربع مليون روبية اخرى لامام عمان تودع في جدة باسم غالب بن علي من اجل الاستمرار في دعم الحركات الثورية في عمان والاجزاء العربية الاخرى واستمر العراق في دفع المبلغ المذكور للعمانيين سنويا على الرغم من ان امامة عمان كانت تعاني من الانقسام الداخلي بسبب رفض بعض قادتها التفاوض مع بريطانيا [١] .

اعفاء وزير المالية

بعد ان لمس كامل الجادرجي رئيس الحزب الوطني الديمقراطي انفراد عبد الكريم قاسم بالسلطة وابعاده للقوى السياسية الاخرى صار معارضا لحكم عبد الكريم قاسم ففي اثر استقالة الوزراء القوميين يوم ٧ شباط ١٩٥٩ دعا ممثلي حزبه في الوزارة (محمد حديد وهديب الحاج حمود) الى تقديم استقالتيهما مؤكدا انه ما لم تمثل الوزارة الجماعات السياسية التي كانت تتكون منها جبهة الاتحاد الوطني عند قيام الثورة فالافضل ان تؤلف من وزراء مستقلين ، وعلى الرغم من التعديل الوزاري الذي اجراه عبد الكريم قاسم في اليوم نفسه والذي صارت بموجبه الوزارة مؤلفة من اغلبية ينتمون للحزب الوطني الديمقراطي والتي وصفت بانها (وزارة الجادرجي وحزبه الوطني الديمقراطي) فقد ظل الجادرجي يعارضها داعيا ممثلي حزبه للانسحاب منها واشار في اجتماع خاص عقد يوم ٢٤ ايلول ١٩٥٩ ضم بالاضافة اليه كلا من محمد حديد وهديب الحاج حمود قائلا (عليكم ان تنتهزوا فرصة احكام الاعدام بالزعيم الطبقجلي ورفاقه للتخلي عن الحكم) [٢] .

وبدا في الاشهر الاولى من سنة ١٩٦٠ ان الحزب بقيادة محمد حديد كان على وفاق تام مع الحكومة في الاجراءات التي تتخذها ضد القوى الاخرى وبخاصة الشيوعيين وطموحاتهم ، وعندما اجيز الحزب الوطني الديمقراطي بعد صدور قانون الجمعيات سنة ١٩٦٠ . بزعامة محمد حديد لان كامل الجادرجي كان قد اعتزل العمل السياسي انذاك واجهت زعامة حديد تحديا باشتداد الخلاف على بقائه في الوزارة بعد اجازة الحزب الى الحد الذي دفع قادة الحزب وعلى رأسهم حسين جميل وهديب الحاج حمود ومظهر العزاوي وعواد علي النجم الى الانسحاب من عضوية الهيئة المؤسسة اذ عد هؤلاء بقاء محمد حديد في الوزارة دليل انفصامه عن الحزب وتحوله عمليا الى جزء من النظام والى اداة بيد رئيس الوزراء واعلنوا في مذكرة جماعية في الرابع من نيسان ان ممثل الحزب في الوزارة

---

[١] قحطان احمد سلمان السياسة الخارجية العراقية ص ٤١٣ - ٤١٤ .

[٢] محمد عويد الدليمي ، كامل الجادرجي ٢٤٩ - ٢٥٠ .

لم يفاتح الهيئة المؤسسة في أي شان من الشؤون التي تتعلق بالحكم الى الدرجة التي اصبح الحزب يجهل حقيقة السياسة التي يسير عليها الحكم وحملت المذكرة محمد حديد مسؤولية ابعاد الجادرجي عن الحزب .

وبدلا من ان يستقيل حديد من الوزارة استقال من رئاسة الحزب ثم حذا حذوه آخرون ، ولم يبق من اعضاء الهيئة المؤسسة الا خمسة اعضاء وهكذا اصبح الحزب يعيش ازمة لم يشهد لها مثيلا منذ تأسيسه واصبحت عودة كامل الجادرجي ضرورية لانتشال الحزب وعاد فعلا اثر نداء وجهه اليه حسين جميل [1] .

ومع عودة الجادرجي الى الحزب عاد الخلاف في اهم مسألة لدى الحزب وهي ما اذا كان حكم عبد الكريم قاسم يستحق مساندة الحزب ام لا ؟ فكان جواب محمد حديد : اجل انه يستحق اما جواب الجادرجي فانه لا يستحق [2] . وكان محمد حديد وكتلته يؤيدون بقاءه في الوزارة لامكان تطبيق الكثير من منهاج الحزب بينما كانت الكتلة الثانية برئاسة الجادرجي تعارض ذلك الرأي وترى ان البقاء خارج الحكم وتأييد الحكومة في الاعمال التي يراها الحزب نافعة والمعارضة بخلاف ذلك"[3].

وما ان قرر الجادرجي تأكيد زعامته حتى بدأت متاعب محمد حديد داخل الحزب تتزايد بسرعة ايضا فحاول التغلب عليها بحشد اكثرية الهيئة المؤسسة فقدم استقالته من الوزارة في ٢٣ نيسان ١٩٦٠ . وعندما عقد مؤتمر الحزب يوم ٥ مايس وبدا واضحا ان الاغلبية ستؤيد كامل الجادرجي انسحب حديد من القائمة ليشكل بعد ايام حزبه الجديد الحزب الوطني التقدمي .

وفيما يأتي نص استقالة محمد حديد . . .

سيادة رئيس الوزراء المحترم . .

كنت قد لبيت دعوتكم فجر يوم ١٤ تموز للاشتراك في الحكومة التي الفتموها عقب تلك الثورة المباركة التي كنتم قائدها وبطلها والتي حررت وطننا العزيز من كافة القيود التي كان يرزح فيها وقد حاولت منذ ذلك اليوم بكل ما لدي من قوة ان اقوم بالواجب الذي عهد لي واني لفخور بهذا النزر اليسير من الخدمة التي كان لي شرف ادائها لجمهوريتنا الخالدة بتأييدكم المستمر ومساعدتكم الثمينة غير انه بعد تاسيس الحزب الوطني الديمقراطي الذي كنت عضوا فيه قبل الثورة المباركة واشتركت في تأسيسه مجددا بعدها اخذت تظهر بعض الخلافات بين قادته حول الموقف السياسي حتى تطورت الى انقسام حاد في صفوفه مما يؤزم الوضع العام ولا يخدم المصلحة الوطنية سوى بعد ان طرح الخلاف على الرأي العام كما انه يسبب للحكومة ولي بعض الاحراج في الموقف لذلك وتفاديا لهذه الخلافات وحرصا على مصلحة جمهوريتنا الخالدة يؤسفني ان اعلمكم اني قد قررت

---

[1] جريدة الاهالي ١ مايس ١٩٦٠ .

[2] رسالة الحزب الوطني الديمقراطي وحقيقة الخلاف في اوساطه (بغداد ١٩٦٠) ص ٥ - ٢١ .

[3] القيادة القومية – الثقافة والاعلام تقرير مديرية الامن العامة عن اسباب الخلاف الذي حدث في صفوف الحزب الوطني الديمقراطي ١ اذار ١٩٦١ . ملفة الحزب الوطني الديمقراطي .

الانسحاب من الحكومة والحزب الوطني الديمقراطي معا بعد ان حصلت لدي القناعة بان هذه الخطوة خدمة للحياة الحزبية وللنظام الديمقراطي اللذين نحرص على نجاحهما في جمهوريتنا العزيزة . .

واني ارجو التفضل بالموافقة على اعفائي من منصب وزارة المالية وأود ان اعبر لكم عن جزيل شكري لما لمسته دوما من لدن سيادتكم من التأييد والرعاية والتي اعتز بها واذا كنت مضطرا في هذه الظرف لترك احد ميادين جمهوريتنا فاني اؤكد لسيادتكم استعدادي لاداء أي واجب تقتضيه المصلحة العامة لاجل توطيد جمهوريتنا وازدهارها بقيادتكم .

وتفضلوا في الختام بقبول تقديري العظيم مع مزيد الاحترام .

المخلص

محمد حديد [١]

٢٣ نيسان ١٩٦٠ .

وفي الثالث من شهر ايار سنة ١٩٦٠ . صدر المرسوم الجمهوري رقم ٢٦٢ بقبول اعفاء محمد حديد الآتي . . . " بناء على ما عرضه رئيس الوزراء ولرغبة السيد محمد حديد باعفائه من منصب وزير المالية نظرا لظروفه الخاصة في الوقت الحاضر ، رسمنا بما هو ات . .

١ – يعفى السيد محمد حديد من منصب وزير المالية .

٢ – يقوم السيد هاشم جواد بمنصب وزير المالية بالوكالة .

على رئيس الوزراء تنفيذ هذا المرسوم .

كتب ببغداد في اليوم السابع من شهر ذي القعدة سنة ١٣٧٩ المصادف لليوم الثالث من شهر ايار سنة ١٩٦٠ .

رئيس الوزراء　　　　　　　　　　مجلس السيادة [٢]

وبقبول عبد الكريم قاسم اعفاء محمد حديد من منصب وزير المالية تكون حكومته قد خسرت احد عناصرها القديرة . اذ كان لحديد دور بارز في صدور الكثير من التشريعات المالية والاقتصادية بعد الثورة وبخاصة خروج العراق من المنطقة الاسترلينية وشؤون النفط لما كان يملكه من خبرة في شؤون المال والاقتصاد . كان رأيه نافذا في مجلس الوزراء ويحترم عبد الكريم قاسم آراءه ويستمع اليه، وكان له دور كبير في اقناع عبد الكريم قاسم بالعمل على تحجيم دور الشيوعيين بعد مسيرة ايار ١٩٥٩ والحيلولة دون سيطرتهم على اجهزة الادارة ، تميز باعتداله وهدوئه ولم يكن موافقا على ما كان يدور في المحكمة العليا الخاصة ولا الاحكام الصادرة او تنفيذها ، نال احترام السفارة البريطانية وبخاصة السفير تريفليان الذي كان كثيرا ما يقابل حديد لمعرفة آرائه في التوجهات العامة وكان يرى ان هذه الآراء معتدلة وعقلانية .

[١] جريدة الزمان ٢٧ / ٤ / ١٩٦٠ .

[٢] الوقائع العراقية ١٤ مايس ١٩٦٠ .

ويبدو ان موافقة عبد الكريم قاسم على اعفاء حديد كانت اضطرارية اذا ما علمنا بأن الحزب الوطني الديمقراطي الذي كان يتزعمه محمد حديد انذاك هو الحزب الوحيد الذي كان يثق بـه عبد الكريم قاسم وان الحزب يرمي بكل ثقله الى جانب رئيس الوزراء طوال عام ١٩٥٩ وبداية عام ١٩٦٠. وان عودة الجادرجي للحزب وهذا ما كان يدعو اليه الكثير من قادة الحزب بعد اجازته في شباط ١٩٦٠ . قد يؤدي الى تحول الحزب عن عبد الكريم قاسم بل والى معارضته لما عرف عن الجادرجي من مواقف صلبة ومعارضته لفردية عبد الكريم قاسم وقدرته على استقطاب القوى الوطنية ولذلك فان اعفاء محمد حديد جاء ضمن اللعبة السياسية التي اتقنها عبد الكريم قاسم تجاه الاحزاب السياسية وهي شق هذه الاحزاب وادخال قادتها في صراع السيطرة على زعامة الحزب مثلما فعل مع الحزب الشيوعي العراقي والدليل على ذلك هو ان محمد حديد بادر بعد اعفائه الى تشكيل الحزب الوطني التقدمي الذي تضمن منهاجه مباديء الحزب الوطني الديمقراطي نفسها وان عبد الكريم قاسم ظل يعتمد على محمد حديد في كثير من الامور وبخاصة مفاوضات النفط التي كان يعتمد عليه فيها مع انه كان خارج المسؤولية .

العلاقات بين العراق والصين الشعبية

تطورت العلاقات بين العراق وجمهورية الصين الشعبية بعد ثورة الرابع عشر من تموز في شتى النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية كما قرر العراق فتح سفارة لدى جمهورية الصين الشعبية وفي يوم ٢٨ نيسان ١٩٦٠ . قدم عبد الحق فاضل اوراق اعتماده اول سفير فوق العادة ووزيرا مفوضا للجمهورية العراقية في الصين الشعبية والقى السفير خطابا اشاد فيه بكون كل من العراق والصين مركزين للثقافة والحضارة في العالم القديم وهما الان يجددان روابطهما بطريقة اكثر فائدة في ميادين خدمة السلام . والتعاون في تقرير مصالح البلدين في المجالات الثقافية والسياسية والاقتصادية واشاد بالانتصارات التي احرزها الشعب الصيني تحت قيادة ابنائه المخلصين . واشاد بالمواقف الطيبة التي اتخذتها الصين الشعبية نحو الجمهورية العراقية .

وفي رد لها على خطاب السفير قالت سونغ تشينغ لينغ نائبه رئيس الجمهورية " ان الصين والعراق كلاهما بلد . له حضارة قديمة وقد نشأت بين شعبينا صداقة تقليدية منذ قديم الزمان ولكنها تعرقلت في القرن الماضي بسبب جهود المستعمرين . . ان شعبينا يشاركان في الرغبة في مناهضة الاستعمار وقد قدمت الصين الشعبية وستقدم الدعم والتاييد الثابت للشعب العراقي من اجل الدفاع عن الاستقلال الوطني [١] .

وفي جلسة مجلس الوزراء يوم ٣٠ نيسان وافق مجلس الوزراء على قيام وزير التجارة اعتبارا من الاسبوع الاول من مايس ١٩٦٠ مع الوفد المدونة اسماؤهم ادناه بزيارة الصين الشعبية وعقد اتفاقية تجارية بين العراق والصين وفق الاسس والمداولات المتفق عليها وذلك تلبية للدعوة الموجهة من الصين الشعبية مع تخويل وزير التجارة بالتوقيع نيابة عن الجمهورية العراقية : -

١ - سيادة وزير التجارة عبد اللطيف الشواف .
٢ - السيد مظفر حسين جميل من البنك المركزي أو أحد موظفيه .
٣ - السيد فاضل الجلبي مدير العلاقات التجارية .

---

[١] اتحاد الشعب ٢٩ / ٤ / ١٩٦٠ .

٤ – السيد محمد العطار من وزارة التجارة .
٥ – ويشترك فيه سفيرنا في بكين مع الوفد المفاوض لعقد الاتفاقية .

وفي يوم ١٢ مايس غادر عبد اللطيف الشواف وزير التجارة على راس وفد تجاري الى الصين الشعبية من اجل عقد اتفاقية تجارية بين البلدين وقد مر الوفد في براغ وفي موسكو حيث تم بحث العلاقات التجارية مع هذين البلدين وبيع كميات من التمور العراقية وقد وصل الوفد بكين يوم ١٩ من مايس حيث تم في بكين توقيع اتفاقية تجارية بين حكومة الجمهورية العراقية وحكومة جمهورية الصين الشعبية يوم ٢٥ ايار ١٩٦٠ . وجاء في الاتفاقية ان حكومتي البلدين رغبة منهما في تقرير الصداقة وتنمية العلاقات التجارية على مباديء المساواة والمنفعة المتبادلة والموازنة بين اقيام الصادرات والاستيرادات فقد اتفقتا على ان يمنح كل منهما الاخر معاملة اكثر الامم حظوة فيما يتعلق بالرسوم الكمركية وجميع الرسوم والضرائب الاخرى التي تقرر على الاستيراد او التصدير او مرور السلع بطريق الترانزيت والتدابير الكمركية والاجراءات الاخرى وان يجري التبادل التجاري بينهما وفقا لمبدا الموازنة بالبضائع المبينة بالجداول الملحقة بالاتفاقية وقد تضمن الجدول رقم (١) قائمة بالسلع المعدة للتصدير من جمهورية الصين الشعبية الى الجمهورية العراقية . وتضمن الجدول رقم (٢) قائمة بالسلع المعدة للتصدير من الجمهورية العراقية الى جمهورية الصين الشعبية وقد قدم وزير التجارة الصيني بي شي شانغ الذي وقع الاتفاقية نيابة عن حكومة الصين الشعبية الكتاب الآتي الى وزير التجارة العراقي عبد اللطيف الشواف .

" لي الشرف ان اشير الى ما اتفقنا عليه من انه لا يحق للمشترين من أي من بلدينا ان يعيدوا تصدير السلع المستوردة من البلد الاخر الى بلد ثالث ما لم يقترن اجراء مثل هذه الصفقات بالموافقة المسبقة من قبل السلطات المختصة من البلدين "" .

وفي اليوم نفسه (٢٥ مايس) اكد عبد اللطيف الشواف ما ورد في الكتاب المذكور وقال " لي الشرف ان اؤيد موافقة حكومتي على محتويات الكتاب المذكور " كما ابلغ وزير التجارة الصيني نظيرة العراقي في اليوم نفسه موافقة حكومته على شراء ٦٥ الف طن متري من التمور العراقية خلال فترة نفاذ الاتفاقية التجارية بشرط ان تكون الاسعار والمواصفات والشروط الاخرى مناسبة ، وقد صادق مجلس السيادة ومجلس الوزراء على الاتفاقية والكتب الملحقة بها بموجب القانون رقم ٩٨ لسنة ١٩٦٠. يوم ٩ اب ١٩٦٠ [1] .

وكان الوفد قد وقع مع الحكومة الصينية يوم ٢٥ مايس في بكين اتفاقية للمدفوعات بين البلدين وذلك لتسهيل وتنظيم المدفوعات المباشرة بهما . وذلك بفتح بنك الصين الشعبية حسابا بالدينار العراقي باسم البنك المركزي العراقي وبفتح البنك المركزي العراقي حسابا بالدينار العراقي باسم بنك الصين لتسديد كافة الحسابات . وقد صادق مجلسا السيادة والوزراء على قانون الاتفاق رقم ٩٧ لسنة ١٩٦٠ . يوم ٦ اب ١٩٦٠ [2] .

وفي يوم (٢٠) حزيران ١٩٦٠ . عاد الوفد العراقي من زيارة للصين والاتحاد السوفيتي وجيكوسلوفاكيا واعلن انه تم الاتفاق مع الصين الشعبية وجيكوسلوفاكيا على شراء كميات كبيرة من التمور العراقية .

---

[1] الوقائع العراقية ١٦ و ٢٠ اب ١٩٦٠ .

[2] الوقائع العراقية ١٦ و ٢٠ اب ١٩٦٠ .

العلاقة مع الجمهورية العربية المتحدة

ازدادت العلاقات بين الجمهورية العراقية والجمهورية العربية المتحدة توترا بعد اعدام الضباط القوميين (الطبقجلي ورفعت الحاج سري ورفاقهما) وبعد محاولة الاغتيال التي تعرض لها عبد الكريم قاسم في تشرين الاول ١٩٥٩ . وقد لاحت الفرصة لعبد الناصر في المصالحة مع عبد الكريم قاسم عندما اتخذ عبد الكريم قاسم موقفا حازما من الحزب الشيوعي واحالة مرتكبي حوادث الموصل وكركوك الى المحاكم وسمح للصحف غير الشيوعية بمهاجمة الشيوعيين ونشر محاضر المحاكمات وقد اجرى عبد الناصر محاولة في اوائل نيسان ١٩٦٠ عندما سافر الى الهند لتوسيط جواهر لال نهرو رئيس وزراء الهند وقد كشف عن ذلك رئيس البرلمان الهندي الذي أعرب عن امنه في ان تكون زيارة عبد الناصر القادمة للهند وهو رئيس جميع البلدان العربية .

ولكن الامال سرعان ما خابت اذ ان أحد الضباط الطيارين العراقيين وهو عبود سالم فر من العراق بطائرته الى الاقليم الشمالي (سوريا) في تلك الاثناء واتهم عبد الكريم قاسم والشيوعيين بتصفية العناصر القومية وان هربه كان خلاصا من المظالم التي يقوم بها الشيوعيون فاحتدم الخلاف بين العراق والجمهورية العربية المتحدة مما ادى الى تواصل الحملات الصحفية وقد منحت سلطات العربية المتحدة حق اللجوء السياسي للضابط الهارب وشنت وسائل الاعلام العراقية والعربية المتحدة هجوما عنيفا متبادلا واخذ عبد الكريم قاسم يسفه فكرة من يدعو الى التصالح مع العربية المتحدة التي تفسد الضباط وتشجعهم على الهروب وانه لولا اتفاق سابق مع هذا الطيار لما تمكن من الهروب .

ذهب عبود سالم الى القاهرة ومنح جواز سفر مستعارا واخذ يتنقل بين بيروت ودمشق والقاهرة ونشط باتصالاته بالمقيمين السياسيين العراقيين بالجمهورية العربية المتحدة ولكنه سوعان ما غير موقعه ولجأ الى عمان وظهر في مؤتمر صحفي يوم ٤ تموز ١٩٦٠ اعلن فيه ان الجمهورية العربية المتحدة كانت تنوي قلب حكومة عبد الكريم قاسم ليحل محله الزعيم الركن ناجي طالب ويلحق العراق بالعربية المتحدة وانه عقد اجتماعا في بيروت ضمه هو والزعيم الركن ناجي طالب وفؤاد الركابي واخرين وبحثوا تنفيذ هذا المخطط يوم ١٤ تموز وان هذا الانقلاب سينفذه ضباط اطلقوا على انفسهم اسم (الاحرار) وقال عبود في حقيبتي معلومات سرية مهمة اذا افشيتها فان احلام عبد الناصر في العراق ستنهار . وقد كذب كل من ناجي طالب وفؤاد الركابي ما ورد في اقوال عبود سالم .

وقد نفت وسائل الاعلام في العربية المتحدة ما جاء في المؤتمر الصحفي الذي عقده عبود سالم وقالت ان اجهزة المخابرات المصرية كانت تراقبه منذ لجوئه الى الاقليم الشمالي وطلبه تزويده بجواز سفر مستعار حيث اخذ يتردد على بيروت ويتصل بالسياسيين العراقيين من العهد الملكي وخصت بالذكر اللواء الركن عباس علي غالب (احد قادة الفرق ومدير شرطة عام سابق) وان هؤلاء السياسيين الملكيين كانوا يهيئون مؤامرة على الحكم العراقي وان العربية المتحدة كانت ترقبهم عن كثب لانها لا تريد ان ترجع عقارب الساعة الى الوراء . ونفت وسائل اعلام العربية المتحدة باصرار ما جاء على لسان الضابط الطيار العراقي جملة وتفصيلا "[1] .

[1] موسوعة ١٤ تموز ٥ / ٢٢٠ - ٢٣٠ .

وعلى الرغم من استمرار تبادل الحملات الاعلامية والاتهامات بين الجمهوريتين ومواصلة كل من رئيس المحكمة العسكرية العليا الخاصة والمدعى العام العسكري توجيه الاتهامات والصاق الالقاب السيئه بعبد الناصر واتهامه بالتعاون مع الاستعمار والصهيونية العالمية وقمع حرية الشعب السوري فقد لاحت فرصة مصالحة اخرى وفي الشهر نفسه في نيسان ١٩٦٠ عندما وقعت حادثة الباخرة العربية (كليوباترا) في ١٣ نيسان عندما رفض عمال الشحن والتفريغ في ميناء نيويورك تفريغ حمولة الباخرة العربية بتاثير من الاوساط الصهيونية التى ارادت ان تكسر طوق المقاطعة العربية لاسرائيل . وفي مقابل هذا الاجراء اعلن عمال الجمهورية العربية المتحدة مقاطعتهم للبواخر الاسريكية وسرعان ما اعلن العمال العرب تضامنهم وتاييدهم للجمهورية العربية المتحدة ومقاطعتهم البواخر الامريكية التي تصل الموانئ العربية . واصدرت وزارة الخارجية العراقية بيانا يوم ٢٤ نيسان اشارت فيه الى ان الحادث ((هو مؤامرة صهيونية ضد الشعب العربي وانها حلقة من سلسلة طويلة من المؤامرات العدوانية التى تحوكها وتقوم بتنظيمها اسرائيل في ارجاء كثيرة من العالم ومن واجب الدول العربية الوقوف صفا واحدا في رد هذا الاعتداء "[1] . واعلن الاتحاد العام لنقابات العمال في العراق شجبه لمقاطعة تفريغ الباخرة كليوباترا واستعداده للوقوف مع عمال ونقابات البلدان العربية وفى ٣٠ نيسان بدأت المقاطعة العربية الشاملة من المحيط الى الخليج تدخل طورها الفعال ضد السفن الامريكية فاضطرت وزارة الخارجية الامريكية الى التدخل لانهاء مقاطعة الباخرة كليوباترا وتم الغاء المقاطعة في السادس من مايس ١٩٦٠ في حين استمرت المقاطعة العربية حتى ٨ مايس [2] . ومع ذلك فقد تواصلت الحملات الاعلامية بين الجانبين . وفي ذلك قالت صحيفة صوت العمال الاشتراكيين الصادرة في اواخر حزيران ١٩٦٠ تحت اشراف التنظيم العمالي لحزب البعث العربي الاشتراكي .

" وبالرغم من ان عدم تفريغ شحنة سفينة في ميناء امريكي لم يكن امرا على جانب كبير من الخطورة وان قضية تحطيم مقاطعة الامريكيين للسفينة لم تكن معركة ضخمة من معارك امتنا العربية في مرحلتها الراهنة كمعركة الحرية والاستقلال في الجزائر وعمان والجنوب العربي ومعركة اعادة الحقوق المشروعة للشعب العربي في الوطن السليب فلسطين فان الرد العربي على هذه المحاولة كان يجب ان يكون قويا فالقضية لم تكن قضية باخرة تفرغ شحنتها او لا تفرغ وانما كانت قضية العزم على كيل الصاع صاعين للمستعمرين ...

وعلى الرغم من ان قضية الباخرة كليوباترا قد تبنتها بعض الحكومات العربية واتسعت الى قضية عامة شاركت فيها جميع الموسسات والمنظمات الشعبية في الوطن العربي الا ان انجاح المعركة بشكل رائع كان مهمة العمال العرب بالدرجة الاولى ... وهنا في العراق استطاع العمال الشجعان ان يجبروا الاتحاد العام لنقابات العمال الغارق في انتهازيته واحلامه في خدمة السادة المتنعمين وراء الحدود البعيدة والمنهمك في اضعاف الوعي العربي ليتسنى له تثبيت اركانه

---

[1] الثورة ٢٥ نيسان ١٩٦٠ .

[2] اتحاد الشعب ١٠ مايس ١٩٦٠ .

المهزوزة على الوقوف الى جانب الجماهير العمالية في الوطن العربي لانجاح مقاطعة السفن الامريكية " [1] .

وقد استخدم عبد الكريم قاسم في حملات الاعلام والتهم المتبادلة بين الجانبين قضيتي فلسطين وسوريا لمهاجمة الجمهورية العربية المتحدة سواء اكان ذلك من خلال رئيس المحكمة العسكرية العليا الخاصة والمدعي العام ام بشكل مباشر متهما العربية المتحدة بمحاولة سرقة ارض فلسطين ففي يوم ٢ كانون الثاني ١٩٦٠ قال :

" ان اولئك السراق قد سرقوا ارض فلسطين فهذا السارق والمعتدي واللص الكبير (اسرائيل) قد سرق قلب فلسطين وقد سرق السراق الاخرون اطرافها ... اننا يجب ان نؤمن بالواقع فان كنا معتدين فلنعترف بعدواننا ونستغفر ذنبنا ونصحح خطأنا وزللنا بحق اولئك المشردين من اهل فلسطين".

وبعد خمسة ايام أي ٧ كانون الثاني قال :

" ان دعاة الباطل واهل الكذب ودعاة التفرقة خارج حدودنا ومن يسير في ركبهم من وكلائهم يدعون بالتضامن زورا وبهتانا اننا ندعو الى التضامن تضامن الدول العربية جميعا ورص الصف العربي موحدا ... ان الصف العربي يعمل على توطيد العراق فهو موطن الشهامة والنبل اما أولئك فهم موطن العمل على التفرقة وعلى اشاعة الفوضى والفساد " . ثم قال :

" لقد طلبت من اخواني الدول العربية وطلبت من كل فرد مخلص وطلبت من اهل فلسطين ان يعملوا على انبثاق جمهوريتهم الجمهورية الفلسطينية الخالدة قبل ان يمر الزمن وقبل ان يصفو الماء على هذه الرقعة ان مرور الزمن ليس بصالحنا ايها الاخوان ليس بصالح الامة العربية يجب علينا ان نعمل متكاتفين لمساعدة اخواننا شعب فلسطين ... الذي اعتدى عليه المعتدي الكبير والسارق اللص اسرائيل فسرقت القلب واعتدى عليه ابناء عمومته فسرقوا اطراف فلسطين وقطعوها اوصالا " . واشار الى مذكرة اللجنة العربية العليا لفلسطين التي تطالب الدول العربية بالمساعدة والعمل على احياء كيان فلسطين ووزعت على الدول العربية جميعا وقال انه سوف ينشر هذه المذكرة ، المؤرخة يوم التاسع من تشرين الثاني ١٩٥٩ .

وفيما يأتي نص المذكرة ..... [2]

" الهيئة العربية العليا لفلسطين   هـ . ع . س٬ ٥٩

حضرة صاحب المعالي وزير الخارجية للجمهورية العراقية الاكرم / بغداد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. اما بعد فان قضية فلسطين تجتاز في هذه الايام ظروفا عصيبة حين يستميت الاعداء في محاولتهم لتصفيتها والتصفية على اثار شعبها ، كما يبدو ذلك من المؤامرات التي لا يزالون يحوكون خيوطها ضد العرب . وينتهزون الفرص لتحقيق اهدافها ، سواء في الدورة الحالية للجمعية العامة للامم المتحدة او في المؤتمرات الدولية القادمة ومنها مؤتمر الاقطاب الذي تصر بريطانيا على ادراج مشاكل الشرق الاوسط في جدول اعماله . كما ان

---

[1] نضال البعث ٧ / ٧٨ .

[2] مبادئ الثورة في خطب الزعيم ١٩٦٠ ص ٩ - ١٥ .

التصريحات التي ادلى بها مؤخرا وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية ودعا العرب فيها للتفاوض مع اليهود وتصفية حالة التوتر الناجمة عن قضية فلسطين . والبيانات التي تذاع بين حين واخر عن نضوب معين المساعدات المالية لوكالة اغاثة اللاجئين الفلسطينيين الدولية ، والمعاملة السيئة الوحشية التي يتعرض لها العرب في فلسطين المحتلة . وتصريحات بن غوريون الاخيرة في المعركة الانتخابية اليهودية بوجوب ضم ضفتي نهر الاردن للدولة اليهودية ، وغيرها من التصريحات . يوفر للعرب براهين جديدة على الخطط الاستعمارية الصهيونية لتصفية القضية الفلسطينية .

ولذلك فان مصلحة العرب العليا تحتم عليهم التيقظ لما يرسمه الاستعماريون من خطط والمبادرة الى معالجة قضية فلسطين بما تستحقه من عناية واهتمام . وما يستدعيه حلها من عزم واستعداد . فقضية فلسطين ليست كسائر القضايا العربية الاقليمية بل تختلف عنها في طبيعتها وجوهرها. فكل قضية من قضايا العرب الخاصة مدار نضال بين رغبة الاستعمار في الابقاء على سيطرته عليها وبين رغبة العرب في تحقيق حريتهم واستقلال بلادهم . وقد كانت هذه الصفة هي التي اتسمت بها جميع القضايا العربية في المشرق والمغرب في حين ان لقضية فلسطين عدة نواح وخصوم. وتتصل بمسائل عقائدية وروحية وقومية وعسكرية واقتصادية ، وتشتمل جبهة خصومها على اليهودية العالمية والدول الاستعمارية الكبرى . وهي قوى عظيمة ترمي الى تقويض الكيان العربي في فلسطين . وانشاء الدولة الكبرى كما تهدف الى تصديع حركة القومية العربية وتحقيق سياسة التوسع اليهودية للسيطرة على البلاد العربية قاطبة .

والدفاع عن فلسطين انما هو دفاع عن الامة العربية باسرها . فالصراع الذي يدور حول فلسطين لا يقتصر عليها وحدها . بل يستهدف سائر الاقطار العربية . ويرمي الى الاستيلاء على ديارهم . قطرا بعد قطر لضم التي تقع منها بين (النيل والفرات) الى الدولة اليهودية وهذا الصراع في حقيقته وواقعه . انما هو صراع بقاء او فناء وحياة او موت . بين قوميتين وعنصرين مختصمين وعقيدتين متناحرتين . ولا ينتهي هذا الصراع الخطير بين العرب واليهود الا بانهيار احد الفريقين . فهذه المنطقة من الشرق الاوسط لا تتسع الا الى قومية واحدة . اما عربية واما يهودية . وكل من يعرف ما انطوت عليه قلوب اليهود وانصارهم من تعصب وحقد وانانية ونوايا سيئة يقدر هذه الحقيقة . ومن ظن غير ذلك فقد جانبه الصواب . ان هذا الصراع الخطير الذي يتناول في دوره الاول مصير فلسطين والذي يبذل فيه اليهود . ومن ورائهم الاستعمار اقصى الجهود ، بتصميم واستماتة ، لا يضمن فيه الفوز للعرب سوى عزم وتصميم اشد وحشد جميع قوى الامة العربية ومصادر ثروتها . ولا يجدينا في هذا الصراع أي تساهل او تسامح مع الصهيونية او الاستعمار . ففي كل تساهل ربح لليهود وخسارة للعرب . وتنازل عن مطلب من مطالب العرب القومية . دون ان يكون لهم من ورائه أي جدوى ولم تكن المواقف الصلبة التي وقفها عرب فلسطين من السياسة الاستعمارية الصهيونية خلال الاربعين عاما المنصرمة ، الا بدافع ادراكهم لحقيقة اهدافها . واعتقادهم بانهم انما يدافعون عن فلسطين وسائر الاقطار العربية . وليس احب على قلوب العرب لا سيما الفلسطينيون الذين اضناهم التشرد والهوان من الوصول الى حل لقضية فلسطين على ان يكون حلا عادلا معقولا يضمن حقوقهم ويؤمن كيانهم ويتفق مع حق تقرير المصير وميثاق الامم المتحدة

وثيقة حقوق الانسان ولقد ابدى العرب في مناسبات كثيرة استعدادا صادقا لحل قضية فلسطين حلا عادلا . واظهروا كثيرا من المرونة السياسية والتسامح . لتحقيق هذا الهدف . على ان ذلك كله لم يجدهم نفعا حيث استمر الاستعماريون يمعنون في مؤامراتهم ويتمادون في مطامعهم . ومن الامثلة الكثيرة على ذلك ، ان عرب فلسطين ابدوا استعدادا للتعاون مع الحكومة البريطانية على اساس كتابها الابيض لعام ١٩٣٠ . على الرغم من انه لم يحقق جميع المطاليب العربية ولكن اليهود عارضوا ذلك الكتاب فلم تلبث الحكومة البريطانية ان عدلت عنه وتابعت السير على سياستها الاستعمارية الغاشمة .

وفي عام ١٩٣٥ حاول العرب التساهل مرة اخرى عندما قبلوا ، من حيث المبدأ ، المشروع البريطاني لتشكيل مجلس تشريعي لفلسطين ولكن الحكومة البريطانية رجعت عنه نزولا عند رغبة اليهود .

وعلى اثر فشل مؤتمر المائدة المستديرة الذي عقد في لندن عام ١٩٣٩ وضعت الحكومة البريطانية سياسة جديدة لفلسطين اصدرت كتابها الابيض لعام ١٩٣٩ . ولما اعلنته اقسمت بشرف الامبراطورية على تنفيذه ، وتعهدت رسميا امام مجلس العموم بانها ستلتزم سياسة الكتاب الابيض حتى النهاية وانها ستطبق نصوصه بقطع النظر عن رفض العرب او اليهود له . وعلى الرغم مما ساد تلك السياسة من غموض وما انطوى عليه ذلك الكتاب الابيض من تحفظات لمصلحة الاستعمار واليهود واستمرار الهجرة اليهودية الى فلسطين لخمسة اعوام من تاريخ صدوره ، فقد قبلته الدول العربية وطالب معظم عرب فلسطين انفسهم بتنفيذه . وفي عام ١٩٤١ تعهدت الحكومة البريطانية رسميا للعرب بتنفيذ سياسة الكتاب الابيض وحصلت على موافقة خطية من بعض زعمائهم . ومن ذلك كله ، ونظرا لان اليهود لم يقبلوا بذلك الكتاب ، فان الحكومة البريطانية نكصت على اعقابها ولم تنفذ أي نص من نصوصه . ولما حل الموعد المضروب فيه لوقف الهجرة اليهودية الى فلسطين سمحت الحكومة البريطانية بهجرة يهودية جديدة اليها .

وعندما انعقد مؤتمر المائدة المستديرة في لندن ١٩٤٦ - ١٩٤٧ . قدمت الدول العربية ما عرف (بالمشروع العربي) للمؤتمر لحل قضية فلسطين على اساسه . وعلى الرغم مما انطوى عليه ذلك المشروع من تساهل وسخاء فان الحكومة البريطانية رفضته . وقررت رفع قضية فلسطين الى الامم المتحدة بغية استصدار قرار منها لمصلحة الصهيونية والاستعمار . ولما انعقدت الجمعية العامة في خريف ١٩٤٧ لبحث قضية فلسطين . ونشطت الدول الاستعمارية في الترويج لمشروع التقسيم ، اقترح بعض الوفود العربية جعل فلسطين دولة فدرالية عربية - يهودية . ولكن ذلك التساهل العظيم لم ينفع في تغيير الاتجاه الاستعماري . فاصدرت الجمعية العامة في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧ قراراتها المعروفة بتقسيم فلسطين . وتدويل منطقة القدس . فرفضتها الدول العربية ثم عاد بعضها يطالب بتنفيذ تلك القرارات دون جدوى . وفي ايار (مايو) ١٩٤٩ وقع مندوبو الدول العربية التي اشتركت في مباحثات مع لجنة التوفيق الدولية (بروتوكول) لوزان بسويسرا ، الذي بني على اساس مقررات التقسيم والتدويل وتنفيذها كما وقعه مندوبو اليهود ولجنة التوفيق . فكانت النتيجة ان اليهود استطاعوا الانضمام الى الامم المتحدة بعد مخادعتهم للعالم بتوقيعهم لبروتوكول لوزان . ثم نقضوه وراحوا يضمون الى دولتهم اراضي عربية جديدة ويوالون جرائمهم العدوانية

على العرب دون ان يجدوا من الامم المتحدة والدول الاستعمارية المسيطرة عليها رادعا . واعقبوا ذلك بضم الجزء الاكبر من منطقة القدس الى دولتهم ، وجعل القدس عاصمة لها . فاعترفت بذلك دول كثيرة من اعضاء الامم المتحدة وذلك رغم مغايرته لقرار التدويل .

وعلى الرغم من ذلك كله واصل بعض الدول العربية سياسة التسامح واللين والمطالبة بتنفيذ قرارات التقسيم (التي جعلها اثرا بعد عين) سواء في دورات الجمعية العامة ومجلس الامن ام في مقررات مؤتمر باندونك وغيره .

ان ما سبق ايراده من الحقائق والوقائع يقطع بصورة جلية عدم جدوى سياسة اللين والتسامح مع الاعداء ، ذلك لان لهم سياسة مرسومة وخطة مبيتة لا يمكن حملهم على العدول عنها سوى التصميم والجد من جانب العرب وعدم تفريطهم بشيء من حقوقهم .

ومنذ صدور قرارات التقسيم والتدويل ، والهيئة العربية العليا لفلسطين توالي الاتصال بالدول العربية وجامعتها ، وتقدم المذكرات لها ، بشأن تلك القرارات والموقف الذي ترجو ان يقفه العرب منها. ولا تزيدها الحوادث والتطورات الا يقينا بالاضرار الفادحة التي تلحق بالامة العربية من جراء تلك المقررات ولمناسبة انعقاد الجمعية العامة ، فان الهيئة العربية العليا لفلسطين ترى من واجبها نحو فلسطين والعروبة ، رفع وجهة نظر عرب فلسطين بهذا الصدد مرة اخرى .

ان العوامل والاسباب التي حملت العرب ودولهم على رفض مقررات التقسيم والتدويل ومقاومتها لم تتبدل ، ولم يطرأ عليها أي طارئ جدي يحمل العرب على العدول عنها . فقد نص قرار التقسيم على اعطاء اليهود احسن الاراضي الفلسطينية واكثرها خصبا واوسعها مساحة وميناء حيفا الكبير ومعظم المدن ووضع كثيرا من المقدسات والاثار الاسلامية والمسيحية تحت الحكم اليهودي بينما ترك قرار التقسيم للعرب من فلسطين اقل مما خصصه لليهود . وكان معظمها اراضي جبلية وغير خصبة ، بشكل ممزق لا يتصل بعضها ببعض الا بممرات (كوريد ورات) سخيفة بالاضافة الى ذلك كله نص قرار التقسيم على انشاء وحدة اقتصادية بين الدولتين الفلسطينية واليهودية وتشكيل مجلس اقتصادي اعلى يشرف على شؤون الجمارك والعملة وسائر الشؤون الاقتصادية .

وكان من البديهي ان يرفض العرب قرار التقسيم ، حيث لا يجوز لاي شعب في العالم ان يرضى بتقسيم وطنه ويسمح باي جزء منه لقوم غرباء ليقيموا عليه دولة ، بالاضافة الى ما في هذا القرار من اجحاف بسيادة العرب الطبيعية على بلادهم ومن مغايرة لحقوقهم ومصالحهم ومن جعل اكثر من ثلث عرب فلسطين تحت الحكم اليهودي .

اما انشاء وحدة اقتصادية فانه يجعل الدولة العربية تحت رحمة اليهود ويفسح امامهم مجال السيطرة الاقتصادية والتوسع التجاري والمالي في سائر الاقطار العربية كما ينطوي على قيام تعاون وثيق بين العرب واليهود وهو امر يعني اعتراف العرب في الدولة اليهودية ، ويؤدي الى عقد صلح معها ، بالاضافة الى ما في انشاء دولة لليهود في عقر دار العروبة من تهديد للكيان العربي باجمعه بينما يؤدي الصلح معها الى جعلها عضوا في اسرة دول الشرق الاوسط . ثم ان القبول بقرار التقسيم يقضي الاعتراف بحدود اسرائيل ثم الاعتراف بها كما يقضي بوقف المقاطعة عنها ومنع أي تدبير يتخذ ضدها .

اما قرار التدويل فقد رفضه العرب لانه بالاضافة الى الاسباب التي حدت بهم الى رفض قرار التقسيم يقيم في عقر دارهم مراكز نفوذ لا لدولة استعمارية واحدة ، بل لعدد كبير منها فتصبح المنطقة المدولة قاعدة للاستعمار وتدخل الاجانب واوكارا للتجسس على العرب ، ومقاومة نهضتهم ، كما يجعل المسجد الاقصى المبارك وسائر المقدسات الاسلامية والمسيحية تحت السيطرة الاجنبية وكما يجعل مصالح العرب الاقتصادية والوطنية تحت رحمة اليهود والاجانب .

وتطالب بعض الدول العربية ايضا بتنفيذ قرارات الامم المتحدة المتعلقة باللاجئين وخلاصتها اعطاؤهم حق الاختيار بين العودة الى ديارهم وبين التعويض والتوطين في البلاد العربية فالقبول بهذه القرارات ينطوي على مبدأ عدم عودة الفلسطينيين الى وطنهم وبمشاريع اسكانهم وتوطينهم . وهذا الهدف هو الذي ما انفك اليهود وانصارهم يعملون على تحقيقه . ثم ان عودة اللاجئين الى فلسطين وفيها دولة يهودية ، فهو امر لا يرضى اليهودية ، واذا ما قبل به اليهود فما هي الضمانات التي تعطى للمحافظة على ارواح العرب وكرامتهم وصيانة اموالهم ومصالحهم ، بينما نرى ما ينزله اليهود كل يوم بعرب المنطقة المحتلة من اجرام وارهاب وآثام على مرأى ومسمع من الامم المتحدة.

بناء على ذلك كله فليس امام العرب الا مواجهة الاعداء بمثل الخطة والعزم والتصميم الذي يقومون به لتحقيق اهدافهم الخطيرة ، ضد فلسطين والامة العربية جمعاء ، اما الاستمرار على سياسة اللين والتسامح فانه لن يؤدي الا الى الحاق افدح الاضْرار بالعرب كافة .

ولهذا يرجو عرب فلسطين من الدول العربية ان تبادر الى معالجة قضية فلسطين على اساس تحقيق هدف واحد . وهو بذل اقصى الجهود واتخاذ جميع الوسائل وفق خطة جديدة لازالة العدوان اليهودي عن فلسطين وتطهيرها من رجس الصهيونية والاستعمار فتصون بذلك جميع الاقطار العربية وتستعيد فلسطين الى حضيرتها . لتحقيق هذا الهدف الاعلى فان المصلحة العربية تحتم على جميع المسؤولين العرب ان يضعوا حدا للاختلافات العربية ويعملوا باخلاص وحزم وتصميم وعزم ، على حشد امكانيات الامة العربية كلها للوقوف بوجه السياسة العدوانية اليهودية الاستعمارية متمسكين بمطالبهم الوطنية كاملة غير منقوصة ، وعاملين على تحقيق وحدتهم الشاملة ويقتضي هذا اتخاذ موقف حازم من الدول التي تعاون اليهود وتساعدهم ، وتشديد الحصار العربي على الدولة اليهودية ، ومقاومة جهودها للتوسع الاقتصادي والتجاري في القارتين الاسيوية والافريقية ، وتوحيد القيادة العسكرية ، وتعزيز الجيوش العربية ، وتدريب الشباب العربي تدريبا عاما كما يفعل اليهود اليوم ، وتأجيل جميع المشروعات الكمالية وحصر النفقات في المالية بالمجهود الحربي .

ونظرا للدور العظيم الذي يستطيع ان يقوم به ابناء فلسطين لاسترجاع وطنهم فاننا نرجو من الدول العربية المبادرة الى احياء الكيان الفلسطيني على الشكل الذي يرغب به عرب فلسطين عن طريق الاستفتاء او الانتخاب الشعبي الحر النزيه وتدعيمه بالتدريب والسلاح وبالمال وسائر وسائل الكفاح واعلان التجنيد الاجباري بين الفلسطينيين من سن ١٨ الى سن خمسين وتشكيل جيش فلسطيني يدرب ويسلح ليكون طليعة العرب في استنقاذ فلسطين .

وتفضلوا بقبول خالص التحية والاحترام

بيروت – ٨ جمادى الاول ١٣٧٩
٩ تشرين الثاني ١٩٥٩

رئيس الهيئة العربية العليا لفلسطين

ملحوظة :

١- تودعت هذه المذكرة الى وزارة الخارجية للجمهورية العراقية بكتاب سفارتنا في بيروت المرقم ٤٣٦ والمؤرخ ١٢ / ١١ / ١٩٥٩ .

٢- وتودعت الى رئاسة ديوان مجلس الوزراء بكتاب وزارة الخارجية المرقم ٨١٧٢٢ والمؤرخ ٢٨/ ١١ / ١٩٥٩ .

٣- وقدمت هذه المذكرة لسيادة رئيس الوزراء الزعيم عبد الكريم قاسم للبت فيها ودراستها بتاريخ ١ / ١٢ / ١٩٥٩ أي قبل مغادرته مستشفى السلام بيومين حيث غادر المستشفى سيادته بتاريخ ٣/ ١٢/ ١٩٥٩.

٤- ان سيادة الزعيم المنقذ عبد الكريم قاسم كان ينادي بفكرة تحرير فلسطين منذ مدة طويلة وقد اعد العدد من السلاح والمهمات والمال لمساندة فلسطين ، ومن فكرته ان انقاذ فلسطين لا يقوم الا على اساس المناداة بالجمهورية الفلسطينية في رقعتها الكاملة ، القلب والاطراف ، والاعتراف باستقلالها الناجز وتسليمها الى اهلها ، ومبادرة الدول العربية لمساندتهم بالمال والسلاح والعدد والجهود كما هو الحال في الجزائر ، بذلك تتاح الفرصة لاهل فلسطين لاستعادة وطنهم ونتمكن بمساعدة الدول العربية من القضاء على الصهاينة المعتدين وان الدس والتهريج لا يخدم فلسطين ولا يخدم القضية العربية .

٥- ان سيادة الزعيم المنقذ عبد الكريم قاسم والجمهورية العراقية الخالدة والشعب العراقي النبيل قد صمموا على مساندة شعب فلسطين ولذا فاننا ننادي اهل فلسطين والدول العربية وكل فرد مخلص الى المبادرة لتنفيذ هذه الفكرة وتشكيل الجمهورية الفلسطينية الخالدة ومساندة اهل فلسطين لاستعادة حقهم في الوطن السليب والقضاء على العدو .

وقال عبد الكريم قاسم مهاجما الجمهورية العربية المتحدة يوم ٧ كانون الثاني ١٩٦٠ :

" ان الدول العربية تعلم من هي الدولة في الوقت الحالي التي تفرق الصف العربي وتعمل على تفرقة الصفوف وترمي الاخرين بالمروق وبالخيانة وتدعي بالعروبة وهي بعيدة عنها . لقد كابد اخواننا الدول العربية من اولئك الحكام المارقين الذين تمادوا في غيهم ولم يجدوا احدا يقف في طريقهم. فاصطدموا بصخرة العراق . الصخرة القوية الصامدة كالطود الاشم . ان الدول العربية جمعاء قد استهجنت سلوك تلك الدولة " [1] .

ووصف جمال عبد الناصر في خطاب له يوم ٢٣ شباط انه (مسيلمة الكذاب) واتهم الجمهورية العربية بتفريق الصف العربي ومحاولة اثارة كرد العراق ضد حكومته فقال :

" ان لساني لا يطاوعني على التهجم على الاخرين ولكني اقول ان الرجل (مسيلمة الكذاب) لن يتمكن من التغلب على من نصروا الحق والعدل ونادوا بحرية ابناء الشعب " ..... قريبا سوف ينزوي اولئك المعتدون والذين حسبوا انفسهم في ركب الامة العربية او طليعتها او العاملين في سبيلها اولئك العاملون زورا وبهتانا ولم يحسبوا حسابا لاهلها بالحق ... لقد جاءوا لتحطيم الصفوف والاطاحة بكيان كل دولة عربية وتفريق صفوف ابناء شعبها واحداث البلبلة والتفرقة والثورات

[1] مبادئ ثورة ١٤ تموز في خطب الزعيم ١٩٦٠ ص ٢٥ .

والمؤامرات في كل مكان وعلى سبيل المثال خذوا ايها الاخوان ما حدث في ليبيا اوالسودان او ما حدث في لبنان الشقيق... وما حدث في الاردن نفسها وما حدث في السعودية خذوا ما حدث في تونس ومهاجمة حكومتها وشعبها المنشغلين في مكافحة الاستعمار انهم لم يقدروا ظروف كل دولة عربية وما تعانيه ... واليكم ما حدث في المغرب الشقيق فمن الذي اشعل نيران تلك الثورات أهو في صالح القومية العربية ؟ أهو في صالح جمع الصفوف ؟ ان الغدر والخيانة ليست من شيم الرجال ... أمن قوانين القومية العربية تفرقة الصفوف او الشتم او الدس او التهريج او وقوف مسيلمة الكذاب في صدر المخلصين والشعوب التي تناضل ضد الاستعمار وجها لوجه ... ونحن لدينا مستمسكات جديدة حديثة وهي محفوظة لدى وزارة الدفاع وقد عرضت قسما منها على اخواني ليطلعوا على النية الغادرة من اولئك المعتدين والطامعين . اننا نتمكن من الدفاع عن شعبنا ووطننا ان لنا من القوة والمضاء والعزيمة ما نتمكن من مكافحة الاستعمار والطامعين انني قد اخبرتكم قبل هذا اننا قسمنا العراق الى قواطع وجيوب واننا نتمكن ان ندافع عن كل شبر واننا نأسف ان يكون المتصدون الينا وحاشا ان يكونوا يحسبون انفسهم ابناء عمومتنا .

أهي من صميم قوانين القومية العربية ارسال الرسائل والكتب والمستمسكات للتغرير بابناء شعبنا سواء من اخواننا العرب ام من اخواننا الاكراد ولقد وضعنا ايدينا على هذه المستمسكات ونحن نصفح عنهم لأن أولئك الذين يفكرون باستخدامهم قد جلبوا الينا تلك المستمسكات انهم لن يدخلوا بعد اليوم في صفوف ابناء الشعب .. ان اولئك الذين يرومون الاعتداء علينا بين الفينة والاخرى لم يأخذوا العبر والدروس من الحوادث الماضية " [١] .

وفي حفل تخرج الكلية العسكرية يوم ١٤ تموز ١٩٦٠ وصف حكام القاهرة بالدكتاتورية وشبههم بهتلر ودعاهم للكف عن المهاترات ووقف الحملات الاعلامية فقال :

" انني انصح اولئك بعدم التطرف فلقد سبق لاناس دكتاتوريين متعسفين ان نادوا بالتطرف في القومية الالمانية زمن هتلر وكلكم تعلمون مصير ذلك الدكتاتور ومصير القومية المتطرفة التي نادى بها لا نريد من احد ان يتطرف بمثل هذه الامور الى حد الاعتداء والعدوان على الآخرين اننا نريد للقومية العربية اعتزازا وفخرا وتقديرا من الشعوب الاخرى انني انصح اولئك بعدم التعسف والعدوان على الآخرين بدعاوى فارغة .. اننا نقلب صفحة من الماضي وننصح اولئك بعدم الاستمرار بالعدوان على هذه الجمهورية العراقية الخالدة .

فبالله عليكم ايها الاخوان هل من رجل حصيف حكيم يقبل بالمهاترات التي تستمر حتى هذه اللحظة بين رجالات العرب ؟ انهم قد نزلوا الى الدرك الاسفل . اننا ننصح أولئك بالكف وعليهم بطي صفحات الماضي وفتح صفحات جديدة وليكن ذلك الماضي من قبيل الخطأ والزلل " [٢] .

اما القضية الثانية التي اشهرها عبد الكريم قاسم ضد الجمهورية العربية المتحدة فهي القضية السورية متهما الجمهورية العربية المتحدة (مصر) استعمارها بحجة الوحدة واضطهاد السوريين داعيا الشعب السوري للثورة وفك ارتباطه بمصر ولم يتردد عن الاعلان بان مشروع الهلال الخصيب الذي دعت اليه بريطانيا في العهد الملكي بانه قد اصبح مشروعا وطنيا بعد ان تحرر

---

[١] المصدر نفسه ص ٧٩ – ٨٤ .

[٢] نفسه ٢٧٨ – ٢٧٩ .

كل من العراق وسوريا، وكان يشجعه في ذلك عدد من الشيوعيين السوريين اللاجئين في العراق وعفيف البزري والحزب الشيوعي العراقي الذي تولت صحيفة (اتحاد الشعب) نشر بيانات الحزب الشيوعي السوري وما يعانيه الشيوعيون السوريون والمصريون من اضطهاد وظلم على ايدي سلطات جمال عبد الناصر . وفي ادناه صورة لاحدى الرسائل التي بعث بها عفيف البزري الى العقيد فاضل المهداوي رئيس المحكمة العسكرية العليا الخاصة :-

اخي العزيز العقيد فاضل المهداوي

اطيب التحية وبعد فارجو معذرتي اذ اكتب اليكم بدون سابق معرفة شخصية . ولكن من الذي لا يعرف المهداوي وصوته الشريف الداوي المرعب للرجعية والاستعمار ؟ ان ما قدمتموه وتقدمونه من خدمات جليلة لامتنا في فضح المستعمرين والعملاء سيبقى ابدا في الذاكرة وقلب شعبنا على مدى التاريخ . فاهنأوا بما وفقتم فيه من ضرب الاشرار ومقاومة المستعمرين واذنابهم الطامعين .

لقد اغضبني كما اغضب كل حر شريف نبأ المحاولة المجرمة التي تعرض لها الزعيم البطل عبد الكريم قاسم . وتبين بعد هذه السلسلة من المحاولات التي تتعرض لها جمهوريتكم ان حكام القاهرة الفاشست ومن فوقهم الاستعمار يصرون اصرارا عنيدا لاطفاء هذه الشعلة الساطعة . شعلة الحرية لشعب العراق العظيم . وقد كان هؤلاء انفسهم يتآمرون على حرية سوريا وديمقراطيتها في ظروف واشكال اخرى . انهم لاشك يمثلون ابشع واخبث رجعية عرفتها امتنا العربية . ان التاريخ العربي عرف خائنين كبيرين . اولهما ابن العلقمي الذي ظهر في اول عهد انزلاق امتنا في مهاوي الجهل والانحطاط . وثانيهما هذا الدكتاتور الاحمق الصغير عبد الناصر الذي نبتلى به في فجر نهضتنا الحديثة.

ان جميع الجرائم التي ارتكبتها الرجعية العربية في تاريخنا الحديث لا تساوي في خطورتها وفي عرقلتها لسير امتنا نحو تحررها جرائم هذا الخائن . لقد ضرب وحدة الصف العربي ونضال العرب البطولي ضد الاستعمار في اخطر ساعات المعركة ووضع نفسه وديكتاتوريته حصانا ثانيا . الى جانب الصهيونية . لجر عربة الاستعمار في بلادنا المقدسة فاصبح فضحه وتعريته على حقيقته البشعة ضرورة قصوى في معركة تحررنا الحاضرة . وقد ساهمتم ايها الاخ العزيز مع الاخ الشجاع العقيد ماجد محمد امين اكبر مساهمة في هذا المضمار .

ان فضح جمال عبد الناصر امام اعين امتنا وامام جميع الانسانية الشريفة التقدمية قد تم الان بفضل النضال البطولي لشعب العراق بقيادة الزعيم الامين عبد الكريم قاسم ضد مشاريع ودسائس هذا الخائن ضد امتنا .

الا ان تعرية العدو لا تكفي للقضاء عليه ودفع اذاه . ولابد من مواصلة النضال لتحطيمه وازالته نهائيا من عالم الوجود . وهذه غاية لا تتم الا بصيانة العراق بشكل حاسم من كل ما يتهدده من اخطار داخلية تشكلها كتل الرجعية التي نمت وترعرعت طيلة سني الاستعمار البغيضة . ذلك لان ما من قوة خارجية في الوجود تتجرأ على التطاول على جمهوريتكم البطلة اذا لم تجد صدى ملائما في الداخل اننا في عصر الشعوب التي تناهض بشجاعة وقوة مذهلة كل محاولة استعمارية مكشوفة. فلا خوف من خطر خارجي ابدا . وقد برهنت حوادث السويس وحوادث سوريا على هذا الامر وارتد

المعتدون يجرون اذيال العار وراءهم . ان الجبهة الوطنية في العراق ضرورة ملحة الان اكثر من أي وقت مضى . انها الطريق الوحيد الى النصر على الاستعمار والطامعين . فيجب تحقيقها باسرع ما يمكن وبكل حزم على الصعيدين الشعبي والرسمي . اذ ليس ما يمنع ابدا من اعلان هذه الجبهة ثم العمل على توطيدها وتقويتها تحت رعاية الزعيم البطل . وفي هذه الحالة لابد من اعلان التعبئة الشعبية والحفاظ على هذه التعبئة طيلة بقاء الفاشست والنفوذ الاستعماري في سوريا . لو ان المقاومة الشعبية العراقية التي يجب ان تشترك فيها اوسع الجماهير لو ان هذه المقاومة مسلحة وتساعد قوى الامن في حراسة مدن العراق لاستحال على المجرمين القتلة تنفيذ محاولتهم ضد حياة الزعيم الحبيب .

ان الضرب على ايدي الرجعية العراقية بكل حزم وبدون هوادة وعدم الاصغاء الى تهويلاتها امر في غاية الاهمية وان كل تحذير سيء النية من الشعب . المصدر الحقيقي لقوة كل نظام . لا يأتي الا من هذه الرجعية الخائنة بقصد عزل المخلصين للوطن وبالتالي ضربهم ثم القفز الى دفة الحكم للعودة بالبلاد الى عهود الظلام . ان هذه خطة كلاسيكية مفضوحة يجب ان لا تخفى مراميها عن انظارنا . ان الشعب لا يخيف الا الرجعيين فيجب الاعتماد عليه بدون ادنى تحفظ . فنحن نعيش في ظروف استثنائية وستبقى هذه الظروف ما دام الخطر قريبا . في سوريا . ان الدفاع عن سلامة الجمهورية امر شديد الالحاح وليس اجدى من سلاح الشعب في هذا الدفاع . ولن يدفع الخطر المحدق بالعراق وزعيمه كتنظيم الشعب بأسرع ما يمكن وتوزيع المسوؤليات وتعيين القيادات الشعبية والعسكرية وتعيين واجبات هذه القيادات والسهر الدائم على تنفيذها . ان الرحمة بالرجعية تتنافى مع الرحمة بالشعب ولا تجتمع معها ابدا . فحذار من دموع التماسيح وحذار من عويل الفيلان. ان الرجعية لو عادت لن ترحم شريفا . ومثل سوريا والاردن وايران خير شاهد على هذا القول .

لقد تفضل الزعيم ومنحني حق اللجوء الى العراق الحبيب منذ مدة وقد كنت اود ان اتوجه الى بغداد فور صدور هذا القرار لولا وقوع الحوادث المؤلمة التي شقت الصف الوطني في العراق في ايام الرابع عشر من تموز . واعني بها حوادث كركوك وبعض المناطق العراقية الاخرى . فخشيت ان ازيد البلبلة والصعوبات التي كان العراق الحبيب يعانيها . وخشيت ان ازيد في التهم التي تكال للديمقراطيين العراقيين . التهم التي تثيرها دعايات عبد الناصر ودعايات اعوانه في العراق والتي لاقت بكل اسف بعض الاذان الصاغية من العناصر الوطنية الشريفة . ففضلت التريث . الا ان وقوع الجريمة البشعة الاخيرة دفعني للكتابة الى سيادة الزعيم لاهنئه بالسلامة من هذه المحاولة الدنيئة . ولارجوه ان يشدد في اتخاذ الوسائل الفعالة لابعاد خطر هؤلاء الفاشيست . اجراء الاستعمار عن العراق . وهذا لا يكون الا بالعمل بكل جد لاخراجهم من سوريا . مع مراعاة الظروف الدولية الراهنة بالطبع . لان تخليص سوريا هو على كل حال من شان الشعب السوري . الا ان الدفاع عن استقلال العراق وحصانة هذه الجمهورية الفتية ورص صفوف ابنائها هو اكبر مساعدة لسوريا والعرب قاطبة . وفي هذه الحالة يتوفر الاهتمام اللازم لدى المسؤولين في العراق لتنسيق المقاومة ضد اخطار الاستعمار بين القطرين الشقيقين وبالتالي اعادة الصف العربي الى ما كان عليه قبل خيانة عبد الناصر في مقاومة مشاريع المستعمرين . وقد كانت رسالتي بطبيعة الامر مختصرة بسبب

ظروف الزعيم الصحية ففكرت بالكتابة اليكم لارجوكم نقل ما يجول بخاطري الى سيادته ولتكون مناسبة سعيدة لي بالتعرف اليكم . لن اطيل اكثر مما فعلت وارجو ان تتاح لي فرصة لقائكم القريب . وبهذه المناسبة ارجو ان تبلغوا الاخ العقيد ماجد محمد امين تحياتي واعجابي الشديد به وبوطنيته وتفكيره النير . ولا شك انه خير رفيق لكم تتعاونون واياه في كل الملمات التي تعترض سبيلكم في هذه الظروف التاريخية كما انكما مع العقيد وصفي طاهر وكل الاشراف الطيبين في العراق خير عون وسند للزعيم الكبير عبد الكريم قاسم باخلاصكم واتحادكم وتنظيمكم . وتفضلوا ايها الاخ العزيز بقبول اطيب تمنياتي وعميق تقديري واعجابي .

عفيف البزري [١]

وقال عبد الكريم قاسم يوم ٧ كانون الثاني ١٩٦٠ :

" ان بلادنا سوف لا تقف مكتوفة الايدي تجاه اية مظلمة تصيب الشعب السوري انهم اخواننا وابناء عمومتنا ... اننا ننادي دوما بان الدول العربية يجب ان تحافظ على سيادتها واستقلالها ... اما اولئك الذين يريدون ان يسحقوا حقوق الشعب ويحبسوا كيانه بالباطل ان اولئك الذين يريدون ان يفرطوا بكيانات الدول الاخرى من اخوانهم فهم في ضلالة وهم الخاسرون . اننا نعمل على سيادة كل شعب كل دولة عربية تتمتع بسيادتها واستقلالها الكامل الناجز . ان في سورية اخواننا العرب الاحرار وفي سوريا اخواننا الاكراد النجباء .. ان تاريخنا واحد وبلادنا واحدة واننا نعمل على استرداد سيادة كل شعب ظلم وكل شعب يظلم اننا لن نقف مكتوفي الايدي بعد الان عن كل مظلمة وظلم يصيبان اخواننا السوريين .

عندما وضعنا او شرعنا قانون الجمعيات والاحزاب الذي صدر يوم ١ كانون الثاني ١٩٦٠ وتنفذ او اصبح نافذا يوم ٦ كانون الثاني ١٩٦٠ فان تصفحتم بعض مواد هذا القانون ستجدون ان معظم المواد قد اقتبست من القانون السوري . فذلك القانون مدعاة للفخر كان يؤمن حرية الشعب وحرية الفرد " [٢] .

وقال في حفل افتتاح المؤتمر الهندسي الثاني يوم ١٩ كانون الثاني :

" ان الجمهورية السورية الخالدة سوف لن يمضي وقت طويل على انبثاقها الى عالم الحرية والنور مرة اخرى بعد ان طمست معالمها . ان الجمهورية السورية الخالدة سوف تنبثق بتصميم شعبها المظفر ... ان اولئك الذين كانوا يعتدون على الجمهورية العراقية الخالدة ويعتدون على شعبها ويعتدون علينا كان السبب في ذلك خوفهم من تحرر اختنا سورية النبيلة خوفهم من تحرر الشعب السوري النبيل وتضامنه مع الشعب العراقي النبيل الاخ البار للشعب السوري المظفر " .

---

[١] المحاكمات ج ٢٢ ص ٢٦٦٠ - ٨٦٦٢ .

[٢] مبادئ ثورة ١٤ تموز في خطب الزعيم ١٩٦٠ ص ٢٤ - ٢٥ .

وقال في ٢٣ شباط ١٩٦٠ :

" ناضلنا في سبيل تحرير سورية ولبنان فيما مضى ونحن نناضل في سبيل شقيقتنا سورية في هذا اليوم اننا نناضل في سبيل القضاء على الحكم الفردي ... اننا نشتغل في السر والعلانية لدعم اخواننا ولن يضيرنا تهجم المتهجمين علينا " [١] .

وقد حفلت الحملات الاعلامية وتبادل الاتهامات بينهما بعد احتفالات ١٤ تموز ١٩٦٠ . فقد شارك العراق في اجتماعات مجلس الجامعة العربية وخلال اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة في ايلول ١٩٦٠ التقى وزير الخارجية العراقي هاشم جواد بالرئيس جمال عبد الناصر واجرى معه مباحثات حول البلدين [٢] وكان هاشم جواد يعتقد ان مشكلات العراق الداخلية لا يمكن ان تحل الا بتصفية الاجواء بين الجمهورية العراقية والجمهورية العربية المتحدة ومن المتحمسين للمصالحة بينهما.

اتفاقية التعاون الثقافي مع جمهورية فيتنام الديمقراطية

تمشيا مع سياسة الجمهورية العراقية بعد الثورة في اقامة علاقات اقتصادية وثقافية وسياسية مع اقطار المعسكر الاشتراكي وافق مجلس الوزراء في ٣٠ حزيران ١٩٥٩ على تخويل وزير الاقتصاد تشكيل وفد تجاري يمثل وزارات الاقتصاد والمالية والخارجية واتحاد الصناعات وغرفة التجارة للمفاوضة مع وفد تجاري لجمهورية فيتنام الديمقراطية برئاسة وزير التجارة الخارجية فيها . حول عقد اتفاق تجاري بين البلدين وقد تم توقيع الاتفاق في عام ١٩٥٩ .

وفي ايار ١٩٦٠ تم في موسكو توقيع اتفاق تعاون ثقافي بين الجمهورية العراقية وجمهورية فيتنام الديمقراطية جاء فيه :

اتفاقية التعاون الثقافي بين الجمهورية العراقية وجمهورية فيتنام الديمقراطية

رغبة من حكومتي البلدين في تقوية اواصر الصداقة بين شعبيهما وتنمية التعاون بينهما في ميادين العلم والتربية والثقافة فقد قررنا عقد هذه الاتفاقية في موسكو يوم ٥ ايار ١٩٦٠ من مندوبيهما وهما عبد الوهاب محمود السفير العراقي في موسكو ونغوين وان كين السفير الفيتنامي في موسكو .

وقد تضمنت المادة الاولى العمل على توسيع التعاون وتبادل الخبرات بين المؤسسات العلمية والثقافية والتربوية لكلا البلدين والعمل على تسهيل تبادل الزيارات بين اساتذة الجامعة ومدرسي المدارس الثانوية والتكنيكية فضلا عن اعضاء المؤسسات المذكورة وغيرها . وتضمنت المواد الاخرى منح الزمالات الدراسية وتسهيل التحاق الطلبة بالجامعات والمدارس والمعاهد . والعمل على تنظيم الحفلات الموسيقية والفنية والقاء المحاضرات واقامة المعارض الفنية والاثارية والعلمية

---

[١] نفسه ص ٤٧ ، ٧٥ .

[٢] قحطان احمد سليمان السياسة الخارجية العراقية ص ١٧٤ .

وتبادل زيارات الوفود الثقافية والفنية والرياضية والطلابية والتعاون بين المنظمات العلمية الرسمية والجمعيات الفنية وتبادل الزيارات والمباريات الودية بين الفرق الرياضية ومنظمات الشباب وتبادل الكتب والنشرات الثقافية والعلمية والفنية والاثار المكررة . وافلام السينما والتعاون في مجال الاذاعة والتلفزيون والصحف وتبادل الخبراء ونشر وترجمة المؤلفات العلمية والثقافية والفنية والادبية وقد صادق مجلسا السيادة والوزراء على قانون تصديق الاتفاقية يوم ١٩ تشرين الثاني ١٩٦٠ بموجب القانون رقم ١٣٦[١] .

العلاقة مع تركيا

بمناسبة اجازة الاحزاب السياسية في العراق نبهت الحكومة التركية العراق بشأن ما جاء في النظام الداخلي للحزب الديمقراطي الكردستاني الذي اقره المؤتمر الرابع للحزب في السادس من تشرين الاول ١٩٥٩ والذي وصف مصطفى كمال مؤسس الجمهورية التركية (جلاد تركيا) والحركة الكمالية (الشوفينية) فلقد عدت الحكومة التركية ذلك تدخلا في شؤونها ومتعارضا مع قانون الجمعيات الصادر سنة ١٩٦٠ وطلبت اتخاذ التدابير الرادعة لمنع كل ما يضر بالعلاقات الطيبة بين البلدين .

وكانت المادة ٢٣ من النظام الداخلي للحزب الديمقراطي الكردستاني قد نصت " نساند نضال الشعب الكردي في مختلف اجزاء كردستان للتحرر من النير الاستعماري والرجعي ونناضل من اجل حق الامة الكردية في تقرير مصيرها بنفسها " وقد استجابت الحكومة العراقية لطلب الحكومة التركية وطلبت حذف هذه المادة من منهاج الحزب الديمقراطي الكردستاني قبل اعلان اجازة الحزب يوم ٩شباط ١٩٦٠ لما يسببه من توتر في العلاقات مع جيران العراق .

وبعد الانقلاب التركي الذي وقع يوم ٢٧ مايس ١٩٦٠ رحبت الحكومة العراقية بالانقلاب وقرر مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة يوم ٣٠ مايس وبناء على كتاب وزارة الخارجية رقم ٣٣٢٨ / ٥٠٠ وتاريخ ٣٠ مايس الاعتراف بالحكومة التركية الجديدة برئاسة الجنرال جمال كورسيل مؤكدا ان العلاقات بين العراق وتركيا ستستمر على اساس من الصداقة وحسن الجوار توكيدا لما بينه سيادة الزعيم عبد الكريم قاسم في مؤتمره الصحفي يوم ٢٧ مايس ١٩٦٠ بوجوب مناصرة الحكومة التركية الجديدة ودعم موقفها الحالي "[٢] .

ولكن الحكومة التركية الجديدة اتهمت بعض المتنفذين الكرد بوجود اتصالات لهم مع البارزاني لتأليف حكومة كردية مستقلة واشارت الصحف التركية الى ان البارزاني وجماعته تدربوا على اعمال حرب العصابات من اجل ذلك وان اتباعه يتخفون بزي رجال الدين وقد انتشروا في المنطقة الشرقية واتصلوا ببعض المشايخ لايقاظ روح الفتنة استعدادا للثورة والعصيان . وقد هاجمت صحيفة (خه بات) لسان حال الحزب الديمقراطي الكردستاني في العراق محاكمة اولئك الكرد في تركيا ونشرت برقيات استنكار ورسائل وعرائض موجهة الى الرئيس التركي في طلب الغائها .

---

[١] الوقائع العراقية ٣٠ تشرين الثاني ١٩٦٠ .

[٢] مقررات مجلس الوزراء يوم ٣٠ مايس ١٩٦٠ .

ولكن علاقة التعاون بين الحزب الديمقراطي الكردستاني وعبد الكريم قاسم قد اصابها الفتور لاسباب كثيرة سنشير اليها في الصفحات التالية فتم تعطيل صحيفة (خه بات) واحيلت الى المجلس العرفي بسبب نشرها مقالة بعنوان (الامة الكردية والمادة الثانية من الدستور) التي فهم منها انها اساءة الى وحدة البلاد . ولكن الصحيفة سرعان ما عاودت الصدور وبدأت تنشر سلسلة من المقالات تحت عنوان (سياستنا الخارجية) التي اكدت فيها ان السياسة الخارجية للعراق يجب ان تهتدي بمبدأ الشراكة العربية الكردية في الوطن ودعم قضايا التحرر العربي يجب ان يقابله دعم قضايا الشعب الكردي في كل من تركيا وايران . وذلك يعني دخول العراق في صراعات مع كل من ايران وتركيا مما لم يكن يأتلف والسياسة الخارجية [1] في العراق انذاك .

العلاقة مع ايران

بلغت حدة التوتر بين العراق وايران ذروتها في أواخر عام ١٩٥٩ وتبادل كل من شاه ايران وعبد الكريم قاسم الاتهامات والتهديدات وظهرت على لسان المسؤولين في البلدين تصريحات يتهم كل منهما الاخر باثارة مشكلات الحدود ومشكلة شط العرب وتأجيجها وفي اثناء تلك الازمة كانت مطالب ايران لا تتوقف عند حدود معينة وقد اشفعتها بتحشيد قواتها على الحدود مما ادى الى سحب سفيري البلدين ولكن عام ١٩٦٠ شهد انفراجا في تلك العلاقات والدعوة لحل الخلافات بالوسائل السلمية وتم تعيين اللواء الركن عبد المطلب الامين سفيرا للعراق في ايران في حزيران ١٩٦٠ خلفا للسفير السابق حسين جميل الذي قدم استقالته .

وكان مجلس الوزراء العراقي قد قرر يوم ١٦ اذار ١٩٦٠ تمديد اجل الاتفاق المؤقت بين البلدين بتعيين القوميسيرين على الحدود العراقية الايرانية مدة سنتين تنتهي في ١ / ١٢ / ١٩٦١ وذلك وفق الشروط نفسها المتفق عليها سابقا .

وكان بعض افراد عشيرة جوانرود الايرانية قد لجأوا الى العراق وتم قبولهم لاجئين سياسيين ولذلك قرر مجلس الوزراء العراقي صرف مخصصات لزعمائهم لمدة سنتين اعتبارا من ١٢ / ٧ / ١٩٦٠ بنسبة تتراوح بين ٤٠ - ١٠ دنانير لكل منهم شهريا [2] .

واحتج العراق على تظاهرات معادية جرت ضدد في ايران يوم ٢٩ حزيران اطلق المتظاهرون خلالها هتافات معادية لا تنسجم وعلاقات حسن الجوار وكانت هذه المشاعر المعادية ردا على تعليقات المحكمة العسكرية العليا الخاصة التي تتهم شاه ايران بالتعاون مع الملك حسين وجمال عبد الناصر في التآمر على العراق . ثم جاء اعتراف ايران بالكيان الصهيوني (اسرائيل) في ٢٦ تموز ١٩٦٠ ليؤجج المشاعر العربية ضد ايران في طول الوطن العربي وعرضه ، ومع ان العراق لم يقطع علاقاته الدبلوماسية مع ايران مثلما فعلت بعض الاقطار العربية . لكنه استنكر هذا العمل في بيان رسمي فقد علق ناطق بلسان وزارة الخارجية العراقية على التصريح الذي كان شاه ايران قد ادلى به حول اعتراف ايران بالدولة المزعومة (اسرائيل) " الذي استنكر من جميع الاوساط الاجتماعية والسياسية في الاقطار الاسلامية نظرا لصدوره من دولة مسلمة يعتز شعبها باسلامه

[1] قحطان احمد سليمان السياسة الخارجية العراقية ٤١٢ - ٤١٤ .

[2] مقررات مجلس الوزراء ١٨ اذار ، ١٠ مايس ١٩٦٠ .

وروابطه الدينية ببقية المسلمين في العالم واكد الناطق ان العراق له وطيد الامل نظرا لموقفه الخاص بالنسبة لايران ان تستدرك ايران الخطوة التي اتخذتها بشأن اعترافها بالكيان الصهيوني بالاسلوب الذي من شأنه ان يعيد ثقة الامة العربية بها وبرد ايران إلى حضيرة الدول الاسلامية التي يحددها العمل من اجل احقاق الحق واقامة العدل في فلسطين علما منها بان الشعب الايراني لن يرتضي فصم عرى الاخوة الاسلامية التى تربطه بالملايين من المسلمين من اجل شرذمة معتدية مارقة من اليهود الصهاينة "[1] .

وكان من نتائج المساعي الدبلوماسية العراقية ان اكدت ايران بانها لم تزد عن تأكيد اعترافها الواقعي منذ عام ١٩٥٠ وانها لا تعترف قانونيا باسرائيل ارضاء للعالم الاسلامي . وقد استنكر الرأي العام العراقي هذا الاعتراف وارسل علماء النجف برقيات الى البروجردي المرجع الديني الاعلى في ايران يستنكرون ذلك فاجابهم ان الحكومة الايرانية لم يحصل منها اعتراف على ما كان من اول الامر. وفي اجتماعات الجامعة العربية في شتورة صرح هاشم جواد بان التطمينات الايرانية بان ايران لا تعترف قانونيا باسرائيل ولن تتبادل التمثيل الدبلوماسي معها انما جاءت تحت ضغط الحملة العربية عليها .

وعدا ذلك فقد سادت العلاقات الودية بين الجانبين طول سنة ١٩٦٠ حيث زار وزير الخارجية هاشم جواد ومعه مدير الموانى العراقي وكبار رجال الادارة والجيش في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٦٠ ، ميناء عبادان الايراني واستقبلوا بحفاوة بالغة وقد انعشت هذه الزيارة الامال في حل الخلافات بين البلدين [2] .

التعديل الوزاري الرابع

ان فردية عبد الكريم قاسم وثقته المطلقة بقدرته على الامساك بزمام الامور دفعته لقبول اعفاء ثلاثة وزراء ممن استوزروا في اليوم الاول للثورة وبصورة فردية في النصف الاول من سنة ١٩٦٠ وتحت مبررات مختلفة دون ان يبالي عبد الكريم قاسم بطلبات هؤلاء الوزراء للاعفاء خاصة وقد عرف عنهم شخصياتهم القومية واحترام عبد الكريم قاسم لآرائهم وكانوا من المؤيدين له . وقد سعى لملء المناصب الوزارية الشاغرة وادخال عناصر جديدة منقادة له ولا تستطيع معارضته . فاجرى في اليوم الذي صدر فيه امر قبول اعفاء محمد حديد تعديلا وزاريا تبادل فيه بعض الوزراء حقائبهم الوزارية وادخل وزيرين جديدين احدهما من تنظيم الضباط الاحرار والاخر من المدنيين .

وفي الثالث من شهر ايار ١٩٦٠ صدر المرسوم الجمهوري رقم ٢٦٣ الاتي :

" بالنظر لما تقتضيه المصلحة العامة وبناء على ما عرضه رئيس الوزراء رسمنا بما هو آت:

١- يعين الزعيم الركن محي الدين عبد الحميد بمنصب وزير الصناعة بدلا من منصب وزير المعارف.

٢- يعين الزعيم الركن اسماعيل ابراهيم عارف بمنصب وزير المعارف .

---

[1] ثورة ١٤ تموز في عامها الثالث ص ٤٤ .

[2] قحطان احمد سليمان السياسة الخارجية العراقية ٤٣٠ - ٤٣٢ - ٤٦٠ .

٣- تعين الدكتورة نزيهة الدليمي بمنصب وزيرة دولة بدلا من وزيرة البلديات .
٤- يعين السيد عباس البلداوي بمنصب وزير البلديات .
على رئيس الوزراء تنفيذ هذا المرسوم
كتب في اليوم السابع من شهر ذي القعدة سنة ١٢٧٩ المصادف لليوم الثالث من شهر ايـار ١٩٦٠ .

مجلس الوزراء　　　　　　مجلس السيادة [١]

وكان اسماعيل ابراهيم عارف وزير المعارف الجديد من مواليد منطقة الخالص في لواء ديالى سنة ١٩٢٠ وقد تخرج في الكلية العسكرية سنة ١٩٣٩ ثم تخرج في كلية الاركان درس في الكلية العسكرية واشغل مديرية شعبة الحركات في وزارة الدفاع فسكرتارية رئاسة اركان الجيش في العهد الملكي نال شهادة الحقوق سنة ١٩٥١ انتمى الى تنظيم الضباط الاحرار وعين ملحقا عسكريا في واشنطن ثم آمرا للواء الخامس والعشرين بعد الثورة والذي كان مسؤولا عن امن بغداد له مؤلفات منها مجموعة القوانين والانظمة العسكرية ومعارك حديثة [٢] وأرخ بعد سنوات طويلة دوره السياسي في كتابه الموسوم اسرار ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ .

اما سبب اعفاء السيدة نزيهة الدليمي من وزارة البلديات واعطائها حقيبة وزيرة دولة فقد جاء في اعقاب عدم اجازة الحزب الشيوعي والاستعاضة عنه بحزب داود الصايغ وضمن اطار التوجه الجديد لعبد الكريم قاسم وهو ابعاد الشيوعيين عن الوظائف العليا وتفتيت الحزب الشيوعي وتأجيج الصراع بين قياداته ويرى زكي خيري ان من المفروض ان تترك السيدة نزيهة الدليمي الوزارة نهائيا بعد تحويلها الى وزيرة دولة ولكن الحزب الشيوعي لم يشأ سحبها حرصا منه على عدم الاكثار من اسباب القطيعة مع حكومة عبد الكريم قاسم والنضال الذي بقيت تخوضه ضد الامبريالية وخاصة ضد كارتلها النفطي [٣] .

اما عباس البلداوي فهو مولود في بغداد سنة ١٩١٤ ومتخرج في كلية الحقوق سنة ١٩٣٧ تقلد عدة وظائف قضائية بين ١٩٣٨ و ١٩٤٥ نقلت خدمته الى السلك الاداري سنة ١٩٤٦ وعين قائممقاما لعدة اقضية ثم متصرفا لعدة الوية بين ١٩٤٦ - ١٩٥٨ ومفتشا اداريا ووكيلا لوزارة البلديات سنة ١٩٥٩ ووزيرا سنة ١٩٦٠ [٤] .

وبهذا يكون التعديل الجديد قد اضاف عضوا جديدا من العسكريين الى الوزارة .

[١] الوقائع العراقيه ١٤ / ٥ / ١٩٦٠ .
[٢] بقي في الوزارة حتى ثورة ١٩٦٣ .
[٣] رسالة زكي خيري الى الباحث قحطان احمد سليمان . السياسة الخارجية العراقية ص ٤٤ .
[٤] دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠ ص ٧٥٨ ، ٧٧٤ .

تصريحات عبد الكريم قاسم لمراسل صحيفة التايمز اللندنية

في ١٤ حزيران ١٩٦٠ نشرت الصحف المحلية نص مقابلة عبد الكريم قاسم لمكدونالد المحرر في صحيفة التايمس اللندنية .

ففي جواب عن سؤال المراسل عن الخطوات العملية الاولية التي اتخذها العراق في نطاق السياسة العامة قال عبد الكريم قاسم .

" بالنظر لما خلفه لنا العهد البائد فان هناك كثيرا من القضايا التي يجب ان نراعيها لاجل رفع مستوى الشعب واهمها هو ان نحرر بلادنا وشعبنا ونضمن له السيادة الكاملة ونجعل ابناء الشعب يشعرون بحريتهم ويدافعون بحماس عن استقلال الوطن " وقال " ان الاصلاحات في البلد يجب ان تتمشى جنبا الى جنب مع بعضها ولا يجوز ان نأخذ ناحية ونترك ناحية اخرى ان اصلاح البلد يسير على اساس تثقيف ابنائه ومحاربة المرض والفقر ويكون ذلك بوضع خطة اقتصادية شاملة لتصنيع البلاد واعمارها وايجاد المشاريع النافعة للزراعة . وتحدث عبد الكريم قاسم عن الاصلاح الزراعي وما تم بشأنه وقال بعد ان نؤمن سلامة الشعب وسلامة البلاد سنباشر بالمرحلة الاخرى وهي مرحلة الانتخابات ومرحلة الدستور الدائم ومرحلة انتخاب المجلس الوطني واستطيع ان اؤكد ان هذه المرحلة ليست بعيدة وعن العلاقة مع الجمهورية العربية المتحدة قال كنا منذ انبثاق ثورتنا وفي كل تصرفاتنا حتى الان نعمل على مساعدة الشعوب العربية والدول العربية في كل جزء من أجزائها فهذه مساعداتنا للجزائر وهذه مساعداتنا لفلسطين وهذه مساعداتنا لعمان ماديا ومعنويا وكذلك تعاوننا مع المغرب وتونس والسودان ولبنان وروح الصداقة التي نحملها تجاه السعودية وليبيا واليمن والاردن والمناطق العربية الاخرى سواء كانت متحررة او غير متحررة فاننا نسعى في سبيل مساندتها وانقاذها من ورطتها . ارجو ان تعتقد بانه لا يوجد بيننا وبين أي فرد في الجمهورية العربية عداء شخصي او قصد بل بالعكس فاننا نضمر الخير والموفقية الى ابناء الشعب وسوف نكون بجانبهم في كل معضلة او شدة تجاه الطامعين والمستعمرين . فالدول العربية ونحن نتكلم عن العراق بصورة خاصة تشعر كلها بشعور واحد تجاه الشدائد والملمات . اما ما يقال تجاه العراق والاقوال فانني واثق من ان ذلك ناجم عن الخطأ والزلل الذي اقترفه اخواننا هناك بحق العراق نتيجة لتصرفات المغرضين والمسيئين والموتورين والطائشين في خارج العراق اما نتيجة تلك التصرفات وذلك العدوان الذي نجم عن معاونتهم للمتآمرين على سلامة وطننا وبلدنا فاعتقد انهم بقوا في خجلهم وخطئهم ونحن تمكنا باعتمادنا على الباري عز وجل وعلى شعبنا وعلى تصرفاتنا العادلة وبالصبر الطويل والتصميم على الدفاع عن وطننا وشعبنا وعدم اعطاء المجال لأي فرد او فئة او جهة او دولة للتدخل في شؤوننا تمكنا من ان نجتاز تلك المحن وان العراق الآن قد تركز كيانه ووضحت سياسته للعالم وهو دولة مسالمة محايدة لا تعتدي على احد ولا تقبل بالعدوان مطلقا ولا تتدخل في شؤون الآخرين ، وان العراق بلد يعتز بسيادته الكاملة وحماية حقوق ابناء شعبه ، وبهذه المناسبة فانني اؤكد لكم باننا لن نحمل حقدا او غيظا تجاه احد ولم نكن سببا او طرفا في النزاع لأن العدوان كان من جانب واحد فقط ونحن كنا طول تلك المدة منشغلين في بناء بلدنا ومكافحة الطامعين والمستعمرين ورفع مستوى ابناء شعبنا وخدمة امتنا العربية المجيدة وان النزاع كان من طرف واحد ، ولهذا فانني قد استغرب عندما اسأل او عندما يستفسر احد مني عن امكانية تسوية النزاع بيننا وبين الجمهورية العربية وبهذه المناسبة اود ان اوكد لك ولاي شخص في العالم بان الدول العربية متفقة فيما بينها في

الشؤون التي تهم مصلحة العرب وعن الاحزاب قال عبد الكريم قاسم " انني لا انتمي في الوقت الحاضر وحتى في المستقبل الى أي حزب او أشكل أي حزب يمثل سياستي واتجاهي فان الشعب بمجموعه هو حزبي ولا ارغب في ان اكون مع الاقلية بل ارغب في ان اكون مع الاكثرية انني دوما مع مجموع الشعب وانني اؤكد ان جميع الاحزاب هم معي وان جميع افراد الشعب الآخرين الذين هم خارج الاحزاب هم معي ولا يمكن لاي احد ان يكون ضدي الا اذا كان ناكرا للجميل او عميلا للاجنبي وانني اعتقد ان هذا الشخص غير موجود في بلدنا ان الاحزاب وجدت في هذا البلد وفقا للنهج الديمقراطي الذي انتهجناه وانني اريد وجودها وانها تسير بطرق عادلة ملائمة تؤمن جمع صفوف ابناء الشعب ولا توجد التفرقة بينهم وان الاحزاب ان اخطأت في اول الامر فسوف لا يستمر خطأها لان هدف الجميع هو خدمة الجمهورية .

وعن سؤال حول امكانية اتحاد فرعي الحزب الشيوعي المجاز وغير المجاز قلت ان الاحزاب بحد ذاتها قد اخطأت في اول الامر فان الخطأ سوف لا يستمر وانها ستصلح خطأها في المستقبل فجميع الاحزاب يجب ان تعمل لمصلحة الوطن ولخدمة المبادئ التي نوهنا عنها في اجابتنا ، على السؤال السابق ولا يمكن لأحد الاحزاب . مهما تكن اتجاهاته ان يسير ضد خط الثورة او السلطة الوطنية التي خدمت وتخدم مصلحة مجموع الشعب دون تفريق او تمييز لبلورة اهداف الثورة والمحافظة على مكتسباتها وان الاحزاب التي أجزناها لها مطلق الحرية بانضمام أي فرد اليها من أي جماعة او أي فرد من ابناء الشعب وفيما يتعلق بالحزب الشيوعي فقد سبق لنا ان اجزناه ونحن لا نسأل عن الناس الذين ينضمون اليه لانهم عندما ينضمون اليه فهم ينتمون بموجب الأسس والشروط الموجودة لدى الحزب المجاز ، ومن شروط وأسس كل حزب مجاز خدمة الجمهورية العراقية والدفاع عن الاستقلال الوطني وتأمين السيادة المطلقة لابناء الشعب وخدمة الامة العربية المجيدة ومثلما يوجد احزاب في العالم ومن ضمنها بريطانيا حيث يوجد فيها حزب شيوعي واحزاب للعمال وحزب للمحافظين وحزب الاحرار فهل يمكن ان يكون او يعمل أي حزب منهم ضد مصلحة بريطانيا ؟

وبخباثة استعمارية قال مكدونالد : نعم قد يكون فإن الحزب الشيوعي كان قد عمل ضد مصلحة بريطانيا في بعض الاحيان ولو انه يعتبر حزبا صغيرا جدا الا انه في بداية الحرب الماضية قام باعمال ضد مجهود بريطانيا الحربي وخلق بعض الحالات الاضرابية دون ان يكون لها أي مبرر اقتصادي ، كما ان هناك حزبا في اقصى اليمين كان يؤيد المانيا النازية وهو يعتبر ضد بريطانيا ولكن بصورة عامة وباستثناء هذين الحزبين المتطرفين الى اقصى اليمين او الى اقصى اليسار فان الاحزاب الباقية تعمل لمصلحة بريطانيا دوما .

الزعيم عبد الكريم : ربما كان هؤلاء ضد مصلحة بريطانيا في افكارهم ولكن هل قاموا بعمل ايجابي ضدها وصل الى حد الخيانة ؟

مكدونالد : انني لاعتقد بانهم وصلوا الى هذا الحد ، نعم انهم قاموا بدعايات ضد الحرب من جانبهم واثاروا بعض الدعوات وحرضوا على الاضرابات ولكن ذلك كان غير مؤثر لأن الناس لم يأخذوا دعواتهم تلك بالجدية بل كانوا يضحكون منهم .

الزعيم : انني افهم من كلامك ان الاعمال التي قاموا بها لم تكن لها تلك الاهمية الكبرى بحيث تؤثر على مصلحة بريطانيا والا فما هو السبب في عدم حل تلك الاحزاب في بريطانيا بالنظر لأن اعمالهم ضد مصلحة بريطانيا وليس من المصلحة بقاء الحزب او استمرار العمل فيه .

تغيير المسكوكات والاوراق النقدية

مرسوم جمهوري رقم ٤١٥

" استنادا الى الفقرة السادسة من المادة السابعة والمادة التاسعة من قانون عملة الجمهورية العراقية رقم ٩٢ لسنة ١٩٥٩ وبناء على ما عرضه وزير المالية اصدرنا هذا المرسوم الجمهوري :
المادة الاولى : تغيير جميع المسكوكات والاوراق النقدية المتداول بها بموجب القوانين والانظمة المرعية والتي لا تحمل شعار الجمهورية العراقية عملة غير قانونية ولا تصح التأديات بها اعتبارا من السادس من كانون الثاني ١٩٦١
المادة الثانية : على وزير المالية تنفيذ هذا المرسوم

كتب ببغداد في اليوم السابع عشر من محرم ١٣٨٠ المصادف لليوم الثاني عشر من تموز ١٩٦٠ .

رئيس الوزراء رئيس مجلس السيادة [١]

وقد تم تنفيذ هذا المرسوم بصدور القانون رقم (١) لسنة ١٩٦٠ والذي نص في مادته الاولى على ان للبنك المركزي العراقي او من يخوله ان يعوض الاوراق النقدية والمسكوكات التي لا تحمل شعار الجمهورية العراقية والتي تصبح عملة غير قانونية لا تصح التأديات بها اعتبارا من التاريخ المعين في المرسوم الجمهوري رقم ٤١٥ لسنة ١٩٦٠ على ان ينفذ هذا القانون يوم ٦ كانون الثاني ١٩٦١ .

اتفاقية ثقافية مع جمهورية منغوليا الشعبية

وفي بداية مايس ١٩٦٠ زار وفد من منغوليا الشعبية بغداد واجرى محادثات مع وفد من وزارة المعارف العراقية لعقد اتفاقية ثقافية بين البلدين وفي بداية الاجتماع يوم ٣ مايس القى وزير المعارف وكالة الدكتور فيصل السامر كلمة حيا فيها الضيوف المنغوليين ورسل الثقافة والعلم والمعرفة والصداقة بين البلدين وقد تمخضت المباحثات عن توقيع اتفاقية ثقافية في الخامس من مايس جاء في مقدمتها رغبة من حكومتي الجمهورية العراقية وجمهورية منغوليا الشعبية في تحقيق التعاون الثقافي بين بلديهما ودعما لاواصر الصداقة والتفاهم المشترك بين شعبيهما ورغبة منهما في عقد اتفاقية تتناول تعزيز امور التربية والتعليم والتعرف على نواحي الثقافة والعلوم والفنون في بلد كل من الطرفين فقد تم توقيع اتفاقية ثقافية بينهما يوم ٥ ايار ١٩٦٠ في بغداد .
تضمنت المادة الاولى تبادل الاساتذة ومدرسي الجامعة والكليات والمدارس واعضاء المعاهد العلمية والثقافية والتربوية ونصت المواد الاخرى على تبادل الزمالات الدراسية والبحوث وموظفي الحكومة للدراسة والتدريب والبحث العلمي في معاهدها والقاء المحاضرات واقامة المعارض الفنية والعلمية والحفلات الموسيقية والمسرحية والافلام وزيارات الوفود والتعاون بين الجمعيات العلمية والفنية والادبية وتبادل المشورة الفنية والمعلومات والدراسات وترجمة ونشر المؤلفات وتبادل الكتب

---

[١] الحرية ٢٢ تموز ١٩٦٠ .

والمجلات والمطبوعات والتعاون في مجال الصحافة والاذاعة والتلفزيون وتوفير المقاعد الدراسية في الجامعات والمراكز الثقافية وانشاء المؤسسات الثقافية .

وقد صدق مجلسا السيادة والوزراء قانون تصديق الاتفاقية برقم ٧٧ لسنة ١٩٦٠ يوم ١٤ حزيران ١٩٦٠ [١]

احتفالات الذكرى الثانية لثورة ١٤ تموز

مع حلول الذكرى الثانية لثورة ١٤ تموز باشرت الحكومة بالاستعداد للاحتفال بها في وسط اجواء من الفوضى وعدم الاستقرار وفقدان الامن ولذلك سعت الحكومة الى انجاح تلك الاحتفالات وتنظيمها فاصدرت البيان الاتي يوم ٩ تموز ١٩٦٠ [٢] :

بيان رقم ١٣٠
صادر من الحاكم العسكري العام
حول تنظيم مهرجانات الاحتفال بذكرى الثورة

بمناسبة الابتهاج بالذكرى الثانية لثورة ١٤ تموز الخالدة ستقام الافراح والمهرجانات والاستعراض في بغداد ، وقد وجهت الحكومة الدعوة الى وفود الدول الصديقة والشقيقة لمشاركتنا افراحنا ، وان التزام المواطنين الكرام بالمحافظة على الامن والنظام والظهور بالمظهر اللائق امام الوفود مما يزيد من حصول الازدحام الذي يعرقل سير الوفود والمدعوين الى ساحة التحرير في الباب الشرقي ومغادرتهم اياها بعد انتهاء مراسيم الاحتفالات يومي ١٤ و ١٥ تموز ١٩٦٠ وبناء على مقتضيات المصلحة العامة ولمتطلبات الامن واستنادا الى الصلاحية المخولة لنا بموجب احكام الفقرتين ٩ و ١٠ من المادة ١٤ من مرسوم الادارة العرفية رقم ١٨ لسنة ٣٥ قررنا ما يلي :

١- منع مرور واقتراب الاشخاص وكافة وسائط النقل اعتبارا من الساعة الواحدة من صباح يوم ١٤ تموز حتى انتهاء المهرجانات الشعبية وانصراف المدعوين يوم ١٥ -٧ - ١٩٦٠ الى ساحة التحرير من الساحات والاماكن المؤدية اليها ذهابا وايابا وهي

١- ساحة الخلاني في شارع الجمهورية .
٢- ساحة النافورة في شارع الكفاح .
٣- ساحة جمعية الطيران .
٤- ساحة النصر .
٥- ساحة الجمهورية .
٦- ساحة السنك .

٢- يسمح للمواطنين الكرام بالوقوف لمشاهدة المهرجانات في الاماكن والساحات الكائنة خارج حدود المنطقة المعينة في الفقرة اعلاه على ان لا يعرقل ذلك سير الارتال والمهرجانات .

٣- يمنع منعا باتا اقتراب المواطنين من كافة العجلات العسكرية ونقاط الحراسة المكلفة بالمحافظة على الامن والنظام في المناطق المختلفة ببغداد .

٤- على كافة سلطات الشرطة والامن والانضباط العسكري العمل على تنفيذ هذا البيان واتخاذ الاجراءات القانونية بحق المخالفين منهم .

---

[١] الوقائع العراقية ٢٢ حزيران ١٩٦٠ .

[٢] اتحاد الشعب ١٠ / ٧ / ١٩٦٠ .

٥- يعاقب المخالف لاحكام هذا البيان وفق المادة ١٥ من المرسوم بالحبس مدة لا تزيد على ثلاث سنين وبالغرامة التي لا تزيد على ١٥٠ دينارا .

اللواء الركن
احمد صالح العبدي
الحاكم العسكري العام

وبهذه المناسبة صدرت الاوامر بتخفيض محكوميات السجناء المدنيين والعسكريين وبخاصة الذين صدرت الاحكام بحقهم من المجالس العرفية ومعظمهم من الشيوعيين. ففي الاول من تموز نشرت جريدة اتحاد الشعب البيان الاتي :

بيان الزعيم عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة
الى ابناء الشعب المظفر في
الجمهورية العراقية الخالدة

أولا - استنادا الى الصلاحية المخولة لنا بموجب الفقرة ب - ١ من المادة الرابعة من قانون تعديل مرسوم الادارة العرفية المرقم ٦٥ لسنة ١٩٥٩ قررنا تخفيف الاحكام الصادرة من المجالس العرفية كما يلي :

آ - يعفى من حكم عليهم بالحبس ثلاثة اشهر وما دون ويطلق سراحهم فورا .
ب- يخفض حكم من حكم عليهم بالحبس اربعة اشهر وما دون الى مدة شهر واحد فقط .
ج- يخفف حكم من حكم عليهم بالحبس ستة اشهر وما دون الى الحبس لمدة شهرين فقط .
د- يخفف حكم من حكم عليهم بالحبس سنة واحدة وما دون الى الحبس لمدة اربعة اشهر .

ثانيا - قررنا تأليف لجنة من كبار الحكام يوم السبت الموافق ٢ تموز ١٩٦٠ لدرس جميع الاحكام الصادرة بحق المحكومين الاخرين من المجالس العرفية وسوف تقدم الينا قضاياهم باقرب فرصة للنظر بتخفيف العقوبات وفقا لروح العدل .

ثالثا - سوف ينظر مجلس الوزراء في يوم السبت الموافق ٢ / تموز / ١٩٦٠ بتخفيف نسبة معينة من عقوبات المساجين الاخرين .

رابعا - على جميع ابناء الشعب العمل على مكافحة الفتنة والتفرقة وحذار من دسائس العدو واطلب من اخواننا ابناء الشعب احلال روح المحبة والوئام والعدل والمساواة والحرية والامان ومكافحة العدوان والاعتزاز بالسيادة الكاملة والاستقلال لشعبنا ووطننا وامتنا . ان العدو يحاول ان يفرق صفوفكم فحذار من التفرقة وكونوا عيونا ساهرة وحراسا امناء لمصلحة الشعب والوطن وعليكم بجمع الكلمة فهي اساس القوة والمجد للجمهورية العراقية الخالدة .

الزعيم عبد الكريم قاسم
رئيس الوزراء والقائد العام
للقوات المسلحة

وطبقا لما ورد في الفقرة ثانيا من هذا البيان صدر المرسوم الجمهوري رقم ٣٨٥ الآتي :

" بمناسبة الذكرى الثانية لثورة الرابع عشر من تموز الخالدة وبناء على ماتقتضيه المصلحة ورحمة بالمساجين وبناء على ما عرضه رئيس الوزراء ووافق عليه مجلس الوزراء رسمنا بما هو آت:

تنزل عشر بالمائة (١٠%) مما تبقى من مقدار مدد العقوبات المحكوم فيها على جميع المساجين المدنيين والعسكريين وكذلك المسجونين في المدارس والاصلاحية والمكتسبة احكامهم الدرجة القطعية والصادرة من المحاكم المدنية والعسكرية والمحكمة العسكرية العليا الخاصة والمجالس العرفية العسكرية.

ينفذ هذا المرسوم اعتبارا من ١٤ تموز ١٩٦٠ .

على وزراء الدفاع والعدل والشؤون الاجتماعية تنفيذ هذا المرسوم .

كتب ببغداد في اليوم السابع من شهر محرم سنة ١٣٨٠ المصادف لليوم الثاني من شهر تموز ١٩٦٠ .

مجلس السيادة

مجلس الوزراء

(١)

واتبع ذلك بيان اصدره عبد الكريم قاسم يقضي بصرف منحة نصف راتب اسمي للموظفين والمستخدمين والاجراء والمتقاعدين

وفي الوقت الذي اجرى فيه عبد الكريم قاسم هذه التخفيضات في محكوميات السجناء فانه تشدد في تنفيذ احكام المحكمة العسكرية العليا الخاصة الصادرة بحق عدد من رجال العهد السابق والقوميين المحكومين في احداث الموصل سنة ١٩٥٩ ومنهم من تم اعدامه فصدر المرسوم الجمهوري رقم ٤٠٤ الاتي :

" حكمت المحكمة العسكرية العليا الخاصة على الضباط المجرمين التالية اسماؤهم باحكام مختلفة مع عقوبة الطرد التبعية التي اقترنت بالتصديق . واستنادا الى المادة (٣٠) من قانون العقوبات البغدادي وبناء على ما عرضه وزير الدفاع رسمنا بما هو آت :

طرد الضباط التالية اسماؤهم من الخدمة في الجيش

١- الفريق الركن المتقاعد رفيق عارف

٢- اللواء الركن المتقاعد عمر علي

٣- الزعيم الركن المتقاعد وفيق عارف

٤- الزعيم الركن المتقاعد احمد مرعي

على وزير الدفاع تنفيذ هذا المرسوم

كتب ببغداد في اليوم الخامس عشر من شهر محرم سنة ١٣٨٠ المصادف لليوم العاشر من شهر تموز ١٩٦٠ .

مجلس السيادة [١]

مجلس الوزراء

---

١ الوقائع العراقية ٦ / ٧ / ١٩٦٠ .

ثم تلاه المرسوم الجمهوري رقم ٤٢٩

حكمت المحكمة العسكرية العليا الخاصة على الضباط المجرمين باحكام مختلفة مع عقوبة الطرد التبعية التي اقترنت بالتصديق واستنادا الى المادة ٣٠ من قانون العقوبات العسكري وما عرضه وزير الدفاع رسمنا بما هو آت :

طرد الضباط التالية اسماؤهم من الخدمة في الجيش

١- الزعيم الركن المتقاعد ناظم كامل الطبقجلي
٢- العقيد الاحتياط المتقاعد مصطفى رفعت الحاج سري
٣- العقيد المتقاعد خليل سلمان
٤- عقيد الجو عبد الله ناجي آل ياسين
٥- العقيد الركن المتقاعد منير فهمي الجراح
٦- العقيد الاحتياط المتقاعد ابراهيم سيد علي الكيلاني
٧- العقيد الركن المتقاعد جميل مهدي الخشالي
٨- العقيد الركن المتقاعد سعيد محمد الشيخ
٩- المقدم الركن المتقاعد عبد العزيز احمد شهاب
١٠- المقدم الركن المتقاعد علي توفيق
١١- المقدم المتقاعد اسماعيل هرمز
١٢- المقدم المتقاعد يوسف يونس كشمولة
١٣- المقدم الركن المتقاعد يونس طه عطار باشي
١٤- المقدم المتقاعد كامل طه الدبوني
١٥- المقدم المتقاعد عبد الله احمد الجبوري
١٦- الرئيس الاول توفيق يحيى اغا
١٧- الرئيس الاول مجيد حميد الجلبي
١٨- الرئيس الركن داود سيد خليل
١٩- الرئيس يحيى حسين الحمادي
٢٠- الرئيس زكريا طه
٢١- الرئيس هاشم الدبوني
٢٢- الرئيس الطيار قاسم محمد علي العزاوي
٢٣- الرئيس الركن نافع داود احمد
٢٤- الرئيس محمد امين عبد القادر
٢٥- الرئيس صديق سعيد علي الصفار
٢٦- الرئيس منعم حميد
٢٧- الرئيس الصيدلي امين مجيد كركجي

---

[1] الوقائع العراقية ١٣ آب ١٩٦٠ .

٢٨- الرئيس حازم حسن العلي
٢٩- الرئيس صديق اسماعيل مصطفى
٣٠- الرئيس محمد سعيد قاسم
٣١- الملازم الاول حازم خطاب
٣٢- الملازم الاول غانم فتحي
٣٣- الملازم الاول سلطان خلف
٣٤- الملازم الاول غانم محمد العبد الله
٣٥- الملازم الاول كامل اسماعيل مصطفى
٣٦- الملازم الاول حسن محمد صالح
٣٧- الملازم الاول سالم حسين الرحاوي
٣٨- الملازم الطيار احمد مهدي صالح
٣٩- الملازم الطيار فاضل فاخر
٤٠- الملازم مظفر صالح
٤١- الملازم عبد المحسن اسماعيل عموري
٤٢- الملازم سعيد محمد فتحي
٤٣- الملازم هاشم يونس اسماعيل
٤٤- الملازم هاني عبد القادر
٤٥- الملازم عبد الرزاق اسماعيل
٤٦- الملازم طارق حسين
٤٧- الملازم ذنون يونس
٤٨- الملازم ساطع شريف الحاتم
٤٩- الملازم سالم يحيى عبد الحافظ
٥٠- الملازم سالم محمد سعيد الحجية
٥١- الملازم حازم محمد هاشم العمري
٥٢- الملازم عبد الرحمن مصطفى
٥٣- الملازم حاتم عبد العزيز
٥٤- الملازم هاشم عبد العزيز

على وزير الدفاع تنفيذ هذا المرسوم

- كتب ببغداد في اليوم التاسع والعشرين من شهر محرم سنة ١٣٨٠ المصادف لليوم الثالث والعشرين من شهر تموز ١٩٦٠ .

مجلس الوزراء　　　　مجلس السيادة

(١)

[١] الوقائع العراقية ١٧ آب ١٩٦٠ .

بيان من الزعيم عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة الى ابناء الشعب الكرام

بمناسبة الذكرى الثانية المجيدة لعيد ثورة ١٤ تموز وهو اليوم المظفر لتأسيس الجمهورية العراقية الخالدة وتمشيا مع اهداف ثورتنا المباركة بالترفيه عن المواطنين في ارجاء البلاد فقد قرر مجلس الوزراء بجلسته المنعقدة يوم ٩ تموز ١٩٦٠ صرف منحة نصف راتب اسمي لشهر واحد بدون غلاء المعيشة الى الموظفين والمستخدمين والاجراء والمتقاعدين كافة في الدوائر والمؤسسات الرسمية وشبه الرسمية من الموجودين في الخدمة خلال النصف الاول من شهر تموز الحالي على ان تؤمن وزارة المالية صرف هذه المنحة قبل يوم ١٤ تموز [١]

وبهذه المناسبة هنأ عبد الكريم قاسم يوم ١٤ تموز الشعب العراقي بحلول العيد الوطني الكبير وحذره من دسائس العدو والمستعمر والتفرقة نشرت الصحف المحلية البيان الاتي :

بمناسبة الذكرى الثانية المجيدة لثورة ١٤ تموز الخالدة التي ازاحت عن وطننا كابوس الظلم والتعسف وحررت بلادنا العزيزة من قوى الشر والاستعمار فازالت العهد المباد واقامت الصرح القوي الشامخ للجمهورية العراقية الخالدة وحققت امل الشعب النبيل بالاستقلال التام والسيادة الكاملة المطلقة والحرية والديمقراطية والسلم .

واني بهذه المناسبة العظيمة أهدي إلى ابناء شعبنا المظفر وافراد القوات المسلحة من المراتب والضباط كافة والعاملين المخلصين في الجيش والشرطة والحرس اخلص التهاني والتمنيات له وليهنأ الجميع بهذا العيد الوطني السعيد وبثورتنا المباركة وتأسيس جمهوريتنا العراقية الخالدة القوية المسالمة المحايدة . وارجو الله أن ينعم الشعب في عهدها الطيب بالرفاه ونعم العلم والحرية والخير . وأن يعزز كيانها ويبارك في جهود ابنائها البررة ويقيها شر الغادرين والطامعين والخونة والمستعمرين فيحل العام الثالث من عمر جمهوريتنا المجيد الزاهر في فجر يوم ١٤ تموز وابناء الشعب كلهم في غمرة البهجة والسرور والثقة بالمستقبل الزاهر يجمعهم العمل في سبيل الله والشعب والوطن والتفاني في سبيل المصلحة العامة وحب الخير والاحسان ومحاربة التفرقة والابتعاد عن العدالة ونصرة الحق والحفاظ على مكاسب ثورة ١٤ تموز الخالدة وصيانة الاستقلال الوطني لجمهوريتنا والدفاع عن بلادنا الخالدة .

وحذار ايها الشعب من دسائس العدو والمستعمر وحذار من التفرقة وختاما ارجو من الباري عز وجل أن يعيد هذه الذكرى الطيبة على ابناء الشعب العراقي المظفر اينما كانوا خارج الوطن وفي ارجاء الجمهورية العراقية الخالدة وعلى اخواننا واصدقائنا في البلاد العربية العزيزة والدول الصديقة بالخير والعز والنصر والسلام .

اللواء الركن
عبد الكريم قاسم
رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة

[١] الحرية ١٢ تموز ١٩٦٠ .

وبهذه المناسبة تم افتتاح عدد من المشاريع ووضع الحجر الاساس لمشاريع اخرى ففي يوم ١٠ تموز اقيم حفل افتتاح (شارع ١٤ تموز) في متنزه ١٤ تموز حضره عبد الكريم قاسم الذي افتتح الشارع .

وفي اليوم التالي افتتح شارع (عبد الكريم قاسم) حيث جرى احتفال كبير بالمناسبة . وهذا الشارع يمتد من قلب بغداد عبر السدة الشرقية ويمر في منطقة بعثرت فيها الصرائف .

وفي يوم ١٢ تموز افتتح شارع الجمهورية (الخلفاء حاليا) وفي اليوم نفسه تم افتتاح حديقة الامة في الباب الشرقي (ساحة التحرير حاليا) يوم ١٤ تموز ..

وفي اليوم التالي اقيم حفل افتتاح مستشفى الطوارئ في العلوية ووضع حجر الاساس لكل من جامع عادلة (الصغير) وجامع الازبك الجديد المجاور لوزارة الدفاع . وفي ١٦ تموز تم افتتاح القسم الثاني من مدينة الضباط وقال عبد الكريم قاسم " راعينا ضرورة ايجاد المناطق الصالحة لسكنى ابناء الشعب فقررنا انشاء القرى والمدن في هذه المناطق نجمع مختلف ابناء الشعب منهم اخواني ابناء الصرائف حيث انشئت لهم (مدينة الثورة) (مدينة صدام حاليا) وهذه المدينة هي جزء من قرى ومدن اخرى ستنشأ لهم خلال هذا العام وفي السنوات القادمة حتى نتخلص نهائيا وجذريا وكليا من الصرائف المبعثرة في هذه المنطقة ففي هذا اليوم سوف يفتتح لهم ما يقارب (٩١١) دارا بعد افتتاح مدينة الرشاد .

وكان الحجر الاساس لمدينة الرشاد قد وضع يوم ٢٤ اذار ١٩٦٠ فافتتح عبد الكريم قاسم القسم الاول منها يوم ١٦ تموز وقال " هذه المدينة للمشردين والمشردات والعجزة والمقطوعين وسوف تنظم بها المشاغل والمصانع وتبنى فيها المرافق الصحية والمرافق الاجتماعية ولشد ما يسرنا ايها الاخوان ان في مثل هذه الساعة بالضبط ينوب عنا في الشمال متصرف لواء الموصل في افتتاح مدينة ربيعة ".

وفي معظم خطبه كان عبد الكريم قاسم يكرر انه " لا يريد افقار الاغنياء بل يريد ان يرفع مستوى الفقراء الى مستوى الاغنياء وانه سيكون لكل مواطن بيت خاص به " وفي حفل افتتاح مشروع اسكان اصحاب الصرائف يوم ١٦ تموز قال :

ان الثورة لن تتوقف مطلقا ما دامت هناك الصرائف منتشرة في ارجاء العراق هذه المعالم المنتشرة في ارجاء العراق هي من بقايا العهد المباد . لقد ابدنا ذلك العهد وابدنا ما بناه المستعمر والطامع في بلدنا واننا اليوم نزيل تلك المعالم ليحل محلها العيش الرغيد والحياة المكرمة العزيزة الجانب . لشعب طيب مطلق التصرف في بلده . هذه القرية او المدينة سميت بمدينة الثورة وهي جزء من اجزاء واقسام عديدة سوف تنتشر في هذه المنطقة وفي المناطق الاخرى وارجاء اخرى من بغداد والمدن الاخرى في ارجاء العراق . وان الطرق العصرية المبلطة تبليطا حديثا لابد ويجب ان تمر بين هذه المناطق سوف يمر من جانب هذه المدينة الطريق الموصل من شمال بغداد ام جنوبها وتقطع هذا الطريق عدة طرق فرعية تصل شرق بغداد بغربها ان ابناء الشعب سيساهمون مع الرجال المسؤولين عن ادارتهم في بناء البيوت والقرى الاخرى التي تخصص لاخواننا الفقراء وذوي الدخل المحدود واصحاب الصرائف فهناك العمل يجري على اقسام عديدة منها ان تنشأ دور من قبل الرجال المسؤولين مباشرة وتوزع ومنها توزع اليهم ارض مقابل ثمن بسيط ويباشر ببنائها ابناء الشعب

وفق تصميم معين تعده وزارة البلديات بالتعاون مع وزارة الاشغال والاسكان ومنها مناطق تعطى مجانا بدون مقابل ويهيأ لها التصميم الكافي واضافة الى ذلك تعطى بعض المواد الانشائية والتسهيلات الممكنة لبناء تلك الدور... وسوف يسكنها اصحاب الصرائف بعد مضي مدة لا تزيد على خمس سنوات وسوف نتخلص من جميع الصرائف المبعثرة في هذه المنطقة بالذات ... انني ابشر اخواني اصحاب الصرائف ان هذه المنطقة والمناطق الاخرى التي تنحصر ما بين السدة الشرقية والطريق المبلط الذي يكون بعرض ٦٠ مترا والذي يمر بجانب ترعة من الشمال الى الجنوب سوف تكون هذه المنطقة من اجمل المناطق في بغداد "

وفي حفل افتتاح معرض ١٤ تموز في المنصور يوم ١٦ تموز قال : " ان العراق قد أسس مصلحة المعارض منذ مدة قريبة ولكنه مصمم كل التصميم على خلق روح قوية بناءة في هذا المضمار وسوف يشترك العراق في معارض دولية كثيرة في العام القادم واننا بمناسبة استقلال قبرص فان العراق سوف يشترك في (معرض قبرص) في اليوم الثالث والعشرين من ايلول اذا اشتركت الدول العربية في هذا المعرض وساهمت فيه . ذلك لاننا نحن الدول العربية نشترك ونساهم في المعارض التي لا تشترك فيها دولة عدوة لدودة لبلادنا وقد اخبرت سيادة وزير التجارة بهذه الفكرة وسوف تقوم مصلحة المعارض باعداد العدة لذلك " .

وخاطب الفلاحين في افتتاح حفل توزيع الاراضي على الفلاحين في منطقة الطارمية يوم ١٧ تموز قائلا :

" انني ارجو منكم ان تنزعوا من قلوبكم كل غيظ وحقد على المواطن الذي كان فيما مضى اقطاعيا وقد اصبح في هذا اليوم مزارعا . ان المزلرعين والفلاحين في هذا اليوم يشتغلون يدا واحدة في سبيل الانتاج الطيب وخدمة هذا الوطن . في هذا اليوم بالذات سيوزع عليكم وعلى اخوانكم الفلاحين الاخرين والمزارعين ما يقارب (١٨٩٧) سند تمليك لقطع من الارض ومساحة كل قطعة من هذه القطع (٤٠) دونما او اقل بقليل او اكثر بكثير وان هذا التوزيع سيتم في آن واحد في هذا المحل وفي الديوانية في الحمزة وفي ديالى وفي مناطق اخرى من الشرق الى الغرب ومن الشمال الى الجنوب " .

وافتتح معهد الزهراء للبنات في الكاظمية يوم ١٧ تموز وكانت الادارة المحلية قد انشأت هذا المعهد كما اعلن عن افتتاح ثلاثة معاهد اخرى يوم ١٨ تموز .

وافتتح عبد الكريم قاسم ملعب وحديقة الحرية للاطفال يوم ١٧ تموز ١٩٦٠ وجرى افتتاح القسم الثاني من مشروع اسكان غربي بغداد يوم ١٨ تموز وافتتاح (مدينة القاسم) التي بنيت لضباط الجيش وعوائلهم في يوم ١٨ تموز ايضا حيث قال عبد الكريم قاسم " سوف لا يبقى أي فرد من ابناء البلاد بدون سكن عامر مرفه صحي متمدن عصري حديث " وافتتح قاعة الخلد في كرادة مريم في اليوم نفسه وقد اريد لهذه القاعة ان تكون " مجتمعا وندوة للعلم والمحاضرات والتمثيل " .

وفي اليوم التالي تم افتتاح المدرسة المستنصرية على شاطئ دجلة ووضع الحجر الاساس للفرن الذري في التويثة في ٢٠ تموز والذي دعاه عبد الكريم قاسم بمشروع تموز ووصفه (المشروع الخطير) وقال : " نتائجه خطيرة ومفيدة لابناء الشعب والوطن ومفيدة لابناء اخواننا في

الدول العربية جميعا . لقد اخترنا له ارضا واسعة فسيحة تقارب مساحتها ٤٨٠ دونما وباستطاعتنا زيادة هذا المقدار ان تطلب الامر ذلك " .

وتم وضع الحجر الاساس لمركز التصفية لمشروع مجاري بغداد في الرستمية يوم ٢٠ تموز ايضا والحجر الاساس لمعهد التمريض والاطراف الصناعية في اليوم نفسه ومشروع اسكان السكك ومعامل الهندسة المدنية يوم ٣١ تموز [١] .

وكان مشروع مركز التصفية جزءا من مشروع كبير يهدف الى تخليص بغداد من المياه القذرة بلغت كلفة المشروع مليون ونصف المليون دينار وقد قال عبد الكريم قاسم عند افتتاحه المشروع :

" هذا المشروع كما شرح لكم يتألف من عدة صفحات كل صفحة من هذا المشروع تتمم الصفحة الاخرى وسوف تنتهي كافة الصفحات والاقسام لهذا المشروع بنهاية سنة ١٩٦٢ (تصفيق). وهذا المشروع الحالي يتضمن المشاريع التي ستجري في جانب الرصافة . وفي جانب الكرخ ستجري مشاريع اخرى وتنتهي كذلك في نهاية سنة ١٩٦٢ حيث سيكون مشروع التصفية بالقرب من الدورة كما يكون مشروع التصفية في هذا المحل بالذات على جانب قريب من هذا المحل وسوف تتصل بغداد من شمالها في نهر دجلة الى جنوبها في نهر ديالى بطريق عريض واسع بعرض ٦٠ مترا وعلى جانبيه تغرس الاشجار الباسقة وتمر بجانب هذا الطريق ترعة من دجلة الى ديالى (تصفيق) . ان هذا القسم من المشروع الذي يكلف حوالي ستة ملايين دينار قد اعطى لشركات عديدة ضمنا بها مصلحة الشعب والوطن (تصفيق) . فنحن نتعامل مع جميع الناس وجميع الشركات على حد سواء اذا ضمنا مصلحة شعبنا ووطننا (تصفيق) . كان المقرر ان يمر هذا المشروع عبر معسكر الرشيد الى منطقة ضيقة على نهر دجلة وقد الح القائمون على بناء هذا المشروع وتصميمه على ذلك بادئ ذي بدء حيث كانوا قد استطلعوا تلك المنطقة قبل هذا ، لكننا رغبنا ان يمر المشروع من الجانب الشرقي من بغداد على طوال السدة الشرقية لسببين اولهما ان يكون هذا المشروع ممتدا على مسافة كبيرة باستقامة فنكون قد وفرنا عدة كيلومترات من هذه المجاري والانابيب والسبب الثاني ان يتمكن سكان بغداد الجديدة والمناطق الشرقية من الاستفادة من هذا المشروع بالذات وهناك سبب ثالث هو انها في هذه المنطقة ولربما بعد مدة من الزمن سنستفيد من هذه المياه عبر ديالى في الجانب الاخر (تصفيق) في هذه المرحلة سوف يستفيد القائمون ببناء المشروع من المياه الاسنة لتحويلها الى اسمدة نافعة للبلد [٢] .

---

[١] عن هذه المشاريع والخطب انظر الصحف الصادرة في تلك الايام ١٠ – ٣١ تموز .

[٢] صحف يوم ٢١ تموز ١٩٦٠ .

المهاترات الصحفية

استغلت بعض الصحف العراقية صدور قانون الجمعيات واجازة الاحزاب لتصعيد حملة المهاترات وتوجيه الاتهامات وحملات السباب والشتائم ضد بعضها بعضا فهذه تنتصر لحكم عبد الكريم قاسم واخرى تنافح عن الشيوعيين وترد عنهم الاتهامات وثالثة تناصر القوميين . والامر الذي يؤجج هذه الحملات هو الموقف اللامبالي الذي وقفته الحكومة وحوادث المصادمات والاغتيالات وفقدان الامن وتحزب الاداريين الى هذا الطرف او ذاك .

ففي مقال نشرته جريدة الرأي العام بقلم صاحبها الشاعر محمد مهدي الجواهري بتاريخ ٢٨ كانون الثاني ١٩٦٠ وبعنوان (ماذا في العمارة وماذا في الميمونة) التي هي احدى قرى العمارة انتصر فيها الجواهري للفلاحين . وتضمن المقال ما يستشف منه تحريض للفلاحين ضد السلطة وتهجم عليها بشكل صريح واشار الى (التنكيل بالحريات وبالشباب والطلاب والمعلمين ومديري المعارف ومعاونيهم وباسناد ما اسماه (القوى الشريرة وحمايتها وبانفلات المسؤوليات الادارية البوليسية (وسكوت الحكومة على ذلك) مما اغضب عبد الكريم قاسم .

فصدر بيان من الحاكم العسكري هذا نصه :

" الى الصحف كافة

نشرت جريدة الرأي العام في العدد ٢٨ كانون الثاني ١٩٦٠ تحت عنوان (ماذا جرى في العمارة وماذا جرى في الميمونة) وتنويرا للرأي العام فان هذه الدائرة قد اخبرت من قبل شخصين جلبا الى الدائرة عن حادثة وقعت في ناحية الميمونة ونظرا لاهمية الموضوع فقد اتخذت التدابير لتسفيرهما مع هيئة تحقيق خاصة في الساعة التاسعة من صباح يوم ٢٧ كانون الثاني ١٩٦٠ ورغم عدم حضورهما في الموعد المعين ونظرا لانقطاع الطريق فقد سافرت الهيئة بالطائرة الى البصرة ومنها الى العمارة لغرض التحقيق السريع . واننا نود من اصحاب الصحف جميعا ان لا يثيروا القضايا ما لم يتم التحقق منها . وتظهر الحقيقة وعندئذ تتخذ الاجراءات القانونية العادلة .

دائرة الحاكم العسكري [١]

وكان الجواهري قد انتخب نقيبا للصحفيين وفي المؤتمر الثاني (لنقابة الصحفيين) الذي عقد يوم ٧ نيسان ١٩٦٠ قال عبد الكريم قاسم :

" لقد فشلت الصحافة في العراق خلال السنة المنصرمة فشلا ذريعا وان ارباب الصحف والمراسلين ومن يشتغل بمعيتهم فليتواروا خجلا امام الشعب انهم فرقوا صفوف الشعب ... انكم ركضتم وراء المنافع الذاتية ولم تقدروا حسابا لمصلحة الوطن ... انكم مسؤولون امام الله والتاريخ.. انكم لم تلتزموا بالفقرتين السابعة والثامنة من المادة الثانية من قانون الصحفيين فلقد اوصيتكم فيما مضى وانني لن اترككم وشأنكم فان هذا اللحم لا يتبرأ من الظفر ... فانتم منا ونحن منكم ونحن من ابناء الشعب وكلنا مدعوون لرص الصفوف وعدم المتاجرة باسماء الشعب والشعب" [٢] .

---

[١] الرأي العام ٢٩ / ١ / ١٩٦٠ .

[٢] مبادئ ثورة ١٤ تموز في خطب الزعيم ١٩٦٠ ص ١٥٠ .

ولكن حملة المصادمات والاغتيالات تواصلت فوجه عبد الكريم قاسم اتهامه لرجال الدين والى من اسماهم بالفوضويين فقال يوم ٢٩ نيسان وفي حفل الاتحاد العام لنقابات العمال بمناسبة عيد العمال العالمي :

" لقد اوضحت في مؤتمر المتصرفين بان الفوضويين والفوضوي هو من يعبث بالقوانين ويعتدي على المواطنين ولا فرق اذا كان هذا العابث من رجال السلطة او من رجال القانون او من المواطنين الاخرين ....

انني اردت ان يعيش ابناء هذا الشعب بحرية مثالية ولا يعتدي احدهم على الاخر ولكن السفارات الاجنبية الاستعمارية ارادت ان تفرق صفوف ابناء الشعب وما هذه الحملة الظالمة المنتشرة في ارجاء العراق الا امثال واضحة لاعمالهم . انهم اعتمدوا على رجال الدين الاجانب في هذا الوطن . ان رجال الدين المخلصين من ابناء الشعب لا يكونون دعامة ومطايا للاجنبي والمستعمر. ان رجال الدين الذين هم من ابناء شعبنا المظفر يأنفون ان يكونوا دعاة للمستعمرين اما اولئك الذين حسبوا على هذا العراق الزاهر على هذا البلد الابي الامين جزافا اننا نعرفهم وقد اخبرت السلطة للتحري عنهم ومعرفة قومياتهم وجنسياتهم لقد اخبرت رجال الامن والسلطة للتحري عن قومياتهم وجنسياتهم واخذ الضمانات الكافية منهم باحترام شعائر الدين والا يطردوا من هذه البلاد شر طردة الى ما وراء الحدود[1] .

وكان خضر العباسي صاحب جريدة بغداد والمقرب الى عبد الكريم قاسم قد كتب مقالا في صحيفته يوم ٢٦ تموز تهجم فيه على محمد مهدي الجواهري صاحب جريدة الرأي العام وردت فيه عبارات قاسية مثل " انتهازي ، سافل ، شعوبي خطير " ووصفه بالايراني و (كشواني البلاط) مما اثار الجواهري معتقدا ان ذلك بتأييد من عبد الكريم قاسم فرد الجواهري في مقال نشرته جريدته في اليوم التالي " الى هذا الدرك الاسفل هوت الاخلاق المنحدرة والى هذا الحد بلغت الاستهانة بكرامات الناس واقدارهم . وبمثل هذه الصفاقة على خيرة رجال الفكر والعلم والشعر والادب وبمرأى ومسمع من حكومة وطنية مسؤولة عن كل ما يشرف سمعة هذا البلد وما لا يشرفها يقع مثل هذا ؟ . وقال مهددا " سيتخذ اتحاد الادباء كل تدبير يسعه لابلاغ اصوات الاحتجاج المرتفعة منه على مثل هذه الاساليب المستخدمة ضدد عن طرق وضيعة مثل هذه . هل يظن من يعنيهم الامر ان الحصاد الذي سيجنيه الحاصدون من هذا الزرع اللئيم مساو للغاية التي زرع من اجلها وان الثمرة التي يحلم بها الناطقون ستكون حلوة وحتى قليلة المرارة كما يتوقعون ؟ كذب ما يظنون وعبث ما يتوقعون " .

ويبدو ان عبد الكريم قاسم الذي يعلم مقدار الدعم الذي يحظى به الجواهري من الشيوعيين قد اراد ان يخفف من غضب الجواهري ويسترضيه فقال في حفل نقابة الصحفيين الذي اقامته بمناسبة الذكرى الثانية لثورة ١٤ تموز وذلك يوم ٣١ تموز مخاطبا الصحفيين :

" انكم تحتفلون هذا اليوم بتوديع نقيب الصحفيين فقد انتدبناه لعمل اخر واننا لا نظن انكم تبخلون علينا بهذا النقيب العزيز عليكم فاننا نثمنه ونقدره في اعماله وفي جهوده ومن يأخذ على شخص من الاشخاص وعلى مخلوق من الخليقة بالخطأ والزلل فذلك انما يكون على ضلال مبين اننا

[1] نفسه ص ١٧٣ .

بشر وكلنا معرضون للخطأ والزلل وانني اقدر نقيب صحافتكم واثمن جهوده واعماله وقد انتدبناه لعمل اخر .... وسوف تقومون بانتخاب نقيب اخر واننا نعتز بهذا النقيب ونأخذه الى جانبنا [1] "

ولكن عبد الكريم قاسم لم يحدد نوع العمل الذي انتدب له الجواهري ويشير العميد الركن المتقاعد جاسم كاظم العزاوي الى ان عبد الكريم قاسم قد استدعى الجواهري بعد نشره مقال (ماذا جرى في العمارة ماذا جرى في الميمونة) الى وزارة الدفاع وبدأ يعاتبه بشكل هادئ ويناقشه حول المعلومات التي وردت في المقال . لكن لهجة الجواهري في الحديث واصراره على موقفه فيما يتعلق بصحة المعلومات قد اغضبا عبد الكريم قاسم الذي اخذ يصرخ بوجه الجواهري موجها اليه كلمات جارحة مثل (انك عميل وانك من ايتام العهد البائد وسبق لك ان مدحت البلاط ونوري السعيد وانني تسترت عليك وانعمت عليك كثيرا وحاولت ان اجعلك تسير في طريق العدل والانصاف وتعدل عن سيرتك ولكنك تأبى الا ان تعود الى اصلك الواطئ .

وهنا علا صوت الجواهري متحديا عبد الكريم قاسم ان استطاع ان يفعل شيئا . فما كان من عبد الكريم قاسم الا ونهض مسرعا الى غرفته وبعدها جاء يحمل ملفا فيه اوراق عديدة وبدأ يقلبها ويصرخ بوجه الجواهري هل تريد ان افضحك الان وانشر هنا الوثائق التي تدينك كونك عميل العهد البائد وانك تسلمت المال من نوري السعيد والى كثير من امثال هذا الكلام .

وفجأة انهار الجواهري واخذ يتكلم بصوت خافت يدل على تخوفه من قول عبد الكريم قاسم مقدما اعتذاره عن تهوره وارتفاع صوته على صوت الزعيم فتراجع عبد الكريم قاسم عن موقفه ايضا وهدأ غضبه وبعد لحظات انتهى كل شيء وقدم الشاي وعلت الضحكات كأن شيئا لم يكن " [2].

ومع تواصل حملة المهاترات وتبادل الاتهامات تدخل الحاكم العسكري العام واصدر البيان رقم ١٣١ الاتي نصه :

١- سبق واوعزنا الى العاملين في حقل الصحافة بضرورة التزام جميع الصحف في كتاباتها ومنشوراتها بما تتطلبه المصلحة العامة وان تسعى لجمع كلمة ابناء الشعب وتحرص على عدم تصدع وحدة الصف الوطني وان تتجنب المهاترات والاسفاف ونهش الاعراض والتشهير بالاخرين...

ولكننا وما زلنا نرى بين حين وآخر بعض المخالفات تنشر على صفحات الجرائد والمجلات مما يلحق ابلغ الضرر بالمصلحة الوطنية ويشوه معنى الحرية التي حرصت حكومة الثورة على توفيرها لمختلف جهات الرأي العام العراقي ...

٢- اننا نعلن للجميع بأن الضرورة في الوقت الحاضر اكثر من أي وقت مضى تقضي بالكف عن المخالفات او المهاترات والاعتداء على كرامة اشخاص بقصد الربح الشخصي والمادي دون رادع ودون الاهتمام بالاخطار التي تتعرض اليها جمهوريتنا الغالية ..

وعليه فاننا نحذر مرة اخرى العاملين في حقل الصحافة من مغبة الاستمرار على هذه الاعمال والمخالفات الرخيصة التي تسيء الى سمعة صحافتنا وبلادنا في الداخل والخارج وتضر بمصلحة الشعب والوطن وقد وجب علينا أن ندعوهم الى الالتزام التام بالقوانين وبياننا المرقم

[1] مبادئ ثورة ١٤ تموز في خطب الزعيم ١٩٦٠ ص ٣٣١ .

[2] ثورة ١٤ تموز اسرارها . احداثها . رجالها . ص ٢٠٢ .

٦٢٥١ والمؤرخ في ٢- ٩ - ١٩٥٩ دون اضطرارنا الى اتخاذ الاجراءات القاسية بحق المخالفين للمحافظة على مفهوم معنى الحرية وضمان لمصلحة ابناء الشعب كافة ..

٣- ان الواجب الوطني يدعو جميع ارباب الصحف والعاملين في حقل الصحافة العمل على جمع الكلمة والسير بخط الثورة وايضاح منجزات ثورة ١٤ تموز المجيدة الى ابناء الشعب وبذلك يمكن تحقيق الاهداف النبيلة التي يعمل من اجلها قائد الثورة المنقذ الزعيم عبد الكريم قاسم والمخلصون للجمهورية العراقية الخالدة ولثورة ١٤ تموز المجيدة ..

اللواء الركن [١]

احمد صالح العبدي

الحاكم العسكري العام

بين العراق والأمم المتحدة

كانت الجمهورية العراقية قد طلبت المساعدة من الصندوق الخاص التابع لهيئة الامم المتحدة بموجب القرار المرقم ١٢٤٠ (٨) الصادر من الجمعية العامة لهيئة الامم . ولما كان الصندوق الخاص على استعداد لتقديم هذه المساعدة الى الحكومة لتشجيع التقدم الاجتماعي ورفع المستوى المعاشي وتطوير المستويات الاقتصادية والاجتماعية والفنية في الجمهورية العراقية فقد تم الاتفاق على توقيع اتفاقية بين حكومة الجمهورية العراقية والصندوق الخاص التابع لهيئة الامم المتحدة بشأن المساعدة التي يقدمها الصندوق الخاص الى حكومة الجمهورية العراقية .

وقد جاء في المادة الاولى :

١- تضم هذه الاتفاقية الشروط التي يجب على الصندوق الخاص تقديم المساعدة الى الحكومة بموجبها وتضع كذلك الشروط التي ستنفذ المشاريع بمقتضاها .

٢- يجري اتفاق تحريري على (خطة العمل) عن اي مشروع بين الحكومة والصندوق الخاص و(الوكالة المنفذة) وتطبيق شروط هذا الاتفاق على خطة العمل .

٣- يتعهد الصندوق الخاص بالمبالغ التي تخصص مقاديرها في كل خطة من خطط العمل لتنفيذ المشاريع المفصلة بموجب القرارات والتوصيات قابلة التطبيق التي تصدرها المؤسسات ذات العلاقة والتابعة لهيئة الامم وعلى الاخص قرار الجمعية العامة المرقم ١٢٤٠ (٨) على ان يكون ذلك منوطا بتوفر المبالغ المطلوبة وتيسرها .

٤- يعتبر تقيد الحكومة بأية التزامات سابقة ويخصص في كل (خطة عمل) كونها ضرورية لتنفيذ احد المشاريع شرطا يتقيد به الصندوق الخاص والوكالة المنفذة عند تنفيذ المسؤوليات المترتبة عليها في هذه الاتفاقية وفي الحالة التي تكون الحكومة قد بدأت فيها بتنفيذ مشروع ما قبل الدخول بأية التزامات مسبقة تتعلق به ويمكن ان ينتهي امره أو يؤجل تنفيذه تبعا لتقدير الصندوق وتناولت المواد الاخرى مسائل تنفيذ المشاريع والمعلومات عن المشاريع ومشاركة الحكومة ومساهمتها بتنفيذ المشاريع والتسهيلات المحلية التي على الحكومة ان تقدمها للصندوق الخاص والوكالة المنفذة.

---

[١] الحرية ١٤ آب ١٩٦٠ .

وقد صدق مجلس السيادة على القانون رقم ٩٠ لسنة ١٩٦٠ الخاص بتصديق الاتفاقية يوم ٢٧ تموز ١٩٦٠ [١] .

وجاء في الاسباب الموجبة " لما كانت الحكومة العراقية تهدف من سياستها الى تحقيق التقدم الاجتماعي والفني ورفع المستوى المعاشي للمواطنين العراقيين وتطوير اقتصاديات البلد وجعلها قادرة على سد حاجيات الافراد والاستفادة من الخبرة الاجنبية . ولما كانت فكرة انشاء المساعدات الفنية للامم المتحدة ترمي الى تحقيق نفس الاهداف النبيلة السالفة في الدول التي تطلب هذه المساعدات لذلك فقد تم انشاء الصندوق الخاص التابع للامم المتحدة وهي على استعداد لتقديم هذه المساعدة للمساهمة في تحقيق اهداف هذه المنظمة في النواحي الاقتصادية والفنية والاجتماعية لهذا فقد طلبت حكومة الجمهورية العراقية المساعدة من هذا الصندوق وعقدت اتفاقية معه لتنظيم هذه المساعدة " .

لقد عد ذلك اتفاقا موحدا بين حكومة الجمهورية العراقية من جهة والامم المتحدة ومنظمة العمل الدولي ومنظمة الغذاء والزراعة للامم المتحدة ومنظمة الامم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة ومنظمة الطيران المدني الدولية ومنظمة الصحة العالمية واتحاد المواصلات السلكية ومنظمة الانواء الجوية العالمية والوكالة الدولية للطاقة الذرية من جهة اخرى .

ان الامم المتحدة ومنظمة العمل الدولي ومنظمة الغذاء والزراعة للامم المتحدة ومنظمة الامم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة ومنظمة الطيران المدني الدولية ومنظمة الصحة العالمية واتحاد المواصلات السلكية العالمي ومنظمة الانواء الجوية العالمية والوكالة الدولية للطاقة الذرية التي يطلق عليها فيما بعد اسم (المنظمات) وهو ما يؤلف اعضاء مجلس المساعدات الفنية جهة واحدة والحكومة العراقية جهة اخرى رغبة منهما في تنفيذ القرارات الخاصة بالمساعدات الفنية للمنظمات التي ترمي الى تنمية التقدم والاعمار الاقتصادي والاجتماعي للشعوب قد عقدنا الاتفاق الموحد الخاص بالمساعدات الفنية بينهما يوم ١٩ حزيران وقد جاء في المادة الاولى :

١- تقدم المنظمة (المنظمات) المساعدة الفنية عند تيسر المبالغ الضرورية لذلك وتتعاون مجتمعة او منفردة مع الحكومة في اعداد برامج يتم الاتفاق عليها للقيام باعمال المساعدة الفنية وفقا للطلبات التي تقدمها الحكومة وتوافق عليها المنظمات .
٢- تقدم المساعدات الفنية وتسلم وفق القرارات والاحكام التي تصدرها جمعيات المنظمات ومؤتمراتها وفروعها الاخرى وبصورة خاصة ضمن نطاق البرامج الموسع لاسداء المعونة الفنية للبلاد المتخلفة اقتصاديا والملاحظات والمبادئ التوجيهية في الملحق رقم (١) من القرار المرقم ٢٢٢ (٩) الصادر من المجلس الاقتصادي والاجتماعي للامم المتحدة في ١٥ آب ١٩٤٩ .
٣- تتألف المساعدة الفنية من :

آ – تيسير خدمة الخبراء للحكومة او بواسطتها بقصد اسداء المشورة والمساعدة .
ب –تنظيم وادارة حلقات دراسية ومناهج تدريبية ومشاريع ايضاحية وجماعات عاملة من الخبراء وغيرها من الفعاليات ذات العلاقة في الاماكن التي يتفق عليها بصورة مشتركة .

---

[١] الوقائع العراقية ٧ آب ١٩٦٠ .

جـ- منح الدراسات والزمالات واتخاذ الترتيبات التي يستطيع بها مرشحو الحكومة الذين توافق عليهم المنظمات من الدراسة والتدريب خارج البلاد .

د- اعداد المشاريع الارشادية او الاختبارات او التجارب او الابحاث وتنفيذها وذلك في الاماكن التي يتفق عليها بين الطرفين .

هـ- تقديم اي نوع اخر من المساعدة الفنية التي يتفق عليها الطرفان .

٤- آ - تنتقي المنظمات بالتشاور مع الحكومة الخبراء الذين يقدمون المشورة والمساعدة وعند ذلك يكون هؤلاء الخبراء مسؤولين تجاه المنظمة ذات العلاقة .

ب- يقوم الخبراء بواجبهم بالتشاور التام مع الحكومة والاشخاص او الهيئات المخولين منها وعليهم ان يمتثلوا للتعليمات الحكومية بقدر ما له علاقة بطبيعة العمل والمساعدة المقدمة وفقا لما قد يتفق عليه الطرفان .

جـ- يبذل الخبراء اثناء اعمالهم الاستشارية كل جهد لتعليم الموظفين الفنيين الذين تشركهم الحكومة في العمل معهم في اعمالهم المهنية والفنية وكيفية ممارستها والمبادئ التي تقوم عليها .

٥- تبقى الاجهزة والمعدات الفنية ملكا للمنظمات التي تقدمها ما لم يتفق على نقل ملكيتها الى الحكومة بالشروط التي يتفق عليها مع المنظمة .

٦-لما كانت المساعدة الفنية المقدمة وفقا لهذا الاتفاق هي لمصلحة الحكومة وفائدة الشعب العراقي فقط فان الحكومة تتعهد بتحمل مسؤولية جمع الاخطار والمطالب الناشئة من اي عمل مشمول بهذا الاتفاق او الحاصلة بسببه او المرتبطة به بأي شكل من الاشكال . ومع كل هذا تقوم الحكومة بتعويض المنظمات وحماية ودفع الاذى عن خبرائها ووكلائها ومستخدميها تجاه اية مسؤولية او طلب دعوى الاضرار او نفقات او اجور ناشئة من الموت او الضرر الواقع على الانفس والاموال او اية خسائر اخرى ناشئة من اي عمل او اهمال صدر اثناء العمليات التي يشملها هذا الاتفاق .

وتناولت المواد الاخرى قضايا تعاون الحكومة بشأن المساعدة الفنية والتزامات المنظمات الادارية والمالية والتزامات الحكومة الادارية والمالية والتسهيلات والامتيازات والحصانات وغيرها .

وقد صدق مجلس السيادة على القانون رقم ٩١ لسنة ١٩٦٠ باسم قانون الاتفاق الموحد الخاص بالمساعدات الفنية المعقود بين حكومة الجمهورية العراقية والامم المتحدة ووكالاتها الاحصائية من جهة اخرى يوم ٢٧ تموز ١٩٦٠ [١] .

---

[١] الوقائع العراقية ٧ آب ١٩٦٠ .

تعديل قانون العقوبات البغدادي

كانت الفوضى قد عمت انحاء العراق وفقد الامن والاستقرار وفقدت الحكومة هيبتها وتناقصت شعبية عبد الكريم قاسم واخذ الناس من مختلف الاتجاهات يتعرضون للاجهزة الادارية بالطعن والتشهير وينعتون المسؤولين ومنهم رئيس الوزراء بشتى النعوت والاوصاف التي تقلل من شأنهم ونظرا لعدم وجود نص قانوني في قانون العقوبات حول الاعتداء بما هو دون الاعتداء على المسؤولين في الدولة مما يتعلق باعمال التحقير والاهانات المرتكبة في وسائل النشر فقد صدر قانون رقم ٩٩ لسنة ١٩٦٠ لتعديل قانون العقوبات البغدادي وهذا نصه :

باسم الشعب

مجلس السيادة

بعد الاطلاع على الدستور المؤقت وبناء على ما عرضه وزير العدل ووافق عليه مجلس الوزراء صدق القانون الاتي :

المادة الاولى : تعتبر نصوص هذا القانون جزء من الباب الثاني عشر من قانون العقوبات المشرع بالقانون رقم ٨ لسنة ١٩٥٩ .

المادة الثانية : كل من حاول الاعتداء على رئيس الجمهورية او من يقوم مقامه قانونا او الزعيم او قائد ثورة ١٤ تموز او رئيس الوزراء او القائد العام للقوات المسلحة اعتداء لا يهدد الحياة او وجه اهانة او تحقيرا الى اي منهم بوسيلة من وسائل النشر المنصوص عليها في المادة ٧٨ يعاقب بالاشغال الشاقة مدة لا تزيد على عشر سنوات او بالغرامة او بهما .

المادة الثالثة : كل من اهان الحكومة او الجيش بوسيلة من وسائل النشر المنصوص عليها في المادة (٧٨) يعاقب بالحبس مدة لا تتجاوز ثلاث سنوات او بالغرامة او بهما .

المادة الرابعة : ينفذ هذا القانون من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية .

المادة الخامسة : على وزير العدل تنفيذ هذا القانون .

كتب ببغداد في اليوم العشرين من صفر سنة ١٣٨٠ المصادف لليوم الثالث عشر من شهر آب ١٩٦٠ .

مجلس الوزراء　　　　مجلس السيادة [1]

وجاء في الاسباب الموجبة

" تضمنت الفقرتان (١٢ و ١٣) من الباب الثاني عشر من الدستور الملغى نصا على عقوبة من (وجه تحقيرا الى الملك باحدى وسائل النشر) ومن (اهان او حقر الحكومة او الجيش باحدى وسائل النشر) وعندما الغي هذا الباب ووضع مكانه القانون رقم ٨ لسنة ١٩٥٩ جاء نص المادتين (٢٢ و ٣١) يعاقب في الاولى على الاعتداء على حياة رئيس الجمهورية او من يقوم مقامه قانونا او رئيس الوزراء او القائد العام للقوات المسلحة . وعاقب في الثانية على اضعاف

[1] الوقائع العراقية ١٥ / ٨ / ١٩٦٠ .

الحكومة او الاخلال بالامن العام او الطعن في القوات العسكرية بوسائل النشر . ومن ذلك يظهر ان نص المادة ٢٢ آنفة الذكر قد اغفل عدة امور ذكرتها تشريعات العقوبات في بلاد اخرى وهي :

١- الاعتداء بما هو دون تهديد الحياة

٢- اعمال التحقير المرتكبة بوسائل النشر

اما نص المادة ٣١ في العقوبة على اضعاف الحكومة والاخلال بالأمن العام والطعن في القوات المسلحة فإنه وان كان يتضمن اعمال التحقير الموجهة الى رئيس الجمهورية او رئيس الوزراء ... الخ الا انه قد لا يعد نصا مباشرا تستند اليه الحكومة في التجريم لذلك وضعت النصوص الواردة في هذا القانون للعقاب على :-

١- الاعتداء على رئيس الجمهورية او الزعيم او قائد ثورة ١٤ تموز او رئيس الوزراء او القائد العام للقوات المسلحة بما هو دون التهديد بالحياة تلافيا لنص الفقرة (ب) من المادة (٢٢) من الباب الثاني عشر النافذ على ان يشمل ذلك الاهانة او التحقير بوسائل النشر .

٢- الاعتداء بالتحقير والاهانة على عناصر الحكومة والجيش

وبذلك تكون هذه اللائحة قد سدت النقص الظاهر من القانون رقم ٨ لسنة ١٩٥٩ .

العراق والقضية الفلسطينية

ان الاحباط الذي واجهه عبد الكريم قاسم في سياسته الداخلية ومشاكله مع بقية الاقطار العربية دفعته في سنة ١٩٦٠ لرمي ثقله على القضية الفلسطينية في محاولة منه لمد الجسور مع بقية الاقطار العربية . ويذكر المقدم الركن حافظ علوان مرافق عبد الكريم قاسم " انني استطيع ان اجزم ان عبد الكريم هو اول من شكل فرقة للفدائيين لتجري تفجيرات في الاراضي المحتلة وكان هناك اثنان يراجعانه الاول اسمه رؤوف الشنطي والاخر امين النفوري وكانا يزورانه باستمرار وعرفت ان هذين الرجلين هما اللذان قاما بتشكيل المقاومة الفلسطينية في الاراضي المحتلة وكان عبد الكريم قاسم يدفع لهما مبالغ سخية . وقد شكل قاسم جيش التحرير الفلسطيني بناء على مقترحهما "[١] .

تعاون عبد الكريم قاسم مع الهيئة العربية العليا الفلسطينية التي يترأسها الحاج محمد امين الحسيني مفتي فلسطين السابق ودعمها بالمال والمساعدات حيث افتتحت مكتبا لها في بغداد وقد قال يوم ٥ شباط ١٩٦٠ .

" ان جميع الهدايا التي تقدم الي بالذات انما هي هدايا للشعب وستعرض في معرض الشعب .. وبهذه المناسبة ان ضباط الجيش اخواني رغبوا في تقديم هدية الي وقد جمعوا من المال الوفير ما يقارب احد عشر الف دينار او اكثر قبلت منهم الهدية بشرط ان انتخب الهدية وغاياتها وانني اشترك معهم واساهم معهم في جمع المال وقد تمكنا من جمع المال . انني ساضيف هذه الاموال الى الاموال التي ارصدناها للجمهورية الفلسطينية . ولهذا السبب فقد عملنا على تأليف لجنة وهيئة خاصة تقوم بهذا الواجب اننا مبدئيا سوف نودع هذا المبلغ الى مصرف الرافدين يسجل باسم الجمهورية الفلسطينية . وعملنا على تأليف لجنة تقبل التبرعات من الشعب العراقي النجيب لمساندة الجمهورية

---

[١] جريدة نبض الشباب ٢٥ / ٥ / ١٩٩٨ .

العراقية ومساندة الجمهورية الفلسطينية وتعاونهما معا . ان هذه اللجنة والهيئة سوف يعلن عنهما وتقبل تبرعاتكم انتم ابناء الشعب منذ تاريخ محدد "[1] .

وفي يوم ٢٢ شباط ١٩٦٠ نشرت الصحف البيان الآتي :

لجنة التبرعات المركزية للجمهورية الفلسطينية تبدأ اجتماعاتها

عقدت لجنة التبرعات المركزية للجمهورية الفلسطينية مساء السبت اجتماعها الاول في ديوان وزارة التجارة وعلم مندوب وكالة الانباء العراقية ان اللجنة اتخذت عدة قرارات منها اولا – فتح حساب في مصرف الرافدين لحفظ المبالغ المتبرع بها . الاول حساب وديعة ثابتة بفائدة قدرها – ٣%- بدون تحديد لاجل السحب حين الطلب باسم سيادة رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة الزعيم عبد الكريم قاسم لحساب الجمهورية الفلسطينية والثاني حساب مؤقت للتبرعات تودع به مبالغ التبرعات ويحال هذا الحساب الى الوديعة الثابتة كلما بلغ مجموعه خمسة الاف دينار . ثانيا – لغرض القيام بفعاليات الاكتتاب تقرر الكتابة الى متصرفيات الالوية لتأليف لجان برئاسة المتصرف وعضوية اعضاء من اهالي اللواء على ان يكون من بينهم مدير معارف اللواء وآمر الموقع العسكري وان تقوم هذه اللجان بتنظيم حملة تبرعات في مراكز الالوية وان يقوم المتصرف بتشكيل لجان اخرى من الاقضية والنواحي التابعة له برئاسة الموظف الاداري وان يشرف المتصرف على اعمالها وترسل الوصولات الى الموظف الاداري مختومة وعليه ان يعهد إلى احد اعضاء اللجنة الرسمية بمهمة توقيع الوصولات والمبالغ المتبرع بها . ثالثا – تجمع التبرعات لحساب الجمهورية الفلسطينية حالا بالطرق التالية :

أ – دعوة التجار والمشمولين من قبل اللجان الفرعية واللجنة المركزية بصورة مجتمعة او منفودة للمساهمة بالاكتتاب

ب– اقامة حفلات سينمائية وموسيقية ورياضية وغيرها على ان يعود ريعها للجمهورية الفلسطينية

ج – قبول تبرعات الهيئات والمعامل والشركات بالطريقة التي تنسبها

د – دراسة موضوع اليانصيبات والطوابع وغير ذلك من الطرق التي تحتاج الى تشريعات جديدة هذا وقد اتخذت اللجنة قرارات ادارية اخرى بهذا الشأن .

وقال عبد الكريم قاسم يوم ٢٣ شباط ١٩٦٠ :

" لقد ناديت بانبثاق الجمهورية الفلسطينية الخالدة وقد خطونا خطوتين في سبيل ذلك اولها اعداد السلاح الكافي لاسناد تلك الجمهورية وان السلاح قد اصبح قيد المنال وجاهزا في خدمة الجمهورية الفلسطينية والخطوة الاخرى المال ، وقد رصدنا مبالغ طائلة منكم ايها الشعب ومن جهودكم ومن اموالكم رصدنا للجمهورية الفلسطينية علاوة على الاكتتاب العام والتبرع بمقدار

---

[1] مبادئ ثورة ١٤ تموز في خطب الزعيم ص ٥٣ .

مليوني دينار وانني في هذه الايام القليلة الماضية قد استلمت صكوكا ومبالغ طائلة وهائلة اصبحت في الوقت الحاضر تتجاوز العشرات من الالوف لدعم الجمهورية الفلسطينية " [1] .

وكان عبد الكريم قاسم يتطلع الى ان يقوم الفلسطينيون بانفسهم بتحمل عبء تحرير بلدهم وان تساعدهم الدول العربية مثلما حدث في الجزائر . وبمناسبة عيد الفطر المبارك ٢٨ اذار ١٩٦٠ قال مخاطبا الضباط :

في اليوم السابق لهذا اليوم من يوم عرفات نادينا اخواننا ابناء فلسطين للالتحاق بالدورات التدريبية التي تفتح بين اخواننا تفتح بينكم في بغداد لتدريب اخوانكم وان هؤلاء الاخوان سوف يصولون ويجولون في بلادهم وسوف تسترجع حتما .... انني ارجو منكم اعطاء الاهمية الزائدة لتدريب اخوانكم ابناء فلسطين عندما يلتحقون في الدورات التدريبية الخاصة وسوف يلتحق بعضهم الى دورة الضباط في كلية الاحتياط في يوم ١٥ من الشهر الرابع وسوف تستمر هذه الدورات لنتمكن من تدريب العدد الوفير ليكونوا نواة لتشكيل جيش الجمهورية الفلسطينية الخالدة اننا اعددنا لهم من السلاح ما يضاهي اسلحة الجيش العراقي بكامله . وقد منحنا لهم كل الحقوق والامتيازات التي تعطى لابناء جيشنا من الضباط والمراتب كل حسب رتبته وقد قرر مجلس الوزراء يوم ٢٦ (اذار) تخويل وزارة الدفاع باتخاذ الخطوات الضرورية لتنفيذ هذه الفكرة ولمساعدة هذا الشعب الوفي " [2] .

ودعا الى بعث الكيان الفلسطيني وتشكيل الجمهورية الفلسطينية الخالدة وفي يوم ٢٦ اذار ١٩٦٠ اتخذ مجلس الوزراء القرار الاتي :

" مساهمة العراق واعداد القوات المسلحة للجمهورية الفلسطينية :-

اقترح الزعيم عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة وجوب مساهمة الجمهورية العراقية الخالدة [3] في اعداد القوات المسلحة للجمهورية الفلسطينية بغية اعداد الضباط وضباط الصف والجنود ومن اخواننا ابناء فلسطين تمهيدا ليكونوا مدربين وجاهزين للانخراط في الجيش الفلسطيني حال تشكيله وقد درس مجلس الوزراء بجلسته المنعقدة بتاريخ ٢٦ آذار ١٩٦٠ هذا الاقتراح وحصلت موافقته على ما يلي :

١- دعوة الراغبين من ابناء فلسطين من حملة الشهادات العالية وشهادات الدراسة الاعدادية (الثانوية) للاشتراك بدورات ضباط الاحتياط في الجمهورية العراقية الخالدة ليصبحوا بعد تخرجهم من الدورات ضباط وضباط صف حربيين وفقا لشهاداتهم .

٢- دعوة الراغبين الاخرين من ابناء فلسطين للاشتراك في دورات التدريب في جمهوريتنا ولينخرطوا بعد الدورة جنودا ينتخب من بينهم الماهرون من حملة شهادات الدراسة المتوسطة والابتدائية بعد اشتراكهم في دورات تدريبية اخرى ليكونوا نواب ضباط وضباط

---

[1] المصدر نفسه ص ٧٨ .

[2] نفسه ص ١٠٩ - ١١٤ .

[3] في ٧ كانون الثاني ١٩٦٠ قال عبد الكريم قاسم : ايها الاخوان كلما تمرون على هذا الاسم (الجمهورية العراقية) فارجو ان تلحقوا ذلك بكلمة (الخالدة) ان الجمهورية العراقية ستبقى خالدة .

صف مدربين وجاهزين للانخراط في الجيش المظفر للجمهورية الفلسطينية الخالدة حال تشكيله .

٣- يحصل المشتركون كافة من ابناء فلسطين في هذه الدورات على كافة الامتيازات والحقوق التي يحصل عليها ضباط الجيش العراقي بمراتبه المتطوعون كل حسب رتبته فيما يتعلق بالراتب والترفيع والتقاعد وفيما يتعلق بالاعاشة والتجنيد والعلاج وغير ذلك كما تطبق عليهم احكام القوانين العسكرية .

٤- يخول وزير الدفاع باتخاذ التدابير الضرورية لدعوة اخواننا ابناء فلسطين لذلك وللمباشرة بافتتاح الدورات بوجبات اعتبارا من ١٠ نيسان ١٩٦٠ بغية تدريب القوات الكافية منهم ليكونوا جاهزين للانخراط في الجيش الفلسطيني حال تشكيله [1] .

وفي يوم ٢٨ اذار نشرت الصحف المحلية البيان الآتي :

بيان صادر عن الزعيم عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة في الجمهورية العراقية

الى اخواننا ابناء فلسطين اينما كانوا .. سبق واعلنا ان ارض فلسطين الطيبة لا يحررها الا اهلها يعاونهم ويساندهم في ذلك المخلصون من اخوانهم في الدول العربية ورغبة منا في اعداد القوات المسلحة للجمهورية الفلسطينية الخالدة فقد تقرر دعوة اخواننا الفلسطينيين للانضمام الى هذه القوات تمهيدا لاعدادها على الوجه التالي :

اولا - يقبل خريجو الدراسة الاعدادية والدراسة العالية في دورة ضباط الاحتياط التي تبدأ في كلية الاحتياط في بغداد يوم ١٥ - ٤ - ١٩٦٠ ويمنح الناجحون فيها من خريجي الدراسة العالية رتبة ملازم ومن خريجي الدراسة الاعدادية رتبة نائب ضابط حربي ليكونوا ضباطا في جيش الجمهورية الفلسطينية الخالدة حال تشكيله .

ثانيا- يقبل الراغبون من اخواننا الفلسطينيين من غير حملة شهادات الدراسة الاعدادية والعالية في دورة تدريب اساسية خاصة تفتح في يوم ١٥ - ٤ - ١٩٦٠ ليكونوا جنودا حال اكمالهم الدورة وسينتخب الماهرون منهم من خريجي الدراسة الابتدائية او المتوسطة لاشراكهم بدورات اخرى ليصبحوا ضباط صف في جيش الجمهورية الفلسطينية الخالدة حال تشكيله .

ثالثا - يحصل المشتركون كافة من ابناء فلسطين في هذه الدورات على نفس الامتيازات والحقوق التي يحصل عليها ضباط الجيش العراقي ومراتبه المتطوعون كل حسب رتبته وذلك فيما يتعلق بالتجهيز والتموين والطبابة كما تطبق عليهم احكام القوانين العسكرية النافذة في جمهوريتنا .

رابعا - تراجع الوجبة الاولى من الراغبين في الاشتراك بدورة ضباط الاحتياط من خريجي الدراسة الاعدادية والعالية مديرية الادارة في وزارة الدفاع ويراجع الباقون منهم مديرية تجنيد الرصافة الفرع الخاص بفلسطين لتسجيل اسمائهم وتقديم طلباتهم والحصول على التفاصيل

---

[1] مقررات مجلس الوزراء يوم ٢٦ اذار ١٩٦٠ .

المطلوبة قبل يوم ١٠ – ٤ – ١٩٦٠ تمهيدا لفحصهم واشراكهم بالدورات التدريبية التي يتم فتحها في الوقت المحدد .

خامسا – تصدر مديرية الادارة التعليمات الخاصة بشروط القبول وتوضيح التفاصيل الاخرى لهذه الدورات قبل يوم ٥ – ٤ – ١٩٦٠ .

سادسا – تؤمن وزارة الدفاع في المستقبل فتح دورات أخرى لاستمرار قبول الراغبين من اخواننا الفلسطينيين ليكونوا مدربين وجاهزين وسيعلن عن مواعيد تلك الدورات وفتحها في حينه .

وليعلم اخواننا ابناء فلسطين اننا بعد دراسة الموقف وتقديره صممنا على معاونتهم ومساعدتهم بالسلاح والمال والرجال والوسائل المادية والمعنوية الاخرى واعددنا العدة لذلك بغية انبثاق الجمهورية الفلسطينية الخالدة واسترجاع الوطن السليب وهذه هي الطريقة الواقعية العملية لجمع شمل اخواننا ابناء فلسطين في وطنهم العزيز وتحررهم واستقلالهم . ولن تقف اية عقبة او صعوبة في سبيل استعادة الارض المقدسة .

وانني اعاهد اخواننا ابناء فلسطين بان العقبات والمصاعب لا تثنينا عن عزمنا وتصميمنا في سبيل تحقيق هذا الهدف النبيل لخدمة الشعب الفلسطيني المظفر والامة العربية المجيدة وان الله معنا.

الزعيم
عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء
والقائد العام للقوات المسلحة

وكان عبد الكريم قاسم قد استقبل يوم ٢٣ اذار الاعضاء المؤسسين لرابطة ابناء فلسطين في الجمهورية العراقية حضروا الى وزارة الدفاع لتقديم شكرهم وامتنانهم على اجازة رابطتهم ورعاية المسؤولين لها . وقد رحب سيادته بهم كثيرا وشكر لهم شعورهم نحو العراق واشاد باخلاصهم واندفاعهم من اجل وطنهم السليب . وقد تحدث اليهم سيادته مؤكدا لهم قرب انبثاق الجمهورية الفلسطينية الخالدة نتيجة لنضال النجباء . وان الجمهورية العراقية الخالدة سوف تساعدهم بالمال والسلاح والرجال والخطط الواقعية العملية حتى يسترجع الوطن السليب ويخرج منه كل غاصب وطامع او معتد اثيم وبذلك يجتمع شمل المشردين ويعودون الى وطنهم وارضهم معززين مكرمين . وان ذلك ليس بالامر الصعب وهو يتم بتضافر الجهود والنيات الصادقة والعمل في سبيل الله والشعب والوطن .

واستغرقت المقابلة زهاء الساعتين .

وقد قال عبد الكريم قاسم عند مقابلته لطلاب كلية الاحتياط من ابناء فلسطين الذين سيكونون نواة جيش التحرير الفلسطيني يوم ٥ ايار ١٩٦٠ :

ان خطة استعادة فلسطين سوف نتداول بها معكم ومع اخوانكم وكما قلت ان الحمل الثقيل يقع على اهله . ان الخطة التي نتداول بها في حينها معكم سوف تكون خطة مباغتة تبهر العدو وتضعفه وبالنتيجة تنبثق الجمهورية الفلسطينية من ارض فلسطين .... اننا ننادي بانبثاق الجمهورية الفلسطينية بشرط ان تتألف من مجموع فلسطين القطع والرقع الثلاث الشرق والغرب والوسط .... من الخطط الصائبة ان فلسطين لا يرجعها الا اهلها . ان هؤلاء اخواننا من فلسطين ليسوا بمفردهم ان الدول العربية جميعها تناصرهم بخاصة العراق ... ان رواتب الطلاب الفلسطينيين والضباط وضباط الصف والجنود سوف تكون لهم كما هي الحال مع الجيش العراقي " [١] .

وفي حفل توديع الوجبة الاولى من الجنود الفلسطينيين بعد اكمالهم التدريب الاساس والتحاقهم بفوج التحرير الفلسطيني الاول يوم ١١ آب ١٩٦٠ قال :

سيكون هذا اليوم يوما خالدا مشهورا في تاريخ فلسطين الحبيبة ... عما قريب ستجدون علم فلسطين يرفرف في ارجائها لقد اعددنا لكم العدة من المال والسلاح وانتم الرجال المكافحون الذين يقع الحمل الثقيل عليهم انكم ايها الاخوان المسؤولون عن استعادة وطنكم واننا نساندكم بالمال والسلاح والرجال والجهود وبكل ما نملك .... وعما قريب سوف تلاحظون بام اعينكم ان كتائب الجهاد المقدس في فلسطين سوف تنبعث وتشارككم النضال والقتال حتى يتحرر هذا الوطن المقدس عما قريب سوف تنبعث الهيئات العربية الوطنية للجهاد في فلسطين من اخوانكم ابناء فلسطين ومن اخوانكم المجاهدين في الدول العربية " .

وفي حفل تخرج الوجبة الثانية من دورة الاحتياط الرابعة عشرة والوجبة الاولى من جيش التحرير الفلسطيني من كلية الاحتياط يوم ١٥ آب قال :

" لقد تخرج اثنان وستون (٦٢) تلميذا من اخواننا ابناء فلسطين لينخرطوا ويندمجوا في جيش التحرير الفلسطيني ... وان الضباط وضباط الصف والجنود الذين تخرجوا من ابناء فلسطين سوف نختار منهم وجبة لينخرطوا مع من يتدرب في وجبة التدريب للمغاوير ... تخرجت الوجبة الاولى من الضباط الاشاوس من جيش فلسطين العزيزة وكما تخرج هؤلاء فلقد انبثقت في هذا اليوم بالذات الهيئات الوطنية لتحرير فلسطين والهيئات الفرعية والمحلية التي تعمل في كل قرية وفي كل مدينة من مدن فلسطين ... ان النقطة الاساسية ونقطة التحول الاساسية في الكفاح من اجل فلسطين هي ان اخواننا العرب المخلصين قد ايقنوا يقينا تاما بدون شك ولا مواربة بأن المسؤولية اذا لم تلق وتعط الى اهل فلسطين فان استرجاع فلسطين ربما يطول ولكنهم ايقنوا وامنوا بفكرة الجمهورية العراقية الخالدة ان المسؤولية يجب ان تلقى وتعطى الى شعب فلسطين واهلها ليقوموا بالحمل الثقيل من النضال لاسترجاع وطنهم واعادة المشردين اللاجئين " [٢] .

---

[١] مبادئ ثورة ١٤ تموز في خطب الزعيم ١٩٦٠ ص ١٩٠ – ١٩١ .

[٢] مبادئ ثورة ١٤ تموز في خطب الزعيم ص ٣٤٧ – ٣٥٢ .

وتتويجا لهذه السياسة صدر يوم ٢٤ آب القانون رقم (١٠٢) لسنة ١٩٦٠ باسم (قانون جيش تحرير فلسطين) وهذا نصه :

باسم الشعب

مجلس السيادة

بعد الاطلاع على الدستور الموقت وبناء على ما عرضه وزير الدفاع ووافق عليه مجلس الوزراء صدق القانون الاتي :

المادة الاولى :- تؤلف قوة عسكرية فلسطينية من اهل فلسطين تلحق بتشكيلات وزارة الدفاع وترتبط بالقائد العام للقوات المسلحة .

المادة الثانية :- تصرف نفقات هذه القوة من ميزانية وزارة الدفاع بفصل خاص .

المادة الثالثة :- تتكون القوة من المتطوعين من :

آ - الضباط

ب- نواب الضباط

جـ- ضباط الصف

د- الجنود

المادة الرابعة :- للقائد العام تعيين واستخدام من ينسب في هذه القوة من غير الفلسطينيين او من الفلسطينيين .

المادة الخامسة :- يدرب الفلسطينيون من خريجي الكليات العالية بدورة خاصة بكلية الاحتياط العراقية لمدة لا تزيد على ستة اشهر ويمنح الناجح فيها رتبة ملازم ومن لم ينجح منهم فيمنح رتبة نائب ضابط حربي .

المادة السادسة :- يدرب الفلسطينيون من خريجي المدارس الاعدادية او ما يعادلها بدورة خاصة بكلية الاحتياط العراقية لمدة لا تزيد على ستة اشهر ويمنح الناجح فيها رتبة نائب ضابط حربي ومن لم ينجح فيمنح رتبة عريف .

المادة السابعة :- يتناول الملحق بالدورة بموجب المادتين الخامسة والسادسة الراتب الذي كان يتناوله قبل التحاقه بالدورة التدريبية وبعد تخرجه يمنح راتب الرتبة التي يحصل عليها او راتبه السابق ايهما اكثر .

المادة الثامنة :- للقائد العام للقوات المسلحة اصدار تعليمات بشأن موعد فتح الدورات الخاصة وكيفية التدريب والتدريس والامتحانات والنجاح فيها .

المادة التاسعة :- تسري على الملتحقين في الدورة الخاصة اثناء وجودهم فيها احكام المواد (٦ و٧ و٨) من نظام كلية الاحتياط رقم ٤ لسنة ١٩٥٦ .

المادة العاشرة :- يجوز قبول تطوع الفلسطينيين من غير حملة الشهادات العالية والاعدادية بصفة جنود حربيين على ان تعين شروط قبول تطوعهم ومددها وتدريبهم ورواتبهم وترفيعهم وفق تعليمات يصدرها القائد العام للقوات المسلحة .

المادة الحادية عشرة :- للقائد العام للقوات المسلحة تسريح الضباط ونواب الضباط وفسخ عقود المتطوعين متى شاء .
المادة الثانية عشرة :- تسري احكام قانون العقوبات العسكري وقانون اصول المحاكمات العسكرية على المتطوعين .
المادة الثالثة عشرة :- المتطوع الذي يستشهد او يصاب بعاهة اثناء الخدمة أو من جرائها وهو مرتبط بتشكيلات وزارة الدفاع تطبق عليه احكام قانون التقاعد العسكري المتعلقة بذلك .
المادة الرابعة عشرة :- ينفذ هذا القانون اعتبارا من ١٥ نيسان ١٩٦٠ .
المادة الخامسة عشرة :- على وزيري الدفاع والمالية تنفيذ هذا القانون .

كتب ببغداد في اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الاول لسنة ١٣٨٠ المصادف لليوم الرابع والعشرين من شهر آب ١٩٦٠ .

مجلس الوزراء

مجلس السيادة [١]

وجاء في الاسباب الموجبة :

" لما كان سيادة رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة قد اعلن عن تشكيل جيش لتحرير الوطن الفلسطيني وذلك ببيانه المؤرخ ٢٧ اذار ١٩٦٠ فقد ارتؤي اصدار تشريع خاص بتشكيل جيش تحرير فلسطين لتنظيم جهاز جريء فعال من اهل فلسطين يؤمن باستعادة الوطن الفلسطيني ويعالج كذلك كيفية التحاق هؤلاء بالجيش المذكور وشروط التحاقهم به وكيفية منحهم الرواتب وترقيتهم وتسريحهم وانضباطهم وغير ذلك من الامور التي تقتضيها الخدمة في الجيش المذكور وذلك تمهيدا لاعلان الجمهورية الفلسطينية وعلى هذا الاساس وضعت لائحة تشكيل جيش تحرير فلسطين رقم (١٠٢) لسنة ١٩٦٠ " .

وقد اثنى امين الحسيني على موقف العراق من القضية الفلسطينية وقال : ان هذه القضية " تجد دائما تأييدا صادقا وتعضيدا مخلصا من العراق ومن الخطة السليمة التي ينتهجها العراق في الاعتماد على الشعب الفلسطيني للقيام بتحرير وطنه بمساندة الاقطار العربية وهي خطوة صحيحة تتجاوب مع رغبات الفلسطينيين ونفس الخطة التي سار عليها اخواننا الجزائريون " [٢] .

اما المساعدات التي قدمها العراق للقضية الفلسطينية فكانت عديدة ومنها المساعدات المالية إضافة الى المبالغ المخصصة في الميزانية للاجئين الفلسطينيين في العراق ونفقات جيش التحرير الفلسطيني وقد منح رئيس الهيئة العربية العليا لفلسطين مبلغ ٥٠ الف ليرة لبنانية في ٩ حزيران ١٩٦٠ لغرض الدعاية للقضية الفلسطينية وقرر مجلس الوزراء في السادس من آب تخصيص مبلغ (٢٤٠) الف دينار سنويا الى الهيئة العربية العليا لفلسطين لبعث روح النضال لدى الهيئات الوطنية الفلسطينية كافة وللسرعة في تنظيم جهاز جريء فعال من اهل فلسطين يؤمن باستعادة الوطن

---

[١] الوقائع العراقية ٢٩ آب ١٩٦٠ .
[٢] جريدة الاخبار ٨ مايس ١٩٦٠ .

الفلسطيني واعلان الجمهورية الفلسطينية على ان يدفع بقسطين والنظر في زيادته عند الاقتضاء وفي ٢٠ آب تقرر منح مكتب الهيئة في بغداد مبلغ عشرة الاف دينار [١] .

وتجدر الاشارة هنا الى انه صدر مرسوم جمهوري رقم ٣٣١ يوم ٣٠ ايار ١٩٦٠ حول نوط حرب فلسطين وهذا نصه :

" بعد الاطلاع على المادة السادسة من قانون إحداث نوط الشجاعة والخدمة العامة وحركات مايس ١٩٤١ وحرب فلسطين ١٩٤٨ – ١٩٤٩ الرقم ٨٨ لسنة ١٩٥٩ والمادة الرابعة من نوط حرب فلسطين رقم ٣٢ لسنة ١٩٥٩ وبناء على ما عرضه وزير الدفاع ووافق عليه مجلس الوزراء رسمنا بما هو آت :

يمنح نوط حرب فلسطين ١٩٤٨ – ١٩٤٩

١– لكل من اشترك فيها من العسكريين (الضباط والائمة ونواب الضباط وضباط الصف والجنود) والمدنيين .

٢– لكل ضابط في خدمة الجيش من خريجي الكلية العسكرية .

٣– لكل من يتخرج في الكلية العسكرية ويستمر في خدمة الجيش .

على وزير الدفاع تنفيذ هذا المرسوم

مجلس الوزراء　　　　　　　　　　مجلس السيادة [٢]

ثم صدر المرسوم رقم ٣٤٢ في ١١ حزيران ١٩٦٠ وهذا نصه :

" بعد الاطلاع على المادة السادسة من قانون إحداث انواط الشجاعة والخدمة العامة وحركات مايس ١٩٤١ وحرب فلسطين ١٩٤٨ – ١٩٤٩ رقم ٨٨ لسنة ١٩٥٩ وبناء على ما عرضه وزير الدفاع رسمنا بما هو آت :

يمنح نوط الخدمة العامة للضباط والائمة ونواب الضباط وضباط الصف والجنود والمدنيين الذين اشتركوا فعلا في حرب فلسطين ١٩٤٨ – ١٩٤٩ والمشمولين بالفقرة (آ) من المادة الرابعة من نظام نوط حرب فلسطين رقم ٣٢ لسنة ١٩٥٩ [٣] .

العراق والجامعة العربية

وصلت العلاقات بين العراق والجمهورية العربية المتحدة الى ادنى مستوى لها عقب ثورة الموصل وجرت محاولات للمصالحة بين الطرفين من اطراف عربية ودولية ولكن العراق قاطع اجتماعات الجامعة العربية على اعتبار ان الجمهورية العربية المتحدة هي المسؤولة عن تردي العلاقات وانها تفرض سيطرتها على الجامعة العربية وان الكثير من الدول العربية تقف الى جانب

[١] مقررات مجلس الوزراء يوم ٦ / ٨ / ١٩٦٠ .

[٢] الوقائع العراقية ٢٤ تموز ١٩٦٠ .

[٣] الوقائع العراقية ٢٥ تموز ١٩٦٠ .

الجمهورية العربية المتحدة وتتهم العراق بانه يتبع سياسة منحازة الى الكتلة الاشتراكية وان هناك خطرا شيوعيا يهدد الامة العربية .

وقد رفض العراق حضور اجتماع مجلس الجامعة في ٨ شباط ١٩٦٠ في القاهرة بحجة (عدم ملاءمة الجو الناشيء من حملة الدعاية الظالمة والاستعداد للمساهمة في الاجتماعات التي ستعقد في اي جزء اخر من الوطن العربي . وصرح هاشم جواد وزير الخارجية العراقي بان العراق رغم اهتمامه بالقضية الفلسطينية فانه لن يحضر الاجتماعات التي ستعقد في القاهرة نظرا للحملات الصحفية واليومية والاتهامات ضد العراق ورحب بعقدها في مكان اخر [1] .

وعندما عقد اجتماع الجامعة في القاهرة يوم ٢٩ شباط ١٩٦٠ لم يحضر وفد العراق وحملت الصحف القاهرية على العراق بسبب ذلك مشيرة الى ان العراق لم يحضر اجتماعات الجامعة في بيروت والدار البيضاء رغم انها لم تعقد في القاهرة .

وجرت محاولات لحمل العراق على المشاركة في اجتماعات الجامعة ومنها زيارة الدرديري احمد اسماعيل الامين العام المساعد للجامعة الى بغداد في نيسان ١٩٦٠ واجراؤه مباحثات مع وزير الخارجية هاشم جواد بهذا الصدد ثم جاء قرار الجامعة بعقد اجتماعها القادم في لبنان ودعوة المندوب العراقي لحضور الاجتماع في القاهرة لتقرير موعد الاجتماع القادم . وقد حضر المندوب العراقي اجتماع القاهرة حيث تقرر عقد الاجتماع الاستثنائي القادم في شتورة بلبنان بين ٢٢ و ٢٨ آب ١٩٦٠. وقد حضر المندوب العراقي اجتماعا اخر في القاهرة يوم ٨ آب للتحضير لاجتماع شتورة وبهذا يكون العراق قد حضر اجتماعين في القاهرة بعد ان كان يصر على عدم حضور اجتماعات تعقد في القاهرة وذلك ما يؤشر نوعا من الانفراج سواء في العلاقة مع الجامعة ام الجمهورية العربية المتحدة.

وعندما عقد اجتماع شتورة في موعده المحدد رأس الوفد العراقي هاشم جواد وزير الخارجية الذي اوضح " موقف العراق وسياسته العربية وهدفه في رفع جهاز الجامعة العربية وتنظيماتها لكي تصبح اداة اكثر فعالية في سبيل دعم التعاون العربي وتسوية كافة الخلافات التي حدثت بين الدول العربية . يضاف الى هذا ان يكون هذا الجهاز واسطة لتعاون البلاد العربية في القضايا الاقتصادية والتعاون العسكري وغيرها . وقد اسهم العراق في القرار الذي اتخذه المؤتمر حول تقرير التضامن العربي وتنظيمه وشارك العراق ايضا في الدورة الاعتيادية للجامعة العربية في القاهرة في تشرين الاول ١٩٦٠ [2] .

وأسهم العراق في المجلس الاقتصادي التابع للجامعة العربية ووقع على البروتوكول الملحق باتفاقية تسهيل التبادل التجاري وتنظيم تجارة الترانسيت بشأن تعديل الجداول الملحقة بها في ١٣ اذار ١٩٦٠ . وشارك ايضا في اجتماعات المجلس المؤقت للوحدة الاقتصادية في القاهرة في تشرين الثاني ١٩٦٠ الذي اقر توصيات بضرورة مواجهة آثار السوق الاوربية المشتركة عن طريق التدرج في الاعفاء الكمركي تمهيدا لاقامة سوق عربية مشتركة في مدة اقصاها عشر سنوات ورفع القيود

---

[1] الاهالي ٥ / ١ / ١٩٦٠ .

[2] قحطان احمد سليمان السياسة الخارجية العراقية ص ٣٦٢ – ٣٦٣ .

المفروضة على الاستيراد والتصدير بين البلاد العربية في مدة اقصاها عشر سنوات واوصى باجراء تنسيق صناعي بين الاقطار العربية [1] .

وشارك ايضا في اجتماعات المجلس الاقتصادي العربي في القاهرة خلال شهر كانون الاول ١٩٦٠ وقدم توصيات مختلفة تتعلق بالتنسيق الصناعي والغاء اجازات الاستيراد والتصدير بين البلاد العربية [2] .

ومع ان العراق لم يشارك في مؤتمر البترول العربي الاول الذي عقد في القاهرة عام ١٩٥٩ والذي اقر عدم ادخال اي تعديل على اسعار النفط التي اعلنتها الشركات الى بعد الرجوع الى حكومات الدول المنتجة والتشاور معها فانه شارك في مؤتمر البترول العربي الثاني المنعقد في ١٧ تشرين الاول ١٩٦٠ حيث طالب سكرتير المؤتمر (محمد سلمان) ان تقوم العلاقات بين الشعوب والشركات على أسس العدالة الاقتصادية وعدم اجراء تخفيضات على الاسعار من جانب واحد والاضرار بالدول العربية [3] .

وشارك العراق كذلك في مؤتمر لجنة خبراء النفط العرب التابعة لجامعة الدول العربية المنعقد يوم ١٤ تشرين الثاني ١٩٦٠ في الكويت وقدم مقترحات بشأن انشاء الشركة العربية لناقلات النفط ودراسة تخص تأثير انشاء انبوب (ايلات – حيفا) على النفط العربي ومسألة تصدير النفط الايراني الى الكيان الصهيوني [4] .

وحين عقد اجتماع وزراء الخارجية العرب ودورة مجلس جامعة الدول العربية ببيروت نشرت الصحف المحلية يوم ١٥ آب الخبر الآتي :

قررت وزارة الخارجية الاشتراك في كل من اجتماع وزراء خارجية الدول العربية الذي سيعقد في بيروت بتاريخ ٢٢ – ٨ – ١٩٦٠ واجتماع الدورة العادية لمجلس جامعة الدول العربية الذي سيعقد في بيروت ايضا بتاريخ ١ – ٩ – ١٩٦٠ وقد تقرر ان يرأس الوفد سيادة الاستاذ هاشم جواد وزير الخارجية وان يكون السادة نجيب الصائغ وقاسم حسن والدكتور مصطفى كامل ياسين وسلمي الصفار والدكتور ناصر الحاني والدكتور فاضل سلمان اعضاء كما سيرافق الوفد السيد عبد الله الخياط بصفة سكرتير للوفد .

ان مشاركة الجمهورية العراقية في هذين الاجتماعين لدليل قوي على مدى حرص المسؤولين العراقيين على اغتنام كل فرصة للاجتماع باخوانهم العرب وتبادل وجهات النظر معهم بشأن القضايا التي تتعلق بصميم مستقبلهم وبحث الوسائل التي من شأنها خدمة مصلحة الامة العربية المجيدة .

---

[1] الفجر الجديد ٢١ تشرين الثاني ١٩٦٠ .

[2] الفجر الجديد ٢١ تشرين الثاني ١٩٦٠ .

[3] نفسه ١٨ تشرين الاول ١٩٦٠ .

[4] توفيق خلف السامرائي . المساعي العربية لتوحيد السياسة النفطية . رسالة دكتوراه كلية التربية ابن رشد (بغداد ١٩٩٩) ص ١٣٠ .

ان الجمهورية العراقية التي تؤمن ايمانا راسخا بضرورة دعم سياسة التضامن العربي وتقويتها باعتبارها السياسة المثالية لتحقيق الاماني العربية في الوقت الحاضر كانت في طليعة الدول العربية التي رحبت بعقد مثل هذه الاجتماعات في اماكن تساعد على تفاهم شامل وتفهم صحيح لما يحف بالجو العربي ويعكر صفوه لانها تعتقد مخلصة بان القطيعة والتجافي لا يخدمان بحال من الاحوال قضايا العرب بل يخدمان الاستعمار والصهيونية اللذين يتربصان بالامة العربية ويسهلان لاعدائها الغلو في غمط حقوق ابنائها وعدم الالتفات الى عدالة قضاياهم .

واخيرا فاننا لنتطلع بقلوب عامرة بالايمان الى نتائج الاجتماعات في بيروت آملين ان يسود الود وتنتصر الاخوة وتتحد الكلمة وهو غاية ما يتمناه كل عربي مخلص .

وحين عقد مؤتمر وزراء الخارجية في شتورة في اليوم المقرر (٢٢ آب) حضرت جميع الوفود العربية باستثناء تونس فقد شاركت تسع دول عربية هي لبنان والعراق والسودان واليمن والمملكة العربية السعودية والمغرب وليبيا والاردن والجمهورية العربية المتحدة وقد اكد رؤساء الوفود اهمية التضامن العربي والتكتل من اجل استرجاع ما سلب من حقوقهم واراضيهم . وشمل جدول اعمال المؤتمر موضوع اعادة تنظيم الشعب الفلسطيني وابراز كيانه وتكوين جيش فلسطين ومؤامرة اسرائيل لتحويل مياه نهر الاردن واعتراف شاه ايران باسرائيل ودعم التضامن العربي واخر تطورات قضية الجزائر والجنوب العربي [1] .

وقال هاشم جواد في خطابه في المؤتمر :

ايها الاخوان

قبل ان ابدأ كلمتي هذه اود ان اتقدم بجزيل الشكر الى لبنان الشقيق الذي جئنا شاكرين فضله لما بذله من جهد في تهيئة هذا الجو الاخوي في ابدع الربوع واجملها . فقد جئنا اليه تحدونا الرغبة الصادقة بان نجعل من العلاقات بين ابناء العرب في مختلف اقطارهم قوى توجه الدول العربية في حاضرها ومستقبلها نحو تنمية الصلات بينها على أسس من الواقع العربي وتمهيد طريق السير المشترك الذي تصبو الى اجتيازه الامة العربية لتصل الى ما ينبغي ان تبلغه من منعة وقوة وازدهار اننا نقول ذلك بوحي من مصالح الشعب العربي ومن ايمانه بأن مستقبل كل دولة عربية مرتبط ارتباطا وثيقا بمستقبل شقيقاتها الأخريات هذا هو الذي يشعر به شعب العراق باعتباره ضرورة اساسية يفرضها عليه حال الامة العربية اليوم وواقع هذا العالم في تطوره المادي والفكري ، ولسنا نشك من ان ابناء الامة العربية جميعا يشاطرون اخوانهم العراقيين امالهم هذه واحساساتهم وليس من بد للحكومات العربية وقادتها من التجاوب الصحيح مع هذه المشاعر والاحاسيس . اننا نعتقد مخلصين ان ما حققته وما تحققه كل دولة عربية من حرية وتقدم انما هي مكاسب اساسية للدول العربية الأخرى . لذلك فان ثورة العراق لا يمكن الا ان تعد حلقة من سلسلة انطلاقات الشعب العربي تتبعها انطلاقات أخرى فيما بقي رازحا تحت السيطرة الاجنبية من اجزاء الوطن العربي . لقد امن الشعب العراقي عندما انطلق في ١٤ تموز بأن تحرير العراق من عوامل التأخر والسيطرة الاجنبية

---

[1] الحرية ٢٣ آب ١٩٦٠ .

خطوة تنسجم كل الانسجام مع خطوات الامة العربية في سبيل تحرير اجزائها السليبة . وانه ليؤمن بأن صراعه مع الاستعمار واعوانه انما هو صراع مشترك بين اقطار العالم العربي كافة وان تخلف اي قسم من اقسام البلاد العربية وبقاءه تحت السيطرة الاجنبية انما هو انتقاص لحرية الشعب العراقي . وهكذا تجدون ايها السادة إن حركات التحرير في أي بلد عربي ذات دلالات سياسية واقتصادية واجتماعية لا تقف عند حدوده ، بل تتعداه في الدرجة الاولى الى البلاد العربية الأخرى كما انها مرتبطة بحركات تحرر الشعوب عامة .

فلا مناص من ان نستنتج اذن بأن أي عدوان على الجمهورية العراقية واي تدخل في شؤونها الداخلية او محاولة لعرقلة تقدمها او استكمال حريتها انما هو عدوان على الامة العربية جمعاء وعرقلة لمساعيها ايا كان مصدر هذا العدوان وكذلك شأن اية دولة عربية اخرى . ونحسبنا ملزمين هنا بالتنبه الى حقيقة واضحة لا مراء فيها وهي ان اختلاف ظروف البلاد العربية وعوامل تطورها المختلفة خلال الحقبة الطويلة التي مرت بها استلزمت ان يكون في سير كفاح العرب لبلوغ اهدافهم شيء من التباين في الاتجاه والتوجيه ، غير ان هذا التباين ظاهري في واقعه لا يؤلف عقبة تحول دون سير الامة العربية نحو تحقيق اهدافها المشتركة هذه ، وهذا التباين لا يعد في الواقع غير ناحية صغيرة من واقع حياة الدول العربية اليوم ، ذلك لان النواحي المشتركة الكثيرة تملي علينا جميعا ضرورة العمل على مواجهتها بالطرق الايجابية وهذا بحد ذاته يجب ان يجنبنا كل ما يبدد من قوانا ويضيع علينا فرص التفاهم والبناء المشترك فنحن مدعوون اليوم الى نبذ الخلافات والتركيز على نقاط الالتقاء والعمل ضمن ما نلتقي عنده من خطوط عريضة ، على ان هنالك امرين اساسيين يجب الاعتراف بهما واعتبارهما جوهريين في حقل العلاقات العربية ، اولهما ، ان لكل دولة عربية شخصيتها السياسية المستقلة التي لا مناص من ان يعترف الجميع بها وبمقوماتها وثانيهما ان رقعة القضايا المشتركة بين هذه الدول العربية هي التي ينبغي التركيز عليها والسعي لتوسيعها بالعمل الايجابي البناء وبالقدر الذي تسمح به ظروف كل من هذه الدول وفي جو بعيد عن الضغط والتهديد ولذلك وقبل ان نوغل في درس نواحي ومقومات التضامن العربي علينا ان نسأل انفسنا (هل اننا تفاهمنا على حقيقة هذين الأمرين وهل فهمناهما اساسا للمضي في مهمتنا ؟) اننا نؤكد جوابا على ذلك ان ما اسلفناه من ان ما يواجه الامة العربية اليوم يفرض عليها التفاهم على الاسس التي يجب ان تقوم عليها العلاقات العربية وان التضامن العربي الذي تطلبه هذه الامة هو في رأينا عقيدة وشعور بوحدة المصير . ان الظروف العربية والدولية الراهنة في تطور مستمر ، وهذا التطور يفرض على الدول العربية ان تراجع بجد واخلاص العلاقات فيما بينها وتبذل الجهود الصادقة في مجابهة متطلبات ذلك وما يستلزمه من تنسيق للعمل من اجل بلوغ الهدف المشترك وعلى رأس اهدافنا المشتركة قضية الاقطار العربية التي ما زالت محرومة من الحرية والاستقلال . وفي مقدمتها معركة العرب في سبيل تحرير فلسطين والجزائر وساحل الهدنة وعمان وحضرموت والمحميات ، فبقاء الصهيونية في فلسطين والاستعمار في هذه الاجزاء العربية عدا انه انتهاك لحقوق اهلها فانه مصدر رئيس من مصادر اضعاف كيان كل دولة عربية مستقلة . فقوة السلسلة تقاس باضعف حلقاتها . ولا نرانا بحاجة للاسهاب في ايراد حقيقة الاستعمار والصهيونية وخططهما واهدافهما العدوانية فذلك معلوم ومعروف .

ودعا الى التضامن وحشد الطاقات وتقديم كل مساعدة وعون للشعب الفلسطيني . وتقرير العمل العربي المشترك من خلال جامعة الدول العربية [1] وفى ٢٦ اب نشرت الصحف المحلية مقررات مؤتمر وزراء الخارجية الصادرة يوم ٢٥ آب :

وجاء في صيغة القرار انه يجب على جامعة الدول العربية ان تكون المصدر الوحيد لتسوية النزاعات بين الدول العربية لهذا يتطلب اجراء بعض التعديلات في ميثاق جامعة الدول العربية ، وقد اعرب الوفد الجزائري في المؤتمر عن ارتياحه بشأن القرار الذي اتخذ واقر حول الجزائر يوم امس الاول . وصرح ناطق بلسان الحكومة الجزائرية بانه ينظر الى ذلك نظرة الامل والارتياح الى الاهمية التي اولاها مجلس الجامعة العربية للقضية الجزائرية في هذا الوقت العصيب غير انه اعرب عن امله في تلبية الكثير من المطاليب الجزائرية وخاصة التأييد الذي ستبذله الدول العربية في هيئة الامم المتحدة بشأن تقرير المصير في الجزائر والتسهيلات الخاصة بارسال المتطوعين العرب الى الجزائر للانضمام الى جيش التحرير الوطني الجزائري . وفيما يتعلق بالمطاليب الاخرى التي ستضمن قطع الدول العربية علاقاتها مع فرنسا وعقد مؤتمر لاقطاب العرب لبحث القضية الجزائرية فقد صرح الناطق بان حكومته تدرك بأن بعض هذه الاشياء ستتطلب دراسة دقيقة من جانب الحكومات العربية.

وقد قدمت الامانة العامة للجامعة العربية تقريرا لبحثه في اللجنة السياسية لمجلس الجامعة العربية ضمنته مقترحات لتدعيم التضامن العربي وتعزيز ميثاق الجامعة العربية .

وفي الساعة الرابعة الا ربعا بحث مجلس الجامعة القرارات التي اتخذها المؤتمر ووافق عليها وهذه القرارات هي :

اولا - ١- وجوب مضاعفة الجهود لاستمرار قيام جو من الود والتفاهم التامين وضرورة تجنب الاتهامات وكل عمل او قول من شأنه الاساءة الى علاقات الاخوة بين البلدان العربية خاصة ما ينشر في الصحف والاذاعة ووجوب النهوض بالجامعة كلما لزم الامر لتصفية ما قد يطرأ عليه من خلافات بين اعضائها .

ب- تأكيد التزام قواعد القانون والعرف الدوليين وتقاليد المروءة العربية في شأن اللجوء السياسي وما يستتبعه من امتناع اللاجئين عن القيام باي نشاط يعكر علاقات البلدان العربية الشقيقة بعضها مع بعض وحرمان من يخالف ذلك من حق اللجوء .

ثانيا - أ - تأكيد التمسك بمبادئ ميثاق الجامعة نصا وروحا وخاصة ما تضمنته المادتان الثانية والثامنة منه .

ب- وجوب المزيد من التعاون الايجابي المخلص بين اعضاء الجامعة العربية وتوسيع نطاق العمل المشترك في القضايا العربية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعسكرية .

جـ- تعزيز جهود الدول العربية وتوحيدها وتنسيقها من اجل مساعدة البلدان العربية التي ما زالت رازحة تحت السيطرة الاجنبية والقيام بالعمل الايجابي البنّاء في سبيلها في الصعيدين العربي والدولي .

د- العمل على تدعيم الجامعة العربية وجعلها اكثر قدرة في ميدان التعاون العربي .

(1) الحرية ٢٤ آب ١٩٦٠ .

هـ- بحث موضوع تعديل ميثاق الجامعة العربية طبقا لقرار المجلس في الدار البيضاء عام ١٩٥٩.

وفي الساعة السادسة من مساء امس واصل المؤتمر النظر في البند الثالث من جدول الاعمال وهو الخاص بالجوانب المتبقية من قضية فلسطين واعادة تنظيم الشعب الفلسطيني وابراز كيانه وانشاء جيش فلسطيني .

وصرح عبد الخالق حسونة الامين العام لجامعة الدول العربية عقب الاجتماع بأن وزراء الخارجية قد بدأوا في بحث قضية فلسطين وانهم تطرقوا الى بحث مسألة الكيان الفلسطيني ، وقال ان وزير خارجية لبنان ورئيس الدورة الاستثنائية الحالية قد ارسل برقية الى وزير خارجية تونس يدعوه فيها الى حضور اجتماعات اشتورة [1] .

ثم نشرت قرارات اللجنة السياسية بشأن القضية الفلسطينية في نهاية الاجتماع كالاتي :

بحثت اللجنة السياسية الجوانب المتبقية من قضية فلسطين كما ورد في الباب الثالث من جدول اعمال المجلس وهي :

١- اعادة تنظيم الشعب الفلسطيني وابراز كيانه شعبا موحدا .

٢- انشاء جيش فلسطين في الدول العربية المضيفة ، واستنادا الى قرار الجامعة بتاريخ ٢٩ شباط ١٩٦٠ وبالنظر للمرحلة الحالية الخطيرة التي تجتازها القضية الفلسطينية ومواجهة لما هنالك من مؤامرة يتسع مداها وتقوم بها الصهيونية السياسية العالمية لتصفية قضية فلسطين تؤكد اللجنة من جديد ان الشعب العربي الفلسطيني هو صاحب الحق الشرعي في فلسطين وله ان يعمل لاسترداد وطنه بمؤازرة ومشاركة الدول والشعوب العربية كما تؤكد ايضا ان على الدول العربية ان تحافظ على الشخصية الفلسطينية وتجانب كل ما يؤدي الى تجاهل هذه الشخصية فاذا ما استرد الشعب الفلسطيني وطنه وحقوقه امكن ان يمارس هذه الحقوق ممارسة صحيحة كاملة وكذلك تؤكد وجوب تمكين الشعب الفلسطيني من خدمة قضيته والدفاع عن حقوقه بصورة اكثر فعالية ، وترى اللجنة كذلك ان الظروف اصبحت اكثر ملاءمة لقيام الامين العام للجامعة العربية بتشكيل اللجنة التي قرر المجلس تشكيلها في الجلسة المعقودة يوم ٢٩ شباط سنة ١٩٦٠ وترجو ان يقوم الامين العام بذلك وان تباشر اللجنة عملها وتضع مخططا كاملا شاملا لاسترداد فلسطين وتقدم اللجنة تقريرها الى المجلس في اقرب وقت . وفيما يختص بمتابعة اسرائيل العمل على تحويل مجرى نهر الاردن قرر المجلس الموافقة على قرار اللجنة السياسية الآتية :

بحثت اللجنة السياسية موضوع متابعة اسرائيل العمل على تحويل مجرى نهر الاردن واحاطت بما تضمنته مذكرتا الامانة العامة والجمهورية العربية المتحدة في هذا الموضوع وبعد الاطلاع على قرار مجلس الجامعة بتاريخ ٢٩ فبراير عام ١٩٦٠ تقرر ما يلي

١- دعوة الهيئة الخاصة التي اشار اليها القرار سالف الذكر بان تتابع الاعمال الفنية التي اعدت من قبل وتقدم تقريرها قبل اجتماع وزراء الخارجية العرب المزمع عقده بعد دورة الامم المتحدة .

---

[1] اتحاد الشعب ٢٦ آب ١٩٦٠ .

٢- ان يعهد الى اللجنة العسكرية الدائمة منضما اليها ممثلون عسكريون لباقي الدول الاعضاء غير المشتركة في معاهدة الدفاع المشترك يعهد اليها بوضع مخطط شامل لمواجهة جميع الاحتمالات . وبالنسبة للاخطار التى تهدد عرب فلسطين المحتلة يقرر المجلس الموافقة على قرار اللجنة السياسية الاتى : نظرت اللجنة السياسية فى مذكرتي الامانة العامة للجامعة العربية والجمهورية العراقية بشأن عرب النقب في فلسطين المحتلة ودرست ببالغ الاهتمام والقلق الاخطار التي تهددهم وقررت ما يأتي :

١- اثارة الموضوع في الدورة القادمة للجمعية العامة للامم المتحدة وفق الخطة التي يقررها رؤساء الوفود العربية [1] .

٢- توجيه مذكرة مشتركة بالموضوع لرؤساء البعثات العربية الدائمة في الامم المتحدة الى السكرتير العام لاتخاذ الاجراءات السريعة الكفيلة بحماية عرب النقب .

٣- تعريف الرأي العام العالمي بالمآسي وسياسة التمييز العنصري التي تفرضها السلطات الاسرائيلية على العرب في فلسطين المحتلة عملا على التخلص منهم .

وبالنسبة للعلاقات الايرانية الاسرائيلية قرر مجلس الجامعة الموافقة على قرار اللجنة السياسية الآتي : بحثت اللجنة السياسية موضوع التغلغل الاسرائيلي في ايران ومظاهره المختلفة في السنوات الاخيرة وكيف كان التصريح الايراني في ٢٣ تموز الماضي مفاجأة للعرب ومجانبة للروابط الايرانية العربية التاريخية والمصالح المشتركة في جميع الميادين واستعرضت ما اعقب ذلك من تطورات في الموضوع واحاطت بتصريحات المسؤولين في ايران واخرها تصريح السيد وزير الخارجية الايرانية في ٢٠ آب الحالي المتضمن حرص ايران على توطيد علاقاتها بالعرب وتأكيده انه ليس في نية حكومتها ان تعترف اعترافا قانونيا باسرائيل وان تتبادل معها التمثيل الدبلوماسي ولا ان تنمي علاقات بها وبدا للجنة ان موقف ايران ظهر عليه بعض التبديل نتيجة لما قامت به الدول بشتى الوسائل احتجاجا على هذا التصرف ولما بذلته من مساع في هذا الشأن وتقديرا للمصالح العربية الايرانية المشتركة ولخطورة المطامع الصهيونية التوسعية في البلاد العربية والعالم الاسيوي الافريقي اجمع تقرر اللجنة ما يلي :

١- ضرورة متابعة بذل الجهود املا في ان تجد ايران سبيلا صالحا لوضع علاقاتها مع البلاد العربية من النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية موضع التقدير الحق بتصرفها مع اسرائيل.

٢- تأكيد ان الدول العربية تحرص على التعاون الدولي مع سائر الامم والدول وبخاصة الاسيوية الافريقية تعاونا حرا متكافئا وفق مبادئ ميثاق الامم المتحدة وهي اذ تؤكد ذلك تقرر ان الوضع الراهن بشأن فلسطين في النطاق القومي العربي وعلى الصعيد الدولي يقتضي من الدول العربية النظر في مواقف الدول الاخرى منها وعلى ضوء مواقف تلك الدول من الصهيونية وصنيعتها اسرائيل مصدر الاضطراب في الشرق الاوسط والخطر على العالم الاسيوي الافريقي وتهديد السلام العالمي وذلك يقتضي من الدول العربية ان تسعى بجميع الوسائل لتصحيح هذه المواقف .

---

[1] الحرية ٢٩ آب ١٩٦٠ .

٣- توافي الدول الاعضاء الامانة العامة في الجامعة بما يستجد لديها في الموضوع تمهيدا لاعادة النظر في الاجتماع القادم لمجلس الجامعة بمستوى وزراء الخارجية وبالنسبة لقضية موريتانيا تقرر اللجنة ما يأتي :

١- تأييد المغرب في مطالبته بارجاع موريتانيا بوصفها جزءا لا يتجزأ من اراضيه واستنكار كل محاولة ترمي الى فصلها عن المغرب والعمل بشتى الوسائل لاحباطها .

٢- مناصرة المغرب في طلبه ادراج قضية موريتانيا في جدول اعمال الدورة المقبلة للجمعية العامة للامم المتحدة وتأييد وجهة نظرهم .

٣- القيام بمساع لدى الدول الصديقة لتأييد جهود المغرب. ونظرت اللجنة السياسية في مذكرة الامانة العامة والعراق بشان الترشيح العربي لعضوية المجلس الاقتصادي للامم المتحدة واستمعت الى ما اوضحه رئيس الوفد العراقي عن رأي حكومته بالموضوع واللجنة اذ تشكر سيادته ترى الاكتفاء بما اتخذه مجلس الجامعة قبلا من قرارات في هذا الشأن ثم وافق المجلس على قرارات اللجنة السياسية بشأن مساندة وتدعيم الدول الافريقية وهي ...

١- الترحيب بالدول الافريقية المستقلة حديثا ....

٢- تأييدها لجهودها لدعم استقلالها ودفع الاخطار الاجنبية عنها ....

وبعد عودة هاشم جواد ادلى بالتصريحات الآتية : انني سعيد جدا في الحقيقة لحضور مؤتمر وزراء الخارجية العرب فقد استطعنا ان نطلع على الرغبة الصادقة للوفود العربية في اعادة العلاقات الى وضع طبيعي بين الدول العربية . لقد كانت المناقشات صريحة جدا ولكن المهم فيها ان الممثلين كانوا قد اتوا برغبة شديدة لاحلال التفاهم بين الدول العربية . ونحن كعادتنا تقدمنا باقتراحات ايجابية محددة واضحة . وقد انتهزنا اول فرصة في افتتاح المؤتمر لنقول رأينا بصورة مختصرة جدا بشأن التعاون العربي وضرورته .

واستطرد وزير الخارجية قائلا . ولا اخفي عنكم ان ذلك لاقى استحسانا كبيرا في الاوساط العربية وقد شعرت منذ اليوم الاول ان هناك شعورا عاما بوجوب ما يسمى (بكسر الثلج) ، وهذه البرودة القائمة بين الدول العربية .

وخاطب الوزير الصحفيين قائلا : انه لما كانت سياسة العراق الخارجية واضحة كما اوضحها سيادة الزعيم مرات ومرات عديدة فلا اجد حاجة في التوسع في هذا البحث .

ومضى الوزير فقال : ان المؤتمر كان بين وزراء الخارجية وحدهم دون الوفود وكانت المناقشات سرية ، واشار السيد هاشم جواد الى رغبة البلاد العربية في التعاون واعادة العلاقات وقال : لقد توصلنا الى القرارات بروح من التفاهم وفهم الاوضاع العربية المختلفة وما يمكن في هذا الاطار من الواقع .

واعلن الاستاذ هاشم جواد انه وجد من جميع وزراء الخارجية العرب كل تعاون وكل اندفاع في سبيل اخراج بناء جديد للعلاقات العربية ، واشاد الوزير بالدور الذي لعبه لبنان في المؤتمر وقال: لقد لعب لبنان دورا طيبا جدا في هذا المؤتمر وفي تنسيق كثير من الامور ونحن نشكر بصورة خاصة وزير خارجية لبنان لمساعيه الحميدة ، واشاد الوزير بالعطف الكبير الذي ابداه رئيس

الجمهورية اللبنانية وقال والحق يقال انه من كبار رجال العرب وقد كانت علاقاته بكافة وزراء الخارجية علاقات ودية وصميمية وصريحة ايضا .

وقد وجه الصحفيون عددا من الاسئلة اجاب عليها الاستاذ هاشم جواد . فقال جوابا على سؤال حول عدم توقف الحملات الاذاعية اثناء المؤتمر وبعده على الجمهورية العراقية ، ان جميع وزراء الخارجية وعدوا بان يتدخلوا لدى حكوماتهم في ايقاف تلك الحملات واضاف الوزير العراقي : باننا لم نكن بحاجة الى ايقاف الحملات لانها لم تكن موجودة في العراق .

واكد الاستاذ هاشم جواد إلى ايقاف الحملات الاذاعية ايقاف التدخل في شؤون الدول الاخرى وتحديد نشاطات وفعاليات اللاجئين السياسيين ووصف قرار التضامن العربي بأنه يؤلف خطوة جديدة وتأكيدا لميثاق الجامعة العربية .

واعلن الاستاذ هاشم جواد ان وزراء الخارجية العرب سيجتمعون في كانون الثاني او شباط القادم مرة اخرى وذلك بعد انتهاء اجتماع الامم المتحدة القادم وسيدرسون ما اتخذته الامم المتحدة من قرارات بالنسبة للقضية الجزائرية . ووصف الاستاذ هاشم جواد عرض القضية الجزائرية على الامم المتحدة بأنه (المعركة الاساسية للجزائر) وقال : ان المؤتمر القادم لوزارة الخارجية سيدرس ايضا آراء الدول العربية في بقية مطاليب الحكومة الجزائرية بعد ان تنسق .

اما فيما يخص تعديل ميثاق الجامعة العربية فقد اعلن الوزير انه سيكون على مرحلتين ، فسينظر في التعديل مؤتمر على مستوى وكلاء وزارات الخارجية او على مستوى السفراء ثم مؤتمر وزراء الخارجية لاقرار التعديل .

واجاب على سؤال يتعلق بالقرارات التي اتخذت حول القضية الفلسطينية فقال ان تلك القرارات تعتبر خطوة واسعة للامام لاسيما من ناحية الاردن . واضاف بان الشيء المهم هو ان ما دعا اليه سيادة الزعيم وهو ان يأخذ الفلسطينيون على عاتقهم قضية فلسطين ، فاستطعنا ان نقنع المؤتمر به وكذلك تمكين الفلسطينيين انفسهم بالمباشرة بالفعاليات من اجل قضيتهم ، وهناك نقطة ثالثة هي ان العرب يقدمون المساعدات للفلسطينيين وقال اننا اقترحنا (شخصية الشعب الفلسطيني) بدلا من الكيان وان ما طالبنا به هو الاعتراف بشخصية الدول العربية طبق على فلسطين . ودعا الوزير الى دراسة وانجاز ما اتخذه المؤتمر بشأن تأليف الجيش الفلسطيني وابراز القضية الفلسطينية بمستوى اعلى ، وقال ان هذه القرارات تسير مع فكرة سيادة الزعيم القائلة باننا يجب ان نعمل من اجل اقامة جمهورية فلسطينية .

واضاف الاستاذ هاشم جواد قائلا : لقد وجدت الفلسطينيين مرتاحين جدا لهذه القرارات [1] .

وفد عسكري الى الاتحاد السوفيتي

في الاول من ايلول غادر وفد عسكري عراقي بغداد الى موسكو برئاسة اللواء الركن احمد صالح العبدي رئيس اركان الجيش والحاكم العسكري العام وعضوية كل من الزعيم سعدي القرغولي والزعيم حمودي مهدي والعقيد الركن عبد الله العمري والعقيد حسن عبود والعقيد الركن عبد القادر

[1] الحرية ١ ايلول ١٩٦٠ .

فايق والمقدم الركن صادق مهدي البياتي والمقدم عبد الستار الجنابي والمقدم عبد الجبار عبد الكريم والرئيس الاول الركن عبد الامير الربيعي والرئيس الاول محيي الدين محمود والرئيس الطيار واثق ابراهيم .

وقد صرح العبدي رئيس الوفد لمندوب وكالة الانباء العراقية ان الوفد سيحضر مناورات الجيش السوفيتي التي ستجري في هذا الشهر وزيارة مرافق البلاد .

وفي الحفل الذي اقيم يوم ٩ ايلول بدار الضباط في اوديسا الذي حضره الوفد العراقي مع وفود من بلغاريا ورومانيا وقد رحب الجنرال باباجانيان بالوفد العراقي اجمل ترحيب فاهدى رئيسه لوحة تذكارية كبيرة وبعض الهدايا الاخرى وقد اكد الجنرال باباجانيان على اهمية الحفاظ على استقلال البلاد وضرورة تدريب جيشها على القتال واكد ان الجيش السوفياتي صديق الشعوب وانه يدعو للحفاظ على السلام ورجا للشعب العراقي كل نجاح وازدهار ، ثم شرب نخب سيادة الزعيم عبد الكريم قاسم .

وبعد ذلك ارتجل رئيس الوفد اللواء الركن احمد صالح العبدي كلمة قال فيها : انني انقل تحيات الجيش العراقي وضباطه وجنوده وعماله الى الجيش السوفياتي الصديق واشكر الجنرال بابا جانيان على الكلمات الطيبة التي ذكرها كما انني اشكر جميع الضباط الاخرين على حسن الضيافة التي لقيها الوفد خلال وجوده في التمارين ومكوثه في اوديسا في الاتحاد السوفيتي فانني اقولها كلمة صريحة باننا شعرنا بكل محل ذهبنا اليه اننا اصدقاء ، ان العراق كان قبل ثورة ١٤ تموز قلعة للاستعمار وقاعدة للعدوان البغيض غير ان ثورة ١٤ تموز بقيادة زعيمنا الحبيب عبد الكريم قاسم جعلت العراق بلدا متحررا وقد حطم حلف بغداد والقواعد العسكرية وتحرر نقده وقضى على الملكية البغيضة .

اننا بلد متحرر ولنا قائد عظيم اننا نشتغل دائما في سبيل رفاه شعبنا ورفع مستواه المعاشي وبمناسبة الشاعر العراقي العظيم معروف الرصافي الذي نوه عنه صديقي العزيز الجنرال بابا جانيان انني اقول بهذه المناسبة القصيدة المشهورة له :

وانا لقوم مستقلون فطرة   اذا انكر استقلالنا منكر ثرنا

فالاتحاد السوفياتي قد اعترف بجمهوريتنا في اليوم الاول لثورتنا وان الشعب العراقي شعب وفي لا ينسى الصداقة وقد اقام المارشال زاخاروف رئيس اركان جيش الاتحاد السوفياتي مأدبة عشاء على شرف اللواء الركن احمد صالح العبدي رئيس اركان الجيش العراقي والحاكم العسكري العام مساء يوم الاثنين الماضي ٢٦ / ٩ / ١٩٦٠ وذلك في ختام زيارته الرسمية للاتحاد السوفياتي، وقد حضر مأدبة العشاء السيد زالنكو وزير التعليم المهني والسيد سوبوليف نائب وزير الخارجية والسيد كسيلوف رئيس دائرة الشرق الادنى في وزارة الخارجية وعدد من الجنرالات السوفيات . وقد القى في المأدبة المارشال زاخاروف كلمة قال فيها : اني اشرب نخب صديقي الجنرال العبدي واتمنى لشعب العراق ولجيشه وللزعيم عبد الكريم قاسم كل التقدم والازدهار ، لقد سررت كثيرا لما ابداه العبدي من شعور طيب نحو التقدم والازدهار للشعب السوفياتي .

ثم القى اللواء الركن احمد صالح العبدي كلمة قال فيها :-

صديقي العزيزي المارشال زاخاروف ، اخواني الاصدقاء الاعزاء ، لقد لمست المحبة والصدق والاخاء في كل شيء وفي كل محل ذهبت اليه في الاتحاد السوفياتي الصديق . اننا شعرنا انكم بلد يروم الصداقة لجميع الشعوب وهذه الحقيقة لمسناها في كثير من الاماكن وقد لمست التقدم في كل شيء وكل ذلك في سبيل رفاه الشعب . اننا ايها الاخوان الاعزاء لنا وطن كان في العهد المباد لقمة سائغة للمستعمر والطامع ولأولئك النفر القليل من ذوي النفوس المريضة يقتاتون بخيراته لمصالحهم الخاصة دون النظر لمصالح الشعب ولكن الزعيم عبد الكريم قاسم برز من صميم الشعب وقضى بثورته ، ثورة ١٤ تموز على تلك المصالح وجعل الشعب فوق كل مصلحة فقد قضى على الاقطاع والملكية والاستغلال . ان بلدنا غني ونفوسنا قليلة وخيراتنا كثيرة وسوف يصل مستوى شعبنا الى ارقى المستويات . لقد شاهدت امورا كثيرة في الاتحاد السوفياتي ولمست التقدم والازدهار في كل شيء شاهدته وعرفت ان الشعب السوفياتي شعب صادق كريم لجميع العالم . وهو ينشد السلام حقا . لقد سررت كثيرا عندما زرت مدينة سواستبول البطلة ورأيت كيف انكم تحتفظون بتأريخكم قديمه وحديثه ورأيت كيف تسجلون مفاخر الابطال الذين يضحون في سبيل وطنهم فتحياتي لأولئك الابطال الذين ضحوا بحياتهم في سبيل بلدهم ووطنهم . لقد ادهشني ما شاهدته في الجيش السوفياتي الصديق من كفاءة في التدريب والضبط والتهيؤ لخدمة بلدهم فاتمنى له التوفيق والازدهار في سبيل شعبه ووطنه وفي خدمة السلام . انني احييكم من صميم قلبي واشكر حكومة الاتحاد السوفياتي التي هيأت لي الفرصة لزيارة بلدكم الصديق وستبقى هذه الزيارة ذكرى طيبة لن انساها مدى الدهر وسوف لن انسى مدى المحبة والصداقة اللتين تحملونهما للشعب العراقي العظيم وللزعيم عبد الكريم قاسم اتمنى للجيش السوفياتي العزيز كل تقدم وازدهار واشكركم [1] .

مذكرة وفد الموصل

كان وفد من الموصل قد وصل بغداد مؤلف من : محمد عبد الرحمن ، نافع فتحي ، ذنون الحاج يونس ، داود عبد المجيد صالح عربو ، عزيز الحاج داود ، طارق صالح ، حمد يونس ، احمد الشيخ هاشم السبعاوي ، محمود سليمان ابو ريمة ، ثامر محمد علي ، بلال علي الصبحة ، احمد رشيد، محمود سليمان محمد ، حازم سليمان ، احمد عبد الله ، محسن حميد ، نجيب جميل ، ابراهيم الصقال ، صبحي اسماعيل سالم ، محمد الحسني ، حازم ثامر ، محمود فتحي ، وكان الهدف من الزيارة ان يعرض على المسؤولين الوضع في مدينة الموصل . وقد قدم الوفد يوم ٢١ ايلول مذكرة الى المسؤولين في بغداد جاء فيها :

ان الوفد حضر الى بغداد ليعرض الحالة التي تعيشها جماهير مدينتنا التي رفعت رأسها وترفعه للاستمرار في وجه الخيانات والمؤامرات وحركات الردة .

وان جماهير الموصل تتعرض اليوم للاغتيالات والاعتداءات والتهديدات المستمرة ، وان عشرات الموصليين قد سقطوا قتلى واستشهدو على يد العصابات السائبة .. وعشرات اخرين قد

---

[1] الصحف المحلية ٢ و ١٩ و ٣٠ ايلول ١٩٦٠ .

جرحوا او تعرضوا للضرب المبرح ولالوان الاعتداءات اللاانسانية ... ان كثيرا من ابنـــاء الموصــل يترصدهم الموت والعدوان ويحاربون في ارزاقهم ، وتلفق ضدهم مختلف التـــهم ... بشـكل يدعــو للتنبيه ويدعو لان يتدخل كل ذي ضمير حر وشريف في البلاد ، لشجب الحالة التـــي تسـوء يومــا فيوما.. بغية وضع حد لمثل هذه الجرائم المشبعة بروح الحقد على الجماهير الموصلية .. والمنقوعة بسم الثأر للشواف والمتآمرين الاخرين الذين حملوا السلاح ضد الجمهورية .. وقاتلوا من اجل محـو العراق الجديد .

ايها السادة – ان الحياة التي عشناها .. لن يسهل شرحها وبسطها امامكم ، وماذا عسى المـــرء ان يتحدث عن الفوضى العامة ، وماذا يمكن ان يقال في حالة تصل بالناس الى درجة لا يأمنون بـــها على حياتهم ولا يعرفون مصائرهم ...

واستطردت المذكرة قائلة :

١- لقد قتل في الموصل حتى الان ١٦ شهيدا . ونحن نعلم ان هذا الرقم لن يكون الاخير طالما كانت العصابات موجودة .. وتعمل بحرية تامة وتحت سمع وبصر المسؤولين وقد اغلق حتى الان اكثر من – ٢٧ – مقهى في سائر مناطق ومحلات الموصل ... يعني ان المسؤولين يضيقون ذرعـــا بجلاس المقاهي المذكورة ، الذين هم الاف الموصليين ... والامر لا يعني فقط محاربة صـــاحب المقهى المغلقة في رزقه ، وانما يعني كما ذكرنا محاربة حريات النـــاس – وابسـطها ايضــا ، كالجلوس في المقهى ... وبهذه المناسبة نحن نشير الى ما فعله بعض المسؤولين مـــن اصــدار الاوامر الى اصحاب المقاهي ، لمنع من يشك في كونهم مخلصين للجمهوريـــة وانـــهم (اعــداء للشواف) ! ! بهذا النص ! ! من الجلوس في مقاهيهم! !

٤- التهديدات :- يتعرض العديد من ابناء الموصل للتهديد بالقتل ، وقد بلغ عدد المهددين اكثر من– ٢٠٠ – مواطن .. منهم احمد الشيخ . حمو يونس ، ذنون الحاج داود ، عزيز الحـــاج داود . نافع . محمد عبد الرحمن . عبد شكيرة . غالب شكيرة) . واخرون . وقد هجر العديدون منهم ولا يدري شيء عن مصير عوائلهم لحد الان ... بل ان عوائلـــهم كمـــا يســمع يتعرضــون للاعتداءات باستمرار ...!

٥- الاعتداءات :- لقد تعرض للاعتداء حتى الان اكثر من – ٥٠ – مواطنا . واســـتعملت ضدهــم مختلف الاسلحة القاتلة والجارحة والراضة المسدس ، الخنجر ، الهراوات ، البوكســـات الحديــد والخ...) وبعضهم قد نجا من الموت باعجوبة ، ومن هؤلاء المعتدى عليهم : عبد الاحد دانيال ، توما سندو ، وعد الله ، حمو يونس ، احمد ومحمد عبد الله ، حازم خلف ، محمد طاهر ووالـــدة المعتدى عليه حمو البالغة من العمر ٧٠ سنة ، بهنام متي ، الخ ..) .

٦- التحريات :- تقوم الشرطة بحملات التحري على دور المواطنين لاتفه الاسباب ودون أي مسـوغ قانوني . ويحضر التحري في العادة افراد من الزمر الشقية في الموصل .

٧- تفتيش الاشخاص :- تتولى الزمر السائبة مهمة (رسمية) في تفتيش المواطنين ، بحجة البحث عن الاسلحة ، وكثيرا ما يكون التفتيش مقدمة للاعتداء والقتل ! !

وجاء في المذكرة : ان وفد الموصل . اذ يعرض موجزا لما تتعرض لـه المدينـة ، ليطلب بالنيابة عن ابناء الموصل البواسل احترام نصوص القوانين ورعايتها الرعاية التـي تستحقها[1] . والتي تتماشى وروح الثورة المجيدة التي جاءت هادمة لظلم الظالمين ورد كيـد الخونـة وان وفـد الموصل اذ يطرح الحالة هذه ليذكر في نفس الوقت ان ابناء الموصل وقد تحملوا بفخر القسط الاكبر من جرائم الخونة على ايدي الشواف وعصاباته ويتحملونها اليوم ايضا ليذكر بما سبق ان ذكر بـه الموصليون قبيل مؤامرة الشواف بايام ، وجاء في الختام تحذير لما تنتهي اليه هذه الظواهـر من نتائج ضد الجمهورية وضد الحكم الوطني . وتطالب بسيادة العدل والقانون وفقا لمصلحـة الشعب ومصلحة الوجود الجمهوري الجديد .

بين العراق والولايات المتحدة الامريكية

كان جون كندي مرشح الحزب الديمقراطي الامريكي لرئاسة الجمهورية قدم تقريـراً ضمنـه تمجيدا سافرا للصهيونية العالمية . وقد ارسلت وزارة الخارجية العراقيـة مذكـرة الـى السفارة الامريكية في بغداد جاء فيها :

انه لما يؤلم حقا ان تستغل الدعايات الانتخابية في الولايات المتحدة لغـرض الاسـاءة الـى العرب والانتقاص من حقوقهم المشروعة وتأييد الفئة المغتصبة التي لا زالت ترتكب الجرائم في حق عرب فلسطين الامنين والمسؤولة عن تشريد مليون لاجئ عربي والمتمردة علـى قـرارات الامـم المتحدة الخاصة بعودة اللاجئين الى ديارهم وتعويضهم عن ممتلكاتهم .

ووصفت مذكرة وزارة الخارجية العراقية الى السفارة الامريكية ببغداد هذا النهج الذي اتبعـه بعض مرشحي الرئاسة في الولايات المتحدة بانه (يؤثر ولاشك على العلاقات الامريكية العربية بيـن البلاد العربية والولايات المتحدة) .

واكدت وزارة الخارجية العراقية في مذكرتها (بأن هذا الموقف لن يكون في صالح العلاقـات بين الجمهورية العراقية والولايات المتحدة وطلبت الوزارة توسط السفارة الامريكية الـى الجـهات الامريكية المختصة لايضاح الآثار السيئة التي تركها خطاب السيد كندي [2] .

---

[1] اتحاد الشعب ٢٢ ايلول .

[2] بغداد ٢٣ ايلول ١٩٦٠ .

وفد عسكري الى الصين الشعبية

بدعوة من المارشال لين بياو وزير الدفاع الصيني وصل بكين يوم ٢٥ ايلول وفد عسكري عراقي مؤلف من عشرة اعضاء برئاسة الزعيم عبد الرزاق محمود قائد الفرقة الثانية وذلك للمشاركة في احتفالات الذكرى الحادية عشرة لتأسيس جمهورية الصين الشعبية وفي المأدبة التي قامها لوجوي شينغ رئيس اركان جيش التحرير الشعبي قال شينغ ان الشعب الصيني وجيش التحرير الشعبي الصيني يكنان الاعجاب للنضال البطولي الذي خاضه الشعب العراقي لنيل وصيانة استقلاله الوطني ضد العدوان الاستعماري ، وقال : اننا نعتبر انتصاراتكم انتصارات مشتركة للشعوب المحبة للسلام في العالم اجمع.

واشار لوجوي شينغ الى ان الصداقة التقليدية بين الشعبين الصيني والعراقي قد تطورت مع استقلال البلدين على اساس المبادئ الخمسة للتعايش السلمي ووفقا لروح بان دونغ . وقال بان زيارة الوفد العسكري العراقي تؤكد من جديد نمو علاقات الصداقة بين البلدين .

اما الزعيم محمود عبد الرزاق فقد قال في خطابه في المأدبة بان الصين ذات علاقات اقتصادية وثقافية وثيقة مع البلدان العربية وخصوصا مع العراق وذلك منذ الاف السنين ، واضاف يقول بان الصداقة بين شعبي الصين والعراق قد اقيمت على اساس النضال ضد الاستعمار .

وقال بان الصين والعراق اللذين تعرضا للعدوان الاستعماري شقيقان يشاطران بعضهما السراء والضراء وقال بان ثمة تفاهما عميقا بين بلدينا واننا نكنّ دائما مودة حارة للشعب الصيني .

ثم قال : ان العراق والصين لن يسمحا ابدا لاي بلد اجنبي بالتدخل في شؤونهما الخاصة .

وقال : ان الصين اصبحت منارا لشعوب جميع البلدان المناضلة من اجل الاستقلال والحرية وقال بانها تتمتع بمكانة عالية في الشؤون الدولية .

وقد حضر الحفل عبد الحق فاضل السفير العراقي في الصين والملحقون العسكريون لعدد من الاقطار [١] .

مذكرة وفد كردي

ظهر خلاف علني بين عبد الكريم قاسم والملا مصطفى البارزاني بعد اجازة الحزب الديمقراطي الكردستاني في شباط ١٩٦٠ وبدأ عبد الكريم قاسم يقرب اليه عددا من شيوخ العشائر الكردية المنافسة للبارزاني وكان نشاط الحزبين الشيوعي والديمقراطي الكردستاني في المنطقة قد اثار عددا من شيوخ العشائر الكردية ضدهما ووقعت مصادمات في المنطقة .

وفي الوقت الذي شدد فيه الملا مصطفى البارزاني على وطنية تمرد بارزان سنة ١٩٤٥ ووصفها (واحدة من معارك شعبنا ونضالاته وما ثورة تموز الا امتداد لتلك البطولات) فان عبد الكريم قاسم كان يتجاهل ذكر هذه الانتفاضة في خطبه كلما استعرض انتفاضات العراق وثوراته ضد الاحتلال الاجنبي والاستبداد . وظل البارزاني يشيد بالاتحاد السوفيتي وذكرياته مدة اقامته التي بلغت ١٢ سنة فيه " [٢] .

---

(١) اتحاد الشعب ٢٦ ايلول ١٩٦٠.

(٢) الثبات ١٣ آب ١٩٦٠ .

وفي الاسبوع الاخير من آب وصل بغداد وفد يمثل عشائر مناطق كردية مختلفة من الوية الموصل واربيل وكركوك والسليمانية ومدن واقضية خانقين وبادينان ورانية وبشدر وكفري وطوز خورماتو وراوندوز وزينو ومناطق اخرى . وقد ابرق اعضاء الوفد لدى وصولهم بغداد الى عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء معلنين اخلاصهم وتأييدهم الكامل للحكومة الوطنية في مفاوضاتها مع شركات النفط. وضمنوها مطالبهم وهذا نص المذكرة :

سيادة زعيمنا الاوحد رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة اللواء الركن عبد الكريم قاسم المحترم

ان هذه الوفود قدمت يحدوها الاخلاص وحسن القصد لتؤكد قبل كل شيء تمسكها الشديد بالوحدة العراقية الصادقة والنظام الجمهوري الخالد وزعامتكم الحقة في قيادة الشعب الى ما يصبو اليه من مجد ومنعة ورفاه لتحقيق المزيد من الانتصارات له في ظل ثورة ١٤ تموز المجيدة . هذه المبادئ الثلاثة التي تعمر قلوبنا هي اساس كل عمل او قول يصدر منا نتيجة لشعورنا بالواجب في تذليل الصعاب امام جمهوريتنا الخالدة ودفع اسباب الفرقة بين ابناء الشعب وسد المنافذ امام الاجنبي الدخيل والاعداء في الداخل الذين يتربصون لانتهاز كل فرصة واستغلال كل وسيلة ممكنة لتعكير الجو وتسميم الاذهان واذكاء الفتن ولقد شعرنا صادق الشعور ان نتلمس هذا اللقاء بزعيمنا لتجديد الولاء وابداء كامل الاستعداد للتضحية في سبيل سلامة الوطن والجمهورية الخالدة بما نملك من مال وجهد وروح ولنعرض امورا تستدعي العناية بها من السلطة الوطنية بقيادته وتوجيهه ويساعد الاهتمام بها وتحقيقها على اشاعة الاطمئنان في النفوس ومحو عوامل القلق التي مهدت لها الدسائس والمكائد بمختلف الاساليب والاشكال. واننا نعتقد اعتقادا جازما بان دواعي المصلحة الوطنية والسلامة العامة تقتضي من المخلصين مصارحة السلطة الوطنية وزعامة الثورة بما يكون في تحقيقه تثبيت كيان الدولة والمجتمع على أسس راسخة ثابتة لا تزعزعها الاحداث والاعاصير وعليه فاننا لعمق شعورنا بهذا الواجب المقدس شددنا اليك الرحال يا زعيم البلاد لنقول لك :

ان الشعب الكردي منح للثورة تأييده المطلق منذ ساعة انبثاقها ولقد كافأته على اخلاصه وتأييده بان افردت لحقوقه (المادة الثالثة) من الدستور المؤقت وساوته بالعرب كشريك لهم في العراق . ونحن واثقون ان هذه المادة التي ضمت امنية عزيزة من اماني الشعب الكردي المخلص للوحدة العراقية وللجمهورية الخالدة ولشخصكم ستبقى خالدة خلود الجمهورية وتحتل مكانها اللائق بها في الدستور الدائم. ونتوقع من زعيمنا ان يبذل من عونه ومساعدته ما تستدعيه خطورة المسؤوليات التي تلقيها هذه المادة على عاتق حكومة الجمهورية فالشعب الكردي ينتظر من شواكته اخوانه العرب ان تحظى مصالحه واموره باكبر العناية والتشجيع سيما وانه كابد الكثير من الحرمان والاهمال في العهد المباد فهو بحاجة الى تعويض ما فاته من مصالح وحقوق وانماء القومية الكردية يوجب عملا جديا ومستمرا في جميع الحقول الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية ذلك لأن الشعب الكردي بحاجة الى استكمال النقص في كل اموره .

فمن ناحية الثقافة القومية يستوجب استكمالها الاهتمام البالغ بمديرية معارف كردستان وتوسيع امكانياتها وتخصيص المبالغ الكافية لها وتمكينها من مزاولة مسؤولياتها وواجباتها فهي اذا ضمت هذه الاهتمامات اصبحت جهازا كفيلا بسبب النقص في المعارف الكردية واحياء التراث القومي

والثقافي الكردي وتصبح قادرة اذا توفرت لها الامكانيات واكملت كوادرها بالعناصر المخلصة ذات الكفاءة ان تنهض بالواجب في جميع وجوهه سواء في نشر الثقافة الكردية بين ابناء كردستان او محو الامية او بعث التراث القومي او توسيع الثقافة العالية او تذليل الصعوبات في موضوع البعثات بالنسبة للطلبة الاكراد وتأمين الاسس الصحيحة لرفع الغبن الذي يصادف الاكراد في العادة من حيث قلة عدد من يبعث منهم الى البعثات نتيجة لهبوط معدلاته بسبب عدم تكافؤ الفرص بينهم وبين اخوانهم العرب الذين يدرسون بلغتهم ويجدون كل عوامل التثقيف مهيئة لهم بما يفوق نصيب اخوانهم الاكراد فليس من العدل مطالبة الطالب الكردي المرشح للبعثة بالمعدل الذي يحوزه الطالب العربي . وهذه من الاشكالات التي ازمنت واستعصت حتى الان ونعتقد بان تقوية مديرية المعارف الكردية تساعد كثيرا على حلها وسيصبح في امكانها كذلك تزويد المعاهد العالية بما تحتاجه من اساتذة وكتب لتعريف الطلبة العراقيين من جميع القوميات بالثقافة والاداب واللغة الكردية . والخلاصة بان مساهمة هذه المديرية بما فيها الكفاية ستذلل مشكلة الثقافة الكردية وسوف تحلها كما نتوقع حلا نهائيا بمرور الزمن ، وبعد الثقافة تأتي الناحية الاقتصادية وهي مثل اختها مشكلة الثقافة- تحتاج الى مزيد من العناية نتيجة للاهمال الذي تعرض له الشعب الكردي قبل الثورة . فالفقر متفش بين اوسع الجماهير الكردية التي لا تجد عملا مستمرا تزاوله ولذلك نرى ضرورة الاكثار من انشاء المعامل والمصانع في المدن الكردية حسب المواد الاولية المتوفرة لتشغيل الايدي العاطلة وتحقيق الاكتفاء الذاتي على قدر الامكان كفتح (معمل للسكر في السليمانية ومعمل للنسيج في اربيل وهكذا ....) كما ان تسليف البلديات في المدن الكردية بالقروض المناسبة يساعد في القضاء على مشكلة الفقر والبطالة او تخفيف آثارها بوقت سريع . والفلاح الكردي يحتاج الى السلف المالية والى صون محصوله من الافات الطبيعية والى تهيئة وسائل الزراعة الالية وتعميم التراكتورات وبقية الاجهزة الميكانيكية في المناطق التي تحتمل استعمال الالات فيها . وكثير من القرى لا تجد ماء الشرب ولا ماء السقي في المواسم والسنين الجافة كهذه السنة مثلا مما يزيد من الحاجة الى حفر الآبار الارتوازية والقنوات للاستسقاء من الانهر ونرى ضرورة اطلاق زراعة التبغ في المناطق الصالحة لزراعته فيها وتخليص الزراع من قيود الاجازات والمساحات المحدودة وزيادة سعره فالتبغ مادة رئيسية يعتمد عليها كثرة غفيرة من اهل المنطقة الكردية ومما نحتاجه اشد الاحتياج الاكثار من فتح الطرق للمواصلات وبناء الجسور على الانهر لوعورة المنطقة وصعوبة الانتقال وتبادل المنتجات بين أجزائها ويجب الاهتمام بالمصايف كمصدر من مصادر الثروة في البلاد عامة وفي المنطقة الكردية خاصة ونرى جعلها مصلحة قائمة بذاتها حتى تصرف عليها الموارد التي تخصص لها ولا تذهب الى مشاريع السياحة كما هو الحال الآن مما يؤدي بها الى الاهمال وانصراف المصطافين من عراقيين واجانب عنها . ونعتقد ان هذه الامور الاقتصادية تحتاج الى مصدر مالي ثابت بتخصيص نسبة مئوية معينة من ميزانية الدولة وميزانية الخطة الاقتصادية لصرفها على المنطقة الكردية .

ان ما مر ذكره امور عامة تشمل الاكراد جميعا وتأتي بعدها مسائل اخرى تخص فئات معينة غير قليلة العدد وهي ذات خطورة من حيث ان علاجها يشيع الاطمئنان في النفوس ويقضي على بواعث التوجس وهي جملة امور منها :

أولا – تعديل قانون التسوية ..

لقد وقع غبن كبير على جماعة كثيرة من ابناء المنطقة الكردية من جراء تعديل قانون التسوية القديم بحيث اصبح حكمه بعد التعديل يحرم اغلب الناس من ملكية جميع الاراضي في الاماكن التي لم تعلن بها التسوية كما وانه يحدد ملكية الاخرين بمساحة قليلة هي حوالي مائتي دونم من ارض الديم واقل من ذلك من ارض السيح في المناطق التي لم تنته تسويتها او لم تكتسب قراراتها الدرجة القطعية مما اوقع الكثيرين منا ومن غيرنا في حيرة كبرى لا ندري كيف نعيش بعد تطبيق القانون المعدل علينا ونزرع ارضنا منا كليا او بما يشبه الكلي . اننا نلتمس كمواطنين مخلصين لتربة الوطن ان يلغى هذا التعديل ونتساوى مع بقية المواطنين في خضوعنا لاحكام القانون ولا نرى نظرا لعدم المساواة بيننا وبين من سبق ان طبق عليهم قانون التسوية قبل التعديل ، ان بين هذه الوفود من لا يضره التعديل لان التسوية في ارضه منتهية ولكن هذه صرخة نرفعها الى سيادتكم والسلطة الوطنية لنبلغ بصوت المغبونين ومن لحقه الحيف الى السمع الكريم لجمهوريتنا الخالدة فترفع الحيف عنهم وتساويهم ببقية المواطنين .

ثانيا – قانون الاصلاح الزراعي

لاشك ان هذا القانون من اجل مكتسبات الثورة ولو طبق بنجاح لعاد بالخير العميم على وطننا وشعبنا العزيز واننا نود ان نتعاون جميعا الى ابلاغه النتيجة المنتظرة التي نتمناها له ، ونحب في نفس الوقت ان ننزه اجراءاته وتطبيقاته عن كل ما يلحق بمواطنينا ضررا او غبنا بلا مبرر ، ونحن متأكدون ان سيادتكم يهدف الى تحقيق العدالة في كل عمل يتم في العهد الجمهوري الزاهر وبذلك ندرج فيما يلي وجهة نظرنا عن هذا الموضوع الخطير في حدود علمنا وخبرتنا ومشاهداتنا الشخصية .

آ – ينبغي ان تخلو اجراءات الاستيلاء او التوزيع من تلك الاعمال غير اللائقة التي كانت تصدر من بعض الموظفين العائدين للاصلاح الزراعي لاستفزاز الملاك واهانتهم وتحريض الفلاحين البسطاء عليهم ومن صالح الاصلاح الزراعي نفسه والانتاج الوطني ان تتم اجراءاته في جو من الصفاء والتفاهم وبعيد عن التوتر والانفعالات ونعتقد ان كثيرا من عمليات الاستيلاء تمت في ظروف لم تكن تساعد على حسن تطبيق احكام القانون وكثيرون ارغموا ارغاما على قبول اراضي ضمن الحد الاعلى لم نكن نرغب فيها حتى ان بعضها واقعة داخل المساحة التي تغرقها مياه السدود وقد تفضلتم بابطالها واعادة الاستيلاء من جديد حسب ما بلغنا من قبل المسؤولين فمن هذه المعروضات يتبين وجوب تسليم المسؤولية في دوائر الاصلاح الزراعي الى ايدي حريصة على مصلحة الجمهورية وتستوحي تصرفاتها من روح الثورة لا من جهات اخرى تستهدف اغراضا دخيلة على مصالح الجمهورية . اننا نؤمن يا سيادة الزعيم ان جهاز الاصلاح الزراعي ينبغي ان يتصف بمطلق الحياد والاستقلال وان لا يخضع لغير توجيهاتكم وللمصلحة الواسعة كما لم نكن نملك اختيارا في حينه ورب اعتراض منا ادى الى اوخم العواقب .

ب– نرى ان يعين حد ادنى للقسط الاول الذي يعطى تعويضا لمن يتم الاستيلاء على ارضه لان بعض هؤلاء لهم نصيب ضئيل لا يتحمل التقسيط واكثرهم ملتزمون بالتزامات سابقة على الاصلاح الزراعي يعجزون عن تأديتها اذا لم يعوضوا بمبلغ محترم ونقترح ان يعطى التعويض الى حد

(٢٠٠٠٠) عشرين الف دينار بقسط واحد وان يجزأ ما زاد على ذلك الى اقساط ومن الواجب الضروري ان تبقى الاراضي الخاضعة للاستيلاء تحت تصرف الملاك الى حين دفع القسط الاول له لانه لا يتمكن ان يعيش بعد اخذ الارض منه وعدم دفع القسط الاول .

جـ- تقتضي المصلحة العامة ان يتم تسليم المساحة الواقعة ضمن الحد الاعلى الى الشخص المستحق سريعا وان يفسح له المجال الكامل لاستغلال حصته من الارض وقطع النغمة التي يرددها الفوضيون بوصف ملاك الاراضي بالاقطاعيين الرجعيين . وطالما تفضلتم سيادتكم بانه لا اقطاع في العراق بعد تطبيق الاصلاح الزراعي وان من العدل والحق ان يعتبر الملاك مواطنين كغيرهم من الناس ، ونعتقد انه ينبغي ان تبدل اذاعتنا من لهجتها في هذا الصدد لانها في كثير من الاحيان تصيب اصحاب الارض بتهم محرجة لا نرى فيها عدلا ولا مصلحة وكثيرا ما تؤدي الى مآس .

د- ان اعطاء الارض الى الفلاح لا يفيد ما لم توفر له الحكومة الوطنية مقومات الزراعة من صيفية وشتوية (التسقام) كما ان المالك لا يستطيع تسليفه بعد توزيع الارض عليه فتكون النتيجة هبوط الانتاج الوطني وعليه ينبغي بذل العناية الكبيرة لتوفير المال اللازم لتسليف الفلاحين والزراع الذين توزع عليهم الارض واعطاء البذور ووسائل الحراسة وكافة لوازم الانتاج لهم . ولما كانت المنطقة الكردية في غالبها تعتمد على المحصول الزراعي فان اعانة الفلاح والزراع هي الحجر الاساسي في كل رفاه اقتصادي نتمناه للمنطقة .

ثالثا - وجوب معالجة مشكلة الاراضي المغرقة في احواض سد دوكان ودربندخان فان مواطنين كثيرين اصابهم الضرر نتيجة لغرق ارضهم وممتلكاتهم وقد فقدوا مورد رزقهم واضطروا الى المهاجرة الى اماكن اخرى فمن الضروري الاسراع في حل مشكلتهم باعطائهم التعويض العادل عن ارضهم وممتلكاتهم الاخرى كالدور والسواقي والاشجار وغيرها ، وبالنسبة للفلاح والزارع الذي تم تهجيره يجب توفير الارض والماء الكافيين له بعد اعادة اسكانه ومدّه بالبذور والمعونات المالية الضرورية . ولقد حدث اجراء غريب في مناطق الاسكان فان كثيرا من اهل منطقة السد تم نقلهم الى اراض تعود لفلاحين آخرين ومستثمرة من قبلهم فنزعت منهم هذه الاراضي واعطيت الى اهل منطقة السد ، وان مئات العوائل من مناطق اكو (منده مره) ومنكور وخوشناو وبلباس قد بقيت بلا ارض ولا ماء وتشردت هائمة لا تدري ماذا تفعل فاصبحت مشكلة هؤلاء اكبر من مشكلة الجماعة التي غرقت ارضها . اننا نرجو ان تتحاشى السلطات هذه الاجراءات في المستقبل وان تعيد النظر في بعض الاجراءات التي تمت حتى الان وانطوت على غبن جسيم بالنسبة لقسم كبير من المواطنين .

رابعا - ان رجال الدين في المنطقة الكردية بحاجة ماسة الى العناية والرعاية ولا يوجد الآن غير الغيرة الدينية ما يدفع طلاب الدين للاستمرار في الدراسة لأن حاضرهم ومستقبلهم على اشد ما يكون من الحرمان والضنك وهؤلاء قوم هم حفظة راية القرآن وورثة تراث محمد (ص) وناشرو الدعوة الى الهدى والايمان وجمهوريتنا الخالدة جديرة بمد يد العون لهم وتخصيص الرواتب لمن يقوم منهم بهذا الواجب المقدس في المدن والقرى وتنظيم شؤون الدراسة الدينية اسوة بالمدارس الرسمية وبناء المساجد والمدارس الدينية على حسب الامكان وبشكل

يتلاءم مع كرامة الدين ، ونعتقد انه يجب تأسيس مديرية للاوقاف متصلة بالاوقاف العامة تشرف على شؤون الدين والعلوم الدينية في المنطقة الكردية وتخصيص ميزانية خاصة بها ومستقلة عن ميزانية المديرية العامة كي لا تضيع في غمارها .

خامسا – ان اخواننا الاكراد الفيليين والكويين (الموصل) يسكنون العراق الحبيب كوطن لهم منذ امد بعيد ويشعرون بتربة الوطن شعور بقية المواطنين المخلصين من اخلاص وتفان في سبيله فنرى منحهم الجنسية العراقية ليتمتعوا بالامان والاستقلال في ظل الجمهورية الخالدة ويبعد عنهم التهديد بالتسفير والترحيل .

سادسا – نلتمس من سيادتكم حل المشكلة الناجمة من (مأساة الموصل وكركوك) وقطع دابر المحاولات الرامية الى توسيع الشقة بين الاكراد والعرب والتركمان وتشويه سمعة الاكراد خاصة .

ونرى ان الحل يكون بانزال العقاب بالمجرمين من أي جهة كانت وردع المسيئين مهما كانوا فاننا نؤكد لسيادتكم ان الشعب الكردي يشجب كل اعتداء وقع ويقع على الارواح والممتلكات ومتفجع اشد التفجع لما اصاب اخوانه في الدين والوطن في الموصل وكركوك ويدعو الجميع الى التمسك بمصلحة الوطن وسيادة القانون والعدالة .

واننا اعضاء الوفود كاكراد يوجعنا ويثير فينا الشعور بأي عمل يراد منه الصاق التهمة والشبهة ظلما ببعض اخواننا . ونستنكر مؤاخذة شعبنا باعمال اقترفها الفوضويون مما لمسناه من بعض الاقوال والتصرفات غير المتزنة فعسى ان تتغلب الحكمة على العواطف واملنا وطيد في حسن معالجتكم للقضية بروح العدل المعهود فيكم دائما .

سابعا – ان المنطقة الكردية ذاقت الكثير من العذاب وتحملت قسطا كبيرا من التخريب من جراء الفوضى التي بثها الشيوعيون الذين لا يعترفون بشيء غير ما طبعوا عليه من شهوة الهدم ويرفضون الاعتراف حتى بقوانين الجمهورية ويأبون التسليم بوجود حزب شيوعي رسمي ويمضون سادرين في اتباع التعليمات السرية التي تأتيهم من حزبهم غير المجاز .

لقد سبب هؤلاء الفوضويون تأخرا عاما في كل المرافق والمصالح وقضوا على اسباب الراحة والامان وظلموا الناس ظلما تأباه كل شريعة في الارض حتى شريعة الغاب وفرقوا بين الوالد والمولود والاخ واخيه والجار وجاره اشاعوا في الربوع رعبا وقلقا وتوجسا دفع الكثيرين الى هجر الاوطان .

ان جرائمهم لا تعد ولا تحصى ومن واجب السلطات المحلية ان تأخذهم بالشدة وتوقفهم عند حدهم بل تستأصل شرهم وانه مما يساعد على تقليص نفوذهم فسح المجال لمناهضتهم وان يكون للاكراد كلمة تجمع شملهم لمكافحة شرهم ومؤازرة السلطة الوطنية في ترسيخ حكم القانون واشاعة الامن والاستقرار .

ان اخلاق المجتمع اصبحت مهددة باكبر خطر من جراء انتشار وباء الفوضويين الذين لا يلتزمون بشريعة الا بشريعة الفوضى والتحلل فمن واجبنا كعراقيين ومسلمين ويزيديين والمذاهب الاخرى ان نكافح هؤلاء الضالين ونحمي وطننا واهلنا من موبقاتهم .

هذا ما وجب علينا عرضه على زعيم البلاد .

وفي الختام فان الشعب الكردي معتز ومفتخر باخائه وشراكته للشعب العربي وينتظر من الثورة المباركة أن تعينه على تحصين نفسه بالشعور القومي الخالص ليكون نبراسا الى خلاص الاكراد في كل البلاد وان هذا الشعب الامين سيذكر لكم هذه اليد فيقلدها في أشرف مكان في سجل تاريخه وهو مستعد بعد ذلك للذود عن الامة العربية المجيدة في ميادين كفاحها كما هو الواجب المتقابل بين الاخوة .

(والله من وراء القصد) [١]

مفاوضات النفط

كان مقررا ان تبدأ المفاوضات بين العراق وشركات النفط في بغداد في نيسان ١٩٦٠ لكنها أجلت الى الخامس من حزيران بحجة عدم اتمام التدابير ثم أجلت مرة اخرى بسبب مصادفة عيد الاضحى بين ٥ - ٩ حزيران ووجود اجتماع لمجلس ادارة الشركات في لندن يوم ٢١ حزيران فأجلت المفاوضات الى ٣٠ حزيران ثم أجلت مرة اخرى الى ١٥ آب . وكان موقف العراق من الشركات معتدلا بسبب الاوضاع السياسية السائدة وهو الامر الذي اعترف به عبد الكريم قاسم بقوله:

" منذ يوم الثورة حتى الحال الحاضر ما زلنا مع شركة النفط نتداول معها بطريقة حصيفة رصينة لتكون أكثر تجاوبا مع الجمهورية العراقية لضمان حق العراق وضمان حق الشركة . اننا لا نريد ان نعتدي على حق الشركة ولا نريد ان يعتدى على حقنا فهذه الموارد الطبيعية خلقت لشعبنا ووطننا وهؤلاء جاءوا في غفلة من الزمن ورحم الله الناس الذين ذهبوا في ذنبهم قد منحوا الامتيازات الواسعة دون وازع ضمير الى شركة النفط ومع ان الشركة اخذت تنتج من المقادير وتدر من الارباح الكبيرة انما ذلك لا يكفي فيجب ان نرجع الى الأسس العادلة ولدى المداولة النهائية وقد لا تكون نهائية مع الشركة في يوم ١٥ آب القادم اننا سوف نحل هذه القضايا سلميا ونزيد من حق العراق باكثر ما يمكن . فلا نكون نحن المعتدين وان لنا من القوانين والانظمة ما يضمن لنا حق شعبنا ووطننا " [٢] .

وقد قامت وزارة النفط التي مثلها طلعت الشيباني ويمثل تفكيره الحزب الوطني الديمقراطي بدراسة القضايا الموقوفة مع الشركات بشكل تفصيلي والآراء الواردة بشأنها التي قدمها المحامون والمحاسبون القانونيون للحكومة استعدادا للمفاوضات المقبلة . واجتمع عبد الكريم قاسم بالوفد العراقي المفاوض الذي التحق به محمد حديد بطلب من عبد الكريم قاسم . وقد اوصى الوفد بضرورة السعي للحصول على حقوق العراق بصورة سلمية وعن طريق المفاوضات وفي ذلك قال عبد الكريم قاسم يوم ١١ آب ١٩٦٠ .

" قبل مجيئي بنصف ساعة كنت قد تداولت مع الوفد المفاوض من اخواننا عن العراق مع شركة النفط في المداولة التي تجري في يوم غد . وكنت تعزيزا لوفدنا وتقديرا لموقفه قد اودعنا اليه جميع السبل وابدينا له كافة التسهيلات لمعرفة ودرس كل قضية من القضايا على انفراد ، ووقفنا على الحلول والاراء وثبتنا اراءنا ومطاليبنا لكل قضية على حدة وقبل مدة من الزمن كان وزير

---

[١] جريدة الحرية ٣٠ آب ١٩٦٠ .

[٢] مبادئ ثورة ١٤ تموز في خطب الزعيم ١٩٦٠ ، ٢٨٢ - ٢٨٣ .

المالية السابق قد اشترك في هذا البحث ولذلك فقد ارسلت له برقية الى خارج العراق حيث كان يتمتع هناك ببعض الوقت للراحة ارسلت له برقية للحضور ليشترك مع وفد المفاوضة وقد حضر فعلا واوصلته بسيارتي الخاصة الى بيته قبل لحظة وقبل مجيئي في طريقي اليكم .. نحن لا نريد ان نعتدي على حقوق غيرنا ولكننا نسعى في سبيل انتزاع حقوقنا بطرق السلم والمداولة وسوف ننتزع تلك الحقوق بطرق المداولة السلمية ونعلن بتلك المداولة ونتيجة المفاوضات الى ابناء شعبنا ان المفاوضات والقضايا التي وضعناها نصب اعيننا تؤمن مصلحة البلد " .

وقبل بدء المفاوضات اثيرت مسألة جديدة طلبت الشركات ادراجها ضمن الموضوعات التي ستطرح على طاولة المفاوضات وهي مسألة زيادة عوائد الشحن في الفاو وخور العمية وكانت هذه الزيادة قد فرضتها الحكومة في ٣٠ مايس ١٩٦٠ لان رسوم الشحن لم تعد تتناسب والخدمات التي تقدمها ادارة الموانئ العراقية الى ناقلات النفط ففرضت الحكومة رسما مقداره ٢٨٠ فلسا للطن الواحد على صادرات شركة نفط البصرة وكان مجلس الوزراء قد الَف لجنة خاصة لدراسة الموضوع وقامت اللجنة بزيارة ميدانية لكل من الكويت والسعودية والبحرين وقطر وقررت بعد ذلك هذه الزيادة.

وقد اوضح ممثلو شركة نفط البصرة انه ليس لديهم مانع من زيادة العوائد من حيث المبدأ ولكن اعتراضهم كان على مقدار تلك الزيادة ومارست الشركات ضغطا على الحكومة العراقية لاجبارها على التراجع وتخفيض تلك الرسوم فقامت بتخفيض الانتاج الى ثلاثة ملايين طن بعد ان كان ١٢ مليون طن سنويا حيث لم يتجاوز مجموع انتاج شركة نفط البصرة ١١,١٠٨,٧٥١ طن في الوقت الذي وصل فيه عام ١٩٥٩ الى اكثر من ١٢ مليون طن .

ولم تعد حكومة عبد الكريم قاسم تحتمل السكوت على اجراءات الشركة فصرح عبد الكريم قاسم ان شركة نفط البصرة اوقفت الانتاج في حقول الرميلة وهي بذلك تخرق احكام اتفاقية سنة ١٩٥٢ وقال محذرا الشركة يوم ٢١ تموز ١٩٦٠ :

ان شركة نفط البصرة اشعرت بكتابها المؤرخ في ٢٠ تموز الجاري حكومة الجمهورية العراقية بانها اوقفت الانتاج من ابار النفط في (الرميلة) فانها تكتفي في الوقت الحاضر بالانتاج من حقل نفط الزبير فقط وبمعدل ٣ ملايين طن سنويا وبذلك فقد انقصت الانتاج عن الحد المقرر بمقدار خمسة ملايين طن سنويا .

ان الشركة بعملها التعسفي هذا ابتعدت عن الروح السلمية في تطبيق وتنفيذ التزاماتها بموجب الاتفاقيات المعقودة بينها وبين العراق فان اتفاقية شباط سنة ١٩٥٢ تلزم الشركة بانتاج وتصريف ما لا يقل عن ثمانية ملايين طن سنويا من حقول نفط البصرة والظاهر ان الشركة بقرارها ايقاف الانتاج من آبار الرميلة وتعمدها في انقاص الانتاج خمسة ملايين طن من النفط سنويا عن الحد الادنى المقرر انما تقوم بالضغط المتزايد على الجمهورية العراقية بشتى المعاذير الواهية بقصد التعسف بحق شعب العراق بالوقت الذي جرى الاتفاق للدخول بمفاوضات مع الشركة وفي يوم ١٥ آب ١٩٦٠ لازالة الحالات التعسفية في امتيازات الشركة تجاه العراق .

اننا نعلن بان العراق يلتزم بالطرق السلمية للتفاهم والمداولات لالزام الشركة بتنفيذ تعهداتها قبل القيام باتخاذ اية خطوات رادعة ضد الشركة تضمن حق العراق اذ ان الجمهورية العراقية

لايمكنها التساهل مطلقا في حقوق العراق كما لا تريد ان تضر بمصلحة الشركة المبنية على المنافع المتبادلة بينها وبين العراق مع العلم باننا سوف لا نقطع صلة التفاهم سلميا حول ذلك وسوف لا يكون العراق معتديا بأية حال من الأحوال .

ان مصلحة الموانئ العراقية في الوقت الحاضر تستوفي رسوم عائدات عن تصدير النفط عن كل طن من الخام بما يعادل الرسوم لتصدير كل طن من التراب ولكن الشركة ترغب بتقليل هذه الرسوم الى اقل من ذلك فهل يوجد اقل من الرسوم المفروضة على تصدير التراب او الرمل ؟ ؟ !

ان مجلس الوزراء سبق له ان أيد الخطوات التي اتخذتها مديرية الموانئ بصدد الرسوم عن النفط المصدر والمترتبة على الشركة من الموانئ العراقية .

ولقد قامت الشركة بصرف عشرات الملايين من الدنانير لانشاء الميناء العائم في خليج البصرة تمهيدا لزيادة الانتاج في نفط البصرة ولكنها على العكس من ذلك عمدت في الوقت الحاضر لتقليل الانتاج من حقول نفط البصرة وبذلك الحقت الضرر البالغ بالعراق من ناحيتين ..

الناحية الاولى تسببها بزيادة كلفة النفط نتيجة لتبذيرها بالصرف على بناء الميناء العائم بقصد زيادة تصدير النفط ولكن الشركة لم تستفد منه حتى هذه اللحظة على تسببها بزيادة الكلفة والضرر بخزينة العراق من ناحية تقليل عائدات النفط .

ومن ناحية ثانية فان محاولاتها لتقليل الانتاج في تلك الحقول معناه تقليل واردات خزينة الجمهورية العراقية من عائدات النفط خلافا لالتزاماتها باتفاقيات سنة ١٩٥٢ والتي تعتبر جائرة بحد ذاتها .

ويظهر بأن المسؤول عن شركات نفط العراق منذ التحاقه بمنصبه في العراق حتى الآن اخذ يضع العراقيل تلو العراقيل لايجاد شقة خلاف متعمد بين الجمهورية العراقية وشركات النفط ، مبتعدا بذلك عن الروح السلمية التعاونية بين الطرفين .

ولاشك ان الشركة وحدها تكون مسؤولة عن النتائج التي تترتب على ذلك واننا نعلن ان الضغط المتزايد اقتصاديا وتعسفيا من شركات النفط في العراق على الجمهورية العراقية لايقافها عن استمرارها في رفع مستوى ابناء الشعب او اعمار البلاد لا يخدم مصلحة الشركة بأي حال من الاحوال ، واننا ننصح الشركة مبدئيا بالعدول عن قرارها بايقاف انتاج النفط في ابار (الرميلة) خلافا لالتزاماتها ، كما اننا نحتفظ بما يترتب للعراق من الحق على الشركة نتيجة لابتعادها عن تنفيذ التزاماتها وعملها التعسفي تجاه العراق [1] .

وكشف مصدر مسؤول بوزارة النفط لوكالة الانباء العراقية يوم ٢٣ تموز عن موضوع تخفيض معدل تصدير النفط من شركة نفط البصرة قائلا :

كانت رسوم الميناء المفروضة على تصدير النفط من ميناء الفاو في عام ١٩٥١ تبلغ ١٤٧,٢ فلسا عن كل طن وقد زيدت هذه الرسوم في السنة نفسها حيث بلغت ١٨٤ فلسا للطن الواحد وقد حاولت شركة نفط البصرة المحدودة عند مباشرتها بتصدير النفط من ميناء الفاو في نهاية سنة ١٩٥١ التخلص من دفع الرسوم المذكورة مقترحة استبدال هذه النسبة المفروضة على الطن الواحد بمبلغ سنوي مقطوع مقداره مائة الف دينار يدفع لمصلحة الموانئ العراقية لقاء قيام

---

[1] الحرية ٢٢ تموز ١٩٦٠ .

الشركة بتصدير النفط لحد ثمانية ملايين طن سنويا على ان تدفع الشركة (١٢,٥) فلسا عن كل طن اضافي وجرت المداولات في حينه بين الحكومة وبين ممثلي الشركة على هذا الاساس حيث اقترحت الجهات الحكومية زيادة المبلغ المقطوع الى (١٨٧,٥٠٠) دينار ولم يتم التوصل الى اتفاق بهذا الشأن حتى ٢٦ تموز ١٩٥٢ عندما قرر مجلس الوزراء تكليف وزارة المواصلات بدراسة القضية مجددا فاقترحت الوزارة المذكورة زيادة المبلغ المقطوع الى ما لا يقل عن نصف مليون دينار سنويا الا ان مصلحة الموانئ العراقية ابدت في حينه بأنها لا تميل الى الاخذ بمبدأ المبلغ المقطوع ونسبت استيفاء الرسوم على اساس كميات النفط المصدرة اسوة بالرسوم المفروضة على المواد الخام المشابهة واقترحت استيفاء مبلغ قدره مائة فلس عن كل طن، وبناء على ما قرره مجلس الوزراء في عام ١٩٥٣ من اعتدال هذا الرسم فقد اصدرت مصلحة الموانئ بيانا بتثبيته على ان يكون نافذ المفعول اعتبارا من بداية عام ١٩٥٢ الا ان شركة نفط البصرة امتنعت عن تأدية ما ترتب عليها من هذه الرسوم وتمسكت بمبدأ المبلغ المقطوع الذي لم تكن قد توصلت الى اتفاق بشأنه مع الحكومة وبقي الامر معلقا حتى ٢٤ اذار ١٩٥٥ حيث توصلت الشركة الى اتفاق مع مصلحة الموانئ العراقية يقضي باستيفاء مبلغ مقطوع مقداره (١٨٧,٥٠٠) دينار سنويا لحد ثمانية ملايين طن من النفط وبنفس هذه النسبة لما زاد عن ذلك [١] .

وبعد قيام الثورة المباركة قامت مصلحة الموانئ العراقية بدراسة موضوع الرسوم المفروضة على تصدير النفط حيث وجدت ان قبول المبلغ المقطوع من قبل حكومات العهد المباد قد ادى الى الحاق الغبن الفاحش لخزينة الموانئ على الرغم من ان الفقرة الثانية من المادة ٢٩ من اتفاقية الشركة لسنة ١٩٣٨ قد نصت صراحة على مساواة الشركة مع المشروعات الصناعية الاخرى في دفع الضرائب والعوائد والرسوم التي لم تعف منها بنص خاص (ورسوم الميناء من الرسوم التي لم يرد نص باعفاء الشركة منها) ورفعا لهذا الغبن وتحقيقا لمصلحة الشعب فقد اقترحت مصلحة الموانئ زيادة الرسوم المفروضة على تصدير النفط من ميناء الفاو ومساواتها بالرسوم المفروضة على السلع الاخرى فقرر مجلس الوزراء بجلسته المنعقدة بتاريخ ٣٠ - ٥ - ١٩٦٠ زيادة هذه الرسوم وجعلها بنسبة ٢٨٠ فلسا عن الطن الواحد بدلا من العوائد السابقة التي تستوفي على اساس المبلغ المقطوع والتي تعادل ٢٣.٤ فلسا عن الطن الواحد مع العلم بان المبلغ الذي قرره مجلس الوزراء يساوي المبلغ الذي يترتب على المصالح الحكومية العراقية ان تدفعه لقاء تصدير او استيراد النفط او مشتقاته طبقا لما هو وارد في الجدول (ب) من عوائد الميناء ، ولدى تبليغ شركة نفط البصرة بالرسوم الجديدة التي اقرها مجلس الوزراء ومطالبتها بتسديد ما يترتب عليها بموجبها رفضت الشركة ذلك مدعية انها تعتقد بان رسوم الميناء لا تزال خاضعة لاحكام الاتفاق المبرم بينها وبين مصلحة الموانئ بتاريخ ٢٤ اذار ١٩٥٥ وعندما اصرت مصلحة الموانئ على وجوب تنفيذ قرار مجلس الوزراء ودفع الرسوم الجديدة لجأت الشركة الى تخفيض انتاج النفط من حقول البصرة من (١٢) مليون طن سنويا الى (٣) مليون طن سنويا كاجراء مقابل لاجراء الحكومة في زيادة الرسوم هادفة من وراء ذلك فرض ارادتها على الحكومة واستعمال وسائل الضغط عليها متوخية

---

[١] الحرية ٢٤ تموز ١٩٦٠ .

احداث البلبلة الا ان فأل الشركة هذا قد خاب بنتيجة التفاف الشعب العراقي حول حكومته الوطنية وتأييده لها بموقفها من الشركة .

ولقد اطلع الشعب العراقي على بيان سيادة الزعيم الامين الصادر بتاريخ ٢١ - ٧ - ١٩٦٠ بهذا الخصوص والذي اعلن فيه سيادته بان العراق يتمسك بالطرق السلمية لحل الخلاف والزام الشركة بتنفيذ تعهداتها كما اوضح سيادته ان الحكومة غير عاجزة عن اتخاذ الخطوات الرادعة ضد الشركة والتي تحقق مصلحة الشعب العراقي .

ومن الجدير بالذكر هنا ان الشركة كانت قد قطعت على نفسها عهدا لتصدير (١٢) مليون طن سنويا في كل من عامي ١٩٦٠ و ١٩٦١ وتصدير (٢٢) مليون طن سنويا بعد ان يتم انشاء الميناء العائم ولهذا فان قيام الشركة بتخفيض معدل التصدير الى ثلاثة ملايين طن سنويا في الوقت الحاضر يدل على نكولها عن تعهداتها فضلا عن ان موقفها من زيادة الرسوم من قبل الحكومة العراقية يتناقض تماما مع التزاماتها الواردة في الاتفاقيات المبرمة معها حيث وافقت الشركة - كما اشرنا انفا - بموجب الفقرة ٢ من المادة ٢٩ من اتفاقية سنة ١٩٣٨ على دفع الرسوم التي تفرضها الحكومة من حين لآخر على المشروعات الصناعية الاخرى وهذا نصها : " ان الضرائب او العوائد او الرسوم او الاجور او النفقات سواء أكانت اميرية ام بلدية ام مختصة بالموانئ مما لم تعف منه الشركة بمقتضى الشروط الانفة الذكر يجب ان لا تختلف عما يفرض عادة من حين لآخر على المشروعات الصناعية الاخرى او على ممتلكاتها او امتيازاتها او مستخدميها وان لا تزيد عليه " .

واعلن اللواء الركن مزهر الشاوي مدير مصلحة الموانئ العراقية العام يوم ٢٤ تموز ان قرار شركة نفط البصرة انما هو لعبة سياسية مفضوحة الهدف منها الضغط على الجمهورية العراقية فقال : ان قضية تحديد رسوم عائدات النفط انما هي مهزلة مثلتها شركة نفط البصرة بالاشتراك مع المسؤولين الانكليز الذين كانوا يسيطرون انذاك على مصلحة الموانئ فذكر ان المسؤول عن قضايا الشركة في الميناء كان شخصا انكليزيا وقد قام باتفاق مجحف بحق شعبنا مع ممثل الشركة الانكليزي ايضا حددا بموجبه عوائد الميناء على الطن الواحد للنفط الخام المصدر بـ ٢٣ فلسا فقط في حين تستوفى مصلحة الموانئ عن تصدير الطن الواحد من التراب ١٠٠ فلس . وقال ان وزارة العدل قد قررت ان الغبن واضح في هذا الاتفاق المتعلق بالحق العام . وكشف سيادة الشاوي تجاوزات شركة نفط البصرة على حقوق العراق فقال ان الشركة لم تدفع لحد الان قيمة الرمل الذي يستعمل في بواخر الشحن للاغراض الفنية ، فقد اصرت الشركة على ان مصلحة الموانئ لا تقبض من الشركة اكثر من ١٨٠ الف دينار سنويا أي بنسبة ٢٣ فلسا على الطن الواحد من النفط الخام المصدر . وقال ان محادثات عديدة بين الحكومة العراقية والشركة قد فشلت نتيجة تعنت وتصلب موقف الشركة وقد ادعت الشركة بخصوص زيادة الرسوم بان ذلك سيزيد من كلفة الانتاج وبالتالي يزيد سعر البيع للنفط مما يؤثر على النفط العراقي . فكان جواب الجانب العراقي بان ذلك غير صحيح فقد قامت الحكومة بتأليف لجنة تضم ممثلين عن وزارة النفط والمالية ومصلحة الموانئ . وزارت اللجنة موانئ الخليج العربي فعادت باحصائيات تشير الى ان رسم الميناء العراقي البالغ ٢٨٠ فلسا عن الطن الواحد من النفط الخام المصدر لا تزيد عن نسبة الرسوم للنفط العربي او الفارسي وقال ان معظم بواخر الشحن تعود لشركة نفط البصرة وهذا يدحض ادعاءها بازدياد كلفة الانتاج عندما قلمت

حكومتنا الوطنية بتصحيح مستوى رسوم الموانئ على النفط الخام المصدر وقال لقد عاملت مصلحة الموانئ الباخرة التي تحمل الزيت مثل اية باخرة تحمل البضائع ، وذلك لكي لا تستغل الشركة أي اجراء آخر بالاساءة الى سمعة الجمهورية العراقية . وقال ان الميناء مؤسسة عراقية ملك الجمهورية والشعب العراقي ولذا فهي تتمسك بكافة الحقوق التي تنص عليها قوانين الجمهورية العراقية ، ووصف سيادة الشاوي اقدام الحكومة العراقية على زيادة رسوم التصدير بانه تصحيح لخطأ قام به ممثل الميناء الانكليزي آنذاك وممثل شركة نفط البصرة الانكليزي في تحديد الرسوم والذي اضرّ بمصلحة الشعب العراقي . وقال ان هذه الرسوم تعتبر زهيدة بالنسبة لما تستوفيه بقية البلدان المصدرة للنفط الخام .

وتحدث سيادة الشاوي عن الميناء العائم واللعبة المكشوفة التي قامت بها شركة نفط البصرة للاضرار بمصلحة الجمهورية فقال ان هذا الميناء عبارة عن جزيرة صناعية في محل يسمى (هور العماية) على بعد ٢٦ ميلا من الفاو . وقد اعد ليستقبل البواخر التي تبلغ حمولتها من ٦٠ الفا الى ١٠٠ الف طن حيث ان البواخر التي تدخل ميناء الفاو لا تزيد حمولتها على ٣٥ الف طن . وقال ان هذا المشروع قد كلف ٢٥ مليون دينار ، واضاف ان هذا المبلغ سيحسب على حصة الحكومة العراقية وبذا تكون مصلحة الموانئ شريكة في هذا العمل ، حيث تقوم بتهيئة بواخر السحب والاتصال اللاسلكي والامور الصحية ومواد الزيت وغيرها من الخدمات التي تبلغ كلفتها مليونا ونصف المليون دينار اضافة الى مبلغ ٢٥ مليون دينار المذكور . وقال ان هذه التكاليف قد تحملتها الحكومة العراقية على اساس زيادة انتاج النفط في الشعيبة والرميلة الى ٢٢ مليون طن والتي ستؤدي الى زيادة واردات العراق سنويا وقال من هذا يبدو تعسف الشركة ومحاولاتها المتعمدة في خفض الانتاج والتي تهدف الى الاضرار بمصلحة الجمهورية العراقية وعرقلة مسيرتها الظافرة لرفاه الشعب العراقي [1] .

وقال الشاوي في تصريح اخر نشرته الصحف يوم ٢٧ تموز ان التصريحات التي ادلى بها الناطق بلسان شركة نفط البصرة في لندن اخيرا والتي جاء فيها ان ايقاف انتاج النفط في حقل الرميلة بعيد الاحتمال فقال الشاوي ان انتاج النفط في الحقل المذكور قد توقف فعلا يوم ١٩ تموز ولكن الشركة شغلت بئرا واحدا في حقل الرميلة بعد ان ادلى سيادة الزعيم عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء بتصريحه المعروف .

وفي يوم ٢٨ تموز عقد عبد الكريم قاسم مؤتمرا صحفيا قال فيه :

" ان شركة النفط الاستعمارية الاحتكارية قد تراجعت عن موقفها فبدأت بعملية الانتاج في حقل الرميلة مجددا ، وقد باشرت البواخر بنقل النفط بعد دفع الرسوم المقررة ، واقتطاعها من التأمينات .

واكد سيادته ان يوم ١٥ آب سيكون موعد اجراء المفاوضات مع ممثلي الشركة .

واكد سيادته على اهمية تخلي الصحف عن المهاترات والتنابذ ودعا الى ضرورة انتهاج سبيل النقد دون المس بكرامة المواطنين .

---

[1] الحرية ٢٥ تموز ١٩٦٠ .

وندد سيادته بفكرة الحزب الواحد ، وبالاتحاد القومي سواء في المجال السياسي او الصحفي، وندد باسلوب المناقشات فيما يسمى (مجلس الامة) في الدول الدكتاتورية حيث يطلب من المعارض ان يرفع يده ، ويكتفي بالتصويت .

واشار سيادته الى ان هنالك خطوات بشأن قيام مجلس وطني منتخب من قبل الشعب [١] .

ونشرت الصحف يوم ٢ آب بيان ممثل شركة نفط البصرة الذي وعد فيه بتراجع الشركة عن قرار تخفيض الانتاج وقال :

ارحب بتصريح سيادة رئيس الوزراء عن نيته التي اعرب عنها في المؤتمر الصحفي المعقود بتاريخ ٢٨ تموز بان مسألة عوائد الشحن سيجري بحثها في مفاوضات ١٥ آب المقبلة وكما اوضحت الى سيادة رئيس الوزراء خلال المباحثات الودية والمفيدة التي جرت بيني وبين سيادته بتاريخ ٢٤ تموز فان شركة نفط البصرة لا تقبل بقرار فرض عوائد شحن بنسبة ٢٨٠ فلسا للطن الواحد ولكننا نأمل ان يكون في الامكان تسوية هذه المسألة بما فيه ارضاء للطرفين خلال المحادثات المقبلة .

وعلي ان اوضح بان الانخفاض في تحميل شحنات النفط في الفاو في نهاية شهر تموز كان النتيجة التجارية المباشرة للبيان الذي مفاده ان زيادة في عوائد الشحن ستفرض على السفن التي يتم تحميلها هناك ولم يكن ذلك بأي حال من الاحوال محاولة من جانب الشركة للقيام بضغط اقتصادي على الحكومة العراقية .

وعلى الرغم من ان تحميل شحنات نفط البصرة لم يعد الى مستواه الطبيعي بعد ، الا انه يبدو بان زيادة ما ستطرأ على المستوى الذي كان عليه في شهر تموز وهذا يدل على ان المشترين واثقون من ان هذه القضايا سيتم حلها بصورة مرضية خلال المحادثات المقبلة ..

اف . سي . رايلاند
الممثل العام في العراق [٢]
شركة نفط البصرة المحدودة

ويبدو ان تهديدات عبد الكريم قاسم وتكاتف الصحف المحلية بمختلف اتجاهاتها وتضامنها مع الحكومة ادى الى تراجع الشركات عن تخفيض الانتاج حيث اخبر ممثل الشركات عبد الكريم قاسم بذلك يوم ٢٤ تموز ونشر نص كتاب الشركة يوم الثاني من آب [٣] .

مفاوضات القصر الابيض :

بدأت المفاوضات بين الجانبين في الموعد المقرر لها في منتصف آب والتي عرفت بمفاوضات القصر الابيض في ضوء عاملين جديدين اولهما ضريبة عوائد الشحن التي فرضتها الحكومة على شركة نفط البصرة ورد الشركات على ذلك بتخفيض انتاج الجنوب ولجوء الحكومة الى

---

[١] اتحاد الشعب ٢٩ تموز ١٩٦٠ .
[٢] الحرية ٢ آب ١٩٦٠ .
[٣] اسامة عبد الرحمن نعمان . تطور سياسة العراق النفطية ص ١٩٣ .

الرأي العام بنشر موقف الشركات وردها على زيادة عوائد الشحن والعامل الثاني ويتمثل بموقف الاحزاب السياسية والاراء التي طرحتها لحل قضية النفط ومطالبتها بضرورة الحزم مع الشركات واعمالها التعسفية . وقد تقدمت الشركات باقتراح لادراج مسألة الشحن من نقطتي انتهاء الفاو وخور العماية (العمية) في جدول الاعمال الذي اقترحته الحكومة ولكن وزارة النفط رفضت بحث الموضوع بحجة انه ليس من اختصاصها بل من اختصاص وزارة المواصلات .

وقبل بدء المفاوضات دعت وزارة النفط محاميها المستر برث ومحاسبها المستر ولسن لحضور المفاوضات كما قرر مجلس الوزراء في ١٤ حزيران تشكيل لجنة ضمت مسؤولين من عدة وزارات لدراسة القضايا المعلقة وتقديم اقتراحات بشأنها . وقد ضمت اللجنة التي يرأسها وكيل وزارة النفط كلا من :

١- الزعيم الركن طه الشيخ احمد - مدير الخطط في وزارة الدفاع
٢- السيد عبد الفتاح ابراهيم - رئيس هيئة شؤون النفط العامة
٣- السيد ناظم الزهاوي - محافظ البنك المركزي العراقي
٤- السيد زكي عبد الوهاب - مدير مصرف الرافدين العام
٥- فتح الله لوقا - من وزارة الخارجية العراقية

وعقدت اللجنة سبعة اجتماعات اخرها في ٣٠ حزيران ١٩٦٠ وقدمت في نهايتها تقريرا الى مجلس الوزراء قسمت فيه القضايا المعلقة مع الشركات على ثلاثة اقسام واعطت رأيها بشأنها .

١- القسم الاول وتعلق بدراسة المشاكل القانونية التي نجمت عن غموض بعض نصوص اتفاقيات النفط او الاختلاف في تفسيرها .
٢- القسم الثاني ويتعلق بدراسة القضايا غير المشمولة باحكام الاتفاقيات القائمة الا ان هناك التزاما قانونيا او ادبيا من الشركات بالمفاوضة بشأنها .
٣- القسم الثالث ويتعلق بالمواضيع المقترح اثارتها ضمن مشروع جديد يهدف الى تغيير أسس اتفاقيات النفط القائمة واجراء تعديل عام عليها وذلك تمشيا مع الاوضاع الجديدة في العراق بعد الثورة .

وتضمنت قضايا القسم الاول عناصر كلفة الانتاج وهي :

١- الايجار المطلق واكدت عدم حق الشركات باسترداده باية صورة كانت .
٢- نفقات التحري والحفر واقترحت عدة طرق لاسترداده .
٣- مصاريف مكتب الشركة في لندن واقترحت ان تدفع الشركات للحكومة مبلغا مساويا لتلك المصاريف ليدخل المبلغان في كلفة الانتاج .
٤- نفقات الدعاية عدم ادخالها ضمن كلفة الانتاج .
٥- المطالبة باسترداد الاموال التي احتسبتها شركة نفط الموصل ضمن تكاليف الانتاج ثمن شرائها لشركة انماء النفط البريطانية .
٦- ان تتحمل الشركات وحدها نفقات ايفاد الطلبة الى بريطانيا وعدم احتساب ذلك ضمن تكاليف الانتاج.
٧- عدم احتساب الفوائد المترتبة على الرساميل التي تستقرضها الشركات ضمن كلفة الانتاج

٨- احتساب حصة الحكومة من الارباح في ضوء التعديلات السابقة .
٩- تحديد الاسعار باتفاق الطرفين واوصت اللجنة بضرورة الاتصال بحكومات الدول المجاورة المنتجة للنفط لغرض الاتفاق على وضع قاعدة ثابتة لتحديد اسعار نفوطها للحد من تحكم الشركات وتلاعبها بالاسعار .
١٠- الغاء الخصم .
١١- مساهمة الجمهور العراقي بنسبة ٢٠% من اسهم الشركات .
١٢- تعريق الشركات .

اما القسم الثاني فشمل الاتي :

١- التخلي عن الاراضي غير المستثمرة بواقع ٨٠% حالا يتبعها تنازل تدريجي خلال اربع سنوات وتحتفظ الشركات فقط بالاراضي المستثمرة فعلا . وابدى طه الشيخ احمد رأيه بان تنزل الشركات فورا عن جميع الاراضي غير المستثمرة لان التمسك بهذا المبدأ (حسب رأيه) - سيقوي مركز المفاوض العراقي .
٢- تعيين مدير تنفيذي عراقي .
٣- تتسلم الحكومة الغاز الطبيعي مجانا .
٤- استخدام الناقلات العراقية .
٥- تأسيس مجلس مشترك للاشراف على الصرف مقره بغداد .
٦- اعادة صياغة الفقرة (ب - ٥) من المادة التاسعة من اتفاقية ١٩٥٢ وذلك بتطبيق الكلفة الحقيقية .

وتضمنت قضايا القسم الثالث مقترحا باعادة النظر في الاتفاقية القائمة وتحديد العلاقة مع الشركات بتكوين شركة جديدة يمتلك العراق نصفها مع ما يترتب له على اساس هذه المناصفة من حقوق ومع ما يقع عليه من واجبات بشرط خضوع الشركة المذكورة للقوانين العراقية شأنها شأن الشركات الاخرى [1] .

وقد رفع طلعت الشيباني تقارير سرية الى رئيس الوزراء قبيل بدء المفاوضات كانت تدور حول اسلوب المفاوضات وصلاحيات الوفد العراقي وتسمية اعضاء الوفد التي استقرت قبل بدء المفاوضات كالآتي :
طلعت الشيباني - وكيل وزير النفط ، عبد اللطيف الشواف - وزير التجارة ، محمد حديد وكان خارج الوزارة آنذاك وقد استدعي للمشاركة من خارج العراق ، يساعدهم كل من طه الشيخ احمد ، وعبد الفتاح ابراهيم وناظم الزهاوي ومصطفى كامل ياسين المدير العام للدائرة السياسية في وزارة الخارجية على ان يرجع الوفد المفاوض الى رئيس الوزراء بشأن الاتفاق على النتائج [2] . وقبل بدء المفاوضات اجتمع رئيس الوزراء بوفد الشركات وبحث معهم الامور المتعلقة بالمفاوضات .

---

[1] تقرير اللجنة السري للغاية المرفوع الى مجلس الوزراء ، حزيران ١٩٦٠ ، وزارة النفط الملف ٢ / ٢٤ / ١٢٧ القسم السادس

[2] عبد اللطيف الشواف ، حول قضية النفط في العراق ص ٢٣٩ ، الحرية ١٦ آب ١٩٦٠ .

بدأت الجلسة الاولى في القصر الابيض يوم ١٥ آب وحضرها الجانب العراقي باستثناء محمد حديد الذي كان خارج العراق والتحق بالجلسة الثانية كما حضرها كمستشارين محامو الحكومة ومحاسبوها القانونيون كل من د . ن برث محامي الحكومة العراقية في لندن وولسن ممثل مكتب ريتشارد للشؤون القانونية واوهار ممثل مكتب هاريز للمحاسبة القانونية . اما ممثلو الشركات فقد حضرها كل من المستر هريدج المدير العام للشركات والمستر رايلاند الممثل العام للشركات في العراق والمستر اكسرجيان والمستر هان والمستر بوني والمستر ستكليف وحضر اثناء الاجتماع بطلب من هريدج اثنان من خبراء الشركات وهما المستر نسيي والمستر اولزفبي [١] .

انصبت مباحثات اجتماعات ايام ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ آب على دراسة طلبات الوفد العراقي وعقدت جلسة ثالثة يوم ٢٠ آب تولى فيها الوفد العراقي الرد على اراء ممثلي الشركات حول تلك المطالب ولكن هذه المفاوضات لم تسفر عن نتيجة بسبب تصلب شركات النفط وتمسكهم بارائهم . كما عقد اجتماع رابع يوم ٢٢ آب وكان اجتماعا عاما تبادل فيه الطرفان وجهات نظرهما حول مجمل القضايا المطروحة ولكن المفاوضات لم تسفر سوى عن زيادة تباعد شقة الخلافات بين الطرفين [٢] .

وقد رفع اعضاء الوفد الحكومي تقريرا الى رئيس الوزراء تضمن موجزا بالقضايا التي طرحت مع تثبيت رأي كل طرف وطالب الوفد بضرورة الاهتمام بمسائل استبعاد الخصم ورفض تخفيض الاسعار وتثبيت حق الحكومة في استغلال الغاز الطبيعي واستخدام الناقلات العراقية والتخلي عن الاراضي غير المستثمرة ومساهمة العراق بما لا يقل عن ٢٠% من رأسمال الشركات .

والجدير بالاشارة ان الشركات عمدت في اثناء المفاوضات الى تخفيض اسعار النفط بمقدار ٤ - ١٤ سنتا للبرميل الواحد اعتبارا من ١٦ آب ١٩٦٠ وفي يوم ٢٧ آب استؤنفت المفاوضات مرة ثانية في القصر الابيض واقتصرت على طلعت الشيباني وعبد اللطيف الشواف ومحمد حديد عن الحكومة العراقية وهريدج واكسرجيان ورايلاند عن الشركات حيث تم اتفاق الطرفين على تخفيض عدد اعضاء الوفدين وعقد اجتماع اخر يوم ٢٨ وثالث يوم ٢٩ دون ان تسفر عن أي تقدم او نتيجة[٣] .

بعدها تولى عبد الكريم قاسم مفاوضة الشركات بنفسه وركز في هذه المفاوضات على مسألة تخلي الشركات عن الاراضي غير المستثمرة ولكن الشركات ظلت متمسكة بموقفها فهدد رئيس الوزراء بانه سيجد حلا يضمن حق العراق والشركة واعطى الشركات مهلة اسبوعين للاجابة على الموضوعات التي جرى النقاش حولها [٤] . وقد لجأ عبد الكريم قاسم الى الشعب مرة اخرى فقال مخاطبا رجال التربية والتعليم يوم ١٥ ايلول بخطاب جاء فيه :

---

[١] اسامة عبد الرحمن نعمان ، تطور سياسة العراق النفطية ، ص ١٩٧ .

[٢] محاضر هذه الاجتماعات في وزارة النفط ، الملفة السابقة .

[٣] محاضر الاجتماعات في وزارة النفط ، الملفة السابقة .

[٤] المصدر نفسه محضر اجتماع يوم ٣١ آب ١٩٦٠ .

" كانت لنا فيما مضى مفاوضات مع شركة النفط ، وبعد ان انتهت المفاوضات في اخر الشهر (ايلول ١٩٥٩) وكنا على وشك الوصول بهذه المفاوضات الى اتفاق والحصول على مزيد من حقنا قد اعتدى علينا الطامعون والمستعمرون ومفرقو الصفوف . وقد اعتدوا علي بالذات .... وما زلنا نسعى لانتزاع حقوقنا من الشركات الاحتكارية التي دأبت على امتصاص دمائنا دون حق لكننا قوم مسالمون نسعى الى انتزاع حقوقنا بالسلم والحكمة والمداولات والمفاوضات واننا سوف نتوصل الى انتزاع حقوقنا حتما فلدينا من القوانين ولدينا من التشريع ولدينا من القوة في داخل وطننا ما يمكننا من المضي في تشريعاتنا لحماية حقوقنا .. ان المفاوضات جارية مع شركة النفط وقريبا يعود الوفد المفاوض الذي ذهب الى بلاده يتزود بالصلاحيات الكافية التي تخوله التفاوض مع ممثلي هذا الشعب بالحق والاستحقاق وبالعدل [١] .

منظمة الاقطار المصدرة للنفط

بعد ثورة ١٤ تموز قدمت الحكومة العراقية اقتراحا رسميا الى المجلس الاقتصادي التابع للجامعة العربية في كانون الثاني ١٩٥٩ لتنسيق السياسات النفطية العربية وقدم العراق اقتراحا الى لجنة خبراء النفط العرب في تشرين الاول ١٩٥٩ ومما جاء في المذكرة المؤرخة في ٣ كانون الثاني ١٩٥٩ " تهدي سفارة الجمهورية العراقية في القاهرة اسمى تحياتها الى الامانة العامة لجامعة الدول العربية والحاقا بمذكرة السفارة المرقمة ٢ / ٩ / ١٧ والمؤرخة ١ / ١ / ١٩٥٩ حول تشكيل لجنة من خبراء قانونيين وفنيين واقتصاديين لوضع اتفاقية بين الدول العربية لتحديد ومعالجة سياسة استثمار الموارد البترولية . اذ ان شركات البترول العاملة في البلاد العربية ترتبط فيما بينها بمصالح مالية واقتصادية متشابكة وهي ان كانت تبدو تتنافس فيما بينها في حدود معينة ظاهريا الا انها موحدة السياسة تجاه الحكومات العربية التي تمارس نشاطها في اراضيها .

اما الدول العربية ذات العلاقة فتبدو انها تنتهج سياسات منفردة ازاء تلك الشركات مما يعود عليها باضرار مختلفة ومصاعب كثيرة لتفرق كلمتها وخير طريقة لمعالجة هذه المشاكل تتمثل في عقد اتفاقية بين الدول العربية تحدد بموجبها الخطوط العامة لسياسة استثمار الموارد البترولية سواء كان ذلك بصورة مباشرة عن طريق الاتفاق بين الحكومات أم بصورة غير مباشرة عن طريق توحيد المبادئ الاساسية لعقود الامتياز التي تتم بين الحكومات والشركات " [٢] .

وكانت الجامعة العربية قد نشطت في مجال توحيد سياسة النفط العربية فدعت الى عقد مؤتمر البترول العربي الاول في القاهرة ١٦ – ٢٣ نيسان ١٩٥٩ ومع ان العراق لم يحضر المؤتمر بسبب خلافه مع الجمهورية العربية المتحدة . وهاجم مقررات المؤتمر لكنه كان سباقا للعمل في سبيل ايجاد سياسة عربية موحدة للنفط خاصة وان المؤتمر عقد في اعقاب اقدام شركات النفط في شباط على اجراء تخفيض في الاسعار المعلنة للنفط الفنزويلي بمقدار ٠,٠٥ – ٠,٢٥ دولار للبرميل

[١] مبادئ ثورة ١٤ تموز في خطب الزعيم ١٩٦٠ . ص ٣٧٤ و ص ٣٧٥ .

[٢] دار الكتب والوثائق الملف ٥٢٢ / ٤١١ تنسيق السياسة البترولية و ١٤ / ٢٠ .

وبمقدار ٠,١٨ دولار بالنسبة لنفط الشرق الاوسط وقد ظلت شركات النفط تتجاهل مصالح الدول المنتجة فاقدمت في شهر آب ١٩٦٠ اي في اثناء المفاوضات التي كانت تجريها الجمهورية العراقية مع الشركات على اجراء تخفيض في الاسعار المعلنة لنفط الوطن العربي وايران بمقدار ٠,٠٤ الى ٠,١٤ دولار للبرميل . وفي اثر ذلك جرت مشاورات بين المسؤولين عن السياسة النفطية في الوطن العربي وفنزويلا وايران لاتخاذ التدابيرمن اجل الوقوف بوجه التقلبات في اسعار النفط الخام في الاسواق العالمية [١] .

وبعد الاخفاق في مفاوضات آب بين الحكومة العراقية والشركات ولاجل ايجاد كتلة من الدول المنتجة للنفط تقف بوجه الشركات ليس بين الاقطار العربية حسب بل والاقطار الاخرى وخاصة فنزويلا وايران لاعطاء ثقل لهذه المنظمة تجاه الشركات وجهت الحكومة العراقية في ٢٥ آب ١٩٦٠ الدعوة لكل من السعودية وقطر والكويت وايران وفنزويلا لحضور المؤتمر الذي تقرر عقده في بغداد بين ١٠– ١٤ ايلول لاتخاذ موقف موحد بشأن مسألة تخفيض اسعار النفط .

افتتح المؤتمر يوم ١٠ آب وحضره مدير ادارة النفط في جامعة الدول العربية مرافقا الدكتور طلعت الشيباني وكيل وزير النفط فالقى خطابا تناول فيه موضوع تخفيض اسعار النفط فقال " ان التخفيض الذي اجرته الشركات مؤخرا كان ذا اثر كبير وله مساس بالاقتصاد القومي لكل من البلدان المشتركة في المؤتمر، وبالطبع فان اهم شيء نتيجة هذا التخفيض هو انعكاسه على اقتصاد الدول المنتجة . ان التخفيض عمل انفرادي قامت به الشركات لا اثر فيه للدول المنتجة سيؤدي الى تقليل الحصص او عوائد الدول المنتجة وهو في حقيقته يعكس ظاهرتين مهمتين جدا الاولى هي ان مصالح الشركات في هذا التخفيض لا تنسجم مع مصالح الشعوب المنتجة للنفط والثانية هي التعارض بين مصالح الدول المنتجة والدول الصناعية والمستهلكة " [٢] .

وقد عقد المؤتمر خمس جلسات في الايام ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ايلول تم الاتفاق فيها على تأسيس منظمة الاقطار المصدرة للنفط (اوبك) ولذلك دعي هذا المؤتمر بالمؤتمر التأسيسي والذي قررت فيه الدول الاعضاء الشركات المحافظة على اسعار ثابتة وبعيدة عن كل تذبذب لا ضرورة له والعمل بكل الوسائل لاعادة الاسعار الى المستويات التي كانت سائدة قبل اجراء التخفيضات وقد سمي الاعضاء المشاركون في المؤتمر بالاعضاء المؤسسين مع حق كل بلد يصدر كمية وفيرة من النفط ان يصبح عضوا جديدا بعد موافقة الاعضاء المؤسسين بالاجماع وكانت مقررات المؤتمر كالاتي [٣] :

---

[١] سيروب استيبانيان ، منظمة البلدان المصدرة للنفط اوبك (بغداد ١٩٨٠) ص ١٣ .

[٢] محضر الجلسة الاولى للمؤتمر يوم ١٠ ايلول دار الكتب والوثائق الملف ٤٢١٨٠٠ / ٢٢٩ وثيقة ١ /٥٧ .

[٣] نصوص محاضر الاجتماعات . المصدر السابق .

خلاصة الجلسة الخامسة والختامية لمؤتمر الدول المنتجة للنفط المنعقدة في بغداد يوم ١٤ / ٩ / ١٩٦٠

عقد المؤتمر جلسته الاخيرة في الساعة الحادية عشرة والنصف صباحا في بهو امانة العاصمة حيث عرض سيادة رئيس المؤتمر أن اللجنة الفرعية اجتمعت يوم امس لغرض صياغة المقررات بشكلها النهائي ثم شكر سيادة رئيس الوفد الايراني على تعاونه الكبير في صياغة هذه المقررات وقال بان القرارات جاهزة الان وقبل التوقيع عليها يود ان يشير الى ان سيادة رئيس الوفد السعودي قدم اقتراحا جديدا تم توزيعه على الاعضاء (نسخة منه مرفقة طي هذا المحضر) ولهذا يفضل مناقشته بعد ان يتفضل الاستاذ الطريفي بتوضيح وجهة نظره بشأنه .

فتكلم سيادة رئيس الوفد السعودي قائلا بانني بينت قبل يومين بان الوقت قد حان لدراسة موضوع ضريبة الدخل في بلادنا والعمل على رفع الضريبة بنسبة ١٠% ثم قال اننا اخذنا مبدأ الـ ٥٠% من فنزويلا ولكن فنزويلا رفعت حصتها في العام الماضي الى ٦٥% وهي تحصل بالفعل على ٦٩% من العوائد تقريبا ربما اننا اخذنا طريقة المناصفة من فنزويلا ولما كانت فنزويلا قد غيرت هذه الطريقة فعلينا ان نتبعها بهذا الخصوص لاننا بحاجة الى هذه العوائد اكثر من الشركات ثم قال ان فنزويلا لا تعطي للشركات ربحا اكثر من ١٤% بالنسبة لرأس المال المستثمر في فنزويلا في حين ان الشركات تحصل عندنا على ٦٠% وقد حاولت السعودية تعديل اتفاقياتها ولكنها لم تتمكن من ذلك بمفردها ولهذا فاننا نطلب الى المؤتمر ان يتخذ قرارا يوجب رفع حصص الحكومات من الشركات لان مثل هذا القرار سيعطينا القوة والسند الكافي لتعديل اتفاقياتنا والقصد من اتخاذ مثل هذا القرار هو ان يعلم العالم وكذلك حكوماتنا اننا فكرنا في هذا الموضوع في اجتماعنا هنا .

فتكلم سيادة رئيس الوفد الفنزويلي مبينا بان فنزويلا كانت قد عملت على رفع نسبة حصتها من عوائد النفط ولهذا فمن المنتظر ان تقوم الدول المنتجة الاخرى بذلك ثم اشار الى ان اهم نقطة عقد المؤتمر لبحثها هي الاسعار واذا ما انخفضت الاسعار انخفض الدخل مهما زادت نسبة العوائد ولهذا فان الوقت المناسب للنظر في تعديل الحصص هو بعد التوصل الى حل مشكلة الاسعار .

وتكلم سيادة رئيس الوفد الايراني اننا سبق ان اوضحنا عند بحث جدول الاعمال في الاجتماعات السابقة باننا مقيدون من الناحية القانونية ولهذا نعتقد اننا لا نتمكن من دراسة اقتراح الوفد السعودي لاننا غير مستعدين لذلك فضلا عن عدم وجود المؤهلات لدراسته في هذه الجلسة وهي الجلسة الاخيرة من جلسات المؤتمر يضاف الى ذلك ان هذا الموضوع لم يكن مدرجا في جدول الاعمال وعليه يقترح الاشارة في المحضر الى اقتراح الوفد السعودي ثم يترك الموضوع للدراسة في المؤتمر القادم .

فأجاب سيادة رئيس الوفد السعودي قائلا بأننا عندما حددنا المواد التي تضمنها جدول الاعمال قلنا بأننا سنناقش اية مسألة تنشأ من القضية الاولى وهي قضية الاسعار هذا من جهة ومن جهة اخرى فإن جلسة اليوم ليست مخصصة لاختتام المؤتمر لان المؤتمر لم يدرس لحد الان الفقرة الثانية من جدول الاعمال .

وعند ذلك اقترح سيادة رئيس المؤتمر ان يعقد اجتماع خاص برؤساء الوفود لمناقشة الاقتراح السعودي وبناء على حصول الموافقة فقد عقد الاجتماع المذكور الذي استغرق نحو نصف

الساعة حيث عاد المؤتمر الى الاجتماع ثانية وبين سيادة رئيس المؤتمر بان رؤساء الوفود اتفقـو
في اجتماعهم هذا على صياغة كتاب موحد من قبل الاقطار المشتركة في المؤتمر يتضمن الاحتجـاج
على تخفيض الاسعار وتوقيف الحسابات ريثما تتوصل هذه الاقطار الى ايجاد طريقة جديدة لتثبيـت
الاسعار .

اما بشأن الاقتراح السعودي الخاص برفع نسبة العوائد فقد تم الاتفاق على تأجيل المناقشـ
حوله الى المؤتمر القادم . واضاف بان هذه الايضاحات ستسجل في محضر الجلسة وتعتبر من الموا
التي ستبحث في المؤتمر القادم اضافة الى المواد الاخرى التي يمكن ان تنجم قبـل موعـد انعقـاد
وتساءل سيادة الرئيس عما اذا كان لدى الاعضاء اعتراض ما على ذلـك فلـم يبـد الاعضـاء اي
اعتراض .

وبعد ذلك تساءل سيادة رئيس الوفد السعودي عن موعد انعقاد المؤتمر القادم . فاجاب سياد
رئيس الوفد الايراني بانه تم الاتفاق على عقد المؤتمر الثاني خلال شهر كانون الثـاني ١٩٦١ فـي
فنزويلا .

فاقترح سيادة رئيس الوفد الكويتي بان تجتمع اللجنة الفرعية في شهر تشرين الثاني بدلا من
كانون الاول لكي تكون هناك مدة مناسبة لدراسة توصيات اللجنة قبل انعقاد المؤتمر .

فابدى سيادة رئيس الوفد الايراني بانه يقترح ان تجتمع اللجنة بتاريخ ١٥ تشرين الثاني بدلا
من ١ كانون الاول .

فعرض سيادة الاستاذ عبد الفتاح بانه لا داعي للنص على ذلك لأن القرار قد اشار الى وجوب
اجتماع اللجنة بتاريخ لا يتأخر ع.ن ١ كانون الاول ١٩٦٠ ولهذا يمكن ان تجتمع اللجنة قبـل هـذ
الموعد.

فحصلت الموافقة على ان تجتمع اللجنة في ١٥ تشرين الثاني ١٩٦٠ وان يعقد المؤتمر فـي
١٥ كانون الثاني ١٩٦١ .

وبعد الانتهاء من ذلك تساءل سيادة رئيس المؤتمر عما اذا كان لدى الاعضاء اعتراض مـ
حول عقد المؤتمر القادم في فنزويلا .

فبين سيادة رئيس الوفد السعودي بانه يفضل ان يترك تقرير ذلك للجنة الفرعية في اجتماعه
القادم ولكن ما دام سيادة رئيس الوفد الفنزويلي قد نسب عقد المؤتمر في فنزويلا فلا مانع من ذلك

وبعد انتهاء المناقشات سالفة الذكر تفضل سيادة رئيس الوفد الايراني بتلاوة قرارات المؤتمر
بشكلها النهائي ثم اعلن سيادة الرئيس اختتام المؤتمر واشار الى انه سـيفتح الجلسـة للصحفيين
ومصوري السينما والتلفزيون بدخول قاعة الاجتماع ثم القى سيادته الكلمة التالية :

" اخواني اعضاء الوفود ، سرني جدا ان ارى هذا المؤتمر يؤدي الى قرارات تعتبر مهمة جد
بالنسبة للنفط ولاشك ان هذا المؤتمر هو اول مؤتمر للدول المنتجة للنفط وانني لارجو بـان تتخـ
خطوات لاحقة لتحقيق القرارات التي توصل اليها المؤتمر وللتمشي مع مصالح شعوبنا فنحن هنا في
الحقيقة لا نطالب بشيء يمكن ان يؤدي الى الاضرار بالجانب الاخر سواء أكـان ذلـك هـو جـانب
الشركات او جانب الشعوب المستهلكة للنفط فان قضيتنا عادلة ونحن لا نطالب الا بما نراه عادلا وكل
ما ارجوه من اخواني اعضاء الوفود ان يكونوا كتلة واحدة في المطالبة وانني اشعر في ختام كلمتـي

هذه بان من الواجب علي ان اشكر كل عضو من اعضاء المؤتمر جهوده الصادقة في بلورة القرارات وللمعلومات القيمة التي اولاها اعضاء الوفود في المؤتمر كما اشعر ايضا باننا كوّنا علاقات خاصة بالاضافة الى العلاقات العامة التي ارجو ان يكون لها اثر طيب في جميع الخطوات اللاحقة لهذا المؤتمر وشكرا " .

ثم القى سيادة رئيس الوفد الايراني الكلمة التالية :

" سيادة الرئيس حضرات الاعضاء – انا واثق الآن انني اعبر عن شعوري وشعور جميع الاعضاء الحاضرين وان اطلب منكم ان تنقلوا تحياتنا الى حكومتكم الموقرة واني لمغتبط جدا بهذه الفترة التي قضيناها هنا التي جئنا في رغبة ملحة لدراسة المشاكل المتعلقة بنا جميعا املين ان نعود الى بغداد في المستقبل كما اني اتوجه الى سيادة الرئيس بالذات بالشكر على حسن الادارة وعلى الجو السامي الذي اسبغه على المؤتمر في رئاسته له ثم قال انني قدمت الى بغداد وانا واثق ان هناك توافقا تاما بين وجهات نظرنا وهذا هو الذي ثبت بعد انتهاء المناقشات وقد اطلعنا على اشياء كثيرة لم نكن نعرفها واني واثق ايضا اننا سنعرف الكثير خلال اجتماعاتنا القادمة مما سيساعدنا على المضي قدما في السعي وراء مصالحنا وشكرا " .

والقى سيادة رئيس الوفد الفنزويلي الكلمة الآتية :

" سيادة الرئيس – انني اسف لعدم تمكني من التعبير عن مشاعري كما اريد لضعف لغتي ولكني اود ان اقول انني مغتبط جدا بالنتائج التي توصلنا اليها هنا وانني اشعر في هذا البلد التاريخي – بغداد – قد قمنا بعمل تاريخي فلاول مرة تتفق البلدان المنتجة للنفط على قرار واحد للعمل المشترك من اجل الدفاع عن مصالحهم واننا نشعر الان اننا نحن الذين ندير شؤوننا وندافع عن حقوقنا في جميع اجزاء العالم .

انني واثق ان النتائج ستكون في غاية الاهمية وان الشعب الفنزويلي سيشعر – حين نعود اليهم بانباء المؤتمر – اكثر ثقة من قبل وختاما اشكر الوفد العراقي على ما لقيناه من حفاوة وتكريم ونأمل ان نعود الى بغداد في المستقبل مرات ومرات وشكرا " .

ثم اعقبه سيادة رئيس الوفد السعودي بالكلمة الآتية :

" سيادة الرئيس اشكركم اولا على الدعوة التي وجهتموها لنا وعلى الاعمال التي قمنا بها انني اشعر اننا الان اكثر امانا من قبل وانني عائد الى وطني وانا واثق ان مركزنا قد اصبح قويا وانا سعيد بالصراحة التي سادت بيننا والتي قربتنا من بعضنا البعض وانني اعدكم بتنفيذ جميع ما اتفقنا عليه وآمل ان نعقد في المستقبل اجتماعات اخرى لمصلحتنا جميعا .

انني اود ان اقول اكثر من ذلك ولكن اصدقائي رئيس الوفد الايراني ورئيس الوفد الفنزويلي قد بينا جميع النقاط التي كنت اود ان اقولها لذلك لا يسعني في الختام الا ان اكرر شكري لكم جميعا وشكرا " .

ثم القى سيادة رئيس الوفد الكويتي الكلمة الآتية :

" سيدي الرئيس اخواني – انني في الواقع اشعر بمزيد من الغبطة والسعادة ان يتوصل هذا المؤتمر الكبير الى قرارات عظيمة لصالح بلادنا المشتركة في هذا المؤتمر والواقع ان التفهم العميق والايمان الصادق والروح الطيبة التي جرت فيها مداولات مشاكلنا كانت عاملا قويا لان نتوصل الى

قرارات حاسمة بسرعة لم نكن نحلم بها وانني اعتقد ان حكومتي عندما انقل اليها قرارات المؤتمر ستكون سعيدة ايضا وانها ستقر كل هذه القرارات .

ولا يفوتني ان اشكر الحكومة العراقية على دعوتها ومعاونتها ايانا للتوصل الى هذه القرارات واشكركم " .

والقى سيادة مندوب حكومة قطر الكلمة الآتية :

" سيدي الرئيس حضرات الاعضاء – الان وقد اسفرت اعمالنا عن النتائج الموفقة غاية التوفيق التي تضمنتها قرارات المؤتمر ارجو ان تسمحوا لي ان اضم صوتي الى صوت رؤساء الوفود الاخرى وتقديم التهنئة الى حكومة العراق الموقرة باسم حكومة قطر على سبقها الى التفكير في الدعوة الى عقد هذا الاجتماع واتاحة الفرصة للوصول الى النتائج الهامة التي توصلنا اليها تلك النتائج التي اعتقد اعتقادا جازما سوف يكون لها بالغ الاثر صيانة حقوق البلدان المنتجة للبترول والمحافظة على مصالحها الكبرى المتمثلة بهذه الثروة الرئيسية . ويطيب لي كثيرا ان اغتنم هذه المناسبة لاجدد لحكومة العراق الموقرة والى حضرات ممثليها اجدد الشكر جزيلا مضاعفا على ما لقيته من رعاية تامة وكرم الحفاوة وحسن الاستقبال ويطيب لي كثيرا ان اعرب عن سروري الكبير لمعرفة من لم يكن لي حظ معرفتهم من قبل من رؤساء واعضاء الوفود وان اعرب ايضا عن عرفاني بكل ما افدت به من شؤون البترول على ايديهم واكرر الرجاء ان تتاح لي الفرصة في اجتماعنا القادم ان التقي بحضراتكم مرة اخرى وان اتعاون على تحقيق اهداف هذا المؤتمر وتنفيذ قراراته واشكركم".

وبعد انتهاء رؤساء الوفود من القاء كلماتهم الختامية تم توقيع رؤساء الوفود على القرارات التي وزعت نسخ منها على الوفود وانفض الاجتماع في الساعة الثانية بعد الظهر .

وفي اثر انتهاء المؤتمر قال عبد الكريم قاسم يوم ١٥ ايلول في المؤتمر الاول للتربية والتعليم :

لقد اجتمع وفدنا مع وفود الدول والاقطار المنتجة للنفط وقرروا تشكيل منظمة تطالب بحقوق الدول المنتجة للنفط وهذه الخطوة وان كانت لا يحسب لها حساب في بادئ الامر انما بعد التمعن فيها ترون اننا قد حافظنا نحن الدول المنتجة للنفط على حقوقنا ومنعنا الشركات الاحتكارية من التصرف بحقوقنا وهذه الخطوة هي اول خطوة في تاريخ شركات النفط في العالم وتاريخ الشركات المنتجة وهي التي ترى قوة من الدول المنتجة للنفط تقف امامها وتحاسبها بالعدل عن جهودها . اننا لا نريد ان نضيع جهود الشركات العادلة لكننا لا نريد ان تعتدي هذه الشركات على حقوق الدول المنتجة للنفط ان العراق لم يعد وحده في الوقت الحالي بل اصبحت معه دول واقطار اخرى توحد كيانها وتوحد اهدافها تجاه تلك الشركات . ولقد اتفق وفد الجمهورية العراقية الخالدة مع وفود الدول المنتجة للنفط على قرارات صائبة تؤمن مصلحة البلاد المنتجة للنفط ولكنهم اتفقوا على ان لا يذيعوا هذه القرارات الا في يوم ٢٤ من هذا الشهر حيث تذاع من جميع الدول والاقطار التي اجتمعت في

بغداد عاصمتكم عاصمة الجمهورية العراقية الخالدة سوف تبقى هذه المنظمة شوكة في عيون من يريد ان ينحرف عن الحق من الشركات الاخرى "[1] .

وفي يوم ٢٤ ايلول اتخذ مجلس الوزراء القرار الاتي :

" تلي كتاب وزارة النفط رقم ١٦٩ في ١٧ ايلول ١٩٦٠ الباحث عن الدعوة الموجهة من وزارة النفط للاقطار العربية المصدرة للنفط الخام وهي العربية السعودية والكويت وايران وفنزويلا . بحضور وفود الاقطار المذكورة للاجتماع في بغداد للتداول في شؤون النفط بصورة عامة وقضية تغيير اسعار النفط الخام المصدر بصورة خاصة كما حضر الاجتماع ايضا ممثل عن قطر وممثل عن الجامعة العربية كمراقبين كما هو واضح بالكتاب بصورة مفصلة والمقترح تصديق القرارات المرفقة التي وقع عليها رؤساء الوفود من قبل مجلس الوزراء وتخويل وزير النفط بتنفيذها كذلك اخذ موافقة المجلس على اشتراك الجمهورية العراقية في المؤتمر الثاني للدول المصدرة للنفط الخام في فنزويلا من كانون الثاني ١٩٦٠ تمشيا مع القرارات التي اتخذت من قبل الاقطار الاعضاء . وبعد المداولة وافق المجلس على ذلك "[2] .

وعلى الرغم من انتهاء المؤتمر يوم ١٤ ايلول فان عبد الكريم قاسم لم يعلن قرارات المؤتمر حتى يوم ٢٤ ايلول . ويبدو انه كان يأمل ان يتوصل الى اتفاق مع الشركات اذ ان الاجتماعات بين الحكومة ووفد الشركات تواصلت حتى نهاية شهر ايلول . ولكن الشركات لم تجب اي مطلب للعراق وفي اليوم الذي صدق مجلس الوزراء على قرارات المؤتمر (يوم ٢٤ ايلول) تم نشر قرارات المؤتمر اي بعد عشرة ايام من انتهاء المؤتمر وكانت القرارات كالآتي :

بناء على دعوة الجمهورية العراقية فقد انعقد في بغداد ابتداءا من اليوم العاشر من شهر ايلول حتى الرابع عشر منه ١٩٦٠ مؤتمر للاقطار المصدرة للنفط الخام مؤلف من ممثلين عن . . الجمهورية العراقية ، ايران ، الكويت ، العربية السعودية وفنزويلا والذين سيدعون فيما يلي بالاعضاء وبعد ان لاحظوا ....

ان الاعضاء يقومون بتنفيذ برامج اعمارية هم بامس الحاجة اليها وان هذه البرامج تمول بصورة اساسية من الواردات المتحصلة من صادراتهم للنفط . ان الاعضاء يجب ان يعتمدوا على واردات النفط الى درجة كبيرة لكي يوازنوا ميزانياتهم السنوية ...

ان النفط موجودات مستنفذة ومن الضروري الاستعاضة عن نضوبه بثروات اخرى . ان جميع امم العالم تحتاج للمحافظة على مستويات معاشها وتحسينها الى ان تعتمد في الغالب كليا على النفط كمصدر اساسي لتوليد الطاقة . ان اي تذبذب في اسعار النفط يؤثر بالضرورة على تنفيذ المناهج الاعمارية للاعضاء ويؤدي بالنتيجة الى تاخير مضر لا في اقتصادياتهم وحسب بل وفي اقتصاديات جميع البلدان المستهلكة للنفط ايضا ..

فقد اتخذوا القرارات الآتية :

---

[1] مبادئ ثورة ١٤ تموز في خطب الزعيم ص ٣٧٤ – ٣٧٦ .

[2] مقررات مجلس الوزراء يوم ٢٤ ايلول ١٩٦٠ .

قرار رقم (١)

١- ان الاعضاء لا يمكنهم ان يبقوا مكتوفي الايدي تجاه الموقف الذي تتبناه شركات النفط في فرض التبديلات على اسعار النفط .

٢- ان يطلب الاعضاء من شركات النفط المحافظة على اسعار ثابتة وبعيدة عن كل تذبذب لاضرورة له . وان على الاعضاء ان يعملوا بكل الوسائل المتيسرة لديهم ليعيدوا الاسعار الحالية الى المستويات التي كانت سائدة قبل التخفيضات وان يضمنوا انه في حالة ما اذا نشأت ظروف جديدة تستوجب وفقا لنظر شركات النفط اجراء تعديل على الاسعار فعلى الشركات المذكورة ان تدخل في مشاورات مع العضو او الاعضاء الذين يمسهم الموضوع لكي تشرح الظروف شرحا تاما ....

٣- على الاعضاء ان يدرسوا ويسنوا نظاما يضمن ثبات الاسعار وتنظيم الانتاج بشرط ملاحظة مصالح الدول المنتجة والمستهلكة له وبشروط ملاحظة ضرورة ان يضمن ضمان دخل ثابت للاقطار المنتجة وتجهيز اقتصادي كاف منظم من هذا المصدر من مصادر الطاقة للامم المستهلكة وربح معقول لأولئك الذين استثمروا رساميلهم في صناعة النفط ...

٤- اذا حصل نتيجة تنفيذ اي قرار اتخذ بالاجماع في هذا المؤتمر ان قامت احدى الشركات المعنية باتخاذ اي اجراء ، مباشر او غير مباشر ، ضد واحد او اكثر من الاقطار الاعضاء فان على اي عضو اخر ان لا يقبل اي عرض يعود بالمنفعة عليه وحده ، كان ذلك يشكل زيادة في التصدير او رفع للاسعار تقدمه اليه الشركة او الشركات لعرقلة تطبيق القرار الجماعي الذي توصل اليه المؤتمر ...

قرار رقم (٢)

١- قرر المؤتمر ، لغرض تنفيذ نصوص القرار رقم (١) تأليف منظمة للنفط الخام . تقوم باجراء مشاورات دائمة تسمى منظمة البلدان المصدرة للنفط الخام تقوم باجراء مشاورات منتظمة بين اعضائها لغرض تنسيق وتوحيد السياسات النفطية للاعضاء على ان يكون من جملة اعمالها تقرير الموقف الذي يجب ان يقفه الاعضاء وذلك عندما تتطلب الظروف التي اشير اليها في الفقرة (٢) من القرار رقم (١) .

٢- ان الاقطار الممثلة في هذا المؤتمر هم الاعضاء المؤسسون لمنظمة الدول المصدرة للنفط الخام ..

٣- يمكن لأي قطر يصدر كمية هامة من النفط الخام ان يصبح عضوا جديدا اذا قبله اعضاء المنظمة الخمسة المؤسسون بالاجماع ...

٤- ان الغاية الاساسية للمنظمة هي توحيد السياسات النفطية للاقطار الاعضاء وتقرير احسن السبل للمحافظة على مصالح الاقطار الاعضاء منفردة ومجتمعة ...

٥- على المنظمة ان تعقد اجتماعين في السنة على الاقل ويجوز لها ان تعد اكثر من اجتماعين اذا دعت الضرورة على ان يكون الاجتماع في عاصمة احد الاقطار الاعضاء او في اي مكان مناسب اخر ...

٦- آ – تؤسس سكرتارية لمنظمة الدول المصدرة للنفط الخام وذلك لتنظيم وادارة عمل المنظمة...

ب – تؤلف لجنة فرعية مما لا يقل عن شخص واحد من كل قطر من الاقطار الاعضاء تجتمع في بغداد في وقت لا يتجاوز الاول من شهر كانون الاول ديسمبر عام ١٩٦٠ لكي تصوغ وتقدم الى المؤتمر الثاني مسودة القواعد المتعلقة بتركيب ووظائف السكرتارية وان تقترح ميزانية السكرتارية للسنة الاولى وان تدرس وتقترح المحل الاكثر مناسبة للسكرتارية ...

قرار رقم (٣)

١- على الاعضاء المشتركين في هذا المؤتمر ان يقدموا نصوص قراراتهم الى السلطات المسؤولة في بلدانهم لغرض المصادقة عليها ، وعليهم حال حصولهم على المصادقة ان يخطروا رئيس المؤتمر الاول وزير النفط في الجمهورية العراقية بهذه الموافقة ..

٢- على رئيس المؤتمر ان يعين ، بالاتفاق مع الاعضاء الاخرين تاريخ ومكان المؤتمر التالي ..

حرر في بغداد في اليوم عشرة من ايلول (سبتمبر) عام ١٩٦٠ .

رئيس وفد الجمهورية العراقية – الدكتور طلعت الشيباني / رئيس وفد ايران

فؤاد روحاني – رئيس وفد العربية السعودية

عبد الله الطريقي – رئيس وفد الكويت

احمد سيد عمر – رئيس وفد فنزويلا

دكتور جوان بابلو بيرز الفونسو [1]

اراد عبد الكريم قاسم من تأسيس منظمة الاقطار المصدرة للنفط (اوبك) تهديد الشركات واشهار ذلك في اثناء المفاوضات وقد اعطى تأسيس هذه المنظمة دفعا معنويا للحكومة العراقية اذ نص القرار ١ / ٤ " اذا حصل نتيجة تنفيذ اي قرار اتخذه المؤتمر بالاجماع ان قامت احدى الشركات المعنية باتخاذ اي اجراء بشكل مباشر او غير مباشر ضد واحد او اكثر من البلدان الاعضاء فان على اي عضو اخر ان لا يقبل اي عرض يعود بالمنفعة عليه وحده سواء أكان ذلك بشكل زيادة في الصادرات ام رفع الاسعار تقدمه اليه الشركة او الشركات بقصد عرقلة تطبيق القرار الجماعي الذي توصل اليه المؤتمر " وكان امام اقطار المؤتمر ما جرى لايران ايام مصدق حين اممت نفطها .

لقد اعطى هذا المؤتمر مقترنا باشتداد مطالبة الرأي العام ممثلا باحزابه وصحافته بالتشدد مع شركات النفط قوة للحكومة العراقية لاستئناف المفاوضات مرة ثانية في ايلول ١٩٦٠ والتي عرفت بمفاوضات وزارة الدفاع .

[1] الحرية ٢٥ ايلول ١٩٦٠ .

ففي اثر انتهاء المهلة التي حددها رئيس الوزراء عاد ممثلو الشركات الى بغداد وبدأت الاجتماعات في مكتب رئيس الوزراء في العشرين من ايلول اي بعد اقل من اسبوع من تأسيس الاوبك. وقد حضر المفاوضات كل من طلعت الشيباني وزير النفط وكالة وعبد اللطيف الشواف وزير التجارة ومحمد حديد وزير المالية السابق . ويلاحظ ان عدد اعضاء الوفد قد تم تقليصه بناء على طلب وفد الشركات لكي يمكنهم الاستمرار بالمفاوضة حيث تولى عبد الكريم قاسم بنفسه مفاوضة الشركات مع اعضاء الوفد العراقي الثلاثة اما وفد الشركات فقد ضم كلا من هريدج واكسرجيان وستيوارت .

عقد الجانبان عدة اجتماعات استمرت حتى تشرين الثاني رجع خلالها وفد الشركات عدة مرات الى لندن وتركزت المفاوضات حول تخلي الشركات عن الاراضي غير المستثمرة وزيادة الانتاج تبادل خلالها الوفدان التهديدات وقد لفتت الشركات اثناءها نظر عبد الكريم قاسم الى ما تقوله الصحف عنها اذ عدتها " عدو الشعب الاول " وقد رد عبد الكريم قاسم بان " رأي الشعب يتغير حالما يشعر بانه مغبون " وهدد عبد الكريم قاسم الشركات باتباع اسلوب التشريع من طرف واحد اذا لم تتجاوب الشركات وفي الاجتماع الذي عقد يوم ٧ تشرين الثاني رفض ممثلو الشركات اجابة طلبات العراق مما دفع عبد الكريم قاسم الى املاء صيغة كتاب على ممثلي الشركات وطلب ان تقوم الشركات بتوجيهه رسميا الى الحكومة العراقية والا فانه يعتبر المفاوضات منتهية وفاشلة .

تضمن كتاب عبد الكريم قاسم تنازل الشركات عن ٧٥% من الاراضي التي لم تستثمرها فورا واختيارها خمس قطع من كل منطقة امتياز الشركات الثلاث لا تزيد مساحة كل منطقة على ثلاثة الاف كيلو متر مربع ثم تعهد الشركات بالتنازل عن ٦٠% من مجموع مساحات القطع المختارة بعد سبع سنوات اضافة الى تعهد الشركات بتقديم جميع المعلومات الجيولوجية والفنية عن المناطق المتنازل عنها [١] .

وقد وعد ممثلو الشركات بدراسة المقترحات الجديدة امام مجلس المديرين وطلبوا مهلة اسبوعين والعودة الى بغداد . وقد عقدت اجتماعات اخرى في النصف الاول من كانون الاول دون التوصل الى نتيجة .

وكان عبد الكريم قاسم قد بشر الشعب يوم ١٢ تشرين الثاني ١٩٦٠ حول اعلان ما حصل عليه العراق من الشركات فقال في حفل افتتاح المؤتمر الثاني لنقابة عمال ومستخدمي صناعة النفط.

" دخلنا في مفاوضات عنيفة مع شركات النفط وسوف تسمعون مدى ما حصلنا عليه حتى هذه اللحظة الا اننا في كل يوم نطلب مطلبا من الشركات لان هذه المطاليب وهذه الحقوق هي ملك للشعب وسوف لا تمر ايام معدودة الا ونعلن للعالم مدى ما حصلنا عليه نتيجة هذه المفاوضات ومدى ما سنحصل عليه في المستقبل " [٢] .

---

[١] محاضر الاجتماعات في وزارة النفط الملف ٢ / ٢٤ / ١٢٧ الارقام ٦ – ٨ واسامة عبد الرحمن نعمان – المصدر السابق ص ٢١٨ – ٢٢٨ .

[٢] مبادئ ثورة ١٤ تموز في خطب الزعيم ١٩٦٠ ص ٤٤٠ .

وفي بيان اصدره حزب البعث العربي الاشتراكي في تشرين الاول ١٩٦٠ بغداد حول المفاوضات مع شركات النفط . جاء فيه :

" على الرغم من تصريح عبد الكريم قاسم عند مغادرته للمستشفى قبل حوالي السنة بانه قد اعطى الشركات مهلة نهائية لمدة شهر للاجابة على موضوع التنازل عن الاراضي فها قد مضت سنة تقريبا ولم يتم شيء في هذا الصدد ومنذ عدة اسابيع والمفاوضات تدور بين شركات النفط والحكومة بجو من السرية والكتمان تماما كما كان يحدث في العهد البائد . وبدلا من ان تكشف الحكومة عن موقفها وتحدد المرحلة التي وصلتها المفاوضات ، وتدعو الشعب الى اسنادها فان قاسم اكتفى بان اوعز للصحف في اخر شهر ايلول بنشر محضر طويل لجلسة مشتركة واحدة فقط للمفاوضات مع الشركات...

اننا نعتقد ان المفاوضات الحالية ما هي الا تمثيلية تهدف الى اشغال الشعب من الداخل بهذه المفاوضات لابعاده عن التفكير بامور سياسية اخرى كما انها تريد اظهار عبد الكريم قاسم بمظهر المفاوض الصعب وهو ما كان يهدف اليه بنشره محضر تلك الجلسة المشتركة ... ان الذي نعلمه ان التمثيلية ربما كانت في فصلها الاخير وان قاسم قد استسلم للشركات وان مسودة اتفاقية جديدة وضعتها شركات النفط حسب اتفاق مبدئي مع قاسم هي موضع دراسة قاسم الان وان قاسم قد تنازل عن كثير من مطالب الشعب العراقي " .

واخيرا دعا البيان الشعب الى الوقوف بحذر وحزم من اية محاولة من جانب عبد الكريم قاسم هذه ومنع توقيع اية اتفاقية لا تضمن حقوق العراق العادلة ودعا الحزب الى اتباع سياستين احداهما قصيرة الامد تتمثل بالاصرار على تخلي الشركات عن جميع الاراضي التي لم تستثمرها وتشكيل شركة عربية او عراقية لاستثمار جزء من هذه الاراضي ورفض التخفيض الاخير لاسعار النفط واحالة القضية على التأميم ومساهمة العراق في رأسمال الشركة بنسبة لا تقل عن ٢٥% وزيادة حصة العراق من الارباح ، العمل على تعريق الشركات وابعاد وزارة النفط ودوائرها عن سيطرة فئة غريبة معينة اما على المدى البعيد فان الحزب يؤمن بضرورة تأميم الشركات [1] .

تعطيل صحيفتي بغداد واتحاد الشعب

كان عبد الكريم قاسم قد هاجم الصحفيين في نيسان ١٩٦٠ واتهمهم بتفرقة صفوف الشعب والركض وراء المنافع الشخصية ذلك ان الصحف قد دخلت في مهاترات واتهامات وخاصة بين صحيفتي بغداد والثورة المواليتين لعبد الكريم قاسم من جهة وجريدتي اتحاد الشعب والرأي العام وهما صحيفتان ناطقتان باسم الشيوعيين . واضافة الى ذلك فان صحيفة اتحاد الشعب قد تعرضت للملاحقة وهوجمت مكاتبها ومنعت من دخول مناطق عديدة في العراق ويتضح ذلك من الكتاب الاتي الذي نشرته الصحيفة يوم ٢٤ نيسان :

---

[1] نضال البعث ٧ / ٨٨ – ٩٠ .

كتاب مفتوح الى سيادة الحاكم العسكري

سيادة الحاكم العسكري العام المحترم

تحية طيبة .

منذ خمس امسيات تتجمع بعض الزمر بالقرب من مكتب تحرير اتحاد الشعب وحتى ساعات متأخرة من كل ليلة وتبدأ التمثيلية بترددهم جماعات صغيرة امام المكتب وهم يسمعون من في المكتب عبارات استفزازية وتهديدية مشيرة الى انهم سيقومون بهجوم على المكتب و ((يعملون ما يعملون)) ! حتى اذا بلغت الساعة التاسعة او العاشرة مساء تبدأ هذه الزمر بالتكتل في محلات معينة وبترديد هتافات معينة غايتها الاستفزاز لا غير . ويلاحظ على عدد كبير من هؤلاء الاشخاص انهم مسلحون باسلحة نارية .

ولا نخفي عليكم باننا نعرف عددا من هؤلاء الاشخاص فمنهم من المنطقة ذاتها ومنهم عدد كبير من الوجوه الغريبة عن المنطقة وعلى وجه التخصيص من الكرخ والاعظمية ومناطق اخرى ، يبدو انهم اعتادوا خلال الايام الفائتة على تركها والقدوم الى حيث مكتب تحرير اتحاد الشعب وفق غرض معلوم . كما اننا نعلم بان هؤلاء الاشخاص هم زمر من الريسزجية السابقين وحثالات العهد المباد الذين اتخذوا الاجرام مهنة لهم يتكسبون من ورائها .

وخلال الايام الفائتة لم تقتصر المسألة على التجمعات والهتافات والتهديدات وحسب ، بل انهم توجهوا الى باب المكتب ، واخذ بعضهم يحرض البعض الاخر على الهجوم فتحرشوا بالشغيلة العاملين في المكتب .

واول امس كان التجمع اكثر استفزازا اذ رمى لافتة المكتب ومصابيحه الكهربائية بالحجارة وتسبيب بعض الاضرار .

وخلال هذه الامسيات الفائتة كنا نقوم بواجبنا تجاه هذه الحركة الاستفزازية حرصا على مقر عملنا في تحرير الجريدة وعلى عدم الانجرار وراء العناصر الاستفزازية آخذين بنظر الاعتبار حقوقنا القانونية بروح التعاون مع السلطات المسؤولة عن السهر عليها وضرب المعتدين فقد كنا ننصح ابناء المنطقة الطيبين بعدم الانفعال او الاستجابة للاستفزاز وعدم التجمع ، كما كنا نتصل بالمسؤولين في الشرطة والامن والاستخبارات ودائرة الحاكم العسكري العام وغيرها نخبرهم عن الحالة بين حين واخر وطوال الايام الخمسة الفائتة . ولا نكتمكم ان التجاوب الذي وجدناه من بعض المسؤولين والاهتمام بالامر مما سبق ان نوهنا به في الجريدة لم نجده لدى مسؤولين اخرين ، بل اصطدمنا ببعض التهاون وباكثر من التهاون ايضا ومن بينهم من نستطيع تسميتهم وتوضيح الادوار التي لعبوها في هذه التمثيلية .

اننا في الواقع نجد انفسنا في وضع محرج اذ يتعرض مقر عملنا في تحرير الجريدة الى هذا التهديد المستمر خلال قيامنا بواجباتنا التي هي فضلا عن ذلك واجبات ذات طابع عام نخدم من خلالها قضية الشعب والوطن باخلاص لا تشوبه المصالح الفردية او الضيقة ، اذ نقدم عصارة افكارنا للقراء ، وهم كثرة من ابناء الشعب المتطلعين الى الحقيقة والنور ... ونحن لا نستطيع جراء ذلك ان

نعفي السلطات المسؤولة التي لا يصدق احد بانها قاصرة عن القيام بواجبها في صيانة حقوق المواطنين وامنهم وسلامتهم .

ان هذه التهديدات والاستفزازات ليست في الواقع سوى واحدة مما يتعرض له المواطنون في مختلف ارجاء الوطن من قتل او جرح او تهجير او اهانات ، بما في ذلك الاعتداءات والغلق الذي تعرضت له دور العلم والثقافة والنور من المعاهد والمكتبات والمؤسسات الاخرى ، والتي اتخذ بعضها ذريعة وحجة للقيام باعتداءات اوسع وتلفيق التهم المختلفة على مئات من المواطنين ، وما يتبع ذلك من حجب لحقوقهم وحرياتهم .

اننا نأمل ان لا يكون التهديد الذي نتعرض له الان في مكتب تحرير اتحاد الشعب حلقة في خطة اوسع تدبرها العناصر الاستفزازية ، عدوة الاستقرار والقانون وحريات المواطنين، وعميلة المستعمرين الذين يتربصون باستقلال البلاد وحكمها الوطني الذي انبثق عن ثورة تموز الخالدة .

كما نأمل من سيادتكم . وقد وضعنا المسألة امام انظاركم في كتابنا المفتوح هذا ، اتخاذ التدابير المناسبة للتحقيق في الامر وردع العناصر الاستفزازية وكشف الذين يمولونها ويغرونها بصراحة او من وراء ستار ، حرصا على حقوق المواطنين وحرياتهم المشروعة .

ولكم فائق الشكر

هيئة تحرير " اتحاد الشعب "
٢٣ - ٤ - ١٩٦٠

وفي الثالث من حزيران نشرت الكتاب المفتوح الآتي :

كتاب مفتوح الى سيادة الزعيم عبد الكريم قاسم

سبق لسيادتكم ان اعلنتم اكثر من مرة وصرحتم بحرصكم على حرية الصحافة وتأمين اسباب هذه الحرية وقد اكدتم على هذا المبدأ في المؤتمر الصحفي الاخير ، وانكم لن تسمحوا بالحد من حرية اية صحيفة بسبب ما تكتب وما تبدي من آراء ، وقلتم في المؤتمر ايضا : ليكن الشعب الحكم بالنسبة لما تكتب الصحف ولقيمة ما تكتب وما تدعو اليه .

وقد كان مفروضا . بداهة . ان يكون ما ينادى به في بغداد ساري المفعول في غير بغداد وفقا لمبدأ وحدة الوطن ، وكان يفترض ايضا ان تكون هذه الحرية شاملة ، ملزمة التطبيق لا من قبل جهة في السلطة دون اخرى . غير ان ما حصل في الفترة الاخيرة وما يحصل الان لا يتجاوب مع هذه التصريحات ومع هذه التأكيدات ومع ما يفترض من تطبيق في القانون - أي قانون - فجريدتنا (اتحاد الشعب) التي كان الشعب حكما لها فيما تكتب قد تعرضت الى اجراءات غريبة وشاذة وخطيرة .

فهي غريبة لانها لم تكن مألوفة ، في أي عهد ، مع اية جريدة تصدر علنا ، وهي شاذة لانها لا تستند الى اية مادة قانونية او سابقة قانونية ، ولا الى أي تفسير او اجتهاد ، بل حتى (تعسف) في تفسير القوانين ونصوصها الاكثر رجعية ، وليكن مثلا مرسوم المطبوعات لعام ١٩٥٤ الذي جمدته حكومة الثورة .

وهذا اليوم الثاني يمر واتحاد الشعب تمنع مجددا من دخول (سبعة الوية) تنتسب لقيادة الفرقة الاولى ويمر هذا اليوم وكان المنع قانوني ، اصولي ، اذ ان ما ترامى الينا ان المنع جرى بسبب كلمة نشرت في السابع والعشرين من الشهر الماضي انتصارا للمشروع الحكومي في مكافحة الامية ، وان المنع سيستمر حتى الرابع عشر من تموز القادم .

هذا ولم يقف الاجراء عند حد منع الجريدة من دخول المنطقة بل تعداه لاتخاذ تعقيبات لا اصولية تجاه موزعي الجريدة والمكتبات التي تتعاطى بيعها وحتى تجاه قرائها .

اما خطورة هذا الاجراء فهو انه - فضلا عن كل ما تقدم - يتعارض واي مفهوم سليم بشأن وحدة الوطن ومركزية الحكم .

ولابد من القول اخيرا ان هذا الاجراء اضعاف لهيبة السلطة الوطنية واساءة لسمعة الجمهورية ومحك لسيادة القانون .

فلكل ما تقدم ، لا يسعنا الا ان نطالب بوضع حد لمثل هذه الاجراءات .

وليس من شك ان الرأي العام والهيئات الوطنية وكل الحريصين على سيادة القانون ، يضمون اصواتهم الى صوتنا في هذه القضية العادلة التي لنا ثقة بان سيادتكم سيوليها الاهتمام الكافي .

هذا ولسيادتكم فائق الاحترام .

هيئة التحرير

وفي الثامن من حزيران قدمت الجريدة رسالة الى نقابة الصحفيين حول منعها من التداول في سبعة الوية واعتبرت ذلك بادرة تنطوي على الخروج على " وحدة الوطن ومركزية الحكم " ومما جاء في الرسالة التي نشرتها في اليوم التالي :-

كانت اتحاد الشعب في يومي السابع والعشرين والثلاثين من ايار الماضي قد دافعت عن مشروع مكافحة الامية واوضحت ان مكافحة الامية تتعارض ومفهوم " امي مخلص خير من مثقف هدام " المفهوم الذي لم تجد وزارة المعارف الجهة المسؤولة رسميا عن مكافحة الامية ، سوى الوقوف بوجه هذا المفهوم الخاطئ وعلى اثر ذلك اتخذ اجراء يمنع دخول اتحاد الشعب منطقة الفرقة الاولى ، المؤلفة في سبعة الوية .

وقد بادرت هيئة تحرير " اتحاد الشعب " فور اتخاذ هذا الاجراء الى توجيه كتاب مفتوح الى سيادة الزعيم عبد الكريم قاسم . اوضحت فيه خطورة امر المنع على حرية الصحافة واشارت الى انه يشكل اساءة لنظام الحكم في البلاد وذكر الكتاب المفتوح ان انتصار جريدة ما لمشروع مكافحة الامية لا يمكن ان يقابل بالمنع .

وامس قدم الاستاذ عبد القادر اسماعيل صاحب جريدة اتحاد الشعب ورئيس تحريرها المسؤول رسالة الى سيادة نقيب الصحفيين اظهر فيها ان مسألة منع جريدة ما لا تقتصر على هذه الجريدة بالذات قدر ما هي خطر يتهدد حرية الصحافة عامة .

وقد علمنا ان نقابة الصحفيين ارفقت الرسالة بمذكرة قدمتها الى سيادة وزير الارشاد انتصرت فيها لحرية الصحافة ، وفيما يأتي نص رسالة الاستاذ عبد القادر اسماعيل :

سيادة نقيب الصحفيين المحترم

تحية طيبة

خلافا لحرية الصحافة التي اطلقتها الثورة واكد على احترامها المسؤولون وعلى رأسهم الزعيم عبد الكريم قاسم وخلافا للقوانين المرعية العامة تتعرض اتحاد الشعب الى ملاحقات واجراءات تعسفية اعتباطية من قبل بعض المسؤولين في بعض الالوية . وهي الآن تمنع من دخول سبعة الوية من الوية الجمهورية العراقية هي الوية منطقة الفرقة الاولى بامر من قيادة الفرقة متخذة من نقدنا محاولة ايقاف مشروع مكافحة الامية ذريعة لهذا الاجراء الغريب .

ان بادرة خطرة كهذه تعرض الحريات والحقوق المكتسبة للانتهاك من قبل جهات غير مسؤولة قانونا لاتخاذ أي اجراء او عقاب ضد الصحافة وضد الحرية ، وتنطوي على خروج على " وحدة الوطن ومركزية الحكم " .

ان بادرة كهذه تضع نقابتنا وكل الهيئات والاوساط الوطنية والتقدمية وتضع السلطة الوطنية نفسها امام واجب الوقوف في وجهها والدفاع عمن يتعرض لها دفاعا عن الحرية والحق وعن سمعة الجمهورية ومنجزاتها .

اننا نأمل ونرجو ان تدرس نقابتنا رسالتنا هذه وتتخذ ما تراه مناسبا في هذا الشأن . ولكم فائق الاحترام .

٨ حزيران ١٩٦٠

عبد القادر اسماعيل
صاحب جريدة اتحاد الشعب

وفي ٣١ آب نشرت الصحيفة مذكرة اخرى جاء فيها :

سيادة الزعيم عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة

تحية واحتراما .

سبق لنا ان تقدمنا الى سيادتكم باكثر من مذكرة بشأن منع تداول جريدتنا " اتحاد الشعب " في عدة الوية بصورة غير مشروعة .

واكدتم في احاديثكم المتكررة في المؤتمرات الصحفية وغيرها من المناسبات على حرصكم على صيانة حرية الصحافة واعتباركم ذلك من السمات المميزة البارزة لنهج جمهورية ١٤ تموز . ورغم اعلانكم في المؤتمر الصحفي الاخير عن امكان ارسال " اتحاد الشعب " الى اية جهة وتأكيدكم على ان ليس من حق احد منعها بل الامر متروك لجمهور القراء ، ورغم كل هذا فان اجراءات منع تداول " اتحاد الشعب " لم تتوقف حتى الان ، بل انها اتسعت فشملت بالاضافة الى كثير من الوية المنطقة الجنوبية والوسطى الوية ومدنا جديدة مثل بعقوبة وكركوك ومندلي وخانقين والمقدادية .

انها لظاهرة مؤسفة ومنافية لابسط الحقوق الديمقراطية العامة وللحقوق الخاصة وخروج على القانون ان تصدر جريدة وطنية وفقا للقانون لها مقامها المحترم بين اوساط واسعة من الشعب والاوساط العربية والعالمية التقدمية وتتخذ ازاءها اجراءات كيفية شاذة غير قانونية ومخالفة لتأكيداتكم المتكررة على حرصكم على حرية الصحافة وبشأن " اتحاد الشعب " بالذات .

ان مثل هذا الاجراء الشاذ ما هو في الحقيقة الا انعكاس لظاهرة اوسع باعتباره جزءا من المحاولات والاجراءات التي تؤدي - ان استمرت - الى تصفية مكاسب الشعب الديمقراطية مما يؤول الى اضعاف ثقة الشعب بالثورة وبالنظام الجمهوري والاخلال بالتفاف الشعب حوله واضعاف حصانة الجمهورية والاستقلال الوطني .

ولكن عبد الكريم قاسم اعطى اذنا صماء لهذه المذكرات وفي الوقت نفسه واصلت اتحاد الشعب نشر حوادث الاعتداء على مسيرات الشيوعيين والاغتيالات في صفوفهم وخاصة في الموصل وبعض المناطق في بغداد واتهمت السلطات بالتواطؤ مع الذين يقومون بتلك الحوادث ووصفت المعتدى عليهم بانهم يدافعون عن الجمهورية .

كما ان صحيفة بغداد واصلت التدخل في شؤون الادارة ونشر احداث غير صحيحة او انها لا تزال امام المسؤولين ولم يبت فيها بعد . ولذلك احيل كل من صاحبي صحيفتي بغداد واتحاد الشعب الى المجلس العرفي العسكري الثاني حيث تقرر تعطيلهما لمدة عشرة اشهر .

وخلاصة القضية هو ما نشرته كل من الصحيفتين عن حادث وقع في مدينة الكاظمية ادى الى قتل احد الشيوعيين . ففي الخامس من آب هاجم مجهولون بائع المرطبات مجيد صادق واردوه قتيلا وقد نشرت صحيفة بغداد مقالا يوم ٨ آب بعنوان (حقائق عن حوادث الكاظمية الاخيرة) وقالت ان الشيوعي القتيل موظف هارب من أبي صخير وانه وقع برصاص الفوضويين او عصابة تضم اجانب ثوريين قبل ان ينتهي التحقيق في الحادث اما صحيفة اتحاد الشعب فقد نشرت بعددها اليوم ١١ آب بعنوان بارز (المواطن مجيد صادق ضحية القدر والعدوان المنكرين) و (رائحة النفط تفوح من جريمة الكاظمية) واشارت الصحيفة الى ان القتلة ثلاثة معروفون باوصافهم واسمائهم والذين رأوهم يرتكبون جريمتهم البشعة عشرات والى ان الجريمة يشم منها ارتباطات مريبة بشركات النفط .

وفي يوم ١ تشرين الاول صدر قرار تجريم المتهمين عبد المجيد محمود صاحب جريدة بغداد وعبد القادر اسماعيل صاحب جريدة اتحاد الشعب من المجلس العرفي العسكري الثاني برأسه العقيد شاكر مدحت السعود وعضوية كل من العقيد فاضل عباس وعضوية المقدم عواد خضر فكان قرار الحكم كالآتي :

جريدة بغداد

تشكل المجلس العرفي العسكري الثاني في معسكر الرشيد بتاريخ ١ - ١٠ - ١٩٦٠ برئاسة العقيد شاكر مدحت السعود وعضوية كل من العقيد فاضل عباس شهاب والمقدم عواد خضر المأذونين بالقضاء باسم الشعب واصدر الحكم الاتي :-

١- الحكم على المجرم عبد المجيد محمود بالحبس البسيط لمدة ثلاثة اشهر وفقا للمادة ٢٩ من مرسوم المطبوعات رقم ٢٤ لسنة ١٩٥٤ بدلالة المادة ٢٢ - ٢ منه .

٢- تعطيل صحيفة بغداد لمدة عشرة اشهر اعتبارا من تاريخ صدور هذا الحكم ومصادرة ما تبقى من عددها المرقم ١٠٣ والمؤرخ ٨ - ٨ - ١٩٦٠ وفقا للمادة ٢٩ من مرسوم المطبوعات رقم ٢٤ لسنة ١٩٥٤ بدلالة المادة ٢٢ - ٢ منه وصدر القرار بالاتفاق وافهم علنا بتاريخ ١ - ١٠ - ١٩٦٠ .

جريدة اتحاد الشعب

تشكل المجلس العرفي العسكري الثاني في معسكر الرشيد بتاريخ ١ - ١٠ - ١٩٦٠ برئاسة العقيد شاكر مدحت السعود وعضوية كل من العقيد فاضل عباس شهاب والمقدم عواد خضر المأذونين بالقضاء باسم الشعب واصدر الحكم الآتي :

١- الحكم على المجرم عبد القادر اسماعيل بالحبس البسيط لمدة ثلاثة اشهر وفقا للمادة ٢٩ من مرسوم المطبوعات رقم ٢٤ لسنة ٥٤ بدلالة المادة ٢٢ - ٢ منه .

٢- تعطيل صحيفة اتحاد الشعب لمدة عشرة اشهر اعتبارا من تاريخ صدور هذا الحكم ومصادرة عددها المرقم ١٦٤ والمؤرخ في ١١ - ٨ - ١٩٦٠ وفقا للمادة ٢٩ من مرسوم المطبوعات رقم ٢٤ لسنة ٥٤ بدلالة المادة ٢٢ - ٢ منه .

وصدر القرار بالاتفاق وافهم علنا بتاريخ ١ - ١٠ - ١٩٦٠ [1]

التواقيع

وبانتهاء مدة العشرة اشهر لم تعاود صحيفة اتحاد الشعب الصدور .

عودة العلاقات الدبلوماسية مع الأردن

انقطعت العلاقات بين العراق والاردن بعد ثورة ١٤ تموز وانسحاب العراق من الاتحاد العربي ومقتل الاسرة المالكة في العراق اثناء الثورة وطلب السفير العراقي في عمان بهاء الدين نوري اعتباره لاجئا سياسيا في الاردن وطلب الملحق الثقافي الاردني ابراهيم صلاح والسكرتير الخاص للسفير (سليم الشاويش) والقائم بالاعمال بدري الملقى اللجوء السياسي في العراق ومنحوا ذلك وكلفت الحكومة العراقية السفارة الهندية في عمان للقيام باعمال السفارة العراقية والعمل على اعادة المحتجزين هناك ولكن الوساطة السعودية بين البلدين اعادت المحتجزين فعاد القائم بالاعمال العراقي فخري طاهر كما عاد السفير الاردني فرحان شبيلات الى الاردن وسبقه في العودة الملحق العسكري في بغداد [2] .

وظلت العلاقات بين البلدين مقطوعة مع تواصل الحملات الصحفية والاذاعية طوال عام ١٩٥٩ بل زادت سوءا بعد تنفيذ حكم الاعدام بضباط حركة الموصل انسياقا مع التظاهرات التي انطلقت في دمشق والقاهرة استنكارا لذلك ودعت اذاعة عمان صراحة لقلب نظام الحكم القائم في العراق .

وفي اجتماع مجلس الوزراء يوم ٢٣ نيسان ١٩٦٠ تلى كتاب وزارة الخارجية رقم ٥١ / ١٠٠ وتاريخ ١٩ نيسان الباحث عن موافقة مجلس الوزراء اللبناني على طلب السفارة الاردنية في بيروت على تكليف السفارة اللبنانية في بغداد برعاية شؤون الاردن والاردنيين وموافقة وزارة الخارجية على هذا الطلب والمقترح فيه تكليف الحكومة اللبنانية برعاية المصالح العراقية في الاردن بعد ان كانت حكومة العربية السعودية تقوم بصورة غير رسمية بمهمة الوساطة بين العراق والاردن

---

[1] اتحاد الشعب ٢ تشرين الاول ١٩٦٠ .

[2] قحطان احمد سليمان السياسة الخارجية العراقية ص ٣٣٢ .

عن طريق سفارتيها في كل من بغداد وعمان لمعالجة بعض القضايا والشؤون التي تخص العراق والاردن ورعايتهما وبعد المداولة وافق المجلس على ذلك على ان تكلف لبنان برعاية شؤون الجمهورية العراقية والعراقيين في الاردن .

ثم جاء لجوء الملازم الاول العراقي عبود سالم الى الاردن ليزيد العلاقات توترا . وكان عبود سالم قد هرب بطائرته من الحبانية يوم ٣ نيسان الى دمشق واذاعت مديرية الانباء في دمشق بيانا يوم ٥ نيسان على لسان الطيار الهارب جاء فيه [1] :

" ان الملازم الطيار عبود سالم قائد الطائرة العسكرية من طراز هوكر هانتر ومن السرب الخامس قد فرّ بطائرته هربا من الضغط الشيوعي الذي يتعرض له الطيارون في العراق ... وقال عبود ان قائد القوة الجوية العقيد جلال الاوقاتي قد بذل جهدا كبيرا لكي يقنعني بالانتساب الى الحزب الشيوعي وقد دعاني الى كتابة اعترافات ملفقة ضد بعض زملائي الطيارين كما طلب مني ان أسجل في تقرير خاص وجود مؤامرة ضد سلامة الدولة يديرها الضباط القوميون لاعتقالهم " .

وقد منحته سلطات العربية المتحدة حق اللجوء السياسي .

ذهب عبود الى القاهرة ومنح جواز سفر مستعار واخذ يتردد بين بيروت ودمشق والقاهرة ونشط في الاتصال بالمقيمين السياسيين العراقيين هناك وفي يوم ٤ تموز فاجأ عبود سالم العالم بالمؤتمر الصحفي الذي عقده في الاردن وقد جلس بجانبه وصفي التل (احد رؤساء الوزراء الاردنيين) واكد عبود بقوة ان الجمهورية العربية المتحدة كانت تنوي قلب حكومة عبد الكريم قاسم وازالته ليحل محله الزعيم الركن ناجي طالب والحاق العراق بالعربية المتحدة وانه عقد اجتماعا في بيروت ضمه والزعيم الركن ناجي طالب وفؤاد الركابي واخرين وبحثوا فيه تنفيذ هذا المخطط في يوم ١٤ تموز الذكرى الثانية للثورة وان هذا الانقلاب سيقوم به الضباط الذين اطلقوا على انفسهم الاحرار وقال ان في حقيبتي معلومات سرية مهمة اذا افشيتها فان احلام عبد الناصر في العراق ستنهار لان الرئيس عبد الناصر كان يعد بمساعدة الضباط الاحرار (العراقيين) انقلابا في العراق تتبعه انقلابات اخرى في الاردن والكويت والمملكة العربية السعودية .... واثنى عبود في مؤتمره على جلال الاوقاتي وقال انه مخلص وجماعته للزعيم عبد الكريم وللجمهورية العراقية واكد انه كان من المقرر تعيين ناجي طالب بدل عبد الكريم قاسم اذا نجحت المؤامرة تمهيدا لالحاق العراق بالعربية المتحدة .

وبادر ناجي طالب لتكذيب الخبر واذاع بيانا نفى فيه رواية الطيار وقال " انني انفي نفيا قاطعا ان اكون قد التقيت بالطيار الموما اليه في أي مكان في لبنان او خارج لبنان كما انني لم اره في حياتي ابدا والارجح انه لم يرني ايضا والا لما توهم انه التقى بي كما انني انفي نفيا باتا ان اكون قد استلمت منه او من غيره الرسالة الشفهية التي اشار اليها في المؤتمر او الرسالة التحريرية انني انفي نفيا باتا وقاطعا ان تكون لي اية صلة او ارتباط بمصدر الرسالتين المزعومتين ايا كان هذا المصدر ولا بأية منظمة او تشكيل عسكري او مدني ولا باي حزب سواء اكان ذلك في العراق ام في خارجه " .

---

[1] قحطان احمد سليمان السياسة الخارجية العراقية ص ٣٣٢ .

اما فؤاد الركابي الذي كان لاجئا سياسيا في العربية المتحدة والذي كان في زيارة الى لبنان فقد نشر البيان الآتي :

نقلت محطة اذاعة عمان في الرابع من تموز الجاري مؤتمرا صحفيا للطيار العراقي الملازم عبود سالم وما جاء فيه ان اجتماعا عقد في لبنان ضمني والزعيم الركن ناجي طالب والطيار المذكور واخرين لبحث تغيير الوضع القائم في العراق . انني انفي نفيا قاطعا حدوث هذا الاجتماع او أي اجتماع من قبلي لبحث أي موضوع مع الزعيم الركن ناجي طالب والطيار المذكور سواء اكان في لبنان ام في بلد آخر وأن هذا الخبر لا أساس له من الصحة اطلاقا " [1] .

ويذكر نجم الدين السهروردي الذي كان لاجئا في دمشق آنذاك :

" ان اللاجئين العراقيين ارتابوا بامر الطيار خاصة بعد ان كشف لي الضابط الاحتياط عبد الله الدوري انه يعرف عن عبود انه من الاتباع المخلصين لعباس علي غالب احد رجال العهد السابق ومدير عام الشرطة آنذاك وهرب بعد قيام الثورة الى بيروت . وانه اقام مع عبد المجيد فريد وطلعت صدقي في احد فنادق بيروت وفي صباح اليوم التالي فوجئنا به يهاجم الجمهورية العربية المتحدة وقيادتها عبر اذاعة عمان وقد علمت انه ذهب الى الاردن بواسطة احدى طائرات الامم المتحدة عن طريق السفارة البريطانية في بيروت وان الذي رتب له العملية هو عباس علي غالب " [2] .

وقد كتب عباس علي غالب بعد ان سمع الخبر بنفي العربية المتحدة بما جاء في اقوال عبود وانها تنسب اليه الاشتراك بمؤامرة تطيح بالنظام العراقي بيانا مطبوعا يكذب فيه ما نسب اليه من رسائل الاعلام في العربية المتحدة وينفي اتصاله بعبود سالم " [3] .

وقد عينت الحكومة الاردنية عبود سالم ملحقا عسكريا للاردن في انقرة وتطوع في الجيش الاردني ووصل الى منصب قائد القوة الجوية وفي اثر الاقوال التي ادلى بها عبود سالم في الاردن استدعت الحكومة الاردنية عبد الحميد سراج سفيرها في بيروت جرت بعدها محاولات لاعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين منها اجتماع السفير العراقي في بيروت نجيب الصائغ بالسفير الاردني عبد الحميد سراج واتفاقهما على ضرورة اعادة العلاقات بين البلدين واعتراف الاردن بالجمهورية العراقية. وقد سافر السفير الاردني الى عمان للاجتماع بالملك حسين وبحث الموضوع وبعد عودته اخبر السفير العراقي بان الملك مستعد للاعتراف وتبادل التمثيل الدبلوماسي فيما اذا صدر تصريح باي شكل كان وباية مناسبة من عبد الكريم قاسم يقضي بانه لم يكن له أي رأي في مقتل ابن عمه الملك فيصل الثاني وافراد العائلة الاخرين وارسل السفير العراقي برقية بذلك الى وزارة الخارجية العراقية .

وخلال اجتماعات الامم المتحدة في دورة عام ١٩٦٠ وفي نيويورك اجتمع وزير الخارجية هاشم جواد بالملك حسين ونقل اليه اسف عبد الكريم قاسم لمقتل العائلة المالكة وانه لم يأمر بقتلهم انما قتلوا بطريق الخطأ وفي اثر ذلك اعلنت الحكومة الاردنية اعترافها بالعراق في الاول من تشرين الاول ١٩٦٠ وصدر بيان في عمان اوضح فيه ان الاعتراف جاء نتيجة لرغبة شخصية من الملك حسين الذي كان يحضر اجتماعات الجمعية العامة بعد ان تأكد ان عبد الكريم قاسم ادان مقتل الملك

---

[1] موسوعة ١٤ تموز ٥ / ٣٢١ - ٣٢٨ .

[2] التاريخ لم يبدأ غدا ص ٢٧٣ - ٢٧٤ .

[3] موسوعة ١٤ تموز ٥ / ٣٣٠ .

فيصل الثاني . ونقلت الصحف ووكالات الانباء بان هاشم جواد ابدى اسفه على من قتل في يوم ١٤ تموز خلال اجتماعه بالملك حسين وسئل هاشم جواد بعد عودته الى بغداد عن ذلك فنفى تلك الانباء وسئل عن قول عبد الكريم قاسم " اننا قمنا بثورة ولم نستهدف اشخاصا بل كنا نريد ان نزيل نظاما وكل من وقف بوجه هذه الثورة قرر الشعب مصيره يوم الثورة المباركة قال (جواد) انا بطبيعة الحال لا استطيع ان اعبر احسن مما قاله سيادة الزعيم عن طبيعة الثورة [١] .

وفي ٢٠ تشرين الاول ١٩٦٠ تم فتح الحدود بين البلدين واستؤنفت الاتصالات السلكية واللاسلكية والمواصلات . ووصل بغداد يوم ٦ تشرين الثاني وفد اردني واجرى مباحثات مع وفد عراقي انتهت بالتوقيع على اتفاقية حول امور النقل والتنقل والتجارة بين البلدين ووضع الترتيبات اللازمة بالنسبة للاجراءات الكمركية وتنفيذ الاتفاق التجاري المعقود في ٢٠ ايلول ١٩٥٣ واتفاقية تسهيل التبادل التجاري وتنظيم تجارة الترانسيت المعقودة بين دول الجامعة العربية في ١٥ كانون الاول ١٩٥٤ وصرح رئيس الوفد الاردني بان العلاقات الدبلوماسية ستستأنف قريبا . وفي الاثر تبادل عبد الكريم قاسم برقية تهنئة مع رئيس وزراء الاردن بالمناسبة .

وجرت مباحثات حدودية بين البلدين في محطة الضخ في (H3) على الحدود بين البلدين من ٥ - ٧ كانون الاول لتأسيس مخفر كمركي على الحدود وصدر بيان مشترك يؤكد اتفاق الطرفين على رفع بعض التوصيات الى حكومتيهما لاقرارها . ثم تلا ذلك تعيين وصفي التل سفيرا للاردن في بغداد والذي قدم اوراق اعتماده في ١٩ كانون الاول ١٩٦٠ ووصل عمان اول مسؤول عراقي للسفارة العراقية في عمان في بداية السنة التالية [٢] .

وقد هاجم حزب البعث العربي الاشتراكي التقارب العراقي الاردني ووصفه في بيان صدر في بداية ١٩٦٠ بالقول " ان الاستجابة المزيفة لارادة الجماهير في العراق والتي تتمثل في شعار التضامن العربي الذي رفعه قاسم والتقارب الذي حدث اخيرا بين عمان وبغداد ليس الا خطوة من شأنها ان تمتص الطاقات النضالية لجماهير شعبنا وذلك بتظاهر عبد الكريم قاسم بانه فعلا يعمل على تحقيق رغبات الشعب . ان التضامن بين بغداد وعمان ليس الا تضامن السراق وقطاع الطرق من اجل الاجهاز على قوى الشعب وطلائعها القيادية والقضاء عليها سواء في العراق ام الاردن " وقال الحزب في بيان آخر :

" اما قاسم فقد بادر فورا الى تحسين علاقاته مع حسين بعد ان اعتذر له عن مقتل الخونة واوقف الحملات ضد الجمهورية العربية المتحدة لفترة محدودة كيما تتخذ المؤامرة شكلا جديدا يتميز بالعنف فجند العملاء والخونة بالتعاون مع زميله حسين لزرع الموت في كل شارع وساحة بواسطة مفرقعاتهم " [٣] .

وتجدر الاشارة هنا الى ان بريطانيا كانت تشجع وتدفع الى تقارب عراقي اردني لأن ذلك من شأنه ان يضعف موقف عبد الناصر ويعزز موقف القوى المعتدلة في العراق ويضعف محاولات الشيوعيين في السيطرة على الحكم ويضعف دور القوميين في الوقت نفسه .

---

[١] قحطان احمد سليمان السياسة الخارجية العراقية ص ٣٣٣ - ٣٣٥ .

[٢] نفسه ص ٣٢٥ ، موسوعة ١٤ تموز ٥ / ٣٢٤ .

[٣] نضال البعث ٧ / ١٠٣ ، ١١٤ .

افتتاح مشروع قناة الجيش

كانت فكرة ربط نهر دجلة بنهر ديالى من اجل تخليص بغداد من خطر الفيضان قائمة من العهد السابق . وقد انتقلت هذه الفكرة بعد الثورة لاحياء مناطق شرقي بغداد وربط شمالي بغداد جنوبها بطريق عصري سريع وتجميع اصحاب الصرائف خلفه وبناء على ذلك تمت المباشرة بحفر قناة تمتد من دجلة شمالي بغداد وتصب في ديالى جنوبي بغداد وذلك في العاشر من تشرين الاول ١٩٦٠ والذي دعي بمشروع قناة الجيش حيث اقيم احتفال بالمناسبة القى فيه عبد الكريم قاسم خطابا جاء فيه :

" جئنا في هذا اليوم لافتتاح مشروع مفيد لابناء الشعب وقد سميناه بقناة الجيش تيمنا باسم الجيش الخالد الذي خدم الشعب ... سوف تمر هذه القناة من الارض التي كانت خرابا وسوف تكون مناطق اخواننا الفقراء مناطق يانعة مزدهرة منها الدور المريحة وينعمون بالحدائق الغناء والمتنزهات والملاعب من هذه المنطقة حتى ديالى في الجنوب وحتى دجلة في الشمال . وسوف يمتد على جانبي القناة شارع بعرض ٦٠ مترا يصل الشمال بالجنوب وهذه القناة تكون قناة مستقيمة دليلا على استقامة كل مخلص غيور يعمل في سبيل شعبه ووطنه " [١] .

استقالة وزير الشؤون الاجتماعية

كان عبد الوهاب الأمين من الضباط الأحرار وقد عين بعد الثورة ملحقا عسكريا في القاهرة وقيل ان كلا من عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف أرادا ابعاده مع أصحاب الرتب العالية من الضباط الأحرار والانفراد بالحكم . ثم تعين سفيرا للعراق في الاتحاد السوفيتي، ومن ٧ شباط ١٩٥٩ تم تعيينه وزيرا للشؤون الاجتماعية وفي ٥ كانون الثاني ١٩٦٠ أنيطت به وزارة الزراعة وكالة إلى جانب وزارة الشؤون الاجتماعية وذلك بعد إعفاء هديب الحاج حمود ويبدو انه لم يعد راضيا بحكم عبد الكريم قاسم الفردي وخاصة بعد إجازة الأحزاب وتصرفات عبد الكريم قاسم ومحاباته لهذه الفئة دون الأخرى مما دفعه الى تقديم استقالته وطبقا لما يقوله إبراهيم عبد الله شهاب رئيس الهيئة المؤسسة للحزب الإسلامي فان استقالة عبد الوهاب الأمين كانت احتجاجا على اضطهاد الحزب الإسلامي [٢] ومهما يكن من أمر فقد صدر المرسوم الجمهوري الرقم ٦١٨ وهذا نصه بناء على ما عرضه رئيس الوزراء رسمنا بما هو آت : ــ

١ - إعفاء الزعيم عبد الوهاب أمين من منصب وزير الشؤون الاجتماعية نظرا لرغبته .

٢ - يقوم السيد حسن الطالباني وزير المواصلات بواجب وزير الشؤون الاجتماعية بالوكالة .

على رئيس الوزراء تنفيذ هذا المرسوم

كتب ببغداد في اليوم الأول من شهر جُمادى الأولى سنة ١٣٨٠ المصادف لليوم الحادي والعشرين من شهر تشرين الأول ١٩٦٠ [٣]

رئيس مجلس السيادة　　　　　رئيس الوزراء

---

[١] مبادئ ثورة ١٤ تموز في خطب الزعيم ١٩٦٠ ص ٤١٤ .

[٢] اقتباساً عن عبد الفتاح علي يحيى/ التطورات السياسية ص ٢٣٤ .

[٣] الوقائع العراقية ٢٦/ ١٠/ ١٩٦٠ .

اتفاقية التعاون الاقتصادي والفني بين الجمهورية العراقية وجمهورية جيكوسلوفاكيا الاشتراكية

في ٢٣ تشرين الاول ١٩٦٠ تم توقيع اتفاقية التعاون الاقتصادي والفني مع جيكوسلوفاكيا جاء في مقدمتها ان حكومة الجمهورية العراقية وحكومة جمهورية جيكوسلوفاكيا الاشتراكية وفقا لاتفاقية التجارة المؤرخة في ١٤ كانون الاول ١٩٥٨ وبالنظر للعلاقات الودية بين البلدين وبناء على رغبتهما في تعزيز التعاون الاقتصادي والفني الى اقصى حد على اساس المساواة والمنفعة المتبادلة فقد اتفقا على :-

المادة الاولى : ـ لغرض المساهمة في تحقيق خطط التنمية الاقتصادية للجمهورية العراقية بتعاون الفريقين على تنفيذ المشاريع في مختلف الفروع الصناعية كتصفية النفط والصناعة البتروكيمياوية ومحطات توليد الكهرباء المائية والحرارية والمشاريع الاخرى التي يتفق عليها وتعين من قبل الطرفين وفقا لنصوص هذه الاتفاقية .

المادة الثانية : ـ ان مؤسسات التجارة الخارجية الجيكوسلوفاكية بالتعاون الوثيق مع المؤسسات الحكومية للجمهورية العراقية تقوم باعداد الدراسات الفنية الاقتصادية الكاملة وتسليم المعامل والمعدات الصناعية كاملة ونصبها وتشغيل المعامل المختصة وتدريب الاخصائيين العراقيين .

المادة الثالثة : ـ ان حكومة جمهورية جيكوسلوفاكيا الاشتراكية مساهمة منها في تحقيق مشاريع التنمية للجمهورية العراقية واستجابة الى رغبات الحكومة العراقية تمنح حكومة الجمهورية العراقية اعتمادا لحد ١٢ مليون باون استرليني تستخدم لتغطية تكاليف المعامل والمعدات الصناعية الكاملة التي يجري تسلمها من قبل جمهورية جيكوسلوفاكيا الاشتراكية طبقا لهذه الاتفاقية .

ويستخدم هذا الاعتماد ايضا في تسديد كافة الخرائط وجميع الوثائق الفنية الاخرى الخاصة بالمراحل التنفيذية والتشغيلية للقسم التكنولوجي من المشاريع وكذلك لتسديد المصاريف المتعلقة بالتدريب الفني للأخصائيين العراقيين في جمهورية جيكوسلوفاكيا الاشتراكية وتستثنى من ذلك نفقات اقامتهم وسكناهم وسفرهم من والى جمهورية جيكوسلوفاكيا الاشتراكية ...

المادة العاشرة : ـ تكون الارصدة اليومية لحساب الاعتماد خاضعة لفائدة مقدارها ٢,٥% سنويا وتحتسب الفائدة وتستحق دائما في ٣١ كانون الاول من كل سنة وفي تاريخ غلق حساب الاعتماد ويجري تسديد الفائدة خلال مدة ثلاثة اشهر من تاريخ استحقاقها بالباون الاسترليني او باية عملة اخرى قابلة للتحويل يوافق عليها البنك المركزي العراقي وبنك الدولة الجيكوسلوفاكي .

وقد تم تصديق الاتفاقية والكتاب الملحق بها بموجب القانون رقم ١٣١ لسنة ١٩٦٠ من مجلس السيادة والوزراء يوم ٢٩ تشرين الاول ١٩٦٠ [١]

---

[١] الوقائع العراقية ٩ تشرين الثاني ١٩٦٠ .

التعديل الوزاري الخامس

ادت الاستقالات الفردية المتتالية من مجلس الوزراء في عام ١٩٦٠ الى تركز السلطة بيد عبد الكريم قاسم ففي أواخر ذلك العام ابعدت تأثيرات الشيوعيين على مجلس الوزراء بصورة كلية باخراج عدد من اليساريين او المتعاطفين معهم بل وحتى (جناح الوسط) الذي يمثله الحزب الوطني الديمقراطي لم يعد له تأثير في المجلس بعد اعفاء ممثليه وقد عمد عبد الكريم قاسم الى املاء المناصب الشاغرة بمؤيديه والذين لا يعارضون سياسته ومعظمهم من المدنيين والذين كانوا بمثابة سكرتيرين له واصبح اقوى الوزراء اسماعيل العارف وكان مقربا من عبد الكريم قاسم ويدير عدة وزارات في آن معاً فكان يرشح اصدقاءه واصدقاء رئيس مجلس الوزراء الذين يتوسم فيهم الطاعة لعبد الكريم قاسم لملء الحقائب الوزارية الشاغرة [١] .

وفي ١٥ تشرين الثاني ١٩٦٠ اجرى عبد الكريم قاسم التعديل الوزاري الخامس على وزرائه كالآتي:ـ

((بناء على ما عرضه رئيس الوزراء رسمنا بما هو آت :ـ

١ . تعيين السيد ناظم الزهاوي وزيرا للتجارة .

٢ . تعيين مظفر حسين جميل وزيرا للمالية .

٣ . تعيين السيد حسن رفعت وزيرا للاشغال والاسكان .

٤ . اعفاء سيادة عبد اللطيف الشواف من منصب وزير التجارة وتعيينه محافظا للبنك المركزي .

٥ . اعفاء السيد عوني يوسف من منصب وزير الاشغال والاسكان .

٦ . اعفاء الدكتورة نزيهة الدليمي من منصب وزير دولة .

على رئيس الوزراء تنفيذ هذا المرسوم .

كتب ببغداد في اليوم السادس والعشرين من شهر جمادى الاولى سنة ١٣٨٠ المصادف لليوم الخامس عشر من شهر تشرين الثاني ١٩٦٠ .

مجلس الوزراء　　　　　　　　　　　　　　　　مجلس السيادة [٢] .

كان ناظم عبد الجليل الزهاوي من مواليد بغداد سنة ١٩١٠ فتخرج في كلية الحقوق سنة ١٩٣٤ تولى عدة وظائف ثم استقال منها ١٩٤٦، وبعد سنتين عاد الى الحكومة فعين مديرا عاما للاموال المستوردة ثم نقلت خدمته الى المالية بوظيفة مفتش مالي ١٩٥٢ تقلد عدة مناصب اقتصادية وتجارية وشغل وظيفة محافظ بنك المركزي سنة ١٩٦٠ .

اما حسن رفعت وزير الاشغال والاسكان فهو مولود في مدينة السليمانية سنة ١٩٢٧ واتم دراسته الاعدادية فيها سنة ١٩٤٤ . دخل كلية الهندسة وتخرج فيها سنة ١٩٤٨ عمل في دوائر الدولة خمس سنوات حاصل على الماجستير في هندسة الانشاء من جامعة ايوا في الولايات المتحدة سنة ١٩٥٥ شغل رئيس بلدية السليمانية ورئيس الهيئة الفنية في امانة العاصمة وكيل وزير الاشغال

---

[١] اسماعيل العارف / اسراء نوري ١٤ تموز ص ٣٢٣ .

[٢] الوقائع العراقية ٢٠ / ١١ / ١٩٦٠ .

والاسكان [١] قبل استيزاره ويبدو ان استيزاره كان لاضافة عضو كردي الى الوزارة بدلا من عوني يوسف .

ومظفر حسين جميل وزير المالية الجديد مولود في بغداد سنة ١٩١٨ يحمل شهادة الحقوق من بغداد سنة ١٩٤١ ومارس المحاماة ثم حصل على الدكتوراه في الاقتصاد من جامعة القاهرة وكان موضوع رسالته (سياسة العراق التجارية) . بعد عودته الى العراق مارس التدريس في كلية الحقوق وكلية التجارة والاقتصاد تعين سنة ١٩٥٠ مديرا للاحصاء والابحاث في المصرف الوطني العراقي (المركزي سنة ١٩٥٥) اذ عين نائبا لمحافظ البنك .

ومع اننا لم نعثر على استقالة عبد اللطيف الشواف الذي طالما تفاخر عبد الكريم قاسم بوجوده في الوزارة بانه (لا ياخذ زيدا بجريرة عمرو) لأنه من اقارب عبد الوهاب الشواف . وانه بدلا من شواف واحد ضمت وزارته شوافين (عبد الملك وعبد اللطيف الشواف) .

فإن من الواضح ان تفكيره اليساري اصبح بعيدا عن فردية عبد الكريم قاسم وسلطته فضلاً عن تذبذب السياسة الخارجية وتلكؤ تنفيذ معظم الاتفاقيات الاقتصادية والتجارية مع الاقطار الاشتراكية .

اما عوني يوسف فان العلاقة بينه وبين عبد الكريم قاسم قد تاثرت في اثر تردي العلاقة بين عبد الكريم قاسم والملا مصطفى البرزاني حتى ان عبد الكريم قاسم صار يرفض مقابلة البرزاني وامر بانقاص مخصصاته ومخصصات اتباعه لذلك ابلغ عوني يوسف الملا مصطفى انه (اذا لم يطلبه قاسم بنفسه فلا حاجة لطلب الزيارة لانه (الملا) الان يعد زعيماً للاكراد ويجب ان لا يهان . وقد نقل هذا التحريض الشيخ سليمان ابن الشيخ عبد السلام الاخ الاكبر للملا الذي كان يتعاطف مع الشيوعيين الى عبد الكريم قاسم فغضب عبد الكريم قاسم من وزيره (عوني يوسف) ونقل اليه جميع اقواله للملا دون ان يذكر المصدر) [٢] .

ويبدو ان عبد الكريم قاسم حرض يونس الطائي صاحب جريدة الثورة لمهاجمة عوني يوسف ونشره مقالة تمس شخصيته بصورة مكشوفة لحد ان ذلك المقال كان موضع استياء الاوساط السياسية المختلفة واعربوا عن استيائهم لنشره والذي لم يكن الاول من نوعه يوجه ضد الوزير وقيل ان الوزير عرض الامر على عبد الكريم قاسم فرد بان الموضوع شخصي ويجب عرضه على المحاكم . وكان يقصد بذلك التشهير بالوزير خاصة وان جريدة الثورة توعدت بانها ستهاجم الوزير مرة اخرى . مما دفع بعوني يوسف الى تقديم استقالته وكان قد قرر اقامة الدعوى على صاحب جريدة الثورة . [٣]

---

[١] دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠ ص ٣٢٠ ــ ٣٥١ .

[٢] موسوعة ١٤ تموز ٣ / ٢٢١ .

[٣] انظر ماكتبته جريدة اتحاد الشعب عن الموضوع ٢١ ايلول ١٩٦٠ .

تعيين وزير

بعد استقالة ابراهيم كبة عهد بوزارة النفط وكالة الى طلعت الشيباني اضافة الى وزارة التخطيط التي يشغلها وبعد بدء مفاوضات النفط وتدهور العلاقة بين الشركات والحكومة رفضت الشركات الاستجابة للمطالب التي تقدمت بها الحكومة العراقية اصبح من الضروري ان يعهد بشؤون النفط لوزير خاص لوزارة النفط فصدر المرسوم الجمهوري رقم ٧٠٨ الاتي : —

بناء على ما عرضه رئيس الوزراء رسمنا بما هو آت : —

١ . تعيين السيد محمد سلمان بمنصب وزير النفط .

على رئيس الوزراء تنفيذ هذا المرسوم .

كتب ببغداد في اليوم العشرين من شهر جمادى الآخرة سنة ١٣٨٠ المصادف لليوم التاسع من شهر كانون الاول سنة ١٩٦٠ .

مجلس الوزراء مجلس السيادة [١]

ووزير النفط الجديد مولود في بغداد سنة ١٩٠٩ وتخرج من جامعة لافبرا سنة ١٩٤١ بدرجة بكالوريوس هندسة . كان من المؤيدين لثورة ١٩٤١ وقد لجأ الى المانيا بعد فشل الثورة وبقي هناك حتى نهاية الحرب العالمية الثانية ابعد عن العراق سنة ١٩٤٦ فسكن مصر حتى سنة ١٩٦٠ . عمل في لجنة النفط وحضر مؤتمرات النفط العربية التي عقدتها جامعة الدول العربية ممثلاً للجامعة سنة ١٩٥٩ والسنة التالية وسبق ان عين مستشاراً عسكرياً لجيش انقاذ فلسطين سنة ١٩٤٩ و ١٩٥٢ وعهد اليه بانشاء مكاتب مقاطعة (اسرائيل) التابعة لجامعة الدول العربية ورئيس ادارة شؤون النفط التابعة لجامعة الدول العربية كان يحمل عدة اوسمة عربية وعالمية [٢] وقد عد تعيينه وزيراً للنفط دليلا على محاولة لتبديل سياسة النفط العراقية .

محاكمات المجالس العرفية

في اليوم الذي وصل فيه ميكويان نائب رئيس وزراء الاتحاد السوفييتي بغداد (٨ نيسان) بدأت محاكمة ٦٤ شيوعياً اتهموا بتشكيل محكمة برئاسة عبد الرحمن القصاب دون اذن رسمي او موافقة السلطات المسؤولة اذ تم اعدام ١٧ شخصا .

وكان المجلس العرفي العسكري قد اصدر احكاماً بالاعدام على الشيوعيين المتهمين بقتل خمسة فلاحين في الهندية فخفضت احكام الاعدام الى السجن المؤبد قبل وصول ميكويان بغداد كما اصدر احكاماً بشأن عدد من الشيوعيين المشاركين في احداث كركوك .

وفي الوقت الذي اخذت فيه جريدة اتحاد الشعب تدافع عن المتهين ونشر البرقيات والعرائض الموجهة الى المسؤولين بعدّ ان ما قام به هؤلاء انما يدخل ضمن القيام بالواجب للدفاع عن

---

(١) الوقائع العراقية ١٨ / ١٢ / ١٩٦٠ .

(٢) دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠ ص ٧٦٤ .

الجمهورية وحمايتها من الاعداء اخذت الصحف القومية تشن هجماتها على الشيوعيين وجرائمهم فقالت جريدة الثورة يوم ٨ نيسان ((ان وقائع المحاكمات ستظهر حقيقة اولئك الذين يتظاهرون بأنهم ديمقراطيون وانهم جماعة اتحاد الشعب القتلة التي دافعت عن المتهمين وقالت بانهم مناضلون شرفاء قاموا بواجبهم الوطني .

وفي اليوم نفسه نشرت الصحف رد رئيس المجلس العرفي العسكري الاول شمس الدين عبد الله على جريدة اتحاد الشعب بالقول ((ان بعض الصحف تقول ان هؤلاء المتهمين مناضلون شرفاء واود ان اقول لهذه الصحف لايستطيع احد ان يقول ان هؤلاء المتهمين شرفاء قبل حكم المجلس في هذه القضية [1] ومن المعروف ان الشيوعيين قاموا بمحاولة للاعتداء على شمس الدين عبد الله نفسه .

وفي يوم ٧ ايلول نشرت الصحف قرار القائد العام للقوات المسلحة بتخفيض احكام الوجبة الثالثة من المحكومين من المجالس العرفية العسكرية الآتية اسماؤهم : ـ

الاسم	الحكم السابق	الحكم بعد التخفيض
١ . ابراهيم عباس كرماشة	الحبس سنتان	الحبس سنة واحدة
٢ . محمد علي الحاج اسماعيل	الحبس ثماني سنوات	الحبس سنتان ورفع مراقبة الشرطة
٣ . محسن عليوي	الحبس ثماني سنوات	الحبس سنتان ورفع مراقبة الشرطة
٤ . خورشيد عزيز	الحبس سنتان	الحبس سنة وثلاثة اشهر
٥ . امين احمد	الحبس سنتان	الحبس سنة وثلاثة اشهر
٦ . جاني سهر	الحبس سنتان	الحبس ستة اشهر
٧ . فاروق جاني سهر	الحبس خمس سنوات	الحبس سنة واحدة
٨ . لفته محمد طه	الاشغال الشاقة ست سنوات	الحبس سنتان وستة اشهر
٩ . فرحان حميد	الاشغال الشاقة ست سنوات	الحبس سنتان وستة اشهر
١٠ . حميد شلال	الاشغال الشاقة ست سنوات	الحبس سنتان وستة اشهر
١١ . عبد الاله ياسين	الاشغال الشاقة سنتان	الحبس سنة والغاء مراقبة الشرطة
١٢ . عبد المنعم ابراهيم	الاشغال الشاقة ثلاث سنوات	الحبس سنة واحدة
١٣ . شمعون موشي	الاشغال الشاقة ثلاث سنوات	الحبس سنة واحدة
١٤ . منيف الشاهر	الحبس ثماني سنوات	الحبس ثلاث سنوات
١٥ . مكي حمزة	الحبس سنة ونصف	الحبس سنة واحدة
١٦ . رسول احمد	الحبس سنة ونصف	الحبس سنة واحدة
١٧ . عطا الطالباني	الحبس سنتان	الحبس سنة واحدة
١٨ . عبد القادر محمد علي	الحبس سنتان	الحبس سنة واحدة
١٩ . ملا عزيز عبد الرحمن	الحبس سنتان	الحبس سنة واحدة

[1] الحرية ، الثورة ٨ نيسان ١٩٦٠ .

وكانت اضابير التحقيق في حوادث الموصل سنة ١٩٥٩ قد احيلت الى المجلسين العسكريين العرفيين اللذين يرأس احدهما الزعيم شمس الدين عبد الله والثاني العقيد شاكر مدحت السعود وكلاهما قومي معاد للشيوعيين .

وكانت خلاصة قرار التجريم الصادر من المجلس العرفي العسكري الاول يوم ٢٦ كانون الاول ١٩٦٠ بشأن مجزرة (الدملماجة) كالآتي : ـ

((بعد قيام ثورة الموصل في ٨ آذار ١٩٥٩ اعتقل الشواف عددا من اهالي الموصل ممن حاذر منهم . ولما قامت الطائرات بقصف مقره قتل الشواف فخرج المعتقلون من معتقلاتهم في سجن الثكنة الحجرية وتوجه عدد منهم الى مديرية شرطة الموصل وسيطروا عليها والتحق عدد آخر بهم وكسروا مشاجب السلاح ووزعوا الاسلحة والاعتدة على بعض افراد المقاومة الشعبية والشبيبة الديمقراطية الذين نظموهم فرقا لجلب اشخاص معينين واحضارهم في مقر مديرية الشرطة حيث شكلوا هناك من ذاتهم ودون امر من سلطة مخولة قانونا محكمة تحقق مع الاشخاص الذين تحيلهم فرقهم وقد حكمت تلك المحكمة على عدد من المواطنين بالقتل فقتلوا او مثل بجثتهم وسحلوا بالشوارع وعلقت جثث البعض منهم على اعمدة النور وبعد ثلاثة ايام أي في ١٢ اذار ١٩٥٩ انتقل مقر المحكمة من مديرية الشرطة الى الثانوية الشرقية ورافقهم في انتقالهم هذا فصيل الدفاع عن افراد الجيش الذي ارسله آمر موقع الموصل في ٩ اذار ١٩٥٩ الى شرطة الموصل للحراسة والمحافظة على الامن . وفي هذا المقر الجديد جلب عدد من الاشخاص ايضا واوقفوا هناك وفي ليلة ١٤ / ١٥ اذار ١٩٥٩ تم تعداد الموقوفين واخرجوا سبعة عشر شخصا وهم القتلى المذكورة اسماؤهم في اعلى القرار بباب الاحالة ونقلوا تحت حراسة فصيل الدفاع وبعض افراد المقاومة الشعبية بقيادة الملازم الاحتياط المتسرح ابراهيم محمود العباس الملقب ابراهيم الاسود على وجبات اربع الى موقع يسمى عين ماء الدملماجة الواقع شرق قرية نينوى .

كانت الوجبة الاولى مكونة من القتلى اسماعيل الحجار وهاشم الشكرة وكريم كشمولة وشيت كشمولة وعادل السيد خضر . والوجبة الثانية مكونة من القتلى احمد الحاج بكر وعبد الرزاق شنداله ومصطفى الشيخ خليل وهاني الحاج بكر الذي شرع بقتله وقت الحادث لكنه نجا من الموت حيث تمكن من الزحف وهو مثخن بجراحه والدماء تنزف منه الى احدى البساتين القريبة وتم قتله في صباح اليوم التالي لما سيأتي بيانه . اما الوجبة الثالثة فكانت مكونة من القتلى نوري الفيصل وحامد السنجري وداود السنجري وعبد السنجري الذي شرع بقتله وقت الحادث لكنه نجا من الموت حيث تمكن من الذهاب الى محلة النعمانية في قرية نينوى وطرق باب احدى الدور وهو يسبح بدمائه طالبا الحماية فاستخبرت شرطة الموصل بذلك فهرعت لنجدته وفعلا تم لها ما ارادت حيث نقلته الى المستشفى وقد اخرج من المستشفى في اليوم الثاني عنوة وتم قتله .

اما الوجبة الرابعة فكانت مكونة من القتيلين محمد خيري كشمولة وعقيل احمد الملا ابراهيم وكل من القتيلين فاروق ادريس كشمولة وادريس عمر كشمولة اللذين شرع بقتلهما ابتداءاً ونقلا بسيارة وهما مصابان الى الموصل وهناك تم قتلهما في مكان وزمان واحد .

وهكذا يتضح بانه تم قتل ثلاثة عشر شخصا في محل واحد وفي ليلة واحدة من بين سبعة عشر شخصا نقلوا الى هناك حيث ان الاربعة الاخرين هم من جملة من اطلق الرصاص عليهم واصيبوا به الا انه تم قتلهم في زمان ومكان اخر وقد تم اخذ هذه الوجبات الاربع الى موقع الدملماجة وهو محل الحادث بسيارة يقودها المتهم هاني هبونة تعود لشرطة المرور.

وبتاريخ ٢٦ كانون الاول ١٩٦٠ تشكل المجلس العرفي الاول في بغداد برئاسة الزعيم شمس الدين عبد الله وعضوية كل من العقيد محمد نافع احمد والعقيد عبد الرزاق الجدة واصدر باسم الشعب القرار الاتي : ـ

١ . الحكم على كل من المجرمين الرئيس المتقاعد مهدي حميد ، عدنان جليمران ، والملازم الاحتياط المتسرح ابراهيم محمود العباس الملقب ابراهيم الاسود ، ونائب العريف عزيز ابو بكر ، شاكر اللهيبي ، محمد عبد اللطيف الاثلم ، هاشم جاسم حيو القصاب ، يحيى سلمان ابو ريمة ، محمود التمي ، هاني مجيد هبونة ، نائب العريف غازي خليل محيي الدين ، نائب العريف احمد علي سلطان ، نائب العريف سيدو يوسف الحامد ، الجندي الاول عز الدين رفيق ، الجندي عصمت بيرو زيني ، الجندي صالح احمد يحيى ، الجندي جاسم محمد احمد ، الجندي رمضان احمد ، الجندي يوسف ابراهيم ، الجندي اسماعيل محمد ، الجندي انور درويش يوسف ، الجندي عبد محمود يونس ، الجندي شمعون ملك بكو ، الجندي محمد شيت صالح ، الجندي علي عمر بابكر، الجندي ميكائيل حسن اسماعيل ، الجندي خضر شمو بالاعدام شنقا حتى الموت وذلك وفقا للفقرتين الثانية والثالثة من المادة ٢١٤ بدلالة المواد ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ من قانون العقوبات البغدادي .

٢ . الحكم على كل من المجرمين الهاربين عبد الرحمن سلطان القصاب وعمر الياس وعادل سفر وعباس هبالة ، بالاعدام شنقا حتى الموت وفق الفقرتين الثانية والثالثة من المادة ٢١٤ بدلالة المواد ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، من قانون العقوبات البغدادي غيابيا ينفذ عند القبض عليهم .

٣ . الحكم على كل من محمد حاتم شخيتم وبولص مراد والنائب ضابط الاحتياط محفوظ يونس ، متي اسطيفان ، متي بهنام ، عبد الجبار مال الله بالاعدام شنقا حتى الموت وفقا للمادة ٢٣١ بدلالة المواد ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ من قانون العقوبات البغدادي .

٤ . الزام المجرمين المحكوم عليهم بالاعدام بالفقرتين الاولى والثانية والثالثة في اعلاه بدفع تعويض قدره (٢٥) الف و (٥٠٠) دينار يدفع لذوي المجنى عليهم الشرعيين اسماعيل الحجار ، هاشم الشكرة ، كريم كشمولة ، شيت كشمولة ، عادل السيد خضر ، احمد الحاج بكر، عبد الرزاق شندالة ، مصطفى الشيخ خليل ، نوري الفيصل ، حامد السنجري ، داود السنجري ، عبد السنجري ، محمد خيري كشمولة ، عقيل احمد الملا ابراهيم ، فاروق ادريس كشمولة ،

ادريس عمر كشمولة ، وهاني الحاج بكر الشرعيين بنسبة (١٥٠٠) دينار لكل ذوي مجنى عليه . ويستحصل منهم بالتكافل والتضامن وبالطرق التنفيذية الاصولية .

٥ . الحكم على المجرم الرئيس المتقاعد مهدي حميد بطرده من الجيش استنادا الى المادة (٣٠) من قانون العقوبات العسكري .

٦ . تخفيض عقوبة الاعدام المحكوم بها على كل من شاكر اللهيبي ، محمد عبد اللطيف الاثلم ، هاشم جاسم حيو القصاب ، يحيى سلمان ابو ريمة ، محمود التمي ، هاني هبونة ، عباس هبالة ، محفوظ يونس ، متي بهنام ، عبد الجبار مال الله الى الاشغال الشاقة المؤبدة وفق المادة ١١ من قانون العقوبات البغدادي لكون افعال المذكورين لم ترق الى اعمال الفاعلين الاصليين ولو انهم شركاء في تنفيذ ارادة المحكمة القصابية اللا قانونية على ان تحسب لهم موقوفياتهم .

٧ . اما بالنسبة للمجرمين نائب العريف غازي خليل محيي الدين ، نائب العريف احمد علي سلطان ، نائب العريف سيدو يوسف الحامد . الجندي الاول عز الدين رفيق ، الجندي عصمت بيروزبني ، الجندي صالح احمد يحيى ، الجندي جاسم محمد احمد ، الجندي رمضان احمد . الجندي يوسف ابراهيم ، الجندي اسماعيل محمد ، الجندي انور درويش يوسف ، الجندي عبد محمود يونس ، الجندي شموئيل ملك بكو . الجندي سعد الله يحيى مرعي ، الجندي محمد شيت صالح ، الجندي علي عمر بابكر ، الجندي ميكائيل حسين اسماعيل ، الجندي خضر شمو فانهم كانوا قد ارسلوا باعتبارهم فصيل الدفاع من قبل موقع الموصل للحماية غير ان المجرم الرئيس المتقاعد مهدي حميد قد غرر بهم وصرفهم عن واجباتهم الاصلية وهي الحماية لا السفك والقتل وتنفيذ ارادة المحكمة القصابية ولما كان الجنود المذكورون بسطاء يسهل التاثيرعليهم ويسهل التغرير بهم لذلك فقد رأف المجلس بحقهم فقرر ابدال عقوبة الاعدام بالاشغال الشاقة المؤبدة وفق المادة ١١ من قانون العقوبات البغدادي مع الايصاء بتخفيض عقوباتهم الى خمس سنوات على ان تحسب لهم موقوفياتهم وطرد المتطوعين منهم من الجيش استنادا الى المادة ٣٠ من قانون العقوبات العسكري .

٨ . الحكم على كل من المجرمين وعد الله يحيى النجار وحاتم جاسم المله وحارث البير خوري . وغانم داود والمجرم الهارب خليل عبد العزيز بالحبس الشديد لمدة خمس سنوات وفق المادة ٢٤٤ من قانون العقوبات البغدادي وجاها بحق الحاضرين وغيابيا بالنسبة للمجرم الهارب خليل عبد العزيز ينفذ عند القبض عليه .

الحكم على كل من المجرمين اسماعيل حاتم شخيتم وطه محمد اليوسف ومصطفى نجيب العمر وعلي الخجو وطه علي الاجرب وعزيز محمد داود القصاب وحسن علي فتحي الهباله وبلال علي الصبحة واحمد سلو الهدو وذنون محمد داود القصاب وبشير الزعرو والمجرم الهارب فخري بطرس والمجرم الهارب احسان علي العجة بالحبس الشديد لمدة اربع سنوات وفق المادة ٢٤٤ من قانون العقوبات البغدادي ، وجاها بحق الحاضرين وغيابيا بحق المجرمين الهاربين على ان تحتسب لهم موقوفياتهم .

٩. الحكم على المجرم الرئيس غانم جاسم جبار و بالحبس الشديد لمدة ثلاث سنوات وفق المادة ٢٤٤ من قانون العقوبات البغدادي وطرده من الجيش استنادا الى المادة ٣٠ من قانون العقوبات العسكري على ان تحتسب له موقوفيته .

١٠. الحكم على كل من المجرمين محسن ملا احمد ومحسن حميد وطارق يعقوب وصالح مصطفى الاثلم والمفوض يحيى جاسم فارس وناصر عبود العمر وحازم ثامر العباس بالحبس الشديد لمدة ثلاث سنوات وفق المادة ٢٤٤ من قانون العقوبات البغدادي على ان تحسب لهم موقوفياتهم .

١١ . الحكم على المجرم محمود عبود بالحبس الشديد لمدة سنتين وفق المادة ٢٤٤ من قانون العقوبات البغدادي على ان تحسب له موقوفيته .

١٢ . الحكم على المجرم محمود حسين جمعة بالحبس الشديد لمدة احد عشر شهراً وفق المادة ٢٤٤ من قانون العقوبات البغدادي ولما كان الموما اليه قد قدم الى العدالة وثائق مهمة عن هذه القضية وهتك كثيراً من الستر عنها . وبالنظر لاعترافه بحقيقة ما ارتكب والظروف التي دفعته لارتكابها وطلبه الغفران وندمه على ما وقع ولاعطائه الفرصة لصيرورته مواطنا صالحا قررنا ايقاف تنفيذ العقوبة الصادرة بحقه لمدة خمس سنوات لقاء تعهد شخصي من قبله وفق المادة ٦٩ من قانون العقوبات البغدادي .

صدر القرار باتفاق الآراء وافهم علنا في ٢٦ كانون الاول ١٩٦٠ [1]

---

[1] موسوعة ١٤ تموز ٥ / ٢١٤ — ٢٢٣ وتجدر الاشارة الى ان عبد الكريم قاسم قد امر في كانون الاول ١٩٦٠ أي بعد سنة من صدور هذا القرار وبمناسبة عيد سلامته اطلاق سراح المحكومين وبضمنهم المحكومون بالاعدام .

أخبار وحوادث

٩ / ١ / ١٩٦٠ في جلسة مجلس الوزراء ليوم ٩ كانون الثاني ١٩٦٠ تلي كتاب وزارة الخارجية رقم ١٧٩٦ والمؤرخ ٩ كانون الثاني ١٩٦٠ المقترح فيه الاعتراف بالدولة الكاميرونية تمشيا مع السياسة التحررية التي تنتهجها الجمهورية العراقية ونظراً لاستقلال الكاميرون وتحرره وبعد المداولة وافق المجلس على الاقتراح المذكور .

١٠ / ١ / ١٩٦٠ في يوم ١٠ كانون الثاني قرر مجلس الوزراء الاعتراف بجمهورية قبرص وارسال وفد للتهنئة بالاستقلال وذلك تمشيا مع السياسة التحررية التي ينتهجها العراق وسياسة جامعة الدول العربية للاعتراف بالجمهورية القبرصية للحيلولة دون فسح المجال لاسرائيل من اقامة علاقات وطيدة مع الجمهورية وكسبها الى جانبها واقترحت وزارة الخارجية الاتي : —

١ . الاعتراف بالجمهورية القبرصية حال اعلانها .

٢ . ارسال وفد للتهنئة للاشتراك في الاحتفالات التي قد تقام بهذه المناسبة يضم اعضاء مدنيين وعسكريين على ان يكون برئاسة احد كبار موظفي وزارة الخارجية.

وبعد المداولة قرر مجلس الوزراء الاتي : —

١ . حصلت الموافقة على ما جاء اعلاه مبدئياً على ان يشعر المجلس قبل الاعلان.

٢ . يفكر بتنظيم الوفد وتقوم الوزارة بتعقيب ما جاء اعلاه .

٣ / ٢ / ١٩٦٠ رفع التمثيل الدبلوماسي مع السويد في جلسة يوم ٣ شباط ١٩٦٠ يلي كتاب وزارة الخارجية رقم ٢٠٠ والمؤرخ ٢٧ كانون الثاني ١٩٦٠ المقترح فيه رفع التمثيل الدبلوماسي بين الجمهورية العراقية والمملكة السويدية من مفوضية الى درجة سفارة نظرا للعلاقات الحسنة القائمة بين العراق والسويد . وبعد المداولة وافق المجلس على الاقتراح المذكور .

١٩٦٠/٢/٧ وافق مجلس الوزراء على عقد اتفاقيه ثقافية بين الجمهورية العراقية والولايات المتحدة الامريكية وتخويل وزير المعارف صلاحية تشكيل الوفد العراقي المفاوض والتوقيع عليها نيابة عن الحكومة العراقية وعرض نتائج المفاوضات حول هذه الاتفاقية مع صيغتها النهائية على المجلس قبل التوقيع عليها كما هو موضح بكتاب وزارة المعارف بصورة مفصلة .

وبعد المداولة وافق المجلس على ما جاء اعلاه على ان يقوم وزير المعارف بتشكيل الجانب العراقي المفاوض ويخول بالتوقيع عليها نيابة عن الحكومة العراقية شرط ان تعرض النتائج للمفاوضة مع المجلس قبل التوقيع على الاتفاقية .

كما وافق مجلس الوزراء في الجلسة نفسها (٧ شباط ١٩٦٠) على تمثيل العراق في افريقيا واسكندنافيا وامريكا اللاتينية . ووافق المجلس على اقامة التمثيل الدبلوماسي وتأسيس علاقات دبلوماسية مع المكسيك والارجنتين والبرازيل .

١٤ / ٢ / ١٩٦٠ في جلسة مجلس الوزراء في هذا اليوم تلي كتاب وزارة البلديات ومرفقه لائحة نظام استعمال المقاييس العشرية في العراق مع الاسباب الموجبة وبعد المداولة وافق المجلس على النظام المذكور.

وفي ١٦ شباط صدر النظام رقم ١٥ لسنة ١٩٦٠ باسم نظام استعمال المقاييس العشرية تضمنت المادة الاولى فيه ((لايجوز استعمال غير النظام العشري في المقاييس وهو المتر واضعافه واجزاؤه في الجمهورية العراقية كما الغى النظام الجديد النظام رقم ٤٥ لسنة ١٩٣٩ . على ان ينفذ القانون الجديد بعد ثلاثة اشهر من نشره .

١٤ / ٢ / ١٩٦٠ تعزيز تبادل التمثيل الدبلوماسي مع جمهورية كوبا بدرجة مفوضية على ان يكون سفيرنا في واشنطن وزيرا مفوضا في كوبا اضافة الى وظيفته .

٢٨ / ٢ / ١٩٦٠ تبرع عبد الكريم قاسم بمبلغ (١٠٨٠) دينار الى (الجمهورية الفلسطينية الخالدة) والمبلغ في الاساس كان نفقات سفره وعلاجه بعد اصابته عام ١٩٤٦ .

١٤ / ٣ / ١٩٦٠ تقرر استخدام ثلاثة خبراء سوفييت في مشروع انشاء فرن ذري ومختبر لانتاج النظائر المشعة .

وفي اليوم نفسه وافق مجلس الوزراء على تأسيس علاقات سياسية وتبادل التمثيل الدبلوماسي مع النيبال بدرجة مفوضية على ان يمثل العراق في النيبال سفيرنا في الهند اضافة الى وظيفته الاصلية نظرا للعلاقات الحسنة التي تربط الجمهورية العراقية ومملكة النيبال وتمشيا مع سياسة العراق التحررية بتقوية روابط الصداقة مع جميع الدول .

٢٦ / ٣ / ١٩٦٠ تاسيس علاقات دبلوماسية وتبادل التمثيل الدبلوماسي بين العراق وفنزويلا بدرجة سفارة .

٣١ / ٣ / ١٩٦٠ وافق مجلس الوزراء على اشتراك العراق في مؤتمر تضامن الشعوب الاسيوية الافريقية الذي سيعقد في مدينة كوناكري عاصمة غينيا بين ١١ ــ ١٦ نيسان ١٩٦٠ وذلك بارسال وفد مؤلف من خمسة اشخاص وهم السادة محيي الدين عبد الحميد وزير المعارف رئيسا للوفد وعزيز شريف وخدوري خدوري وحسن زكريا وذوالنون ايوب . وايدت بانها ستتحمل نفقاتهم وبعد المداولة وافق المجلس على ذلك .

٩ / ٤ / ١٩٦٠ تعيين عبد المطلب الامين متصرف لواء السليمانية سفيراً للعراق في طهران .

٢٣ / ٤ / ١٩٦٠ قيام سفارة لبنان برعاية مصالح الاردن في العراق ورعاية مصالح العراق في الاردن .

/ ٤ / ١٩٦٠ اعادة طالب فلسطيني الى كلية طب الموصل بصفته من ابناء فلسطين وبحاجة الى المساعدة .

٤ / ٥ / ١٩٦٠ قررت الجمهورية العراقية الاعتراف بدولة توغولاند .

٩ / ٥ / ١٩٦٠ تلي كتاب وزارة الخارجية رقم ٩٦٨ وبتاريخ ٩ / ٥ / ١٩٦٠ في اجتماع مجلس الوزراء والمقترح فيه الاتي : —

١ . فتح سفارة للجمهورية العراقية في غانا .

٢ . فتح سفارة للجمهورية العراقية في ستوكهولم وان يكون مقر سفارة الجمهورية للدول الاسكندنافية في ستوكهولم في السويد نظرا لما للسويد من مكانة دولية ولانها اكبر الدول الاسكندنافية واكثرها اهمية في المجموعة .

تلي كتاب وزارة المالية رقم ٥٧٥ وتاريخ ٤ / ٥ / ١٩٦٠ المؤيد له وبعد المداولة وافق مجلس الوزراء على الاتي : —

١ . فتح سفارة للجمهورية العراقية في غانا يكون المعتمد فيها معتمدا في غينيا وليبيريا واماكن اخرى .

٢ . فتح سفارة في ستوكهولم في السويد والدول الاسكندنافية يكون المعتمد فيها معتمدا في فنلندا والدنمارك والنرويج .

١٦ / ٥ / ١٩٦٠ ايفاد عبد القادر سعيد المدير العام لادارة اموال الاسرة المالكة السابقة الى انكلترا وسويسرا لمدة ثلاث اسابيع لدراسة امكانية بيع مخلفات الاسرة المالكة من المجوهرات والحلي والمصوغات .

٢٨ / ٥ / ١٩٦٠ وافق مجلس الوزراء على استخدام خبراء سوفييت لاجراء المسوحات الجيولوجية والمعدنية في العراق .

١ / ٦ / ١٩٦٠ رفع التمثيل الدبلوماسي مع الدنمارك من مفوضية الى سفارة .

١١ / ٦ / ١٩٦٠ تعيين بهاء عوني سفيرا للعراق في روما .

٢٢ / ٦ / ١٩٦٠ الاعتراف بدولة الكونغو تمشيا مع السياسة التحررية التي تنتهجها الجمهورية العراقية .

٢٧ / ٦ / ١٩٦٠ الاعتراف باستقلال اتحاد مالي تمشيا مع السياسة التحررية التي تنتهجها الجمهورية العراقية .

٢ / ٧ / ١٩٦٠ خول مجلس الوزراء وزارة المعارف صلاحية التوقيع على خطة التعاون الثقافي لعام ١٩٦٠ / ١٩٦١ الملحقة بالاتفاقية المعقودة بين الجمهورية العراقية والجمهورية الجيكوسلوفاكية وعلى خطة التعاون الثقافي لعام ١٩٦٠ / ١٩٦١ الملحقة بالاتفاقية الثقافية المعقودة بين الجمهورية العراقية وجمهورية المانيا الديمقراطية نيابة عن الحكومة العراقية .

٢٣ / ٧ / ١٩٦٠ انضمام العراق الى مؤسسة الانماء الدولي

تلي كتاب وزارة المالية ٩٣٢ وتاريخ ١ / ٧ / ١٩٦٠ الباحث في طلب البنك المركزي الموافقة على انضمام العراق الى مؤسسة الانماء الدولية وبالنظر لكونها تابعة للبنك الدولي والعراق عضو اصيل فيه ولان المساهمة فيها من شأنها ان توسع من امكانياتنا في الاستفادة من مصادر المؤسسة الى اخر ما هو موضح بالكتاب بصورة مفصلة والمقترح فيه عرض الموضوع على المجلس لاستحصال موافقته على ذلك ، وبعد المداولة وافق المجلس على ما جاء في الكتاب المشار اليه اعلاه .

٢٥ / ٧ / ١٩٦٠ تصفية رواتب عبد السلام عارف .

اطلع مجلس الوزراء على كتاب وزراة المالية المرقم ٩٠٨ في ٦ تموز ١٩٦٠ الباحث عن تعيين عبد السلام عارف سفيرا في ديوان وزارة الخارجية ومباشرته بتاريخ ١ تشرين الاول ١٩٥٨ بموجب الامر الوزاري ١٣٣٠ والمؤرخ في ٩ / ١٠ / ١٩٥٨ وطلب مديرية المحاسبات العامة الى وزارة الخارجية لغرض تصفية حسابات تحديد التاريخ الذي تتوقف فيه عن دفع رواتبه وجواب وزارة الخارجية بان ذلك منوط بقرار مجلس الوزراء والمقترح فيه عرض القضية على مجلس الوزراء لاتخاذ قراره بهذا الشان وتليت مذكرة ديوان مجلس الوزراء المتضمنة التفصيلات اللازمة حول هذا الموضوع ومضمونها ان مدة تعيين الموما اليه في الخدمة الخارجية تبدأ من ١ / ١٠ / ١٩٥٨ وان انتهاء خدمته فيها يعتبر من تاريخ انتهاء ابعاده الى الخارج لمدة ثلاثة اسابيع والذي بدأ بتاريخ ١٠ / ١٠ / ١٩٥٨ نظرا لأن عودته الى بغداد من تلقاء نفسه ودون ان يلتحق بوظيفة . وبعد المداولة وافق المجلس على ما جاء اعلاه .

٦ / ٨ / ١٩٦٠ الاعتراف بدولة داهومي .

تلي كتاب وزارة الخارجية برقم اسيوية ٣٧٩٢ / ٤٢٢ / ١٠ وتاريخ ٣١ تموز ١٩٦٠ الباحث عن قرب استقلال داهومي وتحررها حيث ترى الوزارة من المناسب الاعتراف بدولة داهومي تمشياً مع السياسة التحررية التي تنتهجها الجمهورية العراقية والمقترح فيه عرض الموضوع عل مجلس الوزراء ليقرر ما يراه بهذا الشأن وبعد المداولة وافق المجلس على ما جاء اعلاه .

٦ / ٨ / ١٩٦٠ تقرر ايفاد عبد القادر سعيد المدير العام لادارة اموال الاسرة المالكة السابقة الى انكلترا وسويسرا لمدة ثلاثة اسابيع لدراسة امكانية بيع مجوهرات وحلي ومصوغات الاسرة المالكة .

/ ٨ / ١٩٦٠ قرر مجلس الوزراء الاعتراف باتحاد نيجيريا .

١ / ٨ / ١٩٦٠ وافق مجلس الوزراء على استخدام المعلمين اللاجئين الفلسطينيين بصفة محاضرين في مراكز مكافحة الامية في العطلة الصيفية بعد ان تم الاستغناء عن خدماتهم بانتهاء السنة الدراسية المالية اسوة بالمستخدمين العراقيين وبقاؤهم بلا عمل.

١ / ٨ / ١٩٦٠ تقرر ارسال وفد الى بيروت لحضور اجتماعات مجلس الجامعة العربية برئاسة نجيب الصايغ سفير العراق في بيروت .

١ / ٨ / ١٩٦٠ تقرر ارسال وفد عسكري برئاسة اللواء الركن احمد صالح العبدي رئيس اركان الجيش والحاكم العسكري العام الى الاتحاد السوفييتي لحضور مناورات القوات السوفييتية التي ستجري في اوائل شهر ايلول .

/ ٩ / ١٩٦٠ تعيين نوري جميل سفير العراق في كابل سفيراً في نيودلهي .

وقرر مجلس الوزراء ايضاً تنزيل اثمان اربع طائرات نوع فيوري المهداة الى المغرب من سجلات وزارة الدفاع .

١ / ٩ / ١٩٦٠ ايفاد وفد عسكري الى الصين الشعبية لحضور احتفالات العيد الوطني الصيني في الاول من تشرين الاول ١٩٦٠ وان يكون الوفد برئاسة الزعيم محمود عبد الرزاق .

١ / ٩ / ١٩٥٩ تبرع رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم بمبلغ الف دينار لجمعية الاداب الاسلامية بمناسبة المولد النبوي الشريف ووصفته جريدة الثورة الصادرة بتاريخ (١٥ / ٩ / ١٩٥٩) بانه محرر العراق (القديس عبد الكريم قاسم) .

/ ١٠ / ١٩٦٠ كتبت جريدة بغداد ان مندوب العراق الدائم في الامم المتحدة (الدكتور عدنان الباجه جي) دعا الى قبول الصين الشعبية عضوا في الامم المتحدة لان المسالة حيوية وذات مساس بالسلام والأمن في العالم ونزع السلاح .

٥ / ١٠ / ١٩٦٠ الاعتراف بجمهورية مالي .

تلي كتاب وزارة الخارجية رقم ٤٢٥٥ / ٢٠٠ في ١ تشرين الاول ١٩٦٠ المقترح فيه الاعتراف بجمهورية مالي وذلك بالنظر باعلان استقلالها وتمشيا مع السياسة التحررية التي تنتهجها الجمهورية العراقية وبعد المداولة حصلت الموافقة على الاعتراف .

٥ / ١٠ / ١٩٦٠ الاعتراف بجمهورية السنغال .

تلي كتاب وزارة الخارجية رقم ٤٢٥٦ / ٢٠٠ وتاريخ الاول من تشرين الاول ١٩٦٠ المقترح فيه الاعتراف بجمهورية السنغال بناء على انسحابها من اتحاد مالي واعلان استقلالها وتمشيا مع السياسة التحررية التي ينتهجها العراق وبعد المداولة وافق المجلس على الاقتراح المذكور .

٦ / ١٠ / ١٩٦٠ بمناسبة افتتاح المعرض الصيفي لجمهورية المانيا الديمقراطية قال عبد الكريم قاسم ((يسرني ان ارى الممثلين من اصدقائنا في جمهورية المانيا الديمقراطية يحضرون هذا اليوم لافتتاح المعرض ويحملون معهم تحيات الشعب الالماني الصديق وتحيات السيد كروتول رئيس الوزراء وانني احملهم تحياتي وتحيات الشعب العراقي المظفر . وبهذه المناسبة انني اعلق على تقسيم الشعب الالماني الى قسمين في المانيا الغربية والمانيا الشرقية ان هذا التقسيم سوف يزول بتصميم ارادة الشعب الالماني وعما قريب ان آجلا او عاجلا فان الوحدة الالمانية ستكون قوية فعالة .))

٣١ / ١٠ / ١٩٦٠ تقرر تصدير (١٧٥٠) طن من التمور لتوزيعها على اللاجئين الفلسطينيين.

٦ / ١١ / ١٩٦٠ تقرر التبرع بـ (١٥٠) طن من التمر الزهدي الى منكوبي الفيضان في الباكستان .

٣٠ / ١١ / ١٩٦٠ صدر القانون رقم ١٤٠ لسنة ١٩٦٠ باعفاء مواد وامتعة واثاث بيتية شخصية مستوردة الى العراق باسم الشيخ عبد الله المبارك الصباح شيخ الكويت من الرسوم الكمركية واجور المستودعات بما لا يتجاوز قيمتها مبلغ خمسين الف دينار بموجب الشهادات التي تطلبها السلطات الكمركية .

١٤/ ١٢/ ١٩٦٠ قرر مجلس الوزراء رفع التمثيل الدبلوماسي مع سويسرا إلى درجة سفارة، واعتماد سفير العراق في روما بهاء الدين عوني سفيرا في برن.

١٩/ ١٢/ ١٩٦٠ الموافقة على اقامة نصب تذكاري يواجه النصب التذكاري الذي وضعه البريطانيون في المعقل والذي يرمز إلى الاحتلال البريطاني للعراق عام ١٩١٤. وأن تصميم النصب جاهز، وعمله السيد خالد الجادر، على أن يكتب تحت النصب: " إن ثورتنا في ١٤ تموز حطمت الاستعمار واستردت كرامتنا وحررت شعبنا ووطننا".



المحتويات



التاريخ لايحضر كله بتفاصيله ومظاهره وبيئته وأجوائه أمام الباحث، ولابعوامله المحركة لأحداثه. وحتى لو افترضنا (خيالاً علمياً) ان الباحث انتقل بجسمه ووعيه الى ذلك الزمن الماضي، وعايش مجتمعاً معيناً.. فكيف سينظر اليه؟ وبأي وعي وبأي منهج؟

انه لن ينظر اليه بالتأكيد، بوعي ومنهج أهل ذلك المجتمع الذي انتقل اليه، بل بوعي ومنهج الحاضر الذي جاء منه.

والحاضر تعددت فيه المدارس الفكرية والرأي وكذلك المناهج فبأي منها مثلاً نكتب عن تاريخ العراق؟

وهل هناك كتابة (مستقلة) للتاريخ؟ أي بمعنى (غير متحيزة)؟ ومن هو المتحيز ومن هو غير المتحيز؟ ولماذا يتخذ كل منهما مثل هذا الموقف؟

هل ان كل من ينتمي الى العهد الملكي في العراق فكراً أو مرتبطاً معه بمصالح (هو غير متحيز) له؟

وهل ان كل من ينتمي الى فكر وطني قومي يكون (غير متحيز) لهذا الفكر؟

وهل التحيز للوطن ولقيم الامة ورسالتها عيب؟

لقد جابهت الباحثين في تاريخ العراق الحديث، مشكلات من هذا النوع، ولكن مما كان يسعفهم، هو ان معظمهم قد عاش أحداث أحقابه المختلفة أو ألتقى بعض شخصياته.

ونأمل في هذا الجهد الذي نقدمه للقارئ والباحث والدارس أن نوفق في خدمة الحقيقة الموضوعية من جوانبها الحضارية والرسالية ..

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ٣٥٣ لسنة ٢٠٠٠

تصميم الغلاف : فخري خليل

المطبعة العربية ٧١٩٨١٦٥ - ٧١٨١٥٦٥ بغداد